

المجلد الثالث

من

تفسير روح البين

أثر العلامة العالم الفاضل والشيخ الحرر الكامل الجامع بين البراهين

والنقد والهدى ومفسر الآيات والآثار شامعة للمفسرين وقدموا آيات

الحقبة واليقين فريد لوائه وقطب زمانه منح جميع العلوم

بإلا كالموتى الروم الشيخ اسماعيل حق البروسوى

تدوينه سرور السائل

الرقم ١٧٧٢

طلب من مكتبة الجعدي النيرزي

شارع لورد زخمى

AMERICAN UNIVERSITY  
L  
OF





297.1227

H 155t A

v.3

C.1



# الجلد الثالث

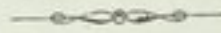
من

# تفسير فريخ البنيك

تأليف الامام العالم القاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن  
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب  
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم  
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى

قدس سره العالى

المتوفى ١١٣٧ هـ



درسمادت



١٣٣٠

﴿ فهرست الجلد الثالث من تفسير روح البيان ﴾

﴿ تفسير سورة الانعام ﴾

- ٢ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الحمد لله ﴾
- ٣ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾  
 وفي تعليق الخد بالخلق تنبيه على استحقاقه تعالى باعتبار افعاله وآلانه ايضا الخ - روى - ان  
 هذه الآية نزلت تكذيباً للمجوس الخ
- ٤ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ هو الذى خلقكم من طين ﴿  
 والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس الخ - حكى - انه جاء جماعة من العلماء  
 ائمن الى الشيخ العارف بالله ابي العيث الخ
- ٥ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ﴾  
 - وروى - عن ابي هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه الخ قال الامام مالك  
 لا يعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما الخ قال حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين  
 احدهما الاجال الطبيعية . والثاني الاجال الاخترامية الخ
- ٦ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم اتم بتموتون ﴾  
 واعلم ان الانسان وقت كونه نطفة ينكر صبروته بغيرا سوا في الزمان الا ترى الخ والاشارة  
 ( ثم ) ان الله تعالى ( قضى ) لروح من حكمته ( اجلا ) لا يام فراقه عن الحضرة وبعدة عن  
 وطنه الحقيق الخ
- ٧ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم  
 ما تكسبون ﴾  
 - روى - ان السرى السقطى قدس سره دخل عليه ابو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكي الخ  
 - روى - ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي نزل ببعض الاكابر شيئا فاجتمع عندهم العلماء الخ  
 وفى التأويلات النجمية ( وهو الله فى السموات ) اى فى سموات الوجود ( وفى الارض ) اى فى ارض  
 النفوس الخ
- ٨ قال حسين الواعظ الكاشغرى فى تفسيره المارسى [ دونقد التصوص فرموده كه انسان مرآت است ] الخ  
 قال شيخنا العلامة ايقاه الله بالسلامة عند تأويل الحديث اللدى ( سر الانسان سرى وسرى سره ) الخ
- ٩ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ﴾  
 فقد كذبوا بالخلق لما جاءهم فسوف يأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزؤن ﴾ الخ يروا ﴿
- ١٠ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن  
 لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا النهار نجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم  
 وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ﴾  
 وعن ابي البرداء رضي الله عنه انه قال ان الله عابدا يقال لهم ابدال الخ
- ١١ ﴿ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس فلمسوه بايديهم لقال الذين  
 كفروا ان هذا الا سحر ميين ﴾  
 - حكى - ان امام الحرمين كان يدرس يوما فى المسجد بعد صلاة الصبح فر عليه بعض شيوخ الصوفية الخ

١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لفضى الامر ثم لا ينتظرون ﴾ ولو جعلناه ملكا لجمعناه رجلا ولبدنا عليهم ما يلبسون ولقد استهزئ برسلا من قبلك خفاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿

اعلم ان الاصطراء من شتم النفوس المرددة بآيات الدين من الايات والاولياء في كل زمان وحين الخ  
١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لمن مافي السموات والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ﴾ - حكى - ان شعبا يقال له ابن هبلان كان يشكك بالابليس في حق الصحابة فيبنا هو يهدم خالطا اذ - نط عليه فهلك الخ

١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليجدهم انفسهم الى يوم القيمة لا يرب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ﴾

قال الامام الاكل في شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( جعل الله الرحمة مائة جزء ) الحديث قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي ( بسم الله الرحمن الرحيم ) الخ

١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ﴾ قل اغيبر الله اخذ وليا ﴿

وفي الخبر ( ان الله تعالى خلق جوهرين احدهما مظلمة والاخرى منيرة الخ يقول العقير جامع هذه الجبال امان عب عن الليل والادوة الناجية فيه الخ

١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ناظر السموات والارض وهو يعلم ولا يعلم قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونون من المشركين ﴾ قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين ﴾ وان يمسخ الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسخ بخير فهو على كل شي قدير ﴾ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿

١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ائتكم لتشهدون ﴾

قال المولى الفارسي في تفسيره الفوقية من حيث القدرة لان حيث المكان لم لو شاءه تعالى عن ذلك الخ وفي التأويلات النبوية وقد هم فبهه جميع عباده فظهر الكفار بموت القلوب وحادثة النفوس الخ - وحكى - عن الشيخ عبد الله الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في سرك فطرحتنا الريح الى جزيرة الخ

١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان مع الله آلهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله واحد واتى برى مما تشركون ﴾ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفتح القضاة و يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ﴾ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ﴿

١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا ينترون ﴾ ومنهم من يسمع البك ﴿

- ١٩ وفي الآيات امور - الاول اطلاق لفظ النبي على الله تعالى لكن بمعنى شاي لا بمعنى مشي الخ  
قال في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امرني الله تعالى به قبلته الخ وفي فصل الخطاب من  
نصاً في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنائعه الخ - بروي - ان المشركين اذا راوا  
يوم القيامة مقفرة الله تعالى وتجاوزته عن اهل التوحيد الخ واعلم ان الله تعالى واحد وكل شيء  
يشهد على وحدته الخ
- ٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا  
وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك بحجادلونك يقولون ان هذا  
الاساطير الاولين ﴾ وهم يتهنون عنه ويتأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون  
ولو ترى اذ وقفوا على النار ﴿
- ٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴾  
بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ﴾  
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ﴾ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس  
هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ قد خسر الذين  
كذبوا بلفظ الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة ﴿
- ٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم  
على ظهورهم الاساء ما يزررون ﴿
- قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من بيته استقبله احسن شيء سورة واطيبه ريحاً الخ  
واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذب الوجود فوق الكل الخ قال بعضهم لا يمكن الخروج من  
النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى الخ - حكى - عن علي بن الموفق انه  
قال سمعت سنة من النبي في عمل فرأيت رجلاً فاحببت النبي معهم الخ
- ٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدنار الآخرة خير للذين  
يتقون افلا تعلمون ﴿
- قال اهل التحقيق السموات والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا الخ  
واحضر عابد فقال ما تأتى في دار الآخرة والنعوم والحطايا والذنوب لله وانما تأسى على ليلتها الخ  
٢٤ - يحكى - ان جعفر بن سليمان رحمه الله قال سمعت ابا مالك بن دينار رضي الله عنه بالبصرة  
فيما تدور فيها مردينا يقصر بعمر الخ
- ٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قد تعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن  
الظالمين بايات الله يمجحدون ﴾ ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا  
حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نباء المرسلين ﴿
- والاشارة الحياة التي تكون بالنعمة النبوية النفسانية كعب الصبيان ولهو اهل العميان تزيد  
في الحجب والسير من البصرية الى الروحانية الخ
- ٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان كان كبر عليك امر اضمهم فان استعطت ان تبنتي نفا  
في الارض او سلما في السماء فتأتينهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من  
الجاهلين ﴾ انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ﴾ وقالوا  
لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿  
اعلم ان الناس في الاديان الاربعة اقسام الخ



- ٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا اتم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ ثم الى ربهم يحشرون ﴿  
 - روى - ان الامام الثاني كان جالسا في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء الا اجيبكم فيه من كتاب الله تعالى الخ
- ٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم ﴾  
 وفي الآيات امور - الاول ان غير الانسان من الادم ايضا وفي الحديث ( لولا ان الكلاب امة لاسرت بشئها فانطوا منها كل اسود بيوم ) الخ - روى - ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي عليه السلام فبينهم كذلك اذ دخل عليهم ابليس الخ
- ٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين ﴾ بل اليه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون ﴾ ولقد ارسلنا الى امة من قبلك ﴿  
 تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فاخذناهم بالاساء والضراء لعلمهم يتضرعون ﴾ فلولوا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ فلما فاذاهم مبلسون ﴾ فقطع عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتواوا اخذناهم بغتة نسوا ما ذكروا به فتحنا دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿  
 وفي الآيات امور - منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حال الاختيار والاضطرار الخ
- ٣١ وفي التأويلات النجبية ( فتحنا عليهم ابواب كل شيء ) اي من البلاء في سورة النعماء الخ وقال الفيض ابو عبدالله القرشي قدس سره من لم يكن كارها للظهور والآيات وخوارق العادات منه الخ يقول القدير جامع هذه المجالس الشريفه سئل في المنام عن معنى الحمد قلت الحمد اظهار الكمال الخ
- ٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل ارايتم ان اخذنا الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله يا ايكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ﴾ قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون ﴾ وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن بهم واسلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ والذين كذبوا بآياتنا يسهم العذاب بما كانوا يكفرون ﴿
- ٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ﴾  
 - روى - ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الرجل الشديد الذي اراه منك الخ - روى - ان الملائكة تخرج الى السماء بينات العبد فاذا عرشوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنت الخ قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا في الحقيقة الخ - قال الحدادي وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته الخ
- ٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي ﴾ قل هل يستوي الاعمى والبصير افلا تتفكرون ﴾ وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون ﴿  
 والوحى ثلاثة - ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القبيل - وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام الخ
- ٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي ﴾

- ٣٥ والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال ( قل لا اتول  
لكم عندى خزائن الله ) الخ  
قال حضرة الشيخ الاكبر لئس سره الاظهر « ولا تبذر الاسرار » يعنى بيان الجقائق الخ قال  
البرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى المبارز فاذا ببهلول الخ - روى - ان رؤساء فريرى  
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوا في مجلسه الشريف قراء المؤمنين مثل سهيب وعمار  
وخباب وبلال وسلمان وغيرهم الخ
- ٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من  
حسابك عليهم من شئ فتطردم فتكون من الظالمين » وكذلك فتنا ﴿
- ٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله  
باعلم بالشاكرين ﴿
- قال في التأويلات النجمية ( وكذلك فتنا بعضهم ببعض ) يعنى العاضل بالمتضول والمتضول بالفاضل الخ  
قال الكاشف في تفسيره الفارسي [ در كشف الاسرار آورده كه ارادت برسه وجه است الخ
- ٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم ﴿
- وفي الآية الكريمة بيان فضل القراء وعن ابن سعيد الحدري قال جلست في نفر من شعفاء المهاجرين الخ
- ٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من جعل منكم سوا  
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم » وكذلك فصل الآيات ولتسبين  
سبيل الجرمين ﴿
- قال في التأويلات النجمية قال في حديث رباني اللجنة ( انما انت رحمن ارحم بك من اشاء من عبادى ) الخ  
قال الكاشف في تفسيره الفارسي [ امام قشيري رحمه الله فرموده كه اكر ملك بر تو ذلك مى نويسد ملك  
براى تو رحمت مى نويسد الخ قال العلماء تذكر اولاً بفتح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر  
ضمتك وقلة حيلتك في ذلك الخ
- ٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع  
اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين » قل انى على بينة من ربي ﴿
- يقول القدير جامع هذه النوامد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يتهم منه ان هذه العبارة تكون  
قضاء لجميع ما فات منه الخ وفي كتاب الترهيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال واذا نوباه واذا نوباه مرتين او ثلاثا الخ
- ٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذبتم به ما عندى ما تستعجلون به ان الحكم الا الله يقص  
الحق وهو خير الفاصلين » قل لو ان عندى ما تستعجلون به لفضى الامر بينى وبينكم  
والله اعلم بالظالمين ﴿
- فعل المسائل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى ( قل لا اتبع اهواءكم ) الخ واعلم ان الهوى  
من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس الخ
- ٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما فى البر والبحر  
وما سقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض ﴿
- س- ان بعض الصالحين كما يتكلم على الناس ويعظمهم فرعليه في بعض الايام يهودى وهو نحوهم الخ
- ٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ﴿
- والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكنونات شهادة تناسب ذلك الشئ وبعيناً مناسبه الخ

٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالهار ثم يبعثكم فيه ليقتضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينشئكم بما كنتم تعملون ﴾ وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ﴿

٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴾ ورد في الخبر ان على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالهار يكتب احدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال الخ

٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسين ﴾ قل من يخيكم ﴿

- روى - في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يموده فرأى ملك الموت عند رأسه فقال ( يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن ) الخ قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها فبقدم الحسام على الميزان الخ واعلم ان الحشر والحساب لا يكون على وجه الارض وانا يكون في الارض المبدلة وهي ارض بيضاء كالفضة الخ

٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن اخرجنا من هذه لئكونن من الشاكرين ﴾ قل الله يخيكم منها ومن كل كرب ثم اتم تشركون ﴾ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴿

قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده افدى البروسوى تأثير ملوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة الخ

٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انظر كيف نصرف الآيات لعلمهم يفتقون ﴾ واكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل ﴾ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴿

وفي الحديث ( فناء امتي بالطمع والطامون ) الخ والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت ثورية بالذبية الى الاجسام الخ قالوا وكان قد جرى من الملاح قدس سره كلام في مجلس جامد بن عباس وزير القدر بمحضرة القاضي ابن عمر فاتي بحل دمه وكتب خطه بذلك الخ

٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ﴿

٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لعلمهم يتقون ﴾ وذر الذين اخذوا دينهم لعا ولهاوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴿

٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اولئك الذين اسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون ﴿

واعلم ان التكذيب بايات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وغاية الكفر هو العذاب الاليم الخ وعن ابن اسحاق الفزاري قال كان رجل يكثر الجلوس اليها ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس اليها ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا الخ وفي الآيات اشارة الى انه لا يذبح للمصاب الصادق الجالس مع الذين يخوضون في احوال الرجال ولا حظ لهم منها - سوى التزيين بزيبهم الخ وعن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروادبادي قدس سره فرآني عيسى بن يونس المصري فقال لي هل ادلك الخ

- ٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أئذ دعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا وترد على اعقابنا بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى انما قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لتسلم لرب العالمين \* وان اقيموا الصلوة واقوموا وهو الذي اليه تحشرون \* وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم يقول كن فيكون \* قوله الحق ﴾
- ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجذب له لعمالة الى باب ناصح له في ظاهره وباطنه الخ
- ٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ﴾
- وفي الحديث ( لا فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرائيل فهو واضع على فيه شاخص بيصره الى العرش متى يؤمر ) الخ
- ٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا قال ابراهيم لبيه آزر اتخذ اصناما آلهة انى اريك وقومك في ضلال مبين ﴾
- اعلم ان ابراهيم عليه السلام لما سلم قلبه لعرقان ولسانه لاقامة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والظلم الخ ثم اعلم ان عبادة الاصنام كفر فذلك الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يندح بشأن نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الخ - وروى - ان حواء لما وضعت شيئا اشتمل النور الحمدي من جبهتها الى جبهته الخ
- ٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾
- والاشارة في الآية ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج الخي من البيت الخ
- ٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وليكون من الموقنين \* فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل ﴾
- قال في التأويلات النجمية . اعلم لكل شئ من العالم ظاهرا يعبر عنه نارة بالجهاني لانه من الابدان الثلاثة الخ
- ٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال لا احب الاقلين \* فلما رأى القمر بازوا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لا تكونن من القوم الضالين \* فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برى مما تشركون \* انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين \* وحاجه قومه قال اتحاجونى في الله وقد هدى ولا اخاف مما تشركون به الا ان يشاء ربي شيا وسع ربي كل شئ \* علما ﴾
- ٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ افلا تتذكرون \* وكيف اخاف ما اشتركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاقى الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون \* الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون \* وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم ﴾
- والاشارة ان عبادة السلوك الى الله تعالى انما هي تحقق بالآيات التي هي افعاله وهذه سرقة لهم الخ
- ٥٩ در معالم آورده که نمرود بن کئسان که پادشاه رومی زمین تعلق بدو داشت در شهر بابل نصیحتی الخ
- ٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته ﴾

٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ داود وسليمان وإيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ﴾ وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين • واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين • ومن آياتهم وذرياتهم ﴿

٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واخوانهم واجتبتناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ﴾ ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون • اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفروا بها هؤلا فقد وكفناها قوما ليسوا بها بكافرين • اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ﴿  
واحتج العلماء بهذا الآية على انه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام الخ وفي التأويلات النجمية ( اولئك الذين هداهم الله ) بصنائه الى ذاته الخ

٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين ﴾ وما قدره الله حق قدره اذ قالوا ما اتزاه الله على بشر من شيء قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونها وتحفون كثيرا وعلمتم ما لم تعلموا اتم ولا آهؤكم ﴿

٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ﴾ وهذا كتاب انزله مبارك مصدق الذي بين يديه ولنذر ام القرى ومن حولها والمذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلواتهم يحافظون ﴿

قال في التأويلات النجمية ( مبارك ) على العوام بان يدعوهم اليهم الخ قال في التأويلات النجمية ام القرى من الدررة المودعة في القلب التي هي الخاطبة في الميثاق الخ

٦٥ وفي الآيات امور • الاول ان الخلق لا يقدر قدر الخالق ولا يدركه باعتباره ذاته الخ والثاني ذم السمك كما عرف في سبب النزول الخ قال الامام البخاري في المصنف الحسن في الحديث ( ان الله يكره الخبز السمين ) الخ ثم قال السائق كان ذلك في الزمان الاول كثير اللحم جدا لجمع المتعطين وقال احتالوا حيلة تخف عن لحمي هذا قليلا فا قدروا الخ

٦٦ والثالث ما في قوله تعالى ( قل الله ) من لطائف العبارات من اهل الاشارات الخ فالآية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فليقطع عما سواه فانه لعب وهو الخ فعل العائل ان يجتهد حتى يختم القرائن في اوائل الايام الصيفية والبيات الشتوية ليستزيد فدعاهم واستغفارهم الخ قال في الاسرار الخمدية من اخذ الجرابية ليتعلم فهو له حلال ولكن من تعلم ياخذ الجرابية فهو عليه حرام الخ سأل المجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارى حسن الصوت الخ

٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأتزل مثل ما انزل الله ولو ترى اذ الظالمون في عمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم ﴿

٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اخرجوا افسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون ﴿

والاشارة ان الذين يراؤن في التأوه والرفعات واظهار المواجيد والحالات لهم من الله خطرات ونظرات وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والحسرات الخ - وحكي - عن بعض العصاة انه مات فلما حلوا قبره وجدوا فيه حبة عظيمة الخ

٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون ﴾

اعلم ان للانسان اعداء اربعة هم المال والاهل والاولاد والاصدقاء الخ قال الياقوتى وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انهم اذ دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا وادق فقامت الخ  
٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله فائق الحب والثوى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ﴾

قال القشيري (ولقد جئتمونا فرادى) اى دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة الخ والاشارة ان الحى الله يكون بالتبريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد الخ

٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلكم الله فائق مؤفكون ﴾ فائق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسابا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذى جعل لكم النجوم ﴿ والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده اتدى قدس سره نورالمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار الخ

٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ﴾ وهو الذى انشأكم من نفس واحدة فستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ﴿

ثم هذه الآيات الآفافية والانتفية تفسر عن صنع الله البديع وتدعوا اهل الشرك الى التوحيد والايان الخ  
٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذى ازل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل ﴿

٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من طلعها قنوان دانية وجنات من اغصاب والزيتون والزمان مشتبا وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا امر وينعم ان ذلكم لايات لقوم يؤمنون ﴿  
٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم ﴿

وعن بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتم فالتفت الى احدهم وقال ابن عمر قلت اسير معكم حى الخ

٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون ﴾ بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم ﴿ ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل ﴿ قال الامام الغزالي قدس سره والوكيل يتسلم الى من ابقى بما وكل اليه وفاء تامة من غير قصور والى من لا يبقى بالجميع الخ

٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو الغيظ الخبير ﴿ والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بناء القلظ والهداية من ارض القلوب لاثرها انواع الكمالات الخ اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشىء والاطمالة به الخ  
٧٨ والى مثل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والشمس الخ  
٧٩ قال في التاويلات النجمية (لا تدركه الابصار) اى لا تلحقه المحسوسات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة الخ واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف كائى حبيبة الخ

٨٠ قال الامام في الاحياء ان الرؤبة نوع ككف وعلم الا انها ارضع واتم من العلم الخ قال بعضهم الرؤبة اعلى من المعرفة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانقاده الادمي قدس سره وصلة الطهارة على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانتهم الخ القول فظهر من هذا ان من في عن ذاته وصالته وافعاله واضمحله عن بصرته وهويته الخ

٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما انا عليكم بحفيظ ﴾ وكذلك نصرف الآيات ﴿

والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في النيوب الخ  
٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وليقولوا درست ولبينه لقوم يعلمون ﴾ اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولوشاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ﴿

وعلمة السفاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل. وعلامة السعادة حب الصالحين الخ وعن ابراهيم المهلب السامع رحمه الله قال بينا انا اطوف اذا يجاريت منقلة باستار الكعبة وهي تقول بمبكي الى الابدت على قلبي الخ - حكي - ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقبل له اسأل الله العافية فابي الا ذلك الخ

٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله يدعوا بغير علم كذلك ﴿

واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلقه الخ وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا ادت الى معصية راجعة وجب تركها الخ

٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ زيننا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿

- حكي - عن الشيخ ابي بكر الضرير رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا ينظر الخ وقد قال بعض الكبار انكشف عيب النفس خير من انكشف الملكوت الخ وفي التأويلات الجمية ( زيننا لكل امة عملهم ) من القبولين اعمال اهل القبول الخ وعن بعض الدالين قال كانت في جابي يجوز قد اشتمها العبادة الخ

٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وتقلب افئدتهم وابصارهم ﴿

٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴾

## الجزء الثامن من الاجزاء الثلاثين

تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو اتنا نزلاتنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون ﴿

٨٧ وعن بعض الدالين قال جئت سنة من النبي وكانت سنة كثيرة الحر والسوم الخ

٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولوشاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴾

ولتصفي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة والبرصوه وليقتروا ما هم مقترفون ﴿

والاشارة في شيطان الانس الى نفس الامارة بالسوء وعن اعدى الاعداء الخ

- ٨٩ واعلم ان الذين المرء من الجن اذا اسلم سلم من شره الخ - حكى - عن ابراهيم الخواص قال جئت سنة من السنين فبينما انا امشي مع اصحابي الخ
- ٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ أفغير الله ابنتي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناكم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتزجين ﴾ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴿
- ٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تبدل لكلماته وهو السميع العليم ﴾ وموصول الآية ان القرآن حكم الله تعالى وجهه الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره الخ واعلم ان هذه الآية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها الخ وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا اعلم فقبل ألا تستحي وانت فقيه الراقي الخ
- ٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان تطع اكثر من الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون ﴾ ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم ﴿ قال الامام ان المشركين كانوا يدعون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينزفون فيه الخ
- ٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الا ما اضطررتم اليه وان كثيرا يضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين ﴿ واعلم ان الهوى على انواع فالمعتزلة والشيعة ونحوها من اهل القلة اهل هوى الخ وعن يلول رحمه الله تعالى قال بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة اذ الصبيان يلعبون بالبورز والقوقز الخ والاشارة في قوله تعالى ﴿ فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ الخ
- ٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وذروا ظاهرا لا اسم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يفترون ﴿ والاشارة ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهرا هو بدن جساني وباطنا هو قلب وروحاني الخ
- ٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لنفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعموهم انكم لمشركون ﴿ والاشارة لانا كأولئك الايام الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الله كطلعة الطعام وشبهه الخ
- ٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ او من كان ميتا فاحيناه ﴿ قال ثعلبة بن سهيل كفت امع شرابك اشربه في السحر الخ قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه الخ
- ٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ﴿ قال ارباب الحفيدة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق الخ واعلم ان اهل الحقيق الذي ما كان ميتا ولا يموت ابدا هو الله تعالى الخ قال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر من شهد الخلق لانه لاهم فاز الخ وعن عبدالواحد بن زيد رحمه الله تعالى قال مررت براهب فسأته منذمك انت في هذا الوضع قال منذ اربع وعشرين سنة الخ
- ٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرمين ليكفروا فيها وما يكفرون الا بانفسهم وما يشعرون ﴾ واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن ﴿



- ٩٨ - كما حكى - ايضا عن الشيخ عبدالواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فقلت للطريق فاذا بأمرأة البت الى فقلت لها يا غريبة انت ضالة الخ
- ٩٩ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يتكبرون ﴾
- كما روى - عن بعض شيوخ ابن ابي عمير يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواز الخ
- ١٠٠ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فمن يرده الله ان يهديه بشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾
- والاشارة ( وكذلك جمدا في كل قرية اكبر مجرميا ليكروا فيها ) ان القرية هي اللاب الخ قال في التأويلات النجمية كلما كان الحجاب ارق كان الايمان القوي الخ
- ١٠١ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴾ وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون \* لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون ﴾
- قال الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا كلف الصعود الى السماء الخ واعلم ان القلوب متفاوتة . فثنا ما ينطق عليه الايمان ومن ثوب الكفرة الخ واعلم ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر الخ - روى - ان عمر بن الخطاب جهز جيشا الى فتح بعض حصون ديار المعجم اربعة آلاف فارس وامر عليهم ابنه عبدالله رضي الله عنهما الخ
- ١٠٢ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾
- ١٠٣ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولفنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار متوبكم خالدين فيها الا ما شاء الله ﴾
- قال في التأويلات النجمية ( الا ما شاء الله ) ان يتوب ويرجع الى الله الخ قال اللؤلؤ رمضان في شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص الخ
- ١٠٤ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان ربك حكيم عليم ﴾ وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴾
- وفي الحديث ( الظالم عدل الله في الارض ينتم به ثم ينتم منه ) الخ
- ١٠٥ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم ﴾ واعلم ان الظلم مطلقا مفسد للاستعداد الفطري الروحاني القابل للبيض الرباني الخ اعلم ان الجن والانس مكلفون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتل ان يكون من جنسهم الخ
- ١٠٦ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وغررتم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ﴾ ذلك ان لم يكن ربك مملك القرى بظلم واهلها غافلون ﴾
- قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيحاء الحظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير البعد مستعدا لقبول فيض العقل الخ قال الحسن البصري رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف الخ
- ١٠٧ - تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ﴾ وربك النقي ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾

- ١٠٧ ثم ان الاحكام الالهيّة قد بلغت الى كل اللبم وبلغ الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قدم وامتلاء الاذان من سماع الحق الخ وفي التأويلات النجمية يرمى مع عناءه عن الحق له رحمة قد انتضت ايجاد الخلق ليرجعوا عليه لا يرجع عليهم الخ
- ١٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان ماتوعدون لآت وما اتم بمعجزين ﴾ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم افي عامل فسوف تعلمون ﴾ من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون ﴿ قال في التأويلات النجمية ( اعملوا على مكانتكم ) اي على ما جئتم عليه الخ - حكى - عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفراء ولم يجد في بيته شيئا من اللعاق فقال لمالكم شيء الخ
- ١٠٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعلوا لله تما ذرا من الحرت والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ﴿
- فعل العاقل ان لا يساغ في باب الدين بل يجهد في تحصيل اليقين الخ - روى - ان عبدالمطلب رأى المنام انه يحرق زمزم ونبت له موضعها وقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث الخ
- ١١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴾ وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكر اسم الله عليها افتراء عليه سيجزئهم بما كانوا يفترون ﴾ وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن مية فهم فيه شركاء سيجزئهم وصفهم انه حكيم عليم ﴾ قد خسر الذين قتلوا اولادهم ﴿
- ١١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قدضلوا وما كانوا مهتدين ﴾
- روى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال مفتا بين يديه يقال عليه السلام ( مالك تكون عزونا ) الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج الخ قال حضرة الشيخ افتاده انندي خطابا بالحضرة الهداي اذا اظهر اهل بيتك جوعا شديدا ورايتهم قد انصرفوا على الهلاك فليكن ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه الخ
- ١١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات والتخل والزروع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ﴾ ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ﴾ ثمانية ازواج ﴿
- ١١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من الضان الثين ومن المعز الثين قل الذكربن حرم ام الاثين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثين نبؤني يعلم ان كنتم صادقين ﴾ ومن الابل الاثين ومن البقر الثين قل الذكربن حرم ام الاثين ام ما اشتملت عليه ارحام الاثين ام كنتم شهداء اذ وصيكم الله بهذا فن اطعم من افترى على الله كذبا يضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ قل لا اجند فبا اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون مية ﴿

- ١١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ او دما مسفوحا او سلم سخرر فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فن اضطر غير باغ ولا عاد فان ذك غفور رحيم ﴾ قال في التأويلات النجمية يعبر بالينة الى مينة الدنيا فانها جيفة مستحيلة الخ
- ١١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورها او اطوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيتهم وانا لصادقون ﴾ فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين ﴾ سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوا لنا ان تتبعون الا الظن وان اتمم الا تخرسون ﴾ قل فلله الحجة البالغة ﴾ وعن بعضهم قال رأيت قبراً ورد على بزما في البادية فادلر كونه فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة الخ
- ١١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلو شاء لهدبكم اجمعين ﴾ قل هل شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون ﴾ واعلم ان الله تعالى اهل الطيبات ورد ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من محرم من عند انفسهم الخ ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجوزي بته ووجد ابنه الامام ابوالعالي يرتفع ندى غير انه اختطفه منها الخ
- ١١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق ﴾ قال الفقيه ابواليث يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به عما يضر بيده لان العلم علان الخ
- ١١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ نحن نرزقكم وايامهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ﴾ ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده ﴾
- ١١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واولقوا الكيل والميزان بالقسط لانسكف نفسا الا وسعها واذا قلم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبمهاده اوفوا ﴾
- روى - عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في الترع وكان يعامل الناس بالميزان قل لاله الا الله فقال ما اقدر قولها لسان الميزان على لساني الخ وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره اخضر فقال يا مالك جيلان من النار الخ والاشارة اوفوا بكيل العمر وميزان الصرع حاوق الربوية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد الخ
- ١٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون ﴾ وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ﴾ واعلم ان الصرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السف وادق من الدر ولذا لانزال في كل ركعة من الصلاة نقول اهدنا الصراط المستقيم الخ قال في التفسير الفارسي [ محققان برآئتك سرراط متعين تكرده الاميان بداي ونهاي الخ

١٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون ﴾ وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واقفوا لعلكم ترحمون ﴾ ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين ﴾ او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا لهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون ﴿

١٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك ﴾

١٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون ﴾

قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي الاسكندري في الوقفات لاحل في توفيق هذه الآية على مذهب اهل السنة وجهان الخ قال الحدادي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا غرب الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة الخ

١٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ﴾

قال الامام السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين الخ وفي التأويلات التجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحا لقبول بدو الايمان الخ

١٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لست منهم في شئ ﴾ انما امرهم الى الله ثم يبينهم بما كانوا يفعلون ﴿

واعلم ان كل فعل شليح وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده الهندي مخاطبا لفضرة الهدائي قدس الله امرارها اشكر الله على عدم الغرابة بالاحد الخ وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجدوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديدا حارا الخ

١٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وهم لا يظلمون ﴾

- وروى - ان ابن البارك رؤى في المنام فقبل له ما فعل ربك فقال عاتبي واوقفني ثلاثين سنة الخ قال في اسئلة الحكم اعلم ان الشارح قد برتب التواب للعمل لثلاثين سنة بل يرغب فيه الخ والاشارة في الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بمصرح حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة الخ

١٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل اتى هدى ربى الى صراط مستقيم ديننا قبا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴾ قل ان صلاتى ونسكى ﴿

١٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومحياى ومماتى لله رب العالمين ﴾ لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ﴿

والاشارة ( ان صلاتى ونسكى ) اى سيرى على منهاج الصلاة هو معراجى الى الله تعالى الخ وفي الآية حث على التوحيد والاخلاص وعلامتهما النبوى من كل شئ سواه تعالى الخ وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشى في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه الخ

١٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل أعقب الله ابني ربا وهو رب كل شيء ولا تنكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبشكم بما كنتم فيه مختلفون ﴾ وفي الآية امور . الاول ان غاية المبعث ونهاية التزام هو الله الملك الملام الخ . قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن الفضل العجب من يقطع الابدية والماوراء والنفاذ ليصل الى بيته وحرمة الخ

١٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي جعلكم خلائف الارض ﴾ يقول الفقير ان الذنب ذنبان ذنب لازم وذنب متعمد الخ . وفي الحديث ( يخرج في آخر الزمان اقوام يحبون الدنيا بالدين ) الخ . قال في التأويلات النجمية هو جعل كل واحد من بني آدم آدم وقته الخ

١٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليلوكم فيما آتاكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم ﴾ - حكى - ان جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صباه الخ . وفي الحديث ( يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام واقفه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار الخ . واهلم ان الله تعالى كما اعطى المال واولاه ليتبين من هو على الشكر الخ . - حكى - عن ابراهيم بن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فيينا هو في الطواف اذ ينساب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله الخ

﴿ تفسير سورة الاعراف ﴾

١٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ المص ﴾ وقال الشيخ نجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله ( بسم الله الرحمن الرحيم ) عرف نفسه بقوله ( المص ) الخ . وقال في تفسير الفارسي [ المص : نام قرألت ] الخ

١٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كتاب انزل لك فلا يكن في صدرك حرج منه لتذره وذكري للمؤمنين . اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون . وكم من قرية اهلكناها ﴾

در حقايق سلمى كويده . الف انزلت . ولام ابد . وميم ما بين ازل وابد . الخ . يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المتشابهات القرآنية الخ

١٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فجاءها باسنا بيانا اوهم قائلون . فما كان دعوتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين . فلنستلن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غاشيين ﴾ واعلم ان المرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على ائمتهم ويخافون على انفسهم الخ

١٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والوزن ﴾ - روى - ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة للهو والذبات كثيرا فكوف على اللعب الخ . قال الامام زيد العابدين . هبت للمتكبر المنخور الذي كان بالامس لطفة الخ

١٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يومئذ الحق فن ثقت موازينه فاولئك هم المفلحون ﴾ ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا باياتنا يظلمون ﴾ وقال في التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالنسبة الخ . قال في التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق الخ . - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يربه الميزان الذي ينصب يوم القيامة الخ . - ويحكى - عن بعضهم انه قال رأيت بعضهم في المنام قلت ما فعل الله بك فقال ووزنت حساني فرجحت السيئات على الحسنات الخ

- ١٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش ﴾  
واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب الخ قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمى  
يدخل في الميزان الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لا تدخل الموازين الا اعمال الجوارح الخ  
قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال الخ
- ١٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قليلا ما تشكرون ﴾ ولقد خلقناكم ثم صورناكم ﴿  
والاشارة ان التمكن لفظ جامع للتملك والتسليط والتدرة على تحصيل اسباب كل خير الخ  
واعلم ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها ولا يؤدي شكرها - روى - ان بعض الاثياء  
عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات الخ
- ١٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن  
من الساجدين ﴾ قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتى من نار  
وخلقتى من طين ﴿
- وفي التأويلات النجمية ان شرف مسجودية آدم وفضيحه على ساجديه الخ
- ١٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج اناك  
من الصاغرين ﴾ قال انظرنى الى يوم يبعثون ﴾ قال اناك من المنظرين ﴿  
وفي الآية تنبيه على ان الله تعالى انما طرده واهبطه لتكبره لا لجرد عصيانه الخ . قال ابو جعفر  
البيضاى ست خصال لا تحسن بت رجال الخ
- ١٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال فبا اغويتهى لاقعدن لهم صراطك المستقيم ﴾ ثم  
لا تبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شيائيلهم ﴿  
واختلف العلماء هل كلم الله تعالى ابليس بغير واسطة او لا والصحيح انما كلمه بواسطة ملك الخ
- ١٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تحمدوا كثيرا ﴾ ولا تحمدوا كثيرا ﴿ قال اخرج منها مذقوا مدحورا  
لمن تبعك منهم لا ملان جهنم منكم اجمعين ﴿
- قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين القرى في المنام في الليلة التى دفن فيها قلت له ابا الاساذ  
ما فعل الله بك الخ
- ١٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ فوسوس لهما الشيطان ليدى لهما ﴿
- ١٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ماورى عنهما من سواتهما وقال ما نهكما ريكما عن هذه  
الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ﴾ وقاسمهما انى لكما لمن  
الناصحين ﴾ فدلها بفرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما ﴿  
واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال الخ
- ١٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وطفقا يخضفان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما الم  
انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ﴾ قال ربنا ظلمنا  
انفسنا وان لم تفترنا وترحنا لتكونن من الخاسرين ﴾ قال اهبطوا بعضكم لبعض  
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع ﴿
- ١٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الى حين ﴾ قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ﴾  
يايى آدم قد اترنا عليكم لباسا ﴿

- ١٤٧ قال الامام القشيري ولم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسود الملائكة مسجودا لكانتهم الخ واعلم ان آدم تناول من شجرة الحبة حبة الخ واعلم ان السماء فاعلة والارض قابله الخ
- ١٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يوارى سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ﴾ واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يوارى سواته ذلك الجزء من ظاهره وباطنه الخ
- ١٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ﴾ يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة بتزع عنهما لباسهما ابرهما سواتهما انه يريدكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم ﴿
- وفي الاسرار الحمديّة العالم منحون بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معسور بما لا يعلمه الا الله الخ - بحكي - عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة يهوديون ويدخلون الماء الخ
- ١٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون ﴾ قال في آكام المرجان في احكام الجن لو كشف الله اجسامهم وقوى شعاع ابداننا لرأيناهم الخ قال في بحر الحقائق الاشارة اليهم انما يرونكم من حيث البشرية التي هي منشأ الصفات الحيوانية الخ وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتي عمدا عليه السلام ويغيبه عن كل ما يسأله الخ
- ١٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وجبها والمرص على جمعها الخ
- ١٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل امر ربي بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون ﴾ قال الحدادي وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة الخ
- ١٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون ﴾ يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد ﴿ وعن ذي النون رضي الله عنه قال بينما انا في بعض جبال كان اذا برجل قائم يصل واليباع حوله الخ
- ١٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكلوا واشربوا ولا تسرفوا ﴾ وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة الخ قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة الخ والاشارة كلوا بما يأكل اهل البيات في مقام العبودية واشربوا بما يشربون كما قال عليه السلام ( ايت عند ربي ) الحديث - حكي - ان مريدا خدم الشيخ منصور الحلاج في الكعبة حين كان مجاورا سنتين الخ
- ١٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ قل من حرم زيتة الله التي اخرج لعباده والطيّبات من الرزق ﴿ قال في التأويلات النجمية الاسراف نوعان افراط وتفریط الخ وعن ابن عباس كل ماشئت واللبس ماشئت ما اخطأتك خصلتان سرف وهيلة الخ اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض واحب ان يتم بمنظر حسن الخ
- ١٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل هي للذين آمنوا في الحيوّة الدنيا خالصة يوم القيمة ﴾ كذلك فصل الآيات لقوم يعلمون ﴿ قل انما حرم ربي الفواحش ﴾ والاشارة في الآية من تمنعكم عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لحواص عباده من الاثياء والاولياء الخ

١٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما ظهر منها وما بطن والاثم والبني بنير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴿

وفي التأويلات التجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب ويمتعه عن السلوك الخ - روى - ان بعض الملوك كان متسككا ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك الخ

١٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا بني آدم اما يايتسكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾ والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم ﴿

والاشارة (ولكل امة اجل) اي لكل قوم من السائرين الى الله والى الجنة والى النار مة معلومة الخ

١٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا ايما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ﴾ قال ادخلوا في ام قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتمهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴿

١٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالت اوليهم لاخريهم فاكان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴾ ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ﴿

واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا عن ارشاد الاخبار واكتسبوا سنا سيئة الخ فبلى العائل تدارك الحمال قبل حلول الآجال الخ وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوما لاهل قرمان ويحكى ان من كان عاسيا ومات قبل التوبة من المعصيان الخ

١٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى بلج اجل في سم الحياض وكذلك تجزي المجرمين ﴾ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك تجزي الظالمين ﴿ واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض الخ واعلم ان قوت التيم اسير من مفاسد الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود الخ والاشارة (ان الذين كذبوا بآياتنا) وهي السنن الحسنه المنزلة على الانبياء الخ

١٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ وترعنا ما في صدورهم من غل ﴿

ذكر عن ابراهيم بن ادهم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فنوره ان هذه بادية مهلكة الخ  
١٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تجزي من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تكلم الجنة اورثوها بما كنتم تعملون ﴿

- روى - عن السدي انه قال في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل ساقها عيان الخ واعلم ان الغل طلعة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان الخ قال الحدادي شهادة منهم بتبليغ الرسل لتلقى اليهم الخ



١٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴾

والفاضل على مراتب فنبا بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن الخ واعلم ان الجنة صورية ومعنوية الخ

١٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قلوا نعم فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين \* الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون ﴾

والاشارة ( ونادى اصحاب الجنة ) اي ارباب الجنة ( اصحاب النار ) يعني نار القطيعة الخ  
١٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم ﴾

وعن ذي النون رضاه عنه قال اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الوحدهاني يأكل من رؤس الاشجار الخ

١٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يظلمعون \* واذا صرفت ابصارهم تلقوا اصحاب النار قلوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾

والقول الثاني في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل النبوة الخ والثول الثالث هم الشهداء الخ والرابع هم الفاضل للمؤمنين الخ والخامس قوم صالحون فقهاء علماء الخ والسادس هم عدو النبوة الخ والسابع هم العباس وحزة وعلى بن ابي طالب وجملة ذوالجنابين رضاه عنهم الخ والثامن انهم ملائكة الخ

١٦٨ والتاسع هم الشهداء الخ والعاشر قوم رضاه عنهم آباؤهم الخ والحادي عشر انهم اولاد الرضى . والثاني عشر اولاد المشركين . والثالث عشر هم الذين ماتوا بالفترة الخ والرابع عشر هم قوم كانت لهم صفات الخ والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآن اصحاب النيوب العظام من اهل القبلة - روى - عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فتمت فرأيت في منامي كائن القيامة قد قامت الخ والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة جبايا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النسائية الخ

١٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون \* أهؤلاء الذين اقسمتم لانيالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ﴾

والاشارة الى شعفاء المؤمنين الذين كانت الكفرة يحقرتهم في الدنيا الخ وفي الآية ذم المال والاستكبار والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانتصار الخ

١٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ﴾

واعلم ان حبال المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد لسالك من تركيتها الخ والاشارة ان المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل الجنة والمعرفة الخ واعلم ان اهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ماداموا في مواطن الكونين الخ

١٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قلوا ان الله حرمهما على الكافرين \* الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وضررتهم الحياة الدنيا ﴾

- ١٧١ وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب الخ وعن سعد بن عباد انه قال  
 يا رسول الله ان ام سعد مات فأى صدقة افضل قال عليه السلام ( الماء ) الخ وقيل كان دينهم  
 دين اسماعيل عليه السلام الخ وفي التفسير الفارسي ( دينهم ) عيد خودرا الخ
- ١٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فاليوم ننسبهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا  
 يمجدون ﴾ ولقد جتاهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون \* هل  
 ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا  
 بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد قععمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا  
 انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴿  
 واعلم ان الكفار تمنوا الرد الى الدنيا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه الخ
- ١٧٣ قال الامام الغزالي قدس سره من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة  
 قنبر فذلك منه رجاء الخ
- ١٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام  
 ثم استوى على العرش ﴾  
 قال يوسف بن اسباط دخلت على سفيان فبكي له اجمع قلت بكاؤك هذا على الذنب الخ قالوا  
 لا يحسن التعجيل الا في التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته الخ واعلم ان الله تعالى  
 بالقادرية والحالقية اوجد السموات والارض الخ
- ١٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يفتشى الليل النهار يطلبه حثيثا ﴾  
 قال شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه  
 وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون الخ قال في التأويلات النجمية لما اتم خلق الكونيات  
 من الأنواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم الخ
- ١٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الاله الخلق  
 والامر تبارك الله رب العالمين ﴾ ادعوا ربكم ﴿  
 وفي التأويلات النجمية ما خلق بامره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة خلق \* وذكر  
 الامام ان العالم وهو ماسوي الله تعالى منحصر في نوعين الخ قال ابن الشيخ اي تاظم الاله  
 الواحد الوجد لكل التصرف فيه بالربوبية رده على الكثرة الذين كانوا يتخذون اربابا الخ  
 - بروي - ان صاحب ابن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والنتاع ويدور على قبائل العرب الخ
- ١٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تضربوا وحقية ﴾  
 - روي - عن الصحابة رض الله عنهم انهم كانوا في غزوة فاشرفوا على واد فجمعوا يكبرون ويهللون  
 والهمسوا بهم الخ قال ساطان العارفين ابو يزيد البسطامي دعوت الله ليله فاخرجت احدي يدي الخ
- ١٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ ولا تقصدوا في الارض بعد اصلاحها  
 وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴿  
 - وحكي - ان موسى عليه السلام مر برجل يدهو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لضربت الخ
- ١٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ﴾  
 والاشارة ان التضرع ما يطلع عليه الحلق والحقية ما يطلع عليه الحلق الخ قال بعض المشايخ  
 لا تعتمد على الريح في استواء السفينة وسيرها الخ
- ١٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى اذا اقلت سحابا نقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء  
 فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ﴿

١٨٠ قال ابن عباس وابو هريرة اذا مات الناس كلهم في الساعة الاولى . مطرت السماء اربعين يوما قبل الفضة الاخيرة الخ . والاشارة في الآية ان الرياح رياح العافية والسحاب سحاب الهداية والناء ماء المحبة الخ . واعلم ان العدة من العافية الازلية وهي تصل الى العباد في الخلا واللا . حكى - انه قيل لولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دارك فترك الخ

١٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون ﴾

وعن عبدالله بن مهران قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم اصرا بالرحيل فخرج الناس وخرج يهلول الخ

١٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقصال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ قال الملائكة من قومه ﴿

١٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا لنريك في ضلال مبين ﴾ قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين ﴾ ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ او هجيت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون ﴾ فكذبوه ﴿

١٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فانجيناهم والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عجين ﴾

وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه ببلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها الخ . فلي العاقل ان يقبل النصيحة من فوجه ودونه الخ

١٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون ﴾ قال الملائكة الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين ﴾ قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين ﴿

١٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين ﴾ او هجيت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلام الله لعلكم تفلحون ﴾ قالوا اجئتنا لعبدا لله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا ﴿

والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بصطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بصطة الخلق الخ

١٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ﴾ قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلوتى في اسماء سبتموها اسم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانظروا انى معكم من المنتظرين ﴾ فأتجيناهم والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين ﴿

وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهم رمال يقال رمل عالج ودمان ومرين ما بين عمان الى حضر موت الخ

١٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى نمود ﴾

١٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انا هم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية ﴾

- روى - انه لما هلكت عاد عمرت نمود بلادها وخلقوهم في الارض وكثروا في خصب وسعة فتوا على الله وفسدوا في الارض وعبدوا الاصنام الخ

١٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم ﴾ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلا الله ولا تمسوا في الارض مفسدين ﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين ﴾

والاشارة ان المعبره للعوام ان يخرج لهم من جارة الصخرة ناقة عسراء والمعبرة للخواص ان يخرج لهم من جارة القلب ناقة السر الخ

١٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون ﴾ قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون ﴿ فمقروا الناقة ﴾

قال ابو موسى الاشعري اتيت ارض نمود فدرعت مصدر الناقة فوجدته سدين ذراعا وكلاوا اذا جاء يومهم وردوا الماء الخ

١٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعتوا عن امر ربهم وقلوا يا صالح اتقنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين ﴾ فاخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿

١٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ﴾

١٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولوطا ﴾

والاشارة ان صالح الروح ارسل بتبعة الحق الى بلد القلب وساكنيه ليدعوهم من الارصاف الرديئة السلبية الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية التوراتية الروحانية الخ

١٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ قال لقومه اأتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ﴾ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل اتم قوم مسرفون ﴿ وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم انهم اناس يتطهرون ﴾ فانجسناهم واهله الا امرأته كانت من الغابرين ﴿

١٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وامطرنا عليهم مطرا فانظروا كيف كان طاقية الجرمين ﴾

وقال الكلبي اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الحيث حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه الخ دللت الآية على ان اللواطه الجنس النواحيث واقبحها الخ قال الامام من قبل فلانما يشهوه فكانت زنى امه سبعين مرة الخ - وحكى - ان سليمان بن داود عليهما السلام قال يوما لعنيت من الجن وبلك ابن ابليس قال يا بى الله هل امرت فيه بئى الخ

١٩٨ قال الفاضل سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين الخ والاتيان في الذكر هو اللواطه الكبرى وفي دبر المرأة هو اللواطه الصغرى الخ يقول المفير هذا ليس بمرض عند القلب السليم والقلل المستقيم يا بى عنه من يعرف التبيح من الحسن ويشتر من بين الزوف والبيروج الخ

١٩٩ ولما حكم الوطء بحسب التصرع فذهب الشافعي الى انه يقتل الخ وكاتب الحفظ والاباحة وجل وطء ببيمة الخ قال في ترجمة الجليل الاخير من فتوحات المكية [ واز نكاح بهائم اجتناب كن نه شرع است ] الخ وفي بعض حواشي البخاري والاستثناء باليد حرام بالكتاب والسنة الخ

٢٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فاقفوا الكيل والميزان ولا تجسوا الناس اشياءهم ﴾ واعلم ان يجس الناس اشياءهم في المكيل والموزون من خسارة النفس ودناءة الهمة الخ وفي الحديث ( ملائبان جالغان ارسلنا في غنم باسد لها من حرص المرء على المال والتصرف ) الخ

٢٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ﴾ ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين \* وان كان طاغية منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطاغية لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بينا وهو خير الحاكمين ﴾

## الجزء التاسع من الاجزاء الثلاثين

٢٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال الملا الذين استكبروا من قومه لتخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريمتا او لنعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين ﴾ قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ﴾ وفيه اشارة الى ان من شأن التكبرين ودأب المتعبرين الاستعلاء الخ وفيه اشارة الى ان اهل الحيرة كما لا يبلون الا الى اشكالهم الخ

٢٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بعد اذ نحينا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ﴾ وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعت شعيبا انكم اذا لحاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين ﴾

٢٠٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين كذبوا شعيبا كأن لم يقنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الحاسرين ﴾ فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين ﴾

قال في التأويلات النجمية من منادهم رأولمحق باطلا والباطل حقا والملاح خسراتا والحسران نلاما الخ قال في التأويلات النجمية يعنى خرجت عن عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ الخ

٢٠٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ﴾ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا ﴾ واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس يعمل للرحمة عند نظر الحقيفة لان الله تعالى ابتلاء بسبب جفائه اياه الخ

٢٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسماه فاخذناهم بقتة وهم لا يشعرون ﴾ ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون ﴾ أفأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بيانا وهم نامثون ﴾ أو أمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ﴾ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله ﴿

٢٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الا القوم الخاسرون ﴾ أولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴾ تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ﴿

قال في التأويلات النجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف ( فلا يأمن مكر الله ) من اهل القهر الخ

٢٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ﴾ وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ﴿ وفي ترجمة الجبل الاخير من الفتوحات المكية . [ حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد ] الخ

٢٠٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ﴿ وعن عبد بن موف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اوثمانية هال ( الاتباعون رسول الله ) الخ

٢١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وملائه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين ﴾ حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جشكم بيته من ربكم فادسل معى بنى اسرائيل ﴿

وفي التفسير الفارسي [ حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار نمود و در مدین به صحبت شعیب علیه السلام رسید ] الخ

٢١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال ان كنت جئت بآية فانت بها ان كنت من الصادقين ﴾ فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبین ﴾ ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين ﴾ قال الملائ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم ﴾ يريد ان ﴿

والاشارة ان الله تعالى جعل عصاه ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال ( هي عصاى ) الخ وفيه اشارة الى ان الابدى قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء الخ

٢١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون ﴾ قالوا ارجه واخاه وارسل فى المدائن حاشرين ﴾ يأتوك بكل ساحر عليم ﴾ وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين ﴾ قال نعم وانكم لمن المقربين ﴿

[ آورده اند که بهیچ قرن چندان ساحر نبوده که در قرن موسى رؤساء سحره باقى مداین صید بودند ] الخ وفى التأويلات النجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون حقا وصدقا الخ

٢١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن الملقين ﴾ قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ﴾ واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون ﴾ فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴾ فغلبوا هنالك ﴿

٢١٣ [ آوردند آنکه مهتر ابن جماعت چهارتن بودند و آن دو برادر که شاپور و ظدر می گفتند ] الخ - وروی - انها ثلاثت جبالهم وعصيهم وابتنها باسرها اقبلت على الماضرين فهبوا وازدحوا الخ

٢١٤ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وانقلبوا صاغرين ﴾ والقي السحرة ساجدين ﴾ قالوا آتنا رب العالین ﴾ رب موسى وهرون ﴾ قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ﴾ لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لأصلبكم اجمعين ﴾ قالوا انا الى ربنا منقلبون ﴾ وما تنقم منا الا ان آتنا بايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا ﴿

٢١٥ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وتوقا مسلمين ﴾ وقال الملا من قوم فرعون أنذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذكرك وآلهتك قال سنقتل ابناهم ونسجى نساءهم وانا فوقهم قاهرون ﴾ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴿

وفي اللمعة اشارة الى ان فرعون النفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفاتها ويقول ( آمنتم به ) اي بموسى الروح الخ

٢١٦ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا اوزينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ﴿

والاشارة ان فرعون النفس قاله قوم الهوى والغضب والكبر ( أنذر ) موسى الروح الخ  
٢١٧ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ﴾ فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان نصبهم سيئة يطغروا بموسى ومن معه الا انما طأثرهم عند الله ﴿

٢١٨ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿  
والاصل في هذا ان العرب كانوا يتناولون بالظير الخ وذكر في الصيغ اذا صاحت الحمامة فقال رجل يموت المريض كفر القائل عند بعض المشايخ الخ وفي الحديث ( السؤوم في المرأة والفرس والهار الخ

٢١٩ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالوا ﴿

والفرق بين العال والظيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على مآل الامر وعاقبه الخ - وروی - عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا كثيرا اساء فقال ( ابط رداك ) فبسطه ففرق بيديه ثم قال ( ضمه ) فضمته فانسيت الخ

٢٢٠ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ وهما تأتيا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾ فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل ﴿

وفي حياة الحيوان الجراد البري اذا خرج من بيضته يقال له الهاء فاذا بدت فيه الالوان واسفرت الذكور والسودت الالوان يسمى جرادا الخ وعن حسن بن علي كنا على مائدة تأكل انا واهل عماد بن الحنفية وبنوا عمي عبدالله وقثم والفضل بن العباس فوقف جرادة على المائدة الخ وقال ابن سينا اذا اخذ منها اقمع وزعت رؤسها وامرأها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستشفاء نفيه الخ

٢٢١ تفسیر قوله تبارك وتعالى ﴿ والضفادع ﴿

٢٢١ قال الجاحظ وفي الحديث ( اكل الحامض وسوء الفار ونبد القمل يورث النسيان ) واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر او انثى الخ قال الجاحظ وربما كان للسان قمل الطباع وان تنظف وتعملر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام الخ - روى - ان داود عليه السلام قال لاسجن الله القيلة تسبيحا ما سبجه احد من خلقه فنادته ضفدع من سافية في دارهم الخ

٢٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والدم ﴾

قال الثوري ولقد كنت بالموصل ولدا صاحب في بنان بن مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع الخ - روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى ترائيهم الخ

٢٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴾ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجلهم بالغوا اذاهم ينكثون ﴾ فانقمنا منهم فاعصر قاهم في اليم ﴿

٢٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بانهم كذبوا باآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون ﴿

٢٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر فأتوا على قوم يكفون على اسنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا آلهة كآلهة آل انكم قوم تجهلون ﴾ ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ﴾ قال أغبر الله أبتكم آلهة ﴿

٢٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهو فضلكم على العالمين ﴾ واذا انجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون ابناكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم لبلاد من ربكم عظيم ﴿ والاشارة ان بنى اسرائيل صنات القلب كانت معذبة في مصر القالب وصفاتها فلما خلصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس الخ

٢٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأعممناها بعشر قم ميثاق رب اربعين ليلة ﴿

وعن بعض الكبار اول وصال العبد الحق بمراته لنفسه الخ قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزيتها فعرضت عنها الخ وقال احمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام الخ وقال ابراهيم بن ادهم رأيت جبريل عليه السلام في المنام ويده فرطاس الخ - روى - ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم يحصر ان اهلك الله عدوهم اناهم بكتساب فيه بيان ما يأتيون وما يندرون الخ

٢٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي واسلح ولا تتبع سبيل المفسدين ﴿

وقيل اوصى الله تعالى اليه اما علمت ان ربح قم الصائم اطيب هندی من ربح المسك ولما كره التسوك عند السامى في آخر نهار الصوم الخ وفيه ان الوسى والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام الصوم اربعين كقلا الخ

٢٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولما جاء موسى لميقاتنا ﴿



٢٢٩ واعلم ان ذالعمدة وذالجبعة من الاشهر الحرام ويكنى شرفاً لهما ان الله تعالى امر موسى باسمهما الخ  
والاشارة في الآية ان اليماد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانا اظهر الوعد ثلاثين ليلة الخ قال  
اهل العرفان ان سر التريبع جار في الحقائق الكلية الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاد ما فندى  
البروسوى خبير الجماعة جماعة الارواح الخ يقول الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسة الخ  
وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه الخ

٢٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكلمه ربه ﴾

قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة اذلية الخ وفي حل الرموز المؤمن في الآخرة توجهه محض الخ

٢٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال رب ارنى انظر اليك ﴾

واعلم ان الاجساد نحو بناء الانوات كذلك الاحوال تصفوا بهنما الاوقات الخ قال حضرة  
الشيخ الكبير صدر الدين الفتوى فيك ختم النص الداودي من شأن الكمل ان كل ما هو معتد  
الحصول لاحد من الخلق الخ

٢٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال لن ترى ﴾

وقد سألت حضرة شيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة عن قولهم ( لن ترى ) اى بشارتك  
ووجودك الخ

٢٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكن انظر الى الجبل ﴾

وقال الشيخ على دده في اسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية في منعه الرؤية في الموطن النبوى الخ  
قال الامام الواحدى كون كلمة كن مفيدة لتأييد النفي دعوى باطلة على اهل اللغة الخ

٢٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان استقر مكانه فسوف ترى ﴾ فلما تجلى ربه للجبل  
جعلها دكا

وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى البقاع جعل بين قومه وبين ربه  
واسطة بقوله ( لايه هرون ) الآية الخ وعن سهل بن سعد الساعدى ان الله اظهر  
من سبعين الف جناب نوراً قدر الدرهم الخ

٢٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك  
وانا اول المؤمنين ﴾

والاشارة ان الجبل سورة الجسم الحجابى والجسم غير مستعد لتقبل ما لم يندك ويحلل بالرياسة  
والثناء وانما التجل لروح في مقام القلب الخ قال حضرة الشيخ الفاضل قدس سره الجبل  
المذكور وان احترق ظاهره ولكن له وجود معنوى الخ قال وهب بن اسحاق لما سأل  
موسى ربه الرؤية ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق الخ

٢٣٦ قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية  
نفسه الخ وقال في التأويلات النجمية ( ولما جاء موسى لبقائنا وكلمه ربه ) يعنى ولما حصل  
هل بساط القرب نتابع عليه كاسات الشراب الخ

٢٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى ﴾

ذكر بعضهم ان رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا الخ وفي الواقعات المحسوبة سأل بعض الكبار  
من العلماء وقال الذى لازمان له ولا مكان فى أى مكان الخ واعلم ان المعتزلة انكروا رؤية الله  
تعالى قال صاحب الكشاف تصديقا وتقييما وتضللا لاهل السنة والجماعة الخ

٢٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبكلامى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ﴾ وكتبنا له  
في الاواح من كل شىء موعظة وتفصيلا لكل شىء فخذها

- ٢٣٩ واعلم ان كل شيء قد اصطفاه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقه وركب في ذرة طينته استعداده لظهور ذلك النوع من الكمال الخ - وبرى - ان امرأته قالت له انا ام منك اى كائى بلا زوج منذ كلمك ربك الخ وفي التأويلات النجمية ( فتد ما آتيتك ) بنى ماركت فيك استعداده واصطفيك به من الرسالة والمكالة الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها سأريكم داه الفاسقين ﴾ سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل النى يتخذوه سبيلا ﴿
- ٢٤١ وفي الآية اشارة الى ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون ﴿
- ٢٤٢ قال فى التأويلات النجمية بنى لاحتبط اعمالنا عندهم من بنة الانبياء وانزال الكتب واطهار المعجزات الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واتخذ قوم موسى من بعده من حليمه نجلا جسدا له خوار ﴾ وذلك ان موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما الخ نقل القرطبي عن الطرسوسى انه سئل عن قوم يسمعون فى مكان يقرأون شيئا من القرآن ثم ينفذ لهم منشد شيئا من الشعر الخ
- ٢٤٣ قال فى نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص فى السباع الجواز لا يجوز الخ قال الامام القاسانى فى شرحه اذا هام الولى واضطرب شوقا الى مسكره الاصل ووطنه الاولى الخ . واعلم ان الرقص والسباع حال المتلون لاحال المتسكن ولذا طالب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره عن السباع الخ
- ٢٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ﴾ - ذكر - ان عليا قال يوما لاجد لذة العبادة يا رسول الله ففقه التوحيد ووصاه ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثار التوحيد الخ قال الشيخ ابو العباس من كان من قراء هذا الزمان اكسلا لاموال الظلمة مؤثرا لسباع فبه نزعة يهودية الخ
- ٢٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولما سقط فى ايديهم وروا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحناربننا ويفرنا لكونن من الخاسرين ﴾ ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتمونى من بعدى اعجبتن امر ربكم والى الاواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلونى ﴿
- ٢٤٦ وفي التأويلات النجمية استعجلت باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزيتها والتعلق بها قبل اوانه الخ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلا تشمت فى الاعداء ولا تجملن مع القوم الظالمين ﴾ قال رب اغفرلى ولأخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين ﴿
- والاشارة ان هارون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمين هم الذين عبدوا بجل الدنيا الخ - حكى - انه اعتقل لسانى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبى عليه السلام فدخل عليه الخ قال بعض اهل التفسير ان قابيل لما قتل انا. هاويل اشتد ذلك على آدم الخ
- ٢٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة فى الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين ﴾ والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها ﴿
- وفى قوله تعالى ( رب اغفرلى ) الآية اشارة الى السير فى الصفات الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لفقور رحيم ﴾ ولما سكت عن موسى الغضب ﴿

- ٢٤٨ والاشارة ( ان الذين اتخذوا العجل ) جعل الهوى انبأ يدل عليه قوله ( افرايت من اتخذ آتبه هواه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا ) الخ . واعلم ان التوبة عند المغفرة علة موجبة للمغفرة الخ . والتوبة على ضربين طاهر وباطن الخ .
- ٢٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ واعلم ان الحسية انما نشأ عن العلم بصفات الحق سبحانه الخ . ومن الترهيبات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزيه الخ . قال الحسن البصري الكلب اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يمتدع على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين الخ .
- ٢٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل والى اهلكتنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تفضل بها من تشاء وتهدى من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا ﴾ يقول القدير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء لاعلى وجه التكرمة والاجلال الخ .
- ٢٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانت خير الغافرين ﴾ واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شئ . فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون \* الذين يتبعون الرسول النبي الامي ﴾
- ٢٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل بأمرهم بالمرحوم وينهيهم عن التكبر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي اتزل معه اولئك هم المفلحون ﴾
- ٢٥٣ واعلم ان للصوص الاكس من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صل الله عليه وسلم الخ . - حكى - ان عثمان الغايزي جد السلاطين العثمانية اتما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى الخ .
- ٢٥٤ والاشارة في الآيات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله الخ .
- ٢٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ﴾ وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صل الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم الخ .
- ٢٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذى له ملك السموات والارض لاله الا هو يحيى ويميت قآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ واعلم ان المقربين لا يرون موجودا - سوى الله تعالى الخ . قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل يحيى الدين ابن العربي قدس سره في بيان السنة والسنى الانسان لا يخلوا ان يكون واحدا من ثلاث الخ .
- ٢٥٨ - وحكى - ان الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد الخ . - وحكى - من سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا الخ . - وحكى - عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء الخ . واتفق المشايخ على ان من اتى زمانه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده يحكم طبعه الخ .

- ٢٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾ قال الامام الغزالي رحمه الله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا الحق - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبرائيل ليلة المعراج اني احب ان ارى القوم الذين اتى الله عليهم بقوله ﴿ ومن قوم موسى امة ﴾ الآية الخ
- ٢٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا انما واوحينا الى موسى اذا استسقى قومه ان اضرب بعصاك الحجر فاجحبت ﴾ والاشارة في الآية ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ﴾ يعني خواصهم يهدون بالحق يرشدون بالحق الخ
- ٢٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وطلقتنا عليهم الفعام وانزلنا عليهم المن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة ﴾
- ٢٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خيئاتكم ستريدا المحسنين ﴾ فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ﴾
- حكى - ان اخوين في الجاهلية حرجا مسافرين نزلوا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الروح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل ديتارا الخ
- ٢٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرطا ويوم لايسبوتون لانا تأتيتهم كذلك نبليهم بما كانوا يفسقون ﴾ واذا قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ﴾
- ٢٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون ﴾ فلما نسوا ما ذكروا به انحنينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴾ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾
- روى - ان اليهود امروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختروا السبت الخ
- ٢٦٦ واما قوله عليه السلام ﴿ فقدت امة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا لاراما الا انوار الابرار منها ﴾ الحديث وعن الحسن واما الله ما حوت اخذه قوم فاسكوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم الخ
- ٢٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا تأذن ربك ليعنن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب ﴾ والاشارة ان القرية من قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البصرية واهل قرية المس الصفاة الاسانية الخ
- ٢٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانه لغفور رحيم ﴾ وقطعناهم في الارض انما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ﴾
- وفي الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيمة يبعث ليسوم الخلق سوء العذاب وهو الابدان من القرية والاعراء والضلالة والاقاماد عن العبودية والاضلال الخ لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتمس عيسى في وجه يحيى فقال مالي اراك لاهايا كائنا آمن الخ وعن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون الجنتون قلت كيف حالكم الخ

- ٢٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبلوناهم بالحسنات والسيئات لهم يرجعون ﴾ فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ﴿ وفي التأويلات النجمية ( وبلوناهم بالحسنات ) أي بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها الخ
- ٢٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويقولون سيفرلنا وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون ﴾ والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ﴿
- وفي التأويلات النجمية من شأن النفوس ان يجملوا المواهب الربانية والكشوف الروحية ذرية العروض، النبوية الخ
- ٢٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ﴿ واعلم ان الغالب في آخر الزمان ترك العمل بالقرآن الخ - روى - ان موسى عليه السلام لما أتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم سمعوا ما فيها من التكاليف الشاقة الخ
- ٢٧٢ قال حضرة الشيخ افتاده الذي قدس سره مخاطبا لحضرة الهداين ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة الخ واعلم ان الكتب الانبية اما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فن اتبعهم الخ ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس قال الشيخ ابوا العجيب السهروردي المراد بقوله تعالى ( ان تبدوا الصدقات فنعما هي ) الجهر بالذكر . وقال عمر النسفي والامام الواحدى في تفسيرهما الذكر من جملة الفرائض الخ
- ٢٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا اخذ ربك من نوح آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ﴾ أو تقولوا انما اشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اتهلكنا بما فعل المبطلون ﴿
- ٢٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وكذلك فضل الآيات ولعلمهم يرجعون ﴾ وقد روى عن عمر رض الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ( ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيته فاستخرج منه ذرية ) الحديث وقال الحدادي فان قيل كيف يكون الميثاق جنة على الكفار منهم وهم لا يدكرون ذلك حين اخرجهم من صلب آدم الخ
- ٢٧٥ واعلم ان بعض ارواح الكمل تحقق الانصاف بالعلم قبل تبعه بهذا المزاج الجزئي المنصر في مهنية العين الخ وقال في التأويلات النجمية في الآية اشارة الى ان اخذ الخلقين يكون اخذ النبي الموجود من الشئ الموجود الخ
- ٢٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانزل عليهم نيا الذي آتينا آياتنا ﴾ ثم اعلم انه لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد في الدم الا بنى آدم الخ والاسلم في تقرير الفسحة ما ذكره الحدادي في تفسيره نقله عن ابن عباس وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بنى اسرائيل الخ
- ٢٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴾ قال الامام الغزالي كان يلتم باعورا بحيث اذا نظر رأى العرش الخ
- ٢٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخذنا الى الارض واتبع هوى فئله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾

٢٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون » من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ﴿

قال في التأويلات النجمية فلا يفترون جاهل ممتنون بان اتباع الهوى لا يضره الخ ﴿ وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كأنه في سفينة يخشى الفرق الخ

٢٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس ﴾

قال بعض المارفين ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكركم الخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار أكثر من المؤمنين الخ فان قلت ان رحمته غلبت غضبه فيقتضى الاسم ان يكون اهل الرحمة أكثر من اهل العقاب الخ

٢٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ﴿

قال في التفسيد حديث ( لا يدخل الجنة ولد زنية ) ان صح فعناه اذا عمل بمثل عمل ابويه الخ واعلم ان الله تعالى خلق الملقط اطوارا . فخلق طورا منها تقرب والحبية وهم اهل الله وخاسته اظهارا للحسن والجمال الخ

٢٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله الاسماء الحسنى فادعوه بها ﴾

وفي الحديث ( ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ) الحديث قال عبد الرحمن البسطامي في ترويح القلوب ان المارفين يلاحظون في الاسماء آله التعريف واسل الكلمة الخ واعلم انه لما كانت المقامات الدينية ثلاثة مقام الاسلام . ومقام الايمان الخ

٢٨٣ فيمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سر غيب الغيب المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام (ملا عين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) الخ وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر الخ

٢٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وذروا الذين يلحدون في اسمائه ﴾

واعلم ان اسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين الخ قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الانسية السارية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحيوان الخ

٢٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سيجزون ما كانوا يعملون ﴾

قال في التأويلات النجمية ( والله الاسماء الحسنى ) يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى الخ

٢٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾

قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره اكد بالتكرار ولا شك ان لا يذكراه ذكرا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع السموات بجميع الاسماء الخ ورووا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله في الارض ثلاثمائة فلوهم على قلب آدم ) الحديث واعلم انهم لا يسبون شيأ ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يجرؤونه ولا يحسدون من فوقهم الخ

٢٨٧ - وروي - عن عبدالله بن المبارك انه كان يحج ويقول لولا خسة ما انجرت الدنيا من الخ والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم الخ

٢٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾

واعلم لهم ان كيدى متين ﴿

٢٨٨ قال في الحكم المطائفة خف من وجود احسانه اليك ودوام اسئتك معه ان يكون ذلك استدراجا لك الخ قال سهل رضي الله عنه في معنى هذه الآية ندمهم بالنم ونسيب الشكر عليها الخ وقال ابو العباس بن عمارة يعني كما احدثوا خطيئة جددنا لهم لعمرة الخ وقال الشيخ ابو القاسم القسري رحمه الله تعالى . الاستدراج تواتر اللمة بغير خوف الفتنة الخ

٢٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ أو لم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين ﴾  
 أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ﴿

٢٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون ﴾ من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿  
 وفي الآية حث على التفكير ودلالة على ان المائل لوتفكر بالمقل السليم من آفات الوهم والحيال والقلوب والهوى في حال التي صل الله عليه وسلم الخ

٢٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يسألونك عن الساعة ايان مرسها قل انما علمها عند ربى لا يعلمها لوقتها الا هو ﴾

٢٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثقلت في السموات والارض لانا نتيكم الا بقية يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴿

٢٩٣ وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صل الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ( ان لله ديكا جناحه موشان بالزبرجد والياقوت) الحديث وعن اشراط الساعة كثرة السي والتسرى الخ واعلم ان القيامة ثلاثة حشر الاجساد والسوق الى الحشر- للجزاء ومن الدامة الكبرى الخ قال حضرة الشيخ الشهير بانفاده اندي قدس سره نحن لا نعرف حقيقة مراده عليه السلام الا ان توجهه بان يريد ان يشاهد القيامة الكبرى الخ

٢٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما نفسها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعواته ربهما لئن آتيتنا صالحا ﴿

٢٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لتكونن من الشاكرين ﴾ فلما آتيتها صالحا جعلنا له شركاء فيما آتيتها فتعالى الله عما يشركون ﴾ ايشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴾ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ﴾ وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتهم أم اتم صامتون ﴾ ان الذين تدعون من دون الله عباد ايمانكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ﴾ اللهم ارجل يمشون بها ﴿

٢٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ أم لهم ايد يبطشون بها أم لهم اعين يبصرون بها أم لهم اذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴾ ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴾ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون ﴾ وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون وترهبهم ينظرون اليك ﴿

٢٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهم لا يبصرون ﴾

٢٩٧ - ذكر - ان السطر الاول من خاتم سليمان عليه الصلاة والسلام كان بسم الله الرحمن الرحيم .  
والسطر الثاني لا اله الا الله . والسطر الثالث محمد رسول الله الخ . - وحكى - ان السلطان عمود  
الغازي دخل على الشيخ الرياني ابن الحسن الحرقاني قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال  
يا شيخ ما تقول في حق ابن يزيد البسطامي الخ قال الشيخ الاكل في شرح المشارق الشام الخ  
هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا الخ

٢٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ واما  
بترغتك من الشيطان ترغ فاستعد بالله انه سميع عليم ﴿

واعلم ان جميع الايام معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة فلا يقبضه الحق بالباطل الخ  
٢٩٩ قال في البحر وشم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة التي تكون باللسان لا تجدى الا باستحضار  
معناها الخ واعلم ان الغضب لغيرة من ترغبات الشيطان وانه بالاستعاذة يمكن - روى - انه  
صل الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه الخ

٣٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا  
فاذا هم مبصرون ﴾ واخوانهم يمدولهم في التي ثم لا يقصرون ﴿

والاشارة (خذ العفو) اي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى (وأمر بالعرف)  
اي بالمعروف الخ - حكي - ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان  
ويوسوس فراه الحق تعالى هيكلا الانسان في سورة بلور الخ

٣٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجبتنا ﴾

قال حضرة شيخنا الفريد امده الله بالزيد في كتاب اللامحات البرقيات الملك الموكل بامر الله على  
قلوب اهل الحق يلقى بهم الحق دائما الخ قال في التأويلات النجمية ( ان الذين اتقوا ) هم ارباب  
القلوب والتقوى من شان القلب الخ

٣٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم  
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾

وفي الآية اشارة الى انه كما ان النبي يتبع الوحي الاكبر كذلك الولي يتبع الالهام الرباني الخ  
وعن بعض اهل العلم قال كنت بالمصطفية واذا برجلين يتكلمان في الملوحة مع الله تعالى فلما  
ارادوا ان يتصرفا قال احدهما للآخر تعال الخ - حكي - ان الشيخ جوهر المدون في عدن كان  
مملوكا فعق وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر مجالس الفقهاء الخ

٣٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ﴾

استندل الامام ابو حنيفة بهذه الآية على ان النصات للثندي واجب وان قراءة الامام قراءة  
الأموم الخ - يحكى - ان جماعة من اهل السنة جاؤا الى ابن حنيفة رضوان الله عنه ليتناظروه في  
القراءة حلف الامام ويكثروه ويستمعوا عليه الخ

٣٠٤ اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضى وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة  
وبغيرها الخ قال في القنية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن الخ  
قال في نصاب الاحتساب قراءة القرآن في القبور تكرة عند ابن حنيفة وعند محمد لانكره الخ  
ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة بقراءة القرآن الخ وقال في نصاب الاحتساب  
ولا يتكلم حال الخطبة وان كان امرا بمعروف او نهيا عن منكر الخ

٣٠٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا ذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ﴾

وفي القنية الكلام في خطبة العبد غير مكروه لان خطبة العبد سنة الخ قال في الاشياء خرج الخطيب  
بمدشروعه منتفلا قطع على رأس الركبتين الخ قال في التأويلات النجمية الامانات شرط في حسن الاستماع  
وحسن الاستماع شرط في الاستماع الخ قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكيات الخ



٣٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ودون الجهر من القول بالقدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾  
يقول القدير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكل  
الاولياء آمنون به من خوف الحاشية الخ والفرق بين الكراهة والاسائة هو ان الكراهة  
الغش من الاساءة الخ

٣٠٧ والذكر المطلوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرًا بقلبه وروحه وجميع قواه الخ  
واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء ودارم فيه فلا ورب ان يحصل بينه وبين سر هذا الاسم  
المتعلق به وروحه بمثابة الله تعالى وفضله مناسبة ما يقدر الاشتغال الخ وانفق المشايخ والعلماء  
بالله على ان من لا ورد له لا وارده الخ

٣٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه  
وله يسجدون ﴾

قال في التأويلات النجمية ( واذا ذكر ربك في نفسك ) اي اذكره بالافعال والاخلاق الخ  
٣٠٩ قال الكاشفي [ سجدة ثلاث جهارده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است ] الخ  
ويكبر تأخير السجدة من غير ضرورة ويستحب ان يقوم القاعد فيكبر ويسبح ويسبح الصلاة  
ويكبر ويحوم ثم يفتد لكون الحزور فيه اكل الخ قال الامام الحسبازي في حواشي الهداية  
يستحب ان يسلم على النبي عليه السلام كما ذكر الخ قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس  
له اعلم ان لائى انكا على ابليس من ابن آدم في جميع احواله في صلته من سجوده الخ

﴿ تفسير سورة الانفال ﴾

٣١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يسألونك عن الانفال ﴾  
يقول القدير فيه اشارة الى ان الشيطان انما يبي عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه  
كالكفار كان الشيطان قريبه الخ قال في التأويلات النجمية ( ان الذين عند ربك ) يعني  
الذين اتقوا انما هم واخلافهم وذواتهم في امرائهم واخلافهم وذواتهم الخ

٣١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واسلحوا ذات بينكم  
واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين ﴾  
واعلم ان كثرة السؤال توجب اللال وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله حرم عليكم  
عقوق الامهات ) الحديث

٣١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾  
قال في التأويلات النجمية فلما اكثروا السؤال قال عليه السلام ( ذروني ما تركتكم ) الحديث

٣١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ﴾  
الذين يقيمون الصلوة وما رزقناهم ينفقون « اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات  
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ﴾

قال الكاشفي [ در حقايق سلس مذکورست که بרכת تلاوت نورشین در باطن ايمان ظاهر كرد ] الخ  
قال في التأويلات النجمية ( على ربهم يتوكلون ) لا على الدنيا واهلها الخ

٣١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كما اخبرك ربك من بينك بالحق وان فريقا من المؤمنين  
لكارهون ﴾

قال في الجبال المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القلبية والصدقة خير العبادات القلبية  
- روى - ان فاطمة اعطت قيصها مليا ليشتري لها ما اشتهاه الحسن الخ

٣١٥ - روى - ان عمر قريش اي قائلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعمائة واربعمائة  
منهم ابو سفيان وعمر بن العاص وعزيمة بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة الخ

٣١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿بجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت

وهم ينظرون﴾

والإشارة إن الله تعالى أخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقا من أوطان البشرية إلى مقام العندية بمجذبات العناية الخ واعلم أنه كما لا اعتراض على الآتياء في وجوبهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض على الأولياء في الهامهم وإشارتهم الخ

٣١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿واذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير

ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين﴾ ليحق

الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون \* إذ تستغيثون ربكم﴾

٣١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فاستجاب لكم أني ممدكم بالرف من الملائكة مردفين﴾ وما

جعله الله الإبري وتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾

واعلم إن للملائكة أمدادا في كل جيش حق وإن لم يكونوا مرئيين ومشاهدين بحسب أوضاعنا وهم في الحقيقة إشارة إلى القوى الروحانية الغالبة الخ

٣١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿اذ يفشيكم الناس﴾

واعلم إن اسدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله الخ قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس

سره في وصايا الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام فعوذ بالله منه الخ

٣٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب

عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾

قال في التأويلات النجمية يصير إلى إن الناس في المركة عند مواجهة العدو والأمنته بدل الخوف الخ

٣٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿اذ يوحى إليك إلى الملائكة أني معكم﴾

قال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان قال من ابن قدمت بإزهرى قلت من مكة قال فن

خلقت فيها يسود أهلها قال قلت لعل بن رباح الخ وفي الآية بيان نعمة الماء وإن الخوف

من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته الخ - وحكى - أن فيروز بن بردجرد

ابن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل والصف ولما مضى سبع سنين من ملكه الخ

٣٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فتبتوا الذين آمنوا سألني في قلوبهم الذين كفروا الرعب

فأضربوا فوق الأعناق وأضربوا منهم كل بنان﴾ ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن

يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب﴾ ذلكم فذوقوه وإن للكافرين عذاب النار﴾

قال في التأويلات النجمية ( فذوقوه ) أي ذوقوا الساجل منه سورة ومعنى الخ وعن ابن

عباس رضي الله عنهما أنه قال سوى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوهم وقدوموا

رأيتهم فوضعوا مواضعها فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعير له يدعو الله ويستنبت

فهبط جبريل عليه السلام الخ

٣٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم

الأدبار﴾ ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة﴾

٣٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فقدباء بنضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير﴾

وعند بعض العلماء الكيثر إلى سبعين منها الفرار من الجيش في الفرو إذا كان مثلا أو ضعا الخ

٣٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت

ولكن الله رمى﴾

٣٢٥ والاشارة ايها القلوب المؤمنة اذا لقيتم كفار النفوس وصفاتها مجتمعين على قهر القلوب وصفاتها فلا تنهزموا من سطوات النفوس وغلبات صفاتها الخ قال في التأويلات الحموية ان الله نفي عن الصحابة القتل بالكلية واحاله الى نفسه الخ

٣٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وليلي المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾

والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضي الله عنهم ان الله تعالى نفي القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه جعلهم سببا للقتل وهو السبب الخ قال الكاشفي [ در حقائق سلما از امام جعفر صادق رضي الله عنه نقل ميکنند که بلاء حسن است که ايتمارا از نفوس ايشان نافي كردند ] الخ

٣٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله سميع عليم ﴾ ذلكم وان الله موهن كيدا للكافرين \*

ان تستفتحوا ﴿

وفي الآية اشارة الى ان التأثير من الله تعالى والعبد آله في البين فيثبتي لدره ان لا يعجب بنفسه وعمله الخ واعلم ان الناس في العجب ثلاثة اصناف الخ

٣٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فقد جاءكم الفتح وان تنهوا فهو خير لكم وان تعودوا

نعد ولن نغني عنكم فتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ﴾

واعلم ان المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع الانبياء العظام الخ - وحكي - الماوردى في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تعامل يوما في المصحف الخ والاشارة في الآية ( ان تستفتحوا ) ابواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص الخ

٣٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه واتم

تسمعون ﴾ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون \* ان شر الدواب عند الله

الصم البكم الذين لا يعقلون \* ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ﴾

٣٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ يا ايها الذين آمنوا

استجيبوا ﴿

- حكي - انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان لي خالط فيه عيشي وعيش عيالي وفيه ناضان الخ

٣٣١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول

بين المرء وقلبه ﴿

ومنها المقائد والاعمال فاتها توارث الحياة الابدية في النعيم الدائم . ومنها الجهاد فانه سبب البناء اذ لو تركوه لعذبهم العدو وقتلهم الخ

٣٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وانه اليه تحشرون ﴾ واقفوا فتنة لانصيين الذين ظلموا ﴿

واعلم ان الاستجابة لله بالسراير والرسول بالطواهر الخ واختلاف العلماء في جواز قطع الصلاة لاجابة الناس الخ ثم اعلم ان استجابة الرسول يدخل فيها بطريقين الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء الخ واهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون الخ

٣٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ﴿

قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ( ولا تزوروا زورا وذر اخرى . وكل نفس بما اكتسبت رهينة . لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت ) وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره الخ قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا واحيانا تظهر سلطة العمل للامام الخ

٣٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذكروا ان اتم قليل مستضعفون في الارض يخافون ان

يخطفكم الناس فآوكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴿

- ٣٣٤ والاشارة في الآية (واتقوا) يا ايها الواسلون (فتنة) بين ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها  
الغيبوبة والاخروية الخ قال الجنيدي قدس سره كنت عند السري وانا ابن سبع سنين وبين  
يديه جماعة يتكلمون في الشكر الخ واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية  
كانت على الضعف في الاوائل واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم الخ ثم اعلم  
ان الروح والقلب في بدء الخلق وتلقهما بالقلب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس الخ  
٣٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا ايمانكم  
واتم تعلمون » واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم ﴿  
٣٣٦ قال ابو يزيد قدس سره جمعت فكري واحضرت شميري ومثلت نفسي واقفا بين يدي ربي الخ  
واعلم ان الحيانة على انواع فالفرائض والسنة اعمال اتقن الله تعالى عليها عباده ليحافظوا على  
ادائها في اوقاتها الخ وفي الحديث (من قلد اسنانا عملا وفي رعيته من هو اوليته) الحديث  
والاشارة في الآية ( يا ايها الذين آمنوا ) اي يا ايها الارواح والقلوب المتورة بنور الايمان  
المستعدة بعبادة العرفان الخ  
٣٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر  
عنكم سيئاتكم ويفزر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴿  
وفي الآية امور . الاول التقوى وهو في مرتبة التبرية الخ قال ابن المبارك سألت الثوري  
من الناس فقال العلماء الخ الثاني ان التقوى اسندت الى الخاطئين وجعل القرآن الى الله تعالى الخ  
كما حكى عن احمد بن عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم ابن ادهم فسألته عن بداية امره الخ  
٣٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا يمكر بك الذين كفروا ﴿  
والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست  
بمطلوبة . قيل اوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام ( ان اعطيك خمس كلمات من عماد الدين ) الخ  
قال ابن اسحاق لما رأوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد كانت له شبيعة واصحاب من  
غيرهم يغير بلدهم الخ  
٣٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ليشبوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله  
خير الماكرين ﴿  
والكفر حيلة وتدبير في اهلاك احد والساد امره بطريق الحمية بحيث لا يعلم المرء ذلك الخ  
واعلم ان الخلق مكر والحق مكر فمكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة الخ  
٣٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا تتلى عليهم ﴿  
وجد في وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالمعرفة به اجل العبادات الخ  
كما حكى ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم وازاد  
ان يقتل قراء بعض المشايخ الخ  
٣٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ آياتنا قالوا قد سمعنا لوتشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الاساطير  
الاولين » واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء  
واؤتنا بعداب اليم » وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴿  
وفي التأويلات النجمية قالوا قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرآن يهدي الى الرشاد كما  
سمعت الجن والهم سمعوا اساطير الاولين الخ  
٣٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » وما لهم ان لا يعذبهم الله  
وهم يمدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم  
لا يعلمون » وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه ﴿

٣٤٢ قال امير المؤمنين على المرتضى رضی الله عنه كان في الارض امانان فرجع احدهما وبقي الآخر الخ وفي ثنائس الثعالب المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبها الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة الخ وفي التأويلات النجمية ( ان اولياؤه المنفقون ) فيه اشارة الى ان الولي هو الذي باق الله عماسواه الخ  
٣٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليرصدوا ﴿

وفي الحديث ( من احب سنتي فقد احباني ) الحديث

٣٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ﴾ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون ﴿

والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلماتية سفلية ثم اشرك بينهما الخ فعمل العاقل ان يجهد قبل عمى الفوات ويرجع في تجارته يبذل النفس والمال الخ

٣٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين ﴾ وقائلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير ﴿ وان تولوا فاعلموا ان الله موليكم نعم المولى ونعم النصير ﴿

ومن كلمات الجنييد قدس سره ما اخذنا التصوف عن المال والليل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المأكولات والمستحبات . وعن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل الله الخ وفي الآية حث على الجهاد وفي الحديث ( موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود ) الخ

٣٤٦ والاشارة ( وقائلوهم ) كفار النفوس والهوى بسبب الصدقة ( حتى لا تكون فتنة ) النفس والهوى آفة مائة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة الخ . واعلم ان النور الذي هو حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات جسد القلب الذي يقابل النفس والهوى والشیطان الخ

## الجزء العاشر من الاجزاء الثلاثين

٣٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ﴿

٣٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير ﴾ اذا تم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ﴿ واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق تحس الدنمية الخ قال ابن الشيخ لانه عليه السلام لم يخالف احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه الخ

٣٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلتم في الميعاد ولكن يقضى الله امرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ﴾ اذ يريكم الله في منامك قليلا ﴿

٣٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو اريكم كثيرا لفشلتم ولتزازعن في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور ﴾ واذا يريكم وهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويضلكم في اعينهم يقضى الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور ﴿

٣٥٠ قال في التأويلات النجمية ( وغللكم في أعينهم ) لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون لكثرة معانكم وفي الآيات اشارات . منها ان اركان الاسلام خمسة وهم غنائم دينية لكن التوحيد اعلى من الكل الخ وفي التأويلات النجمية ما غنمتم عند رفع الحجب من آوار المشاهدات واسرار المكاشفات الخ

٣٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾  
ومنها ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عن الاسلام وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والثواب الخ قال الكاشف [ در ترجمه شما مذکورست که کوه شرب آنکه فروز عقل را همچنانچه در حقه سینه دوستان می سیارند ] الخ ومنها ان من سئاه ان يرى النبي عليه السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا الخ وفي الحديث ( لا تخموا نماء العدو فاذا لم يموهم فاصبروا ) وانما نهي عن تبي لقاء العدو لما فيه من سورة الاحزاب والرثوق بالقوة الخ

٣٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾  
وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يسهل شي عن ذكر الله الخ قال بعض الحكماء ان الله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عينه وهي مجالس الذكر الخ قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله الخ وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس السق ناويا لهم يمتثلون بالنسق وانا اشتغل بالذكر فهو الفضل الخ وفي الحديث ( من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وآتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك ) فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر الخ

٣٥٣ وقال في المنية نال من جمع العلوم ومن وقت القبر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولي الخ واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم الخ واستعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل يفرس امرج فامر باسقاطه فضحك الرجل الخ

٣٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ﴾ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ﴿

- وري - انه حاصر المدينة فريش وعطفان وبنوا قريظة وبنوا نضير يوم الحندق الخ

٣٥٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذ زين لهم الشيطان اعمالهم ﴾  
- وحكي - عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة في على الطريق الخ وفي التارخاية لو انتبه الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح الخ

٣٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد العقاب ﴾

٣٥٧ وقال الناضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والاتصال في الصور وانما يجوز ان يملهم الله تعالى الخ يقول الفقير ان الملائكة والسياطين من قبيل الارواح الاطية والارواح النصور بأنواع الصور الخ - حكي - ان عابدا عبده في صومته دهرا طويلا فولدت للمكهم ابنة فانف الملك ان يمسها الرجال فاخرجها الى صومته واسكنها معه الخ واعلم ان الشيطان اذا نظر بالسالك يهره بالقوة والكمال والبلوغ الى مرتبة الرجال الخ

٣٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض عر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ﴾

٣٥٨ قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر لنفسك ما يوجب لى دعوها من مباح الخ - روى -  
ان الحاج بن يوسف سمع مليبا يلى حول البيت رالعا سوته بالليلية وكان اذ ذلك بمكة فقال  
عل بالرجل فاني به اليه فقال من الرجل قال من المسلمين الخ والاشارة به ان المعالجة لا يكون  
في قلوب الكفار والنافقين بالايان والتصديق واليقين الخ

٣٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم  
وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق ﴾ ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للمعصين  
كذاب آل فرعون ﴿

٣٦٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم  
ان الله قوى شديد العقاب ﴾ ذلك بان الله لم يك مغبرا نعمة اتمها على قوم حتى ينفروا  
ما بأنفسهم وان الله سميع عليم ﴿ كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات  
رهبهم فأهلكناهم بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ﴿

والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لاداء فرعون  
الريوية والقرار قومه وتصديقهم اليه بها الخ

٣٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان شر الدواب ﴿

قال الامام الغزالي قدس سره ان النمة انما تسلب عن لا يعرف قدرها الخ - وحكى - ان سليمان  
ابن داود عليهما السلام مر في موكبه والطير نطله والدواب من الوحوش والالعام والجن والانس الخ

٣٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ﴾ الذين شاهدت منهم  
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون ﴿ فاما يتقون ﴿ فاما يتقون في الحرب فشردهم من  
خلفهم لعلهم يذكرون ﴿ واما يخافون من قوم خيانة ﴿

٣٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قانئذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين ﴿ ولا يحسن  
الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون ﴿

واعلم ان التبت انما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المعاهدن بامارات طنية واما اذا ظهر انهم  
نقضوا العهد شهورا متطوعا به فلا حاجة الى نبت العهد الخ وعن سرى السقطى رضى الله عنه  
قال كنت يوما انكلم بجامعة المدينة الخ

٣٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴿

- روى - ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه روى يوم احد الف سهم الخ

٣٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم ﴿  
كره بعض العلماء تقديبة المسلم بابويه المسلمين قالوا انما قداء عليه السلام بابويه لانها كافرين الخ  
وقال ان الجن لا تدخل بنا فيه فرس ولا سلاح الخ قال موسى للخضر اى الدواب  
احب اليك قال الفرس والجمار والبعر الخ واعلم ان الخيل ثلاثة الخ

٣٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله  
يوف اليكم واتم لا تظلمون ﴿ وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه  
هو السميع العليم ﴿

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يحمل كل خطوة منه اقصى بصره فسار  
وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزدعون في يوم ويحمدون في يوم كلما حمدوا  
شياً عاد كما كان الخ

٣٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ والفاء بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم ﴿

وقال ابو ادريس الخولاني لما ذاقني احبك فوالله فقال ابصر ثم ابصر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( تنصب لمطاعة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة ) الحديث الخ

٣٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ يقول الفقيه اصله الله القدير سمعت بعض العلماء المتورعين والشافعية المتزهدين ممن له زوجتان متباغضتان الخ - روى - انه اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه الخ

٣٧٠ قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طحان رافضى ملعون وكان له بفلان سعي احدما ابابكر والاخر عمر الخ

٣٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ﴾ الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين ﴿ وفي الآية بيان فضيلة الجهاد والا لا وقع الترهيب عليه الخ

٣٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لبي ان يكون له اسرى ﴾

قال في التأويلات النجمية في قوله تعالى ( باذن الله ) يعني ان العلية والظفر ليس من قوتكم الخ وفي ترجمة وصايا الفتوحات المكية [ آدمى ازجهت السائت مخلوقست برهاع وبردلى ] الخ - روى - انه عليه السلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم الخ

٣٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى يتخفن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ﴾ لولا كتاب من الله سبق ﴿ قال بعضهم ذلك الآية على ان الاخياء مجتهدون الخ

٣٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لمسكم فيها اخذتم عذاب عظيم ﴾ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ﴿

وفي التأويلات النجمية ( لولا كتاب من الله سبق ) باستيفاء هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم الخ - روى - عن النبي عليه السلام انه قال لا آدم ليلة للعراج ( انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء ) الخ

٣٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويفقر لكم والله غفور رحيم ﴿

٣٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم ﴿

وفي بعض الروايات ان العباس كان قد اسلم قبل وفاة بدر ولكن لم يظهر اسلامه الخ وفي الآية اشارة الى العرس السوداء التي سموت في الجهاد الاكبر عند استيلاء سلطان الدر عليا الخ



٣٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء ﴾

يقول الفقير اسلمه الله القدير وجه التقديم عندي ان المال من توابع النفس والوجود وتوابعها الدم منها في البذل الخ والحاصل ان التوارث في الابتداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجر يرثه اخوه الانصاري الخ

٣٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حتى يهاجروا وان استصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير ﴾ والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير ﴾

وفي فتاوى قاضيخان اذا وقع الفير من قبل الروم فعل كل من بقدر على القتال ان يخرج الى الفرو الخ يقول الفقير اسلمه الله القدير سمعت من حضرة شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة انه قال لو كان لي مال لهاجرت من قسطنطينية الى ارض الهند الخ وقد قال بعض الكبار ان الاولياء لا يقيمون في بلاد الظلم الخ

٣٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ﴾ وفي الحديث ( كان فيها كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على راحب ) الخ

٣٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فالولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم ﴾

اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث الهم اسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم انزل من الانصار الخ ولما الهجرة التي تكون من المسلم لصلاح دينه الى مكة او الى غيرها فاتها بنية ابدالعمر الخ وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الخ - حكي - ان عمر بن عبد العزيز وامناه من الامراء كان يضرب فسطاطين الخ

﴿ تفسير سورة التوبة ﴾

٣٨١ وفي قوله تعالى ( فاولئك منكم ) اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان الخ وقال في التأويلات النجبية المحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة الخ وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسلك الادب قدس سره الاطهر . اعلم ان بسطة سورة براءة هي التي في سورة التمل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردده الى العدم الخ

٣٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ براءة من الله ورسوله الى الذين طاهدتم من المشركين ﴾ فسيحوا في الارض اربعة اشهر ﴾

٣٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله عجزى الكافرين ﴾ في الآية دعوة الى الصلح والايمان بعد الحرب والكفران الخ قال بعض العرفاء ان شئت ان تصير من الابدال مخلوق خلقك الى بعض خلق الاملال الخ

٣٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ﴾  
 واشارة الآية الكريمة الى النفوس المتردة للشركة التي اتخذت الهوى لها وعبدت صنم الدنيا  
 فهادنها الروح والقلب الخ

٣٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله يرى من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم  
 وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب اليم \* الا الذين  
 ماهدتم من المشركين ثم لم يتقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتوا اليهم عهدهم ﴾  
 وفيه قولان . احدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره الخ

٣٨٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الى مدتهم ان الله يحب المتقين ﴾  
 واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاسفر يوم الوصول الى كعبة  
 القلب الخ يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حنوا في قلوب امة الله حنى  
 احبوه وجعل الايمان مزا في قلوبهم حتى يفضوه الخ

٣٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فاذا تسليخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم  
 وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة  
 فخلوا سبيلهم ﴾

قال الفقهاء الكافر اذا اكره على الاسلام فاجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى  
 الكفر لا يقتل الخ

٣٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله غفور رحيم \* وان احد من المشركين استجارك  
 فاجره حتى يسمع كلام الله ﴾

فاقتل اما قتل النفوس للشركة بالسيف الظاهر ولما قتل النفوس العاصية بالسيف الباطن الخ  
 قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما اى الجهاد افضل قال مجاهدك هو لك الخ يقول الفقير  
 ظهر من هذا ان السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متعبد في اطلاقه بمرتبة  
 الشريعة والعمل باحكامها الخ

٣٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم ابلغه ما منه ذلك بانهم قوم لا يعلمون \* كيف يكون  
 للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ﴾

واعلم كما ان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذلك الناس وصفاتها قوم لا يعلمون الله  
 والطاهة الخ وينبغي ابعاد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ الخ

٣٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الا الذين ماهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم  
 فاستقيموا اليهم ان الله يحب المتقين \* كيف وان يظهروا عليكم لا يربوا فيكم الا ولاذمة  
 رضونكم بافواههم وتأبى قلوبهم ﴾

٣٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واكثرهم فاسقون ﴾

وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بوسية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال ( يا معاذ  
 اوصيك بتقوى الله ) الحديث اعلم ان النفس خلقت من السفليات وجلبت مائلة الى الدنيا وشهواتها  
 ولذاتها الخ قال السبيل قدس سره عقدت وقتنا ان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في  
 البرارى الخ يقول الفقير في هذه الحكاية شيئا . الاول ظهور الكرامة الخ

٣٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ لا يرقبون في مؤمن الا وزمة واولئك هم الممتدون \* فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وتفصل الآيات لقوم يعلمون \* وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر ﴿

٣٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انهم لا ايمان لهم لعلهم ينهون ﴾  
القول فيه اشارة الى ان الفاعل ينهى ان يكون له غرض صحيح شرعي فلهذا الخ قال الهدادي في الآية بيان ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد الخ قال ابن السنيخ في الآية دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدرأه جاز قتله الخ قال الولي اخي جلبي في هدية المهديين الذي اذا صرح بسبه عليه السلام الخ

٣٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ﴾  
واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بيننا وبأى نبى كان من الاثماء كفر سواء فعله فاعل ذلك استنحالا ام فعلا معصدا بمرته الخ ومن اشارات الآيات ان الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب وائمة الكفر هم النفوس كما ان ائمة الايمان هم القلوب والارواح والنفوس الخ

٣٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة أن تخشونهم قاله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين ﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين \* ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم \* ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴿

٣٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ولم تخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون \* ما كان للمشركين ﴿

وفي الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله محسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة ) الخ

٣٩٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون ﴿

٣٩٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ﴿

قال الواحدي دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو جمع عليه بين الخفية الخ واعلم ان عمارة المساجد ثم انواعا منها البناء ومجديد ما الهدم منها الخ

٣٩٩ يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اسطبل الدواب او مطبورة الفلأه او نحوه وكذا الكتاب ونحوه الخ قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر الخ ومنها قفا اي كنفها وتنظيفها الخ ومنها تزيتها بالفرش الخ وفي الاحياء اكثر معروفات هذه الاعصار مشتركات في عصر الصحابة الخ قال الفقهاء يستحب له ان يصل على الارض بلا حائل الخ - ذكر - ان الوليد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزجته مثل خراج الشام ثلاث مرات الخ ومنها تعلق القناديل في المساجد واسراج المصابيح والشموع الخ

- ٤٠٠ وعن بعضهم قال امرنا المؤمن ان يكتب بالاستكثار من الصايح في المساجد الخ ومنها الدخول والعمود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك الخ ومنها صيانتها مما لم تنبأ به كحديث الدنيا الخ قال الامام القشيري قدس سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لا تنافي الا بتخريب اوطان البصرية الخ
- ٤٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك ﴿ - وروى - النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما ابالي ان لا اعمل بمد ان اسقى الحاج وقال آخر ما ابالي ان لا اعمل عملا بعد ان امر المسجد الحرام الخ
- ٤٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ هم الفاترون ﴾ ييشروهم ربههم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم ﴿ خالدون فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ﴿ اعلم انه كان الكفار بالكفر الجلي لا يساوون المؤمنين في اعمالهم وطاعاتهم الخ قال السري الزهد ترك حفظ النفس من جميع ما في الدنيا ويجمع هذه الحفظ المالية والجاهية الخ - وروى - ان عابدا من بني اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لي ماء في الخلا انتظف به الخ
- ٤٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واهوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ﴾ قل ان كان آباؤكم وابنائكم واهوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿
- وفي الآية الكريمة وعيد شديد لا تغفل منه الاقل قليل فانك لو تبعت اخوان زمانك من الزهاد الورعين الخ
- ٤٠٤ قال القاضي ومن محبة عليه السلام نصرة سنه والذب اى المنع والدفع عن شريعته الخ قال في التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استمداد عبادة في هذه الاشياء المذكرة الخ
- ٤٠٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ عجبتكم كثرتكم ﴾ - روى - انه عليه السلام فتح مكة في اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام وقبل فتحها ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان الخ
- ٤٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلم تقن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴾
- روى - انه بلغ فلهم اى منبهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واطهروا الشبابة الخ
- ٤٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم انزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها ﴾
- ٤٠٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم ﴿
- روى - ان ناسا منهم جاؤا رسول الله وياهموه على الاسلام الخ
- ٤٠٩ ثم في القصة اشارات منها ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة الخ ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة الخ ومنها انه صلى الله عليه وسلم لم ينهزم قط في موطن من المواطن الخ ومنها ان ذا القعدة شهر شريف يعني ان يعرف قدره ويجاهد المرء فيه نفسه الخ قال كعب الاحبار رضي الله عنه اختار الله الزمان فاحبه اليه الاشهر الحرم الخ

٤١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ﴾

قال في الاشياء في احكام الدمى ولا يمنع من دخول المسجد جنبا بخلاف المسلم الخ يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر الخ

٤١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان خفتن عبادة فسوف ينصيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم ﴾

- روى - عن الشيخ ابي يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جعت صرة في الحرم عشرة ايام فوجد ضعفا الخ وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى قد رفع قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال الثالب الخ

٤١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قاتلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد ﴾

٤١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وهم صاغرون ﴾

واعلم ان الكفار ثلاثة انواع . نوع منهم يقاتلون حتى يسلموا الخ ونوع آخر يقاتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية الخ والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوسا الخ فعل الولاية والتسليم ان لا يتعدوا ما حد الله تعالى في كتابه الخ يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الآن ومن السنة الاولى بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الاسود والابيض ما لم يره احد قبلنا ولا يدري احدا ما ذا يكون بعد الخ

٤١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالت اليهود عزير ابن الله ﴾

ثم ان مما حرم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة الخ - روى - ان بنت نصر الباطل لما ظهر على بنى اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة الخ

٤١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وقالت الصابري المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون ﴾ اتخذوا اجابهم ورهبانهم ادباها من دون الله والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ﴾

٤١٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يريدون ان يعطوهم نورا الله بافواههم وبأبي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ﴾ هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾

قال ابن الصيغ وغلبة دين الحق على سائر الاديان تكون على التزايد ابدا وتم عند نزول عيسى عليه السلام الخ وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامى انه غرنا للسلمون فكنت اسير جيدهم فوجدت غرنا في الساق الخ

٤١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ﴾

قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى المدينة وأيت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز الخ

- ٤١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسرمهم بعذاب اليم ﴾ يوم يحصى عليها في نار جهنم فسكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم ﴿
- ٤١٩ - يقال - لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكل شيء فيها الا شجرة العود والذهب والفضة الخ  
تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ تكتزون ﴾
- وفي الحديث ( ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احس عليها في نار جهنم الخ واعلم ان الزكاة شكر لنعمة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لنعمة الاعضاء الخ والفرق بين الزكاة وصدقة العطر الخ قال الفقهاء ان الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى الخ
- ٤٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض ﴾
- ٤٢١ لما الحرم فسمى بذلك الخ ولما سرفس فسمى بذلك الخ ولما الربيعان فسمى بذلك الخ والربيع عند العرب اثنا الخ لما ربيع الشهور فهو شهران الخ واما ربيع الائمة فهو ايضا اثنا الخ ولما الجهاديان فسمى بذلك الخ ولما رجب فسمى بذلك الخ ولما شعبان فسمى بذلك الخ
- ٤٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منها اربعة حرم ﴾
- ولما رمضان فسمى بذلك لعدة المر الخ قال في الطلوع العلم هو شهر رمضان بالاضافة الخ واما شوال فسمى بذلك الخ واما ذوالقعدة فسمى بذلك الخ واما ذوالحجة فسمى بذلك الخ وقال في كتاب عند الدرر والآل في فضائل الايام والشهور والبيات تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور الخ
- ٤٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة ﴾ وفي الاسرار الحمدية ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات العاشقات بغوائل الاعمال الصالحات الخ واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان الخ
- ٤٢٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ واعلم ان السيف سيفان سيف ظاهر وهو سيف الجهاد السوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد للنعوى الخ في الآية حث على الجهاد مع الاعداء الخ وفي الحديث ( ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ) الخ
- ٤٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما النسي زيادة ﴾ والاشارة ( ان عدة الشهور ) اي تعدد عدة الشهور ( عندنا ) في الازل ( اثنا عشر شهرا في كتاب الله ) في علم الله الخ قال الكاشف [ آوود ما تذكره طباع اهل جاهليت بقتل وغارت مستأنس شده بود الخ
- ٤٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ في الكفر يضل به الذين كفروا يحملونه ظانما ويحرمونه ظانما ليوأثنوا عدة ما حرم الله فيجولوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾
- يقول الفقير ساء الله التدبير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم الاشهر الحرم وغيرها الخ ثم ان النسي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام ( لا عدوى ولا هامة ولا سفر ) الخ
- ٤٢٧ ولما اذا قوى التوكل على الله والايان بقضائه وقدره فتجاوز مباشرة بعض هذه الاسباب الخ واما قوله ( ولا هامة ) بالتحريف فيه تأويلان الخ ولما قوله ( ولا سفر ) فيه تأويلان الخ يمكن ان يهتدى الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان سافرت في الحرم كتبت جديدا ان احرم الخ

٤٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾

قال حضرة الشيخ افاده اتحدى قدس سره ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بحرف  
تينا عليه السلام الخ قال في عند الدرر واللاكي وكثير من الجهال يتشام من صدر الخ

٤٢٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما لكم اذا قيل لكم اتقوا في سبيل الله انما قلتم الى الارض

أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتعوا بالحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا . الاتقوا  
يعذبكم عذابها ايما ويستبدل قوما غيركم ولا تنصروه شيئا والله على كل شيء قدير ﴾

واعلم ان البطالة تقصى القلب كما جاء في الحديث لاذر امر دبايد بشفل معاد مشغول باشد بايشغل معاش الخ

٤٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الاتصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني

اثنين اذ هما في الغار ﴾

ثم اعلم انه كما ان الله تعالى يستبدل بدواتم ذواتا اخر كذلك يستبدل بصفات صفات اخر الخ

٤٣١ - وعزير القصة - انه لما ابتلى للمسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة الخ

٤٣٢ وقال بعضهم والسر في اخراذ راضة المعجم الهاد المنفض على رؤسهم تعظيها لمحبة التي لدعت

ابا بكر في الغار الخ وقد لسج العنكبوت ايضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت الخ

واما قوله عليه السلام ( العنكبوت شيطان فاقبلوه ) وفي لفظ ( العنكبوت شيطان مسخه الله

فاقبلوه ) فان صح فلهذا صدر قبل وقمة النار فهو منسوخ الخ وذكر في حياة الحيوان ان

ما تسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لامن جوفها الخ

٤٣٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اذ يقول لصاحبه لا تحزن ﴾

ولما قد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبشوا

القافة اي الذين يلقون الاثر في كل وجه الخ

٤٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده ينجوهم لم تروها ﴾

- روى - ان المشركين لما طلوعوا فوق الغار وعلوا على رؤسهما اشق ابوبكر على رسول الله

عليه السلام الخ - وروى - ان ابابكر عطش في الغار فقال عليه السلام ( اذهب الى صدر

النار فاشرب ) الخ

٤٣٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله

عزيز حكيم ﴾

وتمام القصة انه لما انصرف فرئيس من النار وابسوا منها ارسلوا لاهل السواحل الخ قال

زيد بن اسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار

رضي الله عنهم الخ - ذكر - ان الطوفان موح تلك الثرة الكريمة عن محل الكعبة حتى

ارساها بالمدينة الخ

٤٣٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اتقوا خفافا وثقالا وجاهدوا ﴾

وفي بحر الحقائق اتقوا ايها الطلاب في طلب الحق خفافا مجردين عن علائق الاولاد والاهال

متعطين من عوائق الاموال والاملاك الخ واعلم ان الجهاد لا ينافي كونه عليه السلام في الرحمة الخ

٤٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم

وفي التأويلات التجمية وانما قدم اتفاق السال في طلب الحق على بذل النفس الخ يقول الفقير

فنى في سبيل الله اي في الطريق الموصل الى الجنة والثرة والرضى الخ - حكى - انه كتب

واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمي الصوفية ان نفسى تنازعنى الى القزو فما تقول فيه الخ

- وحكى - انه لما ذناقتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليبتها فاشتم الى جبعون اخذ الكفار

السنن الخ - روى - ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو داخل الجسم الخ

- ٤٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿خير لكم ان كنتم تعلمون﴾  
 وفي بحر المنائق ترك الدنيا وبلد النفس خير لكم في طلب الحق من المال والنفس الخ يقول  
 الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نقي  
 ابدانهم الخ [ كويتكده نافع مولاي عبدالله بن عمر رضی الله عنهما كما استأجر امام شافعي بود  
 در وقت مردن گفت این جا بگهرا بکنید بکنندند ] الخ وفي هذه الحكايات امور الخ
- ٤٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت  
 عليهم الشقة وسيحلون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم  
 لكاذبون﴾ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴿
- ٤٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين﴾  
 - روى - انه لما رأى خلة آدم من الطين قبل ان يتنخ فيه الروح مجل في امره وقال وعزة  
 رب ان جعل هذا خيرا الخ
- ٤٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا  
 باموالهم وانفسهم والله علم بالمتقين﴾ انما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون \* ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن  
 كره الله اتباعهم فبططهم وقيل اقمعدوا مع القاعدین \* لو خرجوا فيكم ما زادوكم ﴿  
 قال شقيق ان الله تعالى اطهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن اخذته حظه في زمانه كان  
 كمن شاهده كله الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿الا خبالا ولا وضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم  
 ساعون لهم والله علم بالظالمين﴾ لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى  
 جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ﴿
- ٤٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ومنهم من يقول ائذنى ولا تقضى﴾  
 قال عبدالله بن المبارك ولهذا الرضى لا يكتف الحديث . قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم  
 يكتف الحديث ومعنى بالتمية دل على انه ولهذا الرضى الخ - روى - ان الحسن البصرى جاء اليه  
 رجل بالتمية وقال ان فلانا وقع فيك الخ - وذكر - ان حكما من الحكماء زاره بعض اخوانه  
 واخبره بخبره عن غيره الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم محيطة بالكافرين﴾  
 وقال بعضهم هذا الآية نزلت في جد بن قيس من المناقبين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج  
 الى العدو وحرشه على الجهاد الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ان تصبك حسنة تؤمهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد  
 اخذنا امرنا من قبل ويشولوا وهم فرحون﴾ قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو  
 مولينا وعلى الله ﴿
- ثم ان العمود عن الغزو من يخل الرجل وهو من اذم الصفات . قال ابراهيم بن ادهم اياك والبخل  
 قبل وما البخل قال اما البخل عند اهل الدنيا الخ - وحكى - عن ابي جهيم بن حذيفة قال  
 انطلقت يوم تبوك اطلب عمى وميما اردت ان اسقيه ان كان به رفق فرأيت مسحت وجهه الخ
- ٤٤٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ قل هل ترهبون بنا الا احدى الحسينين  
 ونحن نترهب بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا فترهبوا انامكم مترهبون ﴿  
 وفي الحديث ( من اهانى وليا فقد بارزنى بالحاربة ) الخ



- ٤٤٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل اتفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين ﴾ وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون ﴿
- قال البهوي كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم اصلا الخ قال ابن البيهقي الرغبة والنشاط في اداء العبادات منفردة على رجاء الثواب بها الخ
- ٤٤٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وترهق انفسهم وهم كافرون ﴾
- واعلم ان الطاعة في المبودية بثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب الخ
- ٤٥٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ويخلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ﴾ لو يمجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون ﴿
- [ ومعاوية زقرا برسيدك على را ديدة كفت على كفتجه كونه سردى بود على ] الخ
- ٤٥١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم من يئزك في الصدقات ﴾
- قال السعدي في كتاب الكلستان [ ملوطن را بازاني همفيس كردند از قبيح مشاهده او مجاهده برده ] الخ وقال الاسمي دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فاشارة اليه بالجلوس قلت احبب عليك الخ
- ٤٥٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون ﴾ ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راجعون ﴿
- وفي التأويلات النجمية التفاق تزيين الظاهر بالركان الاسلام وتمطيل الباطن عن انوار الايمان الخ - حكى - ان نباشا تاب على يد ابى يزيد البسطامي قدس سره فسأله ابو يزيد عن حاله فقال تبعت عن آلف فلم ار وجوههم الى القبلة الا رجلين الخ
- ٤٥٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين ﴾
- ٤٥٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾
- واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما ان ذلك كان لتكثير سواد الاسلام الخ قال معاوية من اراد ان يتصدق بدينه ينثر تقيرا واحدا ويعطيه ولا يشتري به فلوسا ويفرقها على المساكين كما في الحبيب الخ
- ٤٥٥ ثم اعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم للسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم الخ قال في مجمع التناوي جملة ما في بيت المال اربعة النام الاول الصدقات الخ والثاني الغنائم الخ والثالث الجزية الخ والرابع ما اخذ من تركة الميت الخ والاشارة انما الصدقات اي صدقات الله كما قال عليه السلام ( ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده ) الخ
- ٤٥٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا ﴾
- ٤٥٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ﴾ يخلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ﴿

- ٤٥٧ وفي الحديث ( لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان ) الخ
- ٤٥٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان كانوا مؤمنين ﴾ ألم يعلموا انه من بحمد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ﴿ يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم ﴾
- واعلم ان كل شيء اودى بما لا يحيط به نطاق البيان الخ قال - حضرة الشيخ الشهير بافاده اندي قدس سره وانما كان الحسن مسموما والحسين مقبوحا مرضى الله عنهما بسبب ان كمال تمييزهما كان بالههامة الخ
- ٤٥٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ﴾ ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل اباة وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن ﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان لنف عن طائفة منكم نمدب طائفة بانهم كانوا مجرمين ﴾
- ٤٦٠ وفي الآيات اشارات . الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم يتبعهم مجرد الاعتقاد والقرار باللسان في ثبوت الايمان الخ . والثانية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل الخ . والثالثة ان الاستهزاء بالله ورسوله وبالآيات القرآنية كثر الخ . ومن تعظيم الرسول تعظيم اولاده الخ
- ٤٦١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويبضون ايديهم نسوا الله فسيهم ان المنافقين هم الفاسقون ﴾ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم ﴿ كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمعوا بخلافهم فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم ﴾
- ٤٦٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون ﴾ ألم يأتهم نبيالدين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلاهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴿
- ٤٦٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرهم الله ﴾
- قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان وقلت لها لا تبرسي حتى اعود اليك الخ قال في التأويلات النجمية يشير الى الاخلاص في معاملتهم الخ
- ٤٦٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله عزيز حكيم ﴾ وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ﴿
- وعن بعض اهل الاشارة ( سيرهم الله ) في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم من الشيطان الخ - روى - ان الله تعالى خلق الجنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقائمة للملك الخ

٤٦٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك هو الفوز العظيم ﴾ يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم ﴿

قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب واخراب منها قلب من يصرها الخ قال ابو يزيد البسطامي حلاوة المعرفة الاكبرية خير من جنة الفردوس واعل علي بن الخ وفي الآية بيان توقير معلم الحبيب فامر الله بتوقيره وتمظيمه الخ

٤٦٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما أوتيتهم جهنم وبئس المصير ﴾

قال الاوزاعي خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والناهبون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله الخ وفي الآية اشارة الى اللاب الذي له نيا من مقام الانبياء بأمره بالجهاد الخ

٤٦٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يحلفون بالله ما قلوا ولقد قلوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا ﴾

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويبس المنافقين المتخلفين فيسمعه من كان منهم منه عليه السلام الخ

٤٦٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما تقدموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعدبهم الله عذابا اليسا في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ﴾

- حكى - عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الحلبي في زورق فقال الحلبي اما واحد وربي واحد الخ وقال حكم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها الجنة قول لاله الا الله محمد رسول الله والاستنظار من الذنوب الخ

٤٦٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضله لتصدقن وتكونن من الصالحين ﴾

قال الجليلي لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم امراض عنه لحظة فان ما فاتته اكثر مما ناله الخ قال ابن عباس رضوان الله عنهما يريد الحج نزلت في تلبية بن حاطب الانصاري كان ملازما لمسجد رسول الله ليلا ونهارا وكان يلب تلك جماعة للمسجد الخ

٤٧٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فلما آتيتهم من فضله بحلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ فاعتقبتهم ثقفا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴿ ألم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجوتهم ﴾

٤٧١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وان الله علام الغيوب ﴾

وفي الآيات اشارات منها ان من نذر نفدا فيه قرية نحو ان يقول ان رزقي الله القدرهم فعل ان تصدق خمسمائة الخ واعلم ان المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى الخ ومنها ان العاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والمجانة الى ما آمن الخ واعلم ان المنافقين صنفان صنف معلنوا الاسلام ومسرور في بدء الامر الخ

٤٧٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الذين يلتمون الملعونين من المؤمنين في الصدقات ﴾

قال عمر بن عبدالعزيز لوجبات كلامة بتأقيها وجبتا بالجباج فضلناهم الخ ومنها ذم البخل والحرس على الدنيا الخ - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وحين اراد الخروج الى غزوة تبوك بحث الناس على الاتحاق والاعانة في تجهيز العسكر الخ

٤٧٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿والذين لا يجحدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخراة منهم ولهم عذاب اليم﴾ استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴿قال الحدادي وما نزلت هذه الآية اقل المناظرون الرسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر الاسلام من غير علم منه بتقاتهم الخ

٤٧٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فرح المخلوقون بمقدمهم خلاف رسول الله﴾ وفيه اشارة الى ان استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا يستغفر الخ وفي التأويلات التسمية قلب المؤمن بنور بالايمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فخلق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية الخ واعلم ان التواضع مقبولة بعد اداء الفرائض الخ

٤٧٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون﴾

وكان ممن تخلف عن مسيره معه صل الله عليه وسلم ابو خيثمة وما سار عليه السلام اليما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار الخ وفي الخبر لما اهبط آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى ملك واخذ منه حجرة لآدم فلما تناولها احترقت كفه الخ

٤٧٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فليضحكوا قليلا وليكثروا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون﴾ - بروي - ان اهل العاق يكون في النار عمر الدنيا لبرقا لهم دفع الخ ومن الحسن البصري يتاب وهو يضحك فقال له يا بن هل صبرت على الصراط الخ وعن وهب بن منبه انه قال ان ذكر ياء عليه السلام فقد ابته يحيى عليه السلام فوجده مصطجعا على قبره بيبي الخ وعن انس قال ثلاثة امين لآمنها النار الخ قال العلماء البكاء على عشرة انواع الخ

٤٧٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل ان نخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين﴾ ولما التباكي فهو تكلف البكاء وهو نوعان عمود ومذموم الخ والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء الخ قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان العزاة وما اسامهم من دفتر المجاهدين وابعدهم من محفل حبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبتهم على تخلفهم الخ

٤٧٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ولا تقصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره اثم كفروا بالله ورسوله﴾

- روى - ان زيد بن حارثة كان لحديجة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبه لرسول الله الخ قال الكاشغري [جهاد كارسدان سردومبارزان ميدان برداست الخ

٤٧٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿وماتوا وهم فاسقون﴾ - روى - عن ابن عباس ان رئيس المنافقين عبدالله بن ابن ساول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفر له ويصل عليه اذا مات الخ اقول ان قلت قد ثبت ان في خزنة السلاطين خصوصا في خزنة آل عثمان شيئا مما يتبرك به من خرفة النبي عليه السلام وغيرها الخ

٤٨٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ولا تعجبك اموالهم واولادهم﴾ ولما دفع القميص اليه فذكروا فيه وجوها - منها ان لباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجحدوا له قبضا يساوي قدمه وكان رجلا طويلا كاه عبدالله فيسه الخ - ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا الخ - ومنها انه لعله اوصى اليه انك ان دفعت اليه قبضك صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام فقل ذلك الخ

٤٨١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم وهم كافرون ﴾ وإذا انزلت سورة آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنتك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا تكن مع القاعدين ﴾ رضوا بأن يكون مع الخوالم ﴿

واعلم ان هذه الآية صحت في هذه السورة الكريمة مع التعابر في بعض الالفاظ فالتكرير لتأكيد الصيغة بها الخ قال الحدادي الطول في الحقيقة هو الفضل الخ

٤٨٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴾ لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ﴾ أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ﴿ قال في التأويلات النجبية الخلاص من حب النفس وصفتها هو الفوز العظيم الخ

٤٨٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وجاء الممدرون من الأعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ﴿

وفي الحديث ( ان في الجنة مائة درجة ) المراد بالثلاثة هنا الكثرة وبالدرجة المراقبة الخ اقول وعلى كل حال لا يثبت النفاق اذ للخصم وهو المعتذر للتور والكسل لا يكون كافرا وان كان مذموما الخ

٤٨٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ﴾ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل ﴿

قال في التأويلات النجبية الخلق ثلاث طبقات . الأولى الممدرون وهم المصدرون المعترفون بتسبيحهم وذوئهم الناصبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والنفرة الخ

٤٨٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والله غفور رحيم ﴾ ولا على الذين اذا ما اتواك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم قبيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون ﴾ انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالم وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴿

٤٨٦ ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء عن مراده ليستمد له ويزداد شوقه الأثرى الى النبي عليه السلام كيف قال ( لا اجد ما احملكم عليه ) الخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وأيت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة اذا جناحين يطير بهما حيث شاء ) الحديث

## الجزء الحادي عشر من الاجزاء الثلاثين

٤٨٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يعتذرون اليكم اذا رجعت اليهم قل لا تعتذروا لن تؤمن لكم قد نبتنا الله من اخباركم وسيراهم عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبتكم بما كنتم تعملون ﴾ سيخلفون بالله لكم اذا قلبتم اليهم تعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم اثم رجس ﴿

٤٨٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وماؤهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ يخلفون لكم لتعرضوا عنهم فان رضوا فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ الأعراب ﴿

٤٨٨ قال عبد الباقر رضي الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضي الله عنه فقال لا تصحبن خمسة ولا تحاد بهم ولا ترافقهم في الطريق الخ ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه الخ وبيان ان ائمة الكاذبة الترويج مذموم وغرضه باطلة ومذمومة بل رب بين صادقة لا تجاسر عليها من هو بصدد التنوي الخ ١ شبل ديدن ذراكم مي كريدوميكويد ياويله من فراق ولدي الخ فعل العاشق المهجور ان يبكي من ألم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق الخ والفرق بين العرب والاعراب الخ

٤٨٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اشد كفرا ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله والله عليم حكيم ﴾

قال في التأويلات التعمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه الخ

٤٩٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما ويربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ﴾ ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا انها قرية لهم ﴿

٤٩١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم ﴾ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان ﴿

- حكى - انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل قنبر سكة من السكك وكان فيها بيت فنى الخ

٤٩٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ رضى الله عنهم ورضوا عنه واعدهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ﴾

واعلم انه عليه السلام اوصى اليه وهو ابن اربعين سنة في مكة فبايعه جماعة من الناس فعدا عليهم كفار فريش الخ قبل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة الخ واعلم ان هذا سبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته الخ قال في التبع التريب نحن الآخرون في الزمان الخ

٤٩٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ﴾

- يحكى - عن ابي القاسم جنيد قدس سره قال كنت ابكر الجامع فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية الخ

٤٩٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم يردون الى عذاب عظيم ﴾ وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ﴿

٤٩٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها ﴾

اعلم ان بعض النفوس منافق وبعضها كافر وبعضها مؤمن الخ فلي العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة وآداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكليية الخ - روى - انه لما حلهم النبي عليه السلام من نفاقهم وتاب الله عليهم واحوا الى منازلهم وجازا باموالهم كلها الخ

٤٩٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ﴾

قال في الاختيار من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها الخ قال في المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها الخ قال في المبسوط وما يأخذ طلعة زماننا من الصدقات والمدنور والجزية والحراج الخ - روى - ان آدم عليه السلام لما توفي اتى بمجنون وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فسلته وكفنته في وتر من الثياب الخ وقال بعضهم صلاة الجنة من خصائص هذه الامة الخ وههنا اجمات . الاول ان غسل الميت شريعة ماشية الخ

٤٩٧ يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب الاغتسال بالني اذا كان بشهوة عند الحنفية الخ ويستحب ان يكون الناسل القرب الى الميت الخ والتمسيد لا يفضل ويفضل التمسيد الجلب عنده خلافا لهما الخ والخائف ان الصلاة على الميت فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره الخ يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا الخ ويجوز صلاة الجنازة حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة الخ

٤٩٨ قال الحلبي الاول تركه الا في صلاة الجنازة ثم يكبر ويصلي على النبي عليه السلام بما يحضره كافي الجلابي الخ وفي الصبي والمجنون لا يستغفر لهما لعدم ذنبهما الخ ثم يكبر ويسلم تسليمتين عن يمين وشمال بنية الخ قال في الاشياء لو قرأ الفاتحة في صلاته على الجنازة ان قد انقضاء والدعاء لم يكبره الخ

٤٩٩ والثالث ما الحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنازة الخ والرابع انه يستحب جعل الصدوق في الصلاة على الميت ثلاثة الخ وقال الحلبي افضل صفوف الجنازة آخرها الخ ولما سر الاربعين غلته لم يجمع قط اربعون الا وفيهم عبد صالح كما في اسئلة الحكم الخ والخامس ان في الدعاء والاستغفار نفعا قلبت ويسأل ثواب جميع القرب اليه بذنبا كان او مايا الخ قال ابن الملك اعلم ان جعل اللسان ثوب عمله لغيره صلاة كان او صدقة او غيرها جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة الخ

٥٠٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اَلَمْ يَعْلَمُوا اِنَّ اِلٰهَهُمْ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَاِنَّ اِلٰهَهُمْ هُوَ التَّوَّابُ ﴾

قال في فوائد الفتاوى الاولى ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال النسيان او النسيان في اركانها التمسيد واذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلاة العائنة بعد موته فالوصية جائزة الخ قال القهستاني والقياس انه لا يجوز القضاء عن الصلاة واليه ذهب الباقين الخ وقال في الاشياء اذا اراد العبدية عن صوم ابيه او صلاته وهو فقير يعطى متوبين من الحنطة قنبرا ثم يستوبه ثم يعطيه وهكذا الخ

٥٠١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ وقل اعملوا فسير الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴿

وفي التأويلات النجمية هو اللطيف هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه الخ قال في التأويلات النجمية ( وستردون ) باقدام اعمالكم الى الله الخ قال في التأويلات النجمية ان لعمل المحسن وخلوصه نورا يصعد الى السموات يندفع قوت صدقه واخلاصه الخ

٥٠٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَآخَرُونَ مَرْجُونَ لَأَمْرًا لَهُمْ اَمَّا بَعْضُهُمْ لَمَّا شِئُوا عَلَيْهِمْ ﴾ اعلم ان الافلام كتبت على الالواح احوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلت الالواح للفرقة وجعل لكل شئ خزائن الخ

٥٠٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَاِنَّ اِلٰهَهُمْ حَكِيمٌ ﴾

والآية نزلت في ثلاثة نفر من المتكلمين وهم كعب بن مالك وصرارة بن الربيع العمري وهلال ابن امية كانوا من اهل بدر الخ - حكى - عن بعض اصحاب فتح الموصل قدس سره قال دخلت يوما على فتى فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفة قلت له يا لله عليك يا سيدي هل بكيت الدم الخ ووقف الفضيل في بعض جهاته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت . يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة العميان الخ

٥٠٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾

وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدم بعض النفوس على الذنوب الخ قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما رسول الله يد من ان يجعل له مكان يستقل به اذا استيقظ الخ وفي الحديث (من بنى مسجدا لا يريد به ذنبا ولا سعة بها الله له بيتا في الجنة) قال القرطبي هذه المسألة ليست على ظاهرها من كل الوجوه الخ

- ٥٠٥ يقول القدير ساءه الله التدبير علم منه ان بعض القبط في البطار الرومية ممن اظهر الاسلام رأيتهم يسلون ويصومون كصلاة المخلصين وصيامهم ثم اتهم يدخلون كنائس النصراني في واسمهم الخ
- ٥٠٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ضارارا وكفرا وتقريرا بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة ( اتخذوا ) من بله النفس ( مسجدا ضارارا ) لاهباب الحقيقة الخ
- ٥٠٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾
- ٥٠٨ - روى - ان هذه الآية لما نزلت معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال ( أمؤمنون اتم ) الخ وفي الترمذية وبنام بدالوطه نومة خفيفة فانه اروح للنفس الخ
- ٥٠٩ وفيه ايضا اختلاف في عملة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث وقيل لبييت على احدى الطهارتين الخ وفي اسئلة الحكم ان الحنان للتطهر لانه يوجب التحية الاتمية كما قال تعالى ( والله يحب المطهرين ) الخ اعلم ان مسجد المناقين اشارة الى من بله النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب الخ
- ٥١٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾
- ٥١١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم ﴾
- واعلم ان في الآيتين المذكورتين اشارات . منها أن صفاء الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال الخ . ومنها ان المتألمين بنوا مسجدا للصلاة سورة الخ . ومنها انهم ارادوا ببنيتهم مكررا وخدمة وغلغلا عن مكر الله تعالى بهم الخ
- ٥١٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين ﴾
- ومنها ان من كانت شقاوته اصلية ازلية الخ . ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها الخ ذكر في فتاوى ابي الليث رجل خمر رباطا للمسلمين الخ وقال في نصاب الاحتساب فاذا كان الحائفة يخرج من يد يديه فسقه فكيف يترك في الحائفة فاسق او مبتدع الخ - روى - ان الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العبة بمكة وهم سبعون نساء او اربعة وسبعون من اهل المدينة الخ
- ٥١٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾
- قبل اما ذكر على وجه التحريض في النزو : يعني [ اي بنده اذ تو بذل كردن نفس وماله وازمن عطا دادن بهشت بى زوال ] الخ وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك فدرك لم يرض ان يكون لك ثم غير الجنة الخ وفي التفسير الكبير - حكى - في الخبر ان الشيطان يخاضم ربه بهذه الآية ويحتج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوباً يردده الى البائع الخ
- ٥١٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ﴾
- واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصغر الخ
- ٥١٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾
- واعلم ان الخلق كلهم ملك الله وعبيده . وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد الخ ثم اعلم ان الاجل محكوم ومعتوم . وان الرزق مقسوم ومعلم وان من اخطأ لا يصيب الخ



- ٥١٦ وعن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو قد امرت اصحابي بقراءة آيتين قرأ رجل في مجلسنا ( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ) الخ
- ٥١٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ التائبون ﴾
- ٥١٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ العابدون الحامدون السائحون ﴾  
قال القشيري قدس سره التائبون اصناف من راجع يرجع عن ذلته الى طاعته الخ وقال القشيري قدس سره ( العابدون ) الحاضرون لله بكل وجه الخ وقال القشيري ( الحامدون ) هم الذين لا اعتراض لهم الخ وفي الحديث ( سياحة امن الصوم )
- ٥١٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ الراكون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾  
وقال بعض العرفاء النكتة ان السباح يسبح في الارض الخ وقال الحسن ( السائحون ) الذين ساموا عن الحلال وامسكوا عن الحرام الخ وقال القشيري هم الصائمون عن شهوات غير الله الخ وقال في التأويلات النجمية ( السائحون ) السائرون الى الله بترك ما شغلهم عنه . وقال عطاه المراد الغزاة في سبيل الله الخ وقال عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد الخ وقال القشيري ( الراكون ) الحاضرون لله في جميع الاحوال الخ وقال في التأويلات النجمية ( الراكون ) الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم الخ قال العلاء البدع خمس واجبة كتنظيم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم الخ يقول الفقير البناء اما لدرس العلم الظاهر واما لتعليم علم الباطن الخ
- ٥٢٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ والحافظون لحدود الله ﴾  
وقال القشيري الآمرون والنهون هم الذين يدعون الخلق الى الله تعالى الخ ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيها ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها الخ
- ٥٢١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وبشر المؤمنين ﴾ ما كان للذي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انه اصحاب الجحيم ﴿  
- روى - انه لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من بعثته عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه الخ
- ٥٢٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه ﴾
- ٥٢٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ حلیم ﴾ وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ﴿ ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ﴿
- في ههنا ان العلم الفقير من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مر من عقبة الحبون في جة الوداع فسأل الله ان يحيي امه فاحياها فآمنت به الخ وفي كلام القرطبي قد احيا الله تعالى على يده جماعة من اللوق فاذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه بعد احياهما الخ يقول الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابي طالب وجدده عبدالمطلب بعد الاحياء في سورة البقرة عند قوله تعالى ( ولاسال عن اصحاب الجحيم ) فارجع اليه الخ
- ٥٢٤ وقال في ابحاث الافكار في مشكل الاخبار ان عبدالمطلب قد كان يتعبد في كثير من احواله بهزيمة ابراهيم عليه السلام الخ قال في السيرة الحلبية منع الاستغفار لانه عليه السلام اما باق على القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفترة معذب الخ

- ٥٢٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة ﴾
- وقال في التأويلات النجبية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لينتم بذلك على عباده الخ
- ٥٢٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ﴾
- روى - انهم شكوا النبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدماء خيرا فادع الله لنا قال ( احب ذلك ) الخ - وروى - انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على غير ما بهقلاة من الارض الخ - روى - انهم لما اساءهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نحرنا نواضنا وادعنا الخ
- ٥٢٧ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وطنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ﴾
- والاشارة في الآية ( لقد تاب الله على النبي ) اي نبي الروح بمنزلة النبي يأخذ بالاهاام الحق حقائق الدين الخ واعلم ان من توكل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله الخ
- ٥٢٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ﴾
- روى - ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداهه وكره مكانه فلحق به عليه السلام عن الحسن انه قال بلغني انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم قال يا احسان ما خلفني الا طلك الخ وعن ابى ذر الغفاري ان بعيره اقبله لعل متاعه على ظهره واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ماشيا الخ ومنهم من بقى ولم يلحق به عليه السلام وهم الثلاثة الخ
- ٥٣٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾
- واعلم ان قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين للهجور لا يحرم هجره الخ وفي الحديث ( التجار يحضرون يوم القيامة طارا الامن انى وروصدى ) الخ
- ٥٣١ قال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان الداراني قدس سرها انى قد غيبت بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بنامائة سنة من العمر الخ وفي التأويلات النجبية ( وكونوا مع الصادقين ) الذين صدقوا يوم الميثاق الخ بقول القدير اصلحه الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفه وقال عليكم بالصدق مطلقا نية وعملا الخ
- ٥٣٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ﴾
- قال حضرة الصبيح الاكبر قدس سره الاظهر ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقام من هو الخ
- ٥٣٣ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطنًا يغيظ الكفار ولا يتلون من عدو نبيا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ ولا يتفقون ثقة صنفرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادبا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون ﴾
- ٥٣٤ [ در بنايع فرموده كه اگر ملانازی را عزاز طاعت باشد و یکی از همه نیکوتر بود حق سبحانه و تعالی آترا ثوابی عظیم دهد ] الخ في الجهاد فضائل لا يوجد في غيره الخ وفي الحديث دلالة على ان الجهاد والصدى له الفضل من العزلة لعبادة الخ واعلم ان المتخلف بعدو اذا كانت نيته خالصة بشارك المجاهد في الاجر والثواب الخ قال ابن الملك ولا يظن منه التساوى في الثواب الخ يقول القدير اصلحه الله القدير هذا الآية مطلقة ساكنة عن بيان العدى وعدمه الخ والاشارة ( ما كان لاهل المدينة ) مدينة القلب واهلها النفس والهوى ( ومن حولهم من الاعراب ) اعراب الصفات النفسانية والقلبية الخ

- ٥٣٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾  
 ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة الخ وفي الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكتابة الخ وينبغي لطالب العلم ان يختار الاستاذ الا علم والا ورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضي الله عنه حمادا الخ
- ٥٣٦ - كما سمي - ان باحنيفة ثابتا اهدى الفالودج لعل من ابي طالب يوم التبروز ويوم المهرجان فدعا له ولولاده بالبركة الخ قال عمر بن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم لثلاثة انواع . الاول علم التوليد الخ والنوع الثاني علم السر الخ والنوع الثالث علم الشريعة الخ قال في عين المعاني المراد بقوله ( ليتفقهوا في الدين ) علم الآخرة الخ قال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه لبيت الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التكتير مما لا حاجة فيه سبب في تضيق الوقت الخ وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع الخ قال في التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمشي الخ
- ٥٣٨ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ﴾  
 واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريهم وبيدهم الخ واختلّفوا في افضل الاعمال بعد الفرائض الخ وفي الحديث ( الرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد ) الخ
- ٥٣٩ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾  
 قيل للاسكندر في عسكر دارا الفالف مقاتل فقال ان القصاب لانهوله كثرة الاغنام الخ واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب بالنسبة الى الاعضاء الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم اعلم يا بني ان الله جبل شأؤه لما اراد ان يرق عبده المحروص الى اللطامات العلية الخ
- ٥٤٠ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ائيمكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون » واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ﴾  
 وعن عيسى عليه السلام يا معشر الخواريين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله تعالى الخ يقول الفقير كل منهما مؤد الى الهلاك . اما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم . واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما الخ
- ٥٤١ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ اولوا يرون انهم يقتلون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يريكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ﴾  
 قال في التأويلات النجمية هذه الفتنة موجبة لانتباه القلب الى الخ وفي التأويلات النجمية ليس فقه القلب فان فقه القلب من امارات حياقة القلب وهو نور يهتدي به الى الحق الخ قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الالاس ثلاثة اصناف . صنف كاليهايم الخ وصنف اجسادهم اجساد بني آدم الخ وصنف في ظل الله تعالى الخ وعن ابن بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشباه حياة وموت وصحة وسقم وبقطة ونوم الخ

- ٥٤٢ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لقد جاءكم رسول من انفسكم ﴾  
 - حكى - ان اربعة نفر مجسى وعربى وتركى وروى وجدوا في طريق درهما فاختلوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر الخ
- ٥٤٣ وعن النيس بن مالك رضى الله عنه ( حب فريش إيمان وبنفسهم كثر ) وفي الحديث ( عالم فريش بلاط الارض علما ) الخ وفي الحديث ( انا انفسكم لبا وصهرا وحسبا ليس في آباءى من لدن آدم سفاح كلها نكاح ) وكان عليه السلام علة غائية لوجود كل كون لوجوده الشريف وعنصره اللطيف الفضل الموجودات الكونية الخ
- ٥٤٤ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾  
 ثم ان قوله ( لقد جاءكم ) اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى الخ قال في التأويلات الجميلة ( بالمؤمنين رؤوف رحيم ) لتربيتهم في الدين للدين بالرفق الخ قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق عمدا اى روحه وجعل له سورة روحانية الخ
- ٥٤٥ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ فان تولوا فقل حسبي الله ﴾  
 - روى - انه لما مات ابوطالب وناك فريش من النبي عليه السلام ما لم تكن ناكه منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الحاطر مما لقي من فريش الخ
- ٥٤٦ تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿ لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾  
 يقول الفقيه اصله الله القدير هذه الكلمة الطيبة في حكم لا اله الا الله الخ قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لانه شرف محمد صلى الله عليه وسلم الخ قال حضرة شيخنا في الرسالة العرفانية التي صنفها في سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكرم هو الانسان الصغير الخ يقول الفقيه الياس بالانتساب الى ذلك السيد الحظير لعل مراده رضى الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الخ
- ٥٤٧ - روى - ان ابا بكر بن مجاهد المقرئ رحمه الله اتى اليه ابو بكر الشيل قدس سره فدخل عليه في مسجده فقام اليه فتحدث اصحاب ابن مجاهد بمحدثهما الخ وفيه ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل له شيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا فلان لانتم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فالزمه مني السلام الخ واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الكشف في اواخر السورة وتبعه الفاضل البيضاوى والمولى ابوالسعود رحمه الله من اجلة المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها الخ
- ٥٤٨ قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام الخ قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فينتهز منه الاجتهاد وليس كذلك الخ

قد تم فهرست الجلد الثالث بتوفيق الله تعالى

# الجلد الثالث

مِنْ

# تفسير فريخ البيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حق البروسوى

قدس سره العالى

التوفى ١١٣٧ هـ

درسمادت



١٣٣٠



﴿ تفسير سورة الانعام وهي مكية وآياتها مائة وخمس وستون وقيل ست آيات او ثلاث من قوله ﴾  
 ﴿ قل تعالوا ﴾ مدينة ومن الله ارجوا تمامه بفضله وكرمه وهو قاضى الحاجات ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الحافقين ولهم  
 زجل اى صوت بالتسييح والتحميد والتمجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم (سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم) وخر ساجد - وروى - عنه مرفوعا (من قرأ سورة  
 الانعام يصلى عليه اولئك السبعون الف ملك ليله ونهاره) ثم دعا عليه السلام بالكتاب وامر  
 بكتابتها من ليله تلك - وروى - عنه عليه السلام مرفوعا (من قرأ ثلاث آيات من اول  
 سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له  
 مثل اعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد كما اراد  
 الشيطان ان يلقى في قلبه شياً من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب  
 فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن آدم امش تحت ظلى وكل من ثمار جنتى واشرب من ماء  
 الكوثر واغتسل من ماء السليل فانت عبدى وانا ربك لاحساب عليك ولا عذاب) كذا رواه  
 الامام الواحدى فى الوسيط ﴿ الحمد لله ﴾ الالف واللام فى الحمد لاستراق الجنس واللام  
 فى لله للاختصاص لانه تعالى قال بربهم يعدلون ودفع تسويتهم بربهم مما جعل مقصودا بالذات  
 وفى التأويلات النجبية اللام فى التخليك يعنى كل حمد يحمده اهل السموات والارض فى الدنيا  
 والآخرة ملك له وهو الذى اعطاهم استعداد الحمد ليحمدوه بأثار قدرته على قدر استعدادهم  
 واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق فان وحمده لنفسه قديم باق \* فان قيل أليس شكر

(التم)

التمم واجبا مثل شكر الاستاذ على تعليمه وشكر السلطان على عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) فالجواب ان الحمد والتعظيم المتعلق بالعباد التتم نظرا الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لو لم يخلق نفس تلك النعمة ولو لم يحدث داعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا يحسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا هو تعالى « وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمده حامدا او لم يحمده » قال البغوي حمد الله نفسه تعليقا لعباده اى احمدوه : وفي المتنوى

چونکه آن خلاق شکر و حمد جوست \* آدمی را مدح جوئی نیز خوست  
خاصه مرد حق که در فضلست جست \* پرشود زان باد چون خیک درست  
ورنباشد اهل زان باد دروغ \* خیک بدرید است کئی کیرد فروغ

﴿ الذى خلق السموات ﴾ بما فيها من الشمس والقمر والنجوم ﴿ والارض ﴾ بما فيها من البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات وما فيها في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارض وما فيها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء . وفي تعليق الحمد بالخلق تبييه على استحقاقه تعالى باعتبار افعاله وآلانه ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فباى العباد وفيهما العبرة والمنافع لهم وجمع السموات دون الارض وهى مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات قالوا ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام . السماء الدنيا موج مكشوف اى متصادم بعضها على بعض يمنع بعضها بعضا اى ممنوع من السيلان . والثانية مرمرية بيضاء . والثالثة حديدية . والرابعة نحاس اوصفر . والخامسة فضة . والسادسة ذهب . والسابعة باقوتة حراء . واما الارض فهى تراب لا غير . والاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودقوا فيها وان الارض دار الخلافة ومزرعة الآخرة وفضل البقاع على وجه الارض البقعة التى ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم فى المدينة المنورة لان الجزء الاصلى من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكى ثم بيت المقدس والشام منه ثم الكوفة وهى حرم رابع وبغداد منه ﴿ وجعل الظلمات والنور ﴾ الجعل هو الانشاء والابداء كالحلق خلا ان ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتنويه وهذا عام له كافي الآية الكريمة ولتشرىبى ايضا كافي قوله (ما جعل الله من بحيرة) الآية اى ما شرع وما سن وجمع الظلمات لكثرة اسبابها فان سببها تخلل الجرم الكثيف بين التير والحل المظلم وذلك التخلل يتكرر بتكرر الاجرام المتخللة بخلاف النور فان سببه ليس الا النار حتى ان الكواكب منيرة بناريتها فهى اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكوكب \* قال الحدادى وانما جمع الظلمات ووجد النور لان النور يتعدى والظلمة لا تتعدى - روى - ان هذه الآية تزلت تكذيبا للمجوس في قولهم الله خالق النور والظلمة لا تتعدى - وفى التيسير انه رد على التنويه فى اضافتهم خلق النور الى يزدان وخلق الظلمات الى امرمن وعلى ذلك خلق كل خير

وشر ﴿ ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴾ عطف على الجملة السابقة. وهم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه. والباء متعلقة بـ يعدلون وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد و يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا اذا سويته والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فضل من شؤونه العظيمة الخاصة به الموجبة لقصر الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه و يعدلون به سبحانه اى يسوون به غيره في العبادة التى هى اقصى غايات الشكر الذى رأسه الحمد مع كون كل ماسواه مخلوقه غير متصف بشئ من مبادئ الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات في النفوس وهى صفاتها البهيمية والحيوانية واخلاقها السبية والشيطانية والنور في القلوب وهى صفاتها الملكية واخلاقها الروحية الباقية فمن غلب عليه النور وهى صفة الملكية الروحية يميل الى عبودية الحق تعالى ويشهد دعوة الانبياء، ويؤمن بالله ورسوله وتحلى بحلية الشريعة فانه تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية الحيوانية الى الصفات الملكية كقوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ومن غلب عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذت بشهوات الدنيا فالطاغوت يكون وليه فيخرجه من نور الصفات الروحية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تعالى (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) فهذا معنى قوله تعالى (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) يعنى بعد ان خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والنور الروحاني مال نفوس الكفار بتلبات صفاتها الى طاغوت الهوى فعبده وجعلوه عدلا لربهم كذا في التأويلات التجمية - حكي - انه جاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ العارف بالله ابي الفيث ابن جميل قدس سره يمتحنونه في شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي قدس سره فاخبروه بما قاله الشيخ ابو الفيث المذكور لهم فضحك وقال صدق الشيخ اتم عبيد الهوى والهوى عبده

غلام همت آتم كه زير چرخ كبود \* زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست

﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى خلقكم ﴾ اى ابتداء خلقكم ايها الناس ﴿ من طين ﴾ اى تراب مخلوط بالماء فانه المادة الاولى لكل لما انه منشأ لادم الذى هو اصل البشر \* قال السعدى بعث الله جبريل الى الارض لياتيه بطائفة منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تنقص منى فرجع جبرائيل ولم يأخذ شئ \* قال جلال الدين رومى قدس سره في المثنوى

معدن شرم وحيسا بد جبرائيل \* بست آن سو كندها بروى سبيل [١]

قال يارب انها عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعادت كل مرة الاولى فرجع

خاك لوزيد ودر آمد در كرز \* كشت اولاه وكنان اشك ريز [٢]

رفت ميكائيل سوى رب دين \* خالى از مقصود دست وآستين

كفت اسرافيل را يزدان ما \* كه بروازان خاك پر كن كفت بيا [٣]



آمد اسرافيل هم سوى زمين \* باز آغازيد خاکستان حنين  
 زود اسرافيل باز آمد پشاه \* كفت عذر وماجرا نزد آله  
 فبعث ملك الموت فعادته منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض  
 فخلط الحمرء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف الوان ابن آدم ثم عجنها بالماء العذب  
 والملح والمر فلذلك اختلف اخلاقهم فقال الله تعالى ملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل  
 الارض ولم ترحمها لاجرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين بيدك  
 كفت يزدان كه بعلم روشنم \* من ترا جلاد ابن خلقان كنم

- وروی - عن ابی هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حماً مسنوناً  
 اى اسود متغيراً منتناً ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالاً كاللخار اى يابساً مصوناً  
 كالطبخ بالنار ثم فقع فيه من روحه وانما خلق من تراب لان مقام التراب مقام التواضع  
 والمسكنة ومقام التواضع الرقة والثبات ولذا ورد (من تواضع رفع الله) وكان دعاؤه صلى الله  
 عليه وسلم (احبى مسكينا وامنى مسكينا) . وهو الحكمة فى تعذيب الانسان بالنار لا بالماء لان  
 الظرف المعمول من التراب اذا تجس ببول او قذر آخر لا يطهر بالماء فالانسان المتجسس  
 بنجاسة المعاصى لا يطهر الا بالنار . وهو الحكمة ايضا فى التيمم عند عدم الماء ويقرب كل جسد  
 فى الموضع الذى اخذت منه طيبته التى خمرت فى اول نشأة ابناء آدم عليه السلام \* قال الامام  
 مالك لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لقرب قبرهما من حاضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها  
 زادها الله تشرifa وتعظيما ومهابة ﴿ ثم قضى ﴾ اى كتب لموت كل واحد منكم ﴿ اجلا ﴾  
 خاصا به اى حدا معيناً من الزمان يقضى عند حلوله لا محالة وتم للابدان بتفاوت ما بين خلقهم  
 وبين تقدير آجالهم ﴿ واجل مسمى ﴾ اى حدمعين لبعضكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله  
 ﴿ عنده ﴾ اى مثبت معين فى علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله احد لا بجلا ولا مفصلا  
 واما اجل الموت فمعلوم اجالا وتقريبا بناء على ظهور اماراته او على ما هو المعتاد فى اعمار الانسان  
 وتسميته اجلا انما هو باعتبار كونه غاية لمدة لبسهم فى القبور لا باعتبار كونه مبدأ لمدة القيامة كما ان  
 مدار التسعة فى الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه اول مدة الممات لما ان الاجل فى اللغة  
 عبارة عن آخر المدة لا عن اولها \* قال حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين . احدهما الآجال  
 الطبيعية . والثانى الآجال الاخترامية . اما الآجال الطبيعية فهو الذى لوبقى الشخص على  
 طبيعته ومزاجه ولم يعترضه العوارض الخارجية والآفات المهلكة لانتهت مدة بقائه الى  
 ان تحلل رطوبته وتنطلق حرارته الغريزيتان . واما الآجال الاخترامية فهى التى تحصل  
 بسبب من الاسباب الخارجية كالحرق والفرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة  
 \* قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطريان الزوال على كل ذى روح ولا يطراً  
 عليه الا عند حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ( ماتسبىق  
 من امة اجلها وما يستأخرون ) \* فان قلت قوله تعالى ( واقفوا الله واطيعون يفرلكنم

من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى) صريح في الدلالة على السبق على المسمى \* قلت تعدد الاجل انما هو بالنسبة اليها واما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعا تحقيقه انه تعالى عالم في الازل كل الموجودات ومقدر لها حسبما شمله علمه فهو يقول في الازل مثلا ان فلانا ان اتق واطاع يبلغ الى اجله المسمى والمراد بالاجل ههنا الاجل الثاني الاطول وتوصيفه بالمسمية ليس للتخصيص لان الاجل المسمى على كل حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم انه يفعل احد الفعلين معينا فيقدر له الاجل المعين فيكون المقدر في علم الله الاجل المعين وانا لعدم اطلاعا في علم الله تعالى لم نعلم ان ذلك الفلان أي الفعلين فعل وإيضا الاجلين قضى له فاذا فعل احدهما المعين وحل الاجل المرتب عليه علمنا ان ذلك هو المقدر المسمى فالتردد بالنسبة اليها لا في التقدير والا يلزم ان لا يكون علم الله تعالى بما فعل العبد قبل الوقوع وعلى هذا قول الله للكافر اسلم تدخل الجنة ولا تكفر تدخل النار مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي لانظهار الطاعة او الخالفة في الظاهر كمن يريد اظهار عدم اطاعة عبده له للحاضرين فيأمره بشئ وهو يعلم انه لا يفعله والعلم بعدم الطاعة للحاضرين المترددين انما يحصل بامرهم وكذا صورة الطاعة وجميع المقدرات الالهية من افعال العباد الاختيارية من هذا القليل فظهر ان التردد بالنسبة اليها دون علم الله الا ان يعلمنا عليه باخباره الواقع في علمه كما اطلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله (أندرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) وقوله (ختم الله على قلوبهم) وقوله (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) فهذا اخبار بما في علمه من انهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام ﴿تم اسم تمثرون﴾ استبعاد لامترائهم في البعث بعد ماتين انه تعالى خالقهم وخالق اسولهم وحيهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحياة فيها وابقائها مايشاء كان اقدر على جمع تلك المواد وحياتها ثانيا والمرية هي الشك المختلج بالشبهة اصلها من مريرت الساقه اذا مسحت ضرعها ليدر لبنها للحلب والمرى استخراج اللبن من الضرع \* قال ابو السعود وصفهم بالامتراء الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانتفاء البعث مصرون على انكاره كما ينفي عنه قولهم (اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون) ونظائر للدلالة على ان جزمهم المذكور في اقصى مراتب الاستبعاد والاستكثار \* واعلم ان الانسان وقت كونه لطفة ينكر صيرورته بشرا سوا في الزمان الآتي وعند تصوره بصورة البشر يلزمه الحجة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه: وفي المتنوى

بس مشال توجو آن حلقه زنيست \* كزدر وئش خواجه كويد خواجه نيست

حلقه زن زين نيست در يابده هست \* بس زحلقه بر ندادر هيچ دست

بس مم انكارت ميين ميكنسد \* كز جواد او حشر صدقن ميكنسد

والاشارة (تم) ان الله تعالى (قضى) للروح من حكمته (اجلا) لا يام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي (واجل مسمى عنده) وهو اجل الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله (في مقعد

(صدق)

صدق عند ملك مقتدر) فلاجل الفرقة مدى ومتهى ولاجل الوصلة لامدى ولا متهى  
وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه اليه بجذبة ارجى الى ربك  
ولايام الوصلة ابتداء وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الى ان تبلغ حد استواء  
الوحدة ثم تسترمد فلا غروب لها (ثم اتمتمون) يا اهل الوصلة كما يمتري اهل الفرقة  
هذا محال جدا فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الاجل والتهى للوصول بحسن التوجه  
والعمل \* قال بعض المشايخ من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو قافل  
وفي الحديث ( ان لله خواص يسكنهم الرفيع من الجنان كانوا اعقل الناس كان مهمهم المسابقة  
الى ربهم عز وجل والمسارة الى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي ربايتها وتعيها  
فهانت عليهم فصبوا قليلا واستراحوا طويلا ) - روى - ان السرى السقطى قدس سره  
دخل عليه ابو القاسم الجيد قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال جاءنى البارحة  
الصية فقالت يا ابي هذه ليله حارة وهذا الكوز تملقه ههنا قال السرى فغلبتني عيناى  
قمت فرأيت جارية من احسن الخلق قد نزلت من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء  
المبرد في الكيزان فتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الحزق المكسور ولم  
يرفمه حتى عفا عليه الغراب يا هذا انظر الى تركهم التعم لم يرضوا لانفسهم ان يشربوا ماء باردا  
او يأكلوا طعاما لذيذا فحين راقبوا الاوقات عوضهم الله حالات خارجة عن حسابات  
الساعات فلا انتهم اصلا \* وهو \* اى الله تعالى مبتدأ خبره قوله \* الله \* باعتبار  
المعنى الوصفى اى المعبود ولذا تعلق به قوله \* في السموات وفي الارض \* والمعنى وهو المعبود  
والمستحق للعبادة فيهما ولا يلزم من كونه تعالى معبودا فيهما كونه متحيزا فيهما فانه منزّه  
عن الزمان والمكان - روى - ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي نزل ببعض الاكابر  
ضييفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه  
عن المكان وهو قال ( الرحمن على العرش استوى ) فقال الدليل عليه قول يونس في بطن  
الحوت ( لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ) فتعجب منه الناظرون ذلتمس صاحب  
الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا مديونا بالف درهم ادعته دينه حتى ايينه فقبل صاحب  
الضيافة دينه فقال ان رسول الله لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال هناك ( لا احصى  
ثناء عليك انت كما اثبت على نفسك ) ولما ابتلى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببعث  
الحوت قال ( لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ) فكل منهما خاطبه بقولهات وهو  
خطاب الحضور ولو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان \* يعلم سركم  
وجهركم \* خبر ثان اى ما سر دمويه وما جهرتهم به من الاقوال \* ويعلم ما تكسبون \* اى  
ما تفعلون جلب نفع او دفع ضرر من الاعمال المكتسبة بالقلوب او بالجوارح سرا وعلانية  
فيجازيكم على كل ذلك ان خيرا فخير وان شرا فشر \* وفي التأويلات النجمية ( وهو الله  
في السموات ) اى في سموات الوجود ( وفي الارض ) اى في ارض النفوس ( يعلم سركم ) الذى  
اودع فيكم وهو سر الخلافة الذى اختص به الانسان لقبول الفيض الالهي ( وجهركم ) اى ما هو

ظاهر منكم من الصفات الحيوانية والاحوال النفسانية ( ويعلم ما تكسبون ) باستعمال الاستعداد السرى والجهري في المأمورات والمنهيات من الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضا دون الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكتسب من الصفات الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف في هاتين الصفتين وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله اداء ما افترض عليه والتزام التوافل واجتناب النواهي الى ان يصير من خير البرية وله ايضا ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى \* قال حسين الواعظ الكاشفي في تفسيره الفارسي [در نقد التصوف فرموده كه انسان مر آيست ذات وجهين دريك رويش خصائص ربوبيت و در روي ديكر نقايس عبوديت چون خصائص نكري از همه موجودات بزرگوارتر و چون نقايس عبوديت شباري از همه خوارتر و بيقدر اتر چون در خود از اوصاف توباييم اترى \* حاشا كه بود نكوتر از من دكري وان دم كه فند بحال خویشم نظري \* در هر دو جهان نباشد از من بترى پس حق سبحانه و تعالى مي فرمايد كه من اسرار خصائص شهادتیه غيب ميدانم و آثار نقايس شما در عالم شهادت مي شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنيد از علاقه سبب ترقى باشد بر درجات انسانيه با موجب تنزل بدركات حيوانيه و دانستن اين دانای سالك را بران ندارد كه باصلاح و تركية اعمال مشغول شده از حيز استيقا، حفظ حيواني بر ذروه استقامت با نعيم روحاني متساعد گردد ]

حرف باشد كه عمر انساني \* چون بهايم بخواب و خور كز در آدمي ميتواند از كوشش \* كه مقام فرشته در كز در

انتهى \* قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة عند تأويل الحديث القدسي ( سر الانسان سرى وسرى سره ) يعنى سره ظاهر سرى و صورة سرى و سرى باطن سره و حقيقة سره ثم قال واعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية الظاهرة على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام ( خلق الله آدم على صورته ) ولما نزلت تلك الحقيقة الانسانية من مرتبة النيب الى منزلة الشهادة و تجلي لها الحق سبحانه بجماله و جلاله اودع في جانبها الشرق نور جماله و جانبها الغربى ظلمة جلاله و اقام في الاول ملكا يهدي الى الحق و في الثاني شيطانا يدعوا الى الباطل و الملك سادن قبضة الجمال و يد اللطف و الشيطان خادم قبضة الجلال و يد القهر و اذا اراد الحق ان يصرف تلك الحقيقة الانسانية الى الحق بأمر الملك ان يلهمها اياه فتراه بالنور الالهي الجمالي الذي فاض من تجلي الجمال فتنبئه و تقبله و تكون روحا مادام و تكون على الحق ثابتة و يصير قلبها الذي هو لوحه في انبات الحق قلبا ترتبي في روضته و تجلي لها الحق سبحانه بالتجليات الجمالية و اللطائف الخالصة المورثة طمأنينتها و سكينتها و تكون على الاستسلام و الطاعة و الصبر و الرضى و غير ذلك من الاخلاق الحميدة و اما اذا اراد ان يصرفها الى الباطل فيخلى بينها و بين الشيطان فيلقنها اياه فلا تراه و لا تفهمه اى لا تعلم انه باطل يحجبها عن الحق لان الظلمة الخالصة من تجلي الجلال تمنعها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذه و تصير نفسا مظلمة بعد

( كونهها )

كونها روحا نورانيا فتجربه في قلبها الذي هو محل لتلك ويكون ذلك القلب طبيعة مظلمة بعد كونه قلبا نورانيا فيتجلى الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية التي تورث الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتصف بالاصناف الذميمة بعد الاتصاف بالحيدة هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سنه القديمة وعادته الازلية الى ماشاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبد خيرا يفقهه في الدين ويجذبه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ( ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ) بل للملائكة السادة لقبضة الجمال عليهم سلطان يسلطان عليهم واحكام القبضتين جارية في العوالم في الاقص والآفاق على ايدي سدنتهما الى تمام الامر والحكم في القلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذي ماجاه مثله بعد الصدر القنوي واقعا علم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقة ﴿وماتايتهم من آية من آيات ربهم﴾ مانافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعية واقعة بمجرورها صفة لآية والمراد بالآيات اما الآيات التنزيلية فآياتها نزولها. والمعنى ما ينزل الى اهل مكة آية من الآيات القرآنية ﴿الا كانوا عنها معرضين﴾ غير ملتفتين اى على وجه التكذيب والاستهزاء واما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فآياتها ظهورها لهم. والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة في محل النصب على انها حال من مفعول تاتي فيها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض واقاعهم له في آن الاتيان كما يفسح عنه كلمة لما في قوله تعالى ﴿فقد كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ فان الحق عبارة عن القرآن الذي اعرضوا عنه حيث اعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك لكمال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور سدوره عن احد والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انه شئ مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه او حاصل بسببه بل على ان الاول عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغاير الاعتباري كما في قوله تعالى (فقد جاؤا ظلما ووزورا) بعد قوله تعالى ( وقال الذين كفروا ان هذا الا fark افتراء وانما عليه قوم آخرون ) فان ما جاؤه اى فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكى لكنه لما كان مغايرا له مفهومه واشنع منه حالا رتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على الملزوم تهويلا لامره كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارا لغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تاكيدا لشناعته والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند آياتها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه اصلا من غير ان يتدبروا في حاله وما له ﴿فسوف يأتيهم انبواء ما كانوا يستهزؤن﴾ سوف لتأكيد مضمون الجملة والانباء جمع نبأ وهو الخبر الذي له عظم وشأن وما عبارة عن الحق المذكور وانباء عبارة عما سيق بهم من العقوبات العاجلة اى سيعلمون ما يؤول اليه عاقبة استهزائهم بالآيات فقتلهم الله يوم بدر بالسيف ﴿لم يروا﴾ لما ذكر تعالى قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجري مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال لم يروا وهمزة الانكار لتقرير الرؤية وهي

عرفانية مستدعية لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اى لم يعرفوا بمعاينة الآثار وسماع الاخبار ﴿كم﴾ عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت او خبرية ﴿اهلكنا من قبلهم﴾ من متعلقة باهلكنا والمراد من قبل خلق اهل مكة او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ﴿من قرن﴾ يميز لكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار سموا بذلك لاقتنائهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) واراد بالقرن الاول الصحابة والثاني التابعين والثالث تابع التابعين وقيل هو عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة اوسبعين اوستين اواربعين اوثلاثين اومائة فالمضاف على هذا محذوف اى من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك ﴿مكناهم في الارض﴾ استئناف لبيان كيفية الاهلاك وتفصيل مباديه مبنى على سؤال فشا من صدر الكلام كأنه قيل كيف كان ذلك فقيل مكناهم وتمكين الشيء في الارض جملة قارا فيها ولما لزمه جعلها مقراله ورد الاستعمال بكل منهما فقيل تارة مكناه في الارض واخرى مكن له في الارض حتى اجرى كل منهما مجرى الآخر ومنه قوله تعالى ﴿ما لم نمكن لكم﴾ بعد قوله تعالى (مكناهم في الارض) كأنه قيل في الاول مكناهم وفي الثاني ما لم نمكن لكم ومانكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها التصب على المصدرية اى مكناهم تمكينا لم تمكناهم لكم ويحتمل ان يكون مفعولا به لمكناهم على المعنى لان معنى مكناهم اعطيناهم اى اعطيناهم ما لم تعطكم ﴿وارسلنا السماء﴾ اى المطر او السحاب ﴿عليهم﴾ متعلق بارسلنا ﴿مدرارا﴾ مفرارا اى كثير الدرور والصب وهو حال من السماء قال ابن الشيخ المدرار مفعال وهو من اينة المبالغة للفاعل كما مرأة مذكر ومثات واصله من درالين درورا وهو كثرة وروده على الخالب يقال سحاب مدرار ومطر مدرار اذا تابع منه المطر في اوقات الاحتياج اليه ﴿وجعلنا الانهار﴾ اى صيرناها ﴿تجري من تحتهم﴾ اى من تحت اشجارهم ومسكنهم وقصورهم والمعنى اعطيناهم من البسط في الاجسام والامتداد في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار باسباب الدنيا في استجلاب المنافع واستدفاع المضار ما لم تعط اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان ﴿فاهلكناهم بذنوبهم﴾ اى اهلكت كل قرن من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك العدد والاسباب فيسجل بهؤلاء مثل ما حل بهم من العذاب ﴿وانشأنا من بعدهم﴾ اى احدثنا من بعد اهلاك كل قرن ﴿قرنا آخرين﴾ بدلا من الهالكين وهو لبيان كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئا بل كلما اهلك امة انشأ بدلها اخرى يعمر بهم بلاده ومن عاداته تعالى اذهاب اهل الظلم بعد الامهال ومحبة اهل العدل والانصاف ونفي اهل الرياء والسمعة واثبات اهل الصدق والاخلاص ولن يزال الناس من اهل الخير في كل عصر \* وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الروح وحسن التوبة وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين اصطفاها الله

بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعمون رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلمنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدونه من فوقهم اطيب الناس خيرا والينهم عريكة واستخاهم نفسا لا تدركهم الحيل المجرأة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتباجا الى الله تعالى في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذا بعض كلامه \* وفي قوله تعالى ( فاهلكناهم بذنوبهم ) اشارة الى ان الهلاك مطلقا سوريا ومعنويا بدنيا وماليا انما هو بشؤم المعصية وكفران التعمية : ونعم ما قيل  
شكر نعمت نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند  
فمن اعرض عن المعجزات والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا وزينتها وشهواتها كأنهم الانعام بل هم اضل لان الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب

درين آدمي زاده پر محل \* كه باشد جوانعام بل هم اضل

وقوله تعالى ( فسوف يأتيهم ) اي في الدنيا والآخرة ( انباء ما كانوا به يستهزئون ) اما في الدنيا فمن استهزأهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصمهم الله ويعمى ابصارهم فلا يهتدون الى حق ولا الى حقيقة سيلا واما في الآخرة فيعذبهم بمذاب القطعية والبعد والحرمات والحلود في التيران - حكي - ان امام الحرمين كان يدرس يوما في المسجد بمد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه من الفقهاء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم ويتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بمد ذلك في الصوفية \* اقول واول الامر اعتقادهم ثم الاتباع بطريقتهم ثم الوصول الى مقاماتهم \* وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره ممن استفدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و اشار الى درجة في داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا تتلاها انوارها الا بعد اجتهاد تام وسلوك قوى والله الهادي ﴿ ولو نزلنا عليك ﴾ - روى - ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون به من عند الله وانك رسوله فاذل الله تعالى قوله ( ولو نزلنا عليك ) ﴿ كتابا في قرطاس ﴾ اي مكتوبا في رقق فالكتاب بمعنى مفعول ﴿ فلمسوه ﴾ اي الكتاب ﴿ بايديهم ﴾ بمد ماراوه باعينهم بحيث لم يبق لهم في شأنه اشتباه فذكر القمس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يشولوا انما سكرت ابصارنا اي سدت وذكر الايدي مع ان القمس لا يكون عادة الايها لدفع التجوز فانه تجوزبه للتفحص كما في قوله تعالى ( واناملسنا السماء ) اي تفحصنا ﴿ لقال الذين كفروا ﴾ نعمنا وعنادا للحق بمد ظهوره كما هو دأب المحجوج المجوج ﴿ ان هذا ﴾ اي الكتاب ﴿ الاسحر ميين ﴾ اي بين كونه سحرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب بالحق غيا وحدا كذب به عيانا وحسا فلوان اهل الانكار رأوا الاولياء والصالطين

يطبرون في الهواء لقالوا هذا سحر وهؤلاء شياطين ﴿ وقالوا لولا انزل عليه ملك ﴾ شروع  
 في قدحهم في النبوة صريحا بعدما اشير الى قدحهم فيها ضمنا ولولا تخصيصية بمعنى الامر  
 والضمير في عليه للنبي عليه السلام اي هلا انزل عليه ملك بحيث نراه ويكلمنا انه نبي ﴿ ولو  
 انزلنا ملكا لقضى الامر ﴾ ولو انزلنا ملكا على هيئة حسيبا اقتزحوه والحال انه من هول  
 المتظرر بحيث لا يطبق مشاهدته قوى الآحاد البشرية لقضى الامر اي هلاكهم بالكلية  
 ﴿ ثم لا ينظرون ﴾ اي لا يجهلون بعد نزوله طرفة العين ومعنى ثم بعد ما بين الامر من قضاء  
 الامر وعدم الانظار وجعل عدم الانظار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة العذاب اشد من  
 نفس العذاب واشق ﴿ ولو جعلناه ملكا ﴾ الهاء للمطلوب وهو ان يكون الشاهد على نبوته  
 عليه السلام ملكا ﴿ لجعلناه رجلا ﴾ اي لثقتنا ذلك الملك رجلا لما من عدم استطاعة  
 الآحاد لمعاينة الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام يأتي النبي عليه السلام في صورة  
 دحية الكلبي وجاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختصمين اليه وجاءت  
 الملائكة الى ابراهيم في صورة الضيفان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته  
 وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء لقوتهم القدسية ﴿ وللبينا عليهم ﴾ جواب محذوف  
 اي ولو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم بتمثيله رجلا ﴿ ما يلبسون ﴾ على انفسهم حيثذ بان يقولوا  
 له انما انت بشر ولست بملك والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا باللبس لكونه سيبا لبسهم وفيه  
 تأكيد لاستحالة جعله ملكا كانه قيل لو فعلناه لعلنا ما لا يليق بشأننا من لبس الامر عليهم  
 من لبست الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شبهت وجعلته مشكلا عليهم واسله  
 السر بالتوب ﴿ ولقد استهزى برسل من قبلك ﴾ برسل متعلق باستهزى ومن ابتدائية  
 متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسل وهو تسليية لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه اي  
 وبانه لقد استهزى برسل اولي شأن خطير وذوي عدد كثير كاشين من زمان قبل زمانك  
 على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقاسمه ﴿ غفاق ﴾ عقيه اي احاط اوتزل او حل  
 او نحو ذلك فان معناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحقيق ما يشتمل  
 على الانسان من مكروه فعله ﴿ بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ ماموصولة اسمية  
 والعائد الهاء فيه وبه متعلق يستهزئون والموصول مع صك فاعل حاق اي فاحاط بهم  
 الذي كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله فاستاد الاحاطة والاهلاك الى الرسل من قبيل  
 الاستاد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استهزائهم بالرسل وقد انجز الله  
 ذلك يوم بدر اي انجاز ﴿ قل سبروا في الارض ﴾ اي سافروا في الارض لتعرف احوال  
 الامم الماضية ﴿ ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ اي تفكروا في انهم كيف اهلكوا  
 بعذاب الاستهصاك وتم لتفاوت ما بين الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة  
 الى النظر ومثله قوله توضحا ثم صل والمعاقبة مصدر وهي منتهى الامر وماله اعلم ان الاستهزاء  
 من شيم النفوس المتمردة بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين - يروى -  
 ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار



وغيرهم فربهم ابوجهل في ملا من قريش فقال يزعم محمد ان هؤلاء ملوك الجنة فاستهزا  
بفقراء المسلمين وقد فعل الله به ما فعل يوم بدر فقال جزاء استهزائه وذلك محل العبرة لاولي  
الابصار : وفي المتوى

في ترا حفظ زبان از راز كس \* في نظر كردن بعبرت بيش وپس

بيش چه بود ياد مرگ و ترغ خويش \* پس چه باشد مردن ياران ز بيش

- حكى - ان شيعيا يقال له ابن هيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فينما هو يهدم  
خانقا اذ سقط عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة المدينة فلم يوجد ثاني يوم في القبر الذي دفن  
فيه ولا التراب الذي ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لبشه وانما وجدوا اللبن على حاله حسبا  
شاهده الجم الغفير حتى كان ممن وقف عليه القاضي جمال الدين وصار الناس يحثون لرؤيته  
ارسالا الى ان اشتهر امره وعد ذلك من الآيات التي يعتبر بها من شرح الله صدره لسأل الله  
السلامة كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي. فعمل منه عاقبة الطمن والاستهزاء وان الله  
تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك به الى المكان المشام منه كآورد في الحديث الصحيح  
(من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط تعلقه الله اليهم حتى يحشر معهم) كافي الدرر المنتزة  
للإمام السيوطي وهذا صريح في نقل جسده لان الحشر بالروح والجسد جميعا فكما ان الله تعالى  
ينقل اجساد الاشرار من مقام شريف الى محل وضع كذلك ينقل اجسام الاخيار من  
مكان وضع الى مقام شريف كالبقيع والحجون مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق  
الاهل الى الاهل وهذا آخر الزمان وقلنا يوجد فيه من هو متوجه الى القبلة في الظاهر  
والباطن والحياة والممات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي الا النساس وهم الذين يشبهون  
بالناس ولبسوا بالناس وهم يأجوج ومأجوج او حيوان بحري صورته كصورة الانسان وخلق  
على صورة الناس اشبهوهم في شئ وخالفوهم في شئ ولبسوا من بني آدم وقيل هم من بني  
آدم - روى - ان حيا من عاد عصوا رسولهم فسخهم الله نسانا لكل رجل منهم يد  
ورجل من شق واحد ينقر كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم فأين الاخيار وابن اولوا  
الابصار مضوا والله ما بقي الا القليل : قال الحافظ قطعه

بدرين ظلمت سراتاكي بيوى دوست بنشينم \* كهى انكشت دردندان كهى سر بر سر زانو  
تنامى الصبر مذخلت بماوى الاسد سرحان \* وطيار العقل اذغشت بمنى الورق غريبان  
بياسى طائر فرخ بياور مزده دولت \* عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا  
اى كالوضع الذى كانوا عليه من الانتظام مطلقا ﴿ قل لمن ما في السموات والارض قل لله ﴾  
الجاه لاهل مكة الى الافراد بان الكل من العقلاء وغيرهم لله خلقا وملكا وتصرفا كأنه  
يقول هل لكم سبيل الى عدم الافراد بذلك مع كونه من الظهور بحث لا يقدر احد على  
انكاره وفي تصدى السائل للجواب قبل ان يجيب غيره ايماء الى ان مثل هذا السؤال لكون  
جوابه متعينا ليس من حقه ان ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب ﴿ كتب  
على نفسه الرحمة ﴾ جملة مستقلة داخلة تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤف بالعباد

لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة والآنابة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزامها  
 وواجبها تفضلا واحسانا لانه تعالى منزه عن ان يجب عليه شيء حقيقه وفي التعبير عن الذات  
 بالنفس حجة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى ﴿ ليجمعنكم الى يوم القيمة ﴾  
 جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم في القبور مبعوثين او محشورين الى يوم القيامة  
 فيجازيكم على شرككم وسائر معاصيكم وان امهلكم بموجب رحمته ولم يعاملكم بالعقوبة  
 الدنيوية ﴿ لا ريب فيه ﴾ اي في اليوم اوفي الجميع ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴾ اي بتضييع  
 رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾  
 والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسراتهم فان ابطال  
 العقل بتبذير الحواس والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر أدى بهم الى الاصرار  
 على الكفر والامتناع من الايمان والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضي والمراد  
 بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة واتزال  
 الكتب والامهال على الكفر \* وفي تفسير الكاشفي [مراد رحمت ذاتيه باشدك رحمت مطلقه  
 كونيد واين رحمتيست كه برمه چیز فرا رسیده وتبیجه آن عطاء ادنیست بی سابقه سؤال  
 واستدما ورابطه حاجت واستحقاق چنانچه در متنوی معنوی واردست ]

در عدم ماستحقاق کی بدیم \* که برین جان و برین دانش زدیم [١]

مانبودیم و تقاضا مان نبود \* لطف تونا کفتما می شنود [٢]

\* قال الامام الاكمل في شرح الحديث عن ابن هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين واتزل في الارض جزءا واحدا  
 فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حوافرها عن ولدها يمص ان تصديه) فهذا  
 ما يدل على كمال الرجاء والبخارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من  
 النعم الظاهرة والباطنة فما نلتك بمائة رحمة في الدار الآخرة \* وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
 قدم على النبي عليه السلام سي فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها وتسمى فاذا وجدت صبيا في السبي  
 اخذته فالصقت به بطنها وارضعته فقال لنا النبي عليه السلام (أترون هذه طارحة ولدها في النار)  
 قلنا لا وهي قادرة على ان لا تطرحه فقال (الله ارحم بعباده من هذه بولدها) وفي المتنوي  
 آتش از قهر خدا خود ذره ایست \* بهر تهدید لیبان دره ایست [٣]

با چنین قهری که زفت و فایست \* برد لطفش بین بر آتش سابقست

رحمت بیجون چنین دان ای بدر \* ناید اندر وهم ازوی جزائر [٤]

\* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من  
 حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد  
 من كمال الف سنة لهذه الامة اللهم ارحمنا اذا عرق الجبين وكثر الالين وبكى علينا الحبيب  
 ونس منا الطيب اللهم ارحمنا اذا وارانا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا التميم واقطع النسيم

( اللهم )

[١] در اواخر دفتر سوم در بیان تشایق هرچگونگی بیوی عدو خویش الخ

[٢] در اواخر دفتر چهارم در بیان باق الناس کردن دو طرفین از کوه کاف الخ

[٣] در ابواب دفتر یکم در بیان اغراض کردن سه حال بر بخت و زور الخ

[٤] در ابواب دفتر ششم در بیان اوقات طالب کتب و بیانی او الخ

اللهم ارحمنا اذا نسى اسمنا وئلى جسمنا واندرس قبرنا والعلوى ذكرنا اللهم ارحمنا يوم تبلى  
 السرائر وتبدى الضائر وتشر الدواوين وتحشر الموازين اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم  
 برحمتك نستعين. هذه مناجاة حضرة الشيخ المذكور ولعمري انها مناجاة شريفة ومناداة  
 لطيفة ﴿وله ما سكن في الليل والنهار﴾ - روى - ان كفار مكة اتوا رسول الله فقالوا يا رسول  
 الله قد علمنا انك ما يحملك على ما ندعونا اليه الا الفقر والحاجة فحين نجمع لك من القبائل  
 اموالا تكون اغناانا رجلا وترجع عما انت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية  
 والمعنى والله تعالى خاصة جميع ما استقر فيهما واشتملا عليه فان اراد يعطى رسوله مالا  
 كثيرا ليكون اغنى الخلق تزل الملوان منزلة المكان فعبر عن نسبة الاشياء الزمانية اليهما  
 بالسكنى فيهما ﴿وهو السميع﴾ المبالغ في سماع كل مسموع ﴿العليم﴾ المبالغ في العلم بكل  
 معلوم فلا يخفى عليه شئ من الاقوال والافعال وفي الخبر (ان الله تعالى خلق جوهرين احدهما  
 مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن  
 الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقي الجنة  
 فالليل من الجنة والنار من النار) ولذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس الحيين وقرة  
 اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض  
 الاثماء كانت بالليل والقدر في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض  
 الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم \* يقول الفقير جامع هذه المجالس امان  
 حجب عن سر الليل وحلاوة المناجاة فيه وذوق الحلوة والوحدة فالمحبوب اليه النهار كعلماء  
 الرسوم الا ترى الى ثعلب التحوى يقول وددت ان الليل نهار حتى لا تنقطع عنى اصحابي  
 وهذا حرص منه على الكثرة والالفه معها والافضل معلم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين  
 الا ترى ان اماننا الاعظم كان يدرس ويحبي الليل

هر كنج سعادت كه اوداد بمحافظ \* از يمن دعای شب وورد سحرى بود

وعلم من التقرير المذكور افضلية الليل على النهار \* واعلم ان الكل خلق الله تعالى ولكل  
 منهما ملك موكل به وفي الخبر عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل  
 فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس  
 وجبت في اسرع من طرفه العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا ضربت  
 جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلاتزال الخرزة معلقة حتى يجيى ملك  
 آخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في  
 طرفه عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر  
 التور من تحت جناحي ملك فتور النهار ملك موكل وظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع  
 والغروب كما وردت الاخبار ﴿قل﴾ يا محمد لكفار مكة وتزل حين دعوه الى الشرك  
 ودين آباءه ﴿اغير الله اتخذوليا﴾ اى معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وقد اتخذنى  
 الله في ازيلته حبيبا كما قال عليه السلام (لو كنت متخذنا خليلا غير الله لاتخذت ابكر خليلا

ولكن الله اتخذ صاحبكم خيلا) اى لا اتخذ فالتكر هو اتخاذ غير الله وليا لا نفس اتخاذ  
 الولي لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ مبدعهما اى  
 خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو بدل من الجلالة ﴿ وهو ﴾ اى والحال انه ﴿ يعلم  
 ولا يعلم ﴾ اى يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه ﴿ قل  
 انى امرت ان اكون اول من اسلم ﴾ وجهه لله مخلصه لان الذى امام امته فى الاسلام  
 ﴿ ولا تكون من المشركين ﴾ اى وقيل لى لا تكون من المشركين به تعالى فى امر من  
 امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك وحقيقة الاسلام الاخلاص من حبس  
 الوجود وماخلص منه غيره عليه السلام بالكلية ولهذا يقول الانبياء نفسى نفسى وهو يقول  
 امى امى ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ اى بمخالفة امره ونهيه اى عصيان كان  
 ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى عذاب يوم القيامة مفعول اخاف وفيه قطع لاطعامهم وتعريض  
 بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم ﴿ من يصرف عنه يومئذ ﴾ اى من يصرف عنه  
 العذاب فى ذلك اليوم العظيم ويومئذ ظرف للصرف ﴿ فقد رحمه ﴾ اى نجاه واتم عليه  
 ﴿ وذلك ﴾ الصرف ﴿ الفوز المين ﴾ اى النجاة الظاهرة ﴿ وان يمسك الله بضر ﴾ دليل  
 آخر على انه لا يجوز للماقل ان اتخذ غير الله وليا اى ببلية كرض وقرر ونحو ذلك والباء للتعبئة  
 وترجمته بالفارسية [وا كر برساند خدا بتوسختى] ﴿ فلا كاشف له ﴾ اى فلا قادر على كشف  
 ذلك الضر ورفعته عنك ﴿ الا هو ﴾ تعالى وحده ﴿ وان يمسك بخير ﴾ من همة ونعمة  
 ونحو ذلك ﴿ فهو على كل شئ قدير ﴾ فكان قادرا على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على  
 رفعه كقوله (فلا راد لفضله) « وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اهدى الى التبي عليه السلام  
 بنة اهداها كسرى فركبها بجبل من شعر ثم اردنى خلفه ثم سارنى مليا ثم التفت الى فقال  
 (يا غلام) قلت ليك يا رسول الله فقال (احفظ الله بحفظك احفظ الله بحجده امامك تعرف الى  
 الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذاسألت فاسأل الله واذاستغنت فاستغن بالله فقد مضى القلم  
 بما هو كائن فلوجه الخلاق ان يسمعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك  
 بما لم يكتب الله عليك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع  
 فاصبر فان فى الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان التصبر مع الصبر وان مع الكرب الفرج  
 وان مع العسر يسرا) « فان قلت قد يتصور ان يكشف الانسان عن صاحبه كربة من الكرب  
 « قلت كاشف الضر فى الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب او غيرها : قال الحافظ

كرنج پشت آيد وكر راحت اى حكيم « نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند

وكذا الاستعانة فى الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء اتمامى استشفاع منهم  
 فى قضاء الحاجة والموحد لا يمتد ان فى الوجود مؤثرا غير الله تعالى ﴿ وهو القاهر ﴾ اى  
 القادر الذى لا يعجزه شئ مستعليا ﴿ فوق عبادته وهو الحكيم ﴾ فى كل ما يفعله وبأمره  
 ﴿ الخير ﴾ باحوال عبادته وخفايا امورهم. صور قهره تعالى وعلوانه بالعوالى فبغيره  
 بالفوقية بطريق الاستعارة التمثيلية فقوله (وهو القاهر فوق عبادته) عبارة عن كمال القدرة

كأن قوله (وهو الحكيم الخبير) عبارة عن كمال العلم . قال المولى الفنارى في تفسيره الفوقية من حيث القدرة لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فإنه تعالى قاهر للممكنات معدومة كانت او موجودة لانه يقهر كل واحد منهما بضده فيقهر المعدومات بالايجاد والتكوين والموجودات بالاقناء والافساد . وفي التأويلات التجمية وقدم قهره جميع عبادته فقهر الكفار بموت القلوب وحياة النفوس اذ اخطأهم النور المرشش على الارواح في بدء الخلق فضلوا في ظلمات الطبيعة وما هتدوا الى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بانوار الشريعة فاخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحيين بلوعات الاشتياق فأنسها بطق مشاهده وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلى صفات جلاله وبالجمله لا ترى شياً سواه الا وهو مقهور تحت اعلام عزته وذليل في ميادين صمديته فعلى العبد ان يعرف مولاه ويشغل بعبوديته وهو الله تعالى الذى خلق كل شئ . واوجده وقهره . وحكى - عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت في مركب فطرحنا الریح الى جزيرة واذ فيها رجل يعبد صنماً فقلنا له يا رجل من تعبد فاوماً الى الصنم فقلنا ان آلهك هذا مصنوع عندنا من صنع مثله ما هذا بآله يعبد قال فاتم من تعبدون قلنا نعبد الذى فى السماء عرشه وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال ومن اعلمكم بهذا قلنا وجه الينا رسولا كريماً فاخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فيكم قلنا لما دى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له مالهديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فارونى كتاب الملك فانه يبنى ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما عرف هذا فقرأنا عليه سورة فلم يزل يبق حتى ختمنا السورة فقال يبنى لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ايام على احسن حال والحمد لله الملك المتعال فى الغدو والآسال انه هو المعبود المقصود واليه يا اول كل امر موجود ﴿ قل أى شئ اكبر شهادة ﴾ - روى - ان قریشا قالوا لرسول الله يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا سفة فارنا من يشهد انك رسول الله فانهم انكروك فانزل الله تعالى هذه الآية امر حبيبه عليه السلام بان يقول لهم أى شئ اعظم من جهة الشهادة ﴿ قل الله ﴾ اى الله اكبر شهادة فشهادته اكبر من شهادة الخلق فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحيط بحقائق الاشياء كلها والحق سبحانه هو الذى يحيط علمه بجميع حقائق الاشياء امره عليه السلام بان يتولى الجواب بنفسه للايدان بتعينه وعدم قدرتهم على ان يحييوا بغيره ﴿ شهيد ﴾ اى هو شهيد ﴿ بنى وينكم ﴾ على صدق ﴿ واوحى الى ﴾ من جهته تعالى ﴿ هذا القرآن ﴾ الشاهد بصحة رسالتي ﴿ لانذركم به ﴾ اى اخوفكم بما فيه من الوعيد ايها الموجودون وقت نزول القرآن ﴿ ومن بلغ ﴾ عطف على ضمير مخاطبين اى بلغه القرآن من الانس والجن الى يوم القيامة . قال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً عليه السلام وسمع منه ﴿ أنتم لتشهدون ﴾ الجاء لهم الى الاقرار باشراكهم اذ لا سبيل لهم الى انكاره لا شتهارهم به والاستفهام فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالفارسية [ آيا شاييدك

كواهي ميدهيد [ ان مع الله آلهة اخرى قل ﴿ لهم ﴾ لا شهد ﴿ بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف ﴾ قل انما هو اله واحد ﴿ تكرير الامر للتأكيد اى بل انما شهد انه تعالى لا اله الا هو اى متفرد بالالوهية ﴾ واتى برين مما تشركون ﴿ به من الاصنام ﴾ الذين آتيناهم الكتاب ﴿ جواب عما سبق من قولهم ﴾ لقد سألتنا عنك اليهود والنصارى ﴿ والمراد بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتوراة والانجيل ﴾ يعرفونه ﴿ اى محمدا عليه السلام بحليته ونعوته في كتابهم ﴾ كما يعرفون ابناءهم ﴿ بجلالهم المعينة لهم - روى - ان رسول الله لما قدم المدينة قال عمر رضى الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد صرفته فيكم حين رأيتك كما عرف ابني ولأنا اشد معرفة بمحمد منى ابني لاني لا ادري ما صنع النساء واشهد انه حق من الله تعالى فقال عمر وقلك الله يا ابن سلام ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴾ اى غشوا انفسهم من اهل الكتابين والمشركين بان ضيعوا فطرتهم التي فطر الناس عليها واعرضوا عن الينات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ لما انهم مطبوع على قلوبهم والفاء السببية تدل على ان تضییع الفطرة الاصلية والعقل السليم سبب لعدم الايمان ﴿ قال البغوي وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمى منزلا في الجنة ومنزلا في النار فاذا كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار في الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك هو الحسبان ﴿ ومن اظلم من افترى على الله كذبا ﴾ لوصفهم النبي المتعوت في الكتابين بخلاف اوصافه عليه السلام فانه افتراء على الله تعالى وقولهم الملائكة بنات وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ونحو ذلك اى لا احد اظلم منه ﴿ او كذب بآياته ﴾ كأن كذبوا بالقرآن وبالمعجزات وسموها سحرا وحرفوا التوراة وغيروا نعوتهم عليه السلام فان ذلك تكذيب بآياته وكلمة اول الايدان بان كلامنا الافتراء والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط في الظلم كيف وهم قد جمعوا بينهما فابتوا ما نقاد الله تعالى ونفوا ما اثبت ﴿ انه ﴾ اى الشان ﴿ لا يفلح الظالمون ﴾ اى لا ينجون من مكروه ولا يوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن في العافية القافية من الظلم ﴿ ويوم نحشروهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا ﴾ يوم منصوب على الظرفية بمضمر مؤخر قد حذف ايذانا بضيق العبارة عن شرحه وبيانه والحشر جمع الناس الى موضع معلوم والضهير للسكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشروهم جميعا كلهم ثم نقول للمشركين خاصة للتوبيخ والتقريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به دائرة المقال والعطف ثم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة في المواقف فان فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم ﴿ ابن شركاؤكم ﴾ اى آلهتكم التي جعلتموها شركاء لله فالإضافة مجازية باعتبار انبائهم الشركاء لآلهتهم ﴿ الذين كنتم تزعمون ﴾ اى تزعمونها شركاء شفعاؤهم والزمم القول الباطل والكذب في اكثر الكلام ﴿ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ﴾ الفتنة مرفوع على انه اسم تكن والحبر الا ان قالوا والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء وفتنتهم اما كفرهم مراد به عاقبة كفرهم الذي التزموه مدة

اعمارهم واتخروا به شياً من الاشياء الاجحوده والتبرى منه بان يقولوا ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾ واما جوابهم عبر عنه بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بانه بمنزل من الترفع رأساً من فرط الخيرة والدهش كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود ﴿ انظر ﴾ يا محمد ﴿ كيف كذبوا على انفسهم ﴾ بانكار صدور الاشراك عنهم في الدنيا وتعجب من كذبهم فانه امر عجيب ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ عطف على كذبوا داخل في حيز انظر اي كيف زال وذهب وبطل افتراؤهم فانهم كانوا يفترون في حق الاصنام انها شفعاؤهم عند الله تعالى فبطل ذلك بالكلية يوم القيامة ﴿ وفي الآيات امور . الاول اطلاق لفظ الشئ على الله تعالى لكن بمعنى شئ لا بمعنى مشئ وجوده فهو الشئ المريد . والثاني انه يلزمه التبرى من الشرك عقيب التوحيد ﴾ قال المولى الشهير باخى جلبي في حواشي صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلماتي الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولو اتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا قولهما بانه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهرائي اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته انتهى ﴿ قال في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امرني الله تعالى به قبلته ومانهاني عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمناً بالكل انتهى ﴿ وايمان المقلد صحيح عند الامام الاعظم الا انه يأثم بترك النظر والاستدلال ﴾ وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنائمه فهو خارج عن حد التقليد . والثالث ان قوله تعالى ﴿ كما يعرفون ابناءهم ﴾ يشير الى ان الآباء قد تحقق عندهم انهم مصادر الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم منه : قال الحافظ

در مكتب حفائق وپيش ادب عشق \* هان اي پسر بکوش که روزی پدرشوی

خواب وخورت زمز تبه خویش دور کرد \* آنکه رسی بخویش که بی خواب وخورشوی

فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث . والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب - روى - ان المشركين اذا رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزهم عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكلم المشرك لعلمنا تتجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيحتم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا يفلحون . وكذا اهل الرياء من اهل التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكال الاخلاص وافعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك فانما خلق الله جهنم لتطهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخلدون فافهم المقام ﴿ واعلم ان الله تعالى واحد وكل شئ يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده اهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الآثار لا تنافي الوحدة كالنواة مع الشجرة : قال الحافظ

نادم وحدت زدی حافظ شوریده حال \* خامه توحيد کن برورق این وآن

﴿ ومنهم من يستمع اليك ﴾ اذا قرأت القرآن - روى - انه اجتمع ابو سفيان

والويلد والنضر وعتبة وشيبة وابوجهل واضراهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار بالقبيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته ما درى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال ابوسفيان انى ارى بعض ما يقول حقا فقال ابوجهل كلا فترلت فالضمير للمعشركين ﴿ وجعلنا ﴾ اى انشأنا ﴿ على قلوبهم ﴾ الضمير راجع الى من باعتبار المعنى ﴿ اكنة ﴾ اى اغطية كثيرة لا يقادر قدرها خارجة بما يتعارفه الناس . جمع كنان بالكسر وهو ما يستربه النسيء ﴿ ان يفقهوه ﴾ مفعول له بحذف المضاف اى كراهة ان يفقهوا ما يستمعون من القرآن المدلول عليه بذكر الاستماع ﴿ و ﴾ جعلنا ﴿ فى آذانهم وقرا ﴾ اى سمعوا وتلاوا كراهة ان يستمعوه حق الاستماع وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه السلام وفرط نبو قلوبهم عن فهم القرآن الكريم ومع اسماهم له وهذا دليل على ان الله تعالى يقبب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها فاكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كاهو مذهب اهل السنة . وفى الآية اشارة الى ان مكافاة من يستمع الى كلام الله تعالى اولى حديث النبي عليه السلام اولى كلمات ارباب الحقائق بالانكار لياخذوا عليها ويعلمون فيها ان يجعل الله تعالى حجابا على قلوبهم وسمعهم حتى لا يصل اليهم انوارها ولا يجدون حلاوتها ولا يظلمون حقائقها : قال المولى الجامى

عجب نبوده ان قرآن نصيبت ليست جز حرفى \* كه از خورشيد جز كرمى نيند چشم تاينا ﴿ وان يروا كل آية ﴾ من الآيات القرآنية اى يشاهدوها بسماعها ﴿ لا يؤمنوا بها ﴾ اى كفروا بكل واحدة منها وسموها سحرا وافتراء واساطير لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم ﴿ حتى ﴾ ابتدائية ومع هذا لامانع من ان تقيد معنى الغاية اى بلغ بهم ذلك التبع من فهم القرآن الى انهم ﴿ اذا جاؤك يجادلونك ﴾ اى حال كونهم مجادلين لك ﴿ يقول الذين كفروا ﴾ اى لا يكتفون بمجرد عدم الايمان بما سمعوا من الآيات الكريمة بل يقولون ﴿ ان هذا ﴾ اى ما هذا القرآن ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اى باطيلهم واكاذيبهم . جمع اسطورة بالضم كالاضاحيك والاعاجيب جمع اضحوكة وامجوبة : وفى المستوى

جون كتاب الله بيامد هم بران \* ابن چنين طعنه زدند آن كافران [١]

كه اساطير است وافسانه نژند \* نيست تعميق وتحقيق بلند

توزقرآن اى پسر ظاهر مين \* ديو آدم را نيند غير طين [٢]

﴿ وهم ﴾ اى الكفار ﴿ يهنون ﴾ الناس ﴿ عنه ﴾ اى عن القرآن والايمان به ﴿ ويأتون عنه ﴾ اى يتباعدون عنه باضهم اظهارا لغاية نفورهم منه وتأكيذا لتهيبهم عنه فان اجتاب الناس عن انتهى عنه من متمات انتهى ولعل ذلك هو السر فى تأخير التأنى عن انتهى . والتأنى البعد ﴿ وان يهلكون ﴾ اى ما يهلكون بالتهى والتأنى ﴿ الا انفسهم ﴾ لان ضرره عليهم ﴿ وما يشعرون ﴾ اى والحال انهم ما يعلمون اى لا باهلاك انفسهم ولا باقتضاء ذلك عليها من غير ان يضرروا بذلك شيئا من القرآن والرسول والمؤمنين ﴿ ولوترى اذ وقفوا على النار ﴾ الخطاب



اما رسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل احد من اهل المشاهدة والعيان . والوقف الجبس وجواب  
 لو ومفعول ترى محذوف اى لورا هم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها لرأيت ما لا يساعده  
 التعبير ﴿ فقالوا يا ﴾ للتنبيه ﴿ ليتنا نرد ﴾ الى الدنيا ﴿ ولانكذب بآيات ربنا ﴾ القرآنية  
 ﴿ ونكون من المؤمنين ﴾ بها المساملين بمقتضاها حتى لا ترى هذا الموقف الهائل ونصب  
 الفعلين على جواب التمني باضمار ان بعد الواو واجرائها مجرى الفاء والمعنى ان اردنا لم نكذب  
 ونكن من المؤمنين ﴿ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ﴾ اى ليس الامر على ما قالوه  
 من انهم لو ردوا الى الدنيا لآمنوا فان التمني الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغين  
 في الايمان بل لانه ظهر لهم في موقفهم ذلك ما كانوا يخفون في الدنيا وهى النار التى وقوا  
 عليها والمراد باخفائها تكذيبهم لها فان التكذيب بالشئ كفريه واخفائه محالة ﴿ ولو ردوا ﴾  
 الى الدنيا فرضا ﴿ لعادوا لما نهوا عنه ﴾ من الشرك ونسوا ما ينهواه بالكلية لاقتصار انظارهم  
 على الشاهد دون الغائب كابليس قد عاين من آيات الله تعالى ثم عائد فلاراد لما قضاه الله تعالى  
 ولا يبدل لما حكم في الازل ﴿ وانهم لكاذبون ﴾ اى تقوم ديدنهم الكذب في كل ما يأتون  
 وما يذرون وبهذه الآية يفتى بقتل اهل البنى والفساد اذ لا يؤمن من ان يعودوا لما نهوا  
 عنه : وفي التنوى

آن ندامت از تقيجه رنج بود \* نه زعقل روشنى چون كنج بود  
 چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم \* مى نيرزد خلك آن توبه وندم  
 مى كند او توبه وپير خرد \* بانكه لو ردوا لعادوا ميزند

﴿ وقالوا ﴾ عطف على عادوا داخل في حيز الجواب ﴿ انهى ﴾ اى ما الحياة فالضمير  
 للحياة فان من الضائر ما يذكر مبهما ولا يعلم ما يرجع اليه الا يذكر ما بعده ﴿ الاحيانا الدنيا  
 وما نحن ببعوثين ﴾ بعد ما فارقتا هذه الحياة كان لم يروا ماراوا من الاحوال التى اولها البعث  
 والتشور ﴿ ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ﴾ اى حسبوا للسؤال كما يوقف العبد الجانى بين  
 يدي سيده للعتاب والجواب محذوف اى لرأيت امر اعظما ﴿ قال ﴾ لهم على لسان الملائكة  
 موبخا وهو استئناف ﴿ اليس هذا ﴾ البعث والحساب ﴿ بالحق قالوا بلى وربنا ﴾ انه لخلق  
 ﴿ قال فذوقوا العذاب ﴾ الذى تأبتموه ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ اى بسبب كفركم في الدنيا  
 بذلك . وخص لفظ الذوق للإشارة الى ان ما يجذونه من العذاب في كل حال هو ما يجده الذائق  
 لكون ما يجذون بدمه اشد من الاول ﴿ قد خسروا الذين كذبوا بقاء الله ﴾ اى قد غبن الذين  
 كذبوا بالبعث بعد الموت ﴿ حتى اذا جاءتهم الساعة ﴾ غابة لتكذيبهم لالحسراتهم فانه ابدى لاحدله  
 ﴿ بقته ﴾ حال من فاعل جاءتهم اى باغته مفاجئة والبعث والبعثة مفاجأة الشئ بسرعة  
 من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بقته والوقت  
 الذى تقوم فيه القيامة فجأ الناس في ساعة لا يعلمها احد الا الله تعالى فلذلك سميت ساعة  
 خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب الوقوع ومساقته الانفاس  
 والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بقته \* فان قيل انما يكذبون الى ان يموتوا

« والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن انتهى تكذيبه الى هذا الوقت صدق انه كذب الى ان ظهرت الساعة بقته ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ( من مات فقد قامت قيامته ) ﴿ قالوا ﴾ جواب اذا ﴿ باحسرتنا ﴾ الحسرة هي شدة الندم والتألم ونداؤها مجاز لان الحسرة لا يتأتى منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في ندامة التحسر كأنهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطأ التنادى حيث ترك ما حوجه تركه الى نداء هذه الاشياء ﴿ على ما فرطنا فيها ﴾ اي على تقريبنا في شأن الساعة وتقصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان بها واكتساب الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة وما صدرية والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله ﴿ وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم ﴾ حال من قاعل قالوا . والاوزار جمع وزر وهو في الاسل الحمل الثقيل يقال وزرته اي حملته ثقلا ومنه وزير الملك لانه يحمل اعباء ما قبله الملك من مؤونة رعيته وحشمه سعى بالاثم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والحمل من توابع الاعيان الكشافة لان عوارض المعاني فلا يوصف به العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدي في قوله تعالى ( فبا كسبت ايديكم ) فان المعتاد حمل الأثقال على الظهور كما ان المؤلف هو الكسب بالايدي . والمعنى انهم يحسرون على ما لم يعملوا من الحسنات والحال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات ﴿ الاساء ما يزرون ﴾ اي بشئ شيا يزرون اي يحملون وزرهم . قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شئ صورة واطيب ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الصالح فاركبتني فقد طالما ركبتك في الدنيا فذلك قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ) اي ركباننا . واما الكافر فيستقبله اقبس شئ صورة وائمة ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله تعالى ( وهم يحملون ) الخ فيكون الحمل على حقيقته لان للاعمال سورا تظهر في الآخرة وان كان نفسها اعراضا . واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو قتل مانع عن السلوك فعلى السالك ان يتوب عن الكل ويضئ في طريق الحق قنا . كليا : قال الحافظ

فكر خود ورأي خود در عالم رندی نیست . كفرست درین مذهب خود بینی و خود رایی

قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى . قال الشيخ ابو عبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يرطب القلب ويلينه فاذا اخلا عن الذكر اسابته حرارة النفس و نار الشهوات فقسا ويبس وامتعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتسير وقودا لتار اعادنا الله منها فالذكر والتوحيد والاتباع الى اهله هو اصل الاسول - حكي - عن علي بن الموفق انه قال حججت سنة من السنين في محمل فرأيت رجلا فاحببت المشي معهم فزلت واركبت واحدا في المحمل ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا عن الطريق فقمنا

( فرأيت )

فرايت في منامى جوارى معهن طشوت من ذهب و اباريق من فضة ينسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت احدهن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذاه محمل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشى معهم فنسلن رجلى فذهب عنى كل تعب كنت اجده هذه حال من مشى مع ولى باعتماد صحيح فكيف مع نبى فلو ان كفار مكة ومشركى العرب استمعوا الى التى عليه السلام واتبعوا الذكر الذى انزل اليه لنجوا واسقطوا كل حمل عن ظهورهم ومشوا الى جنة الفردوس لكن الله تعالى يهدى من يشاء ﴿ وما الحيوۃ الدنيا ﴾ على حذف المضاف اى ما اعمال الدنيا اى الاعمال المتعلقة بها من حيث هى هى ﴿ الالعب ولهو ﴾ يلهى الناس ويشغلهم بمنعمته الزائنه عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذۃ الدائمة واللعب عميشغل النفس وينغرها عما تنفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل ﴿ وللدار الآخرة ﴾ التى هى محل الحياۃ الاخرى ﴿ خير للذين يتقون ﴾ الكفر والمعاصى لان مناقمها خالصة عن المضار ولذاتها غير منغصة بالآلام مستمرة على الدوام ﴿ أفلا تعقلون ﴾ الفاء للمعطف على مقدر اى أنتفعلون فلا تعقلون أى الامرین خير . وسميت الدنيا بالدنيا لدونها قبل الآخرة اولدناؤها . وسميت الآخرة بالآخر لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها ولا رقت التكاليف والمحن فجعل ما على الارض زينة للابتلاء وحققة الدنيا ما يشغلك عن ربك . قال اهل التحقيق السموات والارضون وما فيها من عالم الكون والفساد يدخل فى حد الدنيا . واما العرش والكرسى وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الآخرة وفى الخبر القدسى لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله ( يا دنيا اخدمى من خدمنى واتبعى من خدمك ) ولهذا كانت الدنيا تجيب بعض اوليائه وتكف عن داره فى سورة المعجوز ولبعض اوليائه تجيب كل يوم برغيف \* فان قلت ان الله تعالى خلق هذه الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها \* قلت السكر اذا نثر على رأس الحنن لا يقطع لعلو همة ولو التقطه لكان عيبا وفى الحديث ( جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس) والضيف اذا كان حكيما لا يشبع من الطعام رجاءا لخلواه - حكي - ان قاضيا من اهل بغداد كان مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلخاني وهو يهودى فى صورة جهنى كأن القطران يقطر من جوانبه فأخذ بلجام بغلة القاضى فقال ايدالله القاضى ما معنى قول نبيكم ( الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ) أما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدي والدنيا سجن لى وانا كافر يهودى والحديث دلالة بالعكس فاجاب القاضى وكان من فضلاء الدنيا وما ترى من زيتها وحشمتها سجن لى بالنسبة الى ما وعد الله فى الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدركات المعودة فى التيران \* قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدهما اسخط الاخرى \* واحضر عابد فقال ماتأسفى على دار الآخرة والعموم والخطايا والذنوب وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفقت فيها عن ذكر الله تعالى

نه عمر خضر بما دونه ملك اسكندر \* نزاع برسر دنياى دون مكن درويش

فالدنيا لا تبقى والآخرة خير وأبقى - يحيى - ان جعفر بن سليمان رحمه الله قال مررت أنا ومالك ابن دينار رضي الله عنه بالبصرة فبينما ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا بشاب حسن يأمر ببناء القصر ويقول افعلوا واسمعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله تعالى قصرا خيرا من هذا القصر بولدائه وخدمه وقيابه وخيمه من باقوتة حمره مرصع بلجوه ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه يدان ولم يينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فآثر في الشاب كلامه فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماضن مالك بن دينار لفلان بن فلان أني ضمننت لك على الله قصرا بدل قصرك صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افسح من قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وافق ما اخذه من المال على الفقراء وما آتى على الشاب اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفته وبدنه ووجد مالك ليلة وفاته كتابا موضوعا في الحراب فاخذه وقسره فاذا هو مكتوب بلامداد هذه برامة من الله العزيز الحكيم مالك بن دينار وفيها الشاب القصر الذي ضمننته له وزيادة سبعين ضعفا : وفي التتوي

هرکه پایان بین ترا و مسعود تر \* جد ترا و کار دکه افزون دید بر [۱]

زانکه داند کین جهان کاشتن \* هست بهر محشر و برداشتن

آخرت قطار اشتران بملک \* در تبع دنیا ش هم چون شمش و بیشک [۲]

بشم بکنزخی شتر نبود ترا \* و ربود اشتر چه قیمت بشم را

یعنی ان اخترت الدنيا التي هي كصفوف الجمل وآثرتها على الآخرة التي هي كنفس الجمل تكون محروما من الآخرة كما ان من اختار الصوف يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملكا له فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا زغبه وقال قدس سره في محل آخر

باز گونه ای اسپران جهان \* نام خود کردید امیران جهان [۳]

ای تو بندهٔ این جهان محبوس جان \* چند کوی خویش را خواججهٔ جهان

تخته بندست آنکه تختش خوانده \* صدر پنداری و بر در مانده [۴]

پادشاهی نیست بر ریش خود \* پادشاهی چون کنی بر نیک و بد

بی مراد تو شود ریش سید \* شرم در از ریش خود ای کز امید

افتخار از رنگ و بو و از مکان \* هست شادی و غریب کود کان [۵]

کون میگوید بیامن خوش بی ام \* وان فسادش گفته رو من لاشی ام [۶]

ای زخونی بهاران لب کزان \* بشکر آن سردی و زردی خزان

روز دیدی طلعت خورشید خوب \* مرگ اورا یاد کن وقت غروب

بدر دیدی برین خوش چارطاق \* حسرتش را هم بین وقت محاق

کودکی از حسن شد مولای خلق \* بعد فردا شد خرف رسوای خلق

[۶] در او اسط دفتر چهارم در بیان نصیحت دنیا اهل دنیا در زبان حال (ای)

ای بدیده لونها چرب و خیز \* فضله آرا بین در آب بریز  
مرخبت را کوه آن خوبت کو \* برطبق آن زوق آن نغزی و بو  
پس انامل رشک استادان شده \* در صناعت عاقبت لرزان شده  
ترکس چشم خسار همچو جان \* آخر امش بین و آب ازوی چکان  
حیدری کاندر صف شیران رود \* آخر او مغلوب موشی میشود  
زلف جمع مشکبار عقل بر \* آخر آن چون ذنب زشت خنک و ستر  
خوش بین کوش زاول با کشاد \* و آخران رسوایش بین و فساد

والاشارة للحياة التي تكون بالتمتع بالديونة النفسانية كالمصيان وهو اهل العصيان  
تزيد في الحجب والسير من البشرية الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق  
والاقبال على الله خیر للذين يتقون عما سوى الله بالله أفلا تعقلون ان الله تعالى خلقكم  
لهذا الشأن لا لغيره كما قال ( واصطعنتك لنفسی ) اللهم احفظنا من تضييع العمر واهدنا  
الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادي ﴿ قد علم ﴾ قد هنا للتكثير والمراد بكثرة  
علمه تعالى كثرة تعلقه ﴿ انه ﴾ ای الشأن ﴿ ليحزنك ﴾ يا محمد ﴿ الذي يقولون ﴾  
فاعل يحزنك والعاقد محذوف ای الذي يقوله كفصار مكة وهو ما حكى عنهم من قولهم  
( ان هذا الا اساطير الاولين ) ونحو ذلك ﴿ فانه لا يكذبونك ﴾ ای لا تعتمد بما يقولون وكلمه  
الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة ﴿ ولكن الظالمين بآيات الله  
ييحسدون ﴾ ای ولكنهم يكذبون بآيات الله وينكرونها فما يفعلون في حقدك فهو  
راجع الى في الحقيقة لانك فان عما سوى الله باق بالله وانا انتقم منهم لاجل انك اشد انتقام  
والمراد بالظلم جحودهم والجحود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه والبساء متعلقة بالفعل  
والتقديم للقصر يقال جحد حقه وبحقه اذا انكره ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك ﴾ تسلية  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا عمت طابت ای وبالله لقد كذبت من قبل  
تكذيبك رسل اولوا شأن خطير وذوا عدد كثير او كذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك  
﴿ فصبوا على ما كذبوا وادوا ﴾ ای على تكذيبهم وابدانهم ﴿ حتى اتهم نصرنا ﴾  
ای كان غاية صبرهم نصر الله تعالى الهم فأنس بهم واصطبر على ما نالك من قومك والنصر  
الموعود للصابرين يحتمل ان يكون بطريق اظهار الحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق  
القهر والغلبة وابطال الاعداء : قال الحافظ

ای دل صبور باش و مخور غم که عاقبت \* این شام صبح گردد و این شب سحر شود  
وقال ايضا

کرت جونوح نجی صبر هست برغم طوفان \* بلا بگردد و کام هزار ساله بر آید  
﴿ ولا تبدل لكلمات الله ﴾ ای مواعیده بالنصرة والغلبة كما قال ( تعالى ) ولقد سبقتنا  
لعبادنا المرسلين انهم لهم المتصورون وان جندنا لهم الغالبون ﴿ ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴾  
ای من خبرهم ما يسكن به قلبك وهو نصره تعالى اياك \* وقال المولى ابوالسعود والجار

والمجرور في محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اى بعض نبي المرسلين او بتقدير  
الموسوف اى بعض من نبي المرسلين ﴿ وان كان كبر عليك اعراضهم ﴾ اى عظم عليك  
وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرآن وعدم عدوم له من قيل الآيات واحييت  
ان تحييهن الى ما سألتوا اقتراحا لحركك على اسلامهم ﴿ فان استعلت ان تبني نفقا ﴾  
اى سرى ومنفذا ﴿ في الارض ﴾ تنفذ فيه الى جوفها قال ابن الشيخ التفق سرب في الارض  
له مخلص الى مكان آخر ومنه نافقاء البربوع لان البربوع يخرق الارض الى القمر ثم يصعد من ذلك  
الى وجه الارض من جانب آخر ﴿ او سلما ﴾ مصعدا ﴿ في السماء ﴾ تخرج به فيها  
﴿ فأتيتهم ﴾ منها ﴿ بآية ﴾ مما اقترحوه والجواب محذوف اى فاعل وجملته الشرطية الثانية  
جواب للشرطية الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية  
من تحت الارض او من فوق السماء لاتي بها رجاء لايمانهم واثار الابتغاء على الاتخاذ ونحوه للايدان  
بان ما ذكر من التفق والسلم مما لا يستطاع ابتغاؤه فكيف باتخاذ ﴿ ولو شاء الله ﴾ هدايتهم  
﴿ لجمعهم على الهدى ﴾ ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف اختيارهم الى جانب الهدى مع  
تمكنهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلا تنهاك عليه ﴿ فلا تكونن من  
الجاهلين ﴾ بالحرس على ما لا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجاهلة  
بدان شؤونه تعالى التي من جعلها ما ذكر من عدم تعلق مشيئة تعالى بايمانهم. وفي الآية  
تريية وتاديب للنبي عليه السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام (ان الله ادبني فاحسن تأديبي)  
لثلاثين في الشفقة على غير اهلها ﴿ انما يستجيب ﴾ اى يقبل دعوتك الى الايمان ﴿ الذين  
يسمعون ﴾ ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموتى الذين هؤلاء منهم : قال الحافظ

كومر باك ببايدك شود قابل فيض \* ورنه مرسك وكلى لؤلؤ ومرجان نشود  
﴿ والموتى ﴾ اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع ﴿ يبعثهم الله ﴾ من قبورهم ﴿ ثم  
اليه ﴾ تعالى لا الى غيره ﴿ يرجعون ﴾ اى يردون للجزاء حينئذ يستجيون واما قبل ذلك  
فلا سبيل اليه ﴿ وقالوا ﴾ اى رؤساء قريش ﴿ لولا ﴾ تحضيضية بمعنى هلا ﴿ نزل عليه  
آية من ربه ﴾ كالتساق والمصا والمائدة من الحوارق الملجئة الى الايمان ﴿ قل ﴾ لهم  
﴿ ان الله قادر على ان ينزل آية ﴾ كما اقترحوا ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان نزولها  
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها \* اعلم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام. سعيد  
بالنفس والروح في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة. والثاني شقى بالنفس في لباس  
الشقاوة وهم الكفار والمصرور على الكبار. والثالث شقى بالنفس في لباس السعادة مثل  
بلمن باعورا وبرصيما والبيس. والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان  
في اوائل امرهم ثم بدل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى  
خلق الخلق سعيدا وشقى وقال (ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء لهداكم اجمعين) قلنا قال  
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا في خلقه يعصى لعدم سبق  
استعداده للسعادة فجعله شقى لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده في الاعيان الثابتة ومظهرية

استعداده لشؤون الجلال كأنه سأل بلسان الاستعداد كونه شقياً يسأله من في السموات والأرض بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في شأن يفيض ويعطي كل شيء ما يستعد من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى أن عبده بطبيع جملة سعيداً أي بمقتضى استعداده للسعادة الاجمالية والقابلية المودعة في النشأة الانسانية بقوله (ألست بربكم قالوا بلى) فذلك الاجابة منهم بتدل على الاستعداد السعادي الاذلي فلو لم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والحطاب بمحوالة مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا عرفت ان الانسان سعيد وشتى فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الابدان واستعداد الشقي لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الابدان من اهل الشقاوة والقهر والجلال والابتلاء في الدنيا سبب للفتنران وتكميل الدرجات التي لا تنال في الجنان الا على قدر البلاء وفي الخبر (ان في الجنة مقامات معلقة في الهواء يأوى اليها اهل البلاء كالطير الى وكرة ولا ينالها غيرهم) وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه سلامة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه فابرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمضى وماعليه خطيئة والبلاء سوط الله على عباده كيلا يركنوا الى الدنيا ولا يشغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه كما يفر الخيل الى مستقره والآخرة هي دار القرار

مابلارا بكس عطا نكنيم \* تا كه نامش زاوليا نكنيم

وبالمجمله فمن ابتلى بشيء من المصائب والبلايا فالعاقبة حميدة في الصبر والصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في اثر النبي عليه السلام ﴿ وما من دابة في الارض ﴾ من زائدة تأكيد الاستمرار وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة اي وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض ﴿ ولا طائر ﴾ من الطيور في ناحية من نواحي الجوى ﴿ يطير بجناحه ﴾ كما هو المشاهد المعتاد. فقيد الطيران بالجناح تأكيد كما يقال فلطرت بعيني واخذت بيدي او هو قطع لجهاز السرعة لانه يقال طيار فلان في الارض اي اسرع ﴿ الا انم امثالكم ﴾ محفوفة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ يقال فرط في الشيء ضيعه وتركه اي ما تركنا في القرآن شيئاً من الاشياء المهمة التي بناه تعالى مراعاة فيها لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل شيء امامفصلاً او مجمل اما المفصل فكقوله تعالى (ان النفس بالنفس والعين بالعين) واما المجمل فكقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) - روى - ان الامام الشافعي كان جالساً في المسجد الحرام فقال لا تسألوني عن شيء الا اجيبكم فيه من كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزنبور فقال لا شيء عليه فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول) الآية ثم ذكر اسناداً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي) ثم ذكر اسناداً الى عمر رضي الله عنه قال (للمحرم قتل الزنبور) ﴿ ثم الى ربهم ﴾ اي الاثم ﴿ يحشرون ﴾ يوم القيامة الى ربهم لا الى غيره فيقضى

بينهم ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾ اى القرآن ﴿ صم ﴾ لا يسمعونها سمع تدبر وفهم  
فلذلك يسمعونها اساطير الاولين ولا يبعدونها من الآيات ويقترحون غيرها. وهو جمع اصم  
والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة ﴿ وبكم ﴾ لا يقدر  
على ان ينطقوا بالحق ولذلك لا يستجيبون دعوتك. وهو جمع ابكم ﴿ فى الظلمات ﴾ اى  
ظلمات الكفر خبرناك للمبتدأ ﴿ من يشأ الله ﴾ اضلاله اى ان يخلق فيه الضلال ﴿ يضلله ﴾  
اى يخلق فيه لكن لا ابتداء بطريق الخبر من غير ان يكون له دخل ما فى ذلك بل عند صرف  
اختياره الى كبه ومحصله ﴿ ومن يشأ ﴾ هدايته ﴿ يجعله على صراط مستقيم ﴾ لا يضل  
من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه ﴿ وفى الآيات امور ﴾ الاول ان غير الانسان من الامم  
ايضا وفى الحديث (لولا ان الكلاب امة لامرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم) وذلك لان  
الكلب الاسود شيطان الكون اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفا واكلها نفا ومن هذا  
قال احمد بن حنبل لا يخل الصيد به والاشارة ان ما يدب فى ارض البشرية ويحرك كالسمع  
والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشريعة والطريقة  
كالقلب والروح وصفاتها ام امثالكم فى السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله تعالى  
(ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) والثانى ان الحشر عام كما قال ابو هريرة  
رضي الله عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شئ فيأخذ للجما  
من القرناء كما فى الحديث (تؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من  
الشاة القرناء) اى يتصير للشاة التى لا قرن لها من التى لها قرن. قال ابن ملك وفيه دلالة على  
حشر الوحوش كما قال الله تعالى (واذا الوحوش حشرت) لكن القصص فيها قصاص مقابلة لا قصاص  
تكليف انتهى. ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كونى ترابا فتكون ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم  
وعند ذلك يمتحن الكافر ويقول (يا ليتنى كنت ترابا) قال الحدادى والمراد بهذا الاقناء للبهائم بعد ان  
احياها انا اقناء لا يكون فيه اثم والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين  
ومن خاصة الابكم ان يكون اصم: كما قال فى المتن

دائما هر كر اصلى كنت بود \* ناطق آنكس شده از ماد رشود [١]

جون سليمان سوى مرغان سبا \* يك صغيري كرد بست آن جمله را [٢]

جز مكر مرغى كه بدى جان و پر \* يا چوماهى كنت بود از اصل كر

فى غلط كتم كه كر كر سر نهى \* پيش وحى كبريا سمعش دهد

فقلوب الخلق بيد الله تعالى بصرفها كيف يشاء - روى - ان كفار مكة اجتمعوا على قتل  
النبي عليه السلام فينأهم كذلك اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة  
فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صنمك والبهك الذى تعبد ووضعت بين يدي  
محمد وسجدت له ربما يسمع محمد منه شئ وكان صنمه مرصعا بالجواهر والياقوت فحمل ابو جهل  
صنمه ووضعه بين يدي النبي عليه السلام وسجد له وقال الهى تعبدك وتنقرب اليك هذا  
محمد شتمنا بسبيك ونطمع منك ان تنصرنا وتشتم محمدا فاخذ الصنم يحرك ويتكلم ويشتم

( قدخل )



فدخل في قلب النبي عليه السلام شيء ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل ويده سيف فسلم وقال مرني يا رسول الله حتى امثل امرك فقال عليه السلام ( من انت ) قال انا من الجن قال ( كم تبلغ قوتك ) قال اقدر ان اقلع جبلي حراء وابني قيس وارميها في البحر قال ( من اين اقبلت الساعة ) قال كنت في جزيرة البحر السابع اذ اتاني جبرائيل فقال ادرك فلانا الشيطان دخل في الصم وشتم النبي عليه السلام فاقتله بهذا السيف فادركته في الارض الرابعة فقتله فقال له عليه السلام ( ارجع فاني استعين بربي من عدوى ) وقال الشاب لي اليك حاجة هي ان ترجع الى مكان كنت فيه امس فانهم يستخبرون ذلك الصم ثانيا فرجع في الغد ومعه ابوبكر الصديق فجاء ابوجهل مع صنمه ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصم يحرك ويقول لاله الا الله محمد رسول الله واناسم لاتفع ولا اضر ويل لمن عبدني من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابوجهل وكسر صنمه وقال ان محمدا سحر الاصنام فظهر ان الله تعالى يقول الحق من السنة المظالم ولكن لا يسمع المنافق والكافر ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ ارايتكم ﴾ الكاف حرف خطاب اكد به ضمير الفاعل المخاطب تأكيد الاسناد لاجل له من الاعراب كالكاف في اياك وذلك الكاف يدل على احوال المخاطب من الافراد والتذكير ونحوها فهو يطابق ما يراد به والثاء تبقى على حالة واحدة مفردة مفتوحة ابدان نحو ارايتك ارايتكما ارايتكم ومبنى التركيب وان كان على الاستخيار عن الرؤية فلية كانت او بصرية لكن المراد به الاستخيار عن متعلقها اى اخبروني فجعل العلم او الابصار الذي هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وجعل الاستفهام الذي للتيكيت والالغاء الى الاقرار مجازا عن الامر بجامع الطلب ﴿ ان اتيكم عذاب الله ﴾ في الدنيا كما اتى من قبلكم من الامم ﴿ واوتاكم الساعة ﴾ اى القيامة المشتملة على ذلك العذاب وهو العذاب الاخرى. والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمي بها لانه ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم ﴿ اغير الله تدعون ﴾ هذا مناط الاستخيار ومحط التبيكيت ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ جواب الشرط محذوف اى ان كنتم صادقين في ان اصنامكم آلهة كما انها دعواكم المعروفة فاخبروني اغير الله تدعون ان اناكم عذاب الله فان صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم غيره سبحانه ﴿ بل اياه تدعون ﴾ عطف على جملة منفية كانه قيل لاغيره تعالى تدعون بل اياه تدعون ﴿ فكشف ما تدعون اليه ﴾ اى الى كشفه عطف على تدعون اى فكشف اتردعائكم ﴿ ان شاء ﴾ كشفه فقبول الدعاء تابع لمشيئته تعالى فقد يقبله كما في بعض دعواهم المطلقة بكشف العذاب الدنيوى وقد لا يقبله كما في بعض آخر منها وفي جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخرى الذى من جلته الساعة فانه تعالى لا ينفرد ان يشرك به فلا يشاء في الآخرة ﴿ وتسون ما تشركون ﴾ عطف على تدعون ايضا اى تتركون ما تشركون به تعالى من الاصنام تركا كلياً لما ركز في العقول انه القادر على كشف العذاب دون غيره فالنسيان هنا بمعنى الترك لابعنى الغفلة ﴿ ولقد ارسلنا ﴾ اى وابله لقد ارسلنا رسلا ﴿ الى امم ﴾ كثيرة ﴿ من قبلك ﴾ اى كائنة من زمان قبل زمانك فمن لا ابتداء الغاية في الزمان على مذهب الكوفية مثل نمت

من اول الليل وصمت من اول الشهر الى آخره \* وقال المحشى سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادتها في الموجب واما عند غيره فهي بمعنى في كما في قوله تعالى (اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) ﴿ فاخذناهم ﴾ الفاء فصيحة تفصح ان الكلام مبنى على اعتبار الحذف اى فكذبوا رسلهم فاخذناهم ﴿ بالبأساء ﴾ اى بالشدة والفقر ﴿ والضراء ﴾ اى الضر والآفات وهما صيقتا تأنيث لامذكر لهما ﴿ لعلهم يتضرعون ﴾ اى لى يدعو الله في كشفها بالتضرع والتذلل ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم ﴿ فلولا ﴾ هلا ﴿ اذ جاءهم بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ تضرعوا ﴾ اى لم يفعلوا ذلك مع قيام مقتضى له فلولا يفيد اللوم والتدبير وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه ﴿ ولكن قست قلوبهم ﴾ استدرأك على المعنى اى لم يتضرعوا ولكن بست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف لتضرعوا ﴿ وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون ﴾ اى حسن لهم الكفر والمعاصي بان اغواهم ودعاهم الى اللذة والراحة دون التفكير والتدبير ولم يخطر ببالهم ان ما اعتراهم من البأساء والضراء ما اعتراهم الا لاجله ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ عطف على مقدر اى قاتهم كوا فيه ونسوا ما ذكروا به من البأساء والضراء فلما نسوه ﴿ فتحنا عليهم ابواب كل شئ ﴾ من قون النعماء على منهاج الاستدراج ﴿ حتى ﴾ ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنا ﴿ اذا فرحوا بما اوتوا ﴾ اى صاروا معجبين بحالهم . فالفرح فرح البطر كفرح قارون بما اصاحه من الدنيا ﴿ اخذناهم ﴾ بالعذاب ﴿ بقية ﴾ اى ثبابة ليكون اشد عليهم وقما وافظع هولاء كما قال اهل المعاني انهم انما اخذوا في حال الراحة والرخاء ليكون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية ﴿ فاذا هم مبلسون ﴾ متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجون فاذا للمفاجأة . والابلاس بمعنى اليأس من التجات عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن ﴿ فقطع دابر القوم الذين ظلموا ﴾ اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدابر يقال للتابع للشئ من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا ودبوراً اذا كان آخرهم \* قال البغوي معناه انهم استؤصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذى هو وضع الكفر موضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴾ على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل العرض من شؤم عقائدهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لاسيا مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التى نعلقت بها رسلهم عليهم السلام \* وفي الآيات امور . منها ان الله تعالى هو المرجع في كل امر حال الاختيار والاضطرار والعاقلة لا يتنجى الى غيره تعالى لان ماسوى الله آلات واسباب والمؤثر في الحقيقة هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنابه حال السراء والضراء بخلاف الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختياراً فان العبد المطيع لا يترك باب سيده على كل حال . ومنها ان الله تعالى يقبب الانسان تارة من البأساء والضراء الى الراحة والرخاء وانواع الآلاء والنعماء واخرى يعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده

يخاشنه تارة وبلاطفه اخرى طلبا لصلاحه والزما للحجة وازاحة للعمة في هذه المعاملة  
تربية له وفائدة عظيمة في دينه ودينه ان تظن : قال الصائب

نهاد سحت توسوهان بخرد نمي كيد \* وكرنه يست وبلند زمان سوهانست

. ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونعوذ بالله تعالى من المكروه وفي الحديث ( اذا رأيت  
الله تعالى يعطى عبدا في الدنيا على معصية ما يحب فان ذلك منه استدراج ) ثم قرأ صلى الله عليه  
وسلم ( فلما نسوا ما ذكروا به ) الآية \* وفي التأويلات التحجية ( فتحننا عليهم ابواب كل شيء )  
اي من البلاء في صورة التعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول  
والصحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات النيب وازاءة الآيات وظواهر  
الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات  
ومشاهدة الروحانية واشباهها مما يربي به اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطي هذه  
الطائفة تعثر بهم الآفات في اثناء السلوك عند سامة النفس من المجاهدات وملاحتها من كثرة  
الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا في السلوك رتبة قد استغنوا  
بها عن محبة الشيخ وتسلم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون في الطلب على وفق انفسهم  
فيقومون في ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيربهم الاشياء الحارقة للعادة وهم يحسبون انها  
من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فاستهى الى بئر فارتفع  
الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر ولكن لا تطيق هذا فلو قبضت  
لى بعض الاعراب يصغني صفعا ويسقني شربة ماء كان خيرا لي ثم انى اعلم ان ذلك الرفق  
ليس من جهته \* وقال الشيخ ابو عبدالله القرشي قدس سره من لم يكن كارها لظهور  
الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في حقه وسترها  
عند رحمة . ومنها ان العجب مذموم مهلك وفي الحديث ( ثلاث مهلكات شح مطاع وهي متبع  
والمحباب المرء بنفسه

مرد معجب زاهل دين نبود \* هيچ خود بين خدای بين نبود

عجب از جهان و مست بکيست \* خویشتن بين و بت پرست بکيست

وعلاجه رؤية التوفيق من الله تعالى . ومنها ان النعمة لا بد لها من الحمد والشكر وفي الخبر  
الصحيح ( اول من يدعى الى الجنة الخامدون لله على كل حال ) ولما حمد نوح عليه السلام بقوله  
( الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ) وجد السلامة حيث قال تعالى ( يا نوح اهبط بسلام منا )  
فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منهما نعمة  
\* ودخل رجل على سهل بن عبدالله فقال ان اللص دخل دارى واخذ متاعى فقال اشكر الله  
لودخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع \* يقول الفقير جامع هذه  
المجالس الشريفة سئل في المنام عن معنى الحمد فقلت الحمد اظهار الكمال بتهمة اسبابه فقال  
السائل وهو واحد من سادات المشايخ ماتهية الاسباب فقلت ان ترفع يدك الى السماء وتنظر  
الى جانب الملوك وتظهر الخشوع والخشوع وان تنهى على الله تعالى ثناء حقا كما ينبغي

ثم استيقظت فجاء التفسير بحمد الله تعالى مشيراً الى مراتب الشكر : كما قال بعضهم  
الشكر قيد للتم . مستلزم دفع النقم . وهو على ثلاثة \* قلب يد فاعلم وفق  
والحمد لله تعالى ولى الانعام على الاستمرار والدوام ﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ ارايتم ﴾ اى  
اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصرية كانت او علمية سبب الاخبار كما سبق ﴿ ان اخذ الله  
سمعكم ﴾ اى اصمكم ﴿ وابصاركم ﴾ اى اعماكم بالكلية ﴿ وختم على قلوبكم ﴾ بان غطى عليها  
ما يزول به عقلكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين ﴿ من الله غير الله ﴾ من استفهامة مبتدأ والله خبره  
وغير صفة له ﴿ يايتكم به ﴾ اى بما اخذ منكم وهي صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط  
الاستخبار اى اخبروني ان سلب الله عنكم اشراف اعضائكم من احد غير الله يايتكم بها ومن المعلوم  
انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه فهو المستحق للمباة والتعظيم وهو احتجاج آخر على المشركين  
﴿ انظر ﴾ يا محمد وتعجب ﴿ كيف نصرف الآيات ﴾ اى نكررها ونقرررها مصروفة  
من اسلوب الى اسلوب تارة بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة  
بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين \* قال الحدادى التصريف توجيه المعنى في الجهات التي تظهرها  
اتم الاظهار ﴿ ثم هم يصدفون ﴾ اى يعرضون عنها فلا يؤمنون وتم لاستبعاد صدقهم اى  
اعراضهم عن تلك الآيات بعد تصريفها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها ﴿ قل ارايتكم ﴾  
اى اخبروني ايها المشركون ﴿ ان اتيكم عذاب الله بغتة اوجهره ﴾ اى ليلا او نهارا لما ان الغالب  
فيا اى ليلا بغتة اى الفجأة وفي ما اتى نهارا الجهره وهو المناسب لما في سورة الاعراف  
من قوله تعالى ﴿ افامن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان ياتيهم  
بأسنا نحي وهم يلعبون ﴾ والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو الالتمح بالبال ﴿ هل يهلك الا القوم  
الظالمون ﴾ الاستفهام بمعنى التثني ومتعلق الاستخبار محذوف اى اخبروني ان اتاكم عذابه  
العاجل الخاص بكم بغتة اوجهره كما اتى من قبلكم من الالتمح ماذا يكون الحال ثم قيل بياتا  
لذلك ﴿ هل يهلك الا القوم الظالمون ﴾ اى ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا اتم ووضع  
المظهر موضع المضمير ايذانا بان مناط هلاكهم ظلمهم الذي هو موضعهم للكفر موضع الايمان  
﴿ وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ﴾ حالان مقدرتان من المرسلين اى ما ترسلهم  
الامقدرا تبشيرهم وانذارهم فبيهما معنى العلة الغائية قطعاً اى لم ترسلهم لان يقرح عليهم  
الآيات ويتلهم بهم بل لان يبشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية  
التبشير الاخبار بالخبر السار والانذار الاخبار بالخبر الضار ﴿ فمن آمن ﴾ بهم ﴿ واصلح ﴾ عمله  
او دخل في الصلاح ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ من العذاب الذي انذروه دنوياً كان او اخروياً  
﴿ ولا هم يحزنون ﴾ بفوات ما بشروا به من الثواب العاجل والآجل ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ﴾  
وهي ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير والانذار وبلغونه الى الالتمح ﴿ بمسهم العذاب ﴾  
الاليم واستند المس الى العذاب مع ان حقه ان يستند الى الاحياء لكونه من الافعال المسبوقة  
بالقصد والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كأنه حي يطلب ايلامهم والوصول  
اليهم ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ اى بسبب فسقهم المستمر الذي هو الاصرار على الخروج عن

(الصدق)

التصديق والطاعة» وفي الآيات ترغيب وترهيب : وفي الكلمات القدسية ( يا ابن آدم لاتأمن  
مكرى حتى تجوز على الصراط ) - روى - ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الوجع الشديد  
الذي اراه منك فقال يا رب كيف لا اوجل و آدم ابي كان محله القرب منك خلقته بيدك  
ونفخت فيه من روحي وامرت الملائكة بالسجود له فيمعصية واحدة اخرجته من جوارك  
فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة \* وعن مالك  
ابن دينار قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون الجنون فقلت كيف حالك وكيف انت  
قال يا مالك كيف يكون حال من اعمى واصبح يريد سفرا بعيدا بلاهبة ولا زاد ويقدم على  
رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك فقال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا  
ولا جزعا من الموت والى لكن يبكي ليوم مضى من عمرى لم يحسن فيه عمل

كاري كسب ورثه خجالته بر آورد \* روزى كه رخت جان بجهان ذكر كسب  
ابكاني والله قله الزاد وبعد المفازة والعقة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار  
فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ما بي حنة ولكن حب مولاي  
خالط قلبي واحشائي وجري بين لحمي ودمي وعظامي

درره منزل ليلي كه خطر هاست درو \* شرط اول قدم آنتست كه مجنون باشى  
كاروان رفت وتودر خواب وبيابان درپيش \* كي روى ده ذكره برسى چه كنى چون باشى  
وعلى تقدير الزلة فليادر العاقل الى التوبة والاستغفار حتى يتخلص من عذاب الملك القهار  
كما قال تعالى ( فمن آمن واصلح فلا ) الخ - روى - ان الملائكة تعرج الى السماء بسينات العبد  
فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنا فيخرون على وجوههم ويقولون  
ربنا انك تعلم اننا ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقم ولكن عبيدى ندم على خطيئته  
واستشفع الى بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين فالايان واصلاح  
العمل والندم على الزلل سب النجاة فى الدنيا والآخرة \* قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام  
يمكن ان يكونا شيا واحدا فى الحقيقة ولكن خص كل منهما بنوع مجازا عرفيا فكل ما كان  
فيه التصديق القلبي اطلق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كالايماني ﴿ قل ﴾ يا محمد للكفرة  
الذين يقرحون عليك تارة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك ﴿ لا اقول لكم عندي خزائن الله ﴾  
اي لا ادعى ان خزائن مقدوراته تعالى مفوضة الى انصرف فيها كيف اشاء استقلاللا واستدعا  
حتى تقترحوا على تنزيل الآيات او ازال العذاب او قلب الجبال ذها او غير ذلك مما لا يلىق بشأنى  
فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة \* قال الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما  
خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكوينه اياها ويجوز ان يكون جمع خزانة  
وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه الشيء وخزن الشيء احرازه بحيث لاتناله الايدي وكانوا  
يقولون ان كنت رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخبراتها فالمنى لا ادعى  
ان مفاتيح الرزق بيدي فاقبض وابسط ﴿ ولا اعلم الغيب ﴾ عطف على محل عندي خزائن الله  
ولا مزيدة مذكرة للنفى اي ولا ادعى ايضا انى اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت

الساعة او وقت نزول العذاب او نحوهما ﴿ ولا اقول لكم انى ملك ﴾ من الملائكة حتى تكلفوني من الافاعيل الحارقة للعادات ما لا يطبق به البشر من الرقى الى السماء ونحوه او تمدوا عدم اتصافى بصفاتهم قادحا فى امرى كما يبنى عنه قولهم (مالهذالرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق) والمعنى انى لا ادعى شيأ من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثاؤها واحكامها وتجعلوا عدم اجابى الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التى لاتعلق لها بشىء مما ذكر قطعا بل انما هى عبارة عن تلقى الوشى من جهته عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب حسبا يبنى عنه قوله تعالى ﴿ ان اتبع الامايوشى الى ﴾ اى ما افضل الا اتباع ما يوشى الى من غير ان يكون لى مدخل ما فى الوشى اوفى الموشى بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوحوه اصلا والوشى ثلاثة . ما ثبت بلسان الملك والقرآن من هذا القليل . وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلام ( ان روح القدس نقت فى روعى ان تقسا لن تموت حتى تستكمل رزقها ) . والثالث ما تبدى لقلبه اى ظهر لقلبه بلاشبهة الهاما من الله تعالى بان اراه الله بنور من عنده كما قال ( لتحكم بين الناس بما اراك الله ) وابى الاشعرية واكثر المتكلمين ان يحكم عليه السلام بالاجتهاد كاتدل عليه الآية اذ ثبت بها انه لا يتبع الا الوشى . والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحيا باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوشى ابتداء ﴿ قل هل يستوى الاعمى والبصير ﴾ مثل للضال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف نفسه بكونه متبع للوشى الالهى لزم منه ان يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستمدد دعواه بالضلال فالعمل بغير الوشى يجرى مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوشى يجرى مجرى عمل البصير ﴿ فلا تفكرون ﴾ اى الا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تفكرون فيه فهتدوا باتباع الوشى والعمل بمقتضاه فباطل التوبيخ عدم الامرين معا اى الاستماع والتفكر ﴿ وانذره ﴾ اى خوف من العذاب بما يوشى ﴿ الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ﴾ اى يبعثوا ويجمعوا الى ربهم اى الى موضع لا يملك احد فيه فعمهم ولا ضرهم الا الله تعالى . وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم ﴿ ليس لهم من دونه ولى ﴾ قريب ينفعهم ﴿ ولا شفيع ﴾ يشفع لهم وجملة النفى اى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذا الحال . وقوله من دونه حال من اسم ليس اى متجاوزا لله تعالى والمراد بالموصول المؤمنون الماصون كفى اكثر التفسير واتمانى الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب اهل السنة لانهم لا يشفعون الا باذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى . وقال المولى ابوالسعود رحمه الله المراد بالموصول المحوزون من الكفار للحشر سواء كانوا جارمين باصله كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددى فى شفاعه آياتهم الانبياء كالاولين اوفى شفاعه الاصنام كالاخرين او مترددى فيهما مما كبعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقا واما المتكرون للحشر رأسا والقائلون به القاطعون بشفاعة آياهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن امر بانذارهم انتهى فالكلام على هذا ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حميم ولا شفيع يطاع ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ تعليل لامر اى

انذرم لكي يتقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات او يتقوا الكفر والمعاصي \* والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال (قل لا اقول لكم عندي خزائن الله) على انها عندي ولكن لا اقول لكم وهي علم حقائق الاشياء وما هياتها وقد كان عنده في اراءه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وفي اجابة قوله عليه السلام (ارنا الاشياء كما هي) في قوله (او تبت جوامع الكلم) وما امره الله تعالى الا ان قل ليس عندي خزائن الله \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر \* ولا تبذر الاسرار \* يعني بيان الحقائق الذي هو غذاء القلب والروح كالسمر. يعني الخنطة للجسم \* في ارض عريان \* يعني في ارض استمداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه في جميع الاشياء. كما في شرح الفصوص للمولى الجلمي قدس سره : قال السعدي قدس سره

درينست باسفله كفت از علوم \* كه ضايغ شود نمخ درشوره بوم

ولا اعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلام ليلة المعراج (فلمرت في خلق قطرة علمت ما كان وما سيكون) فمن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم اني ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبرائيل تقدم فقال لودنوب ائمة لا حرقفت : كما قال السعدي قدس سره

شي برنشت از فلک بر کدشت \* بنمکين وجاه از ملك در کدشت

جسان کرم در تبه قريت براند \* که در سدره جبريل از و بازماند

ان اتبع الامايوسى الى يعني لا اخبركم عن مقاماتي واحوالى بمالى مع الله وقد لا يسمي فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا عما يوحى الى ان اخبركم وكف اخبركم عما اعمى الله بصائرهم عنه وانه بصير فلا يستوى الاعمى والبصير ثم قال وانذره يعني اخبر بهذه الحقائق والمعاني التي يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم بمجذبات العنايه وتحقق لهم ليس لهم في الوصول الى الله من دونه ولى يعني من الاولياء ولا شفيع يعني من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بمجذبات الحق لعلهم يتقون عما سوى الله بالله في طلب الوصول \* قال السرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى المقابر فاذا يبهلول فقلت له اى شى تصنع هنا قال اجالس قوما لا يؤذونى وان غبت لا ينتابونى فقلت له تكون جالما فولى وانشأ يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقى \* وان طويل الجوع يوما سيصبح

قبل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينة عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فحروا سائر الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكشيب الاحمر اولئك خدلم كرام وسادة \* ونحن عيد السوء بش عيد

ولا تظن الذين يدعون ربهم بالتدوية والعشى \* - روى - ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله

صلى الله عليه وسلم حين رأوا في مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لوطردت هؤلاء الاعبد وارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لاغير لجالسائك وحادثائك فقال عليه السلام (ماانا بطارد المؤمنين) فقالوا فاذا نحن جثاك فاقهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيك فنستحي ان نرانا مع هؤلاء فاذا قنا عن مجلسك فاقعدهم معك ان شئت فهم عليه السلام ان يفعل ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية يعلمه انه لا يجب ان تفضل غنيا على فقير ولا شريفا على وضيع لان طريقه فيما ارسل به الدين دون احوال الدنيا . والطراد الابعاد وبالفارسية [مران از مجلس خود آن درویشانرا که میخوانند پروردگار خودرا و ذکر او میکتند بامداد و شبانگاه ] والمراد بذلك الوتقن الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال (انا جليس من ذكرني) ﴿ يريدون ﴾ بذكرهم وعبادتهم ﴿ وجهه ﴾ تعالى ورضاء لاشيا من اغراض الدنيا . حال من ضمير يدعون اى يدعونه تعالى مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تشبها على انه ملاك الامر

عبادت باخلاص نیت نکوست • وكرنه جه آيد زبی مغزبوست

واشعارا بانه من اقوى موجبات الاكرام المتافى للابعاد ﴿ ما عليك من حسابهم من شئ ﴾ وما من حسابك عليهم من شئ ﴿ لما لم يقتصر المشركون في طعن فقراء المسلمين على وصفهم بكونهم موالى ومساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يحدون عندك ما كولا وملبوسا بهذا السبب والا فهم عارون عن دينك والايان بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مسوفا لطردهم من اقاويلهم فقال (ما عليك) اى ليس عليك الا اعتبار ظاهرا حالهم وهو السامهم بسمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فمضرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لاليك لان المضرة المترتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الى غيرها فالمقصود منه دفع طعن الكفار وتبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم . وضمير حسابهم . وعينهم للذين يدعون ربهم وكفة من في قوله من شئ زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على التنى ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيء ثم قدمت فصارت حالا • قال المولى ابوالسعود وذكر قوله تعالى (وما من حسابك عليهم من شئ) مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام بنظمه في سلك ما لا شبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم على طريقة قوله تعالى (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) ﴿ تظردهم ﴾ جواب التنى نحو ماتأينا فتحدثنا بنصب فتحدث على ان يكون المعنى انتفاء التحديث لانتهاء سببه الذى هو الايتان والآية الكريمة من هذا المقييل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا لابعاد من يتوهم الوهن في ايمانه لحكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع سببه الذى هو الطرد ﴿ فتكون من الظالمين ﴾ جواب التنى وهو (ولا تطرد الذين) الآية ﴿ وكذلك فتا ﴾ ذلك اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذى هو عبارة عن تقديمه تعالى

( لفقراء )



لفقرام المؤمنین فی امرالدین بتوفیقهم للایمان مع ما هم علیه فی امرالدنیا من کمال سوء الحال  
والکف مقحمة لذا کید ما افاده اسم الاشارة من الفخامة والمعنی ذلك الفتون الکامل البدیع  
فتنا ای ابتلینا ﴿ بعضهم ببعض ﴾ ای بعض الناس ببعضهم لاقنون غیره حیث قدما الاخرین  
فی امرالدنیا علی الاولین المتقدمین علیهم فی امرالدنیا قدما کلیاً ﴿ ليقولوا ﴾ اللام للعاقبة  
ای لیکون عاقبة امرهم ان یقول البعض الاولون مشیرین الی الآخرین محقرین لهم نظراً  
الی ما بینهما من التفاوت الفاحش الدنیوی وتعامیا عما هو مناط التفضل حقیقة ﴿ أهولاً من الله  
علیهم من ینبأ ﴾ بان وفقهم لاصابة الحق ولما یسعدهم عنده تعالی من دوننا ونحن المتقدمون  
والرؤساء وهم العیة والفقراء وغرضهم بذلك انکار وقوع المن راساً علی طريقة قولهم  
لوکان خیراً ما سبقونا الیه لاتبخیر المنون علیهم مع الاعتراف بوقوعه بطریق الاعتراض علی  
تعالی ﴿ قال الکلبی ان التشریف اذا نظر الی الموضع قد اسلم قبله استکف وان یسلم وقال قدسقی  
هذا بالاسلام فلا یسلم ﴿ ألیس الله باعلم بالشاکرین ﴾ رد لقولهم ذلك وابطال له ای ألیس الله  
باعلم بالشاکرین نعمه حتی تستبعدوا انعامه علیهم . وفيه اشارة الی ان اولئك الضعفاء  
عارفون لحق نعمه الله تعالی فی تنزیل القرآن والتوفیق للایمان شاکرون له تعالی علی ذلك  
وتمریض بان القا ئین بمنزل من ذلك کله ﴿ قال فی التأویلات التجمیة ﴾ وكذلك فتنا بعضهم  
ببعض ) یعنی الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فلیشکر الفاضل ویصبر المفضول فان لم  
یشکر الفاضل فقد تعرض لوزوال التفضل وان صبر المفضول فقد سقى فی نیل التفضل والمفضول  
الصابر یستوی مع الفاضل الشاکر کما کان سلیمان فی الشکر مع ایوب فی الصبر فان سلیمان مع کثرة  
سورة اعماله فی العبودیة کان هو وایوب مع محبزه عن سورة اعمال العبودیة متساویین فی  
مقام نعم العبدیة فقال لكل واحد منهما ( نعم العبد ) ففتنة الفاضل للمفضول رؤیة فضله علی  
المفضول وتحقیره ومنع حقه عنه فی فضله وقتة المفضول فی الفاضل حسده علی فضله  
وسخطه علیه فی منع حقه من فضله عنه فانه اقطع بالخلق اورأی المنع والعطاء من الخلق  
وهو المعطى والمانع لا غیر ﴿ فعلی العاقل ان یختار ما اختاره الله ولا یرید الا ما یریده ﴾ قال  
الکاشفی فی تفسیره الفارسی [ در کشف الاسرار آورده که ارادت بر سه وجه است . اول  
ارادت دنیای محض ( کما قال تعالی یریدون عرض الدنیا ) ونشان آن دو چیز است در  
زیادی دنیا بقصان دین راضی بودن واز درویشان و مسلمانان اعراض نمودن . ودوم  
ارادت آخره محض ( کما قال تعالی ومن اراد الآخرة وسمى لها سعيها ) وآنیز دو  
علامت دارد در سلامتی دین بقصان دنیا رضا دادن ودر مؤالست والفت بروی درویشان  
کشادن . سوم ارادت حق محض ( کما قال تعالی یریدون وجهه ) ونشان آن پای بر سر کوبین  
نهادن است واز خود وخلق آزاد کشتن ]

ما را خواهی خطی بعالم درکش \* در بحر فنا غرقه شو ودم درکش  
فهم یریدون وجهه تعالی فکل یریدون منه وهم یریدونه ولا یریدون منه کما قیل  
وکل له سؤل ودین ومذهب \* ووصلکموا سؤلی ودینی رضا کو

وتكلم الناس في الارادة فاكثروا وتحققها احتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله تعالى فصاحب الارادة لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً ولا يجرد من دون وصوله اليه سكوتاً ولا قراراً كما في التأويلات التجمية \* وفي الآية الكريمة بيان فضل الفقراء وعن ابي سعيد الخدري قال جلست في نقر من ضعفاء المهاجرين وكان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارى يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام سكت القارى فسلم رسول الله وقال (ما كنتم تصنعون) قلنا يا رسول الله كان قارى يقرأ علينا وكنا نستسمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله (الحمد لله الذى جعل من امتى من امرئ ان اسبر نضى معهم) قال ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم له قال فما رأيت رسول الله عرف منهم احداً غيرى فقال (ابشروا يا معاشر صالحيك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم) وذلك مقدار خمسين سنة وفي الحديث (يؤتى بالبعد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزنى وجلالى ما زويت الدنيا عنك لهوانك على ولكن لما اعدت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهى فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم المرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأخذه بيده ويدخل الجنة) قال الحافظ توانكرا دل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زر وكنج ودرم نخواهد ماند برين رواق زبرجد نوشته اند بزر \* كه جز نكوى اهل كرم نخواهد ماند وفي الحديث (لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة : قال الشيخ العطار قدس سره

حب دريشان كيد جنت است \* دشمن ايشان سزاي لعنت است

اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تطردنا خارج الباب ﴿ واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ﴾ - روى - ان قوماً جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا اصبنا ذنوباً عظيماً فما تدارك الاستغفار وتدير الاعتذار فسكت عنهم ولم يرد عليهم شيئاً فانصرفوا مأبوسين فزلت \* قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا التشريف ﴿ فقل سلام عليكم ﴾ من كل مكروه وآفة والسلام بمعنى التسليم اى البقاء بالسلامة فعنى سلام عليكم سلمنا عليكم سلاماً اى دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وانما امره بان يبدأهم بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى يفسط اليهم بالسلام عليهم لئلا يحتمسوا من الانبساط اليه هذا هو السلام في الدنيا واما في الآخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله (سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين) والله يتدى بالسلام عليهم بقوله (سلام قولاً من رب رحيم) وقوله (فقل سلام عليكم) يشير الى السلام الذى سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة المعراج اذ قال له (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) فقال في قبول السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) والذى تاب من بعد ظلمه منتظماً في سلك اهل الصلاح فورده

(الآية)

الآية لا ينافي هذا المعنى ﴿ كتب ربكم على نفسه الرحمة ﴾ اى قضاها واوجيها على ذاته المقدسة بطريق التفضل والاحسان . قال ابن الشيخ كفة على تضيد الايجاب واذا اجتمعا تأكيد الايجاب وهو لا ينافي كونه تعالى فاعلاما مختارا بل هو عبارة عن تأكيد وبيان لفضله وكرمه اه ﴿ قال في التأويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة ( انما انت رحمتى ارحم بك من انشاء من عبادى ) فيرحم بجنته من شاء من عباده ويرحم بذاته من شاء من عباده ﴿ انه من عمل منكم سوا ﴾ بدل من الرحمة والتقدير كتب على نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة والسوء بالفارسية [ كاربد ] ﴿ بجهالة ﴾ حال من فاعل عمل اى عمله ملتبسا بجهالة حقيقة بان فعله وهو لا يعلم ما يرتب عليه من المضرة والعقوبة او حكما بان فعله طالما بسوء عاقبه فان من عمل ما يؤدى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو في حكم الجاهل فهو حال مؤكدة لانها مقررة لمضمون قوله ( من عمل سوا ) لان عمل السوء لا ينفك عن الجهالة حقيقة او حكما . قال اهل الاشارة يشير بقوله ( منكم ) الى ان عامل السوء صنفان . صنف منكم ايها المؤمنون المهتدون . وصنف من غيركم وهم الكفار الضالون . والجهالة جهاتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء النور المرشش في عالم الارواح و جهالة الجهولية وهي التي جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سوا بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من عمل سوا من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فان له توبة كما قال تعالى ﴿ ثم تاب ﴾ اى رجع عنه ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد عمله ﴿ واصلح ﴾ اى ما فسد والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد ﴿ فانه ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى فامرء ان الله تعالى ﴿ غفور ﴾ له ﴿ رحيم ﴾ به . قال الكاشفي في تفسيره الفارسي [ امام قشيري رحمه الله فرموده كه اكرمك برتو ذلت مى نويسد ملك براى تو رحمت مى نويسد پس ترادو كتابت است يكي ازلى ويكي وقى مقررست كه كتابت وقى كتابت ازلى را باطل نمى تواند ساخت مضمون اين آيت شريف شفاست بيماران بيارستان كناه را و شفا بشرط پرهيزت : يعنى توبه واستغفار ]

دردمندان كنه را روز و شب \* شريى بهتر ز استغفار نيست

آرزومندان وصال بار را \* چاره غير از ناله و زار نيست

﴿ وكذلك تفصل الآيات ﴾ الكاف مقحمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الفخامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذى يعمده اى هذا التفصيل البديع تفصل الآيات القرآنية وبينها في صفة اهل الطاعة واهل الاجرام المصيرين منهم والاواوين ليظهر الحق ويعمل به ﴿ ولتستبين سبيل المجرمين ﴾ اى تظهر طرقهم فيجتنب عنها . ورفع سبيل على انه فاعل فانه يذكر في لغة بنى تميم ويؤتى في لغة اهل الحجاز ووجه الاستبانة والايضاح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة . فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والفلاح ويصل الى ما وصل اليه اهل الصلاح . واول الطريق هو التوبة والاستغفار . قال العلماء تذكر اول اقبح الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فمن لا يتحمل قرص نملة وحر شمس كيف يتحمل نار جهنم ولسع حيات فينبى ان يجتهد في الخروج من الذنوب على اقسامها التي يبتك وبين عباد الله

بالاستحلال ورد المظالم . واما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقتضى ما يمكن منها . واما التي بينك وبين الله كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا فتقدم على ما مضى منها وتوطن قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا . فاذا ارضيت الحصى بما يمكن وقضيت الفوائت بما تقدر عليه وبرأت قلبك من الذنوب فينبغي ان ترجع اليه بحسن الابتغال والضرعة ليكتفيك ذلك بفضله فتذهب فتغتسل وتغسل ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ( ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له ) وفي حديث آخر ( ايا عبد او امة ترك صلاته في جهاته ثياب وندم على تركها فليصل يوم الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة لا يحاسب الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفة سيآته حسنة ) ذكره في مختصر الاحياء \* يقول الفقير جامع هذه الفوائد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا ينفهم منه ان هذه الصلاة تكون قضاء لجميع ما فات من وقوم بدله كيف وقد ذكر في اوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر آنفا فغنى ان الله تعالى لا يحاسب يوم القيامة لا يقول له لم اخرجت الصلاة التي فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي تأكيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف في الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب على تأخيرها عن اوقاتها وبهذا البيان انحل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة في آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لكنهم يغلطون في زعمهم وفي الكيفية والله اعلم \* وفي كتاب التزغيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اذتوباء واذتوباء مرتين او ثلاثا فقال له عليه السلام ( قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم من عندي من عملي ) فقالها ثم قال ( عد ) فعاد ثم قال ( عد ) فعاد ثم قال ( قم فقد غفر الله لك ) ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميت في قبره الا كالفرق المتظئر ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ صديق فاذا الحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل تواب واواب ﴿ قل اني نهيت ﴾ كان كفار قريش يدعونه عليه السلام الى دين آباءه فزلت اى صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل على من الآيات في امر التوحيد ﴿ ان اعبد الذين تدعون ﴾ اى عن عبادة ما تعبدونه ﴿ من دون الله ﴾ كأننا ما كان ﴿ قل لا اتبع اهواءكم ﴾ اشارة الى الموجب للنهي كأنهم قالوا لم نهيت عما نحن فيه ولم تتبع عن متابعتنا اجاب بان ما تم عليه هوى وليس بهدى فكيف اتبع الهوى وارك الهدى ﴿ قد ضللت اذا ﴾ اى ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت اى تركت سبيل الحق ﴿ وما انا من المهتدين ﴾ من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله ﴿ قل انى بينة ﴾ كأنه ﴿ من ربي ﴾ والينة الحجية الواضحة التي تفصل بين الحق والباطل يقال انا على بينة من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بها

القرآن والوحى ﴿ وكذبتم به ﴾ جملة مستأنفة سبقت للاخبار بذلك والضمير المجرور للتنبه والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى انى على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم بها وبما فيها من الاخبار التي من جملتها الوعيد بمجيء العذاب ﴿ ما عندي ما تستعجلون به ﴾ - روى - ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب بقولهم (متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) بطريق الاستهزاء او بطريق الالزام حتى قام النضر بن الحارث في الحطيم وقال (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او انا بقا بعذاب اليم) والمعنى ليس ما تستعجلون به من العذاب الموعود في القرآن وتجعلون تأخره ذريعة لتكذيبى في حكمى وقد رتق حتى اجبى به واظهر لكم صدقه اى ليس امره بمفوض الى ﴿ ان الحكم ﴾ اى ما الحكم في ذلك وغيره تعجيلا وتأخيرا ﴿ الله ﴾ وحده من غير ان يكون لى دخل ما فيه بوجه من الوجوه ﴿ يقص الحق ﴾ اى يقول الحق ويتبعه فى بيان جميع احكامه ولا يحكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حق ثابت جار على حكمة بليغة واصل الحكم المتع فكأنه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخصم عن التعدى على صاحبه ﴿ وهو خير الفاصلين ﴾ اعترض تذيلى مقرر لمضمون ما قبله مشير الى ان قص الحق هنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل ﴿ قل لو ان عندي ﴾ اى فى قدرتى ومكنتى ﴿ ما تستعجلون به ﴾ من العذاب الذى ورد به الوعيد بان يكون امره مفوضا الى من جهته عز وجل ﴿ لفضى الامر بينى وبينكم ﴾ اى بان يزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره . وفى بناء الفعل للمفعول من الايدان بتعين الفاعل الذى هو الله سبحانه وتهويل الامر ومراعاة حسن الادب ما لا يخفى ﴿ والله اعلم بالظالمين ﴾ اى بحالهم وبانهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى فلم يقض الامر بتعجيل العذاب فعابد الاصنام سواء امهل او لا يذوق العذاب ولا يتخلص منه اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشيطان والهوى فان ذلك فى نار الجحيم وهذا فى نار الفراق العظيم . فعلى العاقل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى فقال (قل لا تتبعهواهم) قال بعضهم جزت مرة ببلاد السواد فرأيت شيخا جالسا فى الهوى فسلمت عليه فرد السلام على فقلت له بم جلست فى الهوى قال خالفت الهوى فاسكنت فى الهوى . وجاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير ابي الغيث قدس سره يمتحنونه فى شئ فلما دنوا منه قال مرحبا بييد عبدى فاستعظموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين العالم العارف ابا القديح اسماعيل بن محمد الحضرمى فأخبروه بما قال الشيخ ابو الغيث لهم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ أتم عيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء من الهوى بالتقوى : وفى المتنوى  
چونکه تقوى بست دودست هوا \* حق كشاید مردودست عقل را  
بس حواس بیره محکوم توشد \* چون خرد سالار و مخدوم توشد  
« واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة التور الذى ينشرح به الصدر يكون على الهدى لاعلى الهوى وله علامات

در اواسط دفتر دوم در بیان عذر گفتن شیخ بزرگوارین بر سبک فرزندانی خود

كما لا يخفى - حكي - ان بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويعظهم فر عليه في بعض الايام  
يهودى وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى (وان منكم الا و اردها كان على ربك حتما مقضيا) فقال  
اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فنحن واتم سواء فقال له الشيخ لامن نحن سواء بل نحن  
نزد ونصدر واتم تردون ولا تصدرون تجو نحن منها بالتقوى وتيقون اتم فيها جثيا بالظلم  
ثم قرأ الآية الثانية (ثم تحيى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا) فقال اليهودى نحن المتقون  
فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلا قوله تعالى (ورحمى وسعت كل شئ فسا كتبها للذين يتقون  
ويؤتون الزكوة) الى قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامى) فقال اليهودى هات برهاننا  
على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطلع ثيابى وثيابك  
في النار فمن سلمت ثيابي فهو الناجى منها ومن احترقت ثيابي فهو الباقي فيها فترعا ثيابهما فاخذ  
الشيخ ثياب اليهودى ولقها ولف عليها ثيابي ورمت الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم  
خرج من الجانب الآخر ثم فتحت الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة بيضاء قد نطقت النار  
وازالته عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حارقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم  
ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الآيات اذ كفار  
قريش كانوا من اهل الظلم والهوى فلم ينفعهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا  
من اهل العدل واليمنة والهدى فالتج تقوامهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن  
سلم لباسه من النار سلم وجوده بالطريق الاولى بل التوب في الحقيقة هو الوجود الظاهري  
الذي استتر به الروح الباطنى فلا بد من تطهيره المؤدى الى تطهير الباطن يسره الله وعند  
اي الله تعالى خاصة ﴿ مفاتيح الغيب ﴾ اى خزائن غيوبه . جمع مفتاح بفتح الميم وهو الخزن  
والكفر والاضافة من قيل لجين الماء وهو المناسب للمقام كما في حواشى سعدى جلبي المفتى  
ويجوز ان يكون جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح اى آلة الفتح فالمعنى ما يتوصل به الى  
الغيب شبه الخزائن المستوفى بها بالاقفال واثبت لها مفاتيح على سبيل التخيل ولما  
كان عنده تلك المفاتيح كان التوصل الى ما في الخزائن من المغيبات هو لا غير كما في حواشى  
ابن الشيخ ﴿ لا يعلمها الا هو ﴾ تأكيد لمضمون ما قبله . قال في تفسير الجلالين وهي الحمة التى  
في قوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) الآية رواه البخارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا  
يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا يدري بأى ارض تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة  
الا الله) ﴿ ويعلم ما في البر والبحر ﴾ من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها واتواعها  
وتكثير افرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تكلمة  
له وتبينها عن ان الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء ﴿ وما تنسقط من ﴾ زائدة  
﴿ ورقة الا يعلمها ﴾ يريد ساقطة وثابتة يعنى يعلم عدد ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى  
عليه وهو مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات ﴿ ولا حبة ﴾ عطف على ورقة وهي بالفارسية  
[دانه] ﴿ في ظلمات الارض ﴾ اى كائنة في بطونها لا يعلمها . قال الكاشغرى [مراد تخميسه كـ

در زمين اقتدا [ ولا رطب ] عطف على ورقة ايضا وهو بالفارسية [ تر ] [ ولا يابس ] بالفارسية [ خشك ] اى ما يسقط من شئ من هذه الاشياء الايمله \* قال الحدادى الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التى تكون فى السموات وفى الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيختصان بالجسمانيات اذ الرطوبة واليوسة من اوصاف الجسمانيات [ الا فى كتاب ميين ] هو اللوح المحفوظ فهو بدل اشتمال من الاستثناء الاول او هو علمه تعالى فهو بدل منه بدل الكل . وقرئ ولا رطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والخبر الا فى كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط \* قال الحدادى فان قيل ما الفائدة فى كون ذلك فى اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ وان كان عالما بذلك قبل ان يخلقه وقيل ان يكتبه لم يكتبها ليحفظها ويدرسها قيل فآدته ان الحوادث اذا حدثت موافقة للمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما ويقينا بمظلم صفات الله تعالى \* يقول الفقير ان الملائكة ليست من اهل الترقى والنزول فقصر الفائدة على ذلك بما لا معنى له بل تقول ان اللوح قلب هذا التعيين كقلب الانسان قد انتقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراتب النزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقدورات الكونية لقوائد ترجع الى العباد يعرفها العلماء بالله : قال الحافظ

معرفة ليست درين قوم خدايا سبى \* تا برم كوه خودرا بخريدار ديكر  
 «والاشارة فى الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكونات شهادة تناسب ذلك الشئ وغيا  
 مناسب له وجعل لغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فيفعل ذلك الشئ  
 كما اراده الله فى الازل وقدره (وعنده مفاتيح) ذلك (الغيب لا يعلمها الا هو) لانه لا خالق الا  
 هو ليس لشي ولا لولى مدخل فى علم هذه المفاتيح ولا فى استعمالها لانه مختص بالخالق فقط  
 وسأضرب لك مثلا تدرك به هذه الحقيقة وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما ينقشه  
 شهادة هى هيئتها وغيا هو علم التصوير ومفتاحا يفتح به باب علم التصوير على هيئة الصورة لتفعل  
 الصورة كما هى ثابتة فى ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش لا مدخل لتصرف غيره فيه فانه تعالى  
 هو النقاش المصور والصورة هى المكونات المختلفة النبية والشهادية وشهادة كل صورة منها  
 خلقتها وتكوينها وقلم تصويرها الذى هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينها على صورتها وكونها  
 هو الملكوت فيقلم ملكوت كل شئ يكون كونه كل شئ وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال  
 ( فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ ) واليه ترجعون ) وكما ان الاشياء مختلفة فالملكوتيات  
 مختلفات وملكوت كل شئ من الجماد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته  
 ولهذا جمع المفاتيح ووحده الغيب وقال (وعنده مفاتيح الغيب) لان الغيب هو علم التكوين وهو  
 واحد فى جميع الاشياء وفى الملكوت كثره كما فى اقلام المصور فافهم جدا (و) بعلم التكوين (يعلم)  
 ما فى البر والبحر ) لان به كونه البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب  
 والملكوت يدل على هذا المعنى قوله لا عالم الغيب والشهادة (و) بهذا العلم (ما يسقط من ورقة الا  
 يعلمها) لانه مكوئتها ومثبتها ومسقطها (ولا حجة فى ظلمات الارض) اى حجة الروح فى ظلمات

صفات ارض النفس وايضا ولاجة في ظلمات الارض اى ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا وهو ركبها ويعلم كمالها ونقصانها (ولا رطب ولا يابس) الرطب هو الموجود في الحال واليابس هو الممدوم في الحال وسيكون موجودا . وايضا الرطب الروحانيات واليابس الجمادات وايضا الرطب المؤمن واليابس الكافر . وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل . وايضا الرطب العارف واليابس الزاهد . وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة . وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب الوجود . وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه (الافى كتاب ميين) وهو ام الكتاب كذا في التأويلات التجمية قدس سره مؤلفها العزيز الشريف ﴿وهو الذى يتوفىكم بالليل﴾ الخطاب عام للمؤمن والكافر اى ينيكم في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد (القوم اخ الموت) والتوفى في الاصل قبض النسي . بتمامه وعن على رضى الله عنه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا اتبه من النوم عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة يعنى ان الذى يرى الرؤيا هو الروح الانسانى وانه يرى في عالم البرزخ ما صدر عن الروح الحيوانى من القبيح والحسن وهو ظل الروح الانسانى والتعبير بالحيوانى والانسانى اصطلاح الحكماء . واما اهل السلوك فيعمرون عنها بالروح وتنزله ﴿ ويعلم ما جرحتم بالنهار﴾ اى ما كسبتم فيه وجوارح الانسان اعضاؤه التى يكسب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جريا على العادة ﴿ ثم يبشركم فيه﴾ اى يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط قوله ويعلم بينهما لبيان ما فى بنهم من عظيم الاحسان اليهم بالثنيه على انه بعد علم ما يكتسبونه من السيئات مع كونها موجبة لبقائهم على التوفى بل لاهلاكهم بالمره قبض عليهم الحياة ويمهلهم كما ينهى عنه كلمة التراخي كأنه قيل هو الذى يتوفاكم في جنس الليل ثم يبشركم في جنس النهار مع علمه بما ستجرحون فيه ﴿ ليقضى اجل مسمى﴾ اى ليبلغ المتيقظ آخر اجله المسمى له في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فمضى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها بالموت والاجل آخر مدة الحياة ﴿ ثم اليه مرجعكم﴾ اى رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا ﴿ ثم يبينكم بما كنتم تعملون﴾ بالمجازاة باعمالكم التى كنتم تعملونها في تلك الليالى والايام ﴿ وهو القاهر﴾ مستعليا ﴿ فوق عبادته﴾ اى المتصرف فى امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما واحياء وامانة وتغذيا وانابة الى غير ذلك ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان فى العلم اى اعلم منه : وفى المستوى دست شد بالاي دست اين تا كجا \* تايزدان كه اليه انتهى  
كان يكي درياست ني غور وكران \* جمله درياها جوسبلى پيش آن  
جيلها وچارها كز اتردهاست \* پيش الا الله آنها جمله لاست  
﴿ ورسل عليكم حفظة﴾ عطف على الجملة الاسمية قبلها اى يرسل عليكم خاصة ايها المكلفون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان

در اوقات دفتر رسوم در بيان آثار وحق آئین با در موسى علیه السلام الخ



اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤوس الاشهاد كان ازجر عن المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلبين عليه : قال الكاشغري انه انديشى ازان روزيكه دروى \* جكرها خون ودلها ريش بينى دهندت نامه اعمال وكويند \* بخوان تاكردهاى خویش بينى مكن ورميكنى بارى دران كوش \* كه اندر نامه نيكي پيش بينى \* ورد فى الخبر ان على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والآخر السيئات وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتب قاله صاحب اليمين امسك فيمك عنه ست ساعات او سبع ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة \* فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر \* قلت نعم لان الحفظة تتسخ من السفره وهى من الحزنة التى وكلت بالروح وقد كتب فيه احوال العوالم واهاليها من السرائر والظواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون تائيبا من اول اليوم الى آخره ومن اول الليل الى آخره حسبما يصدر عن الانسان \* وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ريح التين \* فان قلت والملائكة التى ترفع عمل العبد فى اليوم أهم الذين يأتون غدا ام غيرهم \* قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا \* وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع ابدا مرة اخرى ويحجب آخرون مكانهم الى نقاد العمر واختلف فى موضع جلوس الملكين وفى الخبر النبوى (تقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادها الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شئ امر من بقا الطعام بين الاسنان) ولا يبعد ان يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه من اذى كاجاب فى الروايات \* حتى اذا جاء احدكم الموت \* حتى هو الذى يتبدأ بها الكلام وهى مع ذلك تجمل ما بعدها من الجملة الشرطية غاية لما قبلها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كانوا من كان وجاءه اسباب الموت ومباديه \* توفته رسلنا \* الآخرون المفوض اليهم ذلك وهم ملك الموت واعوانه وانتهى هناك حفظة الحفظة \* وهم \* اى الرسل \* لا يفرطون \* اى لا يقصرون فيما يؤمرون بالتواضع والتأخير طرفه عين \* واعلم ان القابض لارواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة وان ملك الموت واعوانه وسائط ولذلك اضيف التوفى اليهم \* قد يكون التوفى بدون وساطتهم كما نقل فى وفاة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وغيرها واعوان ملك الموت اربعة عشر ملكا سبعة منها ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفاة \* قال مجاهد قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء \* يقول الفقير ليس على ملك الموت صعوبة فى قبض الارواح وان كثرت وكانت فى امكنة مختلفة وكيفية لا تعرف بهذا العقل الجزئى كالانعرف كيفية وسوسة الشيطان فى قلوب

جميع اهل الدنيا - روى - في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يعوده فرأى ملك الموت عند رأسه فقال (يا ملك الموت ارفق به فإنه مؤمن) فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقرعينا فاني بكل مؤمن رقيق انى لا قبض روح المؤمن فيصرخ اهله فأعترل في جانب الدار فاقول مالى من ذنب وانى مأمور وانلى لمودة فالخذر الخذر وما من اهل بيت مدر ولا وبر في ربو وبحر الا وانا اصفحهم في كل يوم خمس مرات حتى انى لا علم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بموضة لما قدرت عليها حتى بأمرنى الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا قناء صرف وانما هو اقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش املح قال له اذهب الى صفوف الملائكة على هبتك هذه فلم يبق ملك الاغشى عليه النى عام ثم افاقوا فقالوا ياربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنوا آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه ﴿ ثم ردوا ﴾ عطف على توفته والضمير لكل المدلول عليه باحدكم اى ردوهم الملائكة بمدايعة ﴿ الى الله ﴾ اى الى حكمه وجزائه في موقف الحساب فالرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم متقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه بان يساقوا الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء ﴿ مولاهم ﴾ اى مالكمم الذى يملك امورهم على الاطلاق واما قوله تعالى (وان الكافرين لامولى لهم) فالمولى فيه بمعنى الناصر فلانقاض وهو بدل من الجلالة ﴿ الحق ﴾ الذى لا يقضى الا بالعدل وهو صفة للمولى ﴿ الا ﴾ اى اعلموا وتنبهوا ﴿ له الحكم ﴾ اى القضاء بين العباد يومئذ لاحكم لغيره فيه بوجه من الوجوه ﴿ وهو اسرع الحاسين ﴾ يحاسب جميع الخلائق في اسرع زمان واقصره لا يشغل حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لا يشكلكم بالة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقد يد ومعنى المحاسبة تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاطهار مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب واعلم ان الحشر والحساب لا يكون على وجه الارض وانما يكون في الارض المبدلة وهى ارض بيضاء كالنضه لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد فاذا ثبت الحشر والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان يناقش في الحساب لانه هو التاجر في طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف سمه في الطاعات والعبادات وخسراته صرفه في المعاصى والسيئات ونفسه شريكه في هذه التجارة وهى وان كانت تصلح للخير والشر لكنها اميل واقبل الى المعاصى والشهوات فلا بد له من مراقبتها ومحاسبتها : قال السعدى قدس سره

توفاقل درانديشه سود و مال • كه سرمايه عمر شد بايمال

﴿ قل ﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ يجيكم ﴾ اى يخلصكم ويعطى لكم نجات

﴿ من ظلمات البر والبحر ﴾ من شدائدهما واهوالهما في اسفاركم استميرت الظلمة للمشقة  
لمشار كنتهما في الهول وابطسال الابصار فليل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذوكواكب اى  
اشتدت ظلمته حتى صار كالليل في ظلمته بناء على ان الليل اذا لم يستر بنور القمر ظهرت  
الكواكب صفارها وكبارها وكما اشتدت ظلمته اشتد ظهور الكواكب ﴿ تدعونه تضربا  
وخفية ﴾ اى معلنين ومسررين على ان يكون تضربا وخفية مصدرين في موضع الحال من فاعل  
تدعونه وتدعون حال من فاعل يحييكم اى داعين اياه تعالى والتضرع اظهار الضراعة وهى  
شدة الفقر والحاجة الى الشئ ﴿ لئن ائحينا ﴾ حال من فاعل تدعون ايضا على ارادة القول  
اى تدعونه قائلين والله لئن خلصنا ﴿ من هذه ﴾ الظلمات والشدائد ﴿ لتكونن  
من الشاكرين ﴾ اى الراسخين في الشكر المداومين عليه لاجل هذه النعمة . والشكر  
الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمته ان يطاع منعمها ولا يمصى فضلا عن ان يشرك به  
ما لا يقدر على شئ اصلا ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ الله يحييكم منها ومن كل كرب ﴾ اى غم سواها  
والكرب غاية الهم الذى يأخذ بالنفس ﴿ ثم اتم ﴾ بعد ما تشاهدون من هذه اثم الجليية  
﴿ تشركون ﴾ بعبادته تعالى غيره . والمناسب لقولهم ( لتكونن من الشاكرين ) ان يقال ثم اتم  
لا تشكرون اى لا تعبدون لكن وضع تشركون موضعه قريبا على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر  
رأسا ﴿ قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا ﴾ لاجل اشراكم ﴿ من فوقكم ﴾ اى  
عذابا كانا من جهة الفوق كما فعل بقوم نوح عليه السلام بحيث اهلكهم بان ارسل عليهم الطوفان  
والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط واصحاب الفيل بان امطر عليهم حجارة ﴿ او من تحت  
ارجلكم ﴾ اى من جهة السفلى كما افترق فرعون وخسف بقارون . وقيل من فوقكم ملوككم  
واكبركم ورؤسائكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم السوء وسفهاكم وسفهاكم وكلمة اوتع الخلو  
دون الجمع فلان مع لما كان من الجهتين معا كما فعل بقوم نوح ﴿ او يلبسكم ﴾ من لبست عليه  
الامر اى خلطته من باب ضرب واما لبست التوب فمن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح  
والثانى بالضم والمضى او يخلطكم ﴿ شيئا ﴾ منصوب على انه حال من مفعول يلبسكم وهو جمع  
شيعة كسدره وسدر . والشيعة كل قوم اجتمعوا على امر اى يخلطكم حال كونكم فرقا متجزئين  
على اهواء شتى ومذاهب مختلفة كل فرقة مشايمة لامام فينشب بينكم القتال اى يوسج ويظهر  
فهذا الخلط هو خلط اضطراب لاخلط اتفاق ﴿ ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ يقابل بعضكم  
بعضا ومن سنة الله تعالى ان يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين  
بأس بعض المؤمنين بأس بعضهم كما هو في اكثر الازمان والاعصار على حسب التربية  
البنية على جماله وجلاله تعالى وفي الحديث ( سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت  
ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها فسأته ان لا يهلك امتي بالفرق فاعطانيها وسأته  
ان لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها ) اراد بالسنة قحطاييم امته وبالفرق بفتح الراء ما يكون على  
سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام . قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى البروسوى  
تأثير طوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الحفة فيقع مطر

كثير ويغرق بعض القرى والبيوت من السيل اه كلامه واراد عليه السلام بالبأس الحرب  
والفتن وفي الحديث (قاء امي بالظن والطاعون) وفي آخر (اذا وضع السيف في امي لم يرفع  
منها الى يوم القيامة) وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان الامر كما اخبره . والبأس الشدة  
في الحرب وسبب دخول البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو تقص  
عهده وعهده رسوله كما جاء في بعض الاحاديث ﴿ انظر ﴾ يا محمد ﴿ كيف نصرف ﴾ لهم  
﴿ الآيات ﴾ القرآنية من حال الى حال بالوعد والوعيد اي نين لهم آية على آية ونوردها  
على وجوه مختلفة من اول السورة الى هنا ﴿ لعلهم يفقهون ﴾ كي يفقهوا ويقفوا على  
جلية الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعداوة ﴿ وكذب به ﴾ اي بالعذاب الموعود  
او القرآن المجيد الناطق بمجيبه ﴿ قومك ﴾ اي المساندون منهم ﴿ وهو الحق ﴾  
اي والحال ان ذلك العذاب واقع لاحالة اوانه الكتاب الصادق في كل ما نطق ﴿ قل ﴾  
لهم ﴿ لست عليكم بوكيل ﴾ بحفيظ وكل الى امركم لا منعكم من التكذيب واجبركم  
على التصديق انما انا منذر وقد خرجت من العهدة حيث اخبرتكم بما سترونه ﴿ لكل نبال ﴾  
اي خبر من اخبار القرآن ﴿ مستقر ﴾ اسم زمان اي وقت يقع فيه ويستقر زمن عذابكم  
﴿ وسوف تعلمون ﴾ عند وقوعه في الدنيا او في الآخرة او فيهما معا \* فعلى العاقل ان  
يتضرع الى الله تعالى في دفع الشدائد ولا يصر على ذنبه فانه سبب للابتلاء وكل ظلمة انما  
تجبي من ظلمات النفس الامارة : كما قال في المتنوي

مرجه برنو آيد از ظلمات غم \* آن زني شر مي و كستايخت هم

: قال الصائب

جرا زغير شكايتم كنم كه همچو حجاب \* هميشه خانه خراب هواي خويشتم

\* والاشارة ان البر هو الاجسام والبحر هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى  
الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوهب ظلمانية كما قال عليه السلام (ان الله خلق الخلق  
في ظلمة ثم رش عليهم من نوره) فعناء اذا خلقتم في ظلمة الخلقية فن نجحكم من ظلمات بر  
البشرية وظلمات بحر الروحانية اذ تدعون تضرعا اي بالجسم وخفية اي بالروح (لئن انجما  
من هذه لتكونن من الشاكرين قل الله نجحكم منها ومن كل كرب ثم اتم تشركون) حين  
تجلى لكم نور من انوار صفاته فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحاني ما اعظم  
شأني (قل هو القادر على ان يبعث عليكم) حين تقولون انا الحق وسبحاني (عذابا من فوقكم)  
بان برخي حجابا بينه وبينكم يعذبكم به عزة وغيرة (او من تحت ارجلكم) اي حجابا من اوصاف  
بشريتكم باستيلاء الهوى عليكم (او بلبسكم شيئا) يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة . يقولون هم  
الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة (ويذيق بعضكم بأس بعض) بالقتل والصلب وقطع الاعراق  
كاقبل باين منصور \* قالوا وكان قد جرى من الحلاج قدس سره كلام في مجلس جامد بن عباس  
وزير المقتدر بمحضرة القاضي ابي عمر فاقى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر  
المجلس من الفقهاء وقال له الحلاج ظهري حمي ودمي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على

( بما )

بما يبيحه وانما اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية  
العشرة من الصحابة رضي الله عنهم ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالتة الله في دمي  
ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطر طهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه وانفضوا  
من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس  
فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم  
بضربه الف سوط فان مات والا فيضرب الف سوط آخر ثم لضرب عنقه فسلمه الوزير  
الى الشرطي وقاله ما رسمه المقتدر وقال ايضا ان لم يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجه  
ثم يحز رأسه وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة ذهابا وفضة  
فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين  
من ذي الحجة من سنة تسع وثلاثمائة فاخرجته الى باب العناق وهو يتبختر في قيوده واجتمع  
من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه ولم يفرغ من ضربه قطع  
الطرافه الاربعة ثم حز رأسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه في دجلة ونصب الرأس  
بيغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن التي شبهه على عدو من اعداء الله تعالى كما وقع  
في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة للانبياء « يقول الفقير لهذا التشبيه والنخيل نفاثر  
في حكايات المشايخ يجدها من تسبع ومرادى بيان جوازه لاعتقاد انه كان كذلك » فان قلت من حق  
ولاية الحلاج ان لا يحترق ولا يكون رمادا « قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة  
في قبول العوارض والآفات ألا ترى الى حال ايوب ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام  
وقد ذكر اهل التفسير في اصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا لحومهم تمردا  
وعنادا ورسوا برؤسهم بمظالمهم ثم قد يكون في هذه النساء امور خارجة عن العادة خارفة  
كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين قتلوا مثلا ثم احياهم الله تعالى واما في القبر فقد ثبت  
ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء ومن يليهم ﴿ واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا ﴾ اذا  
منسوب بحجابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب التي عليه السلام واته . والحوض في اللغة الشروع  
في الشيء مطلقا الا انه غلب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآن . والمعنى اذا رأيت  
الذين يشرعون في القرآن بالتكذيب والاستهزاء به والطمع فيه كما هو دأب كفار قريش  
﴿ فاعرض عنهم ﴾ بترك محالستهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات ﴿ حتى يخوضوا  
في حديث غيره ﴾ اى استمر على الاعراض الى ان يشرعوا في حديث غير آياتنا فالضمير الى  
الآيات والتذكير باعتبار كونها حديثنا او قرآنا ﴿ واما ﴾ اسله ان ما فادعمت نون ان الشرطية  
في ما المزيدة ﴿ ينسبك الشيطان ﴾ اى ما امرت به من ترك محالستهم ﴿ فلا تقعد بعد الذكرى ﴾  
اى بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعل غير ذكرى ﴿ مع القوم  
الظالمين ﴾ الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا الانشاء محض  
احتمال يدل عليه كلمة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو  
والنسيان على الانبياء عليهم السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحد من اكابر جنوده لان الذي

هو قريته عليه السلام فلا يأمره الإبحير بخلاف قرين كل واحد من الأمة وفي الحديث  
 (فضلت على آدم بمخلصين كان شيطانى كافرا فأتانى الله عليه فاسلم وكان ازواجى عونالى وكان  
 شيطان آدم وزوجته عونى على خطيئته) ولما قال المسلمون لئن كنا نقوم كما استهزؤا بالقرآن  
 لم نستطع ان نجلس فى المسجد الحرام ونطوف بالبيت لانهم يخوضون ابدا رخص الله تعالى  
 فى مجالستهم على سبيل الوعظ والتذكير فقال ﴿ وما على الذين يتقون من حسابهم من شئ ﴾  
 الضمير فى حسابهم للحائضين ومن زائدة وشئ فى محل الرفع على انه مبتدأ للخبر المقدم وهو  
 على الذين اى وما على المؤمنين الذين يجتنبون عن قبائح اعمال الحائضين واقوالهم شئ  
 مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام ﴿ ولكن ذكرى ﴾ اى ولكن عليهم ان يذكر وهم  
 ذكرى ويمنعونهم عن الخوض وغيره من القبائح بما امكن من العظة والتذكير ويظهروا لهم  
 الكراهة والتكبير قصب ذكرى على المصدرية والواو للعطف . ولكن خالص للاستدراك  
 فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما ان اللام مع سوف تخرج عن كونها للحال وتخلص للتأكيد  
 ﴿ لعلهم يتقون ﴾ اى يجتنبون الخوض حياء وكراهة لساءتهم ﴿ وذو الذين اتخذوا دينهم  
 لعبا ولهوا ﴾ المراد بالموصول الكفار الحائضون فى الآيات ودينهم هو الذى كلفوه وامروا  
 باقامة مواجبه وهودين الاسلام ومعنى اتخذه لعبا ولهوا انهم سخروا به واستهزؤا . والعب  
 عمل يشغل النفس وينفرها عما تنفع به . واللهو صرفها عن الجد الى الهزل ﴿ وغرثهم الحيوه  
 الدنيا ﴾ واطمأنوا بها حتى زعموا ان لحياء بعدها ابدا والمعنى اعرض عنهم واترك  
 معاشرتهم وملاطفتهم ولاتبال بتكذيبهم واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان يترك  
 انذارهم لانه تعالى قال ﴿ وذكرى ﴾ اى بالقرآن من يصلح للتذكر ﴿ ان تبسل نفس ﴾  
 اى لتلاسل الى الهلاك وترهن ﴿ بما كسبت ﴾ بسبب ما عملت من القبائح . واصل البسل  
 والابسال المتع ولذا صح استعمال الابسال فى معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك  
 يستلزم المتع فانه اذا سلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص  
 من الخروج عنه والخلص منه \* وفى التفسير الفارسي للكاشغرى [ تانسليم كرده نشود بهلاك يا  
 رسوا نكرده نفس هر كافرى بسبب آنچه كرده است از پديها ] ﴿ ليس لها من دون الله ولى  
 ولا شفيع ﴾ استئناف مسوق للاخبار بذلك والاظهر انه حال من نفس كأنه فى قوة نفس  
 كافرة او نفوس كثيرة كقوله تعالى ( علمت نفس ما احضرت ) ومن دون الله حال من ولى  
 اى ليس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب ﴿ وان تعدل كل عدل ﴾ اى تعدتلك  
 النفس كل فداء بان جاءت مكاتها بكل ما كان فى الارض جيبا ﴿ لا يؤخذ منها ﴾ اى لا يقبل  
 فقوله كل عدل نسب على المصدر فالعدل ههنا ليس بمعنى ما يقتدى به كقوله تعالى ( لا يؤخذ  
 منها عدل ) بل المراد المعنى المصدرى \* فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى \* قلت نعم  
 الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى القبول كقوله تعالى ( وبأخذ الصدقات ) اى يقبلها  
 واذا حمل الاخذ فى هذه الآية على القبول جاز اسناده الى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه  
 الآية بيان ان وجوه الخلاص منسدة على تلك النفس ومن اعقن بهذا كيف لا ترتد فرائضه

اذا اقدم على المعصية ﴿ اولئك ﴾ المتخذون دينهم لغير الله والمفترون بالحياة الدنيا ﴿ الذين ايسلوا ﴾ اى اسلموا الى العذاب ﴿ بما كسبوا ﴾ بسبب اعمالهم الفسحة وعقائدهم الزائفة \* وفي التفسير الفارسي [ ان كروه ان كساند كه سپرده شده اند بلامتلكه عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال ] \* قال ابو السعود اولئك الذين اسلموا الى ما كسبوا من القبائح انتهى وهو جعل معنى الباء كما في قوله مررت بزيد ﴿ لهم شراب ﴾ كأنه قيل ماذا لهم حين ايسلوا بما كسبوا فقيل لهم شراب ﴿ من حميم ﴾ اى من ماء مغلى يجربجر في بطونهم وتقطع به امعاؤهم ﴿ وعذاب اليم ﴾ بنار تشتعل بايدانهم ﴿ بما كانوا يكفرون ﴾ اى بسبب كفرهم المستمر في الدنيا \* واعلم ان التكذيب بآيات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعياذ بالله \* وعن ابى اسحق الفزارى قال كان رجل يكثر الجلوس اليانا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس اليانا ونصف وجهك مغطى اطلنى على هذا فقال وتمطينى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدقت امرأة قايت قبرها قبشت حتى وصلت الى اللبن ثم ضربت ييى الى الرءاء ثم ضربت ييى الى اللصافة فددتها فجعلت تمدها هي فقلت اترأها تغلبني فغيت على ركبتي فجررت اللصافة فرفعت يدها فلطمتني وكشف وجهه فاذا اترخس اصابع فقلت له نعمه قال ثم رددت عليها لفاقها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسى ان لا انبش ما عشت قال فكنت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى الاوزاعي ويحك سله عن مات من اهل السنة ووجهه الى القبلة فسأته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الى انا لله وانا اليه راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام نسال الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان : قال الحافظ قدس سره

يارب ازا بر هدايت برسان بارانى \* يشتر دانكه جو كردى زميان برخيزم

\* وفي الايات اشارة الى انه لا يصلح للطالب الصادق المجالسة مع الذين يخوضون في احوال الرجال ولاحظ لهم منها سوى التزيى بزئهم واللبس لخرقتهم لان الطبع من الطبع يسرق

نفس از هم نفس بكيرد خوى \* بر حذر باش از لقائى خيى

باد چون بر فضائى بد كذر \* بوى بد كبرد از هواى خيى

فلا بد من الصحبة مع الاخيار والامانة بكلمات الكبار \* وعن عبد الله بن الاحنف قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الرود هادى قدس سره فرأى عيسى بن يونس المصرى فقال لى هل ادلك قلت نعم قال عليك بصور فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لا غنتك باقى عمرك قال فدخلت عليهما وانا جائع عطشان وليس على ما يسترني من الشمس فوجدتهما مستقبليين القبلة فسلمت عليهما وكنتهما فلم يكلماني فقلت اقسمت عليكما بالله الاما كلمتاني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلك حتى تفرغت اليانا ثم اطرق فاقت بين يديهما حتى صلينا الظهر والمصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت

الشاب عظمى بشئ انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فافتت عندهما ثلاثة ايام بلياليها لم تأكل فيها شياً ولم تشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في قلبي لابد من سؤالهما في وصية انتفع بها باقى عمرى فرفع الشاب رأسه الى وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم ادرهما وانشد لسان الحال

شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا \* وخلقوني على الاطلال ابكيها

ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه العناية يجذبه لاجالة الالباب ناصح له في ظاهره وباطنه فيهدى بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض هوى النفس التي تلعب كالصبيان الى اوج عدى الروح الذي له وقار واطمئنان وعلو شأن فهذه الآيات الكريمة تنادى على داء النفس ودوائها ومن الله الاعانة في اصلاحها ﴿ قل ادعوا ﴾ انعبدوا الاستفهام للانكار ﴿ من دون الله ﴾ اى متجاوزين عبادة الله تعالى ﴿ مالا يفتعنوا ولا يضرنا ﴾ اى مالا يقدر على نفعنا اذا عبدناه ولا على ضررنا اذا تركناه وهو الاصنام والقادر على النفع والضرر هو الله تعالى ﴿ وزرد على اعقابنا ﴾ جمع عقب بالفتح وكسر الفاق موخر القدم اى ترجيع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل ﴿ بعداذهدينا الله ﴾ الى الاسلام واخذنا من الشرك ﴿ كالذى استهوته الشياطين ﴾ حال من فاعل زرد اى اترد على اعقابنا مشبهين بالذى ذهبت به مردة الجن الى المهامة واضلته ﴿ فى الارض ﴾ متعلق باستهوته ﴿ حيران ﴾ حال من هاه استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حاريجار حيرة اى متحيرا ضالا عن الطريق ﴿ له اصحاب ﴾ الجملة صفة حيران اى لهذا المستوى رفقة ﴿ يدعونه الى الهدى ﴾ اى يهدونه الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى ﴿ ائتما ﴾ على ارادة القول على انه بدل من يدعونه اى يقولون له ائتما شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص موسوف بثلاثة اوصاف الاول استهوت مردة الجن والنيلان فى المهامة والمفاوز والثانى كونه حيران تأنها ضالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائلين له ائتما فقد اعتسفت المهامة وضللت عن الجادة وهو لا يجيبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين . والجن اجسام لطيفة تشكل باشكل مختلفه وتقدر على ان تنفذ فى بواطن الحيوان نفوذ الهواء فى خلال الاجسام المتخلخلة ﴿ قل ان هدى الله ﴾ الذى هدانا اليه وهو الاسلام ﴿ هو الهدى ﴾ وحده وماعداه ضلال محض ونهى بحت ﴿ و ﴾ قل ايضا ﴿ امرنا لنسلم لرب العالمين ﴾ اى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل وبان تفعل ﴿ وان ﴾ اى بان ﴿ اقيموا الصلوة واقوه ﴾ تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحانية والصلوة رئيس الطاعات الجسمانية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التزك والاحتراز عن كل مالا ينبت ﴿ وهو الذى اليه تحشرون ﴾ تجتمعون يوم القيامة للحساب ﴿ وهو الذى خلق السموات والارض ﴾ اى العلويات والسفليات وما فيهما ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل خلق اى قائما بالحق والحكمة ﴿ ويوم يقول كن فيكون قوله الحق ﴾ يوم ظرف

( لمضمون )



لمضمون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء في حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان الحق اى المشهود له بالحقية المعروف بها ﴿ وله الملك يوم ينفخ في الصور ﴾ لا ملك فيه لغيره ولو مجازا كما في الدنيا ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ اى هو عالم ما غاب وما شهود ﴿ وهو الحكيم ﴾ في كل ما ضمه ﴿ الحبير ﴾ بجميع الامور الجلية والخبية وفي الحديث (ما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره الى العرش متى يؤمر) قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال (القرن) قلت كيف هو قال (عظيم والذي نفسى بيده ان عظم دائرة فيه كمرض السماء والارض) ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق \* قالوا ان النفخة ثلاث . اولها نفخة الفزع فانه اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شئ \* فآخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والمذاب . والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ \* هالك الاوجهه : والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعون عاما فعند موت جميع الخلائق تجعل ارواحهم في الصور وليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظما واحدا لانما كلة الارض ابداء وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء ويطن الارض وما اصاب الثيران منها بالحرق والمياه بالفرق وما ابته الشمس وذرت الرياح وذلك بعدما انزل ماء من تحت العرش يقاله الحيوان فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون من فوق اثنى عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل فاذا جمعها واكمل كل بدن منها ولم يسبق الا الارواح يحيا حملة العرش ثم يحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ في الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كامثال التحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح في الارض الى الاجساد ثم تدخل في الحياض فتعيش في الاجساد متى السم في اللدنيغ ثم تنشق الارض فاول من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شابا كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سراعا الى ربهم هذا في المؤمنين الخالصين . واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسير فيوقفون خفاة عراة مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليك بالاسلام الحقيقي والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة في ميدان القدر مستلما لصولجان القضاء لجارى احكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الايمان والاولياء وسائط : كما اشار اليه صاحب التنوير فقال

سازد اسرافيل روزى نالها \* جان دهد بوسيده صد ساله را  
اولبارا در درون هم نغمهاست \* مطالباترا زان حياة بي بهاست  
نشنود آن نغمهارا كوش حس \* كز دستها كوش حس باشد نجس

در اواسط قتر بترجمم در بيان داستان پر چشك كه در عهد عمر رضى الله عنه الخ

هين كه اسرافيل وقتد اوليا \* مردهرا زيشان جياست و نما  
 نغمه‌های اندرون اوليا \* اولاً كويد كه اى اجزای لا  
 هين زلاى ننى سرها بر زنيده \* اين خيال و وهم يكسو افكنيد  
 اى همه پوسيده دركون و فساد \* جان باقيا نرونيده و نژاد

﴿ واذق ابراهيم لايه آزر ﴾ اعلم ان ابراهيم عليه السلام لما سلم قلبه للعرفان ولسانه  
 لاقامة البرهان على فساد طريق اهل الشرك والظلمين وسلم يده للتيران وولده للقربان  
 وماله للضيغان ثم انه سأل ربه وقال (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) وجب فى كرم الله  
 تعالى انه يجيب دعاءه ويحقق مطلوبه فاجاب دعاءه وجعل جميع الطوائف واهل الاديان  
 والممل متترفين بفضله حتى ان المشركين ايضا يعظمونه ويقتخرون بكونهم من اولاده ولما  
 كانوا متترفين بفضله لاجرم جعل الله تعالى مناظرته مع قومه حجة على مشركى العرب اى  
 واذكر يا محمد لاهل مكة وقت قول ابراهيم لايه آزر اى موبخاله على عبادة الاصنام  
 فان ذلك مما يبكتهم . و آزر عطف بيان لايه وهو تارح بفتح الراء وسكون الخاء المهمة  
 علمان لاب ابراهيم كاسرائيل ويعقوب او آزر لقبه وتارح اسم له وكان من قرية من سواد  
 الكوفة يقال لها كوفى ﴿ اتخذ اسما آلهة ﴾ اى انجعلها لنفسك آلهة على توجيه  
 الانكار الى اتخاذ الجنس من غير اعتبار الجمعية وانما اريد صيغة الجمع باعتبار الوقوع ﴿ انى  
 اريك وقومك ﴾ الذين يتبعونك فى عبادتها ﴿ فى ضلال ﴾ عن الحق ﴿ مين ﴾ اى  
 بين كونه ضلالا لاشتباه فيه . والرؤية اما علمية فالظرف مفعولها الثانى واما بصرية فهو  
 حال من المفعول والجملة تعليل للانكار والتوبيخ \* ثم اعلم ان عبادة الاصنام كفر فدل  
 الآية على ان آزر كان كافرا وذلك لا يقدح فى شأن نسب نينا صلى الله عليه وسلم واما قوله  
 عليه السلام (لم ازل اقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات) فذلك محمول على انه  
 ماوقع فى نسه من ولد من الزنى ونكاح اهل الجاهلية صحيح كما يدل عليه قوله عليه السلام  
 (ولدت من نكاح لامن سفاح) اى زنى وقوله (لما خلق الله تعالى آدم اجعلنى فى صلبه الى  
 الارض وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقذفنى فى صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى يقطنى  
 من الاصلاب الكريمة والارحام حتى اخرجنى بين ابوى لم يلتقيا على سفاح قط) - وروى -  
 ان حواء لما وضعت شيئا انتقل الثور المحمدي من جبهتها الى جبهته ولما كبر وبلغ مبلغ  
 الرجال اخذ آدم عليه المهود والمواثيق ان لا يودع هذا السر الا فى المطهرات المحصنات  
 من النساء ليصل الى المطهرين من الرجال فانقل ذلك الثور الى يانش ويقال انوش ثم الى  
 قينان ثم الى مهلائيل ثم الى برد ثم الى خنوخ على وزن نمود وهو ادريس عليه السلام  
 ويقال اخنوخ ثم الى متوشلح ثم الى ملك ثم الى نوح عليه السلام ثم الى سام ابوالعرب ثم  
 الى ارفخشذ ثم الى شالخ ثم الى جابر على وزن ناصر ويقال عيبر على وزن جعفر ثم الى  
 فالج ويقال فالغ ثم الى ارغو ويقال راغو ثم الى شاروخ ثم الى ناخود ثم الى تارح وهو  
 آزر ثم الى ابراهيم عليه السلام ثم الى اسمعيل عليه السلام وفيه لغة اخرى وهى اسمعيل

باتون على ما حكاها التوى ثم الى قدار ثم الى حمل ثم الى التبت ثم الى سلیمان ثم الى  
 يشجب على وزن ينصر ثم الى يعرب على وزن ينصر ايضا ثم الى الهميصع ثم الى اليسع  
 ثم الى اد ثم الى اد والى هنا اختلف في اسما اهل النسب بخلاف ما بعده ثم الى عدنان ثم  
 الى معد ثم الى تزار ثم الى مضر ثم الى الياس بفتح الهمزة في الابتداء والوصل وقيل  
 بكسر الهمزة ضد الرجاء ثم الى مدركة ثم الى خزيمه ثم الى كنانة ثم الى النضر ثم الى  
 مالك ثم الى فهر ثم الى غالب ثم الى لوى ثم الى كعب ويجمع عمر رضى الله عنه مع النبي  
 عليه السلام في النسب في كعب ثم الى مرة ويجمع ابو بكر مع النبي عليه السلام في النسب  
 في مرة ثم الى كلاب ثم الى قصي ثم الى عبد مناف ثم الى هاشم ثم الى عبدالمطلب ثم الى  
 عبدالله اب السر المصون والدر المكنون محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يرش بعض  
 اهل العلم بما اشهر بين الناس من عبادة قريش صنما استدلالا بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم  
 عليه السلام ( واجنبي ونبي ان نعبد الاصنام ) في سورة ابراهيم وقوله تعالى في حق  
 ابراهيم ( وجعلها كلمة باقية في عقبه ) في حم الزخرف \* والجواب ان الآية الاولى تدل بظاهرها  
 على الابناء الصلية ولو سلم دلالتها على الاحفاد ايضا كما تدل على كل ولد من ذريته . ومعنى  
 الآية الثانية وجعل الله كلمة التوحيد كلمة باقية في نسله وذريته على انه لا تخلو سلسلة نسب  
 عن اهل التوحيد والايان فلا تدل على ايمان كل اعقابه واحفاده وهو اللامع بالبال  
 والله اعلم بحقيقة الحال \* والاشارة في الآية ان الله تعالى اظهر قدرته في اخراج  
 الحى من الميت بقوله ( واذ قال ابراهيم لايه آزر ا اتخذ اصناما آلهة ) دون الله اذا اصل منهمك  
 في الجحود لموت قلبه والبسل مضمحل في الشهود لحياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله ( انى  
 اراك وقومك في ضلال مبين ) بما ارانى الله ملكوت الاشياء كفى التأويلات النجمية \* ومن بلاغات  
 الزمخشري كم يحدث بين الحثيين ابن لايون والقرث والدم يخرج من بينهما اللبن : قال السعدي

جو كنعانرا طيبت بي هنر بود \* بغير زادكى قد درش نيفزود

هنر بنجائى اكر دارى نه كوهى \* كل از خارست و ابراهيم از آزر

وقال [ خا كستر اكر چه نسب على دار كه آتش جوهر علويست وليكن بنفس خود چون  
 هنرى ندارد باخاك برابر است قيمت شكرته ازنى است كه آن خاصيت وى است ] فظهر ان الله  
 تعالى من شأنه القديم اخراج الحى من الميت ولا يختص به نسب وكذا امر العكس ومن الله  
 التوفيق \* وكذلك ترى ابراهيم \* ذلك اشارة الى الارادة التى تضمنها قوله ترى لالى ارادة  
 اخرى يشبه بها هذه الارادة كما يقال ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص والكاف  
 مقبحة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من القنامة . والمعنى كذلك التبصير نبصره عليه السلام  
 \* ملكوت السموات والارض \* اى ربوبيته تعالى ومالكيته لهما وسلطانه القاهر عليهما  
 وكونهما بما فيهما مربوبا ومملوكا له تعالى لا تبصيرا آخر ادنى منه والملكوت مصدر على زنة  
 المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر والاظهر محض بملك الله  
 عن سلطانه وهذه الارادة من الرؤية البصرية المستعمارة للمعرفة ونظر البصيرة اى عرقناه

وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال الماضية لاستحضار صورتها \* فان قيل رؤية البصيرة  
حاصلة لجميع الموحدين كروية البصر ومقام الامتنان بأبي ذلك \* والجواب انهم وان كانوا  
يعرفون اصل دليل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمة الله تعالى في كل واحد من مخلوقات  
هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها مما لا يحصل الا لا كبر الانبياء  
ولهذا كان عليه السلام يقول في دعائه (ارنا الاشياء كما هي) ﴿ قال في التأويلات التجمية \* اعلم ان  
لكل شئ من العالم ظاهرا . يعبر عنه تارة بالجسد انى لماله من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض  
والعمق والتجزئة وقبول القسمة والتجزى . وتارة بالذات لدنوها الى الحس . وتارة بالصورة  
لقبول التشكل ولادراكه بالحس . وتارة بالشهادة لشهوده بالحس . وتارة بالملك لتملكه  
والتصرف فيه بالحس . وباطنا يعبر عنه تارة بالروحانى لخلوه عن الابعاد الثلاثة وعن التجزئ  
والتجزى بالحس . وتارة بالآخرة لتأخره عن الحس . وتارة بالمعنى لتعريفه عن التشكل وبعده  
عن الحس . وتارة بالغيب لغيوبته عن الحس . وتارة بالملكوت لملك عالم الملك والصورة به فان  
قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال الله تعالى (فسبحان الذى بيده ملكوت  
كل شئ\* واليه ترجعون) اى من طريق الملكوت والملكوت من الاويات التى خلقها الله تعالى  
من لاشئ\* باسكن اذ كان الله ولم يكن معه شئ\* يدل عليه قوله ( اولم ينظروا فى ملكوت السموات  
والارض وما خلق الله من شئ\* ) فبه على ان الملكوت لم يخلق من شئ\* وما سواه خلق من شئ\*  
وقد سمي الله تعالى ما خلق بالامر امرا وما خلق من الشئ\* خلقا فقال (الاله الخلق والامر)  
فانه تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد انتهى وقد  
اطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا ينكشف  
لارباب العقول بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطى الا الادراك ناقص بخلاف الكشف  
وتلك المكاشفة لا تحصل الا لاهل المجاهدة فانها ثمرة المجاهدة وهى مما يميزنا له جدا اللهم  
اجعلنا من اهل العيان دون السامعين للآثر ﴿ وليكون من الموقنين ﴾ اللام متعلقة بمحذوف  
مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها اى ليكون من زمرة الراسخين فى الايقان البالغين  
درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لامر آخر  
فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كمال مترتب على ذلك التبصير لا عينه وليس القصر لبيان  
انحصار فائدته فى ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزمام المشركين من فوائده بل لبيان انه الاصل  
الاصيل والباقي من مستبعاته ﴿ فلما جن عليه الليل ﴾ اى ستره بظلامه ﴿ رأى كوكبا ﴾  
جواب لما فان رؤيته انما تحقق بزوال نور الشمس عن الحس وهذا صريح فانه لم يكن فى ابتداء  
الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضمحلال بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا  
من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري وكلاهما من الكواكب السبعة  
السيارة ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا صنع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل  
الموافقة مع الحس ﴿ هذا ربى ﴾ وكان ابوه وقومه يبدون الاصنام والكواكب والمستدل  
على فساد قول يحكيه على رأى خصمه ثم يكر عليه بالابطال ﴿ فلما افل ﴾ اى ضرب

﴿ قال لا احب الا فلين ﴾ اي الارباب المتقلبين من مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجين بالاستار فالهم بمنزل عن استحقاق الربوبية قطعاً ﴿ فلما رأى القمر بازغاً ﴾ اي مبتدئاً في الطلوع اثر غروب الكوكب ﴿ قال هذا ربي فلما افل ﴾ كما افل النجم ﴿ قال لئن لم يهدني ربي ﴾ الى جنبه ﴿ لا كونن من القوم الضالين ﴾ تعريض لقومه بانهم على ضلال ولعله عليه السلام كان اذذاك في موضع كان من جانبه الغربي جبل شامخ يستتر به الكواكب والقمر وقت الظهر من النهار او بعده بقليل وكان الكوكب قريباً منه واقفه الشرق مكشوف والافطولوع القمر بعد افول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور ﴿ فلما رأى الشمس بازغة ﴾ اي مبتدئة في الطلوع ﴿ قال هذا ﴾ الجرم المشاهد ﴿ ربي هذا اكبر ﴾ من الكوكب والقمر وهو تأكيد لما رآه من اظهار النصف بقوله ( لا كونن من الضالين ) ﴿ فلما افلت ﴾ كما افل الكوكب والقمر وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا ﴿ قال ﴾ مخاطباً لكل صادعاً بالحق بين اظهريهم ﴿ يا قوم اني ربي مما تشركون ﴾ بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال ﴿ انى وجهت وجهى ﴾ اي اخلصت دينى وعبادتي وجعلت قصدي ﴿ للذى فطر السموات والارض ﴾ اي لله الذى خلقهما ﴿ خيفاً ﴾ اي مائلاً عن الاديان الباطلة كلها الى الدين الحق ميلاً لارجوع فيه ﴿ وما انا من المشركين ﴾ به تعالى فى شئ من الافعال والاقوال وهذه حال من كتلت صقالة مرآة قلبه عن طبع الطبع وتزهت عن ظلمة هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت الى الاجرام والاكوان بل الى العيين والشمال لان شوق الحلة الى الحضرة نسيه في محاذاة ذاته المقدسة عن الجهة : قال فى المتوى

آفتاب از امر حق طباخ ماست \* ايلهى باشد كه كويم او خداست  
آفتاب كر بكيرد چون سكى \* آن سياهى زو نو چون بيرون كنى  
فى بدرگاه خدا آرى صداع \* كه سياهى را بپر داده شعاع  
كر كشدت نيم شب خورشيدكو \* تابشالى يا امان خواهى ازو  
حادثات اغلب بشب واقع شود \* وان زمان معبود تو نائب شود  
سوى حق كر استانه خم شوى \* وادهى از اختران محرم شوى

﴿ وحاجه قومه ﴾ اي جادوه فى دينه وهدوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها ﴿ قال آتجاجونى ﴾ بنون ثقيلة اسله آتجاجونى بنونين اولاهما تون الرفع والثانية نون الوقاية فاستقل اجتماعهما فادغم الاولى فى الثانية اي آتجاجلوتى ﴿ فى الله ﴾ اي فى شأنه تعالى ووحدانيته ﴿ وقد هدىن ﴾ اي والحال ان الله تعالى هدىنى الى الحق ﴿ ولا اخاف مما تشركون به ﴾ اي مما تشركون به تعالى من الاصنام ان يصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شئ ﴿ الا ان يشاء ربي شياً ﴾ استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا اخاف معبوداتكم فى وقت من الاوقات الاوتت مشيئة تعالى شياً من اسابة مكروهه فى من جهتها وذلك انما يكون من جهته تعالى من غير دخل لآلهتكم فيه اسلاً ﴿ وسع ربي كل شئ ﴾ علماً ﴿ كأنه لتعليل

در احوال دفتر چهارم در بيان قصه هديه فرستادن بقلبس از شهر سبا

للاستياء اى احاط بكل شىء علما فلا يبعد ان يكون في علمه تعالى ان يحيق به مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالعلمن فيها ﴿ أفلاتندكرون ﴾ اى أتعرضون عن التأمل في ان آلهتكم جمادات غير قادرة على شىء ما من نفع ولا ضرر فلا تندكرون انها غير قادرة على اضرارى ﴿ وكيف اخاف ما اشركتم ﴾ بالله من الاسنام وهى لا تضر ولا تنفع والاستفهام انكار الوقوع ونفيه بالكلية ﴿ ولا تخافون انكم اشركتم بالله ﴾ حال من ضمير اخاف بتقدير مبتدأ اى وكيف اخاف انما ليس في حيز الخوف اصلا وانتم لا تخافون فائمه ما هو اعظم المخوفات واهولها وهو اشراككم بالله الذى ليس كمثل شىء في الارض ولا في السماء ما هو من جهة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله ﴿ ما لم ينزل به ﴾ اى باشراكه ﴿ عليكم سلطانا ﴾ اى حجة وبرهاننا على طريقة التهمك مع الايدان بان الامور الدينية لا يعمل فيها الا على الحجة المنزلة من عند الله تعالى ﴿ فأى الفريقين احق بالامن ﴾ نحن ام انتم \* قال المولى ابوالسعود المراد بالفريقين الفريق الآمن في محل الأمن والتفريق الآمن في محل الخوف ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ من احق به فاختبروني ﴿ الذين آمنوا ﴾ اى احد الفريقين الذين آمنوا ﴿ ولم يلبسوا ايمانهم ﴾ اى لم يخلطوه ﴿ بفلم ﴾ اى بشرك كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم للاسنام من تحت ايمانهم واحكامه لكونها لاجل التقريب والشفاعه كما قالوا (ما تبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) وهذا معنى الخلط ﴿ اولئك لهم الامن ﴾ فقط من العذاب ﴿ وهم مهتدون ﴾ الى الحق ومن عداهم في ضلال ميين ﴿ وتلك ﴾ اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله (فلما جن) الى قوله (وهم مهتدون) ﴿ حجتنا ﴾ الحجة عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على النشء ﴿ آياتنا ابراهيم ﴾ اى ارشدها اليها او علمناه ايها وهو حال من حجتنا لاسفة لانها معرفة بالاضافة ﴿ على قومه ﴾ متعلق بحجتنا ﴿ والاشارة ان محجة السلوك الى الله تعالى اتمامى تحقق بالآيات التى هي افعاله وهذه مرقاة لهم وهى الرتبة الاولى ثم شهود صفاته بارادته لهم وهى الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلى لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية له فقوله وتلك اى ارامة الملكوت وشواهد الربوبية فى مرآة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبرى مما سواه والخلاس من شرك الانانية والايمان الحقيقى والابقان بالبيان آياتنا ابراهيم واريناها بذاتنا من غير واسطة حتى جعلها حجة على قومه ﴿ نرفع ﴾ الى ﴿ درجات ﴾ اى رتبة عظيمة تالية من العلم والحكمة ﴿ من نشاء ﴾ رفعه كما رفعنا درجات ابراهيم حتى فاق في زمن مبياه شيوخ اهل عصره واهتدى الى ما لم يهتد اليه الا اكابر الانبياء عليهم السلام داد حق را قابليت شرط نيست \* بلکه شرط قابليت داد اوست

﴿ ان ذر بک حکيم ﴾ في كل ما فعل من رفع وخفض ﴿ عليهم ﴾ بحال من يرفعه واستعداد له على مراتب متفاوتة \* ثم ان المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه اتمامها الزام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال وتبيينهم على ضلالهم في امر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المفسرين وعلى هذا المسلك جريت في تفسير الآيات كما وقفت \* وقال بعضهم المقصود بما حكي الله

عن ابراهيم من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وابطال الوهية ماسواه نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه فيحمل على ان ذلك في زمان مراهمته واول اوان بلوغه وان المراد بالملكوت الآيات قال الحدادی وهو الاقرب الى الصحة

قال الكاشغري في تفسيره الفارسی ( وكذلك ) وچنانکه بدو نموده بودیم کرامی قوم اورا همچنان ( نری ابراهيم ) بنودیم ابراهيم را ( ملكوت السموات والارض ) عجائب و بدائع آسمانها وزمينها از ذروه عرش تا تحت النری بروی منكشف ساخته تا استدلال كند بدان در قدرت كامله حق تعالى ( وليكون من الموقين ) و تا باشد از بي كنان يا موفق بود در علم استدلال \* در معالم آورده كه نمرود بن كنعانكه پادشاهي روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشستی شي در واقعه دید كه كو كبي اذافق آن بلده طلوع نمود كه در شمشه جمال او نور آفتاب و ماه نابود گشت از غایت فرغ بيدار شد و كاهنان و حكما مملكت تعبير اين واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولایت بابل مولودی حجتیه مطالع از خلو نخانه عدم بفضاء صحراي وجود خرامد كه هلاك تو و اهل مملكت تو بدو دست او باشد و هنوز اين مولود از مستقر صلب بمستودع رحم نپيوسته نمرود بفرمود تا ميان زنان و شوهران قهریق كردند و بر هزده يكي برايشان مؤكل ساخت و آزر را كه يكي از محرمان و مقربان نمرود بود شي بازن خود اوفی بنت نمر پنهان زمؤكلان خلوت دست داد و حامله شد و همدادش را كاهنان با نمرود گفتند امشب آن كودك برحم پيوسته است نمرود خشم گرفته بفرمود تا برهر حامله يكي مؤكل ساختند تا اكر پسر بزاید بكشند زنانی كه در قحص احوال حامله بودند چون مادر ابراهيم را اثر حمل ظاهر نبود ازو درگذشتند و ديكر كسی بدو التفات نكرد تا وقتي كه وضع حمل نزديك رسيد اوفی ترسيد كه اكر پسری زاید ناگاه خبر بكسان نمرود رسد في الحال اورا بكشند بيهانه از شهر بيرون رفت و غاری در ميان كوه نشان داشت دران غار ابراهيم را بزاد و در خرقة پيچيد و هانجا گذاشته در غار بستك استوار كرد و آزر را كه از حمل خبر داشت گفت كه از ترس كجاستكان نمرود بصحرا رفته و پسری بزاد و في الحال بمرد در خاکش دفن كردم و باز كشم آزر باور كرد و اوفی روز ديكر با غار آمد دید كه ابراهيم انكشتان خود را از يكي شير و از ديكری عسل بيرون ميكشد و می نوشد اوفی چون اين حال بدید خوش وقت شد و باشهر مراجعت نمود : القصة ابراهيم چون شير تربيت از بستان غنای الهی نوشيد بروزی چندان می بالید كه كودك ديكر در ماهی و بنای چندان بزرگ ميشد كه ديكری در سالی

چوماه نو كه باروی دل افروز \* بود زاینده نورش روز تاروز

چون بازرده ماهه شد با جوانان بازرده ساله مقابل گشت و از خانه بيرون آمد و گفته اند هفت سال با سیزده سال پاهفتده سال در غار بود برهر تقدیر چون ابراهيم بزرگ شد اوفی بازر گفت كه پسر تو آرزو خبر مرگ او بدروغ دادم جوانی رسیده است در غایت خوب روی و نيكو خونی پس آزر را بفار آورد و ابراهيم را بوی نمود آزر بجمال پسر خوش آمد

و با او گفت این را از غار بجانم آور که بملازمت نمرود بریم آذر برفت و اوفی از غار پدر آورد نماز شام بود در پایان غار کلهای اسب و اشتر و رمه های کوسفند جمع بودند ابراهیم از مادر پرسید که هر آینه این هارا پروردگاری خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوقی را از خالق چاره نیست آفریده کارا باشد و بمدد تربیت باید پروردگار من کیست مادرش گفت من پروردگار توام ابراهیم گفت پروردگار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت نمرود گفت خدای نمرود کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در زمان نمرود بعضی ستاره و آفتاب و ماه می پرستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش نمرود می کردند ابراهیم با مادر بشهر روانه شد ( فلما جن علیه الليل رأى كوكبا ) پس بعضی که ستاره پرست بودندى روى بوى سجده کردند ( قال هذا ربى ) اى اينست پروردگار من بر سبيل استفهام بايزعم آن قوم ( فلما ابل قال لا احب الاقلين ) پس قدرى ديگر راه رفتند و شب چهاردهم بود ماه طبق سيمين بر كناره خون سبز فلك نمودار شد ( فلما رأى القمر بازغا ) جمعى ماه پرستان پيش وى بسجده درفتادند ( قال هذا ربى فلما افل ) يعنى از خط نصف النهار بجانب مغرب ميل كرد ( قال لئن لم يهدنى ربى لا كون من القوم الضالين ) پس از آنجا در گذشتند و نزديك شهر رسيدند آفتاب ابتداء طلوع كرد جمعى متوجه اوشده عزم سجود كردند ( فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى ربى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ) در حالتى كه من مائتم از همه اديان بدین توحيد ( وما انا من المشركين ) در تفسير منير مذکور است كه چون ابراهيم عليه السلام بشهر درآمد او را بدیدن نمرود بردند او مردى دید كه كرىه منظر و ابراهيم او را دید بر تختى نشسته و غلامان ماه منظر و كنيزان برى بيكر كرد تخت او صف زده از مادر پرسید كه اين چه كس است كه مرا بدین او آورده آید گفتند خدای همه كس است پرسید كه اين ملازمان بر حوالى تخت كيانند گفت آفریدگان اویند ابراهيم تبسم فرمود و گفت اى مادر چگونه است كه این خدای شما ديگر اتر از خود خوبتر آفریده است بايستى كه او از ایشان خوبتر بودى كذا فى ذلك التفسير للكاشف مع اختصار ﴿ ووهبنا له ﴿ الهبة فى اللغة التبرع والعطية الحالية عن تقدم الاستحقاق والضمير لا ابراهيم عليه السلام ﴿ اسحق ﴿ ابنه الصلبى وهواب انبياء بنى اسرائيل ﴿ وبعقوب ﴿ ابن اسحق ﴿ كلا هدينا ﴿ اى كل واحد منهما وفقنا وارشدنا الى الفضائل الدينية والكلمات العلمية والعملية لا احدهما دون الآخر ﴿ ونوحا ﴿ منصوب بمضمير يفسره ﴿ هدينا من قبل ﴿ اى من قبل ابراهيم وعهد هداة نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتهدى الى الولد ﴿ و ﴿ هدينا ﴿ من ذرية ﴿ اى ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر فى جملتهم يونس ولوطا ولم يكونا من ذرية ابراهيم كذا قال البغوى وقال ابن الاثير فى جامع الاصول يونس من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط فى زمن شعيب ارسله الله الى نينوى من بلد الموصل



ولا بعد في عدلوط من ذرية ابراهيم ايضا باعتبار انه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام \* قال  
 سعدى جلي المنفى ومحي السنة يعني البغوي اوثق من ابن الاثير ﴿ داود ﴾ ابن ايشا  
 ﴿ سليمان ﴾ ابنه وسلسلتها تنهى الى يهودا بن يعقوب ﴿ وايوب ﴾ من اموس بن  
 واخ بن روم بن عيسا بن اسحق بن ابراهيم ﴿ ويوسف ﴾ ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم  
 ﴿ وموسى ﴾ ابن عمران بن بصير بن قاهث بن لاوى بن يعقوب ﴿ وهرون ﴾ هو اخو موسى  
 اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم ﴿ وكذلك ﴾ اى كاجزيانهم برفعة  
 الدرجات ﴿ نجزي الحسين ﴾ على احسانهم على قدر استحقاقهم . فاللام للجنس ويجوز  
 ان تكون الكاف مقحمة واللام للمعهد والمعنى ذلك الجزء البديع الذى هو عبارة عما لوى  
 المذكورون من قون الكرامات نجزيهم لاجزاء آخر ادنى منه فالمراد بالمحسنين هم المذكورون  
 والاطهار في موضع الاضمار للتاء عليهم بالاحسان الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال  
 الحسنة على الوجه اللائق الذى هو حسن الوصفى المقارن لحسنها الذاتى ﴿ وزكريا ﴾  
 اى وهدينا ايضا وهو ابن اذن وسلسلته تنهى الى سليمان ﴿ ويحيى ﴾ ابنه ﴿ وعيسى ﴾  
 ابن مريم ابنة عمران من بنى مائان الذين هم ملوك بنى اسرائيل . وفي ذكره دليل على ان الذرية  
 تتناول اولاد البنت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم  
 مع اتساعها اليه بالام ومن اذاها فقد اذى ذريته عليه السلام . يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف  
 الام صحيحا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب اذ المعتبر انتهاء  
 السلسلة الى الحسين من أى جانب كان ﴿ والياس ﴾ ابن اخ هارون اخى موسى . قال البغوي الصحيح  
 ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابى نوح ﴿ كل ﴾ منهم  
 ﴿ من الصالحين ﴾ الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبتى والتحرز عما لا ينبتى  
 ﴿ واسماعيل ﴾ عطف على نوحا اى وهدينا اسماعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا ولعل  
 الحكمة في افراد اسمعيل عن باقى ذرية ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من  
 ذرية اسماعيل والكائنات كانت تبعا لوجوده فاجعل الله اسماعيل تبعا لوجود ابراهيم ولا  
 هدايته تبعا لهدايته لشرف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا افرد عنهم واخره في الذكر

آتجه اول شد بديد از جيب غيب \* بود نور جان او بنى هيج رب

بعد ازان ان نور مطلق زد علم \* كشت عرش وكرسى و لوح و قلم

يك علم از نور با كس علم اوست \* يك علم ذريت آدم ازوست

﴿ واليسع ﴾ ابن اخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم العجمي ﴿ ويونس ﴾ ابن منى  
 ﴿ ولوطا ﴾ بن هاران بن اخى ابراهيم ﴿ وكلا ﴾ منهم ﴿ فضلنا على العالمين ﴾ اى عالمى  
 عصرهم بالنبوة لابعضهم دون بعض ﴿ ومن آلهم ﴾ من تبعية اى وفضلنا بعض آباء  
 المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآباء من لم يكن نبيا ولا مفضلا مهديا ﴿ وذرياتهم ﴾  
 اى وبعض ذرياتهم من بعضهم كأولاد يعقوب ومن جملة ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه  
 وسلم كما في تفسير الحدادى وانما اراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان

ذرية بعضهم من كان كافرا ﴿ واخوانهم ﴾ كأخوة يوسف في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فاتهم كلهم دخلوا في هداية الاسلام ﴿ واجتنبناهم ﴾ عطف على فضلا اى اصطفيانهم ﴿ وهديناهم ﴾ اى ارشدناهم ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ لا يضل من سلك اليه ﴿ ذلك ﴾ الهدى ﴿ هدى الله ﴾ الاضافة للتشريف ﴿ يهدى به من يشاء من عباده ﴾ وهم مستعدون للهداية والارشاد ﴿ ولو اشركوا ﴾ اى لو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم ﴿ لحبط عنهم ﴾ اى بطل وذهب ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ من الاعمال المرضية الصالحة فكيف بمن عداهم وهم مرم واعمالهم اعمالهم وهذا غاية التوبيخ والترهيب للعوام والخواص لئلا يامنوا مكرهه ﴿ اولئك ﴾ المذكورون من الانبياء الثانية عشر ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب المتحقق في ضمن أى فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد بايتائه التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتحكيم من الاحاطة بالجلال والبدقائق اعم من ان يكون ذلك بازال ابتداء او بالايراث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة او فصل الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب ﴿ والنبوة ﴾ اى الرسالة ﴿ فان يكفر بها ﴾ اى بهذه الثلاثة ﴿ هؤلاء ﴾ اهل مكة ﴿ فقد وكلنا بها ﴾ اى امرنا بمراعاتها وفقا للايمان بها والقيام بحقوقها ﴿ قوما ليسوا بها بكافرين ﴾ في وقت من الاوقات بل مستمرين على الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والباء صلة كافرين وفي بكافرين لتأكيد التثنية ﴿ اولئك ﴾ الانبياء المتقدم ذكرهم ﴿ الذين هدى الله ﴾ اى هداهم الله الى الحق وللمنهج المستقيم ﴿ فبهديهم اقتده ﴾ اى فاخص هداهم بالاقتداء ولاقتد بغيرهم والمراد بهداهم طريقهم في الايمان بالله تعالى وتوحيده واصول الدين دون الشرائع القابلة للتسخ قالها بعد التسخ لاتبى هدى « واحتج العلماء بهذه الآية على أنه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم . فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة . وايوب كان من اصحاب الصبر على البلية . ويوسف كان جامعا بينهما . وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة . وذكرىا . ويحيى . وعيسى . والياس كانوا اصحاب الزهد . واسماعيل كان صاحب الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه اذا كان مأمورا بالاقتداء لم يقصر في التحصيل

مرجه بخوبان جهان دادماند . قسم تونيكوتر ازان دادماند

مرجه بشازند بدان دلبران . جمله ترا هست زيادت بران

« وفي التأويلات النجمية ( اولئك الذين هداهم الله ) بسفاته الى ذاته ( فبهداهم اقتده ) لانهم سلكوا مسلكا غير مسلك حتى انتهى سير كل واحد منهم الى منتهى قدره كما اخبرت انى رأيت آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة فاقتديهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي الى سدره المنتهى وهو منتهى

مقام الملائكة المقربين ثم يمرج بك الى المحل الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتندنو اليه به الى ان تصل الى مقام قاب قوسين او ادنى مقاما لم يصل اليه احد قبلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ﴿ قل ﴾ لكفار قرش ﴿ لا استلکم عليه ﴾ اى على القرآن ﴿ اجرا ﴾ اى جملا من جهنم كما لم يسأله من قبل من الانبياء عليهم السلام وهذا من جملة ما امر بالاعتداء بهم فيه ﴿ ان هو ﴾ اى ما القرآن ﴿ الا ذكرى للعالمين ﴾ اى الاعظة وتذكير لهم من جهة سبحانه فلا يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا جرى الاولياء من اهل الارشاد اذ لا اجر للتعليم والارشاد اذ الاجر من الدنيا ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاغراض مطلقا ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ اصل القدر السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مقداره ثم اعتمل في معرفة الشيء مقداره واحواله واوصافه فقيل لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن لم يعرفه بصفاته انه لا يقدر قدره ونسب حق قدره على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر اى قدره الحق وضميره يرجع الى الله تعالى واما ضمير الجمع فالى اليهود لما روى ان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معادين ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء وكان رجلا سبينا فأتى رسول الله بمكة فقال له عليه السلام انشدك بالذي اتزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله تعالى يبغض الجبر السمين قال نعم قال فانت الجبر السمين وقد سمعت من ما كتبتك التى تطعمك اليهود ولست تصوم اى تمسك فضحك القوم فحجبل مالك بن الصيف فقال غضبا ما اتزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له وبلك ما هذا الذى بلنا عنك أليس ان الله اتزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال اغضبنى محمد فقلت ذلك قالوا له وانت اذا غضبت تقول على الله غير الحق وتترك دينك فاخذوا الرياسة والحبرة منه وجعلوها الى كعب بن الاشرف فزلت هذه الآية والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته فى اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقوقه تعالى فى ذلك بل اخلوا بها اخلا لا فعبر عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطريقا اليها ﴿ اذ قالوا ﴾ منكربن لبنة الرسل وانزال الكتب كافرين بنعمه الجليلة فيهما ﴿ ما اتزل الله على بشر من شيء ﴾ اى كتاب ولا وصى مبالغة فى انكار انزال القرآن اذ القائلون من اهل الكتاب كما مر آنفا ﴿ قل ﴾ لهم على طريق التبيك والقام الحجر ﴿ من اتزل الكتاب الذى جاء به موسى ﴾ يعنى التوراة حال كون ذلك الكتاب ﴿ نورا ﴾ بنا بنفسه ومينا لغيره . بالفارسي [روشنای دهنده] ﴿ وهدى ﴾ بيانا ﴿ للناس ﴾ وحال كونه ﴿ نجعلونه قراطيس ﴾ اى نضعونه فى قراطيس مقطعة وورقات مفرقة بحدف الجار بنا على تشبيه القراطيس بالظرف المهيم وهى جمع قراطيس يعنى الصحيفة ﴿ تبدونها ﴾ صفة قراطيس اى تظهرون ما تحبون ابداءه منها ﴿ وتحفون كثيرا ﴾ مما فيها كتبت على النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر ما كتبه من احكام التوراة ﴿ وعلمتم ﴾ ايها اليهود على لسان محمد ﴿ ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم ﴾ وهو ما اخذوه

من الكتاب من المعلوم والشرائع. فتوابعه علمتم حال من فاعل يجعلونه باضمار قد مفيد لتأكيد التوبيخ فان ما فعلوه بالكتاب من المريق والتقطيع للإبداء والاختفاء شناعة عظيمة في نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا لعلومهم ومعارفهم اشنع واعظم ﴿ قل الله ﴾ اى انزله الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره نسيها على انهم يتنوا واخمو اولم يقدروا على التكلم اصلا ﴿ ثم ذرهم ﴾ اى دعهم واتركهم ﴿ في خوضهم ﴾ اى فى باطلهم الذى يخوضون فيه اى يشرعون فلا عليك بعد الا التبليغ والزمام الحجة ﴿ يلعبون ﴾ حال من الضمير الاول والظرف صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما انت لاعب ﴿ وهذا ﴾ القرآن ﴿ كتاب انزلناه ﴾ وصفه به ليعلم انه هو الذى تولى انزاله بالوحى على لسان جبريل وليس تركيب الفاظه على هذه الفصاحة من قبل الرسول ﴿ مبارك ﴾ اى كثير الفائدة والنتع وكيف وقد احاط بالعلوم النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب يفيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرآن. واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال القلوب وهى المسمى بعلم الاخلاق وتركية النفس فالك لا يحمى شيئا منها مثل ما تحمده فى القرآن العظيم ﴿ قال فى التأويلات النجمية ﴾ (مبارك) على العوام بان يدعوهم الى ربهم . وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم . وعلى خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلقهم باخلاقه وفى كتاب المحبوب شفاء لما فى القلوب كما قيل

وكتبك حولى لا تضارق مضجعى \* وفيها شفاء للذى انا كاتبه

ابن چه منشور كرمست كه از هر شكش \* بوى جان پرور احسان و عطا مى آيد

ابن چه انقاس روان بخش غير افشاست \* كه ازو رانحه مشك خطا مى آيد

﴿ مصدق الذى بين يديه ﴾ من التوراة لتزوله حسبما وصف فيها ﴿ ولتندرام القرى ﴾ عطف على ما دل عليه مباله اى للبركات ولانذارك اهل ام القرى فالضائف محذوف والمراد بام القرى مكة وسميت بها لان الارض دجبت من تحتها ففى اصل الارض كلها كالام اصل النسل ﴿ قال الكاشفى فى تفسيره الفارسى قرى جمع قرية است واورا ازقرا كرفته اند بمعنى جمع است پس هر جا كه مجتمعى باشد از شهروده اتره قرىه توان كفت ﴿ ومن حولها ﴾ اهل الشرق والغرب ﴿ قال فى التأويلات النجمية ام القرى هى الذرة المودعة فى القلب التى هى المخاطب فى الميثاق وقد دجبت جميع ارض القالب من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان يتنورا بانوارها وينتموا باسرارها ويخلقوا باخلاقه ﴿ والذين يؤمنون بالآخرة ﴾ وبما فيها من انواع العذاب ﴿ يؤمنون به ﴾ اى بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به ﴿ وهم على صلواتهم يحافظون ﴾ يعنى المؤمنون بالكتاب يداومون على الصلوات المحسن التى هى اشرف التكليف والطاعات ولذا خصص محافظتها

من بين سائر العبادات ﴿ وفي الآيات امور ﴾ الاول ان الخلق لا يقدر قدر الخالق ولا يدركه باعتبار كنه ذاته وتجرده عن الثبوتات الاسماوية والصفاتية

بخيال درنکنجد تو خيال خود مرنجان

فكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بآلة قديمة كما قال بعضهم عرفت ربي بربي فقد عرف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية الذي به عرف الله على قدره لانها بينت ذاته وصفاته فالذي يقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره

کنه خردم درخور اثبات تونست \* داننده ذات تو بجز ذات تونست

مالترات ورب الارباب \* والثاني ذم السمن كما عرف في سبب التزول \* قال ابن الملك السمن المذموم ما يكون مكتسبا بالتوسع في المأكل لا ما يكون خلقا وفي الحديث (ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلاقيم لهم يوم القيمة وزنا) \* قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لاحسنه فهو في النار \* قال القرطبي في تذكركه وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال بها عن المكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المتبني به الترفه والسمن انتهى \* وفي الفروع ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه ومأجور عليه ان كان لتمكينه من صومه وصلاته قائما ومباح الى الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الا لتقصد قوة الصوم الغد ولللايستحي ضيفه : قال السعدي قدس سره

باندازه خوردزاد اكر مردمی \* چنین پرشکم آدمی باخی

ندارند تن پروان آکھی \* که بر معده باشد زحکمت نهی

\* قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة في الحديث (ان الله يكره الخبز السمين) وفي التوراة (ان الله ليغض الخبز السمين) وفي رواية (ان الله يبغض الفاري السمين) \* قال الشافعي رحمه الله ما فليح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فليله ولم قال لانه لا يسكر والماعقل لا يخلو من احدى حالتين اما ان يهيم لا آخرته ومعاده اولدنياه ومعاشه والشحم مع الهيم لا ينقد فاذا خلا من المنين صار في حد البهائم بمقد الشحم \* ثم قال الشافعي كان ملك في الزمان الاول كثير اللحم جدا فجمع المتعطين وقال احتالوا حيلة تخف عنى لحمي هذا قليلا فما قدروا فنقبوا له رجلا عاقلا ادبيا متعليا وبمشوه فاشخص اليه بصره وقال أيعالجنى ذلك الفتى قال اصلح الله الملك انا رجل متعلب منجم دعنى افطر الليلة في طالعك أى دواء يوافق فانفك فهدأ عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر فتنى اما لملك وان اردت بيان ذلك فاحبستى عندك فان كان لقولى حقيقة فخل عنى والا فاتص منى قال فحبسه ثم رفع الملك الملامى واحتجب عن الناس وخلا وحده مغنا ما يرفع رأسه بعد الايام كما انسلخ يوم ازدادنما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما فبعث اليه فاخرجه فقال ماترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب

والله ما عرف عمرى فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا اللهم فلم اقدر اجلب اليك  
 اللهم الا بهذه العلة فاذا ثبت شحم الكلى فاجازه واحسن اليه \* والثالث ما في قوله تعالى (قل  
 الله) من لطائف العبارات من اهل الاشارات \* قال في التفسير الفارسي [ شيخ ابوسعيد  
 ابو الخير قدس سره ذكره (قل الله ثم ذرهم) فرموده كه الله بس و ماسواه هوس واقطع  
 النفس \* وشيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوى اوداد (ثم ذرهم) غير اور افرو  
 كذاره وشبلى با بعض اصحاب خود ميگفت كه عليك بالله ودع ماسواه ]

جون تفرقه دلست حاصل زهمه \* دلرا بيكي سيار وبكسل زهمه

فالآية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فلينقطع عما سواه فانه لمب ولهو  
 واللاهي واللاعب ليس على شيء نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من اشتغال بما سواه \* والرابع  
 مدح القرآن وبيان فضيلته وقادته \* قال احمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب  
 ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد قلت يا رب بفهمهم قال بفهم وبغير  
 فهم والنظر الى المصحف عبادة برأسه وله اجر على حدته ما عدا اجر القراءة \* وعن حميد بن الاعرج  
 قال من قرأ القرآن وختمه ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك ثم لا يزالون يدعون له ويستغفرون  
 ويصلون عليه الى المساء او الى الصباح \* فعلى العاقل ان يجتهد حتى يحتم القرآن في اوائل الايام  
 الصيفية والبيالي الشتائية ليستريد في دعائهم واستغفارهم وفي الحديث (خيركم من تعلم القرآن  
 وعلمه) وينبغي ان يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد جزاء  
 ولا شكورا بل يعلم للتقرب الى الله تعالى ويقتدى بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على دعوته  
 قوله (لا اسألكم عليه اجرا) \* قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجراية ليتعلم فهي له حلال  
 ولكن من تعلم ليأخذ الجراية فهي عليه حرام. وفيه ايضا لا يتخذ صحيفة القرآن اذا درست  
 وقاية للكتب بل يحوها بالماء وكان من قبلنا يستشفى بذلك الماء وينبى لقارىء القرآن ان  
 يجود ويحسن صوته وفي الحديث (ليس منا من لم يتغن بالقرآن وحسنوا القرآن باصواتكم فان  
 الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا) قيل اراد بالتغنى الاستغناء وقيل التزيم وترديد الالحان  
 وهو اقرب عند اهل اللغة كذا في الاسرار - ويحكى - عن ظهير الدين المرغيناني انه قال من  
 قال لمقريء زماننا احسنت عند قراءته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة \* وقال  
 في البرازية من يقرأ القرآن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارىء قال الله تعالى (قرآنا  
 عربيا غير ذى عوج) انتهى \* وسأل الحاجاج بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم  
 ما سمعت صوتا ارق من صوت قارىء حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل  
 قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتى ما خضا واتوجه الى  
 المسجد بكبرا فيأتيني آت فيبشرني بتلام فقال واحسناه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله  
 ما سمعت اعجب الى من ان اكون جائعا فاسمع خفخة الحوان فقال الحاجاج ايتم يا بني تميم  
 الاحب الزاد والمقصود من هذه الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فن احب الله وانس  
 بكلامه ونجرد عن الاعراض وكان القارىء متحاشيا من الانغام الموسيقية والحنان اهل القسق

قارنا على لحون العرب محسنا صوته فلا مجال للظن فيه والدخل ظاهرا وباطنا والله اعلم  
﴿ ومن ﴾ استفهام مبتدأ اى لا احد ﴿ اعلم ﴾ خبره ﴿ بمن افترى على الله كذبا ﴾ مفعول  
افترى اى اختلق كذبا واقمه فزعم انه تعالى بعث نبيا كسيلمة الكذاب والاسود العيسى  
او اختلق عليه احكاما كمرو بن لحى وهو اول من غير دين اسماعيل عليه السلام وقصب  
الاوثان وبحر البحيرة وسبب السائبة قال عليه السلام فى حقه ( رأيت يجرقصبه فى النار ) قال  
قتادة كان مسيلمة يسجع ويشكهن كما قال فى معارضة سورة الكوثر انا اعطيتك الجماهر فصل  
لربك وهاجر انا كفيثاك المكابر والمجاهر فانظر كيف كان سافل الاقفاط والبا فاسد المعانى  
والجنى فادعى النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولين فقال عليه  
السلام ( أتشهدان ان مسيلمة نبي ) قالتم فقال عليه السلام ( لولا ان الرسل لا تقتل لضربت  
اعناقكما ) وفى الحديث ( بنا انا ثم اتيت بخزائن الارض فوضع فى يدي سواران من ذهب فكبرا  
على واهمانى فاوحى الى ان اتخضهما فتخضتھما فذهبا فاولتھما بالكذابين اللذين انا بينهما صاحب  
سعاء وصاحب الائمة ) قال القاضى وجه تأويلھما بالكذابين ان السوار كالقيد ليد يمنعها  
عن البطش فكذا الكذبان يقومان بمعارضة شريعته ويصدان عن تقاض امرها قتل صاحب  
سعاء وهو الاسود العيسى فى مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغ  
خبر قتله النبي عليه السلام قال فاز فيروز وقتل صاحب الائمة وهو مسيلمة فى عهد الصديق  
قتله الوحشى قاتل حمزة فلما قتله قال قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى اسلامي  
﴿ اوقال اوحى الى ﴾ من جهته تعالى ﴿ ولم يوح اليه ﴾ اى والحال انه لم يوح اليه ﴿ شئ ﴾  
اصلا كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت  
( واقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ) فلما بلغ ( ثم انشأناه خلقا آخر ) قال عبدالله ( تبارك  
الله احسن الخالقين ) تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام ( اكتبها فكذلك  
نزلت ) فشك عبدالله وقال لئن كان محمد صادقا اى فى قوله فكذلك نزلت لقد اوحى الى  
كما اوحى اليه فى التحقيق انا اكون مثله ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال فعلى ان ادعى  
نزول الوحي مثله فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع الى الاسلام قبل فتح  
مكة اذ نزل النبي عليه السلام بمرو ﴿ ومن ﴾ اى وعن ﴿ قال سأزل مثل ما نزل  
الله ﴾ وهم المستهزون الذين قالوا لئن شاء لقلنا مثل هذا ﴿ ولوترى اذ الظالمون ﴾  
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه اى ولوترى  
الظالمين اذهم . فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذ مضاف الى الجملة والمراد بالظالمين الجنس  
فيدخل فيهم المتلبثة وغيرهم وجواب لو محذوف اى لوترى الظالمين فى هذا الوقت لرأيت امرا  
عظيما ﴿ فى غمرات الموت ﴾ اى شدائده وسكراته . جمع غمرة وهى الشدة الغالبة من غمره  
الماء اذا علاه وغطاه ﴿ والملائكة ﴾ اى ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب ﴿ باسطوا  
أيديهم ﴾ قبض ارواحهم كالتقاضى المفظ اى كالفرم الملازم الملح الذى يسطيده الى من عليه  
الحق وينتفه عليه فى المطالبة ولا يمهله ويقول له اخرج الى مالى عليك الساعة ولا ازال من مكاني

حتى ازرعه من كبدك وحدقتك او باسطوها بالعذاب قائلين ﴿ اخرجوا انفسكم ﴾ اى ارواحكم  
اليانا من اجسادكم وهذا القول منهم تليظ وتعنيف والافلا قدرة لهم على الاخراج المذكور  
او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا ﴿ اليوم ﴾ اى وقت الامانة او الوقت الممتد  
بعده الى مالا نهاية له ﴿ تجزون عذاب الهون ﴾ اى العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون  
الهوان اى الحصار ﴿ بما كنتم تقولون على الله غير الحق ﴾ كاتخاذ الولد ونسبة الشريك  
وادعاء النبوة والوحى كذبا ﴿ وكنتم عن آياته تستكبرون ﴾ فلان تأملون فيها ولا تؤمنون بها  
وفي الحديث ( ان المؤمن اذا احتضر أنة الملائكة بحريرة فيها مسك وضاير من الريحان  
وتسل روحه كاسل الشعرة من العجين ويقال لها ايها النفس الطيبة اخرجي راضية مرضية  
ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضمت على ذلك المسك والريحان  
وطويت عليها الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر أنة الملائكة بمسح فيه  
جمرة فتزع روحه انزاعا شديدا ويقال لها ايها النفس الحيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة  
عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضمت على تلك الجمرة وان لها نسيجا اى صوتا  
ويعلوى عليها المسح ويذهب بها الى سجين ) كذا في تفسير ابى الليث رحمه الله ﴿ والاشارة  
ان الذين يراؤن في التأوه والزعقات واظهار المواجد والحالات لهم من الله خطرات ونظرات  
وليس لهم منها نصيب الا الزفرات والحسرات والمتشعب بما يملك كلابس ثوبى زور وفي معناه  
انشدوا

اذا انسكبت دموع في خدود \* تين من بكي عن تباكي

والذى تزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارة ولم يلق الى اسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم  
فوسمهم بها والذين يتشددون ويتفهبون في الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما انزل الله  
من الحقائق والاسرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وتظهر مضرة  
ظلمهم واقتنائهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس من القالب كرها لتعلقها  
بشهوة الدنيا ولذاتها وجرمانها من لذة الحقائق الغيبية والشهوات الاخرية اذ الملائكة  
يبسطون ايديهم بالقهر اليهم لتزع انفسهم بالهوان والشدة وهى متعلقة بحسب الافتراء والكذب  
واستحلال رفعة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف المخلوقات فتكون شدة التزع والهوان  
بقدر تعلقها بها كما قال ( اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم  
عن آياته تستكبرون ) يعنى آياته المودعة في انفسكم تعرضون عنها وتراؤن بما ليس لكم ولعل  
تعلق النفس يتقطع عن البدن بيوم او يومين او ثلاثة ايام وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا يتقطع  
بالسنين ولعله الى الحسرة والكفار الى الابد وهم في عذاب التزع بالشدة ابدا وهو العذاب الاليم  
والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا - وحكى - عن بعض العصابة  
انهما فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك  
قبرا بعد قبر الى ان حفروا نحو من ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجيدونها فلما داروا انه لا يهرب من الله  
حارب ولا يغلب الله غالب دقتوه معها وهذه الحية هى عمله : قال الحافظ الداري بده منه هذا

(كارى)



كاري كنيم وره خجالت بر آورد \* روزی كه درخت جان بجهان ذكر كشم

﴿ ولقد جسّمونا ﴾ للحساب والجزاء وهو معنى المستقبل اى نحيثوننا وانما ابرز في سورة  
الماضى لتحققه كقوله تعالى (أنى امر الله والحطاب) لكفار قريش لانها نزلت حين قالوا افتخارا  
واستخفافا للفقراء نحن اكثر اموالا واولادا في الدنيا وما نحن بمعذيين في الآخرة ﴿ فرادى ﴾  
جمع فرد اى منفردين عن الاموال والاولاد وساؤرا ما آثرتموه من الدنيا ﴿ كما خلقناكم اول مرة ﴾  
بدل من فرادى اى على الهيئة التى ولدتم عليها في الافراد اوحال من ضمير فرادى اى مشبهين  
ابتداء خلقكم عمارة حفاة غرلا بهما اى ليس بهم شئ مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا  
في القاموس وفي الخبر (انهم يحشرون يوم القيامة عمارة حفاة غرلا) قالت عائشة رضى الله عنها  
واسوء ماء الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر  
الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض) ﴿ وتركتم ما خولناكم ﴾  
ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشتغلتم به عن الآخرة. والتخويل تملك الحول اى الحدم والاتباع  
واحدهم خائل او الاعطاء على غير جزاء ﴿ وراء ظهوركم ﴾ ما قدمتم منه شئ ولم تحملوا تقيرا  
بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا همهم الى العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم  
في قبورهم وحضرت معهم في محفل القيامة فهم في الحقيقة ما حضر وافرادى

جون از نجا وارهى انجاروى \* در شكر خانه ابد شاكر شوى

﴿ وما ترى معكم شفعاءكم ﴾ الاسنام ﴿ الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ﴾ اى شركاء الله في ربوبيتكم  
واستحقاق عبادتكم ﴿ لقد قطع بينكم ﴾ اى وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشينين اى  
اوقع الجمع بينهما \* قال الكاشفي [ منقطع كشت آنچه ميان شايود از وصلت ومودت ]  
﴿ وصل عنكم ﴾ اى بطل وضاع ﴿ ما كنتم تزعّمون ﴾ انها شفعاءكم فلم يقدروا على دفع شئ  
من العذاب عنكم او انها شركاءكم في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الاترى الى قوله تعالى  
(الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) \* اعلم ان للانسان اربعة اهل المال والاهل والاولاد  
والاصدقاء وهى لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم. واصدقاء اربعة هى كلمة الشهادة  
والصلاة والصوم وذكر الله وهى تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتسحب الميت فلا يبقى  
وحيدا \* فعلى العاقل ان يتفكر في تجرده وتفرده فيسمى في تحصيل لباس له هو التقوى ومصاحب  
هو العمل الصالح وفي الحديث (ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم  
صاحبه وان كان لثما سلمه وان كان عملا صالحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره  
وحماه من الشدائد والاهوال والعذاب والوبال وان كان عملا سيئا فزرع صاحبه ورؤعه واظلم  
عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال) \* قال الياقبي  
وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد النجف انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع  
في القبر صوتا ودقا عنيقا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت قل  
انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخوانها  
فحالت بيني وبينه وضربت وطردت فانظر انه لما قوى عمله الصالح غلب على عمله الطالح

وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح اقوى لعلب عليه وافزعه وعذب : قال السعدى  
 غم وشادمانى نمائند وليك \* جزاى عمل ماندونام نيك  
 مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعداز تو هم

• قال القشيري (ولقد جئتمونا فرادى) اى دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة لا وتلك  
 الخرقه ايضا لبسه وما دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت الا بحكم التجرد ثم الانتقال  
 والاوزار والاعمال والاصال لا يأتى عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم اغنى ولا حالكم يدفع  
 عنكم ولا شفيع يخاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب  
 سعيكم انتهى كلام القشيري ❀ والاشارة ان المجيئ الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم  
 بالتوحيد. فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها. والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة  
 رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدء الخلقه روحا مجردا عن تملقات الكونين  
 كقوله (لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) يعنى اول خلقه الروح قبل تعلقه بالقلب  
 فانه خلقه ثانية كما قال (ثم انشأناه خلقا آخر) وقال (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) فللعبد في السير  
 الى الله كسب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال (وتركتم ما خولناكم وراء  
 ظهوركم) يعنى من تملقات الكونين (وما ترى معكم شفعاكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء)  
 يعنى الاعمال والاحوال التى ظنتم انها توصلكم الى الله تعالى (لقد قطع بينكم) وبينها عند انشائها  
 سيركم (وشل عنكم ما كنتم تزعمون) انها توصلكم الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة  
 انتهى سيره كما انتهى سير جبرائيل ليله المعراج عند سدرة المنتهى وهو متسهي سيرا سائر من الملك  
 والانس والتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوجدانية عن التجلي بصفات الواحدية لتوصل العبد  
 بمجذبة ارجى الى ربك الى مقام الوحدة ولو لم تدر كنه العناية الازلية بمجذبات الربوبية لاقطع  
 عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول واما الاله مقام معلوم فافهم كذا في التأويلات  
 التجبية ❀ ان الله قال الحب ❀ الفلق الشق بالهانة. والحب جمع حبة وهى اسم لجميع البزور  
 المقصودة بذواتها كالبر والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالثبات اى يشق الحبة  
 اليابسة فيخرج منها ورق اخضر ❀ والتوى ❀ واحدها نواة وهى الشئ الموجود في داخل  
 الثمر مثل نواة الخوج والمشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق التوى بالشجر اى يشق النواة  
 الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان ❀ يخرج الحى من الميت ❀ يسان لما قبله اى  
 يخرج ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من العطفة والحب ❀ ويخرج الميت ❀ كالعطفة  
 والحب ❀ من الحى ❀ كالحيوان والنبات وهو معطوف على فالحق الحب فالحى والميت مجاز  
 عن التامى والجامد تشبيها لتامى بالحى والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المستتعبة للحس  
 والحركة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا عن صفة الحياة بمن تكون الحياة من شأنه  
 ومنهم من حمل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من العطفة الميتة بشرا حيا ومن الدجاجة بيضة  
 ميتة • قال ابن عباس رضى الله عنهما يخرج المؤمن من الكافر كفى حق ابراهيم عليه السلام  
 والكافر من المؤمن كفى حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من

الجاهل وبالعكس والعاقلة من الاحق وبالعكس ﴿ والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة في كلمة لا اله الا الله ومخرج ميت التناق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله ﴿ ذلكم ﴾ القادر العظيم الشأن ﴿ الله ﴾ المستحق للعبادة وحده ﴿ فأتى تؤفكون ﴾ فكيف تصرفون عن عبادته الى غيره ولا سبيل اليه اصلا. والافك في اللغة قلب الشيء وصرفه والحطاب لكفار قريش لان السورة مكية ﴿ فائق الاصباح ﴾ خبر آخر لان. والاصباح بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول في ضوء النهار سعى به الصبح اي فائق عمود الفجر عن بياض النهار واسفاره ﴿ وجعل الليل سكنا ﴾ يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحتهم من سكن اليه اذا اطمان اليه استئسا به اوسكن فيه الخلق من قوله تعالى ﴿ لتسكنوا فيه ﴾ ﴿ والشمس والقمر ﴾ اي وجعلهما ﴿ حسابا ﴾ اي على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطي بحيث تم دورتها في سنة وقدر حركة القمر بحيث تم الدورة في شهر وبهذا التقدير تنظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كنضج الثمار وامور الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم وباختلاف منازل القمر وتجدد الالهة في كل شهر يعلم آجال الديون ومواقيت الاشياء فمضى جعل الشمس والقمر حسابا جعلهما علمي حساب. فالحساب بالضم مصدر بمعنى الحساب والعد وبابه نصر. واما الحساب بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الظن والتخمين وتقديم الشمس لضياها على القمر لانها معدن الانوار الفلكية من البدور والتجوم واسلمها في التوراتية وان اتوارهم مقبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم \* قال حضرة الشيخ الشهر باقتناء اقدى قدس سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الاتوار فهو ليس بناقص في ذاته وانما ذلك بسبب عروض الكثافة بالتمديج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينا هذا التبين وظاهرهما الى الفوق والذي نراه جانبيهما الداخل فهو تارة يفتح عينه واخرى يغمض كما اننا نفعل كذلك والكواكب ليست مركوزة فيه وانما هي بالتمكاس الانوار في بعض عروقه اللطيفة والذي يرى كسقوط النجم فكذلك الشمس من موضع الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار في عالم الآخرة ليسا بالظلمة والضياء بل لهما علامة اخرى تجلي من التجليات فيعرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد قال عليه السلام (لوخرج ورق من اوراقها الى الدنيا لاضاء العالم) انتهى كلامه ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى جعلهما حسابا اي ذلك التسيير البديع بالحساب المعلوم ﴿ تقدير العزيز ﴾ الذي قهرها وسيرها على الوجه المخصوص ﴿ العليم ﴾ بما فيها من النافع والمصالح المتعلقة بمعاش الخلق ومعادهم : قال السعدي

ابر وباد ومه وخورشيد وفلك دركارند \* تا تو نانی بكف آری وبفقلت نخوری  
 همه از بهر توست كشته وفرمان بردار \* شرط انصاف نباشد كه تو فرمان ببری  
 ﴿ وهو الذي ﴾ [واوست خداوندیكه بقدرت كامله] ﴿ جعل لكم ﴾ اي انشا لاجلكم  
 وابدع ﴿ التجوم ﴾ التي تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصباء والبدور

﴿ لتهندوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ اي في ظلمات الليل في البر والبحر و اضافتها اليهما للملازمة فان الحاجة الى الاهتداء بها انما تحقق عند ذلك « قال الحدادي لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد في المفاوز ولج البحار في الليالي المظلمة في السفن فان من التجوم ما يجعله السائر تلقاء وجهه. ومنها ما يجعله على يمينه. ومنها ما يجعله على يساره. ومنها ما يجعله خلفه ليظهر له الطريق التي تؤديه الى بيته. وللتجوم فوائد اخر وهي انها زينة السماء ورمي الشياطين وغير ذلك ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ اي بينا الآيات الدالة على قدرتنا فضلا فضلا ﴿ لقوم يعلمون ﴾ فانهم المتفهمون بها ﴿ وهو الذي انشأكم ﴾ مع كبريتكم ﴿ من نفس واحدة ﴾ من نفس آدم وحدها فانه خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاع آدم فصار كل الناس محدثة مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينه من مريم التي هي مخلوقة من ماء ابويها وانما من علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى ان يألف بعضهم بعضا ﴿ قال اهل الاشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال (اول ما خلق الله روعي) ثم خلق الارواح من روحه فكان آدم ابا البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا الارواح واليه يشير قوله تعالى (هو الذي انشأكم من نفس واحدة) ﴿ فستقر ومستودع ﴾ كل واحد منهما مصدر مبني مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي فلنكم استقرار في الاصلاب اوفوق الارض واستيداع في الارحام اوتحت الارض وجعل صلب الاب مستقر النطفة ورحم الام مستودعا لها لان النطفة حصلت في صلب الاب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الام بفعل الغير فاشبهت الوديمة كأن الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده « وقال الحسن يا ابن آدم انت وديمة في اهلك ويوشك ان تلحق بصاحبك وانشد قول لبيد وما المال والاهلون الا وديمة \* ولا بد يوما ان ترد الودائع

والقلب ايضا من الودائع والامانات : قال الصائب

ترا بكوه دل كرده اند امانتدار \* نه دزد امانت حق را نگاه دار مخضب

﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ المينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الآيات ونظائرهما ﴿ لقوم يفقهون ﴾ غوامض الدقائق باستعمال النطفة وتدقيق النظر وانما ذكر مع ذكر التجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان ذلك اشارة الى آيات الآفاق وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجلي وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها السبب واولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتح عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذافة وتدقيق نظر \* قال الحدادي الفقه في اللغة هو الفهم لمعنى الكلام الا انه قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط من الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه فقيه لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه احد انتهى \* ثم هذه الآيات الآفاقية والاقضية تفصح عن صنع الله البديع وتدعو اهل الشرك الى التوحيد والايان واهل الاخلاص الى الشهود

واليمان واهل المعصية الى الطاعة والتوبة باللسان والجان فان الامتنان بذكر نعم الجلييلة يستدعي شكرا لها ومعرفة لحقها ولكل قوم وفريق سلوك الى طريق التحقيق على حسب ما نتم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات فعلى العاقل ان يجتهد في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت او انفسية هو الوصول الى الظاهر من جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغفلة - وحكى - ان الشيخ ابا النوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشساب راكب على سبع وحوله سباع فلما رآته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنأه سلم عليه وقال له يا شاه ماهذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فينبأ الشاب بخدمته اذ خرجت عجوز بيدها شربة ماء فتاولتها الشاب فشرب فدفع باقيه الى الشاة فشربه فقال ما شربت شيئا اذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم ثابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شئ الا احضرتة الى حين يخطر ببالى اما بلفك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها (يا دنيا من خدمتي فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه) فلما رأى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك \* ودار عندي السرور من نعمك

وكانت الحادثات تطرفنى \* فاستحشمتى اذ صرت من حشمك

اللهم اجعلنا من الملائمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك \* وهو \* اى الله تعالى \* الذى ازل من السماء ماء \* خاصا هو المطر ثم التفت من النية الى التكلم فقال \* فاخرجنا \* بمعظمتنا فالتون للعظمة لا لجمع فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظياله \* به \* اى بسبب ذلك الماء مع وحدته \* نبات كل شئ \* ينبت كنبات الخنطة والشعير والرمان والتفاح وغيرها فنبى \* مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شئ \* نبات كالجرجير مثلا والنبات والنبات ما يخرج من الارض من التاميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم \* فان قيل كيف جعل الله المطر سببا للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن عن الاسباب \* قيل لان المطر سبب يؤدى الى النبات وليس بمولوده والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر وانما يكون الفاعل بالسبب مستعينا بذلك السبب اذ لم يمكنه فعل ذلك الشئ الا بذلك السبب كان الانسان اذ لم يمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة للصعود والظاهر انه اذا صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه ان يصعد السطح بدون السلم \* فاخرجنا منه \* شروع في تفصيل ما اجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم اى فاخرجنا من النبات الذى لاساق له شيئا غضا \* خضرا \* بمعنى اخضر وهو اى الشئ الاخضر الخارج من النبات ما تشعب من اصل النبات الخارج من الحبة \* تخرج منه \* صفة لخضرا اى تخرج من ذلك الخضر المتشعب \* حيا متراكبا \* هو السنبل المنتظم للحبوب المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة \* ومن النخل \* شروع في تفصيل حال

الشجر اثر بيان حال النجم وهو خير مقدم ﴿من طلعا﴾ يدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل كأنه لعلان مطبقان والحل بينهما منضود ﴿قوان﴾ مبتدأ أى وحاصلة من طلع النخل قنوان جمع قوو وهو لثمر بمنزلة العنقود للعنب ﴿دانية﴾ سهلة المجتنى قريبة من القاطف قالها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأتى بالثمر لا تنتظر الطول او ملتفة مقاربة وفيه اختصار معناه من النخل ما قنوانها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى بذكر القريبة عن البعيدة لان التعمية في القرية اكل واكبر وفي الحديث ( اكرموا عماتكم النخل قالها خلقت من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر ) انتهى فظهر ان السبب في اطعام النساء رطبا ان مريم رضوا الله عنها كان اول ما اكلت حين وضع عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى في سورة مريم ( وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ) وورد في فضيلة السفرجل ايضا انه شكاه بعض الانبياء الى الله تعالى من قبيح اولاد امته فوحى الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الجبالى السفرجل في الشهر الثالث والرابع لان فيه تصور الجنين فانه يحسن الولد ﴿ و ﴾ اخرجناه ﴿ جنات ﴾ بساين كاشنة ﴿ من اعناب ﴾ فهو غطف على نبات كل شئ ولعل زيادة الجنات هنا من غير اكتشافه بذكر اسم الجنس كما في تقدمه وما تأخر لما ان الانتفاع بهذا الجنس لا يتأتى غالبا الا عند اجتماع طائفة من افراده وكل نبت متكاثف يستربعضه بضافه جنة من جن اذا استر والاعناب جمع عنب وهو بالفارسية [انكور] ﴿ والزيتون والرمان ﴾ اى واخرجنا ايضا شجر الزيتون وشجر الرمان ﴿ مشتها ﴾ اوراقهما ومشملا على العنق من اوله الى آخره في كليهما وهو حال ﴿ وغير متشابه ﴾ ثمرهما وفي التفسير الفارسي [مشتها] درحالي كه آن درختان بعضى بعضى مانند دربرك ( وغير متشابه ) وانه مانند يكديكر در طعم ميودجه بعضى بغايت ترش مياشد وبعضى شيرين وبرخى ترش وشيرين [ انظروا ] يا مخاطبين نظر اعتبار ﴿ الى ثمره ﴾ [ بيموه هر درختى ] ﴿ اذا ثمر ﴾ اذا اخرج ثمره كيف يخرج شتلا لا يكاد ينتفع به ﴿ وينه ﴾ والى حال نضجه كيف يمود ضخما ذاقع ولذة والينع فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت. وقوله اذا امر ظرف لقوله انظروا امر بالنظر فى اول حال حدوث الثمرة وفى حال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة ومسقية بماء واحد ليعلم كيف يتبدل وتنقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مسند الى القادر الحكيم المليم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي هذا الينع هو الذى يتوقف عليه جواز بيع الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة وتأمين العاهة وهو عند طلوع الثريا بما اجرى الله تعالى تادته عليه - روى - ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ( اذا طلعت الثريا سباحا رفعت العاهة عن اهل البلد ) وطلوعها سباحا فى اثنتى عشرة تمضى من شهر ايار وهو آخر الشهور الثلاثة من اول فصل الربيع وهى اذا رويسان و ايار ﴿ ان فى ذلكم ﴾ اشارة الى ما امر بالنظر اليه ﴿ لايات ﴾ عظيمة دالة على وجود القادر الحكيم ووجده ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ خصوا بالذكر لانهم المتفهمون

( بالاستدلال )

بالاستدلال بها والاعتبار ﴿ والاشارة في الآية ان الله تعالى ينزل من سماء العنابة ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل الزهد والتقوى واهل المشق والتقوى اذا القلب كالروضة ينشأ منه ما هو مستعدله وكل نبت يترجم عن تراه : كقَالَ في المتوى درزمين كرفي شكر ورخودني است \* ترجمان هر زمين نبت وي است

والتخل اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات فن ثمرات ولايتهم ما هو متدان للطالين والمريدين يعني منهم من يكون مريبيا فينتفع بثمرات ولايته ومنهم من يختار العزلة والقطع عن المتسكين به وجلة شؤونهم ناظرة الى امر الله تعالى واذنه ولذا لا يظن فيهم الا جاهل وهم في خلواتهم وجلواتهم يتفكحون من روضات القلوب ويتلذذون بلذات حبات النيوب وامرهم مستور عن الخلق واعينهم \* وعن بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تهر قلت اسير معكم لطبي فيكم فاني سمعت عن زرتعمو عليه السلام انه قال ( المرء مع من احب ) فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا الموضع الذي تقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخر دع له لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض تطوى من تحتها طيا فلم تزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متكافة وانهارها مطردة راقية وفواكهها كبيرة فاقحة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت مني ثلاث قفاحات فلم ينعوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه ظهرت لهم ايما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جئت اكلت من القفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى اهل وقد بقي مني قفاحة واحد غير التي ادخرتها لنفسى فماقتني اخي وقالت اين الذي اطرفنتابه من سفرك فقلت وما الذي اطرفك به وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة قالت فابن القفاحة فعميت عليها وقلت وأي قفاحة قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة وامانت فلم ترها الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت اي اخت فالبدل الكبير منهم يقول لي لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اربتكها فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري فواءه لقد رأيت المدينة بعينها تتدلى اليها وترف عليها فددت يدها وقالت اين قفاحك قال فساقط على من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت من عنده من الملك هذا يحتاج الى قفاحك قال فاستحقرت والله نفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان اخي منهم رضى الله عنها وعنهم : قال السعدي

نهركس سزاوار باشد بصدور \* كرامت بفضلست ورتبت بقدر

﴿ وجعلوا لله شركاء الجن ﴾ \* قال الكاشفي الاصح انها تزلت في الزنادقة اعني المجوس ويقال لهم التوبة ايضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فانه تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق السباع والحيات والفقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس باهر من وهذا كقوله تعالى (وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا) وابليس من الجنة والمعنى وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل ﴿ وخلقهم ﴾ حال من فاعل

جعلوا بتقدير قد اى والحال انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من مخلوق كمن  
لا يخلق فالضمير للجانعين ويحتمل ان يكون للجن اى والحال انه تعالى خلق الجن فكيف  
يجعلون مخلوقه شريكه ﴿ وخرقوا له ﴾ اى افعلوا وافترؤا له تعالى يقال خرق واخرق  
واختاق وافترى اذا كذب ﴿ بنين وبنات ﴾ فقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى  
المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله ﴿ بغير علم ﴾ بحقيقة ما قالوه  
من خطأ او صواب بل رميا بقول عن عمى وجهالة من غير فكر وروية. والباء متعلقة بمحذوف  
هو حال من فاعل خرقوا اى خرقوا ملتبسين بغير علم ﴿ سبحانه ﴾ اى تزه تعالى بذاته تزه  
لا تقيه ﴿ وتعالى ﴾ من العلو اى استعلى ويجوز في صفات الله تعالى علا ولا يجوز  
ارتفع لان العلو قد يكون بالاقتدار والارتفاع يقتضى الجهة والمكان ولما في السبحان والتعالى  
من معنى التباعد قيل ﴿ عما يصفون ﴾ اى تساعد عما يصفونه من ان له شريكا او ولدا  
﴿ بديع السموات والارض ﴾ اى هو مبدع من غير مثال سبق لقطرى العالم العلوى  
والسفلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزّه عن الاتصال بالمرء والوالد عنصر الولد منفعل  
بانتقال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالنعيل بمعنى المنفعل كالالم والحكيم بمعنى المؤمن والمحكم  
والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه  
من بديع اذا كان على نمط عجيب وشكل فائق وحسن رائع ﴿ ائى يكون له ولد ولم تكن له  
ساحبة ﴾ اى من اين او كيف يوجد له ولد والحال ان اسباب الولادة منتفية فان وجود الولد  
بلا والدة محال وان امكن بلا والد كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة: وفي التوسيع

لم يلد لم يولد است او از قدم \* نى بدر دارده فرزندونه عم

﴿ وخلق كل شى ﴾ انتظم بالتكوين والايجاد من الموجودات التى من جعلتها ماسموة  
ولدا له تعالى فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولدا لخالقه

خالق افلاك وانجم برعلا \* مردم وديوورى ومرغرا

﴿ وهو بكل شى ﴾ من شأنه ان يعلم كائنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق ﴿ عليهم ﴾ مبالغ في  
العلم ازلا وابدا فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والصفات والاحوال التى  
من جعلتها ما يجوز عليه تعالى وما لا يجوز من المحالات التى كان مازعموه فردا من افرادها  
﴿ ذلكم ﴾ اى ذلك الموصوف بتلك الصفات العظيمة ايها المشركون ﴿ الله ﴾ المستحق  
للعادة خاصة مبتدا وخبره ﴿ ربكم ﴾ اى ملاك امركم

نيسن خلقش را دكر كس مالكي \* شركش دعوى كند جزهالكي

﴿ لا اله الا هو ﴾ اى لا شريك له اصلا ﴿ خالق كل شى ﴾ بما كان وما سيكون فلا تكرار  
وهذه اخبار مترادفة ﴿ فاعبدوه ﴾ حكم مسبب عن مضمونها فان من جمع هذه الصفات  
استحق العبادة خاصة ﴿ وهو على كل شى ﴾ وكيل ﴿ اى وهو مع تلك الصفات متولى  
اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجساح ما ربكم النبوية والاخروية ورتيب  
على اعمالكم فيجازيكم \* قال الامام الفزالي قدس سره والوكيل ينقسم اليمن ينى بما وكل اليه  
وقا تاما من غير قصور والى من لا ينى بالجميع والوكيل المطلق هو الذى ينى بالامور الموكولة

( اليه )

در اواخر دفتر دوم در بيان دعوت كردن نوح عليه السلام بمراد الخ  
در اواسط دفتر چهارم در بيان دعوت موسى كه صاحب عقل بود الخ



اليه وهو ملي بالقيام بها وفي باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه \* وعن الشيخ ابي حمزة الخراساني رحمه الله قال حجبت سنة من السنين فيينا انا امشي اذ وقعت في بئر فنازعتني نفسي ان استقيت فقلت لا والله لا استقيت فاستتم هذا الخاطر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما للاخر تعالى حتى نسد رأس هذا البئر التلحق في احد فأتيا بقصب وبارية وطمسارأس البئر فهممت ان اصيح ثم قلت في نفسي الجأ ان من هو اقرب منهما وسكت وفوضت امري الى الله تعالى فيينا انا بعد ساعة اذا بشي جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجله وكأنه يقول تعلق بي في مهمة منه كنت اعرف منها ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع قر وهتف بي هاتف يا احمزة أليس هذا احسن نحيثك من التلغ بالثلغ فانه تعالى قادر على ذلك وهو على كل شي وكيل \* والاشارة في الآيات ان الله تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لأربابها انواع الكمالات اخرج بماء القهر والحذلان من ارض النفوس لأصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ماقلوا من اسوأ المقال مع انه تعالى متفرد بالذات والصفات والافعال \* فعلى العاقل ان يستعبد بالله من مكره وقهره ويستجلب بطاعته مزيد رضاه ورحمته ويقطع النظر عن الغير في كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر

كناه اكرجه نبود اختيار ما حافظ \* تودر طريق ادب كوش وكو كناه منست

اللهم لا تؤمننا مكره فانه لا يأمن منه الا القوم الكافرون ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين من حيث انها محلها وادراك الشيء عبارة على الوصول اليه والاحاطة به اي لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به ﴿ وهو يدرك الابصار ﴾ اي يحيط بها علمه ﴿ وهو اللطيف الخبير ﴾ فيدرك ما لا تدركه الابصار ولهذا خص الابصار بادراكه تعالى ايها مع انه يدرك كل شي لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو لا يدركه فيه دليل على ان الخلق لا يدركون بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشيء الذي صاد به الانسان يبصر من عينه دون ان يبصر من غيرها من سائر اعضائه \* اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء والاحاطة به والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصبح ان يقال رآه وما ادركه فالادراك اخص من الرؤية ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فانه يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به يعني ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه بالانقيط الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل في ورطية الجيرة واقروا بالمعجز عن الحق المعرفة وقالوا يا عرقاتك حق معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك ولهذا سئل النبي عليه السلام هل رأيت ربك قال (نوراني اراه) اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى (الله نور السموات والارض) فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال (نور على نور) فاحد التورين هو الضياء

والآخر هو النور المطلق الاصلى ولهذا تم فقال (يهدى الله نوره من يشاء) اى يهدى الله بنوره المتعين في المظاهر والسارى فيها الى نوره المطلق الاحدى فانما تشدّر الرؤية والادراك باعتبار تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراية حجابية المراتب فالادراك ممكن كما قيل

كالشمس تمنع اجتلاك وجهها \* فاذا اكنست برقيق غيم امكنا

والى مثله هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الرؤية الجنائية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم حجاب الازياء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فبه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهى رتبة المظهر وتحقيقه ان اهل الاعتزال بالتوا في نفي الرؤية واستدلوا على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى (جتان من فضة آيتهما وما فيهما وجتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الازياء الكبرياء على وجهه) قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبا وان المرتدى لا يحتجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات ورداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة الجامعة للحقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداؤه الذى يلبسه عقول العلماء بالله \* يقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للناظر كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهما فالرداء من المرتدى بمنزلة المرأة من الناظر وكذا المرتدى من الرداء بمنزلة الناظر من المرأة اذ المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل فالمرتدى وهو الذات لا يحتجب عن حجابها وانما يحتجب به عن الغير كالفقاع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها وحجاب بالنسبة الى غيرها ورداء الكبرياء الخ الحقيقة المحمدية التى هى حقيقة الحقائق ولكل موجود حصه من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها فى نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحيو ان الناطق فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لاننا فى وحدته الحقيقة فعنى قوله عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الازياء الكبرياء على وجهه حقيقة كل منهما التى تجلى الذات فيها بحسب صفاء مرآتها ومعرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية اذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلى فيها وكونها مرآة اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رداها ما كان فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهى ليست بحجاب للنظر والذات اذ هى كالمرآة فالنظر الظاهرى قيد تام وما وراء تلك الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلا مناسبة بينهما بوجه من الوجود وتلك الحقيقة بين التثيد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام (من عرف نفسه فقد عرف ربه) فالعارف اذ لم يتعلق عرفه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلى فيها الرب بحقائق اسمائه فتتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحيثية فتكون حقيقة نفسه ومعرفتها مرآة معرفة ربه فلا حجاب بين المرتدى وردائه

اصلا وانما غلط من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم ان يكون هناك رداء مانع وبرزخ بين الناظر والمرئى ولذا قال الكبرياء رداؤه الذى يليه عقول العلماء بالله \* فالتردد فى ان الرداء حجاب بين المرئى والناظرين فلا يمكن الرؤية انما هو من عمى البصيرة والعياذ بالله وهو فى ثلاثة اشياء ارسال الجوارح فى معاصى الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله فالخلق ليس بمحجوب عنك لتبوءت احاطته وانما المحجوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم بصرك من العيب اللازم الذى هو الفناء الحسى الذى لا يرتفع الا فى الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة عليها والا فالحجاب فى حقه تعالى ممتنع غير متصور فلا تمكن من يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لربه فذلك حال الجاهلين \* وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت ببصرى ورأيت ببصرى بمعنى واحد فمضى قوله (لا تدركه الابصار) اى لا تراه فى الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وحديث الشيخين (انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر) والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية فى الجلاء والوضوح لا تشبيه المرئى بالمرئى اى فى الجهة وانما يروونه فى الآخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر فى الدنيا فيكون البصر الظاهر فى الدنيا باطنا فى الآخرة والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما فى الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيها وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى شاهد ربه ليلة المعراج بعين رأسه يعنى رآه بالسر والروح فى صورة الجسم فكان كل وجوده الشريف عينا لانه تجاوز فى تلك الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم الاجسام فالخلق عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هداك الله الى خير السبل فان العبارة ههنا لا تسمع غير هذا \* قال فى التأويلات التجمية (لا تدركه الابصار) اى لا تلحقه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة قدست صديته عن كل لحوق ودرى ينسب الى مخلوق ومحدث بل (وهو يدرك الابصار) بالتجلى لها فيفنى المحدثات فيكون هو بصره الذى يبصر به فاستوت عند التجلى الابصار الظاهرة والباطنة فى الرؤية بنور الربوبية (وهو اللطيف) من ان يدركه المحدثات او يلحقه المخلوقات (الخير) بمن يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك ابصارها باطلاعه عليها فيستعد لها للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المكونات فضلا منه وكرما من غير ان يكون استحقاقها للوجود انتهى ولو رآه انسان فى الموطن الدنيوى لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحقق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى فى قوله عليه السلام (ان تروا ربكم حتى تموتوا) \* قال ابن عطاء آتمام التميمى بالنظر الى وجه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله فى الدار الآخرة حسبما جاء الوعد الصادق بذلك كما فى الدنيا اذ غالب التصوص يقتضى منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على ثبوت وقوع ذلك ومنه شرما وان جاز عقلا انتهى \* واما الرؤية فى المسام فقد

حكيت عن كثير من السلف كابن حنيفة وعن ابي يزيد رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال \* وروى عن حمزة القارى انه قرأ على الله القرآن من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله ( وهو القاهر فوق عباده ) قال الله تعالى يا حمزة وانت القاهر ولاخفاء في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث ( رأيت ربي في المنام في صورة شاب امرئ ) وسر تجليه في صورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خاتماً على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام ( ان الله خلق آدم على صورته ) واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في المحسوسات ففي المعقولات مجاز واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير باسمه سورة الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بمحضراتها تفصيلاً واجمالياً والانسان الكامل صورته جمعا \* فان قلت أ لرؤية اقوى انواع الادراك ام العلم \* قلت قد قيل بالاول ولهذا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفته \* قال الامام في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انها اوضح واتم من العلم فاذا جاز تعلق العلم به ليس في جهة جاز تعلق الرؤية من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة \* قال بعضهم الرؤية اعلى من المعرفة لان المعارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة \* وقال بعضهم المعرفة الالطف والرؤية اشرف \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدمى قدس سره وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعبائهم اكن لا على وجه مشاهدة - اثر الاشياء فانه تعالى منزّه عن الكيف والابن بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الزائى وقسائه انتهى \* اقول فظهور من هذا ان من فنى عن ذاته وصفاته واقصاه واضمحل عن بشرية وهويته فجاثر ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام

جون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس بسورد وصف حادث را كليم

وذلك كالشمس في الجلاء لا يكابر فيه احد اصلان القلب من عالم المكوت والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية وغيرها لانها من احكام عالم الملك فابن هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب الاعلى لا تعرف الا بالسلوك : قال الحافظ

شكر كمال حلاوت پس از رياضت يافت \* نخواست در سكن نك ازان مكان كيرد

ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك ثم معنى اللطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحفظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة

من غير اذراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع وألطف من الالفاظ المزيينة \* قال الشيخ الاكبر قدس سره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صلوا كما رأيتموني اصلي ) ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس التابع المتقدم من القول كما قيل  
 واذا المقال مع الفعالم وزنته \* رجع الفعالم وخف كل مقال  
 انتهى : وفي المتنوى

بند فعلى خلق را جذاب تر \* كه رسد در جان هربا كوش كر  
 والحير هو الذى لا تمزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجرى فى الملك والملكوت شئ ولا  
 تحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تعطش الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى  
 العليم لكن العلم اذا اضيف الى الحقايق الباطنة سمي خيرة وسى صاحبه خيرا وحفظ العبد  
 من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى فى عاله وعاله قلبه وبدنه والحقايق التى يتصف القلب بها  
 من النفس والحياة والطواف حول العاجلة واضمار الشر وانظهار الخير والتجمل باظهار  
 الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها  
 وتليسها وخذعها فحاد بها وتشم لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جد ر بان  
 يسمى خيرا ﴿ قد جاءكم ﴾ اى قل يا محمد للناس وخصوصا لاهل مكة قد جاءكم ﴿ بصائر ﴾  
 كأنه ﴿ من ربكم ﴾ اى دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء  
 وغير ذلك. والبصائر جمع بصيرة وهى نور تبصر به النفس كما ان البصرونور تبصر به العين  
 فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة فى القلب لادراك المعقولات للحجة البينة لكون كل  
 واحدة منهما سبب الادراك ﴿ فن ابصر ﴾ اى الحق بتلك البصائر وآمن به ﴿ فلنفسه ﴾  
 ابصر لان قومه لها ﴿ ومن عمى ﴾ اى لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك ظهورا بينا  
 وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تقيحا له وتنفيرا عنه ﴿ فعملها ﴾ وبالله ﴿ والاشارة ان الله  
 تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقايق المودعة فى القلوب والكمالات المعدة  
 لأزباب القلوب كما اعطى بصرا لقلبه يبصر به الاعيان فى الشهادة وما اعد لهم فيها  
 من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فن نظر ببصر البصيرة الى المراتب العلوية  
 الاخرى الباقية وابصر كالات القرب وما اعد الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
 على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك  
 زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن  
 عمى عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكمالات لما ابصر يبصر الغالب الى الدنيا وزينتها  
 واستلذذ بشهواتها واستحل مراتمها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن  
 تعمى القلوب التى فى الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا فى التأويلات  
 التجمية ﴿ وما انا عليكم بحفيظ ﴾ وانما انا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم بحفظ اعمالكم  
 ومجازيكم عليها ﴿ وكذلك نصرف الآيات ﴾ اى ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات

الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن المعاني الفائقة ولا تصرف ادنى منه من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال ﴿ وليقولوا درست ﴾ علة لمخذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اى وليقولوا في عاقبة امرهم درست صرفا اى قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجير كانا عبيد لقرين من سبي الروم كان قرين يقولون له عليه السلام انك تتعلم هذه الاخبار منهما ثم قرأ علينا على زعم انها من عند الله ﴿ وليبين ﴾ عطف على ليقولوا واللام على الاصل اى التعليل لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القرآن ﴿ لقوم يعلمون ﴾ وتخصيص التبيين بهم لما انهم المنتفعون به ﴿ اتبع ما اوحى اليك من ربك ﴾ اى دم يا محمد على ما انت عليه من اتباع القرآن الذى عمدة احكامه التوحيد وان قد حوا في تصريف آياته ﴿ لا اله الا هو ﴾ لاشريك له اصلا ﴿ واعرض عن المشركين ﴾ ولا تبال باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز الفتور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين بكوى آنچه دانی سخن سودمند \* وگر هیچ کس را نیاید بسند که فردا بشیطان برآرد خروش \* که آوخ چرا حق نکر دم بکوش

﴿ ولولوا لله ﴾ توحيدهم وعدم اشراكهم ﴿ ما اشركوا ﴾ وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر لكن لا بمعنى انه تعالى يمنه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئى نحو الايمان واصراره على الكفر ﴿ وما جعلناك عليهم ﴾ متعلق بما بعده وكذا عليهم الآتى ﴿ حفيظا ﴾ رقيقا مهيبنا من قبلنا نحفظ عليهم اعمالهم ﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ من جهتهم تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم قال الحدادى وانما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناهما فان الحافظ للشيء هو الذى يصونه عما يضره. والوكيل بالشيء هو الذى يجلب الخير اليه فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم وهدايتهم. وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل. وعلامة السعادة حب الصالحين والدينونتهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب. وعن ابراهيم المهلب السامع رحمه الله قال بينا انا اطوف اذا بجارية متعلقة باستار الكعبة وهى تقول بحبك لى ألا رددت على قلبى فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش فى طلبى الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجنى من بلاد الشرك وادخلنى فى بلاد التوحيد وعرضنى نفسى بمدجھلى اياها فهل هذا يا ابراهيم الا لعناية اوحية : قال الحافظ

جون حسن عاقبت نه برندى وزاهدت \* آن به که کار خود بنایت رها کتد

والواجب على العبد ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة - حكي - ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس فقيل له اسأل الله العافية فابى الا ذلك فظهره الله تعالى له فلما رآه العابد قصده بالضرب فقال له ابليس لولانك تميش مائة سنة لاهلكتك ولما قبكت فاغتر بقوله فقال فى نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع فى الفسق وترك العبادة وهلك وهذه الحكاية تحذرك طول الامل فانه آفة عظيمة : قال الصائب

در سر این فافلان طول امل دانی که چیست \* آشیان کردست ماری در کبوتر خانه  
 \* واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلق له. فيدعو العوام الى  
 التوحيد. والخواص الى الوحدة. وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث لكن  
 الرسول الى هذه المقامات انما يكون بهداية الله ومشيئته فليس في وسع المرشد ان يوصل كل  
 من اراد الى ما اراده فيبقى من يبقى في الاثنية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب  
 الموصل هو التوحيد فكما ان الكافر لا يكون مؤمنا الا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون  
 مخلصا الا بتكرارها لان الشرك مطلقا جليا كان او خفيا لا يزول الا بالتوحيد مطلقا فالؤمن  
 الناقص كجانه لا يلتفت الى الشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب  
 الشرك بالشرك الخفي ولذا قال تعالى ( لا اله الا هو واعرض عن المشركين ) لكن الاعراض  
 من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل  
 الاقحام ( والله يدعوا الى دار السلام ) فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى  
 : قال الحافظ

چمشکرهاست درین شهرکه قانع شد مانند \* شاهبازان طریقت بمقام مکسی  
 ﴿ ولا تسبوا ﴾ ای لا تشتموا ایها المؤمنون ﴿ الذين ﴾ ای الاصنام ﴿ يدعون ﴾ ای  
 يدعونها آلهة وعبودونها ﴿ من دون الله ﴾ ای متجاوزين عبادة الله تعالى والمراد بالداعين  
 كفار مكة \* وقال المولى ابوالسعود رحمه الله ای لا تشتموهم من حيث عبادتهم لا لئتهم كأن  
 تقولوا تبا لكم ولما عبدونه مثلا ﴿ فيسبوا الله عدوا ﴾ ای تجاوزا عن الحق الى الباطل  
 بان يقولوا لكم مثل قولكم لهم وهو منصوب على المصدر لكونه نوعا من عامله لان السبب  
 من جنس العدو او على انه مفعول له ای لاجل العدو ﴿ بغير علم ﴾ حال ای يسبونه غير عالين  
 بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به ای مصاحين للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما قدموا  
 عليه \* فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شفعا عند الله  
 فكيف يسبونه \* قلت انهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك وايضا  
 ان النفي والغضب انما يحتمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدة  
 غضبه بما يؤدي الى الكفر والعباد بالله \* وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا أدت الى معصية  
 راجحة وجب تركها فان ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنها من اصول  
 الطاعات وقد نهى الله تعالى عنه لكونه مؤدبا الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح  
 باب السفاهة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف  
 ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشد ما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى ان لا يأمره  
 و يتركه على ما هو فيه : قال السعدي قدس سره

بحال سخن تائبی مکوی \* چو میدان نینی نکهدار کوی  
 ﴿ كذلك ﴾ ای مثل ذلك التزيين القوي وهو تزيين المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان

یا ایها المؤمنون لا تشتموا ایها المؤمنون

﴿ زينا لكل امة عملهم ﴾ من الخير والشر والطاعة والمعصية باحداث ما يمكنهم منه وبمحملهم عليه توفيقا او تحذيرا ﴿ ثم الى ربهم ﴾ مالك امرهم ﴿ مرجعهم ﴾ اى رجوعهم بالبعث بعد الموت ﴿ فينبئهم ﴾ [يس خبر دهد ايشانرا] من غير تأخير ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ فى الدنيا على الاستمرار من السيئات المزينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعده سأخبرك بما فعلت وفيه نكتة وهى ان كل ما يظهر فى هذه النشأة من الاعيان والاعراض فانما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التى بها يظهر فى النشأة الآخرة فان المعاصى سموم قاتلة قد برزت فى الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطقت به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات فانها مع كونها احسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذلك قال عليه السلام ( حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ) فاعمال الكفرة قد برزت لهم فى هذه النشأة بصورة مزينة يستحسنها الطغاة وتستظهر فى النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المتكررة الهائلة فمذ ذلك يعرفون ان اعمالهم ماذا فعبر عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبار بها لما ان كلا منهما سبب للعلم بحقيقتها كماهى كذا فى تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال القبيحة لاهل السلوك فى البرزخ الدنيوى فيجتهدون فى تبديلها - حكي - عن الشيخ ابى بكر الضرير رحمه الله قال كان فى جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام ليلته يوما وقال يا استاذ انى نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد انشق وكأنى بمجوار قد خرج من المحراب لم ارا احسن اوجها منهن واذا فيهن واحدة شوهاء لم ارا اقبح منها منظرا فقلت لمن اتن ومن هذه فقلن نحن ليالك التى مضين وهذه ليله نومك فلومت فى ليلتك هذه لكنت هذه حفظك ثم انشأت الشوهاء تقول

اسأل لمولاك وارددنى الى حالى \* فانت قبحتى من بين اشكالى

وقد اردت بغير اذ وعظت بنا \* ابشر فانت من المولى على حال

قالت جارية من الحسان

نحن الليالى اللواتى كنت تسهرها \* تسلو القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الكبار انكشاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذ القصد اصلاح الطبيعة والفسر والاكل والشرب والتمام من الصفات البهيمية التى هى مقتضى الطبيعة ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ زينا لكل امة عملهم ﴿ من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ﴾ ثم الى ربهم مرجعهم ﴿ اى باقدام تلك الاعمال كلا الفريقين يذهبون الى ربهم ﴾ فينبئهم بما كانوا يعملون ﴿ اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق الطيب فينبئهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيقطعون على اقدام الخالفات فى بوادى القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والحسran انهم كانوا يسبون انتهى وفى التنوى

جله دانند هين اكر تو نكروى \* هر چه مى كاريش روزى بدوى

\* وعن بعض الصالحين قال كانت فى جانبى مجوز قد اضنتها العبادة فسألته ان ترفق بنفسها

(فقلت)



فقال يا شيخ أما علمت ان رفق بنفسى غيبنى عن باب المولى ومن فاب عنه مشتغلا بالدنيا  
عرض نفسه للمحن والبلوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسواتاه  
من حصرة السباق وجمعة الفراق . فاما حصرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب  
الابرار نجائب الاتوار وساروا الى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحيين وقدمت  
بين ايديهم نجائب المقرين وبقى المسوق في جملة المخزوين فعند ذلك ينقطع فؤاده حصرة  
وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا . واما جمعة الفراق فعند تمييز التماس والافتراق وذلك ان الله  
سبحانه اذا جمع الخلق في سعيد واحد امر ملكا قسادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين  
قد فازوا وهو قوله تعالى ( وامتازوا اليوم ايها المجرمون ) فيتميز الرجل من زوجته والولد  
من والديه والحبيب من حبيه هذا يجعل مبعلا الى رياض التيم وهذا يساق مسلا مغفلا  
الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالانهيار بفجعة الفراق  
وانشدوا بالبين والفراق

لو كنت ساعة بينا ما يتسا \* ورأيت كيف تكرر التوديعا

لعلت ان من الدموع لأبحرا \* تجري وعابت الدماء دموعا

﴿واقسموا بالله﴾ - دروى - ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان موسى عليه السلام كانت معه  
عصا فيضرب بها الحجر فينفجر منه اثنا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى عليه السلام كان يحيى  
الموتى وان صالحا عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فأتتا انت ايضا بآية بيته فان فعلت ذلك  
لنصدقك ونؤمن لك وحلفوا على ذلك وبالغوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام (أى شئ  
تحبون) قالوا تجعل لنا الصفا ذهابا او ابعت لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أحق ما تقول ام  
باطل او أرنأ الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام (فان فعلت بعض ما تقولون تصدقونى)  
قالوا نعم والله لئن فعلت لتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان  
ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب  
تائبهم فأنزل الله تعالى هذه الآية اى حلف كفار قريش بالله تعالى ﴿جهد ايمانهم﴾  
مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم وجهد الايمان اغلظها واشدها ﴿لئن جاءتهم  
آية﴾ من مقترحاتهم ﴿ليؤمنن بها قل﴾ لهم ﴿انما الآيات﴾ كلها ﴿عند الله﴾ اى هو  
قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بقدرتى وارادنى وانما انا نذير ثم بين تعالى  
الحكمة في عدم مجي الآيات فقال مخاطبا للمسلمين ﴿وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون﴾  
اى أى شئ يعلمكم ان الآيات التى يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بل يبقون على ما كانوا  
عليه من الكفر والعناد اى لا تعلمون ذلك فتتمنون مجيها طمعا في ايمانهم فانكر السبب  
اى الاشعار مبالغة في نفى السبب اى الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا ينفى وضوح  
الدلة لمن لم يساعده سوايق الرحمة ﴿ونقلب اقدتهم﴾ عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم  
انا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يشعرون ﴿وابصارهم﴾ عن اجتنابهم فلا يبصرون

فلأؤمنون بها ﴿ كما لم يؤمنوا به ﴾ اى بما جاء من الآيات ﴿ اول مرة ﴾ من انشقاق القمر ونحوه ﴿ ونذرهم ﴾ اى ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكارى ﴿ فى طغيانهم ﴾ ضلالهم متعلق بنذرهم ﴿ يعمهون ﴾ اى متحيرين لانهديم هداية المؤمنين فهو حال من الضمير التصويب فنذرهم ووجه هذا التقلب والتكيد فساد استعدادهم واعراضهم عن الحق بالكلية فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهورا مطبوعا على قلبه فيعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه اسلافه الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق: تم الجزء السابع فى اوائل شهر ربيع الآخر من سنة الف ومائة

## الجزء الثامن

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ ولو اتنازلنا اليهم الملائكة ﴾ تفصيل لما ذكر على الاجمال بقوله (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) اى ولو اتنازلنا اليهم الملائكة كما سألوهم بقولهم لو اتزل علينا الملائكة فتراهم عيانا ﴿ وكلهم الموتى ﴾ وشهدوا بحقية الايمان بعد ان احيناهم حسبما اقترحوه بقولهم فانت باية \* قال صاحب التيسير واحيناهم كل الموتى فكلموهم بان شهدوا لك وان كانوا سألو منك احياء اثنين من موتاهم قصى بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا لئن احيتهما فشهدا لك بالنبوة لشهدنا نحن ايضا ﴿ وحشرنا ﴾ اى جمعنا ﴿ عليهم كل شئ قبالا ﴾ جمع قيل بمعنى كفيل وانتصابه على الحاية من المفعول اى كفلا. بصحة الامر وصدق النبي عليه السلام او جمع قيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات اى وحشرنا كل شئ نونا نونا وفوجا فوجا من سائر المخلوقات \* وفى التيسير اى وبقتا كل حيوان من الفيل الى البعوض اى افنا القيسامة ﴿ ما كانوا ليؤمنوا ﴾ فى حال من الاحوال الداعية الى الايمان ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الا فى حال مشيئة الله لايمانهم وحيث ذلك وحالهم حالهم من التنادى فى المصيان والغلو فى التمرد الطغيان ﴿ ولكن اكثرهم يجهلون ﴾ اى ولكن اكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند محيى الآيات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيتمنون مجيها طمعا فيما لا يكون فالجمله مقررمة لمضمون قوله تعالى (وما يشعركم) الآية \* واعلم ان الآية وان عظمت لاتضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول (ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه) ووجه الامر ان المشيئة تغير السجية وعدمها من فساد الاستعداد فلذا بقى اهل الضلال فى يد القهر والجلال : قال السعدى

زوحشى نفايدك مردم شود \* بسى اندر اوتريت كم شود

توان باك كردن ززتك آيينه \* ولكن نبايد زسنتك آيينه

وقال الحافظ

كرجان بدهد سنك سبه لعل نكردد \* باطينت اصلی چه كند بدكهر افتاد  
واما قول المولوى قدس سره فى المتوى

كرتو سنك نخاره و مرمر شوى \* چون بصاحب دل رسى كوه شوى

فاشارة الى المستبعد بحكم الاسل فان التربية تنفع فيه فجميع المعجزات من الانبياء والكرامات  
من الاولياء علمية كانت او كونية تربية لمن فى زمانهم فمن حسن استعداده مال واهدى  
ومن فسد اعراض وفسل وترى كثيرا من المفرورين المشغولين باحكام طبائهم الخبيثة  
ونفوسهم المتمردة يقولون كالطلبة لو انا صادقنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة وانحة  
لكنا اول من يسلك بطريقتهم ونمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان  
لم يرها الضربى والعلل غسل وان لم يحبه طعمه الممرور والطالب المستعد لا يقع فى الامنية  
ولا يضيع نقد عمره بمخاطرة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من الطاعات ويكون فى طريق  
الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله : قال فى المتوى

كركران و كركشتابنده بود \* طاقت جوينده باينده بود

ثم هذا الاستعداد والتسراح الصدر فى طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه فى قلب أى عبد  
شاء وليس بمقدانة السن ولا بالشيخوخة وكم رأيت وسمعت من غلبه الحال فى عنفوان عمره  
وعنوان امره \* وعن بعض الصالحين قال هجعت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر  
والسموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا ارض الحجاز انقطعت عن الحجاج وغفلت قليلا  
فلم اشعر ليلا الا وانا وحدى فى البرية فلاح لى شخص امامى فاسرعت اليه ولحقته واذا به  
غلام امرد لابنات بعارضيه كأنه القمر المتبر والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف  
فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فمجيبت منه  
كل العجب وراى امره فلم اتمالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من اين تعرفى ولم تربى قبلها  
فقال لى يا ابراهيم ما جهلت مذعرفت ولا قطعت مذوسلت فقلت ما الذى اوقفك فى هذه  
البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابنى يا ابراهيم ما آنس بسواء ولا رافقت  
غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين المأكول والمشروب فقال لى  
تكفل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابنى ودموعه تحدر  
على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلواجوع فذكر الله يشبعنى \* ولا اكون بمحمد الله عطشانا

وان ضعفت فوجد منه يحملى \* من الحجاز الى اقصى خراسانا

فقلت له بالله عليك يا غلام ألا ما علمتى حقيقة عمرك فقال اثنا عشرة سنة ثم رجوته فدعالتى  
باللحوق الى اصحابى فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة  
وهو يبكى ويناجى ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت فى المنام فقلت ما الذى  
فعل بك الهك فقال اوقفنى بين يديه وقال لى ما بعيتك فقلت الهى وسيدى انت بعيتى فقال لى

در اوائل دفتر بكم در بيان منازعت كردن اسما بايكديگر

در اواسط دفتر سوم در بيان سخاوت آن سرمدك در عهد داود عليه السلام شب وروز دعاييكرد و...

انت عبدى حقا ولك عندى ان لا احبب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشغنى فى القرن الذى  
 اتا به قال شفعتك فيه ثم انه صاحنى فاستيقظت بعد المصاحفة فلم ارا احدا الا يقول لى يا ابراهيم  
 لقد ازججت الناس من طيب راحة يدك \* قال بعض المحدثين ولم تزل راحة العليب تخرج  
 من يد ابراهيم حتى قضى نحبه رحمة الله رحمة واسعة ﴿ وكذلك ﴾ اى كاجعلنا لك عدوا  
 كأبى جهل وغيره من كفار قريش ﴿ جعلنا لكل نبي ﴾ قبلك ﴿ عدوا ﴾ وفيه تسلية  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان عداوتهم ومايتى عليها مما لاخير فيه من الاقاول  
 الكاذبة والافاعيل الباطلة ليس مختصا به عليه السلام بل كابتلى هو وامته بكيد الاعداء  
 ابتلى جميع الانبياء وائمهم ﴿ شياطين الانس والجن ﴾ اى مرده الثريقين على ان الاضافة  
 بمعنى من اليباتية وهو بدل من عدوا . والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متمرد  
 من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعياء المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متمرد  
 من الانس فاعمره على المؤمن ليفته \* وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس اشد على  
 من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله من شياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس  
 تحيثنى فتجرنى الى المعاصى عيانا ﴿ يوحى بعضهم الى بعض ﴾ كلام مستأنف مسوق لبيان  
 احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه والمشب به . والوحى الكلام الخفى والقول  
 السريع الذى يلقى سرا اى يلقى يوسوس شياطين الجن والانس او بعض الجن الى بعض  
 وبعض الانس الى بعض ﴿ زخرف القول ﴾ اى المموه منه المزين ظاهره والباطل باطنه  
 يقال فلان زخرف كلامه اذا زين بالكذب والباطل ﴿ غرورا ﴾ مفعول له ليوحى اى ليغروهم  
 ﴿ ولوشاء ربك ﴾ عدم ما ذكر من العداوة والايحاء ﴿ ما فعلوه ﴾ اى ما ذكروا فعند ضمير الواحد  
 الى الاثنين باعتبارهم ﴿ فذرهم ﴾ اى اذا كان ما فعلوه فى حقك بمشيئته تعالى فتركهم ﴿ وما يفترون ﴾  
 وافتراءهم اى كفرهم وسائر مكائدهم فان لهم فى ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب حميدة لا يتناء  
 مشيئته تعالى على الحكم البالغة البتة ﴿ وتلصق اليه ﴾ الى زخرف القول علة اخرى  
 للايحاء معطوفة على غرورا واتمام ينصب لفقد شرطه اذا الفرور فعل الموحى واصفاء الاقداة  
 فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول ليغروهم به وتلصق اليه ﴿ اقتدة ﴾  
 قلوب ﴿ الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل الى تلك  
 المزخرفات لعلهم ببطلانها ووخامة عاقبتها ﴿ وليرضوه ﴾ لانفسهم بعدما مالت اليه اقتدتهم  
 ﴿ وليقرئوا ﴾ اى يكتسبوا بموجب ارتضائهم له ﴿ ما هم مقترفون ﴾ له من القبايح التى  
 لا يلبق ذكرها وهى ما قضى عليهم فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا عمله ومالا  
 اذا اكتسبه \* وفى الآية اشارة الى ان البلاء لسائر الى الله هى المطايا وان اشد البلاء شيانة  
 الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك ترقيات لهم  
 وتجليات : قال الحافظ

جه جورها كه كشيئند ببلان ازدي \* بيوى آنكه ذكر نوبهار باز آيد

﴿ والاشارة فى شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم

( ذكره )

ذكره على الجن ههنا بخلاف المواضع الاخر ولعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وارباب القلوب لا يصغون الى زخارف اقوال اصحاب النفوس بل كفاشتد عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء

وقا كنيم وملامت كشم وخوش باشيم \* كه در طريقت ما كافر يست و نجيدين

وانما تسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام والطعام وبمخالطة الناس ومن اختلط فقد استمع الى الاكاذيب \* وعن بعض الشيوخ ان الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات من بعض اهله لمفاته من افتتانه اياه في الدنيا واذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نحى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى \* فعلى المؤمن ان يحترز من وساوسه وحديث نفسه ايضا كيلا يفتضح عند الله وعند الناس فانه روى ان الوسواس الخناس يخبر بما وقع في قلب ابن آدم وحدث به نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه ذكر امرأة في نفسه فجعل الناس يتحدثون به فيما بينهم \* واعلم ان قرين المرء من الجن اذا سلم سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون منتفعون بعلوم كل البشر محبوبون - حكى - عن ابراهيم الخواص قال هجرت سنة من السنين فينا انا امنى مع اصحابي اذا عارضني طارض من سرى يقتضى الخلوه وخروجا عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي عليه الناس فشبث ثلاثة ايام ببالهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورأيت في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة وبقيت متعجبا فينا انا افكر اذا انا بنفر قد اقبلوا سباهم سبوا الآدميين عليهم المرقعات الحسان خفوا بي وسلوا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فوقع في خاطري انهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا في مسألة ونحن نقر من الجن قد سمعنا كلام الله تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليله الجن وسلبتنا نعمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيتنا وبين الموضع الذي تركت فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق لله عز وجل محجائب واسرار الموضع الذي انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الا شاب من اصحابهم توفي ههنا وذاك قبره اشار الى قبر على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ارمثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا شهرا او قال كذا وكذا سنة فقلت اخبروني عن الشاب فقال قائل منهم بيننا نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة اذ بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذي ازججك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله تعالى (وايىوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لاتنصرون) قلنا له مامعنى الاثابة ومامعنى الاسلام ومامعنى العذاب فقال الاثابة ان ترجع بك منك الى الاسلام ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك والعذاب الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فأت فورائنا وهذا قبره رضی الله عنه قال ابراهيم فتعجبت مما وصفوا ثم دونت من قبره واذا عند

رأسه باقة ترجس كأنها رحي عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا حبيب الله قتل الفيرة وعلى  
ورقها مكتوب صفة الانابة فقرأت ما هو على الترجس مكتوب فسألوني ان افسره لهم ففسرته  
فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفيينا جواب مسألنا قال ووقع على التوم  
فما تبنت الا وانا قريب من مسجد عائشة رضی الله عنها واذا في وعائى باقة بریحان فبقيت معي  
سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها رضی الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين ﴿ أفیر الله  
ابنتی حکما ﴾ الهزمة للانكار والفاء للمعطف على مقدر وغير مفعول ابنتی وحكما حال  
وتقديم المفعول للايدان بان مدار الانكار هو ابتغاء غيره حکما لامطلق الابتغاء والحكم المبلغ  
من الحكم وادل على الرسوخ لما انه لا يطلق الا على العادل وعلى من تكرر منه الحكم بخلاف  
الحاكم وفي الكلام ارادة القول واضماره - روى - ان مشركى مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا  
وبينك حکما من احبار اليهود او من اساقفة النصارى بفصل بين الحق والمبطل فانهم قرأوا  
الكتب قبلك فانزل الله هذه الآية وقال قل يا محمد أميل عن الحق فاطلب غير الله تعالى حال  
كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم ﴿ وهو الذى انزل اليكم الكتاب ﴾ الجملة حال من فاعل  
ابنتى اى والحال ان الله تعالى هو الذى انزل اليكم واتمامه اية لا تدرون ماتأون وما تدرون  
القرآن الناطق بالحق والصواب ﴿ مفصلا ﴾ اى مينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام  
وغير ذلك من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شئ من التخليط والابهام فأى حاجة بعد  
ذلك الى الحكم وهذا كما ترى صريح في ان القرآن الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره  
بيانه وتفصيله ﴿ والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك ﴾ كلام مستأنف غير  
داخل تحت القول المقدر مبن ان الذين تقوا بهم ورضوا بحكمتهم من علماء اهل الكتابين  
عالون بحجة القرآن وتزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين فهمناهم  
التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اى القرآن منزل من ربك حال كونه ملتبسا  
﴿ بالحق ﴾ والصدق وهو بالفارسي [ براسى ودرسى ] وهو متعلق بمحذوف وقع حالا  
من الضمير المستكن في منزل ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ اى من الشاكين في انهم يعلمون  
بحجة القرآن لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة فالفاء لترتيب التهي على الاخبار  
بعلم اهل الكتاب بشأن القرآن وفي انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب التوبيخ والالهاب  
اى التبات على اليقين كقوله ( فلا تكونن من المشركين ) فالفاء لترتيب التهي على نفس علمهم  
بحال القرآن ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا  
منه بالحق بين ايضا كماله من حيث ذاته فقال ﴿ وتمت كلمة ربك ﴾ عبر عن الكتاب اى  
القرآن بالكلمة لانها الاصل في الاتصاف بالصدق والعدل وبها يظهر الآثار من الحكم  
﴿ سدا وعدلا ﴾ مصدران نصبا على الحال اى صادقة وعادلة ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها  
الغاية في كونها كافية في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما وعملا وفي كونها  
سدا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية القاصية سدا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود  
ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وكالخبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والتواب

والعقاب وكالحبر عن احوال المتقدمين وعن النيوب المستقبلية وعدلا في الافضية والاحكام المتعلقة بالمكلفين من الجن والانس كالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا ﴿ لا يبدل لكلماته ﴾ لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل ولا بما هو مثله فكيف يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى ﴿ وهو السميع ﴾ لكل ما يتعلق به السمع ﴿ العليم ﴾ بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتحكماين واحوالهم الظاهرة والباطنة دخولا اوليا \* ومحصول الآية ان القرآن حكم الله تعالى وحجته الغالبة بين الناس فلا عدول عنه الى غيره اذ لا يبدل عنه الا المنكر سواء كان انكاره عنادا كالعلم بحقيقته او تكذيبا كالجاهل بها واما المقر فهو له جذبة الهية تجذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والمرفان وكال الايقان اذ هو كقوة حق وصدق والصدق يهدي الى الجنة والقربة والوسيلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد ولن وصل الى تجلي الذات مادام في عالم الدنيا لا كما زعمه بعض الزاعمين واما في عالم الآخرة فترتفع التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولابد من رتبة الشريعة في جميع المراتب فان الكمال فيه والافهو ناقص ولذلك ترى المجاذيب لا يتحلون عن نقصان الا يرى ان الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فكامل العقل يحس سرير الباب وسوت الذباب في حال استغراقه - حكى - ان الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال يوما لمريديه هل صدر مني شيء يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت ههنا منذ ثلاثين سنة والانسان اشرف المخلوقات واشرف الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهرا للفرقان الكرم من المبتدأ القديم وهو الحكم الذي نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال الباطل

ألا اي احمد مرسل شود هر مشكل از تو حل \* كتم و صف ترا بجل توي سلطان هرمولى شريعت از تو روشن شد طريقتم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهي سلطان بي همتا \* واعلم ان هذه الآية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فان ابتغاء حكم غير الله تعالى من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القرآن ظاهرا او باطنا فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم امر الله لا الجاهل \* قال على كرم الله وجهه من افنى الناس بنير علم لفته السماء والارض \* وسألت بنت علي البلخي ابها عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء قرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون ملي الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت على نفسي ان لا افنى ابدا \* وسئل الشعبي عن مسألة فقال لا اعلم فليل ألا تستحي وانت فيه المراقبين قال ولم لا استحي بما لا استحي منه الملائكة حيث قالت (لا علم لنا الا ما علمتنا) فعلى العامة ان يرجوا في الامور الظاهرة الى اعلم البلدة او العصر بقدر الامكان وعلى الخاصة ان يستفتوا في الاحوال الباطنة من الاعرف وان كان اميا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذ له حكمة معنوية تفنى عن الاصطلاحات وهو الذي يليق بان يسمى حكيما وقد اتفق اهل الله تعالى على ان العبد اذا وصل الى الله فانه تعالى يعلمه ويلهمه فيميز بين الحق والباطل ولا

يكون ما يشكلمه خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذنا الله من ولى جاهل ولو  
 اتخذناه لعلمه وكما ان الاصحاب ما خرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى ( فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ) وقال ( وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله  
 ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ) كذلك اهل الارادة ما خرجوا عن امر  
 المرشد الكامل اذ الحكم وان كان الله تعالى في الحقيقة كما نطقت به الآية الا ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى وكذا من ورثه قولاً وحالاً ﴿ وان تطع اكثر  
 من في الارض ﴾ وذلك ان اهل مكة كانوا يستحلون اكل الميتة ويدعون المسلمين الى  
 اكلها وكانوا يقولون انما ذلك ذبح الله فهو احل مما ذبحتم اتم بسكاكينكم فانزل الله تعالى  
 هذه الآية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم اكثر من في الارض ﴿ يضلوك عن سبيل الله ﴾  
 اى دينه وشريعته كأنه قيل كيف يضلون فقيل ﴿ ان يتبعون ﴾ اى ما يتبعون في امور دينهم  
 ومجادلتهم لك في امر الميتة ﴿ الا الظن ﴾ وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على  
 آباءهم يهتدون فيضلون ضلالا ميئنا ولا رب ان الضال المتصدى للارشاد انما يرشد غيره  
 الى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يسلك بالظن والتقليد والهوى وانما  
 يسلك بالصدق والتحقيق والهدى ﴿ وان هم الا يحرصون ﴾ اى ما هم الا يتكذبون على الله  
 تعالى في تحليل الميتة وغيره ﴿ ان ربك هو اعلم ﴾ يعلم ﴿ من يضل عن سبيله وهو اعلم  
 بالمهتدين ﴾ فيجازى كلا منهم بما يستحقون فاحذر ان تكون من الفريق الاول \* قال  
 الحدادى وانما قال اعلم لان الله يعلم النسي من كل جهاته وغيره يعلم النسي من بعض جهاته  
 ﴿ فكلموا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ﴾ مسبب عن انكار اتباع المضلين  
 الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام . والمعنى كلوا ايها المؤمنون مما ذكر اسم الله تعالى  
 خابسة على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره فقط اومع اسم الله تعالى اومات حنت افه  
 فان الايمان بالآيات القرآنية يقتضى استباحة ما احله الله والاجتناب عما حرمه ﴿ وما لكم  
 ان لانا كلوا مما ذكر اسم الله عليه ﴾ واى سبب حاصل لكم في ان لانا كلوا مما ذكر  
 اسم الله عليه \* قال الامام ان المشركين كانوا يبيحون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا يباذعون  
 فيه وانما النزاع في انهم ايضا كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها واذا  
 كان كذلك كان ورود الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عينا لانه يقتضى ابيات الحكم في المتفق  
 عليه وترك الحكم في المختلف فيه فاجاب بان معنى كلوا اجعلوا اكلكم مقصورا على ما ذكر  
 اسم الله عليه ومعنى ان لانا كلوا ان لا تجعلوا اكلكم مقصورا عليه فيفيد تحريم اكل الميتة  
 فقط ﴿ وقد فصل لكم ﴾ اى والحال انه تعالى قد بين لكم ﴿ ما حرم عليكم ﴾ مما لم يحرمه  
 بقوله تعالى في هذه السورة ( قل لا اجد فيها اوحى الى محرما ) الآية فبقى ما عدا ذلك على الحل  
 لابقوله تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم ) الآية لانها مدنية وهذه السورة مكية \* فان  
 قلت قوله تعالى ( قل لا اجد ) الآية مذکور بعده هذه الآية وصيغة فصل تقتضى التقدم  
 \* قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز ان يحمل على التفصيل بالوحي



الغير المتلو كما ذهب اليه سعدى جلبي المفتى وجعله اولى عنده ﴿ الا ما اضطررتم اليه ﴾ مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة فالاستثناء متصل والمستثنى منه ما حرم وما مصدرية بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاشياء التي حرمت عليكم في جميع الاوقات الا وقت الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه حلال فلا يدخل تحت ما حرم عليهم ﴿ وان كثيرا ﴾ من الكفار ﴿ ليضلون ﴾ الناس ﴿ باهوائهم ﴾ بما تهووا انفسهم من تحبيل الميتة وغيرها ﴿ بغير علم ﴾ مقتبس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحى ﴿ ان ربك هو اعلم بالمعتدين ﴾ المتجاوزين الحق الى البطل والحلال الى الحرام \* اعلم ان اهل الهوى على انواع فالمعتزلة والشيعة ونحوهما من اهل القبلة اهل هوى لانهم يخالفون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون الناس بهوائهم كما يضل الكفار واهل الشرك. واما اخذ الاشارات من الآيات والاحاديث على وجه يطابق الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض : قال فى المتوى  
توزقرآن اى بسر ظاهر مبین \* ديو آدم را نینسد جزكه طین  
ظاهر قرآن چوشخص آدمیست \* كه نقوش ظاهر وجانش خفیست  
فالتقليد لاصحاب الاشارات ليس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان واليقين لاعلى الظن والتخمين وكذا اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العقبي فان الكون كله خيال وتابع الخيال لا يمد من العقلاء والرجال \* وعن بهلول رحمه الله قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا صبي يحسر على ما فى ايدى الصبيان ولا شئ معه فيلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشتركت من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرجع بصره الى وقال يا قليل العقل ما تلعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله عز وجل ( أفحسبتم انما خلقناكم عبنا وانكم الينا لاترجعون ) وكذا اهل العقبي اهل هوى بالنسبة الى اهل المولى فاهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل واليين وما نظروا الى شئ غيره : قال  
صاحب الحمديّة

سالكان در كهت را هردو عالم يك نفس \* والهان حضرتت را از حور جنت ملال  
وقد حرم الله الدنيا على اهل الآخرة والآخرة على اهل الدنيا وحرم كلا منهما على اهل الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر ما يسد به جوعته ويستر به عورته فانه ليس من اهل الدنيا لان ذلك من الضرورات البشرية وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التي هي الاسس والاشارة فى قوله تعالى ( فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين ) يعنى ان من امارات الايمان ان تأكلوا الطعام بحكم الشرع لاعلى وفق الطبع وتذبيوه بذكر الله كما قال عليه السلام ( اذيبوا طعامكم بذكر الله ) فان الاكل على الغفلة والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمات من الجنان وفى هذا الحديث اشارة الى مشروعية

الجهر اذ ذوبان الطعام في صورة الجهر اظهر ويدل عليه ماورد ايضا من الركتين بعد الطعام او من تلاوة عشر آيات من القرآن اذ الحركة البدنية تفضي الى استمراء الطعام وانهاضه الذي به تحصل قوة البدن وقوة البدن يقوى المرء على العبادة وفي العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب او باللسان او بالاعضاء والجوارح ﴿ واذروا ﴾ اي اتركوا ايها المؤمنون ﴿ ظاهر الاثم وياطنه ﴾ من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصي كلها لانها لا تخلو من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يسر سواء كان من اعمال القلوب او الجوارح فاعمال الجوارح ظاهرة كالأقوال والأفعال واعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطنة وحقيقة ظاهر الاثم طلب نعم الدنيا وياطنه الميل الى نعم العقبى لان كلا منهما يصير سبباً للبعد عن حضرة المولى ظاهر وياطن خود بك كن ازلوث كناه \* تاكه با كيزه شوى در صف مردان اله ﴿ ان الذين يكسبون الاثم ﴾ اي يعملون المعصية ظاهراً وباطناً ﴿ سيجزون ﴾ سيعاقبون في الآخرة ﴿ بما كانوا يفترون ﴾ اي يكسبون في الدنيا كما كنا ما كان فلا بد من اجتنابها جملة دانند اين اكر تونكروى \* هر چه ميكايش روزى بد روى

﴿ والاشارة ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهراً هو بدن جسماني وباطناً هو قلب روحاني فكذلك جعل للاثم ظاهراً هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطناً هو كل خلق حيواني وسبي وشيطاني جبلت النفس عليه ﴿ واذروا ظاهر الاثم وياطنه ﴾ اي اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية واركوا الاخلاق التيمية النفسانية بالتحلق بالاخلاق المملكية الروحانية ﴿ ان الذين يكسبون الاثم ﴾ ظاهره وياطنه بالافعال والاخلاق ﴿ سيجزون بما كانوا يفترون عاجلاً ﴾ و آجلاً اما عاجلاً فلكل فعل وقول طبيعي ظلمة تصدأ مرآة القلب بها فيخرف مزاج الاخلاق القلبية الروحانية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية ويغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فياظهار كل خلق منها على وفق الهوى يزيد ربنا وقسوة في القلب ويحتجب به عن الله تعالى كما قال تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ واما آجلاً فهذه الموانع والحجب ينقطع العبد عن الله ويبقى محجوباً بمعذبات النار خالداً مخلداً كما قال تعالى ﴿ كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ﴾ كذا في التأويلات التجمية \* اعلم ان المعصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطامعون لا يدرون بماذا يحتم لهم في ايها المعاصي لانفتقر فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدرى انك ممن اراد الله تعالى عفوه فان المفوم من اول الامر وقع قليلاً - كاحكى - عن مالك بن دينار قال رأيت بالبصرة قوماً يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصلت عليه واتزته في قبره ثم انصرفت الى الظل فتمت فرأيت ملكين قد تزلوا من السماء فشقا قبره وتزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فاقب فيه جراحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لانعجل عليه اختر عينيه قال قد اخترتهما فوجدتهما مملوءتين بالنظر الى محارم الله قال فاختر سمعه قال قد اخترته فوجدته مملوءاً بسباع الفواحش والمنكرات قال فاختر لسانه قال قد اخترته فوجدته

(مملوءاً)

مملوا بالحوض في المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين يتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات والذوات قال فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوءتين بالسلي في التجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فقتل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملواً ايماناً فاكتبه مرحوماً سعيداً ففضل الله تعالى يستغرق ما عليه من الذنوب والحطايا : قال السعدي قدس سره

عروسي بود نوبت مانت \* كرت نيك روزي بود خاتمت

يعني يوم وفاتك يكون يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان تسأل الله عفوه ورجاه الّهي بحق بنى فاطمه \* كه برقول ايمان كنم خاتمه

﴿ ولانأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ اي عمدا اذا الناس حال نسيانه لا يكون مكلفا وذكر الله تعالى في قلب كل مؤمن واما العمد فلائنه طارئك التسمية عمدا فكأنه نفى ما في قلبه ويدخل فيه الميتة لانها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى ﴿ وان ﴾ اي الاكل منه او عدم ذكر التسمية ﴿ لفسق ﴾ اي خروج لما لا يحل فان من ترك التسمية طمدا حال الذبح لا يحل اكل ذبيحته عند الامام الاعظم \* واعلم ان المشركين جادلوا المسلمين فقالوا انما نكون مما قتلتم ولانأكلون مما قتل الله فانزل الله الآية واجاب بجواب اعم وبني الحرمة على وصف يشمل الكل وهو ترك الذكر ﴿ وان الشياطين ﴾ اي ابليس وجنوده ﴿ ليوحون الى اوليائهم ﴾ اي يوسوسون الى المشركين. والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية ﴿ ليجادلوك ﴾ ايها المؤمنون في تحليل الميتة بالسواوس الشيطانية ﴿ وان اطعموهم ﴾ في استحلال الحرام وساعدتموهم على اباطيلهم ﴿ انكم لمشركون ﴾ ضرورة ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك به تعالى بل آثره عليه سبحانه ﴿ والاشارة لانأكلوا طعاما الا بهر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الله كظلمة الطعام وشهوته وان ظلمة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذي هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ( ان الشيطان يستحل الطعام الا بذكر اسم الله عليه ) اي لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يمكن الشيطان من استحلاله \* وفيه اشارة الى انه ان سمي واحد من الآكلين حصل اصل السنة ومن نسي التسمية في اول الطعام فانه يقول حين يذكر بسم الله اوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك قصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة وكان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه اللقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره فضحك النبي عليه السلام ثم قال ( ما زال الشيطان يأكل معي فلما ذكر اسم الله تعالى استقام في ما بطنه ) وهذا الحديث يدل على ان الشيطان يأكل بمضغ وبلع كما ذهب اليه قوم وقال آخرون اكل الشيطان صحيح لكنه تشم واسترواح وانما المضغ والبلع لذوي الجثث والشياطين اجسام رفاق \* قال في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما يتنفع به فلشيطان

تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام واما مع بقاء عينه \* قال ثعلبة بن سهيل كنت اصنع شرابا لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلاجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمى يدور حول البيت وفي الحديث ( ان الشيطان حساس خاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ربح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ) قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه لان العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يضل شيئا الا باسم حبيبه الا ترى ان يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع احواله يوسف واتما وجبت التسمية عند التبايح لان مرارة الزرع شديدة وذكر اسم الله تعالى احلى من كل شيء فامرنا بالتسمية عند التبايح كي نسمع الشاة ذكر الله عند الموت فلا تشتم مرارة الزرع مع حلالة اسم الله ولذلك قال عليه السلام ( لقتوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليكم سكرات الموت ) فلما كان الاحياء والامانة من الله تعالى وحده لم يجز ان يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستقبط بعض الخلفاء عينا واراد اجراءها وذبح للجن عليها ثلاثون ماؤها فاطم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطم الناس ما لم يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزيين جارية حسناء والباسها احسن ثيابها والقها في البيل حتى يطلع ثم قطع تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه العين لوحفرها رجل عمرى لم يذبح لهم عصفورا فافوقه ولكن لكل زمان رجال فلوداوم انسان على اسم الله لانحرقة النار ولا تفرقه البحار ولا تنهشه الحيات ولا تنصره السموم لان كل مضر خلق مخوفا لمن يخاف الله فاذا خاف العبد من الله بكماله فله التسخير والتأثير

توهم كردن از حكم داور ميسج \* كه كردن نبيجد ز حكم توهيج

محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذارد ترا

وقد ظهر لك من هذا كله ان احراق البخور والقاء ماء الورد ورشه وذبح شيء من مكان يتوهم فيه الجن كله شرك يجب ان يحترز عنه وكذا من ذبح دجاجة لتصويتها مثل الديك او ذبح ديكاً لتصويته قبل الوقت وهو السحر والقها في مكان فقد ذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه اراد به صيانة نفسه واهله واولاده وماله من اصابة الجن والبلاء ولو كان لله تعالى لا كلها بل لو كان مخلصا لما فعل مثل هذا ﴿ اومن كان ميتا ﴾ - روى - عن ابن عباس ان ابا جهل رمى النبي عليه السلام بفرث فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بمد فلقى ابا جهل فضرب رأسه بالقوس فقال ابو جهل اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا فقال حمزة واتم اسفه الناس تمبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فزلت هذه الآيات والهمزة للانكار والنفي والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اي اتم ايها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا ﴿ فاحييناه ﴾ اعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة

والتحرّك ﴿ وجعلنا له ﴾ مع ذلك من الخارج ﴿ نورا ﴾ عظيما ﴿ يمشى به ﴾ اى بسببه ﴿ فى الناس ﴾ اى فيما بينهم امانا من جهتهم ﴿ كمن مثله ﴾ اى صفته العجيبة ﴿ فى الظلمات ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هو فى الظلمات ﴿ ليس بخارج منها ﴾ بحال وهو حال من المستكن فى الظرف فمن الاولى موصولة مبتدأة وكن خبرها وهى ايضا موصولة سلتها الجملة الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى واخذه من الضلال وجعله نور الحجيج والآيات يتأمل بها فى الاشياء فيميز بين الحق والباطل والحق والمبطل كحكمة رضى الله عنه والثانية تمثيل لمن بقى على الضلالة لا يفارقها اصلا كآبى جهل ﴿ كذلك ﴾ اى كما زين للمؤمن من ايمانه ﴿ زين ﴾ اى من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة ﴿ للكافرين ما كانوا يعملون ﴾ اى ما استمروا على عمله من قنون الكفر والمعاصى وبهذا التزيين بقوا فى ظلمات الكفر والضلالة ولم يهتدوا الى نور الايمان والهداية \* قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالنكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة وحياة البشرية فاهل العموم حى بحياة البشرية لكنه كاليت فى قبره لانه لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده المجازى واهل الخصوص حى بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى (لحيته حيوه طيبة) وقوله عليه السلام (المؤمن حى فى الدارين)

نميرد هر كرا جانن توباشى \* خوشا جانى كه جانانن توباشى

: قال الحافظ

هر كز نميرد آنكه دلش زنده شد بمشق \* ثبت است بر جریده عالم دوام ما  
وفى التفسير الفارسي [ شاه كرماني ابن آيت برخواند كه (أومن كان ميتا فاحيئه ) كفت  
نشان ابن آيت سه جيزاست از خلق عزلت و باحق دعوت و دوام ذكر بر زبان و دل و بزركى  
ابن معن را نظم فرموده ]

بر روى خلائق در صحبت مكشای \* مى باش بكلى متوجه بخداى

غافل مشو از ذوق دل و ذكر زبان \* تا زنده جاويد شوى در دو سراى

\* واعلم ان الحى الحقيقى الذى ما كان ميتا ولا يموت ابدًا هو الله تعالى وما سواه فهو ميت لانه كان ميتا فى العدم ويسموت ايضا : قال الحافظ

من هاندم كه وضو ساختم از چشمه عشق \* چار تكبير زدم بكسره تر هر چه كه هست

يعنى شاهدت جميع الخلق موتى بسبب الوصول الى مقام العشق والفناء \* قال الشيخ الاكبر  
قدس سره الاظهر من شهد الخلق لافعل لهم فاز ومن شهدهم لاحياة لهم فقد فاز ومن  
شهدهم عين العدم فقد وصل \* وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال مررت براهب فسأته  
منذ كم انت فى هذا الموضع فقال منذ اربع وعشرين سنة قلت من اينسك قال الفرد الصمد  
قلت ومن الخلقين قال الوحش فسأته وما طعامك قال ذكر الله تعالى قلت ومن المأكولات  
قال ثمار هذه الاشجار ونبات الارض قلت أفلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب

العارفين قلت ومن المخلوقين قال من كان شوقه الى الله تعالى سبحانه كيف يشاق الى غيره قلت فلم اعترلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع طريق الهدى قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شئ سواء واشتغل بذكره عن ذكر ما سواه ولكل سالك خطوة في السلوك الى ملك الملوك - كالحكي - ايضا عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس فضلت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الى فقلت لها يا غريبة انت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاي وتقدم بين يدي فاخذت رأس عصاها وتقدمت بين يديها ست اقدام او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيرى سير العارفين قازاهد سيار والعارف طيار ومتى يلحق السيار بالطار ثم ثابت عنى فلم ارها بعد ذلك فظهر من هذه الحكاية ان للعارف نورا يمشى به الى حيث شاء والجاهل يبقى في وادي الخيرة ولا يجد سبيلا الا بتوفيق الله تعالى وهدايته فكما ان الاعشى والبصير ليسا على سواء فكذلك البصير الجاهل والعالم سواء كان جهله وعلمه في مرتبة الشريعة او الطريقة او المعرفة او الحقيقة فانه تعالى باين بين اهل الحال كما باين بين اهل المقال وعظم الثور وسعه بالنسبة الى فسحة القلب ومعرفة القلب بيد الله تعالى يقبله كيف يشاء ولذلك زين لاهل الايمان وجوه الخير والطاعات وزين لاهل الكفر صنوف الشر والسيئات لكن العباد ليسوا بمجبورين فلهم اختيار في الخروج من الظلمات فاذا لم يصرفوا استعداداتهم الى ما خلقوا لاجله بقوا في ظلمات الطبيعة والنفس هذا هو الكلام بالنسبة الى ظاهر الحال واما ان نظرت الى اسناد الاحياء والجعل في الآية المذكورة الى الله تعالى فمقتضى التوحيد ان الكل بيد الله ولان تأثير الا من عند الله فان وجدت خيرا فلتحمد الله كثيرا فقد سبقت لك العناية وساعدك التوفيق فرب تقليد يوصل الى التحقيق والله الهادي ﴿ وكذلك ﴾ اي كما سيرنا في مكة فساقتها اكابر ﴿ جعلنا في كل قرية ﴾ متعلق بالفعل ﴿ اكابر ﴾ مفعول ثان جمع اكبر بمعنى عظيم ﴿ مجرميها ﴾ مفعول اول جمع مجرم . بالفارسية [كنهكار] ﴿ ليكفروا فيها ﴾ اي ليفعلوا المكر في تلك القرية لانهم لاجل رياستهم اقدر على المكر والندر وترويج الابطال على الناس من غيرهم وكان سناديد قريش ومجرموها اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من تقدم اليك وهذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب \* قال البغوي وذلك سنة الله تعالى ان جعل في كل قرية اتباع الرسل ضعفاءهم كما قال في قصة نوح ( انؤمن لك واتبعك الارذلون ) وجعل فساقتهم اكابرها ليكفروا فيها والمكر السعي بالفساد في خفية ومداجاة والآية تمسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وما يكفرون الا بانفسهم ﴾ لان وباله عليهم ﴿ وما ﴾ والحال انهم لا يشعرون ﴿ بذلك اسلا بل يزعمون انهم يكفرون بغيرهم ﴾ واذا جابتهم ﴿ لما بين ان فساق كل قرية يكونون رؤساءها المتميزين بكثرة المال والجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الجرم والنسق وهو انه اذا جاءتهم ﴿ آية ﴾ دالة على صحة النبوة ﴿ قالوا لن نؤمن

حتى تؤتى مثل ما اوتى رسل الله ﴿ من الوحي والكتاب لما روى ان المجمل قال زاحنا  
 بنى عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرنسي رهان قالوا من انبي يوحى اليه والله لا ترضى  
 به الا ان يأتينا وحى كما يأتيه فارادوا اى قوم مكة ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلنا  
 ل محمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لاتباعين ﴿ قال صاحب التيسير وهذه غاية السفهان  
 يقال لرجل آمن فيقول لا اومن حتى يجعلنى الله نبياً ﴿ قال الامام التعلبي المراد برسلى الله  
 هو حضرة النبي عليه السلام كما انه مخاطب في قوله تعالى ( يا ايها الرسل ) وصيغة الجمع  
 للتعظيم ﴿ وفي شرح التعرف ان الله تعالى لم يجمع شمائل جميع الايياء الا في النبي صلى الله  
 عليه وسلم مخاطبه بقوله ( يا ايها الرسل )

هرجه خوبان همه دارند توتنها دارى

﴿ واعلم ان ما بين الجلائين من هذه السودة من الاماكن التي يرعى فيها استجابة الدعاء  
 فليحافظ على ذلك ﴿ الله اعلم ﴿ من كل شئ يعلم ﴿ حيث يجعل رسالته ﴿ اى الموضع  
 الصالح لوضعها فيه ويضعها وهؤلاء ليسوا اهلالها لان الاهلية بالتفاضل النفسانية لا بالنسب  
 والمال حيث نصب على المقولية يعلم المقدر توسعاً ﴿ سيصيب الذين اجرموا ﴿ اى يصيبهم  
 البتة مكان ما تمنوه من عز النبوة وشرف الرسالة ﴿ سفار ﴿ اى ذلة وحقارة بمدكرهم  
 ﴿ عند الله ﴿ اى يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة  
 ﴿ وعذاب شديد بما كانوا يمحرون ﴿ اى بسبب مكرهم المستمر وحيث كان هذا من معظم  
 مواد اجرامهم صرح بسببته ﴿ واعلم ان النبوة اختصاص الهى عطائى غير كسى كالسلطة  
 فلا ينالها المجاهد وان اتى بجميع الشرائط والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز  
 ان ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واسلا وقد يكون الوصول بدون المجاهدة ايضا  
 اذا كمل الاستعداد وسبقت العناية - كما روى - عن بعض شيوخ اليمن انه خرج يوماً  
 من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواز ومعه تلميذه فر فى طريقه على قصب ذرة  
 كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتمعجب فى نفسه وقال ما مراد الشيخ  
 بهذا ولم يقل له الشيخ شيئاً حتى اذا بلغ الى محلة لعيد يقال لهم السنائم يأكلون الميتات  
 ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويظربون  
 ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ انتى بهذا الشيخ الطويل الذى يضرب الطبل فقام  
 التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبة ومضى معه الى الشيخ فلما وقف بين  
 يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدما  
 فمشى حتى بلغوا البحر فامرهم الشيخ ان يغسل ثيابه وينتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية  
 الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلى وتقدم الشيخ فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة  
 قام الشيخ ووضع سجاده على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومضى  
 على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيتاه واحسرتاه لى معك  
 كذا وكذا سنة ما حصل لى من هذا شئ وهذا فى ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه

الكرامات العظام فبكى الشيخ قال يا ولدي وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لى فلان من  
الابدال توفي قائم فلانا مقامه فامتلت الامر كما يمثل الخدام وودت انه حصل لى هذا المقام  
فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا : قال الحافظ  
جون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست \* آن به كه كار خود بنسايته رها كستد  
﴿ والاشارة ﴾ (وكذلك جعلنا فى كل قرية اكابر مجرمين ليكفروا فيها) ان القرية هى القالب .  
واكابر مجرميها اى مفسدى حسن الاستعداد يقبول الشقاوة هى النفس والهوى والشیطان  
يكفرون فيها بمخالفات الشرع وموافقات الطبع (وما يكفرون الا باقتسامهم) لان فساد استعدادهم  
مأذ الى انفسهم بحصول الشقاوة وفوات السعادة (وما يشعرون) ولا شعور لهم على ما يفعلون  
بانفسهم وان مرجعهم الى النار (واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن) اى النفس والهوى والشیطان  
من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الآيات اذ جعلوا على القمرد والاباء والانتكار ولسان حالهم يقولون  
نؤمن (حتى نفوتى مثل ما اوتى رسل الله) اى القلب والسر والروح لانهم مهبط اسرار الحق  
والهاماته (الله اعلم حيث يجعل رسالاته) يخص بها القلب والسر والروح ونفسا تطمئن بذكر الله  
فتستحق رسالة ارجى الى ربك (سبب الذى اجرموا سفار عند الله) يعنى اصحاب النفس الامارة  
بالسوء لهم ذلة البعد من عند الله (وعذاب شديد) وهو عذاب الفرقة والانقطاع (بما كانوا يكفرون)  
اى بما افسدوا استعداد الوصلة وهو جزاء مكرهم وكيدهم كذا فى التأويلات النجمية ﴿ فن  
رد الله ﴾ معناه بالفارسية [ پس هر كرا خواهد خدای ] ﴿ ان يهديه ﴾ اى يعرفه طريق الحق  
ويوفقه للايمان ﴿ بشرح صدره للاسلام ﴾ فينسخ له وينسخ وهو كناية عن جعل النفس قابلة  
للحق مهياة بحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه فالعنى من اراد الله منه الايمان قوى صوارفه عن  
الكفر ودواعيه الى الايمان وجعل قلبه قابلا لحلولى الايمان مهيا لتحليه به صافيا خاليا عما ينابها  
ويمنعه ولما تزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال (نور يقذفه الله  
فى قلب المؤمن فينسخ له وينسخ) فقالوا هل لذلك امارة يعرف بها فقال (نعم الانابة الى دار الخلود  
والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله) \* واعلم ان العلم علمان علم المعاملة  
وعلم المكاشفة فالاول هو العلم بما يقرب اليه تعالى وما يبعد عنه وهو مقدم على الثانى الذى  
هو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب لانه الشرط له قال تعالى (والذين جاهدوا فىنا  
لتهديتهم سبنا) ولا يفتك عنه لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافى والاستعداد  
التي هى من علم المعاملة علامة ذلك النور وفى فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام (فضل العالم  
على العابد كفضلى على امتى) اذ غير المكاشفة تتبع للعمل لثبوته شرطا له ﴿ قال فى التأويلات  
النجمية كما كان الحجاب ارق كان الايمان اقوى والقلب انور واصفى الى ان يصير الايمان  
إيقانا لكمال رقة الحجاب وتنور القلب الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلى  
الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا تجلى بصفة جلاله ﴿ ومن يرد ان يضل ﴾ اى يخلق  
فيه الضلال لصرف اختياره اليه ﴿ بجعل صدره شيقا ﴾ بالفارسية [ تنك ] ﴿ حرجا ﴾ بحيث  
ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان اى من اراد الله منه الكفر قوى صوارفه عن الايمان



وقوى دواعيه الى الكفر . والخرج بالفتح مصدر وصف به مبالغة وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس قيل الحرج موضع الشجر الملتف يعني ان قلب الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل الراعية الى الموضع الذي اتف فيه الشجر ﴿ كأنما يصعد في السماء ﴾ \* قال الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا كلف الصعود الى السماء تقل ذلك التكليف عليه وعظم وقعه عليه وقويت فقرته منه فكذلك الكافر يتقل عليه الايمان وتعظم فقرته منه . والثاني ان يكون التقدير ان قلبه يتقاعد عن الاسلام ويتقاعد عن قبول الايمان فشيء ذلك البعد يبعد من يصعد من الارض الى السماء انتهى كما قال الكاشفي في تفسيره الفارسي [ كوني بالا ميرود در آسمان يعني ميكريزد از قبول حق ميخواهد كه با آسمان رود ] \* واعلم ان القلوب متفاوتة . فثمة ما يشق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة . ومنها ما يشق عليه الذوق والوجدان وهي قلوب اهل التفصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتقاعد عن الكلمات العرفانية بل ينكر احوال اصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انهمك في الصفات الحيوانية وحكمك عليه الصفات السبية والشيطانية لا يسوغ له الشرب من المشارب الروحية ولذا يوصى بكم ما يتعلق بالاسرار عن الاغيار

جرا صدف نكند چاك سينه را صائب \* درين زمانه كه جوهر شناس ناپاست  
 ﴿ كذلك ﴾ اي مثل الجمل المذكور ﴿ يجعل الله الرجس ﴾ اي العذاب والحذلان او اللعنة او الشيطان اي يسلمه ﴿ على الذين لا يؤمنون ﴾ اي عليهم فوضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بان جعله تعالى معلل بما في حيز الصلة من كمال نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والظلمين ﴿ وهذا ﴾ اي البيان الذي جاء به القرآن ﴿ صراط ربك ﴾ اي طريقته الذي ارتضاه حال كونه ﴿ مستقيماً ﴾ لمن يسلكه فلا يوج به حتى يورده الى الجنة ﴿ قد فصلنا الآيات ﴾ اي ذكرناها فصلاً فصلاً بحيث لا يختلط واحدها بالآخر ﴿ لقوم يذكرون ﴾ اي يتفكرون وخصوا بالذكر لانهم المتفهمون بتفصيل الآيات ﴿ لهم ﴾ كأن سائلاً يسأل عما اعد الله تعالى للمتذكرين بما في تضاعيف الآيات فقيل لهم ﴿ دار السلام ﴾ اي السلامة من كل المكروه وهي الجنة ﴿ عند ربهم ﴾ حال من دار السلام اي تزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته . وقيل العندية كناية عن وعدها والتكفل بها ﴿ وهو وليهم ﴾ اي مولاهم ومحبيهم او ناصرهم على اعدائهم ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ اي بسبب الاعمال الصالحة \* واعلم ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقي ورجب في طريق الانبياء والاولياء وجعل العمل الصالح وهو ما اراد به وجهه الله سبباً لمحبة الله ودخول دار السلام وهي دار القرار التي يأمن من دخلها من العذاب مطلقاً فانه تعالى ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور - روى - ان عمر بن الخطاب جهز جيشاً الى فتح بعض حصون ديار العجم اربعة آلاف فارس وامر عليهم ابنه عبدالله رضي الله عنهما قال فسرنا حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه اسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش

من الكفار وكانت اميرتهم امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت اميرتهم من المنظرة عسكرينا فرأت شابا حسنا من شبان العرب وكان شابا فارسا ماهرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جواربها لم تأوهت يا ملكة وانت في حصار ومنعة فقالت ان حصتنا هذا اخته هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت سترين بعد ساعة ثم ارسلت اليه الملكة رسولا تقول هل اجد اليك سيلا فتكون لي واكون لك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلمني الحصن الخارج الينا والداخل اليه فارسلت مع الرسول تسفهم اما الخارج فعرفنا واما الداخل فما عرفنا قال لها تسلمى قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فارسلت اليه قوما ادخل بعسكرك فاني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات هممة عالية فهل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبدالله بن عمر رضی الله عنهما عرض عليها الاسلام فقالت كالاول هل احد اكبر منك في المسلمين حتى اسلم بين يديه فقال لها نعم والدي امير المؤمنين عمر رضی الله عنه فقالت ارسلني اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكر واموال جزيلة اخرجتها معها من الحصار فلا زالت حتى وصلت الى عمر رضی الله عنه فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احد اكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف وانشأ الى الروضة المطهرة فقالت لا اسلم الا بين يديه فاجابها لما قالت فلما اتت الروضة المتورة سلمت وجلست بادب ووقار في حضرة النبي عليه السلام وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وانا اخشى يا رسول الله ان يدنس ايمانى المعاصي فاسأل ربك الذي ارسلك الينا بالحق ان يقبض روعي قبل ان اعصيه مرة اخرى ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانت من ساعتها فبكي عمر رضی الله عنه من حسن حالها وامر بفسلها وتجهيزها ودقها بالبيع بين الصحابة رضی الله عنهم

بروز واقعه تابوت من زسر وكنيد \* كه ميروم بهواي بلند بالاني

اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك بالقلب السليم فقبوا من عذابك الاليم آمين يا كريم يا رحيم ﴿ ويوم يحشرهم جميعا ﴾ اى واذا ذكر يا محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله الثقلين جميعا ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بطريق التوبيخ ﴿ يا معشر الجن ﴾ اى يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التي تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر . قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر بلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا بتركه بما فيه من الآحاد فتقول احد عشر واثنا عشر فاذا قيل معشر فكأنه قيل عمل المعشر الذي هو الكثرة الكاملة . وسمى الجن جنا لاجتاهم اى استأمرهم عن ابن الناس ﴿ قد استكثرتم من الانس ﴾ اى من اغوائهم واضلالهم اى اضلتم خلقا كثيرا من الانس ﴿ وقال اولياؤهم ﴾ اى اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم ﴿ من الانس ﴾ فهو حال من اولياؤهم ﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ اى استمتع الانس بالجن والجن بالانس . اما انتفاع الانس بالجن فمن حيث

ان الجن كانوا يدلونهم على انواع الشهوات وما يتوصل به اليها ويسهلون طريق تحصيلها عليهم. واما انتفاع بالجن بالانس فمن حيث ان الانس اطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والرئيس المطاع يتنفع باقتياد اتباعه له ﴿ وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا ﴾ اى ادركنا الوقت الذي وقت لنا وهو يوم القيامة قالوه اعترافا بما فعلوا من طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واظهارا للتدانة عليها وتحسرا على حالهم واستسلاما لربهم

صكون بايد اى خفته بيدار بود \* جو مراك اندر آرد ز خوابت چه سود

چه خوش كفت با كودك آموزكار \* كه كارى نكرديم وشد روزكار

ولعل الاقتصاد على حكاية كلام الضالين للايذان بان المضلين فداقحموا بالمره فلم يقدروا على التكلم اصلا ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ قيل قال ﴿ النار مثوبكم ﴾ اى منزلكم فهو اسم مكان بمعنى مكان الاقامة ﴿ خالدون فيها ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة. فخلق في الجنة كلهم. وخلق في النار كلهم. وخلقان في الجنة والنار. اما الذى في الجنة كلهم فاللائكة. واما الذى في النار كلهم فالشياطين. واما الذى في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب ﴿ الاما شاء الله ﴾ قال في التأويلات التجمية (الاما شاء الله) ان يتوب ويرجع الى الله فلا تكون النار مثواه فالاستثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا لا الى اهل الخلود في النار انتهى \* وقال بعضهم مامصدرية بتقدير مضاف كفى آتيك خفوق التجم والاستثناء من مضمون الجملة التى قبله وهى قوله (النار مثواكم خالدون فيها) كأنه قيل يخلدون في عذاب النار الابد كله الا اوقات مشيئة الله تعالى. ان يتقوا من النار الى الزمهرير - فقد روى - انهم يتقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير ما يميز بعض اوصالهم من بعض فيتمادون ويطلبون الرد الى الجحيم فى الاستثناء نهكم بهم \* وفى تفسير الجلالين (الاما شاء الله) من الاوقات التى يخرجون فيها لشوب من حميم فانه خارجها كما قال الله (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) وقيل يفتح لهم وهم فى النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سد عليهم الباب وقيل (الاما شاء الله) قبل الدخول كأنه قيل النار مثواكم ابدا الا وقت امهالكم الى وقت الادخال والخلود كما يتقصد من الآخر كذلك يتقصد من الاول هنا ما ذهب اليه علماء الظاهر فى توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال فى ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله تحقيق بديع فى هذه المقام لا يتحمله عقول العوام ونحن نشير الى نبذ من ذلك ونوصى بالستر الاعلى السالك \* قال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يتقلوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار وتودى اهلها بالخلود ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل امرهم الى ان يتألموا به حتى لو صب عليهم نسيم الجنة استكروه وتمذبوا به كالجمل يستطيب الروث ويتألم من الورود انتهى كلامه وهذا منى ما قال الشيخ الأكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر قدس سره الاظهر تبقى جهنم خالية وان العذاب من العذب انتهى ولا يفترق ظاهر هذا الكلام الاكبرى

فان اتفاق العلماء من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالية من جسده  
 • قال حضرة شيخنا وسدنا الذي فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كجالات الدين  
 فكما اذا استقر اهل دار الجلال فيها يظهر عليهم اثر الجلال ويتذوقون دائما ابدا ويحسني  
 منهم جلال الجلال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعا سرمدًا فكذلك  
 اذا استقر اهل دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم اثر جمال الجلال  
 ويتذوقون به ابدا ويحسني منهم اثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به  
 سرمدًا لكن كما عرفت ليس كذلك الا بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم  
 بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار خمسين الف سنة من سنى الآخرة  
 لشرك يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم  
 عليهم ابدا وهو الحال الذي كانوا عليه في الازل وما بينهما ابتلاآت رحمانية والابتلاء  
 حادث قال تعالى ﴿ وتبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ﴾ عصمنا الله واياكم من دار  
 البوار انتهى كلام الشيخ رضوان الله عنه ﴿ ان ربك حكيم ﴾ في افعاله ومنها تخليد اولياء  
 الشياطين في النار ﴿ عليم ﴾ باحوال الثقلين واعمالهم وبما يليق بها من الجزاء ﴿ وكذلك ﴾  
 اى كما خذلنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض ﴿ نولي بعض الظالمين بعضا ﴾  
 اى نسلط بعضهم على البعض فتأخذ من الظالم بالظالم ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ بسبب ما كانوا  
 مستمرين على كسبه من الكفر والمعاصي وجاء (من اعان ظالما سلطه الله عليه) وعن ابن عباس  
 رضوان الله عنهما اذا اراد الله بقوم خيرا ولى امرهم خيارهم واذا اراد بقوم شرا ولى امرهم  
 شرارهم وجاء في بعض الكتب الالهية انا الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم  
 عليه رحمة ومن عصاني جعلته عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعطفتهم عليكم  
 وفي الحديث (الظالم عدل الله في الارض ينتقم به ثم ينتقم منه) وفي المرفوع (يقول الله عز وجل انتقم  
 ممن ابغضت ممن ابغضت ثم اصير كل الى النار) وفي الزبور انا انتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين  
 جميعا • وقول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى انه عدل من الله تعالى • جوابه  
 ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل فالعدل ان يعامل كل احد بفضله ان خيرا فخير وان شرا  
 فشر والفضل ان يعفو مثلا عن المسيء وهذا على طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم  
 يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثمة سموا انفسهم اهل العدل والى  
 ما صار اليه اهل السنة يشير قوله تعالى (وقل رب احكم بالحق) اى لا تمهل الظالم ولا تتجاوز  
 عنه بل مجل عقوبته لكن الله تعالى يمهل من يشاء ويتجاوز عن من يشاء ويعطى من يشاء  
 لا يسأل عما يفعل كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوي : وفي المتنوى

چونکه بدکردی بترس ایمن مباحث • زانکه تخمست و برو یاند خدش  
 چند کامی او بپوشاند که تا • آیدت زان بد پشیمان و حیا  
 بارها پوشد بی اظهار فضل • باز کیرد از بی اظهار عدل  
 تا که این هر دو صفت ظاهر شود • آن مبشر کردد این منذر شود

« واعلم ان الظلم مطلقا مفسد للاستعداد الفطري الروحاني القابل للفيض الرباني ولذا لا ينجح في الظالم الكلام الحق واكثر ما يكون من ارباب الرياسة للقدرة والعلبة وفي الحديث ( ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة ) فوثب سلمان فقال بابي وامى اهدا كائن قال ( نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير ) قال او يكون ذلك قال ( نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشی بين اظهريهم بالخسافة ان تكلموا اكلوه وان سكبت مات يفيظه ) كذا في روضة الاخبار : قال السعدي قدس سره

خبر داری از خسروان عجم \* که کردند بر زیر دستان ستم  
نه آن شوکت و پادشاهی بماند \* نه آن ظلم بر روستای بماند  
مکن تا توانی دل خلق ریش \* و کر می کنی می کنی بیخ خویش

اللهم احفظنا من الظلم والفساد انك حافظ العباد والبلاد ﴿ يا معشر الجن والانس ألم يا أتكم ﴾ اى يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين جميعا ألم يا أتكم في الدنيا اى كل فريق منكم ﴿ رسل ﴾ اى رسول معين من الله تعالى ﴿ منكم ﴾ صفة لرسل اى كائنة منكم \* اعلم ان الجن والانس مكلفون بالاتفاق لكن الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما كان جبريل ونحوه رسل الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسل الانس من انفسهم لان الجنس الى الجنس اميل والاستفادة والاستئناس في الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون من غير جنسهم بان يكون من البشر وذلك لا يمنع الاستفادة لانه يجوز ان يستفيد خواصهم من الرسل ويكونوا رسل الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان الانبياء قبله يبعثون الى قومهم خاصة واما سليمان عليه السلام فانه لم يبعث الى الجن بالرسالة العامة بل بالملك والضيظ والسياسة التامة فقوله تعالى ( رسل منكم ) اما محمول على المعنى الاول بان يكون الرسل من جنس الفريقين \* وقد ذهب اليه الضحاك ومن تبعه حيث قالوا لا معنى للعدول عن الظاهر بنزير ضرورة وأيدوه بما قال ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ( ومن الارض مثلهم ) في كل ارض نبى مثل نبيكم وآدم كما دمكم ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وصححه صاحب آكام المرجان كيف وابن عباس رضى الله عنهما سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول السخاوى في المقاصد الحسنة انه اخذ من الاسرائيليات وهذا كما قالوا ان في كل سماء كعبة جبالها يطوفها اهلها وكذا في كل ارض ويناسب هذا ما قاله حضرة الشيخ الشهير باقتضاه اقندى قدس سره خطبا لحضرة الهداى الآن عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود واقتاده كثير واما محمول على المعنى الثانى وهو الذى ادعوا فيه الاجماع وفيه تفصيل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لكن لما جمعا مع الجن في الخطاب صح ذلك ونظيره ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) والمرجان يخرج من الملح دون العذب وقيل الرسل هم رسل الرسل وقد ثبت ان قرا من الجن قد استمعوا

القرآن واذروا به قومهم هذا ما وفقني الله تعالى لتزتيه وتهذيبه في هذا الباب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب ﴿ يقصون عليكم آياتي ﴾ اي يقرأون عليكم كتبتي ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ قالوا ﴾ جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد ﴿ شهدنا على انفسنا ﴾ ان قد بلغنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشترت فلفظ الماضي لا يقتضي تقدم الشهادة ﴿ وغرهم الحياة الدنيا ﴾ فلم يؤمنوا ﴿ وشهدوا على انفسهم ﴾ في الآخرة ﴿ انهم كانوا ﴾ في الدنيا ﴿ كافرين ﴾ اي بالآيات والنذر التي آتى بها الرسل وهو ذم لهم على سوء فطرتهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية واللذات المندرجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ﴿ ذلك ﴾ اي ارسال الرسل ﴿ ان ﴾ اللام مقدره وهي مخففة اي لان الشأن ﴿ لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ﴾ اي بسبب ظلم منها ﴿ واهلها غافلون ﴾ لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ﴿ قال البغوي وذلك ان الله تعالى اجري السنة اي لا يأخذ احدا الا بعد وجود الذنب وانما يكون مذنبا اذا امر فلم يأمر ونهى فلم ينته ويكون ذلك بعد اذار الرسل وفي التفسير الفارسي [استئصال هيج قوم نباشد الا بعد از تقدم وعيد واكرنه ايشارا برحق حجت باشد كه لولا ارسلت الينا رسولا فتبع آياتك] ﴿ قال في التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يزد باستيفاء الحفظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهي كقوله تعالى ( ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ) وهذا كما انه تعالى لا يعذب قوما ما بلغتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفونه فيعذبهم بها وقد عبر لسان الشرع عن هذا المعنى بان لا يجري عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالإوامر والنواهي لانه اوان ترقى الروح باستعمال الأمور وتقصانه باستعمال التمهيات انتهى ﴿ فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويخاف من الخطأ القهري يوم القيامة

كسر بمحضر خطاب قهر كند ﴿ انيسارا چه جاي معذرتست

﴿ قال الحسن البصري رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف. العلماء وهم ورتة الانبياء. والزهاد وهم الادلاء. والغزاة وهم اسياق الله. والتجار وهم اماناء الله. والملوك وهم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فيمن يتقدي ولذا قال من قال شيخ چون مائل بمال ابد مرید او معاش ﴿ مائل دینار هر کز مالک دیدار نیست

وإذا أصبح الزاهد راغباً فيمن يستدل ويهتدى

از زاهدان خشک رسائی طمع مدار ﴿ سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود

وإذا أصبح الغازی مرآئیا والمرائی لا عمل له أن يظفر بالاعداء

عبادت بالاخلاس نیت نکوست ﴿ وکرنه چه آید زنی مغز پوست

وإذا كان التاجر خائفاً من يؤمن ويرفضی

دربین زمانه مکر جبرئیل امین باشد و اذا اصبح الملك ذنباً فمن يحفظ الغنم ويرعى بادشاهی که طرح ظلم افکند \* پای دیوار ملک خویش بکند نکند جور پیشه سلطانی \* که نیاید زکرت جووانی و الله ما هلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة المرادون والتجار الحاشون والملوك الظالمون (وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون) ثم ان الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم وامتلاء الآذان من سماع الحق والكلام المطلق فلم يبق للسلطان وللوزير وللغيرها من الوضيع والحطير عذر ينجيه من الهلاك وقهر مالك الاملاك والتفيه مقدم لكل خامل وتيه فهلاك القرى واهلها وظهور الظلمات فرعها واسلمها اتما هو من غفلة الانسان ايظنه الله الملك المتان فلا تلوم من عند وجود التزل الاضك الابية وظهور التسفل الاطيعتك الغية فقد استبان البرهان والحجة ووضع لسالكها الحجة أم تسمع الى قوله تعالى (قل الله الحجة البالغة) وارك انك التقت الحجر ولا تدري ما فعل بك بل تمدى في تعبك وتمرغ في غضبك فعالج نفسك ايها المريض قبل الحلول الى الحضيض ﴿ ولكل ﴾ من المكلفين من الثقلين مؤمنين كانوا او كفارا ﴿ درجات بما عملوا ﴾ اي مراتب كائنه من اعمالهم سالحة كانت او مسيئة فلا هل الخير درجات في الجنة بعضها فوق بعض ولاهل الشرك درجات في النار بعضها اشد عذابا من بعض وفسروا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب استعمالها في الخير والتواب والكفار لانواب لهم ﴿ وما ربك بناقل عما يعملون ﴾ فيحفي عليه عمل من اعمالهم طاعة او معصية والمقصود ان الله يجزي كل عامل بما عمل ﴿ وربك الغني ﴾ عن العباد والعبادة . والغني هو الذي لا يحتاج الى شئ فيكون وجود كل شئ عنده وعدمه سواء وغيره تعالى لا يسمي غنيا الا اذا لم يبق له حاجة الا الى الله تعالى فاصل الحاجة لا يتعلم عن غير الله لانه في وجوده وغناه يحتاج الى الغني الحقيقي ﴿ ذو الرحمة ﴾ يترحم عليهم بالتكليف تكميلالهم ويمهلهم على المعاصي ﴿ وفي التأويلات التجبية يني مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ايجاد الخلق ليربحوا عليه لا ليربح عليهم : قال في المتنوى

چون خلقت الخلق كي يربح على \* لطف نوفرمود اي قیوم وحی  
لا لان اربح عليهم جود تست \* که شود زوجه ناقصها درست  
عفو کن این بندکان تن پرست \* عفو از دریای عفو اولی ترست  
عفو خلقان همچو جو و همچو سیل \* هم بدان دریای خود نازند خیل

﴿ ان يشأ يذهبكم ﴾ ايها العصاة اي يهلككم ﴿ ويستخلف ﴾ بالفارسی [خليفه و جانشين شما سازد] ﴿ من بعدكم ﴾ اي من بعد اذ هابكم واهلاككم ﴿ ما يشأ ﴾ اي خلقا آخر اطوع لله منكم وياتر ما على من لاطهار كمال الكبرياء واسقاطهم عن رتبة العقلاء ﴿ كما انشأكم من ذرية قوم آخرين ﴾ اي من قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام لكنه ابقاكم ترجما عليكم \* وفي التفسير الفارسی [ هم چنانکه شما را بيذا

در اواخر دفتر پنجم در بیان مجرم دانستن ائمه خود را درین شفاعت ائمه

كرد از ذرية قومی دیگر که بدان شباهت دارند [ ان ما توعدون ﴿ ای الذی توعدون من البحث والعذاب ﴿ لآت ﴿ لواقع لاحالة لاخلف فيه ﴿ وما تم بمعجزین ﴿ ای بفائتین ذلك وان رکتکم فی الهرب متن کل صعب وذلول ﴿ قل ﴿ لاهل مکة ﴿ یا قوم اعملوا علی مکاتکم ﴿ المکانة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والاقدار ای اعملوا علی غایة تمکنکم ونهاية استطاعتکم یعنی اعملوا ما تم عاملون وابتوا علی کفرکم وعداوتکم ﴿ انی عامل ﴿ ما کتب علی من المصابرة والثبات علی الاسلام والاستمرار علی الاعمال الصالحة . والامر للتهديد من قیل الاستعارة تشبیها للشر المهديد علیه بالمأموره الواجب الذی لا ید ان ینکون ﴿ قال فی التأویلات النجمية ( اعملوا علی مکاتکم ) ای علی ما جئتم علیه نظیره قوله ( قل کل یعمل علی شاکلته ) ﴿ فسوف تعلمون من ﴿ استنهایة او موصولة ﴿ تكون له عاقبة الدار ﴿ ای ایبتا تكون له العاقبة المحمودة الی خلق الله تعالی هذه الدار لها اوسوف تعرفون الذی له العاقبة الحسنی فالدار دار الدنیا والعاقبة الاصلیة لهذه الدار هی عاقبة الخیر واما عاقبة السوء فمن نتائج تحریف الفجار ﴿ انه ﴿ ای ان الشان ﴿ لا یفلح ﴿ یسعد ﴿ الظالمون ﴿ ای الکافرون ای لا یظفرون بمرادهم وبالفارسی [ بدرستی که بیروزی ورستکاری نیابند ستمکاران یعنی کفار . صاحب کشف الاسرار فرموده که هم درین روزی بدانید که دنیا بجا رسد و دولت فلاح کرا رسد بیند که درویشان شکسته بال را بسر ای کرامت چون خوانند وخواجگان صاحب اقبال را سوی زندان ندامت چون رانند [

باش تا کل یابی آنها را که امروزند جزو \* باش تا کل یعنی آنها را که امروزند خار

تا که از دارالغروری ساختن دارالسرور \* تا کی از دارالقراری ساختن دارالقرار

ولیس الفلاح الا فی العلم والعمل وترك الدنیا والکسل والذل - حکى - عن بعضهم انه دخل علیه بعض الفقرا ولم یجد فی بینه شیاً من المتاع فقال امالکم شیء قال بلی لنا داران احدهما دار امن والاخری دار خوف فایکون لنا من الاموال ندخره فی دار الامن یعنی تقدمه للدار الآخرة فقال له انه لا ید لهذا المنزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا یدعنا فیہ وذلك ان الدنیا عاریة ولا ید للمعیر ان یرجع فی عاریته فعاقیبة الدار انما هی للاخیر الابرار الذین عملوا لله فی لیلهم ونهارهم ولم ینقطعوا عن التوجه الیه حال سکوتهم وقرارهم \* وكان شاب یجتهد فی العبادة فقیل له فی ذلك فقال رأیت فی منامی قصرا من قصور الجنة مبنا بئنه من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرار یضه وین کل شرارین حوریة لمر الزاؤون مثلها لما بها من الحسن والجمال وقد ارحین ذوائب شعورهن تبسمت احداهن فی وجهی فانارت الجنة بنور نایاها ثم قالت یا فنی جده تعالی فی طلبی لا کونک وتکون لی فاستیقظت مخفیة علی ان اجد فاذا کان هذا الاجتهاد فی طلب حوریة فکیف بمن یطلب رب الحوریة

فدای دوست نکردیم عمر و مال دریغ \* که کار عشق زما این قدر نمی آید

فظهر ان الاجتهاد فی طریق الحق له عاقبة حمیده فانه موصل الی الجنة والقربة والوصلة فیظهر اثره فی الدار الآخرة . واما الظالمون الذین افسدوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصی

( قائلهم )



فانهم لا يفلحون بمثل هذه السعادة بل يرجعون الى دار البوار وحالهم في الدنيا هي الحسارة لا غير فان الباطل يقور ثم يغور والدولة في الدنيا والآخرة لاهل الايمان والخلاص من النازل لا يحصل الا بالايمان فمن دخل في حصن الايمان وقوة اليقين يترقى الى ماشاء الله تعالى من الدرجات والشيطان وان كان يبسح عليه خارج الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث ( جددوا ايمانكم ) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قدتم بالاول ولكن الايمان على ثمانى عشرة مرتبة والعناية من الله تعالى وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه في ملك وجوده وقد لا يكون على قدر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتوحيدهم في ملك وجودهم فقط فلو انهم جاوزوا الى هذا اليقين لتدموا عليها ورغبوا عن انفسهم فعلى العاقل ان لا يساح في باب الدين بل يجتهد في تحصيل اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة في طريقة التكميل وان كان الله تعالى هو الموصل برحمة الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقاني وشرفنا بالايمان العيان فانك العتي ونحن الفقراء ﴿ وجعلوا ﴾ اى مشركوا الرب ﴿ لله تماذرا ﴾ اى خلق ﴿ من الحرث ﴾ اى الزرع ﴿ والانعام نصيبا ﴾ ولشركائهم ايضا نصيبا ﴿ فقالوا هذا ﴾ النصيب ﴿ لله بزعمهم ﴾ اى بادعائهم الباطل من غير ان يكون ذلك بامر الله تعالى ﴿ وهذا لشركائنا ﴾ اى آلهتنا التي شاركونا في امواتنا من المتاجر والزروع والانعام وغيرها فهو من الشرك لا من الشرك والاضافة الى المفعول - روى - انهم كانوا يعينون شيئا من الحرث والنتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لا آلهتهم وينفقونه على سدنتها ويذبحونه عندهم ان رأوا ما عينوا لله اذكى رجعوا وجعلوه لا آلهتهم وان رأوا مالا آلهتهم اذكى تركوه معتلين بان الله تعالى غنى وما ذلك الا لخب آلهتهم وابتارهم لها ﴿ فاكان لشركائهم ﴾ من ثمار الحرث والانعام ﴿ فلا يصل الى الله ﴾ اى الى المساكين والاضيف وقولوا لوشاء الله زكى نصيب نفسه ﴿ وما كان لله ﴾ من ذلك انما ﴿ فهو يصل الى شركائهم ﴾ بذبح الناسك عندها والاجراء على سدنتها لانهم اذا لم ينم نصيب الآلهة يبدلون ذلك التام الذي عينوه لله تعالى ويجعلونه لا آلهتهم ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اى ساء الذى يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ابتار آلهتهم على الله تعالى وعملهم بما لم يشرع لهم ﴿ وكذلك ﴾ ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة القران بين الله تعالى وبين آلهتهم ﴿ زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم ﴾ اى اولياؤهم من الجن او من السدنة فقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان اهل الجاهلية يدقون بناتهم احياء خوفا من الفقر او من الزواج او من السبي وكان الرجل منهم يحلف بالله لئن ولده كذا وكذا غلاما لينحرن احدهم كما حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله - روى - ان عبد المطلب رأى في المنام انه يحفر زمزم وتعتله موضعها وقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فقدر لئن ولده عشرة نفر ثم طغوا لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما نموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكسب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على

عبد الله فأخذ الشفرة لينسر فقامت قریش من انديتها فقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عرفة فقالت قريوا عشرا من الابل ثم اضرىوا عليه وعليها القدح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بركم واذا خرجت على الابل فقد رضى بركم ونجا صاحبكم فقريوا من الابل عشرا فخرج على عبد الله فزاد عشرا عشرا فخرجت في كل مرة على عبد الله الى ان قرب مائة فخرج القدح على الابل فخرجت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام (انا ابن الذي يحين) يريد اياه عبد الله واسمعيلى عليه السلام ﴿ ليردوهم ﴾ اى ليهلكوهم بالاغواء ﴿ وليلبسوا عليهم دينهم ﴾ وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين والمعاقبة ان كان من السدنة لظهور ان قصد السدنة لم يكن الورداء واللبس وانما كان ذلك قصد الشياطين ﴿ ولولوا الله ﴾ اى عدم فعلهم ذلك ﴿ ما فعلوه ﴾ اى ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل ﴿ فذروهم وما يفترون ﴾ الفاء فصيحة اى اذا كان ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فدعهم وافتراءهم على الله انه امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه والله تعالى فيا شاء حكم بالغة ﴿ وقالوا هذه ﴾ اشارة الى ما جعلوه لآلئهم ﴿ انعام وحرث حجر ﴾ اى حرام ﴿ لا يعلمها ﴾ بالفارسي [نجشد ونخورد آرا] ﴿ الا من نشاء ﴾ يمتون خدم الاوثان والرجال دون النساء ﴿ بزعمهم ﴾ اى قالوه ملتبسين بزعمهم الباطل من غير حجة ﴿ وانعام ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه انعام اى قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم اى وهذه انعام ﴿ حرمت ظهورها ﴾ يمتون بها البحائر والسوائب والحوامى ﴿ وانعام ﴾ اى وهذه انعام كما مر وقوله تعالى ﴿ لا يذكرون اسم الله عليها ﴾ صفة لانعام لكنه غير واقع في كلامهم المحكى كلفظ بل مسوق من جهته تعالى تميئا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله تعالى (انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) على احد التفسير كانه قيل وانعام ذبحت على الاسنام فانها التي لا يذكرون اسم الله وانما يذكر عليها الاسنام ﴿ افتراء عليه ﴾ اى افتروا على الله افتراء يمتى انهم يفعلون ذلك وزعمون ان الله تعالى امرهم به ﴿ سيجزئهم ﴾ بالفارسي [ذود باشد كه خدا جزا دهد ايشارا] ﴿ بما كانوا يفترون ﴾ اى بسبب افتراءهم ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الانعام ﴾ يمتون به اجنة البحائر والسوائب ﴿ خالصا لذكورتنا ومحرم على ازواجنا ﴾ اى حلال للرجال خاصة دون الاثام وتأنيث خالصا محمول على معنى ما وتذكير محرم محمول على لفظه وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا ﴿ وان يكن ميتة ﴾ اى ولدت ميتة ﴿ فهم فيه ﴾ اى ما في بطون الانعام ﴿ شركاء ﴾ يأكلون منه جينا ذكورهم وانثىهم ﴿ سيجزئهم وصفهم ﴾ اى جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى في امر التحليل والتحريم ﴿ انه حكيم عليهم ﴾ تعليل للوعد بالجزاء فان الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة ﴿ قد خسر الذين قتلوا اولادهم ﴾ جواب قسم محذوف وهم ربيعة ومضر واضراهم من العرب الذين كانوا يثدون بناتهم

محافضة السبي والفقير اى خسروا دينهم وديناهم بالفارسي [زيان كردند] ﴿ سفها بغير علم ﴾ متعلق بقولوا على انه عاقله وبغير علم صفة لسفها اى لحفة عقلهم وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولاولادهم ﴿ وحرموا ﴾ على انفسهم ﴿ ما رزقهم الله ﴾ من البحائر ونحوها ﴿ افترأ على الله ﴾ اى افترأوا على الله افترأ حيث قالوا ان الله امرهم بها ﴿ قدضلوا ﴾ عن الطريق المستقيم ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ اليه وان هدوا بفتون الهدايات - روى - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه كان لا يزال منتما بين يديه فقال عليه السلام (مالك تكون محزوننا) فقال يا رسول الله انى قد اذنبت في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفرلى وان اسلمت فقال عليه السلام (اخبرنى عن ذنبك) فقال يا رسول الله انى كنت من الذين يتلون بسانتهم فولدتلى بنت فنشفت الى امرأتى ان اتركها فزكيتها حتى كبرت وادركت فصارت من اجل النساء فخطبوها فدخلت على الحمية ولم تحمل قلبى ان ازوجها او اتركها فى البيت بغير زوج فقلت للمرأة انى اريد ان اذهب الى قبلة كذا فى زيارة اقربائى فابيتها مى فسرت بذلك وزينتها بالثياب والحلل واخذت على الموائيق بان لا اخونها فذهبت بها الى رأس بئر فنظرت فى البئر ففطعت الجارية بي انى اريد ان القيا فى البئر فالتزمتى وجعلت تبكى وتقول يا ابى اى شئ تريد ان تفعل بي فرحمتها ثم نظرت فى البئر فدخلت على الحمية ثم التزمتى وجعلت تقول يا ابى لا تضيع امانة امى فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة انظر اليها وارحمها وغلبنى الشيطان فاخذتها وألقيتها فى البئر منكوسة وهى تنادى فى البئر يا ابى قلتى فكشيت هناك حتى اقتطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله وقال (لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل فى الجاهلية لما قبلك بما فعلت) \* واعلم انهم لما اتسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقايقه كثرة العيال على بساط التوكل \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل فاذا كمل فهو فى ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختار اكثر الكمل موت اولادهم لان كل ما يشغل الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو فتنة \* ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى فى قلبه ميلا اليه فقال الهى امتى او هذا مشيرا الى ولده فمات والانصب ان يدفعه من قلبه بالتوحيد ولا يدعو عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف فى الحقيقة هو الله فاذا ادخل عبده فى امر لا يتولى اليد اخراج نفسه منه بل يصبر وينظر الى امر الله تعالى وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها من المجاهدات المعبرة عند السالك \* قال حضرة الشيخ افتاده اقتدى خطايا لحضرة الهداى اذا اظهر اهل بيتك جوعا شديدا ورأيتهم قد اشرفوا على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول عن صميم قلبك لا بمجرد لسالك الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك قاسمى وامرهم اليك لا احل انا بينك وبين عبادك يتم المقصود بالسهولة ويقضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه لو ان اولاده ماتوا من الجوع لما ترحم

عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد : قال الصائب  
فكر آب اودانه در كنج قفس بحاصلت \* زير چرخ اندیشه روزى چرا المشد مراد  
﴿ وهو الذى انشأ ﴾ اى خلق يقال نشأ الشيء اذا ظهر وارتفع وانشأ الله تعالى اى  
اظهره ورفع ﴿ جنات ﴾ اى بساين من الكروم ﴿ معروشات ﴾ اى مرفوعات على  
ما يحملها من خشب ونحوه ﴿ وغير معروشات ﴾ ملقبات على وجه الارض فان بعض الاعناب  
يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض منبسطة او المعروشات الاعناب التى يجعل  
لها عروش وغير المعروشات كل ما بنت منبسطة على وجه الارض مثل القرع والبطيخ او  
المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى مجراه  
وغير المعروش ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوها من الاشجار والبقول  
او المعروشات ما يحصل فى البساين والعمارات مما يهتم به الناس ويفرسونه وغير المعروشات  
ما يبتغى الله تعالى فى البرارى والجبال ﴿ والنخل والزرع ﴾ اى انشأها وافرادها بالذكر  
مع انهما داخلان فى الجنات لكونهما اعم نفعاً من جهة ما يكون فى البساين والمراد بالزرع  
ههنا جميع الحبوب التى يتقات بها ﴿ مختلفاً آكله ﴾ حال مقدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء  
اى انشأ كل واحد منهما فى حال اختلاف ثمره الذى يؤكل فى الهيئة والكيفية \* قال البغوى  
ثمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردي ﴿ والزيتون والرمان ﴾ اى انشأها  
﴿ متشابهها وغير متشابه ﴾ نصب على الحالية اى يتشابه بعض افرادها فى اللون والهيئة والطعم  
ولا يتشابه بعضها مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف ﴿ كلوا من ثمره ﴾ اى من  
ثمر كل واحد من ذلك ﴿ اذا اتمر ﴾ وان لم يدرك ولم ينبع بعد ففائدة التقييد بقوله اذا  
اتمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه وينعم ﴿ وآتوا حقه يوماً حساده ﴾ اشهر الاقوال  
على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اى يوم قطع العنب والنخل ونحوها بطريق  
الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخته افتراض العشر فيما سبق بماء السماء ونصف العشر فيما سبق  
بالدلو والدالية ونحوها ﴿ ولا تسرفوا ﴾ اى فى التصدق كما روى ان ثابت بن قيس جذا حسنة نخلة  
فقسها فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيئاً وقد جاء فى الخبر (ابدأ بمن تعول) وقيل الخطاب للسلطين  
اى لا تأخذوا فوق حقمكم ﴿ انه لا يحب المسرفين ﴾ اى لا يرضى فعلهم ﴿ ومن الانعام ﴾  
اى انشأ من الانعام ﴿ حمولة ﴾ ما يحمل عليه الاثقال ﴿ وفرشاً ﴾ وما يفرش للذبح او يتخذ  
من صوفه ووبره وشعره ما يفرش ولعله من قيل التسمية بالمصدر ﴿ كلوا مما رزقكم الله ﴾  
من تبيضية وما عابرة عن الحمولة والفرش اى كلوا بعض مما رزقكم الله اى حلاله وفيه تصريح  
بان انشاءها لاجلهم ومصالحتهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض للانتفاع بالحل  
والركوب وغير ذلك مما حرموه فى السائبة واخوانها لكونه معظم ما يتفجع به ويتعلق به الحل  
والحرمة ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ اى لا تسلكوا الطريق التى سولها الشيطان لكم  
فى امر التحليل والتحرير فانه لا يدعوكم الا الى المعصية ﴿ انه لكم عدومين ﴾ اى ظالم  
العداوة وقد ابان عداوته لايكم آدم عليه السلام ﴿ ثمانية ازواج ﴾ بدل من حمولة وفرشاً

والزوج مامعه آخر من جنسه يزوجه ويحصل منهما النسل فالانثان المصطحبان يقال لهما زوجان لازوج فعلى هذا يقول مقرضان ومقضان لامقراض ومقض لانهما اثنان والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعة لانها باعتبار مزاجها ثمانية ﴿ من الضأن اثنين ﴾ بدل من ثمانية ازواج اى انشأ من الضأن زوجين الكبش والتعجة والضأن معروف وهو ذو الصوف من النعم ﴿ ومن المعز اثنين ﴾ اى انشأ من المعز زوجين التيس والعز والمعز ذو الشعر من النعم ﴿ قل ﴾ لهم يا محمد ﴿ آلد كرين ﴾ من ذينك التوعين وهما الكبش والتيس ﴿ حرم ﴾ اى الله تعالى كما ترجمون انه هو المحرم ﴿ ام الاتنين ﴾ وهما التعجة والعز ﴿ ام ما شملت عليه الارحام الاتنين ﴾ اى ام ما حملت انا التوعين حرم ذكرها كان اوتى ﴿ نبوتى يعلم ﴾ اى اخبرونى بامر معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب او اخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئا مما ذكر ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعوى التحريم عليه سبحانه ﴿ ومن الابل اثنين ﴾ عطف على قوله تعالى من الضأن اثنين اى وانشأ من الابل اثنين هما الجمل والناقة ﴿ ومن البقر اثنين ﴾ ذكرها واتى ﴿ قل ﴾ احلما لهم ايضا ﴿ آلد كرين ﴾ منهما ﴿ حرم ام الاتنين ﴾ ام ما شملت عليه ارحام الاتنين ﴿ من ذينك التوعين والمعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من الانواع الاربعة ذكرها واتى او ما يحمل انا انها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة كالحمام فانه اذا تجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموه ولم ينعوه ماء ولا مرعى وقالوا انه قد حرم ظهره وكالوصية فان الشاة اذا ولدت اتى فى لهم وان ولدت ذكرا فهو لآلئهم وان ولدتها وصلت الاتى اخاها ويحرمون انا انها تارة كالبحيرة والسائبة فانه اذا تجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بجرها واذنها وخلوا سيلها فلا تركب ولا تحلب وكان الرجل منهم يقول ان شفيت قاتى سائبة ويجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها وكانوا اذا ولدت التوق البحائر والسوابب فصيلا حيا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصيلا ميتا اشترك الرجال والنساء فى لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد ﴿ ام كنتم شهداء ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر اى بل اكنتم حاضرين شاهدين ﴿ اذ وصيكم الله بهذا ﴾ اى حين وصاكم بهذا التحريم اذ اتم لانؤمنون بنبي فلا طريق لكم حسبا يؤول اليه مذهبكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسباع ﴿ فن انظلم ممن افترى على الله كذبا ﴾ فنسب اليه تحريم ما لم يحرم ﴿ لبضل الناس ﴾ متعلق بافترى قال سعدى جلي المفتى الظاهر ان اللام للعاقبة ﴿ بغير علم ﴾ حال من فاعل بضل اى ملتبسا بغير علم بما يؤدى بهم اليه ﴿ ان الله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ كانوا من كان الى ما فيه صلاح حالهم طاجلا و آجلا فاذا اتى الهداية عن الظالم فانظلم بمن هو انظلم ﴿ قل لا اجد فيما اوحى الى ﴾ طعاما ﴿ محرما ﴾ من المطاعم التى حرموها ﴿ على طاعم ﴾ اى طاعم كان من ذكر اوتى ردا على قولهم ومحرم على ازواجنا وقوله تعالى ﴿ يطعمه ﴾ لزيادة التقرير ﴿ الا ان يكون ﴾ ذلك الطعام ﴿ ميتا ﴾ لم تذك وهى التى تموت حتف انفسها

﴿ اودنا مسفوحا ﴾ اى مصبوا كالدماء التى فى العروق لا كالطحال والكبد فانهما جامدان وقد جاء الشرع باحتمها وفى الحديث ( احلت لنا ميتان ودمان ) والمراد من الميتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والطحال وما اختلط باللحم من الدم وقد تعذر تخلصه من اللحم عفو مباح لانه ليس بسائل ايضا ﴿ او لم خنزير فانه ﴾ اى الخنزير ﴿ رجس ﴾ اى قدر لعوده اكل النجاسة قال الحدادى كل ما استقدرته فهو رجس ويجوز ان يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله حرام لكونه اهم ما فيه فان اكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فالحل والحل والحرمة يضاف اليه اصالة ولنفيه تبعا قال سعدى جلي المفتى الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه ﴿ اوفسقا ﴾ عطفت على لحم خنزير ﴿ اهل لغير الله به ﴾ صفة موضحة اى ذبح على اسم الاصنام وانما سمي ذلك فسقا لتوغله فى الفسق ﴿ فن اضطر ﴾ اى اسبته الضرورة الداعية الى تناول شئ من ذلك ﴿ غير باغ ﴾ على مضطر مثله ﴿ ولا عاد ﴾ قدر الضرورة ﴿ فان ربك غفور رحيم ﴾ مبالغ فى المفطرة والرحمة لا يؤاخذ به بذلك \* والآية محكمة لانها تدل على انه عليه السلام لم يجد فيها اوحى اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافيه ورود التحريم بعد ذلك فى شئ آخر ﴿ قال فى التأويلات النجمية يشير بالبيئة الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم

وما هى الاجيفة مستحيلة \* عليها كلاب همهن اجنابها

فان تجتذبها كنت سلما لاهلها \* وان تجتذبها نازعتك كلابها

وفى الحديث ( اوحى الله الى داود يداود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها افتح ب ان تكون كلبا مثلهم فتجر معهم ) : قال الحافظ

هاين چون تو طالى قدر حرص استخوان جيفست \* در بنفاسايه همت كه بر نا اهل افكندى  
والدم المسفوح هو الشهوات واللذات التى بهراق عليها دم الدين ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال ( انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه ) وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كاجاء فى الخبر لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارنجس ايوان كسرى اى اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت فالرجس ما يبعدك عن الحق اوفسقا اهل لغير الله به اى خرجوا عن طلب الحق فى طلب غير الحق : قال السعدى

خلاف طريقى بود كا وليا \* نما كند از خدا جز خدا

فالشروع فى هذه الاشياء محرم لانها تحرمك من الله وقرباه الان يكون بقدر ما يدفع الحاجة الالبسية فان الضرورات تبيح المحظورات \* قال بعضهم فى قوله عليه السلام ( تعددوا واخشوشنوا ) اى اقتدوا بعمد بن عدنان والبسوا الحسن من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهى عن الافراط فى الترفه والنتم كما قال عليه السلام ( اياك والنتم فان عباد الله ليسوا بالنتمعين ) بنساز ونعمت دنيا منه دل \* كه دل برداشتن كار يست مشكل

فعلى العالم ان يكون ازهد الناس فى الدنيا ويحجروا عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت فقيرا ورد على بئر ماء فى البادية فادلى ركوته فيها فاقطع جبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك لا ابرح الا بركوتى او تأذنى فى الانصراف عنها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيها وفاض الماء وطفح على البئر واذا بركوته على قم البئر فاخذها وبكى وقال الهى ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به هاتف يامسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكلها علينا فى هذه الحكاية ما يدل على كمال الاقطاع عن غير الله تعالى ﴿ وعلى الذين هادوا ﴾ اى على اليهود خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين ﴿ حرمانا كل ذى ظفر ﴾ كل ماله اصبع سواء كان ما بين اصابعه منفرجا كاصابع السباع والكلاب والسنابير او لم يكن منفرجا كالابل والنعام والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عم التحريم ﴿ ومن البقر والغنم ﴾ متعلق بقوله ﴿ حرمانا عليهم شحومهما ﴾ لالحومهما فانها باقية على الحل. والشحوم الزروب وشحوم الكليتين ﴿ الاماحلت ظهورها ﴾ استثناء من الشحوم اى الاماحلت على الظهور والجنوب من شحم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج ﴿ او الحوايا ﴾ عطف على ظهورها اى او الاذى حملته الامعاء واشتمل عليها. جمع الحوية كقافى الصحاح وهى المباحص والمصارين ﴿ او ما اختلط بعظم ﴾ عطف على ما حلت وهو شحم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله بالعصص وهو عجب الذنب اى عظمه واسله ويقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ﴿ ذلك ﴾ الجزاء ﴿ جزيتناهم ﴾ اى اليهود ﴿ ببغيتهم ﴾ اى بسبب ظلمهم وهوقتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا واكلهم اموال الناس بالباطل وكانوا كفا آتوا بمعصية عوقبوا بتحريم شئ مما احل لهم وقد انكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم الماضية فرد عليهم ذلك واكد بقوله تعالى ﴿ وانا لصادقون ﴾ اى فى الاخبار عن كل شئ لاسيا فى الاخبار عن التحريم المذكور وفى الاخبار عن بغيتهم ﴿ فان كذبوك ﴾ اى اليهود والمشركون فيما فصل من احكام التحليل والتحريم ﴿ فقل ربكم ذورحة واسعة ﴾ لا يماجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغفروا بذلك فانه امهال لا اهمال ﴿ ولا يرد بأسه ﴾ عذابه ﴿ عن القوم المجرمين ﴾ حين ينزل ﴿ سيقول الذين اشرکوا لو شاء الله لكانا اشراکنا ﴾ ما اشركنا ﴿ نحن ﴾ ولا آباؤنا ولا احرامنا من شئ ﴿ ارادوا به ان ما فعلوه حق مرضى عند الله تعالى ﴾ كذلك ﴿ اى كهذا التكذيب وهو قولهم انا انما اشرکنا وحرماننا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله تعالى وانك كاذب فيما قلت من ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرمتهموه ﴿ كذب الذين من قبلهم ﴾ اى مقدموهم الرسل ﴿ حتى ذاقوا ﴾ غاية لامتناد التكذيب ﴿ باسنا ﴾ الذى اتزلنا عليهم بشكذبيهم ﴿ قل هل عندكم من ﴾ زائدة ﴿ علم ﴾ من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم ﴿ فتخرجوه لنا ﴾ فتظهروه لنا ﴿ ان تتبعون الا الظن ﴾ اى ما تتبعون فيما اتم عليه من الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم ويقين ﴿ وان اتم الا تحرسون ﴾ تكذبون على الله تعالى ﴿ قل فله الحجة البالغة ﴾ الفاء جواب شرط محذوف

اي واذا قد ظهر ان لاجحة لكم ففقه الحجة البالغة اي اليقظة الواضحة التي بلغت غاية التامة والتمام او بلغ بها صاحبها صحة دعواه والمراد بها الكتاب والرسول والبيان ﴿ فلو شاء ﴾ هدايتكم جميعا ﴿ لهدبكم اجمعين ﴾ بالتوفيق لها والحمل عليها ولكن شاء هداية قوم لصرف اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال آخرين لصرف مذهبهم الى خلاف ذلك ﴿ قل هل من ﴾ اسم فعل اي احضروا ﴿ شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا ﴾ وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم ولا من يشهد بصحة دعواهم كأننا من كان ولذلك قيد بالشهداء بالاضافة اليهم وانما امروا باستحضارهم ليلزمهم الحجة ويظهر باقتطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقدم ﴿ فان شهدوا ﴾ بعدم احضروا بان الله تعالى حرم هذا ﴿ فلا تشهد معهم ﴾ اي فلا تصدقهم فانه كذب محض وبين لهم فسادهم ﴿ ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة ﴾ كعبدة الاوثان والموصول الثاني عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على الصفة مع انحاء الموصوف فان من يكذب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس ﴿ وهم يريدون ﴾ اي يحملون له عدلا عطف على لا يؤمنون . والمعنى لا تتبع اهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر بالآخرة وبين الاشراك به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار النهي المذكور بل على ان اولئك جامعون لها متصفون بكلها . واعلم ان الله تعالى احل الطيبات ورد ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم لان الدين يبتنى على الوحي لا على الهوى وحرم الحباث كالخمر والميتة والدم والحزير وغير ذلك اي تناولها وبيعها لان ما يحرم تناوله يحرم بيعه واكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الانتفاع بغير ذلك كشحوم الميتة فانه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصح بها الناس فان ذلك ليس بمحرام وما حرمه الله تعالى اما ان يكون بلاه وبقمة كما فعل اليهود وجزاء على انفسهم واما ان يكون رحمة ومنه لعلنا ان فيه ضررا نفسانيا او روحانيا فالتفاني كضرب السم وامثاله والروحاني كضرب لحوم السباع والمؤذيات وامثالها فانه يتعدى اخلاقها تغير الاخلاق الروحية كما قال عليه السلام ( الرضاع يغير الطباع ) . ومن ثم لادخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدي غيراهم اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قانلا يسهل على موته ولا يفسد طبعه يشرب لبن غيراهم ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كيوه في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فدل ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث ( عليكم بالان البقر وسمنائها واياكم ولحومها فان البانها وسمنائها دواء وشفاء ولحومها داء ) وقد صح ان النبي عليه السلام ضحى عن نساءه بالبقر . قال الحلبي هذا ليس الحجاز ويبوسة لحم البقر ورطوبة لبنها وسمنها فكانه يرى اختصاصه ذلك به وهذا التأويل المستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك البيوسة . وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز اول عدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة . ومن فوائد سمن البقر انه لو شرب منه على الرقيق خمسين درهما

( ينفع )



ينفع للجنون ويؤثر في دفته \* قال الفقيه ابواليث يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يتبع به عما يضر بيده لان العلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان واجازة علماء التداوي بالمحرمات عند الضرورة كاساغة اللقمة بالحمر اذا غص \* وفي الاشياء الطعام اذا تغير واشتد تغيره تجس وحرم واللبن والزيت والسمن اذا نتن لا يحرم اكله والدجاجة اذا ذبحت ونسف ريشها واغليت في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحمل الهرة اليها لان تحمل الى الهرة \* فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام وعما يضر بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام (رأس الداء الامتلاء ورأس الدواء الاحتيا)

آن حكيمى كه در حكمت سفت \* كل قليلا نغش كثيرا كفت

قال السعدى قدس سره :

نداردن تن پروران آكهى \* كه بر معده باشد ز حكمت نهي  
ومن الله التوفيق ﴿ قل ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿ تعالوا ﴾ امر من تعالى والاصل فيه ان يقوله من في مكان عال لمن هو اسفل منه ثم السع فيه بالتعميم فتكلم به كل من تطلب ان يتقدم ويقبل اليه شخص سواء كان الطالب في علو او سفلى او غيرهما ﴿ اتل ﴾ جواب الامر اى اقرأ ﴿ ما حرم ربكم ﴾ اى الذى حرمه ربكم اى الآيات المشتملة عليه ﴿ عليكم ﴾ متعلق بحرم ﴿ ان ﴾ مفسرة ﴿ لا ﴾ ناهية ﴿ تشركوا به ﴾ تعالى ﴿ شيا ﴾ من الاشياء فتقدير الكلام ذلك التحريم هو قوله لا تشركوا به شيا \* اعلم ان هذه الآيات الثلاث الى قوله (لعلكم تتقون) تشتمل على عشر خصال جامعة للخبر كله لم ينسخهن شئ من جميع الكتب فهن محرمات على بنى آدم كلهم لم يختلف باختلاف الامم والاعصار من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار. اولاهن قوله (لا تشركوا به شيا) قدم الشرك لانه رأس المحرمات ولا يقبل الله معه شيا من الطاعات وهو يتقسم الى جلى وحقى فالجلى عبادة الاصنام والحقى رؤية الاغيار مع الله الواحد القهار

تادم وحدت زدى حافظ شوریده حال \* خامه توحيد كش بر ورق ابن وآن

﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى واحسنوا بهما احسانا اى لا تسبوا بهما لان المحرم هو الاساءة والامر بالشئ مستلزم لتبئى عن ضده وكذا معنى اوفوا لا تجسوا وانما وضع الامر موضع التهى للمبالغة في ايجاب مراعاة حقوقهما فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء حقوقهما. وهذا هو الامر الثانى من الاحكام العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى موجوده فالتقاعد عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر الكبائر بعد الشرك \* قال بعض الاولياء كنت في تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يمشى فتعجبت منه والهمت انه الحضر فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك الحضر قلت باى ونسبة رأيتك قال برك امك

جنت كه سراى مادرانست \* زير قدمات مادرانست

﴿ ولا تقتلوا اولادكم ﴾ اى لا تدقوا بئانكم حية ﴿ من املاق ﴾ من اجل فقر. والاملاق

فناد الزاد والشفقة يقال املق الرجل اذا نفذ زاده ونفقه من الملق وهو بذل الجهد في طلب المراد ﴿ نحن نرزقكم وايهم ﴾ لا اتم فلا تخافوا الفقر بناء على محزكم عن تحصيل الرزق. وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل الاولاد لما فيه من هدم بئان الله وملعون من هدم بئانه وفيه ابطال ثمرة شجرته ومحسوده وقطع نسله وترك التوكل في امر الرزق يؤدي الى تكذيب الله تعالى لانه قال ( وما من دابة في الارض الا على الله رزقها )

ما ابروى فقر وقناعت نبي بريم \* بابادشه بكوى كه روزى مقدرست

﴿ ولا تقربوا الفواحش ﴾ اى الزنى وجبى بصيغة الجمع قصدا الى النهى عن انواعها ولذلك ابدل منها بدل اشتغال قوله ﴿ ماظهر منها وما بطن ﴾ اى مايفعل منها علانية في الحوائث كما هو دأب اربابها ومايفعل سرا باخذ الاخدان كما هو عادة اشراقهم. وهذا هو الحكم الرابع منها وتوجيه النهى الى قربانها للمبالغة في النهى عنها ويدخل في ذلك مايبعده من الجنة ويدينه من النار وهو ماظهر ومايبعده من الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن وايضا ماظهر منها بالفعل وما بطن بالية ومن الزنى زنى النظر

اين نظر از دور چون تيراست وسم \* عشقت افزون ميشود صبر تو كم

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي عجزها ﴿ ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ﴾ اى حرم قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فيخرج منها الحربى ﴿ الا بالحق ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال اى لاقتلوها في حال من الاحوال الاحال ملايستكم بالحق الذى هو امر الشرع بقتلها وذلك بالكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة. وهذا هو الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم امرالحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين. والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول في سبيل الله هو حى عندربه \* وعن ابى سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما بياض بنى شيبه فرأيت شابا حسن الوجه ميتا فظفرت في وجهه فتبسم في وجهى وقال لى يا ابا سعيد اما علمت ان الاجاب احياه وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار

مشو بمرك زامداد اهل دل نومييد \* كه خواب مردم آگاه عين بيدارست

﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة ﴿ وصيكم به ﴾ اى امركم ربكم بحفظه امرا مؤكدا ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ اى لتعملون عقولكم التى تعقل نفوسكم وتجبسها عن مباشرة الفبايح المذكورة ﴿ ولا تقربوا مال اليتيم ﴾ اى لا تعرضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا ابيه ومن الحيوان من لا امله والخطاب للاولياء والاولياء الا بالتي هي احسن ﴿ الا بالحصلة التى هي احسن مايفعل بماله كحفظه وتيمره ﴾ حتى يبلغ اشده ﴿ غاية لما يفهم من الاستثناء لانه كانه قيل احفظوه حتى يصير بالغاً رشيداً فحينئذ سلموا اليه \* وجعل ابو حنيفة غاية الاشد خمسا وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معنوها قال الجوهري ( حتى يبلغ اشده ) اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على

بناء الجمع مثل أنك وهو الأسرب ولا نظير لهما وكان سيويه يقول واحده شدة . وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله امره وامر بالشفقة والنظر في حقه

ألا تأنكر يدك عرش عظيم • بلرزد همى جون بكر يد يتيم

﴿ واوفوا الكيل ﴾ في المكيلات اى ائتموه ولا تنقصوا منه شيأ ﴿ والميزان ﴾ في الموزونات وهو بالفارسي [ترازو] ﴿ بالقسط ﴾ حال من فاعل اوفوا اى اوفوها مقسطين اى ملتبيين بالقسط وهو العدل • فان قيل ايفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير • قلنا ان الله تعالى امر المعطي بايفاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق بأخذه من غير طلب زيادة ﴿ لانكلف نسا الاوسعها ﴾ الا ما يسعها ولا يسر عليها . وذكره عقيب الامر للايدان بان مراعاة العدل عسير فليكن بما فى وسعكم وما وراه منفو عنكم فاذا اجتهد الانسان فى الكيل والوزن ووقعت فيه زيادة بسيرة او نقصان يسير لم يؤاخذ به اذا اجتهد جهده وان اعيد الكيل على ذلك فزاد او نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين . واما التقصير القصدى فليس بمنفو وببنى الاحتياط بقدر الامكان - روى - عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو فى التزح وكان يعامل الناس بالميزان قل لاله الا الله فقال ما قدر اقولها لسان الميزان على لساني بمعنى من التعلق بها قال فقلت له اما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع فى الميزان شئ من الغبار لا اشعر به • وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره احتضر فقال يا مالك جيلان من النار بين يدي اكلف الصعود عليهما قال مالك فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الامر الاشد . وهذا هو الحكم السابع ﴿ والاشارة اوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الالوهية لانكلف نسا فى ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ الا بحسب استعدادها

هر كس بقدر هال ويرخوش مى برد

﴿ واذا قتم ﴾ قولاً فى حكومة او شهادة او نحوها ﴿ فاعدلوا ﴾ فيه ﴿ ولو كان ﴾ المقول له اوعليه ﴿ ذا قربى ﴾ اى ذا قرابة منكم ولا تميلوا نحوهم اصلاً لان مداد الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذى قرابة واجنبى . وهذا هو الحكم الثامن وحقيقة العدل فى الكلام ان يذكر الله ولا يذكر معه غيره وان يتكلم لله وفى الله وبالله وهذا لا ييسر الا لارباب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالفرض والدعوى

بانك هدهدكر بيا موزد فنى • راز هدهدكوو بينام سبا

﴿ وبعهد الله اوفوا ﴾ اى ما عهد اليكم اى عهد كان من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرها فهو مضاف الى الفاعل او ما عاهدتم الله عليه من الايمان والتذور فهو مضاف الى المقول ويحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث

انه امر بحفظه والوفاء به

وفاء عهد نكو باشد اربياموزى \* وكرنه هر كه توبينى ستمكرى داند  
 وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد ان لا يعبد الامولاء ولا يجب الا اياه ولا يرى سواه  
 اذ دم صبح ازل تا آخر شام ابد \* دوستى ومهر بر يك عهد و يك ميثاق بود  
 ﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى ما فصل من التكاليف الاربعة ﴿ وصيكم به ﴾ امركم به امرا مؤكدا  
 ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ تذكرون ما في تضاعفه وتملأون بمقتضاه ﴿ وان ﴾ بتقدير اللام  
 علة للفعل المؤخر اى ولان ﴿ هذا ﴾ اى ما ذكر في هذه السورة من اثبات التوحيد  
 والنبوة وبيان الشريعة ﴿ صراطى ﴾ اى مسلكى وشريعتى . وسمى الشرح طريقا لانه  
 يؤدى الى الثواب فى الجنة ومعنى اضافته الى ضمير عليه السلام اقتضاه اليه من حيث السلوك  
 لامن حيث الوضع كفى صراط الله ﴿ مستقيما ﴾ حال مؤكدة اى مستويا قويا ﴿ فاتبعوه ﴾  
 ولا تتبعوا السبل ﴿ اى الطرق المختلفة التى عدا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية  
 وسائر الملل ﴿ فتفرق بكم ﴾ منصوب باضهاران بعد الفاء فى جواب التمهى اصله فتفرق  
 حذفت منه احدى التامين والباء للتعدي اى ففترقكم وتزيلكم ﴿ عن سبيله ﴾ اى عن  
 دين الله الذى ارتضى به اوصى وهو الاسلام . وفيه تبيه على ان صراطه عليه السلام عين  
 سبيله تعالى . وهذا هو العاشر من الحصال

خلاف يفتخر كسى ره كزيد \* كه مركز بمنزل نخواهد رسيد

محالست سعدى كه راه صفا \* توان رفت جز در بنى مصطفا

﴿ ذلكم ﴾ اى اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل ﴿ وصيكم به لعلكم تتقون ﴾ اتباع  
 سبيل الكفر والضلالة \* ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا فقال  
 ( هذا سبيل الله ) ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال ( هذه سبل على كل سبيل منها  
 شيطان يدعو اليه ) \* واعلم ان الشرح ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السبيل وادق  
 من الشعر ولذا لا تزال فى كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم ومن زل عن  
 هذا الصراط فى الدنيا زل عن صراط الآخرة ايضا قال عليه السلام ( الزاؤون عن الصراط  
 كثير واكثر من يزل عنه النساء ) واكثر الرجال فى هذا الزمان فى حكم النساء فى اتباع  
 الشهوات والاخذ بالعادات والدين بدأ غريبا وعاد غريبا فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له  
 الا نادرا \* قال فى التفسير الفارسى [ محققان بر آنند كه صراط متعين نكردد الاميان بدايتى ونهايتى  
 وعارف داند كه بدايت همه از كبت ونهايت همه بكيست وحضرت شيخ صدر الدين قونوى  
 قدس سره در اعجاز البيان فرموده كه احاطة حق بهمه اشيا ثابت است والله بكل شى محيط وآن  
 احاطة وجودى است باعلمى باختلاف افعال واقوال منتهى سر صراط و غايت سر سالك خواهد بود  
 چنانچه فرمود ( صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الارض ألا الى الله تصير الامور )  
 هر جا قدمى زديم در كوى توبود \* هر كوشه كه بر قيم سوى توبود  
 گفتيم مكر سوى ديكر راهى هست \* هر راه كه ديديم همه سوى توبود

﴿ ثم آتينا موسى الكتاب ﴾ عطف على مقدر اى قلنا تلك التوصية باتباع صراط الله  
 ثم آتينا موسى الكتاب اى التوراة و ثم للزأخى فى الاخبار كما فى قولك بلغنى ما صنعت  
 اليوم ثم ما صنعت اس اعجب ﴿ تماما ﴾ مصدر من اتم بحذف الزوائد اى اتماما للكرامة  
 والنعمة ﴿ على الذى احسن ﴾ اى على من احسن القيام به كأننا من كان من الانبياء  
 والمؤمنين ﴿ وقصيلا لكل شئ ﴾ وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه فى الدين وهذا لا ينافى  
 الاجتهاد فى شريعتهم كما لا ينافى قوله تعالى فى آخر سورة يوسف ( وتفصيل كل شئ )  
 فى شريعتنا لان التفصيل فى الاسول والاجتهاد فى الفروع ﴿ وهدى ﴾ من الضلالة ﴿ ورحمة ﴾  
 نجاة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه ﴿ لعلهم ﴾ اى بنى اسرائيل المدلول عليهم بذكر  
 موسى ﴿ بقاء ربهم يؤمنون ﴾ الباء متعلقة بيؤمنون اى كى يؤمنوا بالبعث ويسدقوا بالتواب  
 والعقاب ﴿ وهذا ﴾ اى القرآن ﴿ كتاب انزلناه ﴾ ليس من قبل الرسول كما يزعم المتكرون  
 ﴿ مبارك ﴾ اى كثير النفع دينا ودنيا ﴿ قال فى التأويلات التحجية ( مبارك ) عليك وبركته انه  
 انزل على قلبك بجمل خلقك القرآن ومبارك على امتك بانه جبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم  
 اليه بالاعتصام ﴿ فاتبعوه ﴾ واعملوا بما فيه ﴿ واتقوا ﴾ مخالفته ﴿ لعلكم ترحون ﴾ بواسطة  
 اتباعه والعمل بموجبه ﴿ ان تقولوا ﴾ على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اى انزلناه  
 كراهة ان تقولوا يا اهل مكة يوم القيامة لم نزله ﴿ انما انزل الكتاب ﴾ اى التوراة والانجيل  
 ﴿ على طائفتين ﴾ كائنين ﴿ من قبلنا ﴾ وهما اليهود والنصارى ولعل الاختصاص فى انما  
 اشتهار الكتابين يومئذ فباين الكتب السماوية ﴿ وان ﴾ مخففة اى وانه ﴿ كنا عن دراستهم ﴾  
 قرآتهم ولم يقل عن دراستهما لان كل طائفة جماعة ﴿ لغافلين ﴾ لاندرى ما فى كتابهم  
 ان لم يكن على لفتنا فلم تقدر على قرآته ﴿ او تقولوا لو انما انزل علينا الكتاب ﴾ كما انزل عليهم  
 ﴿ لكننا اهدى منهم ﴾ الى الحق الذى هو المقصد الاقصى او الى ما فى تضاعيفه من جلائل  
 الاحكام والشرائع ودقائقها لحدة اذهاننا ونقاية افهامنا ولذلك تلقفنا قوتنا من العلم كالتفصيص  
 والاشعار والحطوب مع انا اميون ﴿ فقد جاءكم ﴾ متعلق بمحذوف معلل به اى لا تمتدروا  
 بذلك القول فقد جاءكم ﴿ بينة ﴾ كاشفة ﴿ من ربكم ﴾ اى حجة واضحة ﴿ وهدى ورحمة ﴾  
 عبر عن القرآن بالبينه ايدانا بكمال تمكثهم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرحمة  
 ﴿ فن اظلم ﴾ اى لا احد اظلم ﴿ ممن كذب بايات الله ﴾ اى القرآن ﴿ وصدف عنها ﴾  
 اى صرف الناس عنها فجمع بين الضلال والاضلال. فى القاموس صدف عنه يصدف اعرض  
 وفلانا صرفه ﴿ سنجزى الذين ﴾ بالفارسي [زود باشدك جرادهم آراكه] ﴿ يصدفون ﴾  
 الناس ﴿ عن آياتنا ﴾ وعيد لهم بيان جزاء اضلالهم بحيث يضحهم منه جزاء ضلالتهم ايضا  
 ﴿ سوء العذاب ﴾ اى شدته ﴿ بما كانوا يصدفون ﴾ اى بسبب ما كانوا يفعلون الصدف والصرف على  
 التجدد والاستمراره فعلى العاقل ان يعمل بالقرآن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه يكون شريكه  
 فى الثواب الفاضل من الله الوهاب والمعرض عن القرآن الذى هو غذاء الارواح كالمعرض  
 عن شراب السكر الذى هو غذاء الاشباح. وله ظاهرا فسر العلماء وباطن حقيقه اهل التحقيق وعل

قد علم مشربه وفي الحديث ( انزل القرآن على سبعة احرف ) اى على سبع لغات وهى لغات العرب المشهورين بالفصاحة من قريش وهذيل وهوازن وايمى وطى وقبيل تسهلا ويسيرا ليقرأ كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق عليهم اذ الفطام عن المؤلف شاق او على سبع قراءات وهى التى استفاضت عن النبي عليه السلام وضبطتها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر فرائده من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابوعمر و ابن عامر وعاصم وحزرة والكسائى ويقال ان جاحدا لقراءات السبع كافر وجاحدا لباقي آتم مبتدع \* ولما نزل القرآن العظيم من عالم الحقيقة كتب في جميع اللوح وفي لوح هذا الثمين حتى في لوح وجودك وادوع القابلية في كل منها لقراءته ومعرفة والمقصود الاسلى هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهر النظم فقط : ونعم قول من قال

تقد عمرش زفكرت معوج \* خرج شد در رعابت مخرج  
صرف كردش همه جيات سره \* در قراآت سبعة و عشره

قال الحافظ

عشقت رسد بفر ياد كر خود بسان حافظ \* قرآن ز بر بخوانى در چازده روايت  
وفي الحديث ( لو كان القرآن في اهاب مامته النار ) قال القاضى اليبضاوى اى لو صور القرآن وجعل في اهاب والقي في النار مامته ولا احرقته ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته \* وعن على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء فعشر حسنات - وروى - عن بعض الاخبار من اهل التلاوة للقرآن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا قل ( لا اله الا الله ) قال ( بسم الله الرحمن الرحيم : طه ما ازلنا عليك القرآن لتشقى ) الى قوله ( الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ) فلم يزل يبيدها كلما عادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه الشخص \* وكان حرفة رجل يبيع الحشيش وهو فاقل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال حزمة بفس نسأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام ﴿ هل ينظرون ﴾ هل استهامية معناها التقى وينظرون بمعنى يتنظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كأنه قيل انى اقت على اهل مكة الحجة وانزلت عليهم الكتاب فلم يؤمنوا فابتظرون ﴿ الا ان تأتيهم الملائكة ﴾ اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم ﴿ اوبأى ربك ﴾ اى امره بالعذاب والانتقام \* وقال البغوى ( اوبأى ربك ) بلا كيف لفضل القضاء بين موقف القيامة انتهى . او المراد باتيان الرب اتيان كل آية يعنى آيات القيامة والهلاك الكلى بقريئة قوله تعالى ﴿ اوبأى بعض آيات ربك ﴾ يعنى اشراط الساعة التى هى الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدجال وطلوع الشمس من مغربها وأجوج ومأجوج وتزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلاثة وهى مجي الملائكة او مجي الرب او مجي الآيات القاهرة من الرب لكن لما كان بلحقهم لحوق المنتظرين شبهوا

( بالمنتظرين )

بالمتظنين ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك ﴾ طرف لقوله ﴿ لا ينجع نسا ايمانها ﴾ كالمختصر  
 فان معاينة اشراط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان  
 بالغيث ﴿ لم تكن آمنت من قبل ﴾ صفة نسا اي من قبل اتيان بعض الآيات ﴿ او كسبت  
 في ايمانها خيرا ﴾ الآية تقتضي ان لا ينجع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه  
 نافع حيث ان صاحبه لا ينجد في النار \* قال حضرة الشيخ الشهير بالهدائي الاسكندري  
 في الواقات لاح لي في توفيق هذه الآية على مذهب اهل السنة وجهان. الاول ان يكون قوله  
 ( او كسبت ) معطوفا على آمنت المقدر لاعلى آمنت المذكور والتقدير لا ينجع نسا ايمانها لم تكن  
 آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا او كسبت في ايمانها خيرا. والثاني ان يعطف على آمنت  
 المذكور ولكن يعتبر في اللف مقدر فيكون النشر ايضا على اسلوبه والتقدير لا ينجع نسا ايمانها  
 ولا كسبها خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ﴿ قل انتظروا ﴾ ما تنتظرونه  
 من اتيان احد الامور الثلاثة لتروا أى شئ \* منتظرون ﴿ انا منتظرون ﴾ لذلك وحيد لنا  
 الفوز وعليكم الوبال بما حل بكم من سوء العاقبة \* قال البغوي المراد ببعض الآيات طلوع الشمس  
 من مغربها وعليه اكثر المفسرين \* قال الحدادي في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( اذا غربت الشمس رفعها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش  
 فتستأذن من ابن تطلع أمن مطلعها او من مغربها وكذا القمر فلا تزال كذلك حتى يأتي الله بالوقت  
 الذي وقته لتوبة عباده وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد وينتشر  
 المنكر فلا ينهي عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة  
 سجدت واستأذنت ربها من ابن تطلع فلم يجز لها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن  
 من ابن يطلع فلا يجزله جوابا فيجيبان مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا الله جودون  
 في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في هوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها  
 من الليالي ثم يقوم فيتهجد وزده فلا يصبح فينكر ذلك فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل  
 مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الضنون فيقول أخففت قراءتي أم قصرت  
 صلاتي أم قتت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته في الليلة الثانية ثم ينظر  
 فلا يرى الصبح فيشتد به الخوف فيجتمع المتهجدون من كل بلدة في تلك الليلة في مساجدهم  
 ويجأرون الى الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله  
 يأمر ان ترجعا الى مغربكما فطلعا منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيكيان عند ذلك وجلا  
 من الله بقاء يسمعه اهل السموات السبع واهل سرادقات العرش ثم يبكي من فيهما من الخلائق  
 من خوف الموت والقيامة فينبأ المتهجدون يبكون ويتضرعون والغافلون في غفلاتهم اذا  
 بالشمس والقمر فطلعا من المغرب اسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر كصفتها  
 في كسوفها فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل  
 واحد منهما صاحبه استباقا فيتصارخ اهل الدنيا حينئذ ويكون فاما الصالحون فينغمهم بكأؤهم  
 ويكتب لهم عبادة واما الفاسقون فلا ينجون بكأؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة

فإذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء ومتصفها جاء جبريل فأخذ بقرونهما فردهما الى المغرب فيريان في باب التوبة فقال عمر رضى الله عنه يا بنى انت وامى يا رسول الله ما باب التوبة فقال (يا عمر خلق الله باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من ذهب وما بين المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس من مغربها فاذا غربا في ذلك الباب رد المصراعان والتأم بينهما فيصير كأن لم يكن بينهما صدع فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للبعد توبة بعد ذلك ولم ينفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجزى كما قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة وانما هو ايمان لحوف الهلاك قال الله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لمارأوا باسنا) قال السعدي قدس سره

چه سود اذ دزد آنکه توبه کردن • کشتواند کند انداخت بر کاخ  
بلند از میوه کو کوتاه کن دست • کاهن کونه ندارد دست بر شاخ

وعدم قبول الايمان والتوبة غير مخصوص بمن يشاهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن بمبزا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله في شرح المصاييح اصح قالت عائشة رضى الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وحبست الحافظة وشهدت الاجساد بالاعمال • قال الامام السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف اواربع ومائتين والله اعلم وقبل ظهور المهدي اشراط اخر من خروج بنى الاصفر وغيرها وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحا لقبول بذر الايمان وانبائه وتربيته كما قال عليه السلام (لا اله الا الله يثبت الايمان في القلب كما يثبت الماء البقلة) فالبذر هو قول المرء اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة اللسان وانما كان زمان هذا الزراعة زمان الدنيا لازمان الآخرة ولهذا قال عليه السلام (الدنيا مزرعة الآخرة) فلا ينفع نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا او كسبت في ايمانها خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال انتهى ما في التأويلات ونسأل الله ان يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد ﴿ ان الذين ﴾ اى اليهود والنصارى ﴿ فرقوا دينهم ﴾ اى بدوهم وبعضوهم فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم ﴿ وكانوا شيعا ﴾ جمع شعبة يقال شايعة على الامر اذا تبعه اى فرقا تشيع كل فرقة امامها قال عليه السلام (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة وافتقرت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة وستفرق امي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الواحدة) واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين انما هو بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ



واما بعده فالكل في الهاوية ﴿ لست منهم في شيء ﴾ لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمؤاخذة في شيء ﴿ انما امرهم الى الله ﴾ تمليل لتلقي المذكور اى هو يتولى وحده اولاهم واخراهم ويدبرهم كيف يشاء حسب اقتضيه الحكمة ﴿ ثم ينبئهم ﴾ اى يوم القيامة ﴿ بما كانوا يفعلون ﴾ عبر عن اظهاره بالنبوة لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تبيينها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه من سوء عاقبه اى يظهر لهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اى شيء شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء . واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه برز لفاعله في صورة مستحسنة امتحانا وابتلاء . فصار كالشهد المختلط بالسمن نعمو ذبالة من سيئات الاعمال حفت الجنة بمكر وهاتنا وحفت الثيران بشهواتنا بنى جعلت الجنة مخفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التي كانت محبوبة لنا بنى ان نفوسنا تميل اليها ونحب ان فعلها لكونها على وفق هواها فكما ان في الآفاق فرقا مختلفة بنى بعضهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجرى على ما جرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لاتحد في البنية ولا يجتمع على امر واحد فالطبيعة على التشنه والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين الحقيقى الذى فيه كآلية الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه بقلبه وتمسك ببعض شعاره وبظاهره رياء وسعته فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى . قال حضرة الشيخ الشهير باقادم اقدى مخاطبا لحضرة الهداى قدس الله اسرارها اشكر الله على عدم افتراكك بالملاحدة فان الالحاد كمرض الجذام بعيد عن الاسلاح قال وانظن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى . ومن المدعين القلندرية وهم الذين يقصون لحامهم وشعورهم بل يخلقون

قلندرى نه بريشت وموى ويا برو . حساب راه قلندر بدانكه موى بموست

كذشتن از سرمو در قلندرى سهلست . جو حافظ آنكه ز سر يكذرد قلندر اوست

ومن الفرق المبتدعة الجوالقية وهم الذين يخلقون لحامهم ويلبسون الجوالق والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او الغليظ لانه اشتهاه بذلك وامتيازه عن المسلمين وقد قال عليه السلام ( كن كواحد من الناس ) ولا يرفع الجوالق والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء : قال السعدى قدس سره

بروى رياء خرقه سهلست دوخت . ككرش باخدا در توانى فروخت

ككر آوازه خواهم در اقليم قاش . برون حله كن كودرون حشو باش

وقال

در غزنا ككند مرد بايد بود . ير نمخت سلاح جنك چه سود

• وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديثا

حارا من كبر حداد صار كقطعة نار والقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فاخذ الجديرة بذلك ولبسوا الحديد تقليدا ولبس الحديد اكثر اثما من لبس الذهب \* فعل العاقل ان يجتنب عن البدعة واهلها - وروى - ان ابن المبارك روى في المنام فقيل له ما فعل ربك فقال عاتبي ووقفني ثلاثين سنة بسبب اني نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوي في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين \* واعلم ان اهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالبشر كما قال الاعمش تزوج الينا جنى فقلت له ما احب الطعام اليكم فقال الارز فقال فانتباه فجعلت اري اللقم ترفع ولا اري احدا فقلت هل فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال نعم قلت فما الرفضة فيكم قال شرنا والروافض هم الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لعدم تبريه من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولزم هذا القلب كل من غلا في مذهبه واستجاز الطعن في الصحابة واصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايحه جماعة من اهلها واتاه طائفة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر نبيك فاني فقالوا اذا رفضك فمن ذلك سموا الروافض وقالت طائفة من اهل الكوفة نتولاهم ونتبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت لهزيمة في غزوة احد ونادى الشيطان ان قد مات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضي الله عنه حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه هل اقلتمكم لو لم يكن واقما قالوا نعم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فمنهم احبوا عليا وتركوا الباقي وابغضوه

جون خدا خواهد که برده کس درد \* میلش اندر طغنه پا کان برد

فعل العاقل ان يحب الصالحين حبا شديدا كي ينال منهم شفاعاة يوم القيامة فويل لمن كان شفاعؤه خصاءه اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فنك التوفيق لسلك طريق التحقيق ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ اى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ لاحنة بغير ايمان \* قال القاضي عياض ان المقدم الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يتابون عليها بتعم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذبا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم اذا سلموا يتابون على الحيرات المتقدمة لما ورد في الحديث ( حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم ) \* وفي تفسير الكاشفي [ هر كه بيابد در دنيا بنكوبى ] ﴿ فله عشر امثاله ﴾ اى فله عشر حسنات امثاله فضلا من الله تعالى فالامثال ليس بميزا للعشر بل بميزها هو الحسنات والامثال صفة لمميزها ولذا لم يذكر التاء للعشر. وقيل امثالت عشر وان كان مضافا الى ما مفوده مذكر لاضافة الامثال الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى ( يلتقطه بعض السيارة ) ﴿ ومن جاء بالسنة ﴾ اى بالاعمال السنية كاشنا من كان من العاملين ﴿ فلا يجزى الامثاله ﴾ بحكم الوعد واحدة بواحدة \* فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد عنى نهاية التعليل فواجه المائة \* واجيب بان الكافر على عزم انه لو عاش ايدا لبق على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤيدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ ينقص الثواب وزيادة العقاب \* قال الحدادى

والمقال ذلك لان التفضل بالتم جائز والابتداء بالمقاب لا يجوز انتهى \* واعلم ان الحسنات العشر اقل ما وعد من الاضعايف : قال السعدى قدس سره

تكو كاري از مردم نيك راى \* بكي را بده مينويسد خدای

تو نیز ای بسر هر كرايك هنر \* به بينی زده عيش اندر كدر

وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لئن اسديت الى معروف لا كافتك بعشر امثاله وحكمة التضييف للتلايغس العبد اذا اجتمع الحصفاء في طاعته في دفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فظالم العباد توفي من التضييفات لامن اصل حسنة لان التضييف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث (ويل لمن غلب آخاه على اعشاره) اي سيأته على حسنة وفي الحديث (الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعشر وحسنة بسبعمائة فالما الموجبتان فهو من مات ولا يشركه بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار وامثال بمثل فمن عمل سيئة فجزأ سيئة مثلها واما حسنة بحسنة فمن هم بحسنة حتى تشربها نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة بسبعمائة فالتفقه في سبيل الله )

كنون بر كف دست نه رچه هست \* كه فردا بدندان كزى پشت دست

قال في اسئلة الحكم اعلم ان الشارع قد يرتب الثواب للعمل للتلايغس بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يرتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام (من صلى الضحى اتى عشرة ركعة نبي الله يتنا في الجنة من ذهب) مع ان السنة الراتبية لفرض الظهر افضل من الضحى ومن ذلك قوله عليه السلام (من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اتى عشرة سنة) مع ان سنة المغرب افضل من ذلك واما ترتب الثواب على ذلك لكثرة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير الراتب من التوافل وان رتب اجره وقد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبية او غير راتبية في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبية نقل من الاحكام وان لم يتعين قدر اجرها فان السنن شرعت لتتميم تقاض الفرائض والتوافل الغير الراتبية لتتميم تقاض السنن الراتبية فلا ينوب نقل مناب فرض يجب قضاؤه فقضاء فرض لا يسقط بالتوافل كما يزعم بعض العوام يترك الفرائض ويرغب في التوافل بما ورد كثرة الاجر عليه كالصلاة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتنوب مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذكار موقوف على الوحي والالهام لا قدم فيه لتخمين العقول والاشارة في الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) يعني قبل ان يجي بحسنة احسن اليه بعشر حسنات حتى يقدر ان يجي بالحسنة وهي حسنة الابدان من عدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعدا للاحسان

وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة أنزال الكتب وحسنة تعيين  
الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات  
( ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ) والسرفيه ان السيئة بذر يزرع في ارض النفس والنفس  
خيثة لانها اماراة بالسوء والحسنة بذر يزرع في ارض القلب والقلب طيب لان بذكر الله  
تطمئن ما للقلوب وقد قال تعالى ( والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج  
الا نكدا ) واما ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات « فاعلم انه كان للاعداد  
اربع مراتب آحاد وعشرات ومآت والوف والواحد في مرتبة الآحاد واحد بعينه وفي مرتبة  
العشرات عشرة وفي مرتبة المآت مائة وفي مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب  
اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اى اذا صدر منها يكون  
واحدا بعينه كما قال ( وجزاء سيئة سيئة مثلها ) اذ هي في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون  
بعشر امثالها لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المآت وفي مرتبة  
السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى ما لا يتقاه لانه بمنزلة  
الالوف والله اعلم ( وهم لا يظلمون ) المعنى ان الله تعالى قد احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشر  
حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم يدل عليه  
قوله تعالى ( ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما )  
كذا في التأويلات النجمية ﴿ قل ﴾ يا محمد لكفار مكة الذين يدعون انهم على الدين الحق  
وقد فارقوه بالكلية ﴿ اتى هدينى ربي ﴾ اى ارشدنى بالوحى وبما نصب فى الآفاق والانس  
من الآيات التكوينية ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ موصول الى الحق ﴿ ديننا ﴾ بدل من محل الى  
صراط والمعنى هدى صراطا ﴿ قيا ﴾ مصدر بمعنى القيام وصف به الدين مبالغة والقياس  
قوما كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام ﴿ ملة ابراهيم ﴾ عطف بيان لدينا والملة من املت  
الكتاب اى املته وما شرعه الله لعباده يسمى ملة من حيث انه يذون ويملى ويكتب ويتدارس  
بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه اى جعله لهم سنا وطريقا  
﴿ حنيفا ﴾ حال من ابراهيم اى مائلا عن الاديان الباطلة ميلا لارجوع فيه ﴿ وما كان  
من المشركين ﴾ اى ما كان ابراهيم منهم فى امر من امور دينهم اصلا وفرعا وانما اضاف هذا  
الدين الى ابراهيم لان ابراهيم كان معظما فى عيون العرب وفى قلوب اهل سائر الاديان اذا هل  
كل دين يزعمون انهم يتحلون الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله ( وما كان من  
المشركين ) على الذين يدعون انهم على ملته عليه السلام عقدا وعملا من اهل مكة واليهود  
المشركين بقولهم ( عزير ابن الله ) والنصارى المشركين ( بقولهم المسيح ) ابن الله والمشرك  
في الحقيقة هو الذى يطلب مع الله تعالى شيا آخر ومن الله غير الله : قال السعدى قدس سره  
خلاف طريقته بود كاوليا « تمنا كتد از خدا جز خدا

﴿ قل ﴾ اعبدوا امرئانا المأمور به متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصولها ﴿ ان صلاتى ﴾  
يعنى الصلوات الخمس المفروضة ﴿ ونسكى ﴾ اى عبادتى كلها. واصل النسك كل ما قربت به

( الى )

الى الله تعالى ومنه قولهم للعابد ناسك . ويقال اراد بالصلاة صلاة العيد وبالتسك الاضحية وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشا املح اقرن فقال (لا اله الا الله والله اكبر ان صلاتي ونسكي) الى قوله تعالى ( وانا اول المسلمين ) ثم ذبح فقال (شعره وصوفه فداء لشعري من النار وجلده فداء لجلدي من النار ودمه فداء لدمي من النار ولحمه فداء للحمي من النار وعظمه فداء لعظمي من النار وعروقه فداء لعروقي من النار) فقالوا يا رسول الله حينئذ مرينا هذا لك خاصة قال ( لا بل لامتي عامة الى ان تقوم الساعة اخبرني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل ) ﴿ ومحباي ومحباي ﴾ اي وما انا عليه في حياتي واكون عليه عند موتي من الايمان والطاعة فالتقدير ذا محباي وذا محباي فجعل ما يأتي به في حياته وعند موته ذا حياته وذا موته كقولك ذا اناك تزيد الطعام فاضافته بادني ملابسة ﴿ الله رب العالمين لا شريك له ﴾ اي خالصة له تعالى لا اشترك فيها غيره ﴿ وبذلك ﴾ الاخلاص ﴿ امرت ﴾ لايشئ غيره ﴿ وانا اول المسلمين ﴾ لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته . وفيه بيان مسارعة عليه السلام الى الامتثال بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل مأمورون به يقتدى به عليه السلام من اسلم منهم ﴿ والاشارة ﴾ (ان صلاتي ونسكي) اي سبى على منهاج الصلاة هو معراجي الى الله تعالى وذبيحة نفسي (ومحباي) حياة قلبي وروحي (ومحباي) اي موت نفسي (الله رب العالمين) لطلب الحق والوصول اليه (لا شريك له) في الطلب من مدلول سواه (وبذلك امرت) اي ليس هذا الطلب والقصد الى الله من فطري وعقلي وطبي. انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكال عنايته اذ اوحى الى وقال (وتبلى اليه تبليلا) وقال (قل الله ثم ذرهم) (وانا اول المسلمين) يعني اول من استسلم عند الاجهاد لامركن وعند قبول فيض المحبة لقوله (بحبهم ومحبون) والاستسلام للمحبة في قوله يحبونه دل عليه قوله عليه السلام (اول ما خلق الله نوري) كذا في التأويلات التجمية « وفي الآية حث على التوحيد والاخلاص وعلامتهما التبري من كل شئ سواه تعالى ظاهرا وباطنا ولو من نفسه والتحقق بمقائق المحبة الذاتية « وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشي في الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد وهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى ( كهمص ) قلت وما معنى كهمص قال اما قوله كاف فهو الكافي . واما الهاء فهو الهادي . واما اليا فهو المؤدي . واما العين فهو العالم . واما الصاد فهو الصادق ومن كان صاحبه كافيا وهاديا ومؤديا وعالما وصادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعنت قبضي على ان البسه اياه فاني ان يقبله وقال ايها الشيخ العربي خير من قيص دارالفناء حلالها حلال وحرامها عقاب وكان اذا جن الليل يرقع وجهه نحو السماء ويهول يا من تمزق الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس وليوا

قلت لم لا تلى فقال يا شيخ اخنى ان اقول ليك فيقول لا ليك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رأيت الا بمنى وهو يقول اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شئ أقرب به اليك سوى نفسى فتقبلها منى ثم شهق شهقة فخر ميتا واذا قائل يقول هذا حبيب الله هذا قاتل الله قتل بسيف الله فخرته وواريته وبنت تلك اليلة متفكرا في امره ونمت فرأيت في منامى فقلت ما قتل الله بك قال فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار

جان كه نه قربانی جانان بود \* جيفة تن بهتر از آنان بود

هر كه نشد كشته شمشير دوست \* لاشه مردار به از جان اوست

لسأل الله الكريم ان يجعلنا على الصراط المستقيم ﴿ قل ﴾ يا محمد لمن يقول من الكفار ارجع الى ديننا ﴿ اغير الله ابني ﴾ اطلب حال كونه ﴿ ربا ﴾ آخر فاشركه في عبادته ﴿ وهو رب كل شئ ﴾ اى والحال ان ماسواه مربوب له مثل فكيف يتصور ان يكون شريكه في العبودية ﴿ ولا تكسب كل نفس الا عليها ﴾ كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا وتحمل خطاياكم اما بمعنى ليكتب علينا ما علمتم من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لتحمل يوم القيامة ما كتب عليكم من الخطايا فهذا ردله بالمعنى الاول اى لانكون جنابة نفس من النفوس الا عليها ومحال ان يكون صدورها عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأني ماذا كنتم وقوله تعالى ﴿ ولا ترز وازرة وزر اخرى ﴾ ردله بالمعنى الثانى اى لانحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس اخرى حتى يصح قولكم وتحمل خطاياكم. والوزر في اللغة هو الثقل ﴿ ثم الى ربكم مرجعكم ﴾ اى الى مالك امركم رجوعكم يوم القيامة ﴿ فينبئكم ﴾ يومئذ ﴿ بما كنتم فيه تختلفون ﴾ اى يبين الرشد من الغي ويميز الحق من المبطل. وفي الآية امور \* الاول ان غاية المبتنى ونهاية المرام هو الله الملك العلام فن وجدته فقد وجد الكل ومن فقدته فقد فقد الكل والمائل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب والمحب لا يتسلى بغير المحبوب : قال الحافظ

درد مرا طيب نداند دوا كه من \* بي دوست خسته خاطر وبادرد خوشترم  
\* والثانى ان كل ما تكسب النفس من خير او شر فهو عليها اما الشر ففي مأخوذة به واما الخير فمطلوب منها صحة القصد والحلو من الرياء والمحب والافتخار به : قال السعدى قدس سره  
چه قدر آورد بنده بدرديس \* كه زير قبادارد اندام پيس

والنفس امارة بالسوء فلا تكسب الاسوأ والسوء عليها لالهها وهذا دأب النفس ما وكلت الى نفسها الا ان رحما ربه كما قال (ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي) ولهذا كان من دعائه عليه السلام (رب لا تكن لي الى نفسى طرفه عين ولا اقل من ذلك) وهى اى النفس مأمورة بالسيرة الى الله بقدم العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجيب من قطع الاودية والمناوز والقفار ليصل الى بيته وحرمه لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار مولاه \* والثالث ان كل نفس مؤاخذ بذنبه لا يذنب غيره

« فان قلت قوله عليه السلام (من كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليستحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز في حكم الله وعده ان يضع سيئات من اكتبها على من لم يكتبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطي من لم يعملها » فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا لمصلحة وحكمة لا تطلع عليها والله تعالى لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما لتدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على موضوع عقول العباد انتهى » يقول الفقيران الذنب ذنبان لازم وذنوب متعد . فالذنب اللازم كشرب الخمر مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط . والذنب المتعدى كقتل النفس مثلا فهذا وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجناية على العبد فحمل سيئاته وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر ولا ظلمه اصلا فالآية والحديث متحدان في المآل والله اعلم بحقيقة الحال » والرابع كما ان الاختلاف واقع بين اهل الكفر والايمان كذلك بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان محكا يميز بين المحقق والمبطل الا ان انكشاف حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر : وفي المتوى

چون کند جان باز کونه پوستین \* جند او ایلا بر آید ز اهل دین  
 بردگان هر زرنما خندان شده است \* زانکه سنک امتحان بنهان شده است  
 قلب په لومی زند بازر بشب \* انتظار روز می دارد ذهب  
 باز زبان حال زر گوید که باش \* ای مزور تا بر آید روز فاش

وفي الحديث (يخرج في آخر الزمان اقوام يحبون الدنيا بالدين) يعني يأخذونها ويلبسون لباس جلود الضأن من اللبن (ألستهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب فيقول الله تعالى ابي تقترفون ام على تجتربون في حلفت لا ابعث على اولئك فتنة تدع الحليم فيها حيران) فعلى المؤمن ان يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد فاذا بعد الحق الا الضلال . واما اختلاف الائمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قيل الاختلاف بحسب المراء والجدال بل بحسب اختلاف الاشخاص والاحوال فالحق احق ان يبيع عصمنا الله والمآكم من الاختلاف المفسد للدين والجدل المزبل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المفيض الوهاب وهو ﴿ اى اية تعالى الذى جعلكم ﴿ ايها الناس ﴾ خلائف الارض ﴾ من بعد نبي الجان او خلائف الامم السابقة البشرية او خلفاء الله في ارضه تنصرفون فيها . والخلائف جمع الخليفة كالوصائف جمع الوصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة لانه يخلفه ﴿ قال في التأويلات النجمية هو جعل كل واحد من نبي آدم وقته وخليفة ربه في الارض وسر الخليفة انه صوره على صورة صفات نفسه حيا قيوما سبيعا بصيرا علما قادرا متكلمنا مريدا \* آدمى چيست بر رخ جامع \* صورت خلق وحق درو واقع

در اخر دفتر بيستم بيان كابل بنين كابل روى آلكه بر توى آلكه

متصل بادقائق جبروت \* مشتمل برحقائق ملكوت

﴿ورفع بهضكم﴾ في الشرف والعتى ﴿فوق بعض﴾ الى ﴿درجات﴾ كثيرة متفاوتة ﴿ليلوكم﴾ فيما آتيتكم ﴿من المال والجاه اى ليعاملكم معاملة من يتليكم ويمتحنكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده - حكي - ان جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صباوته فربيه السرى السقطى فقال ما تقول في حق الشكر يا غلام قال الشكر ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ﴿ان ربك﴾ يا محمد ﴿سريع العقاب﴾ اى عقابه سريع الاتيان لمن لم يراع حقوق ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالحلم والامهال لان كل ماهوات قريب : قال الحافظ

بمهلتى كه سبهرت دهد ز راه مرو \* ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كرد

﴿وانه لغرر رحيم﴾ لمن راعاها كما ينبت وفي الحديث (يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وافقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وافقه في حلال فيقال له قف لملك فرطت في هذا في شئ مما فرض عليك من صلاة لم تصلها لوقتها او فرطت في ركوعها وسجودها ووضوئها فيقول لا يارب كسبت من حلال وافقت في حلال ولم اضيع شياً مما فرضت فيقال لملك اختلت في هذا المال في شئ من مركب او توب باهيت به فقال لا يارب لم اختل ولم اياه في شئ فيقال لملك منعت حق احد امرتك ان تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وافقت في حلال ولم اضيع شياً مما فرضت على ولم اختل ولم اياه ولم اضيع حق احد امرتى ان اعطيه قال نجيب باولئك فيخاصمونهم فيقولون يارب اعطيت وجعلت بيننا وبيننا وامرته ان يعطينا فانه اعطانا وما ضيع شياً من الفرائض ولم يختل في شئ فيقال قف الآن هات شكر نعمته انعمته عليك في اكلة او شرية اولذة فلا يزال يسأل) \* واعلم ان الله تعالى كما اعطى المال والجاه ليعتبر من هو على الشكر ومن هو على الكفران كذلك اعطى الخلال اى استعداد الخلافة ليعلم من المتخلق باخلاق الله القائم باوامره في العباد والبلاد ومن الذى رجح الفقهري الى صفات البهائم والالعام فمن اضاع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات عوقب بالحتم على قلبه وسمعته وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس في اسفل سافلين الطيعة ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى وآمن وعمل عملاً صالحاً للخلافة فقد اهتدى ولم يرجع الفقهري - حكي - عن ابراهيم بن ادم انه حج الى بيت الله الحرام فيمنما هو في الطواف اذ بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلاشك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخالطه البكاء فقال له ابراهيم يا اخى اتى عقدت مع الله تعالى عقدا لا اقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتى واسلم عليه فانه ولدى وقره عيني تركته صغيراً وخرجت فاراً الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وانى لاستحي من الله سبحانه ان اعود لكى خرجت عنه قال ثم قال لى امض وسلم عليه لعل التلى بسلامك عليه وابد نارا على كبدى قال فآيت الفتى فقلت له بارك الله لا يسك فيك فقال يا عم وابن ابى ان ابى

(خرج)



خرج فارا الى الله تعالى ليتى اراه ولو مرة واحدة وتخرج نفسى عند ذلك هيهات وخفته العبرة وقال والله اود انى رأيت واموت فى مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد فى المقام وقديل الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

هجرت الخلق طرا فى هوالك \* وايتمت العيال لكى اراك

فلو قطعنى فى الحب اربا \* لما سكن الفؤاد الى سواك

قال فقلت له ادع له فقال حجه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من ترك السلطة واختار الفقر والقناعة وانت تؤثر النقي والمقال على الفقر والحال وفى الحديث (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) اى قدر ما يمك الرمق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى لان النبي عليه السلام اتمايدعو لنفسه بافضل الاحوال : قال الحافظ

درين بازار كرسويدست يادرويش خرسندست \* الهى منعتم كرداى بدرويشى وخرسندى  
جبلنا الله واياكم من المقتفين لانا سنة سيد المرسلين وحقق آمالنا من الوصول الى مقام  
التوكل واليقين انه لا ينجيب رجا سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده فى كل مساعيه  
تمت سورة الانعام بمعونة الملك العلام فى سلخ جمادى الاولى المنتظم  
فى سلك شهر سنة الف ومائة وتلوها سورة الاعراف

﴿ تفسير سورة الاعراف وهي مكية الاثنى عشر آيات من قوله (فاسألهم) الى (واذ نتقنا  
الجيل) محكم كلها وقيل الى قوله (واعرض عن الجاهلين) وايها مائتان وخمسة  
﴿ وقفنا الله حثمها تقريرا ونحررا آمين يا معين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ المص ﴾ (١) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد صلى  
الله عليه وسلم اى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية وهي جسده وظاهره \* وعن ابن  
عباس رضى الله عنهما (ص) جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لاليل ولانهار اثار بالجيل  
الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم. وعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث (قلب المؤمن عرش  
الله). وقوله حين لاليل ولانهار اشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب  
بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا  
وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهور الذاتى واستوى عند النور والظلمة لغناه الكل فيه كان  
وقته لاليل ولانهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت. فتنى الآيات ان وجود الكل من اوله  
الى آخره كتاب انزل اليك علمه كذا فى التأويلات الفاشية. وقال الشيخ نجم الدين انه تعالى  
يعد ذكر ذاته وصفاته بقوله (بسم الله الرحمن الرحيم) عرف نفسه بقوله (المص) يعنى الله الامن  
لطفه فرد عبده للمحبة والمعرفة وانتم عليه بالصبر والصدق لقبول كاية المعرفة والنجبة بواسطة  
كتاب انزل اليك انتهى \* وقال فى تفسير الفارسي [ المص : نام قرآنت . باسم ابن سورة .

يا هر حرفی اشارتست باسمی از اسمای الهی چون اله و لطیف و ملوک و صبور . یا هر حرفی  
کتابتست از صفتی چون اکرام و لطف و مجد و صدق . یا ایمانست باسم المصور . یا بعض  
حروف دلالت بر اسما دارد بعض بر افعال و تقدیر چنان بود که انا الله اعلم و افضل من خدای که  
میدانم و بیان میکنم یا از همه دانانم و حق از باطل جدا میکردانم \* در حقایق سلمی  
گوید که . الف از لست . و لام ابد . و میم مابین ازل و ابد . و صاد اشارتست با اتصال هر متصلی  
و انفصال هر منفصلی و فی الحقیقه نه اتصال را بحال کنجایش و نه انفصال را محل نمایش [

این چه راهست این برون از فصل و وصل \* کاندرونی فرع می کنجد نه اصل  
فی معانی فی عبارات فی عیان \* فی حقائق فی اشارت فی بیان  
بر ترست از مدركات عقل و وهم \* لا جرم کم کشت در روی فکر و فهم  
چون بکلی روی گفت و کوی نیست \* هیچکس را جز خموشی روی نیست  
يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المشابهات القرآنية التي غاب علمها عن  
المقول و إنما عطي فهمها لاهل الوصول و كل ما قيل فيها فهو من لوازم معانيها و حقائقها  
فلما ان قول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصفاتي و الفعلي الواحدى الابدی كان افرادا  
فی مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فالتجلى الالهی صار المفرد مرکبا و المقطع موصلا و القوة  
فملا و الجمع فرقا و تعین النسب و الاضافات كما ان اصل المركبات الكلامية هو حروف التهجي  
ثم بالتركيب يحصل اب ثم ابجد ثم الحمد لله و كما ان اصل الانسان بالنسبة الى تعین الجسم هو اللفظة  
ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمي و الله اعلم ﴿ كتاب ﴾ ای هذا كتاب ﴿ انزل اليك ﴾  
ای من جهته تعالى ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ ای شك ما في حقيقته كما في قوله تعالى  
(فان كنت في شك مما انزلنا اليك) خلا انه عبر عنه بما يلزمه من الحرج فان الشاك يعتره ضيق  
الصدر كما ان المتيقن يعتره انشراحه خاطبه التي عليه السلام و المراد الامة ای لا تراوا  
ولا تشكوا . قوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه ای ضاق به صدره و يجوز ان يكون الحرج  
على حقيقته ای لا يكن فيك ضيق صدر من تبليغه مخافة ان يكذبوك فانه عليه السلام كان  
يخاف تكذيب قومه له و اعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء و لا ينسطله فانه الله  
تعالى و نهى عن المسالاتهم ﴿ لتذره ﴾ ای بالكتاب المنزل متعلق بانزل ﴿ و ذكرى  
للمؤمنين ﴾ ای و لتذكر المؤمنين تذكرا ﴿ اتبعوا ﴾ ايها المكلفون ﴿ ما انزل اليكم  
من ربكم ﴾ يعنى القرآن ﴿ و لا تتبعوا من دونه ﴾ ای من دون ربكم الذي انزل اليكم ما يهديكم  
الى الحق و هو حال من الفاعل ای لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى ﴿ اولياء ﴾ من الجن و الانس  
باطاعتهم فى معصية الله ﴿ قليلا ما تذكرون ﴾ بخذف احدى التامين و ما يزيد لتأكيد العلة  
ای تذكرا قليلا او زمانا قليلا تذكرون لا كثيرا حيث لا تتأثرون بذلك و لا تعملون بموجبه  
و تزكون دين الله تعالى و تقعون غيره \* ثم شرع فى التهديد ان لم يتعلموا بما جرى على الامم الماضية  
بسبب اصرارهم على اتباع دين اولياءهم فقال ﴿ و كم ﴾ لتكثير مبتدا و الخبر هو جملة ما بعدها  
﴿ من قرية ﴾ تمييز ﴿ اهلكناها ﴾ الضمير راجع الى معنى كم ای كثير من القرى اردنا

(اهلاكها)

اهلاكها او كثيرا منها على ان يكون كم في موضع نصب باهلكناها كما في قوله تعالى (انا كل شي خلقناه بقدر) ﴿جاءها﴾ اي جاء اهلها ﴿بأسنا﴾ اي عذابنا ﴿بيانا﴾ مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال اي بائتين كقوم لوط قال الحدادي سمي الليل بيانا لانه يبات فيه واليتوتة خلاف الظلول وهو ان يدركك الليل نمت اولتم وهي بالفارسية [شب گذاشتن] ﴿اوهم قائلون﴾ عطف على بيانا اي قائلين من القيلولة نصف النهار كقوم شعيب اهلكهم الله في نصف النهار وفي حر شديد وهم قائلون قال في التفسير الفارسي [تخصيص اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسایش واستراحتند وتصور وتوقع عذاب دران نبست پس بليغ غير منتظر صعبتر وسخت تر است چنانچه نعمت غير مترقب خوبتر زلدیدترست] ﴿فما كان دعويهم﴾ اي دعاؤهم وتضرعهم ﴿اذ جاءهم بأسنا﴾ عذابنا وعابنوا اماراته ﴿الان قالوا﴾ جميعا ﴿انا كنا ظالمين﴾ اي الاعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وشهادتهم ببطلانه تحسرا عليه وندامة وطعما في الخلاص وهيهات لانه لا تنفع التوبة وقت نزول العذاب اذ هو وارتفاع التكليف مقارنان وقوم يونس مستثنى من هذا كما يحكي: وفي المستوى

همجوان مرد مفلس روز مركه عقل را می دید پس بی بال و برك بی غرض می کرد آدم اعتراف کرد ذکاوت رانده ایم اسب از کزاف از غروری سر کشیدیم از رجال آشنا کردیم در بحر خیال آشنا هیجت اندر بحر روح نیست اینجا چاره جز کشتی نوح اینچنین فرموده آن شاه رسل که منم کشتی درین دریای کل با کسی کودر بصیرتهای من شد خلیفه راستین بر جای من کشتی نوحیم در دریا که تا رو نکردانی ز کشتی ای فتی

﴿فلتسئلن الذين ارسل اليهم﴾ الفاء لترتيب الاحوال الاخرية على الذنوبية اي لتسألن الامم قاطبة يوم الحشر قائلين ماذا اجبتهم المرسلين ﴿ولتسئلن المرسلين﴾ عما اجيبوه او المراد بالسؤال توبيخ الكفرة وتقريرهم والذي فني بقوله تعالى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) سؤال الاستعلام او الاول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن يسألون عن الدواعي التي دعوتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها ﴿فلتقصن عليهم﴾ اي على الرسل حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب ﴿بعلم﴾ اي عالمين بظواهرهم وبواطنهم ﴿وما كنا غائبين﴾ عنهم في حال من الاحوال فيخفي علينا شي من اعمالهم واحوالهم واعلم ان الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على اممهم ويخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ماتت نسلت بوطنهم بالشبه المضلة ولاظواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون ينقطعهم النيون في الذي هم عليه من الامن لما هم اي النيون عليه من الخوف على اممهم فمن لقي الله تعالى في ذلك اليوم شاهداه بالاخلاق مقرا بنيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر بريئا من اهرق دماء المسلمين ناصح الله تعالى ورسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغض لمن عصى الله

در اوخر دفتر چهارم در بيان آية باليه الذين آمنوا لا تقسموا بين يدي الله ورسوله واقوله ان الله سميع عليم

(قوله همجوان الخ) نقلت كشيخ فلاسه يوعلى بن سينا در وقت مركه خود بيگفت كه يوعلى مجلس وجاهل ميبرد از بين عالم

ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من النجم ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او تغير لبه اوشك في شيء من دينه بقي الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما يشاء - روى - ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لله وهو اللذات كثير المكوف على اللعب فركب يوما للاصطياد او غيره فاقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهي بين يديه يقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما الذي بلغ بك ما اري من سوء الحال ويس الجلود وتغير اللون والافتراء في هذه القفلة فقال اماما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد وني موكلان مزعجان يحدوان بي الى منزل كيت الغل مظلم القعر كره المقر يسلماني الى مصاحبة البلى وبجاورة الهلكي تحت اطباق الثرى فلوتركت بذلك المنزل مع ضيقه ووحشته وارتعاه حشاش الارض من لحمي حتى اعود رقانا وتصير اعظمي رماما لكان للبلبي اقتضاء وللشقاء نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر واردا طول مواقف الجرائم ثم لا ادري الى أي الدارين يؤمر بي فأى حال يلتذبه من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه التي نفسه عن فرسه وجلس بين يدي وقال ايها الرجل لقد كدر مقاتك على صفو عيشي وملك قلبي فاعد على بعض تولك فقال له اما ترى هذه التي بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرقتهم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بفرورها فالتهم عن التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الآجال وخذلتهم الآمال وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام فتعود اجساما ثم تجازي باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدرك ابن ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر المهديه واتشدوا

افنى القرون التي كانت منعمة \* كر الليلات اقبالا وادبارا

باراقد الليل مسرورا باوله \* ان الخواص قديطرقن اسحارا

لا تأمن بيل طباب اوله \* فرب آخر ليل اجج السارا

\* قال الامام زين العابدين . عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة . وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه . وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء . فعلى الماقل ان يعتبر بمن مضى قبل ان يجي على رأسه القضاء . ويجتهد في طريق الحق ذا كراهه في الندو والرواح وينتهي للموت قبل نزوله والوقت يمضي كالرياح فاين الذين وقعوا في انكار الرسل وتكذيب الانبياء مضوا والله الى دار الجزاء . وسينقضى الزمان كله فلا يبقى احد على بساط العالم من ملك وجن وربي آدم وتطوى صحائف الاعمال وتنتشر يوم السؤال ويظهر كل جليل ودقيق فيا شقاوة اهل الحدلان ويا سعادة اهل التوفيق اللهم اما نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والتمسنى على الصراط السوى في المسلك الصورى والمعنوى فاعن الضعفاء يا قوى آمين يا معين ﴿ والوزن ﴾ اى وزن الاعمال والتمييز بين

( راجعها )

راجحها وخفيفها وجيدها وردبها والمعنى بالفارسية « (سجیدن اعمال هريك) ﴿ يومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ الحق ﴾ بالفارسية [ راستست و بودنى ] ﴿ فمن نقلت موازينه ﴾ اى حسابه التى توزن فهو جمع موزون ومجوز ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن ﴿ وقال فى التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالقسط تناسب حالته فليدنه ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعمته ولسره ميزان يوزن به احواله ولحفيه ميزان يوزن به اخلاقه والحفى لطيفة روحانية قابلة لفيض الاخلاق الربانية ولهذا قال عليه السلام (ما وضع فى الميزان اقل من حسن الخلق) وذلك لانه ليس من ثبوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد مأمورون بالتخلق باخلاقه ﴿ فاولئك ﴾ الجمع باعتبار معنى من ﴿ هم ﴾ ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالسند اليه ﴿ المفلحون ﴾ الفائزون بالنجاة والثواب ﴿ ومن خفت موازينه ﴾ بالفارسية [ عملهاى وزن كردئاو و آن سبكى بمعصيت خواهد بود ﴿ فاولئك الذين خسروا انفسهم ﴾ بتضييع الفطرة السليمة التى فطرت عليها واقرارها ما عرضها للعذاب « قال الحدادى الحنبلان اذ هاب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا هلك بسوء عمله فقد خسر نفسه ﴿ بما كانوا باياتنا يظلمون ﴾ يعنى وضموها التكذيب بها موضع التصديق. قوله بما متعلق بخسروا وما مصدرية و باياتنا متعلق بيظلمون على تضمين معنى التكذيب ﴿ قال فى التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب السدق واعمال البر فلا وزن للباطل واهله ويدل عليه قوله تعالى ( فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ) - وروى - انه يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الأكل الشروب فيوزن فلا يزن جناح بموشة انتهى وهذه الرواية تدل على ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان محائف الاعمال هى التى توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وجوارحهم وتشهد عليهم الايماة والملائكة والاشهاد وكما ثبت فى محائفهم فيقرأونها فى موقف الحساب « ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا مدى البصر فتخرج له بطاقة فيها كتبت الشهادة فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فيطيش السجلات وتنتقل البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة وهى ما يجعل فى طى الثوب يكتب فيها ثمنه - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذى ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ملى ما بين المشرق والمغرب فغشى عليه فلما افاق قال الهى من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اذا رضيت عن عبدى ملأتها بجمرة من صدقة « وقال فى التفسير الفارسى [ درقيان از ابن عباس نقل ميكند كه درازى عمود ميزان نجاه هزار ساله راهست وكفين اويكى از نورست ويكى از ظلمت حسنت در به نورهند و سيآت در به ن ظلمت ] « - ويحكى - عن بعضهم انه قال رأيت بعضهم فى المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسنتى فرجحت السيآت على الحسنات فجات صرة من السماء وسقطت فى كفة الحسنات فرجحت فحللت

الصرة فإذا فيها كف تراب القبة في قبر مسلم وبجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشئ أمثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال له أتدرى ما هذا فيقول لا يقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى لست من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتى الملك بصحيفة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب أفي فترجح على الحسنات لأنها كفة عقوب ترجح بها جبال الدنيا فيؤمر به إلى النار فيطلب الرجل أن يرد إلى الله تعالى فيقول رددوه فيقول إياها العبد العاق لأى شئ تطلب الرد إلى فيقول الهى رأيت أنى سائر إلى النار وإن لا بدلى منها وكنت عاقاً لأبى وهو سائر إلى النار مثلى فضعف على به عذابى وأتقده منها فيضحك الله تعالى ويقول عققتك في الدنيا وبررت الآخرة خذ بيد ابيك وانطلق إلى الجنة : قال الحافظ

طمع زفيض كرامت مبركة خلق كريم \* كنه بخشد وبر عاشقان بخشاید

• واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فيصحبهم الاجر صبا حتى ان أهل العافية ليعتقون في الموقف ان اجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى ( أما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ) قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمى يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما اشير اليه بمحدث صاحب السجلات واما التوحيد الحقيقى فلا يدخل في الميزان لانه لا يعادله شئ اذ لا يجتمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسيات ولهذا كانت لاله الا الله افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين التنى والاثبات وحايوة على زيادة العلم والمعرفة فمن نفى بلا اله عين الخلق حكما لا علما فقد أثبت كون الحق حكما وعلما والاله من له جميع الاسماء وما هو الا عين واحدة هى مسمى الله الذى بيده ميزان الرفع والحفض قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لا تدخل الموازين الاعمال الجوارح وهى سبع السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل . واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوى فحس لحس ومعنى لمعنى يقابل كل شئ بشاكلته قال العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن للجزاء ينبنى ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرر الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفنارى • فعلى العاقل ان يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات خصوصا الى احسن الحسنات وهو كتنا الشهادة ليكون ممن قلت موازينه ويدخل فى زمرة المفلحين ﴿ ولقد مكناكم فى الارض ﴾ اى جعلنا لكم منها مكانا وقرارا وأقدرناكم على التصرف فيها على أى وجه شئتم ﴿ وجعلنا لكم فيها معايش ﴾ اى اثنا وأبدعنا لمصالحكم ومنافعكم فيها اسبابا تميشون بها جمع معيشة وهى ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرها والخطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان مكنتهم من الرحلة الى الشام اوان الصيف ومن الرحلة الى اليمن اوان الشتاء آمنين بسبب كونهم سكان حرم الله

( تعالى )

تعالى ومجاورى بيته الشريف ويحفظ الناس من حولهم فيتجرون بينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سببا لحياتهم من المأكل والمشرب والملابس وغيرها ﴿قليلًا ما تشكرون﴾  
 فيما صنعت اليكم ﴿والاشارة ان المتكئين لفظ جامع لتمليك والتسليط والقدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت او اخروية وكال استعداد المعرفة والحجة والطلب والسير الى الله ونيل الوصول والوصول ما تشرف بهذا المتكئين الا الانسان وبه كرم وفضل وبه يتم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على اولاده بقوله ( لقد مكناكم في الارض ) اى سيرناكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم تمكن احدا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معاش اى جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة يعيش بها او جعلنا لكم فيها معاش لان الانسان مجموع من الملكية والحيوانية والشيطانية والانسانية فمعيشة الملك هى معيشة روجه ومعيشة الحيوان هى معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هى معيشة نفسه الامارة بالسوء ولما حصل للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانها لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان والشيطان وهى القلب والسر والحقى فمعيشة قلبه هى الشهود ومعيشة سره هى الكشوف ومعيشة خفيه هى الوصال والوصول قليلا ما تشكرون اى قليلا منكم من يشكر هذه النعم اى نعمه المتمكن ونعمه المعاش برؤية هذه النعم والتحدث بها فان رؤية النعم شكرها والتحدث بالنعم ايضا شكر كذا في التأويلات النجمية

نعمت بسى وشكر كزارنده اندكست \* كوينده سپاس الهى زصد يكست

• واعلم ان النعمة انما تسلب عن لا يعرف قدرها ولا يؤدي شكرها - روى - ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرنى يوما من الايام على ما اعطيت ولو شكرنى على ذلك مرة لما سلبت فيبقى ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا جدا واحمد الله على منتهى اعلاها الاسلام والمعرفة وادانها مثلا توفيق لتسيح او عصمة من كلمة لا تنمىك عسى ان يتم نعمه عليك ولا يتليك بمرارة الزوال فان امر الامور واصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال : قال السعدى قدس سره

نداند كسى قدر روز خوشى \* مكر روزى افتد بسختى كسى

مكن تكيه بردستكاهى كه هست \* كه باشد كه نعمت نماند بدست

بسا اهل دولت بيازى نشت \* كه دولت برقتش بيازى زدست

فضيحت بود خوشه اندوختن \* بس ازخر من خويشتن سوختن

تو پيش از عقوبت در غفو كوب \* كه سودى ندارد فغان زير چوب

اگر بنده كوشش كند بنده وار \* عز يزش ندارد خداونه كار

وگر كند رايست در بندكى \* ز جاندارى اقتصد بخر بندكى

اللهم احفظنا من الكفران ووقفنا للشكر كل حين وان ﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم﴾ اى

خلقنا اياه كم آدم طينا غير مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه عبر عن خلق نفس آدم وتصويره  
بخلق الكل وتصويرهم تزيلا لخلقهم وتصويره منزلة خلق الكل وتصويرهم من حيث ان  
المقصود من خلقه وتصويره تعمير الارض باولاده فكان خلقه بمنزلة خلق اولاده فالاسناد  
في ضمير الجمع مجازي ﴿ ثم قلنا للملائكة ﴾ كلهم لعموم اللفظ وعدم التخصيص ﴿ اسجدوا  
لادم ﴾ سجدة تحية وتكريم لان السجود الشرعي وهو وضع الجبهة على قصد العبادة انا هو  
الله تعالى حقيقة ﴿ فسجدوا ﴾ اي الملائكة بعد الامر من غير تعلم ﴿ الا ابليس ﴾ اي اكن  
ابليس ﴿ لم يكن من الساجدين ﴾ اي ممن سجد لآدم والافهو كان ساجدا لله تعالى ﴿ قال ﴾  
استثنى كأنه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل قال ﴿ ما ﴾ اي أي شيء ﴿ منعك ان تسجد ﴾  
اي ان تسجد ولا صلة كافي قوله تعالى ( لئلا يعلم اهل الكتاب ) اي ليتحقق علم اهل الكتاب  
﴿ اذا امرتك ﴾ اي وقت امرى اياك به ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ انا خير منه ﴾ اي الذي منعتني من  
السجود هو ابي افضل منه لانك ﴿ خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ والنار جوهر لطيف  
نوراني والطين جسم كثيف ظلماني فهو خيره منه ولقد اخطأ اللعين حيث لاحظ الفضيلة باعتبار  
المادة والنصر

ز آدمى ابليس صورت ديد و پس \* غافل از معنی شد آن مردود خس [۱]

نیست صورت چشم را نیکو جمال \* تا بینی شمع نور جلال [۲]

و تم ما قبل ایضا

صورت خاک ارچه دارد تیرکی در تیرکی \* نیک بنکر کز ره معنی صفا اندر صفاست  
ابن هایون خاک کاندز وصف او صاحب دلی \* نکته گفتش که از وی دیده جا را اجلاست  
جستن کو کرد احمر عمر ضایع کرد دست \* روی بر خاک سیاه آور که بکسر کیمیاست  
وفی المتوی

گفت نار از خاک بی شک بهترست \* من ز نارو او ز خاک اکدرست

پس قیاس فرع بر اصلش کنیم \* او ز ظلمت من ز نور روشنیم

گفت حق فی بلکه لا انساب شد \* زهد و تقوی فضل را محراب شد

این نه مبرک جهان فایست \* که بانسایش بیان جایست

بلکه این میراثهای انیاست \* وارث این جانهای اقیاست

پور آن بوجهل شد مؤمن عیان \* پور آن نوح نبی از کمرهان

زاده خاکی منور شد چو ماه \* زاده آتش توفی ای رو سیاه

این قیاسات و تحری روز ابر \* یا شب مر قله را کردست جبر

لیک با خورشید و کبه پیش رو \* این قیاس و این تحری را بجو

کبه نادیده مکن رو ز مناب \* از قیاس الله اعلم بالصواب

﴿ وفی التاویلات النجیة ان شرف مسجودة آدم وفضیلة علی ساجدیه لم یکن بمجرد  
خواصه الطینیة وان شرفه بشرف التخمیر بنیر واسطة کقوله تعالی ( ما منعك ان تسجد



لما خلقت بيدي ) وكقوله عليه السلام ( خمر الله طينة آدم بيده اربعين صباحا ) وانما كانت  
ففتيك عليهم لاختصاصه بنفخ الروح المشرف بالاضافة الى الحضرة فيه من غير واسطة كما قال  
( ونفخت فيه من روحي ) ولاختصاصه بالتجلى فيه عند نفخ الروح كما قال عليه السلام ( ان الله  
تعالى خلق آدم فتجلى فيه ) ولهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بمدتسوية قلب آدم من الطين  
بل امرهم بالسجود بمد نفخ الروح فيه كما قال الله تعالى ( اني خالق بشرا من طين فاذا سويته  
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ) وذلك لان آدم بمدان نفخ فيه الروح صار مستعدا  
للتجلى لما حصل فيه من لطافة الروح ونورانيته التي يستحق بها التجلى ومن امساك الطين  
الذي يقبل الفيض الالهي ويمسكه عند التجلى فاستحق سجود الملائكة فانه صار كربة حقيقة  
﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فاهبط ﴾ يا ابليس ﴿ منها ﴾ اي من الجنة والاضمار قبل ذكرها لشهرة  
كونه من سكانها وكانوا في جنة عدن لافي جنة الخلد وفيها خلق آدم وهذا امر عقوبة على معصية  
﴿ فما يكون لك ﴾ اي فايصح ويستقيم لك ولا يلبق بشأنك ﴿ ان تكبر فيها ﴾ اي في الجنة  
ولادالة فيه على جواز التكبر في غيرها ﴿ فاخرج ﴾ تأكيد للامر بالهبوط ﴿ انك من الصاغرين ﴾  
اي من الازلء واهل الهوان على الله تعالى وعلى اولياءه لتكبرك \* وفي الاية تنبيه على ان الله تعالى  
انما طرده واهبطه لتكبره لا مجرد عصيانه وفي الحديث ( من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر  
وضعه الله ) وفي التنوي

علتي بدتر ز پندار كمال \* نيت اندر جانت اي مغرور زال  
از دل واز ديدنه ات پس خون رود \* تاز تو اين معجبى بيرون شود  
علت ابليس انا خبير بدست \* وين مرض در نفس هر مخلوق هست  
كرچه خود را پس شكسته بينداو \* آب صافي دان و سر كين زير جو  
چون بشوراني مرا وراز امتحان \* آب سر كين رنگ كردد در زمان  
درنگ جو هست سر كين اي فتي \* كرچه جو صافي نمابد مر ترا

وكان الاحباب رضوا الله عنهم بيبكون دما من اخلاق النفس - وذكر - ان قاضيا جاء الى  
ابي يزيد البسطامي يوما فقال نحن نعرف ما تعرفه ولكن لانجد تأثيره فقال ابو يزيد خذ  
مقدارا من الجوز وعلق وعاء في عنقك ثم ناد في البلد بكل من يلطمني اذفع له جو حتى لا تبقى  
منه شيئا فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد اذنت لاني اذكر  
ما يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لكمال كبرك \* قال ابو جعفر البغدادي ست  
خصال لا تحسن بست رجال . لا يحسن الطمع في العلماء . ولا العجلة في الامراء . ولا الشح  
في الاغنيا . ولا الكبر في الفقراء . ولا السه في المشايخ . ولا اللؤم في ذوى الاحساب فمليك بالتوحيد  
فانه سيف صارم يقطع عرق كل خلق مذموم ﴿ قال ﴾ الشيطان بمد كونه مطرودا ﴿ انظرنى ﴾  
اي امهلى ولا تمتى ﴿ الى يوم يبعثون ﴾ اي آدم وذريته للجزاء بمد قناتهم وهو وقت النفخة  
الثانية وازاد اللعين بذلك ان يجد فسحة من اغوائهم و يأخذ منهم ناره و ينجو من الموت  
لاستحاله بمد الموت ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ انك من المنظرين ﴾ اي من جملة الذين اخرت آجالهم

الى وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث الذي هو المسئول كما بينه المصنف في قوله تعالى  
( انك من المنظرين الى يوم المعلوم ) وهو يوم النفخة الاولى يموت الخلق فيه ويموت  
ابليس معهم وبين النفخة الاولى والثانية اربعون سنة فاستجيب بعض دعائه لانه « والقوى  
على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا ودل ظاهر قوله ( انك من المنظرين ) على ان منظرين  
غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود ابن ثلاثين

فان اذن امره ملك خواسم « عاشقان كفتد في زود باد

وانما انظره ابتلاء للعباد وتمييزا بين المخلص لله ومتبع الهوى وتعرضا للشواب بمخالفته. وقيل  
انظره مكافاة له بعبادته التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين  
وقيل امهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا له من حيث لا يعلم ليتحمل من الاوزار ما لا يتحمل  
غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار بالذوى الا بصار بان اطول  
الاعمار في هذه الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار « واختلف العلماء هل كلم الله تعالى  
ابليس بنبر واسطة اولا والصحيح انه انما كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة  
ورضى وتكريم واجلال ألا ترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ما عدا الخليل  
ومحمد صلى الله عليه وسلم « فان قيل أليس رسالته ايضا تشريفا وقد كانت لابليس على غيره وجه  
التشريف كذلك كلامه يكون تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس. قيل مجرد الارسال  
ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجج بدلالة ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون  
وهامان ولم يقصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان وكان كلامه اليه تشريفا له  
وقوله تعالى ( و يوم يتادبهم ) اي على لسان بعض ملائكته « قال « ابليس « فيها اغويته »  
البا متعاقبة بفعل القسم المخدوف. والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهزيمة فيه للصيرورة  
اي بسبب ان صيرته غاويا ضالا عن الهدى محر وما من الرحمة لاجلهم اقم بعزتك « لا قعدن لهم »  
اي لادم وذريته ترصد بهم كما يقعد القطار للقطع على السابلة « صراطك » اي على صراطك  
« المستقيم » الموصل الى الجنة وهودين الاسلام فالعمود كناية عن الاجتهاد في اغواء بني آدم  
فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل امر من الامور يقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله  
عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته « ثم لا تبينهم » [يس بيام بدیشان] « من بين ايديهم »  
اي من قبل الآخرة فاشككهم فيها. وايضا من قبل الحسد فاذن لهم الحسد على الاكابر من العلماء  
والمشايخ في زمانهم ليطعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم « ومن خلفهم » من جهة الدنيا  
ارغبهم. فيها وايضا من قبل العصية ليطعنوا في المتقدمين من الصحابة والتابعين والمشايخ  
الماضين ويقدموا فيهم وينفضوهم « وعن ايمانهم » من جهة الحسنات واقومهم في العجب  
والرياء. وايضا من قبل الاتساق فاحرض المريرين على سوء الادب في محبة المشايخ وترك الحشمة  
والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزلهم عن رتبة القبول « وعن شمالهم » من جهة السيئات  
فازينها لهم. وايضا من قبل مخالفة فامرهم بترك اوامر المشايخ ونواهيهم لاؤردهم به  
موارد الرد واهلكهم بسطوات غير الولاية وردها بعد القبول والمقصود من الجهتان

الاربع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده ايام للتسويل والاضلال من أى وجه يتيسر باتيان العدو من الجهاد الاربع ولذلك لم يذكر القوق والتحت وإنما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتى منهما كالتحرف المتجافى عنهم المار على عرضهم وجانبهم كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجاوفا عن جانب يمينه غير ملاصق له فكأنك انحرفت عنه وتجاوزت ﴿ ولا تجرد اكثرهم شاكرين ﴾ اى مطيعين وفى التفسير الفارسي [يعنى كافرين باشدك منم را نشناسد] وإنما قال ظنا لاعلمنا لقوله تعالى (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه) لما رأى فيهم مبدأ الشر متعدد وهو الشهوة والغضب ومبدأ الخير واحدا وهو العقل : قال السعدي قدس سره

نه ابليس درحق ما طعنه زد \* كزيتان نسيابد بجز كاريد

فغان از بدبها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست

چو ملعون بسند آمدش قهرما \* خدایش بر انداخت از بهرما

كجاسر بر آريم از اين عارونك \* كه با او بصلحيم وباحق بچنك

﴿ قال ﴾ الله تعالى لابليس ﴿ اخرج منا ﴾ اى من الجنة حال كونك ﴿ مذموما ﴾ اى مذموما من ذممه اذا ذمه فالذام من المهموز العين والذم من المضاعف كلاهما بمعنى واحد وهو التعيب البليغ ﴿ مدحورا ﴾ اى مطرودا فاللعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظره الى نفسه فيه عبرة لكل مخلوق بعده ﴿ لمن اتبعك منهم ﴾ اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية [بخداى كه هر كه دري نوبيايد از اولاد آدم ﴿ لا ملان جهنم منكم اجمعين ﴾ جواب القسم وهو سادس جواب الشرط ومعنى منكم اى منك ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم وفى الحديث (تحتاج النار والجنة فقالت هذه يدخلن الجبارون المتكبرون وقالت هذه يدخلن الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها) والتابعون للشيطان هم الذين يأتيهم من الجهاد الاربع المذكورة فيقبلون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعتها وليجتهد في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل النار مع الداخلين وفى الحديث (اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل فليل هذا فداؤك من النار) وفى هذا الحديث دليل على كمال لطف الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى اوليائه باعدائه ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار ليملاها من الجنة والناس فهم تستجيز الله مواعده فى الشركين وعصاة المؤمنين فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالمفاداة عن المؤمنين \* وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من نفع النار اذا مروا على الصراط فيكونون وقاية وفداء لاهل الاسلام \* قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين المقرئ فى المنام فى الليلة التى دفن فيها فقلت له ايها الاستاذ ما فعل الله بك قال ان الله تعالى اقام ابا الحسن العامري صاحب الفلسة فداؤى وقال هذا فداؤك من النار وقد كان ابو الحسن توفى فى الليلة التى توفى فيها ابو بكر المقرئ وفى الحديث (يجبى يوم القيامة ناس من المسلمين

بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى) ولا يستبعد من فضل الله مع اهل الاسلام والايمان ان يفديهم باهل الكفر والظلمة وذلك عدل من الله مع اهل المصيبة وفضل على اهل طاعته خلافا للمعزلة فانهم انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) والذي صاروا اليه خلاف الكتاب والسنة قال الله تعالى (وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) فلا يصح استدلالهم بالآية لان كل كافر معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل ﴿ ويا آدم ﴾ اى وقتنا لآدم بعد اخراج ابليس من الجنة يا آدم ﴿ اسكن انت ﴾ اى لازم الاقامة على طريق الاباحة والتكريم ﴿ وزوجك ﴾ حواء والزوج في كلام العرب هو العدد الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان ﴿ الجنة ﴾ اى فيها وهى اماجنة الخلد التى جعلت دار الجزاء وعليه اكثر اهل العلم لوجوه ذكروها في كتبهم اوجنة في السماء هبطا منها اوجنة في الارض كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال وتعيم ونضرة وسرور اعددها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من اهل الظاهر والباطن لانه كلف فيها ان لا يأكل من تلك الشجرة ولا تكلف في الجنة الجزائية ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والاخراج ولقول قابيل انامن اولاد الجنة كلابيخى ولما روى ان آدم لما احتضر اشتى قطفا من غيب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقبتهم الملائكة فقالوا ابن تريدون يا بنى آدم فقالوا ان ابانا اشتى قطفا من غيب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فاشتوا اليه فقبضوا روحه وغسلوه وحطبوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل وبنوه خلف الملائكة ودقنوه وقالوا هذه سنكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التى كان فيها آدم التى اشتى منها القطف كان ممكنا لما ذهبوا يطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء وقد ثبت ان النيل يخرج من الجنة ولا شك انها من جنان الارض وبساتينها والله اعلم ﴿ فكلا من حيث شئتم ﴾ من أى مكان شئتم ومن أى شئ شئتم من نعم الجنة وثمارها موسعا عليكم ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ اختلفوا في هذه الشجرة ايضا وقد ابهم الله ذكرها وتمييزها ولو كان في ذكرها مصلحة لتمود بنا لعينها لكفى غيرها كذا في آكام المرجان ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ اى قصيرا من الذين ظلموا انفسهم ﴿ فوسوس لهما الشيطان ﴾ قال في الصحاح فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى. والوسوسة الكلام الخفى المكرر يلقى الشيطان الى قلب البشر ليزين له ما هو المنكر شرعا واول ما ابتدأها به من كيد اياها انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سماعها فقال له ما يبكيك قال ابني عليكما موتان فتفارقان ما اتفاه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسيهما ثم اتاهما فوسوس اليهما وقال ما نها كما كايبي ﴿ ليبدى لهما ﴾ اى ليظهر لهما. واللام للماقبة لان اللعين اتما وسوس لهما ليقعها في المعصية لا لظهور عورتها لكن لما كان عاقبة وسوسته ظهورها وشبه ظهورها بالعرض والحامل على الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام لام الغرض على انه اراد بوسوسته ان يسودها

اي يحزريهما بانكشاف عورتها عند الملائكة وكان قد علم ان لهما سورة بقراءة كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وفي كون الانكشاف غرضاً لا بليس دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيسح مستهجن في الطباع ولم يقع نظر على رضى الله عنه الى عورته حذراً من ان يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان النظر الى سوته بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سورة الغير وما اشد قبح كشف العورة قالت عائشة رضى الله عنها ما رأى منى ولا رأيت منه اى العورة ﴿ما وورى عنهما﴾ اى الذى ستر عنهما وهو مجهول وارى ﴿من سواتهما﴾ اى عورتها وكانا لا يراها من اتسهما ولا احدهما من الآخر لانهما قد البسا ثوبا يستر عورتها . والسوات جمع السورة والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكراهة اجتماع لفظى التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه باعتبار ان كل عورة هي الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع وسميت العورة سورة لانه يسوء الانسان انكشافها ﴿وقال﴾ عطف على وسوس بيانا وتفصيلا لكيفية وسوسه ﴿ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة﴾ اى عن اكلها لامرهما ﴿الا﴾ كراهة ﴿ان تكونا ملكين﴾ اى كالملائكة في لمافة البنية والاستغناء عن التغذية بالطعمة والاشربة ونحوها وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون نوع البشر فضائل اخر راجحة على ما للملك فليس المراد انقلاب حقيقتهم البشرية الى الحقيقة الملكية فانه محال . قال سعدى المفتى فيه بحث ادلا مانع منه عند الاشعره لتجانس الاجسام انتهى . واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات الظاهرية المختلفة عن حقيقتهم ﴿او تكونا من الخالدين﴾ الذين لا يموتون ويخلدون في الجنة ﴿وقاسمهما﴾ اى اقسما لهما . فالقسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة النفاة للدلالة على انه اجتهد في القسم اجتهد المقاسم وهو الذى حلف في مقابلة حلف شخص آخر ﴿انى لكما لمن التاصحين﴾ فيما اقول والتصح بذل الجهود في طلب الخير في حق غيره ﴿فدليهما﴾ فترلها الى الاكل من الشجرة وحطهما من المرتبة العالية وهي مرتبة الطاعة الى المنزلة السافهة وهي الحالة المغضبة والتدلية ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كارسال الدلو في البئر ﴿بغرور﴾ اى بسبب تعريه اياها باليمين بالله كاذبا وكان اليمين اول من حلف بالله كاذبا وظن آدم ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فانقربه فان شأن المؤمن ان يعتقد بسدق من حلف بالله لتمكن عظمة اسم الله تعالى في قلبه وكان بعض العلماء يقول من خادعتنا بالله خدعتنا وفي الحديث (المؤمن غر كرم والفاجر خب لئيم) ﴿فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سواتهما﴾ اى فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها اخذها المقوية وشؤم المعصية قهفات عنهما لباسهما وظهرت لهما عورتها فاستحييا . وفي الاخبار ان غيرها بالبر عورتها قيل كان لباسهما في الجنة ظفرا في اشد اللطافة واللين والياض يكون حاجبا من النظر الى اصل البدن

فلما أصابا الحطيطية نزع ذلك عن يديهما وبقي عند رؤس الأصابع تذكرها لما فات من التمس وتجديدا للندم. وقيل كان لباسهما نورا يحول بينهما وبين النظر الى حدالدين. وقيل كان حلة من حلال الجنة ﴿ وطفقا يحصفان ﴾ اى اخذا برقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة ﴿ عليهما ﴾ اى على يديهما او على سوء آتئها من قبيل صفت قلوبكما فى التعبير عن المثنى بالجمع لعدم الناس المراد فجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية ﴿ من ورق الجنة ﴾ قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره من الشجر الأشجر التين فقال الله تعالى كما سترت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى فلهذه الحكمة يخرج ثمر سائر الاشجار فى كامها اولاً ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانياً وشجرة التين اول ما يبده ثم يبدو بارذاً من غير كمام. وفى الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم عليه السلام الا ترى اليهما كيف بادرا الى الستر لما قرر فى عقليهما من قبح كشف العورة ﴿ وناديهما ربهما ﴾ مالك امرهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل ان يكون ذلك بان اوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام او بان الهمهما ذلك فى قلبهما. قيل كانت جهلتهما بهذا العتاب اشد عليهما من كل محنة اصابتهما ﴿ الم انهما ﴾ وهو تفسير للنداء فلا محل له من الاعراب ﴿ عن تلكما الشجرة واقل لكما ﴾ عطف على انهما اى الم اقل لكما ﴿ ان الشيطان لكما عدومين ﴾ اشارة الى قوله تعالى (ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجهنكما من الجنة فتشقى) ولكما متعلق ببدو لما فيه من معنى الفعل - روى - ان الله تعالى قال لا آدم الم يكن فيما نحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احداً من خلقك يخلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبعتك الى الارض ثم لا تنال العيش الا كذا فاهبط وعلم صنعة الحديد وامر بالحرت فحرت وسقى وحصد وداس وذرى وطحن وعجن وخبز ﴿ قالا ﴾ اعترافاً بالحطيطية وتسارفاً الى التوبة ﴿ ربنا ﴾ اى يا ربنا ﴿ نللمنا انفسنا ﴾ اى ضررناها بالمعصية وحرصناها للاخراج من الجنة ﴿ وان لم نتفردنا ﴾ نستر علينا ذنبنا ﴿ وترحمنا ﴾ بقبول توبتنا ﴿ لتكونن من الخاسرين ﴾ اى الهالكين الذين باعوا حفلهم فى الآخرة بشهوة ساعة وهو دليل على ان الصغار معاقب عليها ان لم تنفر والمغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من الشجرة قصداً مخالفة حكم الله تعالى بل انا اكل بناء على مقالة اللعين حيث اورثت فيه ميلا طبيعياً ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى ان نسى ذلك وزال المانع عن اكله فحمله طبعه عليه ولانه انما اقدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهى للتنزيه او ان الاشارة فى قوله (ولا تقربا هذه الشجرة) الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها وقد كان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اخذ حريرا وذها بيده وقال (هذان حرامان على ذكور امتي حل لانهما) ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ اهبطوا ﴾ خطاب لآدم وحواء وذريتهما اولهما ولا بليس ﴿ بعصمكم لبعض عدو ﴾ جملة حالية من فاعل اهبطوا اى متعادين فطبع ابليس على العداوة كطبع المقرب على اللدغ والذئب على السلب فمادى آدم لتدهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وامرنا بمعداة ابليس لان الابن يمادى عدوايه ﴿ ولكم فى الارض مستقر ﴾ [ قرار كما هو وآرام جاني ] ﴿ ومتاع ﴾

اي تمتع وانتفاع ﴿ الى حين ﴾ هو حين انقضاء آجالهم فانتم آدم وظن انه لا يرجع الجنة ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فيها تحيون ﴾ اي في الارض تميشون ﴿ وفيها تموتون ﴾ وتقبرون ﴿ ومنها تخرجون ﴾ للجزاء فلم آدم من مضمون هذا الخطاب انه يعود الى الجنة فصار متمسكاً بفضل الله تعالى ووعدته \* قال الامام القشيري ونعم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسوداً للملائكة مسجوداً لكافتهم على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القرية وفي جيده قلادة الزلني لا احد من المخلوق فوقه من الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمض حتى تزع عنه لباسه وسلب استنساخه وتبدل مكانه وتوشوش زمانه فاذا كان شؤم مصيبة واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شؤم المعاصي الكثيرة علينا انتهى : قال الحافظ

جه كونه دعوى وصلت كنم بجانك كشدت \* سم وكيل قضا ودلم ضمان فراق

وقضاء الله تعالى يجري على كل احد نيا كان او ليا

نه من ازبرده تقوى بدر اقتسام وبس \* بدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت \* واعلم ان آدم تناول من شجرة الحبة حقيقة فوقع في شبكة الخنة وامر بالصبر على الهجر ووعده بالوجد بعد الفقد فكان ما كان من التزيات المعنوية بعد التنزلات الصورية

مقام عيش ميسر نهي شود بي رنج \* بلي بحكم بلا بسته اند حكم الست وشجرة العلم المجرد منهي عن ان يقربها احد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعاينة فان صاحبه محجوب ومحروم من لذات ثمرات الحقيقة فلتكن المشاهدة همة من اول امره الى ان يصل الى ذروة الكمال قبل مجي الآجال فان فاجأ الموت وهو في الطريق فانه تعالى يوصله الى مطلبه ولو في البرزخ . وايضا لا ينبغي لاحد ان يقرب من شجرة التدبير فان التقدير كاف لكل غني وفقير الأتري الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التقدير الازلي وهو التوفيق . والرکوع اشارة الى التدبير الابدی وهو التسليم . والسجدة اشارة الى الفناء الكلي عنهما اذ كما لا بد من التخلق بمثل هذه الصفات لا بد من الفناء عنها في غاية الغايات قال تعالى ﴿ فيها تحيون ﴾ اي في الحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية وفي طلب الحق تموتون على جادة الشريعة باقدام الطريقة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام ﴿ كما تموتون تموتون ﴾ و﴿ كما تموتون تموتون ﴾

بکوش خواجه واز عشق بی نصیب مباش \* که بنده را نخرد کس بعبیب بی هنری

مراد برین ظلمات آنکه ره نمانی کرد \* دعای نیم شبی بود و کربۀ سحری

﴿ يا بني آدم ﴾ خطاب للناس كافة - روى - ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عمارة ويقولون لانظوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت الى آخر الآيات الثلاث ﴿ قد اتزلنا عليكم لباسا ﴾ اي خلفناه لكم بازال سببه من السماء وهو ماء المطر فماتت الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة من اصواف الانعام فقوام الانعام ايضا من ماء السماء \* واعلم ان السماء قاعة والارض قايمة والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما في الارض اتما هو

بتديرات سماوية ﴿ يوارى سوا آتكم ﴾ اي يستر عوراتكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس في غاية القباحة ولا شك ان الشيطان اغوى من فعل ذلك كما اغوى آدم وحواء فبدت لهما سوا آتهما ولستينذ بالله من شره ﴿ وريشا ﴾ هو من قيل ما حذف فيه الموصوف واقبقت صفة مقامه كأنه قيل ولباسا ريشا اي ذاريش وزينة تجملون به عبر عن الزينة بالريش تشبيها لها بريش الطائر لان الريش زينة الطائر كما ان اللباس زينة لبي آدم كأنه قيل انزلنا عليكم لباسا يوارى سوا آتكم ولباسا يزينكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى (لتركبوها وزينة) قال الحسين الكاشفي [ در تفسير امام زاهد فرموده كه لباس آنست كه از پينه باشد وريش از ابراهيم وكتان وپشم ] ﴿ ولباس التقوى ﴾ اي خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله ﴿ ذلك خير ﴾ شبهت التقوى باللبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه مما يضره كما تحفظه اللبوس قال قتادة والسدي هو العمل الصالح لانه يقي من العذاب كأنه قال لباس التقوى خير من الثياب لان الفاجر وان كان حسن الثياب فهو يبادى المورة قال الشاعر

انى كأتى ارى من لاجسامه • رلا امانة وسط القوم عريانا

قال الحافظ

فلقد ران حقيقت بيم جو نخرند • قباى اطلس آنكس كه از هنر مار بست  
• وفي التفسير الفارسي [ ولباس التقوى ] وپوشش تقوى يعنى لباس كه براى تواضع پوشند چون يشبه بينها وسامها درشت (ذلك خير) آن بهتر است كه از لباسهاى نرم ووفى الحديث (من رقى نوبه رقى دينه) وقيل اول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر وبأكل من الشجر وببيت حيث امسى فلبس الصوف والشعر علامة التواضع وفيه تشبيه بالساكنين والعامل من اختار ما اختاره الصالحاء : قال الصائب

جمي كه پشت كرم بعشقي نيند • ناز سمور ومث سنجاب ميكشند  
• واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يوارى سواة ذلك الجزء من ظاهره وباطنه فلباس الشريعة يوارى سواة الافعال القبيحة باحكام الشريعة في الظاهر. وسواة الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية باداب الطريقة في الباطن والتقوى هو لباس القلب والروح والسر والحقى. فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طلب المولى يوارى سواة طبع الدنيا وما فيها. ولباس الروح من التقوى محبة الحق تعالى يوارى به سواة التعلق بغير المولى. ولباس السر هو شهود انواع البقاء يوارى به سواة رؤية ماسوى الله تعالى. ولباس الحقى هو البقاء بهوية الحق يوارى به سواة هوية الخلق [ يعنى همه نيات مضمحل ومتلاشى كرد و همچاب پندار از سر وجودات متكثرة در كشيده آيد و سر (من الملك اليوم) بر غرقة وحدت قهارى جلوه نمايد ]

ملك ملك اوست او خود مال كست • غير ذاتش كل شئ هالكست  
كلى شئ ما خلا الله باطل • ان فضل الله نعيم هائل  
هالك آبدى بتنى وجهش هست هست • هستى اندر بتنى خود طرفة ايست

( ذلك )



﴿ ذلك ﴾ ای ازال الباس ﴿ من آیات الله ﴾ الدالة علی فضله ورحمته ﴿ لعلهم یذکرون ﴾  
 فعرفون نعمته حیث اغتصم بالباس عن خصف الورق او يتعطلون فیتورعون عن القبايح  
 نحو كشف العورة \* وفي الاسرار المحمدية العالم مشحون بالارواح فلیس فیه موضع بیت  
 ولا زاوية الا وهو معمور بما لا یعلمه الا الله وما یعلم جنود ربك الا هو \* قال حجة الاسلام فی كتابه  
 معراج السالكین والدلیل علی ذلك امر التبی علیه السلام بالتستر فی الخلوة وان لا یجامع الرجل  
 امرأته عربا ین \* وكان الحسن والحسین وعبدالله بن جعفر یدخلون الماء وعلیهم السراويلات  
 تسترا عن سكان الماء - یحكي - عن احمد بن حنبل قال كنت یومامع جماعة یجردون ویدخلون الماء  
 فاستمعت خبر التبی علیه السلام ( من كان یؤمن بالله والیوم الآخر فلا یدخل الحمام الا بئزر )  
 فلم یجرد فرأیت تلك اللیلة فی المنام كأن قائلنا یقول ابشر یا احمد فان الله تعالی قد غفر لك باستعمال  
 السنة فقلت ومن انت قال انا جبرائیل فقد جعلك الله اماما یقتدی بك \* قال فی الشرعة وینوی  
 بلبس الثیاب ستر العورة والعیب الواقع فی البدن والترین بها توددا الی اهل الاسلام لالخط  
 النفس فان ذلك اللبس بتلك التیة یصفی وینور العقل عن الكدورات تصفیة بحیث لا یشوبه  
 شیء من اهویة النفس وحظوظها ویؤجر علیه بتلك التیة \* قیل الاعمال البهیمة ما كان بغیر  
 نية \* فعلى العاقل جمع الهمم بحیث لا یسخر فی السر ذکر غیره تعالی ﴿ یا بنی آدم لا یفتنکم  
 الشیطان ﴾ ای لا یوفنکم فی الفتنة والحفة بان یتعمکم من دخول الجنة باغوائکم ﴿ كما اخرج  
 ابویکم من الجنة ﴾ نعم لمصدر محذوف ای لا یفتنکم فتنة مثل فتنة اخراج ابویکم آدم وحواء  
 من الجنة فانه اذا قدر بکیده علی ازالتهما فان یقدر علی ازال اولاده اولی فوجب علیکم  
 ان تحترزوا عن قبول وسوسته والتمی فی اللفظ للشیطان والمعنی نهیهم عن اتباعه والافتنان به  
 وهو بلغ من لاقبلوا فتنة الشیطان ﴿ یتزع عنهما لباسهما ﴾ حال من ابویکم \* وعن ابن عباس  
 رضی الله عنهما ان لباسهما كان من الظفر ای كان یشبه الظفر فانه كان مخلوقا علیهما خلقه الظفر  
 وایند نزع الباس الی الشیطان مع انه لم یباشر ذلك لكونه سبیا فی ذلك النزاع ﴿ لیریهما  
 سواتهما ﴾ ای لیظهر لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا یریانها من انفسهما ولا احدهما  
 من الآخر کروی ان آدم كان رجلا طوالا وكانه نخلة سحوق کثیر شعر الرأس فلما وقع  
 بالحلیقة بدت سواته وكان لا یراها فانطلق هاربا فی الجنة فمرضت له شجرة من شجر الجنة  
 غببت بشعره فقال لها ارسلنی فقالت لست مرسلتك فاداء ربه یا آدم امنی فتر قال لا ولیکی  
 استحیت ﴿ انه ﴾ ای الشیطان او الشان ﴿ یریکم هو وقبیلہ ﴾ ای جنوده وذریته  
 ﴿ من حیث لاترونهم ﴾ من لابتداء غایة الرؤیة وحيث ظرف لمكان انتفاء الرؤیة ومعناه  
 بالفارسیة [ ازجایی که شما اورانمی بینید یعنی اجسام ایشان از غایت رقت و لطافت در نظر  
 شما نمی آید وایشان اجسام شادرا بواسطة غلظت وكثافت می بینند حذر از چنین دشمن  
 لازمست ] : وفي المتنوی

از نبی برخوان که دیو و قوم او \* می برند از حال انسی خف بو  
 از ره که انس از ان آگاه نیست \* زانکه زین محسوس وزین اشباه نیست

مسلكي دارند از دیده درون • مازدزدیهای ایشان سرنگون  
دمدم خبط وزیانی میکنند • صاحب تقب وشکاف زوربند

ورؤیتهم ایانا من حیث لازام فی الجملة ای فی بعض احوالهم وهو حال بقائهم علی صورهم  
الاصلیة لا یقتضی امتناع رؤیتنا ایام بان یتنلوا لنا کأوتار من ان بعض الناس رأی الجن جهارا  
علنا • قاله فی آکام المرجان فی احکام الجن لو کشف الله اجسامهم وقوی شعاع ابصارنا لرأیناهم  
اولو کشفهم وشعاع ابصارنا علی ما هو علیه من غیر ان یقوی لرأیناهم ألا ترى ان الریح مادامت  
رقیقة لطیفة لاتری فاذا کشف باختلاف الغبار رأیناهم ولم یمتع دخولهم فی ابداننا کما یدخل  
الریح والنفس المتردد الذی هو الروح فی ابداننا من التحرق والتخلخل وفی الحدیث  
(ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم) وقد یمتد فی ابراه المصروع ودفع الجن عنه  
الی الضرب فیضرب بعصا قویة علی رجلیه نحو ثلاثمائة واربعمائة ضربة اواقل او اکثر  
والضرب انما یقع علی الجنی ولا یحس به المصروع ولو کان علی الانسی لقتله وكذا یجوز  
دخولهم فی الاحجار اذا كانت مخلخلة کما یجوز دخول الهواء فیها • فان قلت لو دخل الجن  
فی جسد ابن آدم لتداخلت الاجسام ولا تحرق اللسان • قلت الجسم اللطیف یجوز ان یدخل  
الی مخاریق الجسم الکثیف کالهواء الداخل فی سائر الاجسام ولا یؤدی ذلك الی اجتماع  
الجواهر فی حیز واحد لانها لا یمتدح الا علی طریق المجاورة لا علی سبیل الحلول وانما یدخل  
فی اجسامنا کما یدخل الجسم الرقیق فی الظروف والجن لیسوا بنار محرقة بل هم خلقوا من نار  
فی الاصل کما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء الغالب • قال فی بحر الحقائق الاشارة انهم  
انما یرونکم من حیث البشریة الی من منشأ الصفات حیوانیة وانکم محجوبون بهذه الصفات  
عن رؤیتهم لا من حیث الروحانیة الی من منشأ علوم الاسماء والمعرفة قالهم لا یرونکم فی هذا  
المقام وآتم ترونهم بالنظر الروحانی بل بالنظر الربانی انتهى. ثم قوله (انه یریکم) تعلیل للنهی بیان  
انه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذی یراک ولا تراه شدید المؤونة لا یخلص منه  
الا من عصمه الله فلا ید ان یراک علی حذر عظیم من ضرره • فان قیل کیف نماربهم  
ونحترز عنهم ونحن لازام • قلنا لم نؤمن بمحاربة اعیانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم  
قبول ما لقاوا فی قلوبنا بالاستعاذة منه الی الله تعالی - روى - عن ذی النون المصری انه قال  
ان کان هو یراک من حیث لآراء فان الله یراه من حیث لا یرى الله فاستعن بالله علیه فان کید  
الشیطان کان ضعیفا ﴿ انا جعلنا الشیاطین اولیاء للذین لا یؤمنون ﴾ بما اوجدنا بینهم  
من التاسب فی الخذلان والغواية فصار بعضهم قرین بعض واغواء . فالاولیاء جمع ولی یمنی  
الصدیق ضد العدو یقال منه تولاه ای اتخذ صدیقا وخلیلا • و ذکر عن وهب بن منبه انه  
قال امر الله تعالی ابلیس ان یأتی محمدا علیه السلام ویمحیه عن کل ما یسألہ فجاء علی صورة  
شیخ وبیده عکازة فقال له (من انت) قال انا ابلیس قال (لماذا جئت) قال امرنی ربی ان آتیک  
واجیک فاخبرک عما سألتی فقال علیه الصلاة والسلام (فکم اعداؤک من امتی) قال خمسة عشر  
انت یا محمد . وامام عادل . وغنی متواضع . وتاجر صدوق . وعالم متخشع . ومؤمن ناصح . ومؤمن

(رحیم)

رحيم القلب. وثابت على التوبة. ومتودع عن الحرام. ومدبج على الطهارة. ومؤمن كثير الصدقة. وحسن الخلق مع الناس. ومن ينفع الناس. وحامل القرآن مديم عليه. وقائم الليل والناس نيام قال (فكم رفاؤك من امتي) فقال عشرة. سلطان جاز. وغنى متكبر. وناجر خائن. وشارب الخمر والقتال. وصاحب الرياء. وآكل مال اليتيم. وآكل الربوا. وماتع الزكاة. والذي يطيل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني فظهر ان الشياطين كالتهم اولياء لاهل الكفر كذلك هم اولياء لمن هو في حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العافية والتوفيق - ويحكى - ان الحديث ابليس تبدي ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال اني اريد ان اناصحك قال كذبت انت لاتصحني ولكن اخبرني عن نبي آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف. اما الصنف الاول منها فاشد الاصناف علينا قبل عليه حتى نقتله ونمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادر كنا منه ثم يعود فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناه. واما الصنف الثاني فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم تنلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم. واما الصنف الآخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شيء قال يحيى بعد ذلك هل قدرت مني على شيء قال لا الا مرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشبهه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فمعت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم اني لا اشبع من طعام ابدا قال له الحديث لا تصح آدميا بعدك \* ولقي يحيى بن زكريا ابليس في صورته ايضا فقال له اخبرني من احب الناس اليك وايض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن البخيل وايغضهم الى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفاني بخله والفاسق السخي يخوف ان يطعم الله عليه في سخاء فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا في آكام المرجان في احكام الجن ﴿ واذا فعلوا ﴾ اي كفار قريش ﴿ فاحشة ﴾ اي فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوها ﴿ قالوا ﴾ جوابا للنساهين عنها محتجين على حسنها بامر من الاول تقليد الآباء وهو قولهم ﴿ وجدنا عليها آباءنا ﴾ والثاني الانزواء على الله وهو قولهم ﴿ والله امرنا بها ﴾ فاعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فساد فان التقليد لا يعتبر دليلا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وان كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله ﴿ قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ﴾ لان عاداته تعالى جرت على الامر بحسن الاعمال والحث على مكارم الحاصل ﴿ اتقولون على الله مالا تعلمون ﴾ انه امركم بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى ابتداء اي من غير توسط رسول يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك وانتفاؤه ظاهرا واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم يتكبرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم باحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بها قولا على الله بما لا يعملون وهو اي قوله اتقولون من تمام القول المأمور به والهمزة لانكار الواقع واستباحه. والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وحيا والحرس على جميعها فان الخش الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة. والمعنى اذا وقع اهل العقلة في طلب الدنيا وزينتها

والتمتع بها بتلقي الشياطين وتديريهم وتزيينهم فيدعوم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها (قالوا وجدنا عليها آياتنا) اي على حجة الدنيا وشهواتها (والله امرنا بها) اي بطلبها بالكسب الحلال (قل ان الله لا يأمر بالفحشاء) اي لا يأمر بحب الدنيا والحرص على جمعها وإنما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القلب بالقوة واللباس ليقوم بآداء حق العبودية (أتقولون على الله ما لا تعلمون) اي تفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال عاقبه ولا تعلمون ان ذلك من فتنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجبية: وفي المتوى

ابن جهان جيفه است و مردار رخيص \* برچين مردار چون باشم حريص  
﴿ قل امر ربي بالقسط ﴾ بيان للمأمور به اثر نفي ما اسند اليه امره به تعالى من الامور المنهى عنها . والقسط العدل وهو الوسط من كل شئ المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر (خير الامور اوساطها)

توسط اذا ما شئت امرا فانه \* كلا طرفي قصد الامور ذميمة  
﴿ واقيموا وجوهكم ﴾ معطوف على امر بتقدير قل لثلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار اي وقل لهم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموا وجوهكم نحو القبلة ﴿ عند كل مسجد ﴾ يحتمل ان يكون اسم زمان وان يكون اسم مكان اي في كل وقت سجود او مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل \* وقال الكلبي معناه اذا حضرت الصلاة واتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في مسجدى واذا لم يكن عند مسجد فليات أى مسجد شاه و ليصل فيه \* وفي الفروع مسجد الحلة افضل من الجامع اذا كان الامام طالما ومسجد الحلة في حق السوق نهارا ما كان عند خانوته نهارا وليلا ما كان عند منزله \* قال الحدادي وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث (من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر \* وصلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون \* قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالصلاة والزواج ونحوها فالمسجد فيه افضل من ثواب المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كما ان ثواب المصلين في البيت وحدانا دون ثواب المصلين في البيت بالجماعة ﴿ وادعوه ﴾ اي واعبدوه فهو من اطلاق الحساس على العام فان الدعاء من ابواب العبادة وهو الخضوع للبارى مع اظهار الاقتدار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اي الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة

فردا كه يشكاه حقيقت شود بديد \* شرمنده رهروى كه عمل بر مجاز كرد  
﴿ كما بدأكم ﴾ اي انشأكم ابتداء ﴿ تعودون ﴾ اليه باعبادته فيجازيكم على اعمالكم والكاف في محل النصب على انه سفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى

( انشأ )

انشا واخترع وانما شبه الاعداد بالابداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها . يعنى قيسوا الاعداد بالابداء فلا تشكروها فان من قدر على الانشاء قدر على الاعداد اذ ليس بعشكم اشد من ابتداء خلقكم ﴿ فريقا ﴾ منصوب بما بعده ﴿ هدى ﴾ بان وفقهم للايمان ﴿ وفريقا ﴾ نصب بفعل مضمر يفسره ما بعده من حيث المعنى اى واصل فريقا ﴿ حق عليهم ﴾ [سزاوار كشت برايشان] ﴿ الضلالة ﴾ بمقتضى القضاء السابق التابع للمشيئة المبينة على الحكم البالغة ﴿ انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ﴾ تمليل لما قبله اى حقت عليهم الضلالة لا تخاذم الشياطين اولياء وقبولهم مادعوا اليه بدون التسأل فى التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اياه ابتداء الا انه يخلق ذلك حسبا اكتبه العبد وسعى فى حصوله فيه ﴿ ويحسبون انهم مهتدون ﴾ اى يظنون انهم على الهدى . وفيه دلالة على ان الكافر الخاطئ والمعاذ سواء من حيث انه تعالى ذم الخاطئ الذى ظن انه فى دينة على الحق بانه حق عليه الضلالة وجملة فى حكم الجاحد والمعاذ فلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي فى صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بانهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك \* فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاعتداء باصحاب التحقيق والتوحيد فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف : ونعم ما قال الصائب

واقف نيمشوند كه كم کرده اندرام \* تا رهروان برهنايى نمى رسند

وكل واحد من التقليد الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لا يجدى نفعا \* وعن ذى النون رضى الله عنه قال بينا انا فى بعض جبال لكان اذا برجل قائم يصلى والسباع حوله ترتبض فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز فى صلاته وقال ياها الفيض لو صفوت لطلبتك السباع وحتت اليك الجبال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فبم الوصول الى ذلك قال لاتصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشرك منه فقلت هذا والله شديد على فقال هذا يسر الاعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت سبيلا للضلالة فما ظنك بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى فويل لمن جاوزه محبة الله تعالى الى محبة ماسواه وقد ذم الله بقوله من دون الله تسأل الله تعالى ان لا يزيغ قلوبنا بعدما هدانا الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته ﴿ يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ الزينة وان كانت اسما لما يزين به من الثياب الفاخرة الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التى تستر العورة استدلالا بسبب نزول الآية وهو ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة وقالوا لانطوف فى ثياب اسبنا فيها الذنوب وذنسناها بها فكان الرجال يطوفون بالتهار والنساء بالليل عمرة فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة او للطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف \* وفى تفسير الحدادى كانوا

إذا قدموا متى طرح احدهم ثيابه في رحله فان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عريانة الا انها كانت تحذ سيورا مقطعة تشدها في حقوبها فكانت السيور لانسترها سترًا تاما \* وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى خذوا ثيابكم لمولادة عورتكم عند كل مسجد لطواف اوصلاة \* قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة التوب بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب انتهى فاخذ التوب واجب ولباس التجميل منون وكان ابو حنيفة رحمه الله يأخذ لباسا للصلاة الليل وهو قبض وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك اثب وخمسة درهم بلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى اولى من التزين للناس \* قال الفقهاء ولا اعتبار لستر الظلمة لان الستر واجب لحق الصلاة وحق الناس \* وفي التفسير الفارسي [ كفته اند بزبان علم ستر عورتك براي نماز وزيان كشف حضور دلست براي عرض راز

ذوق طاعت في حضور دل ثياب هيجكس \* طالب حقا دل حاضر برين دركاه بس ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ ما طاب لكم من الاطعمة والاشربة - روى - ان نبى عامر في ايام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون به فزلت \* والاشارة كلوا مما يأكل اهل اليبات في مقام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام (ايتم عند ربي يطعمني ويسقيني) وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احبانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له فانك تواصل فيقول (لست كاحدكم انى ابيت) وفي رواية (اطل عند ربي يطعمني ويسقيني) وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين. احدهما انه طعام وشراب حسي بالغم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب المدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة . والثانى ان المراد به ما يفديه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقررة عينه لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التى هى غذاء القلوب ونعيم الارواح وقررة الاعين وبهجة النفوس - حكى - ان مريدا خدم الشيخ منصور الحلاج في الكعبة حين كان مجاورا ستين قال كان يجي له طعام من ارباب الحيريات فاضمه عنده ثم اجده في الصبح من غير نقصان فاطعمه فقيرا فما رأته في الستين اكل لقمة \* قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقدى ان النبي عليه السلام انما اكل في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت فكان يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار في عالم الارشاد قل يعنى انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى حدود العالم فيتم تجمل البقاء انتهى كلامه ﴿ ولا تسرفوا ﴾ بتحريم الحلال فان تحريم الحلال بتحقيق تضييع المال وهو اسراف او بالتمدى الى الحرام بان يتناول ما حرمه الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس او بافراط الطعام والشره عليه بان يتناول

ملا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف ﴿ انه لا يحب المرففين ﴾ لا يرضى فعلهم ولا يثنى عليهم \* قال بعضهم الاسراف هو ان يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك ان من كان تمام همته مصروفا الى فكري الطعام والشراب كان اخس الناس واذلهم خواجه راين كه از سحر ناشام \* دارد اندیشه شراب و طعام شكم از خوش دلی و خوش حالی \* كاه بر ميكنند كهی خالی فارغ از خلد و ايمن از دوزخ \* جای او مزبليست و يا مطبخ [ شيخ الاسلام عبدالله الانصاري فرموده كه اگر همه دنيا را لقمه سازی و در دهان درویشی نهی اسراف نباشد اسراف آن بوده كه بر ضای حق تعالی صرف کنی ]

يك جوان را كه خیر دائم داشت \* پند میداد راهی درویر

كای پسر خیر نیست در اسراف \* كفت اسراف نیست اندر خیر

﴿ قال في التأويلات التجمية الاسراف نوحان افراط و تفریط فالافراط ما يكون فوق الحاجة الضرورية او على خلاف التسرع او على وفق الطبع والشهوة او على الغفلة او على ترك الادب او بالسرء او على غير ذلك والتفریط ان يتقص من قدر الحاجة الضرورية و يقصر في حفظ القوة والطاقة للقيام بحق العبودية او يبالغ في اداء حق الربوبية باهلاك نفسه فيضيع حقها او يضيع حقوق الربوبية بمحظوظ نفسه او يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هي مستعدة لحصولها بمحظوظ النفس فالمنع لا تسرفوا اي لا تضيعوا حقوقا ولا حقوقكم لحظوظكم انتهى - وروى - ان هرون الرشيد كان له طيب نصراني حاذق فقال لعلي بن حسين بن واقدليس في كتابكم من علم الطب شيء \* والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له ان الله تعالى قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى ( واكلوا واشربوا ولا تسرفوا ) فقال النصراني وهل يؤثر عن رسولكم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله ( المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ) فقال النصراني ماترك كتابكم ولا تيكم لجاليوس طبيا \* وعن ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما خطأتك خصلتان سرف و تخيلة و يبنى لاهل الرخصة ان يقتصروا على اكلتين في اليوم واليلة في غير شهر رمضان ولاهل العزيمة على اكلة واحدة فان ما فوق الاكلتين للطائفة الاولى وما فوق الاكلة الثانية تجاوز عن الحد وميل الى الاتصاف بصفات البهائم . والهند جل معالجتهم الحمية يتمتع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيبرأ فجانب الاحتماء اولى ﴿ قل ﴾ لما طاف المسلمون في ثيابهم واكلوا اللحم والدم عبرهم المشركون لانهم كانوا يطوفون عمرة ولا ياكلون اللحم والدم حال الاحرام فامر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم ﴿ من ﴾ استفهام انكار ﴿ حرم زيتة الله ﴾ من الثياب وساثر ما يجعل به ﴿ التي اخرج ﴾ بمحض قدرته ﴿ لبعاده ﴾ من الثبات كالقطن والكتان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع ﴿ والطيان من الرزق ﴾ عطف على زيتة الله اي من حرم ايضا المستلذات من المأكول والمشرب كاللحم والدم والالبان \* اعلم ان الرجل اذا ادى الفرائض واحب ان يتعم بمنظر حسن

وجوار جبلة فلا بأس به فمن قنع بآدنى المعيشة وصرف الباقي الى ما ينفعه في الآخرة فهو اولى لان ما عند الله خير وابقى لان الاقتصار على ادنى ما يكفيه عزيزة وما زاد عليه من التمتع ونيل اللذة رحمة دلت عليها هذه الآية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس والتجمل بانواع التجملات الاباحة لان الاستفهام في من انكارى كاهو مذهب الشافعى واكثر اصحاب ابي حنيفة فانهم قالوا ان الاصل في الاشياء الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبمضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله عن عبيده الا ما كان فيه ضرر فتكون الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمة لموارض فلم تثبت فبقى على الاباحة ووجه القول بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما لم تثبت الاباحة بقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت الا بالشرع قبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحة قال عبد القاهر البغدادي وتفسير الوقف عندهم ان من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق فعله من الله تعالى نواها ولا عقابا ﴿ قل هي ﴾ اى الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسى ﴿ للذين آمنوا ﴾ اى مستقرة لهم ﴿ في الحياة الدنيا ﴾ متعلق بآمنوا او بالاستقرار الذى تعلق به للذين المقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكلفين على طاعة الله تعالى لا تقويتهم على الكفر والمعصية ففى مختصة لاصالة للمؤمنين والكفار تبع لهم في ذلك قطعا لمعذرتهم ولذا لم يقل هي للذين آمنوا ولنيرهم في الدنيا ﴿ خالصة يوم القيمة ﴾ لا يشاركهم فيها غيرهم وان اشترك فيها المؤمنون والكفار في الدنيا وانتصاها على الحال من المتوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصة ﴿ والاشارة في الآية من يمنعكم عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لحواص عباده من الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تصدى لطلبها وسعى لها سعيها ففى مباحة له من غير تأخير ولا قصور وازافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن الطافه وحقائق اعطافه فزين الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقادارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع وآثارها بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن بانوار التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين القواهر بآثار الجود وزين البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق وان اذواق النفوس بحكم فضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله والطيبات من الرزق على الحقيقة ما لم يكن مشوبا بحقوق النفس وحطوطها ويكون خالصا من مواهبه وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اى هذه الكرامات والمقامات لهؤلاء السادات في الدنيا مشوبة بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه الآفات والكدورات كما قال ﴿ وترغنا ما فى صدورهم من غل ﴾ كذلك فضل الآيات لقوم يعلمون ﴿ اى كتفصينا هذا الحكم فضل سائر الاحكام لقوم يعلمون ما فى تضاعفها من المعانى الرائعة ﴾ قل اتما حرم ربى الفواحش ﴿ اى ما فاحش قبجه من الذنوب وتزايد



وهي الكبار ﴿ ماظهر منها ومابطن ﴾ بدل من الفواحش اي جهرها وسرها كالكفر والتفاق وغيرها ﴿ والاثم ﴾ اي ما يوجب الائم وهو يم الضمائر والكبار ﴿ والبني ﴾ اي العالم الكبير افرده بالذكر مع دخوله في الائم للمبالغة في الترجعته ﴿ بنبر الحق ﴾ متعلق بالبني مؤكدا له لان البني لا يكون بالحق ﴿ وان تشركوا بالله ﴾ معطوف على مفعول حرم اي وحرم عليكم اشراككم به تعالى ﴿ ما ينزل به ﴾ اي باسراكه وعبادته ﴿ سلطانا ﴾ اي حجة وبرهانا وهو تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما بهم واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل ﴿ وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ بالاحاد في صفاته والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها ﴿ وفي التاويلات النجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب ويمتعه عن السلوك ففاحشة العوام ماظهر منها ارتكاب المناهي وما بطن خطورها بالبال وفاحشة الخواص ماظهر منها ما لا تفهم نصيب فيه ولو بذرة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو بلحظة وفاحشة الاخص ماظهر منها ترك ادب من الآداب او التعلق بسبب من الاسباب وما بطن منها الركون الى شيء من الدارين والالتفات الى غير الله من العالمين والائم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبني هو حب غير الله فانه وضع في غير موضعه وان تشركوا بالله يعني وان تستعينوا بغير الله ما ينزل به سلطانا اي ما يمكن اكم به حجة ورخصة من الشريعة المنزلة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وان تحكموا بفتوى النفس وهوها او تقولوا بتفطر العقل على الله ما لا تعلمون حقيقته وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين وشرح المقامات وانبات الكرامات ما اتم عنه غافلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدد الله المشركين المكذبين للرسول بقوله ﴿ ولكل امة ﴾ من الائم المهلكة ﴿ اجل ﴾ حد معين من الزمان مضروب لمهلكهم ﴿ فاذا جاء اجلهم ﴾ الضمير لكل امة خاصة حيث لم يقل آجالهم اي اذا جاءها اجلها الخاص بها والوقت المعين لتزول عذاب الاستئصال عليها ﴿ لا يستأخرون ﴾ عن ذلك الاجل ﴿ ساعة ﴾ اي شيئا قليلا من الزمان فانها مثل في غاية القلقة منه اي لا يتأخرون اصلا وصفة الاستعمال للاشعار بجزمهم وحرمانهم من ذلك مع طلبهم له ﴿ ولا يستقدمون ﴾ اي لا يتقدمون عليه

اجل جون فردا آيدت پيش ويس \* پيش ويس نكذار دست يك نفس

دروى۔ ان بعض الملوك كان متسكنا ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى دارا وشيدها وامر بها فقرشت ونجدت واتخذ مأدعة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون ويشربون وينظرون الى بنائه وبتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فكث بذلك امامهم جلس هو وقفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من اولادى مثلها فاقبموا عندى اياما استأنس بخدمتكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلعبون ويلعبون ويشاورهم كيف يبنى وكيف يصنع ويرتب ذلك فبينما هم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قاتلا من اقصى الدار يقول يا ايها الباني الساسى ليته \* لانامن فان الموت مكتوب

هذي الخلائق انسروا وان فرحوا \* فلموت حثف لدى الآمال منصوب  
 لا تبين ديارا لست تسكنها \* وراجع الذك كما يغفر الحوب  
 ففرع لذلك وفرع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ماسمعت قالوا نعم قال فهل  
 تمجدون ما وجدوا وما تمجد قال مسكة على فؤادي وما راها الاعلة الموت فقالوا كلا بل البقاء  
 والعافية فيكي ثم امر بالشراب فامريق وبالملاهي فاخرجت اوقال فكسرت وتاب الى الله  
 سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت نفسه رحمة الله : قال السعدي  
 خواجه دربند نقش ابوالست \* خانه از پای بست ویرانست

: وقال

آنکه قرارش نکر فی و خواب \* تا کل ولسرین نفشاندی نخت  
 کردش کیتی کل رویش بر نخت \* خار بنان بر سر خا کش برست  
 والاشارة (ولكل امة اجل) اي لكل قوم من السائرین الى الله والى الجنة والى النار مدته معلومة  
 ومهلة موقته (فاذا جاء اجلهم) مدتهم كقدر الله في الازل (لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)  
 هذا وعد للاولياء استمالة لقلوبهم ووعيد للاعداء سياسة لنفوسهم كذا في التأويلات النجمية  
 ﴿ يا بني آدم ﴾ خطاب لكافة الناس ﴿ اما ﴾ اصله انما ضمت كلمة ما الى ان الشرطية تأكيذا  
 لانها من معنى الشرط ﴿ يا أيسكم رسل ﴾ كاشون ﴿ منكم ﴾ اي من جنسكم فهو صفة  
 لرسل ﴿ يقصون عليكم آياتي ﴾ صفة اخرى لرسل اي يبينون لكم احكامي وشرائمي ومقتضى  
 الظاهر كلمة اذا بدل ان لكون الايمان محقق الوقوع في علم الله تعالى لكنه سبق المعلوم مساق  
 المشكوك لتتبيه على ان ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقلا حتى لا يقدر على عدم ارساله  
 ولا واجب شرعا حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله شي لاعتقلا ولا شرعا لكن مقتضى  
 الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح ﴿ فن ﴾ شرطية بالفارسية [ پس هر که ]  
 ﴿ انق ﴾ منكم التكذيب ﴿ واصلح ﴾ عمله واطاع رسوله الذي يقص آياته ﴿ فلا خوف  
 عليهم ﴾ اي لا يخافون سيلحق العصاة في المستقبل ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على ما فاتهم في الدنيا  
 لاستغرافهم في الاستغناء بما اعد للمتقين في دار الكرامة والرضوان ﴿ والذين كذبوا ﴾ منكم  
 ﴿ يا آياتنا ﴾ يعني [ تكذيب رسل کردند ] ﴿ واستكبروا ﴾ [ وکبر آوردند و تعظم کردند  
 یعنی سرکشی نمودند ] ﴿ عنها ﴾ [ از ایمان بدلائل وحدت ما ] ﴿ اولئك اصحاب النار ﴾  
 [ ملازمان آتش اند ] ﴿ هم فيها خالدون ﴾ [ باقی اند بقاء ابدی ] ﴿ فن اظلم ﴾ اي  
 فن اعظم ظلما اي لاحد ﴿ ممن افترى على الله كذبا ﴾ اي من قول عليه ما لم يقل ويدخل  
 في النقول عليه اثبات الشريك والصاحبة والولد ﴿ او كذب باياته ﴾ اي كذب ما قاله وقد  
 جعل الله الكذب عليه والتكذيب باياته مساويا في الاثم حيث قال ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون  
 بما ذكر من الافتراء والتكذيب ﴿ يتالهم ﴾ [ برسد بدیشان ] ﴿ نصيبهم ﴾ كاشنا  
 ﴿ من الكتاب ﴾ اي مما كتب لهم من الارزاق والاعمار ﴿ حتى اذا جاءتهم رسلنا ﴾ اي  
 ملك الموت واعوانه ﴿ يتوفونهم ﴾ اي حال كونهم متوفين لارواحهم قابضين لها وحتى

( وان )

وان كانت هي التي يتدأ بها الكلام لكنها غاية لما قبلها من الفعل اي يتألمهم تصيبهم من الكتاب الى ان تأنيهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم ﴿ قالوا ﴾ ﴿ توبوا ﴾ ﴿ اي بما كنتم تدعون من دون الله ﴾ اي ابن الآلهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا . وما وصلت باين في خط المصحف وحققها الفصل لانها موصولة ﴿ قالوا ﴾ اي الكفار ﴿ ضلوا عنا ﴾ اي غلبوا عنا اي لا تدري مكانهم ﴿ وشهدوا على انفسهم ﴾ عطف على قالوا اي اعترفوا على انفسهم ﴿ انهم كانوا ﴾ اي في الدنيا ﴿ كافرين ﴾ اي عابدين لمن لا يستحق العبادة اصلا حيث شاهدوا ما له وضلاله ولا تمارض بين هذا وبين قوله تعالى ( والله ربنا ما كنا مشركين ) لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة او في اوقات مختلفة . وفي الارشاد ولعله قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كأنهما حاصلان عند ابتداء التوفي كما ينبغي عنه قوله عليه السلام ( من مات فقد قامت قيامته ) والا فهذا السؤال والجواب وما يترتب عليهما من الامر بدخول النار وما جرى بين اهلها من التلاعن والتقاول انما يكون بعد البعث لا محالة ﴿ قال ﴾ ﴿ الله تعالى لهم يوم القيامة او احد من الملائكة ﴾ ادخلوا في امم ﴿ اي كائين في جملة امم مصابين لهم ﴾ قد دخلت ﴿ اي مضت ﴾ من قبلكم من الجن والانس ﴿ يعني كفار الامم الماضية من التوعين ﴾ في النار ﴿ متعلق بقوله ادخلوا وانما قدم الجن على الانس لتقدموم عليهم في الخلق وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فمنهم مؤمن ومنهم كافر فاد استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جندا من الملائكة كان رئيسهم ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعدهم فخلق منه ذرية فمنهم كافر كقبايل ومنهم مؤمن كقبايل اذ كان في كل زمان منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة لدخول الجنة حتى الآن الى اقراض العالم كما قال عليه السلام ( لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله ) ﴿ كما دخلت امة ﴾ من الامم السابقة واللاحقة اي في النار ﴿ لعنت اختها ﴾ التي ضلت بالافتداء بها فلغت المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس وعلى هذا القياس ويطعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله اتم غررتمونا فالمراد الاخت في الدين والملة ولم يقل اخاها لانه اراد الامة والجماعة ﴿ حتى اذا اداركوا فيها جميعا ﴾ غاية لما قبلها . والمعنى انهم يدخلونها فوجا فوجا لا عانا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت النار في الدال فاجتلبت همزة الوصل ﴿ قالت اخرينهم ﴾ اي دخولا وهم الاتباع واخرى هنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل اول لامؤنث آخر بمعنى غير كقوله تعالى ( وزر اخرى ) ﴿ لا اوليهم ﴾ اي لاجل اولاهم اذا الخطاب مع الله تعالى ﴿ ربنا هؤلء اضلونا ﴾ اي سنوا لنا الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فآتدينا بهم ﴿ فآتهم عذابا ضعفا ﴾ اي مضاعفا ﴿ من النار ﴾ لانهم ضلوا واضلوا ﴿ قال ﴾ ﴿ الله ﴾ لكل ﴿ من الاولين والآخرين ﴾ ضعف ﴿ اما القادة فكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضييف ما يستحق كل واحد من العذاب لانه نظم بل تضييفه عذاب الضلال بان يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد ولكن لا تعلمون ﴿ مالكم ﴾

ومالكل فريق من العذاب ﴿ وقالت اوليهم ﴾ اى مخاطبين ﴿ لاخرهم ﴾ حين سمعوا جواب الله لهم ﴿ فما كان لكم علينا من فضل ﴾ من حيث الاجتناب عن الكفر والضلال فكيف تطعمون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال انما الجأناكم على الكفر بل كفرتم لكون الكفر موافقا لهواكم ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ المنهود المضاعف وهو قول القادة على سبيل التشفي ﴿ بما كنتم تكسبون ﴾ [ بسبب أنك بوديد که کسب می کردید از کفر اکنون احواله عذاب بدیگری میکند ]

جمله دانداین اگر تونکروی \* هرچه می کاریش روزی بدروی  
 \* واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا عن ارشاد الاخبار واكتسبوا ستا سئئة وذهلوا عن السنن الحسنة التي سنتها الانبياء العظام والاولياء الكرام ثم آل امرهم الى الاعتراف بجرائمهم وضلالهم حين لا ينعى الاقرار \* فعلى العاقل تدارك الحال قبل حلول الآجال وفي الحديث (جددوا ايمانكم) والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قدتم بالاول ولكن الايمان على ثمانى عشرة مرتبة فالغاية من الله تعالى : وفي المتن  
 تازمه کن ایمان نه از قول زبان \* اى هوارا تازمه کرده در نهان  
 تا هو ا تازماست و ایمان تازمه نیست \* کین هو اجز قتل آن دروازه نیست

فالله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فمن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجب سقط في النار \* قيل انما خلق الله النار لغلبة شفته وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي اكرمه ومن لم يجيئ لي ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجيئ ضربته وحبسته لئلا يبين غاية كرمه وهو آكد واتم من الاكرام الاول \* قال بعضهم نار جهنم خير من وجه شر من وجه كئنا نمرد شر في اعينهم ورد وسلام على ابراهيم كالسوط في يد الحياكم السوط خير للطاغى وشر للمطيع فمن ازاد ان يسلم من عذاب النار فعليه بطريق الاخيار \* وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ يوما لاهل قرمان ويحكى ان من كان غاصبا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بدمه تعالى فبعد احتراقه بقدر خطاه يخرج الله تعالى منها ويمتقه ويدخله الجنة فقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل ان يهدم عرض المرء وينكسر فادع الله تعالى ايها المولى حتى يشرقا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى ان يمامنا بلطفه وكرمه انه ولي الهداية والتوفيق ﴿ ان الذين كذبوا باياتنا ﴾ وهى الحجج الدالة على اصول الدين من التوحيد ونبوة الانبياء والبعث والجزاء ﴿ واستكبروا عنها ﴾ اى تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والمعد بفتنساها وهم الكفار ﴿ لا تفتح ﴾ التشديد لكثرة الابواب ﴿ لهم ابواب السماء ﴾ اى لا تقبل ادعيتهم ولا اعمالهم اولا تعرج اليها ارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعمالهم وادعيتهم وفي الحديث (ان روح المؤمن يعرج بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان تنتهي الى السماء السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجي ذميمة قبهوى بها الى سجين) وهو

مقر ابليس الأبالسة تحت الأرض السابعة فالأرواح كلها سعيدها وشقيها متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الأرض \* واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض بعضها في الهواء وبعضها في اقية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتخلص بدعوات الاحياء وامداد الحسنة وتصل الى المقر السماوي الذي يوي ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ اي حتى يدخل ماهو مثل في عظم الجرم وهو البير في ماهو مثل في ضيق المسلك وهو تقب الابرة وذلك مما لا يكون فكذا ماتوقف عليه \* هر كاري موقوف محالست محالست \*

والعرب اذا ارادت تأكيد النفي غلقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذا شاب الغراب آتيت اهلى \* وصار القصار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جملا اذا اربع اي اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رباع وللثاني رباعية بالتخفيف. والخياط ما يخاط به قسم الخياط بالفارسية [سوراخ سوزن] وقرى الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وهو الجمل الغليظ من القتب او جبل السفينة التي يقال له الفلوس وهي جبال مجموعة مقتولة ﴿ وكذلك ﴾ اي مثل ذلك الجزاء الفطيع وهو الحرمان من الجنة ﴿ تجزى المجرمين ﴾ اي جنس المجرمين فدخلوا في زميرتهم دخولا اوليا ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار يضطجعون ويقعدون فيه ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ اي اغشية جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويستقره ومعنى الآية الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث (الكافر يكسى لوحين من نار في قبره) ﴿ وكذلك ﴾ اي مثل ذلك الجزاء الشديد وهو التعذيب بالنار ﴿ تجزى الظالمين ﴾ ولما كان التعذيب المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات دل ذكر العظم معه على انه اعظم الاجرام \* واعلم ان قوت التعميم ايسر من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود \* وذكر عند الحسن البصري ان آخر من خرج من النار رجل يقال له هناد عذب الف عام ينادى يا حنان و يا منان فبكى الحسن وقال ليتني كنت هنادا فتمعجبا منه فقال ويحكم أليس يوما يخرج \* والاشارة (ان الذين كذبوا بآياتنا) وهي السن الحسنة المنزلة على الانبياء وما اظهره الله تعالى على يد الاولياء من الكرامات والعلوم الدنية فانكروها (واستكبروا عنها) اي تكبروا عن قبولها والايان بها (لا تفتح لهم ابواب السماء) اي ابواب سماها القلوب الى الحضرة (ولا يدخلون الجنة) اي جنة القرية والوصلة (حتى يلج الجمل) اي جمل النفس المتكبرة (في سم الخياط) وهو مدخل الطريقة التي تربى النفوس الامارة وتزكى لتصير مطمئنة فتستحق بها خطاب ارجى الى ربك . فالمنى ان النفس المتكبرة لما صارت كالجمل لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تركيبها باحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالتربية في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماسوى الله تعالى ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط الفناء فيدخل الجنة جنة البقاء فافهم جدا ( وكذلك تجزى المجرمين ) الذي اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى صارت من الاوزار كالجمل بان يحمل (لهم من جهنم) المجاهدة والرياضة فراشا وهو

قوله ( لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ) يعنى من مخالفة النفس وقع الهوى يكون فراشهم ولحافهم حتى تحيط بهم فتذيبهم وتحرق منهم انانيتهم مع اقبال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة ( وكذلك نجزي الظالمين ) يعنى بهذه الطريقة نضع عنهم اوزارهم ونزد مظالمهم في الدنيا ليردوا القيامة مستعدين لدخول الجنة ومن لم تجزه في الدنيا بهذه الطريقة فيجزه في الآخرة كما قال ( ولذيقتهم من العذاب الاذنى دون العذاب الاكبر ) في الآخرة ( لعلمهم يرجعون ) فيه كذا في التأويلات النجبية فالمجاهدة و سلوك طريق التصفية من دأب الاخيار \* ذكر عن ابراهيم ابن ادم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان فخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا مركب فعزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها حتى يصلى تحت كل ميل من اميالها الف ركعة وقام بما عزم عليه وبقى في البادية اثني عشرة سنة حتى ان الرشيد حجج في بعض تلك السنين فرآه تحت ميل يصلى فقيل له هذا ابراهيم بن ادم فأتاه فقال كيف نجدك يا اباسحق فأنشد ابراهيم بن ادم يقول

زرع دنيا نانا بجزيق ديتسا \* فلا ديتسا يبقى ولا ما ترع  
فطوبى لبعده آثر الله ربه \* وجاء بدنيا لما يتوقع

: قال الحافظ :

دع التكاسل نعم فقد جرى مثل \* كه زاد رهروان چيست و جلالاكي  
﴿ والذين آمنوا ﴾ بالآيات ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الاعمال الصالحات التى شرعت  
بالآيات وهى ما اراد به وجه الله تعالى ﴿ لانكف قسا الاوسعها ﴾ اى طاقتها وقدرتها هو  
اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على ان استحقاق الخلود فى النعيم المقيم بسبب اصنافهم  
بالايمان والعمل الصالح على حسب ما نسه طاقتهم وان لم يبدلوا مجهودهم فيه ﴿ اولئك اصحاب  
الجنة ﴾ [ ملازمان بهشت اند ] ﴿ هم فيها خالدون ﴾ حال من اصحاب الجنة ﴿ وترعنا ﴾  
الترع قلع الشئ عن مكانه ﴿ ما فى صدورهم ﴾ قلوبهم ﴿ من غل ﴾ وهو الحقد الكامن  
والبغض الخفى فى الصدور اى تخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذى كان لبعضهم فى حق بعض  
في الدنيا فان ذلك الحقد اتمائشاً من التعلق بالدنيا وما فيها وبتقطع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع  
عليه من الحقد ومن جملة اسبابه ايضا ان الشيطان كان يلقى الوساوس الى قلوب بني آدم في الدنيا  
وقد اتقطع ذلك في الآخرة بسبب ان الشيطان لما استغرق في عذاب الثيران لم يتفرغ لالقاء  
الوسوسة في قلب الانسان ويجوز ان يكون المراد تظهر قلوبهم من الغل نفسه حتى لا يكون  
بينهم الا التواد يعنى لا يحسد بعض اهل الجنة بعضا اذا رآه ارفع درجة منه ولا يفتن بسبب  
حرمانه من الدرجات الرقيقة العالية \* قال ابن عباس رضى الله عنهما تزلت هذه الآية  
في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وابن مسعود وعمار بن ياسر وسلمان وابي ذر  
يتزع الله في الآخرة ما كان في قلوبهم من غش بعضهم لبعض في الدنيا من العداوة والقتل  
الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذى اختلفوا فيه فيدخلون اخوانا على  
سرر متقابلين

بلك وصافى شو وازجاه طيبت بدرآى \* كه صفايى نهد آب تراب آلوده  
﴿ تجرى من تحتهم ﴾ اى من تحت شجرهم وخرقهم ﴿ الانهار ﴾ زيادة في لذتهم وسرورهم  
﴿ وقالوا ﴾ اى اهل الجنة اذا راوا منازلهم ﴿ الحمد لله الذى هدينا ﴾ بفضلہ ﴿ لهذا ﴾ اى  
لدين وعمل جزاؤه هذا ﴿ وما كنا لنتهدى ﴾ اى لهذا المطلب الاعلى ﴿ لولا ان هدينا الله ﴾  
ووفقتنا له

كر بدرقہ لطف تو تمايد راه \* از راه تو هيچكس نكردد آگاه  
آنكه كه بره رسند و بايد رفتن \* توفيق رفيق نشد و او بلاه  
- روى - عن السدى انه قال في هذه الآية ان اهل الجنة اذا سبقوا الى الجنة وجدوا عند  
بابها شجرة في اصل ساقها عينان فشرىوا من احدهما فيتزع ما في صدورهم من غل وهو  
الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فحرت عليهم نضرة التميم فلم يشتموا ولم يشجبوا  
بعده ابدا والشعث اقتشار شعر الرأس والاشعث مقبر الرأس ويقال شجب جسمه يشجب  
بالضم اذا تغير وشرىوا واغتسلوا ويشترىهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بان يقولوا لهم  
( ان تلكم الجنة اورتتموها بما كنتم تعملون ) فاذا دخلوها واستقروا في منازلهم منها قالوا  
الحمد لله الآية \* واعلم ان الغل ظلمة الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور  
الايمان والارواح بما العرفان والاسرار بشراب طهور تجلى صفات الجمال وليس في صدور  
اهل الحقيقة من غل وغش اصلا لافي الدنيا ولا في العقبى ﴿ لقد جاءت رسل ربنا ﴾ جواب  
قسم مقدر اى والله لقد جاؤا ﴿ بالحق ﴾ قاليا للتمدبة اولقد جاؤا ملتبسين بالحق فهمي  
للملابسة يقوله اهل الجنة حين راوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقروا فيه اظهارا لكمال  
نشاطهم وسرورهم \* قال الحدادى شهادة منهم ببلوغ الرسل للحق اليهم اى جاؤا بالصدق  
فصدقاهم ﴿ ونودوا ان تلكم الجنة ﴾ يعنى ان الملائكة يتادونهم حين رأى المؤمنون الجنة  
من بعيد بان يقولوا لهم ان تلك التى رايتموها هى الجنة التى وعدتم بها في الدنيا فان مفسرة  
او مخففة وتلك مبتدأ اشيربه الى ماراؤه من بعيد والجنة خبره واللام فيها للعهد ﴿ اورتتموها ﴾  
اى اعطيتتموها والجملة حال من الجنة ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من الاعمال الصالحة اى  
بسبب اعمالكم \* فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه السلام  
( لن يدخل الجنة احدكم بعمله وانما تدخلونها رحمة الله تعالى ) فواجه التوفيق بينهما  
\* احبب بان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته وانما يوجه من حيث انه تعالى وعد للعاملين  
ان يتفضل بهما بمحض رحمته وكال فضله واحسانه ولما كان الوعد بالتفضل في حق العاملين بمقابلة  
عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها فلذلك قيل اورتتموها باعمالكم كذا في حواشى  
ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيامة ( جوزوا الصراط بعقوى وادخلوا الجنة برحمتى  
واقسموها باعمالكم ) وهى جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل  
من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل بهذه الجملة دون  
المفضول او لم يكن فاما من عمل الاولة جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث

الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال (يم سبقتي الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت خشخشتك) فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال عليه السلام (بهما) فعلنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها \* والتفاضل على مراتب . فمنها بالنسبة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل . ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الزمان . ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد . ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده . ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امامة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينشئ في زمان سومه وصدقته بل في زمان مسلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك \* ومن الجنات جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحده من اول ما يولد اى يستهل صارخا الى اعضاء ستة اعوام ويمطى الله من شاء من عبادته من جنات الاختصاص ما شاء . ومن اهلها المجانين الذين ماعقلوا . ومن اهلها اهل التوحيد العلمى . ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول \* ومن الجنات جنة ميراث يناله كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها وفي الحديث (كل من اهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل من اهل الجنة يرى منزله في النار فيقولون لولا ان الله هدانا) \* واعلم ان الجنة صورية ومعنوية صورية محسوسة مؤجلة ومعنوية معقولة معجلة واهلها اهل الفناء في الله والبقاء بالله : قال الحافظ جنت قدست ابن جاعش وعيش وحضور \* فانك درجت خدا بر بندت ننويد كناه اللهم شرقا بالجنان انك انت المنان ﴿ ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ﴿ سرورا بحالهم وشهامة باصحاب النار وتحسيرا لهم لالجرد الاخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبتهم ووجه تيسر المناداة والمكاملة بين اهل الجنة واهل النار مع ان بعدما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله تعالى اذ كل درجة من درجات الجنان يقابلها دركة من دركات النيران فأي درجة فيها العامل بسبب عمله يستحق تارك ذلك العمل بسبب تركه اياه دركة من دركات الجحيم فيكون اهل الدرجة مشرقا على اهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى (فاطلع فرآه في سواء الجحيم) فامكن لهم قريع اهل النار وتحسيرهم بقولهم ﴿ ان ﴿ تفسيرية للمنادى له لان النداء في معنى القول او مخففة ﴿ قد وجدنا ما وعدنا ربنا ﴿ من الثواب والكرامة ﴿ حقا ﴿ بالفارسية [راست



ودوست [ ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم ﴾ من العذاب . والوعد يستعمل في الخبر والشتر ﴿ حقا ﴾ حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطا لهم عن رتبة التشریف بالحطاب عند الوعد ﴿ قالوا نعم ﴾ ای وجدناه حقا فاعترفوا في وقت لا ينفعهم الاعتراف ولذا قيل

کون باید ای خفته بیدار بود \* چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود

تو پیش از عقوبت در عفو کوب \* که سودی ندارد فغان زیر چوب

﴿ فأذن ﴾ [ بس آواز دهد ] ﴿ مؤذن ﴾ [ آواز دهنده ] وهو ملك ينادى من قبل الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من اهل الجنة واهل النار . وقيل هو صاحب الصور ای اسرافيل عليه السلام ﴿ بينهم ﴾ منصوب باذن ای اوقع ذلك الاذان بين الفريقين ای في وسطهم ﴿ ان ﴾ تفسيرية لان التأذين في معنى القول او مخففة ﴿ لعنة الله ﴾ استقرت ﴿ على الظالمين ﴾ ای على الكافرين دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقا يصرف الى الكمال وكال ظلم هو الشرك وهو اخبار . وقيل هو ابتداء لمن منه عليهم ﴿ الذين يصدون ﴾ يعرضون فهو لازم لان جملة متعديا بمعنى يمنعون الناس محوج الى تقدير المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة ﴿ عن سبيل الله ﴾ ای عن الدين الذى هو طريق الله الى جنته . والسبيل الطريق وما وضح منه كذا في القاموس ﴿ ويبغونها عوجا ﴾ ای يبغون لها عوجا بان يصفوها بالزيغ والميل عن الحق وهى ابدشى منهما ﴿ وهم بالآخرة كافرون ﴾ جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية عليه من قيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآية بثلاث صفات مختصة بالكفار . الاولى كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله . والثانية كونهم طالين امالة سبيل الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته . والثالثة كونهم منكبين للآخرة مختصين بهذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر ﴿ والاشارة ﴾ ونادى اصحاب الجنة ﴾ ای ارباب الجنة ﴾ اصحاب النار ﴾ يعنى نار القطيعة ﴾ ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ﴾ ای قبا قال ﴿ الا من طلبنى وجدنى ﴾ ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ﴾ ای قبا قال ﴿ ومن يطلب غيرى لم يجدنى ﴾ ﴿ قالوا نعم ﴾ فاجابوهم بلى وجدناه حقا ﴿ فأذن مؤذن ﴾ العزة والعظمة بينهم ﴿ ان لعنة الله على الظالمين ﴾ الذين وضعوا استعداد الطلب في غير موضع مطلبه وصرقوه في غير مصرفه ﴿ الذين يصدون ﴾ ای وهم الذين يصدون القلب والروح ﴿ عن سبيل الله ﴾ وطلبه ﴿ ويبغونها عوجا ﴾ ای يصدون وجوههم الى الدنيا وما فيها ﴿ وهم بالآخرة كافرون ﴾ ای وهم ينكرونها على اهل الجنة فيما يطلبون مما تأخر من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما فى الآخرة كذا فى التأويلات التجمية فالناس على مراتب بحسب اقرارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم : وفي المتنوى كودكان كرجه بيك مکتب درند \* در سبق هريك زيك بالا ترند خود ملائک نیز تاهمتا بدند \* زين سبب بر آسان صف صف شدند

در اوله دفتر چهارم در بیان اسم کردتدين رسول عليه السلام عنوان هبل تا

فعل السالك الاجتهاد في طلب الحق الى ظهور كثر الحقيقة فان المطلب الاعلى عند من  
يميز النقد الجيد من التبرج والزيوف \* وعن ذى النون رضى الله عنه قال اوحى الله سبحانه الى  
موسى عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب الماء  
القراح او قال من الانهار اذا جبه الليل اوى الى كهف من الكهوف استساقى واستباحشا  
من عصافى يا موسى انى آليت على نفسى ان لا اتم لمدى عملا ولا قطعن امل من اعمل غيرى  
ولا أقصم من استعد الى سواى ولا طيلن وحشة من انس بغيرى ولا عرضن عن احب  
حييا سواى يا موسى انلى عبادا ان ناجونى اصغيت اليهم وان تادونى اقبلت عليهم وان  
اقبلوا على أدبتيهم وان دنوا منى قريبتهم وان تقربوا منى كفيبتهم وان والونى واليتهم وان  
سافونى سافيتهم وان عملوا الى جازيتهم انا مدمر امرهم وسائس قلوبهم ومتولى احوالهم  
لم اجعل لقلوبهم راحة فى شئ الا فى ذكرى فهؤلاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا  
يستأنسون الا بى ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندى ولا يستقربهم قرار فى الايواء الا الى  
﴿ وبينهما ﴾ اى بين الفريقين او بين الجنة والنار ﴿ حجاب ﴾ كسور المدينة حتى لا يقدر  
اهل النار ان يخرجوا الى الجنة ولئلا يتأذى اهل الجنة بالنار ولا يتم اهل النار بتعمم الجنة  
لان الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى لانه قد جاء ان الحور  
العين لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا نظرة لامتلأت الدنيا من ضوئها وعطرها وجاء فى  
وصف النار ان شرارة منها لو وقعت فى الدنيا لاحرقتها \* قال الحدادى فان قيل كيف يصح  
هذا التأويل فى الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم ان الجنة فى السماء والنار فى الارض قيل  
لم يبين الله حال الحجاب المذكور فى الآية ولا قدر المسافة فلا يمتنع ان يكون بين الجنة  
والنار حجاب وان بعدت المسافة ﴿ وعلى الاعراف ﴾ اى اعراف ذلك الحجاب اى اعاليه  
وهو السور المضروب بينهما قيل هو جبل احد يوضع هناك جمع عرف وهو كل عال مرتفع  
ومنه عرف الديك والقرص سمي عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف بما انخفض منه  
﴿ رجال ﴾ طائفة من المؤمنين تساوت حسناتهم وسيئاتهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة  
وبالهم رجحان بما يدخلهم احدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذى يبقى يوم القيامة  
من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو احد الاقوال فى تعيين  
اصحاب الاعراف وسيجيى الباقي ﴿ بمرقون ﴾ صفة رجال ﴿ كلا ﴾ اى كل فريق  
من اصحاب الجنة واصحاب النار ﴿ بسيميم ﴾ اى بسبب علاماتهم التى اعلمهم الله بها  
كياض الوجه وسواده وهذا فى المرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول  
تحصل بالمشاهدة والاحساس ولا يحتاج الى الاستدلال بسياهم واما النداء والصرف  
والايتان فبعد الدخول ﴿ نادوا ﴾ اى الرجال وهو صفة ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضى  
تزيلا للنداء منزلة الواقع ﴿ اصحاب الجنة ان ﴾ تفسيرية او مخففة ﴿ سلام عليكم ﴾  
يعنى اذا نظروا اليهم سلموا عليهم سلام التحية والاكرام وبشروطهم بالسلامة من جميع المكروه  
والآفات ﴿ لم يدخلوها ﴾ حال من فاعل نادوا اى نادوا حال كونهم لم يدخلوها ﴿ وهم

( يطعمون )

يطعمون ﴿ اى والحال انهم طامعون في دخولها حال من قاعل يدخلوها اى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها مترقين له اى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمئنتهم انهم من اهل لاله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا ينظلم مقال ذرة ولو جبي بذرة لاحدى الكفتين لرجحت بها لانها في غاية الاعتدال فيطعمون في كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون لكلمة لاله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها اثر عليهم فيقفون هناك حتى يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم آخر من يدخل الجنة واذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حقاؤه قصب الذهب مكمل بالؤلؤ ترابه المسك فالقوا فيه حتى تصلح الوانهم وفي نحوهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يؤتى بهم فيدخلون الجنة ويسمون ساكنين اهل الجنة : قال الحافظ هت اميدكم على رغم عدو وروز جزا \* فيض عفوش نهدي باركنه بر دوشم ﴿ واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار ﴿ اى الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة والتعير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثاني بخلافه \* وفي تفسير الزاهدى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بامر الله تعالى ﴿ قالوا ﴿ متعوذين بالله تعالى من سوء حالهم ﴿ ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين ﴿ اى في النار اى يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم \* والقول الثاني في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيامة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلعين على احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين على اممهم وعلى هذا فقوله ( لم يدخلوها وهم يطعمون ) حال من مفعول نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول الجنة لا يلبق باشراف اهل الموقف اى نادى اشرف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون اصحابها لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها وكذا التقدير في سائر الوجوه الآتية المرادة بها اهل الدرجات العالية \* والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون من بين اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس في اعلى السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى في اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله \* والرابع هم افاضل المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وقرعوا المطالعة احوال الناس وفي الحديث ( اذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيبنا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ) \* والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك لمزيتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم \* والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كلامة \* والسابع هم العباس وحزرة وعلى بن ابي طالب وجعفر ذوالجناحين رضى الله عنهم يعرفون بحبيهم بياض الوجوه ومبغضيتهم بسواد الوجوه \* والثامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار عبر عنهم باسم الرجال

لكونهم يرون في سورة الرجال كما عبر به عن الجن في قوله تعالى (وإنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجال من الجن) لكونهم في سورة الرجال يقولون حين أشرفوا على أهل النار وبنوا لا يجتمع مع القوم الظالمين لأنهم مكلفون كبنى آدم فلا يترك أن يدعو الله لاقصمهم بالأمن \* والثاسع هم الشهداء الذين خرجوا إلى الفزوة وغزوا في سبيل الله بنواذن آباءهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار بأن قتلوا في سبيل الله واحسبوا عن الجنة بمصائبهم آباءهم \* والعاشر قوم رضى عنهم آباءهم دون إيمانهم أو إيمانهم دون آباءهم \* والحادي عشر هم أولاد الزنى \* والثاني عشر أولاد المشركين \* والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفتره ولم يبدلوا دينهم وزمان الفتره هو الزمان الذي بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما \* والرابع عشر هم قوم كانت لهم سفائر لم تكفر عنهم بالآلام والمصائب في الدنيا فوقوا وليست لهم كباثر فيحسبون عن الجنة لئناهم بذلك غم فيقع في مقابلة سفائرهم \* والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرآن أصحاب الذنوب العظام من أهل القبة - روى عن بعض الصالحين أنه قال أخذتني ذات ليلة سنة قدمت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمشى بهم إلى الجنة وقوم يمشى بهم إلى النار قال فأتيت إلى الجنة فناديت بأهل الجنة بماذا كنتم سكنى الجنان في محل الرضوان فقالوا لي بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أتيت إلى باب النار فناديت بأهل النار بماذا كنتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فإذا قوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت ما حالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلت وحسنات قلت فإليآت منعتنا من دخول الجنة والحسنات منعتنا من دخول النار والشدوا

نحن قوم لنا ذنوب كبار \* منعتنا من الوصول إليه  
تركنا مذ بدين حيارى \* أمسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما يسر لي جمعه من الأقوال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال والاشارة ان بين أهل النار وأهل الجنة حجاباً وهو من أوصاف البشرية والأخلاق القبيمة النفسانية فلا يرى أهل النار أهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين أهل الجنة وأهل الله وهم أصحاب الاعراف حجاباً وهو من الأوصاف الخلقية والأخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى أهل الجنة أهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى (وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) يعنى أصحاب الاعراف يعرفون أهل الجنة والنار بما يتوسمون في سباهم من آثار نور القلب وظلمته وسميت الاعراف اعرافاً لأنها مواطن أهل المعرفة وإنما سمى الله أهل المعرفة رجالاً لأنهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال والنساء ولا يتصرف فيهم شئ منه كقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) وحيث ما ذكر الله الخواص ذكرهم برجال كقوله (رجال صدقوا) وكقوله (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) لان وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان أصحاب الاعراف يملو مهمهم ترقوا عن حضيض البشرية ودرجات التيران وسعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا إلى نعيم الدارين وما ركنوا إلى كالات المتزلين حتى عبروا عن المكونات واقاموا على الاعراف

وهي مرتبة فوق الجنان في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل الجنة والنار فلما رأوا اهل الجنة وانهم في شغل فاكهون (و) قد شغلوا بنعيمها عن المولى (نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم) يعني هنيئا لكم ما اتم فيه من النعيم المقيم والحدود والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال (لم يدخلوها وهم يطمعون) اي شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شئ منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطمعون في الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله تعالى الى نفسه بقوله (وادخلني جنتي) (واذا صرفت ابصارهم لقاء اصحاب النار) ابتلاء ليربهم انه تعالى من أية دركة خالصهم وبأية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما انعم الله عليهم به ومن هذا القليل يكون مانسح لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم بشئ من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات ففي اداء حق الشكر ورؤية النعمة (قلوا) مع التمع (ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين) اي بعد ان خلصتنا من اوسافهم واخلقهم ودرجاتهم ومما هم فيه لا نجعلنا مرة اخرى من جهنم ولا ندخلنا في زميرهم كذا في التأويلات التجمية ﴿ نادى اصحاب الاعراف ﴾ وهم الذي علت درجاتهم من الانبياء واشراف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالمقصرين في العمل ﴿ رجالا ﴾ من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل وازرارهيم ﴿ يعرفونهم بسيميم ﴾ اي علاماتهم الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى رياستهم في الدنيا والباء سببية ﴿ قلوا ﴾ بدل من نادى اي قال اصحاب الاعراف وهم على السور مخاطبين لرؤساء الكفار تويحا وشبابة ﴿ ما اغنى عنكم ﴾ ما استنهامية للتفريع اوفافية ومعناه على الثانية [دفع نكرد عذاب از شما] ﴿ جمعكم ﴾ اي اتباعكم واشياعكم او جمعكم للمال ﴿ وما كنتم تستكبرون ﴾ مامصدرية اي واستكباركم المستمر على الخلق [يعني استكبار شما مائع عذاب نشد] ﴿ أهؤلاء الذين اقسمت لا ينالهم الله برحمة ﴾ هو من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل التصب بالقول المتقدم ﴿ والاشارة الى ضعفاء المؤمنين الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون صريحا انهم لا يدخلون الجنة قوله (لا ينالهم الله برحمة) جواب اقسمت ومعناه بالفارسية [ابن كروه آماند كه در دنيا سو كند ميخورد يد كه البته خداي هر كز بديشان نرساند بخشايش خود را] ﴿ ادخلوا الجنة ﴾ اي قالت اصحاب الاعراف الى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم وقلوا لهم ادخلوا الجنة على رغم اتوف رؤساء الكفار ﴿ لا خوف عليكم ﴾ حين يخاف اهل النار ﴿ ولا اتم يحزنون ﴾ حين يحزن اهل النار ﴿ وفي الآية ذم المال والاستكبار والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانصار

نه منع بمسال از كسي بهترست • خرارجل املس ببوشد خرس  
 بدین عقل و همت بخواتم كست • و كرميرود صد غلام از پست  
 تكبر كند مرد حشمت پرست • نداند كه حشمت بحلم اندرست

جومئ كند سفهرا روز كار \* نهد بر دل تنك درويش بار  
 جوبام بتدش بود خود برست \* كند بول وشاشاك بر بام بست  
 \* واعلم ان حب المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركيتها وكان من دعاه  
 التي عليه السلام (اللهم حسن خلقي وخلقى) وقد مدحه الله بقوله (وانك لعل خلق عظيم) وكان  
 عليه السلام يجالس الفقراء والمساكين ويواكلهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم واتى  
 رجل فارعد من هيته فقال (هون عليك فلست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل  
 القديد) وكان يجلس مختلما باصحابه كأنه احدهم فيأتى القريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل  
 وكان لا يدعوه احد الا قال ليك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم \* قال ذوالنون المصري  
 علامة السعادة حب الصالحين والذنوب منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل وبجالة العلماء ورقة  
 القلب والاشارة ان المؤمنين والعلماء يعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة  
 والمعرفة وارباب الطلب من دماء مهمهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال  
 ويقسمون على ذلك ثم يقول الله لاصحاب الاعراف (ادخلوا الجنة) المضافة الى في حظائر القدس  
 وعالم الجبروت (لاخوف عليكم) من الخروج منها (ولا اتم تحزنون) على ما فاتكم من نعيم الجنة  
 اذ فرغتم لشهود جمالنا ووجود وصالنا \* واعلم ان اهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب  
 الاعراف بالصورة ماداموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا جنة الحقيقة المضافة الى الله  
 في سرادقات العزة وعالم الجبروت اقتطع عنهم نظرمهم ونظر الملائكة المقربين فافهم جدا \* وقد  
 حكى عن بابا جعفر الابهرى انه دخل على بابا طاهر الهمداني فقال ابن كنت فاني حضرت  
 البارحة مع الخواص على باب الله فارأيتك ثم قال باباطاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص  
 وكنت داخلا مع الاخضر فارأيتي \* فعلى السالك ان لا يتقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث  
 (لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة)  
 حب درويشان كليد جنت است \* دشمن ايشان سزاي لعنت است  
 : قال في المتنوى في حق حسن الظن بالفقراء  
 كر كدايان طامنند وزشت خو \* در شكم خوران تو صاحب دل بجو  
 درتلك دريا كهر باسكهاست \* فخرها اندر ميان نكهاست

ومن دعاه صلى الله عليه وسلم (اللهم احبني مسكينا وامتي مسكينا واحشرتني في زمرة المساكين)  
 وحقيقة المسكين من لاشئ له غير الله تعالى وهو اهل الله واصحاب الاعراف \* ونادى اصحاب  
 النار اصحاب الجنة \* بمد الاستقرار في الدارين \* ان \* مفسرة او مخففة كما سبق غير مرة  
 \* افيضوا علينا \* اى صبوا \* من الماء \* اى ما الجنة حتى يطفى عنا حر ما نجد من العطش  
 وذلك انهم لما بقوا فيها جاعا عطاشا قالوا يا ربنا ان لنا قرابات في الجنة فاندن لنا حتى نراهم  
 ونكلمهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قراباتهم في الجنة والى ما هم فيه من انواع النعيم  
 فيعرفونهم ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادون قراباتهم من اهل الجنة بمد اخبارهم  
 قرابتهم ويقولون افيضوا علينا من الماء \* او يمارزقكم الله \* من سائر الاشربة ليلام الافاضة

( فان )

فان الاصل فيها ان تستعمل في المائعات من المشروبات او من الاطعمة قنأ كلها لعلها تدفع عنا  
الجوع على ان الافاضة عبارة عن الاعطاء بكثرة \* قال ابو حيان الصحيح تضمين افيضوا معنى  
القوا وهؤلاء القائلون كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ماتوا  
على باطشوا فيه فحشروا على ماماتوا عليه وان اهل الجنة لما اطالوا الجوع والعطش في الدنيا  
وانما جوعوا بطلوتهم لوليمة الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس \* وفي الآية بيان  
ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب \* قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس  
رضي الله عنهما أي الصدقة افضل قال الماء ارأيت اهل النار لما استقأوا باهل الجنة قالوا افيضوا  
علينا من الماء \* وعن سعد بن عباد انه قال يارسول الله ان ام سعد ماتت فأى صدقة افضل قال  
عليه السلام (الماء) حفر بئرًا فقال عليه السلام (هذه لام سعد) يقول الفقير في الحديث دلالة  
على نفع الصدقة في الاموات كاذهبا اليه اهل السنة وتخصيص الماء اما لان ارض الحجاز  
احوج شئ اليه فيكون اكثر ثوابا واما لان جهنم بيت الحرارة واندفاعها بضدها وهي البرودة  
التي من اوصاف الماء فان كل شئ يقابل بتقيضه والله اعلم ﴿ قالوا ﴾ روى انه لا يؤذن لاهل  
الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم فيقولون ﴿ ان الله حرمهما على  
الكافرين ﴾ اى منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم عن المكلف فلا سييل الى ذلك  
قطعا وانما جعل شراب الكافرين الحميم الذي يصهره ما في بطلوتهم والجلود وطعامهم الضريع  
والزقوم ﴿ الذين اتخذوا دينهم ﴾ الذي امروا بالتدين به وهو دين الاسلام ﴿ لهوا ولعبا ﴾  
مأبة يتلاعبون به يحرمون ما شاؤا ويحلون ما شاؤا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون  
اهواءهم التي زينها الشيطان لهم \* وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام فغيروه وتدينوا  
بما شاؤا او صرفوا همهم فيما لا ينبي ان تصرف اليه الهمهم وطلبوا ان يضر حوا بما لا ينبي ان يطلب  
وفي التفسير القاري (دينهم) عيد خودرا (لهوا ولعبا) مشغول وبازيعة ايشان در عيد خود  
بحوالى كبه مى آمدند و دست ميزدند و باز بجه ميكرند [ انتهى و برخص اللعب في يوم العيد بالسلاح  
والركض اى التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون  
في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلاجل فافعلونه في هذا الزمان وقت العيد والختان  
وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزمار وضرب الدف الذي فيه جلاجل ونحوها هو آلة  
اللهوليس برخص وقولهم ان في ديقنا فسحة انما هو بالنسبة الى الامور المرخصة الا يرى  
ان المزاج مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع ﴿ وضرتهم الحيوة الدنيا ﴾ بز خارفها العاجلة  
وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كاردوى في الخبر ان اباجهل يموت الى النبي  
عليه السلام رجلا يستهزى به ان اطعمنى من غضب جنتك اوشيا من الفواكه فقال ابو بكر  
رضي الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فعلى العاقل ان لا يفتقر بالدنيا لانها غدارة مكارة

در دیده اعتبار خوابست \* بر رهگذر اجل سراپست

مشغول مشو بسرخ وزودش \* اندیشه مکن ز کرم و سردش

سرمایه آفتست زلهار \* خودرا ز قریب او نکهدار

﴿ قاليوم ﴾ اي يوم القيامة والنساء فصيحة ﴿ تسبهم ﴾ فعل بهم مايفعل الناسى بالنسى  
 من عدم الاعداد بهم وتركهم في النار تركا كلياً شبه معاملته تعالى مع الكفار بعاملة من نسي  
 عبده من الخير ولم يثقت اليه والافانته تعالى منزه عن حقيقة النسيان ﴿ كانوا لقا. يومهم هذا ﴾  
 في محل النصب على انه ثمت لمصدر محذوف اي تساهم نسيانا مثل نسيانهم لقا. يومهم هذا  
 فلم يخطر به بالهم ولم يستعدوا له يعني انه وان لم يصبح وصفهم بنسيانه حقيقة لان النسيان يكون  
 بدمه المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلفا. يوم القيامة ومصديقين به لكنه شبه عدم اخطارهم  
 لغناه تعالى ببالهم وعدم بالانهم به بحال من عرف شيئاً ونسيه ومثل هذه الاستعارات  
 كثير في القرآن لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب اتماما يكون بان يعبر عنها بما يماثلها من عالم  
 الشهادة ﴿ وما كانوا باياتنا يمجدون ﴾ عطف على ما نسوا اي وكما كانوا منكرين بانها  
 من عند الله انكارا مستمرا فامصدرية ويظهر ان الكافي في كمال التعليل فان التشبيه غير ظاهر  
 في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك ﴿ ولقد جتاهم بكتاب فصلاء ﴾ اي بناء معانيه  
 من العقائد والاحكام والمواظف مفصلة والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس  
 اول المعاصرين منهم والكتاب هو القرآن ﴿ على علم ﴾ حال من فاعل فصلاء اي طالبين بوجه  
 تفصيله حتى جا. حكما او من مفعوله اي مشتقاً على حكم كثيرة ﴿ هدى ورحمة ﴾ حال  
 من هاء فصلاء اي حال كون ذلك الكتاب هاديا وذارحة ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ يصدقون  
 انه من عند الله لانهم المتضمنون با نوار المتبسوس من انواره ﴿ هل ينظرون الا تأويله ﴾ اي  
 ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعدم ايمانهم به الا ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما خبر به  
 من الوعد والوعيد ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ اي يوم يأتيهم عاقبة ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة  
 وشاهدوا آياته عيانا ﴿ يقول الذين نسوه من قبل ﴾ اي تركوه ترك المنسى من قبل آيات  
 تأويله ﴿ قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ الباء للتعدية اول الملايسة اي ملتبسين به يعني اعترفوا  
 بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حق واضطروا الى ان يتنموا امرين  
 احدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاعته الشفعاء كما قال ﴿ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ﴾  
 اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانيهما الرد الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا كما قال ﴿ او نرد ﴾  
 اي او هل نرد الى الدنيا ﴿ فعمل ﴾ بالنصب على انه جواب الاستفهام الثاني ﴿ غير الذي  
 كنا نعمل ﴾ اي في الدنيا يعني تصدق الرسل وتعمل الاعمال الصالحة فين الله تعالى ان الذي تمنوه  
 لا يحصل لهم البتة حيث قال ﴿ قد خسروا انفسهم ﴾ بصرف اعمارهم التي هي رأس مالهم  
 الى الكفر والمعاصي ﴿ وضل عنهم ما كانوا يفترون ﴾ اي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان  
 الاسنام شركاء الله تعالى وشفعاؤهم يوم القيامة

دی روز بدو دلم امیدی میداشت \* امروز برفت و نا امیدم بکذاشت

\* واعلم ان الكفار تمنوا الرد الى الدنيا ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه : قال في التلوي

قصة آن آبکیرست ای عنود \* که درو سه ماهی اشکرف بود

چند صیادی سوی آن آبکیر \* بر کدشتند و بدیدند آن ضمیر



بس شتابیدند تا دام آورند \* ماهیان واقف شدند و هوشمند  
آنکه عاقل بود عزم راه کرد \* عزم راه مشکل ناخواه کرد  
گفت با اینها ندارم مشورت \* که یقین ستم کنند از مقدرت  
مهر زاد و بود بر جانانشان تشد \* کاهلی و جهلشان بر من زنند  
مشورت را زنده باید نکو \* که ترا زنده کند آن زنده کو

نیست وقت مشورت هین راه کن \* چون علی تو آه اندر چاه کن  
محرم آن راه کم یابست و بس \* شب رو و پنهان روی کن چون عس  
سوی دریا عزم کن زین آب کبر \* بحر جو و ترک این کرداب کبر  
سینه را با ساخت می رفت آن حذور \* از مقام با خطر تا بحر نور  
رنجها بسیار دید و طاقت \* رفت آخر سوی امن و طاقت  
خویشتن افکند درد ریای ژرف \* که نیابد حد آنرا هیچ طرف  
بس جو صیادان بیاوردند دام \* نیم عاقل را ازان شد تلخکام  
گفت آه من فوت کردم وقت را \* چون نکشتم مهره آن رهنا  
بر گذشته حسرت آوردن خطاست \* باز ناید رفته یاد آن هب است

لیک زان نندیشم و بر خود زتم \* خویشتن را این زمان مرده کنم  
همچنان مرد و شکم بالا فکند \* آب می بردش نشیب و که بلند  
هر یکی زان قاصدان بس غصه برد \* که درینسا ماهی مهر بر برد  
بس گرفتش یک صیاد ارجمند \* بر سرش تپ کرد و بر خاکش فکند  
غلط غلطان رفت پنهان اندر آب \* ماند آن احق می کرد اضطراب  
از جب و از راست می جست آن سلیم \* تا که بجهد خویش بر هاند کلیم  
دام افکندند و اندر دام ماند \* احق او را دران آتش نشاند  
بر سر آتش به پشت تابه \* با حماقت کشت او هم خوابه  
او هم جوشید از تف سمیر \* عقل میبکفتش ألم بانک نذیر  
او همی گفت از شکنجه و ز بلا \* همچو جان کافران قالوا بلا  
باز می گفت او که کر این بار من \* وار هم زین محنت کردن شکن  
من نسازم جز بدریای وطن \* آ بگیرا نسازم من سکن  
آب یحسد جویم و اینم شوم \* تا ابد در امن و در صحت می روم

آن ندامت از نتیجه رنج بود \* بی ز عقل روشن چون کنج بود  
می کند او توبه و پیر خرد \* بانک لو ردوا لصادوا می زند

فعلی الماقل ان يتدارك حاله ولا يطول اماله \* قال الامام الغزالی قدس سره من زرع واجتهد  
وجع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لي منه مائة فقير فذلك منه رجا والآخر لا يزرع زرعاً  
ولا يعمل يوماً فذهب ونام واغفل سته فاذا جاء وقت اليبادر يقول ارجو ان يحصل لي مائة



في ستة ايام كما اراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف شاء فحرك الافلاك وسير الكواكب وكور البالي والايام ودبر امر مصنوعات على ما تقتضيه حكمته . وهذا معنى قول القاضى استوى امره اى استقر امره ورويته وجرى امره وتديره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عداه ايضا من الجنة والنار والسموات والناصر وغيرها \* وفي التفسير الفارسي (ثم استوى) [يس قصد كرد على العرش بأقرينش عرش] \* قال الحدادى ويقال ثم هنا بمعنى الواو على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد في الخبر (ان اول شئ خلق الله القلم ثم اللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش ثم خلق حلة العرش ثم خلق السموات والارض) \* قال شيخنا العلامة اهداء الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء استواؤه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الایجادى وتجليه التجلى الاحدى المبرعنه فى القرآن بالحق واستواء الامر الارادى الایجادى على العرش بمنزلة استواء الامر التكلينى الارشادى على الشرع فكما ان كل واحد من الامرین قلب الآخر وعكسه المستوى السوى فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الآخر وعكسه السوى المستوى انتهى باختصار \* قال فى التأويلات التجمية لما تم خلق المكونات من الاتواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف فى العالم وما فيه التدبر فى اموره من العرش الى تحت الترى وانما خص العرش بالاستواء لانه مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحمانى وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء المخلوقين كالعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كنهه شئ وهو السميع العليم ولو امتنت النظر فى خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فمرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصك من العطفة المودعة فى الرحم استعمل روحك بخلافته ليتصرف فى العطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا مناسبا للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسره بمثابة الكرسي وهذا كله بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب استواء مكاتبا بل استوى ليتصرف فى جميع اجزاء الشخص ويدبر اموره بافاضة فيضه على القلب فان القلب هو القابل لفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب متمم فيض الروح الى القالب كله فاذا تأملت فى هذا المثال تأملا شافيا وجدته فى نقي الشبه عن الصفات المترهة المقدسة كافيا وتحقق حقيقة من عرف نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى \* ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش واخبر بما اخبر من نفاذ امره واطراد تدبيره بين ذلك بطريق الاستئناف فقال ﴿ يغشى الليل النهار ﴾ اى يجعل الليل غاشيا يغشى النهار بظلمته فيذهب بنور النهار ويغيبه بظلمة الليل ولم يذكر العكس اكتفاء باحد الضدين \* وفيه اشارة الى ليل ظلمات النفس عند اسديلا صفاتها وغلبات هواها على نهار اتوار القلب والى نهار القلب عند غلبات اتواره واستيلاء الهبة عليه ﴿ يطلبه حثيثا ﴾ حال من الليل اى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طالباله اى لجيئه

عقيب الليل سريعاً. وحينئذ منصوب على أنه صفة مصدر محذوف أي يطلبه طلباً حينئذ أي سريعاً ولما كان كل واحد من الليل والنهار يعقب الآخر ويجيء بعده من غير أن يفضل بينهما بشئ صار كأنه يطلب الآخر على منهاج واحد ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ﴾ عطف على السموات أي خلق كل هذه المخلوقات حال كونها مسخرات بقضائه وتصرفه أي مذلات لما يرادها من الطلوع والاقول والحركات المقدره والاحوال الطارئة عليها ﴿ ألا ﴾ تنبيه معناه اعلّموا ﴿ له ﴾ أي لله تعالى والتقديم للتخصيص ﴿ الخلق والأمر ﴾ فإنه الموجد للكل والمتصرف فيه على الإطلاق ﴿ وفي التأويلات النجمية ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة أمر وما خلق بواسطة خلق ﴾ وذكر الامام ان العالم وهو ماسوى الله تعالى منحصر في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وان المراد بعالم الخلق عالم الاجساد والجسمانيات وعالم الامر عالم الارواح والمجردات وان قوله تعالى ﴿ أله الخلق والامر ﴾ اشارة الى هذين العالمين عبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسماً او جسمانياً كان مخصوصاً بمقدار معين فعبّر عنه بعالم الخلق وكل ما كان مجرداً عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر مكونات بمجرد امر كن فخص كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل أله الخلق والامر انتهى كلام الامام وقال حضرة شيخنا العلامة اقصاء الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث روحاً وجسماً والامر عالم العلم والآلة والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأه ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ والله غالب على امره ﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾ أي تعالى بالوحدانية في الالهية ومعظم بالتفرد في الربوبية قال ابن الشيخ أي تعانم الاله الواحد الموجد للكل المتصرف فيه بالربوبية رده على الكفرة الذين كانوا يتخذون ارباباً فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وصدر الآيه بان ردا لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس الا واحداً وهو الله الموجد للكل على الترتيب المحكم المثقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذي انشأ ملكه على ما يشاهد ثم اخذ في تديره كالمملك المتمكن في مملكته بتدبير ملكه انتهى - يروى - ان الصاحب ابن عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحيب ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم أي الكلب واخذ المتاع وتبارك الجبال فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم هو الكلب وان المتاع هو ما يبيل بالماء فيمسح به القصاع وان تبارك بمعنى سعد وتعالى وفي الحديث (من لم يحمداً الله على عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحيط عمله ومن زعم ان الله خلق للعباد من الامر سيباً فقد كفر بما انزل الله على انبيائه) لقوله تعالى ﴿ أله الخلق والامر ﴾ قال الشاعر

الى الله كل الامر في خلقه معاً \* وليس الى الخلق شئ من الامر  
﴿ ادعوا ربكم ﴾ بمعنى المربي من التربية وهي تبليغ الشئ الى كاله شيئاً فشيئاً وهو تعالى مربي الظواهر بالنعمة وهي النفوس ومربي البواطن بالرحمة وهي القلوب ومربي قوس العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشتاقين بأداب الطريقة ومربي اسرار المحبين باتوار الحقيقة وهو أي الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلبه بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر

(وهو)

وهو من اسماؤه تعالى واليه يشير ما روى عن الحضرة عليه السلام انه قال الاسم الاعظم مادعا به كل نبي وولي وعدو اشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء نحو (ربنا ظلمنا انفسنا) الآية ونحوه والصحابة نحو (ربنا ما خلقت هذا باطلا) الآيات والاعداء نحو (رب انظرنى، ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا) ﴿ تضرعا وخفية ﴾ التضرع [زادى كردن] كذا في تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة من باب فتح اى خضع وذل وهما حالان من فاعل ادعوا اى متضرعين متذللين مخفين الدعاء ليكون اقرب الى الاجابة لكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحتراز عن الرياء - روى - عن الصحابة رضی الله عنهم انهم كانوا في غزوة فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافى اصواتهم فقال عليه السلام لهم (اربعوا على انفسكم فانكم لاتدعون اسم ولا نائبا انكم تدعون سمعا بصيرا قريبا وانه لمعكم) اى بالعلم والاحاطة وفي الحديث استحباب الاخفاء في ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشرق لابن الملك \* قال حسين الكاشفي في الرسالة العلية [ اى درويش قومی که کین کاه نفس را دیدند و دانستند ذکر بجهر گفتن مناسب ندیدند که برآ انجامد و مخفی بذکر مشغول شدند و قول حق تعالی را که ] (واذکر ربک فی نفسك تضرعا وخفية) ل کار بستند و جوی که بمرتبة اخلاص رسیدند و باطن خود را از دایا پاک یافتند ذکر را بجهر گفتند و هر یکی را ازین دو طائفه بر عمل خود دلالت است ] : وفي التوسی

كفت ادعوا الله بی زاری مباش \* تا بیاید فیضهای دوست فاش [۱]

تا سقام رهیم آید خطاب \* تشنه باش الله اعلم بالصواب [۲]

وعن عمر رضی الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليصل شئ من البركة الفائضة على اليد الى الوجه كما قال تعالى (سپاهم في وجوههم من اثر السجود) وذلك المسح في الحقيقة رجوع الى الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات كما قال في الاسرار الحممدية ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه ومحة الاستحضار فسر الرفع والمسح ان اليد الواحدة مترجمة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرك والتثنية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لان وجه الشئ حقيقته والوجه الظاهر مظهرها وقال ايضا السنة للداعي في طلب الحاجة ان يشترها يبنى كفيه الى السماء وللمكروب ان يتصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه واذا دعا على احد ان يلقب كفيه ويجعل ظهرها الى السماء والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كبه \* قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي دعوت الله ليله فاخرجت احدي يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد قمت فرأيت في منامي ان يدي الظاهرة مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولمذاك يارب قوديت اليد التي خرجت للطلب مملأها والتي توارت حرمانها ورفع الايدي الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة ان يشير سائل

[۱] در اواخر دفتر دوم در بیان حکایت آن سرور الهی که مشغول بود بر تلقی خورش  
[۲] در اواخر دفتر سوم در بیان آنکه سخن تعال همجه داد و آفرید را

الى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال تعالى ( وفي السماء رزقكم وما توعدون ) فالسما، قبة السماء و محل نزول البركات والافضل ان يسط كفيه ويكون بينهما فرجة \* وان قلت ولا يضر احدى يديه على الاخرى فان كان وقت عذر او برد فاشار بالمسبحة قام مقام بسط كفيه. والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء بحذاء صدره كذا روى ابن عباس رضى الله عنهما فعل النبي عليه السلام كذا في القية ﴿ انه لا يحب المعتدين ﴾ اى المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره نبيه على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يلبق كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ( سيكون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم انى اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين ) فاللائق للداعي ان يدعو باهم الامور وهو الفوز بالجنة والتجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال انى اسألك الله الجنة واعوذ به من النار انى لا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ وقال ( حولهما ندندن ) ومعناه انى لا اعرف ما تقول انت ومماذى معنى من الاذكار والدعوات المطولة ولكنى اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنى قوله عليه السلام ( حولهما ندندن ) ان القصد بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الاجر الجزيل ﴿ ولا تصدوا في الارض ﴾ بالكفر والمعاصى ﴿ بعد اصلاحهما ﴾ بيث الانبياء وشرع الاحكام \* قال الحدادى وقيل معناه لا تمصوا في الارض فيمسك المطر عنها ويهلك الحرث بماصيكم ﴿ وادعوه خوفا وطمعا ﴾ مصدران في موقع الحال اى خاضعين من الرذ لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ﴿ ان رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ وتذكير قريب مع انه مسند الى ضمير الرحمة لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنى الرحمة قال الله تعالى ( واقرب رحما ) قال الكسائى اراد ان اتيان رحمة الله قريب كقوله ( وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ) اى لعل اتيانها والمعنى ان رحمة الله قريب من الداعين بلسان ذاكر شاكر وقلب حاضر طاهر وترجيح للطمع وتغليب لجانب الرحمة وتنبه على وسيلة الاجابة اعنى الاحسان المفسر ( بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ) وفي الحديث ( ادعوا الله واتم موقنون بالاجابة ) يعنى ليكون الداعي ربه على يقين بان الله يجيب لان رد الدعاء اما للعجز في اجابته اولعدم كرم في المدعو اولعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء متفية عن الله تعالى فانه عالم كريم قادر لا تمنع له من الاجابة \* قال سهل ما ظهر عبد فقره الى الله تعالى في وقت الدعاء في شئ يحل به الا قال الله تعالى ملائكته لولا انه لا يحتمل كلامى لاجبته لييك - وحكى - ان موسى عليه السلام مرّ برجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فادعى الله تعالى اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غم وقلبه في غمه وانا لا اقبل دعوة عبد قلبه عندغيرى فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الفان بالله في اجابة الدعاء - وحكى - عن بعض البله وهو في طواف الوداع انه قال له رجل وهو يمازحه

هل اخذت من الله برأتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعنقه من النار فجعل السحاب والناس يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقى مستقرا على حاله فينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عنقه من النار فسر بها واوقف الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كما قلبت الورقة اقلبت الكتابة لا تقلاها فعمل الناس انه من عند الله . قيل دعاء العامة بالاقوال . ودعاء الزاهدين بالافعال . ودعاء العارفين بالاحوال واذا وفق الله عبدا الى نطق بامر ما فواقفه اليه الا وقد ازاد اجابته فيه وقضاء حاجته وعدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره

ويحسن اظهار التجلد للعدى \* ويقبح غير العجز عند الاحبة

قال الحافظ

فقير وخسته بدركاهت آدمم رحمی \* كه جز دناى توام نيست هيچ دست آويز

[ ودر مناجات شيخ الاسلام است كه خدايا اكر وفاداران بتو اميد دارند چفا كاران نيز بغير تو يمانى ندارند ] \* والاشارة ان التضرع ما يطلع عليه الخلق والحقية ما يطلع عليه الحق اى تضعرا بالجوارح وخفية بالقلوب والاعتداء فى الدعاء طلب الغير منه والرضى بما سواه ولا تضعدوا فى الارض اى فى ارض القلوب بعد اصلاحها اى بعد ان اصلحها الله برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب فى رؤية غير الحق وصلاحها فى رؤية الحق ويقال من افساد القلوب بعد اصلاحها ارسالها فى اودية المني بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحظوظ بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا فى الاصطناع ان رحمة الله وهى بذل المتعنى قريب من الحسين الذين يرون الله فى الطاعات اى يعبدونه طمعا فيه لانه كذا فى التأويلات النجمية \* وهو الذى يرسل الرياح \* كل ما كان فى القرآن من ذكر الرياح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام كان يجتنب على ركبته عند هبوب الرياح ويقول (اللهم اجعلها لنا رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعاقنا قبل ذلك) وفى الحديث (لا تسبوا الريح فاذا رايتهم ماتكروهون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به وفعوذك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به) قال بعض المشايخ لا تعتمد على الريح فى استواء السفينة وسيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل بمخائيق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تحرك بنفسها بل لها محرك والمحرك له محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزه عن ذلك وعمامضا به سبحانه \* بشرى \* تحنيف بشر بضمعين جمع بشر نحو رغيف ورغف اى مبشرات \* بين يدي رحته \* اى قدام رحته التى هى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدمره والدمبور

تفرقه . الصبا ريح تهب من موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار . والديبور ريح تقابل الصبا اي تهب من موضع غروب الشمس . والشمال بالفتح الريح التي تهب من ناحية القطب . والجنوب الريح التي تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اي تستحلبه قال ابن عباس رضي الله عنهما يرسل الله الرياح فتحمل السحاب فتجريه كما يجري الرجل الناقة والشاة حتى تدل وفي الآية اطلاق الرحمة على المطر فقول من قال انى افر من الرحمة محمول على المطر ﴿ حتى اذا قلت ﴾ غاية لقوله يرسل ﴿ سحابا ﴾ اي حملته ورفقته باليسر والسهولة بان وجده خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اي حملته بالسهولة ومن حمل الشيء بسهولة لاشك انه يعمده قليلا فذلك اشتق هذا الفعل من القلة ﴿ تقالا ﴾ جمع ثقيل اي بالماء جمعه مع كونه وصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على سحابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع اي السحاب والسحاب هو الغيم الجارى في السماء ﴿ سقاء ﴾ من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية [ برايم ما ان ابردا ] ﴿ لبلد ميت ﴾ اي لاجياء بلد لانيات فيه والبلد يطلق على كل موضع من الارض سواء كان عامرا اي ذا عمارة او غير عامر خاليا ومسكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد ﴿ فترزأ به الماء ﴾ اي بالبلد والياء للالصاق اي التصق ازال الماء بالبلد ﴿ فاخرجنابه ﴾ اي بسبب ذلك الماء ﴿ من كل الثمرات ﴾ اي من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرفي ﴿ كذلك نخرج الموتى ﴾ الاشارة فيه الى اخراج الثمرات اولى احياء البلد الميت اي كانه يبعث باحداث القوة النباتية فيه وتطريته بانواع الثبات والثمرات نخرج الموتى من الاجساد ونحييها برد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ بطرح احدى التساين اي تذكرون فتعلمون ان من قدر على هذا من غير شبهة \* قال ابن عباس وابو هريرة اذا مات الناس كلهم في النفخة الاولى مطرت السماء اربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل منى الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كاينبئون في بطون امهاتهم وكاينبئ الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم نفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يبجدون طم التوم في رؤسهم كما يجده التائم اذا استيقظ من نومه فمئذ ذلك يقولون من بعتنا من مرقدا فيناديهم المتادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون \* والاشارة في الآية ان الرياح رياح العناية والسحاب سحاب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى بهذا الماء سموات المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات كذلك نخرج الموتى اي موتى القلوب من قبور الصدور لعلكم تذكرون اي تذكرون ايام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظائر القدس \* واعلم ان العمدة هى العناية الازلية وهى تصل الى العباد فى الحلا والملا - جكي - انه قيل لولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دار الشرك فان فيها صديقا فكان ذلك لولى بقدر على الاختفاء فذهب الى دار المشركين فاسره مشرك وباعه لحادم كنيسة فخدم فيها زمانا بالصدق فجاء السلطان يوما الى الكنيسة فحلاها ثم صلى فاستر لولى ثم ظهر للسلطان فقال من انت قال مسلم مثلك وقيل لولى



هو الصديق ثم سأل الولي ذلك السلطان الصديق عن حاله فقال في احسن الاحوال وارغد عيش آكل الرزق الحلال واعبد خالصا عن الرياء واقتل الكفار واعين المسلمين بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابها فسأل عنى البطارقة والرهبان والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بانفسكم وتستخدمون غير اهل الملة ثم خلى سبيلى وفي هذه الحكاية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد اهلك العدو بادنى سبب من حيث لا يحتسب قاله الطائفا خفية : قال الحافظ

تيفى كه آسمانش از فيض خود دهد آّب \* تنها جهان بكيرد بي منت سپاهى

وقال ايضا

دلا طمع مبراز لطف بي نهايت دوست \* كه ميرسد همرا لطف بي نهايت او

فتظن اهل التوحيد وارباب البصيرة الى المؤثر الحقيقى والفيض الازلى لا الى الخلق والوسائط والاسباب نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين فازوا بالسعادة الابدية والنهاية السرمدية ويسلك بنا مسلك الحقيقة والطريقة الاحمدية انه هو البر الرحيم ﴿ والبلد الطيب ﴾ اى الارض الكريمة التربة \* وفي التفسير الفارسى [وزمين پاك از سنك وريك كه شايته وصالح زراعت باشد] ﴿ يخرج نباته باذن ربه ﴾ بمشيئته وتيسيره ما اذن الله في خروجه لا يكون الا احسن اكثر عزيز النفع ﴿ والذي خبت ﴾ والبلد الذى خبت تراه كالخرة والسبخة الحرة ارض ذات حجارة سود كما انها احترقت بالنار والسبخة الارض المالملة التى لا تثبت شيأ ﴿ لا يخرج ﴾ نباته في حال من الاحوال ﴿ الا ﴾ في حال كونه ﴿ نكدا ﴾ قليلا عديم النفع فهو مستنى مفرغ من اعم الاحوال. والتكد بكسر الكاف القليل الخير الممتنع عن افادة النفع على جهة البخل والفضة والمصدر التكد بفتحين يقال نكد عيشهم بكسر الكاف بنكد بالفتح نكدا اذا اشتد عيشهم وضاق ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك التصريف البديع ﴿ نصر فى الآيات ﴾ زوددها ونكردها ﴿ لقوم يشكرون ﴾ نعمة الله في تفكرون فيها ويمتبرون بها وتخصيصهم بالذكر لانهم المتفعون بها كقوله تعالى (هدى للمتقين) والآية مثل لارسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التى هى ماء حياة القلوب الى المكلفين المتقسمين الى المتقسين من انوارها والمحرومين من مقامات انوارها. وفي التفسير الفارسى [هرگاه كه باران مواعظ از سحاب كلام رب الارباب بر دل مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر كردد چون كافر استماع سخن كند زمين دلتش تخم نصحيت قبول نكند از و هيچ صفت كه بكار آيد در ظهور نيابد] : قال السعدى قدس سره

زمين شوره سنبلى بر نيسارد \* درو تخم عمل ضايع مكردان

وقال الحافظ قدس سره

كوهر پاك بيايد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سنك و كلئى لؤلؤ و مرجان نشود

وعن عبدالله بن مهران قال حج الرشيد فوافى الكوفة فاقام بها اياما ثم امر بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون فيمن خرج مجلس بالكناسة والصبان يؤذونه ويولعون به

اذ اقبلت هوادج هارون فكشف صديان عن الولوج به فلما جاء هارون نادى باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هارون التجفاف بيده وقال ليك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا ايمن بن نائل عن قدامة بن عبدالله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمضى على جبل وتحمته رجل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك من تكبيرك فبكي هارون حتى سقطت الدموع على الارض وقال يا بهلول زدنا يرحمك الله فقال

هب انك قد ملكت الارض طرا \* وان لك العباد فكان ماذا

أليس غدا مصيرك جوف قبر \* ويحتو التراب هذا ثم هذا

فبكي هارون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجالا فانفق في ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله من الابرار فقال احسنت يا بهلول ثم امره بجائزة فقال اردد الجائزة الى من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضيتاه قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك يا امير المؤمنين من نفسك قال يا بهلول فتجري عليك ما يكفك فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا وانت من عيال الله تعالى فحال ان يذكرك وينساني فاسبل هارون السجاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هارون الحق وقبوله وذلك لانه كان كالمكان الزاكي وقلبه حيا بالحياة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا الاخلاق الحميدة واما ارض النفس الامارة التي هي البلد الحثيث فلا يخرج منها الا الاخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فطمعت الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تطل على القلب وتبدل صفاته بصفتها عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمئناؤه بالدنيا وما فيها نسأل الله تعالى ان يجعل اطمئناننا الى ذكره وفكره وشكره ومجملنا من الذين يعرفون قدر نعمته الله وحق المنعم ﴿لقد ارسلنا نوحا الى قومه﴾ جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن برد بن مهلايل بن قيثان بن انوش بن آدم عليهم السلام ونوح اول نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح نجارا بعثه الله الى قومه على رأس اربعين سنة وكان عمره الف ومانتين واربعين سنة وفي التفسير الفارسي (الى قومه) [ بسوى قوم او كه اكثر اولاد قايل بودند و بت مى رسيدند ] وذلك ان قايل لما قتل اخاه هاييل طرده آدم فسكن مع اولاده واتباعه في اليمن وهو اول من عبد الصنم ﴿فقال﴾ اي نوح ﴿يا قوم اعبدوا الله﴾ وحده فان العبادة بالاشراك ليس من العبادة في شئ ﴿مالكم من الغيرة﴾ اي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والحبر انكم ﴿انى اخاف عليكم﴾ اي ان لم تعبدوه حسب امرت به وهو بيان للداعي الى عبادة ﴿عذاب يوم عظيم﴾ اي عذاب يوم القيامة او يوم الطوفان ﴿قال الملائمة من قومه﴾

(استئناف)

استئناف اى الرؤساء من قومه والاشراف الذين يملأون صدور الحافل باجرامهم والقلوب  
بجلالهم وهيبتهم والابصار بجمالهم وبهجتهم ﴿ انا لنريك ﴾ يا نوح ﴿ فى ضلال ﴾ ذهاب  
عن طريق الحق والصواب لخالفك لنا والرؤية قلبية ﴿ مين ﴾ بين كونه ضلالا ﴿ قال ﴾  
استئناف ايضا ﴿ يا قوم ﴾ ناداهم باضافتهم اليه استمالة لقلوبهم نحو الحق ﴿ ليس بى ﴾ الباء  
للملابسة او للظرفية ﴿ ضلالة ﴾ بالغ فى التثنية حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة اى  
ليس بى شئ من افراد الضلال وجزئياته فضلا عن ان يكون بى ضلال عظيم بين كما بالغوا  
فى الاثبات حيث جعلوه مستقرا فى الضلال الواضح كونه ضلالا ﴿ ولكنى رسول ﴾ اى  
رسول كائن ﴿ من رب العالمين ﴾ فمن لا ابتداء الغاية مجازا والرسالة ينزما الهدى التام الغير  
القابل للضلال فاستدرك المزموم ليكون كالبرهان على استدراك اللازم كانه قال ولكنى على  
هدى كامل فى الغاية لانى رسول من رب العالمين ﴿ بلغكم رسالات ربي ﴾ الرسالة سفة  
واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه الا انها جمعت نظرا الى  
تمدها بحسب تنوع معانيها كالمقائد والمواعظ والاحكام او لان المراد بها ما وصى اليه والى  
الانبياء قبله كصحف شيت وهى خمسون صحيفة وصحف ادريس وهى ثلاثون صحيفة ﴿ وأنصح لكم ﴾  
زيادة اللام مع تعدى التصح بنسبه يقال نصحتك للدلالة على المحاض التصح لهم وانها لتفتمهم  
ومصلحتهم خاصة فانه رب نصيحة ينفع بها الناصح ايضا وليس الامر ههنا كذلك والفرق  
بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف الله  
واحكامه والنصيحة المراد بها الترغيب فى الطاعة والتحذير من المعاصى والارشاد الى ما فيه  
مصالح المعاد \* قال الحدادى التصح اخراج الغش من القول والفعل ﴿ وأعلم من الله ﴾  
ما لا تعلمون ﴿ اى اعلم من قدرته القاهرة و بطشه الشديد على اعدائه وان باسه لا يرد عن  
القوم المجرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسموا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا غافلين  
آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحى ﴿ أو عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم ﴾  
الهمزة للانكار والواو للمعطف على مقدر اى استبعدتم وعجبت من ان جاءكم وحى او موعظة  
من مالك امورك ومريكم ﴿ على رجل منكم ﴾ اى على لسان رجل من جنسكم فانهم  
كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لامناسبة بينه تعالى وبين البشر من حيث انه تعالى  
فى غاية التقديس والتزهو والبشر فى غاية التعلق والتكدر فانكر عليهم نوح عليه السلام لانه  
لا سبيل الى ان يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة والكبرياء يمنع من  
ان يتحقق بينهم الفيض والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين  
يستفيض من عالم الرب بجهة تجرده وسماء روحانيته ويفيض لبني نوعه بجهة مشاركته لهم  
فى الحقيقة النوعية ﴿ لينذركم ﴾ علة للمعجى اى ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصى ﴿ ولتتقوا ﴾  
منها بسبب الانذار ﴿ ولعالمكم ترحون ﴾ اى ولتتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة  
حرف الترجى التنبيه على عزة المطلب وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هى منوطة بفضل الله  
تعالى وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله تعالى ﴿ فكذبوه ﴾

واستمروا على ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق لا مجرد التكذيب - دروي - ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك قومه فامرهم الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فارسل الله الطوفان واغرق الكفار وانجى نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى ﴿ فأنجيناه والذين معه ﴾ من المؤمنين وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة ﴿ في الفلك ﴾ متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف اى والذين استقروا معه في الفلك ﴿ واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا ﴾ اى استمروا على تكذيبها وليس المراد بهم الملائكة المتصددين للجواب فقط بل كل من اصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم. وتقديم ذكر الانجاء على الاغراق للايدان بسبق الرحمة التي هي مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذي يظهر اثره بمقتضى جرائمهم ﴿ انهم كانوا قوما عمن ﴾ اسلمه عمين جمع عم اسلمه عمى على وزن خضر فأعمل كاعلال قاض \* قال اهل اللغة يقال رجل عم في البصرة واعمى في البصر والمعنى عمين قلوبهم عن معرفة التوحيد والتبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة اليينات

: قال الحافظ

جمال يار نذارد تقاب و برده ولى \* غبار ره بنشان تا نظر توانى كرد

بخلاف اعشى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من اعشى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة

: قال الصائب

دل جو بيناست چه غم ديده اكر تا بيناست \* خانه آينه را روشنى از روزن نيست

﴿ وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه ببلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وشأنها تكذيب الروح ومخالفته والاباء عن قبول نصحه والروح يحذر قومه من عبادة الدنيا وزيانتها للابحاروا من مساعدة الرحمة فكذب قومه من النفس وصفاتها فانجينا الروح من ظلمات النفس وتمردا والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهو فلك الشريعة والذين فاعرقنا الذين كذبوا بآياتنا اى النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عمن عن رؤية الله والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق واهليهما ولو اصغوا الى داعى الحق واجتنبوا عما ارتكبوا لنجوا كما حكى ان الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند وممهم خم وفواكه ونساء متبرجات وسيدان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطفان فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها التهر المسخر خذ الفجرة فثما الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فاشرفوا على الغرق فصاحوا بالشيخ واعتلوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون من زيارته : قال الحافظ

امروز قدر بند عزيزان شناختم \* يارب روان ناصح ما از توشاد باد

فعلى العاقل ان يقبل النصيحة بمن فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ونعم

ماقال السعدى قدس سره

( مرد بايد كه )

مرد باید که کیرد اندر کوش \* ورنوشت است بند بردیوار

اللهم اجعلنا ممن قبل دعوتك ودخل جنتك ﴿ والى عاد ﴿ ای وارسلنا الى عاد وهم قوم من اهل اليمن وكان اسم ملكهم عاداً فنسبوا اليه وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح ﴿ انعام ﴿ ای واحدا منهم في النسب لافي الدين كقولهم يا ابا العرب ﴿ هودا ﴿ عطف بيان لانعام وهو هود بن عبدالله بن رياح بن خنود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم أفهم لكلامه واعرف بحاله في صدقه وامانه واقرب الى اتباعه ﴿ قال ﴿ استئناف ﴿ وفي التفسير الفارسي [ قبيله عاد مردم تن آور وبلند بالا بودند واز ایشان در تمام روى زمین دران زمان قبيله عظيمه نبود و مردم بسیار بودند و مال فراوان داشتند و عمر در پرستش بت می گذرانیدند حق سبحانه و تعالی هود را بدیشان فرستاد پس هود ببيان قبيله آمد وایشانرا بحق دعوت کرد ] قال ﴿ يا قوم ﴿ ای قوم من ﴿ اعبدوا الله ﴿ وحده ﴿ مالکم من اله غيره ﴿ غيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء ومن زائدة في المتبداً ولكم خبره ﴿ أفلا تتقون ﴿ الهمزة للانكار والفاء للعطف على مقدر ای ألا تفكرون فلا تتقون عذاب الله تعالى ﴿ قال الملائة الذين كفروا من قومه ﴿ استئناف كما مر وانما وصف الملائة بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كما قوم نوح بل كان منهم من آمن به عليه السلام كمرثد بن سعد وكنم ايمانه ولم يظهر الا عند مجيئ وقد عاد الى مكة يستغيثون كما سيحيى قال

عصت عاد رسولهم فأمسوا \* عطاشا ماتلهم السماء

لهم صنم يقال له سمود \* يقابله صدهاء والبهاء

فبصرنا الرسول سبيل رشد \* فأبصرنا الهدى وجلى العماء

وان اله هود هو الهى \* على الله التوكل والرجاء

والملائة اشراف القوم وهو في الاصل بمعنى الجماعة ﴿ انما التريك في سفاهة ﴿ ای متكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين آباءك . والسفاهة في اللغة خفة الحلم والرأى ﴿ وانا لنظنك من الكاذبين ﴿ ای فيما ادعيت من الرسالة وفيه اشارة الى ان قلوب قوم هود وسخة خيثة كقلوب قوم نوح لم يخرج منها الحث الا نکدا فلما اراد هود عليه السلام ان يبذر فيها بذر التوحيد والمعرفة ولم تكن صالحة وقلما خرج منها الا بت التسفيه والتكذيب سلکوا طريق سلفهم واخوانهم وصنعوا مثل حالتهم : وفي المتنوى

در زمین کرنی شکر ورخود نی است \* باز کوید باتو انواع نبات

زانکه خاک این زمین باتبات \* ترجمان هر زمین نبت وی است

﴿ قال ﴿ ای هود عليه السلام سالکا طریق حسن المجادلة مع ماسمع منهم من الكلمة الشفاء الموجبة لتعليق القول والمشافهة بالسوء وهكذا ينبغي لكل ناصح ﴿ يا قوم ليس في سفاهة ﴿ ای شیء منها ولا شائبة من شوائبها والباء للملابسة او لظرفية ﴿ ولكنی رسول من رب العالمين ﴿ ای لکنی فی غایة الرشده والصدق لانی رسول رب العالمين فالاستدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه في

الغاية الفصوى من الرشد والصدق. والرشد هو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وهو انما يكون بالعقل التام ﴿ ابلغكم رسالات ربي وانالكم ناصح امين ﴾ معروف بالنصح والامانة مشهور بين الناس بذلك قد سبق في القصة المقدمة سر جمع الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة وفي قوله وانالكم ناصح امين تبيينه على انهم عرفوه بالامرين لان الجملة الحالية انما يؤتى بها لبيان هيئة ذى الحال والشئ لا يوصف الا بما يعلم الخاطب اتصافه به اولان في جعل ذكر متعلق بالنصح والامانة من قبل المهجور دلالة على انه اوحى فيه موجد للحقيقتين كأنه صاعته ﴿ او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم ﴾ اى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم وحى من مالك امورك ومربيكم ﴿ على رجل منكم ﴾ اى على لسان رجل من جنسكم ﴿ لينذركم ﴾ ويحذركم عاقبة ما اتم عليه من الكفر والمعاصي فمن فرط الجهالة وغاية الغباوة عجبوا من كون رجل رسولا ولم يتعجبوا من كون الضم شريكا ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء ﴾ شروع في بيان ترتيب احكام النصح والامانة والانذار وتفصيلها واذ منصوب باذكروا على المنعولية دون الظرفية اى اذكروا وقت استخلاصكم قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقولهم اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم واجيب بان باب الاتساع واسع قال المولى ابوالسعود ولعله معطوف على مقدر كان قبل لانجبوا من ذلك وتدبروا في اموركم واذكروا وقت جعله تعالى اليكم خلفاء ﴿ من بعد قوم نوح ﴾ اى فى مساكنهم او فى الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن عاد ممن ملك معمورة الارض من رمل عاج الى شحر عمان ﴿ قال فى التأويلات النجمية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء فى الارض ولا يفتى جنسا منهم الا اقام قوما خلفاء عنهم من ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا اقرضوا اخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا اقرضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما ﴿ وزادكم فى الخلق ﴾ اى فى الابداع والتصوير بالفارسي [ ويبغزود شما ] او فى الناس ﴿ بصطة ﴾ قامة وقوة فانه لم يكن فى زمانهم مثلهم فى عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة الصغير اثنين ذراعا \* قال وهب كان رأس احدكم كالقبعة المعظمة وكان عين احدكم يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم ﴿ والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم فى بسطة الخلق فكما اوقع التفاوت بين شخص وشخص فبما يعود الى المباني اوقع التباين بين قوم وقوم انما يرجع الى المعاني قال الفرزدق وقد تلتقى الاسماء فى الناس والكنى \* كثيرا ولكن فرقوا فى الخلائق

جمع الخليفة وهى الطبيعة وفى هذا المعنى قال الخاقاني

فى همه بك رنگ دارد در نستانها ولىك \* ازيكىنى قد خيزد وزد كرنى بوريا

﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ جمع الى بمعنى التعمة وهو تعميم بعد تخصيص ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ لى يؤدبكم ذلك اى ذكر التم الى الشكر المؤدى الى النجاة من الكروب والنور المطلوب ولما لم يبق للقوم جواب الا التمسك بالتقليد ﴿ قالوا ﴾ محيين عن تلك التصانح الجليلة ﴿ اجتنتا ﴾ يا هود ﴿ لعبد الله وحده ﴾ اى لخصه بالعبادة ﴿ ونذر ما كان بعد ابائنا ﴾

اى تترك الآلهة التى كان آباؤنا يعبدونها ومعنى الجحى \* فى اجئتنا اما الجحى \* من مكان اعترل عن قومه  
 يعبد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فلما اوحى اليه جاء قومه يدعوه  
 واما من السماء كجحى الملك منها استهزاء به عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل  
 الا الملك واما الفصد على الجاز وهو ان يكون مرادهم بالجحى \* مجرد قصد الفعل ومباشرة كآتهم  
 قالوا اتريد منا ان نعبد الله وحده وتقصد ان تكلفنا بذلك كما قال ذهب يشتمنى من غير ارادة معنى  
 الذهاب (فانما بتاعدا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى (أفلا تتقون) \* ان كنت من  
 الصادقين \* اى فى الاخبار بنزول العذاب \* قال \* هود عليه السلام \* قد وقع عليكم \* اى  
 قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب  
 نزوله فى علمه تعالى \* من ربكم \* اى من جهته تعالى \* رجس \* عقاب من الارنجاس  
 الذى هو الاضطراب \* وغضب \* ارادة انتقام \* اتجادلوتى فى اسماء \* عارية عن السعى  
 جعل المجادل فيه اسماء مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاسماء آلهة وزعمون  
 كونهم مستحقين للعبادة والحال انهم بمنزل عن الالهية واستحقاق العبادة \* سيموها \*  
 اى سيم بها \* اسم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان \* اى حجة وبرهان فى عبادتها قوله  
 سيموها صفة للاسماء وكذا قوله ما نزل الله وقوله من سلطان مفعول انزل ومن مزيدة  
 والمعنى اتجادلوتى فى مسميات لها اسم بدون ما يلىق بها وتوجه الهم للسمية الصرفة والحالية  
 عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسمى \* قال فى التفسير الفارسي [ فى اسماء دركار  
 ابن نامها يعنى ابن بنان كه هريك را نامى نهاده آيد بعضى را سائقه مى گفتند وكان ايشان آن  
 بود كه باران از ايشان مى بارد وبعضى را حافظه مى خوانند بمقتضى آنكه نكهيان در سفر  
 ايشانند وهمچنين رازقه وساله واين الفاظ اسماء بودند بى سما چه اصنام را كه جمادات بودند  
 قدرت برينها نبوده پس هود عليه السلام فرموده كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه  
 از روى جهالت شما نام نهاده آيد ايشانرا ] \* فانتظروا \* مترتب على قوله تعالى قد وقع  
 عليكم اى فانتظروا ما تطلبونه بقولكم فامنا بتاعدا \* انى معكم من المنتظرين \* لما يحل بكم من  
 العذاب \* فأنجيناه \* الفاء فصحة كما فى قوله تعالى (فانصرت) اى فوقع فأنجيناهودا \* والذين  
 معه \* اى فى الدين \* برحمة منا \* اى برحمة عظيمة كأنه من جهتنا عليهم وفيه اشارة ان هودا  
 مع ربه فى النبوة ودرجته فى الرسالة انما نجا برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان التجارة  
 لانكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فأنجا الأفضل الحق سبحانه  
 \* وقطعنا دابر \* القوم \* الذين كذبوا بآياتنا \* اى استأصلناهم اى اهلكناهم جميعا بان  
 قطعنا عرقهم واصلهم لان دابر الشئ \* آخره فقطع دابر القوم اهلاكمهم من اولهم الى آخرهم  
 \* وما كانوا مؤمنين \* عطف على كذبوا داخل معه فى حكم الصلة اى اصر واعلى الكفر والتكذيب  
 ولم يرعوا عن ذلك أبدا وفيه تبيه على ان مناط التجارة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته  
 كان مدار البوار هو الكفر والتكذيب \* وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون ايمن بالاحقاف وهى  
 رمال يقال رمل صالح ودهان ومرين ما بين عمان الى حضرموت وكانوا قد فشقوا فى الارض

وتهروا أهلها بقوتهم التي أعطاه الله إياهم وكانت لهم أصنام يعبدها سداً وصموداً والهباء  
فبعت الله إليهم هوداً نبياً من أوسطهم في النسب وأفضلهم في الحسب فأمرهم أن يوحّدوا الله  
ولا يعبدوا غيره وأن يكفروا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكذبوه وقالوا من أشد منا قوة وأزادوا  
عتواً وتجبّراً فأمسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس إذا نزل بهم  
بلاء وجهدوا مضوا إلى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وسألوا الله الفرج وكان أهل مكة  
يؤمّنون العماليق أولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بمكة رجلاً  
يقال له معاوية بن بكر وكانت أمه من عاد فلما قحط المطر من عاد وجهدوا قالوا جهزوا منكم  
وفداً إلى مكة يستسقوا فجهزوا قيل بن عتر ومرثد بن سعد في سبعين رجلاً فلما قدموا مكة  
نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فأنزلهم وأكرمهم وكانوا إخوانه وأصحابه فاقاموا  
عنده شهراً يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان وهما قيتان لمعاوية اسم أحدهما وردة واسم  
الأخرى جرادة فغلبت جرادة على وردة فسبنا جرادتين فلما رأى معاوية طول مقامهم وقد  
بشتم قومهم يتفتنون من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك إخواني وأصحابي  
جهداً وعطشاً وهؤلاء مقيمون عندي والله ما أدري كيف أصنع بهم استحي أن أمرهم  
بالخروج إلى حاجتهم فيظنون أن ذلك لتقل مقامهم على فشكا ذلك إلى قيتي الجرادتين  
فقالا قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم فقال معاوية

ألا يا قيل ويحك قم فهينم • لعل الله يسقينا غماما  
فيسقى أرض عاد إن عاد • قد أسوس ما بينون الكلاما  
من العطش الشديد فليس ترجو • به الشيخ الكبير ولا الغلاما  
وقد كانت نساؤهمو بخير • فقد امت نساؤهمو إيمي  
وان الوحش تأتيهم جهنارا • فلا تخشى لمأدى سهاما  
وآتم هنا فيما اشتيتهم • نهاركمو وليلكمو التماما  
فصبج وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التجة والسلاما

فلما غتتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم لقد ابطأتم على أصحابكم فقوموا وادخلوا  
الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد والله لا نسقون بدعائكم ولكن إن اطعتم نبيكم  
هوداً وتبتم إلى الله سقيتم وأظهر إسلامه فقالوا لمعاوية أحبس عنا مرثداً لا يقدم معنا مكة  
فانه قد أتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقام قيل يستقي في المسجد وقال اللهم  
أني لم أجد لمرض فداويه ولا لاسير فاديه اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عاداً ما كنت  
تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قبيلاً ما يسألك واجعل سؤلنا مع سؤلهم فأنشأ الله تعالى سحابت  
ثلثاً بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه من السماء يا قيل اختر لنفسك ولقومك من هذا  
السحاب ما شئت فقال اخترت السوداء فأنها أكثر السحاب ماء فتودى اخترت دماراً رمداً  
لا يبقى من آل عاد ولداً ولا شيوخاً إلا فساروا همداً ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها  
قيل بما فيها من القمّة والبلاء إلى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المنبت فلما رأوها

(فرحوا)



فرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شئ باسرها اي كل شئ حرمته به نجاة لهم من تلك السحابة ريح عقيم سخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما اي دائما فكانت الريح تحمل الظنن مابين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وكانوا قد حفروا لارجلهم في الارض وغيبوا الى ركبهم فجعلت الريح تدخل اقدامهم وترفع كل اثنين وتضرب باحدهما الآخر في الهواء ثم تلقيهما في الوادي والباقون يتفرون حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع انينهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فما كان يصيبهم من الريح الا ما يلين جلودهم ولذبه انفسهم قالوا ولما اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد اوحى الى الريح ان تخرج الى عاد فقتلتهم منهم فخرجت على قدر منحز نور حتى رجفت الارض مابين المشرق والمغرب فقالت الخزان يارب لن نعطيها ولو خرجت على حالها لاهلكت مابين مشارق الارض ومغاربها فاوحى الله تعالى اخرجي على قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدي فلما امست الريح اليهم وودت منهم نظروا الى الابل والرحال تطير بهم الريح بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فاخرجتهم الريح من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر وسبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بملك اهل الغضب والبليه اذ انزلت فاما نزل عامة والله تعالى حكيم ومصلح جليله في كل ما يحكم ويريد ولما نجى هود ومن معه من المؤمنين اتوا مكة فبداوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هومع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمزم تسعة وتسعون نياوان قبر هود وشيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة وسبب الهجرة ان ارض اهل الكفر والمعاصي قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها فاقضى كمال الحسية من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى ( ومن دخله كان آمنا ) مع ان امكنة العبادات على طبقات مختلفة متفاوتة في مراتب الثواب فعول واحد بمكة خير من الف عمل في غيرها اذ هي محل انفاس الانبياء وقوسهم ومحط رحال الاولياء ورؤسهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لبيد هاجر من ارض اهل البدعة والهوى وتزل بارض اهل السنة والهدى لان نظراته تعالى على اهل الخير والصلاح واما من اخلد الى ارضه مع جود اهلها وخمود نار محبتها مجرد غرض دنوي من المعاش وغيره فهو بمن ابطه الله الى ارض طبيعته وزحزحه عن جنته واراد خسراته في تجارته والافالمتهدى الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام

سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح • شوان مرد بسختي كه من اینجا زادم

يقول النقيب اللهم اني هاجرت من ارض اهل البغي والفساد واخترت سلوك طريق اهل الرشاد فانتقلت من ديار الروم الى ما يلحق بارضك المقدسة اعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق فانا الحق ارشدني الى ما في الهجرة من السر المطلق آمين يا معين ﴿ والى نمود ﴾ اي ارسلنا الى نمود وهي قبيلة من العرب سموها باسم ابيهم الاكبر نمود بن عاد بن ارم ابن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحاجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى ونمود في كتاب

الله مصروف وغير مصروف قال الله تعالى (ألا إن نمودا كفروا ربهم ألا بعدا لنمود) فن صرفه جعله اسما للحي ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة ﴿ اعظام ﴾ من حيث النسب كهو وعليه السلام كما تقدم ﴿ صالحا ﴾ عطف بيان لاعظام وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر ابن نمود ﴿ قال ﴾ استتاف ﴿ يا قوم ﴾ بخذف ياء المتكلم ﴿ اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ ما لكم من الله غير ﴾ فيه إشارة الى ان الله تعالى وان غاير بين الرسل من حيث الشرائع الا انه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة مسلك الآخر فقال نوح وهود وصالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير - روى - انه لما هلكت عاد عمرت نمود بلادها وخلفوهم في الارض واكثروا في خصب وسعة فتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فيمت الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربيا وصالح من اوسطهم نسبا فدناهم الى الله تعالى حتى شمت وكبر فلم يذمه الا قليل منهم مستضعفون فغدرهم وانذرهم فسألوه آية تكون مصدقا لقوله فقال آية آية تريدون قالوا نخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة فدعوا الهك وتدعو الهنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب لنا اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا اوتانهم وسألوا الاستجابة فلم تجيبهم الى سؤالهم ولم يظهر اثم الانجاح فانفضحوا ثم قال سيدهم جندع ابن عمرو و اشار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكتابة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخدجة على خلقه الجملى في الجسامه وغلظة العنظام والقوائم شبيهة بالخي جوفاء وبراء عشراء فان فعلت صدقناك واجبتك فاخذ عليهم صالح موافقهم ان فعلت ذلك تؤمنوا وتصدقنا قالوا نعم فصلى ركعتين ودعا ربه فتمحضت الصخرة فمخض التوج بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء جوفاء وبراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله وهم ينظرون ثم تجت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ورهط من قومه ومنع الباقي من الايمان ذواب بن عمرو والجباب صاحب اوتانهم ورباب كاهنهم

بكي بنور غنايت زه هدايت يافت \* بكي بوادي خذلان بمائد سر كردان

بكي بوسوسه ديوزفت سوي سقر \* بكي زيروي حق كرفت ملك جنان

فكشت الناقة مع ولدها في ارض نمود ترعى الشجر وتشرب الماء فبعد ظهور هذه المعجزة قال لهم صالح ﴿ قد جاءتكم بينة ﴾ اى آية ومعجزة ظاهرة وشاهدة بنبوتى ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بجايتكم او بمخدوف هو صفة لينية \* قال المولى ابوالسعود وليس هذا الكلام منه عليه السلام اول ما خاطبهم اتردعوتهم الى التوحيد بل اتماقاه بعد ما نصحهم وذكرهم بسم الله فلم يقلوا كلامه وكذبوه الا يرى الى ما في سورة هود من قوله تعالى ( هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها ) الى آخر الآيات ﴿ هذه ناقة الله لكم آية ﴾ استتاف كأنه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله انبئكم عليها او اشير اليها في حال كونها آية وعلامة دالة على صحة نبوتى وازافة الناقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال بيت الله او تحييتها من جهته تعالى بلا اسباب معهودة ووسائل معادة يعنى كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكر واتى ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها سمى ولكم بيان لمن هي آية له وخصوا بذلك لانهم هم الذين طلبوها

ويتمون بها لو تركوا العناد وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان ﴿ فذروها ﴾ تفرغ على  
 كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم التعرض لها اي دعوها ﴿ تأكل في ارض  
 الله ﴾ جواب الامر اي التافة ناقة الله والارض ارض الله فتركوها تررع ماتررع في ارض  
 الحجر من المشب فليس لكم ان تحولوا بينها وبينها وعدم التعرض للشرب للاكتفاء عنه بدكر  
 الاكل ﴿ ولا تمسوها بسوء ﴾ الباء للملابسة اي لا تمسوها ملتبسين بسوء ولا تعرضوا لها  
 بشئ مما يسوءها اصلا من قتل او ضرب او مكروه اكراما لآية الله تعالى والسوء اسم جامع  
 لانواع الاذى ويجوز ان تكون الباء للتعدي والمعنى بالنارسية [ ومرسايد بوي هجج بدى ]  
 وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذي هو مقدمة الاسباب ﴿ فيأخذكم عذاب اليم ﴾ جواب  
 لتنهى قال في التفسير الفارسي [ استحقاق عذاب نه بواسطة ضرر ناقة است بلکه باقامت ايشان  
 بر كفر بعد از شهود معجزه وعقر ناقة دليل عتو ايشانست در كفر ] والاشارة ان المعجزة  
 للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشراء والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة  
 القلب ناقة السر بسقب سر السر وهو الحفي وناقة الله التي تحمل امانة معرفته وتعطى ساكني  
 بلد القالب من القوى والحواس لبن الواردات الالهية فذروها تأكل في ارض الله اي تررع  
 في رياض القدس وتشرّب في حياض الانس ولا تمسوها بسوء مخالقات الشريعة ومعارضات الطريقة  
 فيأخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن مواسلات الحقيقة ﴿ واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ﴾  
 اي اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في ارض الحجر او خلفاء لقوم عاد من بعد اهلاكم  
 قصب اذ على المفعولية كما سبق في القصة المتقدمة ﴿ وبواكم في الارض ﴾ اي اترككم في ارض  
 الحجر بالفارسي [ جاي داد شمارا ] قال ابو السعود اي جعل لكم مائة ومثلا في ارض الحجر  
 بين الحجاز والشام ﴿ تتخذون من سهولها قصورا ﴾ استئناف مبين لكيفية التبوئة اي تبون  
 في سهولها قصورا ربيعة على ان من بمعنى في كما في قوله تعالى ( اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة )  
 او سهولة الارض بما عملون منها من اللبن والآجر ﴿ وتحتون الجبال ﴾ اي الصخور والتحت  
 نجر الشئ الصلب وانتصاب الجبال على المفعولية ﴿ بيوتا ﴾ حال مقدرة من الجبال كما تقول  
 خط هذا التوب فيصاقل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال في الشتاء وقبل انهم لطلول  
 اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان تحتوا من الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل  
 قاء اعمارهم ﴿ فاذكروا آلاء الله ﴾ اي احفظوا نعم الله عليكم فان حق آلاءه تعالى ان تشكر  
 ولا ينفل عنها ﴿ ولا تمسوا في الارض مفسدين ﴾ المعنى اشد الفساد فقبل لهم لآتمادوا  
 في الفساد حال كونكم مفسدين فالمراد بهذه الحال تعرضهم بانهم على الفساد لآتقيد العامل  
 والالكان مفهومه مفيدا معنى تمادوا في الفساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل  
 انما قيده لما ان المعنى في الاصل مطلق التعدي وان غلب في الفساد فقد يكون في غير الفساد  
 كافي مقابلة غير الظالم الظالم المتعدي بضمه وقد يكون فيه صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام  
 للظالم وخرقه السفينة فيكون تقييدا بالحال تقييدا للعام بالحاس ﴿ قال ﴾ استئناف ﴿ الملائكة ﴾  
 اي الاشراف والرؤساء ﴿ الذين استكبروا من قومه ﴾ اي تعظموا عن الايمان به ﴿ للذين

استضعفوا ﴿ اللام للتبليغ اى للذين استضعفوه واستذلوه ﴾ ﴿ لمن آمن منهم ﴾ بدل من الذين استضعفوا بدل الكل والضمير للقوم ﴿ أتعلمون ﴾ [ ايشما ميدانيد ] ﴿ ان صالحا مرسل من ربه ﴾ قالوه بطريق الاستهزاء بهم ﴿ قالوا ﴾ اى المؤمنون المستضعفون ﴿ انا بما ارسل به ﴾ من التوحيد والعبادة ﴿ مؤمنون ﴾ عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بان يقولوا نعم او نعم انه مرسل منه تعالى تنبيها على ان ارساله امر معلوم مقرر عندهم حيث اوردوه صلة للموصول ومن المعلوم ان الصلة لا بد ان تكون جملة معلومة الاتساق الى ذات الموصول فكأنهم قالوا لا كلام في ارساله لانه اظهر من ان يشك فيه عاقل ويخفى على ذى رأى لما تى به من هذا المعجز العظيم الخارق وانما الكلام في الايمان به فتحن مؤمنون به فهذا الجواب من اسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقب ﴿ قال الذين استكبروا انا بالذى آمنتم به كافرين ﴾ عدلوا عن الجواب المطابق وهو انا بما ارسل به كافرين لدلالته على ان ارساله معلوم مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس ارساله معلوما لنا مسلما عندنا وليس هناك الادعواء وايمانكم به ونحن بما آمنتم به كافرين فالمؤمنون فرعوا ايمانهم على الارسال الثابت والكفار فرعوا كفرهم على ايمان المؤمنين « واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها وجحود الحق والآخر انهم استضعفوا من كان يجب ان يعظموه ويحبلوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق واظهروه مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كادل عليه قوله ( انا بما ارسل به مؤمنون ) ﴿ فمقرروا الناقة ﴾ اى نخروها وبالفارسي [س في كردند وبكشتند ناقة را] اسند العقر الى الكل مع ان المباشر بعضهم للملابسة اولان ذلك كان برضاهم فكأنه فعله كلهم - روى - ان الناقة كانت ترد الماء غبا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فارتفعه حتى تشرب كل ما فيها لا تدع قطرة واحدة ثم تتنحج فيجبلون ماشاؤا حتى تمتلئ اوانبيهم كلها فيشربون ويدخرون ثم تصدر من اعلى الفج الذى وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث ترد لضيقه « قال ابو موسى الاشعري آيت ارض ثمود فذرعت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون ويسقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفيهم اليوم الثانى وكانت الناقة اذا وقع الحر تصيفت بظهر الوادى فيهرب منها انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادى فيهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم وزينت عقرها لهم امرأتان غيرة ام غنم وسدقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيها وكانتا كثيرى المواشى « قال الحدادى كان في ثمود امرأة يقال لها صدوق كانت حبيبة الخلق غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة لاجل انها اضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له مصدع بن دهر وجعلت له نفسها ان عقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا احمر ازرق قصيرا يزعمون انه ولد زنى ولكنه ولد على فراش سائف فقالت يا قدار ازوجك اى بناتى شئت على ان تعقر الناقة وكان متبعا في قومه فاجابها ايضا فانطلق قدار ومصدع فاستمعوا عوادة ثمود فانهم تسعة رهط فاجتمعوا على عقر الناقة فاحس الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم

(صالح)

صالح بذلك فقالوا ما كنا لتفعل ثم تقاسموا بالله لئيبته واهله وقالوا نخرج فيرى الناس انا قد  
خرجنا الى سفر فأتى الغار فذكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه  
ثم رجنا الى الغار فكننا فيه فاذا رجنا قلنا ماشهدنا مهلك اهله وانا لصادقون اى يعلمون  
انا خرجنا في سفرنا وكان صالح لابنهم في القرية وكان له مسجد خارج القرية يقال له مسجد  
صالح بيت فيه فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فاطلقوا ودخلوا  
الغار فلما كان الليل سقط عليهم الغار فقتلهم فلما اصبحوا رآهم رجل فصاح في القرية فقال  
ما رضى صالح حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقر الناقة « وقال ابن اسحق انما اجتمع  
التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا هلموا لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا منعنا قتله وان كان  
كذبا الحقتنا بناقته فانوا ليللا فيتوه في اهله فدمتتهم الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق  
قدار ومصدع واصحابهما التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء وقد كمن لها مصدع  
في اصل صخرة اخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها ثم خرج قدار  
فدقها بالسيف فخرت ترغو ثم طعنها في لبثها ونحرها وخرج اهل البلد واقتسموا لحمها  
فما رآها سقبا كذلك رقى جبال اسمه قارة فرقا ثلاثا ودموعه تتحدر حتى أتى الصخرة  
التي خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك قوله تعالى (فمقروا الناقة) ﴿ وعثوا عن امر ربهم ﴾  
اى استكبروا عن امتاله وهو ما بلغهم صالح من الامر بقوله فذروها ومن النهى بقوله ولا تمسوها  
او استكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر  
ربهم كان امر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عتوهم ونجوا من هذه كافي قوله وما فعلته  
عن امرى كذا في الكشف ﴿ وقالوا ﴾ مخاطبين له عليه السلام بطريق التعجيز والافحام  
﴿ يا صالح انما بما تمدنا ﴾ من العذاب على قتل الناقة ﴿ ان كنت من المرسلين ﴾  
فان كونك من جنسهم يستدعى صدق ما تقول من الوعد والوعيد ﴿ فأخذتهم الرجفة ﴾  
اى الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قولوا بل بعد ماجرى عليهم ماجرى من مبادئ العذاب  
في الايام الثلاثة كاسيحي ورد في حكاية هذه القصة (فأخذتهم الرجفة) وفي موضع (فأخذتهم  
الصبحة) وفي موضع (فاهلكوا بالطاغية) ولا تناقض لان الرجفة مرتبة على الصبحة لانه  
لما صبح بهم رجفت قلوبهم فأتوا لحجاز ان يستد الاهلاك الى كل واحدة منهما « وقال  
الحدادي فأخذتهم الزلزلة ثم صبحة جبريل « وفي التفسير الفارسي [يس فرا كرفت ايشاترا  
بسبب كشتن ناه زلزله بعد از سفیدن صبحة عظيم ] واما قوله بالطاغية فالباة فيها سبية  
والطاغية مصدر بمعنى الطغيان كالعاقبة والناه للمبالغة كافي علامة ومناه اهلكوا بسبب طغيانهم  
﴿ فأصبحوا في دارهم ﴾ اى صاروا في اراضيهم وبلدهم اوفى مساكنهم ﴿ جائين ﴾ اى  
خامدين موتى لاجراك بهم واصل الجنوم البروك يقال التماس جنوم اى قومود لاجراك بهم  
« قال ابو عبيدة الجنوم لئاس والعلير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول  
العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة  
الاخذ وسرعة البطش اللهم انا بك نعوذ من نزول سخطك وحلول غضبك قبل حيث ذكرت

الرجفة وحدث الدار وحيث ذكرت الصيحة جمعت لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها  
 اكثر والبلغ من الزلزلة فقرن كل منهما بما هو أليق به - روى - انهم لما عقروا الناقة هرب  
 ولدها الى جبل فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصيل عسى  
 ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفجعت الصخرة بعد رغانه فدخلها قال صالح لكل  
 وغوة اجل يوم تمتعوا في داركم اى في بلادكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقد عقروا  
 الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح ابشروا بعذاب الله وبقمته فقالوا له و ما علامة ذلك فقال  
 تصبحون غداة يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبحون يوم الجمعة ووجوهكم حمرة  
 ثم تصبحون يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصبحكم العذاب اول يوم الاحد فكان الامر  
 كما وصف نبيهم حيث اصبحوا يوم الخميس كأن وجوههم طليت بالزعفران صغيرهم وكبيرهم  
 ذكرهم واتناهم فأيقنوا بالعذاب وعلموا ان صالحا قد صدق فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم  
 واختفى في موضع فلم يجدوه فحملوا يعذبون اصحابه ليدلوهم عليه فلما اصبحوا يوم الجمعة  
 اصبحت وجوههم حمرة كأنما خضبت بالدماء فصاحوا باجمعهم وضجوا وبكوا وعرفوا ان  
 العذاب قد دنا اليهم وجعل كل واحد منهم يخبر الآخر بما يرى في وجهه ثم اصبحوا يوم السبت  
 ووجوههم مسودة كأنها طليت بالقار والتيل فصاحوا جميعا ألا قد حضر العذاب فلما كان  
 ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن آمن به الى الشام فزل رملة فلسطين فلما كان  
 يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع الضحى تحنطوا بالصبر لئلا يتعرض لهم السباع لمرارته  
 وتكفئوا بالانطاع والقوا نفوسهم على الارض يقلبون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض  
 اخرى لا يدرون من أين يأتيهم العذاب فأتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت  
 كل شئ له صوت ورجفة من الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير  
 الاهلك \* فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلجى المكلف الى الايمان فهل يشمل  
 ان يبقى العاقل بعدها مصرا على كفره \* قلت لما شاهدوا علامات نزول العذاب خرجوا  
 عن حد التكليف فلم يقبل توبتهم بعد ذلك ﴿ فتولى عنهم ﴾ اثر ما شاهد ماجرى عليهم  
 من الهلاك تولى مغنا متحسرا على ما فاتهم من الايمان متحزنا عليهم ﴿ وقال يا قوم لقد ابلغتكم  
 رسالة ربى ﴾ [ بيبان بروردكار من كه باداه ان مأمور بودم ] ﴿ ونصحت لكم ﴾ وقت الدعوة  
 بالترغيب والترهيب وبذلت فيكم وسى ﴿ ولكن لا تحبون التائبين ﴾ صيغة المضارع حكاية  
 حال ماضية اى شأنكم الاستهزاء على بعض التائبين لان قول التائبين قبيح والحق مرهوما  
 يفيدان البغضة كما قال قائمهم

وكم سقت في آثاركم من نصيحة \* وقد يستفيد البغضة المتصح

وذلك ايضا من خبائه ارض النفس الحينة لم تقبل بذر التصح ولم يثبت فيها - وروى عن جابر  
 ابن عبد الله انه قال لما مر النبي عليه السلام بالحجر في غزوة تبوك بنى مواضع ثمود قال  
 لاصحابه (لا يدخلن احد منكم هذه القرية ولا تنسروا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين  
 الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم) ثم قال (لا تسألوا رسولكم الآيات فان هؤلاء

قوم صالح سألوا رسولهم الآية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ما هم يوم ورضا وارا هم مرتقى الفصيل حيث ارتقى ثم اسرع رسول الله السير حتى جاوز الوادي وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلي (يا علي أندري من اشقى الاولين) قال الله ورسوله اعلم قال (عاقرا الناقة) ثم قال (أندري من اشقى الآخرين) قال الله ورسوله اعلم قال (قاتلك) : وفي المتنوى

ناقة صالح بصورت بد شتر \* بي بریدنش زجهل آن قوم صر  
 ناقة الله آب خورد از جوی میخ \* آب حق را داشتند از حق دریغ  
 شخه قهر خدا زیشان بجست \* خونهای اشقری شهری درست  
 صالح از خلوت بسوی شهر رفت \* شهر دید اندر میان دود و قفت  
 ز استخوانها شان شنید او نالهها \* اشک خون از جان شان چون زالهها  
 صالح آن بشنید و کریه ساز کرد \* نوحه بر نوحه کنان آغاز کرد  
 گفت ای قومی بیاطن زیسته \* و از شما من پیش حق بگریسته  
 حق بگفته صبر کن بر جور شان \* پند شان ده پس نماید از دور شان  
 من بگفته بند شد بند از جفا \* شیر بند از مهر جوشد و ز صفا  
 پس که کردید از جفا بر جای من \* شیر بند افسرد در رکهای من  
 حق مرا گفته ترا لطفی دهم \* بر سر آن زخما مرهم فهم  
 صاف کرده حق دل مرا چون سما \* روقه از خاطر من جور شما  
 در نصیحت من شده بار دگر \* گفته امثال سخنها چون شکر  
 شیر نازه از شکر انکیخته \* شیر شهدی با سخن آمیخته  
 در شما چون زهر کشته این سخن \* زانکه زهرستان بدید از بیخ و بن  
 چون شوم غمگین که غم شد سر نکون \* غم شما بودید ای قوم حرون  
 هیچ کس بر مرک غم نوحه کند \* ریش سر چون شد کسی مو بر کند

والاشارة ان صالح الروح ارسل بنفخة الحق الى بلد القلب وساكنيه ليدعوهم من  
 الاوصاف الرديئة السفلية الظلمانية الجبوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية التوراتية الروحانية  
 والنفس وصفاتها عقروا ناقة سر القلب بسكاكين مخالقات الحق والاستكبار وعنوا عن امر  
 ربهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك وبقوا في اودية الجهل والانكار عصمنا الله  
 واياكم من كل مايسوء الروح وينع الفتوح ﴿ ولو طأ ﴾ اي وارسلنا لوطا وهو لوط بن هاران  
 ابن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فهاجر مع عمه ابراهيم الى الشام  
 ونزل الاردن وهو كورة بالشام فأرسله الله الى اهل سدوم بلد بجمص \* قال في التفسير الفارسي  
 [ خدای تعالی ورا بیغمیری داد و باهل مؤتفکات فرستاد و آن پنج شهر بوده سدوم اعظم  
 مداین بود و دیگر طمه و داود و ساپورا و صفود گویند در هر شهری چهار بار هزار هزار  
 آدمی بودند لوط علیه السلام بسدوم آمد و خلق را بخدای تعالی دعوت کرد و بیست سال

درميان ایشان بود و بخيرات امر مينمود و از فواحش نهی فرمود و بكي از فواحشها لواطه بود [ كاحكى الله تعالى بقوله ﴿ اذ قال لقومه ﴾ ] مرقوم سدوم را كه لوط عليه السلام درميان ایشان بود] و هو ظرف لارسلا المضمراى ارسلا لوطا الى قومه وقت قوله لهم « قيل الارسال قبل وقت القول لاقبه » و اجيب بان هذا من قيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فهو ههنا غير حقيق في كنى و فوع المظروف في بعض اجزائه ﴿ أتأتون الفاحشة ﴾ انكار و تقرير على تلك الفعلة المتبادرة في القبح اى البالغة الى غاية القبح و هى اللواط و المعنى أتعملونها ﴿ ماسبقكم بها ﴾ ما فعلها قبلكم على ان الباء للتعدية كما في قوله عليه السلام (سبقك بها عكاشة) من قولك سبقته بالكرة اى ضربتها قبله ﴿ من احد ﴾ من مزيدة لتأكيد النفي و افادة الاستغراق ﴿ من العالمين ﴾ من للتبويض و الجملة استئناف نحوى اى مبتدأة جئ بها تا كيدا للانكار السابق كأنه و بينهم اولا با بيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ ﴿ انكم لتأتون الرجال ﴾ بيان لتلك الفاحشة. قرأ نافع و حفص انكم بطريق الخبر و الباقون انكم بطريق الاستفهام يقال أتى المرأة اذا غشيها و في ايراد لفظ الرجال دون الغلمان و المردان و نحوهما مبالغة في التوبيخ ﴿ شهوة ﴾ مفعول له و في التقيد بها و صفهم بالبهيمية الصرفة و تنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعى له الى المباشرة طلب الولد و بقاء النوع لا قضاء الشهوة ﴿ من دون النساء ﴾ اى متجاوزين النساء اللاتى اباح الله لكم ﴿ بل اتم قوم مسرفون ﴾ اضراب عن الانكار المذكور الى الاخبار بمحالهم التى ادت بهم الى ارتكاب امثالها و هى اعتياد الاسراف فى كل شئ يعنى انهم قوم عادتهم الاسراف و تجاوز الحد فى كل شئ فن ثمة اسرفوا فى باب قضاء الشهوة و تجاوزوا عما عين لها الى غيره ﴿ و ما كان جواب قومه الا ان قالوا ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ما كان جوابا من جهة قومه شئ من الاشياء الا قول بعضهم لبعض ﴿ اخر جوهم ﴾ اى لوطا و من معه من المؤمنين ﴿ من قرىبتكم ﴾ اى الا هذا القول الذى يستحيل ان يكون جوابا لكلام لوط و ليس المراد لم يصدرو عنهم بصدور الجواب عن مقالات لوط و مواعظله الا هذه المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام بل انه لم يصدرو عنهم فى المرة الاخيرة من مرات المحاورات الجارية بينهم و بينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة و الا فقد صدر عنهم قبل ذلك كثير من الترهات حسبا حكي عنهم فى سائر السور الكريمة و هذا هو الوجه فى نظائره الواردة بطريق القصر و قوله (من قرىبتكم) اى من بلدكم فان العرب تسمى المدينة قريبة و المراد بلدة سدوم ﴿ انهم اناس يتعلمون ﴾ اى يطلبون الطهارة من الفواحش قالوه على وجه الاستهزاء و السخرية بهم ﴿ فانجيناه ﴾ اى لوطا ﴿ و اهله ﴾ اى رعوذا و رينا و سائر من آمن به فان الاهل يفسر بالازواج و الاولاد و بالعييد و الاماء و بالاقارب و بالاصحاب و بالمجموع و اهل الرجل خاصته الذين يسيون اليه ﴿ الامراته ﴾ و اهله فانها تسر الكفر و تغرى الكفار على انكار لوط و هو استثناء من اهله ﴿ كانت من الغابرين ﴾ استئناف ببيان كأنه قيل فاذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين اى الباقين فى ديارهم الهالكين فيها من النبور بالفارسي [ باقى بما ندين ] و التذكير مع ان الظاهر ان يقال من الغابرات مبنى على انه بقى فى ديارهم



رجال ونساء فغلب الرجال فقبل في حقها انها كانت منهم ﴿وامطرنا﴾ [بارائديهم] ﴿عليهم﴾  
 [بركفا قوم لوط] ﴿مطرا﴾ ﴿نوعا من المطر عجيبا وهي الحجارة اى ارسلنا عليهم الحجارة  
 ارسال المطر﴾ ﴿فالنظر﴾ خطاب لكل من يتأق منه التأمل والنظر تعجيبا من حالهم وتحذيرا  
 من اعمالهم ﴿كيف كان عاقبة المجرمين﴾ اى تفكر في آخر امر الكافرين المكذبين كيف  
 فعلنا بهم . قيل كان السبب في اختراعهم هذه الحصلة القبيحة اى اللواطه ان بلادهم وهي ارض  
 الشام اخضبت بأنواع الثمار والحبوب فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف لطلب  
 المروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء فعرض لهم ابليس في صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم  
 كذا وكذا نجوتم منهم فابوا فلما الخ الناس عليهم قصدوهم فاصابوا غلما صابحا فاجتبا  
 فاستحكهم فيهم ذلك وكانوا لا يشكحون الا الغراب . وقال الكلبى اول من فعل به ذلك الفعل  
 ابليس الخبيث حيث تمثل لهم في صورة شاب مجيل فدعاهم الى نفسه ثم عملوا ذلك العمل بكل  
 من ورد عليهم من المرء قضا لشهوتهم ودفعا لهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمانا  
 فلما كثر فيهم عجت الارض الى ربها فسمعت السماء فعمجت الى ربها فسمع العرش فعمج الى  
 ربه فامر الله السماء ان تحصبهم والارض ان تحصف بهم امطروا اولاً بالحجارة ثم خصف بهم  
 الارض وقيل خصف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم - وروى - ان تاجرا  
 منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه . دلت  
 الآية على ان اللواطه اغش الفواحش واقبحها لان الله تعالى ما امطر الحجارة على اهل الذنوب  
 العظام مثل الزنى والمعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك  
 . قال ابن سيرين ليس شئ من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار فاللواطه ذنب عظيم  
 يجب ان يحترز عنها وعن مبادئها ايضا كالمس والقبلة . قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكأتما  
 زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكأتما زنى بسبعين بكرا ومن زنى من البكر مرة  
 فكأتما زنى مع سبعين الف امرأة وضرر النظر في الامرء اشد لامتناع الوصول في الشرع لانه  
 لا يحل الاستمتاع بالامرء ابدا : قال الشيخ سعدى قدس سره

خرابت كند شاهد خانه كن . بروخانه آباد كردان بز  
 نشايد هوس باختن باكلی . كه هر بامدادش بود بلیلی  
 مكن بد بفرزند مردم نگاه . كه فرزند خویش بر آید تباه  
 چرا طفل يك روزه هوشش نبرد . كه در صنع دیدن چه بالغ چه خرد  
 محقق همی بیند اندر ابل . كه در خوب رویان چین وچكل

- وحكى - ان سليمان بن داود عليهما السلام قال يوما لعفريت من الجن وملك ابن ابليس  
 قال يا ابي الله هل امرت فيه بشئ قال لا قال ابن هو قال اطلق يا ابي الله فانطلق ومشى العفريت  
 بين يدي سليمان حتى هجمه على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلدارأى سليمان ذعر  
 منه وفرق فقام فلقاه فقال يا ابي الله هل امرت في بشئ قال لا ولكن جئت لأسألك عن احب  
 الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا ممسك الى ما اخبرتك ليس شئ

ابغض الى الله تعالى من ان يأتي الرجل الرجل والمرأة المرأة وفي الحديث (سحاق النساء في  
بينهن) وفي ملتقطة الناصري الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال  
وان كان صبيحا فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه  
عن شهوة فاما السلام والنظر لاعتن شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالثياب والامرء اذا كان  
صبيحا فاراد ان يخرج في طلب العلم فلا يبه ان يمتعه وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة  
يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة  
العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فرؤى في المنام قد اسود وجهه فسئل  
عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فنظرت اليه فاحترق وجهي في النار قال القاضي  
سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويكره مجالسة  
الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة : قال الشيخ سعدى

جو خواهي كه قدرت بمسند بلند \* دل اي خواجه درساده رويان ميند

وكر خود نباشد غرض درميان \* حذر كن كه دارد بجرمت زيان

ويكره بيع الامرء ممن يعلم انه يفضى اليه غالبا لانه اعانة على المعصية فان قلت سلمنا ان الغلام  
ليس محلا للحرث والتولد لكنه يكون محلا لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل يقتضى  
ان يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية قباحتها  
ونهاية خبائثه ومجرد المملوكية لا يقتضى التصرف في المملوك الا ترى ان من ملك مجوسية  
او وثنية لم يجزله تصرف فيهما اصلا ما لم تدخل في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة  
في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع بالتصرف فيه كالثقبيل والتفخيز وغيرها من دواعي  
الوطء فلوجاز للسيد التصرف في عبده لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى لكونها  
محلا للحرث والاتيان في دبر الذكر هو اللواط الكبرى وفي دبر المرأة هو اللواط الصغرى  
وفي الحديث (ملمون من آتى امرأة في دبرها) وهل تجوز اللواط في الجنة قيل ان كان حرمتها  
عقلا وسمعا لا تجوز وان كان سمعا فقط تجوز والصحيح انها لا تجوز فيها لان الله تعالى  
استعبدها واستفجها فقال (ما سبقكم بهما من احد من العالمين) وسماها خبيثة فقال (كانت تعمل  
الحياث) والجنة منزهة عنها قال المولى زيرك زاده في حواشى الاشياء رحمه الله تعالى رحمة  
واسعة قد قال الله تعالى (ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا)  
وفي موضع آخر (ولكم فيها ما تشتهى انفسكم) والآية تدل على ان في الجنة مردا ملاحا  
وبعيد ان يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستقدار وقطع  
النسل واما في النشأة الاخرى فهذه المحذورات منتفية انتهى كلام زيرك زاده يقول الفقير  
هذا ليس بمرض عند القلب السليم والعقل المستقيم بأبي عنه من يعرف القبيح من الحسن ويتفر  
من يميز الزبوف والتبهرج من القدر الجيد المستحسن فان الطواف في الآية الاولى انما يدل على  
كونهم خدام اهل الجنة وان اهل الجنة يتلذذون بالنظر الى جمالهم وبهجتهم وهذا لا يقتضى  
التلذذ بالاستمتاع ايضا كافي حق الحور والافتناء في الآية الثانية وان كان عاما لكنه يجوز

ان لا تكون اللواط مشتبهة لاهل الجنة للحكمة التي عليها مدار حرمتها في جميع الاديان كالزنى بخلاف المحرم فالتها كانت حلالا في بعض الاديان ولذا سارت من نعيم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع مواعن الحرمة لا يقتضي الحل والجواز الا ترى الى تستر اهل الجنة عند الوقوع فان اهلهم لا يظهرن لغير المحارم كافي الواقعات المحمودية هذا \* واما حكم الوط \* بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل \* وذهب احمد بن حنبل الى انه يرحم وان كان غير محصن \* قال في شرح الوقاية ان من اتى دبر اجنبي او امرأة فعند ابي حنيفة لا يحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبي لانه لو فعل ذلك بمده او امته او بمنكوحته لا يحد اتفاقا لهما ان الصحابة اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في اثنى المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقي من مكان عال كالنارة \* قال ابو بكر الوراق يحرق بالنار صرح به في شرح المجمع \* قال في الزيادات والرأى الى الامام ان شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كافي شرح الاكمل \* والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى كالقتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كانه يقول في التبيين العموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة \* وفي كتاب الحظير والاباحة رجل وط \* بهيمة \* قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للواط \* يقال له اذبحها واحرقها ان كانت ما كولة وان لم تكن مما تؤكل تذبج ولا تحرق \* قال في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية [ وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرع است ونهدين ونه مروت شخصي بود صالح اما قليل العلم درخانه خود منقطع بود تا كاه بهيمه خريد واهدا بدان حاجتي نسا هر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد تو اين را چه ميكنى و ترا بوى شغل و حاجتي نيست گفت دين خود را باين محافظت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند او را اعلام كردند كه آن حرامست و صاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و گفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جويى و حلال و حرام را تميز كنى تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد انتهى كلام الترجمة ]  
وفي الحديث ( ومن لم يستطع فعليه بالصوم ) استدلل به بعض المالكية على تحريم الاستمناء لانه ارشد عند المعجز عن التزوج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستمناء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستمناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة جائز \* وفي رواية الخلاصة الصائم اذا حالج ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد تضام الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجو ان لا يكون عليه وبال \* وفي بعض حواشي البخارى والاستمناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى ( والذين هم لفروجهم حافظون ) الى قوله ( فاولئك هم المادون ) اي الغالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام \* قال البغوي في الآية دليل على ان الاستمناء باليد حرام \* قال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما

يخسرون وايديهم حبالى واظنهم هؤلاء. » وعن سعيد بن جبير عذب الله امة كانوا يعشون  
 بمذاكبرهم والواجب على فاعله التعزيز كما قال ابن الملقن وغيره نعم يبساح عند ابي خنيفة  
 واحمد رحمهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يبساح الاستمنا، بيد زوجته او جاريتها  
 لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاريخية قال ابو خنيفة  
 حبه ان يجبو رأسا برأس كذا في انوار المشارق لمنتهى حلب الشهباء والله اعلم ﴿ والى  
 مدين ﴾ اى وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين بن ابراهيم خليل الله عليه السلام  
 ﴿ انعام ﴾ في النسب اى واحدا منهم ﴿ شعيا ﴾ عطف بيان لانعام وهو شعيب بن  
 ميكيل بن يشجر بن مدين الذى تزوج ريثا بنت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين  
 قبيلتهم « قال الضحاك بكى شعيب من خشية الله حتى ذهب عيناه وصار اعشى وكان يقال له  
 خليل الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل بخش للمكاييل والموازين مع كفرهم  
 ﴿ قال ﴾ لستاف بيانى ﴿ يا قوم اعبدوا الله ﴾ وحده ﴿ مالكم من اله غيره ﴾ مر تفسيره  
 ﴿ قد جاءكم بينة ﴾ معجزة ﴿ من ربكم ﴾ متعلق بجاءكم او بمحذوف هو صفة لفاعله  
 مؤكدة لفخامة الذاتية المستفادة من تنكيره بفخامة الاضافية اى بينة عظيمة كاشنة من مالك  
 اسورك ولم يذكر معجزته في القرآن كما لم يذكر اكثر معجزات نينا عليه السلام « قال في  
 التفسير الفارسي [ درقران معجزة شعيب مذكور نيست ودر احاديث نيز بنظر فقير ترسيده  
 اما در آيات باهرات كه ذكر معجزات انبيا ميكنند ميگويد كه معجزة شعيب آن بود كه چون  
 بگويد بلند برآمدى كوه سرفرود آوردى تا شعيب باسانى بروى صعود كردى ] و ذكر  
 بعض معجزاته في الكشف فارجع اليه ﴿ فاقفوا الكيل ﴾ الكيل مصدر قولك كلت  
 الطعام كىلا والمعنى المصدرى لا يمكن ايقاؤه لان النقص والانعام من خواص الاعيان فعمله  
 القاضي على حذف المضاف اى آلة الكيل وفسره ابو السمود بالمكيال ويؤيده قوله  
 ﴿ والميزان ﴾ فان المتبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا كالميعاد فعمل الكيل على ما  
 يكال به كما يطلق الميث على ما يعاش به وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر  
 فاذا اكتالوا على الناس يستوفون بالاكبر واذا كالوهم او وزنوهم بالخسرون بالاصغر والمنى  
 ادوا حقوق الناس بالمكيال والميزان على التمام ﴿ ولا تجسوا الناس ﴾ اى لا تنقصوا  
 ﴿ اشياهم ﴾ التى يشترونها بهما معتمدين على تمامها اى شئ كان وأى مقدار كان فانهم  
 كانوا يخسرون الجليل والحقير والقليل والكثير فالتصير بالاشياء دون الحقوق لتعميم فان  
 مفهوم الشئ اعم بالنسبة الى مفهوم الحق « واعلم ان بخش الناس اشياهم في المكيل  
 والموزون من حساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والعلم وهذه  
 الصفات اللعينة من شبه النفوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات وتركية النفس فان  
 الله تعالى يحب معالى الامور ويبغض سفاسفها وفي الحديث (ما ذنبان جاثمان ارسلنا في غنم  
 بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف) وفي الحديث (الصلاة امانة والوضوء امانة  
 والوزن امانة والكيل امانة) - وروى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه (الكيل

والوزن اتم قد وليتم امرا فيه هلكت الامم السالفة قبلكم ﴿ ولا تصدوا في الارض ﴾  
 اى بالكفر والحيث ﴿ بعد اصلاحه ﴾ بعدما اصلاح امرها واهلها الاثياء واتباعهم باجراء  
 الشرائع ﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه ﴿ خير لكم ﴾ من التطفيف  
 والبخس والافساد وقيل خير ههنا ليس على باب من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله ﴿ ان  
 كنتم مؤمنين ﴾ اى مصدقين بي في قولى هذا ﴿ ولا تصعدوا بكل صراط ﴾ البذلال لالصاق  
 او المصاحبة لان القعود ملصق بالمكان وان القاعد ملابسه ويحتمل ان تكون بمعنى فى لان  
 القاعد يحل بمكان قعوده وان تكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان ﴿ توعدون ﴾  
 حال من فاعل لا تصعدوا ولم يذكر الموعده به ليذهب الدهن كل مذهب. والمعنى ولا تصعدوا  
 بكل طريق من طرق الدين موعودين اى مخوفين كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك  
 المستقيم وصرط الله وان كان واحدا لكث يتشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا  
 رأوا احدا يسي فى شئ منها منعه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شعيا انه  
 كذاب لا يفتنك عن دينك ويتوعدون من آمن به وقيل يقطعون الطريق ﴿ ونصرون ﴾  
 عطف على توعدون اى تمنعون وتصرفون ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى السبيل الذى قعدوا  
 عليه ﴿ من آمن به ﴾ اى بكل صراط وهو مفعول تصدون ﴿ وتبغونها ﴾ من باب الخذف  
 والايصال والتقدير وتبغون لها انت ضمير السبيل لانه يذكر ويؤنث . والمعنى وتطلبون  
 لسبيل الله ﴿ عوجا ﴾ زيفا وعدولا عن الحق بالقاء الشبه او بوصفها للناس بانها معوجة  
 وهى ابعده شئ من شأبة الاعوجاج . وفيه اشارة الى الذين قطعوا طريق الوصول الى الله على  
 الطالين بانواع الخيل بالمكاييد وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كما قطعوا على انفسهم  
 فان شر المعاصى ما لا يكون لازما لساحبه بل يكون متعديا عنه الى غيره لان ضرر التعدية  
 تائد الى المبتدى بقدر الاثر فى التعدى ﴿ واذكروا اذ كنتم قليلا فكترتم ﴾ بالبركة  
 فى النسل والمال فصار ضعفكم قوة وفقركم غنى ﴿ وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾  
 من الامم الماضية كقوم نوح ومن يهدم من عاد وممود واضر ابيهم واعتبروا بهم واحذروا  
 من سلوك مسالكهم ﴿ وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به ﴾ من الشرائع  
 والاحكام ﴿ وطائفة لم يؤمنوا ﴾ اى به . قال فى التفسير الفارسى [ قومى از مدين بشعيب  
 عليه السلام ايمان آوردند جمعى ديكر انكار كردند وكنتمند قوت وثروت ما راست نه  
 مؤمنارا بس حق با ما باشد واكر حق با ايشان بودى بايستى كه توانكرى ووسعت معاش  
 ايشانرا بودى شعيب عليه السلام فرمود كه اكر چه شما دوكره شده ايد ] ﴿ فاصبروا ﴾  
 فترصوا ﴿ حتى يحكم الله بيننا ﴾ اى الفريقين بنصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين  
 ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين ﴿ اذ لامعقب لحكمه ولا حيف فيه وهو اعدل القاضين  
 تم الجزء الثامن فى اواخر شوال من سنة الف ومائة

الجزء التاسع  
من  
الاجزاء الثلاثين

﴿ قال الملأ الذين استكبروا من قومه ﴾ بعدما سمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلام وهو استئناف بياني ﴿ لخرجنك يا شعيب والذين آمنوا ﴾ عطف على الكاف في لخرجنك ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه اولا والى المؤمنين ثانياً ثميه على اسائه في الاخراج وتبجيتهم له فيه كما ينبغي عنه قوله تعالى ﴿ معك ﴾ فانه متعلق بالاخراج لا بالايمان . والمعنى والله لخرجنك واتباعك ﴿ من قريباً ﴾ بنصاً لكم ودفعاً لفتنتكم المرتبة على المساكنة والجوار . وفيه اشارة الى ان من شأن التكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء وان يخرج الاعز الاذل وذلك لما فيهم من بطر التعم وطغيان الاستغناء وعمه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وقتنتها اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاد سبباً للهلاك والفساد كما قال الله تعالى (اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفياً) الآية : قال الحافظ

ايمن مشو زعشوة دنيا كه اين عجز • مكاره مي نشيند ومحتاله مي رود

﴿ او لتعودن في ملتنا ﴾ العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيباً لم يكن على دينهم وملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصغائر الا ما ليس فيه تغيير فضلاً عن الكبار فضلاً عن الكفر الا انه اسند العود اليه والى من معه من المؤمنين تغليبا لهم عليه لان العود متصور في حقهم . والمعنى والله ليكونن احد الامرين البتة على ان المقصد الاصلى هو العود وانما ذكر التني والاجلاء بمحض القسر والاجلاء كما يفصح عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الاخراج كأنهم قالوا لاندعكم فيما بيننا حتى تدخلوا في ملتنا وانما لم يقولوا او لتعيدنك على طرفة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطواعية حذر الاخراج باختيار اهون الشرين لا اعادتهم بسائر وجوه الاكراه والتعذيب . وفيه اشارة الى ان اهل الخير كما لا يميلون الا الى اشكالهم فكذلك اهل الشر لا يرضون بمن رأوا الا بان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم والواحد في بابه من باين نهج اضرا به

همه مرغان كند باجنس پرواز • كپوتر با كپوتر باز باهواز

﴿ قال ﴾ شعيب ردا لمقاتتهم الباطلة وتكذيبها لهم في ايمانهم الفاجرة ﴿ اولو كنا كارهين ﴾ تقديره اعود فيها ولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها على ان الهمة لانكار الوقوع وفيه لانكار الواقع واستباحه كالتى في قوله تعالى ( اولو جئتكم بشئ ميين ) ﴿ قد افترينا على الله كذباً ﴾ عظيماً ﴿ ان عدنا في ملتكم ﴾ التى هي الشرك وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اي ان عدنا في ملتكم

﴿ بعد اذ نجينا الله منها ﴾ فقد افترسنا على الله كذبا عظيما حيث زعم حينئذ ان الله تعالى ندا وليس كئله شئ \* وانه قدسین لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل وان ما كنتم عليه من الكفر حق وأى افتراء اعظم من ذلك ﴿ وما يكون لنا ﴾ اى وما يصح وما يستقيم لنا ﴿ ان نعود فيها ﴾ في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات ﴿ الا ان يشاء الله ﴾ اى الاحالة مشيئة الله تعالى لعودنا فيها وذلك بما لا يكاد يكون كائينى \* عنه قوله ﴿ ربنا ﴾ فان التعرض لعنوان ربوبية تعالى لهم بما يقبى عن استحالة مشيئة تعالى لارتدادهم قطعا وكذا قوله تعالى (بعد اذ نجينا الله منها) فان تحيته تعالى لهم منها من دلائل عدم مشيئة تعالى لعودهم فيها \* وقيل معناه الا ان يشاء الله خذلنا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئة الله تعالى واما ما كان فليس المراد بذلك بيان ان المود فيها في حيز الامكان وخطر الوقوع بناء على كون مشيئة تعالى كذلك بل بيان استحالة وقوعها كانه قيل وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا \* وهيهات ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئة تعالى له ﴿ وسع ربنا كل شئ \* علما ﴾ علما نصب على التمييز منقول عن الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شئ \* كقوله (واشتعل الرأس شيبا) والمعنى احاطة علمه بكل ما كان وما يمكن من الاشياء التى من جملتها احوال عباده وعزائمهم ونياتهم وما هو اللائق بكل واحد منهم فحال من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما نجانا منها مع اعتصامنا به خاصة حسبما ينطبق به قوله تعالى ﴿ على الله توكلنا ﴾ في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعاندين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ﴾ احكم بيننا وبينهم واقض بما يدل على انا على الحق وهم على الباطل وافصل بما يلحق بحال كل من الفريقين ﴿ وانت خير الفاتحين ﴾ والفتح هو الحاكم بلغة اهل عمان سعى فاتحا لانه يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذا بينه. والمعنى اظهر امرنا حتى يتكشف ما بيننا وبينهم ويميز الحق من المبطى وفي التأويلات النجمية (احكم بيننا وبينهم) باظهار حقيقة ما قدرت لنا من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء ﴿ وقال الملا الذين كفروا من قومك ﴾ عطف على قوله (قال الملا الذين استكبروا) اى قال اشرفهم الذين اصرروا على الكفر لاعتقابهم بعد ما شاهدوا سلامة شعيب عليه السلام ومن معه من المؤمنين في الايمان وخافوا ان يستتبوا قومهم تسيطرهم عن الايمان وتغيرا لهم منه على طريقة التوكيد القسى والله ﴿ لن اتبعن شعيبا ﴾ ودخلتم في دينه وتركتم دين آباءكم ﴿ انكم اذا خلصون ﴾ اى في الدين لاشترائكم الضلالة بهداكم اوفى الدنيا لفوات ما يحصل لكم بالبخس والتطيف ﴿ فاخذتهم الرجفة ﴾ اى الزلزلة الشديدة وهكذا في سورة العنكبوت وفي سورة هود (واخذت الذين ظلموا الصيحة) اى صيحة جبريل ونزلها من مبادئ الرجفة فاستد هلاكهم الى السبب القريب تارة والى البعيد اخرى \* قال ابن عباس رجفت بهم الارض واصابهم حر شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا اليها يطلبون الررح منها فلما كانوا تحتها سالت عليهم بالمذاب ومعه سحابة جبريل عليه السلام ﴿ فاصبحوا في دارهم ﴾ اى صاروا في مدينتهم وفي سورة هود (في دارهم) \* قال الحدادى اى بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى (فاخذهم عذاب يوم الظلة) ﴿ جائمين ﴾ اى ميتين على وجوههم وركبهم لازمين لاماكنهم

لا براخ لهم منها - وروى - أنهم احترقوا تحت السحابة فصاروا ميتين بمنزلة الرماد الجاثم اجساما  
 مائة على الارض محترقة \* وقال ابن عباس فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل عليهم منه  
 حرا شديدا فاخذ بانفاسهم فدخلوا جوف النبوت فلم يستفهم ماء ولا ظل وانضجهم الحرفبت الله  
 سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا برد الريح وطينها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا نحوها  
 فلما اجتمعوا تحتها رجالهم ونساؤهم وصبيانهم ألهمهم الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض  
 فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلى وصاروا رمادا وهو عذاب يوم العظة ﴿ قال في التأويلات النجمية  
 من عنادهم رأوا الحق باطلا والباطل حقا والفلاح حسرا والاحسار فلاحا (فاخذتهم الرجفة)  
 فصارت صورتهم تبعالمناهم (قالهم كانوا جائمين) الارواح في ديار الاشباح ﴿ الذين كذبوا شيعيا ﴿  
 استتاف لبيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق (لتنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا)  
 وعقوبتهم بتقابلته والموصول مبتدأ وخبره قوله تعالى ﴿ كأن لم ينضوا فيها ﴾ اى استأصلوا  
 بالمرء وصاروا كأنهم لم يبقوا بقريتهم اصلا اى عوقبوا بقولهم ذلك وصاروا هم المخرجين  
 من القرية اخراجا لادخول بعده ابدأ والمغنى المنزل والمغنى المنازل التي كانوا بها يقال غنينا  
 بكان كذا اى نزلنا فيه. وفيه اشارة الى ان المكذبين والمنكبرين وان كانت لهم غلبة في وقتهم  
 ولكن تنقضي الامم بسرعة ويسقط صيغهم ويحتمل ذكرهم ويضمحل آثارهم ويكون  
 اهل الحق مع الحق غالباً في كل امر والباطل زاهق بكل وصف : وفي المتنوى

بك منار در نهای منکران \* کودرین عالم که تا باشد عیان

منبری کوکه برانجا مخبری \* یاد آرد روز کار منکری

بارغالب شوکه تا غالب شوی \* یاز مغلوبان مشوهین اى غوی

﴿ الذين كذبوا شيعيا كانوا هم الحاسرين ﴾ استتاف آخر لبيان ابتلائهم بمقوبة قولهم  
 الاخير اى الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بمقاتلتهم الاخيرة فصاروا هم الحاسرين للدنيا  
 والدين لا الذين اتبعوه وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائهم عليه السلام كما وقع في سورة  
 هود من قوله تعالى (فلما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه) الآية ﴿ فتولى عنهم وقال يا قوم  
 لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ﴿ قاله عليه السلام بعدما هلكوا تأسفاهم لشدة حزنه  
 عليهم ثم انكر على نفسه ذلك فقال ﴿ فكيف آسى ﴾ اى احزن حزنا شديدا بالفارسية [يس چه  
 كونه اندوه خورم وغمناك شوم] فهو مضارع متكلم من الآسى من باب علم وهو شدة الحزن  
 ﴿ على قوم كافرين ﴾ مصرين على الكفر ليسوا اهل حزن لاستحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم  
 اوقاله اعتذارا من عدم تصديقهم له وشدة حزنه عليهم. والمعنى لقد ابلغت في الابلاغ والانتذار  
 وبذلت وسى في النصح والاشفاق فلم تصدقوا قولى فكيف آسى عليكم : وفي المتنوى

جون شوم غمكین که غم شد سر نگوین \* غم شما بودید اى قوم حرون

کز سخوان اى راست خواننده بین \* کیف آسى خلف قوم ظالمین

﴿ قال في التأويلات النجمية يعنى خرجت عن عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ  
 فانه وان نصحت لكم فاعلى من اقراركم وانكاركم شئ ان احسنت فالعبر ان الجليل لكم وان

( اساتم )



اسأتم فالضرر بالتألم عائد عليكم ومالك الاعيان اولى بهامن الاعيان فالخلق خلقه والملاك ملكه ان شاء هدهم وان شاء اغواهم فكيف آسى على قوم كافرين فلا تأسف على نبي وفقد ولا اثر من كون ووجود لان الكل صادر من حكيم بالغ في حكمته كامل في قدرته اشهى قال الله تعالى ( اكثرا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) وهذا انما يحصل عند الفناء الكلي وهو للانبياء عليهم السلام وكل الاولياء \* واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس يحمل للرحمة عند نظر الحقيقة لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه فقد اكتبه بعلمه فكيف يزحم له ولذا كان اهل الحقيقة كالسيف الصارم مع كونهم رحم خلق الله تعالى الاترى الى قوله تعالى ( ولا تأخذكم بهما رأفة ) : قال السعدي قدس سره

كراشرع فتوى دهد برهلاک \* ألا تاندارى ذكشتش باک

والله تعالى غيور وعبيد في غيرته فالعلم والغضب بقدر ما اذن فيه التسرع من اخلاق الانبياء وهو لا يقدح في فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية الاحكام الظاهرة لانتافي التوغل في الحقيقة فعلى العاقل ان يدور بالامر الالهي ويرفع عن لسانه وقلبه لم لا وكيف فان الامر بيد الله تعالى لا بيده \* قال ابراهيم بن ادم لرجل أتعب ان تكون لله وليا قال نعم قال لا ترغب في شيء من الدنيا والآخرة وافرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك فعمل من هذا ان من كان اقباله الى نفسه والى هواها لا يمجد الحق واقباله ومواليته في كل حالاته ومقاماته كالا يخفى ﴿ وما ارسلنا في قرية ﴾ [در شهرى وديهي] ﴿ من ﴾ مزبده ﴿ نبي ﴾ كذبه اهلها ﴿ الا ﴾ قد ﴿ اخذنا اهلها ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال. والمعنى وما ارسلنا في قرية من القرى المهلكة نيا من الانبياء المكذبين في حال من الاحوال الا في حال كوننا آخذين اهلها ﴿ بالبأساء ﴾ بالبؤس والفقر ﴿ والضراء ﴾ بالضر والمرض لكن لاعلى معنى ان ابتداء الارسال مقارن للاخذ المذکور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالآخرة لاستكبارهم عن اتباع نبيهم وتمزجهم عليه ﴿ لعلهم يضرعون ﴾ كي يضرعوا ويتذللوا ويحطوا اودية الكبر والعزة عن اكتائبهم فان الشدة خصوصا الجوع يؤدي الى التواضع والافتقار في حق اكثر العباد. ومن بلاغات الزمخشري المرص والحاجة خطبان امرت من قبوع الخطبان وهم بضم الحاء نوع من ورق الخنظل اصفر وهو يبلع في المرارة ﴿ ثم بدلنا ﴾ عطف على اخذنا داخل في حكمه ﴿ مكان البيعة ﴾ التي اسابتهم ﴿ الحسنة ﴾ اى اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة لان ورودا التعمة بعد الشدة يدعوا الى الافتقار والاشتغال بالشكر انما سميت الشدة بيعة لانها تمسوه الانسان كاسمى الرخاء حسنة لانه يحسن اثره على الانسان والا فالبيعة هي الفعلة الفبيحة والله تعالى لا يفعل التيسح والحسنة والبيعة من الالفاظ المستغنية عن ذكر موسوقاتها حالة الافراد والجمع سواء كانتا صفتين للاعمال او المثوبة والحالة من الرخاء والشدة ﴿ حتى عفوا ﴾ كثروا عددا وعددا وابتطرتهم التعمة يقال عفا النبات اذا كثرت وكثف ومنه عفا النحي في الحديث وهو (احفوا الشوارب واعفوا النحي) : قال الشاعر عفوا من بعد اقلال وكانوا \* زمانا ليس عندهم بغير

﴿ وقالوا ﴾ غير واقفين على ان ما اصابهم من الامرين ابتلاء من الله سبحانه ﴿ قدمس آباءنا الضراء والسراء ﴾ كما سنا ذلك وما هو الا عادة الدمري يسي تارة ويحسن اخرى فكما ان آباءنا قد تبتوا على دينهم ولم ينتقلوا عنه مع ما اصابهم فالتبتوا آتم على دينكم ولا تنتقلوا عنه ﴿ فاخذناهم ﴾ اتر ذلك ﴿ بقنة ﴾ شجاة اشد الاخذ وافظعه ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ ينزل العقاب وهم لا يخطر على بالهم شيئا من المكارة وهو اشد وحسرتة اعظم لان المرء اذا رأى مقدمات الابتلاء يوطن نفسه عليها بخلاف حال الفجأة ﴿ ولوان اهل القرى ﴾ اى القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى ( من قرية ) ﴿ آمنوا واتقوا ﴾ مكان كفرهم وعصيانهم ﴿ لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ﴾ لوسعنا عليهم الخير ويسرنا لهم من كل جانب مكان ما اصابهم من قنون العقوبات التى بعضها من السماء وبعضها من الارض واكثر اهل التفسير على ان بركات السماء هى المطر وبركات الارض الثبات والثمار ﴿ ولكن كذبوا ﴾ الرسل ﴿ فاخذناهم ﴾ هذا الاخذ عبارة عما فى قوله تعالى ( فاخذناهم بقنة ) ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من انواع الكفر والمعاصى \* وفى الآية دلالة على ان الكفاية والسعة فى الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكرا او المراد بقوله بلعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم سقفا من فضة الكثرة التى تكون وبالا على من لا يشكر الله تعالى \* قال فى التفسير الفارسي [ در حقايق سلمى فرموده كه اكر بندكان بكر ديبندي بمواعد من وحذر كردندى از مخالفت يا بترسيدندى از تهديد من دلها، ايشاترا بنور مشاهده خود روشنى دادى كه ببركت سما اشارت بدانست وجوارح واعضاء ايشاترا بخدمت خود بيا راستى كه بركت زمين عبادت از آفتست در زمين وآسمان در همام جود \* مى كشايند از بى اهل سجود ]

از زمين بر اطاعت باز كن \* بر سماى معرفت پرواز كن

﴿ أفأمن اهل القرى ﴾ الهمزة لانكار الواقع واستقباحه لانكار الوقوع ونفيه والفاء للعطف على قوله فاخذناهم بقنة. والمعنى ابعد ذلك الاخذ أمن اهل مكة ومن حولها من المكذبين لك يا محمد ﴿ ان يأتيهم بأسنا ﴾ عذابنا ﴿ بيانا ﴾ ليلا ﴿ وهم نائمون ﴾ فى فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب لغفلتهم ﴿ أو أمن اهل القرى ﴾ [ يا ايمن شدند اهل شهرها ] ﴿ ان يأتيهم بأسنا ضحى ﴾ ضحوة النهار وبالفارسي [ در وقت چاشت ] وهو فى الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت ﴿ وهم يلعبون ﴾ اى يلعبون من فرط الغفلة بصرف الهمم فيما لا ينفع لافى امر الدين ولا فى امر الدنيا او يشتغلون بما لا ينفعهم من امور الدنيا فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو كاللاعب [ ملخص سخن آنست كه بعد از تكذيب رسلى از عذاب الهى ايمن نتوان بود نه بروز و نه شب ] ﴿ أفأمنوا مكر الله ﴾ مكر الله استعارة لاستدرجاه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه تعالى فى الوقتين المذكورين \* قال الحدادى انما سمي العذاب مكرآ على جهة الاتساع والجاز لان المكر ينزل بالمكور من جهة الماكر من حيث لا يشعر واما المكر الذى هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضهار فذلك لا يجوز على الله ﴿ فلا يامن مكر الله ﴾ الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كان استدرجاه واخذه على هذا

الوجه فلا يأمن مكره بهذا المعنى ﴿ الا القوم الخاسرون ﴾ الذين ليسوا من القوم الراجحين قيل معنى الآية ولا يأمن عذاب الله من العصاة اولا يأمن عذاب الله من المذنبين والانياء عليهم السلام لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى ﴿ قال في التأويلات التجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف ﴾ فلا يأمن مكر الله من اهل القهر ﴿ الا القوم الخاسرون ﴾ الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله في حقهم مكر باللطف دل عليه قوله ﴿ اولئك لهم الامن وهم مهتدون ﴾ ولهذا قال ﴿ وهو خير الماكرين ﴾ لان مكرهم مكر في مستحقه وغير مستحقه بالقهر ومكره في مستحقه باللطف فافهم واعتبر جدا انتهى \* واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكر دون اهل الكرم فان كل الاولياء مبشرون بالسلافة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ فلهم سلامة دنيوية واخرية كما قال تعالى ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ لكنهم يكتسبون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكتان وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بهم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم ان يخبروا بسلامتهم لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم ﴿ اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ﴾ عدى فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل قوله ان لو نشاء ومعنى يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الائمة المهلكة ويرثون ديارهم والمراد بهم اهل مكة ومن حولها. والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم ﴿ ان ﴾ مخففة اي ان الشأن ﴿ لو نشاء اسبناهم بذنوبهم ﴾ اي بجزاء ذنوبهم وسيئاتهم او بسبب ذنوبهم كما سبنا من قبلهم \* قال سعدى جلبي المفتي ويجوز ان يفهم معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف ﴿ ونطبع على قلوبهم ﴾ عطف على ما يفهم من قوله تعالى ﴿ اولم يهد ﴾ كأنه قيل لا يهتدون ونطبع على قلوبهم اي نحتم عليها عقوبة لهم ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ اي اخبار الائمة المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاعتناء بما في تضاعفها من الهدايات \* قال الكاشفي ﴿ كوش دل از استماع سخن حق قائده دارنده كوش آب وكل ﴾

این سخن از کوش دل باید شنود \* کوش کل اینجا ندارد هیچ سود

کوش سراجله حیوان همدست است \* کوش سر مخصوص نسل آدم است

کوش سر چون جانب کوبنده است \* کوش سر سهلتا کرا کند است

﴿ تلك القرى ﴾ بمعنى قرى الائمة المار ذكرهم قاللام للمهد ﴿ نقص عليك ﴾ [خواتمه ايم برنو] ﴿ من انبائها ﴾ من لتبعض اي بعض اخبارها التي فيها عظة وتذكير ﴿ ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ الباء متعلقة اما بالفعل المذكور على انها للتندية واما بمحذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبسين بالبينات. والمعنى وبالله لقد جاء كل امة من تلك الائمة المهلكة رسولهم الخاسر بهم بالمعجزات البينة المتكررة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالتهم الموجبة

للايمان حتما ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ اى فاصح وماستقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند مجي الرسل بها ﴿ بما كذبوا من قبل ﴾ الباء صلة ليؤمنوا اى بما كذبوه من قبل مجي الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التى اجمت عليها الرسل قاطبة ودعوا ائمتهم اليها مثل ملة التوحيد ولو ازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجي رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد قط بل كانت كل امة من اولئك الامة يتسامعون بها من قبايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجي رسلهم كحالتهم قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد ويجوز ان يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك وبما اشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجي الرسل الى وقت الاصرار والعدا. فالعنى حينئذ فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولحين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاولة والآيات المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول اصولها وفروعها وعلى كلا التقديرين فالضائر الثلاثة متوافقة في المرجع. وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم. والمعنى فما كان الابناء ليؤمنوا بما كذب به الآباء وحمله المولى ابو السعود على التصف \* يقول الفقير لو كانت الضائر الثلاثة متوافقة في المرجع ايضا وجعل التكذيب تكذيب الآباء في الحقيقة وانما اسند الى الابناء ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال بينهم ورضى بعضهم عن بعض فيما فعله اكان معنى لا تصف فيه اصلا كما سبق امثاله في البقرة في مخاطبات اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ كذلك ﴾ في محل النصب على انه مفعول ﴿ يطبع ﴾ اى مثل ذلك الطبع الشديد المحكم يطبع ﴿ الله على قلوب الكافرين ﴾ اى من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات والتذر ويجوز ان يكون اشارة الى ما قبله اى مثل ذلك الطبع الذى يطبع الله على قلوب كفار الامة الحالية يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا ﴿ وما وجدنا لاكثرهم ﴾ لقينا فوجدنا بمعنى صادقنا ﴿ من عهد ﴾ من مزبذة في المفعول والمضارع محذوف اذ لا وجه لثى نفس العهد اى ما وجدنا لاكثرهم من وقاء عهد فانهم تقضوا ما عهدوا الله عليه عند مساس البأس والضرا. قائلين لئن انجيتنا من هذه لكونن من الشاكرين وتخصيص هذا الشأن باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يفون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا لا يسهون ولا يفون ويحتمل ان يكون وجدنا بمعنى علمنا ويكون من عهد مفعوله الاول ولاكثرهم مفعوله الثانى ﴿ وان ﴾ مخففة اى ان الشأن ﴿ وجدنا اكثرهم ﴾ اى علمنا اكثر الامة ﴿ لفاسقين ﴾ خارجين عن الطاعة ناقضين للعهود \* وفي ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية \* [ حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرد هر كه بايدتو آيد اورا بي بهره مكذار وهر كه زينهار خواست اورا زينهارده موسى عليه السلام در سياحت بود ناكاه كپوترى بر كتف نشست و بازى عقب او آمد و قصد آن كپوتر داشت بر كتف ديكر فرود آمد آن كپوتر در آستين موسى عليه السلام در آمد و زينهار ميخواست و باز بزبان فصيح بموسى آواز داد كه اى پسر عمران مرا بي بهره مكذار و ميان من و رزق من جدابى ميگكن

موسى عليه السلام كفت چه زود مبتلا شدم و دست كرد تا اذران خود بارة قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسولانيم و غرض آن بود كه بخت عهد تو آرز مايش كنيم ]

يا سامعا ليس السماع بشافع \* اذا انت لم تفعل فسانت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا \* فانت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء بهودهم و نقض الفاسقين لمواثيقهم و انما الكلام فيمن ادعى الايمان والاستسلام ثم لم يف بعهده يوما من الايمان : قال الحافظ

و فاجبو زكس و رسخن نمى شنوى \* بهرزه طالب سيمرغ و كيميا مياش

« و عن عبدالرحمن بن عوف بن مالك الاشجبي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اوثمانية اوسبعة فقال (الانبياءون رسول الله) و كنا حديثي عهد ببعته فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فلام نبايعك قال (ان تعبدوا الله ولا تشرکوا به شياً و تقيموا الصلوات الحسن و تطيعوا) و اسرکة خفية (ولا تسألوا الناس) فلقد رأيت بعض اولئك الثفر يسقط سوط احدهم لم يسأل احدا يسأوله اياه يعنى خوفا من نقض العهد و اهتماما في امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال و مبايعتهم و دخولهم في طريق الحق و مسازعتهم فاذا احترزوا عن سؤال مناولة السوط الذى سقط من ايديهم فانظرك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة عليهم و انت يا رجل و كنا ذلك الرجل تجول في ميدان الخواطر الفاسدة ثم لا تقنع بذلك بل تطير الى جانب مرادك من الافعال الباطلة و الاقوال الكاسدة و للممرى هذا ليس في طريق العوام فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا عقدا على ان لا يخطر ببالهم سوى الله و لا يسألوا منه تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم و الله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم و لا من لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى ان يوجهنا الى محراب ذاته و يسلك بنا الى طريق افعاله و صفاته و يفيض علينا من سجال بركاته و يشرقنا بالخاصة من هداياته انه هو الفيض من مشرع عناياته ﴿ ثم بعثنا من بعدهم موسى ﴾ اى ارسلنا من بعد اتقضاء و قاتع الرسل المذكورين و هم نوح و هود و لوط و صالح و شعيب عليهم السلام و التصريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي للايدان بان بعث عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل ترى فان الله تعالى من كمال رحمة على خلقه بعث عند انصرام كل قرن و اقراض كل قوم نبياً بعد نبي كما يخلف قوم ما بعد قوم و قرنا بعد قرن و يظهر المعجزات على يدي النبي ليخرجهم بظهور نور المعجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان اغلب اهل كل زمان و قرن و اكثرهم غافلون عن الدين و حقائقه مستغرقون في بحر الدنيا مستهلكون في اودية الشهوات و اللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض ﴿ باياتنا ﴾ حال من مفعول بعثنا و هو موسى اى بعثناه عليه السلام ملتبسا باياتنا و هي الآيات التسع المفصلات التي هي العصا و اليد البيضاء و السنون و نقض القميرات و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم كاسياً في ﴿ الى فرعون ﴾ هو لقب لكل من ملك مصر من العمالقة كما ان كسرى لقب لكل من ملك فارس و يقصر

لكل من ملك الروم. وخالقان لكل من ملك الصين. وتبع لكل من ملك اليمن. والقيل لكل من ملك العرب. والنجاشي لكل من ملك الحبش. والخليفة لكل من ملك بغداد. والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ديان وكان من القبط وعمر أكثر من اربعمائة سنة ﴿ وملائمة ﴾ اى اشراف قومه وتخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالتهم في تدبير الامور واتباع غيرهم لهم في الورد والصدور ﴿ فظلموا بها ﴾ عدى بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا اى كفروا بالمعجزات وظلموا عليها بان جعلوها سحرا فوضعوها في غير موضعها ﴿ فانظر ﴾ بعين عقلك يا من من شأنه النظر والتأمل ﴿ كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خبر كان وعاقبة اسمها والجملة في محل النصب بزرع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المفسدين موضع ضميرهم للايدان بان الظلم مستلزم للافساد وفى التفسير الفارسي [ حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار نمود و در مدين بصحبت شيعب عليه السلام رسيد و دختر او صفورا بمقد در آورده عنم مراجعت با مصر نمود در انشای طريق بوادى ايمن رسيد و خلعت بيغمبرى يافت بمعجزة صفا ويد بيضا اختصاص پذيرفت حق سبحانه و تعالى فرمود كه بمصر رو و فرعون را بخداى تعالى دعوت كن موسى بيايد و بعد از مدتی كه ملاقات فرعون دست داد آغاز دعوت كرد ]

﴿ قال الحدادى نقل عن ابن عباس كان طول عصا موسى عشرة اذرع على طوله وكانت من آس الجنة يضرب بها الارض فيخرج بها الثبات فيلقبها فاذا هي حية تسمى ويضرب بها الحجر فيتفجر و يضرب بها باب فرعون ففزع منها فشاب رأسه فاستحي فحضب بالسواد واول من حضب بالسواد فرعون وهو حرام لايجد فاعله رائحة الجنة ﴾ قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعله من الغزاة ليكون اهيى في عين العدو لا للترين فقير حرام ﴿ وقال موسى ﴾ اى لما دخل على فرعون ومعه اخوه هارون بعثهما الله اليه بالرسالة قال ﴿ يا فرعون انى رسول ﴾ اى اليك ﴿ من رب العالمين ﴾ ادعوك الى عبادة رب العالمين وانهاك عن دعوى الربوبية فقال له فرعون كذبت ما انت برسول فقال موسى ﴿ حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ﴾ اى جدير بان لا اقول على الله الا الحق فوضع على موضع الباء لافادة التمكن كقولك رميت على القوس وجئت على حالة حسنة اى رميت بالقوس وجئت بحالة حسنة اوضمن حقيق معنى حريرى ﴿ وفي المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل فى الرسول اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى . وقرأ نافع على بتشديد الباء ﴿ ثم ان موسى لما دعى انه رسول من رب العالمين ذكر ما يبدل على محبة دعواه فقال ﴿ قد جسكم بينة ﴾ اى بمعجزة ظاهرة كأنه ﴿ من ربكم ﴾ يعنى العصا واليد ﴿ فارسل مى بنى اسرائيل ﴾ اى فخلهم حتى يذهبوا مى الى الارض المقدسة التى هى وطن آباؤهم وكان قد استعدهم [ وسبب آن بود كه چون يعقوب عليه السلام با اولاد واحفاد خود بمصر آمدند هانجا قرار گرفتند و نسل ایشان بسیار شد و يعقوب و يوسف با برادران در كذشتد و ملك ديان كه فرعون زمان يوسف بود و همرد پسرش مصعب بنى اسرائيل را حرمت ميداشت و متعرض

ايشان نبي شد چون او بمرد وليدكه فرعون زمان موسى بود برنخت سلطنت نشست وزبان  
 بلاف انار بكم الاعلى بكشاد بنى اسرائيل دعوى او قبول نكردند گفت پدر شما در مخربيد  
 كسان ما بود وشما بنده زادگان مايد بس ايشارا بنديكى گرفت [ وكان يستعملهم في الاعمال  
 الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب وبناء المنازل واشباه ذلك فلما جاء موسى اردان  
 يرجع بهم الى موطن آبائهم الذى هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذى دخل فيه يوسف  
 مصر واليوم الذى دخل فيه موسى اربعة مائة عام ﴿ قال ﴾ فرعون وهو استباف يسانى  
 ﴿ ان كنت جئت بآية ﴾ اى من عند من ارسلك كاندعيه ﴿ فأتت بها ﴾ قاحضرها عندي  
 ليثبت بها صدقك فان الاتيان والجهي وان كانا بمعنى واحدا لان بينهما فرقا من حيث ان الجهي  
 يلاحظ فيه نقل الشئ من جانب المبدأ والاتيان يلاحظ فيه ابصاله الى المنتهى فان مبدأ الجهي هو  
 جناب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في دعواك  
 ﴿ فأتني عصا ﴾ من يده ﴿ فاذا هي ثعبان ﴾ وهو الحية الصفراء المذكور اعظم الحيات لها  
 عرف كعرف الفرس ﴿ مين ﴾ اى ظاهر امره لايشك في كونه ثعبانا ولايختلج ببال احد  
 كونه من جنس العصا - روى - انه لما القاها صارت ثعبانا اشعر اى كان له على ظهره شعور  
 سود مثل الرماح الطوال فاغراها فاه اى فاتحها بين حليه ثمانون ذراعا وضع حليه الاسفل على  
 الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وحدث وانهمز الناس  
 مزدحمين فأت منهم خمسة وعشرون الفا فصاح فرعون يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذ  
 وانا اؤمن بك وارسل معك بنى اسرائيل فاخذة فعاد عصا ﴿ والاشارة ان الله تعالى جعل  
 عصا ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال (هي عصاى) ثم جعلها محل حاجاته حيث قال (ولى فيها  
 ماأرب اخرى) فقيه اشارة الى ان كل شئ اضافته الى نفسك ورأيت محل حاجاتك فانه ثعبان  
 يتلصق ولهذا (فالتها يا موسى) يعنى لاتبصك بها ولا تتوكل عليها ولا كان قادرا على ان  
 يجعلها في يده ثعبانا كذا في التأويلات التجمية \* ثم قال له فرعون هل معك آية اخرى  
 قال نعم ﴿ وتزع يده ﴾ اى اخرجها من جيبه او من تحت ابطه ﴿ فاذا هي بيضاء  
 لتناظرين ﴾ اى بيضاء بياضا نورانيا خارجا عن العادة ويجمع عليها التفاترة تعجبا  
 من امرها وذلك ما يروى انه ارى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه  
 وعليه مدرعة من صوف وتزعها فاذا هي بيضاء بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان  
 عليه السلام آدم شديد الادمة \* وفيه اشارة الى ان الايدي قبل تعلقها بالاشياء كانت بيضاء  
 فلما تمسكت بالاشياء سارت ظلماية فاذا تزع عنها تصير بيضاء كما كانت قافهم جدا فلما شاهد  
 فرعون هذه المعجزة تشاور مع اشراف قومه في امر موسى ﴿ قال الملائ من قوم فرعون ﴾  
 اى الاشراف منهم وهم اصحاب مشورته ﴿ ان هذا لساحر ﴾ [ جادويست ] ﴿ عليم ﴾  
 مبالغ في علم السحر ماهرفيه ولما كان السحر غالبا في ذلك الزمان ولاشك ان اهل كل صنعة  
 على طبقات مختلفة بحسب الحذاقة والمهارة زعم القوم ان موسى كان حاذقا في علم السحر بالغا  
 فيه الى اقصى الغاية وانه جعل علمه وسيلة الى طلب الملك والرسالة فلذلك قالوا ﴿ يريد ان

يخرجكم ﴿ بسحرة ﴾ ﴿ من ارضكم ﴾ مصر ويجعل الحكومة لبني اسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال ﴿ فاذا تأمرون ﴾ بفتح التون وما في فاذا في محل التصب على انه مفعول ثان لتأمرون بحذف الجار والاول محذوف والتقدير بأى شئ تأمروتنى اى فاذا كان كذلك فاذا تشيرون ﴿ قالوا ﴾ لفرعون ﴿ ارجه ﴾ اصله ارجئه بهمزة ساكنة وهاء مضمومة والارجاء التأخير ﴿ واناه ﴾ هارون وعدم التعرض لذكره قيل لظهور كونه معه حسبما تنادى به الآيات الاخرى. والمعنى آخر امرها ولا تمجلى ﴿ وارسل في المدائن ﴾ الجار متعلق بارسل. والمدائن جمع مدينة وهى البقعة المسورة المستولى عليها ملك والمدائن صعيد مصر وكان له مدائن فيها السحرة المعدة لوقت الحاجة اليهم. والمعنى وابنت الشرط الى هذه المدائن ﴿ حاشرين ﴾ مفعوله محذوف اى حاشرين السحرة. والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيها من السحرة ﴿ يا توك بكل ساحر عليم ﴾ اى ماهر فى السحر. والسحر فى اللغة لطف الحيلة فى اظهار العجوبة واصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سعى آخر الليل سحرا لطفاء الشخص بقاء ظلمته والسحر الرثة سميت بذلك لطفاء امرها بانتفاخها تارة وضمورها اخرى [ آورده اند كه بهيچ قرن چندان ساحر نبوده كه در قرن موسى و رؤساء سحره باقصى مداين صعيد بودند در تفسير دمياطى آورده كه در مداين صعيد دو برادر بودند كه ايشانرا در فن سحر وقوفى تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان رسيد مادر خود را گفتند مارا بسر قبر پدر ما بر چنان كرد و ايشان بدر خود را اواز دادند كه يا ايتا ملك مصر مارا طلبيده بجهت آنكه دو كس آمده اند بنى لشكر و سپاه و كار بر و بد و ننگ آورده و ايشانرا عصا بيست چون مى افكنند از درها ميشود و هر چه پيش او آيد مى خورد و فرعون داعيه نموده كه مارا با او معارضه فرمايد صاحب قبر جواب داد كه چون بمصر رسيد پرسيد كه وقتى كه ايشان در خواب ميشود آن عصا همان از درها ميشود يا نه اكر ميكرد بدائيد كه جادو بنى نيست چه سحر ساحر وقتى كه در خواب باشد اثر ندارد چون حال بدبن منوال باشد نه شما و هيچكس از عالميان را قوت معارضه با ايشان نخواهد بود القصة برادران با شاكردان و مصاحبان كه دوازده هزار بودند و در زاد المسير كويد هفتاد هزار بمصر آمدند و بنزد فرعون جمع شدند [ تو هموا انهم بالتأخير و حسن التدبير و بذل الجهد و التمشير يفيرون شيا من التقدير و لم يعلموا ان الحق غالب و الحكم سابق و عند حلول الحكم فلا سلطان للعلم و الفهم ﴿ و جاء السحرة فرعون ﴾ بعدما ارسل اليهم الحاشرين ﴿ قالوا ﴾ واقين بنبيتهم ﴿ ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالين ﴾ بطريق الاخبار بثبوت الاجر و ايجابه كأنهم قالوا لا بد لنا من اجر عظيم حينئذ او بطريق الاستفهام التقريرى بحذف الهمزة و قولهم ان كنا لجره كعين مناط ثبوت الاجر لا لتردهم فى الغلبة و توبييط الضمير و تحلية الخبر باللام للقصر اى ان كنا نحن الغالين لا موسى ﴿ قال نعم ﴾ اى ان لكم لاجرا ﴿ وانكم ﴾ مع ذلك ﴿ لمن المقربين ﴾ عندى فى المنزلة. قال الكلبى قال لهم تكونون اول من يدخل مجلسى و آخر من يخرج منه ﴿ و فى التأويلات النجمية اجرى الله هذا على لسان فرعون حقا



وصدقا بانهم صاروا من المقربين عندالله لا عند فرعون انتهى [ آورده اند که مهتر این جماعت  
 چهارتن بودند و آن دو برادر که شاپور و غادور می گفتند و دیگر حطط و مصفی و درلباب  
 آورده که این چهار نیز مهتری بود شمعون نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادور واقعه  
 سؤال و جواب پدر باقوم گفتند ایشان از قصه جواب و بیداری موسی و از درها شدن عصا  
 استفسار بلیغ نمودند معلوم شد که هرگاه موسی در خوابست عصا از درها شده باستانی میکند  
 ایشانرا ترددی بدید آمد و دغدغه در خاطر خطور کرد نهان میداشتند تا وقتی که فرعون  
 موسی را طلبیده و مقرر شد که جادوان مناظره کنند و مجلس معارضه انتظام یافت ساحران  
 و عساورسی چند بمیدان آوردند فرعون بالای تخت بنقرج بنشست و مردم مصر بنظاره  
 حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بربك طرف و موسی و هارون بربك جانب بایستادند جادوان  
 بطریق ادب پیش آمده [ قالوا یا موسی امان تلقی ] ای عصا اولاً [ و اما ان نکون  
 نحن الملقین ] ای جبالنا و عصینا اولاً خیر و موسی علیه السلام فان کلمة امانها للتخیر و یطلق  
 علیها حرف المعطف مجازاً قال المفسرون تأدبوا مع موسی علیه السلام فکان ذلك سبب ایمانهم  
 [ قال القوا ] ان قبل کیف قال القوا و الامر بالسحر لا یجوز اجیب یجوز القوا ان کتم  
 محقین علی زعمکم و یجوز ان یکون امرهم باللقاء لتأکید المعجزة قال القاضی قال القوا کرما  
 و تسامحا و از دراه بهم و وثوقا علی شأنه یعنی لیس امرهم باللقاء قبله من قبل الاباحة للسحر  
 و الرضی بالكفر و المعنی القوا ما تلقون [ فلما القوا ] ما القوا [ سحر و اعین الناس ]  
 [ جادویی کردند بر چشمهای مردمان ] بان خیلوا الیهم مالا حقیقه [ قال ابن السیخ قلبوها  
 و صرفوها علی ان تدرك الشیء علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التویهات ] و استرهبوم [  
 استفعل ههنا بمعنی اقل و السین لتأکید معنی الرهبة ای بالغوا فی اربابهم ] و جاؤا بسحر عظیم  
 فی وقتہ - روی - انهم جمعوا جبالا غلاظا و خشبا طوالا کأنها حیات حیات غلاظ و لطمخوا  
 تلك الحبال بالزئبق و جعلوا الزئبق داخل تلك العصى فلما اترت حرارة الشمس فیها تحرکت  
 و التوی بعضها علی بعض و كانت كثيرة جدا تخیل الناس انها تحرک و تلتوی باختیارها و صار  
 الميدان كأنه مملوء بالحیات [ و اوحینا الی موسی ان ألق عصاک فاذا هی تلقف ما یأفکون ]  
 الناء فصیحة ای فالتقاها فصارت حية فاذا هی تلقف ای تلقم و یتلغ من تلقف علی وزن  
 علم یعلم یقال لفته الفه لفتا و تلقفته املقته تلقفا اذا اخذته بسرعة فاکتته و ابتلغته و یأفکون ای  
 یزورون من الافک و هو الصرف و قلب الشیء عن وجهه - روی - انها ما تلقفت حبالهم و عصیهم  
 و ابتلغتها بأسرها اقبلت علی الحاضرين فهربوا و ازدحموا حتی هلك جمع عظیم لا یعلم عددهم  
 الا الله تعالی تم اخذها موسی فصارت عصا کما كانت و اعدم الله بقدرة القاهرة تلك الاجرام  
 العظام او فرقها اجزاء لطيفة فقالت السحرة لوکان هذا سحرا لبقیت حبالنا و عصینا  
 [ فوق الحق ] ای ثبت و صدق موسی علیه السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین حیث  
 صدق الله تعالی بما ظهر علی یده من المعجزة الباهرة [ و بطل ما كانوا یعملون ] ای ظهور  
 بطلان ما كانوا مستمرین علی عمله و هو السحر [ فقلوا ] ای فرعون و اتباعه [ هنالك ]

اي في مجلسهم ﴿ واقبلوا صاغرين ﴾ اي صاروا اذلام مبهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصيرورة ﴿ والنبي السحرة ساجدين ﴾ اي خروا سجدا كأنما القاهم ملق لشدة خروهم كيف لا رقد بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك . ففي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم في سرعة الخرور وشدة حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من القى على وجهه فغير عن حالهم بما يدل على حال المشبه به ﴿ قالوا آمنة رب العالمين رب موسى وهرون ﴾ ابدلوا الثاني من الاول لتلا بتوهم ان مرادهم فرعون لان فرعون وان ربي موسى وهو صغير الا انه لم يرب هارون قطعا قال ابن عباس آمنت السحرة واتبع موسى من بني اسرائيل ستمائة الف ﴿ قال فرعون ﴾ منكرا على السحرة موخالاهم على ما فعلوه ﴿ آمتم به ﴾ بهمزة واحدة اما على الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ او على الاستفهام التوبيخي بمحذف الهمزة كما مر في ان لنا لأجرا ﴿ قبل ان آذن لكم ﴾ اي بغير ان آذن لكم كافي قوله تعالى ﴿ لقد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ﴾ لان الاذن منه ممكن في ذلك ﴿ ان هذا المكرم مكرتوه ﴾ يعني ان ما صنعتوه ليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتوها اتم وموسى ﴿ في المدينة ﴾ يعني مصر قبل ان تخرجوا الى المياد - روى - ان موسى وامير السحرة التقيا فقال له موسى أرايتك ان غلبتك لتؤمن بي وتشهدن ان ماجئت به الحق فقال الساحر والله لئن غلبتني لاؤمئن لك وفرعون بسمعها وهو الذي نشأ عنه هذا القول ﴿ لتخرجوا منها اهلها ﴾ يعني القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل ﴿ فسوف تعلمون ﴾ عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله ﴿ لأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ﴾ اي من كل شق طرفا يعني ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى ﴿ ثم لأصلبكم اجمعين ﴾ على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تقضيحا لكم وتكبيلا لامثالكم . قيل هو اول من سن ذلك فتبرعه الله تعالى لقطع الطريق تعظيما لجرمهم ولذلك ساءم تعالى محاربة الله ورسوله ﴿ قالوا ﴾ نابتين على ما احدثوا من الايمان وهو استئناف بياني ﴿ انا الى ربنا منتقلون ﴾ راجعون اي بالموت لاحالة سواء كان ذلك من قبلك ام لا فلان بابي بوعيدك او انا الى رحمة ربنا وثوابه منتقلون ان فعلت بنا ذلك كأنهم استطابوه شغفا على لقاء الله تعالى : وفي المستوى

جانهاى بسته اندر آب و كل \* چون رهند از آب وكلاها شاد دل [١]

در هوای عشق حق رقصان شوند \* همچو قرص بدر بی نقصان شوند

چون نقاب تن برفت از روی روح \* از لقای دوست دارد صد فتوح [٢]

میزند جان در جهان آبكون \* نعره بآلایت قومی یسملون [٣]

﴿ وما تنقم منا ﴾ اي وما تنكر وما تعيب منا ﴿ الا ان آمنة بآيات ربنا لما جاءتنا ﴾ وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتأتى لنا العدول عنه طلبا لمرشاةك . ثم فرغوا الى الله تعالى فقالوا ﴿ ربنا افرغ علينا صبيرا ﴾ اي افض علينا من الصبر على وعيد فرعون ما يغمرنا كما يغمر الماء فافراغ المساء اي صب من قبيل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون بالماء الغامر تشبيها مضعرا في النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تحميلا للاستعارة بالكناية لان الافراغ

( من )

در اواسط دریاں دریاں برده برودن کوی سوی پنجهای آن آنگه نظر بر زخم و بر تپاندهای

در اواسط دفتر بكم در بيان تنظيم كردن ساحران موسى را كه آيات:

من لوازم الماء وملائماته ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مفتونين من باوعيد قيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى ( انما ومن اتبعكما الغالبون ) \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما فأخذ فرعون السحرة فقطعهم ثم صلبهم على شاطئ نيل مصر \* وفي المشوى ساحران چون حق او بشناختند \* دست و پا در جرمها در باختند ﴿ وفي القصة اشارة الى ان فرعون النفس ايضا منكر على ايمان سحرة صفاتها ويقول ( انتم به ) اى بموسى الروح ( من قبل ان آذن لكم ) يعنى بالايمان به ( ان هذا لكم مكرتموه ) باسحرة الصفات فى موافقة موسى الروح ( فى المدينة ) مدينة القلب والبدن ( لتخرجوا منها اهلهما ) وهو اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها ( فسوف تعلمون ) حيل ومكايدي فى ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات ( لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ) بسكين التسويل عن الاعمال الصالحة ( ثم لاصلبنكم اجمعين ) فى جذوع تملقات الدنيا وزخارفها ( قالوا انا الى ربنا منقلبون ) لالى الدنيا وما فيها ( وما نسقم منا الا ان آتانا آيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا ) على قطع تملقات الدنيا ( وتوفنا مسلمين ) لعبوديتك ﴿ وقال الملا من قوم فرعون ﴿ - روى - ان فرعون بعد ما رأى من موسى عليه السلام ما رأى من معجزة العصا واليد البيضاء خافه اشدا لحوف فلذلك لم يجب ولم يتعرض له بسوء بل حتى سببه فلذلك قال له اشرف قومه ﴿ أنذر موسى وقومه ﴿ اى اتركهم ﴿ لفسدوا فى الارض ﴾ اى يفسدوا على اتاس دينهم فى ارض مصر و يصرفوهم عن متابعتك ﴿ و يذرك ﴾ عطف على يفسدوا ﴿ وآلهتك ﴾ معبوداتك \* قيل كان يعبد الكواكب والاصح كما فى التفسير الفارسى انه صنع لقومه اسناما على صورته وامرهم بان يعبدوها تقريبا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى ﴿ قال ﴿ فرعون مجيبا لهم ﴿ سنقتل ابناءهم ﴿ [ زود باشد كه بكشيم پسران ايشانرا ] ﴿ ونستحي نساءهم ﴿ اى نتركن احياء ولا نقتلهم بل نستخدمهم والمقصود سعادى الى قتل ابناءهم واستخدام نساءهم كما كنا تفعل وقت ولادة موسى ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة ولايتوهم انه المولود الذى حكم المتجمون والكهنة بذهاب ملكنا على يديه ﴿ وانا فوقهم قاهرون ﴿ اى مستعلون عليهم بالقوة كما كنا لم يتغير حالنا اصلا وهم مقهورون تحت ايدينا كذلك ﴿ قال موسى لقومه ﴿ تسلية لهم وعدة لحسن العاقبة حين سمعوا قول فرعون وعجزوا عنه ﴿ استعينوا بالله ﴿ [ يارى خواهيد از خداى تعالى در دفع بلاى فرعون ] ﴿ واصبروا ﴿ على ما سهتم من اقواله الباطلة ﴿ ان الارض لله ﴿ اى ارض مصر ﴿ يورثها من يشاء من عباده ﴿ [ ميراث دهد هر كرا ميخواهد از بندگان خود ] ﴿ والعاقبة ﴿ عاقبة نيكويانصرت وظفر يا بهشت ] ﴿ للمتقين ﴿ الذين اتى منهم لانه روى انه لما غلب سحرة فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع هجته آمن بموسى من بنى اسرائيل ستمائة الف نفس واقفوا عن الشرك والعصيان و فيه ايدان بان الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى : قال الحافظ آنكه پيراه سرم صحبت يوسف بنواخت \* اجر صبريست كه در كتابه احزان كردم

﴿ قالوا ﴾ اى بنوا اسرائيل ﴿ اوذينا ﴾ اى من جهة فرعون ﴿ من قبل ان تأتينا ﴾ اى  
 بالرسالة يمتنون بذلك قتل ابائهم قبل مولد موسى عليه السلام وبعده ﴿ ومن بعدما جئنا ﴾  
 اى رسولا يمتنون به ما توعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر ما كان يفعل بهم لعداوة موسى  
 عليه السلام من فنون الجور والظلم والعذاب ﴿ قال ﴾ اى موسى عليه السلام لما رأى شدة  
 جزعهم مما يشاهدونه مسلما لهم بالتصريح بالوحي به فى قوله ( ان الارض لله ) الآية ﴿ عسى ربكم  
 ان يهلك عدوكم ﴾ اى يرجى ان ربكم قارب اهلاك عدوكم الذى فعل بكم ما فعل وتوعدكم  
 بابادته . فعسى من العبد لطمع مضمون خبرها ومن الله تعالى اطماع وما طمع الله فيه فهو  
 واجب لان الكريم اذا اطمع ووعد وفى فيصير كأنه اوجه على نفسه ﴿ ويستخلفكم  
 فى الارض ﴾ اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر وفى الارض المقدسة ﴿ فينظر ﴾ النظر قد يراد  
 به الفكر المؤدى الى العلم وقد يراد به قلب الحدقة نحو المرئى ليرتب عليه الرؤية وكل واحد  
 من المعنيين مستحيل فى حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التى هى غاية للنظر اى فيرى ﴿ كيف  
 تعملون ﴾ أحسنا ام قبيحا فيجازيكم حسبا يظهر منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان  
 وفى الحديث ( ان الدنيا حلوة خضرة ) يعنى حسنة فى المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا  
 صورتها ومتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب تسمى الشئ الناعم خضرا اولتشبهها  
 بالخضراوات فى سرعة زوالها وفيه بيان ككونها غرارة يقتن الناس بحسنها وطعمها  
 ( وان الله مستخلفكم فيها ) اى جعلكم خلفاء فى الدنيا يعنى ان اموالكم ليست هى فى الحقيقة  
 لكم وانما هى لله تعالى جعلكم فى التصرف فيها بمنزلة الوكلاء ( فانظر كيف تعملون ) اى  
 تنصرفون قيل معناه جعلكم خلفاء ممن كان قبلكم ومعطى ما فى ايديهم اياكم فانظر هل تعتبرون  
 بحالهم وتندبرون فى ما لهم : قال السعدى قدس سره

نرود مرغ سوى دانه فراز \* چون ذكر مرغ بيند اندر بند

بند كبر از مصائب دكران \* تا نكبرند ديكران ز تو بند

﴿ والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر (أنذر) موسى الروح  
 (وقومه) من القلب والسر والعقل (ليفسدوا فى الارض) فى ارض البشرية (ويذرك وآلهتك)  
 من الدنيا والشيطان والطبع لا تبعيد (قال) فرعون النفس (سقتل ابناهم) وابناء صفات  
 الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اى تبطل اعمالهم بالرياء والمعجب (ونستحي نساءهم)  
 اى الصفات التى منها تتولد الاعمال (وانا فوقهم قاهرون) بالمكر والحديمة والحيلة ( قال  
 موسى) الروح (لقومه) وهم القلب والعقل والسر (استعينوا بالله واسبروا) على جهاد  
 النفس ومخالفاتها ومتابعة الحق (ان الارض) اى ارض البشرية (لله يورثها من يشاء من  
 عباده) يورث ارض بشرية السعداء الروح وصفاته فيتصف بصفاته ويورث ارض بشرية  
 الاشقياء النفس وصفاتها فتتصف بصفاتها (والعاقبة للمتقين) يعنى عاقبة الخير والسعادة  
 للاتقياء والسعداء منهم ( قالوا ) يعنى قوم الروح له ( اوذينا من قبل ان تأتينا ) اى قبل  
 ان تأتينا بالواردات الروحانية قبل البلوغ كذا تنادى من اوصاف البشرية ومعاملاتها (ومن بعد

ماجتنا) بالواردات والالهامات الروحانية بعد البلوغ تنأذى من دواعي البشرية (قال) يعنى الروح (عسى ربكم ان يهلك عدوكم) النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع اذيته عنكم فيه يشير الى ان الواردات الروحانية لا تنكفي لاقناء النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تحلي صفات الربوبية (ويستخلفكم) يعنى اذا تجلى الرب بصفة من صفاته لا يبقى في ارض البشرية من صفات النفس صفة الا ويبدلها بصفات الروح والقلب ويستخلفها (في الارض فينظر كيف تعملون) في اقامة العبودية واداء شكر نعم الربوبية كذا في التأويلات التجسية ﴿ولقد اخذنا آل فرعون﴾ اي قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه ﴿بالسنين﴾ جمع سنة وهي في الاصل بمعنى العام مطلقا الا انها غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به حتى صارت كالعلم له كالتجم غلب على التزيا ﴿وتقصص من الغمرات﴾ باصابة العاهات زيادة في القحط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم \* وعن كعب يأتي على الناس زمان لا تحمل الخلة الا ثمرة \* قال ابن عباس اما السنون فكانت لسادتهم واهل ماشيتهم واما تقصص الغمرات فكان في امصارهم ﴿لعلهم يذكرون﴾ كي يتذكروا ويتعقلوا بذلك ويتقنوا ان ذلك لاجل معاصيهم ويتزجروا عما هم عليه من العتو والعدا فلعل علة المأخذ اما بناء على تجوز تليل افعاله تعالى باغراض راجعة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة . واما تزيلا لترتب الغاية على ما هي ثمرة له منزلة ترتب الغرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات ومصالح متقنة جليلة من غير ان تكون هي علة فائية لها بحيث لولاها لما اقدم عليها مما لا نزاع فيه \* دلت الآية على ان المحن والشدائد والمصيبات موجبات الاتيباء والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولى الابصار فاما اهل الشقاوة فلا ينبههم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النقمة : قال الشيخ السعدي قدس سره

بكوشش نرويد كل از شاخ بيد \* نه زنى بكرمابه كردد سفيد

﴿ فاذا جاءتهم الحسنة ﴾ اي السعة والحسب وغيرها من الخيرات ﴿ قالوا لنا هذه ﴾ اي لاجلنا واستحقاقها ولم يروا ذلك فضلا من الله ﴿ وان تصبهم سيئة ﴾ اي جدد وبلاء . ﴿ يطيروا بموسى ومن معه ﴾ اي يتشاموا بموسى واصحابه ويقولوا ما اسابنا الا بشؤمهم واصله يتطيروا ادغمت التاء في الطاء لقرب مخرجهما واشتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه سمي الشؤم ضد الطير وطائرا تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والطائر اشارة ودليلا على شؤم الامر وبناء الفعل فيه لتجنب اي لبعد الفاعل عن اصله كتجنب اي تجنب وتباعد من الحوب وهو الأثم وسيجيء تفصيل الطيرة \* قال سعيد بن جبير كان ملك فرعون اربعمائة سنة فمات ثلثمائة سنة لا يرى مكروها ولو اراد في تلك المدة جوع يوم او حمى يوم او وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما اجابنا من الخير والحسنة هو استحقاق انفسنا اليه وسبب ما اسابنا من السيئة والشر هو شامة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله ﴿ ألا ﴾ اعلموا ﴿ انما طائرهم عند الله ﴾ اي سبب ما اسابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهي قضاؤه وتقديره ومشيئته

وهو الذي ألهما شاء أصابهم به وليس بين أحد ولا بشؤمه عبر عما عند الله تعالى بالطائر تشبيهه بالطائر الذي يستدل به على الخير والشر أو سيئه شؤمهم عند الله تعالى وهو أعمالهم السيئة المكتوبة عنده فاتها التي ساقط اليهم ما يسوءهم لا ماعداها فالطائر عبارة عن الشؤم على طريق تسمية المدلول باسم الدليل بناء على أنهم يستدلون بالطير على الشؤم ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم أعمالهم فيقولون ما يقولون بما حكي عنهم واستناد عدم العلم الى أكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بمقتضاه عنادا واستكبارا ﴾ واعلم ان الطير بمعنى التشاؤم والأسم منه الطيرة على وزن الغيبة وهو ما يتشام به من الفأل الرديء ﴿ والأصل في هذا ان العرب كانوا يتشامون بالطير فان خرج احدهم الى مقصده وأتى الطير من ناحية يمينه تجبن به وبسرك ويسميه سانحا وان أتى من ناحية شماله يتشام به ويسميه يارحا فيرجع الى بيته ثم كثر قولهم في الطير حتى استعملوه في كل ما تشاموا به وأبطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله (الطيرة شرك) قاله ثلاثا وإنما قال شرك لاعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نقما او تدفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبها فكأنهم اشركوها مع الله تعالى ﴿ قال عبدالله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة رجع مشركا او عاصيا ﴾ وذكر في المحيط اذا صاحت الحمامة فقال رجل يموت المريض كافر القائل عند بعض المشايخ . واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العقق فرجع من سفره فقد كفر عند بعض المشايخ ﴿ قال عكرمة كنا عند ابن عمر وعنده ابن عباس رضي الله عنهما فر غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر واتما اخمص الغراب غالبا بالتشاؤم به اخذا من الاغتراب بحيث قالوا غراب العين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاموا به واستخرجوا من اسمه الغربة ﴿ قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعناه ان من تطير تطيرا منها عنه او يراه مما يتطير به حتى يمنعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله ووثق به بحيث علق قلبه بالله خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الى الاسباب الخوفا وقال ما امر به من الكلمات ومضى فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام (ليس عبد الا سيدخل قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله واشهد ان الله على كل شئ قدير) ثم يمضى الى حاجته اى كل ما اصاب الانسان من الخير والشر واليمين والشؤم ليس الا بقضائك وتقديرك وحكمك ومشيئتك وفي الحديث (الشؤم في المرأة والفرس والدار). فشؤم المرأة سوء خلقها او غلاء مهرها. وقيل ان لاند. وشؤم الفرس عدم اتقاده او انه لا يفرى عليه . وشؤم الدار ضيقها او سوء جاراها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالله كرا لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها او لانها اقرب الى الآفة فيما يتلى به الانسان فن تشام بالمدكورات فليفارقها واعترض عليه بحديث (لا طيرة) اجاب ابن تيمية بان هذا مخصوص منه اى لا طيرة الا في

هذه الثلاث \* وسمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروه حقا فصوت هذا يدل على موت البومة  
 زيبقم در كوش كن تانشوم \* يادرم بكشاي تا بيرون روم  
 وتساقطت النجوم في اليم بعض الامراء فضاف من ذلك واحضر التجمين والملاء فما اجابوا بنى فقال جيل الشاعر  
 هذى النجوم تساقطت \* لرجوم اعداء الامير

فتناول به وامرله بصلة حسنة ولا بأس بان يتناول بالفأل الحسن وكان النبي عليه السلام يحب الفأل ويكره الطيرة والفأل الحسن هي الكلمة الصالحة يسميها من اخيه نحو ان يسمع احد وهو طالب امر يا واجد يا نجيح او يكون في سفر فيسمع يارشد يعني يا واجد الطريق المستقيم او مريضاً فيسمع يا سالم مثل التناؤل بالامور المنروعة مشروع والطيرة منهي عنها \* والفرق بين الفأل والطيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على مال الامر وعاقبه ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرة فالكلمة الحسنة التي تجرى على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضئيلة فلا يمكن الاستدلال بها على شيء من الاحوال \* وروى ان النبي عليه السلام حول رداءه في الاستسقاء وذكر في الهداية انه كان تناؤلاً يعني قلب علينا الحال كما قلنا رداً \* وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله انى اسمع منك حديثاً كثيراً انما فقال (ابسط رداك) فبسطته ففرق بيديه ثم قال (ضمه) فضمته فانسبت شيئاً بعده وهذا البسط والفرق والضم ليس الاتقاؤلاً والافالعلم ليس مما يسقط على الرداء ويمكن فيه الفرق والضم ولكن التناؤل يحصل به يعني كما بسطت رداً تويقاً لما يسقط فيه فكذلك اصفيت سمى لما يقع فيه من الكلام وكما اعطيت شخصاً كثيراً من الرزق بفرق بين اليدين فكذلك اعطيت شيئاً كثيراً من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط ما في الرداء كذلك يؤمن من شروج ما في السمع او تبيان ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكى ان عمر رضى الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة قال ابن من قال ابن شهاب قال من ابن قال من الحرقه قال ابن تسكن قال في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود كأنها احترقت فقال عمر ادرك اهالك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا واراد عمر رضى الله عنه الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن ودل هذا على تبديل الاسماء الفصيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء الحسنة التناؤل وتظنير ذلك ما يفهم من قوله عليه السلام (لاتمارضوا قمرضوا) يعني ان من اظهر المرض وقال اما مريض فهذا القول والفعل منه يجر المرض ويؤاخذ به

كفت بيدهم بركة رنجورى بلاغ \* ونج ارد تا بيمرد چون جرافغ  
 والله الهادى الى الحسنات وهو دافع السيئات ﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه بعد ما راوا

من شأن العصا والسنين ونقص الثمرات ﴿ مهما ﴾ اسم شرط يحزم فعلين كقولك مهما  
تفعل افعل كأن قائلا قال لك لا تقدر على ان تفعل ما افعل فتقول له مهما تفعل افعل ومجمله  
الرفع على الابتداء وخبره فما نحن لك بمؤمنين اى أى شىء وبالفارسية [هريجيز كه] ﴿ نأنا به ﴾  
تظهر لدينا وتحضره والضمير لمهما ﴿ من آية ﴾ بيسان لمهما وإنما سموها آية على زعم  
موسى للاعتقادهم ﴿ لتسحرنا بها ﴾ اى لتسحر بتلك الآية اعيننا وتسكرها ﴿ فأنحن  
لك بمؤمنين ﴾ اى بصدقين لك ومؤمنين بنبوتك ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ - روى - ان القوم  
لما عالجهم موسى بالآيات الاربع العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا ودعا وكان  
حديثا فقال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني وعتا وان قومه تقضوا عهدك  
فخذهم بقوة تجعلها عليهم نعمة ولقومي عظة ولن بعدهم عبرة فارسل الله عليهم عقوبة  
لجرائمهم ﴿ الطوفان ﴾ اى الماء الذى طاف بهم واحاط وغشى اماكنهم وحرثهم من مطر  
اوسيل ﴿ والجراد ﴾ فى التفسير الفارسى [ملخ برنده] \* وفى حياة الحيوان الجراد البرى اذا  
خرج من بيضته يقال له الدباء فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث  
يسمى جرادا حينئذ وفى الحديث (لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم) وهذا انصح اراد به  
اذا لم يتعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي النبي  
عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع  
وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لا كنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلام ( اللهم اهلك  
الجراد اقل كبارها وامت صفارها وافسد بيضها وسد افواها عن مزارع المسلمين  
وعن معايشهم انك سميع الدعاء ) فجاء جبرائيل عليه السلام فقال انه قد استجيب لك فى  
بعضه \* وعن حسن بن على كنا على مائدة تأكل انا واهى محمد بن الحنفية وبنوا عمى  
عبد الله وقم والفضل بن العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لى ما مكتوب  
على هذه فقلت سألت ابى امير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله فقال مكتوب  
عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها وان شئت بمتها رزقا لقوم وان شئت بمتها بلا على  
قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون وليس فى الحيوان اكثر فسادا لما يقتاه الانسان  
من الجراد \* واجمع المسلمون على اباحة اكله قال الاربعة يحل اكله سواء مات حتف افضاه  
بذكاة او باصطياد مجوسى او مسلم قطع منه شىء او لا والدليل على عموم حله قوله عليه  
السلام (احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد) واذا تبحر السان بالجراد  
البرى فعه من عسر البول \* وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر وترعت رؤسها واطرافها  
وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء فعه . واما الجراد البحرى فهو من انواع  
الصدف كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وبأكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولحمها نافع  
للجذام ﴿ والقمل ﴾ فى التفسير الفارسى [ملخ بياده] وقيل هو كيار القردان وهو جمع  
قراد يقال له بالتركي « كنه » مسلط على البعير وفى الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت  
اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها وقيل هو الوسوس الذى يخرج من الخنطة وقيل انه



شيء يقع في الزرع ليس بمجرد فإكل السنبلة وهي غضة قبل ان تقوى فيطول الزرع ولا سنبله  
وقرأ الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذي يقع في بدن  
الانسان وثوبه واذا القيبت القملة حية اورثت النسيان \* قال الجاحظ وفي الحديث (اكل الحامض  
وسؤر الفار ونبت القمل يورث النسيان) واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر او اتي  
فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبن فهي جارية وان لم تخرج  
فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول  
من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا اوريشا او شعرا حتى  
يصير المكان عفنا \* قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب  
كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزيير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما مكانا في جد ضرورة لما اذن لهما لما في ذلك من التشديد  
فيجوز لبس الثوب الحرير لدقع القمل لانه لا يقمل بالخاصية \* قال في انوار المشارق والاصح  
ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى \* وفي الواقعات المحمودية ان القمل يكون من البرودة ولذلك  
يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف \* قال السيوطي ولم يقع على ثيابه عليه السلام ذباب قط  
ولا اذاه القمل ﴿ والضفادع ﴾ جمع ضفدع مثل خنصر وهو الاشهر الصحيح من حيث  
اللغة والاتي ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدرهم وانكره الخليل حيث قال ليس  
في الكلام فعلى الاربعة احرف درهم وهجدم وهبلع ويلم وهو اسم والضفادع انواع كثيرة  
ويكون من سفاذ وغير سفاذ الذي من سفاذ بيض في البر ويعيش في الماء والذي من غير سفاذ  
يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العقونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع  
من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر  
واحي وانما الله تعالى يخلق في تلك الساعة من طبايع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها  
وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة  
السمع اذا تركزت القيق وكانت خارج الماء واذا اردت ان لاتنق ادخلت فكها الاسفل في الماء  
ومتى دخل الماء في فيها لاتنق وما اطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولا \* فسرته الحسما.

في في ماء وهل \* ينطق من فيه ماء.

\* قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه \* قال الزمخشري تقول في تقيها سبحان الملك  
القدوس - روى - ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحة احد من خلقه  
فادته ضفدع من ساقية في داره يداود اتفق على الله تعالى بتسبيحك وان لي سبعين سنة  
ما جفت لي لسان من ذكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغلا  
بكلمتين قال ماها قالت يا مسبحا بك لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى  
ان اكون بلغ من هذا وعن انس لا تقتلوا الضفادع قالها سرت بنار ابراهيم عليه السلام فعملت  
في افواهها الماء وكانت ترشه على النار \* وقال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت

على العادة يقع الوباء عقيبه \* وفي الواقعات الحمودية تميز الضفدع انه نقصان خفي فانه يذكر انه كان في الاصل كيانا فلاجل نقصانه في الكيل ادخل فيه . ومن خواصه انه اذا اخذت امرأة ضفدع الماء وقتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تحبل ودمه اذا طلى به الموضع الذي تنف شعره لم ينبت ابدا وشحم الضفدع الاجامية اذا وضع على الانسان قلعه من غير وجع \* قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بتقيتها وعجزوا عن انطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمعوا لها تقيقا بعد ذلك ﴿ والدم ﴾ - روى -  
انهم معطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم وهي جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة البحر والعاتق وهو موضع الرداء من التكب ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه قطرة مع انها كانت مختلطة بيوت القبط فاض الماء على ارضهم وركد فتمهم من الحرث والتصرف ودام سبعة ايام فقالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم قبت من العشب والكلاء ما لم يهد مثله فقالوا هذا كنا نتمناه وما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلا والله لانؤمن بك يا موسى فقصوا العهد واقاموا على كفرهم شهرا فبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا فاكل زروعهم وتمارهم وابوابهم وسقوفهم ونباهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء ففرغوا اليه عليه السلام كاذكر فخرج الى الصحراء واثار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى التواحي التي جاء منها بعد ان اقام في ارضهم سبعة ايام فلم يبق جراد واحدة ثم نظروا فاذا في بعض المواضع من تواحي مصر بقية كلاء وزرع فقالوا هذا يكفنا بقية عامنا هذا فلا والله لانؤمن بك فسلط الله عليهم القمل فكث في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم عودا اخضر ولحس جميع ما في اراضيهم مما ابقاه الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم فيمصها وينهشهم ويأكل شعورهم وحواجبهم واشفار عيونهم ومنهم التوم والقرار وظهريهم منه الجدرى \* قال الحدادي في تفسيره هم اول من عذبوا بالجدرى وبقي في الناس الى الآن ثم فرغوا اليه عليه السلام ثالثا فرجع عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر قالوا وما عسى ربك ان يفعل بنا وقد اهلك كل شيء من نبات ارضنا فعلى اى شيء نؤمن بك اذهب فما استطلعت ان تفعل فافعله ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف نوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وتب الى قدورهم وهي تغل والى افواههم عند التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حول محله حتى لا يستطيعون الجلوس فيه ففرغوا اليه رايا وتضرعوا فاخذ عليهم المهود فدعا فكشف الله عنهم بريح عظيمة نبذتها في البحر فقصوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وآبارها وانهارها دما احمر عيضا حتى كان يجتمع القبطى والاسرائيلى على اناه فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلى ماء على حاله ويمس الماء من قم الاسرائيلى فيصير دما فيه

قوم موسی شو بخور این آبرو • صلح کن بامه بین مهتاب را  
 ثم ان فرعون اجهد العرش وكانوا يآتونه باوراق الاشجار الرطبة فيمصها فتصير دماغيطا  
 او اجاجا وكانوا لا ياكلون ولا يشربون سبعة ايام الا الدم فقال فرعون اقم بالهك يا موسى  
 لئن كشفت عنا هذا الدم لتؤمننك فدعا فعذب ماؤهم فعادوا لكفرهم الى ان كان من امر  
 الفرق ما كان ﴿ آيات مفصلات ﴾ حال من مفعول ارسلنا اى ارسلنا عليهم هذه الاشياء  
 حال كونها آيات وعلامات مينات لايشكل على طاقل انها آيات الله وقوته وقيل معنى  
 مفصلات مفرقات ومنفصلات بان فصل بعضها عن بعض بزمان لامتحان احوالهم هل يمتدرون  
 او يستمرون على مخالفة والناد وما كان بين كل اثنتين منها شهر وكان امتداد كل واحدة  
 منها اسبوعا ﴿ فاستكبروا ﴾ اى تعظموا عن الايمان بها ﴿ وكانوا قوما مجرمين ﴾ [ كروهي  
 مجرم يعنى معاندر كفرکه باوجود نظاهر آيات ونتاج ايمان نياوردند ] ﴿ ولما وقع عليهم  
 الرجز ﴾ اى العذاب المذكور من الطوفان وغيره اى كما وقع عليهم عقوبة من تلك  
 العقوبات ﴿ قالوا ﴾ فى كل مرة ﴿ يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك ﴾ الباء صلة لادع  
 وما مصدرية والمراد بالعهد النبوة اى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب بحق ما عندك من عهده  
 تعالى وهو النبوة فان حق النبوة ومقتضاها ان يدعو النبي لامته لدفع ما اصابهم من البلايا  
 والمحن سميت النبوة عهدا للمبالغة فى كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعث رسولا واوصاه  
 بحمل اعباء الرسالة وميثاق التبليغ فقد جعلت النبوة بما اوصى به وعهده فجعلت نفس العهد  
 للمبالغة فى كونها معهودا بها • وفى التفسير الفارسى ( بما عهد عندك ) [ بآنچه ذكرده وآن  
 عهد تزدیک تست يعنى خدای تو بانو وعده کرده که چون اورا بخوانی ابایت کند ]  
 فاموصولة عبرها عما يدعوه المتضرع الى الله تعالى فى طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع ﴿ لئن  
 كشفت ﴾ اى [ بازبرى و زائل کردانی ] ﴿ عنا الرجز ﴾ الذى وقع علينا ﴿ لتؤمننك ولنرسلن  
 معك بنى اسرائيل ﴾ الى موطن آباؤهم وهو الارض المقدسة ولتطلقنهم من التسخير والاعمال  
 الشاقة ﴿ فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم الغوه ﴾ اى الى حد من الزمان معذبون فيه او مهلكون  
 وهو وقت الفرق والى اجل متعلق بقوله لما كشفنا وقوله هم الغوه فى تل الجر على انه صفة لاجل  
 ﴿ اذاهم ينكثون ﴾ جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجأوا انكثت من غير تأمل وتوقف  
 وانكثت بالفارسى [ عهد شكستن ] ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ الفاء اسمية لانكث للانتقام والعقاب واريد  
 بالانتقام نيجه وهو الاهلاك ومثله الغضب لان التشفى فى شقه تعالى محال • قال ابن الشيخ  
 الانتقام العقاب الواقع على مجازاة السيئة بالسيئة وانما اسم الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل  
 الاولياء كانوا قانين عماسوى الله باقين بالله فكان الله خليفة لهم فى اخذ الانتقام من اعدائهم . والمعنى  
 فاردنا الانتقام منهم اى من فرعون وقومه لما اساءوا من المعاصى والجرائم فان قوله تعالى  
 ﴿ فاغر قاهم ﴾ عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهما فاطلق اسم المسبب على السبب  
 تبيها على ان الانتقام لم ينفك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام . والفاء تفسيرية  
 كاقى قوله تعالى ( ونادى نوح ربه فقال رب ) اى ﴿ فى اليم ﴾ اى فى البحر الذى لا يدرك قعره

أوفى لك ولجة البحر معظم ماة \* قال الحدادي في اليم أي في البحر بلسان العبرانية وهي لغة اليهود  
 « وفي التفسير الفارسي (في اليم) [ در دريای قلم بتزدیک مصر ] وذلك ان الله تعالى امر موسى ان  
 يخرج بني اسرائيل فاستعار نسوة بني اسرائيل من لسان آل فرعون حليهم وقلن ان لنا خروجا  
 الى عبد فخرج بني اسرائيل في اول الليل وهم ستائة الف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر  
 فرعون فركب ومعه الف الف ومائتا الف فادركهم فرعون حين طلعت الشمس وانتهى  
 موسى الى البحر فضرب البحر فانفلق اتى عشر طريقا وكانت بنو اسرائيل اتى عشر سبطا  
 فعب كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بدمهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا  
 في البحر امر الله البحر فالتعلم عليهم ففرقوا ﴿ بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا غافلين ﴾  
 لتليل للاغراق أي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالآيات التسع التي جاء بها موسى واصرارهم  
 عنها وعدم تفكيرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكلية والفاء وان دللت على ترتب الاغراق  
 على ما قبله من التكبث لكنهم صرح بالتعليل ايذانا بان مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض  
 عنها ليكون ذلك منجزة للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والاعراض عنها ﴿ واورثنا ﴾ [ ميراث داديم ] ﴿ القوم الذين ﴾ يعني بني اسرائيل  
 والقوم مفعول اول لاورثنا ﴿ كانوا يستخفون ﴾ أي يستضعفهم القبط ويهزئونهم ويستذلونهم  
 بديح الابناء واستخدام النساء والاستعباد ﴿ مشارق الارض ومنازلها ﴾ مفعول ثان لاورثنا  
 والارض ارض الشام ومشارقها ومنازلها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل  
 بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها ﴿ التي باركنا فيها ﴾ بالحصب وسعة الارزاق صفة  
 للمشارق والمنازل ﴿ ونمت كلمة ربك الحسنی ﴾ المراد بالكلمة وعده تعالى اياهم بالنصر  
 والتمكين وهو ما ذكره بقوله ( وتريد ان تمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم  
 الوارثين وتمكن لهم في الارض وترى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ) وتامها  
 مضى وانتهائها الى الانحياز لان العدة بالشيء التزام لايقاعه بالباراة واللسان وتامها لا يكون  
 الا بوقوع الموعود في الخارج والعيان ﴿ على بني اسرائيل بما سبروا ﴾ أي بسبب صبرهم على  
 الشدائد التي كابدوها من جهة فرعون وقومه ﴿ ودمرنا ﴾ أي خربنا واهلكنا ﴿ ما كان  
 يصنع فرعون وقومه ﴾ من العمارات والقصور أي ودمرنا الذي كان فرعون يصنعه على  
 ان فرعون اسم كان يصنع خبر مقدم والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير  
 عائد الى ما الموصولة ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف تقديره ودمرنا  
 الذي كان يصنعه فرعون ﴿ وما كانوا يمشون ﴾ أي يرفعون من الجنات أي الكروم والاشجار  
 « قال في زبدة التفسير العرش سقف في الكروم والاشجار واشارة الآية الى ان العزيز من اعز الله  
 والدليل من اذله الله ومن صبر على مقاساة الذل في الله توجه بتاج العزة وجعله حسن العاقبة  
 والله تعالى كما وعد لبني اسرائيل وانجز وعده فاستخلفهم في مشارق الارض ومنازلها كذلك  
 وعد لهذه الامة كما قال تعالى في سورة التور ( وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ) والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والعجم

والمراد بالذين من قبلهم بنوا اسرائيل وفي الحديث (ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتى سبيلع ما زوى لى منها) يقول ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض ليلة المراج اوفى بغير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغارب ثم وعد امته بان الله تعالى يملأ الدنيا كلها عدلا وقسطا كما ملئت قبل ذلك جورا وظلما ويملك المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير حمل اللام فى الارض على الاستغراق \* وقيل اللام للمهادل الخارجى كما اذا قيل اغلق الباب اذا كان مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملك امته جميع اجزائها فأتى موضع من الارض وقع نظره عليه السلام عليه كان دار الاسلام وأتى مكان كان محجوبا عنه كان دار الكفر والله اعلم بحقيقة الحلال ومنه الكرم والنوال واليه الرجوع والمآل ﴿ وجاوزنا بنى اسرائيل البحر ﴾ فاعل بمعنى فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد وجاوز الوادى اذا قطعه وجاوز بغيره البحر عبره فالباء هنا معدية كالمهززة والتشديد فكأنه قال وجوزنا بنى اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر وجوزناهم بالفارسية [ وبكذرا نيديم بنى اسرائيل را از دريا بسلاست ] والمراد بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر \* قال فى القاموس القلزم كفتقد بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولاته يتلغ من ركبته لان القلزمة الايتلاع - روى - انه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموا شكرا لله تعالى ﴿ فأتوا ﴾ اى مروا ﴿ على قوم ﴾ كانوا من العمالقة الكنعانيين الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل كانوا من لخم وهو حى من اليمن ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية \* وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر ﴿ يكفون على اسنام لهم ﴾ اى يواظبون على عبادتها ويلازمونها \* قال فى تاج المصادر المكوف [ كرد جيزى در آمدن ودر جاني مقيم شدن ] يقال عكفه حبه وعكف عليه اقبل عليه مواظبا ﴿ قالوا ﴾ عند ما شاهدوا احوالهم ﴿ يا موسى اجعل لنا آلهة ﴾ مثلا نعبد ﴿ كآلهة آلهة ﴾ يعبدونها . والكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لآلهة وما موصولة ولهم سلتها وآلهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا آلهة كأننا كالذى استقر هو لهم فالعائد محذوف وكانت اسنامهم تماثيل بقر وهو اول شأن العجل ﴿ قال انكم قوم تجهلون ﴾ وسنهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول لبعده ما صدر عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا من الآيات الكبرى والمعجزة العظمى ﴿ ان هؤلاء ﴾ يعنى القوم الذين يعبدون تلك التماثيل ﴿ متبر ﴾ اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره قتيبا اى كسره واهلكه والمعنى مكسر ومهلك ﴿ ما هم فيه ﴾ اى من الدين الباطل . يعنى ان الله تعالى يهدم دينهم الذى هم عليه عن قريب ويحطم اسنامهم ويجعلها رضانا اى فانا . قوله ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبره ويجوز ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتقاده على المسند اليه ﴿ وباطل ﴾ اى مضى محل بالكسبية ﴿ ما كانوا يعملون ﴾ من عبادتها وان كان قصدتم بذلك التقرب الى الله تعالى فانه كفر محض ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ انى الله المستحق للعبادة ﴾ اى اطلب لكم اى ابني لكم اى اطلب لكم ﴿ آلهة ﴾ تمييز من غير

او حال فانه مضمول ابني والهمزة فيه للانكار والتكرار هو كون المبني غيره تعالى ﴿ وهو فضلكم على العالمين ﴾ اى والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطها غيركم وهى الآيات القاهرة والمعجزات الباهرة وانما لم يحصل مثلها لاحد من العالمين \* قال الحدادى على طمى زمانكم من القبط وغيرهم بعدما كنتم مستعبدين اذلاء وفيه تفيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين امثالهم بما يستحقوه تفضلا بان قصدوا الى اخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكاه تعالى : قال الحافظ

هياي جون تو طالى قدر حرص استخوان تاكي \* دريغ آن سايه دولت كه بر نااهل افكندى  
قبائلن لايمرف قدره ويعلق همه بما لا يبنى له

خلق را نيست سیرت پدران \* همه برسيرت زمانه روند

ثم ذكر نعمة الانبياء وما يقبه فقال تعالى ﴿ واذا انجيناكم من آل فرعون ﴾ اى واذا كروا يا بنى اسرائيل صنيعه الله معكم فى وقت انجائكم وتخليصكم من ايدى آل فرعون باهلاكم بالكلية ثم استأنف بيان ما انجاهم منه فقال ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ اى يبيغونكم اشد العذاب واقطعه من سام السلعة اذا طلبها ثم ابدل منه وبين فقال ﴿ يقتلون ابناءكم ﴾ اى يذبحونهم ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يستبقونهن للاستخدام ﴿ وفى ذلكم ﴾ اى الانبياء اوسوء العذاب ﴿ بلاء ﴾ اى نعمة او عنة فان البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) ﴿ من ربكم ﴾ من مالك امورك فان النعمة والنعمة كلتيهما منه سبحانه وتعالى ﴿ عظيم ﴾ لا يقادر قدره . تقدم الكلام على الانبياء وفضيلة ماشورا فى سورة البقرة فليطلب ثمة ﴿ والاشارة ان بنى اسرائيل صفات القلب كانت معذبة فى مصر القالب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس (فأثروا على قوم) اى وصلوا الى صفات الروح (يكتفون على اصنام لهم) من المعانى المعقولة والمعارف الروحانية فاستحسنوها وارادوا المكوف على عتبة عالم الارواح (قلوا) للموسى الوارد الرابى الذى جاوز بهم بحر الدنيا (ياموسى اجعل لنا آلهة كالهم آلهة) يشير الى انه لولا ان فضل الله ورحمته على العبد يقبته على قدم العبودية وصدق الطلب الى ان يبلغه الى المقصد الاعلى لكان العبد يركن الى كل شئ من حاسن الدنيا فضلا عن نفائس العقبي كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام (ولولا ان يتباك لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا) (قال) لهم موسى الوارد الرابى عند كونهم الى الروحانية (انكم قوم نجبهون) قدر الله وعنايتهم معكم (ان هؤلاء) يعنى صفات الروح (متر مامم فيه) من الركون والمكوف على استجلاء المعانى المعقولة والمعارف الروحانية (وباطل ما كانوا يعملون) فى غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية (قال) غير الله ابنيكم آلهة اى اتزلكم منزلا غير الوصول والوصال (وهو فضلكم على العالمين) من الحيوانات والجن والملاك تفضيل العبور من الجسمانيات والروحانيات والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات (واذا انجيناكم من آل فرعون) يعنى من النفس وصفاتها (يسومونكم سوء العذاب) اى سوء عذاب البعد (يقتلون ابناءكم) اى يبطلون اعمالكم الصالحة التى هى متولدات من صفات القلب بأفكارها

والمعجب النفساني (ويستحيون لساكنه) يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها (وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) يعني فكان في استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بان تعمل الصالحات رياء، وسمعة بلجب المنافع الدنيوية لحفظ النفس بلاء عظيم من ربكم فخلصكم منه لثلاث طلبوا غيره ولا تميدوا سواء فلا تركنوا الى الروحانية والى المعقولات لكي تظفروا بمراتب الوصول ودرجات الوصال كذا في التأويلات النجمية \* وعن بعض الكبار اول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه واول هجران الحق العبد مواصلة نفسه واول درجات القرب نحو شواهد النفس وآيات شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله عز وجل وجده باول خطوة يقصده بها : قال الحافظ

غرض زمسجد وميخانه ام وصال شياست \* جز اين خيال ندارم خدا كواه مدست  
 \* قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزيتها فاعرضت عنها ثم عرضت الاخرى بحورها وقصورها وزيتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى هجيتك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى هجيتك عنا فما نحن لك وقسمتك في الدارين تأنيك \* وقال احمد بن حنبل روى رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ايزيد فانه يطلبني \* وقال ابراهيم بن ادم رأيت جبريل عليه السلام في المنام ويبيده فرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسما المحيين فقلت اكتب نحتهم محب المحيين ابراهيم بن ادم فتودي يا جبريل اكتبه في اولهم ﴿ وواعدنا ﴾ الوعد عبارة عن الاخبار باصال المنفعة قبل وقوعها ﴿ موسى ﴾ اسم اعجمي لاشتقاق فيه واما موسى الحديد فهو مفعول من اوسيت رأسه اذا حلقته او فعلى من ماس يميس اذا تجر في مشيه فسميت موسى لكثرة اضطرابها وتحر كها وقت الخلق ﴿ ثلاثين ليلة ﴾ [سى شبانه روز چون مدار حساب شهر عرب برؤية هلالست وآن شب مرئی ميشود تاريخزا شب مقيد كرد] وثلاثين مفعول ثان لواعدنا على حذف المضاف اى تمام او مكث ثلاثين \* قال ابن الشيخ الموعود يجب ان يكون من فعل الواعد ونفس الثلاثين ليس كذلك فكأنه قيل وواعدنا موسى ما يتعلق بثلاثين ليلة وهو منسأ ازال عند اتمام سوم الثلاثين ومن موسى سوم تلك المدة واتيان الطور انتهى بتغيير عبارته فواعدنا ليس بمعنى واعدنا بل على باه بناء على تنزيل قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد ﴿ وأتممناها بشر ﴾ اى زدنا على تلك الثلاثين عشر ليل ﴿ قم ميقات ربه ﴾ ما وقت له في الوقت الذى ضرب له والفرق بين الميقات والوقت ان الميقات وقت تقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت ما يقع فيه شئ سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشئ ام لا ﴿ اربعين ليلة ﴾ حال من قوله ميقات ربه اى تم بالغنا هذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه بمعنى بلغ - روى - ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان اهلك الله عدوهم اتمام بكتاب فيه بيان ما باتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامر به بسوم ثلاثين وهو ذوالقعدة بتمامه ليكلمه ويوحى اليه ويكرمه بما يتم به امر نبوته فصامهن موسى عليه السلام على طريق المواصلة بين ليلهن ونهارهن وانما لم يجمع في تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف

يوم في سفر الحضرة حيث قال آتنا غداً ما لقد لقينا من سفرنا هذا نصيباً قيل لان سفر الحضرة  
سفر التأديب والامتحان والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في صحبة  
المخلوق وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقا، وصحبة الحق فانساه هية الموقف الطعام  
والشراب وانما من غيره ثم لما تم الثلاثين وانسلخ الشهر انكر خلوف فيه اي كره ان يكلم  
ربه ويريح فيه ريح فم الصائم فتسوك يعود خرتوب وتناول شيئاً من نبات الارض ففضغه فقالت  
الملائكة كنا نتم من فيك رائحة المسك فافسده بالسواك \* وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت  
ان ريح فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك ولذا كره التسوك عند الشافعي في آخر نهار  
الصوم بناء على ان السواك يزيل الخلوف فامر الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة  
ليمودفوه الى ما كان عليه فصام فتشرف بالوحى والكلم يوم التحر كذا قال اهل التفسير  
\* وفيه ان الوحى والتكليم اذا كان يوم التحر يلزم ان لا يكون ايام الصوم اربعين كمالاً وهو  
مخالف للنص اللهم الا ان تعتبر الليالي او كان صوم يوم التحر مشروطاً في شريعته هكذا لاح  
بال \* ثم ان موسى عليه السلام لما اراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة امره الله تعالى ان يختار  
سبعين رجلاً من قومه من ذوى الحجب والعقل ليشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى  
ايه ففعل واستخلف هارون اخاه في قومه كما قال تعالى ﴿ وقال موسى لاخته هرون ﴾ قبل  
انطلاقه الى الجبل الذي امر بالعبادة فيه كما في تفسير الحدادي وهارون ععلت بيان ﴿ اخلفني ﴾  
كن خليفتي وقم مقامى ﴿ في قومي ﴾ وراقبهم فيما يتأتون ويدررون ﴿ واصلح ﴾ ما يحتاج  
الى الاصلاح من امورهم وسرفهم السيرة الصالحة التي لا فساد فيها وتبنتهم على ما اخلفهم  
عليه من الايمان واخلاص العبادة ﴿ ولا تتبع سبيل المنسدين ﴾ اي ولا تتبع من سالك  
الافساد ولا تطع من دعاك اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حالا  
بعد حال فاوصاه في امرهم \* فان قيل ان هارون كان شريك موسى في النبوة قال تعالى خبرا  
عن موسى (واشركه في امرى) فكيف استخلفه \* قلنا المأموران بشئ لا ينفرد احدهما بفعله  
الا بامر صاحبه فلذلك قال اخلفني ولأن موسى كان اصلاً فيها وهارون معيناً له قال موسى  
(فارسله معي ردناً بصدقني) ولهذا كان هو المناجى على الخصوص والمعطى للالواح ولما امر  
بالذهاب الى فرعون سأل الله ان يشرك معه هارون ولما ذهب الى الطور للمناجاة خلفه في قومه  
واستخلفه وهو موضع الاعتراض في الظاهر ولكن لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم  
الظاهرة انما تبعت من دواعي قلوبهم وتلك الدواعي الهامات واردة من الله تعالى لاصنع  
لهم فيها فن عرف دوراتهم بامر الهى هان عليه التطبيق والتوفيق وسقط عنه الاعتراض  
على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاضلة كما قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم  
على بعض) فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هارون وكون هارون شريكه في الامر  
الظاهر لا يقتضى ان يكون رديفه في الامر الباطن فان لكل مقام رجلاً

رموز مصلحت ملك خسروان داند \* كدای كوشه نشینی توحافظا مخروش

انظر ان موسى عليه السلام استخلف هارون واعتمد عليه في حفظ قومه فعبدوا المجل



في العشر الذي زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله عليه وسلم قال الله خليفتي على امتي فبينهم الله على الحق \* واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الأشهر الحرم ويكفي شرفاً لهما ان الله تعالى امر موسى بصومهما وجعلهما محل قبول الحاجات وميقات المساجات وفي الحديث (صيام يوم من الأشهر الحرم يعدل شهراً وصيام يوم من غير الأشهر الحرم يعدل عشراً) وفي الحديث (من صام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة) وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فاحبه اليه الأشهر الحرم وذا القعدة من الأشهر الحرم بغير خلاف وسمى ذا القعدة لتمودهم فيه عن القتال احتراماً له \* فعلى السالك ان يتهاى فيه لمناجاة ربه بالصوم الظاهري والامساك الباطني فان موسى روجه متشوق لثواب الوصال ومتطلب لرؤية الجمال \* والاشارة في الآية ان الميعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانما اطهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية ولتلاستكثر النفس الاربعين وتقول له ان لا يقوى على ذلك فيداخله خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم أعماها بالعشر وفيه ان للاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام للايمان كما ان لها اختصاصاً في ظهور يتابع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام (من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على لسانه) \* قال اهل العرفان ان سر التربيع جار في الحقائق الكلية كتربيع العرش الاعظم والناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فاكل الاشكال تأثيراً صورة التربيع في الآحاد والاعشار والمئات والالوف كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله (خير الاسباب اربعة وخير السرايا اربعمائة) \* ولما جاء موسى لميقاتنا \* اي لوقتنا الذي وثناء وعيشاء وحددناه له وهو تمام الاربعين اي اختص بحبته بميقاتنا كما في قولك آيته لعشر خلون من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الفرق بينهما في المجلس المتقدم \* ان قيل لم وعدده الله بالكلام في الجبل وفوق العلى ونحو الثرى واحد عند حضرته وهو متره عن الجهات \* قيل ان في الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فابنتها الحقوبها واوتدها حكمة منه وعرض الامانة عليها لاصنافها بصفة الثبوت والتمكن والتفرد والتعلل ولذلك فضل الجبال في الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المحمدي فيها ومناجاة موسى عليها فبدأ من ذلك ان في المقامات فاشلا ومفضولا \* قال حضرة الشيخ الشهير باقائه اقدى البروسوي خيرا لجماعة جماعة الارواح وجماعتهم في الجبال والمواضع الحالية وعلامة جمعهم انه لا يذهب حضرة ذلك الموضع ونظائره في الصيف والشتاء قال ونحن اناجنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على محبتهم \* يقول الفقير عن به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسة في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرته وزرت مرارته العالي في داخل القلعة قدس الله سره \* وقال وهب جاء الى طور سيناء ومعه جبريل فتطهر وطهر ثوبه وانزل الله الظلمة على سبعة فراسخ وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحى عنه الملكيين وكشطه السماء فرأى

الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا وسمع صرير القلم ﴿ وكلمه ربه ﴾ من غير واسطة  
وكيفية كما يكلم الملائكة وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلمه ربه ولذا خص باسم الكليم لاختصاصه  
بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك  
« فان قيل بأي شيء علم موسى انه كلام الله » قيل لم ينقطع كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع  
المخلوق بل كلمه بمدد وحداني غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند الصانع والآلة يحرکها  
الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة تصنع وتعمل « وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره  
بانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود كله سمعا  
فوجد لذة الكلام بوجوده كما وجدها بسمعه » قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة  
ازلية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف والاصوات وكالاتبع رؤيته تعالى مع ان ذاته  
ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس من جنس الحرف والصوت  
انتهى « وفي حل الرموز المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل  
جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا  
شاهد الحق يشهده بكل وجه ليس فيه من الجهات ولا يحتاج سمعه وبصره بالجهات كما اشار  
سبحانه بقوله ( كنت سمعه وبصره ) والكمال الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد  
الواصلين ( موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ) انتهى « يقول الفقير  
هنا ليس بمحل الجرح والانكار لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات لكن  
يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة اخرى كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك  
بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس فلا يمنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك  
الاصوات مثلا ثبت ان كل عضو من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله تعالى فيه ما خلق  
في السمع من ادراك الاصوات « ان قيل لم يكلم الله سائر الانبياء مشافهة الاموسى » قيل لانه  
لم يكن لهم من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوم اسوأ اديبا  
واقسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه الا ترى سحرة القبط آمنوا في اول دعوته وكفر  
قوم من اليهود بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فايدم الله بكلامه ليتحمل به ما متحن به من البلايا  
في قومه « يقول الفقير كون عدو موسى اقوى واشد اتما هو بالنسبة الى اعداء الانبياء غير  
نينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت ان فرعون آمن عند الفرق واما ابوجهل فلا بل انظر  
العداوة عند النزاع فاعتبر منه قوة حاله وعلو مقامه صلى الله عليه وسلم في المكائنة والرؤية  
ليلة المراج وفي الحديث ( ناجى موسى ربه بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة ايام وصايا  
كلها ) كذا في الوسيط « وقال بعضهم كلم الله موسى اربعين يوما و ليلة وهذا والله اعلم غير  
الاربعين المتقدمة على الوحي والتعليم « وعن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخي  
ان ابليس جاء الى موسى وهويناجى ربه فقال الملك وملك ما ترجو منه وهو على هذه الحال  
يناجى ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة « وكذا قال السدي لما كلم الله  
موسى فاص اخذ ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى فوسوس اليه ان مكلمك

شيطان » يقول الفقير برده ماسبق من ان الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان المقام لا يسع الشيطان واتما سلطانه على اهل الملك دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو مناج في الطور وبين آدم وهو معاشر في الجنة » فان قلت قوله تعالى في سورة الحج ( وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تخي القى الشيطان في امينته ) يدل على ان كل نبي مبتلى بذلك خصوصا وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة » قلت فرق بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة ألا ترى الى قوله عليه السلام ( لى مع الله وقت لا يسغى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ) فانظنك بالشيطان المرود الى اسفل ساقطين البعد هكذا لاح بيالى والله اعلم ولما سمع موسى كلام ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخير فكيف لذة النظر مع ان الكل يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ماهو اعلى منه ولا اعلى من تجلى الجمال وفيض الوصال فسال الرؤية » وفي التفسير الفارسى [ چون موسى كلام حق شنيد واز جام كلام ربانى جرعه ذوق محبت چشيد فراموش كرد كه او در دنياست خيال بست كه در فردوس اعلاست و چون جنت جاى مشاهده لقاى ]  
 ﴿ قال رب ارنى ﴾ ذلك اى مكنتى من رؤيتك ﴿ انظر اليك ﴾ ارك فالنظر بمعنى الرؤية الا ان المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة في موسى حتى يلزم كون الشئ غاية نفسه بان يكون المعنى ارنى تفك حتى اراك لانه فاسد بل المطلوب به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى اليه من الرؤية بسبب لرؤية موسى اليه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسيية عنه مجازا - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما قال موسى عليه السلام ( ارنى انظر اليك ) كشف الحجاب وبرز له الجبل ( وقال انظر ) فنظر فاذا امامه مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي محرمين مليون كلهم يقول ارنى ارنى » واعلم ان الاجساد تخومتها الاقوات كذلك الاحوال تصفو بصفاء الاوقات فتقوت جسديك ماغذيتيه من الطيبات وقوت روحك ما ربيت به من اقوات الطايات في اوقات الخلوات وكما صفت الاوانى جلت ما فيها من جواهر المعانى فاذا كان عين بصيرتك منطمة وخبول همتك منجسة فالك والتعاول الى منازل قوم عيون قلوبهم منجسة وسرايرهم لانوار معارفهم من جذوة النيب مقتبسة فلا تدع بماليس فيك وحسبك ما يعلم الله منك ويكفيك فينبغي لك ان تقف وقوف الاصاغر وتتأدب باآداب الاكابر هذا كلم الله موسى لما كان طفلا في حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز حده بل قال ( رب انى لما انزلت الى من خير فقير ) فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال ( رب ارنى انظر اليك ) وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جوازها حين سألها واعتقاد جواز ما لا يجوز على الله تعالى كفر ومن جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كافي التيسير » قال حضرة الشيخ الكبير صدر الدين القنوى في فك ختم النص الداودى من شأن الكمل ان كل ما هو متعذر المحصر لاحد من الخلق هو عندهم وبالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا يستحيل الا ان يخبرهم الحق باخبار مخصوص خارج من خواص المواد والوسائط فينتد يصدقون ربهم ويحكمون باسئ حاله

وحصول ذلك تكال موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تبار، وآمن انتهى ﴿ قال ﴾ الله تعالى وهو استئناف بياني ﴿ لن ترى ﴾ لم يقل لن تنظر الى كقوله النظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك لا النظر الذي هو عبارة عن قلب الحدقة نحو المرئي لانه قد تختلف عنه الادراك في بعض الصور \* قال في التفسير (لن ترى) [تتوانى ديد مرا در دنيا چه حکم ازلی بر آن وجه واقع شده که هر بشری که در دنيا بمن نظر کند بمیرد] وفي المداك (لن ترى) بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والتوال بعين باقية [صاحب كشف الاسرار كويدك مقام موسى دران ساعت که خطاب لن ترانی شديد عالی بود ازان وقتکه گفت ازنی زیرا این ساعت درعين مراد حق بود وآن وقت درعين مراد خود قائم براد حق بود کاملترست ارقام براد خود]

لن ترانی میرسد ازطور موسى را جواب \* هر چه آن از دوست آید سرینه کردن متاب وهو د لیل لنا ایضا لانه لم يقل لن اری لیکون نیا للجواز ولو لم یکن مرثیا لاخبر بانه لیس برقی اذا الحاله حالة الحاجة الى الیان فهو لا یدل على امتناع رؤيته في نفس الامر بل یدل على قصور الطالب عن رؤيته لتوقف الرؤية على حصول ما يستعده الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك الممد فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه حيثئذ شیء من الحجاب المانع لرؤيته اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد \* يقول الفقير هذا ما عليه اكثر اهل التفسير وهو ليس بمرضى عندي لان اتيان الطور لم یکن في اوائل حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المحمدي بالنسبة الى مرتبته والتحقيق بعيد عن ذلك اهل التقليد وقد سألت حضرة شیخی العلامة اعاد الله بالسلامة عن قولهم في قوله تعالى (لن ترانی) ای بشریتك ووجودك فقال ان البشرية تنافي الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة الى ظاهرها البشرية والوجود الكونی وهي لا تمکن ابدا بل لو تعلقت الرؤية بذات الله تعالى لتعلقت حالة الفناء في الله واشتمحل حال البشرية فقلت يرد عليه ما وقع ليه المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال انه حبيب الله رأى ربه في تلك الليلة بالسر والروح في صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز في سيره عن عالم الاجسام كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر \* فقلت يرد عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون في الرؤية بالبصيرة حالة الفناء الكلبي فلا فرق بين موسى ومحمد عليهما السلام فأى فائدة في قوله (لن ترى) وايضا في عروجه عليه السلام الى ما فوق العرش فان تلك الرؤية انما تحصل في مقام العينية الجمعية القلبية لافي مقام العيرية الفرعية القلبية فقال ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الأكوان مطلقا الا ان الانسلاخ بالقلب والقالب مختص بنينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما يرون بالانسلاخ حين كون قواهم في عالم العناصر. واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة وذلك بالقلب والقالب جميعا فأى يكون هذا لغيره فافهم جدا انتهى ماجرى بيني وبين حضرة الشيخ من السؤال والجواب وما تحاورناه في المجلس الخاص المفتوح بابه للاجواب لا للانكار واهل الانكار والارتباب وقد كان ذلك كالقطرة من البحر الزاخر بالنسبة الى ما يحويه قلبه الحاضر قدس الله

سره وورزقنى وجميع الاحباب شفاعته \* قال مرجع طريقتنا الجلوتية بالجيم حضرة الشيخ  
الشهير بافتاده البروسوى كما ان للانسان عيين في الظاهر كذلك له عيان في قلبه فاذا افتتحتنا  
يشاهد بهما تجلى الصفات ولهما ايضا حدقتان لكنهما في غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما  
تجلى الصفات لان تجلى الذات لا يشاهد الا بغير معنوية وراء عين القلب لاحدقة لها لا كما  
زعمت الملاحدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقي غير الواجب الحقيقي كيف والسالك  
الواصل اذا اقنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ\* فضلا عن الحلول والاتحاد  
بل اذا عبر بالاتحاد يراد به التقرب التام على وفق رضاء تعالى كما يراد ذلك في قولهم فلان  
متحد مع فلان اذ لاشك انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوما اذ ذلك انه  
يتلاشى ويفيب في بحر الاستغراق وانوار التجلى بحيث يغيب عن نظره ماسوى الله تعالى  
حتى ينظر ولا يحد نفسه للتوجه التام الى جنبه والاعراض الكلي عما سوى الله تعالى كمن جعل  
نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له المغرب لا انه يعدم  
وجوده الخارجى ويضمحل والانياء عليهم السلام وان تجلى لهم الذات الا ان تعين نينا  
فوق الكل حتى ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعين نينا قال تعالى ( لن ترانى ) كذا اوله  
بعضهم وليس بشئ\* لانه عالم بمرتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها فخاطب موسى  
( لن ترانى ) لقطع طمع قومه حيث ( قالوا ارنا الله جهرة ) لانه اذا خوطب بذلك فهم  
اولى به فهذا في الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة التجلى مرارا  
واسقطناه برسائه وبكلامه الى هنا كلام افتاده اقدى كما في الواقعات المحمودية \* وقال الشيخ  
على دده في اسئلة الحكم \* فان قلت ما الحكمة الربانية في منعه الرؤية في الموطن النبوى \* قيل  
لان الرؤية غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله  
عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى شاهد ربه ليلة المراج بينى رأسه على هذا فابحث  
وقيل لواعطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله والرؤية فضل لا مكافأة وهي  
ربانية لا مدخل للسؤال والتعمل فيها فهي امتان محض من الله تعالى \* قال الامام الواحدى  
كون كلمة لن مفيدة لتأييد النفي دعوى باطلة على اهل اللغة لا يشهد لصحتها كتاب معتبر  
ولا نقل صحيح ويدل على فساد قوله تعالى في سفة اليهود ( ولن يتنوه ابدًا ) مع انهم يتنون  
الموت يوم القيامة ويقولون فيه ( يامالك ليقض علينا ربك . ) وباليها كانت القاضية اى الموت  
قال اخبار بان موسى لا يرى الله لا يدل على انه لا يراه ابدًا كما ذهب اليه المعتزلة : قال المولى الجامى

جهان مرآت حسن شاهدماست \* فشاهد وجهه في كل ذرات

: قال الحافظ

جو مستعد نظر نيسنى وصال مجوى \* كه جام جم نكندسود وقت بي بصرى  
﴿ ولكن انظر الى الجبل ﴾ اى لا تطلب النظر الى فانك لا تطيقه ولكن اجعل بينى وبينك  
ما هو اقوى منك وهو الجبل الذى يحضرتك \* قال الكلبى هو اعظم جبل بمدى يقال له زير  
وفي القاموس زير كامير الجبل الذى كلم الله عليه موسى \* وقال ابن الجوزى في مرآة الزمان

والاصح انما خوطب موسى على جبل الطور الذي يقرب ببحر القزم فلما سمعت الجبال تعاطفت  
رجاء ان يجلي لها وجعل ذبير او الطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها وخصه  
بالتجلي كذا في عقد الدرر والآلى : وفي المتوى

اي خنك آتراكه ذلت نفسه \* واي آن كزمر كشي شدجون كه او

وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى الميقات جعل بين قومه  
وبين ربه واسطة بقوله ( لآخيه هارون اخلفني في قومي ) فلما سأله الرؤية جعل الله بينه وبينها  
واسطة وهي الجبل فقال ( لن تراني ولكن النظر الى الجبل ) فقال ان لم اصلح لخلقتك دون  
اخيك فانت لا تصلح لرؤيتي دون الجبل \* فان استقر مكانه \* اي سكن وثبت \* فسوف  
ترى \* فسوف تطيق ان تنظر الى وان لم يستقر مكانه فانت لا تطيق النظر الى فان الجبل  
مع صلابته لما تأثر من التجلي ولم يطبق ذلك بل اندك وتفتت وتلاشى فكيف يطبق الاقسان  
الذي يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذي العظمة والجلال المطلق  
الذي لا يوصف بجلاله وكبرياؤه وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن  
وتعليق الشيء بما هو ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالمتع يدل على امتناعه ألا ترى ان  
دخول الكفار الجنة لما استحال علقه بمستحيل قال ( حتى يلج الجمل في سم الخياط ) والدليل  
على انه ممكن قوله ( جعله دكا ) ولم يقل اندك وما وجدته تعالى كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار  
في فعله ولانه تعالى ما اباسه من ذلك ولا عاقبه عليه ولو كان ذلك محالا لعاقبه كما تائب نوحا  
عليه السلام بقوله ( انى اعطيتك ان تكون من الجاهلين ) حين سأل انجاء ابنة من الفرق  
\* فلما تجلى ربه للجبل \* ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمته  
راقتداره للجبل تعلقها به وظهور اثرها فيه وانما حمل على هذا المعنى لانه ظهور ذاته للجبل  
غير معقول \* قال في تفسير الميرون كشف نوره من حجه قدر ما بين الخصر والابهام اذا اجتمعتما  
اي اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخصر \* وعن سهل بن سعد الساعدي ان ابا  
انهم من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم \* وفي التفسير القاسمي : يعنى [ نظام كردانيدان نور  
خود يا از نور عرش بمقدار سواد سوزنى ] \* وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلي للجبل  
ما قال الاشعري انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلماء ورؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا فيه اثبات  
كونه مرئيا \* جعله دكا \* مصدر بمعنى المفعول اي سيره مدكوكا مفتتا واذا حمل بالجبل ما حمل  
مع عظم خلقه فاطنك باين آدم الضيف كما في تفسير الكواشي \* قال بعض الكبار جعل الله  
الجبل فداء لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب الجبل قالوا عذب اذ ذاك كل ماء  
وافق كل مجنون وبرى كل مريض وزال الشك عن الاشجار واخضرت الارض وازهرت  
وحمدت نيران الجوس وخرت الاصنام لوجوههن واتعلمت اصوات الملائكة وجعل الجبل  
ينهدم وينهال ويشطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصار ذرات في الهواء والذر هو  
الذي يرى اذا دخل الشعاع في الكوى بتلك الكوة \* وفي بعض التفاسير صار لعظمته ستة  
اجبل وقت ثلاثة بالمدينة احد ورقان ورشوى وثلاثة بمكة نور وشير وحراء \* وفي تفسير

( الحمدادى )

الحدادي فصار ثمانى فرق اربع قطع منه وقمن بمكة نور وشير وحره وغاز نور واربع قطع  
 وقمن بالمدينة احد ورقان ورضوى والمهراس \* وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق  
 ساخت فرقة منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقت بمرفات فهو شاحب  
 مقشعر من مخافة الله تعالى \* وفي التفسير الفارسي [عجب سريست كه كوه بان عظمت تحمل  
 ديدار نداشت ودل انستارا بحكم ( ولكن ينظر الى قلوبكم ) طاقف آن نظر هست نكته  
 درين آنست كه تجلى بر كوه بنظر و هيت بود و تجلى بر دل بنظر رحمت آن نظر كوهرا  
 ويران ساخت و اين نظر دلرا معمور سازد ] \* والاشارة ان الجبل صورة الجسم الحجابي  
 والجسم غير مستعد للتجلى مالم يندك و ينحل بالرياضة والفناء وانما التجلى للروح في مقام القلب  
 والجبل صورة التجيز الكوني والحصر الجسماني ومشهد التجلى غير متجيز والسرفاقهم وعليه  
 فابحث كذا في اسئلة الحكم \* وخر موسى سقفا \* اي سقط منشيا عليه من هول ما رأى  
 من عشية الخميس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول ابن عباس رضى الله عنهما \* وقال  
 قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال ( فلما افاق ) ولا يقال للميت افاق من موته  
 ولكن يقال بمت من موته كما قال في حديث السبعين ( ثم يميتكم من بعد موتكم ) : وفي المتنوى

جسم خاك از عشق بر افلاك شد \* كوه در رقص آمد وچالاك شد

عشق جان طور آمد عاشقا \* طور مست وخر موسى صعقا

\* قال حضرة الشيخ اقتاده اقدى قدس سره الجبل المذكور وان احترق ظاهره ولكن  
 له وجود معنوي كان ذلك لعلا خالصا بالعماس التجلى من موسى ولذلك رآه كاللعل وكاله  
 وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه مظهرا للتجلى كما ان الكعبة ومسجد  
 المدينة وبيت المقدس تدخل الجنة \* فلما افاق \* من صعقه \* قال المولى ابوالسعود رحمه الله  
 الافاقة رجوع العقل والفهم الى اللسان بعد ذهابهما بسبب من الاسباب \* قال \* تعظيما  
 لماشاهده \* سبحانك \* اي تنزهالك من ان اسألك بغير اذن منك \* تب اليك \* اي من الجراءة  
 والاقدم على السؤال بغير اذن او من السؤال في الدنيا فانما وعدتها في الآخرة \* وانا اول  
 المؤمنين \* اي بمظلمتك وجلالك او اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا [ اي كذبتك لمعات  
 كوه بصد ياره شديده عجب از مشت كل عاجز وبيچاره شديدا ] \* قال وهب بن اسحق لما سأل موسى  
 ربه الرؤية ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه  
 موسى اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله عز وجل ملائكة السموات ان يمرضوا على موسى  
 فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر تتبع افواههم بالتنسيخ والتقديس باسوات عظيمة  
 كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثانية ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال  
 الاسود ولهم لب بالتنسيخ والتقديس ففرع موسى عمارى وسمع واقشعرت كل شعرة  
 في رأسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسألتى فهل يجيبني من مكانى الذى انا فيه نبي فقال له  
 خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سألت فليل من كثير ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء  
 الثالثة ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال السمور لهم لب شديد وافواههم تتبع بالتنسيخ

در وديان وقرآن

والتقديس كجلبه الجيش العظيم الوانهم كلهب النار ففرع موسى واشتد نفسه وايس من الحياة وقاله خير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا الوانهم كلهب النار وسائر خلقهم كالثلج الابيض اصواتهم عالية مرفعة بالتسبيح والتقديس لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم فاصطكت ركبته وارتعد قلبه واشتد بكأؤه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران لما سألت فقليل من كثير ما أريت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا ولهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع مثل اصواتهم فامتلاً جوفه خوفا واشتد حزنه وكثر بكأؤه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار مثل النخلة الطويلة اشدضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابدأ لا يموت في رأس كل ملك منهم اربعة اوجه فجعل يسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا تنس عبدك فقال كبير الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم امر الله ان يحمل عرشه في السماء السابعة وقال اروه اياه فلما بدأ نور العرش انفراج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات جيما اصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب العزة ابدأ لا يموت قائدك الجبل وكل شجرة كانت فيه وخر موسى على وجهه ليس معه روح فارسل الله برحمته الروح فتنشأ وقلب الحجر الذي عليه موسى وجعله كهية القبة لتلا محترق موسى ثم اقامه كما تقم الام جنينها اذا وضعته فقام موسى بسبح الله تعالى ويقول آمنت بك رب وصدقت انه لا يراك احد في الدنيا فيحيي من نظر الى ملائكتك انخل قلبه فاعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب وملك الملوك لا يعد لك شيء ولا يقوم لك شيء تبت اليك الحمد لك لا شريك لك قال في التيسير قدروى في هذا احاديث فيها ذكر نزول الملائكة والتسبيح على موسى بمسأل ولكن ليس ورودها على وجه يصح ولا يجوز قبولها لانها لا تليق بحال الآيات انتهى قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية نفسه حيث قال (رب ارنى انظر اليك) مشيراً الى هويته بصيغة المتكلم فرد الله تعالى بقوله (لن ترينى اى مع قاء هويتك انى تخاطب بها) ولكن انظر الى الجبل) اى بذاتك وهويتك (فان استقر مكانه) ولم يكن قائماً (فسوف ترينى) بهويتك (فلما تجلى ربه للجبل) اى التى عليه من نوره فاضطرب بدنه من ربه (جملة دكا وخر موسى صعقا) وفى عن هويته فرأى الحق بين الحق (فلما أفاق قال سبحانك تبت) الان من مسألة الرؤية مع قاء الهوية ﴿ وقال فى التأويلات التنجيمية (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) بنى ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كاسات الشراب من صفوا الصفات ودارت اقداح المكلمات وائر فيه لذات الكلمات فطرب واضطرب اذسكر من شراب الواردات وتساكر من سماع الملاطفات فى المخاطبات فطال لسان انبساطه عند الممكن على بساطه وعند استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعى الهبة فى الذوق (قال رب ارنى انظر اليك) قبل هبهات انت فى بعد الاثنية منكوب وبمحجب جبل الانانية محجوب وانك اذا نظرت بك الى (لن ترينى) لانه لا يراى الامن كنت له يصر ابنى بصر (ولكن انظر) الى الجبل جبل الانانية



(فان استقر مكانه) عند التجلي (فسوف ترى) ببصر انانيتك (فلما تجلى ربه للجبل) جبل انانيته (جملة دكا) فانها كان لم يكن (وخر موسى صعقا) بلا انانية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فأشرقت الارض بنور ربه وجاه الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
قد كان ما كان سرا لا ابوح به \* فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولو لم يكن جبل انانية النفس بين موسى الروح وتجلي الرب لطاش في الحال وماناش ولولا القلب كان خليفته عند الفناء بالتجلي لما يمكنه الافاقة والرجوع الى الوجود فانهم جدا ولو لم يكن تعلق الروح بالجسد لما استسعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء تعالى (فلما افاق) من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوبية (قال) موسى بلا هويته (سبحانك) تنزيهاك من خلقك واتصال الخلق بك (بت) من اتاني (اليك) الى هويتك بك (وانا اول المؤمنين) بانك لا ترى بالانانية ولا ترى الابنور هويتك بك انتهى \* وقال القشيري (ولما جاء موسى) بجبي المشتاقين وبجبي المغلوبين جاء موسى بلاموسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم يذكروهم احد وهذا موسى خطى خطوات والى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا بسطه الحق بالكلام فلم يتالك ان (قال رب ارنى انظر اليك) فان غلبت الوجد استطقته بكمال الوصلة من الشهود وقالوا لا يؤخذ المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكرتم ثم ينكر قال واشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى وقص في محل المناجاة وحفت به الكرامات وكلمه بلا واسطة ولا جهات (قال رب ارنى انظر اليك) كأنه قائم هو شاهد لكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فاجيب (لن ترى) بالكلام واسر المصطفى في قلبه ما كان يرجوه من تحويل القبة من ربه فقيل له (قد ترى قلب وجهك في السماء فقلوبك قبة ترضاها) وقال انه سأل الله الرؤية فقال (لن ترى) وقال له خضر (هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا) فصار جوابه لن من الحق ومن الخلق ليقى موسى بلاموسى ويصفو موسى عن كل نصيب لموسى بموسى وانشد في معناه فقيل

ابني ايننا نحن اهل منازل \* ابدأ غراب الين فينا يزرق

والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى (فان استقر مكانه فسوف ترى فلما تجلى ربه للجبل جملة دكا) اشد من قوله (لن ترى) لانه صريح في الرؤية وفي اليأس راحة وقوله (فان استقر مكانه فسوف ترى) هذا اطماع فيما يتمه فلما اشد توقمه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله (انظر الى الجبل) بلا شديد لموسى لانه منع عن رؤية مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر اسهل عليه ولكنه قبل له (لن ترى) ولكن انظر الى الجبل) ثم اشد من ذلك ان الجبل اعطى التجلي ثم امر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد ولكن موسى رضي به واقفاد لحكمه وفي معناه انشدوا

اريد وصاله ويريد هيرى \* فترك ما اريد لما يريد

« وقيل بل هو لطف به حيث لم يصرح برده بل علله عونا له على صبره » وقيل قد دنا صبر قليلا قليلا ولما منع النظر رجع الى رأس الامر فقال ثبت اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة من رأس الامر وهو التوبة ثم هذا اناخذ لعقوب العبودية وشرطها ان لا تبرح عن محل الخدمة ان حال بينك وبين وجود القرية لان القرية حفظ نفسك والخدمة حق ربك ولأن تكون بحق ربك اتم من ان تكون بحفظ نفسك كذا في تفسير التيسير نقلا عن القشيري « ذكر بعضهم ان رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا » قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدمى الرؤية في الآخرة موعودة واما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان لكنها غير موعودة ولم تجر عادة الله عليها انتهى « وقد ذكرنا موانع الرؤية في سورة البقرة واتواع الرؤية في سورة الانعام » وفي الواقعات المحمودية سأل بعض الكبار من العلماء وقال الذي لازمانه ولا مكان في أى مكان والادب في السؤال ان يقال المزمذاته عن الزمان والمكان بأى وجه يطلب وبأى طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب في الجواب ان يقال من اراد رؤية جماله فلينظر في قلوب اوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرآة لجماله « واعلم ان المعتزلة انكروا رؤية الله تعالى حتى قال صاحب الكشاف تشبيها وتقيحا وتضليلا لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذمبا ولا يفرنك تسترهم بالبلكفة فانه من مصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم

لجماعة سموا هواهم سنة « لكنهم حمر لعمرى مؤكفه

قد شبهوه بخلفه وتخوفوا « شنع الورى فقتروا بالبلكفه

وقال بعضهم جوابا عنهم

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا « بالعدل ما فيهم لعمرى معرفه

قد جاءهم من حيث لا يدرونه « تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

قال المولى ابراهيم الاروسقى

رضينا كتاب الله للفصل بيننا « وقول رسول الله اوضح فاصل

وتحريف آيات الكتاب ضلالة « وليس يعدل رد نص الدلائل

وتضليل اصحاب الرسول وذمهم « وتصويب آراء النظام وواصل

ولو كان تكذيب الرسول عدالة « فاعدل خلق الله عاص بن وائل

فلولاك جار الله من فرقة الهوى « لكنك جديرا باجتماع الفضائل

﴿ قال ﴾ الله تعالى لموسى حين قال ثبت اليك وانا اول المؤمنين ﴿ يا موسى ﴾ ان منعتك الرؤية لصلاح حالك وبقاء ذلك فلا تكن مضموما محزونا لذلك ﴿ انى اصطفيتك ﴾ اى اخترتك واتخذتك نوة وآثرتك ﴿ على الناس ﴾ اى الموجودين في زمانك وهارون وان كان نيا واكبر منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كليا ولا صاحب شرع اوعلى الناس جميعا لان الرسالة مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وانما قال على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام ﴿ برسالاتى ﴾ جمع الرسالة وهى فى الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير

وهو اسفار التوراة جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه والواح التوراة اسفار من حيث انها كتب فيها التوراة ﴿وبكلامي﴾ اي وبكلمى اياك بلا واسطة وقيل المضاف محذوف اي وسباع كلامي وهذا قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان في الآية بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصيص « واعلم ان كل نبى قد اصابه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقه وركب في ذرة طيبته استعدادا لظهور ذلك النوع من الكمال حين خمر طينة آدم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكاملة دون نوح وكمال الرؤية مخصوص بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته حتى استدعى موسى ليل مقام رؤية ربه فقال اللهم اجعلنى من اصحابه - روى - انه لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على موسى جبة من صوف مخلة بالميدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على الجبل وقد اسند ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله يا موسى انى قد افقتك مقاما لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقربتك نجما فقال موسى عليه السلام يارب فلم افقتنى هذا المقام قال لتواضعك يا موسى فلما سمع موسى لقاظة الكلام من ربه نادى الهى افرىب فانا جيتك ام بعيد فانا يدك قال يا موسى انا جيتك من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من التور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات - وروى - ان امرأته قالت له انا ايام منك اى كاتى بلا زوج منذ كلك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله ان يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذلك ان لم تزوجى بعدى فان المرأة لآخر ازواجها . وقيل ان الرجل اذا تكبر بالمرأة تزوجها فى الجنة . وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلفا ومن خصائص نينا صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي توفى عنهن على غيره ابدأ ﴿فخذ ما آتيتك﴾ اي اعطيتك من شرف النبوة والحكمة ﴿وكن من الشاكرين﴾ على النعمة وفى التأويلات النجمية (فخذ ما آتيتك) بمعنى ما ركبت فيك استعدادا واصطفيتك به من الرسالة والمكاملة (وكن من الشاكرين) فان الشكر يبلغك الى مساآت من الرؤية لان الشكر يستدعى الزيادة لقوله تعالى (لئن شكرتم لازيدنكم) والزيادة هى الرؤية لقوله تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) وقال عليه السلام (الزيادة هى الرؤية والحسنى هى الجنة) ﴿وكتبتنا﴾ [ونوشتم ما يعنى قلم اعلى را فرموديم كه كتابت كرد يا جبريل را كفتيم كه بقلم ذكر امداد لهر التور نوشت] ﴿له﴾ [براي موسى] ﴿فى الالواح﴾ اي فى تسعة الواح من الزمرد الاخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنقش الحاتم طول كل لوح عشرة اذرع « وفى القاموس اللوح كل صفيحة عريضة خشبا او عظما جمعه الواح - روى - ان سؤال الرؤية كان يوم معرفة واعطاء التوراة يوم البحر ﴿من كل شىء﴾ مما يحتاجون اليه من امور دينهم ﴿موعظة وقصصا لكل شىء﴾ بدل من الحار والمجروح لانه فى محل النصب على انه مفعول كتبنا ومن مزيدة لا تبعضية اى كتبنا له كل شىء من المواعظ وقصص الاحكام « قال مقاتل كتب فى الالواح انى انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بى شىء ولا تقطعوا السيل ولا تزنوا ولا تموتوا الوالدين ﴿فخذها﴾ على اضمار القول عطفا على كتبنا اى فقلنا خذها اى الالواح

﴿ بقوة ﴾ ﴿ بجود عزيزة ﴾ ﴿ وأتمر قومك ﴾ اى على طريق التدب والحث على اختيار الافضل  
 ﴿ يأخذوا ﴾ اى لياخذوا ﴿ باحسنها ﴾ الباء زائدة في المفعول به . الاحسن العزائم والحسن  
 الرخص يعنى ليعلموا ان ماهو عزيزة يكون ثوابه اكثر كالجمع بين الفرائض والتواقل والصبر  
 بالاضافة الى الانتصار وغير ذلك \* دل قطرب اى بحسنها وكلها حسن كقوله تعالى ( ولذكر الله  
 اكبر ) ﴿ سأريكم ﴾ يا بنى اسرائيل ﴿ دار الفاسقين ﴾ دار فرعون وقومه بمصر خاوية على  
 عروشها ومنازل عاد وحمود واضرابهم لتعتبروا فلا تفسقوا بمخالفة ما امرتهم به من العمل  
 باحكام التوراة او ارض مصر وارض الجبارة والمعالفة بالشام . ومعنى الارادة الادخال بطريق  
 الايرات فعلى الاول يكون وعيدا وترهيبا وعلى الثانى وعدا وترغيبا \* وفى الآية اشارة الى  
 ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن من طلب الآخرة فعلى  
 العاشق ان يختار الاحسن وقوله ( سأريكم دار الفاسقين ) يعنى الخارجين من طلب الآخرة فدارهم  
 الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الله فى مقصد صدق عند مليك مقتدر : قال الحافظ  
 سايه طوبى ودلجوبى حور ولب حوض \* بهوى سر كوى تورفت از يادم  
 نيست بر لوح دل جز الف قامت دوست \* چه كنم حرف دكر بادنداد استادم  
 ﴿ سأصرف ﴾ عن آيات الذين يتكبرون فى الارض ﴿ المراد بالآيات ما كتب فى الواح التوراة  
 من المواعظ والاحكام وغيرها من الآيات التكوينية التى من جعلتها ما وعداراته من دار الفاسقين  
 ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها  
 لاصرارهم على ما هم عليه من التكبر والتجبر . والمعنى ساطيع على قلوب الذين يعدون انفسهم  
 كبراء ويردون لهم على الخلق منزية وفضلا فلا يفتنمون بآيات التزلية والتكوينية المنصوبة  
 فى الانفس والآفاق ولا يفتنمون بمقام آثارها فلا تسلكوا يا بنى اسرائيل مسلكتهم فتكونوا  
 امثالهم ﴿ ينير الحق ﴾ صلة للتكبر اى يتكبرون بما ليس بحق وهو دينهم الباطل وظلمهم  
 المفرط \* قال ابن الشيخ لما كان التكبر مؤديا الى الحرمان من الانتفاع بالآيات المذكورة  
 وتضييمها كان المقصود من الآية تحذير بنى اسرائيل عن التكبر المفضى الى ان يصرفهم الله  
 عن التفكير فى الآيات والاعتدائها حتى يأخذوا احكام التوراة بجهد ورغبة انتهى فالآية  
 متصلة بقصة بنى اسرائيل ويحتمل ان تكون كلاما معترضا خلال قصتهم اخبره رسول الله  
 انه حرم المتكبرين من امته فهم معانى القرآن والتدبر فيها كاقيل ابنى الله تعالى ان يكرم قلوب  
 الظالمين يتمكنهم من فهم حكمة القرآن والاطلاع على عجائبه

حفت جنين كنج دوران ويرانه

﴿ وان يروا ﴾ ﴿ يشاهدوا ﴾ ﴿ كل آية ﴾ من الآيات كانت معجزة ﴿ لا يؤمنوا بها ﴾  
 اى كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتنابهم اياها كماهى ﴿ وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه  
 سبيلا ﴾ اى لا يتوجهون الى الحق ولا يسلكون سبيله اسلا لاستيلاء الشيطنة عليهم  
 ومطبوعتهم على الانحراف والزيف ﴿ وان يروا سبيل النى يتخذوه سبيلا ﴾ اى يختارونه  
 لاقصهم مسلكا مستمرا لا يكادون يعدلون عنه لموافقته لاهوائهم الباطلة وافضائهم الى

( شهواتهم )

شهواتهم ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشئ من الآيات واعراضهم عن سبيل الرشده واقبالهم التام على سبيل النقي ﴿ بانهم ﴾ اى حاصل بسبب انهم ﴿ كذبوا بآياتنا ﴾ الدالة على بطلان ما تصفوا به من القبايح وعلى حقية اضدادها وهى الآيات المنزلة والمجزئة ﴿ وكانوا عنها غافلين ﴾ لا يتفكرون فيها والمافلوا ما فعلوا من الاباطيل فالمراد بالغفلة عنها عدم التفكير والتدبر فيها غير عن عدم تدبر الآيات بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشئ بمن غفل عنه ﴿ والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة ﴾ من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف اى ولقاءهم الدار الآخرة ﴿ حبطت اعمالهم ﴾ اى ظهر بطلان اعمالهم التى كانوا يعملوها من صلة الارحام واغاثة الملهوفين ونحو ذلك فلا يتفعمون بها ﴿ هل يحزون ﴾ استفهام بمعنى النقي والانكار يعنى لا يحزون ﴿ الا ما كانوا يعملون ﴾ اى الاجزاء ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي ﴿ قال فى انباء ويلات الحجية يعنى لما حبطت اعمالنا عندهم من بعثة الانبياء واتزال الكتب واظهار المعجزات لتكبرهم عنها جازيناهم بان حبطت اعمالهم عندنا لكبرياتنا وغنانا عن اهل الشرك وشركهم نظيره قوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وفى الآية ذم التكبر وانه من اعظم اوصاف البشر حيا لانه يزيد فى الانانية وما لعن ابليس وطرد الانكبر \* وصف بعض البلغاء متكبرا فقال كان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى داياته وكان يوسف لم ينظر الا بقلته ولقد ان لم يتعلق الا بمحكمة كان الحضراء له عرش والغبراء باسمه فرشت : وفى المنوى

اين تكبر زهر قاتل دانكه هست \* از مى بر زهر شد آن كيج مست  
چون مى بر زهر نوشد مدبرى \* از طرب يكدم بچسباند سرى  
بعد يكدم زهر بر جانش زند \* زهر بر جانش كند داد وستد  
كر ندرى زهرش را اعتقاد \* كرجه زهر آمد نكر در قوم عاد  
چونكه شامى دست بايد بر شهى \* بكشش با باز دارد در جهى  
و ر بسايد خسته افتاده را \* مرهمش سازد شه و بدهد عطا  
كه نه زهر است اين تكبر پس چرا \* كشت شه را بى كناه و بى خطا  
وين دكر را بى زخدمت چون نواخت \* زين دو جنبش زهر را شايد شناخت  
تردان خلق اين ما و ميسست \* عاقبت زين نردبان افتاد نيست  
هر كه بالا تر رود ابه ترست \* كاستخوان او بتر خواهد شكست  
اين فروغت و اسولش آن بود \* كه ترفع شركت بزدان بود  
چون نمردى و نكشتى زنده زو \* باغى باشو بشركت ملك جو  
چون بدوزنده شدى آن خود و پست \* وحدت محض است آن شركت كى است

فعل العاقل ان يزكى نفسه عن الكبر ويأخذ التواضع فى طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى فان من اخلص فى العمل وان لم ينو ظهرت آثار بر كته عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط آدم عليه السلام الى الارض جاءت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فيدعوا لكل جنس بما يلىق به فجات طائفة من الطيأ فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج

المسك فلما رأى بواقبها ذلك قلن من ابن هذا لكن قلن زرنا صفي الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فضى البواقى اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظنوا لهن من ذلك شئ فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم ترشياً مما حصل لكن فقالوا اتم كن عملكم لتألوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر ان الخلق لا يجزؤون الا ما كانوا يعملون والجزء لا بد وان يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل ﴿ وانخذ قوم موسى من بعده ﴾ اى من بعدهما الى الطور ومن للابتداء الغاية ﴿ من ﴾ للتبويض ﴿ حليهم ﴾ جمع حلى كندى وندى وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازافة الحلى اليهم مع انها كانت للقط لادنى الملايسة حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا بالخروج من مصر ﴿ عجلا ﴾ مفعول اول لقوله اتخذ لانه متعد الى اثنين بمعنى التصير والمفعول ثانى محذوف اى صبروه آلهسا والمجل ولد البقر وابوالعجل التور والجمع المجاجيل والاشي عجلة سمي عجلا لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فموقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة في مقابلة يوم ﴿ جسدا ﴾ بدل من عجلا اى جنة زادم ولحم او جسدا من ذهب لاروح معه فان الجسد اسم لجسمه لحم ودم و يطلق على جنة لاروح لها ﴿ له خوار ﴾ اى صوت البقر وذلك ان موسى كان وعد قومه بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما تأخر رجوعه قال لهم السامرى رجل من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطانا من قوم موسى انكم اخذتم الحلى من آل فرعون فعاقدكم الله بتلك الجنابة ومنع موسى عنكم فاجمعوا الحلى حتى احرقها لعل الله يرد علينا موسى واسأله آتيا يبدونه وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ مروا على المعالفة التي كانوا يبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر وقد دمرت قصته فجعل السامرى الحلى بعد جمعها في النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان سائغا والى في فمه تراها من اثر فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافره في موضع الاخضر وكان قد اخذ ذلك القراب عند فلق البحر وعند توجهه الى العاور فانقلب ذلك الجسد لحما ودما وظهر فيه خوار وحركة ومشي فقال السامرى هذا آلهكم والله موسى فعبدوه الا انى عشر الفا من ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك العجل مجوفا وجعل في جوفه انايب على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانايب فظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار العجل فاوهم بنى اسرائيل انه حى يخور فزقوا حوله اى رقصوا « نقل القرطبي عن الطرشوشى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شياً من القرآن ثم ينشد لهم منشد شياً من الشعر يرقصون ويغارون ويضربون بالدف والشناير هل الحضور معهم حلال اولا » قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . واما الرقص والتواجد فاول من احدهم اصحاب السامرى فلما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كأنما على رؤسهم الطير من الوار فينبى للسلطان ونوابه ان ينعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد

يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي  
 وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حياة الحيوان \* قال في نصاب الاحتساب  
 هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكر في الذخيرة انه كبيرة ومن اهاحه من المشايخ  
 فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرتش وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع  
 القرآن او الموعظة يجوز وان كان السماع الغناء فهو حرام لان التقوى واستماع الغناء حرام  
 ومن اهاحه من مشايخ الصوفية فلمن تحلى عن الهوى وتحلى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج  
 المريض الى الدواء \* وله شرائط . احداها ان لا يكون فيه امرد . والثانية ان لا يكون جمعيتهم  
 الا من جنسهم ليس فيه فاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة . والثالثة ان يكون نية القوال  
 الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام . والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظار الى فتوح  
 والحامسة لا يقومون الا مغلوبين . والسادسة لا يظهرون الوجد الا صادقين \* قال الشيخ عمر  
 ابن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذهام شوقا بالمتاغى وهم ان \* يطير الى اوطانه الاولية

يسكن بالتحريك وهو بمهده \* اذا ناله ايدى المربى بهزة

\* قال الامام القاشاني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصلى ووطنه الاولى  
 بسبب منافاة المتاغى وهم طائر روحه الى ان يطير الى عشه ووكره الاولى تهزه ايدى من يريه  
 في المهدي فيسكن بسبب التحريك من قلقه وهمه بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يشير  
 الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السامع بهم عند السماع ان يرجع الى  
 وطنه المألوف ويفارق النفس والقالب فتحركه بداخله وتسكنه عماليهم به بسبب التحريك  
 الى الحلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى : قال السعدى قدس سره

مكن عيب درويش مدهوش ومست \* كه غرقست از آن مى زند پاودست

نكوبم سماع اى برادر كه چيست \* مكر مستمع را بدانم كه كيست

كسر از برج معنى برد طير او \* فرشته فروماند از سير او

اگر مرد بازى و لهوست و لاغ \* قوى تر شود ديوش اندر دماغ

چه مرد سماعت شهوت پرست \* با آواز خوش خفته خيزد نه مست

: قال السرورى [ چون سماع آواز خوش سبب حرکت شد حرکت را سماع گفتند ]  
 بطريق تسمية المسبب باسم السبب [ وجون كسى آوازي خوش شود درو حالى پيدا شود  
 اين حالت را وجد كويند ] : وفي المتوى

پس غداى عاشقان آمد سماع \* كه دراو باشد خيال واجتماع

قوى كبريد خيالات ضعيف \* بلکه صورت كردد از باك صغير

\* واعلم ان الرقص والسماع حال المتلون لاحال التمكن ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي  
 قدس سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل  
 وجود . فالاول المتبدى الذي له انجذاب ضعيف . والثانى المتوسط الذي له انجذاب قوى . والثالث

المتبهي الذي له انجذاب قوي وهو مستغن عن الدوران الصوري. الدوران المعنوي بخلاف الاولين ولا بد من المشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلماء وان اختلفوا في ذلك فمن مثبت ومن نافي لكن الناس متفاوتون والجواز للاهل المستجمع لشرائعه لا لغيره. قال حضرة الشيخ اقتاده اقدمي قدس سره ليس في طرقتا رقص ولا في طريق الشيخ الحاج بيرام ولي ايضا لان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد وينبغي عليه الصلاة والسلام لم يقن الا التوحيد - ذكر - ان عليا قال يوما لاجد لذة العبادة يا رسول الله فلقته التوحيد ووصاه ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثار التوحيد فلما امتلا باطنه من اتوار التوحيد واضطر الى التكلم جاء الى بشر فتكلم فيها قبت منها قصب فأخذ راع وعمل منه المزمار وكان ذلك مبدأ لعلم الموسيقى وقال وقد يقال ان رجلا يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك في دورها فأخذ منه العلم الموسيقى ولذلك كان اصله اتي عشر على عدد البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لقابلية الحق به زيادات كذا في الواقعات المحمودية فقد عرفت من هذا البيان انه ليس في الطريقة الجلوتية بالجم دور ورقص بل توحيد و ذكر قياما وقودا بشرائط و آداب وانما يفعله الجلوتية بالحاء المعجمة ما يتوارثون من اكابر اهل الله تعالى لكن انما يقبل منهم ويمدح اذا قارن شرائعه وآدابه كما سبق والايرد ويذم وقد وجدنا في زماننا اكثر المجالس الدورية على خلاف موضوعها فالعاقل يختار الطريق الاسلم ويحجبت عن القيل والقال وينظر الى قولهم لكل زمان رجال واكل رجال مقام وحال. قال الشيخ ابو العباس من كان من فقراء هذا الزمان آكلا لاموال الظلمة مؤثرا للسباع فيه نزعته يهودية قال الله تعالى (سماعون للكذب اكلون لسحت) وقال الخاتمي السباع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يفتدى بشيخ يعمل السباع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان ان المجالس الدورية يحضرها المرادان الملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والصحبة معهم كالسم القاتل ولا شيء اسرع اهلاكا للمرء في دينه من صحبتهم فاتهم حياثل الشيطان ويزوذا بالله من المكر بعد الكرم ومن الخور بعد الكور انه هو الهادي الى طريق وصاله وكاشف القناء عن ذاته وجماله والمواصل الى كاله بعد جماله وجلاله وهو صاحب الرقيق في كل طريق ﴿ ألم يروا ﴾ [ آنا يدند وندانتند ] انه ﴿ اى العجل ﴾ لا يكلمهم ﴿ اى ليس فيه شيء من احكام الالوهية حيث لا يقدر على كلام ولا امر ولا نهى ﴾ ولا يهديهم سبيلا ﴿ اى ولا يرشدهم طريقا الى خير لياتوه ولا الى شر ليتهوا عنه ﴾ اتخذوه ﴿ اليا ولو كان اليا اكلمهم وهداهم لان الاله لا يعمل عباده قوله اتخذوه تكرر بل قد امى اتخذوه اليا وحسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر ﴿ وكانوا ظالمين ﴾ اى واضعين الاشياء في غير موضعها فم يكن اتخاذا العجل بدعا منهم. وفي التفسير الفارسي [ در لطائف قشيري مذكورت كه چه دورست بيان امتي كه مصنوع خود را پرستند و امتي كه عبادت صانع خود كنند ]

آزرا كه توساختي نسا زد كارت • سازنده توست در دو عالم يارب



﴿ ولما سقط في ايديهم ﴾ كناية عن شدة ندمهم فان الذي يشتد ندمه وتحسره يعرض يده مسقوطا فيها كأن فاه وقع فيها . والمعنى ندموا على ما فعلوا من عبادة العجل غاية الندم وسقط مسند الى في ايديهم ﴿ ورأوا انهم قد ضلوا ﴾ باتخاذ العجل الالهة اي تبنوا بحيث تبينوا بذلك حتى كأنهم رأوه باعينهم ﴿ قالوا لئن لم يرجعنا ربنا ﴾ باتزال التوراة المكفرة ﴿ وينفركنا ﴾ بالتجاوز عن الخطيئة ﴿ لتكونن من الخاسرين ﴾ [از زيانكاران وهلاك شدگان] وما حكى عنهم من التدامة والرؤية والقول وان كان بعدما رجع موسى عليه السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن اريد بتقديره عليه حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد ﴿ ولما رجع موسى ﴾ من جبل العنبر ﴿ الى قومه ﴾ حال كونه ﴿ غضبان اسفا ﴾ اي شديد الغضب يقال آسفني فاسفنت اي اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى ﴿ فلما آسفونا انتقمنا منهم ﴾ وهو يدل على انه عليه السلام كان عالما باتخاذهم العجل الالهة قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى اخبره في حال المكاملة بما كان من قومه من عبادة العجل ﴿ قال بثما خلقتوني من بدي ﴾ اي ساء ما عملتم خلفي ايها العبد بعد غيبي وانطلاقي الى الجبل لانه يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك . وما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بشئ المستكن فيه والمخصوص بالندم محذوف تقديره بشئ خلافة خلقتمونيها من بعد خلافتكم ﴿ أمجلم امر ربكم ﴾ الهمزة للانكار اي تركتموه غير تام كأنه ضمن مجمل معنى سبق والافعجل يتعدى بمن قال مجمل عن الامر اذا تركه غير تام وتقيضه تم عليه . والمعنى أمجلم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لمهدده وما وصاكم به الى ان يجي . فالامر واحد الاوامر او انه بمعنى المأمور به . والعجلة العمل بالشيء قبل وقته ولذلك سارت مذمومة بخلاف السرعة فالها غير مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في اول وقته ﴿ وفي التأويلات التجمية استعجلتم باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزيتها والتعلق بها قبل اوانه من غير ان يأمر به ربكم وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واهحاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثناء الطلب والسلوك لئلا يتقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مفاوز النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وصال المولى فلهم ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الخلق الى المولى وتسليكهم في طريق الدنيا والمعنى ﴿ والحق الاواح ﴾ التي كانت فيها التوراة من يده ﴿ واخذ برأس اخيه ﴾ اي بشعر رأس هارون حال كونه اي موسى ﴿ بجره اليه ﴾ [بطرف خود كشيد اورا بطريق معاتبه نه از روی اهانت] توها انه قصر في كفهم وهارون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل ﴿ قال ﴾ اي هارون مخاطبا لموسى ﴿ ابن ام ﴾ بحذف حرف التداء واسله يا ابن اما حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة زيادة في التخييف لعطوله باشتاله على اضافة يد اضافة وكان هارون اخاه لاب وام ولكنه ذكر الام ليرفقه عليه اي يحمله على الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب ﴿ ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ﴾ ازاحة لتوهم التضمير في حقه . والمعنى بذلك وسى في كفهم حتى قهروني واستضعفوني

وقاربوا قتل ﴿ فلا تشمت بي الاعداء ﴾ اي فلا تقعل بي ما يكون سببا لشتمهم بي  
 وبالفارسي [ پس شادمان مكردان بمن دشمنانرا وچنان مكن كه آرزوي ايشان حاصل  
 شود از اهانت من ] يقال شمت به يشمت شماتة من باب علم يعلم اذا فرح ببيلة اصاب عدوه  
 ثم ينقل الى باب الافعال للتمدية فالشماتة [ شادي كردن بمكروهى كه دشمن دارسد ] ويعدى  
 بالباء . والاشمات [ شاد كام كردن دشمن ] كما في تاج المصادر وشماتة العدو اشد من كل بيلة  
 فلذلك قيل والموت دون شماتة الاعداء ﴿ ولا تجعلني مع القوم الظالمين ﴾ اي معدودا  
 في عدادهم بالمؤاخذة او النسبة الى التقصير ﴿ والاشارة ان هارون القلب اخ موسى الروح  
 والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين عبدوا عجل الدنيا وهم  
 صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها  
 ومن هنا يكون شنة الشطار من ارباب الطرقة ورعوناتهم وزلات اقدامهم ولكن  
 القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير مسافته كما  
 ان النفس لا تتغير من حيث هي مما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير  
 مسافته من الامارية الى اللوامة والملمية والمطمئنة والرجوع الى الحق ولو وكلت الى  
 نفسها طرفة عين لعادت المشومة الى طبعها وجبلتها سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد  
 لسنة الله تبديلا ﴿ قال ﴾ موسى وهو استئناف بياني ﴿ رب اغفر لي ﴾ اي ما فعلت  
 باي من غير ذنب مقرر من قبله ﴿ ولاخي ﴾ اي ان فرط في كفهم استغفر عليه السلام  
 لنفسه ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه لثلاثتهم به ولاخيه للايدان بانه محتاج الى  
 الاستغفار حيث كان عليه ان يقاتلهم ﴿ وادخلنا في رحمتك ﴾ بمزيد الانعام علينا بعد فقران  
 ما سلف منا \* قال الحدادي اي في جنتك ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ وانت ارحم بنا منا  
 على انفسنا ومن آباؤنا وامهاتنا - حكي - انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف  
 على الموت فاستخبروا النبي عليه السلام فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه  
 فقال عليه السلام اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قلوا بلى قال فهل عق والديه  
 قالوا نعم قال هاتوا بامه نجاة وهي مجوز عوداه فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت  
 لااعفو لانه لعنني فقفا، عيني قال هاتوا بالحطب والنار قالت ما تصنع قال احرقه بالنار بين  
 يديك جزاء لما عمل قالت عفوت عفوت النار حملته تسعة اشهر النار ارضته ستين فاين  
 رحمة الام فمئذ ذلك انطلق لسانه بالكلمة والذكرة انها كانت رحمة لارحانة فللقيل من  
 رحمتها ماجوزت احراقه بالنار فانه الذي لا يتضرر بخيانة العباد كيف يستجيز احراق  
 المؤمن المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين : قال الحافظ

لطف خدا بیشتر از جرم ماست \* نكته سر بسته چه دانی خویش

وقال

دلا طمع مبر از لطف بی نهایت دوست \* که میرسد همرا لطف بی نهایت او  
 \* قال بعض اهل التفسير ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم

( جعلت )

جعلت الأرض في أمرك مرها فلنفع ما تهوى بـ كان ابنك قابيل فقال آدم عليه السلام يا أرض خذيه فأخذت الأرض قابيل فقال قابيل يا أرض بحق الله ان تمهليني حتى أقول قولي ففعلت فقال يارب ان ابى قد عصاك فلم تخسف به الأرض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك امرأ واحدا وانت تركت امرى وامر ابيك وقتلت اخاك فقال آدم ثانيا يا أرض خذيه فقال قابيل بحرمة محمد عليه السلام ان تمهليني حتى أقول قولي ففعلت فقال يارب ان ابليس ترك أمرك وعاداك ولم تخسف به الأرض فابالى تخسف بي الأرض فأجاب الله تعالى مثل الاولى فقال الهى اليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال أليس الرحمن الرحيم من جهة ذلك قال بلى قال ألسنت سميت فضك رحمانا رحيمًا لكثرة الرحمة قال بلى قال يارب ان اردت اهلاكم فأخرج هذين الاسمين من بين اسمائك ثم اهلكنى لان اخذ العبد بجريرة واحدة لا يكون رحمة فأمر الله الأرض حتى خلعت سبيله ولم تهلكه فاعتبر اذا كانت رحمة بهذه المرتبة للكافر فاطنك للمؤمن فينبى للمقصر ان يرفع حاجته الى المولى ويستغفر من ذنبه الاخفى والاجلى كي يدخل في الرحمة التى هى الفردوس الاعلى : قال الحافظ

سياه نامه ترا خود كسى نمى بينم \* چگونه چون قلمم دو ددل بسر نرود

وفى قوله تعالى (رب اغفرلى) الآية اشارة الى السير فى الصفات لان المنفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان موسى الروح ولاخيه هارون القلب استعداد لقبول الجذبة الالهية التى تدخلهما فى عالم الصفات (وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين) لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره فى صفاته وانت قادر على ذلك لمن تشاء وبدل عليه قوله (يدخل من يشاء فى رحمة) كذا فى التأويلات التجبية ﴿ان الذين اتخذوا العجل﴾ اى الالهة واستمروا على عبادته كالسامرى واشياعه من الذين اشربوه فى قلوبهم ﴿سينالهم﴾ اى فى الآخرة ﴿غضب﴾ عظيم كأن ﴿من ربهم﴾ اى مالكمهم لما ان جريمتهم اعظم الجرائم واقبح الجرائم والمراد بالغضب هنا غاية وهى الانتقام والعذاب لان حقيقة الغضب لا تتصور فى حقه تعالى ﴿وذلة فى الحياة الدنيا﴾ هى ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم والذلة التى اختص بها السامرى من الافراد بالناس والابتلاء بلامساس كإروى ان موسى عليه السلام هم يقتل السامرى فأوحى الله اليه لا تقتل السامرى فإنه سخي ولكن اخرجهم من عندك فقال له موسى فاذهب من بيننا مطرودا فانك فى الحياة اى فى عمرك ان تقول لمن اراد مخالطتك جاهلا بحالك لامساس اى لايمسنى احد ولاامس احدا وان مسه احدا جميعا فى الوقت وروى ان ذلك موجود فى اولاده الى الآن واراد ما نالهم فى حيز السنين مع مضيه بطريق تغليب حال الاخلاق على حال الاسلاف ﴿وكذلك نجزي المقترين﴾ على الله ولاقرية اعظم من فريتهم هذا الحكم والله موسى ولعله لم يفتر مثلها احد قبلهم ولا بعدهم ﴿والذين عملوا السيئات﴾ اية سيئة كانت ﴿ثم تابوا﴾ من تلك السيئات ﴿من بعدها﴾ اى من بعد عملها ﴿وآمنوا﴾ ايمانا صحيحا خالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يمسروا على ما فعلوا كالعاقبة الاولى ﴿ان ربك من بعدها﴾ اى من بعد تلك التوبة

المقرونة بالايان ﴿لغفور﴾ للذنوب وان عظمت وكثرت ﴿رحيم﴾ مبالغ في افاضة قنون الرحمة  
الدينيوية والاخروية والاشارة (ان الذين اتخذوا المعجل) بحمل الهوى الهائل عليه قوله (أفرايت  
من اتخذ الهه هواه سبناهم غضب من ربههم وذلة في الحياة الدنيا) يعني عبادة الهوى موجبة  
لغضب الله تعالى دل عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام (ما عبد في الارض اله ابغض على  
الله من الهوى) وان عابد الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من  
الجوانية والسبية والشيطانية مادام يميل الى الحياة الدنيوية (وكذلك تجزي المفترين) يعني  
وكذلك نجازي بالغضب والطرود والابعاد والذلة عباد الهوى المدعين الذين يفترون على الله  
انه اعطانا قوة لانضربنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها (والذين عملوا  
السيئات) يعني سيئات عبادة الهوى والدنيا والافتراء على الله تعالى (ثم تابوا من بعدها وآمنوا)  
بعبودية الحق تعالى وطلبه بالصدق (ان ربك من بعدها) اي من بعد ترك عبادة الهوى  
والرجوع الى طلب الحق (لغفور رحيم) يعني يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم ببديل القربات  
والكرامات كذا في التأويلات التجمية \* واعلم ان التوبة عند المعتزلة علة موجبة للمغفرة  
وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد بها الرجوع  
عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اراد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة \* والتوبة  
على ضربين ظاهر وباطن. فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالقات ظواهر  
الشرع وتوبتها ترك المخالفات واستعمال الجوارح بالطاعات. والباطن هو توبة القلب من  
ذنوب الباطن وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به بحيث لو صمت لسانه لم يصمت قلبه  
وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ باليسير والتعفف. وتوبة العقل التفكير في بواطن  
الآيات وآثار المصنوعات. وتوبة الروح التحلي بالمعارف الآلية. وتوبة السر التوجه الى  
الحضرة العليا بعد الاعراض عن الدنيا والعقبى: قال حضرة جلال الدين الرومي قدس سره  
كربيه كردى تونامه عمر خویش \* توبه كن زانها كه كردنى تويش [١]  
عمر اكر بگذشت يخش اين دم است \* آب تويش ده اكر اوپى نم است  
جون بر آرد از بشياني آيين \* عرش لرزد از آيين المذنبين [٢]  
والعبد اذا رجع عن السيئة واصلح عمله اصلح الله تعالى شأنه واعاد عليه نعمه الفائتة عن  
ابراهيم بن ادهم بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيمست يده فينما هو  
جالس اذ سقط فرح من وكرة وهو يتصبص فاحذوه وردده الى وكرة فرححه الله تعالى لذلك  
ورد عليه يده بما صنع فينبغي للمؤمن ان يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن  
السيئات \* عن ابي ذر رضى الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمنى  
عملا يقربنى الى الجنة ويباعدنى عن النار (قال اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة حسنة فالتها عشر  
امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) فقلت يا رسول الله لاله الا الله من  
الحسنات قال (هى احسن الحسنات)

كار نيكوتر بدان جز ذكر نيست

والله الهادى ﴿ولما سكت عن موسى الغضب﴾ اي لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وتوبة القوم

والسكوت قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه ايضا فهو محمول على المعنى المجازى الذى هو السكون شبه الغضب باسان يعزى موسى عليه السلام ويقول له ان اخاك قصر في كف قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعقوبتك فخذ بشعر رأسه فجزه الى نفسك وقل له كذا وكذا والى ما فى يدك من الألواح ثم يقطع الاغصان ويترك الكلام فيه استعارة مكثبة وسكت فريضة الاستعارة « قال الحدادى قيل معناه سكت موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال ادخلت قلنسوة فى رأسى يريد ادخلت رأسى فى قلنسوة » ( اخذ الألواح ) التى القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها وعلى انه لم يرفع منها شئ كما ذهب اليه بعض المفسرين « وفى نسختها » اى والحال انه فيها نسخ فيها وكتب نقلا عن الاصل وهو اللوح المحفوظ فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة ونحويلها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر حرفا بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك الكتاب اى نقلته منه « هدى » اى بيان للحق وهو مبتدأ وفى نسختها خبره « ورحمة » للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كأنه « للذين هم لربهم يرهون » اى يخشون واللام فى ربهم تقوية عمل الفعل المؤخر كما فى قوله تعالى ( ان كنتم لارؤوا تعبرون ) يعنى انها دخلت جارية للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مقوله وانما خص اهل الرحمة بالذكر لانهم هم المنتفعون بآيات الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقه والاقطاع ومن دخول النار فقد اخذ بالحرف والرجاء ووصل بهما الى ما هو « واعلم ان الحشية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والحلق ومحاربة النفس والشيطان قالوا رهوت خير من رحمت اى لان ترهب خير من ان ترحم وذلك لان التحلية قبل التحلية « ومن الترهيات ما حكى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع مرة من خير شعير قام عن حزيه تلك الليلة فادعى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من دارى او جوارا خيرا لك من جوارى وعزنى وجلالى لو اطلمت على الفردوس اطلعت على نار جهنم اطلعت على الصديد ولزهدت فقلت اشقيفا الى الفردوس الاعلى ولو اطلمت على نار جهنم اطلعت على الصديد بعد الدموع والبيت الحديد بعد المنسوج « قال الحسن البصرى الكلب اذا ضرب وطرد وجنى عليه وطرح له كسرة اجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامة الحاشعين فينبى لكل مؤمن ان تكون فيه تلك الصفة : قال الحافظ

وقا كنيم وملا مت كنيم وخوش باشيم \* كه در طرقت ما كافر يست ونجيدن

وفى الحديث ( من لم يخف الله خف منه ) قال الامام السخاوى معناه هيج فان عدم

الخوف من الله تعالى يوقع صاحبه فى كل محذور ومكروه : وفى التنوى

لانخافوا هست نزل خائسان \* هست درخورد از بر اى خائف آن

هر كه ترسد مرورا ايمن كند \* مردل ترسند در ساكن كند

آنكه خوفش نيست چون كوي مرس \* درس جهده نيست او محتاج درس

﴿واختار موسى﴾ الاختيار افعال من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره  
﴿قومه﴾ اى من قومه بمحذوف الجار وايصال الفعل الى المجرور وهو مفعول ثان ﴿سبعين  
رجلا﴾ مفعول اول ﴿لميقاتنا﴾ اى للوقت الذى وقتناه له وعيناه لياتى فيه بسبعين رجلا  
من خيار بنى اسرائيل ليبتدروا عن ما كان من القوم من عبادة العجل فهذا الميقات ميقات  
التوبة لاميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى كل من  
الميقاتين سبعين رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان  
فقال موسى ليتخلف منكم رجلان فاني اتما امرت بسبعين فتنازعوا فقال ان لمن قعد مثل  
اجر من خرج فقمه كالب ويوشع وذهب مع الباقيين الى الجبل ﴿فلما اخذتهم الرجفة﴾  
عما اجترأوا عليه من طلب الرؤية حيث قالوا (لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة) والرجفة  
هى الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها اى ماتوا  
واكثر المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره بقتل انفسهم توبة فطمعوا  
في الرؤية وقالوا ما قالوه وردد قوله تعالى (يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى)  
كاذب اليه صاحب التيسير ﴿قال﴾ موسى ﴿رب لوشئت اهلكتهم من قبل﴾ اى حين  
فرطوا في التهي عن عبادة العجل وما فارقوا عبده حين شاهدوا اصرارهم عليها ﴿واياي﴾  
ايضا حين طلعت منك الرؤية اى لوشئت اهلكنا بذنوبنا لاهلكنا حينئذ اراد به تذكرو  
العمو السابق لاستجلاب العمو اللاحق ﴿أتهلكنا﴾ الهمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة  
بمطف الله تعالى اى لاهلكنا ﴿بما فعل السفهاء﴾ حال كونهم ﴿منا﴾ من العناد والتجاسر  
على طلب الرؤية وكان ذلك قاله بعضهم اى لا يلىق بشأنك ان تهلك جما غفيرا بذب صدر  
عن بعضهم الذى كان سفيها خفيف الراى ﴿انهم﴾ اى ما الفتنة التى وقع فيها السفهاء  
﴿الافتنتك﴾ اى محتكك وابتلاؤك حيث اسمجتهم كلامك فاقتنوا بذلك ولم يثبتوا فطمعوا  
في الرؤية يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء  
لا على وجه التكرمة والاجلال وذلك لا يقدح في كون موسى عليه السلام مصطفي بالرسالة  
والكلام مع انه فرق كثير بين سماعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم [ ودر فصل الخطايا  
مذكورست كه حق تعالى موسى عليه السلام را در مقام بسط پداشت تا يكمال حال انس  
رسيد واز روى دلال بدین جرات اقدام نمود ودلال در مرتبة محبوبيت است وحضرت  
مولوى قدس سره فرموده كه كستاخى عاشق ترك ادب نيست با كعبين ادبست ]

كفت وكوى عاشقان در كار رب \* جوشش عشقت نه ترك ادب  
هر كه كرد از جام حق بكجرحه نوش \* نه ادب ماند درونه عقل وعوش

﴿تضل بها﴾ اى بسبب تلك الفتنة ﴿من تشاء﴾ ضلاله فيتجاوز عن حده بطلب ما ليس له  
﴿ونهدى من تشاء﴾ هدايته الى الحق فلا يتزلزل في امثاله فيقوى بها ايمانه ﴿انت ولينا﴾ اى  
القائم بمورنا الدنيوية والاخروية وناصرنا وحافظنا لا غير ﴿فاغفر لنا﴾ اى ما اقترناه من المعاصي  
﴿وارحنا﴾ بافانسة آثار الرحمة الدنيوية والاخروية \* قال ابن الشيخ المغفرة هى اسقاط

(العقوبة)

العقوبة والرحمة ايصال الخبر وقدم الاول على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة ﴿ وانت خير الغافرين ﴾ تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة. وايضا كل من سواك انما تجاوز عن الذنب اما طلبا للتنازل الجليل اول الثواب الجزيل اودفعا للقسوة من القلب وامانت فتغفر ذنوب عبادة لا لاجل غرض وعوض بل بمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير الغافرين وارحم الراحمين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاحم بحسب المقام ﴿ واكتب لنا ﴾ اي ائت وعين لنا وذكر الكتابة لانها ادوم ﴿ في هذه الدنيا حسنة ﴾ حسن معيشة وتوفيق طاعة ﴿ وفي الآخرة ﴾ اي واكتب لنا فيها ايضا حسنة وهي المثوبة الحسنى او الجنة ﴿ انا هدنا اليك ﴾ تمليل لطلب الغفران والرحمة من هاد يهود اذ ارجع اي تبنا ورجعنا اليك عما صنعا من المعصية العظيمة التي جشاك للاعتذار عنها وعمما وقع ههنا من طلب الرؤية فيعيد من لظنك وفضلك ان لا تقبل توبة التائبين. قبل لما اخذتهم الرجفة ما نوا جميعا فاخذ موسى عليه السلام يتضرع الى الله حتى احياهم وقد تقدم في سورة البقرة ﴿ قال ﴾ استأف بياني كأنه قيل فاذا قال الله تعالى عند دعاء موسى عليه السلام فقيل قال ﴿ عذابي ﴾ [عذاب من وصفنا و آنت كه] ﴿ اسبب به ﴾ البالتعدية معناه بالفارسية [ميرسام] ﴿ من اشاء ﴾ تعزيبه من غير دخول لغري فيه ﴿ ورحمتي ﴾ [ورحمت من وصفنا و آنت كه] ﴿ وسعت ﴾ في الدنيا معناه [رسيد است] ﴿ كل شئ ﴾ المؤمن والكافر بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت الشيئة وامان مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمة وفضله في الدنيا فيها يتعيشون وبها يتقبلون ولكنها تختص في الآخرة بالمؤمنين كما قال تعالى ﴿ فاسأ كتبها ﴾ اي ائبها واعينها في الآخرة ﴿ للذين يتقون ﴾ الكفر والمعاصي ﴿ ويؤتون الزكوة ﴾ خصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم ﴿ والذين هم باياتنا ﴾ جميعا ﴿ يؤمنون ﴾ ايمانا مستمرا فلا يكفرون بشئ منها \* قال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الآية تطاول لها ابليس فقال اناشى من الاشياء فاخرجه الله تعالى من ذلك بقوله ﴿ فاسأ كتبها ﴾ الخ فقالت اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتي الزكاة ونؤمن بايات ربنا فاخرجهم الله تعالى منها بقوله ﴿ الذين يذمبون الرسول ﴾ في محل الجر على انه صفة للذين يتقون او بدل منه يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم الذي نوحى اليه كتابا مختصا به ﴿ التبي ﴾ اي صاحب المعجزة \* وقال البيضاوي انما سموا رسولا بالاضافة الى الله ونيا بالاضافة الى العباد ﴿ الامى ﴾ الذي لا يكتب ولا يقرأ وكونه عليه السلام اميا من جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهما بانه ربما طالع في كتب الاولين والآخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة

نكار من كه بمكتب زرفت وخط نوتت \* بنمزه مسأله آموز صد مدرس شد  
من كان القلم الاعلى يتقدمه والروح المحفوظ مصحفه ومنظره لا يحتاج الى تصوير الرسوم \* وقد وصف الله تعالى هذه الامة في الانجيل امة محمد اناجيلهم في صدورهم ولو لم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرائعهم صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم. والام





عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم الواصولون الى كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص \* واعلم ان المقصود الالهى من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالمقدمة لوجوده الشريف فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغائم وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة وختمت بي النبيون) وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآن الذى انزل على النبي عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما بين يديه لانه بلفظ قد اعجز اللغساء ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما فى الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للحجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة اعنى امة محمد صلى الله عليه وسلم فهى كالتبجعة لما قبلها وهى الامة الوسط كما قال تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) وكذا المقصود من الملوك الماضية والاسلاطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها لغيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاتلون من هم مبادئ الدجال من الكفرة الفجرة من الافرنج والانكروس وغيرهم ولهم الجمعية الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى فى الاقاليم السبعة اطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم ويدل على هذا الجمعية كون اسم جدتهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القرآن فهم مظاهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما اسلم قال يا رسول الله السنأ على الحق قال عليه السلام (والذى بعثى بالحق نبيا كئنا على الحق) قال انا والذى بعثك بالحق نبيا لا نعبده الله بعد اليوم سرا فانظروا الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين مشروطا بايمانه فهذا اول الظهور ثم وثم الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون على الحق فالسيف الذى بيدهم قد ورثوه كابرا عن كابر وبجاهدا عن مجاهد - حكي - ان عثمان الغازى جدا لاسلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسخياء زمانه يبذل النعم للمتريدين قتل ذلك على اهل قرية وانعكس اليه ذلك وذهب ليشكى من اهل القرية الى الحاج بكتاش او غيره من الرجال فترز فى بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان تقعد عند كلام الله فقام وعقد يديه مستقبلا اليه فلم ترز الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقته فاستقبله رجل وقال انا مطلبك ثم قال له ان الله تعالى اعطاك واعطاك وذريتك السلطة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها مندبلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلاجك وقبح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علا الدين فى الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله سار ولده اورخان سلطانا ففتح هوروسه المحروسة بالعمون الالهى فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا الآن على الازدياد

بسبب تعظيم كلام الله القديم وكما ان الله تعالى اظهر لطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال تأديبا وتنبها فتحته لطف وجمال : قال السعدى قدس سره  
 زطلعت مترس اى بسنديه دوست \* كه ممكن بردكاب حيوان دروست  
 دل از بي مرادى بفكرت مسوز \* شب آيستراست اى برادر بروز

والاشارة في الآيات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذي اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقي لقوله (وردك يخلق ما يشاء ويختار) وليس للخلق الاختيار الحقيقي لقوله (ما كان لهم الخيرة) ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سوء الأدب في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولى للسرائر وحكم موسى بظاهر صلاحيتهم فإراء الله ان الذي اختاره يكون مثلك كقوله تعالى (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى) والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واظهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار والاسترحام كما قال (فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلكنا بما فعل السفهاء منا) وفيه اشارة اخرى الى ان نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطعك زناد الكلام وسجر القلب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعبة السؤال فقال (رب ارنى انظر اليك) كذلك كانت نار الشوق متمكنة في اجوار قلوب القوم فباصطعك زناد سمع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان التوبة سعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفية ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بكرامة ابداع نار المحبة فيها لتلا يظن موسى انه مخصوص به ويعذر غيره في تلك المسألة قائما من غلبات الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام (ما خلق الله من نبي آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه) وبالصبعين يشير الى صفى الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة القلب وازاغته في ان يجعله مرآة صفات الجمال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة لطفًا ورحمة وفي ان يجعله مرآة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة قهرا وعزرة فالتكئة فيه ان قلب موسى عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطفاة للرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله لرؤية شعبة نار المحبة مقرونا بحفظ الادب على بساط القرب بقوله (رب ارنى انظر اليك) قدم عزرة الربوبية واظهر ذلة العبودية وكان سؤال القوم من القلوب الساهية اللاهية فان نار الشوق تهاعدت بسوء الادب فقالوا (لن تؤمن لك حتى ترى الله جهرة) قدموا الجحود والانكار وطلبوا الرؤية جهارا فاخذتهم الساعة بظلمهم فشتان بين صمعة موسى وصعقة قومه فان صمعة كانت صعقة اللطف مع تجل صفة الربوبية وان صمعتهم كانت صعقة القهر عند اظهار صفة العزرة والمعظمة ولما كان موسى عليه السلام ثابتا في مقام

( التوحيد )

التوحيد كان ينظر بتور الوحدة فيرى الاشياء كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدر  
منهم من آثار صفة قهريه فتة واختبارا لهم فلما دارت كؤوس شراب المكالمات وسكر  
موسى باقداح المناجاة ذك قدمه على بساط الانبساط فقال (ان هي الا فتتك نضل بها من تشاء)  
اي تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهر (وتهدى من تشاء) اي تقيم قلب من تشاء باصبع  
صفة العطف (انت ولينا) اي ابنتولى لامورنا والناصر في هدايتنا (فاغفر لنا) ما صدر منا (وارحمنا)  
بنعمة الرؤية التي سألناكها (وانت خير الغافرين) اي خير من يستقر على ذنوب المذنبين  
يعنى انهم يسترون الذنب ولا يعطون سؤالهم فانت الذي تستر الذنب وتبديله بالحنان وتمطى  
سؤل اهل الزلات (واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة) يعنى حسنة الرؤية كما كتبت محمد عليه  
السلام وخواص امته هذه الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعنى خصنا بهذه الفضيلة في الدنيا  
(وفي الآخرة انا هدنا اليك) رجنا اليك في طلب هذه الفضيلة بالسرا لا بالعلانية وانت الذي  
تعلم السر والاخفى واجابهم الله تعالى سرا بسر واضارا باخبار (قال عذابي اصيبه من اشاء)  
اي بصفة قهري آخذ من اشاء وبقرارة من قرأ من أساء اي من أساء في الادب عند سؤال  
الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة آخذهم على سوء ادبهم فادبهم بتأديب  
عذاب الفرقة (ورحمى وسعت كل شئ) لعمرة وايجادا وتربية (فساكتها) يعنى حسنة الرؤية  
والرحمة بها التي اتهم تسألونها (للذين يتقون ويؤتون الزكاة) يعنى يتقون بالله عن غيره ويؤتون  
من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه (والذين هم باياتنا يؤمنون) يعنى الذين هم يؤمنون بانوار  
شواهد الآيات لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح  
اعمالهم بقوله (الذين يتبعون الرسول النبي الامى) وفيه اشارة الى ان في امته من يكون مستعدا  
لاتباعه في هذه المقامات الثلاثة وهي مقامات الرسالة والنبوة التي هي مشتركة بينه وبين  
الرسول والانبيا والمقام الامى الذي هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين الانبياء  
والرسل عليهم السلام ومعنى الامى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال (اول ما خلق  
الله روحى) وقال حكاية عن الله (لولا اننا خلقت الكون) فلما كان هو اول الموجودات واصلها  
سعى اميا كما سميت مكة ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها وكما سعى ام الكتاب  
اما لانه مبدأ الكتب واصلها فلما اتباعه في مقام الرسالة والنبوة فبان يأخذ ما آناه الرسول  
وينتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فان  
الرسالة تتعلق واحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فللعوام شركة مع الخواص في  
الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة  
في الظاهر يفتح له بها احوال النبوة في الباطن من مقام تبة الحق تعالى بحيث يصير صاحب  
الاشارات والالهامات الصادقة والرؤيا الصالحة والهواتف الملكية وربما يقول حاله الى  
ان يكون صاحب المكلمة والمشاهدة والمكاشفة ولعله يصير مأمورا بدعوة الخلق الى الحق  
بالتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام (علماء امتى كانوا بنى اسرائيل) يشير الى هذا  
القوم وذلك ان المتقدمين من بنى اسرائيل في زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا الى مقام

الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكين بالكتب المنزلة على  
رسولهم فكذلك هذا القوم كما قال تعالى (وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا) الآية واما  
اتباعه في مقام امته صلى الله عليه وسلم فذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه وهو انه  
صلى الله عليه وسلم رجع من مقام بشرية الى مقام روحانية الاولى ثم لجذب الوحي  
انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته الى مقام الوحدة كما قال  
تعالى (قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الحكم اله واحد) وكما قال (ثم دنا فتدلى  
فكان قاب قوسين او ادنى) فقاب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واودى عن مقام الوحدة فهم  
ان شاماه تعالى فن رجع بالسيرة في متابعته من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانية ثم لجذب  
النبوة انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حفظ  
بمقام امته صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى (الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل)  
يشير الى انه مكتوب عندهم والافهه مكنون عنده في مقصد صدق (بأمرهم بالمعروف) وهو طلب  
الحق والتبيل اليه (وبنهيه عن المنكر) وهو طلب ما سواه والاقطاع عنه (وبحل لهم الطيبات) اي  
القربات الى الله وان الطيب هو الله (وبحرم عليهم الخبائث) وهي الدنيا وما يباعدهم عن الله (ويضع  
عنهم اصروهم والاعلال التي كانت عليهم) يعني اصروهم من العهد الذي كان بين الله تعالى وبين  
حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام امته وحييته الامة واهل شفاعته بتبعية  
كما قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية وقال عليه السلام (الناس يحتاجون الى شفاعتي  
حتى ابراهيم) فكان من هذا العهد عليهم شدة واعلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد  
وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاعلال بالدعوة الى متابعته ويؤكد هذا المعنى قوله  
تعالى (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) اي وقرروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من  
بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالمتابعة (واتبعوا التوراة التي انزلت معه) يعني حين اختطف بانوار  
الهوية عن انانيته فاستفاد نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شئ وكان نورا صرفا فلما ارسل  
الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى (قد جاءكم من الله نور) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم  
وكتاب مبين بيني وبين القرآن فامر وابتاعه هذا التور ليقبسوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة  
الكبرى والنعمة العظمى (اولئك هم المفلحون) في حجب الانانية الفاترون بنور الوحدة كذا  
في التاويلات التجبية ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا ﴾ الخطاب  
عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الكافة من الثقلين الى من وجد في عصره والى  
من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم  
ولم تستمر شرائعهم الى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعا حال من ضمير اليكم قال  
الحدادي انى رسول الله اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما اودى اليكم  
• وفي آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه  
وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم فان قلت في امته سليمان عليه السلام مشاركة له لانه  
ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وحكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث

الى الجن بالرسالة بل بالملك والضبط والياسة والسلطة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى  
بينهم بالحق ومادعاهم الى دينه لان الشياطين والفقاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له  
مع انهم على كفرهم وطمعيتهم كذا حقيقه والهي الاسكوبى \* قال ابن عقيل الجن داخلون في مسمى  
الناس لغة وهو من ناس ينوس اذا تحرك \* قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكون  
من الانس ومن الجن جمع انس اصله انس جمع عزيز ادخل عليه ال ﴿ الذى ﴾ منصوب  
او مرفوع على المدح اى اعنى الله الذى اوهو الذى ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ [مرورا است  
بادشاهى اسمائها وزمينها وتدير وتصرف دران] ﴿ لا اله الا هو ﴾ [هيج معبودى نيست  
مستحق عبادت جزاؤ] وهو بدل من الصلة التى قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله  
المشرف بالالوهية واسم هو ضمير غيبة وهو من اخص اسمائه تعالى اذا الغيبة الحقيقية انما هى له اذا  
تصوره العقول ولا تحده الاوهام وهو اسم لحضرة الغيب الثانية التى هى اول تعينات الذات الذى  
هو رزق جامع بين حكمى الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب  
الغيب وهى الحضرة الاولى من حضرات الذات وهو فاتحة الاسماء وام كتابها تنزل منزلة الالف  
من الحروف كذا فى ترويح القلوب لمبد الرحمن البسطامى قدس سره \* واعلم ان المقرين لا يرون  
موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع او لا وتحقيقه  
في حواشى ابن الشيخ في سورة الاخلاص ﴿ يحيى ويميت ﴾ زيادة تقرير للالوهية لانه لا يقدر  
على الاحياء والامانة الا الذى لا اله الا هو \* قال الحدادى يحيى الخلق من الطلقة ويميتهم عند  
انقضاء آجالهم لا يقدر على ذلك احد سواء وقبل معنى يحيى الاموات للبعث ويميت الاحياء  
في الدنيا ﴿ قاموا بالله ورسوله ﴾ الفاء لتفريع الامر على ما تمهد وتقرر من رسالته عليه الصلاة  
والسلام ﴿ التى الامى ﴾ مدح له عليه السلام ومعنى الامى لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته  
ان يقرأ الكتب وينقل اليهم اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه ﴿ الذى يؤمن بالله وكلماته ﴾  
اى ما نزل عليه من اخبار سائر الرسل ومن كنه ووجه وانما وصف به لئلا يظن اهل الكتابين  
على الامتثال بما امروا به والتصريح بايمانه بالله تعالى لتتبعه على ان الايمان به تعالى لا ينفك عن الايمان  
بكلماته ولا يتحقق الا به ﴿ واتبعوه ﴾ اى فى كل ما يأتى وما يذر من امور الدين ﴿ لعلكم تهتدون ﴾  
علة للفتلين او حال من فاعليهما اى رجاء لاهتدائكم الى المطلوب اوراجين له وفي تمليقه بهما  
ايدان بان من صدقه ولم يتبعه بالتزام احكام شريته فهو بمنزل من الاهتداء مستمر على التمسك  
والضلالة \* قال سيد الطائفة الجليل قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اتقى  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة  
عليه وعلى المتقين امره والمتابعين سنته \* قال الشيخ العارف الواصل الوارث الكامل يحيى الدين  
ابن العربي قدس سره في بيان السنة والسنى الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلاثة بالنظر الشرعى  
وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعل وهذا يودى الى  
تمطيل احكام الشرائع وقلب اعيانها وكل ما يودى الى هدم قاعدة من قواعد الدين اوسنة  
من سنته ولو فى العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله والمالك

من ذلك واما ان يكون ظاهريا محضا متقلبا بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه فهو ذباة  
منهما في باب الاعتقادات او يكون معتمدا على مذهب فقيه من الفقهاء اصحاب علوم الاحكام  
المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت فتراها خائفا من الخروج عن مذهبه فاذا سمع  
سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك العمل بها ولو اوردت الف  
حديث مأثور في فضائلها فيتصام عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من السابقين  
والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها في كتابه فمثل ذلك ايضا ملحق بالتم شرعا  
والى الله تفزع وتلجى من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جاريا مع الشريعة على فهم اللسان  
حيث مامشى الشارع مشى وحيث ماوقف وقف قدما يقدم حتى في اقل شئ من الفضائل  
في العبادات والعبادات صارقا جل عسايته واذلا كل مجهوده في ان لا يفوته شئ من الافعال  
المحمدية في عباداته وعاداته على حسب ما نسخ له في اثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعول  
عليها اوالى في اذنه من استاذه وشيخه المتمد عليه ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط  
وهو السنة والآخذ به هو السنى وبهذا يصح محبة الله له - وحكى - ان الشيخ الاكبر قدس سره  
الاطهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو انه عليه السلام زوج  
بنته عليا رضي الله عنه وكان بيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى افعل كذلك - وحكى -  
عن سلمان المارفين ابى يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر  
الى ذلك الذى قد سهرت به بالولاية قال فضينا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى بزاقه نحو القبلة  
فانصرف ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا ليس بمؤمن على ادب من آداب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فكيف يكون مؤمنا على ما يدعيه من مقامات الاولياء والصدقيين - وحكى - عن  
احمد بن حنبل . حه الله قال كنت يوما مع جماعة تجردوا ودخلوا الماء فعملت بالحديث وهو (من كان  
يوم من الله واليوم الآخر فلا يدخل الجنة الا بئثر) ولم تجرد فرأيت تلك الليلة قائلا يقول لى  
يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعدك السنة وجعلك اماما يقتدى بك فقلت من انت قال جبريل  
عليه السلام . وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر الاسود  
ويقول انى لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك \* واقفق  
الشاخ على ان من القى زمامه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه ففقه أقوم لقبول  
الرياضة ممن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كاليهاثم فالواجب عليك ان تكون  
تابعا لامسترسلا

سك اصحاب كهف روزى چند \* في مردم گرفت و مردم شد

فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى آدم ومن دونه من الانبياء والاولياء  
تحت لوائه فاذا اتبعت واحدا من امته فلا تتبعه لجرد كونه رجلا مشهورا بين الناس مقبولا عند  
الامراء والسلاطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم ترن الرجال به وفيه قال باب العلم  
الربانى على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حار في متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف اهله  
وقدر متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحکم مناسبتك به وتنا كد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل

ما يمتلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة قبره او جواب المؤذن والدعائه عقيب كنت مستحقا لشفاعته قالوا لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاص لثجا ذلك العاصي ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء بركاتها وان لم يشعروا بها ومن هذا القيل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة اسيار الكعبة والتكفن بها \* قال الامام الغزالي رحمه الله واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلدته ورأى فيها سهما من جهته او سوطاله فانه يعظم تلك البلدة واهلها فاللائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رآوا ذخائره في دار او بلدة او قبر عظموا صاحبه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموق ان توضع المصاحف على قبورهم ويتلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في ايدي الموق كذا في الاسرار المحمدية: قال في الجلد الثالث من التنوير

ازانس فرزند مالك آمدست \* كه بمهمانی\* او شخصی شدست  
 او حکایت کرد کز بعد طعام \* دید انس دستار خوانرا زرد قام  
 چرك آلوده وگفت ای خادمه \* اندر افکن در تنورش بکدمه  
 در تنور بر زانمش در فکند \* آن زمان دستار خوان ترا هوشمند  
 جمله مهمانان دران حیران شدند \* انتظار دود کندوری بدند  
 بعد یکساعت بر آورد از تنور \* پاک و اسیدو ازان او ساخ دور  
 قوم گفتند ای مصابی\* عزیز \* چون نسوزید و متفاکست نیز  
 گفت زانکه مصطفی دست و دهان \* بس بمالید اندرین دستار خوان  
 ای دل ترسند از نار و عذاب \* باچنان دست ولی کن اقتراب  
 چون جمادی را چنین تشریف داد \* جان عاشق را چها خواهد کشاد

اللهم اجعل حرقنا محبة وادرقنا شفاعته ﴿ ومن قوم موسى ﴾ لما ذكر الله تعالى عبدة العجل ومن قالوا ﴿ لن نؤمن لك حتى ترى الله جهرة ﴾ وهم الاشقياء اتبع ذكرهم بذكر اشدادهم الدعاء فالمراد بالقوم بنوا اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلام ﴿ امة ﴾ اي جماعة ﴿ يهدون ﴾ [ راه مینايند خلق را ] فالفعل محذوف ﴿ بالحق ﴾ ملتبس به اي محققين ﴿ وبه ﴾ اي بالحق ﴿ يهدلون ﴾ اي في الاحكام الجارية بينهم وسيفه المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم وراه الصين باقصى المشرق وذلك ان بنى اسرائيل لما انفوا في العتو والطغيان بعد وفاة موسى ووفاة خليفة يوشع حتى اجترأوا على قتل انبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم بما صنعوا واعتدروا وسأوا الله تعالى ان يغرق بينهم وبين اولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت المقدس ففقا في الارض وجعل امامهم المصاييح لئضى لهم بالتهار فاذا امسوا انظلم عليهم النطق فترزوا فاذا اصبحوا اضاءت لهم المصاييح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري ويجرى واجرى الله تعالى عليهم ارضا قهم فساروا فيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراه الصين الى ارض باقصى المشرق طاهرة طيبة فترزوها وهم مختلطون بالبيع والوحوش والهوام

لا يضر بعضهم بعضا وهم متمسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفه عين تصالحهم الملائكة وهم في منقطع من الارض لا يصل اليهم احدنا ولا احد منهم الينا اما لان بين الصين وبينهم واديا جاريا من رمل فيمنع الناس من اتيانهم كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اونهرا من شهد كما قال السدي وانهم كني اب واحد ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمتطرون بالليل ويضحون بالتهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيصنعون الحاصل في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبرائيل ليلة المعراج اني احب ان اري القوم الذين اتى الله عليهم بقوله (ومن قوم موسى امة) الآية فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا وست سنين ايابا ولكن سل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي عليه السلام وامن جبريل فادعى الله تعالى الى جبريل انه احبب الى ما سأل فركب البراق فخطا خطوطا فاذا هو بين اظهر القوم فلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من انت فقال (انا النبي الامي) قالوا انت الذي بشر بك موسى عليه السلام واوصانا بان قال لنا من ادرك منكم احد عليه الصلاة والسلام فليقرأ عليه مني السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فن معك قال (أوترون قالوا) نعم قال هو جبريل قال (قرأيت تبورهم على ابواب دورهم فقلت فلم ذلك) قالوا اجدر ان نذكر الموت صباحا ومساء فقال (ارى بذانكم مستويا) قالوا ذلك لثلا يشرف بعضنا على بعض ولثلا يسد احد على احد الريح والهواء قال (فالي لا اري لكم قاضيا ولا سلطانا) قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم نحتج الى قاض ينصف بيننا قال (فالي اري اسواقكم خالية) قالوا تزرع جميعا وتحصد جميعا فيأخذ كل احدنا ما يكتفيه ويدع الباقي لاختيه فلا نحتاج الى مراجعة الاسواق قال (فالي اري هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون سرورا بما قبضه الله على التوحيد قال (فما هؤلاء القوم يبكون) قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على أي دين يقبض فيغتمون لذلك قال (فاذا ولد لكم ذكر فاذا تصنعون) قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال (فالاتي) قالوا نصوم لله شكرا شهرين قال (ولم) قالوا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الاتي اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال (أفتزنون) قالوا وهل يفعل ذلك احد لو فعل ذلك احد لحصته السماء وخسفت به الارض من تحته قال (أفتزبون) قالوا انما يرابي من لا يؤمن برزق الله قال (أفتمرضون) قالوا لا نمرض ولا نذهب انما تذهب امتك فيمرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال (هل في ارضكم سباع وهوام) قالوا نعم تمر بنا ونمر بها ولا تؤذينا ولا تؤذيها فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريمته والصلوات الخمس عليهم وعلمهم الفاتحة وسورا من القرآن \* قال الحدادي اقراهم عشر سور من القرآن تزل بركة ولم يكن يومئذ تزل فريضة غير الصلاة والزكاة فامرهم بالصلاة والزكاة وان يتركوا تحريم السبت ويجمعوا وامرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هناك حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا \* يقول الفقير التجميع وهو بالفارسي [ نماز آذینه آمدن وکاردن آن ] انما شرع بعد الهجرة فتناقض اول الكلام مع آخره وكذا امر القبلة ولعل النبي عليه السلام علمهم



اولا ما نزل بمكة من الشرائع والاحكام ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معا وان حصل له عليه السلام مرة واحدة بمكة وفي ليله فرضت الصلاة على ماعليه الكحل الا انه عليه السلام كان يصل جسده الشريف في لحة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد ما رأيت من اهل التفسير ما يقتضي الاول منه بالخير والله هو العليم الخبير والاشارة في الآية (ومن قوم موسى امة يهدون بالحق) يعني خواصهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام (وبه يدلون) اي به يحكمون بين العوام وشتان بين امة امة بلغوا اعلى مراتب الروحانية بالسير في متابعة النبي الامي ثم اختطفوا عن انانية روحانيتهم بمجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم في بقاء الوحدة كما قال تعالى (كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبني يبصر وبني ينطق) وبالرجوع الى هذا المقام سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا عنه ايجادا وبين امة كان نبيهم محجوبا بحجاب الانانية عند سؤال الرؤية بقوله (ارني انظر اليك) فاجيب (لن تريهني) لانك كنت بك لابي فانه لا يراني الا من كان في لابه فاكون بصره الذي يبصره وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلني من امة احمد شوقا الى لقاء ربه فانهم جدا كذا في التأويلات التجمية

مصطفى را انبيا امت شددت \* جمله در زير لواء اوبندند  
 بابه اين امت مرحومه بين \* كي بقالوا بين ارباب اليقين  
 رفعتش بين الامم چون آفتاب \* درميان انجم اي على جناب  
 يشه كن اي حق شرع اين نبي \* تا نباشد فوت از تو مطلبى

﴿ وقطعناهم ﴾ اي قوم موسى لا الامة المذكورة منهم ﴿ اثنتى عشرة ﴾ ثانياً مفعولى قطع لتضمنه معنى التصير والتأنيث للحمل على الامة او القطعة اي سيرناهم اثنتى عشرة امة او قطعة متميزا بعضها من بعض ﴿ اسباطا ﴾ بدل منه ولذلك جمع لان يميز احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح ان يكون يميزه وهو جمع سبط والسبط من ولد اسحق كالفيلة من ولد اسمايل وهو في الاصل ولد الولد ﴿ انما ﴾ بدل بعد بدل جمع امة وهي بمعنى الجماعة وانحصر فرق بني اسرائيل في اثنتى عشرة فرقة لانهم تشعبوا من اثنى عشر رجلا من اولاد يعقوب فاتم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتتفطم احوالهم ويتيسر عيشهم وكانوا اقواما متباغضة متعصبة ﴿ واوحينا الى موسى اذا استسقى فومه ﴾ اى طلبوا منه الماء حين استولى عليهم العطش في التيه الذى وقعوا فيه بسوء صنيعهم ﴿ ان ﴾ مفسرة لفعل الايجاء ﴿ اضرب بمصاك ﴾ كان عصاه من آس الجنة وكان آدم حملها منه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء ساغرا عن كابر حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى ﴿ الحجر ﴾ قد سبق في البقرة على الاختلاف الواقع فيه وقال في التفسير الفارسي [ ان سنك واكه چون بيه در آمدي باتو بسخن در آمدك مرابردار كه ترا بكار آيم وتورداشتى وحالا در توبره دارى موسى عليه السلام عصا بران سنك زد ] ﴿ فابجبت ﴾ [ بس شكافه شد وكشاده

كشت] ﴿ منه ﴾ [از آن سنك] ﴿ اثنا عشرة عينا ﴾ [دوازده چشمه] بعدد الاسباط • قال الحدادی الانجاس خروج الماء قليلا والانفجار خروجه واسعا وانما قال فانجست لان الماء كان يخرج من الحجر في الابتداء قليلا ثم يتسع فاجتمع فيه صفة الانجاس والانفجار ﴿ قد علم كل اناس ﴾ كل سبط عبر عنهم بذلك ايدانا بكثرة كل واحد من الاسباط ﴿ مشربهم ﴾ اى عينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخالطهم فيها غيرهم للعصية التي كانت بينهم • قال ابن الشيخ كان في ذلك الحجر اثنا عشرة حفرة فكانوا اذا تزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرة فحفروا الجداول الى اهلهم فذلك قوله تعالى (قد علم كل اناس مشربهم) اى موضع شربهم ﴿ وظلنا عليهم الغمام ﴾ اى جعلناها بحيث تلقى عليهم ظلها تسير في التيه يسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيهم حر الشمس في النهار وكان ينزل بالليل عمود من نار يسرون بضوئه ﴿ واتزلنا عليهم المن ﴾ الترجمين • قال في القاموس المن كل مل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويحفظ جفاف الصمغ كالشبر خشت والترجمين ﴿ والسلوى ﴾ قال الفروزي وابن اليطار انه السمانى وقال غيرها طائر قريب من السمانى • قال في التفسير الفارسى [مرغى بر شكل سمانى وآن طائريست در طرف يمن از كنتجشك بزركتر واز كبوتر خردتر] وانما سمي سلوى لان الانسان يسلوبه عن سائر الادماء • وفي الحديث (اطيب اللحم لحم الطير) وفي الحديث ايضا (سيد الادماء في الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية) ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبع الجنوب عليهم السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه ﴿ كلوا ﴾ اى قلنا لهم كلوا ﴿ من طيبات ما رزقناكم ﴾ اى مستلذاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى • قال في التفسير الفارسى [از باكيها آنچه بمحض عنایت روزی كرديم شمارا يعنى هر چه روزی ميرسد بخوريد وبراى خود ذخيره منهد پس ایشان خلاف کرده و ذخيره مى نهادند همه متعفن ومتغير ميشد] ﴿ وما ظلمونا ﴾ عطف على جملة محذوفة للايجاز اى فظلموا بان كفروا بتسلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ اذ لا يتخطاهم ضرره • قال الحدادی اى يضرون انفسهم باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا كلفة ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبعه في العقبى ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى واذا ذكر لهم يا محمد وقت قوله تعالى لاسلافهم ﴿ اسكنوا هذه القرية ﴾ منصوبة على المفعولية يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهى بيت المقدس او اريحا وهى قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقة عاد يقال لهم العمالقة رأسهم عوج بن عنق ﴿ وكلوا منها ﴾ اى من مطاعمها وثمارها ﴿ حيث شئتم ﴾ اى من نواحيها من غير ان يراحمكم فيها احد ﴿ وقولوا حطة ﴾ اى مسألنا حطة ذنوبنا عنا فعملنا من الحط كالردة

من الرد. والحط وضع الشيء من اعلى الى اسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب  
﴿ وادخلوا الباب ﴾ اى باب القرية ﴿ سجدا ﴾ منحنيين متواضعين او ساجدين شكرا  
على اخراجهم من التيه. ثم ان كان المراد بالقرية اربحاء فقد روى انهم دخلوها حيث سار  
اليها موسى عليه السلام بمن يقي من بني اسرائيل او بذريائهم على اختلاف الروايتين  
ففتحها كما مر في سورة المائدة. وان كان بيت المقدس فقد روى انهم لم يدخلوه في حياة  
موسى فقبل المراد بالباب باب القبة التي كانوا يصلون فيها كذا في الارشاد ﴿ نفرلكم  
خطيئاتكم ﴾ ماسلف من ذنوبكم باستغفاركم وخضوعكم ﴿ سنزید المحسنين ﴾ استئناف  
بياني كأنه قيل فما ذالهم بعد الغفران فقيل سنزید المحسنين احسانا وثوابا فالمغفرة مسيبة عن  
الامتثال والالتابة محض تفضل ﴿ فبدل الذين ظلموا منهم ﴾ ما مروا به من التوبة والاستغفار  
حيث امرضوا عنه ووشموا موضعه ﴿ قولاً ﴾ آخر مما اخبر به - روى - انهم دخلوا زاحفين  
على استاهم وقالوا مكان حطة حطة استخفافا بامر الله تعالى واستهزاء بموسى عليه السلام  
وعدولا عن طلب عفو الله تعالى ورحمته الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا الفانية  
الدنية ﴿ غير الذي قيل لهم ﴾ نعمت لقولا صرح بالمغايرة مع دلالة التبديل عليها قطعاً  
تحقيقاً للمخالفة وتنبیصاً على المغايرة من كل وجه ﴿ فارسلنا عليهم ﴾ اى على الذين  
ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخر والارسال من فوق كالانزال ﴿ رجزا من السماء ﴾ عذاباً  
كانت منها والمراد الطاعون - روى - انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون ألفاً  
﴿ بما كانوا يظلمون ﴾ بسبب ظلمهم المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط  
كذا من لم يعرف قدر العناء بقرع باب البلاء ليجرى عليه احكام القضاء فامتحن بانواع  
الحزن والوباء \* واعلم ان الذين ظلموا من بني اسرائيل افسدوا عليهم التعمتين نعمة الدنيا  
وهي المن والسلوى وغيرها ونعمة العقبى وهي المغفرة والالتابة وبعد فوت زمان التدارك  
لا يتبع نفسا ايمانها ولا تحسرها وتندمها - حكى - ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين  
فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية  
تحمل دينارا فألقته اليهما فقالا ان هذا لمن كثر فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما  
دينارا فقال احدهما للآخر الى متى تنتظر هذه الحية الاقتلها ونحفر عن هذا الكنز  
فأخذه فتهام اخوه فقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فأخذ فأسأمه  
ورصد الحية حتى خرجت وضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتله  
ورجمت الى حجرها فدقته اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها ليس  
معه شيء فقال يا هذه انى والله ما رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان  
نجعل الله بيننا لا تضربى ولا اضرك وترجمين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا فقال ولم  
قالت لاني اعلم ان قسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك وانما اذكر  
هذه الشجة كذا في حياة الحيوان : قال في المتوى

بركذته حسرت آوردن خطاست \* باز نايد رفته باد آن هياست

در اواسط وقت تجرد و در تجرد  
بيلان حيا  
زرا  
شخص  
كما  
وقد  
استنها  
كف  
اب

اللهم اجعلنا من المتقنين قبل طلوع سبيح الآخرة ولا تجعلنا ظالمن عما يهمننا من الامور  
 الباطنة والظاهرة ووفقنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعن  
 بواطننا خيرا ﴿ واسألهم ﴾ عطف على واذا ذكر المقدر عند قوله (واذ قبل) والضمير البارز  
 عائد الى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام  
 ما ليس معلوما للسائل لانه عليه السلام كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل  
 المقصود منه ان يحلمهم الرسول صلى الله عليه وسلم على ان يقرروا بتقديم كفرهم وتجاوزهم  
 لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق التوارث من اسلافهم وتقريرهم بذلك وان  
 يظهر بذلك معجزة دالة على انه نبي حق اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم او وحي قاله عليه السلام  
 لما كان اميا ولم يخالط اهل الكتب السابقة وبين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا  
 نقصان تعين انه علم ذلك بالوحي فكان بيانها على ما وقعت معجزة ظاهرة من جملة معجزاته  
 عليه السلام ﴿ عن القرية ﴾ اى عن حالها وخبرها وما جرى على اهلها من الداهية  
 الدهيية. وهى ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى المدينة قرية ﴿ التى كانت حاضرة  
 البحر ﴾ اى قريبة منه مشرفة على شاطئه ﴿ اذ يعدون فى السبت ﴾ اى يتجاوزون حدود  
 الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذا ظرف للمضاف  
 المحذوف ﴿ اذ تأتيهم حياتهم ﴾ ظرف ليعدون. والحيتان جمع حوت قلبت الواو ياء لانكسار  
 ما قبلها كنون ونيان لفظا ومعنى. وكان على بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف  
 الثينان فى البحار الغامرات واضافتها اليهم لان المراد بالحيتان الكائنة فى تلك الساحة  
 ﴿ يوم سبتهم ﴾ ظرف لتأتيهم اى تأتيهم يوم تعظيمهم لامر السبت قال سبت هنا مصدر  
 سبتت اليهود اذا عظمت السبت بالتحجد للعبادة وفى التفسير الفارسى [روز شنبه ايشان] فهو  
 اسم لليوم ﴿ شرعا ﴾ جمع شارع من شرع عليه اذا دنا واشرف وهو حال من حياتهم اى  
 تأتيهم يوم سبتهم ظاهرة على وجه الماء قريبة من الساحل ﴿ ويوم لا يستنون ﴾ اى  
 لا يراعون امر السبت لكن لا بمجرد عدم المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل  
 مع استفاهما مما اى لا سبت ولا مراعاة ﴿ لا تأتيهم ﴾ كما كانت تأتيهم يوم السبت حذارا  
 من سيدهم فان الله تعالى قوى دواعيها الى الشروع فى يوم السبت معجزة لبي ذلك  
 الوقت وابتلاء تلك التى فصلت بين يوم السبت وغيره من الايام ﴿ كذلك نبلوهم ﴾  
 الكاف فى موضع التصب بقوله نبلوهم اى مثل ذلك البلاء العجيب القطيع فعاملهم معاملة من  
 يختبرهم ليظهر عدوانهم ونواخذهم به ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ اى بسبب فسقهم المستمر فى كل  
 ما يأتون وما يبدون ﴿ واذا قالت ﴾ عطف على اذ يعدون ﴿ امة منهم ﴾ اى جماعة من صلحائهم الذين  
 ركبو اى عطفهم متن كل صعب وذلول حتى يسوا من احتمال القبول لآخرين لا يقلعون عن التذكير  
 رجاء للنفع والتأثير بمبالغة فى الاعذار وطمعا فى فائدة الانذار ﴿ لم تعلمون ﴾ [جرابند ميندهيد]  
 ﴿ قوما ﴾ [كرومى را كه بى شبهه] ﴿ الله مهلكهم ﴾ اى مستأصلهم ومظهر الارض منهم  
 ﴿ او معذبهم عذابا شديدا ﴾ دون الاستئصال بالمرة. والمفهوم من بقية الآية كون المراد عذاب

الذنبيا قالوه مبالغة في ان الوعظ لا ينجح فيهم لانكارا لوعظهم ورضى بالمصيبة منهم ﴿ قالوا ﴾ اى الوعاظ ﴿ معذرة الى ربكم ﴾ مفعول له اى تعظم معذرة اليه تعالى. والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون في الاصل تحرى الانسان ما يحموه به ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعوذ وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلاعكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرمي ويمدى بمن والمعذر قد يكون محقا وغير محق كذا في تاج المصادر : قال السعدي قدس سره

كر بمختر خطاب قهر كند \* انيسارا چه جاى معذرتست

برده از لطف كوكه بردارده كاشقيارا اميد مفرگتست

﴿ وللهم يتقون ﴾ عطفت على معذرة اى ورجاء لان يتقوا بمضى التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يرجى من العاقل واليأس لا يحصل الا بالهلاك وهذا صريح في ان القائلين لم تعقلون الخ ليسوا من الفرقة الهالكة والا لوجب الخطاب اى ولعلكم ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به ﴾ اى تركوا ما ذكرهم به سلحاؤهم ترك الناسى لشيء واعرضوا عنه امراتنا كليا بحيث لم يخطر ببالهم شيء من تلك المواعظ اسلا فيكون من ذكر المسبب واردة السبب ﴿ انحنيا الذين ينهون عن سوء ﴾ اى خلسنا الذين ينهون عن الاستياد وهم الفرقتان المذكوران \* قال ابن عباس رضى الله عنهما نزل والله بالمداهن ما نزل بالمستحل \* وقال الحسن نجت فرقتان وهلكت فرقة وانكر القول الذى ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شيء يبلغ في الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الترفة الثالثة الوعيد فقالت لم تعقلون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن اقرب الى ظواهر الآية كذا في تفسير الحدادى ﴿ واخذنا الذين ظلموا ﴾ بالاعتداء ومخالفة الامر ﴿ بمذاب ينس ﴾ اى شديد وزنا ومعنى ﴿ بما كانوا يفسقون ﴾ متعلق باخذنا كالباء الاولى ولاشيرفيه لاختلافهما معنى اى اخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذى هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان ايضا ولله تعالى قد عذبهم بمذاب شديد دون الاستئصال فلم يقلعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا فى الفسى فسخهم بمد ذلك لقوله تعالى ﴿ فلما عتوا عن مانهوا عنه ﴾ اى تمردوا وتكبروا وابوا عن ترك مانهوا عنه قدر المضاف اذ التكبر والاباء من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى ( وعتوا عن امر ربهم ) اى عن امتثال امر ربهم والماتى هو شديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل الموعظة ﴿ قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ صاغرين اذلاء بعداء عن الناس فى القاموس خسا الكلب كعب طرده والكلب بعد. والقردة جمع قرد بالفارسي [بوزينه] والاتى قردة وجمعها قرد مثل قرية وقرب والمراد هو الامر التكويني لا القولي التكليني لانهم لا يقدرون على قلب انفسهم قردة وتكليف العاجز غير معقول فليس ثمة قول ولا امر ولا مأمور حقيقة وانما هو تعلق قدرة واردة بمسخهم لعود الله تعالى - روى - ان اليهود امروا باليوم الذى امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختراروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى ( انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ) فابتلوا

به وحرم عليهم الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت كأنها الخنازير والكباش البيض السماء تتطوح لا يرى وجه الماء لكثرتها ولاتأتيهم في سائر الايام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا حياضا سهلة الورد صبة الصدور ففعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج وتأخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه حيطا الى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ربح السمك فتطلع على تنوره فقال له انى ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذاب اخذ في السبت القصاب حوتين فلما رأوا ان العذاب لا يساجلهم استمروا على ذلك فصادوا واكثروا وملحوا وباعوا وكانوا يحومون من سبعين الفا فكان اهل القرية اثلاثا. ثلث استمروا على النهى. وثلث ملوا التذكير وشموه وقالوا للواعظين لم تعظون الخ. وثلث باثروا الحطية فلما لم يهتوا قال المسلمون نحن لانساكنكم فباعوا الدور والمساكن وخرجوا من القرية فضربوا الخيام خارجا منها او اقتسموا القرية بمجادر للمسلمين باب وللمعتدين باب ولنهم داود عليه السلام فاصح الساهون ذات يوم فخرجوا من ابوابهم وانتشروا لمصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا لعل الحمر غلبتهم او ان لهم لسانا من خسف او مسخ او رمى بالحجارة فعلموا الجدر قنظروا فاذا هم قردة اوصار الشبان قردة والشيوخ خنازير ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة السابهم من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القردة يأتى نسيه فيشم ثيابه فيسكى ويقول له نسيه ائمنتمكم فيقول القردة برأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ماتوا عن مكث ثلاثة ايام كما قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يمض ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام وعليه الجمهور. واما قوله عليه السلام (فقدت امة من بنى اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا اراها الا الفسار اأترونها اذا وضع لها البان الا بل لم تشريها واذا وضع لها البان غيرها شربتها) وما روى ان النبي عليه السلام أتى بضرب فإني ان يأكله وقال (لا ادري لعله من القرون التي مسخت) فالجواب عنهما ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه ان الله لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحى اليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم ان الضرب والفار ليسا ممسوخا فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي ممسوخ فقال (ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبت النصوص باكل الضرب بحضرة وعلى ما نذته ولم ينكره) كذا في حياة الحيوان \* وعن مجاهد واما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهم القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين \* يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين عصاة جميع الامم وعادة الله تعالى في النبوة الاولى تعجيل عقوبة الدنيا على اقبح وجه وافظمه ولا عقوبة ادهى من تبديل الصورة الحسنة الانسانية الى صورة اخس الحيوانات وهى سورة القردة والخنازير القبيحة ثم مسخ القلب والمعنى سبب مسخ القلب والصورة نموذ بالله \* وعن الحسن واما الله ما حوت اخذه قوم فاكلوه اعظم عند الله من قتل رجل مسلم ولكن الله جعل ذلك موعدا والساعة ادهى وامر \* قال انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل هل في امتك خسف قال

فم) قيل ومتى ذلك يارسول الله قال (اذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا الخمر وطففوا المكيال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدفوف واستحلوا الصيد في الحرم) \* والاشارة ان القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية واهل قرية الحس الصفات الانسانية وهي على ثلاثة اصناف . منها صنف روحاني كصفات الروح . وصنف قلبي كصفات القلب . وصنف نفساني كصفات النفس الامارة بالسوء . وكل قدنفهوا عن سيد حيتان الدوامى البشرية في سبت محارم الله . فصنف امسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات الروحانية وصنف امسك ولم يبه وهو الصفات القلبية . وصنف اتمتكم الحرمة وهو الصفات النفسانية \* قال حضرة شيخنا العلامة اقامه الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء يوم السبت لا تقطاع اهله باتباع الطاغوت والجبوت وشهره شهر المحرم لحرمانه من القرية والتيل والوصلة ونجمه القمر وفلكه فلك السماء الدنيا وآيته قوله تعالى ( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لعد ) انتهى وتوفر الدوامى البشرية في محارم الله باغراء الشيطان وترينه لان الانسان حريص على مانع ولا يرغب فيما لم يحرم الله فمن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبديل صفاتها بالتركية والتولية فانه من اهل النجاة وارباب الدرجات واصحاب القربات . ومن كان الغالب عليه النفس و صفاتها فانه من اهل الهلاك وارباب الدرجات واصحاب المبعادات :

وفي المتوى :

نفس تو نامست و نازه است و قديد \* دانك روحت حاسه غيبي نديد  
 كه علامتت زان ديدار نور \* التجافي منك عن دار الغرور  
 و اى آنكه عقل او ماده بود \* نفس زشتتت نرو آماده بود  
 لاجرم مغلوب باشد عقل او \* جزسوى خسران نباشد قتل او  
 وصف حيوانى بود بر زن فزون \* زانكه سوى رنك و بودارد ركون

﴿ واذ تأذن ربك ﴾ بمعنى آذن مثل توعد بمعنى اوعد . والايذان الاعلام وبمعنى عزم لان من عزم على الامر وصمم نيته عليه يحدث به نفسه و يؤذنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في الوقت المقدر له . والمعنى واذكر يا محمد لليهود وقت ايجابه تعالى على نفسه ﴿ ليعتق ﴾ البتة ﴿ عليهم الى يوم القيمة ﴾ متعلق بقوله ليعتق واللام فيه لام جواب القسم لان قوله ( واذ تأذن ربك ) جار مجرى القسم كقول الله وشهد الله من حيث دلالة على تأكد الخبر المؤذن به ﴿ من يسومهم ﴾ السوم [ رنج بخشايدين ] كذا في تاج المصادر فالمعنى [ كسى كه بخشاند ايشانرا ] ﴿ سوء العذاب ﴾ [ عذابى سخت ] كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك من قنون العذاب . وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فحرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبي نسائهم وذواربهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى الجوس حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر \* قال الحدادى وفي هذه الآية دلالة على ان اليهود لا ترفع لهم راية عن الى يوم القيامة ﴿ ان ربك لسريع العقاب ﴾ يعاقبهم في الدنيا

در اواسط دفتر پنجم در بیان مثل در آنکه در بحر دورتی چو فرق اثر نبی است

﴿وانه لفقور رحيم﴾ لمن تاب وآمن منهم ﴿وفي الآية إشارة الى ان الشيطان وهو المتفطر الى يوم القيامة يبعث لیسوم الخلق سوء العذاب وهو الایمان من القرية والاغراء في الضلالة والاقعاد عن السبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ذك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا ويملي لهم ليزدادوا امامها عقوبة في الدنيا وهي تورث العقوبة في الآخرة وانه لفقور نفير ذنوب من يرجع اليه ويتوب اي الارواح والقلوب لو رجعت عن متابعة النفس وهوها وتاب الى الله واستغفرت لغيرها لانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر انه لسريع العقاب اي يعاقب المؤمنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع وتقصص من الاموال والافس والفتنات ويفقههم الى الصبر على ذلك ليجمعه كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا اقباء لا يعذبون في الآخرة وانه لفقور رحيم لهم في الآخرة ﴿لقد يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالي اراك لاها كأنك آمن فقال الآخر مالي اراك عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فالوحي الله تعالى احبكما الى احسنكما طاباني قال السعدي

نه يوسف كه چندان بلا دید و بند \* چو حکمش روان کشت و قدرش بند

که عفو کرد آل یعقوب را \* که معنی بود صورت خوب را

بکر دار بدشان مقید نکرد \* بضاعت مزاجات شان زد نکرد

ز لطف همی چشم دارم نیز \* برین بی بضاعت بیخش ای عزیز

فینبئ للماقل ان يحسن الظن بربه ولا يشكسل في باب العبادة فان السفينة لانجری على الییس «وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلاهبة ولا زاد ووقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما بكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت واليلى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لا يحسن فيه عمل ابكاني والله قلة الزاد وبمد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنوا اسرائيل زعم الناس اني مجنون وما بي جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبي واحشائي وجرى بين حلمي ودمي وعظامي فانا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم تجالس الناس وتخالطهم فانشأ يقول

كن من الناس جانبا \* وارض بالله صاحبا

قلب الناس كيف شئ \* ت ت تخدم عقاربا

كذا في روض الرياحين للياقني ﴿وقطناهم﴾ اي فرقنا بنى اسرائيل ﴿في الارض﴾ ﴿وجعلنا كل فرقة منهم في قطر من اقطارها بحيث لا تخلو ناحية منها منهم تيمنا بجزاء اذ بارهم واعراضهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع ابدا﴾ ﴿انما﴾ حال من مفعول قطناهم اي حال كونهم جماعات او مفعول ثان لقطنا باعتبار تضمنه معنى سيرنا ﴿منهم الصالحون﴾ صفة لاما وهم المتديبون بدين موسى ﴿ومنهم دون ذلك﴾ تقديره ومنهم ناس دون ذلك

(على)



على ان دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء . وقوله منهم خير قدم عليه . قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر النجاة على جبل الاول خيرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان بعد من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوانه اولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف ليصح المعنى اي ومنهم دون اهل ذلك الصلاح منحطون عنهم وهم كفرتهم وفسقتهم وجوز بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكر التحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع كذا في حواشي سعدى جلبي ﴿ وبلوناهم ﴾ اي عاملناهم معاملة المبتلى المختبر ﴿ بالحسنات والسيئات ﴾ بالتعم والتعم حيث فتحنا عليهم تارة باب الحسب والعافية وتارة باب الجذب والشدائد ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر والمعاصي فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها واما السيئات فللترهيب عن المصيبة . قال الكاشفي [ ايشارا در نعمت شكر بايست كرد بطر واستغنا ظاهر كردند وكفتند ان الله فقير ونحن اغنيا . ودر محنت صبري بايست كرد آفاز ناسزا كردند وكفتند بداهه مغلوله بر محك اختيار تمام عيار يرون نيامدند ]

خوش بود كرمك تجريه آيد بيمان . ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد

﴿ وفي التأويلات التجمية ( وبلوناهم بالحسنات ) اي بكثرة الطاعات ورؤيتها والعجب بها كما كان حال ابليس ( والسيئات ) اي المعاصي ورؤيتها والندامة عليها والتوبة منها والحوف والحشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى ( وقال ربنا ظلمنا انفسنا ) ﴿ فحلف من يمدهم ﴾ من بعد المذكورين ﴿ خلف ﴾ اي بدل سوء . وهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من اليهود الذين فرقهم الله في الارض امام موصوفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك . والحلف مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته وخلفه في قومه خلافة اي قام مقامه في تدبير احوال قومه . قال ابن الاعرابي الحلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام الطالح ومنه قيل لردني الكلام خلف . وقال محمد بن جرير اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الهم بتسكينها وقد يحرك في الهم ويسكن في المدح قال واحسبه في الهم مأخوذا من خلف اللبن اذا حمض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحه وفسدت فكان الرجل الفاسد مشبهه والحاصل ان كليهما يستعملان في الشر والخير الا ان اكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الحدادي ﴿ ورتوا الكتاب ﴾ اي التوراة من اسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها . والمبرات ماصار للباقي من جهة الهالك وهو في محل الرفع على انه تمت لقوله خلف ﴿ يأخذون عرض هذا الاذني ﴾ استئناف اي يأخذون حطام هذا الشيء الاذني يعز الدنيا وهو من الذنوب اي القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا اي قريت والداني القريب او من الدنائة يقال دنوا الرجل دنائة اي صار

ديننا خبيسا لاخير فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى في الحكومات وعلى تحريف الكلام . قال الحدادي سعى متاع الدنيا عرضا لقلته بقائه كأنه يعرض فيزول قال الله تعالى ( هذا عارض ممطرنا ) يريدون بذلك السحاب ﴿ ويقولون سيفغر لنا ﴾ لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله ذنبيه غطى عليه وعفاه . قوله سيفر امامسند الى الجار والمجرور بعده وهو لنا واما الى ضمير الاخذ في يأخذون كقوله (اعدلوا هو اقرب) اى سيفغر لنا اخذ العرض الادنى ﴿ وفي التأويلات التجمية من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة المروض الدنيوية ويصرفها في تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيفغر لنا لانا وصلنا الى مقام ورتبة يفرغ لنا مثل الزلات والحطيات كاهو مذهب اهل الاهاحة جهالة وضرورا منهم وفيه معنى آخر وهو انهم يقولون سيفغر لنا اذا استغفرتنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب ﴿ وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ﴾ حال من فاعل يقولون اى يأخذون الرشى في الاحكام وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا باخذ ما اخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصررون على اخذه عائذون الى مثله غير تائبين عنه ﴿ ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ﴾ اى العهد المذكور في التوراة ﴿ ان لا يقولوا على الله الا الحق ﴾ عطف بيان للميثاق اى لا تقروا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب ﴿ ودرسوا ما فيه ﴾ [ وخوانده اند آنچه دروست واين حكم دروى نديدماند ] وهو معطوف على ألم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير اى اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولك ان تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريرى متعلق بهما ﴿ والدار الآخرة ﴾ [ درستكارى سراى ديكر كه عقابست ﴾ خير ﴿ بهترست از عرض دنيا ] ﴿ للذين يتقون ﴾ المعاصى والشرك واكل الحرام والافتراء على الله تعالى ﴿ أفلا تعلمون ﴾ تعلمون ذلك فلا تستبدلوا الادنى المؤدى الى العقاب بالتعميم المخلد ﴿ والذين ﴾ اى وخير ايضا للذين ﴿ بمسكون بالكتاب ﴾ اى يتمسكون به في امور دينهم يقال مسك بالشيء وتمسك به . قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبدة بن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذى جاءه موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأكلة اى وسيلة وسببا لا كل اموال الناس . وقال عطاء هم امة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرآن ﴿ واقموا الصلوة ﴾ من قبيل ذكر الحامس بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الحامس وفضله فان اقامة الصلاة اعظم العبادات وافضلها بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات

خانه دين خویش را چو خدا . بر ستون نماز کردینا

بی شکی تا ستون بجای بود . خانه دين حق بیسای بود

﴿ انا لانصيح اجر المصلحين ﴾ اى نعطيهم اجرهم في القول والعمل . قال الكاشفي [مزديكار بصلاح آرند كان خود را بلکه بتمام بدیشان رسانيم ] . والاصلاح اما اصلاح الظواهر واما اصلاح السرائر وذلك بالتحديد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان تصلح لقبول فيض

نور الله . واعلم ان الغالب في آخر الزمان ترك العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعداء اشقياء  
 اطعموا الى زخارف الدنيا . قال الحسن رأيت سبعين بدرها كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم  
 فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرحا بالرخاء لورا تجوهم قلم مجانين ولوراوا اختياركم  
 قتلوا مالهؤلاء من خلاق ولوراوا اشراركم حكموا بانهم ما يؤمنون بيوم الحساب اذا عرض  
 عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم . قال هرم لا ورس ابن تأمرني ان اكون  
 قواما الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال ورس اقل هذه القلوب قد خالطها الشك فماتت معها  
 العظة قال من قال

خانه بر كندم ويك جو فرستاده بكور \* غم مرکت چو غم برك زمستانی نیست

وهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخاص الالهي ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف  
 بمصالح النفس ومفاسدها

زمن ای دوست این یک بند بیدیر \* برو فترک صاحب دولتی کبر

« واذنقنا الجبل فوقهم » التثاق قلع النسي من موضع والجبل هو المطور الذي سمع موسى  
 كلام الله واعطى الاواح وهو عليه اوجبل من جبال فلسطين او الجبل الذي كان عند بيت المقدس  
 وفوقهم منصوب بنقنا باعتبار تضمنه معنى رفعا كأنه قيل رفعا الجبل فوق بني اسرائيل بنقنه  
 وقلمه من مكانه فالتثاق من مقدمات الرفع وسبب حصوله « كأنه نطقه » اية سقيمة وهي كل  
 ما اظلمت بالفارسية [سايان] « وظنوا » اي تيقنوا « انه واقع بهم » اي ساقط عليهم لان الجبل  
 لا ينبت في الجو ولا لهم كالوا يوعدون به على تقدير عدم قبولهم احكام التوراة - روى -  
 ان موسى عليه السلام لما اتى بني اسرائيل بالتوراة وقرأها عليهم وسمعوا ما فيها من التكاليف  
 الشاقة ابوا ان يقبلوها ويتدينوا بما فيها ذمرا لله الجبل فاقطع من اصله حتى قام على رؤوسهم  
 بحيث حاذى معسكرهم جميعا ولم يبق منهم احد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسحا  
 في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والالقمع عليكم فلما نظروا الى الجبل خرمكل رجل  
 منهم ساجدا على جانبه الايسر وهو ينظر بينه اليمنى الى الجبل خوفا من سقوطه فلذلك لا ترى  
 يهودا يسجد الاعلى جانبه الايسر ويقولون هي السجدة التي رفعت بها عنا العقوبة فقبلوها جبرا  
 قبل كل من أتى بشئ جبرا ينكس على عقيه حين يجرد فرسة كذلك اهل التوراة لما قبلوها  
 جبرا ما لبسوا حتى شرعوا في تحريفها « خذوا » على اضمار القول اي قلنا خذوا « ما آتيناكم »  
 من الكتاب « بقوة » بجهد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو « واذكروا ما فيه »  
 بالعمل ولا تتركوه كالنسي « لعلمكم تتقون » بذلك قبائح الاعمال وذنابل الاخلاق . وفي  
 الآية اشارة الى ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا من الامور الدينية طبعيا ولا يحمل  
 انتقاله قطعلا الا ان يمان على القبول والحمل بامر ظاهر او باطن فيضطر الى القبول والحمل فانه تعالى  
 امان ارباب العاية حتى حملوا اتقال المجاهدات والرياضات واخذوا ما آتاهم الله بقوة منه  
 لا بقوتهم واراذهم : وفي المتنوى

بشما وكوشهارا پسته اند \* جز مر آنها را كه از خود رسته اند

در اوائل دفتر سوم در بیان نما کردن مارت و مارت آمدن بر زمین را

جز عنایت که کشاید چشم را • حر محبت که نشاید خشم را  
جهد بی توفیق خود کس را مباد • درجهان و الله اعلم بالرشاد

• قال حضرة الشيخ افتاده اقدی قدس سره مخاطبا لحضرة الهدایى ان كثيرا قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهدایى ان بابنا الذى نخدم فيه اعلى مما خدموا فينبغى ان تكون لها العناية بهذا القدر فتبسم حضرة الشيخ - بحكى - ان الميزيد البسطامى لم يأكل البطيخ الا خضر زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام بأى وجه قطعه والشمس التبريزى قال ان البسطامى كان فى الحجاب بسبب قصة البطيخ • قال افتاده اقدی كأنه اراد ان قوة زهد البسطامى جعلته محجوبا ولكن التحقيق ان كلا منهما على الكمال غاية ان الميزيد البسطامى وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزى وصل من طريق المعرفة والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم يفتح له الطريق زمانا ولكنه اذا افتتح يكون دفعة وبذلك لم يقدر العلاج على ضبطه لكماله فى الشريعة والطريقة فظهر حقيقة الحال على الاسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدى اوليا الى القبول ثم الى الزهد والرياضة ثم الى المشق والحالة ثم الى عالم الحقيقة والطرق الى الله تعالى بعدد انفس الخلائق فكل احد يصل الى الله تعالى من طريق وهي غير متعينة وليست هي كاي زعمها الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى (واشتوا السيوت من ابوابها) فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر • واعلم ان الكتب الالهية اماجات رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجا من العقبات وخرج من محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى وللهمة تأثير عظيم - ذكر - ان فى الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق اهتمامهم • ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزنا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كما تصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمعا من الهند اذا صرفوا همهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول وفتح البوقات الكثيرة لتشوش همهم ففعل ذلك فزال المرض وانتخلصوا المدينة فانت ايها السالك بضرب طبول الذكر وجهره وتشوش هم النفس وخواطرها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى (لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) • قال الشيخ ابوالنجيب السهروردي المراد بقوله تعالى (ان تبدوا الصدقات قنعماهي) الجهر بالذكر • وقال عمر النسي والامام الواحدى فى تفسيريهما الذكر من جملة الفرائض واعلان الفرائض اولى واحب دفعا للهمة والجهر يوقف قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد فى النشاط : وفى المتنوى

بادهان خويشتن را باك كن • روح خود را چابك وچالاك كن

ذكر حق پاكست چون پاكى رسيد • رخت بر بندد برون آيد بليد

مى كر زرد شدها از شدها • شب كر زرد چون بر افروزد ضيا

(جون)

در احوال و تقرب و در بيان اسرار و در تمام بوسه عليه السلام كه بدمان جوان سهاك

جون در آید نام باک اندر دهان \* فی بلیدی ماندو فی آتدهان

قوله تعالى (واذكروا ما فيه) يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان العمدة هي العمل كما قال سعدى قدس سره [ مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيل سورة مكتوب عامي متعبد بياده رفقت و عالم منهاون سوار خسته ] ايقلنا الله واياكم من منام الغفلة والجهالة وختم عواقب امورنا باحسن الخاتمة والحالة آمين ﴿ واذا اخذ ربك ﴾ اي واذا ذكر يا محمد لبني اسرائيل وقت اخذ ربك ﴿ من بنى آدم ﴾ اي آدم واولاده كأنه صار اسما لتلوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كانوا من كان نسلا بعد نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعمى وعدم التزوج والموت صغيرا ﴿ من ظهورهم ﴾ بدل من بنى آدم بدل البعض اي من اصلايهم وفيه تنبيه على ان الميثاق قد اخذ منهم وهم في اصلاي الآباء ولم يستودعوا في ارحام الامهات ﴿ ذريتهم ﴾ مفعول اخذ اي نسلهم قرنا بعد قرن يعني اخرج بعضهم من بعض كابن الودون في الدنيا بحسب الاصلاي والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد ﴿ واشهدهم على انفسهم ﴾ اي اشهد كل واحد من اولئك الذريات المخصوصين المأخوذون من ظهور آباءهم على نفسه لاعلى غيره تقريراً لهم بربوبية التامة وما استتبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من احكامها ﴿ ألت بربكم ﴾ على ارادة القول اي قائلاً ألت بربكم ومالك امركم ومريكم على الاطلاق من غير ان يكون لاحد مدخل في شأن من شؤونكم ﴿ قلوا ﴾ استئناف بياني كأنه قيل فماذا قلوا فقلوا ﴿ بلى شهدنا ﴾ اي على انفسنا ماتك ربنا والسهل الارب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم ان بلى اثبات لما بعد التفي اي انت ربنا فيكون ايماناً ونعم لتقرر مسبق من التفي اي لست بربنا فيكون كفراً وهذا تمثيل وتخيل نزل تمكينهم من العلم بربوبية بنصب الدلائل الآفاقية والانتصية وخلق الاستعداد فيهم منزلة الاشهاد وتمكينهم من معرفتها والافراد بهامزلة الاعتراف فلم يكن هناك اخذ واشهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرآن والحديث وكلام البلاغ قال الله تعالى (فقال لها وللارض انيا طوبوا اوكرها قلنا آينا طائمين) ﴿ ان تقولوا ﴾ مفعول له لما قبله من الاخذ والاشهاد اي فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا ﴿ يوم القيمة ﴾ عند ظهور الامر ﴿ انا كنا عن هذا ﴾ اي عن وحدانية الربوبية واحكامها ﴿ ناعفين ﴾ لم نعب عليه بدليل فانهم حيث جبلوا على القطرة ومعرفة الحق في القوة القريبة من الفعل صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولو لم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا ناعفين كما في حواشي سعدى جلب المفتي ﴿ أو تقولوا انما اشرك آباؤنا ﴾ عطف على ان تقولوا او اوتبع الحلو دون الجمع اي اخترعوا الاشراك وهم سنوه ﴿ من قبل ﴾ من قبل زماننا ﴿ وكنا ﴾ نحن ﴿ ذرية من بدمم ﴾ لانتهدى الى السيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل فاقتدينا بهم ﴿ أتهلكنا ﴾ اي أنواخذنا فتهلكنا ﴿ بما فعل المبطلون ﴾ من آباؤنا المضلين بعد ظهور انهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستعداد بالرأى فان ما ذكر من

استعدادهم الكامل يسد عليهم باب الاعتذار بهذا أيضا فان التقليد بمقديم الدلائل والقدرة على الاستدلال بها مما لا مساغلة أصلا ﴿ وكذلك ﴾ إشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية أي مثل ذلك التفصيل البليغ المستبوع للمنافع الجليلة ﴿ تفصل الآيات ﴾ المذكورة لا غير ذلك ﴿ ولعلمهم يرجعون ﴾ وليرجعوا عما هم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الاباء ففعل التفصيل المذكور. فالواو ابتدائية وبجوز ان تكون الثانية عاطفة على مقدر مرتب على التفصيل أي وكذلك فصل الآيات ليقفوا على ما فيها ومن المرغبات والزواجر وليرجعوا الخ هذا والاكثر على ان المقابلة المذكورة في الآية حقيقة لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما من انه لما خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فأخرج منه كل نسيمة هو خالفها الى يوم القيامة فقال ألسنت بربكم قالوا بلى فنودي يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة \* وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال (ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون) فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار) وليس المعنى انه تعالى اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج من ظهره عليه السلام ابناؤه الصلية ومن ظهورهم ابناؤهم الصلية وهكذا الى آخر السلسلة لكن لما كان الظهر الاصل ظهره عليه السلام وكان مساق الحديثين الشريفين بيان حال الفريقين اجمالا من غير ان يتعلق بذكر الوسائط فرض علمي تسبب اخراج الكل اليه واما الآية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باسناد الاشرار الى آباءهم اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهر ابيه من غير تعرض لاجراء الابناء الصلية لآدم عليه السلام من ظهره قطعا كذا في الارشاد \* وقال الحدادي فان قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين اخراجهم من صلب آدم قيل لما ارسل الله الرسل فاخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا الا ترى ان من ترك من صلاته ركعة ونسى ذلك فذكرت له ذلك الثقات كان قولهم حجة عليه \* قال المولى ابوالسعود على القول الثاني وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقة المقابلة ان قوله تعالى (ان تقولوا) الخ ليس مفعولاه لقوله تعالى (واشهدهم) وما يتفرع عليه من قولهم (بلى شهدنا) حتى يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة محفوظا لهم في الزامهم بل لفعل مضمر ينسحب الكلام عليه والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وبيانه كراهة ان تقولوا ايها الكفرة يوم القيامة اما كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ننبه عليه في دار التكليف والا لعملنا بموجبه انتهى

• وقال الكاشفي [ اى درویش این آیت مرکز عهد از لست بی خبران سر کوجه غفلت را متنبه سازد والا هو شمندان بیدار دل ازان سؤال وجواب غافل نیستند ]  
 ألت از ازل همجانش بکوش • بفریاد قالوا بلی در خروش  
 [ در قحاح مذکورست که علی سهل اصفهانی را گفتند که روز بلی را یاد داری گفت چون ندارم کوئی دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرمود که درین سخن نقض است صوفی را دی و فردا چه بود آرزو را هنوز شب در نیامده و صوفی در همان روزست ]  
 روز امروز است ای صوفی و شان • کی بود از دی و از فردا نشان  
 آنکه از حق نیست غافل یکنفس • ماضی و مستقبل و حالست و پس  
 و سئل ذواتون رضی الله عنه عن سر میناق مقام ألت بر بکم هل تذکره فقال کأنه الآن فی اذنی • و اعلم ان لبعض ارواح الکامل تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعینه بهذا المزاج الجزئی النضری فی مرتبة العین والخارج من جهة کلیة الروحانية المتعینه قبله فی مرتبة النفس الکلی بنفس تعین الروح الالهی الاصلی فالروح الکلی الوصف والذات من ارواح الکامل یتعین فی کل مرتبة و عالم من المراتب والعوالم التي يمر علیها عند التزول والهبوط الی مرتبة الحس الظاهر و عالم المزاج النضری الی حین اتصاله بهذه النشأة النضریة تعینا یتعینه حکم الروح الاصلی فی ذلك العالم و فی تلك المرتبة فیعلم حالته ای حالة اذ تعین حین الاتصال بهذه النشأة النضریة مما یعلم الروح الالهی الاصلی ماشاء الله ان یعلمه من علومه و متى کشف هذا السر عرفت سر قوله علیه السلام ( کنت نیا و آدم بین الماء والعلین ) و سر قول ذی الثون کما سبق و ان شئت زیادة تحقیق هذا المقام فارجع الی مطالعة مفتاح الغیب للصدر القنوی قدس سره و قال فی التأویلات التجمیة فی الآیة اشارة الی ان اخذ الخلقین یكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود و ان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء المدوم من المدم كقوله ( خلقتک من قبل ولم تک شیئاً ) و تارة هو اخذ الشيء المدوم من الشيء المدوم كقوله ( واذ اخذ ربک من نخی آدم من ظهورهم ذریتهم ) فكان بنوا آدم معدومین و ظهورهم معدومین و ذریاتهم معدومین فاخذ بکمال قدرته ذریاتهم المدومة الی يوم القيامة من ظهورهم المدومة من نخی آدم المدومین فاوجدهم الله فی تلك الحالة و اعطاهم وجودا مناسباً لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات بنیه و استخرج من ظهورهم ذرات ذریاتهم المودعة فیها الی يوم القيامة و الارواح فی تلك الحالة جنود مجتدة فی ثلاثة صفوف. الصف الاول ارواح السابقین. و الصف الثانی ارواح اصحاب المیمنة. و الصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة تنورت الذرات بانوار ارواحها و لبست تلك الذرات الموجودة بالوجود الربانی لباس الوجود الروحانی و لبست الاسماع و الابصار و الاقدرة لباسا روحانیاً ثم خاطبهم الحق بمخاطب ألت بر بکم فسمع السابقون بسمع نورانی روحانی خطابه و شاهدوا بأبصار نورانية جماله و احبوه باقدرة روحانية ربانية نورانية بنور المحبة للقاءه فاجابوه علی المحبة فقالوا بلی انت ربنا المحبوب و المعبود شهدنا ای شاهدنا محبوتک و ربوبیتک فاخذ مواثیقهم ان لا یجربوا و لا یبدوا الا الایه و سنع اصحاب المیمنة بسمع روحانی خطابه و طالعوا بابصار

روحانية جلاله وآمنوا بائدة ربانية السبية فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود  
 سمعنا واطعنا فاخذ موانيقهم ان لا يبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشامة خطابه بسمع روحاني  
 من وراء حجاب العزة وفي آذانهم وقر العزة وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة وعلى اقدسهم ختم  
 الحق فاجابوه على الكلفة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذ موانيقهم على العبودية فالآن  
 يرجع التفلوت بين الخليفة في الكفر والايمن الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية  
 فافهم جدا \* ثم اعلم انا لا نجد ان الله تعالى ذكر انه كلم احدا وهو بعد في العدم الابن آدم  
 فانه كلمهم وهم غير موجودين واجابوه وهم معدومون فجرى بالوجود ماجرى لاهالوجود فهذا  
 بدايتهم والى هذا تنتهي نهايتهم بان يكون الله تعالى هو سمعهم وابصارهم وألسنتهم كما قال  
 (كنت له سمعا وبصيرا ولسانا في يسمع وبني يبصر وبني ينطق) والى هذا اشار الجنيدي حين  
 سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات التجمية باختصار وقد عرفت  
 من هذا ان اهل الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقته لان من غلب روحانيته على  
 جسمانيته يرى الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لاهل الظاهر والمعتزلة انكروا هذه  
 الرواية وقالوا ان الينة شرط لحصول الحياة والعقل والفهم فلك الذريرات المأخوذة من  
 ظهور بنى آدم لا يكون احد منهم علما فاعلموا الا اذا حصل له قدر من الجسمانية والبنية  
 اللحمية والدموية واذا كان كذلك فمجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من  
 اول تخليق آدم الى قيام الساعة لانحويهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا  
 باسرههم دفعة واحدة في سلب آدم فالنظر الى هذا القول الضعيف والرأى السخيف  
 ولو قلت لهم هل يستطيع الله ان يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء  
 في بيضة من عبر ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا لقالوا لا  
 والبيضاء بالله فعليك برعاية عهد ألسنت حتى ينكشف لك ما هو مستور عنك وعن  
 امثالك ونجلى الغيب كالشمس في مرآة بالك فتظن كيف الصورة والمعنى والظهور  
 والخباء ﴿ واتل ﴾ اقرأ يا محمد ﴿ عليهم ﴾ اى على اليهود ﴿ نبأ الذى آتينا آياتنا ﴾  
 اى خبره الذى له شأن وخطر فان النبأ خبر عن امر عظيم ومعنى آتينا آياتنا اى علمناه  
 دلائل الوهيتنا ووحدايتنا وفهمنا تلك الدلائل وفيه اقوال والانسب بمقام توبخ اليهود  
 بهتانهم انه اخذ علماء بنى اسرائيل كما في الارشاد او هو بلعم بن باعورا كما في منهاج العابدين للامام  
 الغزالي وقولهم انه من الكنعانيين الجبارين انما هو لكونه ساكن في دارهم والمرء ينسب الى منشأه  
 ومولده كما هو اللامع فافهمه والاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادى في تفسيره فقال عن ابن عباس  
 وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بنى اسرائيل وكان في المدينة التي قصدها موسى  
 عليه السلام وكان اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسأله ماكمهم ان يدعوا  
 على موسى بالاسم الاعظم ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شيء  
 لا يكون وكيف ادعوا عليه وهو نبى الله ومعه الملائكة والمؤمنون وانا اعلم من الله ما اعلم  
 وانى ان فعلت ذلك اذهبت دنياى وآخرتى فلم يزالوا به يفشونه بالمال والهدايا حتى فتوه



فافتن قيل كان ليلم امرأة يحبها ويطيعها فجمع قومه هدايا عظيمة فأتواها اليها وقبلتها  
 فقالوا لها قد تزل بناتمرين فكلمى بلم في هذا فقالت ليلم ان لهؤلاء القوم حقا وجوارا  
 عليك وليس مثلك يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وانت جدير ان  
 تكافئهم ولهم بامرهم فقال لها لولا انى اعلم ان هذا الامر من عند الله لاجتنبهم فلم تزل به  
 حتى صرفته عن رايه فركب اماناه متوجها الى الجبل يدعو على موسى فاسار على الاتان  
 الا قليلا فريضت فترزل عنها فضر بها حتى كاد يهلكها فقامت فركبها فريضت فضر بها  
 فانطقها الله تعالى فقالت يا بلم ويحك اين تذهب الاترى الى هؤلاء الملائكة امانى يردوننى  
 عن وجهى فكيف اريد ان تذهب لتدعو على نبى الله وعلى المؤمنين فخلى سبيلها وانطلق  
 حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو فكان لا يدعو بسوء الاصرف الله به لسانه على قومه ولا  
 يدعو بخير الاصرف الله به لسانه الى موسى فقال له قومه يا بلم انما انت تدعو علينا وتدعوله  
 فقال هذا والله الذى املكه وانطق الله به لسانى ثم امتد لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد  
 ذهبت والله منى الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسامكر لكم واحتمل حلوا  
 النساء وزينوهن واعطوهن الطيب وارسلوهن الى المعسكر واتمروهن لانتع امرأة نفسها  
 من رجل ارادها فانهم انزى منهم رجل واحد كفيتموهم فعملوا فلما دخلت النساء المعسكر  
 مرت امرأة منهم برجل من علماء بنى اسرائيل فقسام اليها واخذ بيدها حين اعجبته بحسنها  
 ثم اقبل بها الى موسى وقال له انى لا ظنك ان تقول هذه حرام قال نعم هى حرام عليك  
 لا تقربها قال فوالله لا تطيعك فى هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله على بنى اسرائيل  
 الطاعون فى الوقت وكان فحاض بن العيزار صاحب امر موسى رجلا له بسطة فى الخلق  
 وقوة فى البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاء والطاعون يجوس فى  
 بنى اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل على القبة فوجدها  
 متضاجعين فدفعها بحريته حتى انتظمتها بها جميعا فخرج بهما يحملهما بالحرية راقعا بهما  
 الى النساء والحرية قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه واسند الحرية الى حليته وجعل يقول  
 اللهم هكذا فعل بمن يصيبك فرقع الطاعون من حيثئذ عنهم فحسب من هلك من بنى  
 اسرائيل فى ذلك الطاعون فوجدهم سبعين الفا فى ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك  
 الرجل بها الى ان قتل ثم ان موسى عليه السلام افتاه يوشع بن نون خاروا أهل تلك الملة  
 وغلبوهم وقتلوا منهم واسروا واتوا بيلم اسيرا فقتل نجوا بما قبل من العطايا الكثيرة  
 وغنموها ﴿ فانتلخ منها ﴾ اى من تلك الآيات انسلخ الجلود من الشاة والحية ولم يخطر بها  
 بياله اصلا ﴿ فاتبه الشيطان ﴾ اتبع وتبع بمعنى واحد كاردف وردف . والمعنى ان الشيطان  
 كان وراءه طالبا لاشلاله وهو يسبقه بالايان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انتلخ من  
 الآيات لحقه وادركه ﴿ فكان ﴾ [ بس كشت آن داننده آيات ] اى فصار ﴿ من الغاوين ﴾  
 من زمرة الضالين الراسخين فى الغواية بعد ان كان من المهتدين . والنسب يذكر بمعنى الهلاك  
 ويذكر بمعنى الحية وفى القاموس غوى ضل . قال الامام الغزالي كان بلم بن باعورا بحيث اذا

فقط رأى العرش ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لولى من اوليائه حرمة واحدة فسلبه معرفته وكان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع نموذجاته من سخطه انتهى فلا يأمن السالك المحق مكر الله ولو بلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يعلق على نفسه ابواب المجاهدات والرياضات ومخالفات النفس وهواها في كل حال كما كان حال النبي عليه السلام والائمة الراشدين والصحابية والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتح على نفسه التمتع والدينوي في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كما ان الله تعالى في مكان الغيب للسعداء الطافا خفية بمالعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر عنى قلب بشر كذلك له فيها بلاياهم فليحترز السالك الصادق بل البالغ الوامل والكامل الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع في الدنيا والتبسط في الاحوال وتبع الهوى كما في التأويلات التمجية \* قال الكاشفي [ شيخ الاسلام فرمود تهاد تقدير از سجا بر آيد وجه بوالعجي نمايد اكر از جانب فضل وزد زناز بهرام كبر را كمر عشقيازي راه دين كرداند واكر از طرف عدل وزد توحيد بلم را برانداخته باسك خيس برابري دهدى ]

اترا برى از سومه بردير كبران افكنى \* وين را كنى از بتكده سر حلقه مردان كنى  
چون وچرا در كار توقع زبون را كى رسد \* فرمان ده مطلق توبى حكى كه خواهم آن كنى  
﴿ ولوشنا ﴾ رفته ﴿ لرفعا ﴾ الى منازل الابرار من العلماء ﴿ بها ﴾ اى بسبب تلك  
الآيات وملازمتها وقال بعضهم هى محف ابراهيم عليه السلام وكان يلم قد قرأها او الكلمات  
التي اشتملت على الاسم الاعظم ﴿ ولكنه اخلد الى الارض ﴾ اى مال الى الدنيا فلم نشأ  
رفعه مباشرة لسبب قبضه. والاخلاد الى الشيء الميل اليه مع الاطمئنان وعبر عن الدنيا بالارض  
لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض والاخلاد الى  
الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات والعمل بمقتضاها والكناية ببلغ من  
التصریح ﴿ واتبع هويه ﴾ فى ايتار الدنيا واسترضاه قومه فانحط ببلغ انحطاط وارتد اسفل  
سافلين والى ذلك اشير بقوله تعالى ﴿ فقله ﴾ اى صفته التي هى مثل فى الحسة والرزالة.  
والمثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد ههنا الوصف كذا فى البحر  
﴿ كمثل الكلب ﴾ اى كصفته فى اخس احواله وهو ﴿ ان تحمل عليه ﴾ [ اكر حمله كنى  
برو وبرانى اورا ] والخطاب لكل احد ممن له حظ من الخطاب فانه ادخل فى اشاعة قضاة  
حاله ﴿ يلهت ﴾ اللهم ادلاج اللسان اى اخراجه بالنفس الشديد ﴿ أو تتركه يلهت ﴾ اى  
يلهت دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرود وترك ولم يتعرض له فان فى الكلاب طبعا لا تقدر  
على ففض الهواء السخن وجلب الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها واقطع فؤادها بخلاف  
سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى النفس الشديد ولا يلحقها الكرب والمضايقة الا عند  
التعب والاعياء فكما ان الكلب دائم اللهم ضيق الحال فكذا هذا الكافر ان زجرته

ووعظته لم يتزجر ولم يتعظ وان تركته لم يهتد ولم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية وراه في الحسة والدناءة فانظر حب الدنيا وشؤمها ماذا يجلب للعلماء خاصة وفي الحديث (من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله تعالى الا بعدا) والنعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها وهو الكفور الذي لا يؤدي شكرها وكما ان الكلب لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف من الحقارة وانما الكرامة كلها عنده في كسرة يطعمها او عراق مأثمة يرمى اليه سواء تقعد على سرير معك او في التراب والقذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة ويجهل حق النعمة فيسلب عن لباس الفضل والكرم ويرتدى برداء القهر والمكر ﴿ قال في التأويلات النجمية فلا يفتن جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى واعد لهم عليه بالضلال كقوله (ياد اود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) : قال الحافظ

مباش عره يعلم وعمل فقه مدام \* كه هيجكس زقضاي خدای جان نبرد

﴿ ذلك ﴾ اي ذلك المثل السيء ﴿ مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا ﴾ وهم اليهود وكما ان بلع بعدما اوتى آيات الله انسلخ منها ومال الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما اوتوا التوراة المشتتة على نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر القرآن المعجز وبشرى الناس باقتراب مبته وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه وكذبوه وحرفوا اسمه ﴿ فاقصص القصص ﴾ [ يس بخوان برايشان اين خبردا ] والقصص مصدر سمي به المفعول كالسلب واللام للمهد ﴿ لعلمهم يتفكرون ﴾ راجيا تفكرهم تفكرا يؤدي بهم الى الاتعاط ﴿ ساء مثلا ﴾ ساء بمعنى بشئ ومثلا تميز من الفاعل المضمر في ساء مفسر له ﴿ القوم ﴾ مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب التصادف بينه وبين الفاعل والتمييز اي ساء مثلا مثل القوم وبشئ الوصف وصف القوم \* قال الحدادي وهذا سوء انما يرجع الى فعلهم لا الى نفس المثل كانه قال ساء فعلهم الذي جلب اليهم الوصف الفيسح فاما المثل فهو من الله حكم وصواب ﴿ الذين كذبوا بآياتنا ﴾ بعد قيام الحجبة عليها وعلهم بها ﴿ وانفسهم كانوا يظلمون ﴾ اي ما ظلموا بالكذب الا انفسهم فان وباله لا يتخطاها ﴿ من يهد الله ﴾ اي يخلق فيه الاهتداء ﴿ فهو المهتدى ﴾ لا غير كائنا من كان وانما العظة والتذكير من قيل الوسائط المادية في حصول الاهتداء من غير تأثير لها فيه سوى كونها دواعي الى صرف العبد اختياره نحو تخصيصه ﴿ ومن يضلل ﴾ بان لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة لصرف اختياره نحوها ﴿ فاولئك هم الخاسرون ﴾ اي الكاملون في الخسران لا غير \* وفيه اشارة الى ان من ادركته العناية ولحقته الهداية اليوم لم يتزل عن المراتب العلوية الى المدارك السفلية فهم الذين اسابهم رشاش التوراة الذي رش عليهم من توره ومن خذله حتى اتبع هواه فاضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين اخطأهم ذلك التور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والخسران \* وكان سفيان الثوري يقول اللهم سلم سلم كانه في سفينة يخشى الفرق \* ولما قدم البشير على يعقوب عليه السلام

قال على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت التعمية وقيل ما من كلمة احب الى الله تعالى ولا بلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد لله الذي اتم علينا وهدانا الى الاسلام وياك ان تغفل عن الشكر وتفتخر بما انت عليه في المال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك لا موضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب قال بعض العارفين ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر يلج وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوم امن الياهم على ما اعطيتهم ولو شكرني على ذلك مرة لماسلته فن كان له جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ في ثمنه الف الف دينار فباعه بفلس اليس يكون ذلك خسرانا عظيما وغنا فظليما ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي وقلة العقل فتبسط حتى لا تذهب عنك الدنيا والآخرة وتنبه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير فان ختم الله بالحير اعمالنا وأقال عثراتنا فاذلك عليه بمسير اللهم حقق رجاء عبدك الفقير ﴿ ولقد ذرأنا ﴾ اي وبالله قد خلقنا ﴿ قال في القاموس ذرا جعل خلق والشيء كثر ومنه الذرية مثله لتسل الثقلين ﴾ جهنم ﴿ اي لدخولها والتعذيب بها وهي سجن الله في الآخرة سميت جهنم لبعدها قعرها يقال يترجها اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على حرور وزمهرير فيها الحر والبرد على اقصى درجاتها وبين اعمالها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين ﴾ كثيرا ﴿ كأننا ﴾ من الجن والانس ﴿ يعنى المصرين على الكفر في علم الله تعالى فاللام في جهنم للعاقبة لان من علم الله ان يصير على الكفر باختياره فهو بصير من اهل النار. والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكل مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهي خلاف الانس سميت بذلك لاستجنانهم واستتارهم عن العيون يقال جنه الليل ستره والانس البشر كالانسان من انس الشيء ابصره وقدم الجن على الانس لانهم اكثر عددا واقدم خلقا ولان لفظ الانس اخف بمكان التوابع الحفينة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته والاجماع على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ولا شك انهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى (اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلقت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين) وجمع الفريقين انما هو باعتبار استعدادهم الكامل الفطرى للعبادة والسعادة والالم يصح التكليف عليهم ﴿ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين ﴾ قلت ليربهم انه مستغن عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف باعدادها والشيء اذا قل وجوده عز ﴿ فان قلت ان رحمة غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب تسع وتسعون وتسعمائة من كل الف وواحد يؤخذ للجنة ﴾ قلت هذه الكثرة بالنسبة الى نبي آدم واما بالنسبة الى الملائكة واهل الجنة فكثير لان نبي آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والحوار والعلمان فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارة للاختيار بكثرة الفداء لانه ورد في الخبر الصحيح (ان كل مؤمن يأخذ كافرا بتأسيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه) وفي الحديث (ان الله لما ذرأ جهنم ما ذرأ كان ولد الزنى بمن

ذراجهنم) \* قال في المقاصد حديث ( لا يدخل الجنة ولد ذرية ) ان صح فضاء اذا عمل بمثل عمل ابويه وانفقوا على انه لا يحمل على ظاهره \* وقيل في تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال للشهود بنوا الصحف وللشجعان بنوا الحرب ولاولاد المسلمين بنوا الاسلام واتفق المشايخ من اهل الوصول ان ولد الزنى لا يكون اهلا للولاية الخاصة ﴿ لهم قلوب ﴾ في محل النصب على انه صفة اخرى لكثيرا ﴿ لا يفقهون بها ﴾ في محل الرفع على انه صفة لقلوب اى لا يعقلون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله والقلب كالمراة يصدأ من الانكار والغفلة وجلالته التصديق والاناية : قال السعدي قدس سره

غبار هوا چشم غفلت بدوخت \* سمووم هوا كشت عمرت بسوخت  
 بكن سرمه غفلت از چشم باك \* كه فرداشوى سرمه در چشم خاك  
 ﴿ ولهم أعين لا يبصرون بها ﴾ اى لا ينظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار  
 دو چشم از بنى صنع بارى نكوست \* زعيب برادر فروكيرو دوست  
 ﴿ ولهم آذان لا يسمعون بها ﴾ الآيات والمواعظ سماع تأمل وتذكر  
 كدر كاه قرآن ويندست كوش \* به بهتان وباطل شنيدن مكوش  
 ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالاوصاف المذكورة ﴿ كالانعام ﴾ [مانند چهارپايانند] في عدم الفقه  
 والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر اوفى ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التبعث  
 مقصورة عليها. والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهى الابل والشاة او خاس بالابل  
 كذا في القاموس ﴿ بل هم اضل ﴾ بل للاضراب وليس ابطلا بل هو انتقال من حكم وهو  
 التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا فانها تدرك ما يمكن لها  
 ان تدرك من المنافع والمضار وتجهد في جلبها ودفمها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهى بمنزل  
 من الخلود وهم يتكون النعيم المقيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها  
 وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم ولا يذكرونه ولا يطيعونه وفي الخبر ( كل شى اطوع لله  
 من بنى آدم )

در بغي آدمى زاده بر محل \* كه باشد چوانعام بل هم اضل  
 ﴿ اولئك هم الغافلون ﴾ عن امر الآخرة وما عديفها للعصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة  
 جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالبا على هواه كان افضل من الملائكة وان كان  
 مغلوبا للنفس والهوى كان اخس وارذل من البهائم : كما قيل في هذا المعنى  
 بهرة از ملكت هست ونصيبى از ديو \* ترك ديوي كن وبكدر فضيلت زملك  
 \* واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا. فخلق طورا منها للقرب والنجبة وهم اهل الله وخاصته  
 اظهارا للحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون جماله وبه يعرفون كاله. وخلق  
 طورا منها للجنة ونعميها اظهارا للعطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون بهادلائل التوحيد  
 والمعرفة واعينا يبصرون بها آيات الحق. وخلق طورا منها للتار وجحيمها وهم اهل النار  
 اظهارا للقهر والعزة اولئك كالانعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم اضل لانه لم يكن للانعام

استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا مستعدين للمعرفة والطلب فابتلوا الاستعداد الفطري للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا أضل من الانعام لافساد الاستعداد اولئك هم الغافلون عن الله وكالات اهل المعرفة وعزتهم كما قال في التساؤلات التجيئة قدس الله سره ﴿ والله الاسماء الحسنى ﴾ تأييد الاحسن اى الاسماء التى هى احسن الاسماء واجملها لانها دالة على معانى هى احسن المعانى واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعية على المعانى المختلفة دل على ان الاسم غير المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عددا لاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق ان الاسم غير التسمية وغير المسمى فان هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة ﴿ فادعوه بها ﴾ فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها وفي الحديث ( ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المحيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المنقى المانع الضار النافع التور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور) واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأ اولا ويقول اللهم انى اسألك يا رحمن يا رحيم الى آخره فيجيب بجميع الاسماء بحرف التاء ثم يقول فى آخر الكل ان تصلى على محمد وآله وان ترزقني « وجميع من يتعلق بى تمام نعمك ودوام عافيتك يا ارحم الراحمين كفى الاسرار المحمدية قال عبدالرحمن البسطامى فى ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة. والملاية يطرحون منها آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة ومن السر المكنون فى الداء ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكريها مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجمل الكبير فتذكر ذلك العدد فى موضع خال من الاصوات بالشرائط المعتبرة عند اهل الحلوات لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجلب لك للوقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد فى الذكر بالاسماء كاستنان المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وحسن الدر « واعلم انه لما كانت المقامات الدنية ثلاثة. مقام الاسلام. ومقام الايمان. ومقام الاحسان. ومراتب الجنان

المرتبة على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا . جنة الاعمال . وجنة الميراث . وجنة الامتان لاجرم كانت انواع الاحصاء ثلاثة . التعلق في مقام الاسلام . والتخلق في مقام الايمان . والتحقق في مقام الاحسان فاحصاؤها بالتعلق في مقام الاسلام هو ان يتطلب السالك آثار كل اسم منها في نفسه وبدنه وجميع فوائده واعضائه واجزائه وجريئاته في جميع حالاته وهياتته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراته وانواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل أثر بما يليق به كعقوبة الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التي هي محل سزا الاغراض الزائلة بالايمان الثابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان خراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان يكون بتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومفهوماتها والتخلق بكل اسم منها على نحو ما امر به من قوله عليه السلام (تخلقوا باخلاق الله) بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم اى يتفعل عنه ما يتفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام (مامنكم من احد الاوله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورت منزله اهل الجنة وان شتمم فاقروا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والانحلال عما قام بك او ظهر فيك من الصور والمعاني المسممة بسمة الحدوث والاستتار بسبجات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجف استارها واعيانها : كما قال

تسرت عن دهرى بظل جناحه \* بحيث ارى دهرى وليس يرانى  
فلو تسأل الايام ما اسى مادرت \* وابن مكافى مادرين مكافى

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتان التي هي محل سرغيب الغيب المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ( ما لاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) واليها الاشارة ايضا بقوله تعالى ( ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ) قال ابن ملك من احصاها اى من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وفق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والنشر من الله تعالى اذا قال الضار التافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدتها كلمة كلمة تبركا واخلاصا وقال البخارى المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان اسما الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل هي اشهر الاسماء ويجوز ان تنفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف ويكون التسعة والتسعون منها تجمع انواعا للمعاني المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام (ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناسيتى بيدك ما فر في حكمك اسألك

بكل اسم هو لك سميت به نفسك او ازلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني رذاهب همي الا اذهب الله عنه كل هم وحزنه وابدل مكانه فرحا) وعن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب) \* واعلم ان اسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل أحداها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل او غيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يعقله احد على غيره لاحقية ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالتقادر والعلم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال الله تعالى (وقه الاسماء الحسنى) \* قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة تائيساً بالآخرة العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرية الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة هو الحق العليم المريد القدير وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربع التي هي امهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التي هي تسعة وتسعون اوائف وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الامهات الاربع في عوالمها الاربعة فبضرب الاربعة في الاربعة كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون مسارت اثنين وثلاثين ثم باعتبار احديتها جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار دوران تعينها بمالم السمع ورتبة البصر ورتبة الكلام فيها مسارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احديتها جمع الجميع كانت مائة لذلك سن رسول الله عليه السلام في درك صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم تم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم كانت الفا باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون حاصلة من ضرب المائة في العشرة الكائنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار ظواهرها وبواطنها ثم باعتبار احديتها جمع الجميع كانت الفا وواحدة فامهات الاسماء والحقائق سبع وكتابتها تسع وتسعون او الف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لاتعد ولا تحصى انتهى باختصار ﴿ وذروا الذين يلحدون في اسماءكم ﴾ الاحساد واللحد الميل والانحراف عن القصد اي واركوا الذين يميلون في شأنها عن الحق الى الباطل امله ان يسموه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب سماوي ولا ورد فيه نص نبوي او بما يومم معنى فاسدا وان كان له محمل شرعي كما في قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ابيض الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يومم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا



ابيض الوجه وان كان عبارة عن تقدس ذاته عن النقائص المكدره الا انه يومه معنى فاسدا فالمراد بالترك المأموره الاجتناب عن ذلك واسماؤه ما اطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لا اسماؤه حقيقة واما بان يعدلوا عن تسميته تعالى ببعض اسماؤه الكريمة كما قالوا وما الرحمن مانعرف سوى رحمان الرحمة. فالمراد بالترك الاجتناب ايضا. وبالاسماء اسماؤه تعالى حقيقة فالمنعى سموه تعالى بجميع الاسماء الحسنى واجتنبوا اخراج بعضها من البعض - روى - ان رجلا من الصحابة دعا الله تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين ليس يزعم محمد واصحابه انهم يبدون ربا واحدا فسا بال هذا الرجل يدعو ربين اثنين فانزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ادعوا الله او ادعوا الرحمن رغما لانوف المشركين) فان تعدد الاسم لا يستلزم تعدد المسمى ﴿سيجزون ما كانوا يعملون﴾ اي اجتنبوا الخادم كىلا يصيبكم ما اصابهم فانه سينزل بهم عقوبة الخادم فتقوله (وذروا الذين) الخ معناه واركوا تسمية الزائفين فيها بتقدير المضاف اذ لامنى لترك نفس الملحدين \* وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الاحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من صفاتها العظام يقال طار اسمه في الآفاق اي اشتهرت صفته وقته فكأنه قيل والله الاوصاف \* قال في التأويلات النجمية (ولله الاسماء الحسنى) يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من الاسماء هو اسما الصفات لانه قال والله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة من صفاته الا اسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثريين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة فاسما صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحياة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند اليجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق سمي خالقا ورازقا الا انه تعالى كان في الازل قادرا على الخالق والخالقية والرازقية فتقوله والله الاسماء الحسنى اي الصفات الحسنى (فادعوه بها) اي فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تصفوا وتخلقوا بتلك الصفة فالانصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كصفة الخالق فان الانصاف بها بان تكون مناكحة للتوالت والتناسل بخلاف الخالق كما قيل لحكيم وهو يواقع زوجته تعمل قال ان تم فالناس. والانصاف بصفة الرازقية بان ينفق ما رزقه الله على المحتاجين ولا يدخر منه شئ وعلى هذا فقس البواقى. واما التخلق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرآة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له بتلك الصفات فيتخلق بها وهذا تحقيق قوله (كنت له سمعا وبصرا فبى يسمع وبى يبصر) (وذروا الذين يلحدون في اسماؤه) اي يميلون في صفاته اي لا يتصفون بها وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الاحاد كما يسمونه الفلاسفة بالهة الاولى والموجب بالذات يمتون به انه تعالى غير مختار في فعله وخلقه ويجادته تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. ومن وصفه تعالى بوصف او يصفه لم يرد بها النص فاذا الحاد (سيجزون

ما كانوا يعملون) يعني سيجزون الخذلان ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون بالاحاد  
في الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات

يجيده شود بيای هر كس عملش

قال الحافظ

دهقان سأل حورده چه خوش گفت باسر \* اي نور چشم من بجز از كشته ندروى  
﴿ ومن خلقنا ﴾ اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى ائمة هادين مهدين كما قال (ومن  
قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون) جعل من هذه الامة المرحومة ايضاً كذلك  
فقال ﴿ ومن خلقنا ومحل الظرف الرفع على انه مبتدأ اما باعتبار مضمونه او تقدير الموصوف  
وما يمد به خبره اي وبعض من خلقنا او وبعض من خلقنا ﴿ امة ﴾ اي طائفة كثيرة ﴿ يهدون ﴾  
الناس ملتبسين ﴿ بالحق ﴾ اي محقين او يهدونهم بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة ﴿ وبه ﴾  
اي وبالحق ﴿ يعدلون ﴾ اي يحكمون في الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها \* وعنه  
عليه الصلاة والسلام ( ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى ) والمراد لا يخلو الزمان منهم  
وفي الحديث ( لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ) قال الشيخ الكبير صدر الدين  
القنوي قدس سره اكد به بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكراً حقيقياً وخصوصاً بهذا  
الاسم الاعظم الجامع المتعوت بجميع الاسماء الا الذي يعرف بالحق بالمعرفة التامة واتم الخلق  
معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم  
لاقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العمدة المعنوي الماسك وان شئت  
\* قلت الممسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم ونشرت  
الصحف وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه في الفكوك \* ورووا  
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان لله في الارض ثلاثمائة  
قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم  
وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب  
اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة  
واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين  
واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من  
العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة ) والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو  
الغوث ومكانه ومكانته من الاولياء كالقطعة من الدائرة التي هي مركزها به يقع صلاح العالم ورووا  
عن ابي الدرداء انه قال ( ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة  
والتخشع وحسن الحلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن التبة وسلامة الصدور والرحمة  
لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلاً على مثل قلب ابراهيم  
لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه ) \* واعلم انهم لا يسبون شيئاً ولا يلعنونه  
ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيراً والينهم عريكة  
واسخامهم نفساً لا تدرهم الخيل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم

تصدق في السقوف العلى اذ تياحا الى الله تعالى في استباق الحبرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون انتهى كلامه في روض الراحين للامام اليافى رحمه الله تعالى « واعلم ان اهل الحق انما نالوا ما نالوا بهدايتهم للناس وعدلهم فيا بين الخلق بعد ما كانوا مهديين وعادلين في انفسهم - وروى - عن عبدالله بن المبارك انه كان يحجر ويقول لولا خسة ما تجرت السفينان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قدولى ابن علية القضاء فلم يأت به ولم يصله بشئ فاتاه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا \* يصطاد اموال المساكين

احتلت للدين ولذاتها \* بحيلة تذهب بالدين

فصرت محنونا بها بعدما \* كنت دواء للمجانين

ابن رواياتك في سردها \* لتترك ابواب السلاطين

ان قلت اكرهت فذا باطل \* زل حماز العلم في العطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفا من القضاء فاعفاه ونعم ما قيل

ابو حنيفة قضا نكرد و بمرء \* تو بيمرى اكر قضا نكنفى

وقيل اعدل تكن من صرف الدهر متعا \* فالصرف بمنع للعدل في عمر

والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذى يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم وان يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جملة عدله في نفسه. وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذى اذن الشرع فيه. واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لوقح الملك خزانته المشتملة على الاسلحة والكتب وقنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنياء ووهب الاسلحة للعلماء وسلم اليهم القلاع ووهب الكتب للاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد دفع ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شئ في غير موضعه اللائق به ولو اذى المريض بسقى الادوية والحجامة والفسد بالاجار عليه واذى الجنابة بالقوية قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده او لم يوافق لان كل ذلك عدل وهو كما بينى وعلى ما بينى ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه امر آخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم ابصر ضررا يزيد على ألم الحجامة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان يقطع الانتكار والاعتراض ظاهرا وباطنا. وتامه ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب مسخرة وانها ربت ووجهت

الى المصيات احسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل والتملق كذا في المقصد الاقصى  
 في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى ﴿والذين كذبوا بآياتنا﴾  
 اضافة الآيات الى نون العظمة لتشريفها واستعظام الاقدام على تكذيبها اى بآياتنا التى هى  
 معيار الحق ومصداق الصدق والعدل ﴿سنستدرجهم﴾ اى ستقربهم البتة الى الهلاك على  
 التدرج واصل الاستدراج اما الاستصعاد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة . واما  
 الاستنزال وهو النقل من علو الى سفلى كذلك والانصب هو النقل الى اعلى درجات المهالك  
 ليلغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب ﴿من حيث لا يعلمون﴾ صفة لمصدر الفعل المذكور  
 اى سنستدرجهم استدراجا كأننا من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه اكرام من الله  
 تعالى وتقريب منه اول يعلمون ما يريد بهم وذلك ان يتواتر عليهم التعم فيظنوا انها لطف  
 من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهما كما فى النى الى ان يحق عليهم كلمة العذاب على اقطع حال واشنعها  
 مده خودرا فريب ازرنك و بوم . كه هست از خنده من كره آمين

: قال الحافظ

بمهلتى كه سپهرت دهد ز راه مرو . ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كفت  
 ﴿واملى لهم﴾ الإملاء اطالة مدة احدثهم بابقائه على ما هو عليه وعدم الاستعجال فى مؤاخذته  
 \* قال المولى ابوالسعود عطف على سنستدرجهم غير داخل فى حكم السين لما ان الاملاء وهو  
 عبارة عن الامهال والاطالة وليس من الامور التدريجية كالاستدراج الحاصل فى نفسه شياً  
 فثباً بل هو فعل يحصل دفعة وانما الحاصل بطريق التدرج آثاره واحكامه لانفسه  
 كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير ﴿ان كيدى متين﴾ اى ان اخذنى شديد وانما سباه  
 كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان \* قال سمدى جلي المفتى الاولى ان يقول  
 سباه كيدا لتزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بخفية \* وقال الحدادى  
 الكيد هو الاضرار بالثى من حيث لا يشعر به \* قال فى الحكم العطائية خف من  
 وجود احسانه اليك ودوام اسائك معه ان يكون ذلك استدراجا لك قال الله  
 تعالى ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ \* قال سهل رضى الله عنه فى معنى هذه الآية  
 تمدهم بالتم وتسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى التعمه وحبوا عن التعم اخذوا \* وقال  
 ابوالعباس بن عطاء بنى كلما احدثوا خطبة جددنا لهم نعمة والسيئاتهم الاستغفار من تلك  
 الخطية \* وقال الشيخ ابوالقاسم القشيري رحمه الله . الاستدراج تواتر التمة بغير خوف الفتنة  
 الاستدراج اشارة الذكر دون خوف المكر . الاستدراج التمكن من المية والصرف عن البية  
 . الاستدراج تعطيل برجاه وتأميل بغير وفاء . الاستدراج ظاهر مضبوط وسر بالاغيار منوط انتهى  
 . ومن وجوه الاستدراج ان يجعل المرید بنفسه وبحق ربه فيسبى الادب بانها دعوى او تورط  
 فى بلوى فتؤخر العقوبة عنه اهمالا له فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد  
 فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع  
 المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان \* وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه

(بوصى)

يوصى بعض اصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره  
ولوادخلك الجنة وقع لايبك آدم ما وقع \* فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا  
\* قلت ليري العباد ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقته وبره  
وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله تعالى من اخلاق كرمه وجوده. وقيل يمهل من يشاء  
حكمة يأخذ الظالم اخذ عزيز مقتدر ويمهل عقوبة من يشاء رحمة منه وتخفيفا بالنسبة الى  
عذاب الآخرة فعلى العاقل ان يخاف من المكر الالهى ويرى الفقر والانكسار لعنة واكراما  
فان الله تعالى يحب الفقراء وهو عند المتكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرار تسلب  
كاتبه وكهب كاتبه : ونعم ما قيل

زمانه به نيك وبد آستن است \* ستاره كهى دوست وكه دشمن است

﴿ أولم يتفكروا ما يصاحبهم من جنة ﴾ - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يحذر  
قريشا عقوبة الله تعالى ووقائمه النازلة في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم  
الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يا بنى فلان يا بنى فلان الى الصباح يحذروهم بأمر الله فقال قائلهم  
ان صاحبكم هذا يعنى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم لجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت  
والهمزة للانكار والتعجب والتوبيخ والواو للمعطف على مقدر وما اما استفهامية انكارية  
في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معلقة  
لفعل التنكير لكونه من افعال القلوب ومحلها على الوجهين النصب على ترع الجار والجنة  
بناء نوع من الجنون ودخول من يدل على انه ليس به نوع من انواع الجنون. والمعنى الكذبوا  
بالآيات ولم يتفكروا في أى شئ من جنون ما كائن بصاحبهم او في انه ليس بصاحبهم شئ  
من جنة حتى يؤدبهم التفكر في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فؤمنوا به وبما نزل  
عليه من الآيات فالصريح بنفى الجنون للرد على عظمتهم الشنعاء والتعير عنه عليه الصلاة  
والسلام بصاحبهم وارد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من الايدان بان طول مصاحبته له  
عليه السلام مما يطلعهم على نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار  
النبوة محمدا الامين صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ان هو ﴾ اى ما هو عليه السلام ﴿ الانذير  
مين ﴾ اى مبائع في الانذار مظهر له غاية الانظهار ابرازا لكمال الرأفة ومبالغة في الاعذار  
﴿ أولم ينظروا ﴾ الهمزة للانكار والواو للمعطف على مقدر اى كذبوا بها ولم ينظروا وانظر  
تأمل واستدلال ﴿ في ملكوت السموات والارض ﴾ في تبادل عليه السموات والارض  
من عظم الملك وكمال القدرة فيعلموا انه لم يخلقهما عبثا ولم يترك عباده سدى \* قال  
بعضهم ملكوت السموات التجوم والشمس والقمر وملكوت الارض البحور والجبال  
والشجر والملكوت العظيم من الملك كالرهبوت من الرهب زبدت التساء للمبالغة  
يسأل له ملكوت المراق اى الملك الاعظم متعلق به ﴿ وما خلق الله ﴾ عطف على  
ملكوت اى وفيما خلق الله ﴿ من شئ ﴾ بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة  
المذكورة بجلائل المصنوعات دون دقائقها اى من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ

من الاجناس التي لا يمكن حصرها اى ان كل فرد فرد من الموجودات محل للتظنر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحديته كما قيل

وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد

﴿ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم ﴾ عطف على ملكوت وان مخففة من ان واسمها ضمير الشأن والخبر قد اقترب اجلهم. والمعنى أو لم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن قد اقترب اجلهم لعلمهم يموتون عن قريب فإلهم لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مجئ الموت وتزول العذاب

زان يش كاجل فرارسد تنك • واياهم عنان ستاند ازجنك

برمركب فكر خویش نه زين • مردانه در آى درره دين

﴿ فبأى حديث ﴾ هو في اللغة الجديد وفي صرف العامة الكلام ﴿ بعده ﴾ اى بعد القرآن ﴿ يؤمنون ﴾ اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان وليس بعده كتاب منزل ولا نبي مرسل وهو قطع لاحتمال ايمانهم ونفى له بالكلية والباء متعلقة بيؤمنون ﴿ من يضل الله ﴾ [ هر كرا كراه كرداند خدای تعالی وقرآن نكروود ] ﴿ فلا هادى له ﴾ [ پس هيچ راه نماينده نيست كه اور ابراه آرد ] ﴿ ويذرم ﴾ بالياء والرفع على الاستتاف اى وهو تعالى يذركم ﴿ في طغيانهم ﴾ في مجاوزتهم الحد في كفرهم ﴿ يعمهون ﴾ حال من مفعول يذرم اى حال كونهم مترددين ومتحيرين في القاموس العمه محركة التردد في الضلال والتحير في المنازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة • وفي الآية حث على التفكير ودلالة على ان العاقل لو تفكر بالعقل السليم من آفات الوهم والحيسال والتقليد والهوى في حال التي صلى الله عليه وسلم واخلاقه وسيره فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه الذي الصادق وان ما يدعوه اليه كله حق وصدق وانه لينجو بهذا التفكير من التارك كما اخبر الله تعالى عن حال اهل النار بقوله (وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير) وفي قوله تعالى (أو لم ينظروا) الخ اشارة الى ان المكومات على نوعين نوع منها ما خلق من غير شئ وهو الملكوت الذي هو باطن الكون والكون به قائم وهو قائم بيد القدرة كقوله تعالى (فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ) ونوع منها ما خلق من شئ وهو الملك الذي هو ظاهر الكون فكما ان النظر الى الملك بحسن البصر فالتظنر الى الملكوت بالعقل والقلب فنظرا باب العقول فيه يزيد رؤية الآيات والاستدلال بها على معرفة الخالق واثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فيه يفيد شهود شواهد الغيب بالولوج ليصير ايمانه ايقانا بل عيانا كقوله ( وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ) وهذه الاراء سنة السنية قديمة للحق سبحانه يرى بها كل من جعله نيا او وليا ناسوت العالم وملكوته وجبروته ولاهوته سواء كان عالما صغيرا او عالما كبيرا ولا تزال تلك السنة باقية الى يوم القيامة مادام لم يقطع السير والسلوك الى الحق سبحانه فلولاها لتويع الانسان لكان كسائر الحيوان الا ان الله الرحمن من بها على نوع الانسان وسار وسلك بها من شاء من اهل عيابه الى قبل الملك المتان حتى ترقى عن جميع الاكوان ونال

الشهود والبيان ووصل الى الحق المحسان واتاه كمال الايقان وتمام الاحسان ثم جاء نيا  
 اوليا لارشاد الاخوان فقام بالحكمة والبيان وبين الاسلام والايمان ودعا الى الله الحليم  
 الخنان وبشر بالجنان وانذر بالتيران فن اجاب نال اللطف والاحسان ومن لم يجب خسر  
 خسرنا مينا وقال عليه الصلاة والسلام عن عيسى (لن يلبح ملكوت السموات والارض من لم  
 يولد مرتين) فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة والنظر لارباب العقول والاستدلال كذا  
 في التأويلات التجمية مع مزج من كلام شيخنا العلامة احياه الله بالسلامة [ روزى امام  
 ابى حنيفة رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتى از زادقه در آمدند وقصدها لك او كردند  
 امام كفت يك سؤال را جواب دهيد بعد ازان تبغ ظلمرا آب دهيد كفتند مسئله چيست  
 كفت من سفينه ديدم بر بار كران بر روى دريا روان بى آنكه هيچ ملاحى محافظت ميكرد  
 كفتند اين محالست ذرا كه كشتى بى ملاح بريك نسق رفتن محال باشد كفت سبحان الله  
 سبر جهه افلاك وكواكب ونظام عالم علوى وسفلى از سيريك سفينه عجبتست همه ساكت  
 كشد واكثر مسلمان شدند ] : قال الحافظ الشيرازى

در حشمت سليمان هر كس كه شك نمايد \* بر عقل ودانش او خندند مرغ وماهى  
 ﴿ يسألونك عن الساعة ﴾ اى عن القيامة وهى من الاسماء الغالبة فيها كالنجم فى الزمان  
 وسميت القيامة ساعة لوقوعها بفتة اولكون الحساب الواقع فيها بهم وينتضى فى ساعة يسيرة  
 لانه تعالى لا يشغل شأنه عن شأن اولانها على طولها عند الله تعالى كساعة من الساعات عند الخلق واصلها  
 ساعة قيام الناس من الاجداث فلما غلبت تعينت فاستغنت عن الاضافة - روى - ان قوم من اليهود  
 قالوا يا محمد اخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم متى هى وكان ذلك امتحانا منهم مع علمهم انه  
 تعالى قد استأثر بعلمها فنزلت ﴿ ايان مرسيها ﴾ ايان نظرف زمان متضمن لمعنى الاستمهام بحمله الرفع  
 على انه خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر اى متى ارساؤها اى اثباتها وتقريرها فانه مصدر ميعى  
 من ارساء اذا ثبتته واقره ولا يكاد يستعمل الا فى النسيء الثقيل كقوله تعالى ( والجال ارسياها )  
 ولما كان اقل الاشياء على الخلق هو الساعة سمي الله تعالى وقوعها وثبوتها بالارساء ومحل الجملة  
 الصب بتزج الحافض قائنا بدل من الجار والمجرور لامن المجرور فقط كأنه قيل يسألونك  
 عن الساعة عن ايان مرسيها ﴿ قل انما علمها ﴾ لم يقل انما علم وقت ارسائها لان المقصد الاصلى  
 من السؤال نفسها باعتبار حلولها فى وقتها المعين لا وقتها باعتبار كونه محلالها ولذلك اضاف  
 العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها ﴿ عند ربى ﴾ خاصة قد استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا  
 ولا نبيا مرسلا ﴿ لا يجليها ﴾ اى لا يظهر امرها من التجلية وهو اظهار النسيء والتجلى  
 ظهوره ﴿ لوقتها ﴾ اى فى وقتها فاللام لتأقبت كاللام فى قوله ( اقم الصلوة لدلوك الشمس )  
 ﴿ الا هو ﴾ والمعنى انه تعالى يخفيها على غيره اخفاء مستمرا الى وقت وقوعها ولا يظهرها  
 الا فى ذلك الوقت الذى وقعت فيه بفتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لكون اخفائها ادعى الى  
 الطاعة وازجر عن المعصية كاخفاء الاجل الحاس الذى هو وقت الموت كتم الله تعالى وقت قيام  
 الساعة عن الخلق ليصير المكلف مسارطا الى التوبة والطاعة فى جميع الاوقات فانه لو علم وقت

قيام الساعة لتفاصر الخلق عنها واخروها. وكذلك اخفى ليلة القدر ليجتهد المكلف في العبادة في ليلتي الشهر كلها واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجتهدا في الدعاء في جميع ساعاته ﴿ نقلت في السموات والارض ﴾ اى كبرت وشقت على اهلها من الملائكة والتقلين كل منهم اهمه خفاؤها وخروجها عن دائرة العقول \* وقيل عظمت على اهلها خوفا من شدتها وما فيها من الاهوال ومن جملة احوالها فناء من في السموات والارض وهلاكهم وذلك ثقيل على القلوب ﴿ لانآتيكم الابتناء ﴾ الاجتباء على غفلة فتقوم والرجل يسقى ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض ميزانه ويرفمه والرجل يهوى لقعة في فمه فما يدرك ان يضمها في فمه ﴿ يسألونك كأنك حفي عنها ﴾ اى عالم بها من حفي عن الشيء اذا بالغ في السؤال عنه ومن استقصى في تعلم الشيء وبالغ في السؤال عنه لزمه ان يستحكم علمه به ويعلمه باقصى ما يمكن ويكون ماهرا في العلم فلذلك كنى بقوله تعالى ( كأنك حفي عنها ) عن كونه عليه السلام عالما بها باقصى ما يمكن والتعدية بمن مع كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء اكونه متضمنا لمعنى بلوغ في السؤال عنها حتى احكمت علمها والجملة التشبيهية في محل التصب على انها حال من الكاف اى يسألونك مشها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها اى مبالغ في العلم بها ﴿ قل اتعاملها عند الله ﴾ الفائدة في اعادته رد المعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التأكيد والتهميد للتعريض بجهلهم بقوله ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ اختصاص علمها به تعالى فبعضهم ينكرونها رأسا وبعضهم يعلمون انها واقعة البتة ويؤمنون انك واقف على وقت وقوعها فيسألونك جهلا وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من مواجب الرسالة فيتخذون السؤال عنها ذريعة الى القدرح في رسالتك ﴿ قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ﴾ اى جلب نفع ولا دفع ضرر فمن لا يعلم ان نفعه في أى الاشياء ومضرته في أيها كيف يعلم وقت قيام الساعة واللام متعلق باملك \* قال سعدى جلبي المفتى والظاهر انه متعلق بنفعا ولا ضرا ﴿ الاما شاء الله ﴾ ان املكه من ذلك بان يلهمنيه فيمكنك منه ويقدرني عليه فلا استثناء متصل ولكن ماشاء الله من ذلك كائن فلا استثناء منقطع وهذا ابغ في اظهار المعجز عن علمها ﴿ ولو كنت اعلم الغيب ﴾ اى جنس الغيب ﴿ لاستكثرت من الخير ﴾ اى لجعلت المال والمنافع كثيرا على ان يكون بناء استفعل للتعدية كما في نحو استذله ﴿ وما منسى السوء ﴾ من كيد العدو والفقر والضر وغيرها ﴿ ان انا الانذير وبشير ﴾ اى ما انا الاعبد مرسل للانذار والبشارة شأني ما يتعلق بهما من العلوم الدينية والدينية لا الوقوف على الغيوب التي لاعلاقة بينها وبين الاحكام والشرائع وقد كشفت من امر الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها لاحالة واقترابها واماتيين وقتها فليس مما يستدعي الانذار بل هو مما يقدح فيه لما من ان ابهامه ادعى الى الاتزجار عن المعاصي ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اما متعلق بهما جميعا لانهم يتفهمون بالانذار كما يتفهمون بالبشارة واما بالبشير فقط وما يتعلق بالذير محذوف اى نذير للكافرين اى الباقيين على الكفر وبشير لقوم يؤمنون اى في أى وقت كان فقيه ترغيب للكفرة في احداث الايمان وتحذير عن الاصرار على الكفر والظلمان \* قال الحدادي في تفسيره في الآية دلالة على بطلان قول



من يدعى العلم بمدة الدنيا ويستدل بما روى ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك كان وقت قيام الساعة معلوما واما قوله صلى الله عليه وسلم ( بعثت انا والساعة كهاتين ) و اشار الى السبابة والوسطى فعناه تقرب الوقت لا تحديده كما قال تعالى ( فقد جاء اشراطها ) اى مبعث النبي عليه السلام من اشراطها انتهى . يقول الفقير رواية عمر الدنيا وردت من طرق شتى صحاح لكنها لا تدل على التحديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد ايا من كان من ملك او بشر . وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة باعلام الله تعالى وهو لا ينافي الحصر في الآية كما لا يخفى . وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ( ان الله ديك جناحه موشان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى ورأسه مشى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحه ثم قال سبح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت ) ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على التراجع والانحطاط اذ بلغ الامر كماله . ومنها كون الغنم دولا يعنى اذا كان الاغنياء واصحاب المناسب يتداولون باموال الغنمة ويمتعون عنها مستحقيها وكون الزكاة مغرما يعنى يشق عليهم اداء الزكاة ويمدونها غرامة وكون الامانة مضمنا يعنى اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعه عندهم مقام يتتمونها ومن الامانة التتوى والقضاء والامارة والوزارة وغيرها فاذا آتوها الى غير اهلها كاترى في زماننا فانظر الساعة . وفي رواية عن ابي هريرة ( لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ) فان قيل قد ورد في الصحيح عن ابن عمر رضيا الله عنهما ( لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ) قيل معناه الى قريب قيام الساعة لان قريب التيق في حكمه . واعلم ان القيامة ثلاث حشر الاجساد والسوق الى الحشر للجزا وهى القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهى الوسطى ولا يعلم وقتها يقينا الا الله تعالى واما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بعضا منها وموت كل احد وهى الصغرى وفي الحديث ( من مات فقد قامت قيامته ) - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما احوال جهنم فقال واحد من الاصحاب رضيا الله عنه ادعى على يارسول الله ان ادخل فيها فتمجبوا من قوله فقال عليه الصلاة والسلام ( انه يريد ان يكون صاحب القيامة الكبرى ) قل حضرة الشيخ الشهير باقاده اقدى قدس سره نحن لانعرف حقيقة مراده عليه السلام الا اننا توجهه بان يريد ان يشاهد القيامة الكبرى بان يصل الى مرتبة يتجلى فيها معنى قوله تعالى ( كل شئ هالك الا وجهه ) فان السالك اذا جاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر يفتب عنه ماسوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ماسواه وقاؤه هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمى لا يصل اليها الا اهل العناية : قال الحافظ

عفا شكار كس نشود دام باز چين \* كانجا همیشه باد بدست دام را  
 فعلی العاقل الاجتهاد وبذل المجهود ليترقى الى مارتقى اليه اهل الخير والجلود  
 بال بكشا وصفير از شجر طوبى زن \* حيف باشد چو تو مرغى كه اسير قفسى  
 كاروان رفت و تود در راه كمين كاه بخواب \* وه كه بس بخبرى زين همه بانك اجرسى  
 ونعم ما قبل

ماشق شورانه روزى كار جهان سر آيد \* تا خوانده نقش مقصود از كارگاه هستى  
 نسال الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويداوى هذه القلوب المرضى وهو المعين على كل  
 حال وفي كل حين ﴿ هو ﴾ اى الله تعالى ﴿ الذى ﴾ اى العظيم الشأن الذى ﴿ خلقكم ﴾  
 جميعا وحده من غير ان يكون لغيره مدخل فى ذلك بوجه من الوجوه ﴿ من نفس واحدة ﴾  
 هو آدم عليه السلام فكما ان النفوس خلقت من نفس واحدة هى نفس آدم فكذا الارواح  
 خلقت من روح واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح كما كان آدم  
 ابا البشر لقوله عليه السلام ( انما انا لكم كالوالد لولده ) وقوله ( اول ما خلق الله روحى ) فان اول  
 كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات

كر بصورت من زادم زاددام \* من بمعنى جد جد اقتاده ام  
 ﴿ وجعل ﴾ انشا ﴿ منها ﴾ اى من جنس تلك النفس الواحدة ﴿ زوجها ﴾ حواء  
 او من جسدها لما بروى ان الله تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة والسلام  
 والاول هو النسب اذ الجنسية هى المؤدية الى الغاية الآتية لا الجزئية ﴿ ليسكن ﴾ تلك  
 النفس والتذكير باعتبار المعنى يعنى آدم ﴿ اليها ﴾ اى الى الزوج وهى حواء اى  
 ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمئنانا مصححا للازدواج ﴿ فلما نفسها ﴾ لم يقل نفسها  
 باعتبار آدم ايضا. والتعنى والتعشية التغطية بالفارسية [ جيزى بركى يوشايدن ] كنى به  
 عن الجماع لان الرجل يغطى المرأة ويسترها حال الوقاع لاستئانه عليها ﴿ حملت حملا  
 خفيفا ﴾ فى مبادئ الامر فانه عند كونه نطفة او علقة او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما بعد  
 ذلك من المراتب فان تصاب حملا على الصدرية او حملت محمولا خفيفا وهو ما فى البطن من النطفة  
 ونفس الجنين فان تصاب على المقعول به كقوله حملت زيدا وهو الظاهر والمشهور ان الحمل بالفتح  
 ما كان فى البطن او على رأس الشجر و بالكسر ما كان على ظهر انسان او على الدابة ﴿ فمرت به ﴾  
 اى فاستمرت به كما كان قبل حيث قامت وقعدت واخذت وتركت ولم تكثرت بحملها فمرت من المرور  
 بمعنى الذهاب والمضى لامن المر بمعنى الاجتياز والوصول يقال مر عليه وبه يمر مر اى اجتاز ومر يمر  
 مر او مرورا اى ذهب واستمر مثله والسين فيه للطلب التقديرى كما فى استخراجته ﴿ فلما اتقلت ﴾  
 اى صارت ذا ثقل بكبر الولد فى بطنها ﴿ دعوا الله ﴾ اى آدم وحواء عليهما السلام لما دهمهما  
 امر لم يعهداه ولم يعرفا ماله فاهتما به وتضرعا اليه تعالى ﴿ ربهما ﴾ اى مالك امرهما الحقيق  
 بان يخص به الدعاء ومتعلق الدعاء محذوف اى دعواه تعالى فى ان يؤتيه. ولها سالحا ووعدا  
 بمقابلته الشكر وقال ﴿ لئن آتينا سالحا ﴾ اى ولدا سوى الاعضاء او سالحا فى امر الدين

( لتكونن )

﴿لنكونن من الشاكرين﴾ لك على هذه النعمة المجددة ووجه دعاها بذلك ان آدم رأى  
 حين اخذ الميثاق على ذريته ان منهم سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقى وغير التقى  
 فسال ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء اوتقيا تقيا عن المعصية فلما اعطاهما سالها شكرا  
 لانهما ليسا بحيث يمدان من انفسهما بذلك ثم لا يفلان ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل  
 بطن ذكرا وانثى ويقال ولدت لآدم في خمسمائة بطن الف ولده ثم شرع في توبيخ المسلمين  
 بقوله ﴿فلما آتتهما سالها﴾ اي فلما اعطى اولادها المشركين البالغين مبلغ الوالد ولدا سالها  
 سوى الاعضاء ﴿جملا﴾ اي جعل هذان الابوان ﴿له﴾ اي لله تعالى ﴿شركاء فيما آتيتهما﴾  
 بان سميا اولادها بعد المزي وعبد مناف ونحو ذلك وسجدا للاصنام شكرا على هذه النعمة  
 والاطهر تقرر ابى السمود حيث قال في تفسيره (فلما آتيتهما سالها) اي لما آتاها ما طلبناه  
 اسالة واستبانا من الولد وولد الولد ما نسالوا جملا اي جعل اولادها لله تعالى (شركاء فيما آتيتهما)  
 اي فيما آتى اولادها من الاولاد ففي الكلام حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والالزم  
 نسبتها اي آدم وحواء الى الشرك وها برهان منه بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة  
 الجمع في قوله تعالى ﴿فتعالى الله﴾ [يس بزر كست خدای تعالی وباك] ﴿عمایشركون﴾  
 اي عن اشراكهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عمایشركان  
 ﴿أيشركون﴾ به تعالى ﴿ما لا يخلق شياً﴾ اي لا يقدر على ان يخلق شيئاً من الاشياء اصلا  
 ومن حق المعبود ان يكون خالقا لعابده ﴿وهم يخلقون﴾ عطيف على ما لا يخلق يعنى الاصنام  
 ویراد الضميرين بجمع العقلاء مبنى على اعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء وكانوا  
 يصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالخالقية بعد وصفها بنى الخالقية لانه كمال منافاة  
 حالها لما اعتقدوه في حقها ﴿ولا يستطيعون لهم﴾ اي لعبدتهم اذا حزنهم امر مهم ﴿نصرا﴾  
 اي نصر اما يجلب منفعة او دفع مضرة ﴿ولا انفسهم ينصرون﴾ فيدفعون عنها ما يعتريها من  
 الحوادث كما اذا اراد احد ان يكسرها او يطمخها بالالوات والاروات قال الحدادی وكانوا  
 يطمخون افواه الاصنام بالخلوف والعلل وكان الذهب يجتمع عليها فلا تقدر على دفع الذهب  
 عن انفسها ﴿وان تدعوم﴾ ايها المشركون ﴿الى الهدى﴾ الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به  
 مقاصدكم ﴿لا يتبعوكم﴾ الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله ﴿سواء عليكم﴾ ايها المشركون  
 ﴿ادعوتهم﴾ اي الاصنام ﴿أم اتم صامتون﴾ ساكتون اي مستوى عليكم في عدم الافادة  
 دعاؤكم لهم وسكونكم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجارية ولم يقل  
 ام صمتهم لرعاية رؤوس الآى ﴿ان الذين تدعون من دون الله﴾ اي تعبدونهم من دونه تعالى  
 من الاصنام وتسمونهم آلهة ﴿عباد امثالكم﴾ اي نمائلكم من حيث انها مملوكة لله تعالى  
 مسخرة لامره عاجزة عن النفع والضرر وقال الحدادی سماها عبادا لانهم صوروها على  
 صورة الانسان ﴿فادعوم﴾ في جاب نفع وكشف ضرر ﴿فليستجيبوا لكم﴾ سبقته صيغة  
 الامر وماء التمجيز ﴿ان كنتم سادقين﴾ في ذمكم انهم قادرون على ما اتم عاجزون عنه  
 ﴿ألهم﴾ اي للاصنام ﴿ارجل يمشون بها﴾ حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من

الهيكل الجسمانية إنما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محرّكة ومدركة وما ليس له شيء من ذلك فهو بمنزل من الافاعيل بالمرّة ووصف الرجل بالمشى بها للابذان بان مدار الانكار هو الوصف ﴿ أم لهم ايد يبطشون بها ﴾ أم منقطعة مقدرة بيل والهزمة والبطش الاخذ بقوة . والمعنى بل ألهم ايد يأخذون بها ما يريدون اخذه وبل للاضرار بالمفيد للانتقال من فن من التبيكيت بعد تمامه الى فن آخر منه ﴿ أم لهم اعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها ﴾ قدم المشى لانه حالهم في انفسهم والبطش حالهم بالنسبة الى الغير . واما تقديمه على قوله (أم لهم اعين) اخذ مع ان الكل سواء في انها من احوالهم بالنسبة الى الغير فلمراناة المقابلة بين الايدي والارجل . واما تقديم الاعين فلما انها اشهر من الآذان واظهر عينا واثرا ثم ان الكفار كانوا يخوفونه عليه السلام بألتهم قائلين نخاف ان يصيبكم بعض آلهتنا بسوء فقال الله تعالى ﴿ قل ادعوا إلىها المشركون ﴾ شركاءكم ﴿ واستعينوا بهم في عداوتي ﴾ ثم كيدون ﴿ فبالنظر فيها تقدرون عليه من مكر وهي اتم وشركاؤكم فالخطاب في كيدون للاصنام وعبيدتها ﴿ فلانتظرون ﴾ فلانتظرون ساعة فاني لا اله الا بكم لوتوق على ولاية الله وحفظه

اكره دو جهاتم خصم كردند . ترسم جون نكهباتم توباشي

﴿ ان ولي الله الذي نزل الكتاب ﴾ لتليل لعدم المبالاة المنفهم من السوق انهما ما جليا قوله ( ولي ) بثلاث ياء . الاولى ياء فعل وهي ساكنة . والثانية لام الفعل وهي مكسورة ادغمت فيها الياء الاولى . والثالثة ياء الاضافة وهي مفتوحة . والولى هنا بمعنى الناصر والحافظ اضيف الى ياء المتكلم . والمعنى ان الذي يتولى نصرتي وحفظي هو الذي اكرم من يتزكى القرآن وابعاده الى وابعاد الكتاب اليه يستلزم رسالته لاحالة ﴿ وهو يتولى الصالحين ﴾ اى ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين من عباده وينصرهم لا يخذلهم فضلا عن ائمنائه ﴿ والذين تدعون ﴾ يا عبدة الاصنام ﴿ من دونه ﴾ اى متجاوزين الله تعالى ودعائه ومضمون هذه الآية ذكر اولاً لتقريع عبدة الاصنام وذكر ههنا تمسما لتليل عدم مبالاة بهم فلا تكرار ﴿ لا يستطيعون نصركم ﴾ في امر من الامور ﴿ ولا انفسهم ينصرون ﴾ اذا نابتهم نابتة ﴿ وان تدعوم ﴾ اى الاصنام ﴿ الى الهدى ﴾ الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم من الكيد وغيره ﴿ لا يسمعوا ﴾ اى دعاءكم فضلا عن المساعدة والامداد وهذا بخلاف التوجه الى روحانية الانبياء والاولياء وان كانوا مخلوقين فان الاستمداد منهم والتوسل بهم والاتساب اليهم من حيث انهم مظاهر الحق ومجالى انواره ومرآتى كلالته وشفاؤه في الامور الظاهرة والباطنة له غايات جليلة وليس ذلك بشرك اصلا بل هو عين التوحيد ومطالعة الانوار من مطالعها ومكاشفة الاسرار من مصاحفها : قال الصائب

مشو بمرك زامداد اهل دل نوميده \* كه خواب مردم آگاه عين بيدار بست

﴿ وتريهم ﴾ الرؤية بصرية والخطاب لكل واحد من المشركين اى وتري الاصنام ايها الرائي رأى العين ﴿ ينظرون اليك ﴾ حال من المفعول اى يشبهون الناظرين اليك وبخيل اليك انهم يبصرونك لما انهم صنعوا لها اعينا مركبة بالجواهر المضيئة المتلألئة وصورها تصوير من



انتهى \* واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم في النوم واليقظة  
 لتلايشته الحق بالباطل \* يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة شيخى المنفرد  
 في زمانه بعلمه وعرفاته ان الشيطان لا يتجلى ايضا بصور الكمل من الاولياء الكرام كتقطب  
 الوجود في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سراتى المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 تسلياً كثيراً فعلى العاقل ان يترك القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقتال والحال ويستسلم  
 لامر الله الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال ويتخلص من مكر الشيطان البعيد عن  
 ساحة العز والاجلال ويكون هادياً بعد كونه مهدياً ان كان ذلك امراً مقضياً اللهم اهدنا الى  
 رؤية الحق وارنا الاشياء كماهى وخلصنا من الاشغال المتناهى والملاهى انك انت الجواد لكل  
 صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد ﴿ خذ العفو ﴾ - روى - انه صلى الله عليه وسلم سأل  
 جبريل (ما الاخذ بالعفو) فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تعطى  
 من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك

مركه زهرت دهد بدوده قد \* وانك ازنو برد بدويون

والعفو من اخلاقه تعالى \* قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن اخلاق النبي  
 عليه السلام قالت اما اقرأ القرآن قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرآن وانما ادبه  
 بالقرآن يمثل قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقوله (واسبر على  
 ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) وقوله (فاعف عنهم واصفح) وغير ذلك من الآيات الدالة  
 على مكارم اخلاقه ﴿ وأمر بالعرف ﴾ بالجميل المستحسن من الافعال لانها قريبة من قبول  
 الناس من غير تكبر \* قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام وصون اللسان عن  
 الكذب ونحوه وغيض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم ﴿ وأعرض عن  
 الجاهلين ﴾ ولا تكافى السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغضض عما يسوءك منهم  
 وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك  
 والاستهزاء فلهذا السبب امر الله تعالى حبيبه في آخر الآية بحمل الاذى والحلم عن جفا  
 فظهر بهذا ان الآية مشتملة على مكارم بالاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس معه ولم يكن  
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً في الاسواق ولا يجزى البيئة بالبيئة ولكن  
 يعفو ويصفح كذا في الكواشى - روى - انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (كيف يارب والغضب) فنزل قوله تعالى ﴿ واما ﴾ كئنان ان التهي للشرط وما التهي  
 هي صلة زائدة ﴿ يتزغك ﴾ التزغ والتخص بالعرز يقال ترعه طلعن فيه وتزغ بينهم افسد  
 واغرى ووسوس ونحس الدابة غرز مؤخرها او جنبها يعود ونحوه ﴿ من الشيطان تزغ ﴾  
 اى تازغ كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوست للناس واغراؤ لهم على المعاصى بفرز  
 السائق لما يسوقه. والمعنى واما يحملك من جهته وسوسة ما على خلاف ما امرت به من اعتراء  
 غضب او نحوه ﴿ فاستعذ بالله ﴾ قالتجى اليه اتصالى من شره واعتصم ﴿ انه ﴾ تعالى  
 ﴿ سميع ﴾ يسمع استعاذتك به قولاً ﴿ عليم ﴾ يعلم تضرعك اليه قلباً في ضمن القول

اوبدونه فيصمك من شره \* قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة التي تكون  
 باللسان لا تجدي الا باستحضار معناها . فالمنى سميع للاقوال عليم بما في الضائر واختلفوا  
 هل المراد الشيطان او القرين فقط والظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ( ومن يمش  
 عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ) وفي حق رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين الا ما قرن به وما بعده فلا يضر شيأ  
 والعاقلة لا يستعيز بمن لا يؤذيه واما الرسول صلى الله تعالى عليه سلم فان قرينه قد اسلم فلا  
 يستعيز منه فالاستعاذة حيثئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او اكابر جنوده لانه  
 قد ورد في الحديث ( ان عرش ابليس على البحر الاخضر و جنوده حوله واقربهم اليه اشدهم  
 بأسا ويسأل كلامهم عن عمله واغواؤه ولا يمتنى هو الا في الامور العظام ) والظاهر ان  
 امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثره غيره من ذريته كما  
 ورد ( ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجمعه في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث  
 مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة  
 اخينا سليمان لاصبح موقفا يلعبه ولدان اهل المدينة ) والدعوة قوله ( رب اغفر لي وهب لي  
 ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ) وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير التام مختص بسليمان عليه  
 السلام \* فان قلت لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به عن السماء الشياطين  
 \* قلت ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار  
 والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما التور والظلمة وكذلك احياء الموتى لم يسي عليه السلام ولم  
 يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين عن السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شيء \* وقال التيسابوري  
 اراد ان يظهر خلقه ان غيره مقهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى \* وعن بعض العلماء  
 ان الخطاب في قوله ( واما يتزغنك ) وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد امته وتشريع الاستعاذة  
 لهم \* يقول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض الاولياء من امته وهو ابوسليمان  
 الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا اهن على من ابليس لولا ان الله امرني بان اتموذ منه  
 ما تموذت منه ابدا وما قال البعض الآخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما للشيطان  
 نحن قوم صرفنا همنا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فاطنك بحال النبي  
 ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عد الجزم \* واعلم ان الغضب لغيرة الله من نزغات الشيطان  
 وانه بالاستعاذة يسكن - روى - انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم اخاه قد احمر  
 وجهه وانتفضت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام ( اني لاعلم كلمة لوقالها لذهب عنه  
 ما يجرد لوقال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجرد ) وفي الحديث ( ان الغضب من الشيطان  
 وان الشيطان من النار وانما تعلق النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتبوض ) وفي المتنوى  
 چون زخشم آتش تودر دلهازدى \* مائة نار جهنم آمدی  
 آتشت اینجاچه آدم سوز بود \* آنچه ازوی زاد مرد افروز بود

در اواخر دفتر سوم در بیان دعوت رسول الله ص

آتش توقصد مردم میسکند \* نار کزوی زاد بر مردم زند  
 این سخته‌های چومار و کزدست \* مار و کزدم کشت و میگردد دمت  
 خشم تو تخم سمیر و دوزخست \* هین بکش این دوزخست را کین فحخت

وفي الحديث (لما اراد الله ان يخلق لابلis نسلا وزوجة التي عليه الغضب خطارت منه  
 شظية من نار فخلق منها امرأته) كذا في حياة الحيوان \* والاشارة (خذ العفو) اي تخلق بخلق  
 الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى (وامر بالعرف) اي بالمعروف وهو طلب الحق تعالى  
 لانه معروف العارفين (وأعرض عن الجاهلين) يعني عن كل ما يدعوك الى غير الله وعن يطلب  
 ماسوى الله فان الجاهل هو الذى لا يعرف الله ولا يعطيه والعالم من يعطيه ويعرفه (واما ينزغك  
 من الشيطان نزغ) في طلب غير الله (فاستعذ بالله) من غير الله بان تقرأ الى الله وتترك ماسواه (انه  
 سميع) يسمع القول والاجابة لما تدعوه اليه (عليم) بما يسمعك ويضرك فيسمع ما يسمعك دون  
 ما يضرك كذا في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين اتقوا ﴾ اي اتصفوا بوقاية انفسهم مما يضرها  
 ﴿ اذامسهم طائف من الشيطان ﴾ ادنى لمة منه وهى الوسوسة والمس. والطائف اسم فاعل  
 من طاف يطوف اذا دار حول الشيء كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به  
 الحيات يطيف طيفا اي ألم فالطائف بمعنى الجاني والنازل. وفي الصحاح طيف الحيات مجيئه في النوم  
 وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والحيات في الاصل اسم بمعنى التخيل وارتسام الصورة  
 في محل القوة التخيلية ويطلق على نفس تلك الصورة وطيفه تزوله في محل التخيلة ﴿ تذكروا ﴾  
 اي ما امر به ونهى عنه \* وقال المولى ابو السعود اي الاستعاذة به تعالى والتوكل عليه ﴿ فاذا هم ﴾  
 بسبب ذلك التذكر ﴿ مبصرون ﴾ مواقع الخطأ ومكاند الشيطان فيتحررون عنها ولا يتبعونه فيها  
 ﴿ واخوانهم ﴾ اي اخوان الشياطين وهم المتهمكون في النى المعرضون عن وقاية انفسهم  
 عن المضار فضمير اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس ﴿ يمدونهم في النى ﴾ اي يكون  
 الشياطين مدد لهم فيه ويمضونهم بالتزيين والحمل عليه والنى الضلال ﴿ ثم لا يقصرون ﴾  
 اي لا يمسون عن الاغواء حتى يردونهم بالكلية يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى  
 \* فعلى العاقل مباحة اهل الطغيان ومجانبة وسوسة الشيطان - حكي - ان بعض الاولياء سأل  
 الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس فآراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور  
 وبين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس يحس من جميع جوانبه وهو في صورة  
 خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس  
 اليه فذكر الله تعالى فحس وراه ولذلك سمي بالخناس لانه يتكس على عقيه مهما حصل  
 نور الذكر في القلب ولهذا السر الالهى احتجج صلى الله تعالى عليه - ولم بين كتفيه وامر بذلك  
 ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم  
 ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته لقوله عليه  
 السلام (عاقبى الله عليه فاسلم) اي احتم الالهى ايده به وخصه وشرفه وفضله بالمصمة الكلية فاسلم قريته  
 وما سلم قريته آدم فوسوس اليه لذلك \* واعلم ان اصل الخواطر انسان ما يكون بالفا الملك وما يكون

( بالقاء )



بالقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سببا للخير بحيث يكون مأمون الغائبة اى الآفة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطانى \* قال بعضهم قد بليس الشيطان ويرى الباطل في صورة الحق فاجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الحواطر الملكية والشيطانية بل منهم من قال من كان قوته غير معلوم لا يفرق بينهما : وفي المتنوى

طفل جان از شير شيطان باز كن \* بعد از انش با ملك انباز كن  
تا نو تارك و ملول و تيره \* دانكه با ديو لعين همشيره  
لقمه كان نور افزود و كال \* آن بود آورده از كسب حلال  
چون زلقه توحسد بينى و دام \* جهل و غفلت زايد آرادان حرام  
زايد از لقمه حلال اندر دهان \* ميل خدمت عزيم رفتن آن جهان

\* قال حضرة شيخنا الفريد امداه الله بالمزيد في كتاب اللامعات البرقيات الملك الموكل بامر الله على قلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائما فاذا مسهم طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويصرون ويمحون والشيطان المتسلط بمخذلان الله على صدور اهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائما فاذا مسهم طائف من الرحمن فينسيهم ذلك فهم لا يتذكرون ولا يصرون ولا يحسون فالشان الرحمان دائما اراءة الحق حقا والباطل باطلا والشان الشيطاني اراءة الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة في كون عباد الرحمن هادين ومهدين وعباد الشيطان ضالين ومضلين لان الارادة الاولى هي الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينه والاضلال لا بد من انه يستلزم الضلال كما ان الهداية لا بد من انها تستلزم الاهتداء انتهى كلامه \* قال في التأويلات النجمية (ان الذين اتقوا) هم ارباب القلوب والتقوى من شان القلب كقال عليه الصلاة والسلام (التقوى ههنا) و اشار الى صدره والتقوى نور يبصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال (اذا مسهم طائف من الشيطان) اى اذا طاف حول القلب اتقى اتقى نوع طيف من عمل الشيطان براه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ويقبیه فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله (تذكروا فاذا هم يبصرون واخوانهم يمدونهم في النفي) يعنى النفوس اخوان القلب فان النفس والقلب توأمان ولدا من ازدها والروح والقالب فالقلب يمد النفس في الطاعة ولولا ذلك ما صدر من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته (ثم لا يقصرون) لا يسأم كل واحد منهم من فعله ولا يدع ماجبل عليه لئلا يأمن ارباب القلوب من كيد النفوس ايدا ولا يقبض ارباب النفوس المسرفين على انفسهم من رحمة الله من اصلاح احوال قلوبهم ﴿ واذا لم تأتهم ﴾ اى اهل مكة ﴿ باية ﴾ من القرآن عند تراخي الوحي او آية مما اقترحوه كقولهم احى لنا فلانا الميت بكلمنا ويصدقك فيما تدعوننا اليه ونحو ذلك ﴿ قلوا لولا اجبتنا ﴾ اجبى الشئ يعنى جباه نفسه اى جمعه فالمنى هلا جبتها من تلقاء نفسك تقولا كسائر ما قرأه من القرآن قالهم يقولون كلفك او هلاميرتها واسعفتيتها عن سائر مهماتك وطلبيتها من الله

دراوا تسلط و تقربكم در بيان تعظيم كردن ساعران موسى را كه اول قوم عباي بنده اند

تعالى فيكون الاجتباء بمعنى الاصطفاء ﴿ قل ﴾ ردا عليهم ﴿ انما اتبع ﴾ اى ما فعل الاتباع ﴿ ما يوحى الى من ربي ﴾ لست بمخترق للآيات ولست بمفترح لها ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ بصائر من ربكم ﴾ بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات ﴿ وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ اذهم المقتبسون من انواره والمعتنمون من آتائه والجملة من تمام القول المأمورية ﴿ وفي الآية اشارة الى انه كان النبي يتبع الوحي الالهى كذلك الولى يتبع الالهام الربانى فلا قدرة على تركية النفوس الابالوحى والالهام وايضا لو لم يتبع الهدى لكان اهل هوى غير صالح للارشاد وخالفا للحائض لا يكون امينا على اسرار النبوة والولاية \* وعن بعض اهل العلم قال كنت بالمصطبة واذا برجلين يتكلمان فى الحلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما للآخر تعال نجعل لهذا العلم عمرة ولا يكون حجة علينا فقال له اعزم على ماشئت فقال عزمتم على ان لا آكل مالم مخلوق فيه صنع قال فبئسما فعلت انا معكما فقالا على الشرط قلت على أى شرط شرطنا فصعدا جبل لكاهم ودلانى على كهف وقال تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما يأتمنى بما قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرطوس واكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرأ القرآن فخرجت ودخلت طرسوس واقتبها سنة واذا انا برجل منهما قد وقف على وقال يا فلان خنت فى عهدك وتقضت الميثاق اما لك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لكما قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والحجبة اذا شئت ثم احتجب عنى فقلت بالذى وهب لكما هذا الحال الالمانهرتلى فقد شويت قلبى فظهر وقال سل فقلت هل لى الى ذلك الحال عودة فقال هيهات لا يؤمن الحائض : قال الحافظ

وفاجبوى زكس ورسخن نعى شنوى \* بهرزه طالب سيمرغ وكيميا مياش

وفى الحكاية اشارة الى ان الله تعالى يمن على من يشاء - حكي - ان الشيخ جوهر المدفون فى عدن كان مباركة فمتق وكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقراء ويمتقدم وهو اى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سمد الحداد المدفون فى عدن قالت له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطائر الاخضر فى اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء فلما توفى اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من الذكر والقرآن قعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذا بطائر اخضر وقع قريبا منه فبقى كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتمناه فينهم كذلك اذا بالطائر قد طار ووقع على رأس الشيخ جوهر ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوق وانا لا اعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلى تبعات وبنى وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر ساوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال امهلونى حتى امضى الى السوق وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه ووفى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق ولزم الزاوية ولازمه الفقراء فصار جوهر كاسمه : قال الحافظ

( طالب )

طالب لعل وكهر نیست و كرنه خورشید \* همچنان در عمل معدن و كانست كه بود

وقال

كوهر پاك ببايد كه شود قابل فيض \* ورنه هر سنك و كلی لؤلؤ و مرجان نشود

ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرآن (بقوله هذا بصائر للناس) اردفه بقوله ﴿واذا قرئ القرآن﴾ التي ذكرت شؤونه العظيمة ﴿فاستمعوا له﴾ استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقا ولمافي الاعتعال من التصرف والسبي والاعتعال في ذلك الفعل فرقوا بين المستمع والسماع بان المستمع من كان قاصدا للسمع مصغيا اليه والسماع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير عكس ﴿وانصتوا﴾ اي واسكتوا في خلال القراءة وراعوها الى انقضائها تعظيما له وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات والسكوت ان الانصات مأخوذ في مفهومه الاستماع والسكوت فلا يقتصر في معناه على السكوت بخلاف السكوت ﴿لعلكم ترحمون﴾ اي تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمراته \* قال ابن عباس رضي الله عنها كان المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمرون بمحوائجهم ويأتى الرجل الجماعة وهم يصلون فيسألهم كم صليتم وكم بقي فيقولون كذا فانزل الله تعالى هذه الآية وامرهم بالانصات عند الصلاة بقراءة القرآن لكونها اعظم اركانها استدل الامام ابو حنيفة بهذه الآية على ان انصات المقتدى واجب وان قراءة الامام قراءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء اسر الامام ام جهر لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات واجبا. وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأموم به وان كان هو انتهى عن الكلام لاعن القراءة لكن العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين قالوا ان الآية نزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرأون القرآن خلفه عليه السلام وجمله الحدادي في تفسيره اصح \* قال في الاشياء اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شفقة على الامام دفعا للتخليط عليه كيشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم وهو الاصح كما في شرح المجمع لابن ملك \* قال على رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة اي السنة - يحكى - ان جماعة من اهل السنة جاؤا الى ابي حنيفة رضي الله عنه ليناظروه في القراءة خلف الامام ويبتكوه ويشتموا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع ففوضوا امر المناظرة الى اعلمكم لاناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم قال والمناظرة مع مناظرة لكم قالوا نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظرته والزمته الحجة فقد لزمتكم الحجة قالوا نعم قال وكيف قالوا لاننا رضينا به اماما فكان قوله قولنا فقال ابو حنيفة فحقن لما اخترنا الامام في الصلاة كانت قراءته قراءة لنا وهو يتوب عنا فاقره الله بالالزام . قال الفقهاء المطلوب من القراءة التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المؤتم ذلك وهو كالحطبة يوم الجمعة لما شرعت وعظا وتذكيرا وجب الاستماع ليحصل فائدتها لان يخطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها شرعت للخشوع ولا يحصل لهم

الخشوع الإبهال سجود معه والركوع • اعلم ان ظاهر التظلم الكريم يقتضى وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كافي التفاسير • قال الحدادي ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة • وقال الحلبي رجل يكتب الفقه ويحبه رجل يقرأ القرآن ولا يمكن للكاتب الاستماع فالاتم على القارى لقراءته جهرا في مواضع اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام بأنم كذا في الخلاصة . صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك الاستماع ان افتحوا العمل قبل القراءة والافلا . وكذا قراءة الفقه عند قراءة القرآن ولو كان القارى في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان اكثر ويقع الحلل في الاستماع لا يجب عليهم . ويكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لتضمنها ترك الاستماع والانصات . وقيل لا بأس به والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرآن فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير • قال في الفقيه ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرآن ولو قرأ واحد واستمع الباقون فهو أولى . ورجل يكتب من الفقه او يكرر منه وغيره يقرأ القرآن لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على اصحابه وهم في المسجد حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه وحلقة في قراءة القرآن وجلس في حلقة مذاكرة الفقه ولو لم يستماع ما قبل ذلك وفيه اشارة فضيلة الفقه ومذاكرته

علم دين فقهت وتفسير وحديث • هر كه خواند غير از اين كرد حديث

• قال في نصاب الاحتساب قراءة القرآن في القبور تكراه عند ابى حنيفة وعند محمد لا تكراه ومشايخنا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان اهل المصيبة مشتغلين بالناس فان القراءة جهرا عند قوم مشاغيل مكروهة • ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة بقراءة القرآن فتعمل بظاهره في حق قراءة القرآن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط اثباتا للحرمه بدليل فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة فتعمل فيه ما تعمل في الباقي الا اذا قرأ صلوا عليه فيصلي المستمع سرا اى في نفسه وقلبه ولا يجررك لسانه لانه توجه عليه امران صلوا عليه وقوله انصتوا فيصلي في نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا بهما . واختلفوا في البعد عن التبر والاحوط السكوت اقامة لفرض الانصات وان تعذر الاستماع ولان فيه تشبها بالمستمعين ولان صوت كلامه قد يبلغ الصفوف التي امامه فيشغلهم وينعمهم عن استماع الخطبة • قال في التارخانية اذا شرع الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولان يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام باللسان جهرا فان فعلوا اتموا ويجوز بالقلب ويجب على العلماء منعهم فان لم يمنموا اتموا • وقال في نصاب الاحتساب ولا يتكلم حال الخطبة وان كان امرا بمعروف او نهيا عن منكر ولو لم يتكلم لكن اشار بيده او بيته حين رأى منكرا الصحيح انه لا بأس به وفي الحديث (اذ قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد انصت) اى تكلمت بما لا ينهى • قال النووي فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا مع انه امر

( بمعروف )

بمعروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهي هنا الانكار بالاشارة ، وفي قوله والامام يخطب اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج الامام لقوله عليه السلام ( اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام ) اى مطلقا سواء خطب او لم يخطب والترجيح للمحرم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا فرغ قبل ان يشتغل بالصلاة لان التكلم بما لا اثم فيه انما كره للاستماع اذا الكلام يحل بفرض استماعها ليقصر على حال الخطبة اذا الاستماع قبلها وبمدها \* وفي الفية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه لان خطبة العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام ( يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج ) والحاصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس والتأقلا اما الفائنة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا التسييح ونحوه جائز بالاتفاق \* قال في الاشياء خرج الخطيب بعد شروعه متفلا قطع على رأس الركعتين يعنى ان صلى ركعة ضم اليها اخرى وسلم كافي الكافي وان كان شرع في الشفع الثانى اتمه كافي الاختيار ولو كان شرع في سنة الجمعة بجمها اربعا على الصحيح كافي الاشياء وغيره وعبارة الخروج وارادة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشانه فيخرج منه حين اراد الصعود الى المنبر واما الفاطم عن الصلاة والكلام في ديارنا فهو قيام الامام للصعود \* قال في التأويلات التجمية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاسماع والاشارة ( انصتوا ) بالسننكم الظاهرة لتستمعوا لها باذانكم الظاهرة وانصتوا بالسننكم الباطنة لتستمعوا باذانكم الباطنة ( لعلكم ترحمون ) بالاستماع بالسمع الحقيقى وهو قوله ( كنت له سمعا فبى يسمع ) فن سمع القرآن بسمع بارئه فقد سمع من قارنه وهذا سر ( الرحمن علم القرآن ) : قال المولى الجامى كره يند سنن فى غزفوى لست

محب نبود که از قرآن نصیبت نیست جز حرفى \* که از خريد جز كرمى نيبند چشم ناپينا  
 ﴿ واذكر ﴾ ﴿ يا محمد ﴾ ﴿ ربك ﴾ ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد العفة ولذا لا يكون في الجنة لانهما مقام الحضور الدائم ﴿ فى نفسك ﴾ وهو الذكر بالكلام الحنفى فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرب من الاجابة وهذا الذكر بيم الاذكار كلها من القراءة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار الحمدية ليس فضل الذكر منحصر فى التهليل والتسييح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله فى عمل فهو ذا كرم ﴿ تضرعا ﴾ مصدر واقع موقع الحال من فاعل اذ كرم اى متضرعا ومتذللا . والضراعة الخضوع والذل والاستكانة يقال تضرع الى الله اى ابتهل وتذل والابتهاج الاجتهاد فى الدعاء . واخلاصه \* قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع فى هياكل العبادات يحل ما عقده الافلاك الدائرات

لوم ترد نيل ما ارجو واطلبه \* من فضل جودك ما علمتى الطالبيا

﴿ وخيفة ﴾ بكسر الحاء اصلها خوفا قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها اى وحال كونك خائفا \* قال ابن الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير فى الاعمال وخوف الحاقمة

وخوف السابقة فان ما يكون في الحاتمة ليس الامسابق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام  
(جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة) انتهى \* يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد  
بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكل الاولياء آمنون به من خوف الحاتمة والفاتحة  
فعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكمل احوال الانسان ان يظهر  
عزة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكر ليم المقصود الاول وقبده بالتضرع والخيفة  
ليتم المقصود الثاني

اي ختك آنرا كه ذلك نفسه \* واي آنكسي را كه بردي رفته

وودون الجهر من القول \* سفة لمخذوف هو الحال اي ومتكلما كلاما هودون الجهر فانه  
اقرب الى حسن التفكير فن ام في صلاة الجهر ينبغي له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر  
على قدر ما يسمعه من خلفه \* قال في الكشف لا يجهر فوق حاجة الناس والافهمسي \* والفرق  
بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخشن من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ رافعا صوته فسأله فقال اوقفك الوسنان واطرد الشيطان قال  
عليه السلام (اخفض من صوتك قليلا) واتي ابا بكر رضي الله عنه فوجده يقرأ خافضا  
صوته فسأله فقال قد اسمعت من تاجيت فقال عليه السلام (ارفع من صوتك قليلا) وقد  
جمع التووي بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب  
الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تأذى المصلون او التأمون والجهر افضل  
في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب  
الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط وبالجملة  
ان المختار عند الاختيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه  
مكروه والحالة الوسطى بين الجهر والاخفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الحالية عن الرياء  
جائز غير مكروه باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشاف ان الشيخ  
المرشد قديما أمر المبتدئ برفع الصوت لتفلق من قلبه الحواطر الراسخة فيه \* بالغدو والآصال \*  
متعلق باذكار اي اذكره في هذين الوقتين وهما البكرات والعشيات فان الغدو جمع غدوة وهي  
ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. والآصال جمع اميل وهو الوقت بعد العصر الى المغرب  
والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما تتغير احوال العالم  
تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة فكل  
من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيها بالتضرع والابتهال والخوف من تحويل  
حاله الى سوء الحال. وقيل الغدو والآصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر  
طرفيهما والمراد بذكره تعالى فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان \* ولا تكن من الغافلين \*  
عن ذكر الله تعالى امر اولا بان يذكر ربه على وجه يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقولها  
بلسانه فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعاني ما يقول من الاذكار ثم اتبعه بقوله  
(ولا تكن من الغافلين) للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن استحضار جلال الله

(تعالى)

درد واندوه وغم ودرديان وغم كردن وكنيل از دستي كه در جمع كنند

تعالى وكبريائه وفي الحديث (ألا نبشكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكرا لله) اي ما هو خير لكم مما ذكر ذكر الله سبحانه لان ثواب الغزو والشهادة في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال (انا جليس من ذكرني) والجليس لا بد ان يكون مشهودا فالحق مشهود الذاكر وشهود الحق افضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بمد حصول الجنة وكال تلك التعمية. والذاكر المطلوب من العبدان يذكر الله باللسان ويكون حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث يكون بالكلية متوجها الى ربه فتنتفي الحواطر وتنقطع احاديث النفس عنه. ثم اذا دوام عليه ينتقل الذكر من لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبه فينور باطن العبد بحكم (واشرقت الارض بنور ربها) ويمده الى التجليات الصفاتية والاسماوية ثم الذاتية فيفني العبد في الحق فيذكر الحق نفسه بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرا ومذكورا وذلك بارتفاع التنوية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا في شرح الفصوص لداود القيصرى في الكلمة اليونسية جون تجلى كرد اوصاف قديم \* پس بسوزد وصف حادث را كليم

در اوائل دفتر سوم در بیان آنکه در بیان صحابه حافظ کسی بنور

\* واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء ودوام فيه فلاريب ان يحصل بينه وبين سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة ما بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة وكملت بحسب قوة الاشتغال وكاله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقية بواسطة هذه المناسبة الحاصلة مناسبة بقدرها قوة وكالا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم بمجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين مسماه الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسبا لعالم القدس بقدر ارتفاع حكم الدنس حينئذ يتجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسبها وبقدر استعداده ويفيض عليه ماشاء من العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حسبما يقتضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه القابلية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهول والغفلة كذا في حواشي تفسير الفاتحة لحضرة شيخنا الاجل امدنا الله بمدد الى حلول الاجل وافتح المشايخ والعلماء بالله على ان من لاورد له لاوارد له واقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهزم والموت علامة البعد من الله تعالى والحذلان. فينبغي لمن كان له ورد ففاته ذلك ان يتداركه ويأتي به ولو بعد اسبوع ومن هنا تقضى الصوفية التهجد مع انه ليس من المفروض والسر في هذا ان المراد من الاوراد بل من سائر العبادات تغيير صفات الباطن وقمع رذائل القلب وآحاد الاعمال يقال آثارها بل لا يحس آثارها وانما يترتب الاثر على المجموع واذا لم يكن يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف بشأن وثالث على القرب والتوالي انجى الاثر الاول ايضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل) اي العمل \* قال ابن ملك وانما كان العمل الذي يدوم عليه احب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون

ترك الفرائض انتهى \* قال بعض العلماء بالله لا يستحق الورد الا جهول يضي بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليهما ان الوارد يوجد في الدار الآخرة على حسب الورد اذ جاء في الحديث (ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموها باعمالكم) والورد ينظوي بالعلواء هذه الدار فيقوت ثوابه بحسب فواته اذ هو مرتب عليه. واولى ما يعتنى به عند العقلاء الاكياس ما لا يخلف وجوده اذ تذهب فائدته بذهابه فاذا عملت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره منك اذ هو حق العبودية وان ركنت الى طلب العوض فقل والوارد انت تطليته منه لامن حظ نفسك وابن ما هو طالبه منك من واجب حقه بما هو مطالبك منه من غرضك وحظك فطلب نفسا بالعمل لمولاه وسلم له فيها به يتولاك فقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتر وتطلب الكرامة ومولاك يطالبك بالاستقامة ولان تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك : قال الحافظ

صحت حوز نخواستهم که بود عين قصور \* باخيال تو اگر با دكرى بردازم

قال في التأويلات النجمية ( واذكر ربك في نفسك ) اي اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله ونفى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال (وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي) وهو سر قوله ( فاذكروني اذ كركم ) ألا ترى ان الفرائض لمسا ذكر الشمعة في نفسه باقائه ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشمعة باقائه ببقائها على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال (تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) التضرع من باب التكلف اي بداية هذا الذكر بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة تكون بالتكلف ظاهرة ووسنه بالتخلق باخلاق الله وبآداب الطريقة يكون مخفيا باطنا ونهايته باقائه ذاتها في ذاته بانوار الحقيقة تكون منها عن جهر القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام ( افشاء سر الربوبية كفر ) ( بالعدو والآصال ) يشير الى غدو الازل وآصال الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذاكر الحقيقي والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازلي الابدى لانه تعالى قال في الازل ( فاذكروني اذ كركم ) ففي الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على انا نقول ما ذكره الاله وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الا الله ولهذا قال تعالى ( ولا تكن من الغافلين ) الذين لا يعلمون ان الذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية ﴿ ان الذين ﴾ قال الكاشفي [ آورده اند که کفسار مکه معظم میگردند از سجده نمودن مر خدا برا و تضر نموده میکنند ( آنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ) ] [ حق سبحانه وتعالى میفرماید ای محمد اگر کافران از سجود من سرکش میکنند بدرستی آنا نکه ] ﴿ عند ربك ﴾ ای الملائكة المقربين لديه قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان ﴿ لا يستكبرون ﴾ [ کردن نمی کشند ] ﴿ عن عبادته ﴾ بل يؤديونها حسبها امر وابه ﴿ ويسبحونه ﴾ ای يزهونهم عن كل ما لا يليق بجناب كبريائه ﴿ وله ﴾ تقديم الجار على الفعل للمحصر ﴿ يسجدون ﴾ ای يخضعون بعناية العبودية والتذلل لا يشركون به شيئا وهو تعريض بسائر المكلفين ولذلك

( شرع )



شرع السجود عند قراءتها \* واعلم ان السجدة نهاية الخضوع وانما شرعت في موضع جبرا  
 للنقصان كسجود السهو وفي موضع مخالفة الكفار والمواقفة للمسلمين \* قال الكاشفي  
 [سجدة تلاوت جهارده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است یکی در آخر سورة  
 حج بمذهب امام شافعي وامام احمد سجده هتت و بمذهب امام اعظم نیست ودوم در سورة  
 من بمذهب امام اعظم هتت لان النبي عليه السلام قرأ سورة من وسجد وبمذهب باقي ائمه نه  
 لان المذكور فيها ركوع لاسجود واختلف في موضع السجود في فصلت فعند علي رضي الله  
 عنه هو قوله ( ان كنتم اياه تعبدون ) وبه اخذ الشافعي وعند عمر وابن مسعود رضي الله  
 عنهما هو قوله ( لايسأمون ) فاخذنا به احتياطا فان تأخير السجدة لازم لا تقديمها [ وتزد امام  
 اعظم سجدة تلاوت برخواننده وشوننده در نماز وغير نماز واجبت در حال واكر فوت  
 شود قضا لازمست وبمذهب ائمة ديكر سنت وقضا لازم نه ] ويكره تأخير السجدة من غير  
 ضرورة ويستحب ان يقوم القاعد فيكبر ويسبح تسبيح الصلاة ويكبر ويقوم ثم يقعد لكون  
 الخرو وفيه اكمل. قوله تسبيح الصلاة اي يقول سبحان رب الاعلى ثلاثا وهو الاصح وقيل  
 يقول \* خضعت للرحمن فاغفر لي يا رحمن \* وقيل يقول \* يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك  
 وطاعتك \* وهو مختار صاحب الاسرار المحمدية ويروي فيه عن نفسه سماع هاتف يأمره بالهداية  
 بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجود التلاوة ( سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن  
 صورته وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ) يقولها مرارا ثم يقول ( تبارك الله احسن الخالقين  
 اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني  
 كما تقبلت من عبدك داود عليه الصلاة والسلام ) قال ابن فخر الدين الرومي ان قرأ سجدة سبحان  
 ضم اليها ماذ كره سبحانه وتعالى عن الطائفة الساجدين واستحسن عنهم قوله ( سبحان ربنا ان كان  
 وعد ربنا لمعولا ) وان قرأ آية التنزيل او الاعراف قال اللهم اجعاني من الساجدين لوجهك المسبحين  
 بحمدك واعوذ بك اذا كون من المستكبرين عن امرك \* وان رأ ألم السجدة قال \* اللهم اجعاني  
 من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك \* وان قرأ سجدة  
 والتجم قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك \* وكذا في غيره \* قال المولى اخي جابي  
 وان لم يذكر فيها شيأ اجزاء لانها لانكون اقوى من السجدة الصلانية ويستحب للسامع  
 ان يسجد مع التالي ولا يرفع رأسه قبله لانه ينزلة امامه ويشترطية السجود للتلاوة لا التعمين  
 حتى لو كان عليه سجدة متعددة فعليه ان يسجد عددها وليس له ان يعين ان هذه السجدة لآية كذا  
 وهذه لآية كذا ويستحب لتالي اخفاؤها اذا لم يكن السامع منها للسجود تحرازا عن تأييده واذا  
 كان منها يستحب له ان يجهر حاله على العبادة \* قال الامام الحجازي في حواشي الهداية يستحب  
 ان يصلي على النبي عليه السلام كما ذكر ولا تستحب السجدة كما نلت تلك الآية اذا كان  
 المجلس واحدا والله في ان الرسول عليه السلام محتاج والرب عز وجل غير محتاج \* قال الامام  
 محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له اعلم ان لاشي انكأ على ابليس من ابن آدم  
 في جميع احواله في صلواته من سجوده لانه خطيئته فكثرة السجود وتطويله يحزن الشيطان

وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يذكر الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اذا قرأ ابن آدم السجد فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ربني امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فانبت في النار ) فالعبد في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواتم السجود كلها امامانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده فانبت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل بك انتهى كلامه . يقول الفقير فيه اشارة الى ان الشيطان انما ابى عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشيطان قريبه في جميع احواله وكل من تواضع فسجد كالؤمنين اعتزل عنه الشيطان في تلك الحال لافي جميع الاحوال الا ان يزكى نفسه عن رذيلة الكبر فيحفظ بتخلص في جميع احواله ويكون من العباد المخلصين

زينت تو بس كمر بند كي \* تاج تودر سجده سر افكند كي

شرم تو بادا كه ببالاو است \* سجده طاعت بردش هر چه هست

تو كنى از سجده او سر كنى \* به كه ازين شيوه قدم در كنى

[ وحضرت شيخ الاسلام قدس سره فرمود سرى كه درو سجودى نيست سفيحه به از دست وكنى كه درو سجودى نيست كفيحه به از دست ] ونعم مقال

شرف نفس سجودست وكرامت بسجود \* هر كدام هر دو ندارد عدمش به زوجود

\* قال في التأويلات النجمية ( ان الذين عند ربك ) بنى الذين اقنوا افعالهم و اخلاقهم وذواتهم في اوامر الله و اخلاقه و ذاته فاقنوا عند انفسهم و انما اقنوا ببقاء الله عنده ( لا يستكبرون عن عبادته ) لان الاستكبار من اخلاقهم و قد اقنوا في اخلاقه فاقنوا لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن عبادته و قد اقنوا افعالهم في اوامر الله و هي عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل و هم في حال الفناء عن انفسهم و البقاء بالله ( و يسبحونه ) اى يتزهنونه عن الحلول و الاتصال و الاتحاد و عن ان يكون هو العبد و العبد اياه بل هو هو كما كان في الازل لم يكن شيئاً مذكورا ( وله يسجدون ) في الوجود و العدم من الازل و الابد سجودا له من الازل في المدم متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في الابد للوجود و سجودا له الى الابد في الوجود ببذل الموجود متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في تصاريف الاعداد و الابد و الايقان

نمت سورة الاعراف بالرحم و الراف مع ما يتعلق بها من التفسير و التأويل على وجه عديل سوى من غير تطويل و ذلك في المشر الاول من سفر الخير المتظم في سلك شهر سنة احدى و مائة و اثنت من هجرة من له المزم و الشرف و يتلوها سورة الاقبال و قد حان الاغتنام بغنائمها يعون الله الملك العزيز القوى المتعال

﴿ تفسير سورة الاقبال مدنية و آيات و سبعون و قيل مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يسألونك عن الاقبال ﴾ اى عن حكم الغنائم فالسؤال استثنائى ولهذا عدى بكلمة

( عن )

عن الاستعطاء كما يقال سأته درهما لان السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسئول فيتمدى  
اذ ذلك بمن كقَالَ سئى ان جهلت الناس عنى وعنهمو وقد يكون لاقتضاء مال  
ونحوه فيتمدى اذ ذلك الى المفعولين كالمثال المذكور . والنفل الزيادة وسميت الغنيمة به لانها  
عطية من الله زائدة على ما هو الاجر في الجهاد من الثواب الاخرى وعلى ما اعطاء لسائر الامم  
حت لم يحل لهم الغنائم وكانت نزل نار من السماء قأكلها والنافلة من الصلاة ما زاد على  
العرض ويقال لولد الولد نافلة لانه زيادة على الولد ويطلق على ما يشترطه الامام لمقتحم خطر  
عطية له وزيادة على سهمه من الغنم - روى - ان المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها  
فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى اين تصرف ومن الذين يتولون قسمتها  
أهم المهاجرون أم الانصار أم هم جميعا فنزلت فضمير يسألون لاصحاب بدر لتعينهم حال نزول  
الآية فلا حاجة الى سبق الذكر صريحا . والمعنى يستفتونك في حكم الانفال ﴿ قل الانفال لله  
والرسول ﴾ اى امرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما امر به من غير ان يدخل  
فيه رأى احد . قال الحدادى اضافة الغنائم الى الله على جهة التشريف لها وازادتها الى الرسول  
لانه كان بيان حكمها وتديرها اليه ﴿ فاتقوا الله ﴾ اى اذا كان امر الغنائم لله ورسوله  
فاتقوا الله تعالى واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخطه تعالى  
﴿ واصلحوا ذات بينكم ﴾ ذات الين هى الاحوال التى تقع بين الناس كما ان ذات الصدور  
هى المضمرات الكائنة فيها وذات الاناء هى ما حل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل  
فى النسيء ملايساله قيل انه صاحب محله وذو مثل ان يقال اسقى ذا انائك اى الماء الذى فيه اى  
واصلحوا ما بينكم من الاحوال بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتفضل به عليكم  
وذلك لان المقاتلة قالوا لنا الغنائم وارادوا ان لا يواسوا الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند  
الرايات . قال عبادة بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا فى النفل وسامت فيه  
اخلاقنا فترعه الله من ايدينا فجعله لرسوله فقسمه بين المسلمين على السواء ﴿ واطيعوا الله  
ورسوله ﴾ بتسليم امره ونهيه ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد  
بالايمان كاله فان اسل الايمان لا يتوقف على التحلى بمجموع تلك الامور كلها بل يتحقق  
بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله ورسوله به والاعتقاد بحقيقته . والمعنى ان كنتم كاملين الايمان  
فان كمال الايمان يدور على هذه الحصال الثلاث . واعلم ان كثرة السؤال توجب الملل  
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات  
والنوع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ) فى الحديث فوائد . منها  
التهى عن عقوق الوالدين لانه من الكبائر وانما اقتصر على الامم اكتفاء بذكر احدهما كقوله  
تعالى ( والله ورسوله احق ان يرضوه ) اولان حقها اكثر وخدمتها اوفر . وفيه نهى عن واد  
البنات وهو فعل الجاهلية كان الواحد منهم اذا ولد له ابن تركه راذا ولد له بنت دقها حية  
وانما حملهم على ذلك خوف الاملاق ودفع العار والافتة عن انفسهم واراد بالمتع الامتناع  
عن اداء ما يجب ويستحب . وبهات الاقدام على اخذ ما يكره ويحرم . وفيه نهى عن المفاولة

بلا ضرورة وقصد. نواب فانها تفسى القلوب . وفيه نهى عن كثرة السؤال . قال ابن ملك  
يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يبيحه . وفيه نهى عن اضاعه  
المال وهى افاقته فى المعاصى والاسراف به فى غيرها كالاسراف فى الثقة والبناء والملبوس  
والمفروض وتمويه الاواني والسيوف بالذهب ﴿ قال فى التأويلات النجمية فلما اكثروا  
السؤال قال عليه السلام ( ذرونى ماتر كنتم فانه انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم  
واختلافهم على انبيائهم ) ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى ( يسألونك عن الاثقال ) وانما سألوا  
ليكون الاثقال لهم فقال على خلاف ما تمنوا ( قل الاثقال لله والرسول ) يعملان فيها ماشا آلا  
كاشتم لتأدبوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين لاحكامهما  
فى دينكم ودنياكم ولا تحرصوا على الدنيا للالتشبوا اعمالكم الدينية بالاعراض الدنيوية  
( فاتقوا الله واسلحوا ذات بينكم ) اى اتقوا بالله عن غير الله واصلحوا ما بينكم من الاخلاق  
الردية والهمم الدنيئة وهى الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما من الصفات الذميمة  
التي يحجب بها نور الايمان عن القلوب ( واطيعوا الله ورسوله ) بالتسليم لاحكامهما والانتظار  
باوامرهما والاشتهاء عن نواهيهما ( ان كنتم مؤمنين ) تحقيقا لتقليدا فان المؤمن الحقيقى هو الذى  
كتب الله بقلم العناية فى قلبه الايمان وايداه بروح منه فهو على نور من ربه : وفى المتنوى

بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت او را يك مسلمان سعيد  
كه چه باشد كه تو اسلام آورى \* تا بيسانى صد نجات و سرورى  
كفت ابن ايمان كه هست اى مرید \* آنكه دارد شيخ عالم بايزيد  
من ندارم طاقت آن تاب آن \* كان فزون آمد كوششهاى جان  
كر چه در ايمان و دين ناموقم \* لك در ايمان او بس مؤمن  
مؤمن ايمان او يم در نهان \* كرهه مهم هست محكم بردهان  
باز ايمان كه خود ايمان شاست \* فى بدان ميلستم وى اشتهاست  
آنكه صدميش سوى ايمان بود \* چون شمارا ديد آن باطل شود  
زانكه نامى بپسند و ممبش فى \* چون بيسان را مفازه كفتى

اللهم اجعلنا متحققين بحقائق الايمان واصلنا الى درجات العرفان والاحسان ﴿ انما المؤمنون ﴾  
اى انما الكاملون فى الايمان المخلصون فيه ﴿ الذين اذا ذكروا الله ﴾ عندهم ﴿ وجلت قلوبهم ﴾  
من هبة الجلال وتصور عظمة المولى الذى لا يزال وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان  
سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او مؤمنا تقيا نقياً وهذا بخلاف خوف العقاب فانه لا يحصل  
بمجرد ذكر الله بل بملاحظة المعصية وذكور عقاب الله انتقاما من العصاة وابن من بهم بمعصية  
فيقال له اتق الله فيتزع عنها خوفا من عقابه بمن ينزع بمجرد ذكره من غير ان يذكر هناك  
ما يوجب النزع من صفاته وافعاله استعظاما لشأنه الجليل وتوحيده \* واعلم ان شأن نور الايمان  
ان يرق القلب و يصفيه عن كدورات صفات النفس وظلماتها و يبين قسوته فيلين الى ذكر الله  
و يمجذ شوقا الى الله وهذا حال اهل البدايات واما حال اهل النهايات فالطمأنينة والسكون

( بالذكر )

بالذكر ولما جاء قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا القرآن كانوا يبكون ويتأوهون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كنا في بداية الاسلام ثم قدمت قلوبنا يشير بذلك الى نهايته في الاطمئنان ﴿ واذا نيت ﴾ قرئت ﴿ عليهم آياته ﴾ اي آيات الله يعنى القرآن امرائها وغيروا ذلك ﴿ زادتهم ﴾ اي تلك الآيات والاسناد مجازى ﴿ ايماننا ﴾ اي يقينا وطمانينة نفس فان تظاهر الادلة وتماضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين . قال الفاضل التفتازانى وتبعه المولى ابوالسعود في تفسيره ان نفس التصديق بما يقبل الزيادة والتقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات وبين يقين الامة ولهذا قال امير المؤمنين على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة . قال الكاشغرى [ در حقايق سلمى مذکورست که بیرکت تلاوت نور یقین در باطن ایشان ظاهر گردد و زیادتى طاعت بر ظاهر ایشان هویدا شود . و در بحر الحقايق فرموده که ایمان حقیق نورست که بقدر سعت روزنه دل دروى مى نابد پس چون قرآن بر ارباب قلوب خوانند روزنه دل ایشان بیرکت قرائت كشاده تر گردد و نور ایمان بیشتر دروى اقتد پس در نور جمال مستغرق گردند ] و على ربهم ﴿ مالکهم ومدبر امورهم خاصة ﴾ يتوکلون ﴿ يفضون امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا الله ﴾ قال فى التأويلات النجبية (على ربهم يتوکلون) لاعلى الدنيا واهلها فان من شاهد بنور الايمان جمال الحق وجلاله فقد استغرق فى بحر جلى من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره ويرى الاشياء مضحكة تحت سطوات جلاله فيكون توکلهم عليه لاعلى غيره

هر که او در بحر مستغرق شود \* فارغ از کشتى و از زورق شود

غرقه دریا بجز دریا نديد \* غير دریا هست بروى ناپديد

ولما ذكر اولاً من الاعمال الحسنة اعمال القلوب من الحشية والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى وجلاله والاخلاص والتوكل عقب بافعال الجوارح التى هى اليار عليها كالصلاة والصدقة فقال ﴿ الذين يقيمون الصلوة ﴾ بوضوئها وركوعها وسجودها فى مواقيتها وهو مرفوع على انه نعم للموسول الاول ﴿ ومما رزقناهم ﴾ اعطيناهم من الاموال ﴿ ينفقون ﴾ فى طاعة الله وانما خص الله الصلاة والزكاة لعظم شأنهما وتأكيد امرهما ﴿ اولئك ﴾ الجامعون لاعمال القلب والقلب ﴿ هم المؤمنون ﴾ ايماناً ﴿ حقاً ﴾ لانهم حققوا ايمانهم بانضواء اليه الاعمال الصالحة ﴿ لهم درجات ﴾ كائنته ﴿ عند ربهم ﴾ اي كرامة وزلفى وعلوم مرتبة وقيل درجات عالية فى الجنة على قدر اعمالهم . قال فى انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المراقبة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات ﴿ ومغفرة ﴾ لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ [ وروى بزرگ صافى باشد از کد اکتساب وخالى از خوف حساب ] لا يتهمى ولا ينقطع كرزاق الدنيا . قال فى القاموس رزقا كرماً كثيراً وقولا كرماً سهلاً لين واکرمه وكرمه عظمه وتزعه [ امام قشيرى قدس سره فرموده که رزق كريم آنست که مرزوق را از شهود رازق باز ندارد ]

نو زروزی ده بروزی و ایمان \* از سبب بگذر مسیب بن عیان [١]  
 از مسیب میرسد هر خیر و شر \* نیست ز اسباب و سائل ای پدر [٢]  
 اصل بیند دیده چون آکل بود \* فرع بیند دیده چون احوال بود [٣]  
 \* قال في المجالس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القالية والصدقة خير العبادات المالية  
 - وروى - ان فاطمة اعطت قيصها عليا ليشتري لها ما اشتهاه الحسن فباعه بستة دراهم فساله سائل  
 فاعطاه اياها فاستقبله رجل ومعه ناقة فاشترها على المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه الناقة  
 بستين دينارا وستة دراهم ثم طلب بائع الناقة ليدفع له منها فلم يجده فعرض القصة على النبي عليه السلام  
 فقال عليه السلام (اما السائل فرضوان واما البائع فيكاثيل واما المشتري جبرائيل) وفي الحديث  
 (بأى يوم القيامة اربعة على باب الجنة بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهيد الذي  
 قتل في المعركة والسخي الذي لم يطمس بسخاوته رياه والعالم الذي عمل بعلمه فيتسارعون  
 في دخول الجنة اولا فيرسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيقول للشهيد ما فعلت في الدنيا  
 حتى تريد ان تدخل الجنة اولا فيقول قتلت في المعركة لرضى الله تعالى فيقول ممن سمعت ان  
 من قتل في سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم على معلمك  
 ثم يسأل الحاج والسخي كذلك ثم يقول لهما احفظا الادب ولا تتقدما على معلمكما ثم يقول  
 العالم الهمي انت تعلم اني ما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وانت لا تضع اجر المحسنين  
 فيقول الله صدق العالم يارضوان افتح الباب وادخل السخي اولا) وفي ذلك اشارة الى ان  
 المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا لانصاف لا يحصل الا بصلاح النفس  
 ولا يمكن ذلك الا بالعمل فلا يفتقر اهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم المجرد  
 منجيا مذهب فاسد فان العالم الفاجر اشد عذما من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه  
 ويصل الى العرفان بتصفية القلب ولا شك ان كون المذكورين في الآية مؤمنين حقا بسبب  
 خدمتهم لله تعالى بانفسهم واموالهم وتجردهم عن العلائق البدنية والمالية وبقاتهم مع الله تعالى  
 وابتزارهم له على جميع ما سواه حتى على انفسهم فمن آثر الحق على ما سواه فقد وصل الى اقصى  
 مراداته فلا بد ان الله تعالى يدبر امره ويقضى حاجاته ﴿ كما اخرجك ربك ﴾ المراد باخراج الله  
 تعالى اليه كونه سببا امراله بالخروج وداعيا اليه فان جبرائيل عليه السلام اياه وامره بالخروج  
 ﴿ من بيتك ﴾ في المدينة ﴿ بالحق ﴾ حال من مفعول اخرجك اي اخرجك ملتبسا بالحق  
 وهو اظهار دين الله وقهر اعداء الله والكاف في محل الرفع على انه خير مبتدأ محذوف تقديره  
 هذه الحال وهي قصة غنم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشبان المقاتلين  
 وبين الشيوخ الثابتين تحت الرايات كحال اخرجك يعني ان حالهم في كراهتهم لما رأيت فان  
 في طبع المقاتلة شيئا من الكراهة لهذه القصة مع كونها حقا كحالهم في كراهتهم لخروجك  
 للحرب وهو حق ﴿ وان فرقا من المؤمنين لكارهون ﴾ اي والحال ان فرقا منهم كارهون  
 للخروج اما لفرقة الطبع عن القتال اول عدم الاستعداد \* قال سعدى جلبي المفتي الظاهر  
 ان المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرادها لالتيق بمنصب

[١] در اساطير دینیم و بیان آنکه عیالی حق و در صورت امر و خوف بر طالبین نیست الخ  
 [٢] در اساطیر دینیم و بیان آنکه عیالی حق و در صورت امر و خوف بر طالبین نیست الخ  
 [٣] لم اجد

الصحابة رضی اللہ عنہم - روى - ان عير قريش اى قافلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعمون راجيا منهم ابوسفيان وعمر بن العاص وخرمة بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبريل رسول الله باقبالها فاخبر المسلمين فاجبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه ابوسفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الفغاري فبعث الى مكة وامره ان يأتي قريشا فيستفزهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض لبيركم فادركوها فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابوجهل فوق الكعبة يا اهل مكة اتجاء التجاء على كل صعب وذلول عيركم واموالكم اى تداركوها ان اسابها محمد لن تفلحوا بدمها ابدا وفدرات طائفة اخت العباس بن عبدالمطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فقالت لاختها انى رأيت عجيا كأن ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها اى رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس صديقا له يقال له عتبة بن ربيعة بن عبدشمس وذكره عتبة لابنته ففشا الحديث فقال ابوجهل العباس يا ابا الفضل ما يرضى رجالكم ان يتباؤا وحتى تباؤكم فخرج ابوجهل باهل مكة وهم التفير فقبل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى تحر الجزور وتسررب الحبور وقيم القينات والمعازف بيد فتسمع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اغضضناه فمضى بهم الى بدر وبدر ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطائفتين اما المير واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اجهاب فقال (ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام التفير) فقالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتبوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال (ان المير قدمضت على ساحل البحر وهذا ابوجهل قد اقبل) يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تلقى التفير وجهاد المشركين آثر عنده واقنع للمؤمنين من الظفر بالعير لما تلقى التفير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عندما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر رضی اللہ عنہما فاحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى عدن اين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد ابن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانامك حينما احببت لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون واكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف قبسم رسول الله ثم قال (اشيروا على ايها الناس) وهو يريد الانصار اى ينشروا الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعاوتي في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه مادام في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يماهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن معاذ فكانت تريدنا يا رسول الله قال (اجل) قال قد آتيناك وصدقائك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدونا

في نسخة اخرى قالوا بل العير احب الينا من لقاء العدو فتبوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال (ان المير قدمضت على ساحل البحر وهذا ابوجهل قد اقبل) يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تلقى التفير وجهاد المشركين آثر عنده واقنع للمؤمنين من الظفر بالعير لما تلقى التفير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عندما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر رضی اللہ عنہما فاحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عبادة فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى عدن اين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد ابن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانامك حينما احببت لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون واكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون مادامت عين منا تطرف قبسم رسول الله ثم قال (اشيروا على ايها الناس) وهو يريد الانصار اى ينشروا الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعاوتي في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه مادام في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يماهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن معاذ فكانت تريدنا يا رسول الله قال (اجل) قال قد آتيناك وصدقائك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدونا

ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وامانكره ان تلقى بنا عدونا انالصبير عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يربك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال (سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدي الطائفتين والله لكأني الآن انظر الى مصارع القوم) فاللغنى اخرجك ربك من بيتك لان تترك التوجه الى العير وتؤثر عليه مقاتلة النفيير في حال كراهة فريق من اصحابك ما آثرته من محاربة النفيير ﴿ يجادلونك في الحق ﴾ الذي هو تلقى النفيير لا يثارهم عليه تلقى العير ﴿ بعد ما تبين ﴾ منصوب يجادلونك وما مصدرية اي يخاصمونك بمد تبين الحق وظهوره لهم باعلامك انهم ينصرون انما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلاكنا لان الخروج لمقاتلة النفيير لذتعد ونأهب فمن قال ذلك انما قال كراهة لا خراجه عليه الصلاة والسلام من المدينة وكراهتهم القتال ﴿ كأنما يساقون الى الموت ﴾ الكاف في محل نصب على الحالية من الضمير في لكارهون اي مشبهين بالذين يساقون بالعرف والصغار الى القتل ﴿ وهم ينظرون ﴾ حال من ضمير يساقون اي والحال انهم ينظرون الى اسباب الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجزع الا لقلة عددهم وعدم تأهبهم وكونه رجالة - وروى - انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعير اوست ادرع وثمانية اسياف وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف ﴿ والاشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم المؤمنون حقا من اوطان البشرية الى مقام المدينة بمجذبات العناية ( كما اخرجك ربك من بيتك ) اي من وطن وجودك بالحق اي بمجيي الحق من تحلي صفات جماله وجلاله ( ان فرغانة المؤمنين لكارهون ) اي القلب والروح يدني للفناء عند التجي فان البقاء محبوب والفناء مكروه على كل ذي وجود يجادلونك اي الروح والقلب في الحق اي بمجيي الحق من بعد ما تبين مجيئه لكراهة الفناء كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعني كأنهم ينظرون الى الفناء ولا يزول البقاء بعد الفناء كمن يساق الى الموت كذا في التأويلات التحجية : وفي المتنوي

شير دنيا جويد اشكارى وبرك \* شير مولى جويد آزادى ومرك [١]  
 چونکه اندر مرك بيند صد وجود \* همچو پروانه بسوزاند وجود  
 كل شىء هالك جز وجه او \* چون نذر وجه او هستى مجو [٢]  
 هر كه اندر وجه ما باشد فنا \* كل شىء هالك نيود جزا  
 زانكه دره الامت او از دلا كه دشت \* هر كه دره الامت او فاني كشت

« واعلم انه كالا اعتراض على الانبياء في وجيهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض على الاولياء في ألهامهم وانشازاتهم وان السعادة في العمل والاخذ بأياتهم والوجود وان كان محبوا لاهل الوجود لكن الفناء محبوب لاهل الشهود » فعلى السالك ان يقطع عن جميع اللذات الدنيوية ويظهر نفسه عن لوث الاغراض الدنية ويكون الرسول وامره احب اليه من نفسه الى

( ان )

[١] در اواز نذر برك وديوان در كوكب نفيير ما الخ [٢] در اواز نذر برك وديوان استبان كردن شير كوكب نفيير ما الخ



ان ينفذ عمره \* روى البخاري عن عبدالله بن هشام انه قال كنا مع النبي عليه السلام وهو اخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انت احب الي من كل شئ الا نفسي فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذي نفس محمد بيده حتى اكون احب اليك من نفسك) اي لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضيك وان كان فيه هلاكك فقال عمر الآن والله انت احب الي من نفسي فقال (الآن يا عمر) يعني صار ايمانك كاملا \* قال ابن ملك والمراد من هذه المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها انتهى. قوله محبة الاختيار وهو ان يختار رضي النبي عليه السلام على رضيك نفسه فالمراد هو الايتار كما قال تعالى (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) فكما ان هذا الايتار لا يقتضي عدم احتياج المؤثر فكذلك ايتار رضي الغير لا يستدعي ان تكون المحبة له اشد من كل وجه هذا واكن فوق هذا كلام فان من فني عن طبيعته ونفسه بل عن قلبه وقلبه فقد فني عن محبتها ايضا وتخلص من الاتينية ووصل الى مقام المحبوبة الذي لا غاية وراءه رزق الله واياكم ذلك بفضل وكرمه ﴿ واذ يعدكم الله ﴾ اي اذكروا ايها المؤمنون وقت وعد الله تعالى اياكم ﴿ احدى الطائفتين ﴾ اي الفريقين احدهما ابوسفيان مع الغير والاخرى ابوجهل مع الغير ﴿ انها لكم ﴾ بدل اشتمال من احدى الطائفتين ميين لكيفية الوعد اي يعدكم ان احدى الطائفتين كانت لكم مخصصة بكم مسخرة لكم تسلطون عليها تسلط الملاك على املاكهم وتنصرفون فيها كيف شئتم ﴿ وتودون ﴾ عطف على يعدكم داخل تحت الامر بالذكر اي تحبون ﴿ ان غير ذات الشوكه تكون لكم ﴾ من الطائفتين لاذات الشوكه وهي الغير ورئيسهم ابوجهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكه هي الغير اذ لم يكن فيها الارابيون فارسا ورئيسهم ابوسفيان ولذلك تجنونها. والشوكه الحدة اي السلاح الذي له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك نبت في طرفه حدة حدة الابرة ﴿ ويريد الله ﴾ عطف على تودون منتظما معه فبذلك التذكير اي اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادتكم لادانها وقوله تعالى ﴿ ان يحق الحق ﴾ اي يقبته ويعليه ﴿ بكلماته ﴾ بامرهم لكم بالقتال ﴿ ويقطع دابر الكافرين ﴾ اي آخرهم ويستأصلهم بالمره. والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلام الدين واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ﴿ ليحق الحق ويبطل الباطل ﴾ اللام متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها اي لهذه الغاية الجليلة وهي اظهار الدين الحق وابطال الكفر فعل مافعل لا شئ آخر وليس فيه تكرار اذ الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادتين ارادة الله وارادة المؤمنين والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات الشوكه ونصره عليها وقطع دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لا بعلمه حقا بعد ان لم يكن كذلك وكذا حال ابطال الباطل ﴿ ولو كره المجرمون ﴾ اي المشركون ذلك اي احقاق الحق وابطال الباطل ﴿ اذ تستغيثون ربكم ﴾ اي اذكروا وقت استغاثتكم وهي طلب الفوز والنصر والعون وذلك انهم لما علموا انه لا بد من القتال جعلوا يدعون الله

تعالى قائلين اى رب انصرنا على عدوك ياغيث المستغيثين اغتياهم وعن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم القف والى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو ( اللهم انجزلى ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبد في الارض ) فما زال كذلك حتى سقط رداؤه فاختذه ابو بكر فالفاه على منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا جى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين واسناد الفعل الى الجماعة لا ينافي كونه من النبي عليه السلام لانه دعا وتضرع والمؤمنون كانوا يؤمنون ﴿ فاستجاب لكم ﴾ اى اجاب عطف على تستغيثون ذاخل معه فى حكم التذكير ﴿ اى ﴾ باني ﴿ بمدكم بالف من الملائكة مردفين ﴾ اى جاعلين غيرهم من الملائكة ردفا لاضهم فالمراد رؤسائهم المستبوعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف ﴿ وما جعله الله ﴾ عطف على مقدر اى فامدكم الله باتزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لشيء من الاشياء ﴿ الا بشرى ﴾ اى الالبشارة لكم بانكم تنصرون فهو استثناء مفرغ من اعم العلل ﴿ ولتعلمن به ﴾ اى بالامداد ﴿ قلوبكم ﴾ فيزول ما بها من الوجع لقلبتكم وذلتمكم وفى قصر الامداد عليها اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتقوية قلوب المباشرين وتكثير سوادهم ونحوه ولو بعثهم الله بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه سعا من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد ثمود \* قال الحدادى وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل تزل جبرائيل فى خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابو بكر رضى الله عنه وتزل ميكائيل فى خمسمائة على الميسرة وفيها على بن ابي طالب رضى الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين - وروى - ان رجلا قال تبع رجلا من المشركين لأضربه يوم بدر فوق رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سفي ﴿ وما التصر ﴾ اى حقيقة التصر على الاطلاق ﴿ الا ﴾ كائن ﴿ من عند الله ﴾ من غير ان يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوها وسائل لاتأثير لها فلا تحسبوا التصر منها ولا تياسوا منه بفقدها وهم ما قيل

التصر ليس باجناد مجتدة \* لكنه بسعادات وتوفيق

﴿ ان الله عزيز ﴾ لا يغال فى حكمه ولا ينازع فى افضيته ﴿ حكيم ﴾ يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة \* واعلم ان للملائكة امدادا فى كل جيش حق وان لم يكونوا مرئيين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم فى الحقيقة اشارة الى القوى الروحانية الغالبة فانها اذا ظهرت فى وجود المجاهر بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وكذا ما كان مظاهرها من كفار الظالم وانما العمدة هى اليقين والاطمئنان - روى - ان بنى اسرائيل اعطوا السكنية وهى ربيع ساكنة تخلع قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهى معجزة لانبيائهم وكرامة لملوكهم وللسكنية معيان آخرا . احدهما شيء من لطائف صنع الحق يلقى على لسان محدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح

( الاسرار )



اصحابه وهم يسألون اسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وابو بكر يضربه بالعصا ويقول له  
كذبت آتخين الناس فقال عليه السلام ( ان صدقكم ضربتموه وان كذبكم تركتموه ) فعملوا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عرف امرهم فساروا حتى تزلوا في كتيب اعفر اى في تل  
من الرمل الاحمر تسوخ فيه الاقدام اى تدخل وتغيب على غير ما بالجانب الاقرب من المدينة  
من الوادى تهزل المشركون بجانبه الا بعد من المدينة الاقرب الى مكة والوادى بينهما ثم بانوا  
ليلتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنب اكثرهم وغلب المشركون على ماء بدر وليس  
معهم ماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم وقال اتم يا اصحاب محمد تزعمون انكم على الحق  
وانكم اولياء الله وفيكم رسوله وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنابة وقد عطشتم ولو كنتم  
على الحق ماسيقكم المشركون الى الماء وغلبوك عليه وما ينتظرون الا ان يضعفكم العطش  
فاذا قطع اعناقكم مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنا حزنا شديدا  
فاشفقوا فاتزل الله عليهم المطر ليلا حتى سال الوادى وامتلأ من الماء فاغتسل المسلمون وتوضأوا  
وشربوا وسقوا دوابهم وبنوا على عدوته اى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك  
ارضهم واوحل ارض عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت  
النفوس وقويت القلوب ونهاوا للقتال من الغد فذلك قوله تعالى ( اذ يفشيكم العباس ) اى  
اذ كروا ايها المؤمنون وقت جعل الله العباس وهو اول التوم قبل ان يتقل غاشيا لكم ومحيلا  
وملقى عليكم ﴿ امنة منه ﴾ منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور اى يفشيكم  
العباس فتعسبون انا كنا من الله تعالى لا كلالا واعياء فيتجدد الفاعلان لان الامن فعل العباس  
﴿ قال في التأويلات التجمية يشير الى ان العباس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل  
الخوف انما هو من قلب الحلال الى ضده بامر التكوين كما قال تعالى للشار ( باركوني بردا وسلاما  
على ابراهيم ) فكانت كذلك قال للخوف كن انا على محمد واصحابه فكان انتهى \* وعن ابن  
مسعود رضى الله عنه العباس عند القتال امن من الله تعالى وهو في الصلاة من الشيطان \* قال  
الحسن ان للشيطان مملكة ومكحلة فلحقته الكذب ومكحله التوم عند الذكر ﴿ وينزل عليكم  
من السماء ماء ليطهركم به ﴾ اى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجنابة ﴿ ويذهب عنكم  
رجز الشيطان ﴾ اى وسوسه ونخوفه اياكم من العطش ويقال اراد بالرجز الجنابة التي اصابتهم  
بالاحتلام فان الاحتلام انما يكون من رجز الشيطان اى تخيله ووسوسه ولذلك قال بعضهم  
من كتب اسم عمر على صدره لم يحتلم فان الشيطان كان يفر منه ويسلك فجا غير الفج الذي اقبل  
هونه ﴿ وليربط على قلوبكم ﴾ الربط الشد والتقوية وعلى صلة . والمعنى وليربط قلوبكم  
ويشدها ويقويها بجملها واتقة بلطف الله تعالى وكرمه وحجى بكلمة على للايدان بان قلوبهم  
امتلات من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارفع فوقها ﴿ ويثبت به ﴾ اى بذلك الماء  
﴿ الاقدام ﴾ حتى لا تسوخ في الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انما تثبت  
في الحرب بقوة القلب وتمكن الصبر والجرأة فيه

دلا در عاشقى ثابت قدم باش \* كه در اين ره نباشد كار بي اجر

و يمثل الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الاقدام سادت الصحابة الكرام من عداهم الى يوم القيام ولافضل لاحد على احد الا بالديانة والتقوى \* قال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت فيها يسود اهلها قال قلت عطاء بن رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال هم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طساووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بمساده عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى اعتقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل حرمان قلت الضحاك بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم التخفي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وبلك يا زهري فرجت عنى والله ليسودن الموالي على الاكابر حتى يحطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط \* وفي الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوى التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله تعالى من اسمه الخالق والرازق قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يمد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولاغ فيه كلب فينبى للمؤمن ان لا يكون أدون من الاسد في هذه الصفات

على المرء ان يسعى لتحسين حاله \* وليس عليه ان يساعده الدهر

والله تعالى قد سن الاعانة باعانه للمؤمنين فالؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة - وحكى - ان فيروز بن يزدجرد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وانصف ولما مضى سبع سنين من ملكه ولم يتزل من السماء مطر ارسل الى كل بلد بان يقسم طعام كل بلدين الاغنياء والفقراء واذا مات فقير من الجوع قتل من الاغنياء رجلا بدلانته : قال الحافظ  
توانكرا دل درويش خود بدست آور \* كه مخزن زر وكنج درم نخواهد ماند

الهم احفظنا من البخل والكسل الى حلول الاجل ﴿ اذ يوحى ربك الى الملائكة ﴾  
الوحى القاء المعنى الى النفس من وجه خفى. والمعنى اذ كر يا محمد وقت ابخائه تعالى الى الملائكة ﴿ اذ يوحى ربك الى الملائكة ﴾ مفعول يوحى اى بالامداد والتوفيق فى امر التثبيت فليسر القصد ازالة الخوف كما فى ( لا تخزن ان الله معنا ) اذ لا خوف للملائكة من الكفار حتى يقال لهم انى معكم

فلا تخافوهم وما يشعربه دخول كلمة مع من متبوعة الملائكة إنما هو من حيث انهم المباشرون  
 للثبوت سورة فلمهم الاصاله من تلك الحية كما في امثال قوله تعالى (ان الله مع الصابرين)  
 ﴿ فثبتوا الذين آمنوا ﴾ بالبشارة وتكثير السواد ونحوها مما تقوى به قلوبهم والثبوت عبارة  
 عن الحمل على الثبات في مواطن الحرب والجد في مقاساة شدائد القتال ﴿ سألني في قلوب  
 الذين كفروا الرعب ﴾ اي سأقذف في قلوبهم الخافة من المؤمنين وهولتقين للملائكة  
 ما يثبوتهم به كأنه قيل قولوا لهم قولى سألقى الخ ﴿ فاضربوا ﴾ ايها المؤمنون فلا دلالة في  
 الآية على قتال الملائكة ﴿ فوق الاعناق ﴾ اعاليها التي هي المذابح او الرؤس قال الحدادي  
 وانما امر الله بضرب الاعناق لان اعلى جلدة العنق هو المقتل ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾  
 البنان في اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التي بها يكون قوام الانسان وحياته والمقصود  
 اضربوهم في جميع الاعضاء من اعاليها الى اسافلها. وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة والمقاتلة  
 وكذا قال الثقاتاني ﴿ ذلك ﴾ الضرب والقتل والعقاب واتع عليهم ﴿ بأنهم ﴾ اي بسبب  
 انهم ﴿ شاقوا الله ورسوله ﴾ اي خالفوا وغالبوا من لاسيل الى مغالته اصلا قال ابن الشيخ  
 معنى شاقوا الله شاقوا اولياء الله واشتقاق المشاققة من الشق لما ان كلا من المشاققين في شق  
 خلاف شق الآخر كما ان المحادة ان يصير احدهما في حد غير حد الآخر وفي الآية اشارة  
 الى ان كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد في الدنيا والآخرة يكون للعبد فيها مدخل بالكسب  
 ﴿ ومن يشاقق الله ورسوله ﴾ اي ومن يخالف اولياء الله ورسوله ﴿ فان الله شديد  
 العقاب ﴾ له قال الحدادي اما اظهار التضعيف في موضع الجزم في قوله (يشاقق الله) فهو لغة  
 اهل الحجاز وغيرهم يدغم احد الحرفين في الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال  
 تعالى في سورة الحشر (ومن يشاقق الله) بقاء واحدة ﴿ ذلكم فذوقوه وان للكافرين  
 عذاب النار ﴾ قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه. وقوله فذوقوه  
 اعتراض والتضمير لما في ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير حكم الله ذلكم اي ثبوت  
 هذا العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار عاجلا وانما قال في عذاب الدنيا فذوقوه لان  
 الذوق يتناول اليسير من الشيء فكل ما يلقى الكفار من ضرب او قتل او اسر او غيرها في الدنيا  
 فهو بالنسبة الى ما اعد لهم في الآخرة بمنزلة ذوق المظوم بالنسبة الى اكله قال في التأويلات  
 النجمية (فذوقوه) اي ذوقوا العاجل منه سورة ومعنى اما صورة بيا لقتل والاسر والمصاب  
 والمكروهات واما معنى فبالبعد والطرده عن الحضرة وتراكم الحجب وموت القلب وعمى  
 البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها وغلبة هواها وما يبعده عن الحق  
 ويقربه الى الباطل وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سوى الصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم صفوقهم وقدموا راياتهم فوضعها مواضعها فوقف رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم على بمرله بدعوا الله ويستقيت فهبط جبريل عليه السلام في خمسمائة على ميمتهم  
 وميكائيل عليه السلام في خمسمائة على ميسرهم فكان الملك يأتي الرجل من المسلمين على  
 سورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا

لا نبت لهم ابدا والى الله في قلوب الكفرة الرعب بعد قيامهم للصف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج الينا اكنافنا من قريش فقاتلهم فقام اليهم بنوا عقرام من الانصار عوذ ومعوذ امهم عمراء وابوهم الحارث فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وارسلوا الينا اكنافنا من بني هاشم فخرج عليهم حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث فقال على مشيت الى الوليد بن عتبة ومشى الى فضر بنه بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتله فقام شيبة بن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق شيبة ثم قام حمزة الى عتبة فقال انا اسد الله واسد رسوله ثم ضربه حمزة فقتله فقام ابو جهل في الصحابة يحرصهم يقول لا يهولكم مالقى هؤلاء فانهم عجلوا فاستحقوا ثم حمل هو بنفسه ثم حمل المسلمون كلهم على المشركين فهزمهم باذن الله تعالى وفي حق هؤلاء السادات ورد (اطلع الله على اهل بدر) يعني نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال عملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا الترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب اصنع ما شئت فعل العاقل ان يقتنى باثرهم في باب الجاهدة مطلقا: قال الحافظ

دردن نفس كزوسينه ما بنكده شد \* تیر آهی بكشایم و غزای بیكشیم

وقال في حق اهل الجزع

ترسم كرين چون نیری آستین كل \* كز كلشنش تحمل حازی نمیكنی

اللهم اجعلنا من الصابرين ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين الذين كفروا ﴿ لقيه اي رآه ﴿ زحفا ﴿ الزحف الديدب يقال زحف الشيء زحفا من باب فتح اذا دب على استه قليلا قليلا سعى به الجيش الهم المتوجه الى العدو لانه لكثرة وتكافئه يرى كأنه يزحف وذلك لان الكل يرى بكسب واحد متصل فيحسن حركته بالقياس اليه في غاية البطيء وان كانت في نفس الامر في غاية السرعة ونصبه على انه حال من مفعول لقيتم بمعنى زاحقين نحوكم. والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم واتم قليل ﴿ فلا تولوهم الادبار ﴿ فلا تولوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقاتلوهم مع قتلهم فضلا عن ان تدأبهم في العدد وتساووهم عدل عن لفظ الفهور الى لفظ الادبار تقيحا لفعل الفار وتشبيها لانها زامة والتولية جعل الشيء على غيره وهو متعد الى مفعولين وولاء دبره اذا جمعه اليه ﴿ ومن يولهم يومئذ دبره ﴿ اي ومن يجعل ظهره اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيومئذ هنا بمعنى حينئذ لان اليوم وان كان اسما لياض النهار اذا اطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يمتد يراد به مطلق الوقت ﴿ الا متحرفا للقتال ﴿ اما بالتوجه الى قال طائفة اخرى اهم من هؤلاء واما بالفر للكر بان يجبل لعدوه انه منهزم ليغره ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده او مع من في المكان من الصحابة وهو باب من خدع الحرب ومكايدها يقال انحرف ومخرف اذا مال من جانب الى جانب آخر وانحرف الطرف والجانب وانتصابه على الحالية والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحال من الاحوال اية حال كانت الا في حال كذا ﴿ او متحيزا الى فئة ﴿ اي منجازا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة ليضم اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهازم حرام





فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يجرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزويني  
 والكركي لا يعنى على الارض الا باحدى رجليه ويلقى الاخرى وان وضعها وضعها خفيفا  
 مخافة ان تحسب به الارض كذا في حياة الحيوان ﴿ والاشارة ايها القلوب المؤمنة اذا قيمت كفار  
 النفوس وصفاتها مجتمعين عنى قهر القلوب وصفاتها فلا تنهزموا من سطوات النفوس وغلبات  
 صفاتها بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند الصدمة الاولى كجروى ان النبي  
 عليه السلام اتى على امرأة تبيكى على صبي ميت لها فقال (اتقى الله واصبري) فقالت وماتبالي على  
 مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها فجات  
 بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام (الصبر عند الصدمة الاولى) الصدم  
 ضرب النبي الصلب بمنله والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند  
 نجاة المصيبة وحدتها لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ايسر له ومن يولهم يومئذ بده الامتحرا فا  
 لقتال او متحيزا الى فئة يعنى الاقلبا يحرف ليهي اسباب القتال مع النفس اوراجعا الى  
 الاستمداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ يستمد منها الى الحضرة الربانية فيقع  
 النفس وقهرها بطريق المجاهدة والرياضة (فقدباء بفضب من الله) يعنى بطرد وابعاد منه (وماويه  
 جهنم وبئس المصير) اى مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونار القطعية وبئس المرجع والمعاد  
 ﴿ فلم تقتلوهم ﴾ اى ان اقتخرتم بقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم  
 وقدرتكم ﴿ ولكن الله قتلهم ﴾ بنصرته وتسلطكم عليهم والقاه الرعب في قلوبهم - روى -  
 انه لما طلعت قريش من العققل وهو الكئيب الذى جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام  
 (هذه قريش جات بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم انى اسألك ما وعدتني) قائاه جبريل  
 فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتقى الجمعان قال لعلى رضى الله عنه (اعطى من حصباء  
 الوادى) فرمى بها في وجوههم وقال (شاهت الوجوه) اى قبحت فامن المشركين احد الاسباب  
 عينه ومنخرية تراب فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا  
 من المعركة غالين غائمين اقبلوا على التفاوض يقولون قتلت واسرت وفعلت وتركت فنزلت  
 والظاهر ان قوله (فلم تقتلوهم) رجوع الى بيان بقية قصة بدر والفاء جواب شرط مقدر يستدعيه  
 ما مر من ذكر امداده تعالى وامره بالتييت وغير ذلك كأنه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم  
 آتم كاهو مختار المولى ابى السعود في تفسيره ﴿ وما رميت ﴾ يا محمد حقيقة ﴿ اذ رميت ﴾  
 سورة والا لكان اثر الرمي من جنس آثار الافاعيل البشرية ﴿ ولكن الله رمى ﴾ اى  
 بما هو غاية الرمي فاوصل اجزاء تلك القبضة الى عيون جميع المشركين حتى انهزموا وتمكنتم  
 من قطع دابرهم فصورة الرمي صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدر من الله تعالى  
 اذ ليس في وسع البشر ان يرمى كفا من الحصباء في وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا ترى فيها  
 منه شئ . واللفظ يطلق على المسعى وعلى ما هو كاله والمقصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن  
 الكامل ﴿ قال في التأويلات التجمية ان الله نفي عن الصحابة القتل بالكلية واحاله الى نفسه  
 لانه تعالى كان مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة والقاه الرعب في قلوب الكفار وتقوية

قلوب المؤمنين وغير ذلك فالفعل يحال الى السبب كقولهم القلم يكتب مليحا والكتاب يكتب مليحا وهو المسبب للكتابة : قال في المتنوى

هر چه خواهد آن مسبب آورد \* قدرت مطلق سببها بر درد  
از مسبب میرسد هر خیر و شر \* نیست اسباب و وسائط را اثر  
این سببها بر نظرها بردهاست \* که نه مریدار صنعتش را سزاست  
دیدة باید سبب سودا خ کن \* تاجب رابر کند از بیخ و بن  
تا مسبب بیند آندر لامکان \* هرزه بیند جهد و اساب و دکان

والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة رضي الله عنهم ان الله تعالى نفى القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو المسبب وما نفى الرمي عن النبي عليه السلام بالكلية بل اسند اليه الرمي ولكن نفى وجوده بالكلية في الرمي واثبت نفسه تعالى اى وما رميت بك اذ رميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبد بصفة من صفاته يظهر على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما تجلى الله له بصفة الاحياء كان يحيى الموتى باذنه اى به وهذا كقوله تعالى (كنت له سمعا وبصرا) الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة القدرة كان قد رمى به حين رمى وكان يده يدا الله في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدا الله فوق ايديهم) واعلم ان الله اسند القتل الى داود عليه السلام في قوله (وقتل داود جالوت) وفرق كثير بين عبد اضيف فعله الى نفسه والعبد محل الآفات والحوادث وبين عبد اضيف فعله الى الله تعالى والله منزّه عن الآفات والحوادث

ما رميت اذ رميت كفت حق \* كارتق بر كارها دارد سبق [١]  
كر پرايم تيران نى زماست \* ما كان و تير اندازش خداست [٢]  
نانشد مغلوب كس اين سر نيافت \* كرتوخواهى آن طرف بايد شناخت

﴿ وليلى المؤمنين منه ﴾ اى يعطيهم من عنده تعالى وينعم عليهم ﴿ بلا حسنا ﴾ اى عطاء جيلا ونعمة عظيمة بالنصر والنيمة ومشاهدة الآيات غير مشوبة بمقاساة الشدائد والمكاره . والبلاء يطلق على النعمة وعلى المحنة لان اسله الاختيار وهو كما يكون بالمحنة لانظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لانظهار الشكر والاختبار من الله تعالى اظهار ما علم كاعلم لا تحصيل علم ما لم يعلم لانه تعالى منزّه عنه . واللام متعلقة بمحذوف مؤخر اى وللإحسان اليهم بالنصر والنيمة والاجر العظيم فعل ما فعل لالتى غير ذلك مما لا يجديهم نفعا . واما برى قالوا للعطف على علة محذوفة اى ولكن الله رضى ليحرق الكافرين وليلى المؤمنين \* قال ابن الشيخ والظاهر ان بلاء اسم مصدر ليلى اى ليلتهم ابلاء حسنا والمتبادر من عبارة القاضى انه حمل على نفس النسي المبلو به على طريق اطلاق المصدر على المفعول حيث قال وينعم عليهم نعمة عظيمة : قال الكاشغرى [ در حقائق سلمى از امام جعفر صادق رضى الله عنه نقل ميكند كه بلاء حسن آنست كه ايشانرا از نفوس ايشان فانى

(کرداند)

در اول دفتر نهم در بيان آنكه عطای حق و قدرت اوست و كوفه در باب نیت الخ  
[ ١ ] در اول دفتر نهم در بیان معنی فی الشکر آفات  
[ ٢ ] در اول دفتر نهم در بیان معنی فی الشکر آفات

کرداند و بعد از قبا بهويت خود شان باقى سازد امام . قشبرى كويد بلاه حسن آنست كه مبتلى مشاهده كنند ميلى را در عين بلا ]

چودانستى كه اين درد تواز كيست \* زرنج خويشتن مى باش خرم  
كر او زهرت دهد بهتر ز شكر \* وراوزحت زندخوشتر ز مرهم

﴿ ان الله سميع ﴾ لاستغاثتهم ودعائهم ﴿ عليهم ﴾ بنياتهم واحوالهم الداعية الى الاجابة ﴿ ذلكم ﴾ اشارة الى الالباء الحسن وعمله الرفع على انه خير مبتداً محذوف وقوله تعالى ﴿ وان الله موهن كيد الكافرين ﴾ معطوف على ذلكم اى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال حيلهم . والايهان [ سست كردن ] والتمت موهون كذا فى تاج المصادر . والوهن الضعف والكيد المكر والحيلة والحرب \* وفى الآية اشارة الى ان التأثير من الله تعالى والعبادة فى الين فيذنبى للمرء ان لا يعجب بنفسه وعمله ولذا قال الله تعالى ( فلم تقتلوهم ) واطهر منه عليهم والعجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق \* قال المسيح عليه السلام يا معشر الخواريين كم من سراج قد اطفأته الريح وكم من تابد قد افسده العجب \* واعلم ان الناس فى العجب ثلاثة اصناف . صنف هم معجبون بكل حال وهم المتزلة والقدرية الذين لا يرون الله تعالى عليهم منة فى افعالهم و ينكرون العون والتوفيق الخاص واللفظ وتلك الشبهة استولت عليهم . وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بنى من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتأيد خصوا به . والصنف الثالث الخطلون وهم عامة اهل السنة تارة يتبهون فيذكرون منة الله تعالى وتارة يذلمون فيمعجبون وذلك لكان الغفلة العارضة والفترة فى الاجتهاد والنقص فى البصيرة لحق للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو وان يرى ان منة الله عليه اشرف من قدر عمله واعظم من جزائه وان يحذر على فعله من ان يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التى حصلت له ويمود الى ما كان فى الاصل من الثمن الحقيق من دراهم او دنانق ومثاله ان العنقود من العنب او الاضبارة من الریحان تكون قيمته فى السوق دنانق فاذا اهداء واحد الى الملك دستجة فوقع منه موقع الرضى يهب له على ذلك الف دينار فصار ما قيمته جبة بالف دينار فاذا لم يرشده الملك اوردته عليه رجوع الى قيمته الحبيسة من جبة او دنانق فكذلك ما نحن فيه \* قال وهب كان فيمن قبلكم رجل عبداً لله سبعين سنة تغطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقضى فاقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك التى ازويت بنفسك فيها خير من عبادتك التى مضت : ونعم ماقال الحافظ الشيرازى

در راه ما شكسته دلى ميخرند و پس \* بازار خود فروشى ازان سوى ديكرست

اللهم اجعلنا من اهل التوفيق ومن السالكين بطريق التحقيق ﴿ ان تستنجوا ﴾ الخطاب لاهل مكة على سبيل التهكم بهم وذلك انهم حين ارادوا الخروج الى بدر تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلی الجندين واهدى الفتنين واكرم الحزبين وافضل الدين . وروى ان لاهل

قال يوم بدر اللهم انصر افضل الفريقين واحقهما بالنصر اللهم اينا اقطع للرحم وافسد للجماعة  
 فاهلكه دعا على نفسه لغاية حمايته فاستجاب الله دعائه حيث ضربته ابسا عفراء عوذ ومعاذ  
 واجهز عليه ابن مسعود رضی الله عنه . فالمنى ان تستنصروا يا اهل مكة لا على الجندين ﴿ فقد  
 جاءكم الفتح ﴾ حيث نصر اعلامها وقد زعمتم انكم الاعلى فالتهمكم في الجبي اوقدجاءكم  
 الهزيمة والفهر والحزى فالتهمكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقابله ﴿ وان تمتهوا ﴾  
 عن الكفر ومعاداة الرسول ﴿ فهو ﴾ اى الانتهاء ﴿ خير لكم ﴾ اى من الحراب الذى ذقم  
 غائته لما فيه من السلامة من القتل والاسر ومبنى اعتبار اصل الخيرية في المفضل عليه هو التكمم  
 ﴿ وان تعودوا ﴾ لمحاربه ﴿ تعد ﴾ لتصره ﴿ ولن تنق ﴾ اى لن تدفع ابدا ﴿ عنكم  
 فتكم ﴾ اى جماعتكم التى تجمعونهم وتستغيثون بهم ﴿ شياً ﴾ اى من الاغناء قصب شيئاً على  
 المصدر او من المضار قصبه على المفعولية ﴿ ولو كثرت ﴾ فتكم في العدد ﴿ وان الله مع المؤمنين ﴾  
 اى ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك ﴿ وفي الآية اشارة الى ان التجارة في الايمان  
 والاسلام والتسليم لامر الله الملك العلام وان غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده  
 الامهال : قال الحافظ

اسم اعظم بكنة كرخود اى دل خوش باش \* كه بتليس و حيل ديو سنليان تشود  
 \* واعلم ان المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع الانبياء العظام وكل منهم منصور  
 على اعدائه لان الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحال - حكي - ان دانيال عليه السلام  
 طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصيص اليه فاتاه رسول فقال  
 يدانيال فقال من انت قال انا رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذى  
 لا ينسى من ذكره

واذا السعادة لاحضت عيونها \* نم فالتخاوف كلهن امان  
 واصطد بها العنقاء فهى حباله \* واقصد بها الجوزاء فهى عنان  
 - وحكي - الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تقابل يوماً  
 في المصحف فخرج له قوله تعالى ( واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ) فزق المصحف  
 وانشأ يقول

أتوعد كل جبار عنيد \* فهما انا ذلك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب من قبي الوليد

فلم يلبث ايما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على مصره ثم على سور بلده \* جزم القاضى ابوبكر  
 في الاحكام في سورة المائدة تحريم اخذ الفأل من المصحف . وقله القراني عن الطرطوشى واقره  
 واباحه ابن بطة من الحسابية . وقال بعضهم بكرهته كذا في حياة الحيوان للامام الدميرى  
 ﴿ والاشارة في الآية ( ان تستفتحوا ) ابواب قلوبكم بفتح الصدق والاخلاص وترك ما سوى الله  
 تعالى في طلب التجلي ( فقد جاءكم الفتح ) بالتجلي فان الله تعالى متجل في ذاته ازلا وابدًا فلا تغير له  
 وانما التنوير في احوال الخلق فانهم عند انغلاق ابواب قلوبهم الى الله محرومون من التجلي وعند

( افتتاح )

اقتحاح ابراهيم محفوفون به ( وان تنهوا ) اي عن غير الله في طلب الله فهو خير لكم مما سواه  
 ( وان تعدوا ) الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها والى ما سوى الله تعالى ( تعد ) الى  
 خذلانكم الى انفسكم وهوها ودواعيها وغلبات صفاتها ( وان تنفى عنكم فتكنم شياً ) اي  
 تقوم لكم الدنيا والآخرة وما بينهما مقام شئ من مواهب الله والطفه ولو كثرت يعني وان كثرت  
 نعم الله من الدنيوية والاخرية فلا توازي شيئاً مما انعم الله على اهل الله وخاصته وان الله باصناف  
 الطائف مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبيها ليلتفهم اليها بفضله ورحمته لا يحولهم وقوتهم كذا  
 في التأويلات التجمية ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا ﴾ بحذف احدي  
 التاويلين اي لا تتولوا والتولى الاعراض. وبالفارسية [ زوي بكر دايدين ] ﴿ عنه ﴾ اي عن الرسول  
 ولم يقل عنهما لان طاعة الله انما تكون بطاعة رسوله ﴿ واتم تسعون ﴾ اي والحال انكم تسعون  
 القرآن التام في وجوب طاعته والمواظب الزاجرة عن مخالفة سماع فهم وتصديق ﴿ ولا تكونوا ﴾  
 بمخالفة الامر والتمهي ﴿ كالذين قالوا سمعنا ﴾ على جهة القبول ﴿ وهم لا يسمعون ﴾ لقبول  
 وانما سمعوا به للرد والاعراض عنه كالكفار الذين قالوا سمعنا وعصينا وكتسافين الذين  
 يدعون السماع والقبول بالسمتهم ويضمرون الكفر والتكذيب : قال في المتنوي

نست را چه خوانده چه ناخوانده \* هست پای او بكل در مانده

سرش جنبد بسیر باد رو \* تو بسر جنبایش غره مشو

آن سرش کوید سمعنا ای سبأ \* پای او کوید عصینا خلتا

﴿ ان شر الدواب ﴾ اي شر ما يدب على الارض فلفظ الدابة محمول على معناه اللغوي او شر  
 البهائم فهو محمول على معناه العرفي والبهيمة كل ذات اربع من حيوانات البر والبحر  
 ﴿ عند الله ﴾ اي في حكم قضائه ﴿ الصم ﴾ الذين لا يسمعون الحق ﴿ البكم ﴾ الذين  
 لا ينطقون به ﴿ الذين لا يعقلون ﴾ الحق عدمهم من البهائم ثم جعلهم شرها لا يعقلون ما ميزوا  
 به وفضلوا لاجله . وانما وصفهم بعدم العقل لان الاسم الابكم اذا كان له عقل بما يفهم بعض  
 الامور ويفهم غيره بالاشارة ويهتدى بذلك الى بعض مطالبه . واما اذا كان فاقدًا للعقل  
 ايضا فهو الغاية في الشربة وسوء الحال : قال السعدي

بهائم خوشند وکویا بشر \* براکنده کوی از بهائم بر

بنطق است وعقل آدمی زاده قاش \* چوطوطی سخن کوی و نادان مباح

﴿ ولو علم الله فيهم خيراً ﴾ شيئاً من جنس الخير الذي من جلته صرف قواهم الى تحرى الحق  
 واتباع الهدى ﴿ لا سمعهم ﴾ سماع تفهم وتدبر ولو وقفوا على حقيقة الرسول واطاعوه وآمنوا  
 به ولكن لم يعلم فيهم شيئاً من ذلك خلوصه عنه بالمرّة فلم يسمعهم لذلك خلوه عن الفساد  
 وخروجه عن الحكمة \* قال ابن الشيخ عبر عن عدم استقرار الخير فيهم بعدم علم الله تعالى  
 بوجوده فيهم لان كل ما وقع واستقر يجب ان يعلم الله تعالى بمحصوله ووجوده فعدم علم الله  
 تعالى بوجود النشئ من لوازم عدمه في نفسه فغير اللازم عن الملازم قيل ﴿ لو علم الله فيهم خيراً  
 لا سمعهم ﴾ مقام ان يقال لو كان فيهم خيراً لا سمعهم لكونه المنع في الدلالة على انعدام الخير فيهم

لان نفي لازم الشيء نفي لنفس ذلك الشيء بينة فيكون المبلغ من نفي نفس ذلك الشيء ولو  
اسمهم ﴿ سماع قههم وهم على هذه الحالة العارية عن الخبر بالكلية ﴿ لتولوا ﴿ عما سمعوه  
من الحق ولم يتفهموا به قط او ارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كأن لم يسموه اصلا ﴿ وهم  
معرضون ﴿ اى لتولوا على ادبارهم والحال انهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم لضعفهم  
وفيه اشارة الى ان من قدر له الشقاوة فانه يتولى عن المتابعة في اثناء السلوك ويمرض  
عن الله وطلبه و يقبل على الدنيا وزخارفها « واعلم ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا  
للتربية والترقى مستعدا للكمال لا يبلغه الملك المقرب فهو في بدء الحلقة دون الملك  
وفوق الحيوان فبترية الشريعة يصير فوق الملك فيكون خير البرية وبمخالفة الشريعة  
ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شر البرية فيؤول حال من يكون خيرا من الملك  
الى ان يكون شر الدواب « فعلى العاقل ان لا يخالف امر الرسول وشريعته فان الحيوان يستسلم  
لامره فكيف بالانسان - حكي - انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم فقال  
يارسول الله انه كان لى حائط فيه عيشى وعيش عيالى ولى فيه ناضحان والناضخ البعير الذى  
يستقى عليه فتعانى انفسهما وحائطى وما فيه فلا تقدر ان ندنو منهما فتعوض التبي صلى الله  
عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه ( افتح ) قال امرها اعظم قال ( افتح ) فلما حرك  
الباب اتيا ولهما جلبة فلما افرج الباب نظرا الى التبي عليه السلام وبركائهم سجدا فأخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال ( استعملهما واحسن  
اليهما ) فقال القوم تسجد لك اليهائم أفلا تاذن لنا فى السجود لك فقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم ( ان السجود ليس الا للهى القيوم ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان  
تسجد لزوجها ) وكل ما امر به التبي عليه السلام او نهى عنه ففیه حكمة ومصلحة ولست  
بأمور بالفتيش عنها وانما يلزم عليك الاطاعة والالتقاد فقط . أفترضى لنفسك ان تصدق  
ابن اليطار فيما ذكره فى العقابر والاجساد قبادر الى امتال ما امرك به ولا تصدق سيد  
البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بحكم الكسل عن الاتيان بما امر به او  
فعل وانت تحقق انه عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر عن  
نفسه وقال ( تعلمت علم الاولين والآخريين ) ولما اخرجك الله من صلب آدم فى مقام ألت  
رددت الى اسفل السافلين ثم منه دعيت لترتقع بسبعك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك  
على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بأمرين . احدهما بمحبته صلى الله عليه وسلم وهان  
تؤثر حبه على نفسك واهلك ومالك . والثانى بمتابته صلى الله عليه وسلم فى جميع ما امر به  
ونهى عنه وبذلك تستحکم مناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال  
ومن علامات المحبة حب القرآن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته  
صلى الله عليه وسلم ومن تمام محبته ايثار الفقر والزهد فى الدنيا

كبن جهان جيفة است ومردار ورخيص \* بر جنين مردار جون باشم حريص  
اللهم اعصمنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير المسالك ﴿ يا ايها الذين آمنوا استجبوا

لله وللرسول ﴿ ای اجیبوا الله ورسوله بان تطیعوهما ﴾ اذا دعاكم ﴿ ای الرسول اذ هو المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه بامر الله فهو دعاء الله تعالى ولذا وحد الفعل ﴿ لما یحییکم ﴾ اللام بمعنى الی ای الذی یحییکم وهو انواع منها العلوم الدینیة فانها حیاة القلب والجهل موتة: قال

لا تمجن الجهول حلك \* فذاك میت وثوبه کفن

وقال

جاهلی کان یعلم زنده نشت \* میتش دان ومسکنش مدفن  
از جنازه نشان جازه او \* جامهای تنش بجای کفن

وفي الخبر ان الله تعالى ليحيي القلب الميت بالعلم كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والفرائض

علم دين فقهست وتفسير وحديث \* هرکه خواند غير ازین كردد خيث [۱]

. ومنها المقائد والاعمال فانها تورث الحیاة الابدیة فی النعم الدائم. ومنها الجهاد فان سبب البقاء اذ لو تركوه لنقلبهم العدو وقتلهم كما في قوله تعالى (ولكم في القصاص حيو). ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار او بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية

دانه مردن مر اشیرین شد است \* بل هم احياء بی من آمده است [۲]

اقتلون یا قسانی لانما \* ان فی قلی حیاتی دائما

فالموت هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى ﴿ واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ﴾ قال في القاموس كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما وهو تمثيل لغاية قرينه من العبد وهو اقرب الى قلبه منه لان ما حال بينك وبين الشيء فهو اقرب الى الشيء منك ونسبه على انه مطلع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل عنه صاحبها \* قال على رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني اوحت على المبادرة الى اخلاص القلوب وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين الذنب بالموت او غيره من الآفات كأنه قيل بادر الى تكميل النفوس وتصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانها قد تقوت بان يحدث الله اسبابا لا يتمكن العبد معها من تصريف القلب فيما يشاؤه من اصلاح امره فيموت غير مستجيب لله ورسوله ويحتمل ان يكون المراد بالحيلولة تصوير تملكه تعالى قلب العبد وغلبته عليه فيفسخ عزائمته وبغير نياه ومقاصده ولا يمكنه من امضائها على حسب ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعاده وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه السلام يقول كثيرا (يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك) ويبدل بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المفوتة للفرصة [ در كشف الاسرار فرموده كه علما دلرا يابند ولن كان له قلب اشارت بدانست وعرفا دلرا كم كتند بحول بين المرء وقلبه عبارت از آنست در بدايت از دل ناچارست ودر نهايت حجاب ديدارست ]

زيد پیش می دیدمش آندر دل خویش \* دل نیز حجاب بود برداشت زپیش  
 قائم تعالی بحول بحجلی صفاته بین المرء وقلبه یعنی اذاتحجلی الله علی قلب المرء بحول بسطوات  
 انوار جماله وجلاله بین مرآت قلبه وظلمة اوصافه ﴿ وانه ﴾ ای واعلموا ایضا ان الله  
 تعالی ﴿ الیه ﴾ تعالی لا الی غیره ﴿ تحشرون ﴾ تبشرون وتمعنون فیجازیکم علی حسب  
 اعمالکم ان خیرا فخیر وان شرا فشر فسارعوا الی طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا فی  
 الاستجابة لهما \* واعلم ان الاستجابة لله بالسراة وللرسول بالظواهر وایضا الاستجابة لله  
 اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب للشواهد واجابة الاسرار للمشاهدة واجابة الخفی  
 للقاء فی الله والاستجابة للرسول بالمتابعة فی الاقوال والاحوال والافعال - وروی - انه علیه  
 السلام مر علی ابی وهو یسلی قدمه فسجل فی صلاته ثم جاء فقال علیه السلام (مامنک عن  
 اجابتی) قال کنت اسلی (قال أم تحب فیها وحرالی استجیوا لله والرسول) \* واختلف العلماء فی جواز  
 قطع الصلاة لاجابة الداعی . فقال بعضهم انه مختص باستجابة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا یجوز  
 قطع الصلاة لاجابة غیره لان قطعها ابطال لها وابطال العمل حرام . وقال بعضهم یجوز  
 لكل مصل ان یقطع صلاته لامر لا یحتمل التأخیر كما اذا خاف ان یسقط احد من سطح  
 او تحرقه النار او یغرق فی الماء وجب علیه ان یقطع الصلاة وان کان فی الفریضة کذا فی  
 غیة الفتاوی . ویحیی فی صلاة النافلة دعاء امه دون نداء ابيه ای یقطع الصلاة ویقول لیک  
 مثلا وذلك لان مشقة الام وتحملها الثعب من الورد اکثر ولذا ورد ( الجنة تحت اقدام  
 الامهات ) معناه ان التواضع للامهات سبب دخول الجنة . وقال بعض المشایخ الاب یقدم علی  
 الام فی الاحترام والام فی الخدمة حتی لو دخلا علیه یقوم للاب واجابة الدعوة من قبل  
 الخدمة غالبا \* قال الطحاوی مصلی النافلة اذا ناداه احد ابویه ان علم انه فی الصلاة وناداه  
 لابس بان لا یجیبه وان لم یعلم یجیب واما مصلی الفریضة اذا دعاه احد ابویه فلا یجیب مالم  
 یفرغ من صلاته الا ان یتعینه شیء فان قطع الصلاة لاجبوز الا للضرورة وكذا الافطار  
 فی صوم الثقل فانه اذا اهلح علیه احد بالافطار یجوز قبل الزوال واما اذا کان بعده فلا  
 یفطر الا اذا کان فی ترک الافطار عقوب الوالدين او احدهما کذا فی شرح التحفة والوقایة  
 . واما فی صوم القضاء فیکرم الافطار مطلقا کذا فی الزاهدی \* ثم اعلم ان استجابة الرسول  
 یدخل فیها بطریق الاشارة استجابة الاولیاء العلماء الادیاء الامناء لانهم الورثة وطریقهم  
 طریقة النبی علیه السلام ولا یدلن اراد الوصول الی الله تعالی من صحبة مرشد کامل عارف بالمقامات  
 والمراتب وقبول مادعا الیه سواء کان محیو باله اولافان هذا لیس طریق العقل بل طریق الكشف والالهام

کرد در سرت هوای وصالست حافظنا \* باید که خاک در که اهل نظر شوی

واهل الطريقة ثلاثة عباد ومریدون وعارفون . فطریق العباد اکثرة الاعمال والتجنب من الزنی  
 والضلال . وطریق المریدین تخلیص الباطن من الشوائب والفور عن المشتتات وطریق  
 العارفين تخلیص القلب لله وبذلک دنیا والآخرة فی طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجیین  
 لدعوة الحق واذقا من حلوة الاسرار المحققة آمین ﴿ واتقوا فتنة لاتصین الذین ظلموا

(منکم)



منكم خاصة ﴿١﴾ قال الحدادی فی تفسیره نزلت فی عثمان وعلی رضی الله عنهما اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بسببهما انها ستكون بعدك تلقاها اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة فاخبر النبي عليه السلام بذلك اصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان رضی الله عنهما ما لا يخفى على احد انتهى . والمعنى لا تختص اصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل تعمه وغيره كاقرار المنكر بين اظهروهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد ﴿٢﴾ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴿٣﴾ ولذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر سببه وفيه تحذير من شدة العقوبة لمن اهاج الفتن وفي الحديث (الفتنة راتمة في بلاد الله واضحة خطاها ما لا يوبل لمن اهاجها) وفي بعض الاخبار (الفتنة نائمة لعن الله من اعطها) : قال السعدي ازان همنشين تاواني كرز ﴿٤﴾ كدمرقتة خفتها كفت خبز

قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى . وكل نفس بما كسبت رهينة . لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره وانما تتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلمهم عام هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمة الراضى بمنزلة العامل فانتقام في العقوبة قاله ابن العربي انتهى ﴿٥﴾ قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا واحيانا تظهر سلطة العمل الفاسد فيسرى حكمها في حال ذي العمل الصالح فيتضرر بذلك وان لم يتعد الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى (واقفوا فتنة الذين ظلموا) الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بحكم ما به امتاز الصالح من العاطل بل بموجب ما به ثبت الاتحاد والاشترك بينهما وقوله (ولا تزر وازرة وزر اخرى) لسان غلبته حكم ما به الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحداني كافي شامل لا تخصيص فيه بل التخصص من القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير ففي الشر ما ذكر في قوله تعالى (واقفوا فتنة) الآية وفي الخير ما اشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق يباهي بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلا تا ليس منهم وانما اتاهم لحاجة فيقول الحق سبحانه وتعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة الحق وكليته واثر صلاح الحال الفاسد بمجاورة ذي الحال والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام القنوي : وفي التنوي

اي خنك آن مرده كز خود درست شد \* در وجود زنده بيوسته شد [١]

واي آن زنده كه با مرده نست \* مرده كشت وزندكي ازوي بچيست

حق ذات پاك الله الصمد \* كه بود به ما برد از يار بد [٢]

ما برد جاني ستايد از سليم \* يا برد آرد سوى نار مقيم

﴿ والاشارة في الآية (واقوا) ايها الواسلون (قنن) يعني ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والاخروية (لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) يعني لا تصيب تلك القنن النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلمتها الارواح النورانية والقلوب الربانية فتجذبها من حظائر القدس ورياض الانس الى حضانة صفات الانس كما قال تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) (واعلموا ان الله شديد العقاب) فيعاقب الواسلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى مساواه كذا في التأويلات التجمية ﴿ واذا كروا ﴾ ايها المهاجرون ﴿ اذا تم قليل ﴾ اي وقت كونكم قليلا في العدد ﴿ مستضعفون ﴾ خبر ثان اي مقهورون تحت ايدي قريش ﴿ في الارض ﴾ اي ارض مكة ﴿ يخافون ﴾ خبر ثالث ﴿ ان يخطفكم الناس ﴾ التخطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة حذرا من ان يستلبهم كفار قريش ويدهبوا بهم ﴿ فاويكم ﴾ اي جعل لكم مأوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة ﴿ وايدكم بنصره ﴾ على الكفار ﴿ ورزقكم من الطيبات ﴾ من الغنائم التي لم تكن حلالا للامم السالفة ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ هذه التيمم \* قال الجنيد قدس سره كنت عند السري وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يشكمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت ان لا تعصى الله بنعمه فقال بوشك ان يكون حظك من الله لسائك فلا زال ابكي على هذه الكلمة \* واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعدد ونصرهم على اعدائهم فكانوا يستفتحون من مشارق الارض ومغاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى ان آل الامر الى ما آل فكل ذلك نعم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابتداء فان الاسلام بدا غريبا وسعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان: قال السعدي قدس سره

ترا أنك چشم ودهان داد وكوش \* اكر عاقل درخلافش مكوش

مكن كردن از شکر منم ميسج \* كدروزي بسين سر بر آري بوسج

\* ثم اعلم ان الروح والقلب في بدء الخلق وتماثلهما القالب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس لاعواز التربية باللسان آداب الطريقة واتعدام جريان احكام الشريعة عليهم الى اوان البلوغ والتربية في هذه المدة للنفس وصفاتها لاستحكام القالب لحمل اعباء تكاليف الشريعة وهما اعنى الروح والقلب يخافون ان تستلبهم النفس وصفاتها ويتألمهم الشيطان واعوانه فاوآهم الى حظائر القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية (ورزقكم من الطيبات) اي من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث (لعلكم تشكرون) فتستحقون المزيد

شكر نعمت افزون كند \* كفر نعمت از كفت بيرون كند

والعمدة قلة الاكل وكثرة الشكر والطاعة . ويقال اربع في الطعام فريضة . ان لا يأكل الا من الحلال . وان يعلم انه من الله تعالى . وان يكون راضيا . وان لا يعصى الله مادامت قوة ذلك الطعام فيه . واربع سنة . ان يسمى الله في الابتداء . وان يحمد الله في الانتهاء . وان ينسل يديه قبل الطعام

وبعده. وان يثنى رجله اليسرى وينصب اليمنى على الجلوس. واربع آداب. ان يأكل مما يليه.  
وان يصغر اللقمة. وان يمضغها مضغاً ناعماً. وان لا ينظر الى لقمة غيره. واثنان دواء. ان يأكل  
ما سقط من المائدة. وان يلمق القصة. واثنان مكروهان. ان يشم الطعام. وان ينفخ فيه ولا يأكل  
حاراً حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد \* فعلى العاقل الساعي في طلب مرضاة الله  
تعالى تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المتعم المفضل والله على العبد نعم ظاهرة وباطنة  
والعطف جلية وخفية ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ﴾ اصل الخون  
التقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد الامانة لتضده اليه فانك اذا خنت الرجل  
فقد ادخلت عليه التقصان - روى - انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى وعشرين ليلة  
فسألوه الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرعان واريحاً  
من الشام فأبى الا ان يزولوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فأبوا وقالوا ارسل الينا  
اباالبابة بن عبدالمذر وكان مناصها لهم لان عياله وماله كانت في ايديهم فبعث اليهم فقالوا ماترى  
هل نزل على حكم سعد فاشار الى حلقه بالذبح اى ان حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبياً  
فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبياً اذا صار محبوساً على القتل حتى يقتل قال ابوالبابة  
فما زالت قدمائى من مكانهما حتى علمت انى قد خنت الله ورسوله وذلك لانه عليه السلام  
اراد منهم ان يزولوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو صرفهم عنه فنزلت هذه  
الآية فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاماً ولا شراباً حتى  
اموت اويستوب الله على فمكت سبعة ايام حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه فقبله قديب  
عليك مثل نضك فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى  
خجاء عليه السلام خلفه فقال ان من تمام توتى ان اهجر دار قومى التى اصبت فيها الذنب  
وان انخلع من مالى فقال عليه السلام (يجزئك الثلث ان تصدق به) ﴿ وتخونوا اماناتكم ﴾  
فما بينكم اى لا تخونوها فهو مجزوم معلوف على الاول ﴿ واتم تعلمون ﴾ انكم تخونون  
يعنى ان الحيانة توجد منكم عن عمد لاعن سهو ولما نهى عن الحيانة نبه على ان الداعي اليها  
انما هو حجب المال والاولاد الا يرى ان ابالبابة انما حمله على ما فعل ماله واهله وولده الذين كانوا  
في بني قريظة لانه انما ناصهم لاجلهم وخان المسلمين بسببهم فقال ﴿ واعلموا انما اموالكم  
واولادكم فتنة ﴾ التنة قد تطلق على الآفة والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والامتحان  
فالمنى على الاول انما اموالكم واولادكم اسباب مؤدية الى الوقوع فى الآفة التى هى ارتكاب  
المعصية فى الدنيا والوقوع فى عقاب الآخرة وعلى الثانى انها اسباب لوقوع العبد فى محن الله  
تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى من آثر رضى المولى ﴿ وان الله عنده اجر  
عظيم ﴾ لمن آثر رضى الله وراعى حدوده فيهم فأنيطوا اى علقوا هممكم بما يؤدبكم اليه  
ولا يحملةكم جبهما على الحيانة [احمد انطاكى فرموده كه حق سبحانه وتعالى مال وفرزندار  
فته گفت تا از قته بيكسورويم وماييوسته بخلاف حكم خداوند آن قته را زيادت ميخواهيم]  
جوان وييركه دربند مال وفرزندند \* نه عاقلند كه طفلان تاخر دمنند

قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك واما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان : قال في المتوى

جيت دنيا از خدا فافل بدن \* نى قشاش وقره وميزان وزن  
مال را كز بهر دين باشى حول \* نم مال صالح خواندش رسول  
آب دركشنى هلاك كشتى است \* آب اندر زير كشتى بشتى است  
چونكه مال وملك را ازدل براند \* زان سلپان خویش جز مسكين نخواند

وفي الحديث ( ان السبب اذا قال لمن الله الدنيا قالت الدنيا لمن الله من عصى ربه ) فعلى العاقل ان لا يشتغل بسبب الدنيا ولعنها بل يلوم نفسه ولعنها في حب الدنيا \* قال ابو يزيد قدس سره جمعت فكرى واحضرت ضميرى ومثلت نفسى واقفا بين يدى ربى فقال لى يا ابا يزيد بأى شئ جئتى قلت يا رب بالزهد في الدنيا قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي مثل جناح بموضة فقيم زهدت منها فقلت الهى وسيدى استغفرك من هذه الحالة جئت بالتوكل عليك قال يا ابا يزيد ألم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت على قلت الهى وسيدى استغفرك من هاتين الحالتين جئتك بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلتك فهذه حال العارفين بالله تعالى وفوا عهودهم في طلبه فجعلهم الله امانا لاسراره \* واعلم ان الحيانة على انواع فالفرائض والسفن اعمال ائتمن الله تعالى عليها عباده ليحافظوا على اداها في اوقاتها برعاية حدودها وحقوقها فمن ضيعها فقد خان الله تعالى فيها. والوجود وما يتبعه من الاعضاء والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والاماء والعبيد وسائر الخدم امانات والسلطنة والوزارة والامارة والقضاء والفتوى وما يلحقها امانات وفي الحديث ( من قلده انسانا عملا وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله وجماعة المؤمنين ) : قال السعدى قدس سره

كسى را كه باخواجه نست جنگ \* بدستش چرا میدهى چوب و سنك  
سك آخر كه باشد كه خوانش نهند \* بفرماى تا استخوانش دهند

وفي الحديث ( انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما وجاء الشيطان ) ففي كل ذلك يلزم العبد ان يكون امينا غير خائن والافقد تعرض لسخط الله تعالى ونموذ بالله منه \* قال ابن عباس رضى الله عنهما كلب امين خير من صاحب خائن \* وكان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منزهاته ومعه ندماء فتنخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلوا وشربا ثم اصطحبوا فوثب الكلب عليهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدها قتيلين فعرف الامر فانشد يقول

وما زال يرعى ذمتى ويحوظنى \* ويحفظ عرسى والحليل يخون  
فيا عجيبا للخل تحليل حرمتى \* ويا عجيبا للكلب كيف يسون

والاشارة في الآية ( يا ايها الذين آمنوا ) اى يا ايها الارواح والقلوب المتوردة بنور الايمان المستعدة بساعات العرفان ( لانحونوا الله ) فيها آتاكم من المواهب فتجعلوها شبكة الدنيا واصطياد

( اهلها )

اهلها (والرسول) بترك السنة والقيام بالبدعة (وتخونوا اماناتكم) فالامانة هي محبة الله وخيانتها  
تبديلها بمحبة المخلوقات يشير الى ان ارباب القلوب واصحاب السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب  
الطاعات والقربات ثم التفتوا الى شئ من الدنيا وزينتها وخاتوا الله بنوع من التصنع وخاتوا  
الرسول بالتبدع وتمرد التبع بتمدى الحيانة وآفاتنا الى الامانة التي هي المحبة فغلب منهم  
بالتدريج فيكون لهم ركوتهم الى الدنيا وسكونهم الى جمع الاموال حرصا على الاولاد (وأتتم  
تعلمون) انكم تبيعون الدين بالدنيا والمولى بالاولى (واعلموا انما اموالكم واولادكم) التي  
نعرضون عن الله لها (فتنة) يختبركم الله بها لكي يميز الموافق من المتأفق والصادق من الزنديق  
فمن اعرض عن الدنيا وما فيها صدق في طلب المولى (وان الله عنده اجر عظيم) فمن ترك ما عنده  
في طلب ما عنده الله يجده عنده او ان الله عنده اجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة فيجد الله  
تعالى كذا في التأويلات النجمية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله ﴾ اى في كل ماتأتون  
وتذرون ﴿ يجعل لكم ﴾ بسبب ذلك ﴿ فرقا ﴾ هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق  
والباطل او نصرا يفرق بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى  
(يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) واراد به يوم عز المؤمنين وخذلان الكافرين ﴿ وبكفر عنكم  
سيئاتكم ﴾ اى يسترها والفرق بين السيئة والخطية ان السيئة قد تقال فيما يقصد بالذات  
والخطية تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطأ ﴿ ويفر لكم ذنوبكم ﴾ بالعمو والتجاوز عنها  
﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ اى عظيم الفضل على عباده وهو تليل لما قبله وتديه على ان  
وعداة لهم على التقوى تفضل واحسان لانه مما توجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده  
انعاما على عمل ﴿ وفي الآية امور . الاول التقوى وهو في مرتبة الشريعة ما اشير اليه بقوله  
تعالى (اتقوا الله ما استعظمت) وفي مرتبة الحقيقة ما اشير اليه بقوله تعالى (واتقوا الله حق تقاته)  
[ متق آنت كه حق سبحانه وتعالى را وقايه خود كرفته باشد در ذات وصفات وافعال  
فعل او در افعال حق فاني شده باشد وصفت او در صفات حق مستهلك كشته ]

كم شده چون سايه نور آفتاب \* يا جو بوى كل در اجزاي كلاب

قال ابن المبارك سألت الثوري من الناس فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت  
من الملوك قال الزهاد قلت من الفوغاء قال القصاص الذين يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت  
من السفلة قال الفالعة . الثاني ان التقوى اسندت الى الخطاطيين وجعل الفرقان الى الله تعالى  
قاله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه يفرق به  
بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه كما حكى عن  
احمد بن عبدالله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن ادهم فسأته عن بداية امره وما كان سبب  
انتقاله من الملك الثاني الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي  
والخوادم قيسام على رأسي فاشرفت من الطاق فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بفناء القصر  
ويده رغيث يابس فيه بالماء واكله بالملح الجريش وانا انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم  
شرب شياً من الماء وحمد الله تعالى واتى عليه وتام في فناء القصر قالهمني الله سبحانه وتعالى

الفكر فيه فقلت لبعض ممالئكي اذا قام ذلك الفقير فأتني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله وتوكلت على الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقام معه ودخل على فلما نظر الى سلم على فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له يا فقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت قال نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم نمت طيبا بلاهم وغم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالدنيا والنفس تقع بما رأيت وسمعت فمعدت التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست مسحاً من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت حافية سائحة الى الله تعالى وهذه احدى الروايتين في بداية امره . والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى فلا يد للعمره من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست بمقطوعة . قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ( اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي )

همه تحت ومالكي بذر زوال \* يحز ملك فرمانده لا يزال

( وما لم تعلم ان خزائني قد فقدت فلا تهتم برزقك )

در دائرة قسمت ما قطعه تسليم \* لطف آنچه تو اندیشی وحکم آنچه تو فرمای

( وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعني ابلس فلا تأمن مفاجاته ولا تدع محاربه )

کجا سریر آرم ازین نار و سنک \* که یا او صلحیم و باحق یحزک

( وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين )

مکن بنامه سیاهی ملامت من مست \* که آ که است که تقدیر بر سرش چه نوشت

( وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكرى )

زاهد ایمن مشو از بازی \* غیرت زنهار \* که ره از صومعه تادیر مغان این همه نیست

فعلی العاقل ان یجتهد الی آخر العمر کی یکفر الله عنه سیات وجوده الفانی وستره بانوار

جماله و جلاله والله ذو الفضل العظیم لمن تجاوز عما عنده رانجا فیما عنده الله والفضل العظیم

هو البقاء بالله بعد الفناء فیها فی التاویلات النجمية ﴿ واذ یکرک الذین کفروا ﴾ تذکیر

لمکر قریش حین کان بمکة لیشکر نعمه الله فی خلاصه من مکرهم واستیلاءه علیهم \* قال ابن

اسحق لما رأوا ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قد کان له شیعة واصحاب من غیرهم بغير بلدهم

ورأوا خروج اصحابه من المهاجرین الیهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا

خروج رسول الله صلی الله علیه وسلم وعرفوا انه قد أجمع لخریهم فاجتمعوا له فی دار التدوة

وهی الدار التي بناها قصی بن کلاب بمکة وکان قریش لا تقضی امرا الا فیها وسمیت دار

التدوة لانهم ینتدون فیها ای یجتمعون للمشاورة والتدیی والتدوة والنادی مجلس القوم

ومتحدثهم فان تفرق القوم عنه لا یسمى ندیا كما لا یسمى الطرف کأسا اذا لم یکن فیہ شراب

فتشاوروا فی امر التي علیه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا ابی ربيعة وابو جهل وابوسفیان

والتضر بن الحارث وابو البختری بن هشام وابی بن خلف وزمعة بن الاسود وغيرهم

( من )

من الرؤساء والاكارف دخل عليهم ابليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار جلس بينهم فقالوا  
مالك يا شيخ دخلت في حلوتنا بغير اذننا فقال انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فاراكم  
حسنة وجوهكم طيبة روايتكم فاحببت ان اسمع حديثكم فاقبست منكم خيرا فدخلت  
وان كرهتم مجلسي خرجت وما جئتكم الا اني سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم ولن  
تعدموا مني رأيا ونصحا فقالوا هذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فبدأ عمرو بن  
هشام فقال اما انا فأرى ان تأخذوا محمدا فتجعلوه في بيت تسدون عليه بابه وتسدون عليه  
وناقه وتجمعون له كوة تدخلون عليه طعامه وشرابه فيكون محبوسا عنكم الى ان يموت فقال  
ابليس بئس الرأي يا تيكم من يقاوتكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقالوا صدق والله الشيخ  
ثم تكلم ابو البختري فقال ارى ان تحملوه على بعير فتسدوا وناقه عليه ثم تخرجوه  
من ارضكم حتى يموت او يذهب حيث شاء فقال ابليس بئس الرأي تعمدون الى رجل افسد  
جماعتكم ومعه منكم طائفة تخرجوه الى غيركم فيأتيهم فيفسد منهم ايضا جماعة بما يرون  
من حلاوة كلامه وطلاقة لسانه وتجتمع اليه العرب وتسمع الى حسن حديثه ثم ليا تيكم  
بهم فيخرجكم من دياركم ويقتل اشرفكم فقالوا صدق والله الشيخ فتكلم ابو جهل فقال  
ارى ان يجمع من كل بطن منكم رجل يأخذون السيوف فيضربونه جميعا ضربة رجل  
واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا يقومون على حرب قريش كلهم  
فاذا طلبوا العقل عقلتاه واسترحنا فقال ابليس صدق والله هذا الشاب وهو اجودكم رأيا  
القول قوله لا ارى غيره فتفرقوا على رأيه فقتل جبرائيل عليه السلام فاخبر النبي بذلك وامره  
ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وامره بالهجرة الى المدينة فيبت عليها رضي الله عنه  
على مضجعه وخرج هو مع ابى بكر الصديق رضي الله عنه الى الغار . والمكر حيلة وتدير  
في اهلاك احد وافساد امره بطريق الخفية بحيث لا يعلم المرء ذلك الا عند وقوعه . والمعنى  
اذكر يا محمد وقت مكرهم بك ﴿ ليتنوك ﴾ بالوفاق والجلس فان اثبات النى وتيمته عبارة  
عن الزامه بموضع ومن شد فقد اثبت لانه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عمرو بن هشام  
﴿ او يتنوك ﴾ اى بسبب فهم المختلفة وهو ما قال ابو جهل ﴿ او يخرجوك ﴾ اى من مكة  
من بين اظهرهم الى غيرهم وهو ما قال ابو البختري ﴿ ويمكرون ويمكر الله ﴾ اى يرد مكرهم  
عليهم والمكر وامثاله لا يسند اليه تعالى الاعلى طريق المقابلة والمشاكلة ولا يحسن ابتداء  
لنضمه معنى الحيلة والخدعة وهى لاتبليق بعظمة الله تعالى ﴿ والله خير الماكرين ﴾ لا يعبأ بمكرهم  
عند مكره . قال الحدادى لانه لا يمكر الا بحق وسواب ومكرهم باطل وتعلم . واعلم ان للخلق  
مكرا وللحق مكر فمكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخالق من الحكمة والقدرة فمكر  
الخلق مع مكر الخلق باطل زاهق ومكر الخلق حق ثابت : قال الحافظ

سحر بامعجزه . بهلو نزند اين باش \* سامرى كيست دست از يد بيضا ببرد

وقال آخر

صعوه كو باعقاب سازد جنك \* دهد از خون خود برش را رنگ

قال ابو العياد كانت لى خصماء ظلمة فشكوتهم الى احمد بن ابي دؤاد وقتل قد تظاهروا فصاروا  
يدا واحدة فقال ( يدا لله فوق ايديهم ) فقلت لهم مكر فقال ( ولا يحيق المكر السى الاباهله )  
فقلت هم كثير فقال ( كم من فئة قليلة غلبت قسة كثيرة باذن الله )

هر كرا اقبال باشد رهنمون \* دشمنش كردد بزودى سر نكون

\* وجد في وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالمرقة به اجل العبادات  
. واذا كان الموت حقا فالكون الى الدنيا ضرور. واذا كان القدر حقا فالحرص على الدنيا باطل  
. واذا كان القدر في النفوس طبعا فالثقة بكل احد عجز. واذا كان الله عدلا في احكامه فمقبوبات  
الخلق بما كسبت ايديهم. ولما قصد ابو جهل اضرار النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وازان  
شره عن المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر الى قرين حيث شاهدوا الآيات العظام  
من جهة النبي عليه السلام فما زادوا الا كفرا وغنادا وعداوة فهم اشد الناس في ذلك. ولورأى  
اليوم واحد من الكفرة كرامة لولى امسك عن الاذى بل سارع الى التبيجيل كما حكى ان بعض  
سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم وازاد ان يقتل  
فقراء بعض المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق  
فاظهروا لى آية فاشار الشيخ الى بعرا الجمال هناك فاذا هم جواهر تضيء واشار الى كيزان الارض  
فارغة عن الماء فتعلقت في الهواء وامتلأت ماء واقواها من كسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة  
فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه سحر فقال له السلطان  
ارنى غير هذا فامر الشيخ بالثار وامر الفقراء بالسباع فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ  
الى النار وكانت نارا عظيمة ثم خطف الشيخ ولد السلطان ودار به في النار ثم غاب به ولم يدر  
اين ذهبوا والسلطان حاضر فبقى منفجما على ولده فلما كان بعد ساعة ظهرا وفي احدى يدي  
ابن السلطان تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان  
فاخذت منه هاتين الحبتين وخرجت فتحير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا عمل  
بصنعة باطية فقال السلطان عند ذلك كل ما تظهره لا صدق به حتى تشرب من هذه الكأس  
واخرج له كأسا مملوءة سما قتل القطرة منه في الحال فامر الشيخ بالسباع حتى وصل اليه الحال  
فاخذ الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه التي عليه فالتقوا اليه ثيابا اخرى  
فتمزقت كذلك ثم اخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وبقيت الثياب بعد ذلك ولم تقطع  
فاعتقه السلطان وعظمه وبجبه ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم ﴿ واذا تنلى ﴾  
- روى - ان الضمرين اخارت من نبي عبدالدار كان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة  
فيسمع اخبار رستم واستنديار واحاديث العجم واشترى احاديث كلبية ودمنة وكان يمر باليهود  
والتصارى فيراهم يقرأون التوراة والانجيل ويركعون ويسجدون فخاف مكة فوجد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يصلى ويقرأ القرآن فطفق يقعد مع المستهزئين وهو منهم ويقرأ عليهم  
اساطير الاولين اى ما سطروه في كتبهم من اخبار الامم الماضية واسماهم وكان يزعم انها مثل  
ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين فقال تعالى ﴿ واذا تنلى ﴾ ﴿ عليهم ﴾



اي على الضر ومتابعيه ﴿ آياتنا ﴾ القرآنية ﴿ قالوا قد سمعنا ﴾ هذا الكلام ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ وهذا كآثرى غاية المكابرة ونهاية العناد وكيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يتمتعهم من المشيئة وقد تجد أهم عشر سنين فما استطاعوا معارضة مع فرط استكفاهم ان يغلبوا خصوصا في باب ما يتعلق بالفصاحة والبيان فلما تحقق افحامهم دعمتهم شدة المكابرة والعناد الى ان علقوا معارضة بمشيتهم ﴿ ان ﴾ ما ﴿ هذا الاساطير الاولين ﴾ اي ماسطره الاولون من القصص جمع اسطورة وهي المسطورة المكتوبة ﴿ وفي التأويلات التجمية قالوا قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرآن يهدي الى الرشيد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا قالوا ما قالوا فانهم يقدرون على ان يقولوا اساطير الاولين ولكن لا يقدرون على ان يقولوا مثل القرآن لان القرآن كلام الله وصفته القدية وما يقولون هو كلام المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرآن في الصورة والمعنى والحقيقة والاسرار والابوار ولا يقدر على مثله الخلائق كلهم كما قال ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ : وفي المستوى

جون كتاب الله برآمد هم بران \* اين جنين طعنه زدند آن كافرين  
 كه اساطير است و افسانه نژند \* نيست تعميق و تحقيق بلسند  
 كو دكان خرد فهمش ميكنند \* نيست جز امر بسند و ناپسند  
 ذكر يوسف ذكر زلف برخش \* ذكر يعقوب و زليخا و غمش  
 ظاهر است و هر كسى بي ميبرد \* كو بيان كه كم شود در روى خرد  
 گفت اگر آسان نمايد اين بتو \* اينجين يك سوره كو اى سخت رو  
 جنيان و انسيان و اهل كار \* تو بيكى آيت ازين آسان بيار

﴿ واذقوا ﴾ اي واذكر وقت قول الضر ومتابعيه - روى - انه لما قال (ان هذا الاساطير الاولين) قال النبي صلى الله عليه وسلم وملك انه كلام الله تعالى فقال ﴿ اللهم ﴾ [ بار خدایا ] ﴿ ان كان هذا ﴾ القرآن ﴿ هو ﴾ ضمير فصل لا محل له من الاعراب ﴿ الحق ﴾ المنزل ﴿ من عندك ﴾ ومعنى الحق بالفارسية [ راست و درست ] ﴿ فامطر علينا حجارة ﴾ نازلة ﴿ من السماء ﴾ عقوبة علينا كما امطرنا على قوم لوط و امحاب الفيل ﴿ او انا ببعذاب اليم ﴾ سواء بما عذب به الامم والمراد به التهكم و اظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلا وحاشاء ﴿ قيل نزل في الضر ابن الحارث بضع عشرة آية تخاق به مسائل من العذاب يوم بدر فانه عليه السلام قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبوا وهم طعيمة بن عدى وعقبة بن ابي معيط والضر بن الحارث و كان قد اسره المقداد ابن الاسود فانظروا من غابة ضلالتهم وجهاته قال ماقال ولم يقل بدلا عنه اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه ومتعنا به واجعله شفاء قلوبنا ونور بصدورنا وامثال هذا فكيف بمن يكون هذا حاله ان يكون مثل القرآن مقالته ﴿ وما كان الله ﴾ مريدا ﴿ ليعذبهم وانت فيهم ﴾ لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة وقد ارسله الله تعالى رحمة للعالمين والرحمة والعذاب

دو اواخر دفتر سوم در بيان ذكر بشايد بشيدل قاصر فسان و طاهشان

ضدان والضدان لا يجتمعان قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش ودامت سنته باقية والآية دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لآمان العباد وعدم نزول العذاب وفي ذلك ايماء الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لاقتراهم باهل الصلاح والتقى \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطلسم العوالم حتى قيل في وجه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد صرح الى السماء بجسده انه انما بقي جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه : قال الشيخ العطار قدس سره

خويشتن را خواجه عرصات كفت \* انما انا رحمة مهتدة كفت

رزق الله شفاعة ﴿ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴾ المراد استغفار من بقي فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم \* وقيل معناه وفي اصلاهم من يستغفر وقيل معناه وفيهم من يأول امره الى الاستغفار من الكفر \* قال امير المؤمنين على المرتضى رضی الله عنه كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر . فاما الذي رفع فهو رسول الله . اما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعده هذا الآية \* وفي نوائب المجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نية يكون فيهم يوم القيامة واقسم الله سبحانه ان لا يعذب امت مادام هو بينهم والصدق في التوبة يؤدي الى التجاة وهو التدم مع الافلاج باللسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال دون رؤية المنه والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شئ سوى الله

كفت حق كما مر زش از من می طلب \* كان طلب مر عفورا باشد سبب

ازني زهر كشاء ار بشنوي \* هست استغفار تریاق قوی

﴿ وما لهم ان لا يعذبهم الله ﴾ اي اى شئ حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لاحالة بعد زوال المانع والموجب لامهالهم وهما الامران المذكوران وكيف لا يعذبون ﴿ وهم ﴾ اي والحال انهم ﴿ يصدون ﴾ ينعون الرسول والمؤمنين ﴿ عن المسجد الحرام ﴾ اي عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدم عنه الجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم قصد من نشاء وندخل من نشاء فرد الله عليهم بقوله ﴿ وما كانوا اولياء ﴾ اي مستحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم ﴿ ان اولياؤه الا المتقون ﴾ من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴾ ان لا ولاية لهم عليه . وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل اريد باكثرهم كلهم كما يراد بالقلبة المدم ﴿ وفي التأويلات (ان اولياؤه الا المتقون) فيه اشارة الى ان الولي هو المتقى بالله عما سواه (ولكن اكثرهم لا يعلمون) اي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية وبه يشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثرين من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله ﴿ وما كان صلاتهم ﴾ اي دعا المشركين ﴿ عند البيت ﴾ اي بيت الله وهو الكعبة ﴿ الامكا ﴾

(سفيرا)

صفيرا من مكا بمكو مكوا ومكاه اذا صفره وقال الحدادي المكاه طائرا بيض يكون في الحجاز  
 يصفر فسمى تصويته باسمه ﴿ وتصدية ﴾ تصفيقا وهو تصويت الدين يضرب احدهما على  
 الاخرى واصلها احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة  
 يقال صدى يصدى تصدبة وكان تقرب المشركين الى الله بالصغير والتصفيق بفعلونهما عند  
 البيت مكان الدعاء والتسبيح وبعدونهما تونا من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضي  
 الله عنهما انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت عمرة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم  
 يصفرون فيها ويصفقون فساق الآية لتقرير استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فانها  
 لا تليق بمن هذه صلواته وقال مقاتل كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان  
 من بني عبدالمدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفر المكاه ويصفقون بايديهم  
 ليخلطوا على النبي عليه السلام صلواته وقراءته وكانوا يفعلون كذلك بصلاة من آمن به  
 ويريدون انهم يصلون ايضا فلما راد بالصلوة على هذا التقدير هي المسامحة بها ﴿ فذوقوا  
 العذاب ﴾ اي عذاب القتل والاسر يوم بدر ويقال اراد بهذا انه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا  
 العذاب ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ اعتقادا وعملا فالكفر والمعصية سبب لوقوع في العذاب  
 والتوبة والاستغفار وسيلة الى قبض الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار بحيث لا توبة  
 ولا طهارة كان كل مسلم لا يسلمح لان يلى امر مسجد القلب وانما يليق بولايته من كان فارغا  
 من الشواغل معرضا عن العلائق طاهرا من العيوب والله تعالى لا يعذب اولياءه بعد ادخالهم  
 جنات التجليات العالية والاذواق والحالات المتوالية فانهم تخلصوا من الوجود المضاق الى  
 النار المشابه للحطب وما يق فيهم غير النور الالهى المضي في بيت القلب الحقائى وانما يعذب  
 بعدله من لم يستعد للرحمة او من خلط عملا صالحا باخر سيئا ليخلصه من ذلك اللوث  
 فالاقداء بالنبي عليه السلام قبول ما جاء به من الاحكام والشرائع مؤد الى الخلاص وسبب  
 للتصفية فعليك بالاختيار والاجتناب فانهما فرضان وحقبة التقوى عبارة عن كليهما وبالاحتناء  
 يصح المريض ومعالجة القلوب المرضى اولى من كل امر وامم من كل شئ للمعد العاقل وذلك  
 بالتقوى واجاءة خير الورى وفي الحديث (من احب سنى فقد احبني ومن احبني فقد احبني ومن  
 احبني كان معي في الجنة يوم القيمة) وفي الحديث ايضا (من حفظ سنى اكرمه الله باربع خصال  
 المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين) فان قامت  
 محبة الرسول فقد تسمرت محبة سنته ومحبة من احب سنته وذلك ماض الى يوم القيامة ولصحة  
 الكبار واقتران المتقين تأثير عظيم ولاستماع كلام الحق والرسول تقع تام ولكن العمدة توفيق  
 الله وهدايته فسأل الله تعالى ان يصحح اغراضنا ويكثر صالحات اعمالنا واعواننا ويؤيدنا بنور  
 الكتاب والسنة ويشرفنا بالمقامات العالية في الجنة ﴿ ان الذين كفروا ﴾ نزلت في المظلمين  
 يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من اشرف قريش يعلم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر  
 جزر وهو جمع جزر وهو العبر ذكر اكان او اتى الا ان لفظه مؤنث تقول هذا الجزر وروان اردت  
 ذكرها ﴿ يتفقون اموالهم ﴾ على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ ليصدوا ﴾ اي

ينموا الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى دين الله واتباع رسوله لانه طريق ثوابه والخلود فى جنته لمن سلكه على ما امر به واللام فى ليدوا لام الصيرورة وهى لام العاقبة والمآل ﴿ فيسئفونها ﴾ بتامها ولعل الاول اخبار عن اتقاقهم وهو اتقاق بدر والثانى اخبار عن اتقاقهم فيما يستقبل وهو اتقاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد بان يكون يتفقون للاستمرار التجددى ويكون السين فى قوله فيسئفونها للتأكيد لا للتسويف فيتحد الاتقان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الاتفاق ومساق الثانى لبيان عاقبته ﴿ ثم تكون ﴾ تلك الاموال ﴿ عليهم ﴾ حسرة ﴿ ندما ﴾ ونما لفواتها من غير حصول المقصود ولما كانت طاقبة اتقاقها حسرة فى قلوبهم جمعت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للمبالغة قال الحدادى والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسر رأسه اذا كشفه والحاسر كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك ما يكون حسرة عليهم ﴿ ثم يغلبون ﴾ آخر الامر وان كانت الحرب بينهم سجلا قبل ذلك ﴿ والذين كفروا ﴾ وأصروا على الكفر ﴿ الى جهنم يحشرون ﴾ اى يساقون لا الى غيرها ﴿ ليميز الله ﴾ اللام متعلقة بحشرون او يغلبون والميز بالفارسية [ جدا كرددن ] ﴿ الحيت ﴾ فريق الكفسار ﴿ من الطيب ﴾ فريق المؤمنين ﴿ ويجعل ﴾ الفريق ﴿ الحيت ﴾ بعضه على بعض فبركه جميعا ﴿ اى يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يترأكوا ويتزاحوا فالركم ليس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين اشياء بحيث يترأكب بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم ﴿ فيجمله فى جهنم ﴾ كله ﴿ اولئك ﴾ الفريق الحيت ﴿ هم الحاسرون ﴾ الكاملون فى الحسرة لانهم خسروا اموالهم وانفسهم ﴿ والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلمانية سفلية ثم اشرك بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطرى القابل للترقى والكمال فى القرية والمعرفة والحسرة والقصان فنن انجر قآنم وجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين فقد وبع روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله ورسوله لكن وجد منه العصيان ومخالفة الشريعة فقد ربح روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على الشبلى قدس سره فى وقت وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشرك بين الروح والنفس فعصلا وانجرا سنين كثيرة نحو سافاذا هما قد خسرا وليس معهما ربح فقد عز ما على الافتراق وانا اقول شركة لاربح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين افتراق : قال السعدى

كوس رحلت بكوقت دست اجل \* اى دو چشم وداع سر بكيند  
 اى كف دست وساعد وهازو \* همه توديع بكد كر بكيند  
 بر من افتاده مرك دشمن كام \* آخر اى دوستان حذر بكيند  
 روز كام بشد بشادانى \* من نكردم شما حذر بكيند

فعل العاقل ان يجتهد قبل مجيئ القوت ويربح فى تجارته ببذل النفس والمال والطيب من الاموال ما يبذل فى طلب الله على العالين والحيت ما لبثت اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله وطلبه فيكون قاطع طريقه - وبرى - ان الله تعالى يضم الاموال

( الحيت )

الحيثية بعضها الى بعض فيلقبها في جهنم ويمذب اربابها كقوله تعالى (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكون بها جباههم وجنوبهم وظهورهم) - وروى - ان ابا سفيان استأجر ليوم احد الفين من العرب على محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب اى صار جيشا واتفق عليهم اربعين اوقية والاقوية اثنان واربعون مثقالا وفي القاموس سبعة مثاقيل فانظر الى الكفار وجسارتهم على الاتفاق لغرض فاسد وهو الصد عن سبيل الله واقل من القليل من المسلمين من يبذل ماله ولو قليلا لجذب القلوب والوصول الى رضى المحبوب فلا بد للمعمر من قطع النفس عن مألوفها وهو حب المال \* ومن كلمات الجنيد قدس سره ما اخذنا التصوف عن القتال والقتل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحبات \* وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رجل يا رسول الله اى الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من الشعاب بعد ربه ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهى مستحبة عند فساد الزمان وتغير الاخوان وتقلب الاحوال ووقوع الفتن وتراكم المحن كاقبله جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وقد كان النبي عليه السلام عند قلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر السيوف واتخاذها من العراجين والحشب \* قال الامام الغزالي ان السلف الصالح اجمعوا على التحذير من زمانهم واهله وآثروا العزلة وامروا بذلك وتواصوا بها ولا شك انهم كانوا يصدد النصح وان الزمان لم يصبر بدمهم خيرا مما كان بل ادهى وامر : قال الحافظ

تومر حواء وصبورى كه جرخ شعبد باز \* هزار بازى ازين طرفه تر برانكيزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير \* لم يبيك ميت ولم يفرح بمولود اللهم اجعلنا من الصابرين ﴿ قل للذين كفروا ﴾ اللام للتعليل اى لاجلهم والمراد ابوسفيان واصحابه ﴿ ان ينتهوا ﴾ عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام ﴿ يغفر لهم ما قد سلف ﴾ من ذنوبهم قبل الاسلام ﴿ وان يدوروا ﴾ الى قتاله انتقمنا منهم واهلكناهم ﴿ فقد مضت سنة الاولين ﴾ الذين تجزئوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك واتشد بعضهم

يستوجب العفو الفتى اذا اعترف \* ثم انتهى عما اتاه و اعترف

لقوله قل للذين كفروا \* ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

﴿ وقائلوهم ﴾ [وكار زار كنيدي اى مؤمنان باهل كفر] ﴿ حتى ﴾ الى ان ﴿ لا تكون ﴾ توجد منهم ﴿ فتنة ﴾ اى شرك يعنى [مشرك بما نذرتى واهل كتاب] ﴿ ويكون الدين كله لله ﴾ وتضمحل الاديان الباطلة اما باهلاك اهلها جميعا او برجوعهم عنها خشية القتل ﴿ فان انتهوا ﴾ عن الكفر ﴿ فان الله بما يعمنون بصير ﴾ فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم ﴿ وان تولوا ﴾ اى امرشوا عن قبول الحق ﴿ فاعلموا ان الله مولىكم ﴾ ناصركم فتقوا ولا يتالوا بمعاداتهم ﴿ نعم المولى ﴾ لا يضيع من تولاه ﴿ ونعم النصير ﴾ لا يغل من نصره \* وفي الآية

حدث على الجهاد وفي الحديث ( موقت ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر  
الاسود ) وعن معاذ بن جبل قال عهد النبي رسول الله في خمس من فعل واحدة مثنى كان  
ضامنا على الله تعالى من عاد مريضاً او خرج مع جنازة او خرج غازياً في سبيل الله او دخل على  
امام يريد بذلك تعزيره وتوقيره او قعد في بيته فسلم وسلم الناس منه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ( من خرج حاجاً فمات كتب الله له اجر الحاج الى يوم القيامة ومن خرج  
معتزراً فمات كتب الله له اجر المعتز الى يوم القيامة ومن خرج غازياً فمات كتب الله له اجر الغازي  
الى يوم القيامة ) فعلى العاقل ان يجتهد في احياء الدين بما يمكن له من الاسباب ويتوقع النصر  
الموعودة من رب الارباب ولا يفتت الى مخلوق مثله فانها سيان في باب العجز خصوصاً اذا  
كان استمداده من الفسقة كما يفعل ولاة الزمان فانه لا يجيئ خير لاهل الحرب من اهل الشر  
والعدوان ونعم ما قيل

دركار دين زمر دم بي دين مدد نحواه \* ازماه منخسف مطلب نور صبحگاه

ثم ان حقيقة النصر ان ينصر الله تعالى على نفسك التي هي اعدى عدوك بقهر هواها  
وقوع مشتها فان افتتح باب الملك في الاضيق سبب وطريق لا فتاح باب الملك في الافاق  
وكذا الملكوت

دوستی نفس را بکنار و بکنار از هوس \* همجو مردان طالب حق باشی جوای نفس  
والاشارة ( وقتلهم ) كقار النفوس والهوى بسيف الصدقة ( حتى لا تكون فتنة ) النفس  
والهوى آفة مائنة لكم عن الوصول الى عالم الحقيقة ( ويكون الدين كله لله ) ببذل الوجود وفقد  
الموجود دليل الجود ( فان انتهوا ) اي النفوس عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاوعت القلوب  
والارواح وصارت مأمورة مطمئنة تحت الاحكام ( فان الله بما يعملون ) في عبادته وصدق طلبه  
( بصير ) لا يخفى عليه تغيرها وقطعها في جاريهم على قدر مساعيهم ( وان تولوا ) اي وان اعرضوا  
عن الحقوق واقبروا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ( ان الله مولاكم ) في  
الهداية وناصركم على قهر النفوس وقهر الهوى ( نعم المولى ) الذي هو وليكم لتهتدوا به اليه ( ونعم  
النصير ) في دفع ما يقطعكم عنه وناصركم في الوصول اليه \* واعلم ان التور الذي هو حقائق  
ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات جند القلب الذي يقابل النفس والهوى والشيطان  
ونحو ذلك كما ان الظلمة التي هي معاني ما يستفاد من الهوى والموائد الرديئة جند النفس  
التي به تنفوي آثارها والحرب بينهما سجبال فاذا اراد الله ان ينصر عبده على ما طلب  
منه امده بمجنود الانوار فكلمها اعترته ظلمة قام لها نور فأذهبها وقطع عنه مواد الظلم والاغيار  
فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا حال كذا في التأويلات التجمية  
\* وفي شرح الحكم العطائية كسأ الله سبحانه ان يمدنا بما امد به اخياره وفيض علينا من سجال فيضه اتواره  
تم الجزء التاسع في اواسط شهر ربيع الاول من سنة الف ومائة وواحدة

## الجزء العاشر

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ واعلموا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ انما ﴾ حق ما هذه ان تكتب منفصلة عن ان لكونها موصولة كما في قوله تعالى (ان ما نوعدون لا ت) لكنها كتبت متصلة اتباعا للرسم اي الذي ﴿ غنم ﴾ اخذتموه واصبتموه من الكفر قهرا وغلبة . والغنم الفوز بالشيء . واصل الغنمة اصابة الغنم من العدو ثم اتسع واطلق على كل ما اصيب منهم كأننا ما كان قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فأخذوا شيئا لم يخمس لان الغنمة هو المأخوذ قهرا وغلبة لا اختلاسا وسرقة هذا عند ابي حنيفة ويخمس عند الشافعي ﴿ من شيء ﴾ حال من تأخذ الموصول اي ما غنمتموه كأننا بما يقع عليه اسم الشيء حتى الحيط والمخيط خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا ناله الامام وان الاسارى يخير فيها الامام وكذا الاراضي المغنومة والآية نزلت ببدر . وقال الواقدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام لتتصرف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة ﴿ فان لله خمسة ﴾ مبتدأ خبره محذوف اي حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه لعباده ان خمسة او خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم ان لله خمسة والخمس بالفارسية [ پنج يك ] ﴿ وللرسول ولذي القربى ﴾ اعاد اللام في لذي القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه الصلاة والسلام وهم بنوا هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل . واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وكان لهاشم ولدان عبد المطلب واسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبدالله وابوطالب وحزرة والعباس وابولهب والحارث وزبير فكلهم وما ينسب منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه فقريش قبيلة ابوهم النضر وانما خص ذووا قرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسبا وتواصلا في حال العسر واليسر فاعطوا الخمس واما بنو عبد شمس وبنو نوفل فمع مساواتهما ببني المطلب في القرب حرموا الخمس لان قرابة نوفل بالتواصل والتصر لم تنضم الى قرابتهم النسبية ﴿ واليتامى ﴾ جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات ابوه يصرف اليه سهم من الخمس اذا كان فقيرا ﴿ والمساكين ﴾ جمع مسكين وهو الذي اسكنه الضعف عن النهوض لحاجته اي اهل القافة والحاجة من المسلمين ﴿ وابن السبيل ﴾ اي المسافر

البيد عن ماله \* قال الكاشف \* ومساقران مسلمانان يا قومي كه بر مسلمانان نزول كند \*  
 \* واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق لحس الغنيمة فاقضى الظاهر ان تكون المصارف  
 سنة اقسام لكن الجمهور على ان ذكر الله تعالى للتعظيم وافتتاح الكلام باسمه تعالى على طريق  
 التبرك لا لان الله نصيبا من الحس فان الدنيا والآخرة كلها له سبحانه فلا يدس خمس الغنيمة  
 بان يصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عمارة الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد  
 كل بلدة ثبت فيها الحس كما ذهب اليه البعض او بضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخر  
 وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون \* قال ابن الشيخ لانه  
 عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي  
 فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى  
 بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قربتهم بل يعطى لفقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنيهم  
 وفقيرهم لقربتهم لالفقرهم حتى كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله. والحاصل ان ذوى  
 القربى اسوة لسائر الفقراء اى يدخلون فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنيائهم  
 \* وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها اى فرضها ونقلها جائزة على سبي هاشم  
 والحرمه كانت في عهد النبي عليه السلام لو صول خمس الحس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم  
 الصدقة. قال الطحاوى وبالجملة تأخذون ما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى  
 فحس الغنيمة اليوم يجعل ثلاثة اقسام ويصرف الى ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين وابناء  
 السيل وتقسيم الاخماس الاربعة بين الغائبين للفارس سهمان وللراجل سهم \* وفي حياة الحيوان  
 ان الفيل يقا تل به وراكبه يرضخ له اكثر من راكب البغل \* وفي التحفة هذه الثلاثة مصارف  
 الحس عندنا لاعلى سبيل الاستحقاق حتى لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز \* ان كنتم  
 آمنتم بالله \* متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل  
 الحس لهؤلاء فسلموه اليهم واقطعوا اطعامكم منه واقتنوا بالاخماس الاربعة الباقية ووجه  
 دلالته عليه انه تعالى انما امر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لان العلم بمنزل هذا المعلوم ليس  
 بما يقصد لنفسه بل انما يقصد للعمل به \* وما انزلنا \* اى وبما انزلنا \* على عبدنا \*  
 محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والتصر على ان المراد بالانزال مجرد الايصال والتيسير  
 فينتظم الكل انتظاما حقيقيا \* يوم الفرقان \* ظرف لانزلنا اى يوم بدر فانه فرق فيه  
 بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين \* يوم النحر الجمعان \* اى المسلمون  
 والكفار وهو بدل من الظرف الاول [ وآن روز جمعه بود هفتم رمضان درسنه ثابته  
 از هجرت ] وهو اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق  
 والدين \* والله على كل شئ قدير \* فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز  
 كما فعل بكم ذلك اليوم \* اذ اتم \* نازلون \* بالعدوة الدنيا \* اى شقير الوادى الادنى  
 من المدينة وهو بدل ثان من يوم الفرقان \* وهم \* اى وعدوكم نازلون \* بالعدوة القصوى \*  
 اى في جانبها الابعد منها وهو الجانب الذى يلي مكة والعدوة شط الوادى اى جانبه وشقيه



وسميت بذلك لانها عدت مافي الوادي من ماء عن ان يتجاوز اى منعه والدنيا من دنا يدنو دنوا والقصوى من قضا المكان يقصوا قصوا اذا بعد والقياس القصيا بقلب الواو ياء كالدنيا الا ان واوها بقيت على حالها كواو القود ﴿ والركب ﴾ جمع راكب مثل صحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس والمراد بالركب ههنا البعير اى القافلة المقبلة المتوجهة من الشام او قوادها وهم ابوسفيان واصحابه وكانوا جميعا على البعير ﴿ اسفل منكم ﴾ اى نازل في مكان اسفل من مكانكم وكانوا بقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين ثلاثة اميال واسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقعا موقع خير المبتدأ الا انه في الحقيقة صفة لظرف مكان محذوف والجملة حال من الظرف قبله وقادتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال المسلمين ولهذه الفسادة ذكر مرا كثر الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشى فيها الا يتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصوى فورد النظم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف ليتحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الاصنا من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ﴿ ولوتواعدتم ﴾ اتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم ﴿ لاختلفتم في الميعاد ﴾ [دروعدة خودرا] هية منهم وبأسا من الظفر عليهم ﴿ ولكن ﴾ ما اختلفتم وما اختلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد ﴿ ليقضى الله ﴾ ليم الله ﴿ امرا كان مفعولا ﴾ حقيقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه جعل ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا لقوة ما يستدعى ان يفعل ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ﴾ يدل من يقضى قال سعدى جلي المفتى الظاهر والله اعلم ان عن هنا بمعنى بعد كقوله تعالى (عما قليل ليصبح نادمين) انتهى. والمعنى ليكون هلاك من شارف الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لاعتنا مخالفة شبهة حتى لا تبقى له عند الله تعالى معذرة وحجة في عدم تحليه بحلية الاسلام ﴿ ويحيى من حي عن بينة ﴾ اى يعيش من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة على حقيقة الاسلام فمن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضحت حقيقته والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة قال سعدى جلي المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر فيظهر صحة اعتبار معنى المشاركة في الحياة ايضا ﴿ وان الله لسميع عليم ﴾ اى بكفر من كفر وعقابه وايمان من آمن ونوابه. ولعل الجمع بين وصفى السميع والعليم لاشتهال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد [تقلست كه حضرت بيغمبر صلى الله عليه وسلم دران شب كه روزش جنك بدر واقع شده بود در واقعه ديد لشكر قريش را در ثنابت قلت وذلت تاويل فرمود كه دوستان غالب ودشمنان مغلوب خواهند شد مؤمنان بعد از استماع اين رؤيا وتعبير آن بغيات مسرور وفرحان شدند وحق سبحانه وتعالى تذكار آن نعمت مي فرمايد و ميكويد ﴿ اذ يريكهم الله ﴾ اى اذ كر يا محمد وقت اراءة الله المشركين اياك ﴿ في منامك ﴾ مصدر ميمي بمعنى النوم ﴿ قليلا ﴾ حال من المفعول الثانى اى حال كونهم قليلا والاراءة بصرية

تتمدى الى اثنين - روى - عن مجاهد انه قال ارى الله تعالى كفار قريش لثيبه صلى الله عليه وسلم في منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا رؤيا النبي حق والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة قلوبهم ﴿ ولو اريكم كثيرا لفلتم ﴾ اى ليجتمنم وتأخرتم عن الصف « قال الحدادى الفشل هو الضعف مع الوجل ﴿ ولتأزغنم في الامر ﴾ اى امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار. والتأزغ ان يحاول كل واحد من الاثنين ان يتزع صاحبه مما هو عليه ﴿ ولكن الله سلم ﴾ اى انهم بالسلامة من الفشل والتأزغ ﴿ انه عليهم بذات الصدور ﴾ يعلم ماسيكون فيها من الجرامة والجبن والصبر والجزع ولذلك دبر ما دبر ﴿ واذا بريكموم ﴾ الضميران مفعولا يرى وفاعل الارادة هو الله تعالى. والمعنى بالفارسية [وآراياد كينداى صحابه كه بنمود خداى تعالى دشمنانرا بشما] ﴿ اذ التقيم في اعينكم ﴾ حال قولهم ﴿ قليلا ﴾ وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه لمن الى جنبه اترامه سبعين قال اترامه مائة مع انهم كانوا الفا وتسعمائة وخمسين تبتنا لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم فانها وحى لاخلف فيه اصلا ﴿ ويقللكم في اعينهم ﴾ حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وهو مثل يضرب في القلة اى قتلهم بحيث يشبعهم جزور واحد قللهم في اعينهم قبل التحام القتال ليجترؤا عليهم ولا يباليغوا في الاجتهاد والاستعداد والتأهب والحدز ثم كثرهم حتى رأوهم مثليهم لتفاجئهم الكثرة فتبتهم وتكسر قلوبهم ﴿ قال في التأويلات التجمية (ويقللكم في اعينهم) لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة مناكم وقوة قلوبكم ومددكم من الملائكة قالهم عمى البصائر والقلوب ولتلايفروا من القتال كما فر ابليس لما رأى مدد الملائكة وهو قد جاء مع الكفار في صورة سراقه فقالوا له اين تفر فقال لهم انى ارى ما لاترون ﴿ ليقضى الله امرا كان مفعولا ﴾ كرره لاختلاف الفعل المعلق به وهو الجمع بين الفريقين على الحالة المذكورة في الاول وتقليل كل واحد من الفريقين في عين الآخر في الثاني ﴿ والى الله ترجع الامور ﴾ كلها يصرفها كيف يريد لاراد لامره ولا معقب لحكمه. وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذاتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة الى سعادة الآخرة ومؤديا الى مرضاة الرحمن « وفي الآيات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهى غنائم دينية لكن التوحيد اعلى من الكل ولذا كان خمسا راجعا الى الله تعالى وباقي الاحماس حظ الجوارح فعلى العاقل ان يبرز غنائم العبادات وما يتعلق بالمعارف والكمالات التى تحقق بها السادات ليكون الروح والجوارح كلاهما محفوظين غير محرومين ﴿ وفي التأويلات التجمية ما غنتم عند رفع الحجب من انوار المشاهدات واسرار المكاشفات فلکم اربعة أحماس تعيشون بها مع الله وتكتمونها عن الاغيار

داند وپوشد بامر ذوالجلال \* كه نباشد كشف راز حق حلال

ولا تنفقون أكثر من جسها في الله مخلصا وللرسول متابعا ولذى القربى يعنى الاخوان في الله مواصلا واليتامى يعنى اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمأكين يعنى الطالبين الصادقين اذا امسكوا بأيدي الارادة اذبال ارشادكم وابن السبيل

يعنى الصادر الوارد من اهل الصدق والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤديا حقوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله وقانون سيرته وسنته . ومنها ان الله تعالى كاجمع بين الفريقين بحيث لو تركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عن الاسلام وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقوالب بحيث لو تركهما على حالهما وهما على تلك الضدبة واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح في مقعد صدق والنفوس مع الملائكة المقربين كما قال (فادخل في عبادي) بعدما كانت محبوسة في سجن الدنيا والاجساد في جنات النعيم واعلى عليين بعد ما كانت في اسفل سافلين هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للتحيات والقربات واما الاشقياء المذروون لجهنم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله الاستعداد للترقى والتزول والله على التماس الحاجة البالغة \* قال الكاشفي [ در ترجمه شفا مذکورست که کوهی شب آنکه فروز عقل را هم چنانچه در حقه سینه دوستان می سپارند در استین دشمنان تر دامن نیز می فهند « لیهلک من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة » يعنى بارقة نور عقل اكر از جانب عنایت و توفيق لامع شود دوستان بدان مهتدی كردند و اكر از طرف قهر و خذلان استضات پذیرد سبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود « یضل به كثيرا ويهدى به كثيرا » ]

كرت صورت حال بد بانكوست \* نكاریده دست تدبیر اوست

ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا وهو يخبر بها ثم يراها ارباب الصورة في الظاهر بضدها ابتلاء واختبارا للمؤمن والمنافق فالؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير اعتراض فيزيده الله ايمانا مع ايمانه والتسابق تزل قدمه وتوشو حاله بالاعتراض ويزيد نفاقه على التناقى وعماء على العمى والى الله ترجع الامور فحال المؤمن وامره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى سخطه والرضى والسخط من آثار لطفه وقهره يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقس على هذا الهامات الاوليا واحوالهم مع معتقديهم ومنكريهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة وكم ترى من الصوفية من يزعم انه يجب فلانا ويمتقده وطريقته حقا فانما جاء سطوة القهر بارادة ما هو غير ملائم لطبعه نكص على عقبيه واتخذته غرضا لطفه وتشنيعه واين هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر والجلال والجلال فلا يتشوش صاحبه من الاحوال العارضة المرئية في صورة التزل والتدلى ولذا كثر ارباب الصورة وقل اصحاب المعنى ويكفى لكل مرشد كامل واحد ممن يلزم طريقته وينبع هداه ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة ﴿﴾ اى حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار ﴿ فابتنوا ﴾ وقت لقاءهم وقتالهم ولا تنهزموا وفي الحديث ( لا تتنوا لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاسبروا ) وانما نهى عن تنى لقاء العدو لما فيه من صورة الاحجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قوة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي ان لا يحب المناظر الخصم حقيرا

اي صغيرا ذليلا لان استحقاق الحضم ربما يؤدي الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون سببا لغلبة الحضم الضعيف عليه فيكون الضعيف قويا والقوى ضعيفا والنشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اهم \* فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية فانه لا يدري ما يفعل به اول شكسته باشي كه اوج سرير ملك \* يوسف بس از مجاورت قمر جاه پافت

﴿ واذكروا الله كثيرا ﴾ اي في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتهايل وغيرها وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين ( كالذين قالوا ربنا افرغ علينا نصرا واثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ) ﴿ لعلكم تفلحون ﴾ اي تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصرة والثبوت . وفيه تبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يتنجس اليه عند الشدائد ويقبل اليه بالكليه فارغ البال واقفا بان لطفه لا ينفك عنه في حال من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع

توبهر حالي كه باشي روز و شب \* يك نفس غافل مباش از ذكر رب

در خوشي ذكر تو شكر نعمتت \* در بلاها التجا باحضر تست

قال بعض الحكماء ان الله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر وفي الحديث ( ان الله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بشوا رائداهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاك ويتون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم وديانهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم ) \* قال في اتوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله والعادة جرت في حلق الذكر بالعلائية اذ لم يعرف في كره الدهور حلقة ذكر اجتمع عليها قوم ذاكرون في انفسهم فالذكر يرفع الصوت اشد تأثيرا في قمع الجواطر الراسخة على قلب المبتدى وايضا يغتم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت ويشهد له يوم القيامة كل رطب وبابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين من العوام لتبنيه الغافلين وتوفيق الفاسقين \* وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم يشغلون بالفسق وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حصرة عليه يوم القيامة وفي الحديث ( من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفرله ما كان في مجلسه ذلك ) فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة - روى - ان النبي عليه السلام بعث بئا الى نجد فتمنوا واسرعوا وقال رجل ما رأيت بئا افضل غنيمة واسرع رجعة فقال النبي عليه السلام ( ألا ادلكم على قوم افضل غنيمة واسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى تطلع الشمس

ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهلهم وهي صلاة الاشرار وهو اول وقت الضحى وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة) ذكر في شرح المصابيح ان في قوله ثم قعد يذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه تأثيرا عظيما في النفوس وقال في التبية ناقلا عن جمع الملوم ومن وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في الفنية من ان الصلاة على النبي عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ألا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها عمدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال على المرتضى رضي الله عنه مر النبي عليه السلام بمائسة رضي الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال (تومي لتشاهدي رزق ربك ولاتنكوي من العاقبين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) واختلف في ان التهليل والتسبيح ونحوها بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب احتج من رجح الاول بان عمل السرافضل احتج من رجح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقضى زيادة والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم والله ذكر الكثير ما كان بصفا القلب فصفا القلب جنة العارف في الدنيا فانه يجاوز بذكر الله تعالى عن جميع النفس الامارة وهاويتها فيرتقي الى نعيم الحضور قال ابو بكر القرغاني كنت اسقط في بعض الايام عن القافلة فقلت يارب لو علمتني الاسم الاعظم فدخل على رجلان وقال احدهما للاخر الاسم الاعظم ان تقول يا الله ففرحت به فقال ليس كما تقول بل بصدق اللجا اى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في لجة البحر ليس ملجأ غير الله واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غير المجاهد مع دخان جهنم وبخطوة من المجاهد يغفر ذنب وباخري تكتب حسنة ولكن ينبغي للمجاهد ان يصحح نيته ويثبت في موطن الحرب فان ثبت القلب والقدم يتبين اقدار الرجال كما كان للصديق رضي الله عنه حين صدمته الوجعة بوفاة رسول الله حين قال من كان بعيد محمدا فان محمدا قدمته ومن كان بعيد رب محمد فانه حي لا يموت ويحنتب عن الظلم وارتكاب المعاصي فان الغلبة على الأعداء بالقوة القدسية والتأييد الالهي لا بالقوة الجسدية وكثرة العدد والعدد الأبرى الى الله تعالى كيف ايد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين جاهدوا في سبيل الله بالصبر والصابر والثبات فقد غلبوا على الأعداء ووصلوا الى الدرجات

كعشاق جو صرصره كقرار جر كوه \* كه نشيب كيو تركه فراز عقاب

واستعرض الاسكندر جنده فتقدم اليه رجل بفرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما ضحكك وقد اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال تحنك آله الهرب وتحني آله الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله وابتهم ثم اعلم ان الفنة الباغية ظاهرة كالطائفة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كطائفة القوي النفسانية وجماعة الناس الامارة فكما ان المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور الفنة الباغية الظاهرة وكذلك مأمور بالثبات عند ظهور الفنة الباغية

الباطنة بالمجاهدات والجهاد مع الكفار جهاد اصغر والجهاد مع النفس جهاد  
 اكبر والاكبر افضل من الاصغر ولذلك يكون القليل في الاكبر صديقا وفي الاصغر  
 شهيدا فالصديق فوق الشهيد كما قال الله تعالى ( فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء ) والخلع من ظلمات الخلقية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به  
 من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد نسأل الله تعالى ان يحققنا  
 بمحائق الذكر والتوحيد ﴿ واطيعوا الله ورسوله ﴾ في كل ماتاتون وما تذرون خصوصا في  
 امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال ﴿ ولا تنازعوا ﴾ باختلاف الآراء كما فعلتم بيد  
 واحد ﴿ ففشلوا ﴾ جواب للنهي يقال فشل اى كسل وضعف وترانى وجين ﴿ وتذهب  
 ريحكم ﴾ بالنصب عطف على جواب النهي اى تذهب دولتكم وشوكتكم فانها مستعارة  
 للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها وجريانها . وقيل المراد  
 بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى ويقال لها ربح النصر - وروى -  
 انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنوا قريظة وبنوا النضير يوم الخندق فهبت ربح الصبا  
 شديدا فقلعت خيامهم وازاقت قدورهم وهربوا فقال عليه السلام ( نصرت بالصبا واهلكت  
 عاد بالدبور ) والصبا بفتح الصاد وبالقصر ربح تهب من المشرق والدبور من ما يقابل الصبا  
 في الهبوب يعنى الريح مأمورة تنجي تارة للنصرة وتارة للاهلاك وفي التنوى

جمله ذرات زمين وآسمان \* لشكر حقتد كاه امتحان

بادرا ديديكه باعادان چه كرد \* ابرا ديديكه باطوقان چه كرد

﴿ واصبروا ﴾ على شدائد الحرب وقاتل المشركين ولا تولوهم الادبار ﴿ ان الله مع  
 الصابرين ﴾ بالنصرة والكلاية وما يفهم من كلمة مع من اسالتهم انما هي من حيث انهم  
 المباشرون للصبر فهم متبوعون من تلك الهيئة ومعته تعالى انما هي من حيث الامداد  
 والاعانة ﴿ ولا تكونوا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ كالذين خرجوا من ديارهم ﴾ يعنى اهل مكة  
 حين خرجوا منها لحماية العير اى القافلة المقبلة من الشام ﴿ بطرا ﴾ مفعول له اى افتخارا  
 بما اثر الاسول من الآباء والامهات واثرا وهو مقابلة التهمة بالتكبر والخيلاء ﴿ وركاء  
 الناس ﴾ ليقوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة اتاهم رسول ابي  
 سفيان وقال ارجعوا فقد سلمت غيركم من اصحاب محمد ومن نهيم فقال ابو جهل لا والله  
 حتى تقدم بدرا وتشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان وتعلم بها من حضرنا من العرب  
 فوافوها اى اتوا بدرا ولكن سقوا كأس النايلا بدل كأس الخمر وناحت عليهم التوائغ  
 مكان تنق القيان قهي المؤمنون ان يكونوا امثالهم بطرين مرابين وامرهم بالتقوى والاخلاص  
 لان النهي عن الشيء مستلزم للامر بضده ﴿ ويصدون عن سبيل الله ﴾ عطف على بطرا  
 بتأويل المصدر اى صدوا ومنعا للناس عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب ﴿ والله بما  
 يعملون محيط ﴾ فيجازيهم عليه . وفيه تهديد على الاعمال التيحة خصوصا ما ذكر في هذه  
 الآية من البطر . والركاء هو اظهار الجليل وابطان القبيح وهو من الصفات المذمومة للنفس

در احوال وفتنه جهادهم در بيان شهيد فرستادن سابقان صلوات الله عليهم اجمعين

- وحكى - عن بعض الصالحين انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فرأيت شخصا نزل من السماء بيده صحيفة فشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبته الا كلمة واحدة فاني رأيت مكانها محو ولم ارتحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا ادرى ثوابا ولا اراها اثبت فقال الشخص صدقت قد قرأتها وكتبناها الا انا قد سمعنا مناديا ينادى من قبل العرش امحوها واسقطوا ثوابها فمحوتها قال فبكيت في منامي فقلت لم فعلتم ذلك فقال مر رجل فرغت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها في الحديث (ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء) اى يتضرعون ويرفعون الصوت قبل بارسول الله وكيف تعج النار قال (من ضر الناس الذين يعذبون بها) فويل للمرائي في عمله ومن الرياء التزيي بزى القوم تصنعا ودوران البلاد تفرجا ليقابى بذلك على الاخوان كما يفعله اكثر المتسمين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس التقليد بلباس القوم تبركا مع التحقق بمعانيهم فهم محرومون من انوار المعرفة واسرار الحقيقة خارجون عن دائرة الطريقة : قال الحافظ

مدعى خواست که آید تماشاً که راز \* دست غیب آمد و بر سینه نامحرم زد

فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعميم امره واجابة دعوته سواء كان من العبادات المالية او البدنية \* وفي التارخاتية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة اسفرار الوجه وهزال البدن ليقنه الناس رجلا صالحا متقيا مريدا للآخرة فانظر الى تعب لاجل الناس ولو كان له عقل صحيح وفكر ناقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان ابن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم \* جسم البغال واحلام العصافير

وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله ويضع عمره الى حلول اجله وعن ابى الدرداء رضى الله عنه ان النبي عليه السلام مر بدمعة قوم فيها سخلة ميتة فقال مالاهلها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ماتبذوها قال (فوالله الدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها) : قال السعدى قدس سره

وكرسيم اندوده باشد نحاس \* توان خرج كردن برناشناس

منه آب ذرجان من بر بشيز \* که صراف دانا نکيرد بچيز

چه قدر آورد بنده خورديس \* که زير قبادارد اندام پيس

نسأل الله تعالى ان يعصنا من الزلل في مسالك الدين ويوصلنا الى رضاه في كل قول وعمل وهو المعين آمين بجاه النبي الامين ﷺ واذا زين لهم الشيطان اعمالهم كما آ ورده اند که چون قریش از مکة برون آمدہ بحوالی منزل نبی کثانہ رسیدند بجهت کیفیت قدمی کہ





« قيل اذا صحت هذه الرواية فالجواب ان الله خلق ابليس في صورة سرافقة والله تعالى قادر على خلق انسان في مثل صورة سرافقة ابتداء فكان قادرا على ان يصور ابليس في مثل صورة سرافقة كما في التفسير الحدادي \* وقال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله او تكلم بها نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتحليل على معنى انه قادر على قول اذا قاله او فعل اذا فعله نقله الله تعالى من صورته الى صورة اخرى بجزى المادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما يكون بتفرض البنية وتفریق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة فكيف ينقل نفسها قال والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك والذي روى ان ابليس تصور في صورة سرافقة بن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية وقوله تعالى (فارسنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا) محمول على ما ذكرنا وهو انه قدره الله تعالى على قول قاله نقله الله تعالى من صورته الى صورة اخرى كذا في آكام المرجان ونظر فيه والهي الاسكوي بان من قال تمثل جبريل عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احدهما تلك الصورة والمثال من قدرتهما نفسهما بل باقدار الله لهما على التصور والتمثل كيف شاء فلانفاة بين القولين غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما قدره الله به من الاسباب المخصوصة انتهى \* يقول الفقير ان الملائكة والشياطين من قبيل الارواح اللطيفة والارواح التصور بانواع الصور كما ان الاجسام اللون بالوان الاليسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا المعنى صعب المسلك فلا يهتدى الى دركة الا الانبياء والاولياء المكشوفون عن حقيقة الامور والله اعلم \* ثم ان من عادة الشيطان ان يخضع من اطاعه ورمطة الهلاك ثم يتبرأ منه - حكي - ان عابدا عبد الله في صومته دهرًا طويلا فولدت للملكهم ابنة فالتف الملك ان يمسه الرجال فاخرجها الى صومته واسكنها معه كيلا يعرف احد مكانها ويستخطبها منه فكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقمها الزاهد واحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه فقساله انك زاهدنا وانها لو ولدت يظهر ذلك نصير فضيحة فاكلها قبل الولادة واعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بايته من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فابش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقنتي ففعل الملك ذلك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد واركب الابل وحمله الى بلده فسلمه فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زنت بامرى وقتلت نفسا بامرى فآمن في انجك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجحتي فقال الشيطان اني اخاف الله رب العالمين \* فعلى العاقل الحذر من كيدته وفي التنوير

آدمي را دشمن بنهسان بيسست \* آدمي\* باحذر عاقل كيبست

\* واعلم ان الشيطان اذا ظفر بالسالك يقره بالقوة والكمال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه

لا يضره التصرف في الدنيا وارتكاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الرياء والعجب كما هو طريقة  
 اهل الملامة \* قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر نفسك ما يوجب نفي دعواها من مباح  
 مستبشع او مكروه لم يمنع دواء لعة العجب لا يحرم ما متفقا عليه انتهى فليكن هذا على ذكر  
 منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الحلال الى الحرام وتركوا المهود بينهم وبين المشايخ  
 الكرام ولم يعرفوا ان السلامة في الاخذ بالكتاب وسنة النبي عليه السلام والتأدب بأداب  
 وضعها الخواص من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم اسرار الله الملك العلام : قال الحافظ  
 در راه عشق وسوسة امر من بيست \* هتس دار وكوش دل ببيام سرورش كن  
 ﴿ اذ ﴾ منصوب باذكر ﴿ يقول المساقفون ﴾ من اهل المدينة من الاوس والخزرج  
 ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴾ من قريش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا لعدم قوة اسلامهم  
 وبتبع اقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قريش الى بدر اخرجوهم معهم كرها ولما رآوا  
 قلة عددا المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة ﴿ غر هؤلاء ﴾ يسنون المؤمنين ﴿ دينهم ﴾  
 اذ خرجوا مع قلة عددهم وعددهم لحرب قريش مع كثيرتهم وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا  
 بان قريشا تغلبهم لانهم زهاء الالف والمؤمنون ثلاثمائة وبضعة عشر فقال الله تعالى جوابا لهم  
 ﴿ ومن ﴾ [ هر كه ] ﴿ يتوكل على الله ﴾ اى ومن يسلم امره الى الله تعالى ويتق به ويقضاه  
 ﴿ فان الله عزيز ﴾ غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل ﴿ حكيم ﴾ يفعل بحكمته  
 البالغة ما تستعبده العقول وتبحر في فهمه الباب الفحول - روى - ان الحجاج بن يوسف  
 سمع مليبا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاقى به اليه  
 فقال ممن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألتك قال سألتك  
 عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما  
 لبا سا ركبا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سألتك قال فم سألتك عن سيرته قال  
 تركته ظلموما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام  
 وانت تعلم مكانه منى قال الرجل اترى مكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافديته وزارت  
 نبيه وقاضى دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يجرب جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق  
 باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعرفك القديم وعادتك  
 الحسنة فانظر الى هذا الرجل كيف اظهر الحق ولم يخف من الخلق خصوصا من الحجاج  
 الذى كان انظلم خلق الله في زمانه حتى كسر الاعراض وسفك الدماء وقمل ما فعل الى حيث يضيق  
 نطاق البيان عنه فلما توكل على الله واستجار به نصره الله وهو باقراده على الحجاج وهو مع  
 جمعه لان الصحيح السالم وهو المؤمن غالب على السقيم المبتلى وهو المنافق والحجاج كان من  
 منافق هذه الامة \* واعلم ان مرض القلوب على نوعين . نوع منه الشك في الايمان والدين  
 وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار والمنافقين . والثانى ميلها الى الدنيا وشهواتها وملاحقة  
 الحلووظ النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين ﴿ والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون في قلوب  
 الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ماتوا في مرضهم فهم من الهالكين . ومعالجة

(مرض)

مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد والطاعة والورع والتقوى وان ما توفي مرضهم  
فهم من اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعة الانياء وربما يؤدى مرضهم بترك المعالجة  
والاحتيا الى الهلاك وهو الكفر ألا ترى الى حال بعض المسلمين من اهل مكة لما تركوا العلاج  
واقطعوا عن الطيب وهو النبي عليه السلام وما احتموا عن الغذاء الخائف وهو قولهم غر  
هؤلاء دينهم هلكوا مع الهالكين ظاهرا و باطنا \* فعل العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول  
الاجل وهو انما يكون بصحبة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف  
على العتلاء والعشاق : قال الحافظ

عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكرد \* اى خواجه در دنياست وكرنه طيب هست

وقال آخر

مكو اصحاب دل رفتند وشهر عشق شد خالى \* جهان بر شمس تبريز است ومرتدى كو چو مولانا  
الهم وفقنا لما تحب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى ﴿ولوترى﴾ يا محمد حال  
الكثرة اى لورأتى فان لو تجعل المضارع ما ضيا عكس ان ﴿اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾  
اى حين تقبض اعوان ملك الموت ارواح الكفار بيد الملائكة فاعل يتوفى ﴿يضربون﴾  
اى حال كون الملائكة يضربون بمقامع من حديد كما ضربوا النهاب النار منها ﴿وجوههم﴾  
اى ما اقبل من اعضائهم ﴿وادبارهم﴾ اى ما ادر منها ﴿وذوقوا﴾ اى يضربون ويقولون  
ذوقوا بعد السيف فى الدنيا ﴿عذاب الحريق﴾ اى العذاب المحرق الذى هو مقدمة عذاب  
الآخرة فهو فعل بمعنى مفعول يقال حرقه بالنار واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق وجواب لو  
محذوف للايدان بخروجه عن حدود البيان اى لرأيت امرا فظيما لا يكاد يوصف ﴿ذلك﴾  
المذكور من الضرب والعذاب واقع ﴿بما قدمت ايديكم﴾ اى بسبب ما كسبتم من الكفر  
والمعاصى فاليد عبارة عن النفس الدراكة عبرتها باسم اغلب آلتها فى اكتساب الافعال  
﴿وان الله ليس بظلام للعبيد﴾ محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراض تذيلى  
مقرر لمضمون ما قبلها اى والامر ان الله تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى  
اهل الايمان بمجهنم وعذابها وانما يجازى اهل الكفر والتفارق والارتداد بظلمهم على انفسهم  
وسر التعير عن نفي التعذيب بنفي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعا عند اهل السنة  
فضلا عن كونه ظلما بالناسد فى سورة آل عمران \* فان قلت ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة  
المتضمنة للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم \* قلت المراد بكثرة الظلم كثرته باعتبار  
كثرة متعلقه فان لفظ العيب يدل على الكثرة فيكون ما اسابهم من الظلم كثيرا نظرا الى كثرتهم  
فالنفي عن كل واحد منهم اصل الظلم . فالعنى انه تعالى لا يظلم احدا من عبيده وايضا انه اذا نفي  
الظلم الكثير انتفى التقليل لان الذى يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة  
نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضرب كان لقلبه مع قلة نفعه ترك . وايضا ان الظلام للذم  
كما فى راز وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة ﴿كذاب ال فرعون﴾ تسلية لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم اى عادة كفار قريش فى كفرهم وعنادهم كمادة آل فرعون المشهورين بقباحة

الاعمال . واصل الذأب في اللغة اذامة العمل يقال فلان يذأب في كذا اي يداوم عليه ويواطب  
ويستعب نفسه فيه ثم سميت العساة ذأبا لان الانسان يداوم على عادته وآل الرجل الذين  
يرجعون اليه باوكد الاسباب ولهذا لا يقال لقراءة الرجل آل الرجل ولا يقال لاصحابه آله  
والمقصود هنا كذأب فرعون وآله اي اتباعه ﴿ والذين من قبلهم ﴾ اي من قبل آل  
فرعون كقوم نوح وشمود وعاد وغيرهم من اهل الكفر والعداوة ﴿ كفروا بآيات الله ﴾ تفسير  
للدأب والآيات هي دلائل التوحيد المتصورة في الانفس والآفاق او معجزات الانبياء على  
الاطلاق ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ اي عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم وسائر معاصيهم ﴿ ان الله  
قوي شديد العقاب ﴾ لا يغلبه في دفعه شيء ﴿ ذلك ﴾ اي ترتب العقاب على اعمالهم السيئة دون  
ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك ﴿ بان الله ﴾ اي بسبب انه تعالى ﴿ لم يك ﴾ في حد ذاته . واصله  
يكن حذفت التون تخفيفا لشبهها بحرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف  
حرف اللين حال الجزم حذفت التون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون  
ولم يحذف في نحو لم يصن ولم يخن لقلة استعمالهما بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال  
تستدعي التخفيف ﴿ مفيرا نعمة انعمها ﴾ اي لم يقبض له سبحانه ولم يصح في حكمته ان  
يكون بحيث يغير نعمة انعم بها ﴿ على قوم ﴾ من الاقوام أي نعمة كانت جلت او هانت  
﴿ حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملابتهم للنعمة  
ويتصفوا بما ينافيها سواء كانت احوالهم السابقة مرضية صالحة او قربية من الصالح بالنسبة  
الى الحادثة كذأب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستمرين على  
حالة مصححة لافاضة نعمة الامهال وسائر النعم الذنوبية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه  
السلام بالبينات غيروها الى اسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه الصلاة والسلام وعادوه  
ومن تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم يبنفونهم الفوائل فغير الله تعالى ما نعم به عليهم من  
نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والهلاك . وقال الحدادي اطعمهم الله من جوع وآمنهم  
من خوف وارسل اليهم رسولا منهم وانزل عليهم كتابا بالسننهم ثم انهم غيروا هذه النعم  
ولم يشكروها ولم يعرفوها من الله فغير الله ما بهم واهلكهم وعاقبهم بيده ﴿ وان الله سميع  
عليم ﴾ اي وبسبب ان الله تعالى يسمع ويعلم جميع ما يتنون وما يذرون من الاقوال والافعال  
السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يليق بها من ابقاء النعمة وتغييرها ﴿ كذأب آل  
فرعون ﴾ تكرر للتأكيد ﴿ والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم ﴾  
وعطف قوله تعالى ﴿ واغرقنا آل فرعون ﴾ على اهلكتناهم اندراجا تحته للايذان بكمال  
هول الاغراق وفضاعته كعطف جبرائيل على الملائكة ﴿ وكل ﴾ من غرق القبط وقتلى  
قريش ﴿ كانوا ظالمين ﴾ انفسهم بالكفر والمعاصي حيث عر ضوها للهلاك او واضعين للكفر  
والتكذيب مكان الايمان والتصديق ﴿ والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر  
الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بهسا وهذا غاية  
فساد جوهر الروحانية باستيلاء الصفات النفسانية وكل ممن كفر بالله وكذب بآياته كانوا

ظالمى انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يبلغوا . فى الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه  
فعليك بمحافضة الاستعداد القطرى واكثر الشكر عليه واليك وشؤم المعاملات السيئة  
المؤدية الى الافساد والاهلاك ولا يحملك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي  
لاحد خصوصا للسلاك

كسى را كه بندار درس بود \* بندار هر كز كه حق بشنود

قال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها واقع في هذا الباب  
بمثال ملك بكرم عبدا له فيخلع عليه خاصة ثيابه ويقربه منه ويجعله فوق سائر حجابيه  
وخدمته وبأمره بملازمة باه ثم يأمر ان يبتنى له فى موضع آخر القصور وتوضع له الاسرة  
وتنصب له الموائد وترين له الجواذى ويقام له العلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس  
هنالك ملكا مخدوما مكرما وما يمين حال خدمته الى ملكه وولايته الاساعة من نهار او اقل  
فان ابصر هذا العبد بجانب باب الملك سائسا للدواب يأكل رغيفا او كلبا يوضع عضما فجعل  
يشغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة  
فيسى الى ذلك السائس ويمد يده ويسأله كسرة من رغيفه او زحاح الكلب على العظم  
ويعظمهما ويعظم ماها فبه أليس الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السفيه  
لم يعرف حق كرامتنا ولم ير قدر اعزازنا اياه بخلعنا والتقرب الى حضرتنا مع صرفنا اليه  
من عنايتنا وامرنا له من الذخائر وضروب الايادى ما هذا الاساقط عظيم الجهل قليل  
التحيز اسلبوه الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع  
الهوى فليك ايها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من ان تكون  
النعمة قنمة والولاء بلاه والعز ذلا والاقبال ادبارا واليمين يسارا فان الله تعالى غيور  
وفي المتوى

هر كه شد مرشاه را اوجامه وار \* هست خسران بهر شاهش آنجا

هر كه باسلطان شود او همنشين \* بر درش شستن بود حيف وغيبن

دست بوش چون رسيد از پادشاه \* كر كز بند بوس پادشاه كناه

كر چه سر بر پاهان خدمت \* ميش آن خدمت خطا و زلتست

شاه را غيرت بود بر هر كه او \* بو كز بند بعد از انكه ديدرو

والمقصود ان من عرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين  
فان الله اجل من كل شئ وذكره افضل من كل ذكر وكلام - وحكى - ان سليمان بن داود  
عليهما السلام مر في موكبه والطير تالله والدواب من الوحوش و الانعام والجن والانس  
وسائر الحيوانات عن يمينه ويساره فر يماهد من عباد بنى اسرائيل فقال والله يا ابن داود  
لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسيحة في صبيحة مؤمن خير مما اعطى  
ابن داود فان ما اعطى ابن داود يذهب والتسيحة تبقى فهنا ارشاده عظيم لمن اراد الآخرة  
وسى لها سعيها وتوجه الى الحضرة العليا فارغا عن شواغل الدنيا ﴿ ان شر الدواب ﴾

اي شر ما يدب على الارض ويحرك من الحيوانات ﴿ عند الله ﴾ اي في حكمه وقضائه ﴿ الذين كفروا ﴾ اي اصروا على الكفر ورسخوا فيه ﴿ فهم لا يؤمنون ﴾ فلا يتوقع منهم ايمان لكونهم من اهل الطبع وجعلوا شر الدواب لاشرائس ايمان الى انهم بمنزل عن مجانسهم وانما هم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى ( ان هم الا كالانعام بل هم اضل )

دریغ آدمی زاده بر محمل \* که باشد جو انعام بل هم اضل

﴿ الذين طاهدت منهم ﴾ بدل من الموصل الاول بدل البيض للبيان اول تخصيص اي الذين اخذت منهم عهدهم فن لا ابتداء الصابة ﴿ ثم يتقضون عهدهم ﴾ الذي اخذته منهم عطف على طاهدت ﴿ في كل مرة ﴾ من مررات المعاهدة ﴿ وهم لا يتقون ﴾ اي يستمرون على التقض والحال انهم لا يتقون سيئة الغدر ولا يبالون فيه من العار والتار وهم يهود قريظة طاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يعينوا عليه عدوا تقضوا العهد واطاوا اهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا نسيتنا واخطانا ثم طاهدهم مرة اخرى فنكثوا ومالاؤهم عليه يوم الخندق اي ساعدوا واطاوا وذلك انهم لما رأوا غلبة المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا انه هو التي الموعود بئته في آخر الزمان فلا جرم يتم امره ولا يقدر احد على محاربتة ثم انهم لما رأوا يوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد كان احترق كبدهم بنار الحسد من ظهور دينه وقوة امره فركب كعب بن اسد سيد بني قريظة مع الصحابة الى مكة وواقوا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى ذلك الى خزوة الخندق وفيه ذم بطريق الاشارة للذين طاهدوا الله على ترك المعاصي والمنكرات ثم تقضوا العهد مرة بعد اخرى

نه مارا در ميان عهد و فابود \* جفا كردی و بد عهدی نمودی

هنوزت ار سر صاحبست باز آی \* کزان محبوبتر باشی که بودی

﴿ فاما تتقنهم ﴾ تقفه كسمه صادقه او اخذه او ظفريه او ادركه كما في القاموس واما مركبة من ان للشرط ومالاتا كيد اي فاذا كان حالهم كما ذكر فاما تصادقهم وتظفرون بهم ﴿ في الحرب ﴾ اي في تضاعفها ﴿ فنشرد ﴾ فرق ﴿ قال الكاشفي ﴾ يس رميده كردان و متفرق ساز ﴿ بهم ﴾ اي بسبب قتلهم ﴿ من خلفهم ﴾ مفعول نشرد اي من وراءهم من الكفرة من اعدائك والتشريد العرد وتفريق الشمل وتبديد الجمع يعني ان صادقت هؤلاء الناقضين في الحرب افعل بهم و اوقع فيهم من الكاية والقهر ما يضطرب به حالهم ويخاف منك امثالهم بحيث يذهب عنهم بالكاية ما يخاطر ببالهم من مناصبتك اي معادتك ومحاربتك ﴿ لعلهم يذكرون ﴾ اي لعل المشركين وهم من خلفهم يتعظون بما شاهدوا مما تزل بالمناقضين فيرتدعون عن التقض او عن الكفر

نرود مرغ سوی دانه فراز \* چون دگر مرغ بیند اندر بند

بند کبراز مصائب دکران \* تا نکیرند دیکران ز تو بند

﴿ واما تخافن ﴾ تعلمن فالخوف مستعار للعلم ﴿ من قوم ﴾ من المعاهدین ﴿ خيانة ﴾ تقض

عهد فيما سياتى بملاح لك منهم من علامات الغدر ﴿ فانبذ اليهم ﴾ اى فاطرح اليهم عهدهم حال كونك ﴿ على سواء ﴾ اى ثابتا على طريق سوى فى العداوة بان تظهر لهم التقص وتخبهم اخبارا مكشوفاتك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة فلا تناجزهم الحرب وهم على توهم بقاء العهد كيلا يكون من قبلك شائبة خيانة اصلا فالجار متعلق بمحذوف وهو حال من النابذ او على استواء فى العلم بتقص العهد بحيث يستوى فيه اقصاهم وادناهم فهو حال من المتبوء اليهم او تستوى فيه انت وهم فهو حال من الجانبين ﴿ ان الله لا يحب الخائنين ﴾ تعليل للامر بالتبذ على طريقة الاستتاف كأنه قيل لم امرتسا بذلك ونهيتنا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عليه السلام كأنه قيل واما تعلمن من قوم خيانة فانبذ اليهم ثم قاتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من جعلتهم لما علمت حالهم « واعلم ان التبذ لئما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم تقضوا العهد ظهورا مقطوعا به فلا حاجة الى نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل مكة لما تقضوا العهد بقتل خزاعة وهم فى ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله بنبذ العهد والتصرح به قبل المحاربة خطر بالبال ان يقال كيف نوقف العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علموا ذلك اما ان يتأهبوا للقتال ويستجمعوا اقصى ما يمكن لهم من اسباب التقوى والغلبة لوفروا ويخلصوا وعلى التقديرين ضوت المقصود وهو الانتقام منهم اما يكتفى لصحة المحاربة معهم بنبر نبذ العهد اليهم واعلامهم به ظهور امارات الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المحذور بقوله ﴿ ولا يحسن ﴾ اى لا يظن ﴿ الذين كفروا ﴾ وهو فاعل والمفعول الاول محذوف اى انفسهم حذف هربا من تكرار ذكرهم ﴿ سبقوا ﴾ مفعول ثان اى قاتوا واقتلوا من ان ينظفريهم ويدخل فيه من لم ينظفريه يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا فى عسيانه ﴿ انهم لا يمجزون ﴾ تعليل للنهى على سبيل الاستتاف المبني على تقدير السؤال اى لا يفوتون ولا يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم على ان همزة العجز لوجود المفعول على فاعلية اصل الفعل وهو العجز كما تقول ابحلته اذا وجدته بخيلا يقال العجزه الشئ اذا فاته والعجزت الرجل اذا وجدته عاجزا « وفى الآية تهديد للنفوس التى اجترأت على المعاصى وهى فى الحقيقة مجترمة على الله تعالى « وعن السرى السقطى رضى الله عنه قال كنت يوما تكلم بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتى اقول فى وعظى عجبا لضعيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان الغد جلست فى مجلسى واذا به قد اقبل فسلم ووسلى ركعتين وقال ياسرى سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف كيف يعصى قويا فامعنا قلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه

كرجه شاطر بود خروس بختك \* چه زند پيش باز رو بين چنك

فتعص وخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال ياسرى كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت العبادة فمليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فترك

كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والحراب والمقابر فقام وهو يقول والله لاسلكت  
 الاصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان كثير فقالوا ما فعل احمد  
 ابن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا  
 ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله ففرقنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف  
 حاله ولا اعرف له خبرا فينا انا ذات ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي اذا بطارت يطرقت  
 الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه  
 زئيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال ياسرى اعتنك الله من النار كما اعتنقتني من رق الدنيا فامأت  
 الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا زوجته قد جاءت ومعه اولاده وغلمانه فدخلت  
 والقت الولد في حجره وعليه حلى وحلل وقالت له ياسدى ارملتني وانت حى وابتعت ولدك  
 وانت حى قال السرى قنظر الى فقال ياسرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة  
 فوادى وحبية قلبي وان هذا ولدى لاعتز الخلق على غير ان هذا السرى اخبرني ان من اراد  
 الله قطع كل ماسواه ثم تزع ماعلى الصبي وقال ضى هذا في الاكباد الجامعة والاجساد العارية  
 وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المرأة لا ارى ولدى في هذه الحالة وانزعته  
 منه حين رآها قد اشتعلت به نهض وقال ضيغتم على ليلى بيني وبينكم الله وولى خارجا وضجت  
 الدار بالبكاء فقالت ان عاد ياسرى وسمعت له خبرا فاعلمتني فقلت ان شاء الله فلما كان بعد ايام  
 اتنى عجوز فقالت ياسرى بالشونيزية غلام يسألك الحضور قضيت فاذا به مطروح تحت رأسه  
 لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه وقال ياسرى ترى تفقر تلك الجنائيات فقلت نعم قال أينقر مثل  
 قلت نعم قال انا غريق قلت هومنجى الفرقى قال على مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالثائب  
 يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يمشكم فقال ياسرى موى دراهم  
 من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما احتاج اليه وكنتى ولا تعلم اهلى للثايفيروا كفتى بحرام  
 تجلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم  
 فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى  
 من اوليا الله يزيد ان صلى عليه سئمت ففسلته ودقناه فلما كان به دمدمة وفد اهله يستعملون  
 خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتنى ان اريها قبره قلت اخاف  
 ان تغيروا اكفانه قالت لا والله قاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت  
 جواربها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها لزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليهما

فداى دوست نكرديم عمر ومال درينغ \* كه كار عشق زماين قدر نمي آيد

﴿ واعدوا ﴾ [وآماده سازيد اى مؤمنان] ﴿ لهم ﴾ اى لقتال الكفار وهيتوا لحرايبهم  
 ﴿ ما استطعتم ﴾ اى ما استطعتموه حال كونه ﴿ من قوة ﴾ من كل ما يتقوى به في الحرب  
 كأننا ما كان من خيل وسلاح وقسى وغيرها. والخصر المستفاد من تعريف الطرفين في قوله  
 عليه السلام (ألا ان القوة الرمي) من قبيل حصر الكمال لان الرمي اكمل افراد ما يتقوى به  
 في الحرب - روى - ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه رمى يوم اخذ الف سهم ما منها



سهم الاورسول الله صلى الله عليه وسلم قال (فذلك ابن وامى يا سعد) « كره بعض العلماء تقديرة المسلم بابويه المسلمين قالوا انما فداء عليه السلام بابويه لانهما كانا كافرين » قال النووي الصحيح انه تجاوز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تلمظ في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا وجاء في الحديث (ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعه الخير والمهدى له والرامي به) وفي الحديث (من شاب شبيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ رساله كفتى رقية مؤمنة كانت له فداء من النار عضوا بعضوا) وفي الحديث (من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة) والغرض بفتح الغين المعجمة والراء بعدها الضاد المعجمة هو ما يتصدده الرماة بالاصابة وفي الحديث (كل شئ ليس من ذكر الله تعالى فهو له والاربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتاديب فرسه وملاعبة اهله وتعليم السباحة) [رمى برسه كونه است. رمى ظاهره به تبرؤا وكان ورعى باطن به تبرؤا در صبحكاه از كان خضوع. ورعى سهام حظوظ اذ دل وتوجه بحق وقرعت از ماسوى] قال الحافظ

نست بر لوح دلم جزالف قامت دوست « چه كنم حرق ذكر يادنداد استناد واعلم ان صاحب المجاهدة الباطنة يتقوى على قال النفس وهو اها بذكر الله تعالى فهو القوة في حقه ﴿ ومن رباط الخيل ﴾ فعال بمعنى مفعول كلباس بمعنى ملابس. فرباط الخيل بمعنى خيل مربوطة كاقيل جرد قليفة بمعنى قليفة جرد اضيف العام الى الخاص لبيان اوا الشخصيص كخاتم فضة وعمقها على القوة مع كونها من جعلتها للايدان بفضلها على بقية افرادها كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة. ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث (من نقي شعيرا لفرسه ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة) والفرس يرى المقامات كبنى آدم « وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التقت الفتان سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ولذلك كان لهم في الجنة سهمان وفي الحديث (عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز) وفي الحديث (من احتبس فرسا في سبيل الله ايماناه وتصديقا يوعده فان شيعه وره وروته وبوله في ميزانه يوم القيامة) يعنى كفة حسنة « قال موسى للخضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكيف لا احب شيا احيا ما الله تعالى بعد موته قبل الخشر « واعلم ان الخيل ثلاثة. فرس للرحمن وهو ما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله. وفرس للانسان وهو ما يلتمس بطنه وهو ستر من الفقر. وفرس للشيطان وهو ما يقام عليه ويراهن ﴿ ترهبون به ﴾ حال من فاعل اعدوا اى حال كونكم مرهين مخوفين بالاعداد ﴿ عدوا لله وعدوكم ﴾ وهم كفار مكة خصوصا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عنوهم ومجاوزتهم الحد في العداوة. وفيه اشارة الى ان المجاهد الباطنى يهرب بالذكور والمراقبة اعدى العدو وهو النفس والشيطان ﴿ وآخري من دونهم ﴾ اى ترهبون به ايضا عدوا آخري من غيرهم من الكفرة

كاليهود والمثاقين والفرس ومنهم كفار الجبن فان سهيل الفرس يخوفهم ﴿ لا تعلموهم ﴾ العلم بمعنى المعرفة لتمديته الى مفعول واحد ومتعلق المعرفة هو الذات اى لا تعرفونهم باعتبارهم ولو كان النسب كالعلم لكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم اعداء ﴿ الله يعلمهم ﴾ اى يعرفهم لا غيره تعالى ﴿ فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله تعالى ﴾ قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها بجهولة قبل تعلقها بها ودلت الآية على ان الانسان لا يعرف كل عدوله

آدمى را دشمن بنهان بسپست \* آدمى باحذر عاقل كسيست

﴿ وما ﴾ شرطية ﴿ تنفقوا من شئ ﴾ لاعداد العتاد قل اوجل ﴿ في سبيل الله ﴾ الذى اوضحه الجهاد ﴿ يوف اليكم ﴾ اى جزاؤه كاملا ﴿ واتم لانظلمون ﴾ بترك الاتابة او بتقص الثواب والتمير عن تركها بالعالم مع ان الاعمال غير موجبة للتواب حتى يكون ترك تربيه عليها ظمدا لبيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصوره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبايح وابرار الاتابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كما حصدوا شيئا عاد كما كان فقال ( يا جبريل من هؤلاء ) قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعائة ضعف وما انفقوا من شئ فهو يخلفه وفي الحديث ( من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرتة او مكاتبا في رقبته انظره الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ) : قال الحافظ

احوال كنج قارون كايم داد بر باد \* باغنجه بازكوييد نازا نهان ندارد

وقال ايضا

چه دوزخی چه بهشتی چه آدمی چه ملك \* بمذهب همه كفر طریقتست امساک

﴿ وان جنحوا ﴾ الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر يميل به الى أى جهة شاء ويعدى باللام والى اى مال الكفار ﴿ للسلام ﴾ للصلح والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم بمشاهدة مالكم من الاستعداد واعتاد العتاد ﴿ فاجنح لها ﴾ اى للسلام والتأنيث لجملة على تقيضه الذى هو الحرب وهى مؤنثة اولكونه بمعنى المسالمة اى مصالحة ﴿ وتوكل على الله ﴾ اى لا تخف من ابطان مكرهم في الصلح فان الله يصمك ﴿ انه هو السميع ﴾ فيسمع ما يقولون في خلواتهم من مقالات الخداع ﴿ العليم ﴾ فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في نحرهم والآية عامة لاهل الكتاب وغيرهم. والامر في قوله فاجنح للاباحة والامر فيه مفوض لرأى الامام وليس يجب عليه ان يقاتلهم ابدا ولان يسعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل يبنى الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا كان للمسلمين قوة فلا يبنى ان يصلحهم وينبى ان يحاربهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية وان رأى المصلحة في المصالحة ومال اليها لا يجوز ان يصلحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة للمشركين حينئذ جازله ان يصلحهم عشرين ولا يجوز الزيادة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام فعل كذلك ثم

(انهم)

در اول دفتر بكم در بيان ذكره دالین مذکور است

انهم تقضوا المهدي قبل تمام المدة وكان ذلك سببا لفتح مكة ﴿ وان يريدوا ﴾ اي الذين يطلبون منك الصلح ﴿ ان يمدعوك ﴾ باظهار الصلح لتكف عنهم ﴿ فان حسبك الله ﴾ فان حسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك عليهم يقال احسبني فلان اي اعطاني حتى اقول حسبي ﴿ هو الذي ايدك بنصره ﴾ اي قواك بامداد من عنده بلا واسطة سبب معلوم مشاهد ﴿ والمؤمنين ﴾ من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف ايدهم بالمؤمنين فقال ﴿ والف بين قلوبهم ﴾ [ ويؤيد افكند بدوستي ميان دلهاي ايشان ] مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصية والضعفة والتهاك على الانتقام بحيث لا يكاد يألف فيهم قلبان وكان اذا علم رجل من قبيلة لطمه قاتل عنها قبيلته حتى يدركوا ناره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والحاربة ولا تتوقع بينهم الالفة والاتفاق ابدا فصاروا يتوفيقه تعالى كنفس واحدة هذا من ابهر معجزاته عليه السلام \* قال الكاشفي [ اوس وخزرج صد وپست سال درميان ايشان تعصب وستره بود همواره بقتل وغارت هم اشتغال می نمودند حق تعالى بپرکت تودلهاي ايشانرا الفت داد ]

بك حرف صوفياته بكويم اجازتست \* اي نور ديدنه صلحه به ازجنگ آوري ﴿ لو اتفقت مافي الارض جميعا ﴾ اي لتألف ما بينهم ﴿ ما الفت بين قلوبهم ﴾ اي تناهت عداوتهم الى حد لو اتفق منفق في اصلاح ذات بينهم جميع مافي الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على التأليف والاسلاح ﴿ ولكن الله الف بينهم ﴾ قلبا وقلبا بقدرته الباهرة فانه المالك للقلوب فيقلبها كيف يشاء ﴿ انه عزيز ﴾ كامل القدرة والغلبة لا يستعصى عليه شيء بما يريد ﴿ حكيم ﴾ يعلم كيفية تسخير ما يريد \* واعلم ان التودد والتألف والموافقة مع الاخوان من ائلاف الارواح وفي الحديث ( المؤمن الف مألوف ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف ) وفي الحديث ( مثل المؤمن اذا التقيتم اليدين تفصل احداهما الاخرى وما التقي المؤمنان الا استفاد احدهما من صاحبه خيرا ) وقال ابو ادريس الحولاني لما عاذا اني احبك في الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( تنصب لطافة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليله البدر يفرغ الناس وهم لا يفرعون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال ( المتحابون في الله ) قيل لوتحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن العدالة فالعدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة. وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت محبة الصوفية مؤثرة من البعض في البعض لانهم لما تحابوا في الله تواصلوا بمحاسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فاستفيع لذلك المرید بالشیخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس في كل يوم خمس مرات في المساجد من اهل كل درج وكل محلة وفي الجامع في الاسبوع مرة من اهل كل بلد والضياف اهل السواد الى البلدان في الاعياد في جميع السنة مرتين واهل الاقطار من البلدان في العمر مرة للحج كل ذلك لحكم بالغة منها تأكيد الالفة والمودة بين المؤمنين وفي الحديث ( ألان

مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى بعضه تداعى سائرُه  
بالسهر والحلمى ) : قال السعدى قدس سره

بني آدم اعضاى يكديكرند \* كه در آفرينش زيک جوهرند

جو عضوى بدرد آورد روزگار \* دگر عضوهارا نماند قرار

والتألف والتودد يؤكد الصلابة مع الاخير مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى اهل الصلاح يؤثر  
صلاحاً والنظر في الصور يؤثر اخلاقاً مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام  
النظر الى المسرور يسر . وقد قيل من لا يتفك لحظه لا يتفك لفظه والجل الشرو ويصير ذللاً بالمقارنة  
الجل الذلول بالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء يفسدان بالمقارنة  
الجيف والزروع تنقى من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافساد بالمقارنة واذا  
كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء في الصور الشريفة البشرية اكثر تأثيراً . وقيل سمي  
الانسان انساناً لانه يأنس بما يراه من خير او شر والتألف والتودد مستجلبان للزيد وانما  
العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس واهل الشر فاما اهل العلم والصفاء والوفاء  
والاخلاق الحميدة فتعتم مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة  
الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كأن  
بأن ومع الجنس كأن معابن والمؤمن مرآة المؤمن اذا التقى مع اخيه يستشف من وراه  
اقواله واعماله واحواله تجليات الية وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية ثابت عن  
الانبياء وادركها اهل الانوار كذا في عوارف المعارف \* يقول الفقير اصلحه الله القدير  
سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايخ المتزهدين بمن له زوجتان متباغضتان انه قال  
قرأت هذه الآية وهي قوله تعالى ( هو الذي ايدك ) الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم  
انربته ايها فوق اتودد والافنة بينهما باذن الله تعالى وزال التباغض والتنافر الى الآن  
﴿ يا ايها النبي ﴾ الخبر عن الله تعالى المرتفع شأنه ﴿ حسبك الله ﴾ اى كفايك في جميع امورك  
﴿ ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ الواو بمعنى مع اى كفاك وكفى اتباعك فاصراً كقولك  
حسبك وزيدا درهم او عطف على اسم الله تعالى اى كفاك الله والمؤمنون والكافي الحقيقي  
هو الله تعالى واستاد الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسباباً ظاهرة لكفاية الله تعالى \* والآية  
نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقوية للحضرة النبوية وتسلية للصحابة رضى الله عنهم  
فالمراد بالمؤمنين الانتصار \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما نزلت في اسلام عمر رضى الله عنه  
فتكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم - روى - انه اسلم  
مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله عنه فكملى  
الله الاربعين باسلامه فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول ( اللهم اعز الاسلام ) وفي  
رواية ( ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمري بن الخطاب ) وكان  
دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضى الله عنه يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين  
سنة وسبقه حمزة بن عبدالمطلب بالاسلام بثلاثة ايام او بثلاثة اشهر - روى - انه لما نزل

( قوله )

قوله تعالى ( انكم وما تبدون من دون الله حصب جهنم اتهم لها واردون) قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان خال عمر لان ام عمر اخت ابى جهل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابى جهل فابو جهل خال عمر اولان ام عمر بنت عمر ابى جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يا معشر قريش ان محمدا قد ستم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم وآباءكم وآلهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة ناقة حمراء وسوداء والف اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال أتضمن ذلك يا الحكم فقال نعم يا عمر فاخذ عمر بيد ابى جهل ودخلا الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسمونه هبل فتحالفا عنده واشهدا على انفسهما هبل فانهم كانوا اذا ارادوا امرا من سفر او حرب او سلم او نكاح لم يضعوا شيئا حتى يستأمروا هبل ويشهدوه عليه وتلك الاصنام التي كانت حوله كانت الف صنم وخمسة صنم ثم خرج عمر متقلدا سيفه متكببا كنيته اى واصعا لها في منكبها يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام محتفيا مع المؤمنين في دار الارقم رضى الله عنه تحت الصفا يمدون الله تعالى فيها ويقرأون القرآن فلما أتى الى البيت الذي هم فيه قرع الباب فنظر اليه رجل من خلال الباب فرآه متوشحا بسيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بسيفه ولم يرد الاسفك الدم وهتك العرض فقال حمزة فأذن له فان جاء يريد خيرا بذنبا له وان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فاذن له في الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال (ما انت منتهى يا عمر حتى ينزل الله بك قارعة) ثم اخذ بساعده او بمجامع ثوبه وحمال سيفه وانتهره فارتعد عمر هيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال اعرض على الاسلام الذي تدعوا اليه فقال النبي عليه السلام (تشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله) فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول (اللهم اخرج ماني صدر عمر من غل وايد له ايماننا) ونزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشراهل السماء باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ما تسمية النبي عليه السلام لك بالفاروق قال لما اسلمت والنبي عليه السلام واصحابه محتفون قلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان مشا وان حيننا قال (بلى) فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما يقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سرا بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر رضى الله عنه امامهم معه سيف بنادى لاله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسمعا لقريش كل من تحرك منكم لا يمكن سبي منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهرا وكانوا قبل ذلك لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة ولا يجهرون بالقرآن فيها النبي عليه السلام الفاروق

لانه فرق الله به الحق والباطل. وجاء بسند حسن (ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب)  
وكان عمر شديدا من حيث مظهريته للاسم الحق وجاء (ماترك الحق لعمر من صديق)

لما لزم الصبح والتحقيقا \* لم يترك لي في الوجود صديقا

قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طحان رافضى مملون وكان له بغلان سمي  
احدهما اباهكر والآخر عمر فرمعه ذات ليلة احد البغليين فقتله فاخرج جدي ابو حنيفة فقال  
انظروا فاني اخال ان البغل الذي اسمه عمر هو الذي رمعه فنظروا فكان كما قال \* واستأذن  
عمر رضي الله عنه في العمرة فاذن له عليه السلام وقال (يا اخي لا تتسامن دعائك) قال ما احب  
ان لي بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وجاء (اول من يصاغه الحق عز وجل عمر بن الخطاب  
واول من يسلم عليه) وجاء (لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب) وجاء (ان الله تعالى ايدني  
باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واثنين من اهل الارض  
ابى بكر وعمر رضي الله عنهما) فكانتا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
عليه الصلاة والسلام يشاورها في الامور كلها وفيهما نزل (وشاورهم في الامر) وجاء (انه  
كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون) المحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقى في نفسه الشيء  
فيخبر به فإسامة ويكون كما قال وكأنه حدثه الملا الاعلى وهذه منزلة جليلة من منازل الاولياء  
(فانه ان كان في امتي هذه فهو عمر بن الخطاب) لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي  
التردد في ذلك فان امته افضل الامم فاذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولي بل اراد به التاكيد  
لفضل عمر كما يقال ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لانني  
سائر الاصدة. وقد قيل في فضيلة عمر

له فضائل لا تحفى على احد \* الا على احد لا يعرف القمر

جاء (انه يا ابن الخطاب والذي نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فاقط الا سلك فجا غير نجك)  
والفج طريق واسع. وفيه دليل على علو درجة عمر رضي الله عنه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك  
طريقا فيه عمر والطريق واسع فكيف يتصور ان يجرى منه مجرى الدم كما يجرى في سائر  
الخلق. وفيه تنبيه على صلاحته في الدين واستمرار حاله على الحق المحض. وكان نقش خاتم ابى بكر  
نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا يا عمر. وكان نقش خاتم عثمان آمنت بالله  
مخلصا. وكان نقش خاتم علي رضي الله عنه الملك لله. وكان نقش خاتم ابى عبيدة بن الجراح الحمد لله  
هذا هو نقش الظاهر المضاف الى البدن واما نقش الوجود فنفسه فقد قيل

كوت صورت حال بد بانكوست \* نكار بدة دست تقدير اوست

وقيل

نقش مستورى ومستى نه بدست من وتست \* آنجه سلطان ازل كفت بكن آن كردم

سأل الله تعالى ان يحفظ نقش ايماننا في لوح القلب من مس يد الشك والريب ربنا لا ترغ  
قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل الايقان  
الذين قلت فيهم (اولئك كتب في قلوبهم الايمان) فاقشه قبضة جلالك لا يطرأ عليه محو

(من)

(٥٠ - ٤٧ - نايان)

من جلالك وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان ﴿ يا ايها النبي ﴾ يارفع القدر ﴿ حرص المؤمنين على القتال ﴾ اى بالغ في حنتهم على قتال الكفار ورغبهم فيه بوعدا الثواب او التنفيل عليه. والتحريض على الشيء ان يحث الانسان غيره ويحمله على شيء حتى يعلم منه انه ان تخلف عنه كان حارضا اى قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى ان المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حارضين مشرفين على الهلاك والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليقضى القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتدت الحرب اقرب الى العدو منهم كما قال على رضى الله عنه كنا اذا احمر البأس ولقى القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه: قال السلطان سليم فاتح مصر كر لشكر عدو بود از قاف تا قاف \* بالله كه هيچ روى نمى تايم از مصاف

جون آفتاب ظلمت كفر از جهان بزم ، كاهى جو صبح تبخ برون آرم از غلاف

وفي الآية بيان فضلة الجهاد والامام وقع الترغيب عليه وفي الحديث (ما جمع اعمال العباد عند المجاهدين في سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر) ﴿ ان يكن منكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ عشرون صابرون ﴾ في معارك القتال ﴿ يغلبوا مائتين ﴾ وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفرا ﴿ بيان للالف وهذا القيد معتبر في المائتين ايضا كما ان قيد الصبر معتبر في كل من المقامين ﴾ بانهم قوم لا يفقهون ﴿ متعلق بيغلبوا اى بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتالا لامر الله واعلاء لكلمته وابتغاء لمرضاته وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البنى والعدوان فيستحقون القهر والحذلان وهذا القول وعد كريم من تعالى متضمن لا يجاب بمقاومة الواحد للعشرة وثبات لهم. وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في ثلاثين راكبا فلقى ابا جهل في ثلاثمائة راكب فمزهم فثقل عليهم ذلك وضجوا منه بعد مدة ففسخ الله هذا الحكم بقوله ﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾ ففرض على الواحد ان يثبت لرجلين \* قال ابن عباس رضى الله عنهما من فر من ثلاثة لم يضر ومن فر من اثنين فقد فر اى ارتكب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف \* قال الحدادى وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة مالكل واحد من الرجلين الكافرين كان قارا. واما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار ﴿ وعلم ان فيكم ضعفا ﴾ اى ضعف البدن \* قال الفتازانى قيد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن في قيد العلم به اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه. والجواب ان العلم متعلق به ابدأ اما قبل الوقوع فبانه سبق وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع \* وقال الحدادى وعلم في الازل ان في الواحد منكم ضعفا عن قتال العشرة والعشرة عن قتال المائة والمائة عن قتال الالف ﴿ فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله ﴾ بتيسيره وتسهيله وهذا القيد معتبر فيما سبق ايضا ترك ذكره لعمولا على ذكره ههنا ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون وما تشعربه كلمة مع من متبوعة مدخولها لاصلتهم من حيث انهم المباشرين للصبر دلت الآية على ان من صبر ظفر فان الصبر معطية الظفر

صبر وظفر هر دو دوستان قدیمند \* صبر کن ای دل که بعد زان ظفر آید  
از جن صبر رخ متاب که روزی \* باغ شود سبز و شاخ گل بر آید

: قال السلطان سلیم الاول

سلیمی خصم سیه دل چه داند این حالت \* که از ظهور آیهیست فتح لشکر ما  
﴿ قال فیرا تأویلات النجیة فی قوله تعالی ( باذن الله ) یعنی ان الغلبة والظفر لیس من قوتکم لانکم  
ضعفاء واما هو بحکم الله الازل ونصره . واما الاقویا . وهم محمد علیه السلام ( والقرین معه  
اشداء علی الکفار ) لقوة توکلهم ویقینهم وفقه قلوبهم لایفر واحد منهم من مائة من العدو  
کما کان حال النبی علیه السلام ومن معه من اهل القوة علی ما قال عباس بن عبدالمطلب شهدت  
مع رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم حنین فلم یفارقه ورسول الله علی بغلته بیضا . فلما اتقی المسلمون  
والکفار ولی المسلمون مدبرین فطلق النبی علیه السلام یرکض بغلته قبل الکفار واما آخذ  
بلجام بغلته اکفها ارادة ان لا یسرع وایوسفیان آخذ یرکاب رسول الله فلما کان رسول الله  
ومن معه صابریں اولی قوة لم یفروا مع القوم : قال السلطان سلیم

سیرغجان ما که رمیدست ازدو کون \* منت خدایرا که بجان رام مصطفاست  
\* وفی ترجمة وصایا الفتوحات المکیة [ آدمی از جهت انسانیت مخلوقست برهلع و بردلی  
واما از روی ایمان مخلوقست بر قوت و شجاعت و اقدام و در روایت آمده است از بعضی  
از صحابه رسول الله علیه السلام رسول او را خبر داده بود که تو والی شوی در مصر  
و حکم کنی وقتی قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان بود سائر اصحاب را  
گفت مرا در کف منجیق نهید و سوی کفار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم  
و در حصار بکشایم چون از سبب این جرأت رسیدند گفت رسول الله صلی الله علیه وسلم  
مرا خبر داده است که در مصر والی شوم و هنوز نشدم یقین میدام که نیرم تا والی شوم فهم  
کن که قوت ایمان اینست و الا از روی عرف معلومست که چون کسی را در کف منجیق نهند  
و پندازند حال او چه باشد بس دل مؤمن قوی ترین دلهاست [ الا انما الانسان غمد لقلبه  
ولاخیر فی غمد اذا لم یکن تصل و جاء فی دعاء النبی علیه السلام ( اللهم انی اغوذ بک من الشک  
فی الحق بعد الیقین و اعوذ بک من الشیطان الرجیم و اعوذ بک من شر یوم الدین ) قال بعضهم  
العمل سعى الارکان الی الله و التیة سعى القلوب الی الله تعالی و القلب ملک و الارکان جنوده  
ولا یحارب الملك الا بالجنود و لا الجنود الا بالملك ﴿ ما کان ﴾ ماصح و ما استقام ﴿ لیس ﴾  
من الانبیاء علیهم السلام ﴿ ان یکون له اسری ﴾ ای یتله فکان هذه تامة . و اسری جمع  
اسیر کجرسی جمع جریح و اساری جمع الجمع - روی - انه علیه السلام اتی یوم بدر بسبعین  
اسیرا فیهم العباس و عقیل بن ابی طالب فاستشار فیهم فقال ابوبکرهم قومک و اهلك استبقهم  
لعل الله یردیم الی الاسلام و خذ منهم فدیة تقوی بها اصحابک و قال عمر کذبوک  
واخرجوک من دیارک و قاتلوک فاضرب اعناقهم فانهم ائمة الکفر مکنی من فلان لتسبب له و مکن  
علیا من عقیل و حمزة من العباس فلنضرب اعناقهم فلم یهودک رسول الله صلی الله علیه

( و سلم )



وسلم وقال ( ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللين وان الله ليشدد قلوب الرجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه كفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تذروني على الارض من الكافرين ديارا) فخير اصحابه بان قال لهم ( ان شئتم قتلتموهم وان شئتم اطلقتموهم) بان تأخذوا من كل اسير عشرين اوقية والاقية اربعون درهما في الدراهم وستة دنانير في الدنانير (الا ان يستشهد منكم بعدتهم) فقالوا بل نأخذ الفداء ويدخل منا الجنة سبعون وفي لفظ ويستشهد منا عدتهم فاستشهدوا يوم احد بسبب قولهم هذا واخذهم الفداء فنزلت الآية في فداء اسارى بدر فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابوبكر بيكان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والاتباء كيت فقال ( ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة) لشجرة قريبة منه قال في السيرة الحلبية اسرى بدر منهم من فدى ومنهم من خلى سبيله من غير فداء وهو ابوالعاس ووهب بن عمير ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط ﴿ حتى يثخن في الارض ﴾ يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويمزق الاسلام ويستولى اهله وحتى لانتهاء الغاية فدل الكلام على ان له ان يقدم على الاسر والشد بعد حصول الامتحان وهو مشتق من الثخانة وهي الغلظة والكثافة في الاجسام ثم استعير في كثرة القتل والمبالغة فيه لان الامام اذا بالغ في القتل يكون العدو كسئ نقيض يثبت في مكانه ولا يقدر على الحركة يقال انحنى المرض اذا ضعفه واقبله وسلب اقتداره على الحركة ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ استتاف مسوق للعتاب اى تريدون خطاياها باخذكم الفداء وسمى المال عرضا لقلته لثبته فنافع الدنيا وما يتعلق بها لا يثبت لها ولا دوام فصارت كأنها تعرض ثم تزل والحطاب لهم لالرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجلة اصحابه فان مراد ابي بكر كان اعزاز الدين وهداية اسارى وفيه اشارة الى ان اخذ الفداء من اسارى المشركين ما كان شيعة النبي عليه السلام والاسرا الانبياء فانه رغبة في الدنيا ومن شيعة النبي عليه السلام انه قال ( مالى وللدنيا )

كبين جهان جيفة است ومردار ورخيص \* برجين مردار جون بانهم حريص

وانما رغب فيها بعضهم بعد ان شاؤهم بامر الله تعالى اذ امره بقوله وشاؤهم في الامر ﴿ والله يريد الآخرة ﴾ يريد لكم ثواب الآخرة الذى لا مقدار عنده للدنيا وما فيها \* قال سعدى جلبي الملقى لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضى عنى سبيل المشاكلة فلا يرد ان الآية تدل على عدم وقوع مراد الله تعالى خلاف مذهب اهل السنة ﴿ والله عزيز ﴾ يغلب اولياؤه على اعدائه ﴿ حكيم ﴾ يعلم بما يلىق بكل حال ويخصها به كما امر بالامتحان ومنع عن الافتداء حين كانت الشوكة للمشركين وخبر بينه وبين المن بقوله تعالى ( فاما من بعد واما فداء ) لما تحولات الحال وصار الغلبة للمؤمنين \* قال بعضهم دلت الآية على ان الانبياء مجتهدون لان العتاب الذى فيها لا يكون فيما صدر عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل ينهون على الصواب ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾

لولا حكم من الله سبق اثباته في التوحيح المحفوظ وهو ان لا يعاقب الخطي في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر او قومالم يصرح لهم بالنهي وفي التأويلات التجمية (لولا كتاب من الله سبق) باستبقاء هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذراريهم ﴿لمسكم﴾ اى لاصابكم ﴿فما اخذتم﴾ اى لاجل ما اخذتم من الفداء ﴿عذاب عظيم﴾ لا يقادر قدره - روى به انه عليه السلام قال (لو نزل العذاب لما نجماه غير عمر وسعد بن معاذ) وذلك لانه ايضا اشار بالانحان. وفيه دليل على انه لم يكن احد من المؤمنين بمن حضر بدرا الا احب اخذ الفداء غيرهما قال عبدالله بن عمر ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر انزل القرآن على نحو ما قال عمر وفي الحديث (ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه) وقد وافق الوحي في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فزلت آية الحجاب واجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقال لهن عمر عسى ربه ان يملككن ان يبدهن ازواجهن منكن ﴿فكلوا مما غنمتم﴾ - روى - انهم امسكوا عن الغنائم فقال تعالى فدا بحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه [از انجبه غنيمت كرفيتد وفيه ازان جمله است] ﴿حلالا﴾ حال من المنقوم وفائدته اذاحة ما منع في نفوسهم من عدم حل المنقوم بسبب تلك المعاتبه فان من سمع العتاب المذكور وقع في قلبه اشتباه في امره ﴿طيبا﴾ الطيب المستلذ وبوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذ ما لا يكون فيه كراهية في الطبع وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية في الدين ﴿واقوا الله﴾ اى في مخالفة امره ونهيه ﴿ان الله غفور رحيم﴾ فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن فيه ويرحمكم وينوب عليكم اذا اقيتموه \* قال الكاشغرى [رحيم مهر بانست كه غنيمت بر شما حلال کرده و بر ايم ديكر حرام بوده] كما قال ابن عباس رضى الله عنهما كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا اسابوا مغنا جعلوه للقران فكانت تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى عنيات لهذه الامة لا تخصى - روى - عن النبي عليه السلام انه قال لا دم لآدم ليلة المعراج (انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء. خلقك بيده. وكرمك بالعلم. واسجدك ملائكته. ولعن من لم يسجدك. وكرمك بامرأة منك حواء. واما لك الجنة بخدا فبرها) فقال لابل انت خير الناس لانه اعطاك ستة اشياء لم يعطها احد غيرك. جعل شيطانك مسلما. وقهر عدوك. واعطاك زوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة. واحبب جميع الانبياء لاجلك. وجعلك مطلقا على سرائر امك وعامل امك بستة اشياء. اولها اخرجني من الجنة بمعصية واحدة ولا يخرج امك من المسجد بالمعصية. وتزرع مني الحلقه ولم تزرع السرة من امك. وفرق عني زوجي ولا يفرق عن امك ازواجهم. ونقص من ذمتي ولا ينقص من قامتهم وفضحتني بقوله وعصى آدم وستر على امك. وبكيت مائتي سنة حتى غفر لي ويغفر لامتك بعدد واحد: قال السعدى قدس سره

محالست اكر سر برين در نهى \* كه باز آيدت دست حاجت نهى

بضاعت نياوردم الا اميد \* خدايا زعقوم ممكن نا اميد

وينبئ للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان بهذه المرتبة في صورة الخطأ في الامور الاجتهادية فانظرك في عتابه بل بمقابه في الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى ألا ترى ان الهدد لما خالف سليمان في الغيبة استحق التهديد والزجر والعقوبة فانك ان خالفت امر سلطانتك تستحق العقوبة فان انت وانظرت على الخدمة والطاعة امنت عذرك وفي القصة بيان لزوم البكاء عند وقوع الخطأ لان النبي صلى الله عليه وسلم وابابكر رضي الله عنه بكيا \* قبل ان النار تقرب يوم القيامة فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأتي جبريل بقدرح من الماء ويقول اضربه على وجهها فيضربه فنفر النار فيقول (يا جبرائيل من اين هذا الماء) فيقول انه من دموع العصاة : وفي التثوي

تأنكريد ابر كي خندد جن \* تأنكريد طفل كي جوشد لبن [۱]

طفلك روزه همی داند طریق \* كه بكریم نارسد دایه شفیق

تونی دانی كه دایه دایكان \* كم دهد بی كریه شیر اورا بكان

چون بر آرند ازیشانی ابنی \* عرش لرزد ازاین المذنبین [۲]

﴿ يا ايها النبي ﴾ من الالقب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي يا ايها المخبر عن الله وعن احكامه ﴿ قل لمن في ايديكم من الاسرى ﴾ جمع اسير - روى - انها نزلت في العباس ابن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان اسر يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا اطعام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم بدر قد خرج بعشرين اوقية من ذهب ليعلم بها الكفار فوقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت العشرين اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكلتم النبي عليه السلام في ان يحتسب العشرين اوقية من فداءه فابي وقال ( اماشي\* خرجت تستعين به علينا فلا اتركه لك) فكلفه ان يغدي نفسه بمائة اوقية زائدا على فداء غيره لقطع الرجم وكلفه ان يغدي ايضا ابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث كل واحد باربعين اوقية فقال يا محمد تركتني اي صيرتني اتكفف قريشا ما بقيت والتكفف هو ان يمد كفه يسأل الناس يعني غنم المسلمون مالي وما يبق لي شيء حتى افدي نفسي وابني اخوي فقال (يا ابن الذهب الذي دفعته الى ام الفضل) يعني زوجته (وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك وبعد الله والفضل وقيم) وهم ابناؤه فقال العباس وما يدريك قال (اخبرني به ربي) قال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول الله والله لم يطعم عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فاما ما اخبرتني بذلك فلاريب . والآية وان نزلت في حق العباس خاصة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اي قل للعباس وعقيل وغيرهما من الاسارى ﴿ ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ﴾ ايمانا واخلاصا هذا الشك بالنسبة لنا كما في قوله عليه السلام (ان كنت تعلم في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق هذا العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما ترى هكذا سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاد الله بالسلامة ﴿ يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ﴾ من الفداء ﴿ ويفرلکم والله غفور رحيم ﴾ قال العباس

[۱] در اوائل دفتر پنجم در بیان سبب در بیان در جمع کردن مهمان بخانه مصافق صلوات الله علیه وسلم الخ [۲] در اوائل دفتر ششم در بیان استعداد عارف سرچشمه حیات ابدی الخ

فايدلني الله شيئا مما اخذ مني الى الآن عشرون عددا وان ادناهم لضرب ابي تجر في عشرين الف درهم واعطاني سقاية زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة انجزلي احد الوعدين وانا ارجو ان تجزلي الوعد الثاني اي انتظر المغفرة من ربي فانه لا خلاف في وعد الكريم خلاف وعده محالست كز كريم آيد \* لثيم اصكر نكند وعده وفاشايد

﴿ وان يريدوا ﴾ يعني الاسرى ﴿ خيانتك ﴾ اي نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين آباؤهم ﴿ فقد خانوا الله من قبل ﴾ بكفرهم ونقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل ﴿ فامكن منهم ﴾ اي اقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا الحيانة فيمكنك منهم ايضا يقال مكنه من الشيء وامكنه منه اي اقدره عليه فتمكن منه ﴿ والله عليم ﴾ فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من العقاب

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه بيذا وبنهان بزودش بكيست

﴿ حكيم ﴾ يفعل كل ما يفعل حسبا تقتضيه حكمته البالغة \* وفي بعض الروايات ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان يظهر اسلامه شياعها عندهم واتماكلفه النبي عليه السلام الفداء لانه كان عليه ظاهرا لاله ولما كان يوم فتح مكة وقهرهم الاسلام اظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رفقا به كيلا يضيع ماله عند قريش وكان قد استأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه (يا عم اقم مكانك الذي انت فيه فان الله تعالى يحتم بك الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك \* وفي الآية بيان قدرة الله تعالى وان مريدا الخلاص من يد قهره في الدنيا والآخرة لا يجدي اليه سيلا الا بالايان والاخلاص فهو القادر القوي الخالق ومساواة العاجز الضعيف الخلق \* وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال (ان الله تعالى قال قل للقوى لا يعجبنيك قوتك فان اعجبنيك قوتك ادفع الموت عن نفسك وقل للمعالم لا يعجبنيك علمك فان اعجبنيك فاخبرني متى اجلك وقل للغي لا يعجبنيك غناك فان اعجبنيك فاطم خلق غدا واحدا) \* وفي الآية اشارة الى النفوس المأسورة التي اسرت في الجهاد الاكبر عند استيلاء سلطان الذكر عليها والظفر بها ان اطمانت الى ذكر الله والعبودية والانقياد تحت احكامه يؤتها الله نعم الجنة ودرجاتها وهي خير من شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها فان الدنيا ونعيمها قانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة النفس التجاوز عن حد الشريعة والطريقة \* يقال ان متابعة سبعة اصناف اورثت سبعة اشياء. الاول ان متابعة النفس اورثت التدامة كما قال تعالى في قتل قابيل هابيل (فلوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من التادمين). والثاني ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال لبعام (واتبع هويه فتاه كمثل الكلب) يعني في البعد والحساسة. والثالث ان متابعة الشهوات اورثت الكفر كما قال تعالى (واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) يعني الكفر. والرابع ان متابعة فرعون اورثت الفرق في الدنيا والحرق في الآخرة كما قال تعالى (واتبعوا امر فرعون) الى قوله (فاورداهم النار). والخامس ان متابعة القادة الضالة اورثت الحسرة كما قال تعالى (اذتبرا الذين اتبعوا) الى قوله (كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار). والسادس ان حجة النبي عليه السلام اورثت الحجة كما قال الله تعالى (قل ان كنتم

(محبون)

تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله). والسابع ان متابعة الشيطان اودت جهنم كما قال تعالى (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين) ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن ﴿ وهاجروا ﴾ اوطانهم وهي مكة حبا لله ورسوله ﴿ وجاهدوا باموالهم ﴾ بانصرفوها الى الكراع والسلاح وانفقوها على المحارِبِ ﴿ وانفسهم ﴾ بمباشرة القتال واقتحام المعارك والحوض في المهالك ولعل تقديم الاموال على الانفس لان المجاهدة بالاموال اكثر وقوعا واتم دفعا للحاجة حيث لا تتصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير الارشاد \* يقول الفقير اسلحه الله القدير وجه التقديم عندى ان المال من توابع النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل. وفي الآية اسلوب الترفي من الادنى الى الاعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة توحيد الافعال وبذل الوجود في مقابلة توحيد ذات المعبود ﴿ في سبيل الله ﴾ متعلق بجاهدوا قيد-لشوى الجهاد والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى ثوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلا بالاخلاص فيذل المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضى الله ذى العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين جاهدوا في سبيلك لا في سبيل غيرك : قال الشيخ المغربي قدس سره

كل توحيد زويده ززميني كه درو \* خار شريك وحسد وكبر ورياء وكن است

﴿ والذين آووا ﴾ النبي والمهاجرين معه اى اعطوهم المأوى وانزلوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم ﴿ ونصروا ﴾ اى نصرهم على اعدائهم واعانوهم بالسيف على الكفار فالاولى في حق المهاجرين والثانى في حق الانصار والانصار كالعلم للقبيلتين الاوس والخزرج ولهذا جازت النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصارى نسبة الى الانصار وسموا الانصار لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كسريف واشراف: قال السلطان سليم الاول

شاهنشاه آن كدا كه بود خاك راه او \* آ زاد بنده كه گرفتار مصطفاست

آن سینه شاد كز غم اوساخت دل حزين \* وآن جان عزيز كز بي ايثار مصطفاست

﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من التبعوت الفاضلة ﴿ بعضهم اولياء بعض ﴾ في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) اى اولى بميراث بعض من الاجانب . والحاصل ان التوارث في الابتداء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجرون اخوة الانصارى اذا لم يكن بالمدينة ولى معاجرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى واستمر امرهم كذلك الى ان فتحت مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة . فالاولياء جمع ولى كصديق واصدقاء والولى من الولي بمعنى القرب والدنو فكأنه قيل بعضهم اقرباء بعض لاقربا بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر كما قال تعالى ﴿ والذين آمنوا ولم يهاجروا ﴾ كسائر المؤمنين ﴿ مالكم من ولايتهم من شئ ﴾ اى من توليتهم في الميراث وان كانوا من اقرب

اقاربكم ﴿ حتى يهاجروا ﴾ ولما بين تعالى ان سكم المؤمن الذي لم يهاجر اقتطاع الولاية  
 بينه وبين المؤمنين وتوهم انه يجب ان يتحقق بينهم التقاطع التام لتحقيقه بينه وبين الكفار  
 ازال هذا الوهم بقوله ﴿ وان استصروكم في الدين ﴾ اى ان طلب منكم المؤمنون الذين  
 لم يهاجروا التصرة ﴿ فعليكم النصر ﴾ اى فوجب عليكم نصرهم على من يعاديهم في الدين  
 ﴿ الاعلى قوم ﴾ منهم ﴿ بينكم وبينهم ميثاق ﴾ اى الا اذا كان من يعاديهم ويحاربهم  
 من الكفار بينهم وبينكم عهد موثق فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة معهم  
 ولا يلامكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاسلح بينهم على وجه غير القتال  
 ﴿ والله بالمعملون بصير ﴾ فلا تخالفوا امره كيلا يحل بكم عقابه ﴿ والذين كفروا بعضهم  
 اولياء بعض ﴾ آخر في الميراث منطوق الآية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا  
 بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم الخالف لى المسلمين عن موالاتهم  
 وموارثتهم وايجاب الماعدة بينهم ان وجد بينهم قرابة تسيية لان الموالاة بين الكفار مبنية على  
 التناسب في الكفر كالتالي بين المؤمنين مبنية على التناسب في الايمان فكما لامناسبة بين الكفر  
 والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثاني نور فكذا لامناسبة بين اهلهمسا فان الكافر  
 عدو الله والمؤمن ولي الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجنس : قال الحافظ

نخست موعظة يبر صحبت ابن بندست \* كه از مصاحب ناجنس احتراز كنيد  
 ﴿ الا ﴾ اى ان لا ﴿ لا تقبلوه ﴾ اى ما امرتم به من التواصل بينكم وتولى بعضكم بعضا  
 حتى في التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار ﴿ تكن ﴾ تامة ﴿ فنة في الارض ﴾  
 اى تحصل فنة عظيمة فيها وهى ضعف الايمان وظهور الكفر ﴿ وفساد كبير ﴾ في الدارين  
 وفيه اشارة الى مساعدة طالب التصرة بأى وجه كان فان تركها يؤدي الى الحسرة وارتفاع  
 الامان وفي الحديث (النصر اخاك ظالما او مظلوما) وتصرة الظالم بنبيه عن الظلم وفي فتاوى ضيخان  
 اذا وقع التفرق من قبل الروم فعل كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد  
 والراحة ولا يجوز له التخلف الا بعدد بين انتهى . وكما انه لا كلام في فضيلة الاعانة والامداد  
 كذلك لا كلام في الهجرة الى ما يقوم به دين المرء من البلاد - دوى - ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالي الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على  
 اتقاذهم مما هم فيه قال لهم ( تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم ) قالوا الى اين تذهب قال (ههنا)  
 و اشار بيده الى جهة الحبشة وفي رواية قال لهم ( اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عفتيا  
 لا يظلم عنده احد وهى ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما اتم فيه ) يقول الفقير اصلحه الله  
 القدير سمعت من حضرة شيخى العلامة اثناء الله بالسلامة انه قال لو كان لى مال لهاجرت  
 من قسطنطينية الى ارض الهند لانه لا فائدة في الاقامة مع سلطان لا غيرته اصلا من جهة الدين  
 ثم ذكر تورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة . وقد قال بعض الكبار  
 ان الاولياء لا يقيمون في بلاد الظلم وجاه في الحديث (من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شيرا  
 من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام)

(فهاجر)

فهاجر الى الحبشة ناس من مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى يدينهم منهم من هاجر الى الله باهله ومنهم من هاجر بنفسه وهي الهجرة الاولى فمن آمن بان طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من افعاله القبيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحميدة ومن الوجود المجازي الى الوجود الحقيقي وبذل ماله وقته في طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق : قال السيد البخاري قدس سره

هست تاج عارفان اندرجهان از چار ترك \* ترك دنيا ترك عقبا ترك هستي ترك ترك  
وفي الحديث (كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تابيا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين قالى ايتهما كان ادنى فهو لها فقاوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد قبضته ملائكة الرحمة) وفي رواية (قاوحى الله الى هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى) \* فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العباد لا تسقط بالتوبة \* قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته بنفرضه ذنب مخالفه امر الله وما يقى عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه من الله وفي الحديث استجاب ان يفارق التائب موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين والحقنا بعبادك الصالحين ﴿ والذين آمنوا ﴾ بجميع ما يجب ان يؤمن به اجمالا وتفصيلا ﴿ وهاجروا ﴾ اوطانهم تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولطلب المرزاة الله ﴿ وجاهدوا ﴾ الكفار والمجاهدة. والجهاد [ باكسى كارزار كردن در راه خداى ] ﴿ فى سبيل الله ﴾ هود بن الاسلام والاخلاق الموصلان الى الجنة ودرجاتها ﴿ والذين آووا ﴾ اى ضموا المؤمنين الى انفسهم فى مساكنهم وبنزلهم وواسوهم بقال اويت منزلى واليه اوى منزله بنفسى وسكنته واويته وآوئته منزله والمنزلى المكان فالابواء بالفارسية [جايكاه دادن] ﴿ ونصروا ﴾ اى اعانواهم على اعدائهم فالوصول الاول عبارة عن المهاجرين الاولين والثانى عن الانصار كما سبق ﴿ اولئك هم المؤمنون ﴾ ايماننا ﴿ حقا ﴾ لانهم حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاء من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق . فالآية الاولى مذكورة ليسان حكمهم وهو انهم شوارتون وينولى بعضهم بعضا فى الميراث . هذه الآية مذكورة لبيان ان الكاملين فى الايمان منهم هم المهاجرون الاولون والانصار لا غيرهم فلا تكرار ﴿ لهم مغفرة ﴾ لذنوبهم ﴿ ورزق كريم ﴾ اى واسع كثير يعطهم الله تعالى

في الجنة طعاما يصبر كالمسك رشحا ولا يستحيل في اجوافهم نجوا وهو ما يخرج من البطن من ربح او فائظ ثم ألحق بهم في الامرين من سيلحق بهم ويقسم بسمتهم فقال ﴿ والذين آمنوا من بعد ﴾ اي من بعد الهجرة الاولى ﴿ وهاجروا ﴾ بعد هجرتكم ﴿ وجاهدوا معكم ﴾ في بعض مغازيكم ﴿ فاولئك منكم ﴾ اي من جئتمكم ايها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم ( يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ) ألحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا في الايمان والهجرة - روى - ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار فكان المهاجر يرثه اخوه الانصاري دون قريبه الغير المهاجر وان كان مسلما فنسخ الله تعالى ذلك الحكم بقوله ﴿ واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ﴾ آخى بينهم في التوارث من الاجانب ﴿ في كتاب الله ﴾ اي في حكمه ﴿ ان الله بكل شئ عليم ﴾ ومن جلته ما في تعليق التوارث بالقرابة الدينية اولا وبالقرابة النسبية آخرا من الحكم البالغة

نه در احكام اوست جون وچرا • نه در افعال او چگونه وچند

• اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم اسسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) فان المراد منه اكرام الانصار بان لارثته بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين. والمهاجرون على طبقات. منهم من هاجر معه عليه السلام او بعد هجرته قبل صلح الحديبية وهو في سنة ثنتين من الهجرة وهم المهاجرون الاولون. ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وهم اهل الهجرة الثانية. ومنهم ذوو هجرين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليكون في سعة امر دينه ولينصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان ينازع المهاجرين في مراتبهم • واما الهجرة التي تكون من المسلم لصلاح دينه الى مكة او الى غيرها فانها باقية ابد الدهر غير منقطعة وفي الحديث (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ديني) وفي الحديث (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة) • وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى لولا اني اخرجت منك ما خرجت فاهو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لامته ايضا فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام افضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللناصر عن القيام بحق الموضع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهها لمثله - حكى - ان عمر بن عبدالعزيز وامثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحل ووسطاطا في الحرم فاذا اراد ان يصلي او يعمل شياً من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يتكلم او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثني عشر



در ادوار و در قدم در میان حکایت کردن ببری پیش منیب از مجوری خود جوابی

میلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال  
الفتية ابو جعفر . وكان ان لاما كن الشريفة والباق التيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند  
الناس فكذا القلوب الصافية لاهل الكمالات الوافية بل خطرها اعظم

مسجدى كواندرون اولياست \* سجده كاه جهانبست آنجا خداست

آن مجازاست اين حقيقت اي خران \* نيست مسجد جز درون سروران

وفي قوله تعالى ( فاولئك منكم ) اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من  
التأخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح  
ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم متبرئون من الزمان والمكان استوى عندهم  
الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام ( امتي كالمطر  
لا يدري اولهم خير ام آخرهم ) وعد المتأخرين من اخوانه وقال ( واشوقاه الى لقاء اخواني )  
هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله  
تعالى ان يوفقنا لصالحات الاعمال وحسنات الاقوال والاحوال وان نجعلنا مشغولين بطاعة الله  
في كل آن وحال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في اواخر شهر ربيع الآخر من شهر سنة الف ومائة وواحد

﴿ تفسير سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية ﴾

﴿ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾

انما تركت التسمية اول براءة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبري الذي  
يدل عليه اول براءة \* ورد في الفتوحات بانها جاءت في اوائل السور المبدوءة بويل قال وابن  
الرحمة من الويل وقال في التأويلات التجمية الحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم  
في اول سورة براءة وكتابتها في سورة التمل ليعلم انها آية مكررة في القرآن واكثر  
ما انزلت في اوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين وتكون كل سورة متوجة بتاج اسم الله  
تعالى وصفة جماله وجلاله بحيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول  
براءة ما كتبت في اولها ونزلت في اول التمل وانما لم تكتب في الموضوعين جميعا [ در ترجمه  
اسباب نزول از بستان فقيه ابو الليث نقل ميکنند که بقات مشايخ بنعنه از ذى النورين  
رضي الله عنه روايت کرد که كاتب خاتمه يسألونك عن الانفال فأنحى براءة من الله من يودم  
حضرت مصطفي عليه الصلاة والسلام ميان اين دو سوره املاء بسم الله فرمودند ] كذا  
في تفسير الكاشي وهو مؤيد لكلام التأويلات \* وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسك الانفر  
قدس سره الاظهر اعلم ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة التمل فان الحق سبحانه  
اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرد الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة وحكم  
التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم ووقف الملك بها لا يدري اين يضمها فان كل

أمة من الأمم الإنسانية أخذت رحمتها بإيمانها قال تعالى اعطوا هذه البسمة للبهائم التي آمنت  
بإيمان عليه السلام وهي لا يلزمها إيمان الأبرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به أعطيت  
من الرحمة الإنسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين فلما وسعت  
الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوني أقيمت البساء في براءة مقامها لآلهها من حروف  
آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة او خاصة انتهى  
« واعلم أن الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قراءة القرآن سواء بدأ من اوائل السور او من  
اجزائها مطلقا وان اراد بها افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يتعوذ  
ثم ان البسمة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة فانها  
لا تسمية في اولها اجماعا » والقارى مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى  
اجزاء براءة فانه لا بسمة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجعبري ﴿ براءة من الله  
ورسوله ﴾ اي هذه براءة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم ﴿ ايها المسلمون  
﴿ من المشركين ﴾ فن لا ابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية متعلقان بمحذوف كما تقول هذا كتاب  
من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وليست كلمة من صلة براءة كما في قولك برئت من فلان  
والبراءة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد ولم يذكر ما تعلق به البراءة كما في ان الله بريء  
من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة غير  
واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب  
اليهم مع ان مباشرة امرها انما تصور من المسلمين لامن الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى  
بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى وامر منوط بخبر الله تعالى كسائر الاوامر غير  
متوقفة على رأى المخاطبين. والمعنى ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فانه  
منبذ اليهم والعهد المقدم الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركى العرب من اهل مكة وغيرهم باذن الله  
واتفاق الرسول فنكشوا الابنى ضمرة ونجى كنانة فامر المسلمون ببذ العهد الى التاكثين  
وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى ﴿ فسيحوا ﴾ اي فقولوا لهم سيحوا وسيروا ﴿ في الارض  
اربعة اشهر ﴾ مقيلين مدبرين آمنين من القتال غير خائفين من التهب والغارة. والسيح  
والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسيح الماء على موجب  
الطبيعة فيه من الدلالة على كمال اتسعة والترفيه ما ليس في سيروا ونظائر. وزيادة في الارض  
لقصد التعميم لا قطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتحليلتهم وشأنهم للحرب  
او تحصيل الاهل والمال او تحصيل الحرب او غير ذلك لان تكليفهم بالسياحة فيها والمراد بالاشهر  
الاربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال بانسلاخها هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم  
لان السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه كان في السنة الثامنة منها  
امروا بان لا يتعرضوا للكفار بتلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن القتال فيها ثم نسخ وجوبها  
ليتكروا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على  
الاسلام ولتلايسوا المسلمين الى الحيانة ونقض العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون

من ذى الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم البحر كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنة الفتح عناب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابابكر رضى الله عنه اميرا على الموسم فلما خرج منطلقا نحو مكة اتبعه عليا رضى الله عنه راكب العضايا ليقرأ هذه السورة على اهل الموسم فقبل له عليه السلام لوبعثت بها الى ابى بكر فقال (لا يؤدى عنى الا رجل منى) وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة الا رجلا منها سيدهم او واحد من رهطه وعترته فبعث عليا اذاحة لليلة لثلاثا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فبنا في العهد والنقض فلما دنا على سمع ابوبكر الرضاء وهو صوف ذوات الحوافر فوقف وقال هذا رضاء ماقة رسول الله فلما لحقه قال اميرام مأمور قال مأمور فضايا فلما كان قبل يوم التزوية خطب ابوبكر وحدثهم عن مساكنهم وقام على يوم البحر عند جرة العقبة فقال (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطفوف بالبيت عربيان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يم الى كل ذى عهد عهده) وقال الحدادى كان الحج في السنة التى قرأ على رضى الله عنه فيها هذه السورة في العاشر من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يفعله بنوا كنانة في النسب وهو التأخير انتهى فعلى هذا كان المراد بالاشهر الاربعة من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض ﴿ واعلموا انكم ﴾ بسياحتكم في اقطار الارض في المرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول ﴿ غير معجزى الله ﴾ اى لا تقوتونه بالهرب والتحسين \* قال في ربيع الابرار غير معجزى الله سابق الله وكل معجز في القرآن سابق بلغة كنانة ﴿ وان الله ﴾ اى واعلموا انه تعالى ﴿ معجزى الكافرين ﴾ اى مذلكم في الدنيا بالقتل والاسر وفي الآخرة بالعذاب وما يحصل لكم من الاقتضاح والاخزاء هو الازلال بما فيه فضيحة وعار \* قال القشيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على انهم ان اقلعوا عن الضلال وجدوا في المال ما فقدوا من الوصال وان ابوا الا التماذى في الحرمة والجريمة انقطع ما بينهم وبينه من العصمة ثم ختم الآية بما معناه ان اصردتم على قبيح آثاركم مشيتم الى هلاككم بدمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في آجلكم على ندمكم فما خسرتم الا في صفتكم

تبدلت وتبدلتنا واخسرنا \* من ابنتى عوضا يسى فلم يجد

ففي الآية دعوة الى الصلح والايان بعد الحراب والكفران فن كفر وعصى فقد خاصم ربه فجاء الندم في تأخير التوبة والاستغفار وعدم ميلانه بما غنته قهر الملك الجبار \* قال بعض العرفاء ان شئت ان تصير من الابدال غول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يهتمون للرزق : قال الصائب  
فكرآب ودانه دركنج قفس بي حاصلست \* زير چرخ انديشه روزى چرا باشد مرا



به الى الناس \* وفيه قولان . احدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره ويتم فيه معظم افعاله كالتحجر والرمى وغيرها واعلام البراءة كان فيه - وروى - ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم البحر عند الجزرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر - وروى - ان عليا رضي الله عنه خرج يوم البحر على بغلة بيضاء الى الجبانة فجاء رجل فاخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا خل سيلها . والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه الصلاة والسلام ( الحج عرفة ) حصر النبي عليه السلام افعال الحج في الوقوف بعرفة لانه معظم افعاله من حيث ان من ادرك الوقوف بعرفة فقد ادرك الحج ومن فاته الوقوف فاته الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر والاجتماع المسلمين والمشركين في ذلك اليوم وموافقته لاعياد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله وبعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملة وورد ( ان الوقفة يوم الجمعة تعدل سبعين حجة ) وهو الحج الاكبر ﴿ ان الله ﴾ اي بان الله والباية صلة الاذان حذفت تخفيفا ﴿ برئ من المشركين ﴾ اي من عهدهم الذي تقضوه فالمراد بالمشركين المعاهدون الساكنون ﴿ ورسوله ﴾ قال المفسرون هو مرفوع معطوف على المستكن في برئ او منصوب على ان الواو بمعنى مع اي برئ مع منهم او مجرور على القسم ولا تكرر في ذكر برئ لان قوله براءة اخبار بشبوت البراءة وهذا اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال اولاً ( الى الذين عاهدتم ) ﴿ فان يتم ﴾ من الكفر والغدر ﴿ فهو ﴾ اي فالتوبة ﴿ خير لكم ﴾ في الدارين من الاقامة على الكفر والغدر ﴿ وان توليتهم ﴾ اي اعرضتم عن التوبة ﴿ فاعلموا انكم غير معجزى الله ﴾ غير سابقين ولا فائزين اي لا تقوتونه طلباً ولا تعجزونه هرباً في الدنيا . وبالفارسية [ شما نه عاجز كنتد كائيد خدا براى بنى نوايسد كه از و بگريريد يا با او سيزيد ] ﴿ و بشر الذين كفروا بعداب اليم ﴾ في الآخرة والحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير في مقام الانذار تهكم بهم وعنه ابن هريرة رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله بالبراءة الى مكة فقبل لابي هريرة بماذا كنتم تنادون قال كنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يخرج من هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فأجله الى اربعة اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فان الله برئ من عهد المشركين ورسوله ﴿ الا الذين عاهدتم من المشركين ﴾ استدراك اي استثناء . منقطع من التبذ السابق الذي اخر فيه القتال اربعة اشهر كأنه قيل لا تمهلوا الناكثين فوق اربعة اشهر لكن الذين لم ينكثوا عهدهم فلا تحجروهم وهم مجرى الناكثين في المسارعة الى قتلهم بل آمنوا اليهم عهدهم ﴿ ثم ﴾ للدلالة على ثباتهم على عهدهم مع تمسدي المدة ﴿ لم ينقصوكم شيئاً ﴾ من شروط العهد ولم ينكثوا وينقص يتعدى الى اثنين فكم مفعول اول وشياً مفعول ثان والى واحد فشياً منصوب على المصدرية اي شيئاً من نقصان ﴿ قال الكاشفي ﴾ يس ايشان كم نكردند چيزى از عهدها . شما يعنى نشكستد بيمان شما را [ ﴿ ولم يظاهروا ﴾ لم يعاونوا ﴿ عليكم احدا ﴾ من اعدائكم كما عدت بنو بكر على خزاعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهرتهم قريش بالسلاح ﴿ فآمنوا اليهم عهدهم ﴾ عندى آمنوا بالى

لتضمنه معنى فأدوا أي فأدوا إليهم تاما كاملا ﴿ إلى مدنتهم ﴾ ولا تقابضوهم بالقتال عند مضي الأجل المضروب لنا كثيرين ولا تعاملوهم معاملة لهم - روى - أن نبي ضمرة وهم حى من نبي كنانة ناهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عند البيت وكان بقي لهم من عهدهم تسعة أشهر فأتى عليه الصلاة والسلام إليهم عهدهم ﴿ إن الله يحب المتقين ﴾ تمليل لوجوب الامتثال وتيسره على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وإن التسوية بين الوفي والغادر منافية لذلك وإن كان المعاهد مشركا : قال الحافظ

وفا وعهد نكو باشد ار بيا موزى \* وكرنه هر كه تو بيني ستمكرى داند

قال الشيخ نصر آبادى للمتنقى علامات اربع حفظ الحدود وبذل المجهود والوفاء بالمهود والقناعة بالموجود : قيل في الترجمة

متقى را بود چهار نشان \* حفظ احكام شرع اول آن

ثانياً آنچه دست رس باشد \* بر فقيران و بی كسان باشد

عهد را با وفا كند بيوند \* هر چه باشد بدان شود خرسند

\* واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر يوم الوصول الى كعبة القلب . وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل الى غير الله وتركها الى ما سواه فلا تطفوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد قناتها وقناؤها انما يكون بالجذبات الآتية فاذا تداركت الغاية الازلية العبد يخاطب ( يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك ) اما في حال الحياة واما في وقت الوفاة ( ولكل اجل كتاب ) أما ترى الى سحرة فرعون كيف قالوا ( انا الى ربنا لمقلوبون ) وفي حديث المراج ( تم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رأى فرح بي ورحب بي وادخلني الجنة واراني فيها من المعجائب ما وعد الله فيها لاولياؤه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ورايت فيها درجات اصحابي ورايت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا برب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان قال هم سحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول ليك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التنكير فقال هؤلاء الغزاة فسمعت التسييح فقال هؤلاء الانبياء ورايت قصور الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى وسميت المنتهى لان علم الخلاق ينتهى اليها ( ثم تخلف عنى جبريل فقلت له اتركنى وحيدا فقال يا اكرم الخلق على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربى فقال لي ادن منى يا محمد فلم ازل ادنو وهو يقول ادن الف كرهة حتى قربت منه كما قال تعالى ( فكان قاب قوسين او ادنى ) وما من مرة ادنو من ربى الا قضى لي فيها حاجة ثم وقفت فقطرت على لساني قطرة كانت احلى من العسل وبارد من الثلج فعملت علم الاولين والاخرين وقال لي يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا في قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الكفر مرا في قلوبهم حتى ابغضوه ) \* يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلوا في قلوب امة الدعوة حتى احبوه وجعل الايمان مرا في قلوبهم حتى ابغضوه فحب الايمان من الجذبة الآتية والغاية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر ثم من

العصيان ثم من الجهل ثم من رغبة ما سوى الله والميل اليه . فيا اهل الايمان ادركتكم العناية العامة . ويا اهل العرفان جذبتمكم الهداية الخاصة فقوموا واشكروا الله تعالى على ما انعم عليكم واوصله من كمال كرمه اليكم وقد نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوبا وهو محب ومقام المحبوبة اعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله \* فعليك ايها العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقبل ان تكتشفك الموانع من الجبن والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت وان اعرضت فلك الشقاوة والمقت نسال الله تعالى ان يهدينا الى طريق الرضى ويقلد عثرتنا فيما مضى آمين ﴿ فاذا اسلخ ﴾ اى انقضى استعيرله من الاسلخ الواقع بين الحيوان وجلده ﴿ الا شهر الحرم ﴾ وانفصلت عما كانت مشتتة عليه سارة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه من الزمانيات مشتمل عليه اشتغال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين فاذا مضى فكأنه اسلخ عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهي جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم التي ايسح للتساكنين ان يسبحوا فيها لا الاشهر الدائرة في كل سنة وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان نعلم الآية يقتضى توالى الاشهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلاثة منها سرد وواحد فرد ﴿ فاقتلوا المشركين ﴾ التاكثين ابدالاً باد \* فهذه الآية ناسخة لكل آية في القرآن فيها ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على ايذائهم على وفق ما جمع عليه جمهور العلماء ﴿ حيث وجدتموهم ﴾ ادركتموهم في حل او حرم ﴿ وخذوهم ﴾ اى اسروهم والاخذ الاسير ﴿ واحصروهم ﴾ الحصر المتع والمراد اما حبسهم ومنعهم عن التبسط والتقلب في البلاد او منعهم عن المسجد الحرام ﴿ واقعدوا لهم كل مرصد ﴾ اى كل مر ومجتاز يجتازون منه في اسفارهم وانتصابه على انه طرف لا قعدوا اى ارصدوهم في كل مكان يرصدونه وارقبوهم حتى لا يمر وا به وهذا امر لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة القعود \* قال الكاشفي [ بسنه كردانيد برايشان راهها تا منتشر نشوند در بلاد وقرى ] ﴿ فان تابوا ﴾ عن الشرك بالايمان حسبا اضطروا بما ذكر من القتل والاسير والحصر ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ تصديقا لتوبتهم وايمانهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسى العبادات البدنية والمالية ﴿ فخلوا سبيلهم ﴾ فدعوهم وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ مما ذكر \* قال القاضى في تفسيره فيه دليل على ان تاركى الصلاة وماتى الزكاة لا يخلى سبيلهم انتهى \* وعن ابى حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام فقد استحققت القتل \* قال الفقهاء الكافر اذا اكره على الاسلام فاجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويجبر على الاسلام كما في هدية المهديين للمولى اخى جلي \* وفيه ايضا كافر لم يقر بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام او حج او ادى الزكاة لا يحكم باسلامه في ظاهرها الرواية وفي اخرى انه ان حج على وجه الذى

يقوله المسلمون في الاتيان بجميع الاحكام والثلية وشهود كل المتاسك يصير مسلما ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ تعليل للامر بتخية السبيل اى فخلوهم فان الله يغفر لهم ما سلف من الكفر والغدر لان الايمان يجب ما قبله اى يقطعه كالحج ويبيهم بايمانهم وطاعتهم \* واعلم ان الله تعالى امر في هذه الآية بالجهاد وهو اربعة انواع . جهاد الاولياء بالقلب بتخية بالاخلاق الحميدة . وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة . وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصا عند سلطان جائر وامام ظالم . وجهاد الغزاة ببذل الروح

بهر روز مرگ این دم مرده باش \* ناشوی باعشق سرمدخواجه تاش [١]

كشته و مرده به پشت اى قر \* به كه شاه زند كان جاي ذكر [٢]

\* فالقتل اما قتل النفوس المشركة بالسيف الظاهر واما قتل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها في نهيبها عن هواها ومنعها عن مشتهاها واستعمالها على خلاف طبعها وشد طبعها \* قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما اى الجهاد افضل قال بجاهدتك هواك \* ووصى رجل ولده فقال يا بنى اعص هواك والنساء واصنع ماشئت وقوله تعالى (حيث وجدتموهم) يشير الى قتلها في الطاعة والمعصية فقتلها في الطاعة بما لازمتها ومداومتها عليها وفتاها عن مشاربها فيها واعجابها وتخليصها ايها : قال في القصيدة الشهيرة بالبردة

وراعها وهي في الاعمال سائمة \* وان هي استجلت المرعى فلا تمس

اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والمعجب والغفلة والاضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والقتة فاجتهد في ان تقطع نفسك عنه واشتغل بما هو اشق عليها لان اعتبار العبادة اتمامها بامتيازها من العادة (فان تابوا) ورجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق تعالى (واقاموا الصلاة) وداومت على العبودية والتوجه الى الحق (واؤا الزكوة) اى تزكت عن اوصافها الذميمة (فخلوا سبيلهم) عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بمد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هي الرجوع الى البداية كافي التأويلات التجوية \* يقول الفقير ظهر من هذا ان السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد في اطلاقه بمرتبة الشريعة والعمل باحكامها بحيث لو انحلع عن الاحكام والآداب كان ملجدا سي \* الادب مطرودا عن الباب مهجورا عن حريم قرب رب الارباب فالشريعة الشريفة محك لكل سالك مبتدى \* ولكل واصل منتهى يظهر بها صدق الطلب وخدمة الشكر \* وفي الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلا بالغنا الى حيث يسقط الامر والنهي لعدم الخطايات الواردة في التكليف واجماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك ﴿ وان احد ﴾ رفع بفعل يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل ﴿ من المشركين ﴾ الذين امرت بقتلهم ﴿ استجارك ﴾ اى طلب منك الامان والجوار بمد السلاح الا شهر الحرم ﴿ فأجره ﴾ قائمه ولا تسارع الى قتله ﴿ حتى يسمع ﴾ اى الى ان يسمع اول يسمع ﴿ كلام الله ﴾ اى القرآن فيآله وما عليه من الثواب والعقاب \* استدل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز ان يسمع

(الكلام)

در ارباب دین سوز در حال مرگ کرده آن کس که در وقت از عین که در روح بخارا

[١] در ارباب دین سوز در بیان پیدا شدن روح القدس بصورت آدمی الخ



الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى ومنه الشيخ ابو منصور . فمضى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا دال على علمه وكما يقال انظر الى قدرته تعالى اى الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل في كتب الكلام ﴿ ثم ابلغه ﴾ بعد استماعه ان لم يؤمن ﴿ مأمته ﴾ اى مسكنه الذي يأمن فيه وهو دار قومه [ وبعد ازان باومقائه تعالى ] ﴿ ذلك ﴾ يعنى الامر بالاجارة وابلغ المأمين ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ قوم لا يعلمون ﴾ ما الاسلام وما حقيقته او قوم جهلة فلا بد من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا . ومن ههنا قال الفقهاء حرى اسلم في دار الحرب ولا يلم بالشرائع من الصوم والصلاة ونحوها ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه اذامات ولو اسلم في دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء \* واعلم كما ان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطافة فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون فيها وقد امهل الله تعالى بفضل له ليرجع العبد اليه والى طاعته - روى - انه كان في بنى اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرأة فرأى الشيب في لحية فساءه ذلك فقال الهى اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمعها قفا من وراء البيت ولم ير شخصا وهو يقول احببنا فاحبناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلتك فان رجعت الينا قبلناك \* وينبئ للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعي اليها والشيخ قد ضعفت شهوته وقل داعيه فلا يستويان : قال السعدي قدس سره

[ فحبة يرازانباكارى چه كند توبه نكند ] لانه لا رغبة في مجامعتها فانها تؤدى الى موت الفجأة [ وشحنة معزول از مردم ازارى ] لانه لا ولاية له على الناس

جوان گوشه نشين شير مرد را خداست \* كه يرخود نتواند ز گوشه برخاست

شيخ كبيره ذنوب \* تعجز عن حملها المطايا

قد بيضت شعره اليبالى \* وسودت قلبه الخطايا

يا من يأتي عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا وهام . يا من يشاهد الآيات والعبر كما توالى عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والسور ولا يتتبع بما يسمع ولا يبايرى من عظام الامور ما الحجة فيمن سبق عليه الشقاء في الكتاب المنطور فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور ومن لم يحمل الله له نورا فانه من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطايك والمستعدين بقرب جنابك والمتصفين بمعرفة آيات صفاتك والواصلين الى اسرار ذاتك انك انت الفياض ﴿ كيف ﴾ في محل النصب على التشبيه بالحال والظرف والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوانع كما في قوله تعالى ( كيف تكفرون بالله ) بل يعنى انكار الوقوع ﴿ يكون ﴾ من الكون التام ﴿ للمشركين ﴾ هم انا كاثنون . والمعنى على اى حال يوجد لهم ﴿ عهد ﴾ معتده ﴿ عند الله وعند رسوله ﴾ يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قتلا واخذ اى مستكر مستبعد ان يكون لهم عهد يجب الوفا به

﴿الذين﴾ استدراك من التقي المفهوم من الاستفهام المتبادر شموله لجميع المعاهدين اى لكن الذين ﴿عاهدتم﴾ يعنى بنى ضمرة وبني كنانة ﴿عند المسجد الحرام﴾ [تزدريك مسجد حرام يعنى در حديديه كه قريست بمكة معظمه] والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان اصحابها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى ﴿فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾ والفاء تضمنه معنى الشرط وما امام صدرية منصوبة المحل على الفارسية بتقدير المضاف اى فاستقيموا لهم بوفاء اجلهم مدة استقامتهم لكم في وفاء العهد فينقضوه كاتقض غيرهم واما شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية اى اى زمان استقاموا لكم في عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء او مرفوعة على الابتداء والعائد محذوف اى اى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه ﴿ان الله يحب المتقين﴾ لنقض العهد تليل للامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفي الحديث (لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف بقدر غدرة) قال في شرح الشهاب المراد باللواء التشهير يعنى يتفصح الغدار يوم القيامة بقدر غدرة : وفي المتنوى

سوى لطف بيوقايان حين مرو \* كان بل ويران بود نيكوشو

نقض ميثاق وعهود از احقيست \* حفظ ايمان و وفا كار قبيست

﴿كيف﴾ يكون للمشركين عهد حقيق بالمراعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه الصلاة والسلام ﴿وان يظهروا عليكم﴾ اى وحالهم انهم ان يظفروا بكم ﴿لا يربحوا فيكم﴾ اى لا يراعوا في شأنكم . واسل الرقوب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الرعاية ﴿الا﴾ اى حلفا او قرابة « وقيل الال اسم عبرى بمعنى الاله » قال الازهرى ايل من اسماء الله تعالى بالعبرانية تجاز ان يكون معرب ال اى لا يراعوا حق الله تعالى ﴿ولا ذمة﴾ اى عهدا حقا يعاقب على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق يعنى ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الآخر لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعوها ﴿يرضونكم بافواههم﴾ استتاف بياني كانه قيل باى وجه لا يراعون الحلف او القرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فاجيب بانهم يرضونكم بافواههم حيث يظهرون الوفاء والمصافاة ويمدون لكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان الفاجرة ويتعمنون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة الارضاء للافواء للايذان بان كلامهم مجرد الفساط يتفوهون بها من غير ان يكون لها مصداق في قلوبهم ﴿وتأبى قلوبهم﴾ ما تنقوه به افواههم يعنى ان استتفهم تخالف قلوبهم وما في بواطنهم من الضغائن ينافى ما اظهروه بالاستتفهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد فهم انما يقولون كلاما حلوا مكررا وخديعة وفي الحديث (المكر والخديعة في النار) يعنى اربابهما وفي الحديث (اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع) وهى جمع بلقمة وهى الارض القفر التى لاشئ فيها وامرأة بلقمة اذا كانت خالية من كل خير والمعنى يتفكر الحالف ويذهب ماله وجاهه « فينبى للعاقل ان لا يجعل عاقبه ان يحلف في كل صغير وكبير فانه ربما يحلف كاذبا فيستحق العقوبة - ورد - ان اليباع الحلاف اذا كان كاذبا

في يمينه يكون ثمن ما باعه اشد حرمة من لحم الخنزير ﴿ واكثرهم ﴾ اي اكثر المشركين ﴿ فاسقون ﴾ خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق المهدي من باب الطاعة متمردون في الكفر ليست لهم عقيدة تمنعهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجير احدونه السوء والاحدونه ما يتحدث الناس في حقه من المثالب والمعائب \* يقول الفقير ذكر عند حضرة شيخ العلامة ايقان الله بالسلامة مروءة بعض اهل الذمة فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد وبصير عاقبه الى النجاة والفلاح : وفي المستوى

من نديم در جهان جست وجو \* هيچ اهليت به از خوي نكو [١]

در بي خوباش و باخوشخو نشين \* خو پذيري روغن وكل رابين [٢]

بس يقين دان صورت خوب ونكو \* با خصال بد نيزد بك طسو [٣]

ور بود صورت حقير و ناپذير \* چون بود خلقش نكو در پاش مير

\* وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال (يامعاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الحيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان تسب حكيماً او تكذب صادقاً او تطيع آثماً او تعصى اماماً عادلاً او تفسد ارضاً. اوصيك باقواء الله عند كل حجر وشجر ومدبر وان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب) كذا في العوارف \* اعلم ان النفس خلقت من السفليات وجبت ميالة الى الدنيا وسهواتها ولذاتها والى الجفاء والغدر والرياء والتفاني وقد عاهدنا الله يوم الميثاق على الصدق والاخلاص فهي مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع في المقاصد الدنيوية والآخرية فاذا تنورت بالانوار المنعكسة من تحلي صفات الجمال والجلال لمراة القلب تقني عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فتسلم من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذي هو حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل الله وخاسته نسأل الله الوصول الى هذا المقام المكين والدخول في هذا الحرم الامين : قال بعضهم

الزم الصدق والتقى \* واترك المعجب والرياء

وانغلب النفس والهوى \* ترزق السؤل والمثي

فعل العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية المهود والحقوق ومجانبة الفسوق والمعوق \* قال الشبلي قدس سره عقدت وقتاً ان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين فمددت يدي اليها لآكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لانما كل مني فاني ليهودي \* يقول الفقير في هذه الحكاية شيان . الاول ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة . والثاني

[١] در اوائل دفتر دوم در بيان تهنيت بر حقيقت سخن والطالع بر كسب آكان

[٢] در اواسط دفتر ششم در بيان قصة عبد النور ووجوده برهان اورا الخ

[٣] در اوائل دفتر دوم بازم بر سيدان شاه حال از غلام بركبر

تذكير الله تعالى إياه عقده وذلك بسبب صدقه في إرادته وإخلاقه في طلبه فن أراد أن يصل  
إلى هذه الرتبة فليحافظ وقته وليراقب فان في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله وإياكم من  
تجاوز الحد والخروج عن الطريق وشرقنا بالوقوف في جدالحق والتبسات في طريق التحقيق  
﴿ استتروا بآيات الله ﴾ يعني المشركين الناقضين تركوا الآيات الآمرة بالإيمان باليهود  
والاستقامة في كل امر واخذوا بدلها ﴿ ثمنا قليلا ﴾ أى شيئا حقيرا من حطام الدنيا وهو  
اهواؤهم وشهواتهم التي اتبعوها ﴿ فصدوا ﴾ أى عدلوا وأعرضوا من صد صدودا فيكون  
لازما أو منعوا وصرقوا غيرهم من صد عن الامر صددا فيكون متعبدا ﴿ عن سبيله ﴾ أى  
دبته الموصل إليه أو سيدل بيته الحرام حيث كانوا يصدون الحجاج والعمار عنه ويحصرونهم  
﴿ انهم ساء ما كانوا يعملون ﴾ أى بس العمل عملهم المستمر فالضدرة مع ما في حيزها  
في محل الرفع على أنها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وقيل ان ابا سفيان بن حرب جمع  
الاعراب واطعمهم ليصدهم بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحملهم على تقض  
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله فقتلوه بسبب تلك الاكلة ففاعل استتروا الاعراب  
والغنم القليل هو ما اطعمهم ابو سفيان يقول الفقير هذا جار الى الآن فان بعض اهل  
الهوى والظلم يضيف بعض اهل الطمع والمداهنة بمن يعد من اعيان القوم ليشهدوا له عند  
السلطان او القاضي بالحق والعدل فينترون بآيات الله ثمنا قليلا هو الضيافة لهم ﴿ لا يربقون ﴾  
أى لا يراعون ولا يحفظون ﴿ في مؤمن ﴾ أى في شأنه وحقه ﴿ الا ﴾ أى خلفا وحق  
قراية ﴿ ولاذمة ﴾ أى عهدا هذا ناعى عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق  
فلا تكرار ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون بما عد من الصفات السيئة ﴿ هم المعتدون ﴾ المجاوزون  
الغاية القصوى من الظلم والشرارة ﴿ فان تابوا ﴾ عن الكفر وسائر العظائم ﴿ واقموا  
الصلوة وآتوا الزكاة ﴾ أى التزموا اقامتهما واعتقدوا فرضيتهما ﴿ فاخوانكم ﴾ أى فهم  
اخوانكم ﴿ في الدين ﴾ متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل أى لهم مالكم وعليهم ما  
عليكم فعاملوهم معاملة الاخوان ومتى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا  
عصمة الدماء والاموال ﴿ وتفصل الآيات ﴾ أى نيين الآيات المتعلقة باحوال المشركين  
الناكثين وغيرهم واحكامهم حالى الكفر والايمان ﴿ لقوم يعلمون ﴾ أى ما فيها من  
الاحكام وينفكرونها ويحافظون عليها ﴿ وان نكشوا ﴾ عطف على قوله تعالى ﴿ فان تابوا ﴾ أى  
وان لم يفعلوا ذلك بل تقضوا ﴿ أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ الموثق بها واطهروا ما في ضمائرهم  
من الشر واخرجوه من القوة الى الفعل ﴿ وطغروا في دينكم ﴾ عابوه ووسحوا فيه بتصریح  
التكذيب وتقيح الاحكام ﴿ فقاتلوا ﴾ [ يس بكشيد ] ﴿ أئمة الكفر ﴾ أى قسائلوهم  
فوضع الظاهر موضع الضمير للإشارة الى علة وجوب مقاتلتهم أى للإيدان بانهم صاروا بذلك  
ذوى رياسة وتقدم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بانتمهم رؤساؤهم كابي سفيان والحرت  
ابن هشام وابي جهل بن هشام وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل واشاههم وتخصيصهم  
بالذكر ليس لتنفى الحكم عما عداهم بل لان قتلهم اهم من حيث انهم هم المعتدون في الشرارة

ويدعون اتباعهم الى الانمال الباطلة كأنه قيل فقاتلوا من تكث الوفاء بالمهود لاسباب ائمتهم  
والرؤساء منهم . واصل ائمة ائمة جمع امام نحو مثال وامثلة ﴿ انهم لايمان لهم ﴾ اي على الحقيقة  
حيث لا يراعونها ولا يمدون نقضها محذورا وان اجرها على ألسنتهم فالمراد بالايان التثبت  
لهم بقوله تعالى (وان نكثوا ايمانهم) ما اظهروه من الايمان وبالغنية ما هو ايمان على الحقيقة  
فانهم اذا لم يراعوها فلا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها لان ما لم يترتب عليه احكامه  
ولو ازمه فهو في حكم المعدوم وهو تعليل لاستمرار القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام  
كأنه قيل فقاتلوه الى ان يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم حتى تعقدوا معهم عقدا آخر ﴿ لعلمهم  
يتبون ﴾ متعلق بقوله فقاتلوا اي قاتلوهم ارادة ان يتبوا اي ليكن غرضكم من القتال اتهمهم  
عما هم عليه من الكفر وسائر العظائم التي يرتكبونها لا ايصال الاذية كما هو ديدن المؤذنين  
والاذية هو المكروه البسير \* اقول فيه اشارة الى ان الفاعل ينبغي ان يكون له  
غرض صحيح شرعي في فصله كدفع المضرة في قتل القصة والتمية واشباههما لا ارادة  
التنسي والانتقام وايصال الاذى والآلام للقرص او لغيره ولكن هذا على ذكر من  
الصوفية المحتاطين في كل الامور والساعين في طريق الفناء الى يوم ينفخ في الصور قال الحدادي  
في الآية بيان ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد واما اذا طعن  
واحد منهم في الاسلام فان كان شرط في عهدهم ان لا يذكر او كتساب الله ولا يذكر او يحدا  
صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ولا يثبتوا مسلما عن دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يفتنوا اهل  
الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فان  
فعلوا شيئا من هذه الاشياء حل دمهم وان كان لم بشرط ذلك عليهم في عهدهم وطعنوا في  
القرآن وشتموا النبي عليه الصلاة والسلام فيه خلاف من الفقهاء قال صاحبنا يعزرون  
ولا يقتلون واستدلوا بما روى انس بن مالك ان امرأة يهودية اتت النبي عليه السلام بشاة  
مسمومة ليأكل منها فجي بها وقيل له أقتلها فقال لا ولحديث عائشة رضيت الله عنها (فان الله  
عز وجل يحب الرفق في امرء كله) فقالت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا فقال (بلى قد قلت عليكم)  
ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى ان من شتم النبي عليه السلام من اليهود  
والنصارى قتل الا ان يسلم انتهى ما في تفسير الحدادي \* قال ابن الشيخ في الآية دليل على  
ان الذمي اذا طعن في الاسلام اي عابه وازدراه جاز قتله لانه عوهد على ان لا يطعن في الدين  
فاذا طعن فقد خرج عن الذمة وعند ابى حنيفة يستتاب الذمي يطعمه في الدين ولا يتنقض عهده  
بمجرد طعنه ما لم يصرح بالنكث انتهى \* قال المولى اخي جلبي في هدية المهديين الذمي اذا  
صرح بسبه عليه السلام او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا  
خلاف عند الشافعي في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط له الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة  
العلماء الا ان الاحنيفة والثوري واتباعهما من اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه  
من الشرك اعظم لكن يعزروا ويؤدب . وقيل لا يسقط اسلام الذمي الساب قتله لانه حق النبي  
عليه السلام وجب عليه لهتك حرمة وقصد لحاق التقيصة والمعرة به عليه السلام فلم يكن

رجوعه الى الاسلام مسقطاه كما لم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل  
او قذف واذا كنا لا تقبل توبة المسلم فلان لا تقبل توبة الكافر اولى كافي الاسرار والحساوي  
فالمختار ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعمد وقصد من طاعة المسلمين يجب  
قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص من القتل وان اتى بكلمة الشهادة والرجوع والتوبة  
لكن لو مات بعد التوبة او قتل حدا مات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودقه ولو اصر على السب  
وتماذى عليه واي التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراة للمسلمين ولا يفسل ولا يبصلى  
عليه ولا يكفن بل تستر عورته ويوارى كما يفعل بالكفار. والفرق بين من سب الرسول وبين  
من سب الله على مشهور القول باستنابته ان النبي عليه السلام بشر والبشر من جنس تلحقهم  
المعرة الامن اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى منزّه عن جميع المعائب قطعاً وليس من جنس  
تلحقهم المعرة بمنه \* واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بيننا وبأى نبى كان  
من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استحلالاته ام فعله معتقداً بجرمته ليس بين العلماء خلاف  
في ذلك والقصد للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى  
زلل اللسان اذا كان عقله في فطرته سليماً. فمن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود او يتيم  
ابى طالب او زعم ان زهده لم يكن قصداً بل لكمال فقره ولو قدر على الطيات اكلها  
ونحو ذلك يكفر وكذا من عبره برعاية الغنم او السهو او النسيان او السحر او بالليل الى  
نساءه او قال لشعره شعير بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعظيم لا يكفر ومن قال جن  
النبي ساعة يكفر ومن قال اغمى عليه لا يكفر - وحكى - عن ابى يوسف انه كان جالساً مع  
هارون الرشيد على المائدة فروى عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب  
من حجابها انا لاجبه فقال لهارون انه كفر فان تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه قتال حاجب  
واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة  
اما بدونها فلا كافي الحاقانية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل يلحس  
اسابه الثلاث فقال الآخر [ابن ابي ابيست] فهذا كفر والحاصل انه اذا استخف سنة او حديثاً  
من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الحسنة او الزكاة  
على خمسة دراهم والصوم على شهر لافضل منها شيئاً يكفر ولو قال لا خير صل فقال الآخر  
ان الصلاة عمل شديد الثقل يكفر ولو صلى رجل في رمضان لا في غيره فقال [ابن خرد  
بسيارست] يكفر ولو ترك الصلاة متمداً ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو  
قال عند مجيء شهر رمضان [آمد آن ماه كران] اوجاب الضيف الثقيل يكفر \* ومن اشارات  
الآيات ان الطعن في الدين هو الانتكاز على مذهب السلوك والطلب واثمة الكفر هم النفوس  
كان ائمة الايمان هم القلوب والارواح والنفوس لا ولاء لهم بالمهد على طلب الحق تعالى  
وترك ما سواه فلا بد من جهادهم حق جهادهم كي يتنهوا عن طبيعتهم وعما جبلوا عليه من  
الامارية بالسوء \* الاتقاملون قوماً \* [آيا كارزار نميكنيد با كروهي كه] \* نكتوا \* [يشكند]  
\* ايمانهم \* التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يستاونوا عليهم فعاونوا بنى بكر

على خزاعة \* قال الكاشفي [ ديكر از عهدا میان پیغمبر و قریش آن بود که حلفا بکدی بکررا  
 ترنجاند و برقتل ایشان بایکدی بکر مظاهره نکشد قریش بنی بکر را که حلفاء ایشان  
 بودند بسلاح و مردم مدد دادند بانی خزاعه که حلفای رسول بودند جنگ کردند ] و هموا \*  
 [ و قصد کردند مشرکان ] \* باخراج الرسول \* حین تشاوروا فی امره بدار التذوة  
 فیکون نعبا علیهم جنایتهم القديمة و قبل هم اليهود نکثوا عهد الرسول و هموا باخراجه  
 من المدينة \* و هم بدأوکم \* ای بدأوا تقض العهد بالمعاداة و المقاتلة \* اول مرة \* لان  
 رسول الله صلی الله علیه و سلم جاءهم اولاً بالکتاب المبین و تحداهم به فعدلوا عن الحاجة  
 لعجزهم عنها الی المقاتلة فما تمنعکم ان تعارضوهم و تصادموهم \* آنخشوئهم \* أن ترکون  
 قتالهم خشية ان ینالکم مکروه منهم \* فانه احق ان تخشوه \* فقاتلوا اعداءه و لا تترکوا  
 امره . قوله فانه مبتدا خبره احق و ان تخشوه بدل من الله ای ای خشية احق من خشيتهم  
 فان تخشوه فی موضع رفع و يجوز ان یکون فی موضع نصب او جر علی الخلاف اذا حذف  
 حرف الجر و تقدیره بان تخشوه ای احق من غیره بان تخشوه \* ان کنتم مؤمنین \*  
 فان قضية الايمان ان لا یخشی الا منه \* قال فی التأویلات النجمية آنخشون فوات حظوظ النفس  
 فی اجتهادها و خشية فوات حقوق الله و الوصول الیه اولی ان کنتم مؤمنین بالوصول الیه  
 \* فاتلوهم \* [ کارزار کنید با مشرکان ] \* یعذبهم الله بایدیکم \* یعنی [ بتمشیرهای  
 شما مقول شوند ] \* و یخزهم \* [ و رسوا سازد شان بمقهوریت و مغلوبیت ] \* و ینصرکم  
 علیهم \* ای یجعلکم جمیعا ظالین علیهم اجمعین و لذلك اخر عن التعذیب \* و یشف \*  
 [ شفا بخشد ] \* صدور قوم مؤمنین \* عن لم یشهد القتال و هم خزاعة \* قال ابن عباس  
 رضی الله عنهما هم بطن من النجین و سبأ قدموا مکه فاسلموا فقتلوا من اهلها اذی کثیرا  
 فبعثوا الی رسول الله صلی الله علیه و سلم یشکون الیه فقال علیه السلام ( ایشروا فان الفرج  
 قریب ) : قال الحافظ

آنکه پیران سرم صحبت یوسف بنواخت \* اجر صبرست که در کلبه احزان کردم  
 \* و یذهب \* [ و ببرد خدای تعالی بنصرت شما بر کفار ] \* غیظ قلوبهم \* [ اندوه  
 دلها آنازا که بواسطه اذاه کفار ملول بودند ] و لقد انجز الله ما وعدهم به علی اجل  
 ما یکون \* و یتوب الله علی من یشاء \* کلام مستأنف ینی عماسیکون من بعض اهل  
 مکه من التوبة المقبولة فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم و حسن لسلامهم مثل ابی سفیان  
 و عکرمة بن ابی جهل و سهل بن عمر و غیرهم \* و الله علیم \* بما کان و ما سیکون \* حکیم \*  
 لا یفعل و لا یأمر الا علی وفق الحکمة \* ام حسبکم \* [ آیا می بندارید ای مؤمنان ] و ام  
 منقطعة . و المعنی بل ا حسبکم و معنی بل الاضراب عن امرهم بالقتال الی توریحهم علی الحساب  
 \* ان تترکوا \* مهملین غیر مأمورین بالجهاد \* و لما یعلم الله الذین جاهدوا منکم \*  
 ای و الحال انه لم یتین الخالص و هم الذین جاهدوا من غیرهم و فائدة التعمیر عن عدم التین  
 بعدم علم الله تعالی ان المقصود هو التین من حيث کونه متعلقا للعلم و مدارا للتوب \* قال

الحدادي وكان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من لا يقاتل من يقاتل ولكنه يعلم ذلك غيا واداد العلم الذي يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لاعلى علمه فيهم انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما ان ذلك بمنزل من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين ﴿ ولم يتخذوا ﴾ عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة اي ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا ﴿ من دون الله ﴾ متعلق بالانخاذ ان ابقى على حاله او مقبول فان له ان جعل بمعنى التصير ﴿ ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ اي بطانة وصاحب سر وهو الذي تطلعه على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الولوج وهو الدخول \* قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته في شئ وليس منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد ﴿ والله خير بما تعملون ﴾ اي بجميع اعمالكم لا يخفى عليه شئ منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه اخلاص او هو مشوب بالعلل كاحراز الغنمة او جلب الثناء او نحو ذلك : قال السعدي

منه آب زرجان من بريثير \* كصراف دانا تكبرد يجيز

زراند وودكانرا بائش برند \* بديد آبد آنكه كهمس يازرند

\* وفي الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرباط يوم في سبيل الله محتسبا من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة التي سنة صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما لم يكتب عليه سيئة الف سنة ويكتب له الحسنات ويجري له اجر الرباط الى يوم القيامة) وفي الحديث (من آمن بالله وبرسوله وواقم الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخل الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها) قالوا افلا نبشر الناس قال (ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة) وفي الحديث (المجاهد من جاهد نفسه لله تعالى جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم اشجع الناس اقهرهم لهواءكم عاقل اسير هواءه عليه امير عبد الشهوات اذل من عبد الرق ان المرأة لا تريك خدوش وجهك مع صداها وكذلك نفسك لا تريك عيوب نفسك مع هواها \* وفي الآية بيان ان المؤمن المخلص يجتنب عن الكافر والمنافق ولا يتخذها صاحبي سر - روى - عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت قالا بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال (هل فيكم غريب) يعني اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بخلق الباب فقال (ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله) فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال (الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة انك لا تخلف الميعاد) ثم قال (ابشر وافان الله قد غفر لكم) اقول هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يظلموا عليه العوام ولم يفشسوا اسرارهم الى الاجانب فان ذلك من الحياة وكذا ولاية المؤمن للكافر ومحبه له من الحياة وما الاختلاط الامن محبة الكافر والعباد بالله تعالى من ذلك ﴿ ما كان للمشركين ﴾ نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش

(اسروا)



اسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه السلام فاقبل عليهم نفر من اصحاب رسول الله  
 فغيروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يوبخ العباس بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقطع رحمة وعون المشركين عليه واغلظ القول له فقال العباس مالكم تذكرون مساويتنا  
 وتكتمون محاسنتنا فقال له على وهل لكم من محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة  
 ونسق الحاج فقال الله تعالى ردا ( ما كان للمشركين ) اى ماصح وما استقام على معنى نفى الوجود  
 والتحقيق لانفى الجواز كما في قوله تعالى ( اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ) اى  
 ما وقع وما تحقق لهم ﴿ ان يعمرها ﴾ عمارة معتدا بها ﴿ مساجد الله ﴾ اى المسجد الحرام  
 وانما جمع لانه قبلة المساجد وامامها فعامره كما مرها اولان كل ناحية من نواحيه المختلفة  
 الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف الجهة قيل لمكرمة  
 لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ( ان الصفاء والمروءة من شعائر الله ) اى شيئا  
 من المساجد فضلا عن المسجد الحرام الذى هو افضل افراد الجنس على ان تعريف الجمع بالاضافة  
 للجنس فالآية على هذا الوجه كناية عن عمارة المسجد على وجه أكد من التصريح بذلك  
 \* ذكر في الفتية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس  
 ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام  
 معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه المساجد  
 هي المساجد المجازية . واما المساجد الحقيقية فهي القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا  
 كما قال من قال

مسجدي كو اندرون اولياست \* سجده كاه جلهاست آنجا خداست  
 آن مجازست اين حقيقت اى خران \* نيست مسجد جز درون سروران

ولهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن ﴿ شاهدين على انفسهم بالكفر ﴾ اى باظهار  
 آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة صريحة على انفسهم بالكفر  
 وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن \* وقال السدى شهادتهم على انفسهم بالكفر  
 ان اليهودى لو قيل له ما انت قال يهودى ويقول النصرانى هو نصرانى ويقول المجوسى هو مجوسى  
 او قولهم نبدالاسنام ليقربونا الى الله زلفى وهو حال من الضمير في يعمرها اى محال ان يكون  
 ماسموه عمارة عمارة بيت الله مع ملابتهم لما ينافيها ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانها ليست  
 من العمارة فى حق ﴿ اولئك ﴾ الذين يدعون عمارة المسجد وما يظاهرها من اعمال البر مع  
 ما بهم من الكفر ﴿ حبطت ﴾ [ تباها وباطل شده است بواسطة كفر ] ﴿ اعمالهم ﴾ التى  
 يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين ﴿ وفي النار هم خالدون ﴾ لكفرهم ومعاصيهم  
 \* قال الفاضل عياض انعمد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم  
 ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم \* وذكر الامام  
 الفقيه ابو بكر الیهقى انه يجوز ان يراد بماورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار  
 انهم لا يخلصون بها من النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر

در اواخر دفتر دوم در بيان حکایات کردن بیری به پیش طیب الزنجوری خود

ووافق المازري \* قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الحنفية وينع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم \* انما يعمر مساجد الله \* شامل للمسجد الحرام وغيره \* من آمن بالله \* وحده والايان بالرسول داخل في الايمان بالله لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة \* واليوم الآخر \* بما فيه من البعث والحساب والجزاء \* واقام الصلوة \* مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة وفي الحديث ( صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلواته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ) والجماعة في التراويح افضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة \* وآتى الزكوة \* اى الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلاة في الذكر لما ان احدهما لا يقبل الا بالآخرى اى انما تستقيم عمارتها بمن جمع هذه الكمالات الدنية والعملية \* ولم يخش \* في امور الدين \* الا الله \* فعمل بموجب امره ونهى غير آخذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك . واما الخوف الجلبى من الامور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي العظيمة فهو لا يقدح في الخشية من الله اذا خشية من الله ارادة ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع المعلومات وكمال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجلبى لا يدخل تحت القصد والارادة \* فعسى اولئك \* [ يس آن كروه شايد ] \* ان يكونوا من المهتدين \* الى مباحثهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب العلية وابرار اهتادهم مع ما لهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع اطماع الكفرة عن الوصول الى مواقف الاهتداء والانتفاع باعمالهم التي يحسبون انهم لها محسبون وتوحيجهم بقطعهم بانهم مهتدون فان المؤمنين مع ما لهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين لعل وعسى فما بال الكفرة وهم هم واعمالهم اعمالهم

جاني كه شير مردان در معرض عتابند \* روياء سيرتانا آنجا چه تاب باشد

[ وديكر منع مؤنانت از اغترار باعمال خویش وبران اعتقاد نمودن ] كما قال الحدادى كلمة عسى من الله واجبة والفائدة في ذكرها في آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله [ كه هر كه بعمل مغرورست از فيض ازل مهجورست ]

مباش غمزه بعلم و عمل كه شد ابليس \* بدین سبب زدر باركاه عزت دور

\* واعلم ان عمارة المساجد تم انواعا منها البناء وتجديد ما انهدم منها وفي الحديث ( سبع يجرى للبعد اجرهن وهو في قبره بعد موته من تعلم علما او كرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته ) وفي الحديث ( من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب وفضة وياقوت ووزر جرد ولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل

سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعمون الف مائة على كل مائة اربعمون الف قطعة في كل قطعة اربعمون الف لون من طعام ويمطى الله له من القوة حتى يأتي على تلك الأزواج وعلى ذلك الطعام والشراب) ذكر ما زندقسى في الروضة . فان خرب المسجد وتعطل او خربت الحجة ولا يصلى فيه احد صار المسجد ميرانا لورثة الباني عند محمد . وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يحجز . يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اصطيلا للدواب او مطمودة الغلة او نحوه وكذا الكتاب ونحوه من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والباذ بالله تعالى \* قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضرة ثلاث في السفر . فاما اللاتي في الحضرة فتلاوة كتاب الله وعمارته مسجده الله واتخاذ الاخوان في الله . واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة \* ومنها قها اى كنفها وتنظيفها \* قال الحسن مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها وفي الحديث ( نظفوا قبعتكم ولا تشبهوا باليهود يجمع الاكباء) اى الكناسات في دورها وفي الحديث (غسل الانا وطهارة الفنا يورنان الغنى) فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والدكان ونحوها هكذا فانظفك في تنظيف المسجد والكتاب ونحوها \* ومنها تزيينها بالفرش \* قال بعضهم اول من فرش الحصير في المساجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة بالحصى وهو بالفارسية [ سنك ريزه ] اى في زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك ان المطر جاء ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في توبه فيسقطها تحته ليصلى عليها فلما قضى رسول الله الصلاة قال ما احسن هذا البساط ثم امر ان يحصب جميع المساجد فأت ذلك تحصبه عمر رضى الله عنه \* وفي الاحياء اكثر معروقات هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة اذ من عد المعروف في زماننا من فرش المساجد بالبسط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون ان يكون بينهم وبين الارض حائل انتهى \* قال الفقهاء يستحب له ان يصلى على الارض بلا حائل او ما تبتته كالحصير والبوريا لانه اقرب الى التواضع وفي خروج عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره السجود على ما ليس من جنس الارض ولا بأس بان يصلى على اللبود وسائر الفرش اذا كان المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد تمكنه من الارض وقد روى انه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحصى او بالتراب الابيض - ذكر - ان الوليد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزيينه مثل خراج الشام ثلاث مرات - وروى - ان سليمان بن داود عليهما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزيينه حتى نصب الكبريت الاحمر على رأس القبة وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضي من ميل وكانت الفزالات ينزلن في ضوءه من مسافة اثنى عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه بخت نصر وقتل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والآنية الى ارض بابل وحمل مائة الف وسبعين عجلة \* ومنها تعليق القناديل في المساجد واسراج المصابيح والشموع وفي الحديث ( من علق

قديلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القديل) كما في الكشف وقال انس  
رضي الله عنه من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحمة العرش تستغفره مادام  
في ذلك المسجد ضوء. وكان سليمان عليه السلام امر بأخذ الف وسبعمائة قديل من  
الذهب في سلاسل الفضة. ذكر ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءت العتمة  
يوقد فيه بعض النخل فلما قدم تميم الداري المدينة صحب معه قناديل وجبالا وزيتا وعلق  
تلك القناديل بسواري المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم (تورت مسجدا نورا لله  
عليك اما والله لو كان لي بنت لانكحتها هذا) وفي كلام بعضهم اول من جعل في المسجد  
المصاييح عمر بن الخطاب ووافق قول بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل  
فيها يعني المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه لما جمع الناس على ابي بن كعب  
رضي الله عنه في صلاة التراويح علق القناديل فلما رآها على كرم الله وجهه تزهق قال  
تورت مسجدا نور الله قبرك يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما  
تقدم عن تميم الداري. وعن بعضهم قال امرنا المؤمن ان اكتب بالاستكثار من المصاييح  
في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شيء لم اسبق اليه فارتيت في التمام اكتب فان فيه انسا  
للمتهجدين ونفيا لبيوت الله تعالى عن وحشة الظلم فانتبهت وكتبت بذلك قال بعضهم لكن  
زيادة الوقود كالواقع ليلة التصف من شعبان ويقال لها ليلة الوقود يعني ان يكون ذلك  
كترتين المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم الكل من انسان العيون في سيرة النبي  
المؤمن قال الشيخ عبد الغني النابلسي في كشف الثور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان  
البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع تسمى سنة فناء القباب على قبور العلماء والاولياء  
والصلحاء ووضع السور والعمائم والثياب على قبورهم امر جائز اذا كان القصد بذلك  
التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل والشمع  
عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاجلال ايضا للاولياء فالمقصد فيها مقصد  
حسن. ونذر الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا  
لا يبنى التهي عندها ومنها الدخول والقعود فيها والمكث والعبادة والتذكر ودراسة العلوم  
ونحو ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الا ادلكم على ما هو خير لكم من الجهاد قالوا  
بلى قال ان تبنوا مسجدا فيتعلم فيه القرآن والفقه في الدين او السنة كما في الاسرار المحمدية  
ومنها صيانتها مما لم تبين له كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحديث في  
المسجد باكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش) ويقال حديث الدنيا في المسجد وفي مجلس  
العلم وعند الميت وفي المقابر وعند الاذان وعند تلاوة القرآن يحبط ثواب عمل ثلاثين سنة  
وفي الحديث (قال الله تعالى ان بيوتى في ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوبى لبيد  
تطهر في بيته ثم زارني في بيته) فحق على المزور ان يكرم زائره قال الامام القشيري قدس  
سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لا تتأني الا بتخريب اوطان البشرية فالعابد  
يعمر المسجد بتخريب اوطان شهوته والزاهد يعمره بتخريب اوطان ملاحفته ولكل منهم

(صف)

صنف مخصوص وكذلك رتبهم بالايان مختلفة فايان من حيث البرهان وايان من حيث اليان وايان من حيث العيان وشتان ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله العفار ان يجعلنا من العمار والزوار ﴿ أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ﴾ - روى - ان المشركين قالوا القيام على السقاية وعمارة المسجد الحرام خير ممن آمن وجاهد وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكثرون به من اجل انهم اهل وعماره فانزل الله هذه الآية « قال الكاشفي [ آورده اند كه بعض از اهل حرم در جاهليت زمرة حاج را نيز زيب با غسل وسويق ميدادند و در زمان آنحضرت رسالت بناه صلى الله عليه وسلم آن منصب سقايت عباس تماق داشت و متصدى عمارة مسجد الحرام شيبة بن طلحة بود روزى ابن هر دو با مرتضى على بمقام مفاخرت در آمده عباس بسقايت و شيبة بعمارت مباحات مى نمودند و على باسلام و جهاد مفتخر مى بود حق سبحانه و تعالى بتصديق على آيت فرستاد ] - وروى - التعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما ابالى ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج وقال آخر ما ابالى ان الاعمى عملا بعد ان اعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلنا فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا اسواتكم عند منبر رسول الله وهو يوم الجمعة واكن اذا صليتم استفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فانزل الله هذه الآية . والمعنى اجمعتم ايها المشركون او المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوها على الهجرة والجهاد ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فى الفضيلة وعلو الدرجة ﴿ كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله ﴾ السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيهما بالجث فلا بد من تقدير مضاف فى احد الجانبين اى اجمعتم اهلها كمن آمن او اجمعتموها كايان من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا فى انفسهما من اعمال البر والخير لكنهما بمنزل عن صلاحية ان يشبه اهلها باهل الايمان والجهاد او يشبه نفسيهما بنفس الايمان والجهاد وذلك قوله تعالى ﴿ لا يستوون عند الله ﴾ اى لا يساوى الفريق الاول الثانى من حيث اتصاف كل واحد منهما بوصفيهما ومن ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين الآخرين لان المدار فى التفاوت بين الموصوفين ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ اى الكفرة الظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهم كون فى الضلالة فكيف يساؤون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والصواب ﴿ الذين آمنوا ﴾ استئناف لبيان مراتب فضلهم اثر بيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم ﴿ وهاجروا ﴾ من اوطانهم الى رسول الله ﴿ وجاهدوا فى سبيل الله ﴾ العدو فى طاعة الله ﴿ باموالهم ﴾ [ ببذل كردن مالهاى خود بمجاهدان و تهنه اسباب قتال ايشان ] ﴿ وانفسهم ﴾ [ در باختن نفسيهاى خود در معارك حرب ] اى هم باعتبار اتصافهم بهذه الاوصاف الجليلة ﴿ اعظم درجة عند الله ﴾ اى اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كما انهم كان وان حاز جميع ماعداها من الكمالات التى من جلتها السقاية والعمارة « قال الحدادى واما قال اعظم وان لم يكن لاكتساف درجة عند الله لانهم كانوا يعتقدون ان لهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا و احسن مقيلا) ﴿ واولئك ﴾

المعوبون بتلك السموت ﴿ هم الفائزون ﴾ المختصون بالفوز العظيم او بالفوز المطلق كأن فوز من عداهم ليس بفوز من نسبة الى فوزهم واما على الثاني فهو لمن يؤثر التقاية والعمارة من المؤمنين على الهجرة والجهاد ﴿ يشترهم ربهم ﴾ في الدنيا على السنة الرسل ﴿ برحمة ﴾ عظيمة ﴿ منه ﴾ هي النجاة من العذاب في الآخرة ﴿ ورضوان ﴾ لا خشودي كامل [ ازيشان ] ﴿ وجنات ﴾ اى بساين عالية ﴿ لهم فيها ﴾ اى فى تلك الجنات ﴿ نعيم مقيم ﴾ نعم لا تقاد لها ﴿ خالدين فيها ﴾ اى فى الجنات ﴿ ابدًا ﴾ تأكيد للخلود لزيادة توضيح المراد اذ قد يراى به المكث الطويل ﴿ ان الله عنده اجر عظيم ﴾ اى ثواب كثير فى الجنة لا قدر عنده لا جور الدنيا [ در كشف الاسرار فرموده كه رحمت بر اى عاصيانست ورضوان بر اى مطيعان و جنت بر اى كافة مؤمنان رحمت را تقديم كرد تا اهل عصيان رقم نا اميدى بر صفحات احوال خود نكشند كه هر چند كناه عظيم بود رحمت ازان اعظم است ]

كنه ما فزون بود ز شمار \* عفوت افزوتر از كناه همه

قطره ز آب رحمت توبى است \* شستن نامه سپاه همه

\* اعلم انه كما ان الكفار بالكفر الجلى لا يساؤون المؤمنين فى اعمالهم ومطاعتهم كذلك المشركون بالشرك الخفى لا يساؤون المخلصين فى احوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصفى والتعرف والتعب المشوبة بالرياء والهوى والاضراض لانمرة لها عند اهل الطلب لانها خدمة فاسدة كذرفاسد

دنيا دارى و آخرت مى طلبى \* ابن ناز بخانه بدر بايد كرد

قبل لا تطعم فى المنزلة عند الله وانت تريد المنزلة عند الناس وفرقوا بين الخادم والمتخادم بان المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواء فلا يراى واجب الخدمة فى طرفى الرضى والغضب لانحراف مزاج قلبه بوجود الهوى وبحب المحمدة والتناء من الخلق والخادم من ليس كذلك \* قال السرى الزهد ترك حفظ النفس من جميع ما فى الدنيا ويجمع هذه الحفظ والمالية والجاهية حب المنزلة عند الناس وحب المحمدة والتناء. وجاء فى الاثر (لا يزال لاله الا الله يدفع عن العباد سخطة الله ما لم يبالوا بما نقص من دنياهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم لستم بها صادقين) - روى - ان عابدا من بنى اسرائيل راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لى ماء فى الخلاء اتنظف به ثم سد اعلى موضع فى القصر فرمى بنفسه فادعى الله تعالى الى ملك الهواء ان الزم عبدى قال فلزمه ووضع على الارض وضعا رفيقا فقيل لابليس ألا اغويته قال ليس لى سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه فهذا هو الجهاد فى الله وتمرته الخلاص من الهلاك مطلقا \* قال العلماء بالله يبنى للمريد ان يكون له فى كل شى نية لله تعالى حتى فى اكله وشربه وملبوسه فلا يلبس الا لله ولا ياكل الا لله ولا ينام الا لله وقد ورد فى الخبر (من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه اثنى من الجيفة) فالمريد يبنى ان يتفقد جميع اقواله وافعاله ولا يسامح نفسه ان تحرك بحركة او تنكلم بكلمة الا لله تعالى . وفى الاخير من الآيات اشارة الى من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه

( اعظم )

اعظم قرية في مقام المدينة من القوس المتعمدة ومن وصل الى مقام المدينة فله يعظم اجره اى  
يحجده في مقام المدينة فافهم واسأل ولا تفعل عن حقيقة الحال ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ سبب  
نزولها انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة كان من الناس من يتعلق به  
زوجته وولده واقاربه فيقولون نشدك الله ان لا تروح وتدعنا الى غير شئ قضيع بعدك  
فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى ايها المؤمنون ﴿ لا تأخذوا آباءكم واهوانكم ﴾ الكفرة  
بمكة ﴿ اولياء ﴾ [ابن كرويه بدوستى مكبريد] ﴿ ان استجبوا الكفر ﴾ اى اختاروه  
﴿ على الايمان ﴾ عدى استحب يعلى لتضمنه معنى اختار وحرص ﴿ ومن يتولهم منكم ﴾  
[وهر كرا ازنها ايشانرا دوست دارديعى ابن عمل ازيشان پسندد] ومن للجنس لا للبعيض  
﴿ فاولئك ﴾ المتولون ﴿ هم الظالمون ﴾ بوضعهم الموالاته في غير موضعها كان ظلم غيرهم  
كلاظلم عندظلمهم قال الامام الصحيح ان هذه السورة انما نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن  
حمل هذه الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة . والاقرب  
ان تكون هذه الآية محمولة على ايجاب التبرى من اقرانهم المشركين وترك الموالاته معهم  
باعتقادهم بطانة واصدقاء بحيث يشنون اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهريهم على الهجرة  
الى دار الاسلام ويدل عليه قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون) اى المشركون مثلهم  
قال الحدادى انما جعلوا ظالمين لموالاته الكفار لان الراضى بالكفر يكون كافرا . قال الكاشفى  
[جواب آيت آمد متخلفان از هجرت كفتند كه حالا ما درميان قبائل وعشائر خوديم  
وبمعاملات وتجارات اشتغال نموده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضرورة  
قطع پدر وفرزند بايد كرد تجارت از دست برود وماني كسي وبني مالي بنام آيت ديكر آمد كه  
﴿ قل ﴾ يا محمد للذين تركوا الهجرة ﴿ ان كان آباؤكم وابناؤكم واهوانكم وازواجكم  
وعشيرتكم ﴾ اى اقرباؤكم من المعاشرة وهى المخالطة ﴿ واموال اقرقتموها ﴾ اى  
اكتسبتموها واصبتموها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزيمتها عندهم لحصولها بكد ايمين  
﴿ وتجارة ﴾ اى امته اشتريتموها لتجارة والربح ﴿ تحشون كسادها ﴾ بفوات وقت رواجها  
بفبيتكم عن مكة المعظمة في امام الموسم ﴿ ومساكن ترضونها ﴾ اى منازل تعجبكم الاقامة فيها  
لكمال تراضيتها من الدور والبساتين ﴿ احب اليكم من الله ورسوله ﴾ اى من طاعة الله وطاعة  
رسوله بالهجرة الى المدينة ﴿ وجهاد في سبيله ﴾ اى واحب اليكم من الجهاد في طاعة الله  
والمراد الحب الاختيارى المستتب لاثم الذى هو الملازمة وعدم المفارقة لالحب الجلبى الذى  
لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف الدائر على الطاعة ﴿ فتربصوا ﴾ اى انتظروا  
جواب للشرط ﴿ حتى ياتي الله ﴾ [تايبارد خدای تعالى] ﴿ بامر ﴾ هى عقوبة عاجلة  
او آجلة وهو وعيد لمن آثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه ﴿ والله لا يهدى القوم الفاسقين ﴾  
الخارجين عن الطاعة في موالاته المشركين اى لا يرشدهم الى ما هو خير لهم . وفى الآية الكريمة  
وعيد شديد لا يتخلص منه الا اقل قليل فانك لو تبعت اخوان زماننا من الزهاد الورديين  
لوجدتهم يحبرون ويحزنون بفوات احقر شئ من الامور الدنيوية ولا يباليون بفوات اجل حظ

من الحفظ الدينية فان محصول الآية ان من اثر هذه المشتهيات الدنيوية على طاعة الرحمن فليست لتزول عقوبة آفة او عاقبة وليتظر ان ما آثره من الحفظ العاجلة هل يخلص من الاحوال والدواهي النازلة اللهم عفوك وغفرانك يا ارحم الراحمين \* قال الكاشفي [ اي عزيز مردى بايد که ابراهيم وار روى از كون بگرداند (فانهم عدوى الارب العالمين) مال را بديل مهمان . و فرزند را قصد قربان . و خود را فدای آتش سوزان کند تا درو دعوى دوستى صادق باشد ]

آنکس که ترا شناخت جزا چه کند \* فرزند و عيال و خانما را چه کند

ديوانه كنى هر دو جهانش بخشى \* ديوانه تو هر دو جهاز ترا چه کند

[ آورده نمايند که حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است که ] (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله وولده والناس اجمعين) \* قال ابن ملك المراد به نفي كمال الايمان وبالحب الحب الاختيارى مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان يقاتل الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لاحب ان يختار ذلك لعله ان السلامة في امثال امره عليه السلام وان لا يختار مكان المريض ينفر بطبعه عن الدواء ولكن يميل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف ودينا عليه السلام اعطف علينا منا ومن آباءنا واولادنا لانه عليه السلام بسى لنا لا لغرض \* قال القاضي ومن محبة عليه السلام نصرة سنته والذب اى المنع والدفع عن شريعتي [ از حضرت شيخ الاسلام قدس سره منقولست که احمد بن يحيى دمشقى روزى پيش مادر و پدر نشسته بود قصه قربان کردن حضرت اسماعيل از قرآن بريشان ميخواند گفتند اي احمد از پيش ما برخيز و برو که ما ترا در کار خدا کرديم احمد برخاست و گفت الهى اکنون جز تو کسى ندارم رو بکعبه نهاد و بعد ازان که بيست و چهار موقف ايستاده بود قصد زيارت والدين کرد چون بدمشق آمد و پدر سراى خود رسيد حلقه در بختنبايد مادرش آواز داد که من على الباب جواب داد که انا احمد بنک مادرش گفت پيش ازين ما را فرزندى بود او را در کار خدا کرديم احمد و محمود را با ما چه کار

ما هر چه داشتيم فدای تو کرده ايم \* جزا اسپر بند هوای تو کرده ايم

ما کرده ايم ترك خود و هر ده و کون نيز \* و ينها که کرده ايم براى تو کرده ايم

وهذا لما ان المهاجرين كانوا يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوا الله تعالى لئلا ينقص ثواب الهجرة اذ في العمود نقض العمل الا ان يكون لضرورة دون اختيار \* قال في التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله في هذه الاشياء المذكورة فيه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من آثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطال الاستعداد الفطرى لقبول الفيض الالهى واستوجب الحرمان وادركه القهر والخذلان (فتربسوا حتى باتى الله بأمره) اى يقهره (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن حسن الاستعداد يعنى لا يهديهم الى حضرت جلاله وقبول فيض جماله بعد ابطال حسن الاستعداد \* وعن بشر بن الحارث رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر أتدرى لم رفعت الله تعالى على اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لستى وخدمتك الصالحين وتصحك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى بلغك منازل الابرار

(اقول)



\* اقول المحبة الخالصة باب عظيم لا يفتح الا لاهل القلب السليم وتأثيرها غريب وامرها عجب  
 فسأل الله تعالى سبحانه ان يجعلنا من الذين آتوا حب الله وحب رسوله على حب ماسواها آمين  
 ﴿ لقد نصركم الله ﴾ اى بالله قد اعانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم  
 وقلة عددكم واعددكم ﴿ في مواطن كثيرة ﴾ من الحروب وهى مواقعها ومقاماتها . جمع موطن  
 وهو كل موضع اقام به الانسان لأمر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقرىظة والضير  
 والحديبية وخيبر وفتح مكة ﴿ ويوم حنين ﴾ عطف على محل في موطن يحذف المضاف  
 في احدهما اى وموطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان اوف ايام موطن كثيرة  
 ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان واضيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذها  
 فيوم حنين هي غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة او طاس باسم الموضع الذى  
 كانت به الواقعة فى آخر الامر وحنين واديين مكة والطائف ﴿ اذا نجيتكم كثرتم ﴾ [ چون  
 بشكفت آورد شمارا ] اى سرتكم كثره عددكم ووفور عددكم والاعجاب هو السرور بالتعجب  
 رهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة فى حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الفاعشرة آلاف منهم من شهد  
 فتح مكة من المهاجرين والانصار والفان من الطلقاء وهم اهل مكة . واذن ذلك لانه  
 على السلام اطلقهم يوم فتح مكة عنوة ولم يقيدهم بالاسار وبين هوازن وقيظ وكانوا اربعة  
 آلاف سوى الجم الغفير من امداد سائر العرب . روى . انه عليه السلام فتح مكة فى اواخر  
 رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام وقبل فتحها ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان ومكث  
 فيها الى ان دخل شوال ففدا يوم السبت السادس منه خازجا الى غزوة حنين واستعمل  
 على مكة عتاب بن اسيد يسلى بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وحين فتحت مكة  
 اطاعه عليه الصلاة والسلام قبائل العرب الا هوازن وقيظا فان ادمهما كانوا طغساء مرده  
 فخافوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام  
 فقتل ذلك عليهم غشودا وبنوا وقالوا ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فاجمعوا امرهم  
 على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونساءهم وابنائهم وراهم فحملوا النساء فوق الابل  
 وراء صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذراري ورا . ذلك كي يقاتل كل منهم عن اهله  
 وماله ولا يفر احد بزعمهم فساروا كذلك حتى تزلوا باوطاس وقد كان عليه السلام يهت  
 اليهم عينا ليتجسس عن حالهم وهو عبدالله بن ابى حذر من بنى سليم فوصل اليهم فسمع  
 مالك بن عوف امير هوازن يقول لاصحابه اتم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا قيم العدو  
 فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون . يوفكم فوالله لانضربون باربعة آلاف  
 سيف شيا الافرج فقبل العين الى النبي عليه السلام فاخبره بما سمع من مقاتلهم فقال سلمة  
 ابن سلامة الوقسى الانصارى يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة معناه بالفارسية [ ما امروز  
 از قلت لشكر مغلوب نخواهم شد ] فسأت رسول الله كفته وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر  
 رضى الله عنه وقيل قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ل الامام صاحب التفسير الكبير وهو يعيد  
 لانه عليه السلام كان فى اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها

قال ابن الشيخ في حواشيه الظاهر ان القول بها لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتناء على الاسباب الظاهرة فان قوله لن تغلب اليوم من قلة نفى للقلّة و اعجاب بالكثرة . والمعنى ان وقعت مغلوبية فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله عليه وسلم بغلته لدلد ولبس درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ووضع اللوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان بجحين وانحدروا في الوادي وذلك عند غيش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كمنوالهم في شعاب الوادي ومضايقه وكانوا رماة فقتلوا قتلا شديدا فانهزم المشركون وخلصوا الذراري فآكب المسلمون فتأدى المشركون يا حاة السوء اذكروا الفضائح فتراجعوا وحملوا عليهم فادركت المسلمين كلمة الاعجاب اى لحقهم شؤم كلمة الاعجاب فأنكشفوا ولم يقوموا لهم مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى ﴿ فلم تغن عنكم شيئا ﴾ [بس دفع نكره از شما آن كثره شيئا] \* والاعتناء اعطاء ما تدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيئا من الاعتناء ﴿ وضاعت عليكم الارض بما رحبت ﴾ اى رجبها وسعتها على ان ماصدرية والباء بمعنى مع اى لا تجدون فيها مقراتطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسهه مكانه : قال الشاعر

سكان بلاد الله وهى عريضة \* على الخائف المطلوب كفة جابل

اى جباله صيد ﴿ ثم وليتم ﴾ الكفار ظهوركم ﴿ مدبرين ﴾ اى منهزمين لائتلون على احد يقال ولى هاربا اى ادبر . فالادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال - روى - انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واطهروا الثمالة حتى قال اخوصفوان ابن امية لامة الاقد ابطل الله السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فك اى اسقط اسنانك والله لان يربى من الربوية اى يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش احب الى من ان يربى رجل من هوازن ولما انهزموا بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا عمه العباس آخذا بلبجام بغلته وابن عمه ابوسفيان بن حرب بن عبدالمطلب اخذا بركابه وهو يركض البغلة نحو المشركين ويقول

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبدالمطلب

وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبدالمطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تسبه صلى الله عليه وسلم الى جده عبدالمطلب لشهرته ولموت عبد الله في حياته فليس من الافتخار بالآباء الذى هو من عمل الجاهلية \* وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال انا ابن عبدالمطلب لاعلى سبيل الافتخار ولكن ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبدالمطلب ايام حياته وكانت القصة مشهورة عندهم فعرفهم بها وذكرهم اياها وهى احدى دلائل نبوته عليه السلام \* وقصة الرؤيا على ما في عقد الدرر واللالى ان عبدالمطلب جد النبي عليه السلام بينا هو نائم في الحجر اتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرف قد يبلغ مشارق الارض وطرف قد يبلغ مغاربها وطرف قد يبلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الترى فينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال

انا نوح بنى رب العالمين وقلت للآخر من انت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم اتيتهم  
قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت  
السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره لتداخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات  
امرء وعلو ذكوره وسبيلك من لم يؤمن به كاهلك قوم نوح وستظهره ملة ابراهيم والى هذا  
وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال

انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب

كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفتخر اباها لما فيها من علم نبوته وعلو كفته انتهى - روى - انه  
عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة  
مرة قال العباس كنت اكب البغلة لتلاسر عه نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على  
تناهى شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا  
لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فعند ذلك قال (يا رب انى بما وعدتني) وقال للعباس  
وكان صينا جهورى الصوت (صح بالناس) روى من شدة صوته انه اغير يوما على مكة قنادى  
واصباحاه فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال قنادى الانصار  
فخذوا فخذا ثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة وهم  
المذكورون في قوله (امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون) وكانوا يحفظون سورة البقرة  
ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكروا عتقا واحدا اى جماعة  
واحدة بنى دفعة وهم يقولون ليك ليك وذلك قوله تعالى ﴿ثم انزل الله سكينته على  
رسوله﴾ اى رحمة التى تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها اطمانا كليا مستتبعا للنصر  
القريب وامامطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا ﴿وعلى المؤمنين﴾  
شامل للمؤمنين وغيرهم فعاد المهزومون وظفروا ﴿وازل جنودا لم تروها﴾ اى باصباركم  
كأبرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم الياس على خيول بلق وكان يراهم الكفار  
دون المؤمنين قنظر النبي عليه السلام الى قتال المشركين فقال (هذا حين حمى الوطيس)  
والوطيس هجارة توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وهو فى الاصل الثور وهذه  
من الكلمات التى لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم . وحمى الوطيس كناية عن شدة الحرب  
ثم نزل عن بقله وقيل لم ينزل بل قال (يا عباس ناولني من الحصباء) او انخفضت بقلته حتى كادت  
بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال (شاهت الوجوه) فلم يبق  
منهم احد الا امتلأت به عيانه ثم قال عليه السلام (انهزموا ورب الكعبة) وهو اعظم من انقلاب  
العصا حية لان ابتلاعها لجبالهم وعصيتهم لم يقهر العدو ولم يشقت شمله بل زاد بعدها طغيانه  
وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشقت شمله وكان من دعائه  
عليه السلام يومئذ (اللهم لك الحمد واليك المشكى وانت المستعان) فقال له جبريل عليه السلام  
لقد لقت الكلمات التى لقنها الله موسى يوم فلق البحر . واختلفوا فى عدد الملائكة يومئذ فقيل  
خسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر الفا . وفى قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل  
لم يقاتلوا الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وتأييدهم

بذلك والفاء الرعب في قلوب المشركين ﴿ وعذب الذين كفروا ﴾ بالقتل والاسر والسبي  
 ﴿ وذلك ﴾ اى ما فعل بهم مما ذكر ﴿ جزاء الكافرين ﴾ في الدنيا وما هزم الله المشركين  
 بوادى حنين ولوا مدبرين ونزلوا باوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول الله رجلا  
 من الاشعريين يقال له ابو عامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فلقنوا وهزم الله  
 المشركين وسبي المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف قاتى الطائف وتحصن بها  
 واخذوا اهله وماله فيمن اخذ وقتل امير المؤمنين ابو عامر ثم انه عليه السلام اتى الطائف  
 فحاصرهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو شهر حرام انصرف عنهم قاتى الجعرانة  
 وهو موضع بين مكة والطائف سمي المحل باسم امرأة وهي ربيعة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة  
 وهي المرادة في قوله تعالى ( كاتى فقتضت غزوها ) فاحرم منها بعمرة بعد ان قام بها ثلاث عشرة ليلة  
 وقال اعتمر منها سبعون نيا وقسم بها غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف  
 رأس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين واربعة آلاف اوقية قصة وتألف  
 اناسا فجعل يعطى الرجل الحسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقى خص كل رجل اربع من  
 الابل واربعون شاة فقال طائفة من الانصار باللعجب ان اسياقا تقطر من دماهم وغنائمنا ترد  
 عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فجمعهم فقال ( يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني عنكم )  
 فقالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون فقال ( لم تكونوا ضاللا فهداكم الله بي وكنتم اذلة  
 فأعزكم الله بي وكنتم امارضون ان ينقلب الناس بالشاء والابل وتقبلون برسو الله الى  
 بيوتكم ) فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا بحجة لله ولرسوله فقال صلى الله عليه  
 وسلم ( ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم ) ﴿ ثم يتوب الله من بعد ذلك ﴾ [ اذ يس ابن جنك ]  
 ﴿ على من يشاء ﴾ ان يتوب عليه منهم حكمة تقتضيه اى يوفقه للاسلام ﴿ والله غفور ﴾  
 يجاوز عما سلف منهم من الكفر والمعاصي ﴿ رحيم ﴾ يفضل عليهم ويبيهم - روى -  
 ان ناسا منهم جاؤا رسول الله وبايعوه على الاسلام وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس  
 وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا فقال عليه السلام ( ان عندي ما ترون ان خير القول  
 اصدقه اختاروا اما ذراريتكم وتساءكم واما اموالكم ) قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا هو جمع  
 حسب وهو ما بعد من المفاخر كنوا بهذا القول عن اختيار ماسي منهم من الذراري والنسوان  
 على استرجاع الاموال فان ترك الذراري والنسوان في ذل الاسر واختيار استرجاع الاموال  
 عليها يفضى الى الطعن في احسابهم وينافي المروءة فقام النبي عليه السلام فقال ( ان هؤلاء  
 جاؤنا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا من يدهم  
 وطابت نفسه ان يرد فشأه ) اى فيلزم شأنه ( وليفعل ما طاب له ومن لا فاعلمنا ولكن قرضا  
 علينا حتى نصيب شيئا قطع له مكانه ) قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه السلام ( انا لا تدري لعل فيكم  
 من لا يرضى فبروا عرفاكم فليبرفموا ذلك الينا ) فرقت اليه العرافة انهم قد رضوا ثم قال صلى  
 الله تعالى عليه وسلم ( لو قد هو اذن ما فعل مالك بن عوف ) قالوا يا رسول الله حرب فلحق بحسن  
 الطائف مع تقيف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ( اخبروه امان اناى مسلمنا رددت عليه اهله

وماله واعطيت مائة من الابل) فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه  
 ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركفه حتى اتى الدهناء محلا معروفا وركب راحته  
 ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم فرد عليه اهله وماله واستعمله عليه السلام على من اسلم  
 من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم في القصة اشارات منها ان  
 عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة فلما هجموا  
 بكثرتهم صاروا منهزمين فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله تعالى تعالي قواهم حتى هزموا  
 عسكر الكفار وذلك يدل على ان الانسان متى اعتمد على الدنيا فانه الدين ومتى اطاع الله  
 ورجح الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا على احسن الوجوه. وكان اكثر الاسباب  
 الصورية وان كان مدارا للفتح الصوري لكنه في الحقيقة لا يحصل الا بمحض فضل الله. فكذا  
 كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سببا للفتح المعنوي لكنه في الحقيقة ايضا لا يحصل الا  
 بخصوص هداية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار: قال الحافظ  
 تكيه برتقوى ودانش در طرقت كافرست \* راهرو كرصد هنر دارد توكل بايدش  
 ومنها ان المؤمن لا يخرج من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا  
 وكان عددهم اكثر من عدد المشركين فبماهم الله تعالى مؤمنين في قوله (ثم انزل الله سكينته  
 على رسوله وعلى المؤمنين) وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق القلبي فلا يخرج المؤمن  
 عن الانصاف به الا بما ينافيه وبمجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة او غيرة جاهلية او عار  
 او كسل او خوف خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه  
 قال الحافظ

بيوش دامن عفوى بزلت من مست \* كه آب روى شريعت بدین قد نرود

وقال السعدي

برده از روى لطف كويردار \* كه اشقاراً اميد مفترست

ومنها انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينهزم قط في موطن من المواطن \* واما ما روى عن سلمة  
 ابن الاكوع رضى الله عنه مررت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهزما فنهزما حاله من  
 سلمة لامن النبي عليه السلام \* قال القاضى عبدالله بن المرابط من قال ان نجا الله عليه السلام  
 هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت، والاقتل فانه نسب اليه ما لا يليق بمنصبه  
 وألحق به نقضا وذلك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من امره. ويقين من عصيته وقد اعطاه الله  
 تعالى من الشجاعة ورباطة الجاش ما لم يعط احدا من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حقه  
 شامى وملائكة سباهت \* خلق تو عظيم وحق كواست

ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغي ان يعرف قدره ويجاهد المرء فيه نفسه وهو الثلاثون  
 يوما التي واعده الله فيها موسى عليه السلام وامره ان يصومها حتى يجيئ بعدها الى طور  
 المشاة والمكالمات والمشاهدات \* قال كتب الاحبار رضى الله عنه اخذنا الله الزمان فاحبه اليه  
 الاشهر الحرم وذا القعدة من الاشهر الحرم بلا خلاف وسمى ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال

«وعن قتادة قال سألت أنسا كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعا. عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون. وعمرة من العام القابل حيث صالحهم. وعمرة الجمرانة اذ قسم غنيمة اراها حين قلت كم حج قال واحدة ومعناه بعد الهجرة الى المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كما في عقد الدرر والالآى وكذا قال صاحب الروضة وفي السنة التاسعة حج ابو بكر رضي الله عنه بالثاس. وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج النبي عليه السلام بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعدها حججت لم يتفق على عددها واعتمر بعد الهجرة اربع عمر وفي هذه السنة مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام. وفي الحادية عشرة فانه صلى الله عليه وسلم انتهى اللهم اختم لنا بالحير واجعل لنا في رياض انك مبرأ ومزلا وفي حفائر قدسك مستقرا ومقاما وموتلا ﴿ يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس ﴾ النجس بفتح نين مصدر بمعنى التجاسة وصفوا بالمصدر مبالغة كأنهم عين التجاسة يجب الاجتناب عنهم والثبرى منهم وقطع مودتهم قال الحدادي سمي المشرك نجسا لان الشرك يجرى مجرى القذر فانه يجب تجبه كما يجب تجنب التجاسات اولانهم لا ينظفرون من الجنابة والحدث ولا يجنبون عن التجاسة الحقيقية فهم ملايسون لها غالبا لحكم عليهم بانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة. حكمة وحقيقة في اعضائهم الظاهرة اولانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث تجسوا بالشرك والاعتقاد الباطل. فعلى هذا يحتمل ان يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز ترك تقدير المضاف ﴿ فلا تقربوا المسجد الحرام ﴾ الفاء سببية اى فلا يقربوه بسبب انهم عين التجاسة فضلا عن ان يدخلوه فان نهيهم عن اقترابه للمبالغة في نهيهم عن دخوله قال في التبيان اى لا يدخلوا الحرم كله وحدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق على سبعة اميال ومن طريق الجمرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على تسعة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال انتهى ﴿ بعد عامهم هذا ﴾ وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج فيها ابو بكر رضي الله عنه اميرا وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هو الظاهر الذي عليه الامام الشافعي واما على مذهب الامام الاعظم فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجا او معتمرا فالمنع لا يحجوا ولا يمتروا بعد هذا العام وبدل عليه قول على رضي الله عنه حين نادى ببراءة الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك فلا يمنع المشرك عنده من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد قال في الاشياء في احكام الذمي ولا يمنع من دخول المسجد جنبا بخلاف المسلم ولا يتوقف دخوله على اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام. ثم قال في احكام الحرم ولا يسكن فيه كافر وله الدخول فيه انتهى يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر انما هو عليه الكافر من الشرك او الخبث القلبي والجنابة المنعوبة اعظم من حدثه الصوري فلا فائدة في منعه ثم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانا مأمورون بتطهير المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بحرمه ادخال الصبيان والمجانين في المساجد حيث غلب تبيسهم والافكيره كما في الاشياء هذا فلما منعوا من قربان المسجد الحرام. قال انس من تجار بكرين وائل وغيرهم من المشركين بعد قراءة على هذه الآية ستعلمون يا اهل

مكة اذا فعلتم هذا ماذا تلقون من الشدة ومن اين تأكلون اما والله لتقطعن سبلكم ولا تحمل اليكم شيئاً فوق ذلك في اتس اهل مكة وشق عليهم والقي الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من اين تبيعون وقد نفى المشركون واقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم فالآن تنقطع عنا الاسواق والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيها فانزل الله تعالى قوله ﴿ وان خفتم عيلة ﴾ اى فقرا بسبب منعهم من الحج واقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب ﴿ فسوف يفتنكم الله من فضله ﴾ من عطائه او من تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليكم مدرارا اكثر من خيرهم وميرهم ووفق اهل تبالة وجرش واسلموا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ﴿ ان شاء ﴾ ان يفتنكم قيده بالمشيئة مع ان التقيد بهائنا في ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم من العيلة لفوائده الفائدة الاولى ان لا يتعلق القلب بتحقيق الموعد بل يتعلق بكرم من وعده ويتضرع اليه في نيل جميع المهمات ودفع جميع الآفات والبلبات \* والثانية التنبه على ان الاغناء الموعد ليس يجب على الله تعالى بل هو متفضل في ذلك لا يتفضل به الا عن مشيئة و ارادته \* والثالثة التنبه على ان الموعد ليس بموعد بالنسبة الى جميع الاشخاص ولا بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان ﴿ ان الله عليم ﴾ بمصالحكم ﴿ حكيم ﴾ فيما يعطى ويمنع \* قال الكاشفي [ حكم كتنده است بتحقيق آمال ايشان اكردرى دربند ديكري بكشايد ]

كان مدار اكر ضايم توبكذارى \* كه ضايم نكذارى مسبب الاسباب

براي من در احسانا كرتو در بندي \* درى ذكر بكشايد مفتيح الابواب

- روى - عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام فوجد ضعفا فحدثت نفسى ان اخرج الى الوادى لعل اجد شيئاً ليسكن به ضعفى فخرجت فوجدت سلحمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبى منها وحشة وكان قائلاً يقول لى جعت عشرة ايام فاخرها يكون حظك سلحمة مطروحة متعبة فرميت بها فدخلت المسجد فقدمت فاذا برجل جاء فجلس بين يدى ووضع قطرة وقال هذه لك قلت كيف خصصتني بها فقال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت السفينة على الفرق فذرت كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيه قلت افتحها فاذا فيها كملك سبيد محصر ولوز مقشر وسكر كهاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت رد الباقى الى سيائك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى \* قال الصائب

فكر آب ودانه در كنج قفس بي حاصلست \* زير چرخ آنديشه روزى چرا باشد مرا  
 ﴿ وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى قدره قلم التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال الغالب فى تلك المدة كانت النفس وصفاتها يظفن حول كبة القلب مستمدة من القوى

العقلية والروحانية وبهذا يظنون بمشتمياتهن من الدنيا ونعيمها حتى صار تعبد الدنيا  
 دأبهن والاشراك بالله طبعهن وبذلك تكامل القلب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية  
 عند ظهور الشهوة بالبلوغ ثم اجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس  
 وامره بتأملها ونهاها عن تطوافها لئلا تجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والاصناف  
 الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها بحوالي القلب خاف القلب من قوات حفظه  
 من الشهوات بتبعية النفس فانغاه الله عن تلك الحفظوط بما يفتح عليه من فضل مواهبه  
 من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحمانية وفي قوله (ان شاء) اشارة الى ان ما عند الله  
 لا ينال الا بمشيئة الله كذا في التأويلات العجيبة : قال الحافظ

سكندروا نبي بخشند آبي \* بزور زر ميسر نيست اين كار

﴿قَاتِلُوا﴾ [بكشيدى اى مؤمنان وكارزار كنيد] ﴿الَّذِينَ﴾ [با آنا نكه] ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾  
 كما ينبغي فان اليهود مثنية والصابئة مثلثة فإيمانهم بالله كالايمان ﴿ولا باليوم الآخر﴾ كما  
 ينبغي فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب في الجنة والصابئة الى اثبات المعاد الروحاني  
 فعلمهم باحوال الآخرة كالايمان فكذا ايمانهم المنبئ عليه ليس بايمان والمؤمن الكامل هو الذي  
 يصف الله تعالى بما يليق به فيوحده ويتزهه ويثبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما والتعميم  
 الصوري والمعنوي ايضا فان لكل من الجسم والروح حظا من التعميم يليق بحاله ويتناسب لمقامه  
 ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله﴾ اى ما ثبت تحريمه بالوحي المتلو وهو الكتاب او غير المتلو  
 وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير والحمر ونظائرهما ﴿ولا يدينون دين الحق﴾  
 يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولاه ويدينون بمعنى يعتقدون ويقبلون. والحق  
 صفة مشبهة بمعنى الثابت وازافة الدين اليه من قيل اضافة الموصوف الى صفته واصل الكلام ولا يدينون  
 الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ماسواه من الاديان \* وعن قتادة ان الحق  
 هو الله تعالى. والمعنى ولا يدينون دين الله الذي هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام ﴿من  
 الذين اتوا الكتاب﴾ من التوراة والانجيل وهو بيان للذين لا يؤمنون ﴿حتى﴾ للعبارة  
 ﴿يعطوا﴾ اى يقبلوا ان يعطوا فان غاية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله  
 ﴿الجزية﴾ فعلة من جزى دينه اذا قضا سعى ما يعطيه المعاهد مما تقرر عليه بمقتضى  
 عهده جزية لوجوب قضاؤه عليه اولانها تجزى عن الذمى اى تقضى وتكفى عن القتل فانه  
 اذا قبلها يسقط عنه القتل ﴿عن يد﴾ حال من الضمير في يعطوا اى عن يدهم بمعنى  
 مسلمين ايديهم غير باعثن بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يد مطيعة غير  
 متمعة اى منافقين مطيعين فاذا احتيج في اخذها منهم الى الجبر والاكراه لا يبقى عقد  
 الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء عن يد كناية عن الاقياد والطوع يقال اعطى  
 فلان بيده اذا استسلم وانقاد وعلاقة المجاز ان من ابى وامتنع لا يعطى بيده بخلاف المطيع  
 او عن غنى. ولذلك قيل لم تجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب او عن اتعام عليه فان  
 ابقاء مهجتهن بما بذلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قاهرة مستولية عليهم وهى



يد الآخذ فمن سبية كافي قولك يسنون عن الاكل والشرب اى يبلغون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الاكل والشرب ﴿ وهم صاغرون ﴾ اى اذلاء وذلك بان يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس ويؤخذ بتلييه اى بجيئه ويحمر ويقال له اد الجزية يا ذمى اوباعدوا لله وان كانوا يؤدونها واعلم ان الكفار ثلاثة انواع \* نوع منهم يقاثلون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمردون . اما مشركوا العرب فلان النبي عليه السلام بعث منهم فظهرت المعجزات لديهم فكفرهم يكون الخشن . واما المرتدون فلانهم عدلوا عن دين الحق بعد اطلاعهم على محاسنه فيكون كفرهم اتيح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية تخفيف لهم فلم يستحقوه \* ونوع آخر يقاثلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس . اما اليهود والنصارى فهذه الآية . واما المجوس فبقوله عليه السلام ( سنواهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسائهم وآكلى ذبايحهم ) والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوسا ولا اهل كتاب ولا من مشركى العرب كمبدة الاوثان من الترك والهند ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى جواز اخذ الجزية منهم لجوازا اجتماع الدينين في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب ومقدارها على الفقير المتامل اثنا عشر درهما في كل شهر درهم هذا اذا كان في اكثر الجول صحيفا اما اذا كان في اكثره او نصفه مريضا فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال اربعة وعشرون درهما في كل شهر درهما وعلى الغنى ثمانية واربعون درهما في كل شهر اربعة دراهم ولا شيء على فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ فان اوزن او مقعد او اعمى او سبي او امرأة او راهب لا يخالط الناس وانما لم توضع عليهم الجزية لان الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحملاله على الاسلام فيجرى مجرى القتل فن لا يقاب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لان الجزية خلف من القتال وهم ليسوا باهله فاذا حصل الزاجر في حق المقاتلة وهم الاصل اترجر التبعية \* قال الحدادى اما طعن الملحدة كيف يجوز اقدار الكفار على كفرهم باء الجزية بدلا من الاسلام \* فالجواب انه لا يجوز ان يكون اخذ الجزية منهم رضى بكفرهم وانما الجزية عقوبة لهم على اقامتهم على الكفر واذا جاز امهالهم بغير الجزية للاستدعاء الى الايمان كان امهالهم بالجزية اولى انتهى \* فعلى الولاة والمتسلمين ان لا يتعدوا ما احده الله تعالى في كتابه فان الظالم لا يجوز مطلقا ويعود وبالله على الظالم بل يسرى الى غيره ايضا وفي الحديث ( خمس بخمس اذا اكل الربا كان الحسف والزلزلة واذا جار الحكم قحط المطر واذا ظهر الزنى كثرت الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم ) كذا في الاسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومى : وفي المتنوى

جله دانسد اين اكر تونكروى \* هر چه مى كارش روزى بدروى

يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الآن وهى السنة الاولى بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الاسود والابيض ما لم يره احد قبلنا ولا يدري احد ماذا يكون غدا والامر بيد الله تعالى وذلك بسبب الظلم

المفرط على اهل الاسلام واهل الذمة الساكنين في تلك الديار فعاد الصغار والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم صاغرين والعياذ بالله تعالى وليس الخبر كالمعاينة نسأل الله تعالى المحرق بأهل الحق والدخول في الارض المقدسة \* ثم ان مما حرم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصرُوا انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة مما ملاتها على خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح : وفي المتنوى

آنجه در فرعون بود اندر تو هست \* ليك از درهات محبوس چه هست

آنست را هبزم فرعون نيست \* زانكه چون فرعون اوراعون نيست

\* فهذه حال النفس فلا بد من قهرها الى ان تقف عن دعواها واسناد الغزاليها وعند ذلك تكون قانية مطمئنة مسلمة لامر الله منقادة مسخرة تحت حكمه ﴿ وقال اليهود عزير ابن الله ﴾ يقرأ بالتونين علي ان عزير مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التونين ايذانا بان الاول مبتدأ وان ما بعده خبره وليس بصفة [وعزير بن شرحيا انزل يعقوبت از سبط لاوى وبجهارده بشت بهارون بن عمران ميرسد] وهو قول قدمائهم ثم اقتطع الحكي الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بانكار اليهود وفي البحر وتذم طائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم - روى - ان بخت نصر البابل لما ظهر على بني اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان عزير اذذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله وذهب به الى بابل مع جملة من اخذه من سبايا بني اسرائيل فلما نجح عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم يرفهها احدا وعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال (أني يحيى هذه الله بعد موتها) قالها تعجبا لاشك في البعث فالتقى الله تعالى عليه التوم ونزع منه الروح وبقي ميتا مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم انة تعالى احياء بعدما اماته مائتة واحي حماره ايضا فركب حماره حتى أتى محله فانكره الناس وانكر هو ايضا الناس ومنزله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له شيخا ابن مائة سنة وثمانى عشرة سنة وبني بنيه شيوخ فوجد من دونهم عجوزا عمياء مقعدة أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امه لهم وقد كان خرج عزير عنهم هي بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله اماتى مائة سنة ثم بشتى قالت المعجوز ان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرد الى بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعاه به ومسح بيده على عينها فصحت واخذ بيدها وقال لها قومي باذن الله تعالى فاطلق رجلها فقامت صحبة فظنرت فقالت اشهد انك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزيره قال السدى والكلبي لما رجع عزير الى قومه وقد احرق بخت نصر التوراة

در اولي دفتر سوم بالاديس آئين باد موسى عليه السلام در آئين آئين

ولم يكن من الله عهد بين الخلق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ماء فسقاه من ذلك الماء فتلت التوراة في صدره فقال لبنى اسرائيل يا قوم ان الله بعثني اليكم لاجدلكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملها عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جدي ان التوراة جعلت في شياوية ودقت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه غادر منها حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله ﴿ وقال التصارى المسيح ابن الله ﴾ هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا أب اولان يفعل ما فعله من ابراء الاكبه والابرص واحياء الموتى من لم يكن الها ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما صدر عنهم من العظيبتين ﴿ قولهم بافواههم ﴾ اى ليس فيه برهان ولا حجة وانما هو قول بالتم فقط كالمهل « قال الحدادى معناه انهم لا يتجاوزون في هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله لم يخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولدا ﴿ يضاھون ﴾ اى يضاھى ويشابه قولهم في الكفر والشناعة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا ﴿ قول الذين كفروا من قبل ﴾ اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله اولالات والعزى بنات الله ﴿ قائلهم الله ﴾ دعاء عليهم جميعا بالاهلاك فان من قاله الله هلك فهو من قبيل ذكر الملزوم واردة اللزوم لتعذر ارادة الحقيقة ويجوز ان يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلاقة المصححة للانتقال من المعنى الاصلى الى المعنى المراد ﴿ انى يؤفكون ﴾ كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل اليه اصلا والاستفهام بطريق التعجب ﴿ اتخذوا ﴾ اى اليهود ﴿ احبارهم ﴾ اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو افصح وسعى العالم حبرا لكثرة كتابته بالجراول تحبره المعانى اوبالبيان الحسن وغلب في علمه اليهود من اولاد هارون ﴿ ورهبانهم ﴾ اى اتخذوا التصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية في قلبه ونظرت آثارها في وجهه ولسانه وهيته وغلب في عباد التصارى واصحاب الصوامع منهم ﴿ اربابا من دون الله ﴾ اى كالارباب فهو من باب التشبيه البليغ . والمعنى اطاعوا علماءهم وعبادهم فيما امرهم به طاعة العيد للارباب فحرموا ما احل الله وحلوا ما حرم الله وفي الحديث (ان محرم الحلال كمحلل الحرام) اى ان عقوبة محرم الحلال كمعقوبة محلل الحرام وذلك كفر محض ومثاله ان من اعتقد ان اللبن حرام يكون كمن اعتقد ان الخمر حلال ومن اعتقد ان لحم الغنم حرام يكون كمن اعتقد ان لحم الخنزير حلال ﴿ والمسيح ابن مريم ﴾ عطف على رهبانهم اى اتخذوا التصارى ربا معبودا بعدما قالوا انه ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وجمع اليهود والتصارى في ضمير اتخذوا لامن اللبس ﴿ وما امروا ﴾ اى والحال ان اولئك الكفرة ما امروا في التوراة والانجيل وبادى العقل ﴿ الا ليعبدوا الها واحدا ﴾ عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يعطوا امر غيره بخلافه فان ذلك محل عبادة فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك قاطبة واما طاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهى في الحقيقة اطاعة الله تعالى ﴿ لاله الا هو ﴾ صفة ثانية لالهها ﴿ سبحانه عما يشركون ﴾ ما مصدرية اى

تزييمه عن الاشهاد به في العبادة والطاعة ﴿ يريدون ﴾ اي يريد اهل الكتابين ﴿ ان يلقنوا ﴾  
 يخدموا ﴿ نور الله ﴾ اي يردوا القرآن ويكذبوه فيما نطق به من التوحيد والتزم عن الشركا  
 والاولاد والشرائع التي من جعلتها ماخالقوه من امر الحل والحرمة ﴿ باقواهم ﴾ باقوا بلهم  
 الباطلة الخارجة منها من غير ان يكون لها مصداق تنطبق عليه واصل تستد اليه حسبها حتى  
 عنهم ﴿ ويلقى الله الا ان يتم نوره ﴾ انما صح الاستثناء المفرغ من الموجب لكونه بمعنى التفي اي  
 لا يريد الله شيأ من الاشياء الا امام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام ﴿ ولو كره  
 الكافرون ﴾ جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة كنانها  
 في موقع الحال اي لا يريد الله الا امام نوره ولو لم يكره الكافرون ذلك بل ولو كرهوا اي  
 على كل حال مفروض وقد حذف في السبب حذفاً مطرداً للدلالة التسانية عليها دلالة  
 وانحة لان الشيء اذا تحقق عند المانع فلان تحقق عند عدمه اولي

جراغي راكه ايزد بر فروزد \* كسى كش يف كند سبليت بسوزد

﴿ هو الذي ﴾ اي الذي لا يريد شيأ الا امام نوره ودينه هو الذي ﴿ ارسل رسوله ﴾  
 ملتبسا ﴿ بالهدى ﴾ اي القرآن الذي هو هدى للمتقين ﴿ ودين الحق ﴾ اي الدين  
 الحق وهو دين الاسلام ﴿ ليظهره ﴾ اي ليغلب الرسول ﴿ على الدين كله ﴾ اي على اهل  
 الاديان كلهم فالضاف محذوف اول يظهر الدين الحق على سائر الاديان بنسخه اياها حسبما  
 تقتضيه الحكمة واللام في ليظهره لاثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة  
 والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً لان افعال الله تعالى ليست بعملية بالاعراض عند الاشاعرة  
 لكنها مستتعبة لغايات جليله . فزول ترتب الغاية على ما هي ثمرته منزلة ترتب الغرض على  
 ما هو غرض له ﴿ ولو كره المشركون ﴾ ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم بالكفر  
 للدلالة على انهم ضموا الكفر بالرسول الى الكفر بالله \* قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق  
 على سائر الاديان تكون على الزايد ابدان وتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في نزول عيسى ويهلك في زمانه الممل كلها الا الاسلام  
 وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى احد الا يدخل في الاسلام والتم اداء  
 الحجاج وفي الحديث ( لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس الا اشحاً ولا تقوم  
 الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم ) ومعناه لا يكون احد صاحب  
 المهدي الا عيسى بن مريم فانه ينزل لنصرته وحبته والمهدي الذي من عترته النبي عليه  
 السلام امام عادل ليس بنبي ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى  
 اليه والمهدي ليس بنبي موحى اليه وايضا ان عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم  
 الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم هذا الدين الذي هو خير الاديان واحبها الى الله تعالى \* وعن  
 بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت اسير جيشهم فوجدت  
 غزاة في السافة فاسرت نحو عشرة نفر وحملةهم على البنغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل  
 واحد منهم رجلاً موكل به فرايت في بعض الايام رجلاً من الاسرى يصلى فقلت للموكل به

في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة يدفع الي دينارا فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك فلما كان الغد لبست ثوبا خلقسا وركبت فرسادونا وسرت مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة الظهر اومى الي ان يدفع لي دينارا حتى اتركه يصلي فاشرت اليه اني لا آخذ الا دينارين فاومى برأسه نعم فلما فرغ من صلاته رأيته قد ضرب بيده الى الارض فدفع الي منها دينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى فاشرت اليه اني لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الي بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كعمله الاول فدفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابني فلما صلي فعل كما تقدم فدفع الي عشرة فلما تزلنا واصبحنا دعوت به وسألته عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاختر الرجوع فاركبته بغلا ودفعته له زادا وحملته بنفسى على البغل فقال امانك الله تعالى على احب الاديان اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص ان يعظم الرسول الذي ارسله الله بهذا الدين الحق وقد عظمه الله ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالابانة فاصطدت سمكة مكتوب على اذنها النبي لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فنذفت بها الى الماء وانما كذف بها احترامها لما عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام

شهباز هواى قاب قوسين \* يرشد زتو آشيان كوين

وفي الحديث (لا تجعلوني كقدح الراكب) اي لا تسونى في حالة الشدة والرخاء (ولا تذكروني كصنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العطش استعمله واذا لم يحتاج اليه تركه) وقيل لا تجعلوني في آخر الدماء فان اللائق ان يذكر اسمه الشريف اولا وآخرا ويجعل الدعاء عنوان الادعية

هر چند شد آخرين مقدم \* شد بر همه نورتو مقدم

جعلنا الله والياكم من خدام عتبة باه والمتقرين بكل وسيلة الى على جنبه ﴿ يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار ﴾ اي علماء اليهود وهم من ولد هارون ﴿ والرهبان ﴾ وهم اصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقد سبق ﴿ لياكون اموال الناس بالباطل ﴾ يأخذونها بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمسامحة فيها ويوممون الناس انهم حذاق مهرة في تاويل الآيات وبيان مراد الله تعالى منها ﴿ يقول الفقير وهكذا يفعل المنتون الما جنون والقضاة الجأثرون في هذا الزان يتنون على مراد المستفتي طمعا لماله ويقضون بمرجوح الاقوال بل على خلاف الشرح ويرون ان لهم في ذلك سندا

(روح البيان - ٢٧ - لث)

قويا قائلهم الله وإنما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان المذموم منهم مجرد اخذها بالبطل اي بطريق الارتشاء سواء اكلوا ما اخذوه اولم يأكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ ﴿ ويصدون ﴾ اي ينعون الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ عن دين الاسلام او يمرضون عنه بانفسهم بأكلهم الاموال الباطل ﴿ والذين يكتزون الذهب والفضة ﴾ اي يجمعونها ويحفظونها سواء كان ذلك بالدفن او بوجه آخر والكثر في كلام العرب هو الجمع وكل شيء جمع بعضه الى بعض فهو مكنوز يقال هذا جسم مكتنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء وسمى الذهب ذبا لانه يذهب ولا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اي تنفرق ولا تبقى وحسب بالاسمين دلالة على قائلهما وانه لابقاء لهما - يقال - لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شيء فيها الاشجرة العود والذهب والفضة فقال الله تعالى لو كان في قلوبكم رافة لبيتم من خوفي ولكن من قسا قلبه احرقته بالنار وعزني وجلالي لا يصاغ منكم حلقة ولا دينار ولا درهم ولا سوار الا بتوقد النار وانت يا شجرة العود لا تبرحي في النار والاحزان الى يوم القيامة . ثم المراد بالموصول ما يبغ الكثير من الاجار والرهبان وغيرهم من المسلمين الكاذبين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم ﴿ ولا ينفقونها في سبيل الله ﴾ اي لا ينفقون منها اي يؤدون زكاتها ولا يخرجون حق الله منها تخذف من واريد اثباتها بدليل قوله تعالى في آية اخرى (خذ من اموالهم صدقة) وقال عليه السلام (في مائتي درهم خمسة دراهم وفي عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال) ولو كان الواجب افاق جميع المال لم يكن لهذا التقدير وجه كما في تفسير الحدادي « وانما قيل ولا ينفقونها مع ان المذكور شيان لان المراد بهما دنائير ودراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال او على الكنوز المدلول عليها بالفعل او على الفضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدهما عن بيان الآخر ليعلم بذلك كقوله تعالى (واذا رأوا تجارة اولهوا اقتضوا اليها) وكذا الكلام في قوله (عليها) الآتي ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ وضع الوعيد لهم بالعذاب موضع البشارة بالتمتع لغيرهم ﴿ يوم ﴾ منصوب بعذاب ﴿ يحسب عليها في نار جهنم ﴾ يقال حيث النار اي اشتدت حرارتها اي يوم توقد النار الحامية اي الشديدة الحرارة على تلك الدنائير والدراهم وعليها في موضع رفع لقياسه مقام الفاعل ﴿ فتكوى ﴾ [ يس داغ كرده شود ] ﴿ بها ﴾ [ بدان دينارها ودرمهای سوزان ] ﴿ جباهم وجنوبهم وظهرهم ﴾ وانما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان النبي اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس جبهته واذا بالغ في السؤال يمرض عنه بجنه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره ولم يعطه شيئا غالبا اولان مقصود الكاذب من جميع المال لما كان طلب الوجاعة بالغى تعلق الكى باعلى وجهه وهو الجبهة ولما قصد به ايضا التمتع بالمطاعم الشهية التي ينتفع بسببها جنباه وبالملابس البية التي يلقيها على ظهره تعلق الكى بالجنوب والظهر ايضا ﴿ هذا ما كنزتم ﴾ اي يقال لهم حين الكى في ذلك اليوم هذا ما جمعتم في دار الدنيا ﴿ لانفسكم ﴾ اي لتنفعتها فكان عين مضرتها وسبب تعذيبها ﴿ فذوقوا ما كنتم

(تكتزون)

تكثر من ﴿ اي وبال كتر كم فا مصدرية والمضاف محذوف لان المعنى المصدرى ليس  
بمذوق وانما يذاق وباله وعذابه وانما ذاقوه في الآخرة لانهم في الدنيا في منام الغفلة عن  
الآخرة والثائم لا يذوق ألم الكس في النوم وانما يذوقه عند الأنباء والناس نيام فاذا ماتوا  
اتبهوا

مردمان فافلد از عقبي \* همه كويا بخفتگان مانند

ضرر غفلتی که می ورزند \* چون بپزند آنکمی دانند

[ درامالی امام ظهير الدين ولواحي مذکور است که . اگر ديگران خزينه مال کنند تو خزانه  
اعمال کن . و اگر ديگران کنوز اعراض فانيه جويند تو رموز اسرار باقيه جوی ]

يکدرم کان دهی بدرويشی \* بهتر از کنجهای مدخرست

ز آنچه داری تنبی بر دار \* کان دکر روزی کسی دکرست

وفي الحديث (مامن صاحب كثر لا يؤدى زكاته الا احبى عليها في نار جهنم فتجعل صفائح  
فيكوى بها جنبه وجينه وظهره حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف  
سنة مما تعدون ثم يرى سيده اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب ابل لا يؤدى  
زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر تسن عليه بقوائمها واخفافها) اي ترفع يديها (وتطرحهما معا  
على صاحبها كما مضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان  
مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سيده اما الى الجنة واما الى النار ومامن صاحب غنم  
لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاء قرقر تطأ باظلافها وتسطحه بقرونها ليس فيها جماع ولا  
منكسر قرنها كما مضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يقضى الله بين عباده في يوم كان  
مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سيده اما الى الجنة واما الى النار) \* واعلم ان الزكاة شكر  
لعممة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لعممة الاعضاء ولذا صارت صلاة الضحى  
شكر للعممة ثلاثمائة وستين مفصلا في البدن وهي اي الزكاة تملك حصة دراهم في مائتين  
للفقير المسلم لله تعالى ولرضاء فالتملك رجاء للمعوض ليس بزكاة وعائل يقيم لو اطعمه من  
زكاته صح خلافا لمحمد لوجود الركن وهو التملك وهذا اذا سلم الطعام اليه واما اذا لم  
يدفع اليه فلا يجوز لعدم التملك وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئا من زكاته الى  
خادمه الغير المملوك وجاء للمعوض وهو خدمته لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر الناس  
ولو اتفق على اقراره بنية الزكاة جاز الا اذا حكم عليه بنفقتهم قالوا الا فضل في صرف الزكاة  
ان يصرها الى اخوته ثم اعمامه ثم اخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه ثم اهل سكنه ثم  
اهل مصره \* والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر انه لا يجوز دفع الزكاة لذمي بخلاف صدقة  
الفطر ولا وقت لها وصدقة الفطر وقت محدود يأتي بالتأخير عن اليوم الاول \* قال الفقهاء  
افتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيأتي بتأخيرها وترد شرادته . أي رجل  
يستحب له اخفاؤها فقل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله . أي رجل غني  
عند الامام فلا تحل له فقير عند محمد فتحل له فقل من له دور يستغلها ولا يملك نصيبا من

كان له دار لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب يجب بها صدقة الفطر دون الزكاة ولو اشترى زعفرانا ليجمله على كمالك التجارة لازكاة فيه ولو كان سميا وجبت والفرق ان الاول مستهلك دون اتاني والملح والحطب للطباخ والحرض والصابون للقصار والشب والقرظ للدباغ كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالمسم كذا في الاشياء ثم المعبر بالذهب والنقصة الوزن وجوبا واداء لا الذي يروج بين الناس من ضرب الامير وجاز دفع القيمة في زكاة وكفارة غير الاعناق وعشر ونذر واذا قال التاجر على ان تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا بدرهم آخر على غيره يحجزه عندنا ولا تؤخذ الزكاة من تركته بغير وصية وان اوصى اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا عنهم ﴿ ان عدة الشهور ﴾ العدة مصدر بمعنى العدد أي ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج والعمرة والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهي الشهور القمرية القمرية التي تعتبر من الهلال الى الهلال وهي تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وثلاث يوم دون الشهور الرومية والفارسية التي تكون تارة ثلاثين يوما وتارة احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وللشمس اثنا عشر برجاً تسير في كلها في سنة والقمر في كل شهر وهي حمل ثور جوزاء سرطان اسد سنبله ميزان عقرب قوس جدى دلوحوت واسطلحوا على ان جعلوا ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس اذا حلت هناك ظهر في الثبات قوة ونشو ونماء وتغير الزمان من رنانة الشتاء الى نضارة الربيع واعتدل الزمان في كيميئتي الحر والبرد. ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية وكانت السنة القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك التقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان الحج والصوم والفطر يقع تارة في الصيف واخرى في الشتاء. ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة تدور فيها الشمس دورة تامة كانت اعيادهم وصومهم تقع في موسم واحد ابدا ﴿ عند الله ﴾ اي في حكمه وهو ظرف لقوله عدة ﴿ اثنا عشر ﴾ خبر لان ﴿ شهرا ﴾ تمييز مؤكّد كافي قولك عندي من الدنانير عشرون ديناراً ﴿ في كتاب الله ﴾ صفة لاثنا عشر والتقدير اثنا عشر شهرا مثبتة في كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما قل في كتاب الله لان كثيرا من الاشياء توصف بانها عند الله ولا يقال انها في كتاب الله ﴿ يوم خلق السموات والارض ﴾ ظرف منصوب بما تعلق به قوله في كتاب الله اي مثبتة في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي منذ خلق الاجرام اللطيفة والكشيفة وانما قل ذلك لان الله تعالى اجري الشمس والقمر في السموات يوم خلق الله السموات والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من غير زيادة اولها المحرم وآخرها ذوالحجة وانما خصت باثني عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر الذي انساوا فيه اي اخروا ما في فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويكون العام الثاني على ما كان عليه



الاول سوى ان الشهر الملقى في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدير  
حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي يدي منه ولذا خرج الحساب من ايديهم  
وربما يحجون في بعض السنة في شهر ويحجون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج  
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجهم ذا الحجة فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم  
بطلان النسبي كلسيحي وهذه الشهور قد نظمتها بعضهم بقوله

جون محرم بكذرد آيد بترد توصفر \* بس ربيعين وجمادين ورجب آيدبير

بازشعبانست وماه صوم وعيد وذى القعد \* بعد ازان ذى الحجة نام ماهها آيدبسر

اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم كان يظفر بقتال  
ابيه اوابته فلا يكلمه ولا يتعرض له . واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم  
من الزاد ولذلك كانوا يلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقاء اذ لم يكن فيه شيء  
والصفر الخالي من كل شيء كذا في التبيان . وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخلوه عن التحريم  
الذي كان في المحرم . واما الربيعان فسميا بذلك لان العرب كانت تربع فيهما لكثرة الحصب  
فيهما ، والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربيع الازمنة . اما ربيع الشهور فهو شهران  
بعد صفر اى ربيع الاول وربيع الآخر يتوون ربيع على ان الاول صفته وكذا الآخر  
والاضافة غلط . واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذي تأتى فيه الكمامة  
وانور ويسمونه ربيع الكلاء ، والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار فربيعا الشهور  
لا يقال فيهما الاشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر ليتاذا عن الربيعين في الازمنة . واما  
الجماديان فسميا بذلك لان الماء كان يجمد فيهما لشدة البرد فيهما كذا في التبيان . وقال في شرح  
التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال فعلى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم  
لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الحشن والتماسى بذلك لان الزمان في اول وضع هذا الاسم  
كان حارا والامكنة في الصلاة والارتفاع والحشونة من تأثير الحرارة وجمادى الآخرة تالية  
لشهر المتقدم في المنى المذكور . قال ابن الكمال جمادى الاولى والآخرة فعلى كجبارى  
والدال مهملة والعوام يستعملونها بالمعجمة المكسورة ويصفونها بالاول فيكون فيها ثلاث  
تحريفات قلب المهملة معجمة والتسعة كسرة والتأنيث تذكيرا . وكذا جمادى الآخرة يقولون  
جمادى الآخرة بلاتاء والصحيح الآخرة بالثاء او الاخرى وهما معرفتان من اسماء الشهور فادخال  
اللام في وصفها صحيح . وكذا ربيع الاول وربيع الآخر في الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع  
الاول باللام انتهى . واما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية كانوا يعظمونه ويتركون  
فيه القتال والحاربة يقال رجبته بالكسر اى عظمته والترجيب التعظيم وكانوا يسمونه رجب  
مضر وهو اسم قبيلة لكونه اشد تعظياله من قبيلة العرب ولذلك قال عليه السلام فيه ( رجب  
مضر الذى بين جمادى وشعبان ) واما وصف رجب بقوله الذى للتأكيد اوليان ان رجب  
الحرام هو الذى بينهما الاما كانوا يسمونه رجب على حساب النسبي او يسمون رجب وشعبان  
رجبين فيلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغلياله على رجب ، واما شعبان فسمى بذلك

لأنهم كانوا يتفرقون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق . واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذي يبيع فيه ذواالحجة « قال في شرح التقوم الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهور بلوازم الازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية ههنا رمض الحر اي شدة انتهى . وقيل سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب رمضا اي تغفر . وكان مجاهد يكره ان يقول رمضان ويقول لعنه اسم من اسماء الله فالوجه ان يقال شهر رمضان لما روى ( لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ) على ما في التيسير « قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره في الكشاف وذلك لانه لو كان رمضان علما لكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبجه ولهذا كثر في كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى « قال المولى حسن جلبي قد يبيع القبيح بان الاضافة اليسانية شائعة عرفا فلا مجال لاستباحها بعد ان تكون مطردة انتهى . واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب اي يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذا رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت الناقة بذنبها اي رفعتها اذا طلبت الضراب كذا في التبيان « وقال في شرح التقوم هو من الشول وهو الخفة من الحرارة في العمل والخدمة واما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخالفة النفس الامارة وقمع شهواتها اللذين كانا في الانسان في رمضان باطلاق طوع المستلذات والمشتهايات فعند خروجه عن ذلك كان يجد خفة في نفسه ويستريح . واما ذوالقعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقعدون فيه لكثرة الحطب فيه او يقعدون عن القتال « قال في شرح التقوم اما سمي هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة . والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة « قال ابن ملك قولهم ذوالقعدة وذواالحجة يجوز فيهما فتح القاف والحاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر . واما ذواالحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يهجون فيه « وقال في كتاب عقد الدرر واللال في فضائل الايام والشهور والليالي تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور فقال كانت العرب اذا راوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم . واذ امرضت ابدانهم وضعفت اركانهم واسفرت الوانهم قالوا صفر . واذ انبتت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين . واذ اقلت التمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جاديين . واذ ماجت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب . واذ انشعبت القبائل وانقطع الوسائل قالوا شعبان . واذ احرق الفضا ورمضت الرمضاء قالوا رمضان . واذ ارتفع التراب وكثر الغبار وشالت الابل الاذنان قالوا شوال . واذ راوا التجار قعدوا من الاسفار والممالك والاحرار قالوا ذوالقعدة . واذ اقصدوا الحج من كل فج ووج وكثر الميع والنج قالوا ذواالحجة انتهى ﴿ منها ﴾ اي من تلك الشهور الاثني عشر ﴿ اربعة حرم ﴾ واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذوالقعدة وذواالحجة والمحرم . والمحرم يضمين جمع الحرام اي اربعة اشهر حرم

يحرم فيها القتال جعلت انفس الاشهر حرما لكونها ازمة لحرمة ما حل فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى طرفه اسنادا مجازيا واجزاء الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له ان يميز بعض الامور المتشابهة بمزيد حرمة لم يجعلها في البعض الآخر كما ميز يوم الجمعة . ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تميزا بها عن سائر الايام . وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزيد حرمة لم يجعلها لسائر الشهور . وميز بعض ساعات الليل والنهار بان جعلها اوقانا لوجوب الصلاة فيها . وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالبلد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا يبدى في تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة بان جعل انتهاك المحارم فيها اشد واعظم من انتهاكها في سائر الاشهر ويضاعف فيها السيئات بشكثير عقوباتها ويضاعف فيها الحسنات بشكثير ثواباتها . وفي اسئلة الحكم فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كفضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى ادراكها واحترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها . واما تضاعف الحسنات في بعضها فن الموهب اللدنية والاختصاصات الربانية . وفي الاسرار المحمدية ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلات بفاضل الاعمال الصالحات واذا مقته والعياذ بالله شقت همه واستعمله بسبب الاعمال واوجع في عقوبته واشدد لقمته بحرمان بركة الوقت وانتهاك حرمة قليله المريد كل وسعه حتى لا يغفل عنها اى عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل عن فضائل الاوقات لم ينجح دع التكاسل تغفم قد جرى مثل [ كه زاد زاهروان جستىست وچالاكى ] . واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرآن . ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن . ثم رجب لانه فرد اشهر الحرم . ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن مقسم الاعمال والاحال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان فيه فضل الجوارىن العظيمين ليس لغيره . ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشراىن تعادل كل ليلة منها ليلة القدر . ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحدا لاشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه ﴿ ذلك ﴾ اى تحريم الاشهر الاربعة المعينة هو ﴿ الدين القيم ﴾ المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب ورتوه منهما حتى احدثت النسي فغيروا ﴿ لا تظلموا فيهن انفسكم ﴾ بهتك حرمتهم وارتكاب ما حرم فيهن . قال فى التبيان قال فى الاثنى عشر منها فوجد الضمير لانه للكثرة . وقال فى الاربعة فيهن لجمع الضمير لانه للقلة وسببه ان الضمير فى القلة للمؤنث يرجع بالهاء والتون وفى الكثرة يرجع بالهاء والالف للفرق بين القلة والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال فيهن منسوخة واولوا الظلم بارتكاب المعاصى فيهن فانه اعظم وزرا كارتكابها فى الحرم وخلال الاحرام يعنى ان هذه الاشهر الاربعة خست بالهوى عن ظلم النفس فيها مع ان الظلم حرام فى كل وقت لبيان ان الظلم فيها اغلظ كانه قبل فلا تظلموا فيهن خصوصا انفسكم ﴿ وقاتلوا المشركين كافة ﴾ مصدر كف فان

مصدر الثلاثي قد يحكى على فاعلة نحو نافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال اما من الفاعل وهو الواو فالمعنى قاتلوا جميعا المشركين اى مجتمعين على قتالهم متعاونين متناصرين ومن اتعاون الدعا بالئصرة اذ هو سلاح معنوى كان السيف سلاح صورى فن تأخر ودعا فقلبه مجتمع بين اقدم وغزا اذا تفرق الصورى لا يقدح فى الاجتماع المعنوى : كما قال الحافظ

درداء عشق مرحلة قرب وبعديست \* مى بيذت عيسان ودعا مى فرستت

﴿ كما قاتلونكم كافة ﴾ كذلك اى مجتمعين واما من المفعول فالمعنى قاتلوا المشركين جميعا اى بكليتهم ولا تتركوا القتال مع بعضهم كما انهم يستحلون قتال جميعكم واما منهما معها نحو ضرب زيد عمرا قائمين فان المصدر عام للتبعية والجمع لجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف اى فى الحل والحرم وفى جميع الازمان فى الاشهر الحرم وفى غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ اى معكم بالئصر والامداد فيما تباشرون من القتال واما وضع المظهر موضعه مدحاهم بالئقوى وحثا للناصرين عليه وايدانا بانه المدار فى الئصر كذا فى الارشاد \* وقال القاضى هى بشارة وضمان لهم بالئصرة بسبب تقواهم فان السلاح والدعا لا ينفذان الا بالئقوى على مراتبها فكلمة الئقوى هى كلمة الشهادة وبها بقى المؤمن نفسه وماله وعباله من التعرض فى الدنيا ومن العذاب فى العقبى ثم انها اذا قارنت بشرائطها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التحلى عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل تقوى السر وهو التحلى عما سوى الله فن كان لله كان الله له بالئصرة والامداد \* واعلم ان السيف سيفان سيف ظاهر وهو سيف الجهاد الصورى وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوى فبالاول تنقطع عروق الكفرة الظاهرة الباغية والبشرى عروق القوى الباطنة الطاغية والاول بيد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان وجنوده والثانى بيد مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فنسأل الله تعالى ان ينصر سلطاننا بالاسم المدد والناصر والمعين ويخذل اعدائنا بالاسم المتقمم والقهار وذى الجلال : وقد قال السعدى

دعاى ضعيفان اميدوار \* زهازوى مردى به آيد بكار

فى الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفى الحديث ( القتل فى سبيل الله مصمصة) اى مطهرة غالبة من الذنوب يقال مصمص الانا اذا جعل فيه الماء وحركة ومضضه كذلك عن الاصمعي كذا فى تاج المصادر وفى الحديث ( ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف ) يبنى كون المجاهد فى القتال بحيث يعلمه سروف الاعداء سبب للئضة حتى كان ابوابها حاضرة منه او المراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا كناية عن الذنو من العدو فى الضراب لانه اذا دنا منه كان تحت ظل سيفه حين رفعه ليضربه واما ذكر السيوف لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الرياء والسمة فى حضور معارك الحروب ومحافل الدعا : قال خسرو الدهلوى

غازى رسمى كه بفسارت رود \* هست چو حاجى كه تجارت رود

آنكه غزا خوانى وجوى رضا \* كر غرضى هست نباشد غزا

رو. بغزا دل غرض آوده واى \* جهد خود است اين نه جهاد خدای

(والاشارة)

والاشارة ( ان عدة الشهور ) اي تعديد عدة الشهور ( عند الله ) في الازل ( اثنا عشر شهرا في كتاب الله ) في علم الله ( يوم خلق السموات والارض منها اربعة احرام حرم ) يعني اقتضت الحكمة الالهية الازلية ان يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض اربعة اشهر حرم اي يعظم انتهاك المحارم فيها باشد مما يعظم في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنيوية والحفظ النفسانية على الطلاب . وفيه اشارة الى ان ايام الطالب واوقات عمره ينبغي ان تصرف جللتها في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فثلثها والاقتصفا وان لم يكن فحرم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفلح من تقص من صرف الثلث شيئا في الطلب اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهيئ معاشه ومعاش اهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع فحرم عليه صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ( ذلك الدين القيم ) اي المستقيم يعني من صرف شيئا من عمره في شيء غير طلب الحق ما استقام ديم بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال ( فلا تظلموا فيهن انفسكم ) اي في ثلث العمر لان الاربعة هي ثلث الاثني عشر يعني ان صرفتم شيئا من ثلث اعماركم المحرم في شيء من المصالح الدنيوية فقد ظلمتم انفسكم باستيلائها على القلوب والارواح عند غلبت صفاتها لانه مهما يكن صرف اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء الحفظ النفسانية تكون النفس غالبية على القلب والروح فتخالفهما وتنازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فتكون مشركة بالله فلماذا قال ( وقتلوا المشركين كافة ) اي قلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها ( كما قاتلونكم كافة ) اي النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجعلتها التزكية عن الاوصاف الذميمة والتحلية بالاخلاق الحميدة ثم قال ( واعلموا ان الله مع المتقين ) وهم القلوب والارواح المتقية عن الشرك يعني عن الالتفات لغير الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله مما سواه كذا في التأويلات الجميلة ﴿ انما النسي ﴾ مصدر نساء اي اخره كس مسيا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرّموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوصا الاشهر واعتبروا مجرد العدد . قال الكاشفي [ آورده اند كه طبايع اهل جاهليت بقتل و غارت متأنس شده بود و در ماهه اي حرام قتال نميكرند و چون سه ماه متصل حرام بود بقتل آمده كفتند ماسه ماه بي در بي بي تاراج و غارت تحمل نداريم پس قلمش كناني صورتى برانكيجت و در موسم ندا كرد و ايستاده شد و خطبه خواند كه يا مشر العرب خدای شما را درين محرم حلال كردايد و حرمت او را تاخير كرد بماه صفر مردمان قول او را قبول نمودند باز سال ديكر منادى فرمود كه خدای تعالى درين سال محرم را حرام ساخت و صفر را حلال كرد و نگاه بودى كه در اثنای محاربات ایشان حرام نوشتى حرمت او را تاخير كردندى بماهى بعد از او و او را حلال داشتندى و در هر سالى چهار ماه را حرام ميدانستند اما اختصاص اشهر حرم را فر و گذاشته مجرد عدد را اختيار كردندى و اعتبار داشتندى و اين عمل را نسي مى كفتند حق سبحانه و تعالى فرمود ] ( انما النسي ) اي انما تاخير حرمة شهر الى شهر آخر ﴿ زيادة ﴾ [ افزيست ]

﴿ في الكفر ﴾ لانه تحليل ما حرمه الله وتحريم ما حله فهو كفر آخر مضموم الى كفرهم  
 وبدعة زائدة على بدع سائر الكفار ﴿ بصل ﴾ على بناء المفعول من اضل ﴿ به ﴾ [يدين عمل]  
 وهو النسي ﴿ الذين كفروا ﴾ والمضل هو الله تعالى اى يخلق فيهم الضلال عند مباشرتهم  
 لمبادئه واسبابه او الرؤساء فالموصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به باضلال الرؤساء  
 او الشيطان فانه مظهر الاسم المفضل \* يقول الفقير سمعت من حضرة شيخنا العلامة اقامه الله  
 بالسلامة ان الشيطان والنفس والضلال امر واحد في الحقيقة لكن الاول بحسب الشريعة  
 والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فلكل مقام تعبير لا يناسب تعبير المقام الآخر  
 ﴿ يحلونه ﴾ اى الشهر المؤخر فالضمير الى النسي المدلول عليه بالنسي ﴿ عاما ﴾ من الاعوم ومحرمون  
 مكانة شهرا آخر مما ليس بمحرام ﴿ ومحرمونه ﴾ اى يحافظون على حرمة كما كانت والتعير  
 عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي ﴿ عاما ﴾ آخر اذا لم يتعلق بتغييره  
 غرض من اغراضهم ﴿ ليواطئوا ﴾ المواطأة عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم اى  
 ليوافقوا \* قال الكاشفي [ تاموافق سائذ وتام كتنند ] \* عدة ما حرم الله ﴿ اى عدة ما حرمه  
 من الاشهر الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشهر الحرم اربعة وقد حرمانا اربعة اشهر ﴿ فيحلوا  
 ما حرم الله ﴾ اى يتوصلوا بهذه الحيلة الى احلال الشهر الذى حرمه الله بخصوصه من الاشهر  
 المعينة فهم وان راعوا احد الواجبين وهو نفس العدد الا انهم تركوا الواجب الآخر  
 وهو رعاية حكم خصوص الشهر ﴿ زين لهم سوء اعمالهم ﴾ اى جعل اعمالهم مشتتة  
 للطبع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة او الشيطان او النفس على تفاوت المراتب  
 ﴿ والله لا يهدى القوم الكافرين ﴾ هداية موصلة الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل  
 اليه عند سلوكه وهم قد عرضوا عنه بسوء اختيارهم فتاهوا في تيه الضلال [ در يتابع  
 آورده كه جاهلان عرب در سالى چهار ماه حرام ميداشتند وخلق را از دست و زبان خود  
 ايمن ميساختند مؤمنان مؤدب بدان سزاوار ترند كه در همه ماهها مسلمانان را از ضرر خود سالم  
 دارند وايدا و آزار خلق بزبان و دست فرو كذارند كه مجازات اضرار همان اضرار است  
 و مكافات آزار آزار ]

آزار دل خلق مجو في سببي \* تاير نكشند ياربي نيمشبي

برمال و جمال خوشتن تكيه مكن \* كاترا بشي برند واين را به تجي

يقول الفقير سمع الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث تساوت عندهم  
 الاشهر الحرم وغيرها امارى اليهم في شهر رمضان الذى جعله الله شهر هذه الامة المرحومة  
 وفضله على سائر الشهور كيف لا يباليون من ارتكاب المحرمات فيه وامسكوا عنها في النهار  
 بسبب نوم او غيره من الموانع البشرية واكبوا عليها في الليالى فوا أسفا على غربة هذا الدين  
 وزوال انوار اليقين ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الفاضلة  
 نهرا او ليالى ثم ان النسي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام (لا عدوى ولا هامة  
 ولا صفر) اما العدوى فهو اسم من الاعداء كالدعوى من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها

الى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبيعتها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك . فالعنى ليس نفي سراية العلة فان السراية والتعدية واقعة بل اضافتها الى العلة من غير ان يكون ذلك بفعل الله تعالى وبدل عليه قوله عليه السلام ( لا يورد ممرض على مصحح ) والممرض صاحب الابل المريضة والمصحح صاحب الابل الصحيحة والمراد النهى عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في غافية منه فكما انه مأمور ان لا يلقى نفسه في الماء او في النار او يدخل تحت ما شرف على الانهدام ونحوه مما جرت العادة به انه يهلك او يؤذى فكذلك مأمور بالاجتناب عن مقاربة المريض كالحجزوم والقدم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها في الامر بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لئلا يعتقد التأسير من الاسباب اى عند وقوع البلاء او يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا قضاء الله تعالى وقدره واما اذا قوى التوكل على الله والايمان بقضائه وقدره فتجوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي عليه السلام اكل مع مجذوم وقال ( بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ) ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من شرب السم وانما لم يؤثر فيهما لانهما انما شرباه في مقام الحقيقة لا يبشر بهما وانما اثر في النبي عليه السلام بعد نزوله الى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهي اعدل المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر تنزل الى ادى المراتب لان الموت انما يجرى على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة اثر فيه فليفهم هذا المقام فانه من مزالق الاقدام . واما قوله ( ولا هامة ) بالتخفيف فيه تأويلان . احدهما ان العرب كانت تشاهم بالهامة وهي العنبر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعمت اليه نفسه او بعض اهله هذا تفسير مالك بن انس . والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القبيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتنتشر جناحها عند قبره وتصيح اسقوفى اسقوفى من دم قاتلى فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية [ كوف ] وتخرج من القبر وتتردد وتأتى الميت باخبار اهله وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا . وفي فتاوى قاضى خان اذا ضاقت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وكذا لورجع فقال ارجع لصباح العمق كفر عند بعضهم . واما قوله ( ولا صفر ) فيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر تعض كبد الانسان اذا جاع . والثاني ان المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى سفر وهو النسى الذي كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلاق لاصل لهما وقل كانوا يتشاهمون بصفر فتفاء النبي عليه السلام بقوله ولا صفر يحكى ان بعض الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان ساقرت في المحرم كنت جدرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع

الاول فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض . وكانت وقعة صفين بين علي و معاوية غرة صفر سنة سبع و ثلاثين قبل ذلك احترز عن صفر . قال في روضة الاخبار ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولي من الحركة . عن النبي عليه السلام ( من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة ) انتهى . يقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو اولوية القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغفا بشهر ولادته ووفاته وحباً لدخوله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت اكونه تحفة لهم و ينتظرون زمانه اذ ليس انتقلهم الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث ( لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في المقرب ) وكان على يكره الزواج والفر اذا نزل القمر في المقرب وهو اسناد صحيح . قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام واما ما نقل عن علي من انه عد سبعة ايام في كل شهر نحسا فعلى تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الا لسعادتهما وشقاوتهما فاذا تخلصتا من الشقاوة لم يبق نحوسة انتهى . قال في عقد الدرر واللاي وكثير من الجهال يتشام من صفر وربما ينهى عن السفر والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة انتهى عنها وكذا التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء و ايام المعازر في آخر الشتاء وكذا تشاؤم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة . وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من العرائس فتشام بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله قالت عائشة رضی الله عنها تزوجني رسول الله في شوال وبني بي في شوال فأبى نساءه كان احظى عنده منى فتخصيص الشؤم بزمان دون زمان كسفر او غيره غير صحيح واما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو مشؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضی الله عنه ان كان الشؤم في شئ ففيها بين اللحين يعني اللسان وفي الحديث ( الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والفرس ) وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غير ولود وشؤم الدار جار السوء فان المرء يتأذى به كجاء في الحديث ( ادقنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء ) وشؤم الفرس اذا لم يعتر عليه في سبيل الله فان الحيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه واما الذي للانسان فهو الذي يرتبها يلتمس بعظها فهو ستر من الفقر واما الذي للشيطان فهو ما رووه عن علي وقوم **﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾** شروع في بيان غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العمرة ويقال لها الفاتحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين - وروى - انه عليه السلام لما فتح مكة وغزا هوازن وقيس بن مخزوم واطلس وحاصر الطائف وفتحها واتى الجعرانة واحرم بها للعمرة واعتذر ثم أتى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جمعت له جموعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتهم الى الالتقاء المحل المعروف



وقيل للروم بنوا الاصفر لانهم ولد روم بن العيص بن اسحق بن الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر لصفرة به . فقد ذكر العلماء باخبار القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اساعيل فولدت له الروم وكان به صفرة ف قيل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وشدة من الحر حين طابت ثمار المدينة وابنت واستكملت ظلالها وطالت المسافة بينهم وبين العدو فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى هذا الآية وقال ايها المؤمنون ﴿ مالكم ﴾ استفهام في اللفظ وانكار وتوبيخ في المعنى ﴿ اذ اقبل لكم ﴾ من طرف رسول الله الامر بامر الله ﴿ انظروا في سبيل الله ﴾ [ يرون رويدوراه خدای تعالی و جهاد كنيد ] ومعناه بالعربية اخرجوا الى الغزو يقال نظر القوم ينظرون نظرا ونظيرا اذا خرجوا الى مكان لمصلحة توجب الخروج والقوم الذين يخرجون يقال لهم التفرير واستفرير الامم الناس لجهاد العدو اى طلب منهم الخروج الى الغزو وحثهم عليه ﴿ اناقلتم ﴾ اصله تناقلتم وهو ماض لفظا مضارع معنى لانه حال من مالكم ﴿ الى الارض ﴾ متعلق باناقلتم على تضمينه معنى الميل والاخلاد . والمعنى اى سبب وغرض حصل لكم واستقر اذ اقبل لكم ذلك كنتم متناقلين اى مائلين الى الدنيا وشهواتها القانية عماقرب وكرهتم مشاق السفر والجهاد المستتعة للراحة الخالدة فالارض هى الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الاقامة بارضكم ودياركم ﴿ ارضيتم ﴾ باستفهام التوبيخ [ آياراضى شديد وخوشدل كشتيد ] ﴿ بالحيوة الدنيا ﴾ ولذا انها من الثمار والظلال ﴿ من الآخرة ﴾ اى بدل الآخرة وتعيمها فكلمة من بمعنى البدل كما في قوله تعالى ﴿ جعلنا منكم ملائكة ﴾ اى بدلکم ﴿ فامتاع الحيوة الدنيا ﴾ اى فامتاع بها وبلدانها ﴿ فى الآخرة ﴾ اى فى جنب الآخرة ﴿ الاقليل ﴾ اى مستحقق لا يعتد به لان متاع الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب - روى - انه عليه السلام قال ( والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه فى اليم فلينظر به يرجع ) ﴿ الا ﴾ كتمان ان للشروط ولا للثنى اى انتم ﴿ تنذروا ﴾ تخرجوا الى الغزو ﴿ يعذبكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ عذابا ليعلم ﴾ وجعا لابدانكم وقلوبكم اى يهلككم بسبب فظيغ كفضح وظهور عدو ﴿ ويستبدل ﴾ بكم بعد اهلاكم ﴿ قوما غيركم ﴾ اى قوما مطيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم ولا ارحامكم كاهل اليمن وابناء فارس ﴿ ولا تضروه ﴾ اى الله تعالى بترك الجهاد ﴿ شيا ﴾ اى لا يقدح تناقلكم فى نصرة دينه اصلا فانه الغنى عن كل شىء فى كل شىء ﴿ والله على كل شىء قدير ﴾ فيقدر على اهلاكم والاتبان بقوم آخرين . واعلم ان البطالة تقضى القلب كاجاء فى الحديث [ زيرا مرد بايد بشغل معاد مشغول باشد يا بشغل معاش از وجه مباح تا در شغل دين فضل وثواب مى ستاند و در شغل معاش خانه را آبادان مى دارد پس چون نه باين شغل مشغول شود و نه با آن كارماند و از بي كارى سياه دل و سخت طبع شود ] فلا بد من الحركة فان البركات فى الحركات الحضرية والسفرية والسفر على نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفى كليهما مشقة وان كان الثانى اشق وفى الحديث ( السفر قطعة من العذاب ) [ بعض مشايخ كفته اند كه اكر نه آنستى كه لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم نشايد كردايندن

من كفتى السفر قطعة من السحر ويغمبر عليه السلام سفر را پاره ازدوزخ كفت از مراك  
 نكفت زیرا كه در مراك رنج ن باشد رنج دل نبود و در سفر رنج دل و تن باشد و حجاج كفتى كه  
 اكر نه شادى بخانه آمدن بودى كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش كند  
 من مردمانرا نكشتمى بسفر عذاب دادى [ ومن سفر الدين الخروج الى القزو و فى الحديث  
 (لقدوة فى سبيل الله) وهو الذهاب فى اول النهار (اوروحة) وهو الذهاب فى آخره (خير من الدنيا  
 وما فيها) يعنى ان فضل القدوة والروحة فى سبيل الله وتوابعها خير من نعيم الدنيا باسرها لانه  
 زائل و نعيم الآخرة باقى وحق الجهاد ان ينوى نصرة الدين بقهر اعداء الله و بذل النفوس  
 فى رضاه تعالى و يكثر ذكره تعالى و يكف عن ذكر النساء و الاولاد و الاموال و الموطن فهو  
 يفتقره فالجهاد بهذا الوجه افضل الاعمال [ على مرتضى رضى الله عنه كويدك معصيت غازيان  
 زيان ندارد و طاعت سخن چينان سود ندارد و دعای نخت نشوند و نماز خمر خواره  
 نپذيرند ] فعلى المرء ان يقسم ايام حياته و يجتهد فى تحصيل مرضاة ربه و فى الحديث ( نعمتان  
 مغبون فىهما كثير من الناس بالصحة و الفراغ ) شبه النبي عليه السلام المكلف بالتاجر و الصحة  
 و الفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارواح و مقدمات نيل التجاح فمن عاب الله تعالى بامثال  
 او امره يريح كما قال تعالى ( هل ادلكم على تجارة تحيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله و رسوله  
 و تجاهدون فى سبيل الله باموالكم و انفسكم ) و من عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله و لا ينفعه  
 ندم باله و فى امثال امراته عاقبة حميدة اذرب شىء تكرهه النفس كالجهاد و هو عند الله محبوب  
 فترك الراحة و اختيار المشقة ينال العبد امامية الدنيوية و الآخروية و التوفيق اليه من الله تعالى  
 و ليس كل احد من لا يبالي بانتقاص دنياه اذا كان التكامل فى طرف دينه : قال الحافظ

حام رطاقت پروانه برسوخته نيست \* ناز كا ترا نرسد شيوة جان افشاني

تم اعلم انه كان الله تعالى يستبدل بذوات ذواتا اخر كذلك يستبدل بصفات صفات اخر  
 فالذاهب خلف مشتبهاته و التابع لهواه فى كل حركاته و سكناته يهلك فى وادى الطبيعة  
 و النفس و لا يصل الى مقامات رجال عالم القدس و الانس و لا يتفوقه معهم الصحبة فى مقالهم  
 و مقامهم و حالهم اذ بينهما بون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس و احواله احوال الطبيعة  
 و صفاتهم صفات الروح و اخلاقهم اخلاق الله و لذا يحشر كثير من الناس فى سورة صفاته الغالية  
 المذمومة الا ان يتدارك الله تعالى بفضله و يكسوه كسوة الوجود الانسانى على الحقيقة  
 ﴿ ان تصروه ﴾ ان لم تصروا محمدا فى غزوة تبوك ﴿ فقد نصره الله ﴾ فسينصره الله كما نصره  
 ﴿ اذ اخرج الذين كفروا ﴾ اى تسبوا لخروجه بان هموا بقتله و الا فهو عليه السلام  
 اما خرج باذن الله تعالى و امره لا باخراج الكفرة اياه ﴿ نانى اثنين ﴾ حال من ضميره  
 عليه السلام اى احد اثنين من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قولهم ثالث ثلاثة  
 و رابع اربعة و نحو ذلك احد هذه الاعداد مطلقا لا الثالث و الرابع خاصة و الاثنان ابوبكر  
 و رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذها فى الغار ﴾ بدل من اذ اخرجته بدل البعض اذ المراد به  
 زمان متسع و الغار ثقب فى اعلى نور و نور جبل فى بنى مكة على مسير ساعة و قال فى التبيان

(على)

على فرسخين أو نحوهما « وفي القاموس وقاله نور اطحل واسم الجبل اطحل نزله نور بن عبد مائة فاسب اليه « وفي انسان العيون واما قيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحتر عليه - ونحرير القصة - انه لما ابلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال (اني رأيت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتيين) وهما الخرتان وقال (اني لارجو ان يؤذن لي في الهجرة اليها) فقال ابوبكر وهل ترجو ذلك باي انت قال (نعم) فحبس ابوبكر نفسه على رسول الله ليصعبه عند هجرته فلم يخلف الا هو وعلى ونسيب ومن كان محبوبا او مرصفا او عاجزا عن الخروج فابتاع ابوبكر بعد هذا المقال النبوي را حلتين بثمانمائة درهم فحبسهما في داره يعلفهما الحطب اعدادا لذلك والحطب محر كه وورق ينفض بالخطابط ويحفظ ويطحن ويخلط بدقيق او غيره ويعجن بالماء فتوجره الابل اى تأكله فكانت عنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت في ذي الحجة ومهاجرته عليه السلام كانت في ربيع الاول ولما رأته قريش خوة امر رسول الله حيث يابيه الاوس والخزرج وصار له انصار في القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس على حريهم وقد وقعوا فيها خافوا منه ولو كان بعد حين ونعم ما قيل اذا ابر الامر كان العطب في الحيلة فاجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في امره عليه السلام ودار الندوة هي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفى الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وغيرهم ممن لا يعد من قريش ولم يخلف من اهل الراى والحبي احد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) قالوا ولم يارسول الله قال (ان قريشا ارادوا ان يمكروا فيه) وجاء اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي وقال انا من اهل نجد وانا قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لامن مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم بالحبس وبعضهم بالتقى كافرين في تفسير قوله تعالى (واذ يمكركم الذين كفروا) في سورة الاضال فتمعه ابليس واتفقت آراؤهم على قول ابي جهل وهو ان يخرجوا اليه من كل قبيلة من قريش شاة جليدا اى قويا بسيف صارم ويقتلوه ويفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الراى وتفرقوا عن تراض فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمعاينة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون منهم قال لعللى رضى الله عنه (نعم على فراشى وانشح برداى هذا الحضرى فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه منهم) وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرءاء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا وهل كان اخضر او احمر يدل للثاني قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رءاء احمر في العيدين والجمعة « وفي سيرة الحافظ الدمياطي وارتد برداى هذا الاحمر والحضرى منسوب الى حضرموت التى هي القبيلة او البلدة باليمن كان عليه السلام يتسجى بذلك البرد عند نومه واما امر عليا رضى الله عنه

ان يضطجع على فراشه لينعمهم سواد علي عن طلبه حتى يبلغ هو وما جبه الى ما امره الله ان يبلغنا اليه فلما مضى عتمة من الليل اى الثلث الاول منه اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة فجعلوا يتعلمون من شق الباب ويرصدون متى ينام فينبون عليه فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم ببابه وقرأ قوله تعالى (يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاغشيناهم فهم لا يبصرون) فاخذ الله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه حتى خرج من بينهم . وعن النبي عليه السلام انه ذكر في فضل يس انها (اذا قرأها خائف امن او جائع شبع او عاكس كسى او عطش سقى او سقيم شفى) وعند خروجه عليه السلام اخذ حفنة من تراب فذررها عليهم فاتاهم آت فقال ما تنتظرون قالوا محمدا قال قد خيبتكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ماترك رجلا منكم الاوضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب فدخلوا على علي فقالوا له يا علي ابن محمد فقال لا ادري اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابي بكر باشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال (قد اذن لي في الخروج) فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله باي انت اى اسألك الصحبة قال (نعم) فبكى ابو بكر سرورا ولقد در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه \* سيزورنى فاستعبرت اجفاساني

هم السرور على حتى انه \* من فرط ما قد سرني ابكاني

يا عين صار الدمع عندك عادة \* تبكين من فرح ومن احزان

قال ابو بكر فخذ باي انت احدى راحتي هاتين فاني اعددتها للخروج فقال عليه السلام (نعم) بانتم) وذلك لتكون هجرته عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فقد اتفق ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله اكثر ماله . فعن عائشة رضى الله عنها اربعين الف درهم . وفي رواية اربعين الف دينار وهي الناقة القصوى او الجدهاء وقد طاشت بعبه عليه السلام وماتت في خلافة ابي بكر واماناقته عليه السلام العضباء فقد جاء ابن ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها ثم استأجر رسول الله وابو بكر رجلا من بني الدئل وهو عبدالله بن اريقط ليدلها على الطريق لادبنة وكان على دين قريش فدفعها اليه راحلتيهما وواعداه فار جبل نور بعد ثلاث ليال ان يأتي بالراحلتين صباح اليلة الثالثة فكث عليه السلام في بيت ابي بكر الى اليلة القابلة فخرجوا الى طرف الغار وجعل ابو بكر يمشى مرة امام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول اذكر الرمد فاكون امامك واذا ذكر العلب فاكون خلفك لا كون فدامك فمشى عليه السلام ليلته على اطراف اصابعه اى لتلا يظهر اثر رجليه على الارض حتى حفيت رجلاه فلما آها ابو بكر قد حفيتا حمله على كاهله وجعل يشنقه حتى آتى فم الغار فانزله وفي رواية كانت قدما رسول الله قد قطرتا دما ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والابععد المكان لا يحتمل ذلك ولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بدت المسافة ويدل عليه قوله فمشى ليلته اوانه عليه السلام ذهب الى جبل حين فساداه اهبط عنى فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب قتاده جبل نور الى يا رسول الله وكان الغار معروفا بالهوام فلما اراد رسول الله دخوله قال له ابو بكر مكانك يا رسول حتى استبرى الغار فدخل واستبرأه وجعل يسد الحجرة بثيابه خشية

الذي يخرج منها شيء يؤذيه أي رسول الله فبقى جحر وكان فيه حبة فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فجعلت تلك الحبة تسعه وصارت دموعه تتحدر فتقل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسر في اتخاذ رافضة المعجم البباد المنفض على رؤسهم تعظيما للحبة التي لدغت أبابكر في الغار وذلك لأنهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحبة ولما دخل رسول الله وأبو بكر الغار امرأته شجرة وهي التي يقال لها الفتاد وقيل أم غيلان قبتت في وجه الفار فسترته بفروعها ويقال أنه عليه السلام دعا تلك الليلة الشجرة وكانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار وأنها كانت مثل قامة الانسان وقال الحدادي وكان عليه السلام مر على نمامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فأمر أبابكر أن يأخذها معه فلما صار إلى باب الغار أمره أن يجعلها على باب الغار وبث الله العنكبوت فنسجت ما بين فروعها نسجا متراكبا بعضه على بعض كندسج أربع مسنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على \* خير البرية لم تسج ولم تحم

أي ظنوا أن الحمام ما ذكر وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية وظنوا أن العنكبوت لم تسج ولم تحم أي لم تطف من حام حوله أي طاف ودار فهو من قيل علفتها تبا وماء باردا : وقال المولى الجامى

شددوسه تارى كه عنكبوت تيد \* بر دران غار برده دار محمد

وقد نسج العنكبوت أيضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت. ونسج أيضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن أبي طالب وهو أخو الإمام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد كان يوسف بن عمر الثقفي أمير العرافين من قبل هشام بن عبد الملك صلبه عربانا للخروج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة وأقام مصلوبا أربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورته وقيل بطنه الشريف ارتحنى على عورته فقطاعها ولا مانع من وجود الأمرين وكانوا عند صلبه وجهوه إلى غير القبلة فدارت خشبته التي عليها إلى أن صار وجهه إلى القبلة ثم أحرقوا خشبته وجسده رضى الله عنه قال العلماء وبكى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام بومئذ عن قتل العنكبوت وقال (إنها جند من جنود الله تعالى) : قال في المشوى

جمله ذرات زمين وآسمان \* لشكر حقتده كاه امتحان

وأما قوله عليه السلام (العنكبوت شيطان فاقتلوه) وفي لفظ (العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه) فإن صح فلعله صدر قبل وقعة الغار فهو منسوخ. وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فإن تركه في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها وذكر في حياة الحيوان أن ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها. ومن خواصها أنها إذا وضعت نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم إذا وضع عليه والعنكبوت التي تسج على الكنيف إذا علفت على المحموم يبرأ قاله ابن زهير. وأمر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوقتنا بقم الغار وبأنتا وبارك عليه السلام على الحمامتين وأحدرتا في الحرم وهل حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين أولا ففيه اختلاف والظاهر أنه ليس من نسلهما لأنه

در اوائل دفتر چهارم در بیان تہجد فرستادن سلطان علیہ السلام پیش بقیس کما راجع

روى في قصة نوح عليه السلام انه بث الحماسة من السفينة لتأنيه بخير الارض ووقعت  
 بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وكانت طينتها حراء فاختضبت رجلها  
 ثم جاءت فسح عنقها وطوقها طوقا ووهب لها الحمرة في رجلها واسكنها الحرم ودعائها  
 بالبركة . وذكر ان حمام مكة اظلمت عليه السلام يوم فتحها فدعائها بالبركة . وكان المسيح  
 عليه السلام يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس  
 شئ ابله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحت فتذبحه ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ومن طبعه  
 انه يطلب وكرمه ولو ارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة  
 القريبة كما قال في المغرب الحمام بارض العراق والشام تشتري باثمان غالية وترسل من الغليات  
 البعيدة يكتب الاخبار فتؤديها وتعود بالاجوية . قال الجاحظ لولا الحمام لما عرف بالبصرة  
 ما حدث بالكوفة في بياض يوم واحد واليه الاشارة في اشعار البلغاء : كما قال المولى جلال الدين  
 قدس سره في المتنوي

رقمه كر بر بر مرغى دوختى \* بر مرغى ازتفت رفته سوختى

: قال السلطان سليم الاول يعنى فاتح مصر

مرغ چشم من كه پروازش بجزسوى نويست \* بسته ام از اشك صد جانانه شوقش ببال  
 وقال في حياة الحيوان اتخاذ الحمام للبيض والفراخ واللائس ولحم الكتب جائز بلا كراهة  
 واما اللعب بها والتطير والمسابقة فليل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح  
 كراهيته فان قامر بالحمام ردت شهادته \* ولما فقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا  
 وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبمنا القافة اى الذين يقفون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره  
 فوجد الذي ذهب الى جبل نور وهو علقمة بن كرز اسلم عام الفتح اثره انتهى الى الغار  
 فقال ههنا اتقطع الاثر ولا ادري اخذ يمينا ام شمالا ام صعد الجبل وكان عليه السلام شنن  
 الكفين والقدمين يقال شنت كفه شنتا وشثونة خشنت وغلظت فهوشن الاصابع بالفتح  
 كذا في التماموس فاقبل قتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم فلما انتهوا الى الغار قال  
 قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه العنكبوت  
 كان قبل ميلاد محمد ولو دخل لما نسج ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعند ما حاموا حول  
 الغار حزن ابوبكر رضى الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى  
 ﴿ اذ يقول ﴾ بدل ثان او طرف ثان والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لصاحبه ﴾  
 وهو ابوبكر الصديق رضى الله عنه ولذلك قالوا من انكر محبة ابي بكر فقد كفر لانكاره  
 كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا يسبون الشيخين اى ابا بكر وعمر رضى الله عنهما  
 وبلغنوهما يكفرون واذا كانوا يفضلون عليا عليهما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب  
 الكيرة والبدعة الكيرة كافي هدية المهديين وعن ابي بكر رضى الله عنه انه قال لجماعة ايكم  
 يقرأ سورة التوبة قال رجل انا اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه الآية بكى رضى الله عنه  
 وقال انا والله صاحبه ﴿ لا تحزن ﴾ ولم يقل لا تحزن لان حزنه على رسول الله ينقله عن حزنه

(على)

(١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤)

على نفسه وهذا التهيؤ تأنيس وتبشير له كما في قوله تعالى له عليه السلام (ولا يحزنك قولهم) وبه يرد ما زعمته الرافضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر وذمالة لان حزنه ان كان طاعة فالتبشير عليه السلام لا ينهي عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انسان العيون ﴿ ان الله معنا ﴾ بالعموم والعصمة والمراد بالمعية الولاية التي لا تحوم حولها شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع بالتبوع فالمراد ما فيه من التبوعية في الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام (ان الله معنا) وبين قول موسى عليه السلام (ان معي ربي) كيف تجده دقيقا والله الهادي - روى - ان المشركين لما طلعموا فوق الغار وعلموا على رؤسهما اشفق ابو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام (ما ظنك يا نبي الله نالتهما) فاعمامهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وذكر ان ابا بكر لما قال للنبي عليه السلام لوان احدهم نظر الى قدميه لا يبصر ناقاله النبي عليه السلام (لوجاؤنا من ههنا لذهبنامن ههنا) فظفر الصديق الى الغار فاذا هو قد اخرج من الجانب الآخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه \* قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة \* وفي الآية دلالة على علو طبقة الصديق وسابقة صحته وهو ثاني رسول الله في عالم الارواح حين خرج من العدم وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام (اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي) وقال ايضا (الا يشرك) قال بلى يا بني انت وامي قال (ان الله عز وجل يحب للخالق يوم القيامة ويتجلى لك خاصة) - وروى - ان ابا بكر عطش في الغار فقال عليه السلام (اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن واذا في رائحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام (ان الله امر الملك الموكل بانهاز الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر) قال ابو بكر يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام (نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مفضل ولو كان عمله عمل سبعين نبيا) ﴿ فانزل الله سكينته ﴾ امته التي تسكن عندها القلوب \* وقال الكاشفي [ رحمت خود را که سبب آرامش است ] ﴿ عليه ﴾ لهي على النبي عليه السلام فالمراد بها ما لا يحوم حوله شائبة الخوف اصلا او على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المنزعج وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأنينة من امره واليه اشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره

خواجة اول که اول بار اوست \* ثاني اثنين اذهما في الغار اوست

چون سكينته شد زحق منزل برو \* كشت مشكلهاي عالم حل برو

\* وقال سعدى جلبي المفتي في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام واتزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الاتزعاج بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذي كرى انتهى. وفي مصحف حفصة (فانزل الله سكينته عليهما) ﴿ وايدء ﴾ اي قوى النبي عليه السلام ﴿ بمجنود لم تروها ﴾ وهم الملائكة النازلون يوم بدر والاحزاب وحين يعينوه على العدو

والجثة معطوبة على نصره الله ﴿ وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴾ يعني جعل الله الشرك مقهورا مغلوبا ابدا الى يوم القيامة اودعوتهم الى الكفر: يعني [دعوت كثررا كه ازيشان صادر مى شد خوار و بچقدار ساخت ﴿ وكلمة الله ﴾ اى التوحيد او الدعوة الى الاسلام وهى بالرفع على الابتداء ﴿ هى ﴾ ضمير فصل لدفع توهم انه قد يظوق غير كلمة الله ﴿ العليا ﴾ الى يوم القيامة وهو خير المبتدأ وجعل الله ذلك بان اخرج رسوله من بين الكفر. وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بان كلمة الله كانت سفلى ثم صارت عليا وليس كذلك بل هى عالية فى نفسها ابدا. وفى مناظرات المكي لوقال احد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هى العليا كان كافرا ان كان عمدا ﴿ والله عزيز ﴾ [وخداى تعالى عاليت عزى كند اهل توحيدرا] ﴿ حكيم ﴾ فى امره وتدييره وحكمه. قال الكاشغرى [ داناست خوار ساز داهل كذرا ومقصودا ز ايراد قصه نازد رانائى امر بنزوة تبوك آنت كه اكر شما اى كارهان جهاد يارى نكنيد بيغمير مرا من اورا يارى كنم چنانچه در آن محل كه با او يك كس پيش نبود تمام سناد بد قريش بقصد او برخواسته بودند من اورا يارى كردم و از ميان دشمنانش سلامت بيرون آوردم پس مفتاح نصرت بقبضه منست : وما النصر الا من عند الله ]

ياری از من جو نه از خیل و سپاه \* و از یامن کوی نه بامیر و شاه

هر کرا یاری کنم برتر شود \* هر کرا دور افکنم ابر شود

وتام القصة انه لما انصرف قريش من الغار وايسوا منهما ارسلاوا لاهل السواحل ان من اسر او قتل احدهما كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان ومكنا في الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبدالله بن ابي بكر وهو غلام يعرف بآتيهما حين يختلط الغلام ويخبرها بما وعاها من اخبار اهل مكة ويدخل من عندهما بفجر فيصبح مع قريش بمكة كبائت في بيته وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى لابي بكر اغناما له فهازه ثم يروح عليهما فيحلبها لهما وكانت اسماء بنت ابي بكر تآسيهما اذا امست بطعامهما وشرابهما فلما طلع صبح الياية الثالثة اتي الدليل بالراحتين فركباها وانفلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة رديضا لابي بكر وانزل الله عليه (وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) قال زيد بن اسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار رضوا الله عنهم ولما خرج من مكة التفت اليها وبكى وقال (انى لا اخرج منك وانى لا اعلم لك احب بلاد الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت) وهو يدل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفي الحديث (من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام والحسنة فيها بمائة الف حسنة) والكلام في غير ما ضم اعضاء الشريفة من ارض المدينة والا فذلك افضل بقاع الارض والاجماع حتى من العرش والكرسى - ذكر - ان الطوفان موح تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة ففى من جملة ارض مكة ولما سمع سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى ان الكفار جعلوا فيهما ان قتلا او اسرا مائة

( ناقة )



ناقة ركب خلفهما حتى ادركهما في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم  
 فقال عليه السلام ( يمنعني الجبار الواحد القهار ) وتزل جبريل وقال يا محمد ان الله يقول لك  
 قد جعلت الارض مطيعة لك فامرها بما شئت فقال عليه السلام ( يا ارض خذي ) فاخذت ارجل  
 جواده الى الركب فقال يا محمد الامان فقال عليه السلام ( يا ارض اطلقيه ) فاطلقته يقال عاهد  
 سبع مرات ثم نكت العهد وكلما نكت نفوس قوائم فرسه في الارض وفي السابعة تاب توبة  
 صدق ورجع الى مكة وسار ليرى واحدا من طلابه عليه السلام الازده يقول اختبرت الطريق  
 فلم ار احدا وقصة نزوله المدينة مذكورة في السير ﴿ انقروا ﴾ اي اخرجوا ايها المؤمنون  
 مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك \* قال تاج المصادر التغير والثفور [ يسفر يبرون شدن ]  
 ﴿ خفافا و ثقالا ﴾ جمع خفيف وثقيل اي حال كونكم شيانا وشيوخا او فقرا واغنيا اوركبانا  
 ومثانا او اصحبا ومرضى او عزاها او متأهلين او خفافا مسرعين خارجين ساعة استماع التغير  
 و ثقالا بعد التروية فيه والاستعداد له او مقلين من السلاح ومكثرين منه او نشاطا وغير نشاط  
 اي خفت عليكم الحركة او ثقلت او مشاغبل وغير مشاغبل او مهازبل وسبانا او اقويا وضعفاء  
 يا غريبان وكه خديان كما في الكاشفي وهذا ليس لتخصيص الامرين المتقابلين بالارادة من غير  
 مقارنة لباقي \* قال المولى ابو السعود اي على أي حال كان من يسر او عسر بأي سبب كان من  
 الصحة والمرض او الغنى والفقر او قلة العيال وكثرتهم او غير ذلك بما يتنظمه مساعدة الاسباب  
 وعدمها بعد الامكان والقدرة في جملة . وعن ابن ام مكتوم اُعلى ان انقروا فقال عليه السلام ( نعم )  
 فرجع الى اهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فترنل قوله تعالى ( ليس على الاعمى حرج ) وعن  
 ابن عباس رض الله عنهما نسخت بقوله تعالى ( ليس على الضعفاء ولا على المرضى ) الآية  
 [ سلمى ميكويدسبك روحان باز تكاب طاعات وكران ازان از مباشرت مخالفات . امام قشيري  
 ميغرمابد كه خفاف آنانند كه از بند شهود ماسوى آزادند و ثقلا اي شاند كه بقيد تعلقات  
 مقيدانند ] وفي بحر الحقائق انقروا ايها الطلاب في طلب الحق خفافا مجردين عن علائق  
 الاولاد والاهالي منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك و ثقالا متولين ومتأهلين وايضا  
 خفافا مجذوبين بالعبادة و ثقالا سالكين بالهداية [ يعنى خفافا مجذوبانند از كشتش عنابت  
 براسلوك در آمده و ثقلا سالكانند كه بيورش متوجه جذبة حقانى شده هر دو طائفة در راهند  
 اما بيكي بيال كشتش مي برد ويكي بيال كوشش راميرد آنكه بياميرد در هر قدمي عالمي زير  
 پايكند و آنكه بيال اقبال مي برديم بساط مشاهده ماسوى را طي مي كند ]

مرد عارف چون بدان بر می برد \* در دمى از نه فلك مى بكذرد

سیر زاهد در دمى يك روزه راه \* سیر عارف هر زمان تا نخت شاه

﴿ وجاهدوا ﴾ [ و جهاد كنيد ] والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كما في شرح  
 الترغيب المتذرى وهو المراد بما في خالصه الحقائق ثقلا عن اهل الحكمة الجهاد بذل  
 الجهود وقتال المتبردين حملا لهم على الاسلام ومعالهم عن عبادة الاصنام \* واعلم ان  
 الجهاد لا يتأني كونه عليه السلام نبى الرحمة وذلك انه مأمور بالجهاد مع من خالفه من الامم

بالسيف ليرتدعوا عن الكفر وقد كان عذاب الأمم المتقدمة عند مخالفة انبياءهم بالهلاك والاستئصال فاما هذه الامة فلم يعاجلوا بذلك كرامة لئيبهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف وله بقية بخلاف العذاب المنزل وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله ائمانا بالسيف فقال (ذلك ابقى لا آخركم) كذا في ابيكار الافكار ﴿ باموالكم ﴾ [بمالهاى خود كه تهيمة زاد وسلاح كنيد] ﴿ واتقاكم ﴾ [ وبنفسهاى خود كه مباشركار زار كرديد ] فهو ايجاب للجهاد بهما ان امكن و باحدهما عند امكانه واعواز الآخر حتى ان من ساعده النفس والمال يجاهد بهما ومن ساعده المال دون النفس يفزى مكانه من حاله على عكس حاله ﴿ وفي التأويلات التجمية وانما قدم اتفاق المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهى الحرص على الدنيا والبخل بها فاشار باتفاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث (تعس عبدالدينار وعبدالدرهم) قوله تعس بفتح العين وكسرها عثر او هلك اولزمه الشر او سقط لوجهه او تنكب وهو دعاء عليه اى اتسمه الله وانما دعاء عليه السلام على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالاتفاق في سبيل الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا القاني وترك العمل ليعم الآخرة الباقي : قال السلطان ولد قدس سره

بكذار جهان را كه جهان آن تو نيست \* وين دم كه همى زنى بفرمان تو نيست

كرمال جهان جمع كنى شاد مشو \* ورتكبه بجان كنى جان آن تو نيست

﴿ في سبيل الله ﴾ هذا اللفظ عام يقع على كل عمل خالص لله تعالى سلك به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والتواقل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه كما في شرح الترغيب \* يقول الفقير فعنى في سبيل الله اى في الطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضى وهو ان لا يكون بهوى وغرض وان كان حصول الجنة كما في المفاتيح - حكي - انه كتب واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمى الصوفية ان تقضى تنازعى الى الغزو فما تقول فيه فكتب في الجواب لان ترد نفسك عن هواها خير من ان تقتل او تقتل في المعركة - وحكى - انه لما دنا قتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليفتحها فانتهمى الى جيحون اخذ الكفار السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال قتيبة اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الا للجهاد في سبيلك ولا عزاز دينك ولو جهك فلا تتردنى في هذا البحر وان خرجت لغير هذا فاغرقنى في هذا البحر ثم ارسل دابته في جيحون فعبره مع اصحابه باذن الله - روى - ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو ناحل الجسم مصف اللون باكي العين محقوق الظاهر فقال له ما الذى انحل جسمك قال سهيل الخيل في سبيل الله ولو كان في سبيلي لكان احب الى فقال له فما الذى غير لونه فقال تعاون الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية لكان احب الى قال فما الذى ابكى عينك قال خروج الحاج اليه لا تجارة اقول قد قصدوه واخاف ان لا ينجيهم فيحزنى ذلك وفي الصحيحين عن ابي سعيد يرفعه قيل يا رسول الله اى الناس افضل فقال رسول الله ( مؤمن يجاهد بنفسه وماله ) قالوا ثم من قال ( مؤمن في شعب من الشعب يتقى الله ويدع الناس من شره ) ﴿ ذلكم ﴾ اى ما ذكر

(من)

من التقير والجهاد ﴿ خير لكم ﴾ من القعود وترك الامداد « فان قيل مامعنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لاخير في تركه » اجيب بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من نواب الآخرة خير مما يستفاد من القاعد عنه من الراحة وسعة العيش والتمتع بهما كما قال في البحر الحطيرة في الدنيا بنقلة العدو وورثة الارض وفي الآخرة بالتواب ورضوان الله تعالى « قال سعد جلبي وفي الترك خير ذنبوى فيه الراحة ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ الخير علمتم انه خير لان فيه استجلاب خير الدنيا وخير الآخرة وفي خلافه مفاسد ظاهرة « وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق من المال والنفس ( ان كنتم تعلمون ) قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصول انتهى » قال في زبدة التفسير عن انس رضى الله عنه ان اباطلحة رضى الله عنه قرأ سورة برامة فأتى على هذه الآية ( انقروا خفافا وثقالا ) فقال اى نبي جهزوني فقال بنوه رحل الله قدغزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما حتى ماتا فحنن فغزوا عنك فقال لاجهزوني فغزا بجراقات في البحر فلم يجهدوا له جزيرة بدقونه فيها الا بعد سبعة ايام فدقوه فيها ولم يتغير « يقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نطق ابدانهم من العفونة الموجبة للتفسخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسير سم ان الناس صنفاً ارباب رخصة واصحاب عزيمة والله در اصحاب العزيمة في مسابقتهم ومسارعتهم فعليك بطريقتهم وسيرتهم « وهذه الآية الكريمة متعلقة بمربية النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفي بذله تركيتها عن هذه الرذيلة فمن علم ان التقى والفقر من الله تعالى وآمن بالقدر ايماناً عيانياً هان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت بالاجل وان المرء لا يموت قبل حلول ذلك الاجل لا يفر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن لاجل الاتفاق وقت الحاجة والا فكثرة مذموم [ كويىند كه نافع مولاي عبدالله بن عمر رضى الله عنهما كه استاد امام شافعى بود در وقت مردن گفت اين جاى كه را بكنيد بكنيد بيست هزار درم در سبويى بديد آمد گفت آنكاه كه از جنازه من باز آمده باشيد بدرويش دهيد اورا كفتند باشيخ چون تو كسى درم نهد گفت بحق اين وقت نك كه زكاة وى بر كردن من نيست و هر كز عيالان خود را بسختى نداشتم لكن هر كاه كه مرا آرزويى بودى آنچه بدان آرزو بيايى دادن در سبويى افكندمى تا اكر مرا بسختى پيش آيد بدرسفته نيابد رقتن ] كذا في شرح الشهاب « وفي هذه الحكاية امور. الاول ان من كان اماما للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له ان يدخر ويكثر المال طمعا وحرصا لان الناس على دين ملوكهم وقد قيل [ شيخ جون مائل بمال آيد مريداو مباش مائل دينار هر كز مالك ديدار نيست ] . والثاني ان من غلبت عليه شهوته فتمنع طبيعت عن مقتضاها باسك ماله عن الصرف لها رجاء بذله لخير منه فقد جاهد مع نفسه وطبيعتة اما مع نفسه فلاه ما كنتم المال لاجل الكثرة بل لاجل البذل لا تقع شئ في وقت ما . واما مع طبيعتة فلاه منعها من مقتضاها وراضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر . والثالث ان عرض الاحتياج على التشم ملوم مذموم شرعا وطريقة ولذا من جاع

واحتاج فكتمه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان على الله ان يفتح له رزق سنة والشكاية من  
 الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شرك تعلق به الوعيد « فعلى العاقل ان يختار طريق  
 اتحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي معاونته دائما يبذل اموالهم ان منحوا وانفسهم ان منعوا  
 لان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل مأمور بمقدار طاقته وليست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا  
 هو اللامع بالبسال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لبذل الجهود وترك  
 ملاحقة المنقود ويوصلنا الى جسايبه انه هو المروم والمقصود ﴿ لو كان ﴾ [ اوردته اندك  
 چون حضرت رسول صلى الله عليه وسلم مردمانرا بغزوة تيوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه  
 شدند. جمی مسارعت نمودند وفرمانرا بسمع اطاعت شنودند وآن اكابر مهاجرين وانصار  
 بودند. وبعضی ضعفاء مؤمنانرا كران آمد فرمان خدا وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برهواى نفس اختيار كردند. و برخی دستورى اقامت وتخلف طليدند و آنها متناقضان  
 بودند ودرشان ايشان نازل شد كه [ لو كان يا محمد مادعوتهم اليه فاسم كان محذوف دل عليه  
 ماقبله ﴿ عرضا قريبا ﴾ العرض ماعرض لك من نافع الدنيا اى غنا سهل المأخذ قريب المال  
 ﴿ وسفرا قاصدا ﴾ ذاقصد وتوسط بين القريب والبعيد ففاعل بمعنى ذى قصد كلابن وتامر  
 بمعنى ذى لبن وذى تمر وسعى السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال  
 ﴿ لا تبعوك ﴾ فى الخروج طمعا فى المال وتعليق الاتباع بكلا الامرين يدل على عدم تحققه  
 عند توسط السفر فقط ﴿ ولكن بعدت عليهم الشقة ﴾ اى المسافة الشاقة التى تقطع بمشقة  
 ﴿ وسيجلفون بالله ﴾ السين للاستقبال اى سيحلف المتخلفون عن الغزوة اذا رجعت اليهم  
 من غزوة تيوك وقد صنع كما اخبر فهو من جملة المعجزات النبوية ﴿ لو استعلمنا ﴾ اى قائلين  
 لو كان لنا استماعة من جهة العدة او من جهة الصحة او من جهتهما جميعا ﴿ لخرجنا معكم ﴾  
 اى الى الغزاة . فقوله بالله متعلق بسيجلفون . وقوله لخرجنا سادس جواى القسم والشروط  
 جميعا لان قولهم لو استعلمنا فى قوة بالله لو استعلمنا فيكون بالله قسما ﴿ يهلكون انفسهم ﴾  
 بدل من سيحلفون لان الحلف الكاذب اهلاك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام (اليمين  
 الفاجرة تدع الديار بلاقع) جمع بلقع وبلقعة وهى الارض القفر التى لا شئ بها والمرأة البلقعة  
 الحالية من الحير يعنى من حالف عمدا كذبا لاجل الدنيا وزيادة المال وبقاء الجاه فقد تعرض  
 لزوال ما فى يده من المال والجاه وزواله يقتدر ويخرب داره من البركة وفى الحديث (اليمين  
 الكاذبة منقعة للسلمة) اى سبب لتفاتها ورواجها فى ظن الحالف (محمقة للكسب) اى سبب  
 لحق بركة المسكوب وذهابها اما بتلف بلحقه فى ماله او بافناقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل  
 او توابه فى الآجل او بقى عنده وحرم نفعه او ورنه من لا يحمد به ﴿ والله يعلم انهم لكاذبون ﴾  
 اى فى مضمون التبرطية وفيما ادعوا ضمنا من انتفاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج  
 ولم يخرجوا ﴿ عفا الله عنك لما اذنت لهم ﴾ لام لم ولام لهم متعلقان بالاذن لاختلافهما فى المعنى فان  
 الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المحرور لجمع المستأذنين اى لى سبب اذنت لهم فى التخلف  
 حين اعتلوا بعالمهم « واعلم ان قوله تعالى (لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لا تبعوك) دل على

ان قوما تخلفوا عن اتباعه عليه السلام لان لولائنا الجواب لاننا انشقنا الشرط وقوله ( عفا الله عنك لماذنت لهم ) دل على ان ذلك التخلف كان باذن رسول الله والعمو يستدعي سبق الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيح الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذي هو التاني والتوقف الى انجلاء الامر وانكشاف الحال . فقوله عفا خيرا : يعنى [ در كذا پند خداى از تو ] . وقوله لماذنت لهم بيان لما اشير اليه بالعمو من ترك الاولى وانما قدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحققا لقوله تعالى ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) وقوله لماذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على اظهار لطفه وبكال رأفته في حقه كافي التأويلات التجمية « قال سفيان ابن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدا بالعمو قبل ذكر الميعو ولقد اخطأ واناء الادب وبثما فعل فيا قال وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الجنابة وان مناه اخطأت وبثما فعلت كافي الارشاد » ويجوز ان يكون انشاء كافي الكاشفى في تفسيره ( عفا الله عنك ) [ دعاه استحق سبحانه وتعالى بيمينه خود را ميفرمايد كه عفو كنند از تو خداى وعادت مردم مى باشد كه دعا كند كسى را بعمو ورحمت و مغفرت بى وقوع خطيائى از سوى چنانچه مثلا بكي تشنه را آب دهد او در جواب ميگويد غفر الله لك يا در جواب عاطس ميگويد برحمك الله ] انتهى .  
 « اقول ولقد اصاب في تفسيره واجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيح خطأ الامة وسهوه ونسيانهم فالاولى للتأدب ان يسكت عما يشين بحاله او لا يلبق بكلمه حتى يبين لك الذين صدقوا » اى فيها خبر واه عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال او من جهة البدن او من جهة ما « وتعلم الكاذبين » في ذلك فتعامل كلا من الفريقين بما يستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل . وحتى متعلقة بمحدوف دل عليه الكلام تقديره لمسارعت الى الاذن لهم وهلا اخرتهم وتأمنت الى ان يبين الامر ونجلى اوليتين كما هو قضية الجزم غنى يعنى الى او يعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذنهم الى هذه الغاية اول اجل التبين وهذا لا يعاتب عليه « واعلم ان الآية الاولى اشارت الى ان من كان مطلوبه الدنيا وزينتها يجذله مساعدا ومصاحبا كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول اليه لا يجذله مرافقا وموافقا الاقل من القليل لصعوبة الانقطاع عن الحفظ والامان : وفي المتنوى

در اواسط دفتر دوم در بيان سزال موسى الز حق تعالى در سر طلال

حفت الجنة بمكروهاتنا « حفت النيران من شهواتنا  
 يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت نار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا واتيان الحفظ اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بالقدره ولا يدخل الجنة بدرهم واحده والآية الاخيرة اذت التحرى والتانى في الامور وفي حديث انس رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي اوصنى فقال النبي عليه السلام ( سخذا الامر بالتدبر فان رأيت في عاقبه خيرا فامضه وان خفت غيا فامسك ) والمجلة « نعمن سفات الشيطان » روى - انه لما رأى خلقه آدم من العاين قبل ان ينفتح فيه الروح مجل في امره وقال وعزة ربى ان جعل هذا خيرا وفضله على فلاطبعه وان جعلنى خيرا منه لاهلكته فلما فتح فيه الروح وامر الملائكة

والبليس بالسجود له محجل ابليس بالاباء لاظهار العداوة والسبى في هلاكه على ما عزم عليه  
اولا ولم يتأن وينظر في امره. واما التانى فمن اوصاف الرحمن ولذا خلق السموات والارض  
في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفه عين. فعلى العاقل العمل بالتانى والافضل  
والجهاد الى آخر العمر وحلول الاجل كيلا يكون من المتخلفين. قال شقيق ان الله تعالى اظهر  
هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فمن اخذ منه حظه في زمانه كان كمن شاهده كله وشارك  
من مضى قبله من الغزاة ومن تبطل عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في اثمهم وبارهم والتبطل والتخلف اثمهم من الكسل الطيبى البدنى ومن كان له  
حظ روحاني يجتهد في نفسه المسارعة الى الحيرات : وفي المتنوى

هر كرائى وكسل خود از تنست \* جان زخفت جمله در بر يديست

اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين واعنا انك انت المعين ﴿ لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله  
واليوم الآخر ﴾ في ﴿ ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم ﴾ وان اخلص منهم يسادرون اليه  
من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستأذنوك في التخلف وحيث استأذنتك هؤلاء في التخلف  
كان مظنة للتأني في امرهم بل دليلا على تفاههم وعلية عدم الاستئذان الايمان كان علة الاستئذان  
عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعالية الوصف له ﴿ والله عليم  
بالمقين ﴾ شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدة لهم باجزال الثواب واشعار بان ما صدر  
عنهم معلل بالتقوى ﴿ اثم استأذنتك ﴾ في التخلف ﴿ الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾  
قال في الثبيان كان الاستئذان في ذلك الوقت علامة التفائق قيل كانوا تسعة وثلاثين رجلا  
﴿ وارتابت قلوبهم ﴾ عطف على الصلة والماضى للدلالة على تحقق الرب والرب شك مع  
اضطراب القلب ودل على ان الشاك المرتاب غير مؤمن ﴿ فهم ﴾ حال كونهم ﴿ في ربهم ﴾  
وشكهم المستقر في قلوبهم ﴿ يترددون ﴾ اى يتحيرون فان التردد [يدن المتحير] كان الثبات  
[يدن المستبصر] ﴿ ولو ارادوا الخروج ﴾ يدل على ان بعضهم قالوا عند الاعتذار كنا نريد  
الخروج لكن لم نتهيه له وقد قرب الرجيل بحيث لا يمكننا فكذبهم الله وقال لو ارادوا الخروج  
معلك الى العدو في غزوة تبوك ﴿ لا عدوا له ﴾ اى للخروج في وقته ﴿ عدة ﴾ اى اهبة  
من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسفر ﴿ ولكن كرم الله انبعاثهم ﴾ ولكن  
ما ارادوه لما انه تعالى كره فهو ضمه للخروج لما فيه من المفاسد الآتية. والانبعاث [ برانكيجته  
شدن] كافي التاج فلكن للاستدراك من المقدم. وفي حواشى سعدى جلبي الظاهر ان اكن ههنا  
للتأكيد انتهى ﴿ فبطلهم ﴾ اى حبسهم بالجبن والكسل فتبطلوا عنه ولم يستعدوا له والتبطل  
صرف الانسان عن الفعل الذى يهيم به ﴿ وقيل اعدوا مع القاعدتين ﴾ الذين شأنهم القعود  
وملازمة البيوت وهم الزمنى والمرضى والعريان والنساء والصبيان فقيه ذم لهم وظاهره  
بخالف قوله تعالى (اقفروا خفافا وثقالا) فلذا حملوه على التمثيل بان يشبه القاد الله تعالى في قلوبهم  
كرهية الخروج بامر امرهم بالقعود ثم بين سر كراهته تعالى لانبعاثهم فقال ﴿ لو خرجوا  
فيكم ﴾ [ درميان شما ] اى غشاظين لكم ﴿ ما زادوكم ﴾ اى ما اورنوكم شيئا من الاشياء

﴿ الاخبالا ﴾ اي فسادا وشرا كالتجيين وتهويل امر الكفار والسي للمؤمنين بالنعيمة  
 وافساد ذات اليبين واغراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتقيحه لبعض الآخر  
 ليتخلفوا وتفرق كلمتهم فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذي هو الشيء فلا يلزم ان يكون  
 في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيال وفساد ويزيد المتناقون ذلك الفساد بخروجهم  
 فيما بينهم لان الزيادة المستتاة اتمهى الزيادة بالنسبة الى اعم السام لبالنسبة الى ما كان فيهم  
 من القبائح والتكررات \* وفي البحر قد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لاشك خيال  
 فلخرج هؤلاء لانتموا فزاد الخيال انتهى ﴿ ولا وضعوا خلافكم ﴾ اي لسعوا بينكم  
 واسرعوا بالقامايهيج العداوة او ما يؤدى الى الانهزام . والايضاع تهيسج المركوب وحمله على  
 الاسراع من قولهم وضع البعير وضعا اذا اسرع واوضعتة انا اذا حملته على الاسراع . والمعنى  
 لا وضعوا ركائبهم بينكم على حذف المفعول والمراد به المبالغة في الاسراع بالثأثم لان الراكب  
 اسرع من الماشى . والحلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشيتين وهو بمعنى بينكم منصوب على  
 انه ظرف اوضعوا ﴿ يبغونكم الفتنة ﴾ حال من فاعل اوضعوا اي حال كونهم باغين اي  
 طالين الفتنة لكم وهي افتراق الكلمة ﴿ وفيكم ﴾ [ ودرميان شما ] ﴿ سماعون لهم ﴾  
 اي تمامون يسمعون حديثكم لاجل قلة اليهم فاللام للتعميل اوفيكهم قوم ضعفة يسمعون  
 للمناققين اي يطعونهم فاللام لتقوية العمل لكون العامل ذمما كقوله تعالى (فعال لما يريد)  
 ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ علما محيطا بضايرهم وظواهرهم وما فعلوا فيامضى وما يأتى منهم  
 فياسياتى وهو شامل للفريقين الساعين والقاعدين ﴿ لقد ابتغوا ﴾ اي طلب هؤلاء المتناقون  
 ﴿ الفتنة ﴾ تشبثت شملك وتفرق اصحابك عنك ﴿ من قبل ﴾ اي قبل غزوة تبوك يعنى  
 يوم احد فان ابيانصرف يوم احد مع ثلاثمائة من اصحابه وبقى النبي عليه السلام مع سبعمائة  
 من خلص المؤمنين وقد تخلف بين معه عن تبوك ايضا بعد ما خرج النبي عليه السلام الى ذى  
 جدة اسفل من ثنية الوداع وكذا ابتغوا الفتنة في حرب الخندق حيث قتلوا باهل يثرب  
 لامقام لكم فارجموا وفي ليلة العقبة ايضا حيث القوا شيا بين قوائم ناقة رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم بالليل حتى تنفر وتلقى النبي عليه السلام عن ظهرها وايضا وقف اثنا عشر رجلا  
 من المنافقين على ثنية الوداع ليلمة العقبة ليفتكوا به عليه السلام فاخبره الله بذلك وسلمه منهم  
 والفتك ان يأتى الرجل صاحبه وهو غافل غافل حتى يشد عليه فيقتله ﴿ وقلوبك الامور ﴾  
 قلب الامر تصرفه من وجه الى وجه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة  
 يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل حول قلب اي اجتهدوا ودبروا لك الحيل والمكاييد  
 ورددوا الآراء في ابطال امرك ﴿ حتى جاء الحق ﴾ اي النصر والتأييد الالهى ﴿ ونظهر  
 امر الله ﴾ غلب دينه وعلائقه ﴿ وهم كارهون ﴾ والحال انهم كارهون لذلك اي على  
 رغم منهم \* وقال الكاشفى [ وايشان ناخواهانند نصرت و دولت ترا اما چون خدای تعالی  
 می خواهد کراهت ایشانرا اثری نیست ]

چون ترا اندر حرم قرب خود در داد شاه \* از تقیر برده دار و طمن در بان غم مخور

وایضا فی البحر قد کان فی هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لاشك خيال فلخرج هؤلاء لانتموا فزاد الخيال انتهى

انظر الى ما في هذه الآيات من تيسير حال المنافقين وتسلية رسول الله والمؤمنين وبيان كون العاقبة للمتقين وان يزال الناس مختلطا محاصهم بمنافقهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان له نية صادقة سالحة يختار فراق اهل الهوى والرياء اجمعين لان صحبة غير الجنس لا تزيد الاثاوشيا وتفرقة في باب الدين وكسلا في عزيمة اهل اليقين فاجهد ان لاترى الاضداد ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم يامسكين : وفي المتوى

جون بيندي توسر كوزه تهي \* درميان حوض وياجوتى نهى [١]  
 تاقيمات او فرو نايد بيست \* كه دلش خاليت دروى بادهست  
 ميل بادش جون سوى بالا بود \* ظرف خود را هم سوى بالا كشد  
 باز آن جاهها كه جنس انيماست \* سوى ايشان كس كشان چون سايه هاست  
 جان هامان جاذب قبطى شده \* جان موسى جاذب سبطى شده [٢]  
 معدة خر كه كشد در اجذاب \* معدة آدم جذوب كنندم آب

ثم في قوله تعالى ( ولا وضعوا خلالكم ييقونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ) ذم للنمام والتميمة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من التميمة \* قال عبدالله بن المبارك ولد الزنى لا يكتم الحديث \* قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالتميمة دل على انه ولد الزنى وفي حديث المعراج ( قلت لملك ارنى جهنم فقال لا تطيق على ذلك فقلت مثل سم الحياض فقال انظر قنطرت فرأيت قوما على صورة القردة قال هم القنطون ) اى النمامون وفرق بعضهم بين القنات والنمام بان النمام هو الذى يتحدث مع القوم والقنات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح - روى - ان الحسن البصرى جاء اليه رجل بالتميمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال ابن رابطة قال في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عدد ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بعثك ثمانية الوان من الطعام اوسع حديثا واحدا قم من عندي يا فاسق. وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصدقه - وذكر - ان حكيميا من الحكماء زاره بعض اخوانه وأخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة وآتيتى بثلاث جنائيات بغضت الى اخى وشغلت قلبى الفارغ وانهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا عادة الاخوان خصوصا في هذا الزمان ساعهم الله الملك الديان \* فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى الكلام واتواع الآثام فان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ﴿ ومنهم ﴾ اى من المنافقين ﴿ من يقول ﴾ لك يا محمد ﴿ اذن لى ﴾ في القعود عن خزوة نبوك ﴿ ولا تقننى ﴾ من فته يفته اوقعه في الفتنة كفته وافتنه - يلزم ويتعدى كما قال في تاج المصادر القتون والفتن [ دوفته افكسندن وفته شدن ] والمعنى لا توقننى في الفتنة وهي المعصية والاثم يريد ان يتخلف لاحالة اذنت اولم تاذن فاذن لى حتى لا تقع في المعصية بالتحالفه او لا تلقنى في الهلكة فانى ان خرجت

(مك)

در اواسط دفتر چهارم در بيان دريما نهي وياجوتى نهى [١]  
 در اواسط دفتر چهارم در بيان دريما نهي وياجوتى نهى [١]



معك هلك مالى وعبالى لعدم من يقوم بمصالحهم ﴿ألا﴾ [بدانك] ﴿في الفتنة﴾ اى  
 في عينها ونفسها واكمل افرادها ﴿سقطوا﴾ لافشى مفايرلها وهى فتنة التخلف ومخالفة  
 الرسول وظهور التفاق. يعنى انهم وقعوا فيمازعموا انهم محترزون عنه فالفتنة هى التى سقطوا  
 فيها لاما احترزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج الى غزوة تبوك ﴿وان جهنم لمحيطه  
 بالكافرين﴾ معضوف على الجملة الساقطة داخل تحت التنبية اى جامعة للمنافقين وغيرهم  
 من الكفار يوم القيامة من كل جانب اى انهم يدخلون جهنم لامحالة لان الشئ اذا كان محيطا  
 بالانسان فانه لايفوته كما فى الحدادى اوجامعة لهم الآن لاحاطة اسبابها من الكفر والمعاصى  
 «وقيل تلك المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هى النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك  
 فى هذه النشأة وانما يظهر عند تشكلها بصورها الحقيقية فى النشأة الآخرة وقس عليها  
 الاعمال والاخلاق المرشبة ألا ترى ان دم الشهيد يتشكل بصورة المسك فلا يذوق منه الا  
 المسك كما ورد فى الشرع» وقال بعضهم هذه الآية نزلت فى جد بن قيس من المنافقين دعاه  
 النبي عليه السلام الى الخروج الى العدو وحرضه على الجهاد (فقال له يا جد بن قيس هل لك  
 فى جلابجى الاصفر) يعنى طوال القدر منهم فان الجلابجى من النخل هى الكبار الصلاب  
 (تخذ منهم سراى ووصفاء) فقال جد ائذنى فى القعود ولا تفتنى بذكر نساء الروم فانه  
 قد علمت الانتصار انى رجل مولع بالنساء اى مفرط فى التعلق بهن فاششى ان ظفرت  
 بينات الاصفر ان لاصبر عنهن فواقعهن قبل القسمة فاقع فى الفتنة والائم فلما سمع النبي  
 عليه السلام قوله اعرض عنه وقال (اذنتك) ولم يقبل الله تعالى عذر جد وبين انه قد وقع  
 فى الفتنة بمخالفة النبي عليه السلام والمراد بنى الاصفر الروم وهم جيل من ولد روم بن  
 عيصون اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه فى تسمية الروم بنى الاصفر ان ملوك  
 الروم اقتضوا فى الزمان الاول فبقيت منهم امرأة فتناقسوا فى الملك حتى وقع بينهم شر  
 عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من اليمن  
 معه عبده حبشى يريد الروم فابق العبد فاشرف عليهم فقالوا انظروا فى أى شئ وقعت  
 فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسووه الاصفر فخاصمهم المولى فقال صدق انا عبده  
 فارضوه فلذلك قيل للروم بنوا الاصفر لصفرة لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشى  
 والمرأة البيضاء «وفى الروض قيل لهم بنوا الاصفر لان عيصون بن اسحق كان به صفرة وهو  
 جدهم وقيل ان الروم بن عيصو هو الاصفر وهو ابوهم وامه نسمة بنت اسماعيل عليه  
 السلام وليس كل الروم من ولد بنى الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن  
 يافت بن نوح عليهم السلام انتهى «وقيل قيل لهم بنوا الاصفر لان جدهم روم بن عيصو  
 ابن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين الياض والسواد فقيل له  
 الاصفر وقيل لاولاده بنوا الاصفر «وقيل لان جيشا من الحبشة غلب على ناحيتهم فى وقت  
 فوطى نساءهم فولدت اولادا صفراء بين سواد الحبشة وياض الروم - حكي - عن بعض  
 العارفين انه رأى النبي عليه السلام فى المنام فقال يا رسول الله انى اريد ان توجه الى الروم

والله اعلم بالصواب

فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاختلج في صدره ان في الروم العلماء والصلحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تبصع فوجد ان المراد من المعصوم الانبياء واما هؤلاء فيسمون المحفوظين الكل من انوار المشارق وثبت في الصحيح انه ( لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة ) لكن يكون الروم وهم قوم معروف اكثر الكثرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم ثم ان القعود عن الغزوم من بخل الرجل وهو من اذم الصفات قال ابراهيم بن ادهم اياك والبخل قبل وما البخل قال اما البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون الرجل شحيحا بماله واما الذي عند اهل الآخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى ألا وان العبد اذا جاد بنفسه لله تعالى اورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكنة والوقار والعلم الراجح والعقل الكامل فعلى العاقل الجود بماله ونفسه في الجهاد الاصفر والا كبر حتى ينال الرضى من الله تعالى والجود من امدح الصفات - وحكى - عن ابي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب عمى ومعى ماء اردت ان اسقيه ان كان به رفق فرأيت به ومسحت وجهه فقلت له اسقيك الماء فاشار برأسه ثم فاذا رجل يقول آه من العطش فاومى برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك قال نعم فلما دنوت منه سمعت صوتا يقول آه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عمى فاذا هو ميت كذا في خالصه الحقائق : قال الحافظ الشيرازى قدس سره

فداى دوست نكرديم عمر و مال درينغ \* كه كار عشق زماين قدر نيم آيد

قال السعدى قدس سره

اكر كنج قارون بچنك آورى \* نماند مكر آنجه بجنشى برى

﴿ ان تصبك ﴾ في بعض غزواتك ﴿ حسنة ﴾ نظير وغنيمة كيوم بدر ﴿ تؤمهم ﴾ تلك الحسنة اى تورثهم يعنى المتانقين مساءة وحزنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك ﴿ وان تصبك ﴾ في بعضها ﴿ مصيبة ﴾ جراحة وشدة كيوم احد او قتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمائر المتكلم مع الغير والا فمن قال ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها وتممت والا قتل لانه نقص ولا يجوز ذلك عليه خاصة اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته كفى هدية المهديين قللا عن القاضى عبد الله بن المرابط ﴿ يقولوا قد اخذنا امرنا ﴾ [ احتياط كما خود را ] ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل اصابة المصيبة : يعنى [ دور انديشى كرديم و بدين حرب نرقيم ] ﴿ ويتولوا ﴾ اى يدبروا عن مجلس الاجتماع والتحدث الى اهلهم ﴿ وهم فرحون ﴾ بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والقعود عن الحرب والجملة حال من الضمير فيقولوا او يتولوا لان الاخير فقط لمقارنة الفرح لهما معا ﴿ قل ﴾ بيانا لبطان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد ﴿ ان يصينا ﴾ ايدا ﴿ الا ما كتب الله ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿ لنا ﴾ اللام للتعليل اى لاجلنا من خير وشر وشدة ورخاء لا يتغير بموافقتكم ومخالفتكم وامور العباد لا تجرى الاعلى تدبير قد احكم و ابرم ﴿ هو مولينا ﴾ ناصرنا ومتولى امورنا ﴿ وعلى الله ﴾

وحده وهو من تمام الكلام المأمور به ويجوز ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى ﴿ فليستوكل المؤمنون ﴾ التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما فعله وان كان ذلك بعد ترتيب المبادئ العالية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على مولاه وينتفى رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شيء من الاشياء الا ما قدر له

ير ما كفت خطا برقم صنع ترفت \* آفرين برنظر باك خطا بوشش ادا  
وفي الحديث (ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه) ﴿ قل ﴾ للمنافقين ﴿ هل تريبون بنا ﴾ التريبس التمكنك مع انتظار مجي شيء خيرا كان او شرا والباء للتعدية واحدى التساين محذوفة اذا اصل تريبون. والمعنى ما تنتظرون بنا ﴿ الا احدى الحسنين ﴾ اى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما من حسنى العواقب وهما النصر والشهادة وهذانوع بيان لما بهم في الجواب الاول وكشف حقيقة الحال باعلام ان ما زعموه مضره للمسلمين من الشهادة اتفق بما يعدونه منفعة من النصر والغنمة. والمعنى فما تقرحون الابطالنا بما هو احسن العواقب وحرمانكم من ذلك فابن اتم من التيقظ. والعمل بالحزم كما زعمتم وفي الحديث (يضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايماننا بالله وتصديقا برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او نعمة)

دولت اكر مدد دهد دامش آورم بكف \* كركبشد زهى طرب وربكشد زهى شرف  
﴿ ونحن تريبس بكم ﴾ احد السوايين من العواقب ﴿ ان يصيبكم الله ﴾ [ آنكه برساند خداى تعالى شما ] ﴿ بعذاب من عنده ﴾ كما اصاب من قبلكم من الائم المهلكة من الصيحة والرجفة والحسف وكون العذاب من عنده عبارة عن عدم كونه بايدي العباد ﴿ او ﴾ بعذاب ﴿ بايدينا ﴾ وهو القتل بسبب الكفر ﴿ فتريبسوا ﴾ الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فتريبسوا بنامه عاقبتا ﴿ انامعكم تريبسون ﴾ ما هو عاقبتكم فاذا اتى كل منا ومنكم ما يترهبه لا تشاهدون الا ما يسرنا ولا تشاهد الا ما يسوؤكم وفي الحديث (مثل المؤمن مثل السنبله تحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لاتزال قائمة حتى تنقع) اى تنقطع يقال قعر الشجرة قلعها من اصلها فانقمرت. والارزة شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل هو شجر الصنوبر: يعنى [ مؤمن را عيش خوش نبود شادى باغم ونعمت با شدت ودرستى با بيارى وچنين بسيار بناند وكافرتن درست ودل خوش بود لكن بيك كرت بسر اندر آيد وهلاك شود ] وفي الحديث (من اهان لى و ليا فقد بارزنى بالحاربة) يعنى ان الولي وهو المؤمن المطيع بنصر الله تعالى فيكون الله ناصره فمن عادى من كان الله ناصره فقد بارز بحاربة الله وكل كافر ومنافق فهو مهين الاولياء واهانتهم بذر محصوله الهلاك والاستئصال وفي المتوى

قصه عاد ونمود ازهر جيست \* تابدانى كانيسارا ناز كيست  
اين نشان خسف وقذف وصاعقه \* شد بيان عز نفس ناطقه  
جمله حيواترا بي انسان بكش \* جمله انسانرا بكش ازهر هس  
هس چه باشد عقل كل هوشمند \* هوش جزئى هس بود اما نزند

در او شرف داتريم در بيان دعا كردن بلم با موركه موسى عليه السلام وقوش والجم

وقد ذم الله المنافقين بتغيير الحال وعدم مواطاة الحال بالمقال وفي الحديث (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه) وفي الحديث (طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره) وفي الحديث (من شر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر ومن كان ذالوجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار) كما في إيكار الأفكار ﴿ قل ﴾ جوابا لجد بن قيس من المنافقين وهو قد استأذن في التخلف عن غزوة تبوك وقال اعينك بمالي ﴿ اتفقوا ﴾ ايها المتفقون اموالكم في سبيل الله حال كونكم ﴿ طوعا ﴾ اي طائعين من قبل انفسكم ﴿ او كرها ﴾ او كارهين مخافة القتل كما في الحدادي « وقال في الارشاد (طوعا) اي من غير الزام من جهته عليه السلام ولا رغبة من جهنم او هو فرضي لتوسيع الدائرة انتهى اي فلا يخالفه قوله (ولا ينفقون الا وهم كارهون) كما سيأتي ﴿ لن يتقبل منكم ﴾ يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله منهم بل يرد عليهم ما يبذلونه اوانه تعالى لا يقبله منهم ولا يبيهم عليه قوله اتفقوا امر في معنى الخبر اي اتفقتم وذلك لان قوله لن يتقبل منكم باي عن حمله على معناه الظاهر اذ لا وجه لان يؤمر بشئ ثم يخبر بانه عبث لا يجدي نفعا بوجه ما - روى - انما اعتذر من الخروج لانه ولده عبدالله عنه وقال له والله لا يمنعك الا التفاق وسيزل الله فيك قرآنا فاخذقله وضرب به وجهه ولده فلما نزلت الآية قال له ألم اقل لك فقال له اسكت بالكعب فوالله لانت اشد على من محمد ثم علل رد اتفقهم بقوله ﴿ انكم كنتم قوما فاسقين ﴾ اي كافرين المراد بالنسق ما هو الكامل منه لا الذي هو دون الكفر كما قال الكاشفي [ بدرستي كاشماهستيد كروهي بيرون رفتگان از دائره اسلام و نفقه كافر قبول نيست ] فالتعليل هنا بالفسق وفيما يمدد بالكفر حيث قال ألا انهم كفروا بالله واحد - روى - انه تاب من التفاق وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه ﴿ وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ﴾ استثناء من اعم الاشياء اي ما منعهم من قبول نفقاتهم منهم شئ من الاشياء الا كفرهم فالستثنى المفرغ مرفوع المحل على انه فاعل منع. وقوله ان تقبل مفعوله الثاني بترفع الحافض او بنفسه فانه يقال منعت الشئ ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه « وقال ابو القاسم ان تقبل في موضع نصب بدلا من المفعول في منعهم ﴿ ولا يأتون الصلوة ﴾ [ ونمى آيئد بنماز جماعت ] وهو معطوف على كفروا ﴿ الا وهم كسالى ﴾ اي لا يأتونها في حال من الاحوال الاحال كونهم متاقلين « قال الكاشفي [ مكر ايشان كاهلانند بنماز مي آيئد بكسالت و كراهت نه بصدق وادارت ] والكسالى جمع كسلان كما يقال سكارى وسكران « قال البغوي كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم اصلا قيل الهم واقع على الكفر الذي يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان منشط ﴿ ولا ينفقون الا وهم كارهون ﴾ قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط في اداء العبادات متفرعة على رجاء الثواب بها وخوف العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بما جابهه التي عليه السلام من عند الله والمتفاق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الصلاة وكارها للانفاق لزعمه انهما اتعاب للبدن وتضييع للعمال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسبه خاب امه : قال ابو بكر الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حالته \* كم صالح بفساد آخر يفسد  
عدوى البليد الى الجليد سريرة \* والجر يوضع في الرماد فيخمد

: وفي التوى

كره زاران طالبند ويك ملول \* از رسالت بازمى ماند رسول  
كى رسانند آن امانت را بتو \* تا نباشى پيششان را كح دوتو

﴿ فلا تعجبك ﴾ الإعجاب استحسان على وجه التعجب من حسنه \* قال الكاشفي [ بس بايد كه  
ترا بشكفت نيارد خطاب بان حضرتت و مراد امتاند مؤمناترا مي فرمايد كه متعجب  
نكردانند شمارا ] ﴿ اموالهم ﴾ اى اموال المنافقين ﴿ ولا اولادهم ﴾ فان ذلك وبال عليهم  
واستدرج لهم كقَالَ ﴿ انا يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ﴾ ضمير بهاراجع الى الاموال  
دون الاولاد . والمعنى ليعذبهم بالتعب في جمعها والوجل في حفظها والكره في افاقها ومجوز  
ان يرجع اليهما معا بناء على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب الذنبوى من حيث انهم ان عاشوا  
يتلى اصولهم بتتابع تربيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من المآكل والمشرب والملابس وان  
ماتوا يتلى اصولهم بحسرة فراقهم فان من احب شيئاً كان تألمه على فراقه شديداً \* يقول الفقيران  
قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعب والحسرة فامعنى تخصيص الكافر اى المتأفق  
قلت نعم الا ان المؤمن اخف حالاً لايمانه وامله ثواب الآخرة وصبره على الشدائد فيكون  
التعذيب بترية الاولاد وحسرة فراقهم كالتعذيب بالنسبة اليه ﴿ وترهق ﴾ اصل الزهوق  
خروج الشيء بصعوبة ﴿ افسهم وهم كفرون ﴾ اى فيموتوا كفرون مشتغلين بالتمتع عن النظر  
في العاقبة فيكون ذلك لهم قنمة لانعمة [ نه مال ايشارا دست كبرد ونه فرزند بفر ياد رسد ]  
وفي ارادة الله زهوق افسهم على الكفر لينالوا وباله اشارة الى جواز الرضى بكفر الغير وموته  
عليه اذا كان شريراً مؤذياً ينتقم الله منه اى من غير استحسان واستجازه كقَالَ الفقهاء اذا دعا  
على ظالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان او دعا عليه بالفارسية [ خدا جان  
تو بكافرى پستاند ] فهذا لا يكون كفراً اذا كان لا يستحسنه ولا يستجيزه ولكن تمنى ان يسلب  
الله الايمان منه حتى ينتقم الله منه على ظلمه وايدائه الخلق \* واعلم ان الطاعة في العبودية  
بثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب اما بالمال فهو الاتفاق في سبيل الله وفي الحديث (من جهز  
غازياً ولو بسلك ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن جهز غازياً ولو بدرهم اعطاه  
الله سبعين درجة في الجنة من الدر والياقوت ) وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصرة فسار معه جبريل فأتى  
على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا طاد كما كان فقال ( يا جبرائيل  
من هؤلاء ) قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمانه ضعف وما  
انفقتم من شئ فهو بخلفه واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهي والسنن والآداب  
المتحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان والصدق والاخلاص في التبة فالطاعة بالمال  
والبدن لا تقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة القلب عند اعواز الطاعة

در اواخر دفتر سوم در بيان آداب المسلمين والريد بن هند فيض الحكمة من لسان النبي

بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام (نية المؤمن ابلغ من عمله) فالقربة لا تقبل الا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المسالية والبدنية وفي الحديث (ان اعطاء هذا المال فتنه وامساكه فتنه) وذلك لان انفاقه على طريق الرياء او بالمنة والاذي فتنه وكذا امساكه اذ في الامساك ملامة وذلالة بل ضلالة وفي الحديث (ان لكل امة فتنه وان فتنه امتي المال) [ حقيقت فتنه آنست كه هر چیزی كه آن مرورا از دين ورشد مشغول دارد آنرا كه از توفيق محرومست و آنرا كه موافقيست اكر پادشاه دنيا شود آن پادشاهي اورا از دين مشغول ندارد ]: وفي المتوى

چيست دنيا از خدا غافل بدن \* في قماش وقره و ميزان وزن  
مال را كز بهر دين باشي حول \* نعم مال صالح خواندش رسول  
آب در كشتي حلاك كشتي است \* آب اندر زير كشتي پستی است  
چونكه مال وملك را از دل براند \* زان سلیمان خویش جز مسكين نخواهد

[ ومعاويه زني را پرسيد كه على را دیده كفت بلى كفت چه كونه مردى بود على كفت لم يبطره الملك ولم تعجبه التعة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه كويدك هر كه مال اورا قريبيد هيچ جادوي وديوي اورا قريبيد و مردى ينيغمبر را صلى الله عليه وسلم كفت مرا چاره بيايوز كه ديومر قريبيد كفت دوستي مال در دل مدار و با هيچ زن نامحرم خالى مباش ]  
كذا في شرح الشهاب

مكن تكيه بر ملك و جاء و حشم \* كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم

﴿ ويخافون ﴾ اي المخافون ﴿ بالله ﴾ يحتمل ان يتعلق بخلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم ﴿ انهم تسكتم ﴾ اي لمن جهة المسلمين ﴿ وما هم منكم ﴾ لكفر قلوبهم ﴿ ولكنهم قوم يفرقون ﴾ اي يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظفرون الاسلام تقية ويؤكدونه بالايمان الفاجرة يقال فرق كفرح اي فزع والفرق بضحتين الفزع ﴿ لويجحدون ﴾ [ اكر يبايد ] وابتار سفة الاستقبال في الشرط وان كان المعنى على المضى لافادة استمرار عدم الوجدان ﴿ ملجأ ﴾ اي مكانا حصينا يلجأون اليه من رأس جبل او قلعة او جزيرة مفضل من لجأ اليه يلجأ اى انضم اليه ليحصن به ﴿ او مغارات ﴾ هي الكهوف الكائنة في الجبال الرفيعة اى غيرانا وكهوا يخبون فيها انفسهم جمع مغارة وهي مفعلة اسم للموضع الذي يغور فيه الانسان اى يغيب ويستتر ﴿ او مدخلا ﴾ هو السرب الكائن تحت الارض كالثر اى نفقا يتدسون فيه ويخجرون او قوما يمكنهم الدخول فيما بينهم يحفظونهم منكم كافي الحدادي وهو مفضل من الدخول اصله مدخل ﴿ قال ابن الشيبان عطف المغارات والمدخل على الملجأ من قبيل عطف الخامس على العام لتحقيق مجزوم عن الظفر بما يحرصون فيه فان الملجأ هو المهرب الذي يلتجئ اليه الانسان ويحصن به من أى نوع كان ﴿ لولوا ﴾ اي لصرقوا وجوههم واقلوا ﴿ اليه ﴾ اي الى احد ما ذكر ﴿ وهم يمحجون ﴾ اي يسرعون اسراعا لا يردهم شئ كالفرس الجرح لثلا يجتمعوا معكم ويتبعوا عنكم

والجروح النفور بأسراع يقال فرس جوح اذا لم يرد له لجام. والمعنى انهم وان كانوا يخلفون لكم انهم منكم الا انهم كاذبون في ذلك وانما يخلفون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم ولو استطاعوا ترك دورهم واموالهم والاتجسا. الى بعض الحصون او الغيران التي في الجبال او السروب التي تحت الارض لفعلوها تسترا عنكم واستكراها لرؤيتكم ولقائكم وفيه بيان لكمال عتوهم وطفغانهم واشارة الى ان المتأفق يصعب عليه حجة المخلص فان الجنس الى الجنس يميل لا الى خلافه: قال السعدي في كتاب الكلكستان [طوطي رابازاخي همففس كردند از قبض مشاهده او مجاهده برده مي گفت اين چه طلعت مكر وهست وهيات بمقوت ومنظر ملعون وشائيل ناموزون ياغراب الين ياليت بيني وبينك بعد المشرقين

على الصباح بروى توهركه برخيزد \* صباح روز سلامت برومسا باشد

بداختري چوتودر صحبت تويابستي \* ولي چنانكه تودرجهان كجاهاشد

عجبترا نكه غراب هم از معاورت طوطي بجان آمده بود لاحول كنان از كردش كيتي همي ناليد دستهاي تغابن يكديگر همي ماليد وميكفت اين چه بخت نكونست ومطالع دون وامايم بوقلمون لايق قد من آنتي كه بازاي در ديراغ باغي حرامان همي رقتي

پارسا را بس اين قدر زندان كه بود هم طويله زندان

تاچه كنه كرده ام روز كارم بمقويت آن در سلك صحبت چنين ابلي خود را مي وناجنس وياغه دراي بچنين بند بلا كرده است

كس نيابد پيماي ديوازي \* كه بران صورت نكار كنند

كرترادر بهشت باشد جاي \* ديكران دوزخ اختيار كنند

اين مثل براي ان آوردم تا بداني كه صد چندانكه دانارا زندان نقرتست نادارا از دانا وحشتست [ قيل اضيق السجن معاشره الاضداد وقال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير فاشار الى بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال له ان الدنيا باسرها لاتسع متباغضين وان شبرا بشربيع المتحابين \* قال بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المخالف \* فعلى العاقل ان يراعى جانب الآفاق والانس بقدر الامكان ويجتهد في اصلاح الظاهر والباطن في كل زمان ويجتنب الاعداء وان ادعوا اليهم من جملة الاخوان ومن الاعداء النفس وصفاتها وهي تدعى انها على سيرة الروح والقلب والسر وسجيتها وليست كذلك لان منشأ هذه عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم الخلق والاشباح فلا بد من اصلاحها وازالة اخلاقها الرديئة لتكون لائفة بصحبة الروح ويحصل بسببها انواع الذوق والفتوح ﴿ ومنهم ﴾ اي من المتأفقين ﴿ من يلزك ﴾ ان يعبك فان الله والهزم العيب واللامز كالهاسمز واللامز كالهاسمز واللامزة كالهاساز والهزمة بمعنى العياب وقيل اللامز هو من يعبك في وجهك والهاسمز من يعبك بالغيب ﴿ في الصدقات ﴾ اي في شأن الزكاة ويعلمن عليك في قسمتها جمع صدقة من الصدق يسمى بها عطية يراد بها التوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدقه في العبودية كما في الكراماتي \* والآية تزلت في ابي الجوانب المتأفق حيث قال

ألا ترون إلى صاحبكم يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم أنه يعدل ﴿ فإن أعطوا منها ﴾ بيان  
لنساد لمزهم وأنه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا أي أن أعطوا من تلك الصدقات  
قدر ما يريدون ﴿ رضوا ﴾ بما أعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها ﴿ وإن لم يعطوا  
منها ﴾ ذلك المقدار بل أقل مما طمعوا ﴿ إذا هم يسخطون ﴾ أي إذا جئوا بالسخط دلت  
إذا الفجائية على أنهم إذا لم يعطوا فاجأ بسخطهم ولم يمكن تأخره لما جيلوا عليه أمن حجة  
الدنيا والشره في تحصيلها ﴿ وفي التأويلات النجمية التفاق تزيين الظاهر بركان الإسلام  
وتعطيل الباطن عن أنوار الإيمان والقلب المعطل عن نور الإيمان يكون مزينا بظلمة  
الكفر يحجب الدنيا ولا يرضى إلا بوجودان الدنيا ويسخط بفقدانها : قال السعدي

نكند دوست زینهار از دوست \* دل نهادم بر آنچه خاطر اوست

کر بلطفم بنزد خود خواند \* ور بقهرم براند او داند

﴿ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ﴾ أي ما أعطاهم الرسول من الصدقات طيبي  
النفوس به وإن قل وذكر الله تعالى لتعظيمه والتثنية على أن ما فعله الرسول عليه السلام  
كان بأمره سبحانه فلا اعتراض عليه لكون المأمور به موافقا للحكمة والضواب ﴿ وقالوا  
حسبنا الله ﴾ أي كفاتنا فضله وسنعه بنا وما قسمه لنا فإن جميع ما سألنا إنما هو فضل  
منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه أو لم يكن ﴿ سيؤتينا الله من فضله ﴾ صدقة أخرى  
﴿ ورسوله ﴾ فيعطينا منها أكثر مما أعطانا اليوم ﴿ أنا إلى الله راغبون ﴾ أن يفتينا من  
فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره ولتذهب فيه النفس  
كل مذهب يمكن أي لكان خيرا لهم [ زیرا که رضا قسمت سبب بهجت است وجزع  
دران موجب محنت . سلمی از ابراهیم ادهم نقل میکند که هر که بمقادیر خرسند شد از غم  
وملال باز دست ]

رضا بداده بده وز چین کره بکشا \* که بر من وتو در اختیار نکشادست

ودرین معنی فرموده است

بشوا این نکته که خود را زغم آزاده کنی \* خون خوری کر طلب روزی نهاده کنی  
يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حقا ﴿ ولما قدم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه مكة  
بعدهما كف بصره قيل له انت عجاب الدعوة لم لاتسأل رد بصرك فقال قضاء الله تعالى احب  
الى من بصرى \* قيل حكيم ما السبب في قبض الكف عند الولادة وقتحه عند الموت قالند  
ومقبوض كف المرء عند ولادة \* دليل على الحرص المركب في الحى  
ومبسوط كف المرء عند وفاته \* يقول انظروا انى خرجت بلائى

- حكي - ان نباشا تاب على يد ابى يزيد البسطامى قدس سره فسأله ابو يزيد عن حاله  
فقال نبشت عن ألف فلم ار وجوههم الى القبلة الارجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك  
نهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة \* فعلى العاقل التوكل على الله والاعتماد بوعده فان الله  
كاف لعبده ومن وجد الله فقد مادونه لان فقدان الله في وجدان ماسواه ووجدانه



في فقدان ماسواه ومن وجده يرضى به ويقول سيؤتينا الله من فضله ما نحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيها غير المولى - روى - ان عيسى عليه السلام مر بقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذي حملكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله فقال اسبتم ومر على قوم آخرين يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذي حملكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال اسبتم ومر على قوم ثالث مشغولين بذكر الله فسألهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب ولا للرغبة في الثواب بل لظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفة وتشريف اللسان بالالفاظ الدالة على صفات قدسه وعزته فقال اتم المتحققون وفي هذا المعنى : قال الحافظ

بدرم روضة جنت بدو كندم بفروخت \* ناخلف باشم اكر من بجوى تفروشم  
﴿ انما الصدقات ﴾ اي جنس الزكوات المشتملة على الانواع المختلفة من التقدين وغيرها سميت الزكاة صدقة لدالاتها على صدق العبد في العبودية كما في الكافي وذكر في الازهيران تركيبها يدل على قوة في النسي قولاً وفعلاً وسمى بها ما تصدق به لان بقوته يرد البلاء وقيل لان اول عامل بعنه صلى الله عليه وسلم لجمع الزكاة رجل من بني صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم صدق بالفتح فاشتقت الصدقة من اسمهم ﴿ للفقراء والمساكين ﴾ اي مخصوصة بهؤلاء الاصناف الثمانية الآتية لاجتيازهم الى غيرهم من المتأقنين والفقير من له شيء دون نصاب والمسكين من لا شيء له وهو المروى عن ابي حنيفة وقيل بالعكس وفائدة الخلاف تظهر في الوصية للفقير او المسكين ﴿ والعاملين عليها ﴾ الساعي في جمعها وتحصيلها فيعطى العامل مما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيراً كان او غنياً او هاشمياً فلوضاع ذلك المال لم يعط شيئاً وكذا لو اعطى المالك بنفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئاً ﴿ وفي التبيين لو استغرقت كفاية الزكاة لا يزداد على النصف لان التنصيف عين الانصاف ﴾ والمؤلفة قلوبهم ﴿ وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر قد اعطوا من الصدقة تقريرا على الاسلام او تحريضاً عليه او خوفاً من شرهم ﴾ وفي الرقاب ﴿ اي وللصرف في فك الرقاب اي في تخليصها من الرق بان يعان المكاتبون ينشئ منها على اداء بدل كتابتهم للارقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذا مال المديون يملكه الدائن فالعدول عن اللام للدلالة على ان استحقاق الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اي لكونهم مكاتباً ومديوناً ومجاهداً ومسافراً حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاؤوا كالاربعة الاول بل لجهة استحقاقهم كسك الرقبة من الرق وتخليص النعمة من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه الدلالة ان في قد تستعمل لبيان السبب كما يقال عذب فلان في سرقة لقمة اي بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنياً فيعطى ما يحجز عنه فيؤدي الى عتقه. والرقاب جمع رقبة وهي يبرئها عن الجملة وتعمل اسماً للمملوكة ﴿ والغارمين ﴾ اي الذين تدبوا لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم نصاب فاضل عن ديونهم والغارم والغريم وان كان يطلق كل واحد منهما على من له

الدين الا ان المراد بالفارم في الآية الذي عليه الدين وان المديون قسبان . الاول من اذ ان نفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما يفي يدينه بشرط ان لا يكون له من المال ما يفي يدينه وان كان له ذلك فلا يعطى . والثاني من اذ ان في المعروف واصلاح ذات الين فانه يعطى من مال الزكاة ما يقضى به دينه وان كان غنيا واما من اذ ان في معصية او فساد فانه لا يعطى له شئ منها وعن مجاهد ان الفارم من احترق بيته او ذهب السيل بجماله او اذ ان على عياله ﴿ وفي سبيل الله ﴾ اى فقراء الغزاة عند ابي يوسف وهم الذين عجزوا عن اللحقو بجيش الاسلام لفقرهم اى لهلاك النفقة او الدابة او غيرها فتحل لهم الصدقة وان كانوا كاسين اذ الكسب يقدم عن الجهاد في سبيل الله . وسبيل وان عم كل طاعة الا انه خص بالغو اذا اطلق وعند محمد هو الحجيج المتقطع بهم ﴿ وابن السبيل ﴾ اى المسافر الكثير السير المتقطع عن ماله سمي به للازمة الطريق فكل من يريد سفرا مباحا ولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المتقل اليه مال او لم يكن وهو متساو للقيم الذي له مال في غير وطنه فينبغي ان يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن الذي مديونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كما في المحيط ﴿ فريضة من الله ﴾ مصدر لما دل عليه صدر الآية لان قوله تعالى (انما الصدقات للفقراء) في قوة ان يقال فرض الله لهم الصدقات فريضة . قال الكاشغرى [ حق سبحانه وتعالى برأى ابن جماعت فرض كرده است زكاترا فريضة فرض كردى من الله ثابت از تزديك خدای تعالى ] ﴿ والله عليم ﴾ باحوال الناس ومراتب استحقاقهم ﴿ حكيم ﴾ لا يضل الا ما تقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التي من جعلتها سوق الحقوق الى مستحقيها

حق تعالى چون در قسمت كساد . هر كسى را هر چه مى بايست داد

نيست و اتع اندران قسمت غلظ . بنده را خواهى رضا خواهى سخط

واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما ان ذلك كان لتكثير سواد الاسلام فلما اعزاه الله واعلى كفته استغنى عن ذلك كما قال عمر رضى الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضى الله عنه الاسلام اعز من ان يرشى عليه فان ثبت على الاسلام بغير رشوة فيها والافيتنا وينكم السيف فبقيت المصارف السبعة على حالها فللمتصدق ان يدفع صدقته الى كل واحد منهم وان يقتصر على صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في الفقراء لبيان انهم مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلافة لبنى العباس وميراث فلان لقرابته اى ليست الخلافة لغيرهم لانها بينهم بالسوية فاللام لام الاختصاص لا التملك لعدم جواز التملك للجهول . قال مشايخنا من اراد ان يتصدق بدرهم يتنى فقيرا واحدا ويعطيه ولا يشترى به فلوسا ويقرقها على المساكين كافي المحيط وكذلك الافضل في الفطر ان يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كما في التمر تاشى وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مديون اما اذا كان مديونا او صاحب عيال او اذا فرق عليهم لم يخص كلا منهم نصاب فلا يكره كما في الاشياء . وقوله كره اى جاز مع الكراهة اما الجواز فلان الاداء يلاق

(الفقر)

الفقر لان الزكاة انما تتم بالتملك وحالة التملك المدفوع اليه فقير وانما يصبر غنيا بعد تمام التملك فيتأخر الغنى عن التملك ضرورة فيجوز واما الكراهة فلان الانتفاع به صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان اكل وندب دفع ماينبغي عن السؤال يومه لقوله عليه السلام (اغنوهم عن المسألة) والسؤال ذل فكان فيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولايسأل من له قوت يومه لان في السؤال ذلا ولايجل للمسلم ان يذل نفسه وينير الاحتياج تكديرا والتكدي حرام \* ثم اعلم ان الاوصاف التي عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم \* وقال ابو حفص لا يصرف الى من لا يصل الا احيانا. والتصدق على الفقير العالم أفضل من الجاهل. وصدقة التطوع يجوز صرفها الى المذكورين وغيرهم من المسلم والذمي والى بناء المساجد والقناطر وتكفين الميت وقضاء دينه ونحوها لعدم اشتراط التملك في التطوع وان اريد صرف الفرض الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يؤمر بالصرف اليها فيتاب المزكي والفقير ولو قضى دين حى اى من مال الزكاة وان كان بأمره جاز كأنه تصدق على المديون فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير امره يكون متبرعا فلايجوز من زكاة ماله ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير مراهق الا اذا قبض لهما من يجوز له قبضها كالأب والوصى وغيرها وتصرف الى مراهق يعقل الاخذ كما في المحيط \* قال في مجمع الفتاوى جملة ما في بيت المال اربعة اقسام الاول الصدقات وماينضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين) الآية . والثاني الغنائم تصرف الى اليتامى والمساكين وابن السبيل. والثالث الجزية والحراج تصرف الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين نحو سد الثغور والمقاتلة وعتياتهم وسلاحهم وكرامهم ويصرف الى امن الطريق والى اصلاح القناطر وكرى الانهار والى ارزاق الولاة والقضاة والائمة والمؤذنين والقراء والمحتسين والمفتين والمعلمين. والرابع ما اخذ من تركة الميت اذا مات بلا وارث او الباقى من فرض الزوج او الزوجة اذا لم يترك سواه يصرف الى نفقة المرضى وادويتهم وعلاجهم ان كانوا فقراء. والى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى **والاشارة** انما الصدقات اى صدقات الله كما قال عليه السلام (ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده) والفقراء هم الاغنياء بالله القانون عن غيره الباقون به وهذا حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام (الفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة) وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غنى به والغنى بالشئ لا يحتاج اليه والمساكين وهم الذى لهم بقية اوصاف الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها خضر الهبة وكان وراهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (والعالمين عليها) وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال (والمؤلفة قلوبهم) وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله المتقربون اليه بالتباعد عما سواه (وفى الرقاب) وهم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات تحريا لعبودية موجدتها والمكاتب عبد مابق عليه درهم (والغارمين) وهم الذين استقرضوا من مراتب المكونات اوصافها وطبائعها وخواصها وهم محبو. ونفى سجن

الوجود بقروضهم وانهم في استخلاص ذمهم عن القروض بردها فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس الوجود (وفي سبيل الله) وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى والشیطان والدنيا (وابن السبيل) وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرین الى الله على اقدام الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء (فريضة من الله) اى هذا السير والجهاد ورد القرض والحرية عن رق الموجودات وتألف القلوب الى الله واستعمال آمال الشريعة والتمسك والافتقار الى الله طلبا للاستغناء به امر واجب على العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالبيين الصادقين امر اوجبه الله تعالى في ذمة كرمه لهم كما قال تعالى (الامن طلبني وجدني) (والله اعلم) بطالبيه (حكيم) فيما وانهم على الطلب للوجدان كما قال تعالى (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) كذا في التاويلات التجمية فعلى السالك الفناء عن اوصاف الموجودات والحرية عن رق الكائنات وعرض الافتقار الى هذه التفحات والصدقات ﴿ ومنهم ﴾ اى من المنافقين كالجلال بن سويد واحزابه ﴿ الذين يؤذون النبي ﴾ بان يقولوا في حقه ما يتأذى به الانسان ﴿ ويقولون ﴾ اذ قيل لهم من قبل بعضهم لا تفعلوا هذا الفعل فانما تخاف ان يبلغه ما تقولون فتفضحوا ﴿ هو ﴾ اى النبي عليه السلام ﴿ اذن ﴾ يسمع كل ما يقبله يعنى انا نقول ماشئنا ثم تأتيه فتسكر ما قلنا ونحلف فيصدقنا بما نقول انما محمد اذن سامعة اى صاحبها وانما سموة اذا مبالغة في وصفه باستماعه كل ما يقال وتصديقه اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك انه ليس له ذكاء ولا بعد غور بل هو سليم القلب سريع الاعتراض بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ اولا فيتأذى منه ثم اذا وقع الانكار او الحلف والاعتذار يقبله ايضا صدقا كان او كذبا وانما قالوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما سمعوا ويصفح عنهم حلما وكرما فظن اولئك انه عليه السلام انما يفعل لقلته فضلته وقصور شهامته ﴿ قل ﴾ هو ﴿ اذن خير لكم ﴾ من اضافة الموصوف الى صفة كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن لكنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله خير ممن لا يقبله لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافقين في حقه عليه السلام انه اذن الا انه حمل ذلك القول على ما هو مدح له وثناء عليه وان كانوا قصدوا به المذمة ﴿ يؤمن بالله ﴾ تفسير لكونه اذن خير لهم اى يقربه لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع ما جاء من عنده ويقبله وكون ذلك خيرا للمخاطبين كما انه خير للعالمين بما لا يخفى ﴿ ويؤمن للمؤمنين ﴾ اى يسلم لهم قولهم ويصدقهم فيما اخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك ان ما اخبر به المؤمنون الخالص يكون حقا فن استمعه وقبله يكون اذن خير . واللام مزيدة للتفرقة بين الايمان المشهور وهو ايمان الامان من الخلود في النار الذى هو تقيض الكفر بالله فانه يمدى بالباء حملا للتقيض على التقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب وبين الايمان بمعنى التصديق والتسليم والقبول فانه يمدى باللام مثل وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق ﴿ ورحمة ﴾ عطفت على اذن خير اى وهو رحمة بطريق اطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة ﴿ للذين آمنوا

منكم ﴿ اي الذين اظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم لكن لاتصدقهم في ذلك بل رفقاهم وترحموا عليهم ولايكشف اسرارهم ولايهتك اسرارهم ﴾ قال الكاشفي : يعني [ نه آنتس كه بقول شهادانايسست صدق وكذب شمارا ميداند اما برده از روى كار شما بر نميدارد و از روى رحمت باشما رفق مينمايد ] فالواجب على المؤمن الاقتداء بالرسول المختار في التحفظ عن كشف الاسرار والتحقيق بالاسم الستار ﴿ والذين يؤذون رسول الله ﴾ بالقول او الفعل ﴿ لهم عذاب اليم ﴾ [ عذابى دردناك در آخرت بسبب ايدانه ] فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فاذاه مقابلة لاحسانه بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم يأتون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذورهم ويرضوا عنهم فقال تعالى ﴿ يحلفون بالله لكم ﴾ ايها المؤمنون انهم ماقلوا ماقل اليكم مما يورث اذية لئبي عليه السلام ﴿ ليرضوكم ﴾ بذلك ﴿ والله ورسوله احق ان يرضوه ﴾ بالتوبة وترك الطعن والعيب والمبالغة في باب الاجلال والاعظام مشهدا ومعنيا واما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم فهو ستر عيوبهم لاعن رضى بما فعلوا . وضمير يرضوه الى الله فافتراده للايذان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وهما متلازمان فاكتفى بذكر احدهما عن الآخر لعدم انفكاك الآخر اولى الرسول فان الكلام في اذاه وارضاه وذكر الله للتعظيم ولتنبيه على ان ارضاه الرسول ارضاء الله فاكتفى بذكر ارضاه عليه السلام عن ذكر ارضاه تعالى كافي قوله تعالى ( واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ) اكتفى بذكر حكم الرسول للتنبيه على ان حكم الرسول حكم الله اولى الله والرسول باستعارته لاسم الاشارة التى يشاربه الى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور لا يقال أى حاجة الى الاستعارة بعد التأويل لانا نقول لولا الاستعارة لم يتسن التأويل لما ان الضمير لا يتعرض الالذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من اوصافه التى من جعلتها المذكورية وانما يتعرض لها اسم الاشارة قال الحدادى لم يقل يرضوها لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسول له في كناية واحدة كاروى ان رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصها فقد غوى فقال عليه السلام ( بس الخطيب انت هلاقت ومن يعص الله ورسوله ) قال في ابيكار الافكار انما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق وكراهة الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرفي الكناية لانه يتضمن نوتا من التسوية : قال السعدى قدس سره

متكامرا تا كسى عيب نكبرد • سخفتن صلاح نبذرد

مشوغره بر حسن گفتار خویش • تحسین نادان و پندار خویش

وفي الحديث ( لا تقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان ) قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك وشم للعطف مع الترتيب والترامى فارشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه . ومن هذا قال النخعي يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز اعوذ بالله ثم بك ويقال لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعبد العباد بان فرض عليهم

طاعة رسول الله فإذا أطيع رسول الله فقد أطيع الله بطاعة رسوله ﴿ ان كانوا مؤمنين ﴾ اي صادقين فيما ظهره من الايمان فليرضوا الله ورسوله بالطاعة واخلاص الايمان فانهما احق بالارضاء ﴿ ألم يعلموا ﴾ اي اولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما قدموا عليه من العظيمة مع علمهم بسوء عاقبتهم ﴿ انه ﴾ اي الشأن ﴿ من ﴾ شرطبة معناها بالفارسية [ هر كس كه ] بجادد الله ورسوله ﴿ [ خلاف كند با خداى تعالى وبارسول او وازحد در كذراوند . والحادة با كسى حرب ياخلاف كردن ] كافي تاج المصادر بمفاعلة من الحد وهو الطرف والتهامة وكل واحد من المتخالفين والمتعاندین في حد غير حد صاحبه ﴿ قاله ﴾ بالفتح على انه مبتدأ حذف خبره اي خلق ان له ﴿ نار جهنم خالد فيها ذلك ﴾ العذاب الخالد ﴿ الحزى العظيم ﴾ الحزى الذل والهوان المقارن للفضيحة والتدامة وهي ثمرات نفاقهم حيث يفتضحون على رؤوس الشهداء بظهورها ولحوق العذاب الخاص بهم \* واعلم ان كل نبي اودى بما لا يحيط به نطق اليبان وكان النبي عليه السلام اشدهم في ذلك كما قال ( ما اودى نبي مثل ما اوديت ) ولما كانت الاذية سبب التصفية كان المعنى ماصفي نبي مثل ماصفيت واما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل ( من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر ) فيحتمل ان يكون بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد اذاه الى آخر العمر كية واشتد كيفية هذا هو اللأثم بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالاذية والتقى من البلد والقتل فانظرك بالاولياء الكرام وهم احوج منهم الى التصفية لان قدس الانبياء اغلب وبواطنهم انور وسراثرهم اصفي \* قال حضرة الشيخ الشهير بافانده افندي قدس سره وانما كان الحسن مسموما والحسين مذبوحا رضى الله عنهما بسبب ان كمال تعينهما كان بالشهادة وكان النبي عليه السلام قادرا على تخليصهما بالشفاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما في مرتبة تهما راجعا على الخلاص حتى انه عليه السلام دفع قارورتين لواحدة من الأزواج المطهرة وقال ( اذا صفر ما في احدهما يكون الحسن شهيدا باسم واذا احمر ما في الاخرى يكون الحسين شهيدا بالذبح ) فكان كذلك \* فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمل الاذى من كل منافق لئيم فان الله تعالى مع المؤمن المتقى انما كان فاذا كان الله معه وكشف عن ذلك هان عليه الابتلاء لمشاهدته المبثلى على كل حال في فرح وترح : وفي المتوى

هر كجا باشد شه مارا بساط \* هست مهرا كرى بود سم الحيات

هر كجا يوسف رضى باشد جوماء \* جنست او كرهه باشد قمر چاه

﴿ يحذر المنافقون ان تنزل عليهم ﴾ اي على المؤمنين ﴿ سورة تنبهم ﴾ اي تحبب تلك السورة المؤمنين ﴿ بما في قلوبهم ﴾ اي قلوب المنافقين من الشرك والنفاق فتفضحهم وتمتلك عليهم استارهم فالضمير ان الاولان للمؤمنين . والثالث للمنافقين ولا يبالي بالتفكك عند ظهور الامر ويجوز ان تكون الضمائر كلها للمنافقين . فالمنفي يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي في شأنهم فان ما نزل في حقهم نازل عليهم سورة تنبهم بما في قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا

عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من اقوال الكفر والتناقى ومعنى تبيينها اليهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم اطلاق المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع انفسهم عليها انها تضيع ما كانوا يخفونه من اسرارهم فتنتشر فيما بين الناس فيستمونها من افواه الرجال \* فان قلت كيف يحذر المسافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم ينكرون نبوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه \* قلت ان بعض المنافقين كانوا يعلمون النبوة لكنهم كانوا يكفرون عند اهل الشرك عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين في امره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي فيخاف ان ينزل عليه ما يفضحه \* وقال ابو مسلم كان اظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فالتهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شئ ويقول انه بطريق الوحي يكذبونه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذر ونخاف ان ينزل عليه ما يفضحنا ولذلك قيل ﴿ قل استهزؤا ﴾ اى افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديد : ينى [ استهزاء مكيند كه جزا خواهد يافت وجزا آنست كه بر اى تفضيح شما ] ان الله يخرج ﴿ اى من القوة الى الفعل او من الكمنون الى البروز ﴾ ما تحذرون ﴿ اى ما تحذرونه من ازال السورة او ما تحذرون اظهاره من مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاتحة لانها فضحت المنافقين وتسمى ايضا الحافرة لانها حفرت عن قلوب المنافقين ﴿ ولئن سألتهم ﴾ عما اتوا بطريق الاستهزاء ﴿ ليقولن انما كنا نخوض ﴾ في الكلام وتحدث كما فعل الركب لقطع الطريق بالحديث ﴿ وتلعب ﴾ كما يلعب الصبيان - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح حصون الشام وقصوره وهيئات هيهات يحسب محمد ان قتال بنى الاسفر معه التلعب والله لكانهم يعنى الصحابة غدا مفرقون في الجبال فاطلع الله نبيه على ذلك فقال (احبسوا على الركب) فانهم فقال (قلتم كذا وكذا) فقالوا يا جى الله لا والله ما كنا فى شئ من امرك ولا من امر اصحابك انما كنا نخوض وتلعب فلما انكروا ما هم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال ﴿ قل ﴾ يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم ﴿ اباة وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ عقب حرف التقرير بالمستهزى به اشارة الى تحقق الاستهزاء ونبوته فانه فرق بين ان يقال تستهزى بالله وبين ان يقال اباه تستهزى فان الاول يقتضى الانكار على ملايسة الاستهزاء والثانى يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء في الله ﴿ لا تعتذروا ﴾ لا تشتملوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما فى قلبه من الموجدة ﴿ قد كفرتم ﴾ الكفر باذى الرسول والظن فيه ﴿ بعد ايمانكم ﴾ اى بعد اظهاركم له فالتهم قط لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين ﴿ ان تعذب ﴾ [ اكرهوا كنيم ] عن طاعة منكم ﴿ لتوبتهم واخلاصهم او لتجنبتهم عن الاذية والاستهزاء ﴾ نعتب طاعة بانهم ﴿ اى بسبب انهم ﴾ كانوا مجرمين ﴿ مصرين على الاجراء وهم غير اتائبين او مبشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال اناقتلهم لظهور كفرهم

عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من اقوال الكفر والتناقى ومعنى تبيينها اليهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم اطلاق المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع انفسهم عليها انها تضيع ما كانوا يخفونه من اسرارهم فتنتشر فيما بين الناس فيستمونها من افواه الرجال \* فان قلت كيف يحذر المسافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم ينكرون نبوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه \* قلت ان بعض المنافقين كانوا يعلمون النبوة لكنهم كانوا يكفرون عند اهل الشرك عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين في امره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي فيخاف ان ينزل عليه ما يفضحه \* وقال ابو مسلم كان اظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فالتهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شئ ويقول انه بطريق الوحي يكذبونه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذر ونخاف ان ينزل عليه ما يفضحنا ولذلك قيل ﴿ قل استهزؤا ﴾ اى افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديد : ينى [ استهزاء مكيند كه جزا خواهد يافت وجزا آنست كه بر اى تفضيح شما ] ان الله يخرج ﴿ اى من القوة الى الفعل او من الكمنون الى البروز ﴾ ما تحذرون ﴿ اى ما تحذرونه من ازال السورة او ما تحذرون اظهاره من مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاتحة لانها فضحت المنافقين وتسمى ايضا الحافرة لانها حفرت عن قلوب المنافقين ﴿ ولئن سألتهم ﴾ عما اتوا بطريق الاستهزاء ﴿ ليقولن انما كنا نخوض ﴾ في الكلام وتحدث كما فعل الركب لقطع الطريق بالحديث ﴿ وتلعب ﴾ كما يلعب الصبيان - روى - انه عليه الصلاة والسلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح حصون الشام وقصوره وهيئات هيهات يحسب محمد ان قتال بنى الاسفر معه التلعب والله لكانهم يعنى الصحابة غدا مفرقون في الجبال فاطلع الله نبيه على ذلك فقال (احبسوا على الركب) فانهم فقال (قلتم كذا وكذا) فقالوا يا جى الله لا والله ما كنا فى شئ من امرك ولا من امر اصحابك انما كنا نخوض وتلعب فلما انكروا ما هم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال ﴿ قل ﴾ يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم ﴿ اباة وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ عقب حرف التقرير بالمستهزى به اشارة الى تحقق الاستهزاء ونبوته فانه فرق بين ان يقال تستهزى بالله وبين ان يقال اباه تستهزى فان الاول يقتضى الانكار على ملايسة الاستهزاء والثانى يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء في الله ﴿ لا تعتذروا ﴾ لا تشتملوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما فى قلبه من الموجدة ﴿ قد كفرتم ﴾ الكفر باذى الرسول والظن فيه ﴿ بعد ايمانكم ﴾ اى بعد اظهاركم له فالتهم قط لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين ﴿ ان تعذب ﴾ [ اكرهوا كنيم ] عن طاعة منكم ﴿ لتوبتهم واخلاصهم او لتجنبتهم عن الاذية والاستهزاء ﴾ نعتب طاعة بانهم ﴿ اى بسبب انهم ﴾ كانوا مجرمين ﴿ مصرين على الاجراء وهم غير اتائبين او مبشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال اناقتلهم لظهور كفرهم

بقوله اكره ان تقول العرب قاتل اصحابه بل يكذبناهم الله بالدبيلة اى بالدهاية وفي الآيات اشارات « الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم ينفعهم مجرد الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع ادنى شك داخلهم ولم ينفعهم الحذر مع القدر وهذا تحقيق قوله (ولا ينفع ذا الجدمك الجدم) وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي أم لا يكفر ومن لم يعرف ان سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا \* والثانية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والفرق لا يكون الا بسبب جرم من المجرمين كما قال (بانهم كانوا مجرمين) وفي المتنوى :

جونكه بد كردى بترس ايمن مياش \* زانكه تخمست و بروياند خد اش  
چند كاهى او پيشانند كه تا \* آيدت زان بد پشيان و حيا  
بارها پوشد بي اظهار فضل \* باز كيرد از بي اظهار عدل  
تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود \* آن مبشر كردد اين منذر شود

\* والثالثة ان الاستهزاء بالله ورسوله وبالآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقاق الغير بذكر عيوبه على وجه يضحك قولاً او فعلاً وقد يكون الاستهزاء بالاشارة والايمان وبالضحك على كلامه اذا تحبط فيه او غلط او على صنعة ونحو ذلك وهو حرام بالاجماع معدود من الكبائر عند البعض كما قال علام الدين التركستاني في منظومته العادة لكبائر الذنوب وهى سيمون ويل لمن من الانام يسخر \* مقامه يوم الجزاء سقر

وفي الحديث ( ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيب بكره وغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيب بغمه وكربه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فما يأتيه من الاياس ) وفي الحديث ( ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط ) كافي الترغيب والترهيب للامام المنذرى واما خص هذه الثلاثة لان اوصافهم راجعة الى اوصاف الله تعالى فذو الشبهة حصل له كبر السن والبارى له الكبرياء والعالم اصف بصفة العلم والامام المقسط اصف بصفة العدل وهما من صفات الله تعالى ايضا فمن اجل الله تعالى واكرامه اجلال هذه الثلاثة واكرامهم ومن استخفافه استخفافهم وفي الحديث ( ارحموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افقر وطلما بين الاقوام الجهال لا يعرفون حقه )

كفت بيغمبر كه با اين سه گروه \* رحم آيد ارنه سنيكيدونه كوه  
آنكه او بعد از عزرتى خوار شد \* وان توانكر هم كه بي دينار شد  
وان سوم آن عالمى كاندر جهان \* مبتلا كردد ميان ابلهان  
زانكه از عزت بخوارى آمدن \* همچو قطع عضو باشد از بدن  
عضو كردد مرده كز تن و ابريد \* كو بريده چنبد اما ني مديد  
ومن تعظيم الرسول تعظيم اولاده - قيل - ركب زيد بن ثابت رضى الله عنه فدنا ابن عباس

(رضى)

در اوائل دفتر چهارم در بيان آنكه حق تعالى بنده را يكباره اول رسوا كند  
در اوائل دفتر پنجم در بيان آنكه حق تعالى بنده را يكباره اول رسوا كند



رضى الله عنه ليأخذ ركابه فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا  
فقال زيد ارنى يدك فاخرجها اليه فقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن اولاده المنوية من اقتدى به قولا وفعلوا وحالات تعظيمه تمظيم الرسول وتحقيره  
تحقيره فملك التعظيم والتبجيل ﴿ المنافقون ﴾ [ مردان منافق كه سيصد قمر بودند ]  
﴿ المنافقات ﴾ [ وزنان منافقه كه سدوهفتاد بودند ] ﴿ بعضهم من بعض ﴾ اى متشابهون  
في النفاق والبعد عن الايمان كابعاض الشيء الواحد بالشخص ﴿ يأمرون بالملك ﴾ اى بالكفر  
والمعاصى ﴿ وينهون عن المعروف ﴾ اى عن الايمان والطاعة استئناف مقرر لمضمون ما سبق  
ومفصح عن مضادة حالهم لحال المؤمنين ﴿ ويقبضون ايديهم ﴾ اى عن الاتفاق في سبيل الله  
وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشح او عن رفعها للدعاء والمنساجاة كافي  
الكاشفي ﴿ نسوا الله ﴾ صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار كالنسي عندهم  
ذكر الملزوم وهو النسيان وارىد اللزوم وهو الترك لان النسيان ليس من الافعال الاختيارية  
فلا يذم عليه ﴿ فسبهم ﴾ فتركهم من لطفه وفضله لامن قهره وتعذيبه وفسر النسيان ايضا  
بالمعنى المجازى الذى هو الترك لانه محال في حقه تعالى ﴿ ان المنافقين هم الفاسقون ﴾ الكاملون  
في التمرد والفسق الذى هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ عن كل خير ﴿ وعد الله المنافقين  
والمنافقات ﴾ الوعد يستعمل في الخير بمعنى الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وفي الشر بمعنى  
الاخبار بايصال المضرة قبل وقوعها يقال وعده خيرا ووعدته شرا فاذا سقط الخير والشر  
قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايام والوعيد وقد اوعده وواعد اى وعد العقبان  
﴿ والكفار ﴾ اى الجاهلين ﴿ نار جهنم ﴾ وهى من اسماء النار تقول العرب للبر البراءة القعر  
جهنم فيجوز ان يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ بعد قمرها - روى - ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فأتاه جبريل فقال عليه السلام ( ما هذا الصوت يا جبرائيل )  
قال هذه سخرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين بلغت قمرها فاحب الله  
ان يسمعك صوتها فارؤى رسول الله ضاحكا مليا فيه حتى قبضه الله ﴿ خالد بن فيها ﴾ اى  
مقدرا خلودهم فيها ﴿ هى حسبهم ﴾ عقابا وجزاء ولاشئ يبلغ من تلك العقوبة ولا يمكن  
الزيادة عليها ﴿ ولعنهم الله ﴾ اى ابدتهم من رحمة واهسانهم وهويان لبعض ما تضمنه  
الخلود في النار فان النار المحلدة فيها مع كونها كافية في الايلام تتضمن شداى آخر من اللعن  
والاهانة وغيرها ﴿ ولهم عذاب مقيم ﴾ لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو الخلود في نار  
جهنم ذكر بعده تأكيده لان الخلود والدوام بمعنى واحد ﴿ كالذين من قبلكم ﴾ اى آتم  
ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم من الائمة المهلكة ﴿ كانوا اشد منكم قوة ﴾ [ يعنى  
بتن از شما قوى تر بودند ] ﴿ واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلافهم ﴾ اى تمتعوا  
بنصيبهم من ملاذ الدنيا سنى التصيب خلافا لانه مشتق من الخلق بمعنى التقدير ونصيب كل  
واحد هو الخير المقدر له ﴿ فاستمتعتم بخلافكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم ﴾ الكاف  
في محل التصب على انه تمت لمصدر محذوف اى استمتعا كما استمتعتم وليس في الآية تكرار

لان قوله فاستمتعوا بخلاقهم ذم الاولين بالاشتغال بالخطيئة وذمهم بذلك تمهيد لدم  
 المخاطبين بسلوكتهم سيئ الاولين وتشبيه حالهم بحالهم ﴿ وخضتم ﴾ اى دخلتم في الباطل  
 وشرعتم فيه ﴿ كالذى ﴾ اى كالفوج الذى ﴿ خاضوا ﴾ ويجوز ان يكون اصله الذين  
 حذف التون تخفيفا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة من المشبهين  
 والمشبه بهم والخطاب لرسول الله او لكل من يصلح للخطاب ﴿ جعلت اعمالهم ﴾ التى كانوا  
 يستحقون بها الاجور لوقارت الايمان مثل الاتفاق في وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك اى  
 ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر ﴿ فى الدنيا والآخرة ﴾ . واما فى الآخرة فظاهر  
 . واما فى الدنيا فلأن ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسب انبئ عنه  
 قوله تعالى ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ) ليس  
 تربيته عليها على طريق المثوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج ﴿ واولئك ﴾ الموصوفون  
 بحبوط الاعمال فى الدارين ﴿ هم الخاسرون ﴾ الكاملون فى الحسran فى الدارين الجامعون  
 لمبايده واسبابه طرافاه قد ذهبت رؤوس اموالهم فيما ضرهم ولم ينفعهم قط ولوانها ذهبت  
 فيما لا يضرهم ولا ينفعهم لكنى به خسرانا : قال السعدى قدس سره

قيامت كه بازار مينو نهند \* منازل باعمال نيكو نهند

بضاعت بچندانكه آرى برى \* اكر مفلسى شرمسارى برى

كه بازار چندانكه آ كنده تر \* تهى دست را دل پرا كنده تر

﴿ ألم يأتهم ﴾ اى المتأقين ﴿ نبا الذين من قبلهم ﴾ اى خبرهم الذى له شأن وهو ما فعلوا  
 وما فعل بهم والاستفهام للتقرير والتحذير اى قد اتاهم خبر الامم السالفة وسمعوه فليحذروا  
 من الوقوع فيها وقموا ﴿ قوم نوح ﴾ اضرقوا بالطوفان وهو بدل من الذين ﴿ وعاد ﴾ اهلكوا  
 برىخ صرصر ﴿ وثمود ﴾ اهلكوا بالرجفة والصيحة ﴿ وقوم ابراهيم ﴾ اهلك تمرود بعموسة  
 واهلك اصحابه بالهدم ﴿ واصحاب مدين ﴾ اى واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم  
 الظلة ومدين هو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه ﴿ والمؤتفكات ﴾ الظاهر انه عطف على  
 مدين وهى قريات قوم لوط اشفكت بهم اى اقبلت بهم فصار عليها سافلها وامطرها  
 حجارة من سجيل ﴿ اتهم ﴾ اى جميع من تقدم من المهلكين ﴿ رسلهم بالبينات ﴾ اى بالحجج  
 والبراهين فكذبوهم فاهلكهم الله ﴿ فما كان الله ليظلمهم ﴾ اى لم يكن من عادته ما يشابه ظلم  
 الناس كالمقوبة بالاجرم ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ حيث عرضوها للعقاب بالكفر  
 والتكذيب : قال الصائب

چرا زغير شكابت كنم كه همچو جباب \* هميشه خانه خراب هو اى خو يشتم

فعلى العاقل ان لا يفتخر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها فى معرض الزوال : قال الحافظ

بيال و پر مرو ازده كه تير پرتابى \* هوا گرفت زمانى ولى بخاك نشست

يعنى لا تفتخر بقدرتك وقوتك البدنية والذنبوية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان خالك  
 مشابه لحال السهم فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه يسقط على الارض فاخر كل علوه هو

السفل وآخر كل قدرة هو العجز فلا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار \* قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعى جارية حبشية فاجلستها في مكان وقلت لها لا تبرحى حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلى وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت لى يا مولاي لا تمجل على فانك اجلسنى بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت ان هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فما رفع عنها خسف القلوب يا من خسف بمعرفة وقلبه وهو في غفلة من بلائه وكرهه يادر الى حمتك ودوائك قبل موتك وقائك \* وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله ( ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء ) فقال رجل يا رسول الله انا نستحي من الله فقال ( من كان منكم مستحيا فلا يبتئ ليلة الاواجه بين عينيه ويحفظ البطن وماوى والرأس وما حوى وليذكر الموت والبلى وليترك زينة الدنيا ) قال الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام ولواشاء ان ازيئكما بزينة علم فرعون حين براها ان مقدرة تمجز عنها لفعت ولكنى ازوى عنكما وكذلك افعل باولياى وليس ذلك لهو انهم على ولكن يستكملوا حظهم من كرامتى

مكو جاهى ازسلطت ياش نيست \* كه ايمن تر ازملك درويش نيست

فقد تقرر حال اهل الدنيا وحال اهل الآخرة فالعاقل يعتبر ويتبصر الى ان يموت ويقبر ﴿ والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض ﴾ اى بعضهم على دين بعض فى الحق اى متفقون فى التوحيد وبعضهم معين بعض فى امر دينهم ودنياهم وبعضهم موصل بعض الى الدرجات العالية بسبب التربية وتزكية النفس وهم المرشدون فى طريق الله تعالى ﴿ يا مرون بالمعروف ﴾ اى جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه الايمان والطاعة وبهيج بعضهم بعضا فى طلب الله وهو المعروف الحقيقى كما قال ( فاحببت ان اعرف ) ﴿ وينهون عن المنكر ﴾ اى جنس المنكر المتظم لكل شر ومنه الكفر والمعاصى التى تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها ﴿ وقيمون الصلوة ﴾ فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويديمون مراقبة القلب وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم ارباب المكاشفة واصحاب القلوب وهذا بمقابلة ما سبق من قوله لسوا الله ﴿ ويؤتون الزكاة ﴾ بمقابلة قوله تعالى ( ويقبضون ايديهم ) فهم يؤدون الزكاة الواجبة بل ينفقون ما فضل عن كفافهم الضرورى ويطهرون انفسهم عن حبة الدنيا بالاتساق ﴿ ويطيعون الله ورسوله ﴾ اى فى كل امر ونهى وهو بمقابلة وصف المنافقين بكمال النفاق والخروج عن الطاعة ﴿ قال فى التأويلات النجمية بشرى الى الاخلاص فى معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ولكن لا يطيعون الله ورسوله فى ذلك واما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم ﴿ اولئك ﴾ الموصوف بهذه الاوصاف الكريمة ﴿ سرحمهم الله ﴾ اى يفيض عليهم آثار رحمته من التأييد والنصرة البتة ونجيتهم من العذاب الاليم سواء كان عذاب السار او عذاب البعد من الملك الجبار بالادخال الى الجنة

والإيصال إلى القرية والوصلة \* وعن بعض أهل الإشارة (سبحهم الله) في خمسة مواضع عند الموت وسكراته يهون عليهم سكرات الموت ويحفظ إيمانهم من الشيطان وفي القبر وظلماته ينور قبورهم ويحفظهم من العذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤتيمهم كتابهم يمنهم ويمحو سيئاتهم من كتابهم كيلا يحسروا على سيئاتهم وعند الميزان وندماته يتقل موازينهم وعند الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم بعبوديتهم وفي الحديث (من صلى صلاة الفجر هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضمته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال منكر ونكير وهيبته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه الصراط ودقته) ﴿ان الله عزيز﴾ تليل الوعد أي قوى قادر على اعزاز أوليائه وقهر أعدائه ذو النعمة لمن يطعمه ﴿حكيم﴾ نفي أحكامه على أساس الحكمة الداعية إلى إيصال الحقوق من النعمة والنعمة إلى مستحقها من أهل الطاعة وأهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة في مقابلة تصديقهم وإقرارهم وللمحسنين بالوصلة في مقابلة طلبهم في جميع الأحوال رضى الله وتركهم مساوياً وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الأنبياء وعبادتهم للأوثان والاصنام ﴿وعداة المؤمنين والمؤمنات﴾ أي وعدهم وعدا شاملاً لكل واحد منهم على اختلاف طبقاتهم في مراتب النضل كيفاً وكما والوعد عبارة عن الأخبار بإيصال المنفعة قبل وقوعها ﴿جنات﴾ جمع جنة وهي الحديقة ذات النخل والشجر ﴿تجرى من تحتها﴾ أي أشجارها وعرصها ﴿الأنهار﴾ أنهار الماء والعسل والخمر واللبن ﴿خالدين فيها﴾ أي مقدرين خلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائز بهذه الجنات لا محالة ﴿ومساكن طيبة﴾ أي وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تستعليها النفوس أو يطيب فيها العيش وفي الخبر أنها قصور من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت الأحمر ﴿في جنات عدن﴾ هي أبهى أماكن الجنات وأسناها عن النبي عليه السلام (عدن دار الله لم ترها عين ولم تحفر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاث التيبون والصديقون والشهداء طوبى لمن دخلها) - روى - أن الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكتيب مقام تجلى الحق سبحانه وفيها مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وعرس شجرة طوبى بيده في جنة عدن وأطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس في إقامتها نمر إلا الحلى والحلل لباس أهل الجنة وزينتهم زائدة في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها خلقها الله بيده وهي أجمع الحقائق الجنانية نعمة وأتمها بركة فإنها أصل لجميع أشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر منه من البنين وما في الجنة نهر إلا وهو يجرى من أصل تلك الشجرة وهي محمدية المقام وهي في الدار التي عليه السلام يقال عدن بالمكان إذا أقام به ومنه المعدن لمستقر الجواهر ﴿ورضوان من الله﴾ أي وشي يسير من رضوانه تعالى ﴿أكبر﴾ وأعظم من الجنان ونعيمها لأنه مبدأ جميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات [محققان راه وبارفان آگاه درگاه و بیکاه جز رضای حضرت الله مطلوبی نیست]

یکی می خواهد از توجنت و حور \* یکی خواهد که از دوزخ شود دور  
ولیکن مانخواستیم این و آن جست \* مراد ما همین خشنودی تست  
چون تو خشنود کردی در دو عالم \* همین مقصود پس والله اعلم

: قال الحافظ

صفت حورنخواهم که بود عین قصور \* باخیال تو اگر با ذکرى بردازم  
- روى - انه تعالى يقول لاهل الجنة (هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم نعط  
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون و اى شى افضل من ذلك  
فيقول احل عليكم رضوانى فلا تسخط عليكم ابدا) ﴿ ذلك ﴾ المذكور من التعميم والرضى  
﴿ هو الفوز العظيم ﴾ دون ما يعمده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانها مع قطع النظر عن  
قائنها وتغيرها وتنقصها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شى من نعيم الآخرة الاجتناب  
جناح البعوض قال عليه السلام (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى الكافر  
منها شربة ماء) قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب و اخرج منها قلب من يعمرها والآخرة  
دار عمران و اعمر منها قلب من يطلبها \* وقال ايضا في الدنيا جنة من دخلها لم يشق الى  
الجنة قيل وماهى قال معرفة الله تعالى وهى الجنة المعنوية \* قال ابو زيد البسطامى حلوة  
المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس و اعلى عليين لو فتحوا الى ابواب الجنان الثمانى و اعطوني  
الدنيا والآخرة لم تعدل اينما وقت السحر \* فعلى العاقل الاجتهاد والتوجه الى الحضرة  
العليا والاعراض عن الدنيا والفوز بالمطلب الاعلى والمقصد الاعلى فسأل الله الدخول الى  
حرم الوصول ﴿ يا ايها النبي ﴾ اعلم ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم  
الشريفة مثل يا آدم و يا نوح و يا موسى و يا عيسى و خاطب نبينا صلى الله تعالى وسلم باللقاب  
الشريفة مثل ايها النبي و يا ايها الرسول وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة  
اللقاب والاسماء تدل على شرف المسمى ايضا \* قال ابو الليث في آخر سورة التور عند قوله  
تعالى ( لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ) اى لا تدعوا محمدا صلى الله عليه  
وسلم باسمه ولكن وقروه و عظموه فقولوا يا رسول الله و يا نبي الله و يا ابا القاسم \* وفي الآية  
بيان توقير معلم الخبر فامر الله تعالى بتوقيره و تعظيمه. وفيه معرفة حق الاستاذ. وفيه معرفة  
حق اهل الفضل اه \* اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم القاطدالة على تعظيمهم  
على اى لغة كانت لانه اذا ورد النهى عن التصريح باسماء الآباء الصورية لكونه سوء ادب  
فما ظنك بتصريح اسماء الآباء المعنوية: والمعنى يا ايها المبلغ عن الله و الخبير اوبا صاحب علو المكانة  
و الزلفى لان لفظ النبي يبنى عن الانبياء والارتفاع ﴿ جاهد الكفار ﴾ اى المجاهدين منهم  
بالسيف و الجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبتلين عن التكرار و ارشادهم الى الحق  
﴿ و المتأقين ﴾ بالحجة و اقامة الحدود فانهم كانوا كثيرى التعاطى للاسباب الموجبة للحدود  
ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شريعتنا تحكم بالظاهر وهم يظهرون الاسلام وينكرون  
الكفر ﴿ و اغلظ عليهم ﴾ اى على الفريقين جميعا في ذلك و اعنف بهم ولا ترفق

( روح البيان - ٣٠ - ل ت )

هست نرمی آفت جان سبور \* وز درشتی میردجان خارپشت

\* قال عطاء نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح لان لكل وقت حكما ﴿ وماؤ بهم جهنم ﴾ جملة مستأنفة لبيان آجل امرهم اثر بيان عاجله ﴿ وبأس المسير ﴾ اى بأس الموضوع موضعهم الذى يصيرون اليه ويرجعون . والفرق بين المرجع والمصير ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع وفي الحديث ( اوصيك بتقوى الله فانها رأس امرك ) يعنى اصل الطاعة وهو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى في القلب تميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات ( عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي ) الرهبانية الحاصل المنسوبة الى الرهبان من التبعد في الصوامع والعيوان وترك اكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقد افاد النبي عليه السلام ان الثواب الذى يحصل للائم السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرحومة بالقزو وان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتهيه خير من صائم بنت حب الدنيا فيه : قال السعدى قدس سره

خوردند كه خبرى بر آيد زدست \* به از صائم الدهر دنيا پرست

\* قال الاوزاعى خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارمة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وفي الحديث ( افضل رجال امتي الذين يجاهدون في سبيل الله وافضل نساء امتي اللاتي لا يخرجن من البيوت الا لامر لا يدلهن منه ) وفي الحديث ( اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله فان الله تعالى بغضب لهم كما يغضب للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للرسول ) وفي الحديث ( اذا اخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم ) ذل هذا على ان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا اتما وذنبا ميئا \* وفي الآية اشارة الى القلب الذى له نبأ من مقام الانبياء يأمره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ يجاهدون مع نفوسهم اوفسوس مریدهم كما قال عليه السلام ( الشيخ في قومه كالنبي في امته ) : قال في المتوى

كفت بيغمير كه شىخي رفته پيش \* چون نبى باشد ميان قوم خویش

فامر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصديق فجهاد النفوس بمنعها عن شهواتها واستعمالها في عمل الشريعة على خلاف الطبيعة والنفوس بعضها كفار لم يسلموا اى لم يستسلموا للمشايخ في تربيتها فجهادها بالدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها منافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام للمشايخ في الظاهر ولم يعرفوا بما عاهدوا عليه فجهادها بالزامها مقاساة شدائد الرياضات في التزكية على قانونها ممثلة اوامر الشيخ ونواهيه ولورى عليها الاباء والامتناع فلا ينفعها الا للتشديد والغلظة كما قال تعالى ( واعظف عليهم ) فالواجب ان يبالغ في مخالفتها ومؤاخذتها في احكام الطريقة فان قامت الى امر الله فهو المراد والا استوجبت لما خلقت له ( وماؤ بهم جهنم ) اى مرجعهم جهنم البعد

در اولی و در سوم در میان حرج تا کردن آن شیخ بر کردار ام

ونار القطيعة وبأس المصير مرجعهم كذا في التأويلات التجمية \* فعلى السالك ان يجاهد مع هواه اولاً فان السلطان يلزم عليه ان يحارب البغاة الذين في مملكته ثم الذين وراهم من الكفار نسأل الله تعالى ان يقويننا وينصرنا على القوم الكافرين ايما كانوا ﴿ يحلفون بالله ما قلوا ﴾ - روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمعه من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس ابن سويد منهم لئن كان ما يقول محمد حقاً لآخواننا الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرفنا فتحن شر من الحنير فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله والله ان محمداً لصادق وانت شر من الحنير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره خلف بالله ما قال فرجع عامريده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون (آمين) فنزل جبريل قبل ان يتفرقوا بهذه الآية وصيغة الجمع في قولنا مع ان القائل هو الجلاس للايدان بان بقيتهم لرضاهم بقوله صاروا بمزلة القائل ﴿ ولقد قلوا كلمة الكفر ﴾ هي ما حكى آتفا ﴿ وكفروا بعد اسلامهم ﴾ اي واطهروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اظهارهم الاسلام ﴿ وهموا بما لم ينالوا ﴾ اللهم بانثى في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه اي تصدوا الى ما لم يصلوا الى ذلك من قتل الرسول وذلك ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه عليه السلام من تبوك على ان يفتكوا به في العقبة التي هي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه عن راحلته الى الوادي فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش الى العقبة نادى منادى رسول الله ان رسول الله يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا وسلكوا العقبة وامر عليه السلام عمار بن ياسر رضي الله عنه ان يأخذ بزمام الناقة يقودها وامر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان يسوقها من خلفها فينمأها كذلك اذسمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقععة السلاح فرجع اليهم ومعه محجن فجعل يضرب به وجوه رواحلهم وقال اليكم اليكم باعدنا الله اي تمنعوا عن رسول الله وتحووا فهدروا في رواية انه عليه السلام خرج بهم فولوا مدبرين فعدوا الله عليه السلام اطلع على مكرهم فانحطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال عليه السلام (هل عرف احد من الركب الذين رددتهم) قال لا كان القوم ملثمين والليله مظلمة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حفيظ رضي الله عنه فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من سلوك العقبة فقال (أتدري ما اراد المنافقون) وذكر له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فان احببت من باسائهم والذي بعثك بالحق لا ابرح حتى آتيك برؤسهم فقال (اني اكره ان يقول الناس ان محمداً قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم) فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال عليه السلام (ليس بظهورون الشهادة) ودعا عليهم رسول الله فقال (اللهم ارحمهم بالدينية) وهي

سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم. وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلكه ﴿ وما تقموا ﴾ قال في القاموس تقم الامر كرهه اى وما كرهوا وما عابوا وما انكروا شيئا من الاشياء ﴿ الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله ﴾ سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية ما يكون من شدة العيش لا يركبون الخيل ولا يجهزون الفريضة فأثروا بالفنائم اى استغنوا وكثرت اموالهم وقتل للجلال مولى فامر رسول الله بديته اى عشر الف درهم فاستغنى \* قال سعدى جلبي يجوز ان يكون زيادة الالفين شقيا اى تكرا ما لانهم كانوا يعطون الدية ويشكرومون بزيادة عليها ويسمونها شقيا انتهى وهذا الكلام من قيل قولهم مالى عندك ذنب الا احسانى اليك اى ان كان تمتدب فهذا هو تهكم بهم وتوبيخ وقيل الضمير فى اغناهم للمؤمنين اى غاظهم اغناؤه للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام ﴿ فان يتوبوا ﴾ عمائم عليه من الكفرة والنفاق ﴿ يك ﴾ ذلك التوب ﴿ خيرا لهم ﴾ فى الدارين قيل لما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلاس يا رسول الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قبلت وصدق عامر بن قيس فاقب جلاس وحسنت توبته ﴿ وان يتولوا ﴾ اى استمروا على ما كانوا عليه من التولى والاعراض عن الدين ﴿ يعذبهم الله عذابا ليما فى الدنيا ﴾ بالقتل والاسر والتهب وغير ذلك من قنن العقوبات ﴿ والآخرة ﴾ بالنار وغيرها من اقابن العقاب ﴿ ومالهم فى الارض ﴾ مع سعتها وتباعد اقطارها وكثرة اهلها المنصحة لوجدان مانفى بقوله تعالى ﴿ من ولى ﴾ [ دوستى كه دست كبرد ] ولا نصير ﴿ [ ونه يارى كه عذاب ايشان باز دارد ] اى يتقدم من العذاب بالشفاعة والمدافعة فالعاصى لا يجبو من العذاب وان كان سلطانا ذامنة الا بالاستغفار من الذنوب والخالص التوحيد والتوجه الى هلام الغيوب - حكي - عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الخليفة فى زورق فقال الخليفة انا واحد وربى واحد فقلت له اسكت يا امير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة اخرى لتفرق جميعا قال لم قلت لانك لست بواحد انما انت انسان الروح والجسد من الاثنين الاب والام فى الاثنين الليل والنهار الاثنين الطعام والشراب مع الاثنين الفقر والمعجز والواحد هو الله الذى لا اله الا هو \* وقال حكيم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله والاستغفار من الذنوب والندم عليها وتحميد الله تعالى فى الدنيا وان اول ما يقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اى حزن القبر والكتاب والبيران ان ربنا لنفور للذنوب والمعصية شكور لقليل العمل والطاعة وفى الحديث ( امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله : قال المولى الجامى قدس سره

دلت آيئة خدای نمانست \* روى آيئة توتيره جراست

صيقلى وار مسيقلى ميزن \* باشد آيئة آت شود روشن

صيقل آن اكرنة آكاه \* نيست جز لا اله الا الله

وفى قوله ( يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم ) اشارة الى ان بعض المریدین عند استيلاء النفوس وغلبة هواها وظفر الشيطان بهم شأنهم ان

( يتكروا )



ينكروا على مشايخهم ويقولوا في حقهم كلمة الكفر اى كلمة الانكار والاعتراض ويمرضوا  
 عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على احوال ضمايرهم وخلل الارادة  
 في سرايرهم (يخلفون بالله) انهم (ماقلوا) وما انكروا (ومما يمايلوا) بمعنى وهم بعضهم ان  
 يثبت لنفسه مرتبة الشيخوخة قبل اوانها ويظهر الدعوة الى نفسه وان لم ينلها (وما تقموا  
 الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله) اى وما انكروا على الشيخ وخرجوا من امره الا  
 كون الشيخ غنى بلبان فضل الله عن حلقة الولاية لبروا آثار الرشد على انفسهم فلم يحتملوا  
 لضيق حوصلة الهمة فزين لهم الشيطان سوء اعمالهم فاصمهم بذلك واعى ابصارهم (فان  
 يتوبوا) يرجعوا الى ولاية الشيخ بطريق الالتجاء (يك خير الهم) بان يخلصوا من غير الولاية  
 وردها فانها ملكة وتمسكوا بجبل الارادة فانها منجية (وان يتولوا) اى يمرضوا عن ولاية  
 الشيخ (يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة) بعد رد الولاية فان مرتد الطريقة اعظم  
 ذنبا من مرتد الشريعة قال الجنيد لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة  
 فان مافاته اكثر مما ناله فاما عذابه في الدنيا فيسلب الصدق والرد عن باب الطلب وارتقاء  
 الحجاب وذلة وتقوية الهوى وتبديل الاخلاص بالرياء والحرم على الدنيا وطلب الرفعة  
 والجاه واما عذابه في الآخرة فياشتعل نيران الحسرة والندامة على قلبه المعذب بنار التقطعة  
 وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الاقنعة (ومالهم في الارض من ولي ولا نصير) يشير الى  
 ان من ابتلى برد ولاية شيخ كامل ولو امتلأت الارض بالمشايخ وارباب الولاية وهو يتمسك  
 بذيل ارادتهم غير ان شيخه رده لا يمكن لاحدهم اعانته واخراجه من ورطة الرد الا ماشاء  
 الله كما في التأويلات النجمية ﴿ ومنهم ﴾ اى من المتساقطين ﴿ من عاهد الله ﴾ المعاهدة  
 المعاقدة واليمين ﴿ لئن آتينا ﴾ اى الله تعالى ﴿ من فضله ﴾ [از فضل خود مالى] ﴿  
 لتصدقن ﴾ اى لتؤتينا الزكاة وغيرها من الصدقات واصله لتصدقن ادعت التاء في الصاد  
 والمتصدق معطى الصدقة وسميت صدقة لدلالاتها على صدق العبد في العبودية ﴿ ولتكونن  
 من الصالحين ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد الحج نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصارى  
 كان ملازما لمسجد رسول الله ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حمامة المسجد وكانت جبهته  
 كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة المحماة بالشمس ثم جعل يخرج  
 من المسجد كما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفجر بالجماعة من غير لبث واشتغال  
 بالدعاء فقال له عليه السلام يوما (مالك صرت تعمل عمل المتأفقين بتعجيل الخروج) فقال  
 يا رسول الله انى في غاية الفقر بحيث لى ولا مرأتى ثوب واحد وهو الذى على وانا اصلى فيه  
 وهى عريانة فى البيت ثم اعود اليها فآزرته وهى تلبسه فتصلى فيه فادع الله ان يرزقنى مالا  
 فقال عليه السلام (ويحك يا ثعلبة) وهى كلمة عذاب وقيل كلمة شفقة (قيل تؤدى شكره خير من  
 كثير لا تطيقه) فراجعه فقال عليه السلام (اما ترى ان تكون مثل نبي الله فوالذى نفسى  
 بيده لو شئت ان تسير معى الجبال ذهابا وفضة لسارت) واثار الى علم الكيمياء (ولكن اعرف  
 ان الدنيا حظ من لاحظله وبها يفتن من لا عقل له) فراجعه وقال يا رسول الله والذى بعثك

بالحق نيا لو دعوت الله ان يرزقني مالا لاؤدين كل ذى حق حقه فقال عليه السلام ( اللهم  
 ارزق ثعلبة مالا ) ثلاث مرات فاتخذ غنما فتمت كما يغو الدود حتى ضاقت بها ازقة المدينة  
 فنزل واديا حتى فاتته الجماعة لا يصلى بالجماعة الا الظهر والعصر ثم نمت وكثرت فتحي مكانا بعيدا  
 حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله فقيل كثر ماله حتى لا يسهه وادى اى  
 وادى واحده بل يسهه اودية ومهاوى فخرج يميدا فقال عليه السلام ( يا ويح ثعلبة ) فلما نزل  
 قوله تعالى ( خذ من اموالهم صدقة ) استعمل النبي عليه السلام رجلا من الصدقات رجلا  
 من الانصار ورجلا من بني سليم وكتب لهما الصدقة واستنانها وامرهما ان يأخذاها من  
 الناس فاستقبلها الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسالاه الصدقة واقرآه كتاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيه الفرائض فقال ما هذه الاجزية ماهذه الاخت الجزية وقال ارجعا  
 حتى ارى رأبي وذلك قوله تعالى ﴿ فلما آتيتهم ﴾ الله تعالى المال ﴿ من فضله ﴾ وكرمه  
 ﴿ بخلاوبه ﴾ اى منعوا حق الله منه ﴿ وتولوا ﴾ اى امرضوا عن طاعة الله والمهدمه  
 ﴿ وهم معرضون ﴾ وهو قوم عادتهم الاعراض فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان  
 يكلماه ( يا ويح ثعلبة ) مرتين فزلت فركب عمر رضى الله عنه راحلته ومضى الى ثعلبة وقال  
 ويحك يا ثعلبة هلكت قد انزل الله فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ( ان  
 الله معنى ان اقبل منك فاجعل يحسوا الزراب على رأسه لا لانه تاب عن الذناب بل للحقوق العار  
 من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام ( هذا ) اى عدم قبول صدقتك ( عمالك )  
 اى جزاء عمالك اراد قوله هذه جزية امرتك فلم تعطى فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجاءها الى ابي بكر رضى الله عنه فلم يقبلها ثم جاءها الى عمر رضى الله عنه فى خلافته فلم  
 يقبلها وهلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه \* قال الحدادى لم يقبل منه عثمان صدقته اشبهى  
 ﴿ فاعقبهم ﴾ اى جعل الله عاقبة فعلهم ذلك فالمنع على تقدير المضاف اى اعقب فعلهم  
 ﴿ نفاقا ﴾ راسخا ﴿ فى قلوبهم ﴾ وسوء اعتقاد يقال اعقبه الله خيرا اى صير عاقبة امره  
 ذلك خيرا ويقال اكلت سمكة واعقبني سقما اى صيرت تلك الاكلة او السمكة عاقبة  
 امرى سقما ﴿ الى يوم يلقونه ﴾ اى الى يوم موتهم الذى يلقون الله عنده دل على تأييد  
 نفاقهم وان البخل ومنع حق الله تعالى بما اعطاه اياه يؤدى الى ان يموت وهو منافق ولا  
 يثبت له حكم الاسلام ابدا نعمو ذهابه كالبليس ترك له امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب وجهه  
 بعبادته ثمانين الف سنة ولعن الى يوم الدين واعده عذابا لجا اهدا لآبدى : قال الحافظ  
 زاهد أمين مشوا ازابى غيرت زنهارة \* كدره از صومعه نادى برمغان اين همه نيست

﴿ بما اخلقوا الله ما وعدوه ﴾ بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصالح ﴿ وبما  
 كانوا يكذبون ﴾ اى لكونهم مستمرين على الكذب فى جميع المقالات التى من جنتها  
 وعدمهم المذكور ﴿ ألم يعلموا ﴾ اى من تاهدوا الله والاستغفار لتقرير اى قد علموا  
 ﴿ ان الله يعلم سرهم ﴾ اى ما اسروه فى انفسهم من العزم على الاخلاف ولم يشكوا واهسرا  
 ولا جهرا ﴿ ونحوهم ﴾ وما يتاجون به فيما بينهم من تسمية الزكاة جزية وغير ذلك بمالا

خير فيه. والتاجي [بايكديكر راز كردن] يقال نجاه نجوى وناجاه مناجاة ساره والتجوى السر كالتجى ﴿ وان الله علام الغيوب ﴾ فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجترئون على ما هم عليه من التفاق والعزم على الاخلاق

مكن انديشة عصيان چو ميدانى كه ميداند \* مين در روى اين وآن چو ميدانى كه مى بيند ﴿ وفي الآيات اشارات \* منها ان من نذر نذرا فيه قرينة نحو ان يقول ان رزقى الله الف درهم فعلى ان تصدق بخمسة لزمه الوفاء به ومن نذر ما ليس بقرينة او بمعصية كقوله نذرت ان ادخل الدار او قال لله على ان اقتل فلانا اليوم فحنت يلزمه الكفارة وهى عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فالواجب واحد من هذه الثلاثة والعبد مخير فيه فان عجز عن احده هذه الاشياء الثلاثة صام ثلاثة ايام متتابعات وان علق النذر بشرط يريد وجوده نحو ان يقول ان قدم فلان او ان قدمت من سفرى او ان شفى الله من مريضى او قضى دينى فله على صيام او صدقة او ان ملكت عبدا او هذا العبد فعلى ان اعتقه يلزمه الوفاء بانذر لانه نذر بصيغة وليس فيه معنى اليمين وان علقه بشرط لا يريد وجوده كقوله ان كلت فلانا او دخلت الدار فعلى صوم سنة يجزئه كفارة يمين والتذور اذا كان له اصل في الفروض اى واجب من جنسه لزم الناذر كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف وما لا اصله في الفروض فلا يلزم الناذر كقيادة المريض وتشجيع الجنازة ودخول المسجد وبناء القنطرة والرباط والسقاية وقرآءة القرآن ونحوها والاصل فيه ان يحجب العبد معتبر بايجاب الله تعالى تحصيل المصلحة المعلقة بالنذر والنذر الغير المعلق لا يختص بزمان ومكان ودرهم وفتير بخلاف المعلق فلوقال الناذر على ان تصدق في هذا اليوم بهذا الدرهم على هذا الفتير تصدق غدا بدرهم آخر على غيره اجزأه عندنا ولا يجزئه عند زفر \* واعلم ان المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الاقصى لكونها ائمة الانياء عليهم السلام لها فضيلة تامة ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلى في احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلى في احدها لم ان يصلى في الآخرة \* ومنها ان التفاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والحيانة الى ما اتهم كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والتفاق وفي الحديث ( ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اتهم خان ) يعنى من يحدث طالما بان كذب وتعمد غاظما على عدم الوفاء. وينتظر الامانة للحيانة ولعل هذا يكون في حق من اعتاد بهذه الخصال لاني حق من تدرت منه كاهو مذهب البخارى وبعض العلماء ومذهب الجمهور على ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبه لهم قاطلا قاسم المتفاق عليه على سبيل التجوز تغليظا كما ان الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن لم ينجح لكمال قبحه \* قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المتفاق محصورة في الثلاث بل من ابطن خلاف ما ظهر فهو من المنافقين \* واعلم ان المتفاقين صنفان صنف مملوا الاسلام ومسروه في بدء الامر وذلك

لغلبة صفات النفاق وقوتها في النفس وصنف معلتوا الاسلام ومبروه في بدء الامر الى ان استعملوا هذه الصفات المستكنة في النفس فيظهر بالفعل كما كان بالقوة وذلك لضعفها في النفس فيعقبهم النفاق الى الابد بالشكوك الواقعة في قلوبهم وهم عن هذا النوع من النفاق غافلون وهم يسومون ويصلون ويزعمون انهم مسلمون \* قال عمر بن عبدالعزيز لوجاهت كل امة بما تفقدتها ووجتنا بالحجاج فضلناهم \* يقول الفقير سامحه الله القدير هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت ولو انه رأى وزراء آل عثمان وكلاهم في هذا الزمان لوجدتهم ارجح من كل منافق لانه بلغ تفاهقهم الى حيث اخذوا الرشوة من الكفار ليسامحهم في مقاتلتهم ومحاربتهم خذلهم الله ودمرهم \* ومنهازم البخل والحرص على الدنيا وفي الحديث (ثلاثة لا يجيبهم الله ورسوله وهم في لمة الله والملائكة والناس اجمعين البخل والتكبر والاكول) وفي الحديث (ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى بعزتي وجلالي لا يبدئهم ولا يقربنكم : قال الحافظ

كنج قارون كه فروميرود از قهر هنوز \* خوانده باشي كه هم از غيرت درويشانت  
وفي الحديث (ما جبل ولي لله الا على السخاء) واجود الاجواد هو الله تعالى الاترى انه كيف خلق خلقه الوجود على عامة الكائنات مجانا وانعم عليهم انواع النعم الظاهرة والباطنة اى حيث منع الخلق عن المهالك كالشهوات لا يخلل بل شوقا الى اللذات الباقية ﴿الذين﴾ رفع على الذم اى المتأفقون هم الذين ﴿يلزون﴾ قال في القاموس اللزم العيب والاشارة بالمعين ونحوها اى يعيون ويتأبون ﴿المطوعين﴾ اى المتطوعين المتفيلين ﴿من المؤمنين﴾ حال من المطوعين ﴿في الصدقات﴾ متعلق بيلمزون - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين اراد الخروج الى غزوة تبوك يحث الناس على الاتفاق والاعانة في تجهيز العسكر فكان اول من جاء بالصدقة ابو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله (هل ابقيت لاهلك شيأ) قال ابقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله فقال له عليه السلام (هل ابقيت لاهلك شيأ) قال النصف الثاني فقال (ما بينكما ما بين كلايكما) ومنه يعرف فضل ابي بكر على عمر رضي عنه واتفق عثمان بن عفان رضي الله عنه فقفة عظيمة لم ينفق احد مثلها فانه جهز عشرة آلاف انفق عليها عشرة آلاف دينار وصب في حجر النبي عليه السلام الف دينار واعطى ثلاثمائة بغير باحلاسها واقابها وخمين فرسا وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم (اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض) وفي الحديث (سألت ربي ان لا يدخل النار من صامرته اوصاهرني) وقد كان عليه السلام زوج بنته رقية من عثمان فانت بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولذا سمي عثمان بذي الثورين ولما ماتت ام كلثوم قال عليه السلام (لو كان عندي ثالثة لزوجتكها) وجاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فقال عليه السلام (بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت) فبارك الله له حتى بلغ ماله حين مات ووصلحت احدي نساءه الاربع عن ربع ثمنها على ثمانين الف درهم ونيف فكان ثمن

ماله أكثر من ثلاثمائة ألف وعشرين ألفا وفي رواية جاء بأربعين أوقية من ذهب ومن ثمة  
 قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا خزانتيين من خزائن الله في الأرض ينفقان  
 في طاعة الله تعالى وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة وتمصدق عاصم بن عدي بمائة وسق  
 من تمر والسق ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام وهو أربعة أمداد وكل مد رطل وثلاث  
 رطل بالبغدادى عند أبي يوسف والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهما وعند أبي حنيفة كل  
 مد رطلا وبشت النساء بكل ما يقدرون عليه من حلين وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع  
 من تمر وقال يا رسول الله بث ليلتي كلها اجر بالجرير على صاعين اما احدهما فامسكته لعمالي  
 واما الآخر فاقرضته ربي فأمره رسول الله ان ينثره في الصدقات فملن فيهم المتأفقون وقالوا  
 ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الأرياء وسمعة وان ابا عقيل جاء ليذكر نفسه ويعطى من الصدقة  
 بأكثر مما جاء به وان الله لفتى عن صاع أبي عقيل فانزل الله هذه الآية ﴿ الذين لا يجودون  
 الا جهدهم ﴾ عطفت على المطوعين اي ويلزون الذين لا يجودون الا طاقتهم من الصدقة  
 \* قال الحدادي عابوا المكثر بالرياء والمقل بالاقبال يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم  
 العاطفة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة ﴿ فيسخرون منهم ﴾ عطفت على يلزون اي  
 يستهزئون بهم والمراد بهم الفريق الاخير كابي عقيل ﴿ سخر الله منهم ﴾ اي جازاهم على  
 سخرتهم فيكون تسمية جزاء السخرية سخرية من قبيل المشاكلة لوقوعه في حجة قوله  
 فيسخرون منهم ﴿ ولهم ﴾ اي ثابت لهم ﴿ عذاب اليم ﴾ على كفرهم ونفاقهم

اي كد دارد نفاق اندر دل \* خار بادش خليده اندر خلق

هر كد سازد نفاق پيشه خویش \* خوار كردد بهر ذخالق وخلق

\* قال الحدادي ولما نزلت هذه الآية أتى المتأفقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا  
 فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذا  
 مات احد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار لميتهم فكان يستغفر لهم على انهم مسلمون  
 فاعلمه الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى ﴿ استغفر لهم  
 اولا لتستغفر لهم ﴾ خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط اي ان شئت استغفر لهم  
 وان شئت لا تستغفر فالامر ان مساويان في عدم الفع الذي هو المغفرة والرحمة ﴿ ان تستغفر  
 لهم سبعين مرة ﴾ قوله مرة انتصب على المصدر اي سبعين استغفارة او على الظرف اي  
 سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر لنا كيد في المغفرة لان الشيء اذا بولغ في وصفه اكد  
 بالسبع والسبعين وهذا كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين مرة لما قضتها لا يريد انه اذا  
 زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد الكثير لا التحديد ﴿ قلن يغفر الله لهم ذلك ﴾ اي  
 امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتداد باستغفارك بل ﴿ بانهم ﴾  
 اي بسبب انهم ﴿ كفروا بالله ورسوله ﴾ اي كفروا متجاوزا عن الحد كما يلوح به وصفهم  
 بالفسق في قوله تعالى ﴿ والله لا يهدي القوم الفاسقين ﴾ فان النسق في كل شيء عبارة عن  
 التمرد والتجاوز عن حدوده اي لا يهديهم هداية موصلة الى المقصد البتة لمخالفة ذلك

للحكمة التي عليها يدور فلك التكوين والتشريع . واما الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل اليه فهي متحققة لاحالة ولكنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوها فوقموا فيها وقموا \* وفيه اشارة الى ان استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا ينفعه فاليأس من المغفرة وعدم قبول استغفاره ليس لبخل من الله ولا لقصور في النبي عليه الصلاة والسلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل النقص في المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي

ذات تو قادرست بايجاد هر محال \* الا بأفريدن جون تو يكانه

وفي عبارته سوء ادب كما لا يخفى \* واعلم ان من كفرهم وفسقهم سخرتهم في امر الصدقات ولو كان لهم ايمان واصلاح لبالغوا في الانفاق وجدوا في البذل كالمخلصين ﴿ وفي التأويلات التجمية قلب المؤمن منور بالايمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرحمانية الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقربة من الفرائض والتوافل فتارة تكون الاعمال بدنية كالصوم والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالكسب والصدقة فيتطوع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث ( ان التافة هدية المؤمن الى ربه فليحسن احكام هديته وليطيبها ) وقلب المتأفق مظلم بظلمات صفات النفس لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها بتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالحذلان لان قريته الشيطان فتأثير الحذلان ومقارنة الشيطان يصعد من النفس ظلمة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب التواهي بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك يمتنع عن اداء الفرائض فضلا عن التوافل والتطوعات وبهزأ بمن يفعل ذلك - روى - ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان فراه اياه في المنام فلما رأى عظمته غشى عليه فلما افاق قال الهى من الذي يقدر ان يملأ كفته من الحسنات فقال يداود انى اذا رضيت عن عبدى املأها بجمرة - وروى - ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية جميلة فقال للنخاس اترضنى في ثمنها بدرهم او درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الخور العين بالفلس والفلسين : قال السمدى قدس سره

بدنيا توائى كه عتقى خرى \* بخرجان من ورنه حسرت خورى

واعلم ان التوافل مقبولة بعد اداء الفرائض والافهى من علامات اهل الهوى ﴿ فرح المخلدون ﴾ المخلف ما يتركه الانسان خلفه والمختلف الذي تأخر بنفسه والمراد المنافقون الذين خلاهم النبي عليه السلام بالمدينة حين الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم ﴿ بمقدمهم ﴾ مصدر ميمي بمعنى القعود متعلق بفرح اى بقعودهم وتخليتهم عن الغزو ﴿ خلاف رسول الله ﴾ ظرف للمصدر اى خلفه وبعد خروجه حيث خرج ولم يخرجوا فالخلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى ( واذا لا يلبثون خلافاك الا قليلا ) يقال اقام زيد خلاف القوم اى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن او لم يظعن ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة

( فيكون )

فيكون انتصابه على العاة لفرح اى فرحوا لاجل مخالفتهم اياه عليه السلام بان مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه ﴿ وكرهوا ان يجاهدوا بامر الله وانفسهم في سبيل الله ﴾ ايشارة للدعة والخض اى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في قلوبهم من الكفر والتناق. وفي ذكر الكراهة بعد الفرع الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله وآثروا تحصيل رضاه تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرع من ثمرات الهبة ﴿ وقالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض تبيتناهم على التخلف والقعود وتواصيا فيما بينهم بالشر والفساد او قالوا للمؤمنين تبيطناهم عن الجهاد ونهياهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال من خصال الكفر والضلال الفرع بالقعود وكراهة الجهاد ونهى الغير عن ذلك ﴿ لا تنفروا ﴾ اى لا تخرجوا ﴿ في الحر ﴾ فانه لا تستطاع شدته وكانوا دعوا الى غزوة تبوك في وقت نضج الرطب وهو اشد ما يكون من الحر وقول عمرو بن الزبير ان حروجه عليه السلام لتبوك كان في زمن الحريف لا ينافى وجود الحر في ذلك الزمن لان اوائل الحريف وهو الميزان يكون فيه الحر \* وكان ممن تخلف عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خيشمة ولما سار عليه السلام اياما دخل ابو خيشمة على اهله في يوم حار فوجد اسرايين له في عريشتين لهما في حائط قد درشت كل منهما عريشتها وبردت فيها ماء وهيات طعاما فادخل نظر الى امرأته وما صنعتا فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وابوخيشمة في ظل وماء بارد وطعام مهيا وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريشة واحدة منكما حتى ألحق برسول الله فهينالى زادا ففعلنا ثم قدم نائحة فارتحلها واخذ سيفه ورحمه ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه : قال الحافظ

ملول از مهران بودن طريق كاردانى نيست \* بكش دشواري منزل بياد عهد آساني

وقال

مقام عيش ميسر نميشود بي ونج \* بلى بحكم بلا بستانه اند حكم الست

وقال

من ازديار جيلم نه ازديار غريب \* مهيمنا بعزيران خود درسان باشم

﴿ قل ﴾ ردا عليهم وتجهيلا ﴿ نار جهنم اشد حرا ﴾ من هذا الحر وقد آثرتموها بهذه المخالفة فالحكم لا تحذر ونها ﴿ لو كانوا يفقهون ﴾ اى يعلمون انها كذلك لما خالفوا وفي الحديث (ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من اجزاء نار جهنم) وبيانه انه لو جمع حطب الدنيا فاقود كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد من اجزاء نار جهنم الذى هو من سبعين جزءا اشد من حر نار الدنيا \* وفي الخبر لما هبط آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى مالك واخذ منه جرة لآدم فلما تناولها احترقت كفه فقال ما هذه يا جبرائيل قال جرة من جهنم غسلها سبعين مرة ثم آتيتها اليك فالحق عليها الحطب واخبز وكل ثم بكى آدم وقال كيف ( تقوى اولادى على حرها فقال له جبرائيل ليس لها على اولادك المطيعين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم لمؤمن جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهي ) ومن كان مع الله لا يحرقه شئ الا ترى الى حال النبي عليه السلام

ليلة المراج كيف تجاوز عن كرة الاثير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام ﴿ فليضحكوا ﴾ نضحكا ﴿ قليلا ﴾ في الدنيا وهو اشارة الى مدة العمر وعمر الدنيا قليل فكيف عمر من في الدنيا فانه اقل من القليل ﴿ وليكوا ﴾ بكاء ﴿ كثيرا ﴾ في الآخرة في النار ﴿ جزاء ﴾ منموله للنعلم الثاني اى ليكوا جزاء ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ من قنون المعاصي وهذا لفظ امر ومعناه خبر اى يضحكون قليلا ويكون دائما وانما اخرج في صورة الامر للدلالة على تحتم وقوع الخبره فان امر الامر المطاع بما لا يكاد يتخلف عند المأمور به - بروى - ان اهل التفاق يكون في النار عمر الدنيا لا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي الحديث ( يرسل الله البكاء على اهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يكون الدم حتى ترى وجوههم كهية الاخدود) ويجوز ان يكون الضحك كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وان تكون الفلة عبارة عن الدم والكثرة عن الدوام : يعنى [ فردا ايشازرا غمى باشد بنى فرح واندوهى بنى سرور ] فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة . ويجوز ان يكون وتتهما في الدنيا اى هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث يبنى ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل ذلك كثيرا نحو قوله عليه السلام لامته ( لو تعلمون ما اعلم ليكنتم كثيرا وضحكنتم قليلا ) قال ابن عمر رضى الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال ( اكثروا ذكرها ذم اللذات ) قلنا وماها ذم اللذات قال ( الموت ) : قال الصائب

برغفلت سياه دلان خنده ميزند \* ظافل مشور خنده داندن نماى صبح

ومر الحسن البصرى بشاب وهو يضحك فقال له يا بنى هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدرى الى الجنة تصير ام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فارؤى الذى بعد ذلك يضحك - قيل - لما فارق موسى الحضرة عليهما السلام قال اياك والالحاجة ولا تكن مشاء الحاجة ولا نضحكا من غير عجب كان وابك على خيليتك يا ابن عمران \* قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي ألسنت تتعجب من بكائه قال بلى قال فالتى يضحك في الدنيا ولا يدري الى م يصير هو اعجب منه \* وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد ابه يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبيكى فقال يا بنى ما هذا البكاء قال اخبرتنى اى ان جبريل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة ذات لهب لا يطوق حرها الا الدمع فقال زكريا ابك يا بنى ابك \* وعن كعب الاحبار انه قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كبده بمخاضه فاذا فعل ذلك يبكي \* وعن انس قال ثلاثة اعين لاتبسها النار عين فقتت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله . وعين دمتت من خشية الله \* وفي الحديث ( لان ادمع دمة من خشية الله احب الى من ان تصدق بالث دينار ) وفي التوراة يا ابن آدم اذا دمت عينك فلا تمسح الدموع بشوكك ولكن امسحها بكفك قالها رحمة \* قال العلماء البكاء على عشرة انواع . بكاء فرح . وبكاء حزن . وبكاء رحمة . وبكاء خوف مما يحصل . وبكاء كذب بكاء التأمعة لانها تبكى لشجو غيرها وجاء ( تخروج التأمعة من قبرها يوم القيامة شعاعا غبراء عليها جلباب

(من)



من لئنة ودرع من جرب وضعت يدها على رأسها تقول واويلاء وتبج كما يبيع الكلب). وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكون فيكي مع عدم علمه بالسبب. وبكاء الحجة والشوق. وبكاء الجزع من حصول ألم لا يحتمله. وبكاء الجور والضعف. وبكاء التفاق وهو ان تدمع العين والقلب قاس « واما التباكي فهو تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم. والاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب. والثاني ما يكون لاجل الرياء والسمعة كافي لسان العيون \* والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا ينفل عن الموت ولقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفته عند الفصار : قال الحافظ

ديدا آن فهقهه كبك خرامان حافظ \* ك زسر نيجه شاهين قضا فافل بود

﴿ فان رجعت الله ﴾ من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم يقول رجعت رجوعا اي انصرف ورجع التمه عن الشيء اي صرفه ورده كارجعه. والمعنى فان رددك الله من غزوة تبوك ﴿ الى طائفة منهم ﴾ الطائفة من الشيء القطعة منه وضمير منهم الى المنافقين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقا منافقا كان او مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان لعذر عائق مع الاسلام او الى من بقى من المنافقين لان منهم من مات ومنهم من غاب عن البلد ومنهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن قتادة انهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل ﴿ فاستأذنونك للخروج ﴾ معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك ﴿ قتل لن تخرجوا معي ابدا ﴾ اي لا تأذن لهم بحال وهو اخبار في معنى التي للمبالغة وكذا قوله ﴿ ولن تقاتلوا معي عدوا ﴾ من الاعداء ﴿ انكم ﴾ تعليل لما سلف اي لانكم ﴿ رضيتم بالعود ﴾ اي عن الغزو وفرحتم بذلك ﴿ اول مرة ﴾ هي الحرجة الى غزوة تبوك وتذكير اسم التفضيل المصاف الى المؤنث هو الاكثر الدائر على الالسة فانك لا تكاد تسمع قاتلا يقول هي كبرى امرأة او اولى مرة ﴿ فاقعدوا ﴾ من بعد ﴿ مع الخالفين ﴾ اي المتخلفين الذين ديدتهم القعود والتخلف دائما لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والعيان في الخالفين تغليب الذكور على الاناث \* فان قيل كانت اعمال المنافقين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكمة في ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بان لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والتصال مع العدو وغير ذلك \* قلنا ان الحكمة في ذلك والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرن الاسلام والاثمار باوامر النبي عليه السلام مع كانوا يضمرون من الكفر والتفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرائرهم موكولة الى الله تعالى طمعا في انابتهم ورجوعهم من التفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما اضمروا ردت اليهم اعمالهم فكان الحكم بالظاهر ايضا فانهم \* قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة وبها اساميتهم من دفتر المجاهدين وابد محلبهم من محفل محبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الاهانة واطهار قفاهم وبيان انهم ليسوا بمن يتقوى به الدين ويميز الاسلام كالمؤمنين

الخلص فسأل الله تعالى بحجة الدين وصحبة اهل الدين الى يوم الدين - روى - ان زيد بن حارثة كان حديجة اشترى لها بسوق عكاظ فوهبه لرسول الله فبجاء ابوه يريد شراءه منه فقال عليه السلام (ان رضى بذلك فعلت) فسئل زيد فقال ذل الرقة مع محبة احب الخلق الى الحق احب الى من الحرية مع مفارقتها فقال عليه السلام (اذا اختارنا اخترناه) فأعتقه وزوجه ام ايمن وباعها زينب بنت جحش : قال الحافظ

كديني در جانان بسطنت مفروش \* كسي زساية ابن در باقتاب رود  
والمناقفون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصحبة الشريفة فارفوه عليه السلام في السفر والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يجانس وقدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم ففرقنا خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا لحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم قال كل شكله : قيل

واذا الرجال توسلوا بوسيلة \* فوسيلتي حبي لآل محمد  
\* قال الكاشفي [جهاد كار مردان مردو مبارزان ميدان نبرد است ازهر تردامي اين كار نيابد ونامرد بي درد مبارزت معركة مجاهدت را نشايد]  
يا برو همچون زنان دنكي و بوي پش كير \* ياچو مردان اندر آي وكوي در ميدان فكن  
قال السعدي قدس سره

ندهد هوشمند روشن رأي \* بفر و ما به كارهاي خطير  
بور يا باف اكرچه باقدست \* نبرندش بكار كاه حرير  
ومن بلاغات الزمخشري لا تصلح الامور الا باولى الاسباب والارحاء لاندور الاعلى  
الاقطاب جمع قطب وهو وتد الرسى ﴿ ولا تصل ﴾ يا محمد ﴿ على احد منهم ﴾ اى من المناقبين وهو صفة لاحد ﴿ مات ﴾ صفة اخرى ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير في مات كذا في تفسير ابن البقاء ﴿ ابدأ ﴾ ظرف للنهي اى لا تدع ولا تستغفر لهم ابدأ وهو الاظهر . وقيل منصوب بمات على ان يكون المعنى لا تصل على احد منهم ميت مات ابدأ بان مات على الكفر فان من مات على الكفر ميت ابدأ وان احياءه للتعذيب دون التمتع فكأنه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله (يوما انى مسر اليك سرا فلا تذكره انى نهيت ان اصلى على فلان وفلان) وعد جماعة من المناقبين ولما توفى رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته اذا مات الرجل ممن يظن انه من اولئك اخذ بيد حذيفة فساداه الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر وان امتزج يده من يده ترك الصلاة عليه ﴿ ولا تقم على قبره ﴾ اى ولا تقف عند قبره للدفن اول الزيارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه ﴿ انهم كفروا بالله ورسوله ﴾ تعليل للنهي على ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون لاستصلاحه وذلك مستحيل في حقهم لانهم استمروا على الكفر بالله ورسوله مدة حياتهم قال الحافظ قدس سره

باب زمزم وكوثر سفيدشوان كرد \* كلیم بخت كسو، را كه بافتند سياه

وقال السعدي قدس سره

توان يك كردن زذنك آينه \* وليكن نيابد زسنگ آينه

﴿ وما توارهم فاسقون ﴾ اي متمردون في الكفر خارجون عن حدوده - روى - عن ابن عباس ان رئيس المنافقين عبدالله بن ابي بن سلول دعا رسول الله صلى الله عليه السلام في مرضه فلما دخل عليه سأله ان يستغفر له ويصلي عليه اذا مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه عليه السلام يطلب منه قيضه ليكفن فيه فارسل اليه القميص الفوقاني فرده فطلب الذي بلى جلده فقال عمر رضى الله عنه تعطى قيضك لرجس النجس فقال عليه السلام ( ان قيصى لا يفتى عنه من الله شيئاً وارجو من الله تعالى ان يدخل به الف في الاسلام ) وذلك ان المنافقين كانوا لا يزارقون ابن ابي فلما رأوه يطلب منه عليه السلام قيضه يتبرك به ويرجو ان ينفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمته وفضله اسلم الف من الخروج وانما قال عليه السلام ان قيصى لا يفتى لعدم الاساس الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل وبدل عليه قوله عليه السلام ( ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بحجار السوء كما يتأذى الحى بحجار السوء ) وما يروى الارض المقدسة لا تقدر احدا انما يقدر المرء عمله وقد ثبت ان عبدالله بن ابيس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة أى توكأ عليها فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوها بين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه السلام حلق رأسه الشريف معمر بن عبدالله فاعطى نصف شعر رأسه لابي طلحة وفرق النصف الآخر بين الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها وينصرون ماداموا حاملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص لنجبا ذلك العاصى ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء يبركته وان لم يشعروا به ومن هذا القليل ماء زمزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكتابة القرآن على القراطيس والوضع في ايدي الموتى انتهى \* اقول ان قلت قد ثبت ان في خزانه السلامين خصوصا في خزانه آل عثمان شيئاً مما يتبرك به من خرقة النبي عليه السلام وغيرها ورأيتهم قد لا ينصرون ومعهم شئ من لوائه عليه السلام ويصعب بلدتهم آفات كثيرة قلت لذلك لهتكم الحرمه الأثرى ان مكة والمدينة كان لا يدخلهما طاعون فلما هتك السكان حرمتهما دخلهما والله العفور فلما مات ابن ابي انطلق ابنه وكان مؤمناً صالحاً الى النبي عليه السلام ودعا الى جنازة ابيه فقال له عليه السلام ( ما سمك ) قال الحباب بن عبدالله فقال عليه السلام ( أنت عبدالله بن عبدالله ان الحباب هو الشيطان ) اي اسمه كما في القاموس ثم قال ( صل عليه وارفته ) فقال ان لم تصل عليه يا رسول الله لا يصلى عليه مسلم أشدك الله ان لانتهمت بي الاعداء فاجابه عليه السلام تسليته ومرعاة لجانبه فقام يصلى عليه فجاه عمر رضى الله عنه فقام بين رسول الله وبين القبلة لئلا يصلى عليه وقال أتصلى على عدو

الله القائل كذا يوم كذا وكذا وكذا وعد ايمه الحثيثه فنزلت الآية واخذ جبرائيل عليه السلام بشويه وقال لا تصلى على احد منهم مات ابدا فاعرض عن الصلاة عليه وهذا يدل على منقبة عظيمة من مناقب عمر رضى الله عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها هذه الآية وهو منصب عال ودرجة رفيعة له في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه (لوم ابعث بعثت نيا يا عمر) وقال (انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب) رضى الله عنه . والحديث بفتح الدلال المشددة هو الذى يلقى في نفسه الشيء فيخبره فراسة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال وكأنه حدثه الملائكة الاعلى وهذه منزلة جلية من منازل الاولياء ولم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي التردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولى بل اراد به التأكيد لفصل عمر كما يقال ان يكن لى صديق فهو فلان يراد به اختصاصه بكمال الصداقة لاننى سائر الاصداقاء وقد قيل في فضيلة عمر رضى الله عنه

له فضائل لا تحفى على احد \* الا على احد لا يعرف القمر

كذا في شرح المشارق لابن ملك \* فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصلى عليه بعد ان علم انه كافر مات على الكفر وان صلاته عليه دعا له بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين واعلمه انه لا يغفر للكفار وايضا الصلاة عليه ودفع قبضه اليه توجب اعزازه وهو مأمور باهانة الكفار \* فالجواب ان الحثيث لما طلب منه ان يرسل اليه قبضه الذى يمس جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وآمن لان ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وایمان الكافر فلما رأى منه اظهار الاسلام وشاهد منه هذه الامارات الدالة على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلى عليه فلما آتى جبريل واخبره بانه مات على كفره ونفاقه امتنع من الصلاة عليه . وقيل نزلت الآية بعدما صلى ولبت يسيرا فاصى بعد ذلك على منافق ولا قام على قبره \* واما دفع القميص اليه فذكروا فيه وجوها \* منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر ولم يجدوا له قبضا يساوى قدمه وكان رجلا طويلا كساء عبدالله قبضه فهو عليه السلام انما دفع اليه قبضه مكافاة لاحسانه ذلك لا اعزازه \* ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال (واما السائل فلا تنهر) فالضنة بالقميص وعدم ارساله سببا وقد سئل فيه غل بالكرم \* ومنها انه لعنه اوحى اليه انك ان دفعت اليه قميصك صار ذلك حاملا لدخول الف نقر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال وما علينا الا القبول وطى المقال وهو الهادى الى طريق التحقيق ﴿ ولا تمعجك ﴾ الاعجاب [ شكفتى نمودن وخوش آمدن خطاب بان حضرتت و مراد امت اند يعنى در محب ندارد شهادت ] ﴿ اموالهم واولادهم ﴾ الضمير للمنافقين \* قال الكاشفي [ مالهاى منافقان اكرجه بسيارست وفرزندان ايشان كه قوى وبا اقتدارند ] وتقديم الاموال في امثال هذه المواقع على الاولاد مع كونهم اعز منها اما لعموم مساس الحاجة اليها بحسب

(الذات)

الذات وبحسب الافراد والاوقات فانها مما لا بد منه لكل احد من الآباء والامهات والاولاد في كل وقت وحين حتى ان من له اولاده ولا مال له فهو واولاده في ضيق ونكال واما الاولاد فانما يرغب فيهم من بلغ مبلغ الابوة واما لان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانها اقدم في الوجود من الاولاد لان الاجزاء المنوية انما تحصل من الاغذية ﴿ انما يريد الله ﴾ بما منحهم به من الاموال والاولاد ﴿ ان يعذبهم بها في الدنيا ﴾ [ بسبب جمع مال ومحافظت ان يبوسه در رنج باشند وبراى رونق احوال اولاد وتهيئة اسباب ايشان همواره محنت ومشقت كشد ] ﴿ وترهق انفسهم ﴾ الزهوق [ بر آمدن جان ] اى تخرج ويموتوا ﴿ وهم كفرون ﴾ اى كفرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والالهاء عن النظر والتدبر في العواقب [ درويشى ميكفت اغنيا اشقى الاشقياء مال دنيا جمع ميكشد باتواع بريشانى وزحمت ونكاه ميدارند باصناف بليغ ومشقت ميكذارند بصد هزار حسرت ]

در اول جو خواهى كنى جمع مال \* بسى رنج بر خويش بايد كاشت  
پس از بهر آن تا بماند بجساي \* شب وروز مى بايدت پاس داشت  
و زين جمله آن حال مشكلكترست \* كه آخر بحسرت بيابد كشدت

واعلم ان هذه الآية مرت في هذه السورة الكريمة مع التباير في بعض الالفاظ فالتكرير لتأكيد التصيحة بها والاعتناء بشأنها تبيينها على ان هذه التصيحة مما لا ينهى ان يذهل السامع عنها وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها في اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا تباعد احد الكلامين عن الآخر بناء على ان الابصار طامحة اى مرتفعة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مقبلة اى متمنية لهما حريصة عليهما والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمنين فانها نعمة في حق المنافقين لكونها شاغلة لقلوبهم عن الله وطلبه واشد عذاب القلوب من الحجاب ومن عذب بالحجاب فقد حرم من الايمان كما قال تعالى ( وترهق انفسهم وهم كفرون ) اى مستوروا القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد كما في التناويلات النجمية وفي الحديث ( الدنيا مخوفة بالذات والشهوات فلا تلهينكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرة له ولا آخرة لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله تعالى ) يعنى ان المؤمن يتزود لا آخرة بالعبادات المالية ﴿ واذا انزلت سورة ﴾ من القرآن ﴿ ان آمنوا بالله ﴾ ان مصدرية حذف منها الجار اى بان آمنوا بالله ﴿ وجاهدوا مع رسوله ﴾ لاعزاز دينه واعلاء كلمته ﴿ استأذنتك اولوا الطول منهم ﴾ اى ذووا الفضل والسعة والقدرة على الجهاد بدنا ومالا من المنافقين \* قال الحدادى الطول في الحقيقة هو الفضل الذى يتمكن به من مطاولة الاعداء \* قال الرازى في سورة النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فيه كمال وزيادة كما انه اذا كان قصيرا ففيه قصور وقصان وسى القى ايضا طولا لانه ينال به من المرادات ما لا ينال عند الفقر كما انه ينال بالطول ما لا ينال بالقصر انتهى ﴿ وقالوا ذرنا ﴾ دعنا ﴿ نكن مع القاعدن ﴾ اى الذين قعدوا عن الغزو لما بهم من عذر ﴿ رضوا ﴾ اى المنافقون ﴿ بان يكونوا مع الخوالف ﴾ اى مع النساء المتخلفات في البيوت

والحي بعد ازواجهن جمع خالفة فالتاء للتأنيث وقد يقال الخالفة الذي لاخير فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية للتأنيث ولعل الوجه في تسمية من لاخير فيه من الرجال خالفة كونه غير محيب الى مادي اليه من المهمات ﴿ وطبيع على قلوبهم ﴾ [ ومهر نهاده شده بردلهای ایشان ] قال الحدادي معنى الطبع في اللغة جعل الشيء كالطابع نحو طبع الدينار والدرهم قال في المصادر والتركيب يدل على نهاية ينهى اليها الشيء حتى يحتم عندها ويقاس على هذا طبع الانسان وطبيعته وطباعه اي سجيته التي جبل عليها وخص القلب بالحتم لانه محل الفهم ولذا قال ﴿ فهم لايفقهون ﴾ مافي الايمان بالله وطاعته في اوامره وتواهبه وموافقة الرسول والجهاد من السعادة وما في اضداد ذلك من الشقاوة ﴿ لكن الرسول والذين آمنوا معه ﴾ بالله وبما جاء من عنده تعالى اي آمنوا كما آمن هو عليه السلام اذلاشك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى ( واسلمت مع سليمان ) اي اسلام سليمان اي اسلمت كما اسلم سليمان ﴿ جاهدوا باموالهم وانفسهم ﴾ لكن لم يخل أمر الجهاد بخلافهم لانه قد جاهد من هو خير منهم واخلص نية ومعقدا ﴿ واولئك ﴾ [ وآن كروه ] ﴿ لهم ﴾ بواسطة نعمتهم المذكورة ﴿ الحيرات ﴾ اي منافع الدارين النصر والفضيلة في الدنيا والجنة والكرامة في العقبى . ويجوز ان يكون معناه الزوجات الحسنات في الجنة وهن الحور لقوله تعالى ( فيهن خيرات حسان ) وهي جمع خيرة تخفيف خيرة وخيرات العابدين هي الحسنات فهي متعلقة باعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق تعالى فهي متعلقة باحوالهم ﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ اي الفائزون بالمطلوب لا من حاز بعضا من الحفظوظ الفسائية عما قريب ﴿ اعد الله لهم ﴾ اي هيأ لهم في الآخرة ﴿ جنات ﴾ جمع جنة وهي البستان الذي فيه اشجار مشرفة ﴿ تجري من تحتها ﴾ اي من اسفل ارضها او من تحت اشجارها او من تحت القصور والغرف لا تحت الارض ﴿ الانهار ﴾ جمع نهر وهو سيل الماء سمي به لسعته وضيائه وفي الحديث ( في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر ) ثم تشتق الانهار منها بعد وقيل النهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخالط بعضها بعضا وقال بعضهم الجاري واحد ويختلف باختلاف الامنية ﴿ خالدين فيها ﴾ اي مقدرا خلودهم في تلك الجنات الموصوفة ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنة المذكورة من نيل الكرامة العظمى ﴿ الفوز العظيم ﴾ الذي لا فوز وراه فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وحميها وفي الحديث ( من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ) وفي الخبر ( من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ) فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا بتمتع من الذنوب والافليس بمخلص ويحاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه والاخلاص من صفات القلب وتخليته بالاوصاف الحميدة انما هي بعد تزكية النفس عن الرذائل ﴿ قال في التأويلات التجمية الحلاص من حجب النفس وصفاتها هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا عظيما انتهى : وفي المتوى

جملة قرآن شرح حيث تفهست • بنكر اندر مصحف آن چشمت كجاست [١]  
 هين مرواندر بي نفس چوزاغ • كوكورستان برد ني سوي باغ [٢]  
 نفس اگر چه زير كست و خرده دان • قبله اش دنياست اورا مرده دان [٣]  
 وفي الحديث ( ان في الجنة مائة درجة ) المراد بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة ( اعدها  
 الله للمجاهدين في سبيله ) وهم الغزاة والحجاج والذين جاهدوا انفسهم لمرضاة ربه  
 ( كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض ) وهذا التفاوت يجوز ان يكون سوريا وان  
 يكون مغنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة عن  
 دونه ( فان سألت الله فاسألوه الفردوس ) وهوستان في الجنة جامع لانواع الثمر ( فانه اوسط  
 الجنة ) يعني اشرفها ( واعلى الجنة ) قيل فيه دلالة على ان السموات كريمة فان الاوسط لا يكون  
 اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش • قال الامام الطيبي التكنة في الجمع  
 بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسى وبالآخر المعنوى • واقول يحتمل ان يكونا  
 حسين لان كونهما احسن وازين بما يحس ( وفوقه عرش الرحمن ) هذا يدل على انه فوق  
 جميع الجنان ( ومنه تفجر ) اصله تفجر تخذف احدى التاين ( انها الجنة ) وهي  
 اربعة مذكورة في قوله تعالى ( فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه  
 وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ) المراد منها اصول انهار الجنة كذا في شرح  
 المشارق لابن ملك نسال الله سبحانه الرفيق الاعلى والتظر الى وجه الابي وجماله الاسنى • وجاء  
 المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم • من عذر في الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يعجدوا حقيقته  
 ان يومهم ان له عذرا فيما فعل ولا عذره . فالمعذر اسم فاعل من باب التفعيل او من اعتذر  
 اذا مهد العذر بادغام التاء في النزال وتقل حركتها الى العين فيكون اسم فاعل من باب  
 الافتعال والاعتذار قد يكون بالكذب وقد يكون بالصدق وذلك لان الاعتذار عبارة عن  
 الاتيان بما هو في صورة العذر سواء كان للمعذر عذر حقيقة او لم يكن . والاعراب سكان  
 البوادي من العرب لا واحده والعرب خلاف العجم وهم سكان الامصار او عام والعربة  
 ناحية قرب المدينة واقامت قريش بعمرة فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار  
 ابي النصاحه اساعيل عليه السلام كما في القاموس . والمراد بالمعذرين اسد وغطقان واستأذنوا  
 في التخلف حين الخروج الى غزوة تبوك معتذرين بالجهد اى ضيق العيش وكثرة العيال  
 اورهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب طي على اهاليها ومواسينا  
 فقال عليه السلام ( سيغني الله عنكم ) واختلفوا في انهم كانوا معتذرين بالتضع او بالصحة  
 والظاهر الثاني ويدل عليه كلام القاموس حيث قال قوله تعالى ( وجاء المعذرون ) بتشديد النزال  
 المكسورة هم المعتذرون الذين لهم عذر وقد يكون المعذر غير محق فلعني المقصرون بغير  
 عذر انتهى • اقول وعلى كل حال لا يثبت التفاق اذ المقصر وهو المعتذر للفتور والكسل  
 لا يكون كافرا وان كان مذموما وقد اضطررب كلام المفسرين هناك فعليك بضبط المبنى واخذ  
 المعنى • وقعد الذين كذبوا الله ورسوله • وهم منافقوا الاعراب الذين لم يحيوا ولم يعتدوا

[١] در اواخر دفتر ششم در بيان رجوع بقصة پروردن حق تعالى غرودوا الخ [٢] در اواسط دفتر چهارم در بيان آموشن پیشه كور كنى قبيل ازواغ الخ

[٣] در اواسط دفتر چهارم در بيان خطاب بشرود از دنيا و كرفار از نفس اماره

ولم يستأذنوا في التعمود فظهر أنهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الإيمان والطاعة قال في انسان  
 العيون وجاء المذنبون وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذن لهم  
 وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقعد آخرون من المنافقين بغير عذر واظهار علة وجرامة على  
 الله ورسوله وقد عناه الله بقوله (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) انتهى ﴿ سيصيب الذين  
 كفروا منهم ﴾ اي من الاعراب او من المذنبين وعلى كل تقدير فمن تبعية لا بيانية اذ ليس  
 كلهم كفرة وقد علم الله تعالى ان بعض الاعراب سيؤمن وان بعض المذنبين يعتذر لكسبه  
 لا لكفره ﴿ عذاب اليم ﴾ بالقتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة ﴿ قال في التأويلات  
 التحية الخلق ثلاث طبقات . الاولى المذنبون وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم  
 التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة . والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابون  
 الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب الليم  
 كما قال (وقعد الذين) الآية . والثالثة المؤمنون الخالصون الصادقون الناهجون ولكن فيهم اهل  
 العذر واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ ليس على الضعفاء ﴾ [ نيست بر ناتوانان و عاجزان ]  
 كالهرمي والزمني جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع زمن وهو المقعد ﴿ ولاعلى  
 المرضى ﴾ [ و نه بر بيماران و معلول ] جمع مريض ﴿ ولاعلى الذين لا يجدون ما ينفقون ﴾  
 لفقرهم كزينة وجهينة وبني عذرة ﴿ حرج ﴾ اثم في التخلف والتأخر عن الغزو ثم انه  
 تعالى شرط في انتفاء الحرج عنهم شرطا معينا فقال ﴿ اذا نصحووا لله ورسوله ﴾ قال ابو البقاء  
 العامل فيه معنى الكلام اي لا يخرجون حينئذ . والتصح اخلاص العمل من الفسق يقال  
 تصح الشيء اذا خلص وتصح له في القول اذا كله بما هو خير محض له والتصح الخالص وفي  
 الحديث ( الدين الصيحة الدين الصيحة الدين الصيحة ) ذكرها ثلاث مرات قيل هذا  
 الكلام مدار الاسلام لان الصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين الصيحة كما يقال الحج  
 عرفه اي عماده ( قالوا لمن يا رسول الله قال لله ) معنى تصيحته تعالى الايمان به واخلاص  
 العمل فيما امر به ( ورسوله ) تصيحته تصدقه بكل ما علم بحجبه و احيا طريقه ( ولكتابه )  
 تصيحته الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بمحكمه . والتسليم لمتشابهه وفي الحقيقة هذه التصائح  
 راجعة الى العبد ( ولائمة المسلمين ) تصيحته اطاعتهم في المعروف وتبئهم عند الغفلة  
 ( وعامتهم ) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا  
 في شرح المشارق لابن ملك . فعنى الآية ان المتخلفين من اصحاب الاعذار لانهم عليهم في  
 تخلفهم اذا اخلصوا الايمان لله ورسوله واستلوا امرها في جميع الامور ومعظمها ان لا يشعروا  
 ماسمعه من الارجيف في حق الغزاة وان لا يثيروا الفتن وان يسعوا في ايصال الخير الى  
 المجاهدين ويقوموا باصلاح بيوتهم ويسعوا في ايصال الاخبار السارة من بيوتهم  
 اليهم ﴿ ماعلى الحسينين من سبيل ﴾ استئناف مقرر لمضمون ما سبق اي ليس عليهم جناح  
 ولا الى معاتبتهم سبيل ومن زائدة لعموم التي ووضع الحسين موضع الضمير للدلالة على  
 انتظامهم بنصحهم لله ورسوله في سلك الحسين وقد اشتهر ان تعليق الحكم على الوصف

( المناسب )



الايان بها ولا يفيدنا اعمال الفكر في كفييتها علما وكل امرى قريب من معاينة ذلك فاما ان يكون من الذين ( تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ) واما ان يكون من الذين تقول لهم الملائكة ( وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم نجزون عذاب الهون ) كذا في فتح القريب والله يهدى كل مريب  
تم الجزء العاشر في اليوم الثاني من ذى الحجة المنتظم في سلك شهر سنة احدى ومائة والف وذلك في دارى الواقعة ببلدة بروسة حماها الله والحمد لله تعالى

الجزء الحادى عشر  
من  
الايضار الثلاثين

﴿ يعتذرون ﴾ اى يعتذر المتساقون ﴿ اليكم ﴾ في التخلف وكانوا بضعة وثمانين رجلا والحطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والآية نزلت قبل وقوع الاعتذار ولذا قال الكاشفي : القاء اعتذار خواهد كرد منافقان بسوى شما [ اذار جعتم ] من غزوة تبوك متبين ﴿ اليهم ﴾ وانما لم يقل الى المدينة ايدانا بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فلعل منهم من يادر بالاعتذار قبل الرجوع اليها ﴿ قل ﴾ يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وظيفته عليه السلام ﴿ لا تعتذروا ﴾ اى لا تفعلوا الاعتذار لانه ﴿ ان تؤمن لكم ﴾ ان تصدقكم في اعتذاركم لانه ﴿ قد نبأنا الله من اخباركم ﴾ اى اعلنا بالوحى بعض اخباركم المنافية للتصديق وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد : وفي المستوى

از منافق عذررد آمد نه خوب \* زانکه در لب بود آن في در قلوب [١]

كذب چون خس باشد و دل چودهان \* خس نكردد در دهان هر كز نهان [٢]

﴿ وسيرى الله عملكم ﴾ فبإسبأني ﴿ ورسوله ﴾ أتوبون عن الكفر والتفان ام تبتون عليه وكأنه استابة وامهال للتوبة ﴿ ثم تردون ﴾ يوم القيامة ﴿ الى عالم الغيب ﴾ وهو ما ظاب عن العباد ﴿ والشهادة ﴾ وهو ما علمه العباد ﴿ فينبشكم ﴾ عند ردكم اليه ووقوفكم بين يديه ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة والمراد بالتبئة بذلك المجازاة به وابتارها عليها للايدان بانهم ما كانوا علمين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ حين يرونها على صورها الحقيقة ﴿ سيحلفون بالله لكم ﴾ تأكيذا لمعاذيرهم الكاذبة القائلين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا ﴿ اذا قبلتم ﴾ اى انصرفتم من الغزو ﴿ اليهم ﴾ وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما ﴿ تعرضوا عنهم ﴾ اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتركوا لومهم وتغيبهم ﴿ فاعرضوا عنهم ﴾ لكن لا اعراض رضى كما هو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحقير ﴿ انهم رجس ﴾ اى كالتن الذى يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحانى \* وقال في التبيان اى نجس وعملهم

[١] در اواسط دفتر يسم در بيان مثل در آنکه در خبر دولتی چون فرق الترتیبی جای شهم داشتن الخ [٢] در اواسط دفتر ششم در بیان منادی کردن سپید ملک نرمد که الخ

فيسح لايتطهرون بالتقريع ﴿ وماؤهم ﴾ اى مصيرهم ﴿ جهنم ﴾ من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعى الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب ﴿ جزاء ﴾ اى يجزون جزاء ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ فى الدنيا من قنوت السيآت ﴿ بحلفون ﴾ به تعالى ﴿ لكم ﴾ [ برأى شما ] ﴿ اترضوا عنهم ﴾ بحلفتهم الكاذبة ولتستديبوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم ﴿ فان اترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ المتمردين فى الكفر فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا فى سخط الله وبصدده عقابه . والمقصود من الآية نهى المخاطبين عن الرضى عنهم والاعتذار بعاذيرهم الكاذبة على ابلغ وجه وآكده فان الرضى عن من لا يرضى عنه الله تعالى مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كما فى الارشاد - روى - ان النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال ( لا تجالسوهم ولا تكلموهم ) وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى ان يتوب \* قال محمد الباقر رضى الله عنه اوصانى ابي زين العابدين رضى الله عنه فقال لاتصحبن حسنة ولا تحاد بهم ولا تراقهم فى الطريق . لاتصحبن فاسقا فانه ييمك باكلة فادونها . قلت يا ابيت وما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها . لاتصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ماتكون اليه . لاتصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد . لاتصحبن احمق فانه يريد ان يتفكك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق . لاتصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا فى كتاب الله تعالى فى ثلاثة مواضع \* ثم فى الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام فى نفس الامر : وفى المتوى

عذر احمق بدترا از جرمش بود \* عذر نادان زهر هردانش بود

\* وبيان ان التمين الكاذبة لترويج عذره وغرضه باطلة ومذمومة بل رب بين صادقة لتجاسر عليها من هو بصدد التقوى حذرا من ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفى الحديث ( لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس ) \* وبيان ان المنافقين رجس اى جعلوا على طينة خيثة غير طيبة ولذا كسبوا بخيانة تلك الطينة اعمالا خيثة ووصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا اى سوربة وهى نار جهنم ومعنوية وهى نار القطيعة والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين اجمعين [ شبلى ديد زنى را كه مى كريد و ميكويد ياويله من فراق ولدى شبلى كريدت وكفت ياويله من فراق الاخذان زن كفت چرا جنين ميكوي شبلى كفت تو كريد ميكنى بر مخلوقى كه هر آينه فاني خواهد شد من چرا كريد نكنم بر فراق خالقى كه باقى باشد ]

فرزند و بار چو شكه ببرد تاقت \* اى دوست دل مند بجز حى لايموت

فعلى العاشق المهجور ان يبكي من ألم الفراق ويبالى فى الوجد والاشتياق لعل الله تعالى يزيل اليبس من اليبس ويجعله بدمعه وهمه قرر العين ورضى عنه كما رضى عن الابرار والمقرين ولا يسخط عليه الى ابد الآبدين ﴿ الاعراب ﴾ جمع اعرابي كما ان العرب جمع عربي والمجوس جمع مجوس واليهود جمع يهودى بخذف ياء النسبة فى الجمع والفرق بين العرب والاعراب

( ان )

ان العرب صنف خاص من بني آدم سواء سكن البوادي ام القرى . واما الاعراب فلا يطلق  
الا على من يسكن البوادي فالعرب اعم . وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى  
والاعراب اهل البدو فيكونان متباينين اى اصحاب البدو ﴿ اشد كفرا وفاقا ﴾ من اهل  
الحضر لان اهل البدو تشبه الوحوش من حيث انهم يحبون على الامتناع عن الطاعة والالتقياد  
لان استيلاء الهواء الحار اليابس عليهم يزيدهم قساوة لقلوبهم وهم تستتبع التكبر والفخر  
والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأدب مؤدب ولم يخالط اهل العلم والمعرفة ولم يستمع  
كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مساويا لمن اصبح وامسى في محبة اهل العلم والحكمة  
مستمعا لمواعظ الكتاب . والسنة ولذا ورد في الحديث ( اهل الكفور اهل القبور ) الكفور  
جمع كفر وهي القرية لسترها الناس . والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار  
والجمع . وفي الفردوس الاعلى يريد بها القرى البعيدة عن الامصار وجمتمع اهل العلم لكون  
الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع : قال في المتنوى

ده مرو ده مرد را احق كند \* عقل را بي نور و بي رونق كند

قول بيغمبر شنو اى مجتبي \* كور عقل آمد وطن در روستا

وان شئت تعرف الفرق بين اهل الحضر والبادية فقابل الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية  
« قال في الارشاد هذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى ( وكان  
الانسان كفورا ) اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما ستحيط به خيرا » قال الكاشفي [ مراد  
بنو تميم و بنو اسد و غطفان و اعراب حوالى مدينه اند نه تمام اهل بادية بله ان جمع  
مخصوص ] ﴿ واجدر ان لا يعلموا ﴾ اى احق واولى ان لا يعلموا ﴿ حدود ما انزل الله على  
رسوله ﴾ اى حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى على رسوله فرائضها وستنها  
وذلك لكونهم ابعد عن استماع القرآن والسفن ولذلك تكراه امامة الاعراب في الصلاة  
كفى الحدادى « قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كراه الاقتداء به وبنبى  
للتاخر وولى الامر عزله كفى فتح القريب ﴿ والله اعلم ﴾ باحوال كل من اهل الورد والمدن  
﴿ حكيم ﴾ فيما يصيبه سيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب ﴿ قال في التأويلات التجبية  
ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا  
والاعراب اشارة الى النفس وهوها وهو الكفر والفاق لها ذاتى كان الايمان للقلب ذاتى  
من فطرته التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس اليه  
فتلون بلون النفس : وفي المتنوى

انك انك آبرا دزد هوا \* وين جنين دزددهم احق از شما

كرميت را دزد و سردى دهد \* همچنان كوزير خود سكي نهد

كما يحتمل ان تصير النفس مؤمنة لسراية صفة القلب فتلون بلون القلب

مكو زنهار اسل عود چوبست \* بين دودش چه مستى و خوبست

بني بسب مجاوره كلاب وذلك مشهور والنفس تكون اشد كفرا وفاقا من القدر . وان كان

در اول دفتر دوم در بيان روان شن - براسه بسوى ده بهمانى

در واسط دفتر سوم در بيان كرىن جسي عليه السلام الخ

كافرا كان القلب يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة (واجدر) يعنى النفس وصفاتها  
اولى من القلب (ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله) اى من الواردات النازلة على الارواح  
وان الروح بمثابة الرسول فى عالم الصورة (والله عليم حكيم) فى ان يجعل بعض النفس الكافرة  
مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا ﴿ ومن الاعراب ﴾ اى ومن جنس الاعراب الذى تمت  
بنت بعض ما اراده ﴿ من يتخذ ما يفتق ﴾ من المال اى يعد ما يصرفه فى سبيل الله ويتصدق به  
سورة ﴿ مغرما ﴾ مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان فى ماله من ضرر لغير  
جناية ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر ولا يرجو على اتفائه فى سبيل الله توابا ولا يخاف على  
تركه عقابا فلا جرم يعد ما افتقه غرامة وضياع مال بلا فائدة وانما يفتق رياء وتقية ﴿ ويرتص  
بكم الدوائر ﴾ والترتص الانتظار. والدوائر جمع دائرة وهى ما يدور حول الانسان من المصائب  
والآفات ومعنى ترتص الدوائر انتظار المصائب بان تنقلب دولة المسلمين بموت الرسول صلى الله  
عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتخلصوا من الاتفاق. يقول الفقير وهذا اتفاق موجود  
الآن لأترى الى بعض المتسمين بسمعة الاسلام كيف يتجنى ظهور الكفار ليتخلص من الاتفاق  
والتكاليف السلطانية ولذا يتصدق الاكرها خلسة الله وايانا من كيد النفس والشيطان  
وجعله الله وايانا من المتحققين بحقيقة الايمان ﴿ عليهم دائرة السوء ﴾ [ رايشان باد كردهش  
روزگار بدايشان منقلب شود ] فهو دعاء عليهم بنحو ما ارادوا بالمؤمنين. والسوء بالفتح مصدر  
سأ. تقيض سر ثم اطلق على كل ضرر وشر واصيبت اليه الدائرة ذاتا كيقال رجل سوء لان  
من دارت عليه بدمها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت فى الاصل بالمصدر وبالغنة  
تم اضيفت الى صفتها ﴿ والله سميع ﴾ لما يقولون عند الاتفاق بما لاخبر فيه ﴿ عليم ﴾  
بما يضررونه من الامور الفاسدة التى من جعلتها ان يرتصوا بكم الدوائر ﴿ ومن الاعراب ﴾  
اى من جنسهم على الاطلاق كفى الارشاد من اسد وجهنة وغفار واسلم كفى التبيان  
﴿ من يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ قال فى الروضة سمع اعرابى قوله تعالى (الاعراب اشد كفرا  
وتفقا) فانقبض ثم سمع (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر) فقال الله اكبر هجانا الله  
ثم مدحنا ﴿ ويتخذ ما يفتق ﴾ اى يفتقه فى سبيل الله ﴿ قربات ﴾ اى سبب قربات وذرائع  
اليها وهى نائى منعولى يتخذ ﴿ عند الله ﴾ صفتها. قال الحدادى اى يتخذ نفقه فى الجهاد  
تقربا الى الله تعالى فى طلب التزلة عنده والثواب والجمع باعتبار انواع القربات او افرادها. وفيه  
اشارة الى الحديث القدسى (من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا) ﴿ وسلوات الرسول ﴾  
اى وسائل اليها وسببها فانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم  
ولذلك سن للمتصدق عليه وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى معطى الصدقة عند  
اخذ صدقة لكن ليس له ان يصلى عليه كفعله عليه السلام حين قال (اللهم صل على آل ابي اوفى)  
فان ذلك منصبه فله ان يتفضل به على من يشاء ﴿ ألا ﴾ كلمة تزيه ﴿ انها ﴾ اى التفقة المدلول  
عليها بما يفتق والتأنيث باعتبار الخير ﴿ قرية ﴾ عظيمة ﴿ لهم ﴾ اى سيقريهم الله بهذا  
الاتفاق اذا قبلوه وهو شهادة لهم من جناب الله تعالى بصحة ما اعتقدوه من كون ما يفتقونه

المناسب يشعر بعلية الوصف له ﴿ والله غفور رحيم ﴾ يشير الى ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بذنر فان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسهه الا العفو : وفي المستوى

شمس هم معدة زمين را كرم كرد \* تا زمين باقى حدتها را بخورد  
جزو خاكي كشت و رست ازوى نبات \* هكذا يمحوا الاله السيات  
اى كه من زشت و خصالم نيز زشت \* چون شوم كل چون مرا او خاركشت  
نوبهارا حسن كل ده خاررا \* زبنت طساوس ده \* آن مارا

﴿ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم ﴾ عطف على الحسين اى ليس شئ ثابتا على الحسين ولا على الذين اذا ما اتوك [ چون بيامند بسوى تو ودرخواست كردند ( لتحملهم )

نايشارا دستورى دهى وياخود بحرب برى ] وهم البكاؤن سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن الحنساء وعبدة بن كعب وسالم بن عميرة وثلثة بن غنمة وعبدة بن مغفل

وعلى بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نذرنا الخروج فاحلنا على الخفاف المرقوعة والتعال الموصوفة فنزرو معك فقال عليه السلام (لا احد) فتولوا وهم يبكون وقيل

هم بنوا مقرن كحدث وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عليه السلام وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي ﴿ قلت لا احد ما احلکم عليه ﴾ حال من الكاف

في اتوك باضمار قد اى اذا ما اتوك قائلا لا احد وماعامة لما سألوه عليه السلام وغيره بما يحمل عليه عادة من التفقة والظهير وفي ايتار لا احد على ليس عندى من تطيب الكلام وتطيب

قلوب السائلين مالا يخفى كأنه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده ﴿ تولوا ﴾ جواب اذا [ كشتد از پيش تو ] ﴿ واعينهم قبيض ﴾ اى تسيل بشدة ﴿ من الدمع ﴾

[ از اشك يعنى اشك از دیده های ایشان مبريخت ] واستاد الفيض الى العين مجازى كسال الميزاب والاصل يفيض دمعها عدل الى هذه الصور للدلالة على المبالغة في فيضان الدمع كان

العين كلها دمع فياض ﴿ حزنا ﴾ نصب على العلية والعامل قبيض لا يقال فاعل الفيض معاير لفاعل الحزن فكيف نصب لاناقول ان الحزن يجوز اساده الى العين مجازا فيقال عين حزينة

وعين مسرورة ﴿ ان لا يجدوا ﴾ ان مصدرية بتقدير لام متعلقة بحزنا اى لئلا يجدوا ﴿ ما يفتقون ﴾ في شراء ما يحتاجون اليه اذ لم يجدوه عندك ﴿ قال الكاشغري [ عمر وعباس وعنان

رضى الله عنهم ايشارا زاد وتوشه ومركب داده همراه بردند پس حق تعالى ميفرمايد كه بدین نوع مردم اگر تخلف کنند حرجی و عتابی نیست ] ﴿ انما السيل ﴾ بالمعابة

﴿ على الذين يستأذنونك ﴾ في التخلف ﴿ وهم اغنياء ﴾ واجدون لاهبة الغزو مع سلامتهم ﴿ رضوا ﴾ استتاف تعليل لما سبق كأنه قيل ما بالهم استأذتوا وهم اغنياء فقيل رضوا

﴿ بان يكونوا مع الخوالم ﴾ اى النساء رضى بالدناءة وايشارا للدعة ﴿ وطبع الله على قلوبهم ﴾ [ ومهر نهاد خدای تعالی از خذلان بردلهای ایشان ] حتى غفلوا عن وخامة

العاقبة ﴿ فهم ﴾ بسبب ذلك ﴿ لا يعلمون ﴾ ابدا غائلة ما رضوا به وما يستتبعه آحلا كالم يعلموا بحساسة شاه آجلا ﴿ قال ارسطوا الارتقاء الى السؤدد صعب والانحطاط الى الدناءة سهل ﴾ وسئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين

اشرف ثم جمعها وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم فالعلو والشرف في التقوى واختيار الجاهدة على الراحة والحزن والبكاء على الفرح والسرور وفي الحديث (اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه) وقال حكيم الدنيا سوق الآخرة والمقل قائد الخير والمال رداء الشكر والهوى مركب المعاصي والحزن مقدمة السرور : قال الصائب

هر مخني مقدمة راحتى بود \* شدمه زبان حق چو زبان كلیم سوخت

وقد ذم الله تعالى اهل التفاق بالفرح والاستهزاء ومدح اهل الاخلاص بالحزن والبكاء وادى ضحك اولئك الى البكاء الكثير وبكاء هؤلاء الى الضحك الوفير : وفي المتنوى

نا نکرید ابرکی خندد چمن \* نا نکرید طفل کی جوشد لب [١]

هر کجا آب روان سبزه بود \* هر کجا اشک روان رحمت شود [٢]

باش چون دو لابل نالان چشم تر \* تاز سخن جانت بر روید خضر

ثم ان الله تعالى انما يمنع المرء عن مراده ليستعدله وليزداد شوقه ألا ترى الى التي عليه السلام كيف قال (لا اجد ما احملك عليه) عزة وترفعا واستغناء ودلالا كما قال تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله (رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى) ليزيد بهذا المنع والتعزز شوق موسى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القيد فزادهم الشوق والحرص على الغزو فلما غلب الشوق وزاد الطلب اعطوا مأمولهم واجيب سؤلهم كما سبق وهذه حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكما ان الفرح في عالم الصورة لا يقدر على الطيران قبل نيات الجناح وهو من الشعر فكذا العاشق لا يقدر على الطيران في عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ص الله عليه وسلم (رايت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث شاء محضوبة توادمه بالدماء) قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهبت بدهاء في سبيل الله يوم موته فابده الله بهما جناحين فمن اجل ذا سمى جعفر الطيار \* قال السهيلي ما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر وربشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها وفي قوله عليه السلام (ان الله خلق آدم على صورته) تشرية لها عظيم وحاش لله من التشبيه والتثيل ولكنها عبارة عن صورة ملكية وقوة روحانية اعطيتها جعفر كما اعطيتها الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام (واضم يدك الى جناحك) فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس نمة طيران فكيف بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة اخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الآدمية ونمسا الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لانهم الا بالمعانية واحتجوا بقوله تعالى (اولى اجنحة متى وثلاث ورباع) فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة اجنحة ولا اربعة فكيف بستائة جناح كما جاء في صفة جبريل فدل على انها صفات لا تنضب كيفيتها للفكر ولاورد ايضا في بيانها خير فيجب علينا

(الايمان)

در اوائل دفتر پنجم در بیان سبب رجوع آن کافر و در بیان تغییر او در دفتر پنجم در اوائل دفتر پنجم در بیان سبب رجوع آن کافر و در بیان تغییر او در دفتر پنجم در اوائل دفتر پنجم در بیان سبب رجوع آن کافر و در بیان تغییر او

في سبيل الله سبب قربات وتصديق لرجائهم ﴿ سيدخلهم الله في رحمته ﴾ وعدلهم باحاطة رحمته الواسعة بهم وتفسير القرية. والسبب لتحقيق الوعد لانها في الاسباب بمنزلة لن في النبي. وقال الكاشفي [زود باشد که در آرد خدای تعالی ایشان را در بهشت خود که محل نزول رحمت است] ﴿ ان الله غفور ﴾ [ آمر زنده است مر متصدقانرا ] ﴿ رحيم ﴾ [ مهربانست بر مهربان ] . واعلم ان فضل الصدقة والاتفاق لا يخفى على احد - حكى - انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غني فقال تصدقوا علي لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغني خبزاً حاراً فاستقبله الغني فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يد ابته النبي فحول الله حاله فاقتقر ومات فقيراً ثم ان شاباً غنياً استحسنت الابنة لكونها حسنة فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مأدعة فمدت اليد اليسرى فقال الغني سمعت ان الفقراء يكونون قليل الادب فقال مدى يدك اليمنى فمدت اليسرى ثانياً وثالثاً فهتفت باليت هاتف اخرجني يدك اليمنى فالرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فاخرجت يدها اليمنى بامر الله تعالى واكملت كذا في روضة العلماء « في الحكاية ان من آتاه الله تعالى نعمة لم يؤد شكرها عوقب بزوالها الا ترى الى بلاء لم يشكر نعمة الاسلام فقبضه الله على ملة الكفر كافي منهاج العابدين فان من طلب رضى الله تعالى في كل فعل وترك جبر الله كسره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب من الاسباب : وفي المشوى

كفت بيغمبر كه دائم بهر بند \* دوفرشته خوش مناسدى ميكشد [١]  
 كاي خدايا منفقانرا سيردار \* هر درمشان را عوض ده صد هزار  
 اى خدايا ممسكانرا درجهان \* نومده الازيان اندر زبان  
 آن دردم دادن سخى را لائق است \* جان سپردن خود سخاى عاشق است [٢]  
 نان دهى از بهر حق نانت دهند \* جان دهى از بهر حق جانت دهند  
 هر كه كار كرد انبارش نهى \* ليكنش اندر مزرعه باشد بهى  
 وانكه در انبار ماند و صرفه كرد \* اسبش وموش وحوادثهاش خورد

قيل مامع مال من حق الاذهب في باطل اشغافه قال على رضى الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فاجاع فقير الا بما منع غنى والله سائلهم عن ذلك ﴿ والسابقون الاولون من المهاجرين ﴾ والمراد قدماء الصحابة وهم الذين سبقوا الى الايمان وسلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وكان اول من اسلم خديجة رضى الله عنها وعليه الجمهور ﴿ والانصار ﴾ اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين آمنوا حين قدم عليهم ابوذرارة مصعب بن عمير كما سأتى وانما مدح السابقين لان السابق امام لتالى والفضل للمتقدم ﴿ والذين اتبعوهم باحسان ﴾ اى ملتبسين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من الفريقين. وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر المسلمين فمن بيانية والتابعون هم اهل الايمان الى يوم القيامة

[١] در اواسط دفتر نهم در بيان تفسير دهى آن دو فرشته است [٢] در اواسط دفتر نهم در بيان قربات كردن سروران حرب بايد قبول التذات

رضى الله عنهم ﴿ خبر للمبتدأ أى رضى عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ﴾ ورضوا عنه ﴿ بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية ﴾ واعدلهم ﴿ [ وأماهه كرد خدای تعالى مر ايشارا ] ﴾ جنات تجري تحتها الأنهار ﴿ [ بستانها كه ميروند در زير درختان آن جويها ] القراء يقرأون تحتها الأنهار في هذا الموضع بغير من الا ابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع ﴿ خلدين فيها ﴾ مقدرا خلودهم في تلك الجنات ﴿ ابدًا ﴾ من غير انتهاء فهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضي ولاستعمالهما في طول الزمانين جدا قد يضافان الى جمعهما فيقال ابدًا وازل الآزال واما السرمد فلا تستغراق الماضي والمضارع ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة العظمى ﴿ الفوز العظيم ﴾ الذى لا فوز وراه . واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة في مكة فبايعه جماعة من الناس فعدا عليهم كفار قريش فظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم النبي عليه السلام بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو الجاشي فخرجوا نحوها من ثمانين رجلا من رجب من السنة الخامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبين جمع من الانصار وكانت بيعة العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف اهل العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ائفقه اهلها ويعلمهم القرآن فاسلم خلق كثير منهم وسمى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصروه عليه السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم آووهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية. واما تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشرة وكانت غزوة الحديبية في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان . قيل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة . ثم السنة الباقون الى تمام العشرة . ثم البديون . ثم اصحاب احد . ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية . وفي السابقون وجوه اخر السابقون اى الذين سبقت لهم العناية الازلية كما قال تعالى ( ان الذين سبقتم لهم منا الحسن ) الاولون في سبب العناية لهم . وايضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجددة . وايضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند اخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم . وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا بمسامة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين . وايضا السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على اقراءهم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال . واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته كما اخبر بقوله ( نحن الآخرون السابقون ) اى الآخرون خروجنا في الصورة السابقون دخولا في المنى . قال في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان



والوجود واعطاء الكتاب (والاولون يوم القيامة) اى بالفضل ودخول الجنة وفضل القضاء فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الائم انتهى قال سبق اما بالقدم واما بالهمم والثانى هو المرجح المقدم - يحكى - عن ابى القاسم الجيد قدس سره قال كنت ابكر الجامع فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت فى الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فلم ازل كذلك حتى اصل الصبح فى الجامع فسمعت قد سبقت يا ابا القاسم فسالته الله ان يعرفنى من يسبقنى مع بكورى فهتف بى هاتف من زاوية المحراب الذى سبقك هو الذى يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست الى المضرب فصليت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفى آخرهم شيخ هم اى كبير فتعلقت به فقلت له يا شيخ متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال قلت فباى شئ تسبقنى فقد دلت عليك فقال يا ابا القاسم انا اذا خرجت من الجامع نويت ان بقيت الى يوم مثله حضرت الجامع قال فعرفت ان العبق بالهمم لا بالقدم : قال فى المستوى

اول فكر آخر آمد در عمل \* خاصة فكرى كويود وصف ازل  
دل بكمه ميروود در هر زمان \* جسم طبعى دل بكيود زامتنان  
اين درازو كوتهى مرجسم راست \* چه درازو كوته آتجا كه خداست  
چون خدا مرجسم را تبديل كرد \* رفتش بى فرسخ وبى ميل كرد

﴿ ومن حولكم ﴾ خبر مقدم لقوله منافقون اى حول بلادكم يعنى المدينة ﴿ من الاعراب ﴾ من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب ﴿ منافقون ﴾ وهم جهنة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا انازلين حولها ﴿ ومن اهل المدينة ﴾ قوم ﴿ مردوا على التفاق ﴾ [خوكرده اند واقامت نموده برتفاق يادر منافق باهرشده اند] والمرود على الشئ القمرن عليه والمهارة فيه باعتياده والمدينة \* اذا اطلقت ازيد بها دار الهجرة التى فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره ومنبره من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية . والجمع مدن يضم الدال واسكانها ومدائن بالهمزة او من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مداين بلا همز كعائش بالياء . ولها اسما كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء لخلوها من الشرك او لطيبها بساكنها لانهم ودعتهم او لطيب عيشها فيها او لكونها طاهرة التربة او من التفاق \* وفى الحديث (تنفى الناس) اى شرارهم (كايئنى الكير خبت الحديد) وفى الحديث (ان الايمان يارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها تدخل بلا عوج) والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خمس المدينة بالذكر لشرفها فعلى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن ملك \* قال النووى ليست شامية ولا يمانية بل هى حجازية \* وقال الشافعى مكة والمدينة يمانيتان ﴿ لاتعلمهم ﴾ بيان لقوله مردوا على التفاق اى بلغوا من المهارة فى التفاق الى حيث خفى تفاقهم عليك مع كمال فطنتك وقوة فراستك فالمراد لا تعرف حالهم وتفاقهم ﴿ نحن نعلمهم ﴾ منافقين ونطلع على اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا ﴿ سنعذبهم ﴾ السين لتأكيد ﴿ مرتين ﴾ - روى - انه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال (اخرج بافلان فانك منافق اخرج بافلان فانك منافق)

در اول دل بكمه ميروود در هر زمان \* چه درازو كوته آتجا كه خداست

من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب منافقون ومن اهل المدينة قوم مردوا على التفاق

فاخرج ناسا وفضحهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر \* وفى بعض الآثار ان المنافق يسأل اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز ان يكون المراد بالمرتبة مجرد التكبير كما فى قوله تعالى ( فارجع البصر كرتين ) اى كرتة بعد اخرى \* ثم بدون \* يوم القيامة \* الى عذاب عظيم \* هو عذاب النار ] وبحقيقت عذاب عظيم بعد ايشانست از درگاه عزت و محجوبيت ايشان از نور لقا و رؤيت و هيچ عذابي از نكبت حرمان و مشقت هجران بزرگتر نيست [

از فراق تلخ ميگوئى سخن \* هر چه خواهى کن وليکن آن ممکن [١]

تلخ تر از فرقت تو هيچ نيست \* بى پناهت غير پيچا پيچ نيست [٢]

صد هزاران مراك تلخ از دست تو \* نيست مانند فراق روى تو [٣]

چور دوران و هر آن رنجي كه هست \* سهلتر از بعد حق و غفلتست [٤]

زانكه اينها بگذرد وان نگذرد \* دولت آن دارد كه جان آكه برد

از فراق اين خاکها شورده بود \* آب زردو كنده و تيره بود [٥]

دو زخ از فرقت چنان سوزان شده است \* بيد از فرقت چنان لرزان پدم است

كربكويم از فراق چون شرار \* تا قيسامت يك بود از هزار

﴿ و آخرون ﴾ اى ومن اهل المدينة قوم آخرون ﴿ اعترفوا ﴾ اقرؤا ﴿ بذنوبهم ﴾ التى هم يتخلفهم عن الغزو وابتار الدعة عليه والرضى بسوء جوار المنافقين وندموا على ذلك ولم يعتذروا بالمعذرات الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين اوقفوا انفسهم على سواري المسجد عندما بلغهم ما نزل في المتخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد اولا فصلى ركعتين حسب عادته الكريمة وراهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عنك فاهدوا الله واقسموا ان لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الذى يطلقهم فقال عليه السلام ( وانا اقسم ان لا احلهم حتى اومر فيهم ) فزلت فاطلقتهم واعذرهم ﴿ خلطوا عملا صالحا ﴾ هو ماسبق منهم من الاعمال الصالحة والخروج الى المغازى السابقة وخالق من الاعتراف بذنوبهم فى التخلف عن هذه المرة وندمهم وندامتهم على ذلك ﴿ و آخر سيئا ﴾ هو ما صدر عنهم من الاعمال السيئة اولا و آخرها فدخل فى التخلف عن غزوة تبوك وتبديل الواو بالباء حيث لم يقل با آخر يؤذن بكون كل منهما مخلوطا به وهو البلغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضى ايراد الماء على اللبن دون العكس وقولك خلطت الماء واللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا والآخر بكونه مخلوطا به \* قال الحدادى يقال خرجوا الى الجهاد مرة وتخلفوا مرة فجمعوا بين العمل الصالح والعمل السيى كما يقال خلط الدنانير والدرهم اى جمعها واخلط الماء واللبن اى احدهما باخر ﴿ عسى الله ان يتوب عليهم ﴾ ان يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ يجاوز عن سيئات التائب ويتفضل عليه وهو تليل لما يفيد كلة عسى من وجوب القبول فانها للاطماع الذى هو من اكرم الاكرمين

( ايجاب )

در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥] در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥] در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥] در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥]

در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥] در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥] در احوال و در بيان جواب دادن طاقى سوفا [٥]

إحجاب وأى إيجاب \* قال ادى وإنما ذكر لفظ عسى ليكون الانسان بين الطمع والاشفاق  
فيكون ابد من الانكال والاهمال

جون بدى كناهرا داني \* كشدت جانب بشياني

وربداني كناهرا كه بدست \* آن نشان شقاوت ابدست

\* اعلم ان بعض النفوس منافق وبعضها كافر وبعضها مؤمن فالنفاق منها كالصفة الحيوانية من  
الشهوات فانها تبدل بالعفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريرة وتربية الطريقة  
ظاهرا لاحقيقة لانها لا تبدل بالكلية بحيث تنتزع عنها الشهوة بل تكون مغلوبة والكافر  
منها كالصفة البهيمية في طلب الاغذاء من طلب المأكول والمشروب فانها لا تبدل بصددها  
وهو الاستثناء عن الاكل والشرب لحاجة الجسد الى الغذاء بدل ما يتحمل من الجسد والمؤمن  
منها كالصفة السعية والشيطانية من الغضب والكبر والعداوة والحيانة فانها تحتل ان تبدل  
بإسدادها من الحلم والتواضع والمحبة والصدق والامانة عند استتارة النفس بنور الاسلام  
وترشح نور الايمان على القلب والشرائح الصدر بنور ربها وهذه الصفات وغيرها من  
صفات النفس اذا لم تبدل بالكلية او لم تكن مغلوبة بانوار صفات القلب فقها بعض النفاق  
كما جعل النبي عليه السلام الكذب والحيانة وخلف الوعد والنفار من النفاق فقال (اربع  
من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا اتمن خان واذا  
وعد اخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى  
يدعها) \* فعلى العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة وآداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من  
النفاق بالكلية ثم ان الاعتراف بالخطيئة مبرك للمؤمن من ابيه آدم عليه السلام - روى - انه  
بكى على ذنبه ما تى سنة حتى قبل الله توبته وغفر ذنبه ولذا قالوا بنيى للتائب ان يكثر البكاء  
والتذلل عند التوبة ويصلى على النبي عليه السلام فانه شفيح لكل نبي وولي ولذا توسل به  
آدم الى الله تعالى حيث قال الهى بحق محمد ان تغفرلى ويستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات  
ومعنى الاستغفار سؤال العبد ربه ان يغفر له ذنوبه ومعنى مغفرته لذنوب عباده ان يسترها  
عليهم بفضله ولا يكشف امورهم لخلقهم ولا يهتك سترهم ومن شرط التوبة ان لا يعتمد ذنبا  
فان وقع منه بسوء او خطأ فهو معفو عنه بفضل الله تعالى : قال الحافظ

جاني كه برق عصيان بر آدم صفي زد \* مارا چگونه زبید دعوى بی كناهی

﴿ خذ ﴾ يا محمد ﴿ من اموالهم ﴾ اى من اموال هؤلاء المتخلفين المعترفين بذنوبهم  
﴿ صدقة ﴾ حال كونك ﴿ تطهرهم ﴾ اى عما تلطخوا به من اوسار التخلف  
﴿ وتركبهم بها ﴾ اى تهمي بتلك الصدقة واخذها حسناتهم وترفعهم الى مراتب المخلصين  
- روى - انه لما حلهم النبي عليه السلام من وناقهم وتاب الله عليهم راحوا الى منازلهم  
وجاؤا باموالهم كلها وقالوا يا رسول الله هذه اموالنا خلفنا عنك خذها فصدق بها عنا  
فكره النبي عليه السلام ذلك فنزلت هذه الآية فاخذ رسول الله تلك اموالهم لتكمل به  
توبتهم ويكون جاريا مجرى الكفارة لتخلطهم فهذه الصدقة ليست الصدقة المفروضة فانها

لا تؤخذ هكذا \* وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لا يجاب اخذ الزكاة من الاغنياء عليه وان لم يتقدم ذكر لهم كقوله تعالى (انا انزلناه في ليلة القدر) لدلالة الحال على ذلك والمعنى خذ من اموال اغنياء المسلمين صدقة اى زكاة وسميت بها لدلالته على صدق العبد في العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء \* قال في الاختيار من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها ووضعها موضعها لقوله تعالى (خذ من اموالهم صدقة) وفي الاشياء المتعد في المذهب عدم الاخذ كرها \* قال في المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها ولو اخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحبس ليؤدى بنفسه انتهى \* قال في المبسوط وما يأخذ ظلمة زماننا من الصدقات والعشور والجزية والحراج والجبائيات والمصادرات فالاصح ان يسقط جميع ذلك عن ارباب الاموال اذا نوا عند دفع التصدق عليهم وقيل علم من يأخذه بما يأخذ شرط فالاحوط ان يعاد ﴿ وصل عليهم ﴾ اى ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم ﴿ ان صلواتك سكن لهم ﴾ تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالتفويض بمعنى المقوض ﴿ والله سميع ﴾ باعترافهم ﴿ عليهم ﴾ بندايتهم \* قال في الكافي الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى ( وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم) وقوله عليه السلام (صلوا على كل بروفاجر) - روى - ان آدم عليه السلام لما توفى اتى بحنوط وكفن من الجنة وتزلت الملائكة ففسكه وكفته في وتر من الثياب وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلت الملائكة خلفه \* وفي رواية قال ولده شيت لجبريل عليه السلام صلى عليه فقال له جبريل تقدم انت فصل على ابيك فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم اقبروه ثم الحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيت الذى هو وصيه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك فانها سنتكم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلاة والدفن والاحد من الشرائع القديمة \* وقال بعضهم صلاة الجنائز من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش اذ لو كانت كذلك لفعلوا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يفسلون موتاهم وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم وهو ان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره فيذكر محاسنه كلها ويثني ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن - روى - ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معمر رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله واصحابه فصلى على قبره وكبر في صلاته اربعا فصلاة الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن انكر فرضية صلاة الجنائز كفر كما في القنية \* وههنا اباحت \* الاول ان غسل الميت شريعة ماضية والتيه لا تسترط لصحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط القرض عن ذمة المكلفين اى بفسله فان غسل الميت فرض كفاية فاذا تركوا اتجوا فبينة الغسل يسقط القرض عن ذمة الغاسل وغيره فيقول نويت الغسل لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتجسس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت في الماء فلا بد من غسله لان الحطاب بالغسل توجه لى آدم ولم يوجد منهم فعل \* وقيل ان الميت اذا فارقت الروح

(وارتاح)

وارتاح من شدة الزرع انزل فوجب على الاحياء غسله كما في اسئلة الحكم \* يقول الفقير فيه نظر لانه انما يجب الاغتسال بالماء اذا كان بشهوة عند الحنيفة ولم يوجد في الميت اللهم الا ان يحمل على مذهب الشافعي فان المني عنده كيفما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل حملا قليلا فخرج منه المني يجب عنده وينبغي ان يكون المفسول مسلما تام البدن او اكثره وفي حكمه التصف مع الرأس فلا يغسل الكافر والتصف بلا رأس وان يكون الفاسل يحمل له النظر الى المفسول فلو ماتت امرأة في السفر يمما ذورحم محرم منها وان لم يوجد لف اجنبي على يده خرقة ثم يمما وان ماتت امة ييمما اجنبي بغير ثوب وكذا لومات رجل بين النساء يمته ذات رحم محرم منه او اومته بغير ثوب ولومات غير المشتهى او المشتهاة غسله الرجل والمرأة وعن ابي يوسف ان الرضعة يغسلها ذوالرحم وكراهه غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه \* ويستحب ان يكون الفاسل اقرب الى الميت فان لم يعلم فاهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند النسل بموضع خال من الناس مستور عنهم لا يدخله الا الفاسل ومن يمينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط موتى المسلمين وموتى الكفار فن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون اكثر غسلوا وكفنوا وصلى عليهم وينوون بالهلاوة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدقون في مقابر المسلمين وان كان الفريقان سواء او كانت الكفارا اكثر لم يصل عليهم وينسلون ويكفنون ويدقون في مقابر المشركين ومن استهل بعد الولادة غسل وسمى وصلى عليه والاعسل في الجنائز وادرج في خرقة ولا يصل على ولومات مسلم قريب كافر غسله غسل النجاسة ولفه في خرقة والقاه في حفرة او دفعه الى اهل دينه \* قال القهستاني لا يجب غسل كافر اصلا وانما يباح غسل كافر غير حربى له ولى مسلم كما في الجلابى \* والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد الجنب عنده خلاقالهما واذا انقطع الحيض والنفس فاستشهدت فعلى هذا الخلاف واذا استشهدت قبل الانقطاع تغسل على الاصح ولومات بغير قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم او قصاص او تعزير او اقتراس سبع او سقوط بناء او غرق او طلق او نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل لبني او قطع طريق غسل في رواية ولا يصل على في ظاهر الرواية وعند ابي حنيفة في الصلاة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصل على بلا خلاف ولو تمعد فالاصح لا يصل عليه لانه لا توبة له والصلاة شقاعة \* والثاني ان الصلاة على الميت فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الجنائز وفي الحديث ( اسرعوا بالجنائز ) واهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالبا يحثون بالميت بعد الظهر او وقت التمسيح في السحر وقد يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضمونه عند باب الكعبة حتى يصل العصر او الصبح ثم يصل عليه كافي المقاصد الحسنة \* يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان - اعلمهم الله تعالى . ونحو صلاة الجنائز حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها اخرت ويقوم الامام حذاء الصدر لانه محل العم ونور الايمان ويكبر ويثني اى يقول

الامام والمؤمن والمنفرد سبحانه اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك  
ولاله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر في الاحاديث المشهورة فمبدأت به صلى الفرض ولا بأس  
للمتفلن باتباعه لان الثقل مبنى على التوسيع فيجوز فيه ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى  
تركة الا في صلاة الجنازة ثم يكبر ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره كافي الجلالي او بما يصلى به  
في الفرض كما في المستصفي فيقول اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى  
آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل  
ابراهيم انك حميد مجيد. والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كاذل عليه الاطلاق. وقوله  
وعلى آل محمد من عطف الجملة اى وصل على آل الله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل  
بوجوب كون المشبه به اقوى كاهو المشهور كما في القهستاني ثم يكبر ويدعو للميت او لكل مسلم  
ولوحيا ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرونا  
وانثانا اللهم من احبته منا فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وخص هذا  
الميت بالرحمة والغفران والروضة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان  
سيئا فتجاوز عنه برحمتك يا ارحم الراحمين كافي عيون الحقائق . وفي السبي والمجنون  
لا يستغفر لهما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم اجعلنا فرسا واجعلنا اجرا وذخرا واجعلنا  
شافعا مشفعا اى مقبول الشفاعة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين  
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات برحمتك يا ارحم الراحمين - وروى - انه صلى الله عليه وسلم لما درج  
في اكفانه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره المنور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه  
ابوبكر رضي الله عنه مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت وذلك بعد ما بويعه له  
بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام باربع تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم  
اناشهد انه صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما انزل الله عليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى  
اعز الله دينه وتمت كلمته فاجعلنا الهنا من سبع القول الذي انزل معه واجمع بيتنا وبينه حتى  
تعرفه بنا وتعرفنا . فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحوبا لا ينفي بالايمان به بدلا ولا تشتري به ثمنا  
ابدا وانما خصوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا  
كيف يدعون له فاشير بمثل ذلك ثم يكبر ويسلم تسليمين عن يمين وشمال بنية من ثمة الا الميت غير رافع  
صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض الثانية ورسول بعد الرابعة يديه لانه ليس بعد اذ كر والركن  
هو التكبيرات الاربع واما التناء والصلاة والدعاء والسلام فسنة كافي الجلالي ولا يرفع يديه  
الا في التكبير الاول لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكر مقتدر فاذا فرغ منه علم انه جاء  
او ان الآخر قال في الاشياء لو قرأ فاتحة في صلاته على الجنازة ان قصد التناء والدعاء لم يكبره  
وان قصد القراءة كره انتهى . واذا ادرك الامام في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر  
تكبيرة اخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتي بما سبقه بعد سلام الامام متواليا وعند ابى يوسف  
والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه واما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندها لفوات  
الصلاة عليه ويكبر عند ابى يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت

التحرمة ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبير الامام بل يشرع ويكبر ولو اجتمعت الجنائز يصل عليهم دفعة واحدة كذا في المحيط . والصلاة على الكبير افضل من الصلاة على الصغير كما في المضمرات \* والثالث ما للحكمة في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنائز قيل لان صلاة الجنائز دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع والسجود خامس بالتعبده تعالى من غير واسطة اختصاصه الملة المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى . وقيل لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة انه لا آدم عليه السلام فأبى حسدا وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قيل ذلك فافتن بجعله وحسده باحتجابه عن كون المسجود له في الحقيقة هو الحق وقالب آدم بمنزلة المهراب : قال الجامي

اي آنكه قبله بيتان روست ترا \* برمنغز چرا حجاب شد پوست ترا  
دل در بي اين وآن نه نيكوست ترا \* يكدل دارى بست يك دوست ترا

وقال غيره

ازان محراب ابرو رو مكردان \* اكردر مسجدى ودر خرابات

\* والرابع انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث (ما من مسلم يموت فيصلى عليه امة يبلغون ثلاثة صفوف الاغفر الله له) قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم وهو (ما من مسلم يصلى عليه اربعون الاشفعوا فيه) اما سر تثلث الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجاء كما نهم يقولون جتاك بثلاثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا ميل تكثير الخطى الى المساجد فانه يستحب تقصير الخطى في المشي الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويوفيه درجة فهو من باب التوسع في الرجاء واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة فالظاهر انهم في الفضيلة سواء ولا مزية حينئذ للصف المقدم لانهم مأمورون بالتأخر \* وقال الحلبي افضل صفوف الجنائز آخرها بخلاف سائر الصلوات فان الصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابته اكثر وثوابه اوفر \* وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد) كافي خالصة الحقائق \* واما سر الاربعين فلانه لم يجتمع قط اربعون الاوفيهم عبد صالح كما في اسئلة الحكم وتحصل الشفاعة باقل الامر من الثلاثة الصفوف والاربعين كما في فتح القريب والمستحب هو الاول كما سبق \* والخامس ان في الدعاء والاستغفار فعا للميت ويصل ثواب جميع القرب اليه بدنيا كان او ماليا كالصدقة والعتق والصلاة والصيام والحج والقرائة واجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينفقه ذلك حتى لو كان من اجنبي او من غير تركته واجموا على ان الحي اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه ينفقه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحي \* قال ابن الملك اعلم ان جعل الانسان ثواب عمله لغيره صلاة

كان اوصدقة او غيرها جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة لهم ان الثواب هو الجنة ولاقدرة  
 للانسان على تملكها ولنا انه عليه السلام نهي بكبشين املحين احدهما لنفسه والآخر عن  
 امته المؤمنين فالاعتراض على الشارع باطل اذ العبادة انواع بدنية محضة كالصلاة فالتبابة  
 لايجوز فيها لان الغرض منها وهو اتساب النفس الامارة لايجعل ونوع منها مالية محضة  
 كالزكاة فالتبابة فيها تجوز لان الغرض منها وهو اغناء الفقير يحصل بالتبابة لكن لا تؤخذ  
 من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منهما كالحج فمن حيث انه متعلق بالبدن لايجوز  
 فيه التبابة عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه التبابة عند الاضطرار وهو المعجز  
 الدائم عن ادائه هذا في الحج الغرض واما في النفل فالتبابة جائزة مع القدرة لان في النفل  
 سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان سلاها  
 بغير ترك لاحتمال الفساد او النقصان في اركانها انتهى واذا اوصى رجل ان يعطى عنه وله  
 لصلاة الفائتة بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله يعطى عن كل مكتوبة  
 نصف صاع من الخنطة وفي صوم التذركذلك ولايجوز ان يصوم عنه الولي كما لايجوز  
 صلته لقوله عليه السلام (لايصوم ولايصل احد عن احد) قال القهستاني والقياس انه  
 لايجوز الفداء عن الصلاة واليه ذهب البلخي كما في قاضي خان والاستحسان ان يجوز الفداء  
 عنهما اما في الصوم فلورود النص واما في الصلاة فلمعوم الفضل ولذا قال محمد انه يجزى بها ان  
 شاء الله تعالى وينبغي ان يهدى قبل الدفن وان جاز بعده وقال في الاشياء اذا اراد الفدية  
 عن صوم ابيه او صلاته وهو فقير يعطى منون من الخنطة فقيرا ثم يستوجه ثم يعطيه وهكذا  
 وذلك بعد ان يسقط من عمره اثني عشرة سنة ويسقط من عمرها تسعة لان اقل مدة بلوغ الرجل  
 اثنا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في آخر كتاب الحجر وما ينبغي  
 ان يعلم ان المتبر في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا  
 في يوم واحد اكثر من نصف صاع من البر يجوز ولايجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان  
 المتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح التقاية . وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مدينون  
 لان الانتفاع به صادف حال النفي ولو صادف حال الفقر لكان اكل فلو كان مديونا او صاحب  
 عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا **﴿ ألم يعلموا ﴾** الاستفهام للتقرير اى ألم يعلم اولئك الثابتون  
**﴿ ان الله هو يقبل التوبة ﴾** الصحيحة الحالصة **﴿ عن عباده ﴾** المحلصين فيها ويتجاوز  
 عن سيئاتهم كما يفصح عنه كلمة عن **﴿ قال الحدادى ﴾** قبول التوبة ايجاب الثواب عليها **﴿ وبأخذ  
 الصدقات ﴾** اى جنس الصدقات صدقاتهم وصدقات غيرهم اراد به اخذ النبي عليه السلام  
 والائمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بامر الله وكان الله هو الآخذ **﴿ قال ايضاوى ﴾** يقبلها  
 قبول من يأخذ شيئا ليؤدى بدله ففيه استعارة تبعية لان الآخذ حقيقة هو الرسول عليه السلام  
 لامن عينه لاخذها . والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وتقلب على اقواء  
 العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن الثبات عشرا ومن التقود زكاة كما في فتح  
 القريب **﴿ وان الله هو الثواب ﴾** اى المتجاوز عن تاب وهو القدى يرجع بالانعام على



كل مذنب رجع الى التزام الطاعة ﴿ وفي التأويلات النجمية هو التواب هو الموفق للتوبة بطلعه وكرمه ولولا توفيقه مات مذنب قط كما لا يتوب ابليس لعدم التوفيق : وفي المتوى

جز عنایت که کشاید چشم را \* جز محبت که نشاند خشم را

جهدنی توفیق خود کس را مباد \* درجهان والله اعلم بالرشاد

﴿ الرحيم ﴾ من مات على التوبة ورحمة الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم . ويجوز ان يرجع ضمير ( ألم يعلموا ) الى غير التائبين من المؤمنين فالآية اذا ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة ﴿ وقل ﴾ لهم بعدما بان لهم شأن التوبة ﴿ اعملوا ﴾ ما شتمتم من الاعمال فظاهره ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب ﴿ فسيرى الله عملكم ﴾ فانه لا يخفى عليه خيرا كان او شرا لتليل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والسين لتأكيد ﴿ ورسوله والمؤمنون ﴾ في الخبر ( لو ان رجلا عمل في صخرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كأنها ما كان ) والمعنى انه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيتم وتبيين لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالامر ظاهر وان اريد بها ما لها من الجزاء خيرا او شرا فهو خاص بالدينوي من اظهار المنح والثناء والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها ﴿ وستردون ﴾ اى بعد الموت ﴿ الى عالم الغيب والشهادة ﴾ قدم الغيب على الشهادة لسعة علمه وزيادة خطره \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما الغيب ما يسترونه من الاعمال والشهادة ما يظهره كقوله تعالى ( يعلم ما يسرون وما يعلنون ) فالقديم حيث لا تحقق ان نسبة علمه المحيط بالسر والعلن واحدة على ابلغ وجه وأكده لا يهتد ان علمه تعالى بما يسرون اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بمعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل وجود كل شئ وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة والكامنة ﴿ قال في التأويلات النجمية ﴾ ( وستردون ) باقدام اعمالكم الى الله الذي هو عالم بما غاب عنكم وغيب عنه فاما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها فانها ان لم تغب عنكم زدتم في الخير وما عملتم شرا واما ما غيبتم عنه فهو التقدير الازلى والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهده العيون والقلوب في الملك والملكوت ﴿ فينبئكم ﴾ عقيب الرد الذي هو عبارة عن الامر الممتد الى يوم القيامة ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ قبل ذلك في الدنيا والمراد بالثبته الاظهار لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تبيينهما على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اى يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شنيع كانوا يعملونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يلقى به من الجزاء انتهى \* فعلى العاقل ان يسبى في طريق الاعمال الصالحة ويحترز عن ارتكاب الانعال الفاضحة كيلا يفضح عند الله وعند الرسول وكافة المؤمنين ﴿ قال في التأويلات النجمية ان لعمل المحسن وخلوصه نورا يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاسه فالله تعالى يراه بنور الوهية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستملا ذلك بصفاته وضوئه يكون على قدر علو حمة المحسن وخلوص نيته وصفا طوبته . وان لعمل المسي ظلمة تصعد الى السموات بقدر

در اوائل دقتوسم در بيان نما كردن عارون وماروت آمدل زمين را

قوة غفته وخبائه نفسه فآله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث ( تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر لله تعالى وتشبهه ملائكة السموات السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعلمه غير الآدميين وغيركم ولم يغترني وانا علام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا تخفى على خافية ولا تعزب عنى عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقى وعلمي بالاولين كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفى فكيف يغترني عبدي بعمله وانما يغتر الخلقون الذين لا يعلمون وانا علام الغيوب عليه لعنتي وتقول الملائكة السبعة او الثلاثة الآلاف المشيعون ياربنا عليه لعنتك ولعنتا فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين) : قال السعدي

وكر سيم اندوده باشد نحاس \* توان خرج كردن بر ناشناس

منه آب زر جان من بر پشيز \* كه صراف دانا نكبرد بيجز

\* اعلم ان الاقلام كتبت على الالواح احوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلمت الالواح للخزنة وجعل لكل شئ خزائن ووكلت عليها حواظ وكوالمى كما قال تعالى ( وان من شئ الا عندنا خزائنه ) فتستسخ السفرة من الخزنة والحفظة من السفرة فللاعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهي اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فلم من هذا ان الحفظة مطلعون على اعمال العباد فلية كانت اوقالية وليسوا بمطلعين على المقبول منها وغير المقبول الا بعد العرض والرفع فكل عمل مضبوط مجزى به فان اخفاء العبد عن الخلق لا يقدر على اخفائه عن الله تعالى وعن الملائكة : قال السعدي قدس سره

در بسته ز روى خود ب مردم \* تا عيب نكترند ما را

در بسته چه سود عالم الغيب \* داناي نهان و آشكارا

﴿ وآخرون ﴾ عطف على آخرون قبله اى ومن المتخلفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين ﴿ مرجون ﴾ قرأ نافع وحزرة والكسائي وحفص مرجون بالواو على ان يكون اصله مرجيون بالياء والباقون مرجاؤون بالهمزة يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهموز مرجئى كمرجئى لامرج كعطف والى غير مرجئى بياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة بالهمزة والمرجئة بالياء مخففة كما فى القاموس والمرجئة قوم لا يقطعون على اهل الكبار يشئ من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم فى ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة كما فى المغرب والمعنى مؤخرون ﴿ لامرأه ﴾ فى شأنهم اى حتى ينزل الله فيهم ما يريد ﴿ اما يعذبهم ﴾ ان بقوا على ما هم عليه من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون التناق فانهم كانوا غير مخلصين ﴿ واما يتوب عليهم ﴾ ان خلصت نيتهم وصحت توبتهم والجملة فى محل التنبه على الحالية اى منهم هؤلاء اما معذرين واما متوب عليهم \* فان قلت اما للشك والله تعالى متزه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم

( قلت )

« قلت التردد راجع الى العباد . والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء » وقال ابو البقاء اذا كانت اما لشك جاز ان يليها الاسم وجاز ان يليها الفعل فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها وكانت معه ان كقوله اما ان تلقى ﴿ والله عليهم ﴾ باحوالهم ﴿ حكيم ﴾ في فعل بهم من الارجاء وغيره « والآية نزلت في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك » قال كعب بن مالك انا افرد اهل المدينة جملا فتي شئت لحقت العسكر فأتاخر الياما وأيس بعدها من الحقوق بهم فقدم على ماسنعه وكذلك ساحبائه ولكن لم يفعلوا ما فعله ابو لباية واصحابه من شد انفسهم على السواري واطهار الفم والحزج فوقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدتزل هذه الآية ونهى الناس ان يجالسوهم او يؤاكلوهم او يشاربوهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن الى اهلين نجيات امرأة هلال نسأل ان تأتبه بطعامه فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب برغبة في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من خطيئتي الى ان طمع في المشركون قال فضافت على الارض بما رحبت وبكى هلال بن امية حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هلكوا ان لم ينزل الله لهم عذرا وآخرون يقولون عسى الله ان يغفر لهم فصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما بعدتهم واما رحمتهم حتى نزلت توبتهم بعد ماضى خمسون يوما بقوله ( لقد تاب الله على النبي ) الى قوله ( وعلى الثلاثة الذين خلفوا ) الآية اخرا الله تعالى امرهم مدة ثم بين توبتهم على اجل الوجوه حيث قرن توبتهم بتوبته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه ان الهجران للتربية جائز ولو فوق ثلاثة ايام ألا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من اولئك الثلاثة الى ان بلغ الكتاب اجله وان اخلاص التوبة وقويض الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وان البكاء ايضا مدار لقبول التوبة واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار - حكى - عن بعض اصحاب فتح الموصل قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صغرة فقلت له بالله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقسمت على بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت علام بكيت الدم قال على تخلفي عن الله تعالى فعلام بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي ان لا تقبل مني قال فلما توفي رأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقرني ربي وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا رب على تخلفي عن حقتك قال والدم لم بكيتك قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد سعدت الي حافظك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة فهذه حال اكابر اولياء الله تعالى يسيئون الظن بانفسهم ويجهتدون في الله وان علموا العفو والمنفرة ووقف الفضيل في بعض حجائه ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسواتاه وان عنوت « يقول الفقير وهذا كلام حق فان من النضاحة العصيان ومن النضاحة ايضا بقاء اثره الدنيوى بعد الغفران ألا ترى ان عتقاء جهنم لا يستريحون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى ان يحوجه الله تعالى ما كتب على جباهم من الأثر : قال الحافظ قدس سره

هر چند که هجران نمر و صل بر آرد \* دهقان ازل کاشکه ابن تخم نکشتی

: وقال السعدي قدس سره

بسا نام نیکوی پنجاه سال \* که یک نام زشتش کند باعمال

\* وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اقدام بعض النفوس على الغيوب وتأخير توبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك تربية ليعطروا بجناحي الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس والهبة ثم يعطروا بجناحي الانس والهبة الى قاب قوسى السير والتجلى او اذنى الوحدة (واالله اعلم) بتربية عباده (حكيم) بمن يصلح للقرب والقبول ومن يصلح للبعد والرد كذا في التأويلات التجمية الذين اتخذوا مسجداً \* اي ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المنافقون الذين اتخذوا مسجد قبا وهو بضم القاف ويذكر ويقصر قرية قرب المدينة على نصف فرسخ منها كما في التبيان \* اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا نزل في بني عمرو ابن عوف وهم بطن من الاوس على كلثوم بن الهدم وكان شيخ بنى عمرو بن عوف وهى كان اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا او بعده ففيه اختلاف فلما نزل وذلك في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول \* قال عمار بن ياسر رضى الله عنه ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكان يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه فجمع حجارة فاسس رسول الله مسجداً واستتم بنيه عمار فعمار اول من بنى مسجداً لعموم المسلمين وكان مسجد قبا اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرين اى آمنين وبمذبحه عليه السلام الى المدينة وذلك في يوم الجمعة بعد ان لبث في قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس او بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى او اربعة عشر يوماً وهو المنقول عن مسلم كان يأتيه يوم السبت ماشياً وراكباً ويصلى فيه ثم ينصرف وفي الحديث (من توضأ واسبغ الوضوء ثم جاء مسجد قبا فصلى فيه له اجر عمرة) كما في السيرة الحلبية فهذا المسجد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بمعاونة بنى عمرو بن عوف خالصاً لله تعالى كما عليه الاكثرون وفي الحديث (من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتاً في الجنة) قال القرطبي هذه المسألة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناها بنى له بشوابه بناء اشرف واعظم وارفح لان اجور الاعمال متضاعفة وان الحسنه بعشر امثالها وهذا كما قال في النقرة انها تزداد حتى تكون مثل الجبل ولكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقترن بالفعل من الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص او على وجه غير مرضى فلا ثواب له ولا يعبأ الله به وان كان في ظاهر الشرع له حكم المساجد من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والحوائق والقطائر والمطامر وكل بناء فهو مشروط بذلك قاله في شرح الامام \* قال النووي يدخل في هذا الحديث من عمر مسجداً قد استهدم واذا اشترك جماعة في عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم بيت في الجنة كما لو اعتقد جماعة عبداً مشتركاً بينهم فانهم يعتقدون من النار ويجوزون العقبة لقوله تعالى (وما ادراك ما العقبة فك رقبة) وقد فسر النبي عليه السلام فك الرقبة بمتق البعض والقياس الحاق المساجد

(بالتق)

بالتق لان فيه ترغيبا وحلا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جوازه لقوله عليه السلام (ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر) كافي تفسير البغوي \* قال الواحدي عند قوله تعالى (ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله) دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته انتهى \* قال سعدى جلي المقتى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اهلنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر بناء المسجد مسلما وان عظمه حتى يأتي بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد التوبة والاسلام لا يحصل الا بالتلفظ بالشهادتين كافي فتح القريب \* يقول الفقير سماحه الله القدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية ممن اظهر الاسلام رأيتهم يصلون ويصومون كصلاة المخلصين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواسمهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيمهم الكنائس وموافقتهم النصارى في افعالهم في ايامهم ولياليهم الممهودة فلا تتوقف في كفرهم واماتلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يفتى عنهم ذلك شأ في اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا بالعبادة التي \* ثم ترجع وقول ان بن عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقلوا انصلي في مربي حمار لامرأة عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبا محلا يحفف فيه الخمر لكثوث بن هدم رضي الله عنهما فنوا مسجدا آخر في قبا على قصد الفساد وتفریق جماعة المؤمنين وان يؤمنهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام \* وفي الحدادی انهم بنوه باذن النبي عليه السلام اقول هذا يخالف سوق النخبة كالانجني وبعيد ان يأذن رسول الله قبل اشارة الله في ذلك. وقصة ابي عامر الراهب انما كان من اشراف قبيلة الخزرج تنصر في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة والانجيل \* قال الكاشفي [ وبيوسنه نعم وصفت سيد عالم صلى الله عليه وسلم براهل مدينة ميخاوند چون آن حضرت بمدينه هجرت كرد اهل آن خطه شيفته جمال وكال وى شده واز صحبت ابو عامر بر مي بندد و پروای او نكرند ]

باوجود لب جان بخش نواى آب حیات \* حیف آید سخن از چشمه حیوان گفتن  
خسده و عاده لانه زالت به عليه السلام ریاسته وقال له لا اجدر قوما یقاتلونك الاقاتلك فلم یزل  
یتقاتل معه عليه السلام الى ان قاتل معه يوم هوازن فلما انهزمت هوازن خرج الى الشام \* قال  
الكاشفي [ یزد هر قل که ملك روم بود برفت و می خواست از روم لشکر ساز کرده بجنک  
مسلمانان آید نامه نوشت بمنافقان چون ثعلبه بن ساطب و امثال او که شهادت مقابله مسجد  
قبادر علیه خویش برای من مسجدی بسازید که چون من بمدينه آیم انجا بافاده علم اشتغال نمایم  
ایشان مسجدی ساختند و حضرت رسالت بناه چون عازم غزوه تبوك شد با بیان مسجد آمده  
گفتند یا رسول الله ما برای ضعیفان و بیچارگان در وقت سرما و بارندگی مسجدی ساخته ایم  
و الخماس داریم که در آن مسجد نمازگزاری و غرض ایشان آن بود که بواسطه نماز آن حضرت  
صلی الله علیه وسلم خود را در استحکام دهند چنانچه در مشهوری معنوی هست ]

مسجد واهحاب مسجدا نواز \* تومى ماشب دى باماسلز  
 ماشود شب ازجالت همچوروز \* اى جالت آقتاب جان فروز  
 اى دريغا كان سخن ازل بدى \* نامراد آن نقر حاصل شدى

قال فى السيرة الحلية كانوا يجتمعون فيه ويميئون التى عليه السلام ويستهنون به فقال النبى  
 صلى الله عليه وسلم (انى على جناح سفر وحال شغل ولوقدنا لاتينا كم فصلينا لكم فيه) فلما رجع  
 من تبوك اتوه فسألوه اتيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه ليلبسه وياتيهم فانزل الله هذه  
 الآية فقال (والذين اتخذوا مسجدا) ﴿ ضاررا ﴾ مفعول له اى مضارة للمؤمنين \* قال  
 الكاشفى [ برأى ضرر مؤمنان وستيزة ايشان ] ﴿ وكفرا ﴾ وتقوية للكفر الذى  
 يضمرونه ﴿ وتفرقا بين المؤمنين ﴾ الذين كانوا يجتمعون فى مسجد قبا فانهم ارادوا بيناتهم  
 المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفرق كلمة المؤمنين ﴿ وارصادا ﴾ اى ترقبا وانتظارا  
 ﴿ لمن حارب الله ورسوله من قبل ﴾ اى من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عامر الراهب اى  
 لاجله حتى يجي فيصلى فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره فى الوقائع كلها فن متعلق  
 بحارب او باتخذوا اى اتخذوا مسجدا من قبل ان يظهر هؤلاء النفاق بالتخلف ﴿ وليحلفن ﴾  
 والله ليحلفن فهو جواب قسم مقدر \* قال الكاشفى [ وهى آينه سو كند ميخوردن چون  
 كسى كويد جرا اين مسجد ساختيد ] ﴿ ان ﴾ نافية ﴿ اردنا ﴾ اى ما اردنا بناء هذا  
 المسجد ﴿ الا الحسنى ﴾ الا الحسنة الحسنى وهى الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين  
 ﴿ والله يشهد انهم لكاذبون ﴾ فى حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلمه الله بخبرهم  
 وما هموا به دعا اى رسول الله الوحشى قاتل حمزة وجماعة معه فقال لهم (انطلقوا الى هذا المسجد  
 الظالم اهله فاهدموه واحرقوه) فخرجوا سراعا واخذوا سيفا من النخل واشعلوا فيه النار  
 وذلك بين المغرب والعشاء وهدموه الى الارض وامر النبى عليه السلام ان يتخذ كناسة يلقى  
 فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان اعطاه صلى الله عليه وسلم ثابت بن ارقم بجملة بيتا فلم يولد  
 فى ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بعة فخرج منها الدخان ومات ابو عامر بالشام وحيدا  
 غربيا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عامر فقال ما هذا الذى جئت به قال  
 (جئت بالحنيفة دين ابراهيم) قال ابو عامر وانما عليها فقال عليه السلام (انك لست عليها) قال بلى  
 ولكنك ادخلت فى الحنيفة ما ليس فيها فقال عليه السلام (ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء  
 تقية) فقال ابو عامر مات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غربيا فقال عليه السلام (آمين) فسماه  
 اباعمر الفاسق مكان الراهب فمات كافرا يقتسرين وهى بكسر القاف وتشديد التون المفتوحة  
 او المكسورة اسم بلدة فى الشام ومع هذه الحبانة كان له ولد صالح يقال له ابو حنيفة استشهد  
 يوم احد فسلته الملائكة عليهم السلام : قال السعدى قدس سره

هنر بنامى اكر دارى نه كوهر \* كل ازخارست و ابراهيم از آزر

\* وفى الآية لغارة الى ان اهل الطبيعة (اتخذوا) من بلة النفس (مسجدا ضاررا) لارباب الحقيقة  
 (وكفرا) باحوالهم كما انهم اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويفعلونه وهذا

(وصف)

وصف مدعى الطلب الكذابين في دعواهم المتشبهين بزى ارباب الصدق والطلب ( وتفرقا بين المؤمنين ) الطالين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اى يفرقون بين الاخوان في الله في طلب انواع الحيل تارة بطلب محبة معهم ومرافقتهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هوائها وكرم اهلها وارادتهم لهذه الطائفة ليزعجهم عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان ( وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ) ليوقعهم في بلاء محبة الاباحية من مدعى الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعتهم واحياء سنته ( ويلجفن لهم ان اردنا الا الحسنى ) فيادعوننا كما اليه ( والله يشهد انهم لكاذبون ) فيبادعون ويخلفون كذا في التأويلات النجمية ﴿ لا تقم ﴾ يا محمد للصلاة ﴿ فيه ﴾ اى في مسجد هؤلاء المنافقين ﴿ ابدأ ﴾ قال سعدى المفتى اى لاتصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كافي قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح ( من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ) ﴿ لمسجد ﴾ مسجد قبا واللام للابتداء والقسام ﴿ اسس ﴾ التأسيس احكام اس البناء وهو اسله يعنى اسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا ﴿ على التقوى ﴾ قال في التبيان اى بنت حدوده ورفعت قواعد على طاعة الله وفى الحدادى لوجه الله وعلى ههنا للمصاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى ( وآتى المال على حبه ) كافي حواشى سعدى المفتى ﴿ من اول يوم ﴾ من ايام وجوده وتأسيسه متعلق باسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء نجر المكان كثيرا كافي قولك جئت من البصرة وقد نجر الزمان ايضا عند الكوفيين كافي هذه الآية فالمعنى منذ اول يوم بنى لان منذ لابتداء الغاية في الزمان تقول مارأيت منذ شهر \* وقال الرضى من في الآية بمعنى فى وذلك كثير فى الظروف . ويقال اراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر واوفق للقصة اذا المسجد بقبا للموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة \* قال الحدادى لا يمتنع ان يكون المراد بالمسجد الذى اسس على التقوى كلا المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا ﴿ احق ان تقوم فيه ﴾ اى اولى ان تصلى فيه \* فان قيل لم قال الله تعالى احق ان تقوم فيه مع ان المفسد الاربع المذكورة بقوله ضرارا وكفرا وتفرقا وارصادا تمنع جواز قيامه فى الآخر \* والجواب ان الكلام مبنى على التزول والمعنى لو فرضنا جواز القيام فى مسجد الضرار لكان القيام فى مسجد التقوى احق واولى لكونه على قاعدة محكمة فكيف والقيام فيه باطل لكونه مبنيًا لاغراض فاسدة ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال المولى ابوالسعود والمراد بكونه احق كونه حقيقا اذ لا استحقاق فى مسجد الضرار رأسا وانما عبر عنه بصيغة التفضيل لفضله وكاله فى نفسه او الافضلية فى الاستحقاق المتناول ما يكون باعتبار زعم البانى ومن يتأمله فى الاعتقاد وهو الانسب بما سأتى ﴿ فيه ﴾ اى فى المسجد المؤسس على التقوى ﴿ رجال ﴾ يعنى الانتصار جهة مستأنفة مينة لأحقته لقيامه عليه السلام . نية من جهة الحال بعد بيان احقته له من حيث المحل ﴿ يحبون ان يتطهروا ﴾ من الانجاس والاختبائات مطلقا بدينية كانت او عملية كالماضى والحاصل الذميمة ﴿ والله يحب المطهرين ﴾ اى يرضى عن

المتطهرين ويدينهم من جنابه ادناه المحب حبه - روى - ان هذه الآية لما نزلت منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فاذا الانصار جلوس فقال (أؤمنون انتم) فسكت القوم ثم اعادها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانامهم فقال عليه السلام (أترضون بالقضاء) قالوا نعم قال (أتصبرون على البلاء) قالوا نعم قال (أتشكرون في الرخاء) قالوا نعم قال عليه السلام (مؤمنون ورب الكعبة) فجلس ثم قال (يا معشر الانصار ان الله قد أتى عليكم مما الذي تصمون عند الوضوء وعند الغائط) فقالوا تتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم تتبع الاحجار الماء فتلا فيه (رجال يحبون ان يتطهروا) وفي كلام بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مسح موضع التجو اى ما خرج من البطن وهو في الاصل اعم منه ومن غسله كافي المغرب فيطهر موضع التجو بثلاثة امداد فان لم يجد قبلا حجار فان لم يجد فكفه ولا يستنجى بما سوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التيقية فلو حصل بالواحد كفاء ولم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجى من التوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلاة بلا يبول وغائط كافي التوازل واستعمال المنشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل يزول اثر الماء المستعمل بالكلية وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا يتامون عليها وفي الحديث (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) المراد بالملائكة هنا هم الذين يزولون بالرحمة والبركة دون الحفظه فانهم لا يشارقونه على أى حال من الاحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظه وغير ملائكة الموت وقيل اراد لا تحضره الملائكة بخير (جيفة الكافر) المراد بها ذاته حيا وميتا لانه الكافر نجس بعد من الرحمة في الحياة وبعد الموت (والمتمضمخ) بالضاد والحاء المعجمتين اى المتطبخ المتدهن بالخلوق بفتح الحاء المعجمة طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الخمرة والصفرة وقال ابو عبيدة عند العرب هو الزعفران وحده ووجه النهى عن الخلوق لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والنهى عن الخلوق مختص بالرجال دون النساء كافي المفاتيح (والجنب) الجنابة لغة البعد وسمى الانسان جنبا لانه نهى ان يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لجنابته الناس حتى يغتسل (الان يتوضأ) وهذا في حق كل من اخر الغسل لغير عذر او لعذر اذا امكنه الوضوء فليتوضأ وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فاخر الاغتسال ولكنه الجنب الذي يتهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتام وهو جنب ويطوف على نسائه بغسل واحد وفي الشريعة ويتام بعد الوطء نومة خفيفة فانه ارواح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولا وضوءه للصلاة ثم يتام كافي شرح ابن السيد على قال في فتح القريب المراد بالوضوء الشرعى بلا خلاف وفي رواية شعبة (اغسل ذكرك ثم توضأ وارقد) هذا هو الصحيح يعنى الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فليستغفر الله تعالى ولو اراد العود اى من غير نوم فليتوضأ اى ليتطاف بغسل الذكر واليدين فليس المراد بالوضوء الشرعى المشهور كاذب اليه المالكية كافي شرح المشرك والوضوء يطلق على غسل اليدين كافي قوله عليه السلام (الوضوء قبل الطعام ينقى



الفقر . واذا توضأ وضوءه للصلاة وادار ان ينام فهل الاولى ان ينوي رفع الحدث الاصغر او ينوي سنة العود او رفع الجنابة او ما صابه من الاعضاء المفسولة الظاهر الاول ليكون عبادة مستقلة او مخففة للحدث بزوال احد الحدثين كذا في فتح القريب . وفيه ايضا اختلاف في عملة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث وقيل ليبيت على احدى الطهارتين خشية ان يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول ذلك بالوضوء . ومذهب الشافعي ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان يفعل ذلك . وعن بعض المالكية لا تسقط العدالة بتركه لاختلاف العلماء فيه . وقال بعضهم في الآية يجزون ان يتطهروا بالجمي المكفرة لذنوبهم فجموا عن آخرهم - روى - ان جابرا قال استأذنت الجمي على رسول الله عليه وسلم فقال (من هذه) قيل ام ملبم فامر بها عليه السلام الى اهل قبا فلقوا فيها ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه عليه السلام فقال (ان شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا) قالوا او تفعل ذلك قال (نعم) قالوا فدعها وقد (جاء ان حمى ليلة كفارة سنة ومن حم يوما كان له براءة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) وعن عائشة رضيت الله عنها لما قدمت المدينة اخذتها الجمي فبستها فقال عليه السلام (لا تسيبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك) قالت علمني قال (قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملبم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنسي الفم ولا تأكلى اللحم ولا تشربي الدم وتحولى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر) فقالتا فذهبت عنها ولما استوحش المهاجرون هواة المدينة ولم يوافق امرجتهم فرض كثير منهم وضعفوا تشوقوا الى مكة المكرمة ولذا نظر عليه السلام يوما الى السماء لانها قبلة الدعاء وقال (اللهم جيب الينا المدينة كما جيبت الينا مكة وبارك لنا في مداها وساعها ووجهاتها ثم اقل وباركها الى المهيمة) اى الى الحيفة وهى قرية قريبة من رايغ محل احرام من يحيى من جهة مصر حاجبا وكان سكانها اذذاك يهودا ودعاؤه عليه السلام ان يجيب اليهم المدينة اتماما لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث عائشة رضيت الله عنها انها سألت رجلا بحضور النبي عليه السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها الحسنة ما غرغرت منه عينا رسول الله عليه السلام وقال (لا تشوقها يا فلان)

فتنها درانجمن بيدها شود از سوز من . جون مرادر خاطر آيد مسكن وماواى دوست

« وفي اسئلة الحكم ان الحتان لتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى (والله يحب المطهرين) فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالحتان . قال الفقهاء الاقلف يجب عليه ايسال الماء الى القافة اذ لا حرج فيه وفي الحديث (اتقوا البول فان عامة عذاب القبر من البول فانه اول ما يحاسب به العبد في القبر) كافي الترغيب . اعلم ان مسجد المناقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب وهو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب ألت بر بكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق اللثيمة بل عن دنس الوجود ولوت الحدوت والله يحب المطهرين الفانين



ما يرشدكم اليه ان استرشدوا به فهو متحقق بلا اشتباه . والظلم في الحقيقة وضع عبادة الدنيا  
ومحبتها والحرس في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبة والصدق في طلبه ﴿ لا يزال بنيانهم  
الذي بنوا ﴾ البنيان مصدر اريد به المفعول ووصفه بالموصول الذي صلته فوله للايقان  
بكيفية بنائهم له وتأسيسه على او هن قاعدة واوهى اساس وللشعار بعلة الحكم اى لا يزال  
مسجدهم ذلك مبنيا ومهدوما ﴿ ريبة في قلوبهم ﴾ اى سبب ريبة وشك في الدين كأنه  
نفس الريبة . اما حال بنائه فظاهر لما ان اعتزالهم من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله  
يظهرون فيه مافي قلوبهم من آثار الشرك والتفاني ويدبرون فيه امورهم ويتشاورون في ذلك  
ويأق ببعضهم الى بعض ماسمعوا من اسرار المؤمنين بما يزيدهم ريبة وشكا في الدين . واما حال  
هدمه فلما انه رسخ به ما كان في قلوبهم من الشر والفساد وتنصافت آباره واحكامه  
﴿ الا ان تقطع ﴾ من التفعّل بحذف احدى التائين اى الا ان تقطع ﴿ قلوبهم ﴾ قطعاً  
وتتفرق اجزاء بحيث لا يبقى لها قابلية ادراك واضمار قطعاً وهو استثناء من اعم الاوقات واعم  
الاحوال محله التصب على الظرفية اى لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت من الاوقات او كل حال  
من الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم حينئذ يسلمون عنها . واما مادامت سالمة فالريبة باقية فيها  
فهو تصوير لامتناع زوال الريبة عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد حقيقة تقطعها  
عند قتلهم اوفى القبور بالبلى اوفى النار ﴿ والله عليم ﴾ [ وخذى تعالى داناست بتأسيس  
بنا وايشان كه محبة نيت بوده ] ﴿ حكيم ﴾ فيما حكم وامر من هدم مسجدهم واظهار تفانيهم  
« واعلم ان في الآيتين المذكورتين اشارات منها ان صفاء العلوية وحسن الاعتقاد كالاساس  
في باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم على المساء بل يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال  
لا تقوم الا على محكم الاعتقاد وهو الباعث على الاخلاص العمل الذي هو ارادة التقرب الى الله  
تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده التفاني وهو التقرب الى الخلق من دون الله تعالى . واما  
اخلاص طلب الاجر فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا  
بعمل الآخرة سواء اراده من الله او من الناس لان الاعتبار في الرياء بالمراد لا المراد منه « فعل  
العامل ان يجعل اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة  
اصلها ثابت وفرعها في السماء » ومنها ان المنافقين بنوا مسجداً للصلاة صورة فهم انما بنوا  
متحدثاتهم حقيقة ومجلا لفاذورات اقوالهم وافعالهم ولذا كان حرباً بالقاء الجيف فيه بعد  
الهدم فتمتموا قليلاً ثم وقعوا في النار جميعاً كما قال تعالى ( ان الله جامع المنافقين والكافرين  
في جهنم ) فكما ان من جالسهم في مجالسهم القذرة العذرة شق شقاوة حقيقة كذلك من جالس  
الصدّيقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وأديتهم المقدسة سعد سعادة ابدية وتطهر طهارة  
اصلية وقد قال عليه السلام ( انهم القوم لا يشق بهم جليسه ) فالمراد السامع او الجالس لان  
المجالسة والسامع يتبعان عن المحبة قال عليه السلام ( المرء مع من احب ) وهناسر صوفي يريد صلى الله  
عليه وسلم في الدنيا والآخرة في الدنيا بالطاعة والادب الشرعي وفي الآخرة بالمعينة والقرب  
المشهدى « ومنها انهم ارادوا بنيانهم مكرًا وخدمته وغفلوا عن مكر الله تعالى بهم ولذا افترضوا

مكروه حرق سر جشمه أين مكروه است \* قلب بين الاصبين كبرياست  
 أنكه سازد در دلت مكرو قياس \* آتشی داند زدن اندر بلاس  
 \* ومنها ان من كانت شقاوته اصلية ازيلية فهو لايزداد بما ابتلاه الله تعالى به الاضلالا وغيظا  
 وانكارا والعامل يختار فضوح الدنيا لانه اهون من فضوح الآخرة  
 ازين هلاك منبديش و باش مردانه \* كه اين هلاك بود موجب خلاص و نجات  
 \* ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها ولذا  
 هدم مسجد الضرار اذ لو تركه على حاله لعاد الضرر على العامة بتزول البلية وهي نار معني  
 ولافتن به بعض الناس والفتنة الدنيوية سبب للنار حقيقة فاهل الفساد والشرك لا يقرون على  
 ما هم عليه بل ينكرون عليهم اشد الانكار بهتك اعراضهم واخراجهم من مساكنهم ان مست الحاجة  
 الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم و منازلهم \* ذكر في فتاوى ابي الليث رجل بنى رباطا للمسلمين  
 على ان يكون في يده مادام حيا فليس لاحد ان يخرج من يده ما لم يظهر منه امر يستوجب  
 الاخراج من يده كشراب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه رضى الله لان  
 شروط الوقف يجب اعتبارها ولا يجوز تركها الا للضرورة \* وقال في نصاب الاحساب فاذا كان  
 الحائض يخرج من يده يديه لنفسه فكيف يترك في الحائض فاسق او مبتدع . مثل الحديدية الذين  
 يلبسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ خاتما او حلقة في اليد او في الاذن او في  
 العنق او غير ذلك . ومثل الجواهر التي يلبسون الجواهر والكساء الغليظ ويحلقون اللحية  
 وكلاهما منكر . فاما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهى عنه . واما الثاني فلانه من فعل الافرنج  
 وفيه تمبير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء . ومثل القلندرية الذين يقصون الشعور حتى الحاجب  
 والاهداب وفيهم يقول الحافظ

قلندري نه بريشت وموى يا ابرو \* حساب راه قلندر بدانكه موى بموست

كذبتن از سرمو در قلندري سهلست \* جو حافظ آنكه ز سر يكذرد قلندراوست

وقس عليهم سائر فرق اهل البدعة وفي الحديث ( لقد همت ان آمر رجلا يصلي بالناس وانظر  
 الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم ) وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن  
 الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت  
 على ترك السنة المؤكدة فمنظرك في احراق البيت على ترك الواجب والفرض عصمنا الله واما كم  
 من الاقوال والافعال المتكررة ﴿ ان الله اشترى ﴾ - روى - ان الانصار لما بايعوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نضبا او اربعة وسبعون من اهل المدينة قال  
 عبده بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك وتفسك ماشئت فقال ( اشترطت لربي ان تعبدوه  
 ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسى ان تمنعوني ما تمنعون منه اتفكم واموالكم ) قال فاذا فعلنا  
 ذلك فمالنا قال ( الجنة ) قالوا ربح البيع لا قيل ولا نستقبل اى لا نسفحه ولا ننقضه

آن بيع را كه روز ازل با تو كرد مايم \* اصلا دران حديث اقاله نيمرود

فزلت ( ان الله اشترى ) ﴿ من المؤمنين ﴾ لامن المنافقين والكافرين فاتهم غير مستدين لهذه

( المايمة )

در اوائل دفتر سوم در بیان حکایات مبارک که از دعای سرده را مرده را

المبايعة \* قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ماعلى وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وسميت المعاهدة مبايعة تشبيها بالمعاوضة المالية \* قال ابن ملك في شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالتواب ومن جهة الآخر التزام طاعته ﴿ انفسهم ﴾ [ نفسهاى ايشانرا كه مباشر جهاد شوند ] فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والآلة في اكتساب الكمالات للروح المجرد الانساني ﴿ واماوالمهم ﴾ [ وماهاى ايشانرا كه در راه نفعه كنند ] فالمال الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح هذا المركب ﴿ بان لهم الجنة ﴾ [ با آنكه مرايشانرا باشد بهشت ] اى باستحقاقهم الجنة في مقابلتها وهو متعلق باشتري ودخلت الباء هنا على المتروك على ما هو الاصل في باء المقابلة والعوض والمقابل بالجنة مبالغة تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصه بهم كأنه قيل بالجنة الثابتة لهم المختصة بهم \* فان قيل كيف يشتري احد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه \* قيل انما ذكر على وجه التحريض في الغزو : يعنى [ اى بنده از تو بذل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بي زوال ] فيه تعلق للمؤمنين في الدماء الى الطاعة الدينية والمالية وتأكيدهم للجزا. كما قال تعالى ( من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ) فذكر الصدقة بلفظ القرض للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله تعالى عاملا عباده معاملته من هو غير مالك فالاشتراء استعارة عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واماوالمهم التى بذلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلتها الجنة فالله تعالى ينزلة المشترى والمؤمن بمنزلة البائع وبدنه واماوالمهم بمنزلة المبيع الذى هو العمدة في العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما يجعل الامر على العكس بان يقال ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واماوالمهم ليدل على ان المقصد في المقعد هو الجنة وما بذله المؤمنون في مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها ايذانا بتعلق كمال العناية بانفسهم واماوالمهم \* وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة : وفي التنوى

خويشتن نشناخت مسكين آدمى \* از فرونى آمد وشد در كمي  
خويشتن را آدمى ارزان فروخت \* بوداطلس خويش را بردلق دوخت

قال الكاشف [ نفس سرمایه سر و شورست وماك سبب طغيان و غرور اين دو ناقص ميبود را در راه خدا كن و بهشت باقى مرغوبرا بستان ]

سك پنداز و كهر مى ستان \* خاك زمين مى ده و زر مى ستان  
در عوض فاني خوار و حقير \* نعمت با كچه باقى بكي

\* وفي التفسير الكبير - حكى - في الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحتج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا ميبوبا يرده الى البائع يقول يا رب انت اشتريت نفوسهم واماوالمهم فنفسهم واماوالمهم كلها ميبوبة ردتى لعبادك بشرعك وعملك يكونوا ميبوعا حيث اكون فيقول الله تعالى انت جاهل بشرعى وعدلى وفضلى اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه فضله وكرمه لا يجوز رده في شرعى في مذهب من المذاهب فيحسب الشيطان حجلا طريدا مخذولا : وفي المتنوى

كأله\* كه هيج خلقش ننكريد \* از خلاقت آن كرم آترا خريد  
هيج قابى پيش حق مردود نيست \* زانكه قصدش از خريدن سود نيست  
[ پس حق سبحانه وتعالى ما را خریده و يعوب مادانا اميد است كه از درگاه كرم رد نكند .  
و در تفخات الانس مذکور است از ابو زباني نقل ميكند كه ]

توبعلم ازل مرا ديدى \* ديدى آنكه بعب بخريدى  
توبعلم آن ومن بعب همان \* ردمكن آنچه خود پسنديدى

﴿ يقاتلون في سبيل الله ﴾ استتاف لبيان البيع الذى يستدعيه الاشتراء المذكور كأنه قيل  
كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل يقاتلون في سبيل الله : يعنى [ در راه خدا و طلب  
رضای او ] و هو بذل منهم لانفسهم واموالهم الى جهة الله تعالى و تعريض لهما للهلاك \* وقال  
الحدادى فيه بيان الغرض لاجل اشترائهم وهوان يقاتلوا العدو في طاعة الله انتهى \* اقول هل  
الافعال الالهية معلة بالاعراض اولافيه اختلاف بين العلماء فانكره الاشاعرة واثبت اكثر  
الفقهاء لان الفعل الحالى عن الغرض عبث والعبث من الحكيم محال وتمامه في التفسير عند قوله  
تعالى ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) ﴿ يقاتلون ﴾ [ پس كاهى مى كشند  
دشمنانرا ] فهم الغزاة فلمهم الجنة ﴿ يقاتلون ﴾ [ وكاهى كشته ميشوند در دست ايشان ]  
فهم الشهداء فلمهم الجنة \* قال في الارشاد هويبان لكون القتل في سبيل الله بذلا للنفس وان المقاتل  
في سبيله باذل لها وان كانت سالمة فائمة فان الاسناد في الفعلين ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما  
ولا اشتراط الاتصاف باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض فانه يتحقق القتال  
من الكل سواء وجد الفعلان او احدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك وان لم يصدر منهم  
احدهما ايضا كما اذا وجدت المضاربة ولم يوجد القتل من احد الجانبين او لم يوجد المضاربة ايضا  
فانه يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والتغير وتمكثير السواد وتقديم حالة القتالية على حالة المقتولية  
لا يذيان بدمم الفرق بينهما في كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس . وقرئ بتقديم المبنى  
للمنعول رعاية لكون الشهادة عريضة في الباب وايدانا بدمم مبالانهم بالموت في سبيل الله بل  
بكونه احب اليهم من السلامة واختار الحسن هذه القراءة لانه اذا قرئ هكذا كان تسليم  
النفس الى اسراء اقرب وانما يتحقق البائع تسليم الثمن اليه بتسليم المبيع وانشد الاصمعي  
لجعفر رضى الله عنه

اتامن بالنفس النفيسة رهبا \* وليس لها في الخلق كلهمو يمن  
بها تشتري الجنسات ان انايتها \* بشئ سواها ان ذلكم وغبين  
اذا ذهبت قسى بشئ اصيبه \* فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن  
وانشد ابو على الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية \* في ظل طوبى رفيعات مبانيها  
دلالتها المصطفى والله بالهما \* بمن اراد وجبريل منادياها  
واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله ائنة وهذا هو الجهاد الاسفر ومن بذل قلبه

وروحه في طلب الله فلهرب الجنة وهذا هو الجهاد الاكبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو والظاهر واما قتل العدو الباطن وهو النفس وهو اها ووعدا مصدر مؤكد لما يدل عليه كون الثمن مؤجلا اذا الجنة يستحيل وجودها في الدنيا فمضمون الجملة السابقة ناسب له \* قال سعدى المفتى لان معنى اشترى بان لهم الجنة ووعدهم الله على الجهاد في سبيله عليه \* حال من قوله \* حقا \* لانه لو تأخر عنه لكان صفه له فلما تقدم عليه انتصب حالا واصله وعدا حقا اي ثابتا مستقرا عليه تعالى \* قال الكاشفي [ حقا ثابت وابق كخلاف دران نيست ] \* في التوراة والانجيل والقرآن \* متعلق بمحذوف وقع صفة لوعدا اي وعدا مثبتا مذكورا في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكور في القرآن. يعني ان الوعد بالجنة للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتاب الله المنزلة وجوز تعلقه باشترى فيدل على ان اهل التوراة والانجيل ايضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة \* ومن اوفى بعهده من الله \* من استفهام بمعنى الانكار واوفى افعل تفضيل وقوله من الله سلته اي لا يكون احد وافيا بالوعد والعهود وفاء الله بعهده ووعده لانه تعالى قادر على الوفاء وغيره عاجز عنه الابتوفيقه اليه كافي التأويلات التجمية \* فاستبشروا \* الاستبشار اظهار السرور والسين فيه ليس للطلب كاستوقد واوقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله اي فاذا كان كذلك فسروا نهاية السرور واقرحوا غاية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل \* بيعكم \* مع ان الاستبهاج به باعتبار ادائه الى الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم \* قال الحدادي بيعكم انفسكم من الله فانه لا يشتري ارفع من الله ولا تمن اعلى من الجنة وقوله تعالى \* الذي يبيعكم \* [ انك مبيعه كرديد بان ] لزيادة تقرير بيعهم وللإشعار بكونه مقاييرا لسائر البياعات فانه بيع للفاني بالباقي ولان كلا البدلين له سبحانه وتعالى \* وذلك \* اي الجنة التي جعلت ثمنا بمقابلة ما بذلوا من انفسهم واموالهم \* هو الفوز العظيم \* الذي لا فوز اعظم منه \* قال الحدادي اي النجاة العظيمة والثواب الوافر لانه نيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذي امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك كأنه نفس الفوز العظيم او يجعل فوزا في نفسه \* واعلم ان الخلق كلهم ملك الله وعبيده . وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد . لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . ولا يقال لم لم يرد ولم لا يكون . ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفسها لديه احسانا منه \* ثم اعلم ان الاجل محكوم ومحتوم . وان الرزق مقسوم ومعلوم . وان من اخطأ لا يصيب . وان سهم المية لكل احد مصيب . وان كل نفس ذائقة الموت . وان ما قدر ازلا لا يخشى من القوت . وان الجنة تحت ظلال السيوف . وان الرى الاعظم في شرب كؤوس الخنوف . وان من اعترت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار . ومن اتفق دينارا كتب بسبعمائة دينار وفي رواية بسبعمائة الف دينار . وان الشهداء حقا عند الله من الاحياء . وان ارواحهم في جوف طيور خضر تنبأ من الجنة حيث تشاء . وان الشهيد نقره جميع ذنوبه وخطاياها . وانه يشفع في سبعين من اهل بيته واولاده . وانه آمن يوم القيامة من الفزع الاكبر . وانه

لا يجد كرب الموت ولا هول المحشر . وانه لا يحس بالمقتل . وان الطائم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه . ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عناه . وان المرابط يجرى له اجر عمه الصالح الى يوم قيامه . وان الف يوم لا تساوي يوما من ايامه . وان رزقه يجرى عليه كالشهيد ابدا لا يقطع . وان دباط يوم خير من الدنيا وما فيها . وانه يامن من نية القبر وعنايه . وان الله يكرمه في القيامة بحسن ما به . الى غير ذلك واذا كان الامر كذلك . فتمين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشمير للجهاد . عن ساق الاجتهاد . والتير الى ذوى العناد . من كل العباد . وتجهيز الجيوش والسرايا . وبذل الصلات والعطايا . واقراض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها . ودفع سلع النفوس من غير محاطة لمشتريها . وان ينفر في سبيل الله خفايا وبقالا . ويتوجه الى جهاد اعداء الله ركباناً ورجالا . حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم . او يعطوا الجزية صغرة بايمانهم . او تسلب نفوسهم من اديانهم . وتجنذب رؤسهم من تيجانهم . مجموع ذوى الاحقاد مكسرة . وان كانت بالعدد مكثره . وجيوش اولى العناد مدبرة مدمرة . وان كانت بمقولهم مقدمة مدبرة . وعزيمات رجال الضلال مؤنثة مصغرة . وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة . الا ترى ان الله تعالى جعل كل مسلم يطلب منهم اثنين . ولذا ذكر من العقل مثل حظ الاثني . فوجب علينا ان نطير اليهم ونغير عليهم رجالا وفرسانا . ونجهد في خلاص اسير ومكروب . واغشام كل خطير ومحجوب . ونيد بأيدي الجلاذ حماة الشرك وانصاره . ونصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر انتهك اشاره . وتظهر بدماء المشركين والكفار . من ارجاس الذنوب وانحاس الاوزار . هناك فاحت من الجنة ابوابها . وارتمت فرشها ووضعت اكوابها . وبرزت الخور العين عربها وازابها . وقام للجلاذ على قدم الاجتهاد خطابها . فضربوا بيض المشركية فوق الاعناق . واستعدبوا من التبة مر المذاق . وباعوا الحياة الفانية بالعيش الباق . فوردوا من مورد الشهادة موردا لم ينظموا بعده ابدا . وورجت تجارتهم فكانوا اسعد السعدا . اولئك في صفقة بيعهم هم الراجحون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون . اليك اللهم بمد اكف الضراعة ان تجعلنا منهم . وان لا تحيد بنا عند قيام الساعة عنهم . وان ترزقنا من فضلك شهادة ترضيك عنا . وغفرا للذنوب الذي انقض الظهر وعنى . وقبولا لنفوسنا اذ عرضناها رحمة منك وتفضلا منا . وحاشى كرمك ان تاوب بالحية مما رجوتاه واملنا . وانت ارحم الراحمين . وعن الشيخ عبدالواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيأنا للخروج الى الغزو قد امرت اصحابي بقراءة آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ) اذ قام غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقدمات ابوه وورثه ملا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ( ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ) فقلت نعم حبيبي فقال انى اشهدك انى قد دمت نفسى ومالى بان لى الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت سبي وانى اخاف

( عليك )



عليك ان لاتصبر او يمجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله اني قد بايته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقتنا سبي بمقل ونحن لا بمقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربغ اليه ان شاء الله ثم سرتنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فينا نحن كذلك اذابه فدا قبل وهو ينسأدى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال الهبابي لعله وسوس هذا السلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال قد غفوت غفوة فرأيت كأنه قد اتانى آت فقال لى اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهم من الحلال ما لا اقدر ان اصفه فلما رأيتنى استبشرون بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفىكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت امامى فاذا انا ينهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن افتنت بحسنهن وجمالهن فلما رأيتنى استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكم أفىكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولى الله نحن خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا ينهر من بحر وعلى شط الوادى جوار السينى من خلفت فقلت السلام عليكم أفىكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فضيت فاذا انا ينهر آخر من عسل مصفى امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الخلى والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأيتنى استبشرت بي ونادت من الخيمة ايها العيناء المرضية هذا بملك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هى قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتنت بها وهى تقول مرحبا بك يا ولى الله قد دننا لك القدم علينا فذهبت لاعتاقها فقالت مهلا فانه لم يان لك ان تعاتقنى لان فيك روح الحياة وانت تقطر اللبنة عندنا ان شاء الله تعالى فاتبتهت يا عبد الواحد ولا صبر لى عنها قال عبد الواحد فما اتقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو وقتلهم وكان هو العاشر فررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك على فيه حتى فارق الدنيا والله در القائل

يا من يمانق دنيا لا بقاء لها \* يمسى ويصبح مغرورا وغمرارا

هلا تركت من الدنيا معانقة \* حتى تعانق فى الفردوس ابكارا

ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها \* فيبغى لك ان لاتأمن الناسا

﴿التائبون﴾ قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة . والمعنى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالمجاهدين فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاسلا . بجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غير معاندين ولا قاصدين لترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك والتفان وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة . واسل التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهى واجبة على الفور وبتقدمها معرفة الذنب

المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء. ان يتقطع عن الفاسقين. ويتصل بالصالحين بالتردد الى مجالسهم الشريفة انما كانوا. وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذ اصبح من القلب ترى الاعضاء تنقاد لما خلقت له كالشجرة اذا صلح اصلها اثمر فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذ المقبل على الله لا يفرح بشئ مما سواه وكان عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكر. وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلا بما امر الله تعالى قال الله تعالى (يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعنى خلقتك من العدم أفعينى رغيف اسوقه لك فى حين وجودك) فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يحبوه فان الله قد احبه ويدعوا له ان يشته الله على التوبة ولا يعبروه بذنوبه وبجاسوسه ويكرموه ويحذرونه من تقضى العهد والرجوع الى المعصية [يجي بن معاذ كفت بك كناه بعد از توبه في حضرت از هفتاد كناه پيش از توبه] \* قال القشيري قدس سره التائبون اصناف فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستغراق بمحافل ربه ﴿العابدون﴾ الذين عبدوا الله تعالى مخلصين له

عبادت باخلاص نيت نكوست \* وكرهه چه آيد ز بي مغز پوست

والعبادة عبارة عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله تعالى [كو بند امام اعظم رحمه الله بيست سال بوضوء شب نماز روز كزارد وهرگز بهلو بر زمين نهاد وجامه خواب نداشت و سر بر خنه نشست و پاى دراز نكرد] وفي الحديث (ان ابغض الخلق الى الله الصحيح الفارغ) \* وقال القشيري قدس سره (العابدون) الخاضعون لله بكل وجه الذين لا يسترقهم كرائم الدنيا ولا يستعبدونهم عظام العقبي فلا يكون العبد عبد الله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث ﴿الحامدون﴾ اى المتون على بالاء الشاكرون له على نعمائه المادحون له بصفاته واسماؤه وعمم بعضهم الحمد فواجبه على التم الدينية والذنيوية وكذا على الشدائد والمصائب فى الدنيا فى اهل اوقس اومال لانها نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لتوبات جزيلة حتى ما يقاسيه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد ترجع فأنذته الى الولى الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الحمد لله على ما ساء وسر) كما فى منهاج العابدین. وبما ينبنى ان يعلم ان التوفيق للتوحيد نعمة عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دائما الحمد لله على دين الاسلام وتوفيق الايمان \* قال مجاهد فى تفسير قوله تعالى (أليس الله باعلم بالشاكرين) يعنى بالشاكرين على التوحيد فاذا عرفت هذا فلا يفرتك قول من قال ان نفس الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد عليه \* وقال القشيري (الحامدون) هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم مما يجب من طاعته ﴿السائحون﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما كل ما ذكر فى القرآن من السباحة فهو الصيام وفى الحديث (سباحة امى الصوم) قال الشاعر

تراء يصلى ليله ونهاره \* يظل كثير الله ذكره سائحاً

اي صائما وشبه الصوم بالسياسة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل اليه طبعه لان الصوم رياضة نفسانية يتوسل بها الى العثور على خفايا الملك والمملوكوت كما ان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره \* وقال بعض العرفاء الكنتة ان السائح يسبح في الارض فأي بلد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطع خرج منه الى بلد آخر فكذا الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من أي باب شئت وأي غرفة وقصر استطبتها فاتزلها فيسبح في قصور الجنة ومنازلها ابن ماشاء كالسائح في الارض \* وقال الحسن (السائحون) الذين صانفوا عن الحلال وامسكوا عن الحرام وهتئا والله اقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يمكنون عن الحرام والله ساخط عليهم \* وقال القشيري هم الصائمون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله \* وقال في التأويلات النجمية (السائحون) السائران الى الله بترك ما شغلهم عنه \* وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل الى ان يصلوا الى ديار الكفرة فيجاهدوهم \* وقال عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد. ورحل جابر رضي الله عنه من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لا يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا يصل الى مقصوده الا بعد هجرته وقالوا كل من لم يكن له استاذ يسهله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لآب له دعي لانسب له ﴿ الراسكون الساجدون ﴾ في الصلاة وانما كنى بالركوع والسجود عن الصلاة لكون جهة العبادة اظهر فيهما بالنسبة الى باقي اركان الصلاة فان هينئى القيام والتعود قد يؤتى بهما على وفق العادة بخلاف الركوع والسجود فانهما ليسا من الهيات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يؤتى بهما الا على سبيل العبادة فكان لهما مزيد اختصاص بالصلاة \* وقال القشيري (الراكون) الخاضعون لله في جميع الاحوال بخمودهم تحت سلطان التجلي وفي الخبر (ان الله اذا تجلى لشيء خضع له) و(الساجدون) بنفوسهم في الظاهر على بساط العبودية ويقولونهم في الباطن عند شهود الربوبية \* وقال في التأويلات النجمية (الراكون) الراجعون عن مقام القيام بوجودهم الى القيام بموجودهم (الساجدون) الساقطون عن هم على عبادة الوحدة بلاهم

درآمدن در صورت در بیان آنکه در بیان صحابه حافظ کسی نبود

چون تجلی کرد اوصاف قدیم \* پس بسوزد وصف حادث را کلیم ﴿ الأمرون بالمعروف ﴾ اي بالایمان والطاعة ﴿ والتاھون عن المنکر ﴾ اي عن الشریک والمعاصی \* وقال الحدادی المعروف هو السنة والمنکر هو البدعة \* قال ابن ملک عند قوله عليه السلام (وكل بدعة ضلالة) یعنی كل خصلة جديدة أتت بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة لان الضلالة ترك الطريق المستقیم والذهاب الى غيره والطريق المستقیم الشريعة خمس من هذا الحكم البدعة الحسنة كما قال عمر رضي الله عنه في التواضع نعمت البدعة \* قال العلماء البدع خمس واجبة كتظلم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم . ومدوية كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها . ومباحة كالسبط في الوان الاطعمة وغيرها . ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى \* يقول الفقير البناء اما لدرس العلم الظاهر واما لتعلم علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الحائقات منها ايضا بل بناء الحائقات اشرف لشرف

معلومه فن قال انه ليس في مكة والمدينة خائفاء فما هذه الحوائق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن الخائفاء والتردد اليه لجمية الذكر واصلاح الحسالم بالحلوة والرياضة فأما قاله من جهله وحماقته ونهى عن ضلالتة وشقاوته فهو ليس بأمر بالمعروف ولاناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد كثر أمثال هذا المنكر الطاعن في هذا الزمان مع انهم لاهجة لهم ولا برهان والله المستعان \* وقال القشيري الآمرون والناهون هم الذين يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه إنما تخللت الواو الجامعة بين الآمرين والناهين للدلالة على انهما في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما بدون الآخر وعلى هذا فتامن الاوصاف هو قوله ( والحافظون ) وواو ( واو العربة اذا ثمانية وقيل الصفة الثامنة هي قوله ( والناهون ) وواو ( واو الثمانية وذلك ان العرب اذا ذكروا اسماء العدد على سبيل التعداد يقولون واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية تسعة عشرة للايدان بان الاعداد قد تمت بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد الثام وان الثامن ابتداء تمداً آخر \* قال القرطبي هي لغة فصيحة لبعض العرب وعليها قوله ( نيات وابكارا ) وقوله ( ونامنهم كلبهم ) وقوله ( وقتجت ابوابها ) لان ابواب الجنة ثمانية واليه ذهب الحريري في درة الغواص وغيره من العلماء \* وقال التسي في تفسيره المسمى بالتيسير لا اصل لهذا القول عند المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعانة على الاطراد كذلك قال الله تعالى ( الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ) بغير واو وقال تعالى ( ولا تطع كل حلاف مهين ) الآية بغير واو في الثامنة \* والحافظون لحدود الله \* اي فيما بينه وبينه من الحقائق والشرائع عملا وحسب للناس عليه \* وقال القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا سكنهم ويحفظون مع الله انفسهم \* ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن تفصيلها وتبينها الا في مجلدات \* ذكر الله تعالى سائر اقسام التكاليف على سبيل الاجمال بقوله ( والحافظون لحدود الله ) والفقهاء اختلفوا ان الذي ذكروه في بيان التكاليف واف وليس كذلك لان الافعال المكلفين قسما ن افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتتة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة باعمال الجوارح \* واما التكاليف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثها مدون في الكتب الكلامية والبعض الآخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق وجموعها مندرج في قوله تعالى ( والحافظون لحدود الله ) [ شيخ احمد غزالي بيرادش امام محمد غزالي كفت جملة علم ترايدوكه آوردهام التعظيم لامرالله والشفقة على خلق الله ] \* قال الحدادي وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطاعة الله والقيام باوامره والانتها عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي وفيما نذب اليه فرغب اليه او خبر فيه وبين ماهو الاولى في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بفرأض الله تعالى وانتهى الى ما اراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف بن ايوب انه أمر

( امرأته )

امراته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قد تمت له السنان فقبل له لوتركتها حتى ترضعه هذه اليلة قال فاين قوله تعالى (والحافظون لحدود الله) ﴿وبشر المؤمنين﴾ يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل. ووضع المؤمنين موضع ضميرهم لتبنيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل كان كذلك وحذف المبشر به للتعظيم كأنه قيل وبشرهم بما يجمل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام «واعلم ان كل عمل له جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلا جزاؤه الاكل والشرب كما قال تعالى (كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الحالية) وقس على هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحال وفتنا الله واياكم الى اسباب مرضاته ﴿ما كان لى والذين آمنوا﴾ بالله وحده اى ما صح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته ﴿ان يستغفروا﴾ اى يطلبوا المغفرة ﴿للمشركين﴾ به سبحانه ﴿ولو كانوا﴾ اى المشركون ﴿ماولى قربى﴾ اى ذوى قرابة لهم ﴿من بعد ما تبين لهم﴾ اى ظهر لى عليه السلام والمؤمنين ﴿انهم﴾ اى المشركين ﴿اصحاب الجحيم﴾ اى اهل النار بان ماتوا على الكفر او نزل الوحي بانهم يموتون على ذلك - روى - انه لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشر سنين من بته عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حمزة وعمر قد اسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابى طالب فليأخذنا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نأمن ان يسلبوا امرنا وفي رواية انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون منا شئ اى قتل محمد فتعبرنا العرب ويقولون تركوه حتى اذا مات عمه تشالوه فثنى اليه اشرافهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابو سفيان فانه اسلم ليلة الفتح فارسوا رجلا فاستأذن لهم على ابى طالب فقال هؤلاء اشراف قومك يستأذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت سيدنا وكبيرنا وقد حضرنا ما ترى ونخوفنا عليك وقد عدت الذى بيننا وبين ابن اخيك فادعه فخذله منا وخذلنا منه ليدعنا وديتنا وندعه ودينه فبعث اليه عليه السلام ابو طالب فجاء ولما دخل عليه السلام على ابى طالب وكان بين ابى طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فخشى ابو جهل ان يجلس النبي عليه السلام في تلك الفرجة فيكون ارق منه وثب لعنه الله فجلس فيها فلم يجد عليه السلام مجلسا قريبا الى ابى طالب فجلس عند الباب فقال ابو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن اخى هؤلاء اشراف قومك اعطهم ما األوك فقد انصفوك سألوا ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال عليه السلام (أرايتكم ان اعطيتكم ما سأتم فهل تعطوننى كلمة واحدة تملكون بها العرب ويدن اكم بها المعجم) اى يعطى ويخضع فقال ابو جهل تعطيكها وعترنا معها فامى قال (قولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه) فصفقوا بايديهم ثم قالوا سئنا يا محمد غير هذه الكلمة فقال (لو جئتمونى بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها) ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا مما تريدون فامضوا على دين آباؤكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام (اى عم فانت فقلها اشهدك

بها عنده) فقال والله يا ابن اخي لولا مخافة العار عليك وعلى نبي ابيك من بعدى وان نظن قريش اني انا قتلها خوفا من الموت لقلتها فلما ابي عن كلمة التوحيد قال عليه السلام (لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه) وذلك لغلبة همته على مغفرتة لانه كان يحفظه عليه السلام وينصره ولما مات نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض سفهاء قريش نثر على رأس النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والترات على رأسه فقام اليه بعض بناته وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله يقول لها (لا تبكي يا بنيتي فان الله مانع اباك) فبقى عليه السلام يستغفر لأبي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن ابويه ايهما اقرب به عهدا فقيل له أمك آمنة فقال (هل تعلمون موضع قبرها لملى آتية فاستغفر لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لابويه) فقال المسلمون ونحن ايضا نستغفر الله لآبائنا واهلينا فانطلق رسول الله وذلك في سنة الفتح فانتهى الى قبر امه في الابواء منزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام ولد بعد ان توفي ابوه عبدالله ودفن بالمدينة لما آتاه قد خرج اليها لحاجة فادره الموت هناك وكان عليه السلام مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت بالابواء توفيت هناك وقيل دفنت بالحجون ويمكن الجمع بينهما بانها دفنت اولاً بالابواء ثم نقلت من ذلك المحل الى مكة كافي السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبر امه ناجي طويلاً ثم بكى بكاء شديداً فبكينا بكاءه فقلنا يا رسول الله ما الذي ابكك قال (استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وانزل على الآيتين) آية (ما كان النبي) وآية (وما كان استغفار ابراهيم) قال بعضهم لا مانع من تكرار سبب النزول فيجوز ان تنزل الآيتان لما استغفر لاهله ولما استغفر لعمه يقول الفقير سامحه القدير فيه بعد لانه ان سبق النزول لاستغفار امه فكيف ينبي النبي عليه السلام على استغفار عمه وقد ثبت ان هذه السورة الكريمة من آخر القرآن نزولاً وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه اليان ﴿ وما كان استغفار ابراهيم لاهله ﴾ بقوله ﴿ واغفر لأبي ﴾ اي بان توفقه للايمان وتهديه اليه كما يلوح به تعليقه بقوله (انه كان من الضالين) ﴿ الاعن موعده ﴾ استثناء مفرغ من اعم الملل اي لم يكن استغفاره لأبيه آزر ناشئاً عن شيء من الاشياء الاعن موعده ﴿ وعدها ﴾ ابراهيم ﴿ اياه ﴾ اي اياه بقوله (لاستغفرنك) وقوله (سأستغفرنك ربي) بناء على رجاء ايمانه لعدم تبيين حقيقة امره ﴿ فلما تبين له ﴾ اي لابراهيم بان اوحى اليه انه مصر على الكفر غير مؤمن ابداً وقيل بان مات على الكفر والاول هو الانسب بقوله ﴿ انه عدو لله ﴾ فان وصفه بالعداوة بما يراه حالة الموت ﴿ تبرأ منه ﴾ اي نزهه عن الاستغفاره وتجنب كل التجانب ﴿ ان ابراهيم لاواه ﴾ لكثير التأوه وهو ان يقول الرجل عند التصبر والتوجع آه من كذا او يقول آوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية والواو الخاشع المنضرع وقيل انه كما ذكر تفصيلاً او ذكره شيء من شدائد الآخرة كان يتأوه اشفاقاً واستغظماً كما قال كعب الاواه

هو الذي اذا ذكرت عنده النار قال آه وقيل معناه الموقر بلغة الحبشة الا ان من قال لا يجوز ان يكون في القرآن شيء غير عربي قال هذا موافق للعربية بلغة الحبشة والملائم انه كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لانه ذكر في معرض التعليل لاستغفاره لايه المشرک. والمعنى انه مترحم متعطف ولقرط رحمة ورأفة كان يشعطف لايه الكافر ﴿ حلیم ﴾ صبور على الاذية ولذلك كان يحلم على ابيه ويحمل اذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلظ قلبه وقوله لا رجنك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه وهو مشرك كما استغفر ابراهيم عليه السلام لايه المشرك ثم نهى عن الاستغفار للكافر تزلت هذه الآية لبيان عذر من استغفر لاسلافه المشركين قبل المتع عنه وهو قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليضل قوما ﴾ اى ليس من عادته ان يصفهم بالضلال عن طريق الحق ويجرى عليهم احكامه ﴿ بعد اذ هديهم ﴾ للاسلام ﴿ حتى بين لهم ﴾ بالوحى صريحا اودلالة ﴿ ما يتقون ﴾ اى يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا يتزجروا عما نهوا عنه واما قبل ذلك فلا يسمى ما صدر عنهم ضلالا ولا يؤخذون به. وفيه دليل على ان العاقل غير مكلف بما لا يستد بمعرفته العقل ﴿ ان الله بكل شيء عليم ﴾ اى انه تعالى عليم بجميع الاشياء التي من جملتها حاجتهم الى بيان قبح ما لا يستقل العقل معرفته فين لهم ذلك كما فعل ههنا ﴿ ان الله له ملك السموات والارض ﴾ من غير شريك له فيه : قال جلال الدين الرومى قدس سره واحد اندر ملك واورا يارنى \* بندكائش را جز اوسالارنى  
نست خلقش را دكر كس مالكى \* شر كئش دعوى كند جز هالكى  
﴿ يحيى ويميت ﴾ اى يحيى الاموات ويميت الاحياء اى يوجد الحياة والموت فى الارض والاجساد وقلوب الامم ﴿ ومالككم من دون الله ﴾ اى حال كونكم متجاوزين ولايته ونصرته ﴿ من ولى ولا نصير ﴾ لما منهم من الاستغفار للمشرکين وان كانوا اولى قربى وضمن ذلك التبرى منهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى امره والغالب عليه ولا يتأتى لهم ولاية ولا نصرة الا منه تعالى ليتوجهوا اليه بشرائهم ويتبرأوا مما عداه حتى لا يبق لهم مقصود فيما يأتون ويذرون سواء \* بقى ههنا ان الجمل الغفير من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مر على عقبه الحجون فى حجة الوداع فسأل الله ان يحيى امه فاحياها فآمنت به وردها الله تعالى اى روحها قال فى انسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر وصحته التى صرح بها غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا الى من طعن فيه كيف ينفع الايمان بعد الموت ولا يعترض لانا نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم \* وفى كلام القرطبي قداحى الله تعالى على يده جماعة من الموتى فاذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه بعد احياهما ويكون زيادة فى كرامته وفضيلته ولو لم يكن احيا ابويه نافعا لايمانهما وتسدقهما لما احيا كما ان رد الشمس لو لم يكن نافعا فى بقاء الوقت لم ترد والله اعلم انتهى \* يقول الفقير قد اشبعنا الكلام فى ايمان ابوى النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابى طالب وجده عبد المطلب بعد الاحياء فى سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ﴾ فارجع اليه. وجاء ان عبد المطلب رفض فى آخر عمره عبادة الاصنام ووحدها وتؤثر عنه سنين جاء القرآن به اكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالندى والمنع

در اواسط دفتر چهارم در بيان چاهان موسى که صاحب عقل بود

من نكاح الحارم وقطع يد السارق وانتهى عن قتل المؤمنة وتحريم الخمر والزنى وان  
لا يظوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي \* وقال في ابيكار الافكار في مشكل  
الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد في كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام  
ويتمك بسفن اسماعيل عليه السلام ولم يشكر نبوة محمد عليه السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه  
ولا يقطع يكفر من مات في زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين الذين شهد  
النبي عليه السلام بانهم فحم في جهنم انتهى \* قال في السيرة الحلية منع الاستغفار لانه عليه السلام  
انما أتى على القول بان من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف  
مبنى على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل. والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب  
ذلك الا بارسال الرسل ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل عليه السلام  
وان اسماعيل انتهت رسالته بموته كبقية الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص  
نبينا صلى الله عليه وسلم وان اهل الفترة من للعرب لا تعذيب عليهم وان غيروا او بدلوا او عبدوا  
الاصنام والاحاديث الواردة بتعذيب من ذكر او من بدل او غيرا او عبدوا الاصنام مؤولة او خرجت  
مخرج الزجر للحمل على الاسلام. ثم رأيت بعضهم رجح ان التكليف بوجوب الايمان بالله  
تعالى وتوحيده اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن  
الرسول مرسلًا لتلك الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك او امكنه علم  
ذلك وان التكليف بغير ذلك من الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسلًا لتلك  
الشخص وقد بلغه دعوته وعلى هذا فمن يدرك زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله  
من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض ان لا يبلغه دعوة احد  
من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه كان متمكنا من علم ذلك فهو تعذيب  
بعد بعث الرسل لاقبله وحينئذ لا يشكل ما اخرج به الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن  
عباس رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما بعث الله نبيًا الى قوم  
ثم قبضه الا جعل بعده فترة يملأ من تلك الفترة جهنم) ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافتقار  
اخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (لا تزال جهنم يلقى فيها  
وتقول هل من مزيد حتى يرضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها الى بعض وتقول قط قط)  
اى حسي يمزتك وكرمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على  
تلك الفروع لعدم بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا  
بعبادة الاصنام فقد حكي الله عنهم (ما تعبدوا الا ليقربونا الى الله زلفى) ووجه التفرقة بين  
الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرائع بالنسبة للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة  
لا تفرق جميع الشرائع عليه هذا. وقد جاء انهم اى اهل الفترة يمتحنون يوم القيامة فقد  
اخرج البراز عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال (اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون  
او تالهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل اليك رسولا ولم يأتناك امر ولو ارسلت اليك  
رسولا لكننا اطوع عبادك فيقول لهم ربهم انا ايتم ان امرتكم بما امر ان تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ



على ذلك موافقهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوها قرقوا ورجعوا فقالوا ربنا فرقا منها ولا نستطيع ان ندخلها فبعول ادخلوها داخرين) فقال النبي عليه السلام (لودخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما) قال الحافظ ابن حجر فالظن بآله صلى الله عليه وسلم بنى الذين ماتوا قبل البعثة انهم يطعمون عند الامتحان اكراما للنبي عليه السلام لتقر عينه وترجو ان يدخل عبدالمطلب الجنة في جماعة من يدخلها طالما الاباطال فانه ادرك البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسألة الاحياء ولذا قال ما قال في حق ابي طالب

تا اميدم مكن از سابقه لطف ازل \* توجه داني كه پس برده كه خوبست وكه زشت  
﴿ لقد تاب الله على النبي ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما هو العفو عن اذنه للمنافقين في التحلف عنه وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه فيما بينهم كما يقال بنوا فلان قتلوا زيدا وهذا الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عندنا لان ركوب الذنوب مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبيا يجب ان يكونوا مهابين موقرين ولذا عصوا من الامراض المنفرة كالجذام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى النازل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى كما قال ابوسعيد الخزاز قدس سره حسنات الابرار سيأت المقرين \* وقال السلمي ذكر توبة النبي عليه السلام لتكون مقدمة لتوبة الامة وتوبة التابع اتما تقبل التصحيح بالمقدمة \* وقال في التأويلات التجمية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لينم بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصله الله الى عباده يكون عبوده على ولاية التوبة فنها يفيض على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلماذا قال (لقد تاب الله على النبي) \* والمهاجرين والانصار \* يدل عليه قوله عليه السلام (ما صب الله في صدرى شيئا الا وصيته في صدر ابى بكر رضي الله عنه) والانصار جمع نصير كشريف واشراف اوجع ناصر كصاحب واصحاب وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة وهو اسم اسلامي سمي الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرآن بذلك وحيهم واجب وهو علامة الايمان وفي الحديث (آية المؤمن حب الانصار . وحب الانصار آية الايمان . وآية التفاق بنض الانصار) كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام (لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لارتبة بدالهجرة اعلى من نصرة الدين انتهى وبقى الكلام سبق عند قوله تعالى ( والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ) الآية فارجع الى صبرها ﴿ الذين اتبعوه ﴾ اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا عنه ولم يخلوا بأمر من اوامره ﴿ في ساعة العسرة ﴾ اي وهو الزمان الذي وقع فيه غزوة

تبوك فانه قد اصابهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المركب حتى كانت العشرة  
تعتب على بغير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان تمره وربما مصها  
الجماعة ليشربوا عليها الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وهو مالم الكرش عن عمر  
رضي الله عنه خرجنا في قيظ شديد واصابتنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل لينجر بغيره فيعصر  
فرثه فيشربه \* قال الكاشفي [ وبرطوبات اجواف وامعائى آن دهن خویش را تر میساختند ]  
ولذلك سميت غزوة العسرة وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح لاصحاب  
النبي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فسا  
ظنك بغيرهم عن لم يقاس ما قاسوه \* من بعدما كاد يزيد قلب فربق منهم \* اى يميل  
قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان هموا ان ينصرفوا في غير  
وقت الانصراف من غير ان يؤذن لهم في ذلك لشدة اصابهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا  
واحتملوا وندموا على ما ظهر على قلوبهم فتاب الله عليهم وفي كاد ضمير الشأن وجملة يزيد  
في محل التصب على انها خبر كاد وخبر كاد اذا كان جملة لا بد ان يكون فيه ضمير يعود على  
اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فينبذ لايحجب ان يكون فيه ضمير يعود الى اسمها  
\* ثم تاب عليهم \* اى تجاوز عن ذنبهم الذي فرط منهم وهو تكرار التأكيد وتبنيه  
على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة - قال الحافظ

مكن زغصه شكابت كدر طريق طلب \* براحتي ترسيد آنكه زحمتي نكشيد

وانه \* اى الله تعالى \* بهم رؤف رحيم \* استأنف لتليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي  
التوبة والعمو ويجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن ايصال المنفعة وان يكون  
احدهما للسوابق والآخر للواحق ومن كمال رحمة ارسال حبيبه واظهار معجزاته - روى -  
انهم شكوا لتبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله  
ان الله تعالى عودك في الدنيا خيرا فادع الله لنا قال ( اتمحب ذلك ) قال نعم فرقع عليه السلام يديه  
فلم يجمعهما حتى ارسل الله سحابة فطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه  
وتلك السحابة لم تجاوز العسكر - وروى - انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على غير ماء بفلاة  
من الارض وقد كادت عناق الخيل والركاب تقع عطشا فدعا عليه السلام وقال ( ابن صاحب  
المياة ) قبل هوذا يا رسول الله قال ( جئى بمياة ) فجاء بها وفيها شئ من ماء فوسع اصابعه  
الشريفة عليها قبع الماء بين اصابعه العشر وأقبل الناس واستقوا وقاض الماء حتى رووا  
وروا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر الف فرس ومن الابل خمسة  
عشر الف بغير الناس ثلاثون الفا وفي رواية سبعون : قال السلطان سليم الاول من الخواقين  
الغانية

كوثر نبي زجشمة احسان رحمتش \* آب حيات قطرة از جام مصطفاست

- روى - انهم لما اصابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا نخرجنا نواضحا  
وادنا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قبي الظاهر ولكن ادعهم بفضل از وادهم

( وادع )

وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعلها في ذلك فقال عليه السلام (تم) فدنا بنطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأتي بكف من ذرة ويحيي الآخر بكف من تمر ويحيي الآخر بميرة حتى اجتمع على التلع من ذلك شيء يسير فدعا عليه السلام بالبركة ثم قال (خذوا في اوعيتكم) فاخذوا حتى متركوا في المسكر وعاوا الاملاء وواكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال صلى الله عليه وسلم (اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهاعبد غير شاك الاوقاه الله النار) : قال الشيخ المغربي قدس سره

كل توحيد تزويد ززميني كه درو \* خار شرك وحسد وكبر ورياء وكين است  
 والاشارة في الآية (لقد تاب الله على النبي) اي نبي الروح بمنزلة النبي بأخذ بالهام الحق حقائق الذين ويبلغها الى امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء . فالمعنى افاض الله على نبي الروح ومهاجري صفاته الذين هاجروا معه من مكة الروحانية الى المدينة الجسدانية والانصار من القلب والنفس وصفاتها وهم ساكنوا مدينة الجسد فيوضات الرحمة (الذين اتبعوا) الروح ساعة رجوعه الى عالم العلو بالمسرة اذهم نشأوا في عالم السفلى يعسر عليهم السير الى عالم العلو من بعد ما كاد بزيع قلوب فريق من النفس وصفاتها وهواها فان ميلها طبعاً الى عالم السفلى ثم تاب عليهم بافضة الفيض الرباني لتعليهم عن طمعهم انه بهم رؤف رحيم ليجعلهم باكسر الشريعة قابلين للرجوع الى عالم الحقيقة كذا في التأويلات التحميرية ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ اي وتاب الله على الثلاثة الذين اخر امرهم ولم يقطع في شأنهم بشيء الى ان نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرادة بن الربيع الغنوي وهلال بن امية الانصاري يجمعهم حروف كلمة «مكة» و آخر اسماء آبائهم «عكة» ﴿ حتى اذا ضاقت عليهم الارض ﴾ غاية للتخفيف اي اخر امرهم الى ان ضاقت عليهم الارض ﴿ بما رحبت ﴾ اي برحبها وسعتها لاعراض الناس حتى عن المكالمة معهم ولو بالسلام ورده وكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وهو مثل لشدة الحيرة كأنه لا يستقره قرار ولا تعلمن له دار ﴿ وضاقت عليهم انفسهم ﴾ اي امتلأت قلوبهم بفرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسع شيئاً من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة والسرور بضمير عليهم حيث قيل ضاقت عليهم تنبيها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم ﴿ وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ﴾ اي علموا وايقنوا ان لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا بمعنى علموا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والتسليم وهذا لا يكون الا مع علمهم بذلك . وقوله ان مخففة من الثقبلة واسمها ضمير شأن مقدر ولا مع ما في حيزها خبران ومن الله خبر لا وان مع ما في حيزها ساد مسد مفعولى ظنوا والاستثناء من العام المحذوف اي وعلموا ان الشأن لا التجاء من سخط الله الى احد الا اليه . قال بعض المتقدمين من تظاهرت عليه التعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار \* واعلم ان من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالفرار ليس الا اليه على كل حال واما المظاهر او المحال فليست الاسباب : وفي المنوى

كـرجه سايه عكس شخص است اى بسر \* هيچ از سايه نشانى خوردر بر  
هين زسايه شخص را مى كن طلب \* در مسبب رو كذركن از سبب  
﴿ ثم تاب عليهم ﴾ اى وفقهم للتوبة ﴿ ليتوبوا ﴾ ليرجعوا عن المعصية \* واعلم ان ههنا  
امور ثلاثة. التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه قوله ﴿ ثم تاب ﴾ . ونفس التوبة وهو ما دل عليه قوله  
﴿ ليتوبوا ﴾ . وقبول الله تعالى اياها وهو ما دل عليه قوله ﴿ وعلى الثلاثة ﴾ واتماعطف الامر الاول  
على الثالث بكلمة ثم لكونه اصل الجميع مقدما على الامر الثالث بمرتبين فتكون كلمة ثم  
للتراخى الربى ويجوز ان يكون المعنى ثم تاب عليهم اى ازل قبول توبتهم ليتوبوا اى يصيروا  
من جملة التوابين ويعدوا منهم فتكون كلمة ثم على اصل معناها لان ازال القبول متفرع على  
نفس القبول المذكور بقوله وعلى الثلاثة ﴿ ان الله هو التواب الرحيم ﴾ اى المبالغ فى قبول  
التوبة لمن تاب وان عاد فى اليوم مائة مرة المتفضل عليهم بفضول الآلاء مع استحقاقتهم لافانين  
العقاب

كر لعنف توبارى تمبايد زنجخت \* هم توبه شكسته است وهم بمان سست  
چون توبه با ميد پذيرفتن تست \* تا تو نيزدبرى نشود توبه درست  
- روى - ان ناسامن المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداهه وكره مكانه  
فلحق به عليه السلام عن الحسن انه قال بلغنى انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم فقال  
يا احنطاه ما خلفنى الا ظلك وانتظار تمارك اذهب فانت فى سبيل الله ولم يكن لآخر الا اهله  
فقال يا اهلاء ما بطنى ولا خلفنى الا الضن بك فلا جرم والله انى لا كابدن انفاوز حتى الحق  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ولحق ولم يكن لآخر الا نفسه لاهل ولا مال فقال يا نفسى ما خلفنى  
الاحب الحياة لك والله لا كابدن الشداهد حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتبط  
زاده ولحق به عليه السلام \* وعن ابى ذر الغفارى ان بعيره ابطأ فحمل متاعه على ظهره واتبع  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا

راه زديك و بماندم سخت دير \* سير كشم زين سوارى سير سبر  
فقال صلى الله عليه وسلم لما رأى سواده (كن ابا ذر) فقال الناس هو ذاك فقال عليه السلام (رحم  
الله ابذر يمتى وحده ويموت وحده ويبعث وحده) ومنهم من بقى ولم يلحق به عليه  
السلام وهم الثلاثة وكان كعب شهد بيعة العقبة وهلال ومرارة شهدا بدرا قال كعب لما قفل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جسده وسلمت عليه فردعنى كالمغضب بعد ما ذكرنى وقال (يا ليت  
شعرى ما خلفت كما) فقيل له ما خلفه الاحسن برديه والنظر فى عطفه قال (ما علم الا فضلا  
واسلاما) وقال (ما خلفك عنى ألم تكن قد ابتمت ظهرك) فقلت ما خلفنى عنك عذروا انما خلفت  
بمجرد الكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام (ثم عنى حتى يقضى الله فيك) وكذا قال اصحابه  
ونهى عن كلامهم فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم احد من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فكانا  
فى بيوتهما يبيكان واما كعب فكان يحضر الصلاة مع المسلمين ويعطوف فى الأسواق فلا  
يكلمه احد منهم قال كعب وبينما انا امشى بسوق المدينة اذا نبطى من انباط الشام بمن قدم

(بالعلم)

بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدئني على كعب بن مالك فطلق اى جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الى كتابا من ملك غسان الى وهو الحارث بن ابي شمر وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هو ان ولا بضعة ذل فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأته وهذا ايضا من البلاء فتممت اى قصدت به الثور فسجرت به اى ألقيته فيه والانباط قوم يسكنون البطائح بين العراقرين قال حتى اذا مضت اربعون ليلة جاني رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت أطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي وهما هلال ومرارة بمثل ذلك فقلت لامرأتى الحق باهلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال رسول الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضامع ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه فقال عليه السلام ( لا ولكن لا يقربك ) وقالت والله انه ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فضى بعد ذلك عشر ليال حتى كملت خمسون ليلة من حين انتهى عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة الفجر صبح تلك اليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر

ابشروا يا قوم اذ جاء الفرج \* افرحوا يا قوم قد زال الحرج

مى دمدر كوش هر غمكين بشير \* خيز اى مدبر ره اقبال كبر

اى درين حبس ودرين كدوشايش \* هين كه تا كس نشود رستى خمش

چون كنى خامش كنون اى يارمن \* كز بن هرمو بر آمد طبل زن

فخرت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بتوبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذى سمعت صوته يبشرني وهو حمزة بن عمرو الاوسى نزعته نوبى فكسوته اياها بشراء والله ما املك غيرها يومئذ

بعيد نيست كه صد جان بمزده بستانند \* برين بشارت دولت كه عن قريب آمد

واستعرت من ابن عمى ابي قتادة توبين فلبستهما. وكان المبشر لهلال بن امية اسعد بن سعد . والمرارة بن ربيع سلكان بن سلامة قال كعب انزل الله توبتنا على نبيه حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضى الله عنها وكانت ام سلمة محنة في شأني معينة في امرى فقال عليه السلام ( يا ام سلمة تيب على كعب ) قالت أفلا ارسل اليه فابشره ( قال اذا يحطم الناس فيمنعوكم التوم سائر الليلة ) حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر اعلم بتوبة الله علينا قال فاطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئونى بالتوبة يقولون ليتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله الناس فقام الى طلحة بن عبدالله يهرول حتى صاحني وهنأني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة وذلك لانه عليه السلام كان آخى بينهما حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو يبرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سر استار وجهه كأنه قطعة قر  
قال السلطان سليم الاول من السلاطين العثمانية

كرآكهي زمعنى والشمس والضحى \* تعريف ماه روى دلاراي مصطفاست  
بنكر بجرخ وكوكبه لشكر نجوم \* كأنها فروغ كوهر والاي مصطفاست  
فلما جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ( ايشريا كعب بخير يوم مامر عليك منذ ولدتك  
امك ) ثم تلا علينا الآية وهي ( لقد تاب الله ) الى قوله ( وكونوا مع الصادقين ) فقلت يا رسول الله  
ان من توبتى ان اخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله قال ( امسك عليك بعض مالك  
فهو خير لك ) \* وعن ابى بكر الوراق انه سئل عن التوبة التصوح فقال ان تضيق على التائب  
الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبه

توبة کردم حقيقت با خدا \* نشكم ناجان شدن از تن جدا  
\* واعلم ان فى قصة هؤلاء الثلاثة اشارت الى ان الهجران بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين  
المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا اذا كان المهجور مذموم الحال  
لبدعة او فسق او نحوها فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه لحق الله لما كان فى  
جانب الدين فيجوز فوق ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة عن الثلاثة فيما كان بينهم من الامور  
الدنيوية وحفظ النفس وانما عفى عنه فى الثلاثة لان الآدمى مجبول على الغضب وسوء  
الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجر فى الثلاثة ليذهب ذلك العارض \* فعلى العاقل ان يسارع  
الى تحصيل الاخوة فى الله ويحتمل عن التحاسد والتباغض والتدابير

هيچ رحى نه برادر برادر دارد \* هيچ شوقى نه بدررا پسرى بينم  
دخترانرا همه جنكست وجدل با مادر \* پسرانرا همه بدخواه پدر مى بينم  
﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ قولا وتصديقا ﴿ اتقوا الله ﴾ فيها لارشاء ﴿ وكونوا مع  
الصادقين ﴾ فى كل شأن من الشؤون اى قائلين بالحق العاقلين به ومع الصادقين فى معنى  
من الصادقين اوفى الصادقين لان مع للمصاحبة وفى الوفاء ومن للتبعض فاذا كانوا فى جهتهم  
فهم على المعانى الثلاثة اى كونوا فى جملة الصادقين ومصاحبين لهم او لبعضهم \* وفى الآية  
دليل على فضل الصدق وعلو درجته وحث عليه \* قال بعض اهل المعرفة من لم يؤد الفرض  
الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت قبل ما الفرض الدائم قال الصدق

از كجا اخى بكم وكاستى \* از همه غم رستى اكر راستى  
راستى خویش نهان كس نكرد \* برسخن راست زيان كست نكرد  
وفى الحديث ( التجار يحشرون يوم القيامة نجارا الا من اتقى وبر وصدق ) الفجار جمع فاجر  
وهو التبعث فى المعانى والمخارم سبهم نجارا لما فى البيع والشراء من الايمان الكاذبة والغبن  
والتدليس والزبا الذى لا يتحاشاه احدهم ولذا قال فى تمام الحديث الا من اتقى اى الكذب  
وبر فى بيته اى صدق وصدق فى حديثه . وقيل الا من خاف الله فلا يترك اوامره ولا يفعل  
المتاهى وبر اى احسن فلا يؤذى احدا ولا يوصل ضررا الى احد وصدق فى ثمن المتاع

فلم ينفق سلتمه بالخلف الكاذب مثل ان يقول للمشتري اشترت هذا بمائة درهم والله ولم يشتره بها بل اقل منها وبالحلف الكاذب يحق الله البركة من الثمن وفي الحديث ( ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا اتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يصرروا ) فالصدق في كل الاحوال بمدوح وصاحبه محمود في الدنيا والآخرة

داني زجهرو سرور و آن سر سبزست \* بيوسته چرا ببوستان سر سبزست  
چون مذهب اوست راستی در همه وقت \* بر طرف چمن همیشه زان سر سبزست  
ثم المطل العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية \* قال احمد بن الحواري قلت لابي سليمان الداراني قدس سرها اني قد غبطت بنى اسرائيل قال بأي شيء قلت بنائهم سنة من العمر حتى يصيروا كالشبان البالية وكالحنايا وكالانوار قال ما ظننت الا وقد جئت بشيء \* والله ما يريد منا ان تيبس جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق التبة في اعناده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل انتهى فرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده كاعمار بنى اسرائيل اذا كان الواحد منهم يعيش الف سنة ونحوها ولم يحصل له شيء مما تحصل لهذه الامة مع كثرة اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلحه كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر سنين ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كسحرة موسى - حكي - ان رابعة البصرية كانت امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سننها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم فاعتقها فاخترت هذا الطريق فاقبلت على العبادة فامت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقرأوا لعظام منزلتها وفي التأويلات التجبية ( وكونوا مع الصادقين ) الذين صدقوا يوم الميثاق فيما اجابوا الله عند خطاب ابي بكرم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوه عليه ان لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والآخرة وتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم : وفي التنوي

جوهر صدقت خفي شد در دروغ \* همجو طم روغن اندر طم دوغ

آن دروغت این تن فانی بود \* راستت آن جان ربانی بود

\* يقول الفقير اصلحه الله التقدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة وقال عليكم بالصدق مطلقا تبة وعملا وهو يرجع الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد اصلا باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان ما رجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجانه لانهاية لها وقد يكون للعبد صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من

واحد وهو التخلص ايضا من شوائب الغيرية والثاني اوسع فلما واكثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق ومخلص بالكسر من غير عكس ثم ذيل كلاما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح رزقا الله ذوق كلامه والحقابه في مقامه. ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في جملة احبابهم ومن زمرة الخدام في عتبة بابهم فقد بلغ بحبهم وتربيتهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السير الى الله وترك ماسواه. قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هواك ولو جاهدت نفسك عمرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاخدمه وكن ميتا بين يديه بصرفك كيف يشاء لا تدير لك في نفسك معه تعش سعيدا مبادرا لامثال ما يأمرك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لاعتن هواك وان امرك بالقعود قعدت عن امره لاعتن هواك فهو اعرف بمصالحك منك فاسع يا بني في طلب شيخ يرشدك ويعصم خواطرك حتى تكمل ذلك بالوجود الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود الكشفي الاعتصامي كذا في مواقع التجوم : وفي المستوى

چون گزیدی پیر نازک دل مباح \* سست ورزیده چو آب وکل مباح [۱]

چون کرفی پیرهن تسلیم شو \* همچو موسی زیر حکم خضرو

شیخ را که پیشوا و رهبرست \* کرمیدی امتحان کرد او خروست [۲]

سأل الله تعالى ان يحفظنا من زيغ الاعتقاد ويشقنا في طريق اهل الرشاد ﴿ ما كان لاهل المدينة ﴾ اى ماصح وما استقام لهم والمدينة علم بالغلبة لدار الهجرة كالتجم للتراث اذا اطلقت فهي المرادة وان اريد غيرها قيد والنسبة اليها مدني ولغيرها من المدن مدني للفرق بينهما كما في انسان العيون. قال الامام التووي لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة. وفي كلام بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخبار ودار الابرار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح والبارة وطاية لطيب العيش بها ولان لعطر الطيب بها رائحة لاتوجد في غيرها وتراها شفاء من الجذام ومن البرص بل ومن كل داء وعجوتها شفاء من السم وقد خص الله تعالى مكة والمدينة بانهما لا يخلو ان من اهل العلم والفضل والدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي اى المدينة تخرب قبل يوم القيامة باربعين عاما ويموت اهلها من الجوع ﴿ ومن حولهم من الاعراب ﴾ [ باديه نشينان ] كزينة وجهينه واشجع وغفار واضرابهم. قال الكاشفي [وتخصيص اهالي مدينة وحوالي بجهد قرب بوده ومعرفت ايشان بخروج آن حضرت عليه السلام بطرف تيوك] ﴿ ان تخلفوا عن رسول الله ﴾ عند توجهه الى النزو واذا استفرم واستهضمه كافي حواشي ابن الشيخ وهذا لى ورد بلفظ النى للتاكيد ﴿ ولا ﴾ ان ﴿ يرغبوا بانفسهم عن نفسه ﴾ الباء للتعدية فتقولك رغبت عنه معناه اعرضت عنه فعدى بالياء فاذا قلت رغبت بنفسى عنه كأنك قلت جعلت نفسى رغبة عنه. فالمنى اللغوى في الآية ولا يجمعوا انفسهم رغبة ومعرضة عن نفسه عليه السلام وحاصل المعنى لا يصر فوا انفسهم عن نفسه الكريمة اى عما التى فيه نفسه من شدائد النزو

در احوال ودر بيان در بیان کتب جهوری علی رضی الله عنه را که اکثر اعتقاد الخ

شیر ۱۱۱ در احوال ودر بیان در بیان کتب جهوری علی رضی الله عنه را که اکثر اعتقاد الخ



واحوالها ولا يسهونها عما لا يسهون عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده فانه لا ينبغي ان يختاروا لانفسهم الخفض والدعة ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشقة \* قال الحدادي لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم آثر واشفق عن نفس محمد صلى الله عليه وسلم بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق عليهم بدعائه لهم الى الايمان حتى اعتدوا به ونجوا من النار ﴿ ذلك ﴾ اي وجوب المتابعة فان التهي عن التمسك امر بضده الذي هو الامر بالمتابعة والمشايعة ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام ﴿ لا يصيبهم ظمأ ﴾ اي عطش يسير ﴿ ولا نصب ﴾ ولا تعب ما في ابدانهم ﴿ ولا نمصة ﴾ اي جماعة ما ﴿ في سبيل الله ﴾ واعلاء كفته ﴿ ولا يطؤون ﴾ ولا يدوسون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف روادحهم ﴿ موطأ ﴾ دوسا فهو مصدر كالوعد او مكاتا على ان يكون مفعولا ﴿ يفيظ الكفار ﴾ [ بنحتم اورد كافر انرا ] اي لا يلبثون موضعا من اراضي الكفار من سهل او جبل يفيظ قلوبهم مجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يفيظه ان يظا ارضه غيره والفيظ انقياض الطبع برؤية ما يسوءه والغضب قوة طلب الانتقام ﴿ ولا ينالون ﴾ [ ونيابند ] فان النيل بالفارسية [ يافتن ] ﴿ من عدو ﴾ من قبلهم ﴿ نيلا ﴾ بمعنى الميل على ان يكون مفعولا به اي اى آفة محنة كالقتل والاسر والهزيمة والخوف ﴿ الا كتب لهم به ﴾ اي بكل واحد من الامور المعدودة . قوله الا كتب في محل النصب على انه حال من ظمأ وما عطف عليه اي لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا في حال من الاحوال الا في حال كونه مكتوبا لهم بذلك ﴿ عمل صالح ﴾ وحسنة مقبولة اي استوجبوا به الثواب الجزيل \* وقال الكاشفي يعني [ بهريك ] زينها كه يديها رسد مستحق ثواب شونء ابن عباس كويد بهر ترسي كه از دشمن بدل ايشان رسد هفتاد درجه مي نويسند [ هذا ما يدل عليه عامة التفاسير \* وقال ابن الشيخ في حواشيه يقال نال منه اذا ازراه وقصه وصرح بنيل شئ مما يتأذى الكفار من نياله وهذا المعنى غير المعنى الاول كلالا يخفى ﴿ ان الله لا يضيع اجر المحسنين ﴾ على احسانهم وهو تليل لكتب وتايه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلانه سعى في تكميلهم باقصى ما يمكن كشرط مداوى لا جنون

سفيهانرا بود تأديب نافع \* جنونرا شربت جويست دافع  
واما في حق المؤمنين فلانه سيانة لهم من سطوة الكفار واستيلائهم ﴿ ولا يفتقون ﴾ في الجهاد ﴿ نفقة صغيرة ﴾ [ نفقة اندك ] ولو تمرة او علفا قسوط او نمل فرس ﴿ ولا كبيرة ﴾ [ وانه نفقة بزرك ] مثل ما تفق عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما في جيش العسرة وقد سبق عند قوله تعالى ( الذين يلزون المطوعين ) الآية في هذه السورة ﴿ ولا يقطعون ﴾ اي لا يجتازون في مسيرهم الى ارض الكفار مقبلين ومدبرين ﴿ وادبا ﴾ من الاودية وهو في الاصل كل منفرج من الجبال والآكام يتفد فيه السيل اسم فاعل من ودى يدي اذا سال ثم شاع في الارض على الاطلاق ﴿ الا كتب لهم ﴾ اي ايتاهم في محاربتهم ذلك الذي فعلوه من الاتفاق والتمتع ﴿ ليجزىهم الله ﴾ بذلك متملق بكتب ﴿ احسن ما كانوا يعملون ﴾

مفعول ثانٍ ليجزيهم ومصدرية أي ليجزيهم جزاء أحسن أعمالهم بخذف المضارع فإن نفس العمل لا يكون جزاء [دورنا بيع فرموده که اگر مثلاً غازی را هزار طاعت باشد و یکی از همه نیکوتر بود حق سبحانه و تعالی آنرا ثوابی عظیم دهد و نه صد و نود و نه دیگر را بطفیل آن قبول کند و هر یک را برابر آن ثوابی ارزانی دارد تا کرم او بنسبت مجاهدان بر همه کس ظاهر گردد] ففي الجهاد فضائل لا توجد في غيره وهو حرفة النبي عليه السلام \* وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذب فاعجبته فقال لو اعترلت الناس فاقت في هذا الشعب ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله فقال (لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلواته سبعين عاما ألا تعجبون ان ينفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجب له الجنة) قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يديك عن ضرعها وقت الحلبه ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين . وفي الحديث دلالة على ان الجهاد والتصدي له افضل من العزلة للعبادة \* وقال في فتح القريب يا هذا ليت شعري من يقوم مقام هذا الصحابي في عزله وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبي عليه السلام (لا تفعل) وارشده الى الجهاد فكيف لواحد منا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قتلها وخطايا لا ينجي معها لكثرتها وجوارح لا تزال مطلقة فيما تمت منه ونفوس جامحة الاعماهيت عنه ونيات لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يرجي بغير العناية خلاصها : قال الحافظ

كاري كنيم ورنه هجالت بر آورد \* روزي که رخت جان بجهان دکر کشيم

\* واعلم ان المتخلف بعذر اذا كانت نيته خالصة بشارك المجاهد في الاجر والثواب كما روي انه عليه السلام لما رجع من غزوة تبوك قال (ان اقواما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معاجبهم العذر) يعني يشاركوننا في استحقاق الثواب لكونهم معانية وانما تخلفوا عنه العذر ولولا ذلك كانوا معنا ذواتا \* قال ابن الملك ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله قال (فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما) انتهى \* يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكنة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور ولا بعد في ان يشترك المجاهد والمتخلف لعذر في الثواب بل تأثير الهمة اشد ورب نية خير من عمل ولهذا شواهد لا تحصى على اولي الالباب والاشارة (ما كان لاهل المدينة) مدينة القلب واهلها النفس والهوى (ومن حولهم من الاعراب) اعراب الصفات النفسانية والقلبية (ان تخلفوا عن رسول الله) عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله وسائر اليه (ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه) اي عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالقضاء في الله (ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ) من ماء الشهوات (ولا نصب) من انواع المجاهدات (ولا محضه) بتر اللذات وحطام الدنيا (في سبيل الله) في طلب الله (ولا يبطون موطنا) مقام من مقامات الفناء (ينفط الكفار) كفار النفس والهوى (ولا يبالون من عدو) عدو الشيطان والدنيا والنفس (نيلا) اي بلاه وعنه وفقرا وفاقه وجهدا وهما حزنا وغير ذلك من اسباب الفناء (الا كتب لهم به عمل صالح) من البقاء بالله بقدر الفناء في الله (ان الله لا يضيع

(اجر)

اجرا الحسنين) الفانين في الله فيقيمهم بالله ليعبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه (ولا يفتقون نعمة) من بذل الوجود (صغيرة ولا كبيرة) الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته (ولا يقطعون واديا) من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح (الا كتب لهم) يقطع كل واحد من هذه الاودية قربة ومترلة ودرجة كما قال (من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا) (ليجزئهم الله) بالبقاء والفناء عن انفسهم (احسن ما كانوا يعملون) اي احسن مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطلع نظرهم وجزاؤه يضيق عنه نطاق عقولهم وفهومهم كما قال (اعدت لعبادي الصالحين) الحديث كما في التأويلات التجمية ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة ﴾ اللام لتأكيد التقى اي ما صح وما استقام لهم ان ينفروا اي يخرجوا جميعا نحو غزوه او طلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتبطلوا جميعا فان ذلك مخل بامر المعاش ﴿ فلو لا نفر ﴾ [يس جرا يرون نورد] فلو لا تحضيضية مثل هلا وحرف التحصيص اذا دخل على الماضي يبيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعله من ان الفعل واجب وان قوله فلو لا نفر معناه الامر بالتفكير وايجابه ﴿ من كل فرقة منهم طائفة ﴾ اي من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة . ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان يتوزع القليل من الكثير والطائفة تناول الواحد فما فوقه ﴿ ليتفقهوا في الدين ﴾ ليتكفلوا الفقاهة في الدين ويتجشموا مشاق تحصيلها والفقه معرفة أحكام الدين ﴿ ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ﴾ وليجعلوا غاية تسميهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم والتخلة بالمعجزة اقدم من التحلية بالمهمة ﴿ لعلهم يحذرون ﴾ ارادة ان يحذر قومهم عما ينذرون منه . وفي الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون فرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالصدر والترأس والتبسط في البلاد بالملابس والمراكب والعييد والاماء كما هو ديدن ابناء الزمان والله المستعان . فينبغي ان يطلب المتعلم رضوان الله والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين واجاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل

علم آمد دليل آكامي . جهل برهان نقص وكراهي

يش ارباب دانش وعرفان . كي بود اين تمام وآن نقصان

وينبغي لطالب العلم ان ينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الحواس عملا بقوله تعالى ( والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) وينبغي لطالب العلم ان يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بمد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضي الله عنه حماده قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شيء الا اجبت عنه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي جوابها خلفت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صليت قط الا ودعوت لشيعي حماد مع والدي ففي

انفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجبية - كما حكى - ان ابا ابي حنيفة  
 ثابتا اهدى النسالوزج لعلي بن ابي طالب يوم النيروز ويوم المهرجان فدعاه ولاولاده  
 بالبركة وكان ثابت يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي رضي الله عنه حتى كان يتخبر  
 اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل فعليه ان يختار من كل علم احسنه  
 واطمعه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وقيل وترك ظاهرا وباطنا  
 ويقال له علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال « قال العز بن عبدالسلام العلم الذي هو فرض  
 لازم ثلاثة انواع . الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين  
 فيجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته  
 وما يجب له وما يستحيل في نمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك  
 هباءً منثوراً . والثوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومسائبه فيفترض على المؤمن علم  
 احوال القلب من التوكل والانابة والحشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال واجتباب  
 الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام  
 (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به  
 الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العوم المستفاد من  
 ذلك كل واما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الامعاملة القليلة اذ فرضية علمها متحقة في كل زمان ومكان  
 في كل شخص . والثوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب  
 عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزمك تركه من المسامى  
 الشرعية لتتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء وايضا  
 بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكسبه في حرفته واما حفظ ما  
 يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية . والعلوم الشرعية حسه الكلام والتفسير  
 والحديث والفقه واصول الفقه « قال في عين المعاني المراد بقوله (ليتفقهوا في الدين) علم الآخرة  
 لاخصاصه بالانذار والحذر به وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما علم المعاملة  
 فهو العلم المقرب اليه تعالى والمبعد عنه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب واما علم  
 المكاشفة فهو المراد فيها ورد (فضل العالم على العابد كفضلي على امي) اذ غيره تبع للعمل  
 لتبوت شرطه فاذا فرغ علما وعملا ساع ان يشرع في فروض الكفاية كالنسيب والاخبار  
 والنتاوى غير متجاوز الى نوادر المسائل ولا مستغرق مشغل عن المقصود وهو العمل ويجوز  
 ان يتعلم من علم التجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما  
 يمكن بمعرفة تداوى الامراض « قال في الاشياء تعلم العلم يكون فرض عين وهو قدر ما  
 يحتاج اليه لدينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لرفع غيره ومدنوا وهو التبحر في الفقه  
 وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشريعة والتنجيم والرمل وعلوم الطبائعين والسحر  
 ودخل في الفلسفة المتعلق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكروها وهو اشعار  
 المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التي لاسخف فيها « قال على الخاوي لم ارفى

كتب اصحابنا القول بتحريم المتطوق ولا يبعد ان يكون وجهه ان يضيع العمر وايضا ان من اشتغل به يميل الى الفلسفة غالبا فكان المتع منه من قيل سد الذرائع والا فليس في المتطوق ما ينافي الشرع انتهى \* قال القهستاني ذكر في المهمات للاستوى لا يستجى بما كتب عليه علم محترم كالتجوو واحترز بالمحترم عن غيره من الحكميات مثل المتطوق انتهى \* قال حضر الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التكثير مما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت على ما هو اهم وذلك ان من لم يعمل على ان يلقى نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك لا يتبعن عليه طلب الاحكام كلها اذ هو في حق الغير ملتبس فضول العلم انتهى \* فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويستغل بالعمل وفي الحديث (من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فينظر الى المتعلمين فوالذي نفس بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبخى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة بانه من عتقاء الله من النار) وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضا قال عليه السلام لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن (لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما تطلع عليه الشمس) والعلماء ورتبة الانبياء فكما انهم اشتغلوا بالابلاغ والارشاد كذلك ورتبتهم فكل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة بناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعميمه بشكثير اتباعه وقد قال (اني مكاتبكم الامم) قال في العوارف الصوفية أخذوا حظا من علم الدراسة فاقدم علم الدراسة العلم فلما عملوا بما علموا اقدم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه في الدين قال الله تعالى (تلولا نفر) الآية فصار الانذار مستفادا من الفقه والانذار احياء المتذر بما العلم والاحياء رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكمل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقى الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فورد الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول وورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى فانزوى بذلك ظاهرا وباطنا وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالحق بل بالجهد والطلب الا ترى الى الجنيب قيل له بم نلت ما نلت فقال مجلوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة و اشار الى درجة في داره

هر كنج سعادته خداداد بمحافظ \* از يمن دعای شب وورد سحرى بود

\* وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يمد احد كاملا الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته وقيل

سافر نجد عوضا عن تخارقه \* والنسب فان اكتساب المجد في النسب

فلاسد لولا فراق الخيس ما فرست \* والسهم لولا فراق القوس لم يصب

: قال سعدى قدس سره

جفا نبرده چه دانی تو قدر یار \* تحصیل کام دل بشکاپوی خوشترست

قال في التاويلات النجمية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة

الصورة والمعنى فامارحلة الصورة في طلب اهل الكمال الكاملين المتكاملين الواصلين  
 الموصولين كاندب موسى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام وamarحلة المعنى فكما كان حال  
 ابراهيم عليه السلام قال انى ذاهب الى ربى فهو السير من الغالب وصفاته الى القلب وصفاته  
 ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى التخلق باخلاق الله بدم فاه واصافه وهو السير  
 الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بدم ذاته بجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته  
 الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس  
 انتهى باختصار ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ اقروا بالله وبوحدانيته وصدقوا بحضرة صاحب الرسالة  
 وحقانيته ﴿ قاتلوا الذين ﴾ [كارزار كنيد آآنكه] ﴿ يلوونكم ﴾ الولى القرب والدنو  
 ﴿ من الكفار ﴾ اى قاتلوا من نحوكم وبقرابكم من العدو وجاهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا  
 الاقرب وتصدوا الابد فيقصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه انهم اذا امنوا الاقرب  
 كان لهم محاربة الابد \* واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبيداهم ولكن  
 الاقرب فالاقرب واجب ولذا حارب عليه السلام قومه اولاً ثم انتقل الى غزوة سائر العرب  
 ثم انتقل عنهم الى غزوة الشام وكذا الصحابة رضوا الله عنهم لما فرغوا من امر الشام دخلوا  
 العراق وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا من وليهم ما لم يضر بهم اهل ناحية اخرى  
 وقد وقع امر الدعوة ايضا على هذا الترتيب فانه عليه السلام امر اولاً بانذار عشيرته  
 فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح لتأكد حقه واختلّفوا في افضل الاعمال بعد الفرائض  
 . فقال الشافى رضى الله عنه الصلاة افضل اعمال البدن وتعلوها افضل التطوع . وقال احمد  
 لا اعلم شيئاً بعد الفرائض افضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام . وقال ابو حنيفة  
 ومالك لاشئ بعد فروض الاعيان من اعمال البر افضل من العلم لان الاعمال تبتى عليه ثم الجهاد  
 وبلغ من علم ابي حنيفة رحمه الله الى ان سمع في المنام انا عند علم ابي حنيفة بعد ما قيل ابن اطلبك  
 يا رسول الله وفي الحديث ( اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد ) اما اهل العلم  
 فدلوا الناس على ما جات به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم على ما جات به الرسل  
 والجهاد سبب البقاء اذ لو تركه الناس لفلبهم العدو وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة لانه  
 سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهداء احياء غير اموات : وفي المتوى

يس زيادتها درون قصصهاست \* مر شهيداً ترا حيات اندر قاست [١]

﴿ وليجدوا فيكم غلظة ﴾ اى شدة وصبراً على القتال \* قال في القاموس الغلظة مثاق ضد  
 الرقة وهذا الكلام من باب لا اريئك ههنا فانه وان كان على صورة ان ينهى المتكلم نفسه  
 عن رؤية المخاطب ههنا الا ان المراد نهى المخاطب عن ان يحضر ههنا فكذلك الآية فانه على صورة  
 امر الكفار بان يجحدوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على امر المؤمنين بان يماثلوا الكفار  
 بالغلظة والحسونة على طريق الكتابة مسحت ذكر اللازم واريد الملزوم : وفي المتوى

هر بجزر سخت رويد درجهان \* بكسواره كفت بر جيش شهان [٢]

رونكر دانيد از ترس و غمی \* يك تن تنها بزد بر عالی

( كوسفندان )

كوسفندان كبر و ننداز حساب \* زانبهشان كي برسد آن قصاب

\* قيل للاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل فقال ان القصاب لانهوله كثرة الاغنام  
والعرب تقول الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا بان من يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل  
مقبلا : قال السعدي قدس سره

آنكه چنگ آرد بخون خویش بازی میکند \* روز میدان وانكه بكر زد بخون لشكري

: وقم ما قبل

زهرة مردان نداری چون زنان در خانه باش \* ورمیدان میروی از تیر باران بر مکرد  
\* واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب بالنسبة الى الاعضاء فكما  
ان القلب اذا صلح صلح الجسد كله فكذا الرئيس اذا ثبت واطهر الشجاعة ثبت الجيش كله  
[ بهرام گفت هر آنکه سرتاج دارد باید که دل از سر بردارد هر آنکه پای نهاد در ننگار خانه  
ملك یقین که مال و سر و هر چه هست در بازد ] \* واعلموا ان الله مع المتقين \* بالحراسة  
والاعانة والمراد بالمعية الولاية الدائمة وادخل مع على المتقين مع اختصاصه بالمتبوع لكونهم  
المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضمر اى معكم اشارة الى علة النصره وهى التقوى  
كأنه قيل واعلموا ان نصرته الله معكم بسبب تقواكم بالتوحيد والاسلام والايمان والطاعة  
عن الاشراك والكفر والتفان والعصيان فى مرتبة الشريعة وبالله عن جميع ماسوى الله  
فى مرتبة الحقيقة لامع الكفار المشركين المنافقين العاصين وان اعطاهم لوازم القتال مكرا  
واستدرجا كما اعطاكموها كرما واحسانا وبقدر تقواكم بالحق عن الخلق بسخر الله لكم الخلق  
وبقدر تسخيركم لله قواكم التفسانية بسخر الله لكم الكفار وبقدر تسخيركم لله قواكم الروحانية  
بسخر الله لكم المؤمنين \* قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى مواقع التجوم اعلم بان  
ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرقى عبده الخصوصى الى المقامات العلية قرب منه اعداءه حتى  
يعظم جهاده لهم ويستغل بمحاربتهم اولا قيل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه ابعد قال  
الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين) الآية وحفظ الصوفى وكل موفق من هذه الآية ان ينظر  
فيها الى نفسه الامارة بالسوء التى تحمله على كل محذور ومكروه وتعديه عن كل واجب  
ومندوب للمخالفة التى جبلها الله عليها وهى اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدتها وقتلها  
اوسرها فحينئذ يصح له ان ينظر فى الاعيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالتفان  
اشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيزة فجهادها هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها  
وتبديل صفاتها وحملها على طاعة الله : وفى المتنوى

ای شهان کشتم ما خصم برون \* ماند خصم زو پتر در اندرون

قد رجعا من جهاد الاصغرىم \* باعدو اندر جهاد الاكبرىم

سهل شيرى دانكه صفهايشكند \* شير آنست آنكه خود رايشكند

ولانفس سيفان مانيسان تقطع بهما رقاب صناديد الرجال وعظمايهم وهما شهوتا البطن  
والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من شهوة الفرج لانه ليس لها تأييد الا من سلطان شهوة البطن

زان ندادى ميوه مانند بيد \* كآب ووردى بي نان سيد

فاملئ \* وعا شر من بطن ملي \* بالحلال هذا اذا كان القوت حلالا فكيف اذا كان حراما  
فالتعام والاكثر منه قاطع عن الطريق \* وعن عيسى عليه السلام يامشر الحواريين جوعوا  
بطنكم وعلمشوا اكبادهم لعل قلوبكم ترى الله تعالى وكذا الكلام وكذا التأذى بأذى  
الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد فيستوى عنده المسي \* والحسن في حقه بل  
ينبغى ان يرى المسي محسنا وكذا المنام \* قال بعض العلماء من سهر اربعين ليلة خالصا كوشف  
بملكوت السموات ايقظنا الله واياكم من رقدة الغفلة انه محيب الدعوة \* واذا ما \* كلة  
ما صلة مؤكدة لارتباط الجزاء بالشروط \* ازلت سورة \* من سور القرآن وعددها مائة  
واربع عشرة بالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى \* فمنهم \* اى المتناقضين  
\* من يقول \* لاخوانه انكارا واستهزاء \* ايكهم \* مبتدا وما بعده خبره \* زادته هذه \*  
السورة \* ايمانا \* مفعول زادته ويراد الزيادة مع انه لا ايمان فيهم اصلا باعتبار اعتقاد  
المؤمنين. وفيه اشارة الى ان الاستهزاء من علامات التفارق وامارات الانكار ثم اجاب الله تعالى  
عن انكارهم واستهزائهم من يعتقد زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحى والعمل به فقال  
\* فاما الذين آمنوا \* بالله تعالى وبما جاء من عنده \* فزادتهم ايمانا \* هذا بحسب المتعلق  
وهو مخصوص بزمان النبي عليه السلام واما الآن فالمذهب على الايمان لا يزيد ولا ينقص  
وانما تفاوت درجاته قوة وضعفا فانه ليس من يعرف النبي \* اجلا لكان يعرفه تفصيلا كان من  
رأى النبي \* من بعد ليس كمن يراه من قريب فصورة الايمان هو التصديق القلبي اجمالا وتفصيلا  
وحقيقته الاحسان الذى هو ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحقيقة الاحسان  
مرتبة كنت سمعه وبصره التى هى قرب التوافت وفوقها مرتبة قرب العرائض  
المشار اليه بقوله سمع الله لمن حمده . والحاصل ان من اعتقد الكعبة اذ ارآها من بعيد فوى يقينه  
ثم اذا قرب منها كمل ثم اذا دخل ازداد الكمال ولا تفاوت في اصل الاعتقاد \* وهم  
يستبشرون \* بزولها وبما فيه من المنافع الدينية والدينية \* واما الذين في قلوبهم مرض \*  
اى كفروسو. عقيدة \* قال الحدادى سعى الله التفارق مرضا لان الحيرة في القلب مرض القلب  
كان الوجع في البدن مرض البدن \* يقول الفقير كل منهما مؤد الى الهلاك . اما المرض الظاهر  
فالى هلاك الجسم . واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بحسب ما يلى  
به \* فزادتهم رجسا الى رجسهم \* اى كفرا بها مضموما الى الكفر وعقائد باطلة واخلاقا  
ذميمة كذلك والفرق بين الرجس والتجس ان الرجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر عقلا  
والتجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر طبعا \* وماتوا وهم كافرون \* اى واستحكم ذلك  
الى ان يموتوا عليه بين الله تعالى ان ينزل سورة من السماء حصل للمؤمنين امران زيادة  
الايمان والاستبشار وحصل للمتناقضين امران مقابلان لهما زيادة الرجس والموت على الكفر  
وفي الحديث (ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين) يعنى ان من آمن بالقرآن  
وعظم شأنه وعمل به رفع الله درجته في الآخرة وبرزقه عزة وشرفا ومن لم يؤمن به او لم

(يسمل)



يعمل به ولم يعظم شأنه خذله الله في الدنيا والآخرة ﴿أولاً يرون﴾ الهمة للإنكار والتوبيخ والواو للمعطف على مقدر اى لا ينظر المتأفقون ولا يرون ﴿انهم يفتنون في كل عام﴾ من الاعوام بالفارسية [در هر سالى] ﴿مرة او مرتين﴾ والمراد مجرد التكثير لا بيان الوقوع حسب العدد المزبور اى يتلون باصناف البليات من المرض والشدة وغير ذلك مما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى ﴿ثم لا يتوبون﴾ عطف على لا يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ ﴿ولاهم يذكرون﴾ والمعنى أولاً يرون اقتنائهم الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون عماسم عليه من التفاق ولاهم يتذكرون بتلك الفتن الموجبة للتذكر والتوبة ﴿قال في التأويلات التحجية هذه الفتنة موجبة لانقباء القلب الحى وقلوبهم ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح التائبين كما قال (انك لاتسمع الموتى) وقال (لينذر من كان حياً) : وفي المتوى

ورنكوتى عيب خود بارى خمش \* از نمايش وازدغل خود را مكش [١]  
كرتو تقدى يافى مكشا دهان \* هست درره سنكهاى امتحان  
كفت يزدان از ولادت تابجين \* يفتنون ككل عام مرتين  
امتحان بر امتحانست اى پسر \* هين بكمتر امتحان خود را محو

ماهيانرا بحر نكذارد برون \* خاكياترا بحر نكذارد درون [٢]

﴿واذا ما انزلت سورة﴾ بيان لاحوالهم عند نزولها في محفل تبليغ الوحي كما ان الاول بيان لمقالاتهم وهم فاشبون عنه ﴿نظر بعضهم الى بعض﴾ المراد بالنظر النظر المخصوص الدال على الطعن في تلك السورة والاستهزاء بها اى تفامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية ﴿هل يريكم من احد﴾ اى قائلين هل يراكم من احد من المسلمين لينصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطربون عند استماعها ويغلب عليهم الضحك فيفتضحون ﴿ثم انصرفوا﴾ عطف على نثار بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحي خوفا من الاقتضاح . والمعنى يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد من المؤمنين ان قتم من مجلسكم فان لم يره احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا فيه وثبتوا حتى يفرغ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا ﴿سرف الله قلوبهم﴾ اى عن الايمان حسب انصرفهم عن المجلس والجملة اخبارية او دعائية ﴿بانهم﴾ اى بسبب انهم ﴿قوم لا يفقهون﴾ لسوء الفهم او لعدم التدبير وفي التأويلات التحجية ليس فقه القلب فان فقه القلب من امارات حياة القلب وهو نور يهتدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين \* قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلاثة اصناف . صنف كالبهايم قال الله تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها) . وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين . وصنف في ظل الله تعالى يوم لا تظلل الاظلة \* وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم وقظة

[١] در اوائل دفتر سوم در بيان جرب كردن سردى لالى بسبب خوراك الخ

[٢] در اخر دفتر سوم در بيان حكايته امير و غلامش كه نماز باره بود و انس غلام در نماز وساجدات

ونوم خيانه الهدى ونومه الضلالة وسحته السفاء وعلة العلاقة ويقفئه الذكر ونومه الغفلة  
وفي التنوى

هر صباحى چون سليمان آمدى \* خاضع اندر مسجد اقصى شدى [١]  
نوكياى رسته ديدى اندرو \* پس بكفتى نام و نفع خود بگو  
موجه دارونى و چه نامت چه است \* توزيان كه وقعت بر كيست  
پس بكفتى هر كيوهى فعل و نام \* كه من آنرا جانم و اين را حمام

پس سليمان ديد اندر كوشه \* نوكياى رسته همچون خوشه [٢]  
كفت نامت چيست بر كوي دهان \* كفت خرويست اى شاه جهان  
كفت اندر توجه خاصيت بود \* كفت من رسم مكان ويران شود  
من كه حروم خراب منزل \* هادم بنياد اين آب و كلم  
پس سليمان آن زمان دانست زود \* كه اجل آمد سفر خواهد نمود  
كفت تا من هستم اين مسجد يقين \* در خلل ناپد ز آفات زمين  
پس خراب مسجد ما بيكمان \* نبود الا بعد مرك نا بدان  
مسجدت اين دل كه چشمش ساجدست \* ياريد خروب هرجا مسجدت  
ياريد چون رست در تو مهراو \* هين از ويكروز كم كن كفت و كو  
بركن از بخش كه كر سر برزند \* مر ترا و مسجدت را بر كند

﴿ لقد جاءكم ﴾ محتمل ان يكون الخطاب للعرب والعجم جميعا . فالمنى بالله قد جاءكم ايها  
الناس ﴿ رسول ﴾ اى رسول عظيم الشأن والرسول انسان بعنه الله تعالى الى الخلق  
لتبليغ الاحكام ﴿ من انفسكم ﴾ اى من جنسكم آدمى مثلكم لامن الملائكة ولا من  
غيرهم وذلك لئلا يتفروا عنه ويمتعوا من متابته ويقولوا لاطاقتنا بما تبته لانه ليس من جنسنا  
يؤيده قوله تعالى ( قل انما انا بشر مثلكم ) وقوله تعالى ( لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم  
رسولا من انفسهم ) اذ لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى من انفسهم  
اى من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس الخمس  
لا يتفهم به فاحتاج الى واسطة جنسية ذى جهتين جهة التجرد لتمكن الاستفاضة من جانب  
القدس وجهة التعلق لتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه  
يظهر انه لكمال لطافته يمكن ان يستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما لطفية ولذا  
دعاهم دعوة البشر

مشمله افروز شب خاكيان \* سمع سرا برده افلاكيان

ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة . فالمنى بالله قد جاءكم ايها العرب رسول عربى مثلكم  
وعلى انفسكم وذلك اقرب الى الالفة وايمد من اللجاجة واسرع الى فهم الحجة فان الارشاد  
لا يحصل الا بمعرفة اللسان - حكي - ان اربعة نفر عجمى وعربى وتركى ورومى وجدوا فى  
طريق درهما فاختلفوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الآخر فسأل منهم رجل

( آخر )

آخر يعرف الالسنه فقال للعربي ايش تريد وللمعجمي [جه ميخواهي] مثلا وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنيا فاخذ العارف الدرهم منهم واشترى لهم عنيا فارتفع الخلاف من بينهم . وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اي من اشر فكم وافضلكم من النفاسة وبالفارسية [عز زشدن] وشئ نقيس اي خطير وذلك لان محمدا صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي كلاب يجتمع نسب ابيه وامه لان امه آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وبنوا هاشم افضل القبائل الى اسماعيل عليه السلام من جهة الحصال الحميدة وكراب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واجمع النسابون على ان قريشا انما تفرقت عن فهر فهو جماع قريش وانما سمي فهر قريشا لانه كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون اهل الموسم عن حوائجهم فيرفدونهم فسموا بذلك قريشا والرفادة طعام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا فان قريشا كانت على زمن قصي تخرج من اموالها في كل موسم شيا فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحجاج يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد حتى قام بها ولده عبد مناف ثم بعد عبد مناف ولده هاشم ثم بعد هاشم ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس ثم استمر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء بعده ثم استمر ذلك في الخلفاء الى ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالك رضي الله عنه (حب قريش ايمان ويفضهم كفر) وفي الحديث (عالم قريش يملأ طباق الارض علما) وعن الامام احمد رحمه الله هذا العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم علماء قريش من الصحابة وغيرهم ما انتشر من علم الامام الشافعي ويجمع نسه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وهو الجد التاسع للشافعي رحمه الله وفي الحديث (انا انفسكم نسا وصهرا وحسبا ليس في آباء من لدن آدم سفاح كلها نكاح) وذلك لانه لا يجبي من الزنى ولي فكيف نبي والاشارة فيه الى نقاسة جوهره في اصل الحلقة لانه اول جوهر خلقه الله تعالى وعن ابي هريرة انه عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال (يا جبريل كم عمرك من السنين) فقال يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجما يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنين وسبعين الف مرة فقال عليه السلام (يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب) ولما خلق الله آدم جعل نور حيينه في ظهره فكان يطلع في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه والثالث من ولده وكانت حواء تلد ذكرا واتي معا ولم تلد ولدا منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى ان وصل الى عبد المطلب ثم الى ابنه عبد الله ثم الى آمنه وكان عليه السلام علة غاية لوجود كل كون فوجوده الشريف وعنصره اللطيف افضل الموجودات الكونية وروحه المنطهر امثل الارواح القدسية وقبيلته افضل القبائل ولسانه خير الالسنه وكتابه خير الكتب الالهيية وآله واصحابه خير الآل وخير الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضه المنورة اعلى الاماكن مطلقا والماء الذي نبع من اسابه الشريفه افضل المياه مطلقا

ثم بعده الافضل ماء زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء افضل منه يغسل به صدره عليه السلام. ثم ان في قوله ( لقد جاءكم ) اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يمرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمتناقون: قال حضرة الشيخ العطار قدس سره

خويشتن را خواجه عرصات كفت \* انما انا رحمة مهداة كفت

﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ العزيز الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والذات الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار والجلية من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول. والمعنى شاق شديد عليه عنتم اي ما يلحقكم من المشقة والألم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج ما سلف من المجانسة \* قال الكاشفي [ وبعضى برلفظ عزيز ووقف كرده اند وآرا صفة رسول دانند ومعنى عليه ما عنتم برين فرود آرنده كبرائت آنچه بكنيد از كناه يعنى اعتذار آن برويست در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود ودرين معنى كفته اند ]

نماید بعضيان كسى در كرو \* كه دارد جنبين سيدى پيش رو

اگر دفترت از كنه باك نيست \* چواو عذر خواهت بود باك نيست

﴿ حريص عليكم ﴾ اي على ايمانكم وصلاح احوالكم اذ من الين انه عليه السلام ليس حريصا على ذواتهم والحرس شدة الطلب للشيء مع اجتهاد فيه كافي تفسير الحدادى ﴿ بالمؤمنين ﴾ متعلق بقوله ﴿ رؤوف رحيم ﴾ قدم الابلغ منهما وهو الرؤوف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافظة على الفواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤوف ليفيد الاختصاص اي لارأفة ولا رحمة الا بالمؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة ﴿ قال في التأويلات التجمية ﴾ ( بالمؤمنين رؤوف رحيم ) لترينهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ( ان هذا الدين متين فاولعوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم سيئاتهم ) كما امره الله تعالى بقوله ( فاعف عنهم واصفح ) وفي قوله ( بالمؤمنين رؤوف رحيم ) في حق نبيه عليه السلام وفي قوله لنفسه تعالى ( ان الله بالناس لرؤوف رحيم ) دقيقة لطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الحلقة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال ( ورحمى وسعت كل شىء ) فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال ( فبها رحمة من الله لنت لهم ) انتهى كلام التأويلات \* دل بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا اي روحه وجعل له سورة روحانية كهيته في الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التسبيح ووجهه من الرضى وسدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من ثبات الجنة وريقه من غسل الجنة الا ترى انه نقل في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها زعاقا

فصار عذبا ولما اكلمه بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة - روى - انه لما مات ابو طالب وتالت قريش من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقي من قريش من قرابته وعمرته خصوصا من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حالة الحطب من الهجوم والسب والتكذيب يقولون له انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا فجعل ابوبكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اقتلون رجلا ان يقول ربى الله وكان خروجه في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه يتمس من تقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان يناصروه على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه وكان تقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عمد الى اشرف تقيف وكانوا اخوة ثلاثة تجلس اليهم وكلهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو يقطع ثياب الكعبة ولا يسترها وقال آخرما وجد الله احدا يرثله غيرك وقال له الثالث والله لا اكلم ايدا لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا اى قدرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما يبين لي ان اكلم فقام عليه السلام من عندهم مأيو بسا وقال لهم اكنتموا على وكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفهاءهم يسبون ويصبحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له سفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين السفين دقوا رجليه بالحجارة حتى ادموها وشجوا رأس زيد فلما خلس ورجلاه يسيلان دما عمد الى بستان فاستظل في شجرة كرم ودنا بقوله ( اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلمت ان لم يكن لك غضب على فلا ابالى ) ثم انطلق عليه السلام وهو مهموم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقسات اهل نجد او اليمن وبينه وبين مكة يوم وليلة فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت على تقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام ( بل ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من بعد الله تعالى لا يشرك به شيا ) وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سالك ربك رؤف رحيم : وفي المتنوى  
 بشدكان حق رحيم و ر ديار \* خوى حق دارنددر اصلاح كار [١]  
 مهربان بى رشوتان يارى کران \* در مقام سخت و در روز کران  
 اى سليمان در ميان زاغ و باز \* حلم حق شو باهمه مرغان بساز [٢]  
 اى دو صد بلقيس حلمت رازيون \* که اهد قومی انهم لا يعلمون  
 صد هزاران کيميا حق آفرید \* کيميايى همجو صبر آدم نديد [٣]  
 نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل العلم والكرم ويزكينا من سوء الاخلاق والشيم ﴿ فان تولوا ﴾ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحتك ولم يتموك ﴿ فقل حسبي الله ﴾ كافيني فانه يكفينك معرفتهم اى المساة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم . وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موجبا لقرية الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد حصل على القبول من الله وقرينته ان قبلوا

[١] در او اسط دقتر سوم در بیان دعا و شلقت دقوتی در خلاصی کنفی [٢] در وائل دقتر چهارم در بیان تحمل کردن از هر دو الخ

[٣] در او اسط دقتر سوم در بیان صبر کردن لقمان علیه السلام چون دید که داود علیه السلام الخ

وان اعرضوا ﴿ لا اله الا هو ﴾ كالدليل على ما قبله \* يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة في حكم لا اله الا الله لان الضمير تأد الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضميرا لا ينافى كونه اسما لان المضمرات من قبيل الاسماء فاشتبهت بالصيغة السالكين من الذكر به بناء على كونه اسما ولما كان وجود الكون موهورا ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشعربه الى الله تعالى سيما اطلق لعدم المزاحم في الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدى لكونه في حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشار به الى الهوى المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق ﴿ عليه توكلت ﴾ اى وتقت فلا ارجو ولا اخاف الامنه والتوكل اعتماد القلب على الله وسكوته وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى ﴿ وهو رب العرش العظيم ﴾ [ بروردگار عرش بزرگ مراد ملك عظيم است يا عرش كه قبله دعا ومطاف ملائكة باشد اشارت بكمال قدرت وحفظ حق تعالى راست: يعنى آن خدايى كه عرش را بدان همه عظمت كه هشت هزار ركن دارد و برواى سيصد هزار قاعده و از قاعده تا قاعده سيصد هزار سال راه و همه آن مملو از خفاقات و صافات بقدرت كامله نگاه ميدارد قادرست كه مرآتيزاز شر منافقان در پناه آرد كه حافظ بندگان و ناصر سر افكندگان اوست ]

از وخواه يارى كه يارى ده اوست \* بدو التجا كن كه اينها ازوست

كسى را كه او آورد در پناه \* چه غم دارد از فتنه كينه خواه

\* قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السرير العظيم الذى هو اعظم من السموات والارض وانما خص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمته كان رب مادونه في العظم . وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش وتمنايا لشأنه \* واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعناصر ليس وراءه شئ لا خلا ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر يماس المحاط الذى يليه في الترتيب المذكور لاستحالة الخلاء وجملة هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم \* قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لظهور شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله ( عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ) وهو مقام تحت العرش ولان العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ( ان كتساب الابرار لى عليين ) وايضا العرش مرآة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم منه كي يشهدوا عليهم يوم القيامة فان عالم المثال والتمثال في العرش كالاطلس في الكرسي \* قال حضرة شيخنا قدس سره في الرسالة العرفانية التى صنفها في سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجالا \* يقول الفقير المباهى بالانتساب الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رضى الله عنه ان باطن

العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام ويقال له عالم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يخلو عن الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاول والآخر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الآيتين التين احدهما (لقد جاءكم) الآية والاخرى (فان تولوا) الآية - سروي - ان الماكر بن مجاهد المقرئ رحمه الله اتى اليه ابو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجده فقام اليه فنحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعل بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فاكرمه قال ابن مجاهد قلما كان بعد ذلك بليتين رأيت النبي عليه السلام فقال لي يا ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله به استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكرني اثر كل صلاة ويقرأ (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا اكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللالى وفيه ايضا حكي عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان لا تنم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فاقرئه مني السلام وقل له بعلامة انك صليت على عند قبري اربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما أصبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فاضر ورقعت عينا علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان عليه الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلاثمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلاثمائة دينار وقد زال همه ونغمه ومن الله على الوزير المذكور فتترك الوزارة وعلو الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجباية وذهب الى مكة وجاور فيها بركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه برسالة ذلك الرجل لما سبق له في علم الله تعالى بما يؤول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة

خدایا بحق بنی فاطمه « که بر قول ایمان کنم خاتمہ

«وعن ابی رضی الله عنه (ان آخر ما نزل هاتان الآيتان) « وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ما نزل القرآن على الآيات آية وحرفا حرقا ما خلا سورة براءة وسورة قل هو الله احد فانهما اترتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة) « واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الكشاف في اواخر السورة وتبعه الفاضل اليساوي والمولى ابو السعود رحمهم الله من اجلة المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها فمن ثبت ومن ناف بناء على زعم وضعها كالامام الصغاني وغيره واللائح لهذا العبد الفقير سماحه الله القدير ان تلك الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام

فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط كافي الاذكار للتووي وانسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي والاسرار المحمدية لابن فخر الدين الرومي وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلا من الزهاد انتدب في وضع الاحاديث في فضل القرآن وسوره فقيل له فلم فعلت هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرآن فاحييت ان ارغبهم فيه فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اي فليخذ يقال تبوأ الدار اتخذها مائة اي مسكنا ومنزلا ولفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله بؤاه مقعده اي موضع قعوده منها فقال انما كذبت عليه انما كذبت له كافي شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للبحث على اتباع شريعته واقفاء اثره في طريقته \* قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه انتهى : قال الشيخ سعدى

خردندان كفته اند دروغ \* مصلحت آميزه از راست فته انكيز

: وقال اللطيف

دروغی که جان و دولت خوش کند \* به از راستی کان مشوش کند

وبالجملة المره مخبر في هذا الباب فان شاء عمل بتلك الاحاديث بناء على حسن الظن بالاكابر حيث اتبوا في كتبهم خصوصا في صحف التفسير الجليلية وظاهر اهم لا يمشون حرفا الا بعد التصحح الكثير وان شاء ترك العمل بها وحرّم من منافع جمة ولا حاجة معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولاصحة له في نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقيقة العلم عند الله الملك المتان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر من الخليفة الآخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان طريق الاسناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولان النقل على المعنى الذي هو مبدأ التأويلات والتحريفات فقل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا مبره وليس وراء عبادان قرينه \* بقي ههنا شيء وهو ان بعض المتقدمين جعل القرآن اثلاثا فالثالث الاول ينتهي عند قوله في سورة التوبة (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) والثالث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت (الاباطي احسن) وعند العامة الثالث الاول ينتهي عند قوله تعالى (وطيع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول تحقيق والثاني تقريري والله اعلم بالصواب

(يقول)

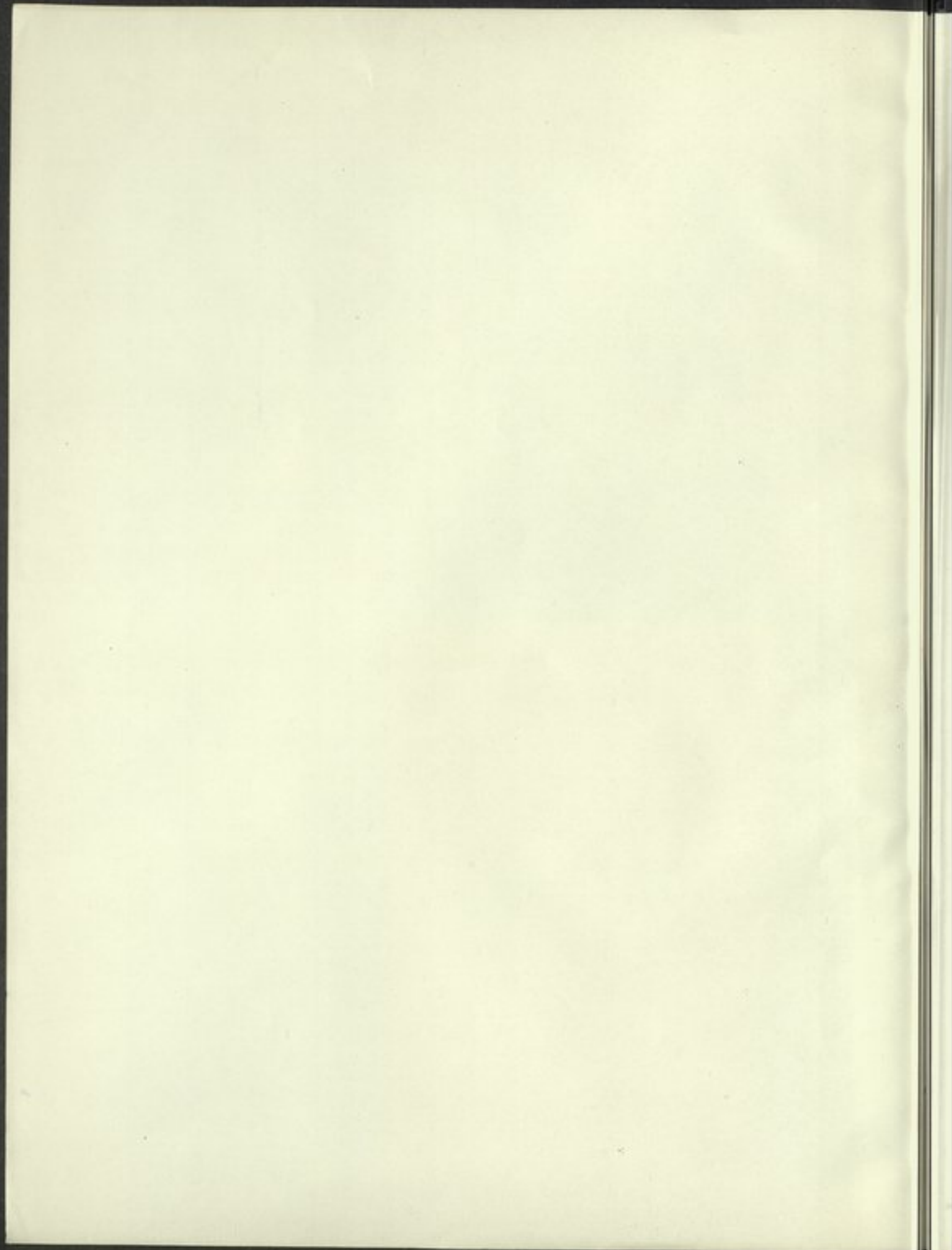


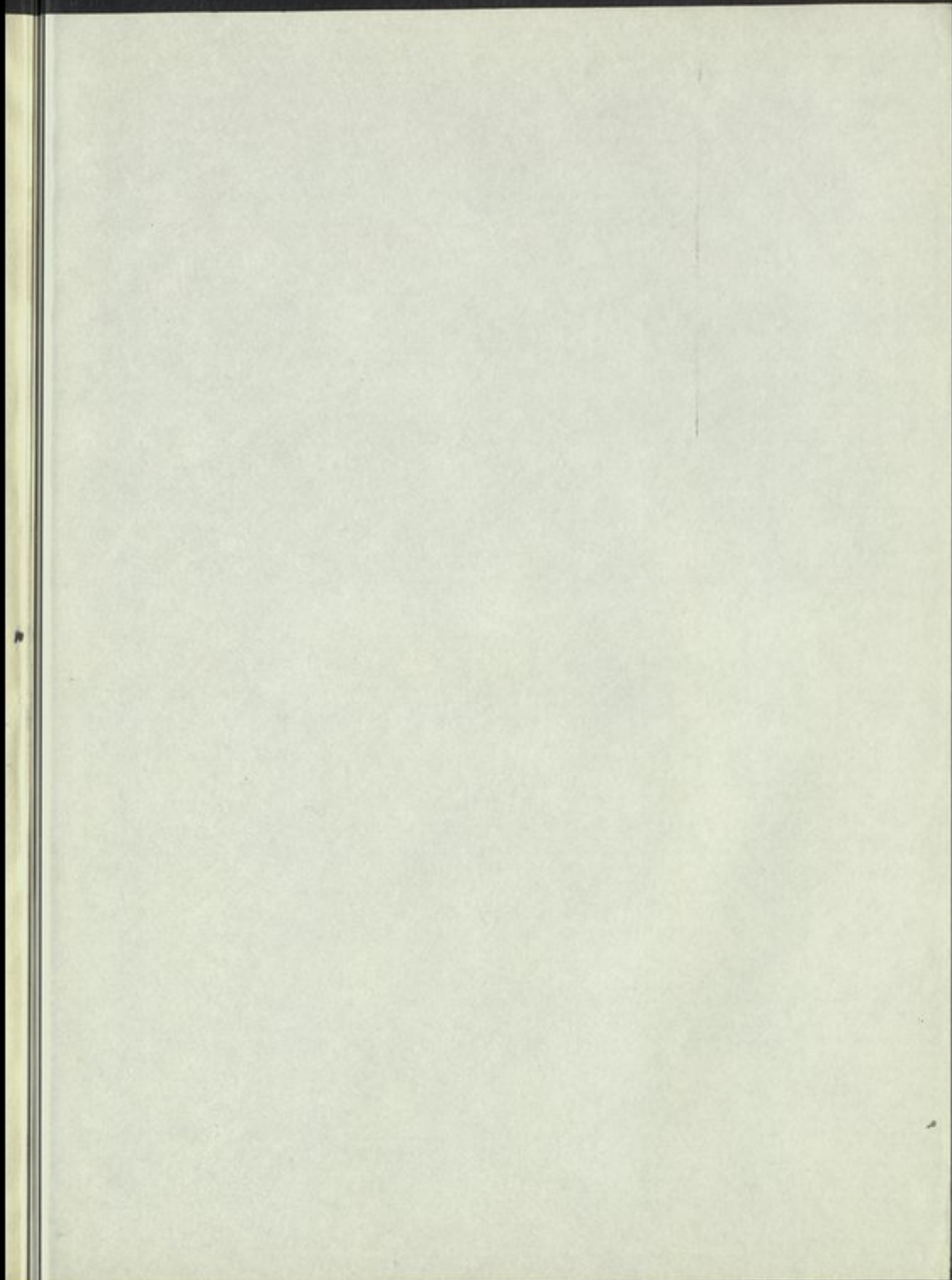
يقول الفقير سمي الذبيح اسماعيل حتى شرفه الله سبحانه باعلى التجليات والترقى « وغفر ذنب وجوده وجاوز به عن انانياته » واحسن الى آباءه وامهاته واعقابه وذرياته « قد كنت اصدم حين ماشرت هذا الامر الخطير التيه » وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذي لاشك فيه « (روح البيان في تفسير القرآن) » ان اطوبه في مجلدا ومجلدين « ان ساعدنى الحين الى الحين » فلما جاء بحمد الله بعض منه بما حواه من قنون المعرفة كبريا الحجم والمقدار « رأيت ان اجعله اثلاثا فحتمت الدفتر الاول عند تمام سورة التوبة الجليلة الآتار « وذلك في احدى البلاد الثلاث المسماة بيروسة المحروسة « في الدار المشروطة لى المشهورة بدار السيد محمد سبزي المدرس المأنوسه « يوم الاحد وهو العشر العاشر من الثلث الاول من السدس الثانى من النصف الاول من العشر الثانى من العشر الاول من العقد الثانى من الالف الثانى من الهجرة النبوية فله الحمد على نعمة الاتمام ورسوله افضل الصلاة والسلام « ولآله واصحابه اكل التحيات والاكرام

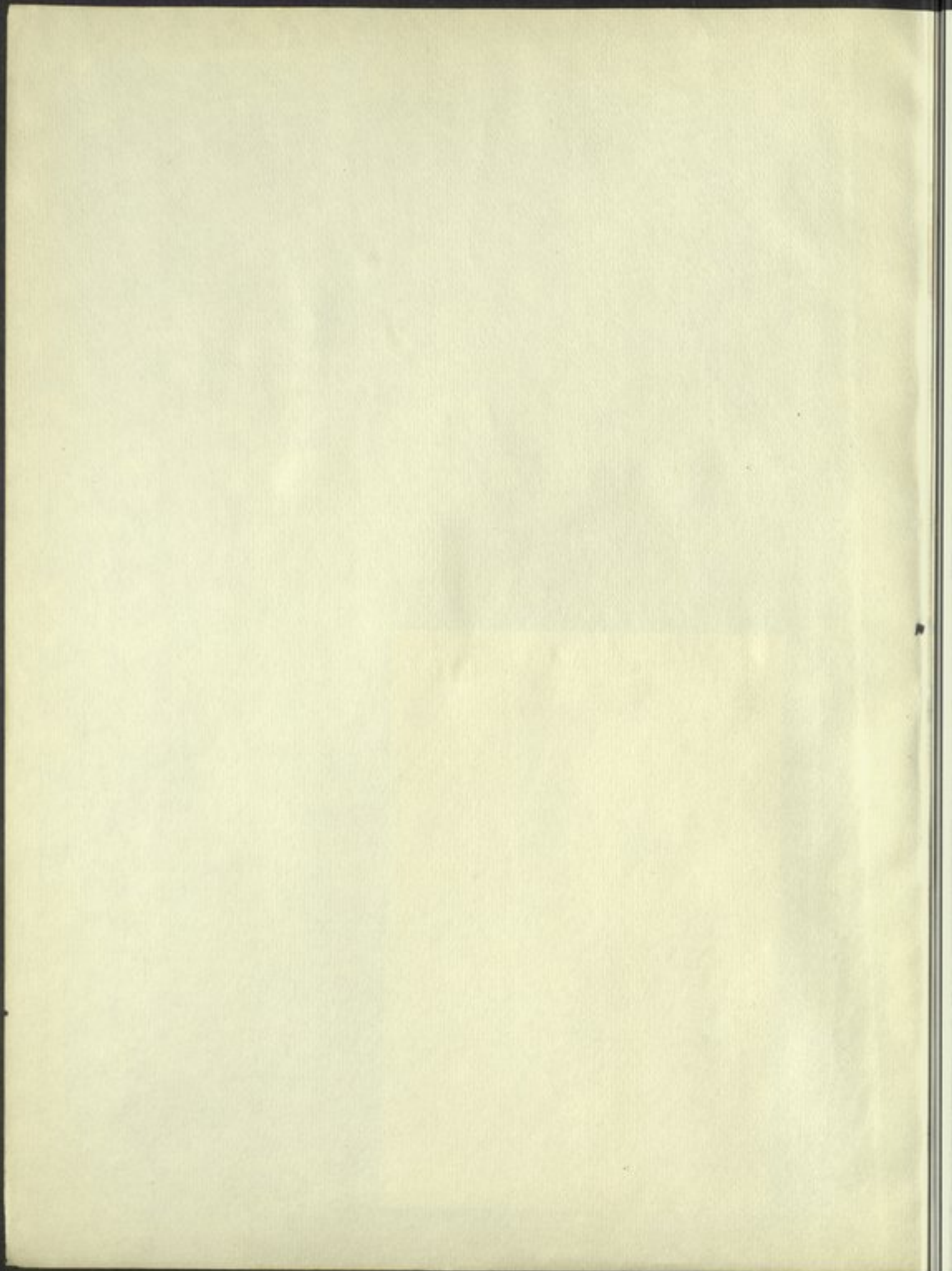
حمد لله روز يكشمنه وهم ماه صفر « جون نختين دفتر از روح البيان فارغ شدم  
حقيا تاريخ وى كردم بحرف جوهرى « حاليا از جلد اول فارغ البال آمدم

تم الجلد الثالث بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى « روح البيان »  
وبليه الجلد الرابع ان شاء الله اوله تفسير سورة يونس











297.1227:H155tA:v.3:c.1  
 حقي البروسوي، ابو الفداء اسماعيل  
 تفسير روح البيان  
 AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES  
 01000343

297.1227:H155tA v.3

حقي البروسوي

تفسير روح البيان

| DATE | Borrower's Number | DATE | Borrower's Number |
|------|-------------------|------|-------------------|
|      |                   |      |                   |
|      |                   |      |                   |

297.1227  
 H155tA  
 v.3

